







بِسْمِ اللَّهِ مُحَمَّدٌ خَلِصًا إِلَى الدِّينِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

الدِّينِ الْخَالِصِ  
١٣٠٢  
٢٢٢

بِسْمِ اللَّهِ مُحَمَّدٌ خَلِصًا إِلَى الدِّينِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ



مقصد	صفحة	مقصد
فصل في تفصيل القول في التقليد	٣٤٢	فصل
فصل في بيان الامانة والحكمة في دين الله	٥٣٣	فصل
باب في رد بدعات الرسوم	٥٣٥	باب
باب في بيان الافراط في التزين	٥٣٨	باب
خاتمة الكتاب وتوفية الحساب	٤٢	باب
		في تفصيل القول في الرد



فَاعْبُدْ مُخْلِصًا لِلَّهِ الَّذِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

الْخَالِصِينَ

طَبَعَ فِي طَبْعِ أَحْمَدَ الْوَاقِعِيِّ الْقَلْبِي

٣٠٨٥	والأخت
٢٥	الف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## النَّصِيبُ الْآخِذُ

في بيان الاعتصام بالسنة والاجتناب عن البدعة وهو معنى أشهد أن محمداً رسول الله وأنت أذا جمعت بين النصيبين وأسفل ذلك الجمع في العيين عرفنا أن هذا الكتاب كالشرح لكل كلمة الطيبة التي هي كالأمر بالله

محمد رسول الله اللهم آمين على هذه الكلمة واعتنا عليها

## بَابُ فِي الْإِعْتِصَامِ بِالسَّنَةِ وَالْاجْتِنَابِ عَنِ الْبِدْعَةِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا سَلَامًا عَلَى الْحَبْلِ أَلْفُ مِائَةٍ وَخَمْسُونَ وَفِي الْإِسْلَامِ أَوَّلُ الْقُرْآنِ وَقَدْ وَرَدَتْ أَحَادِيثُ بَأَنَ كَتَابَ اللَّهِ هُوَ حَبْلُ اللَّهِ وَأَنَّ الْقُرْآنَ هُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمُتَمِّمُ قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ يَا إِخْلَاصَ اللَّهُ وَحْدَهُ وَعَنِ الْحَسَنِ بِطَاعَتِهِ وَعَنِ قَتَادَةَ بِعِيدِهِ وَأَمْرًا  
أَبْنَيْدِيَا لِإِسْلَامٍ وَلَا تَفَرَّقُوا بَعْدَ الْإِسْلَامِ كَمَا تَفَرَّقَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى أَوْ كَمَا تَفَرَّقَتِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَتَابِرِينَ

وقيل لا فرق ما يكون منه التفرق ويؤول معه الاجتماع والمعنى فما هم عن التفرق الناتج من  
 الاختلاف في الدين وعن الفرقة لأن كل ذلك عادة الجماعة وأنتى أصل في التفرق وقد خالف  
 أكثر الناس هذا النبي وتفرقوا فرقا وتفرقوا حزبا وتحنفوا وتشتعوا وتكلموا وتضلوا واحداً وابتدعوا  
 وأقبت زال معاً الاجتماع والاختلاف وحسب موضع التباين والاختلاف وقد كانوا اسمين  
 بأهل السنة والجماعة فصاروا اسمين بأهل البدعة والفرقة وذكرنا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء  
 قالتم بين قلوبكم فأصغر بمنعته إخواناً ثم بان يذكرنا نعمة الله عليهم لأن الشكر على الفعل يبلغ  
 من الشكر على اثره وبين لوجه من هذه النعمة ما يناسب المقام وهو انه كان في أعداء مختلفين يقتل  
 بعضهم بعضاً ويضرب بعضهم بعضاً فاجتمعوا بهذه النعمة إخواناً في الدين والولاية قال ابن عباس رضي الله  
 عنهما في الحديث مائة سنة حتى قام الإسلام وأطاع الله ذلك والف بينهم قلت وسباق  
 الآية الشريفة يشيد إلى إثبات الاختلاف وأكون على صفة الاخوة ويرشد سياقها إلى الاعتصام بالكتاب  
 والسنة في حكمه وينهى عن الافتراق وكل أنه جاء في الإسلام وكل بلاد مثل المسلمين فأنما هم  
 من هذه الفرقة وتراكم الاعتصام بالقرآن والحديث وصار أهل الملة الإسلامية اليوم يضل  
 بعضهم بعضاً ويبعد بعضهم الآخر ويكفر بعضهم بعضاً ويرد بعضهم على بعض في التاليفات من غير قرآن  
 ولا إيمان وعاد الزمان كما كان في الجماعة إلا من رحمه الله تعالى وهذا من إشرط الساعة وأسباب  
 غربة الإسلام وأمله فأنه وانا إليه راجعون وقال تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا  
 هم اليهود والنصارى عند محمد المفسرين فقد تفرق كل منهم فرقا واختلف كل منهم باستقراج  
 التاليفات الزائفة وكنم الآيات النافعة وتفرقوا إلى أئمة من حطام الدنيا وبدل له  
 حديث عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن بني إسرائيل تفرقت على  
 ثنتين وسبعين ملة وتفرقت امتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار إلا ملة واحدة قالوا من هي  
 يا رسول الله قال ما أنا عليه وأصحابي رواه الترمذي وفي رواية أحمد وأبي داود عن معارية  
 ثنتان وسبعون في النار واحدة في الجنة وهي الجماعة أخرجه الحديث نص في محل النزاع فإنه  
 يدل على أن الفرقة الناجية هي التي يقال لها أئمة أهل السنة والجماعة وفي حق هذه الجماعة قال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويبعث الله على الجماعة ومن شذ شذ في النار أخرجه الترمذي

عن ابن عمر وقالوا يا كرو الشهاب وعليكم بالجماعة والعمامة رواه احمد بن محمد بن حازم جليل وروى  
ايضا احمد وابوداود عن ابي ذر مرفوعا من فارق الجماعة شرا فدخل ربة الاسلام من عنقه  
وفي الباب حديث كلهم يدل على ان الجماعة هي حصابة اهل الكتاب والسنة وان الفرق غيرها  
هي الشهاب كانت ما كانت وان هذه الفرقة دخلت في هذه الامة من جهة تقليد بني اسرائيل فان  
اصل الداء من عندهم والناس مقتدون به وفيه اغاشر الى ان القذهب بالذهب المستغرق خلا  
مفهوم الجماعة وانه يخرج اهل من الاجتماع الذي هو النور الى الظلمات التي هي الشهاب ولذلك قيل  
في الآية هم المبتدعة من هذه الامة والبدعة تعالفت الاختصاص بالقرآن والحديث لان في الامانة  
بما رويها كما في حديث عتيق بن الحارث يرفعه ما احدث قوم بدعة الاربع مثلا من السنة فتمسك  
بسنة خير من احدث بدعة رواه احمد وخرج حسان قال ما ابتاع قوم بدعة في دينهم الا نزع الله منهم  
مثلهما اثر لا يد ما انهم الى يوم القيامة رواه الدارمي وقيل المراد بالآية المحرومية والاولى الطائفة  
وكذا الثاني قال بعض اهل العلم من الفرق والاختلاف يخص بالمسائل الاصولية والامثال  
الفروعية الاجتماعية فالاختلاف فيها جائز وما زال الصابة فمنهم من يمتنع في احكام الحدود  
انتهى وبقية في فتح البيان وقال فيه نظرقاه ما زال في تلك العصور المذمومة الاختلاف مبيح او مقصور  
بعض المسائل بخلاف في اخذ دون البعض الاخر ليس بصواب فامثال الشرعية متساوية الاقام  
في انسابها الى الشرع انتهى ويوضحه ان المذاهب في الاصول ثلثة لا غير مذهب الماتريز ومنه سبب الاشعرية  
ومن سبب ثمانية ولا اختلاف فيما بينهم الا في مسائل قليلة ما لا يتصل على اثني عشرة مسألة او نحوها  
وانما الاختلافات الكثيرة الواقعة سوى مسائل الفروعية التي لا يحلها مائة الامة جنة استغرة واحزابا  
متباينة وهذا هو الذي عنه المذموم على لسان الله ولسان رسوله وكبر من باب حديث ابي بصير في الامور  
ياكون في الجماعة والتي عن الفرقة من بعد ما جادهم البينات اي الحجج الواضحات المبينات للحق الموجبات  
لعدم الاختلاف والفرقة فليسوا همنا العوام وهذا حال هذه الامة الاسلامية اليوم فاما حلت ما ورح  
منه تعالى ورسوله في ذمها والتي عنها اخذت او امر بها ونواهيها وقسكت بتقليدات الرجال  
وزاد الاحزاب والرياسات فكان اختلافها اشد كراهة لان العصيان بهذا العلم اتبع منه على الجهل هذه  
درءون السنة الطاهرة من كتب الصحاح الستة ونحوها قد حمت وطابت وهي في ايدي اهل الزمان

[illegible]

عن أبي خزيمة عنه صلى الله عليه وآله وسلم في الآية قال هم أهل البدع والأهواء من هذه الأمة والصحيح  
أنه مرقت وعن حماد بن عيسى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لما نشأ يا حاشا لئن الذين  
فرقوا بينهم وكافوا شيئا هم أصحاب البدع وأصحاب الأهواء وأصحاب الضلالة من هذه الأمة ليست  
قربة وهم من براء رواء الطبراني والبيهقي وابن عديم وغيرهم قال ابن كثير عن غريب لا يجر رفعة يعني أنه موثق  
ولكن مثل هذا لا يقال مقبل الرأي فلا حكر الرفع ويدل له إحداه ثاخرى مرفوعة وكل حال المراد  
بهذه الآية المحدث على أن تكون كلمة المسلمين واحدة وإن لا يفرقوا في الدين ولا يدينوا بالبدع والضلالة  
سوى أي يرد أود والترمذي عن معاوية قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لا من كان  
فيكم من أهل الكتاب افرقوا على ثنتين وسبعين ملة وإن هذه الملة ستفرق على ثلاث وسبعين شئان  
وسبعون في الشراء واحدة في الجنة وهي الجماعة وعن ابن عمرو بن العاص يرفعه أن بني إسرائيل تفرقت على  
ثنتين وسبعين ملة وستفرق امتي على ثلاث وسبعين ملة كلها في النار الا ملة واحدة قالوا ومن هي  
يا رسول الله قال من كان على ما أنا عليه وأصحابي رواء الترمذي في كتابه في الحديث كتاب حجة الأكراد في انفرق  
الاسم على المذهب والآيات وكتاب جمع التكرامة حال هذه الفرق الثلاث والسبعين وما هم وعمل القلة  
الناجية منهم ومن هذا التقري في هذه المذاهب الاسمية في عمل السنة وهذه الجملات الإبراهيمية  
الحكم الشريف نص على ذلك جماعة من أهل السنة فيقولون لقا تهم وكافوا شيئا أي فرقا واحدا فافضل  
على كل قوم كان أمرهم في الدين واحدا لجماعتهم فراجع كل جماعة منهم رأي كبير من كتابهم في خلاف الصور  
ويأين الحق وما بلغ هذه الآية فأنها تشير إلى ذم التشيع وحملة إطلاق هذه اللفظة على كل مخالف للجماعة  
وأهل السنة ليست منهم أي من تفرقوا ومن السؤال عن سبب تفرقهم والبعد عن موجب تفرقهم  
في شيء من الأشياء فلا يلزمك من ذلك شيء ولا مخاطبة اغما عليك البلاغ والمعنى أنت بري منهم و  
قال الفراء لست من عقابهم في شيء وإنما عليك الأنداء إنما أمم إلى الله في الجزاء والكفاية على تشيعهم  
وتشيعهم ثم إنهم يوم القيامة ويخرجهم ما ينزل بهم من المجازاة بما كانوا يفعلون من الأعمال التي تخالف  
ما أمرهم الله ليعملوا وجب عليهم من اتباع الكتاب والسنة واجتناب البدع والضلالة وأبشار الشيعة  
على الشرك والتدليل واختيار الاعتصام وترك التقليد وقال تعالى ولا تكونوا من المشركين  
أي ممن يشارك به تعالى خيرة في العبادة من الذين فرقوا دينهم فجعلوا خلافا لهم فيما يعبدونه وكانوا شيئا



الشيع الغريق أي لا تكلفنا من الذين تفرقوا في الدين يشايح بعضهم بعضا من أهل البدع والاهواء فيصطط بعضهم في مصلى الخنعية وبعضهم في مصلى الخنيلية وبعضهم في مصلى المالكية وبعضهم في مصلى الشافعية في الحرم الشريف اليك حيث اختار كل ذي مذهب معين شخصي مقلدا لما هو مصطلحا هناك ولا أهل جلدته وهذا من أقيم البدعات ولكن ذلك حال من لا يصل في مسجد أهل الحديث كإيرك أهل الحديث يصلون في مساجدهم وقرئ فادريهم أي الذي يجلب اتباعه وهو التوحيد وهي قراءة سمية كل حزب أي كل فريق من فرق الضلال والبدع والاهواء والأشراك والكفر بما لا يأم من الدين المبني على غير الصواب وجاءهم من الامعات والآباء والاحبار والرهبات الذين هم لهم أرباب فوجت أي مسرورون متعجبون بظنهم أنهم على الحق وليس بأهل يصم منه شيء ومعيار ذلك يظهر عند عرض المعتقدات والآفيسه الباطلات والآراء الفاسدات والتأويلات الكاسدات على نصو الكتاب العزيز وادلة السنة الطاهرة وهذا التبصير من الله عز وجل وتوقيع منه سبحانه لتذكر القرآن والحديث على أن ظنهم هذا وفهمهم بذلك باطل وليس لهم من أصل الحق والصواب شيء ولنعم ما قيل

وكل بدعي وصلا لليلي      ودليلا لا تقرأ لهم بزكا

**وقال تعالى** وإن هذا صراطي مستقيما أي ما ذكر في هذه الآيات من الأوامر والنواهي قاله تعالى وقيل الإشارة إلى ما ذكر في السورة فأنها بأسرها في إثبات التوحيد والعبادة وبيان الشريعة والاصراط هو طريق دين الاسلام والمستقيم المستوي الذي لا اعوجاج فيه وقد تشعبت منه طرق فمن سلك الجادة فجاء من خرج إلى الطريق أفضت به إلى النار فالتبعوا أمرهم واتبع جملته وتفصيله ولا تتبعوا السبل فتاهم من اتباع سائر الأديان المتباينة طرقها والذاهب المستقلنة سبلها والاهواء المضلة والبدع والاشراك المختلفة فقفوا بكر من سبيله أي يتقبل بكر من سبيل الله المستقيم الذي هو اتباع الكتاب والعبادة قال ابن عطية هذه السبل تعم اليهودية والنصرانية والمجوسية وسائر أهل الملل وأهل البدع والضلال من أهل الاهواء والشذوذ والفردع وغير ذلك من أهل التعمق في الجدل والنقض في الكلام وهذا كلام عوكة لازل ومضة لسوء الاعتقاد قال قتادة اعلوا أن السبيل واحد جماعة الهدى ومصرحة الجنة وإن الباطل مخرج سبلا متفرقة الضلالة ومصرحة إلى النار فذكر ذلك في خطبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا أيها الناس اتقوا سبيل الله قال ابن القيم السبل الضلال قال ابن مسعود من سره أن ينظر إلى العصية التي عليها آثار محمد صلى الله عليه وآله وسلم فليقرأ

هو قوله لا يأتى الله بالبر والحق الا بالبر والحق والبر والحق لا يأتى الله الا بالبر والحق  
 ركبهم انهم لم يأتوا الله الا بالبر والحق والبر والحق لا يأتى الله الا بالبر والحق  
 واسئل الله العلى وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوا ما يحبه الله  
 ميل فذلك ان الله لا يأتى الله الا بالبر والحق والبر والحق لا يأتى الله الا بالبر والحق  
 في ان الله لا يأتى الله الا بالبر والحق والبر والحق لا يأتى الله الا بالبر والحق  
 العبد لله وان الله لا يأتى الله الا بالبر والحق والبر والحق لا يأتى الله الا بالبر والحق  
 قبل الامس اذا علم ان الله لا يأتى الله الا بالبر والحق والبر والحق لا يأتى الله الا بالبر والحق  
 مراد الله وان الله لا يأتى الله الا بالبر والحق والبر والحق لا يأتى الله الا بالبر والحق  
 فثبت ان الله لا يأتى الله الا بالبر والحق والبر والحق لا يأتى الله الا بالبر والحق  
 وانبت على طاعة الله قاله القاضي اخراج ابن حنبل وابن النضر وابن أبي حاتم عن النبي  
 قال فان اتوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا محمد انا نحب ربنا فقل الله هذا  
 وفي حديثه ما ثبت عند ابن أبي حاتم وابن النضر في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله الآية وللعن ان كنتم صادقين في ادعاءهم في الله  
 فكل من صدق الله لا وامر واراد من الله صلى الله عليه وآله وسلم مطيعين لما قال ان اتبع الرسول  
 من محبة الله وطاعته وفيه حديث على اتباع النبي صلى الله عليه وآله وسلم واشارة الى زينة الخلق  
 المنفى وعند وصيحه النص من الكتاب والسنة وان دعوى محبة الله او محبة الرسول يدلون باتباع  
 الغرادة والحديث وترجمته على كل من زنى قدم وحديث باطلة لا تصح فانما ما وان محبة الله  
 لعبادة موقفة على الاعتصام بكتابه وسنة رسوله ودينه بذكره وفكره واه غفر رحله بغيره  
 الموحد من المذاهب وبرحمتهم بفضلهم وكرمهم وهذا نزل مقر لما قبله قل اطيعوا الله والرسول  
 المتعلق به شعر بالنسبة الى جميع الامم والنواهي والمتكلم غير مطيع لله والرسول بل يطيع من قبله  
 من الكثرة والكثرة بل هو مستأذن من الله ان يحب من الله وطاعته واتباع الرسول وطاع غيرهما من غير  
 نية وبرهان على قات فلو قال الله لا يحب الكافر من قبله ان الاعراض عن اطاعة الله واتباع رسول  
 من شأن الكفار وانه سبحانه لا يرضى به لحر ولا يجمعهم والآية دليل على ان الدين المصطفى هو الاسلام

وان جبراهو الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الذي لا يبع لأحد ان يحب الله الا باذنه وان من  
خلق بغير كتابه وصلة رسوله فهو من الاتباع المطلوب منه عز وجل وفي هذا وعيد عظيم لا يقادر  
قوته ولا يبلغ مداه **وقال تعالى** فلا وربك لا ترى حق ظنكم اني يصولك حكما بينهم  
في جميع امورهم لا يحكمون احد غيرك فيما يحول بينهم اي اختلفت واختلطت امراهم وا في انفسهم  
حكما بما قضيت الحجج الضيق وقيل الشك وقيل الاثر والاول اظهر ويسلم تسليم اي يتفادوا  
لامرك وقضا ان ان اتبادر الاية الغرضه في شيء بظاهرهم وباطنهم والظاهر ان هذه الاشمل لكل فرد  
في كل امر كما هو في ذلك قوله وما ارسلنا من رسول الا ليبلغ الله فلا يخلص بالقصص  
بقوله يريدون ان يفتكروا الى العاقبة وهذا في خبره صلى الله عليه وآله وسلم واما بعد ما به  
فحكيم كذلك اسبب السعة فحكم الحاكم بما جاز من الاثمة والقضاة اذا كان لا يحكم بالارأي الجهر مع حق  
الذي يل في القرآن والحديث او في احدهما وكان يعقل ما يريد عليه من حجج الكتاب والسنة بان يك  
عالم بالغة العربية وما يريد ان يجر من نصريه ومعان وبيان عارفا بما يحتاج اليه من علم الحكم  
بصرا بالسنة الظاهرة بميزان العجيب وما يلحق به والقصص وما يلحق به من صفات غير متعصب لم  
من الله اهدى ولا تله من التلويح والنجيف ولا يميل في حكمه فمن كان هكذا فهو قائم مقام النبوة  
متوحيها له آراءه معارف في هذا العبد المتدبر ما تقتضيه الجود وترجع له الافئدة فان كان  
اقرب من غيره في بعض هذه القسم يجب ان يفي بانفسهم لا يمتنع في حقهم الايمان الذي هو راس مال  
صالح عباد الله حتى حصلوا به فانه هو الحكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم لم يكف بذلك  
حتى قال انهم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت نعم الى التكليم امر اخر هو عدم وجود حرج اي حرج في  
صدورهم فلا تكون مجدة التفتت والاذعان باللسان كافيا حتى يكون من معهم القلب عن رضا خاطر  
وطمأنينة له ولا صلاح فذلك ما ينبغي ان يكتف به من اكله بل ضم اليه قوله ويسلموا اي يذعنوا  
ويتفادوا وانما ان لم يكف ذلك بل ضم اليه المصدر التوكيد فقال تسليم فلا يثبت الايمان  
لعدم حتى يقع منه هذا التكليم لا بعد الحجج في صدره بما قضى عليه وليل حكمه وشرعه تسليمًا  
لا يخالطه رد ولا تشوبه مخالفة وهذا السيل من وفقه الله باخلاص الدين وانه تكبير على المناقذين  
وقد ذهب هذا التكليم من بين الامامة منذ زمن طويل عريض القرب اشراط الساعة منها فلا ترى احدا

يحل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شيء من الأمور المختلفة فيما بينه وبين غيره بل يقوى جدهم في  
 دفع بعضهم دليل بعض في المسائل الاختلافية والاحكام الغروعية والاصولية الاستدلال اقول  
 الاحبار والرحبان والائمة وانما يعلم الذين يقولون هؤلاء ايامهم والاحتجاج بالاراء والاخبار المدققة  
 في كتب الفروع والفقهيات وجزالروايات منها وهي لا دليل عليها من كتاب ولا سنة بل هي مجرد  
 اجتهادات من اهلها وخيالات واحقر اجات وقياسات لا تستند الى نص من الله ولا من رسوله  
 ولم ينزل الله بها من سلطان قال الامام فخر الدين الرازي المتكلم الواحد في تفسيره التفسير: انه لا آية  
 يدل على انه لا يلزم تخصيص النص بالقياس لانه يدل على انه يجب متابعة قوله وحكمه على الاطلاق وانما يلزم  
 الصدول منه الى غيره ومثل هذه البالغة المذكورة في هذه الآية قلنا جدي في شيء من التكاليف وذلك  
 يوجب تقديم عموم القرآن والتجريح على حكم القياس وقوله ثم لا يجوز والى اخره مشعر بذلك لانه متى خطر  
 مباله قياس يقتضي الى تقييد مدلول النص فذاك يحصل المخرج في النفس فبين تعالى انه لا يكمل اياها  
 الا بعد ان لا يلتفت الى ذلك المخرج ويسلم النص تسليم كلياً قال في فتح البيان وهذا الكلام قوي حسن  
 لمن انصفت انتهى ثم ذكر حديث الانصاري في شرح المخرج في قصة الزبير وانما سبب نزول الآية وحديث  
 رد رجل خصمته الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه صلى الله عليه وآله وسلم فيها وقتل عمراياه وكان اتفاقا  
 وهذا يدل على ان التعلق والتجريح عن حكم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم نفاق من التفاتات منافقين

لايمان القلب له ونعوذ بالله منه

فقد كل قول دون قول محمد فسا من في دينه كخاط

والآيات الشريفة في هذا الباب كثيرة جدا

وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أحدث في أمرنا هذا ما  
 ليس منه فهو رد متفق عليه قال بعض أهل العلم في وصف الامم بعد الفتن الى ان امر الامم انهم  
 فمن رام الزيادة عليه فقد حاول امر غير موصوفته انتهى في رواية اخرى يلفظ من عمل جلا ليس طلب  
 امرنا فهو رد وهذا استحق عليه ايضا من حد شيئا ولا حمد من صنع امر غير امرنا  
 فهو رد وقال في نيل الاوطار المراد بالامر هنا واحد الامور وهو ما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله  
 وسلم واصحابه والرد اسم بمعنى اسم للفعل كما تبينه الرواية الاخرى قال في الفتن تسمية في ابطال



جميع العقود المنهية وعدم وجود شرائعها المترتبة عليها وان التي يقتضي انفسها لا ينبغي ان يفتى عليها  
ليست من امر الدين فيجب وجها ويستفاد منه ان حكم الحاكم لا يضيها في باطن الامر قوله ليس  
عليه امرنا والمراد به امر الدين وفيه ان الصلح المقاسد مقتضى المناقضة عليه مسبق الرد ان في هذا  
الحديث من في احد الذين لا يندرج تحتها من الاحكام كما في عليه الحصر وما اصرحه وادله  
على ابطال ما فعله الفقهاء من تقسيم البيع الى اقسام وتخصيص الرد ببعضها بلا تخصيص من عقل  
فعليناك اذا سمعت من يقول هذه يد فحسنة بالقيام في مقام تلغ مسند اي هذه الكلية وما يشبهها  
من قولهم لا يرد على كل من عتق العبد الا ان يبيع نفسه بك او يبيع نفسه في شيا فاحذر الاتفاق على ابطال  
فان جدك به قبله وان كان كنت قد اقصت حجرا واستدعت من الجاهل وتوسل في الاستكثار لهذا الحديث فاعلم ان ترك  
وقع الاتفاق بينك وبين خصك على انه ليس من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالفك في اقتضائه الاطلاق وانفسا  
بمقتضى الاصول ان لا يقتضيه ذلك اعدام امر في نفسه وفي عدم التمسك او وجود امر في شيء من عدمه فاعلم ان ضلوك  
بمعنى هذا التخصيص الذي لا يدل على الاصل في شيء من وجه وفي عدم تلغ في حديث الباب بل هو من الخطيئة بكل فرد من  
ازداد الامر ان لم يسمع من ذلك القبيل قالوا هذا المرسل من امره وكل امر ليس من امره فلهذا بطل قالوا مثل ان يترك  
فيها ما كان يشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم او يرضى فيها ما كان يتركه ليست من امره فتكون باطلا بنفس هذا الدليل  
سواء كان ذلك الامر المفعول او المتروك فانها باصطلاح اهل الاصول او شروطا او  
خير مما عليك من هذا اعل ذلك قال في النعم وهذا الحديث معدود من اصول الاسلام وقاعدة  
من قواعد فان معناه من اختراع من الدين ما لا يشهد له اصل من اصوله فلا يلتفت اليه قال النووي  
هذا الحديث مما ينبغي حفظه واستعماله في ابطال المنكرات وامشاة الاستدلال به كذلك وقال  
الطوفي هذا الحديث يصح ان يسمى نصف ادلة الشرع لان الدليل يتركب من مقدمتين والمطلوب  
بالدليل اما اثبات الحكم او نفيه وهذا الحديث مقدمة كبرى في اثبات كل حكم شرعي ونفيه لان  
منظومه مقدمة كلية مثل ان يقال في الرضوخ بما تجب من الدين من الشرع وكل كان كذلك فهو مردود وهذا  
العمل مردود والمقدمة الثانية ثالثة بهذا الدليل وانما يقع التراجع في الاولى ومفهومه ان من عمل  
علامية امر الشرع فهو صحيح فلو اتفق ان يوجد حديث يثبت مقدمة اولى في اثبات كل حكم شرعي  
ونفيه لاستقل الحديثان جميع ادلة الشرع تكن هاتين الثانية لا ينفردا من حديث الرب نصف ادلة الشرع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مجلس

من افضل ما يخطب فيه الراسخون

انتم كلام النبي وما ابلغه وادله على التواتر وعن جابر بن عبد الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشر الايام عداة ما وكل بدعة ضلالة قال في اشعة المعاني ان كل ما حدث بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بدعة فساد وان منها اصول السنة وقواعد ما وقيس عليها وقال له البدعة الستة وما خلفها يقال لسبعة وضلالة وهذه الكلية المذكورة في هذا الحديث محمولة على ذلك وان من البدع ما هو واجب كعلم الصحة والفهم وتعليمها فانه يحصل بذلك معرفة الآيات والاحاديث وتحفظ غريب الكتاب والسنة وغيرهما مما يتوقف عليه حفظ الدين والملة ومنها ما هو محقق ومستحب كبناء الرابطات والادراس ومنها ما هو مكروه كسخرية الساجد والمصاحف على قول البعض ومنها ما هو مباح كالترسعة في الاطعمة والاذينة واللباسات الفاخرة بشرط كونها حلالا لا غير باعث على الطغيان والتكبر والفاخرة وكذلك اللباسات الاخرى التي لم تكن في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كالفريال وغيرها ومنها ما هو حرام كذا ذهب اهل البدع والاهراء للفاخرة والسنة والجماعة وما افاضل الفقهاء الراشدون وان كان بدعة على معناه لا يكون في عصر النبوة وتكون ذلك من قسم البدعة الحسنات قبل الحق في الحقيقة سنة لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال عليه السلام في سنة الفقهاء الراشدين انتمى واقر في هذا الكلام نظرم وسجرا اقول ان قولنا صلى الله عليه وآله وسلم كل بدعة ضلالة كلية عامة شاملة لكل بدعة اي بدعة كانت حسنة او سيئة ولا يبيح حله على القسمة الا ان لم يلجأ الى هذا النص او يقدم عليه ولا دليل اثباتي ان ذمة البدع اليها قول جمع من الفقهاء وقد خالفهم جمع اخر من اهل الحديث والفقهاء والصلوات عليهم الشيوخ اهل السهرندي وغيره كالفن الثاني والعلماء السوفائي وصاحب رد الاثر والشيخ العلامة حسن الحسن القنبري الثاني ايام محمد بن اسمعيل الاخير الباقي وما في الحديثين قدما واحدا ينادى واستدلوا بحد الحديث وعمره وقال المرادي

حديث صحيح ولا ضعيف ما يصح التخصيص ولا يلحقه الصرف ظاهر النص ٥

فلا منى عن بُنيات الطريق

التي لا الذي جازوا انما اللدعة منها ما ليس بدعة في الحقيقة فلا معاوضة بينهما في هذا المثل  
ومنها ما هو في حكم السنة لهم الا دلة ومنها ما هو على اصل الاباحة والبراءة الاصلية كما صرح بذلك  
في ايضاح الحق الصحيح الرابع او هذا الحديث من احاديث صحيح مسلم وهو ارجح من احاديث غيره الا البخاري

فلا يحرم معارضته بروايات أخرى على أي حال الخامس أن حديث الباب قضى بشبهة الأصول المحذورات  
وليس في الشؤخير ولا حسن أبدا والمحذورات إجماع البدع الاعتقادية والقولية والفعلية أما حسن أن المحكم  
بالصلالة على كل بدعة ينادى بأهل صوته أنه ليس فيها بدع من أصلا والصلالة لا يكون فيها المحرم بالمجمل  
الحديث على اطلاع لم يرحس وثيقة التخصيص وتزيد أيضا أحاديث عائشة للتقدم وما ورد في معناه  
من الأحاديث الدالة على ذم البدع وأهله وكن كل ضلالة والناس في كل ما هو في النار لا يكون من الإسلام  
في صدر ولا رد فعل فعمل بهذه النص الصحيح والنصف انضاف الفقيه القائل النبوة ولا تكن من المعتز  
ولا من أبناء البند عاتق وانظر من الكتب في كتاب هداية السائل إلى أدلة المسائل ففيه شفاء العليل

أرواه الغليل أن شاء الله تعالى وعن أبي حنيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أبغض الناس إلى الله ثلاثة ملحد في الحرم الأحمق في اللغة لليل ولهذا يقال الخفرة التي تكون في جانب القمر  
لمحد هذه المعنى وفي الشرح صلب من السقي إلى الباطل وأمراد بهم في الحرم أن كتاب الأصول لم يفي عنها في أضه  
المعتزلة كالقتل والجذال والصيد أو فعل المعاصي مطلقا واليه ذهب ابن عباس وقال كان الطاعة  
تضعف في الحرم كذلك حكم العصية أيضا يعني في الضاعفة لأن إساءة الأدب في مقام القرب اشنع و  
وأفح منها في غيره ولهذا ذكره رضي الله عنه إقامة مكة من الحرم بها وتعظيمها وقطن بالطائفة تكن الأرجح  
أن للضاعفة خاصة بالطامات وأن السيئات لا تنفع فيه لسبق الرحمة على الغضب وغير ذلك  
من الأدلة الدالة على ذلك فالأول أولى ومبتدع في الإسلام سنة الجاهلية أي شعارها كالنحلة وضرب  
الوجه وخزق الجير على الثوب والطيرة ونحوها من كل ما يصدق عليه أنه من سنن الجاهلية كأشياء كانت  
أوثبت في الشرع كونه منها ويدخل فيه كل بدعة ومحدث ليس عليه أمر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم  
فإن سنة الجاهلية في الإسلام الخالف لها ومطلب دم امرئ مسلم بغير حق يجر في دمه لأن إهراق الدماء  
مطلقات مذمومة ومنع و إذا كان يقصد هجر الأثخان فهو أشد ذما واتهم كراهة كان المقصود منه نفس  
العصية وذاتها قال بعض العلماء فإذا كان هذا حال طالب العصية وهو لم يفعل فكيف بمن أتى بها  
وفعلها رواه البخاري استدلل بهذا الحديث على أن ابتداء البدع في الإسلام موجب لبغض الله تعالى  
لمبتغيه والبدعة هي ما كان من سنة الجاهلية وكان خلاف السنة الطاهرة وعن ابن مسعود ع  
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من شيء بعثه الله في أمته قبل وفي رواية في أمته

بالتقنين الاتكان له من استه حاردين الحواري في اللغة الحب والخاص والناصر والمعين المبرأ من  
 الكذب والخلاف والتناق مشتق من الحري وهو البياض الخاص وبهذا المعنى قيل لاصحاب علي بن  
 مري عليا السلام وخلصه الحاردي وقيل لم الأصل في تسمية الانتصار والخاصين بذلك وكانوا <sup>مستأ</sup> انتصارا  
 والانتصار يقال له حاردي لانه يبيض الثياب وقيل لانه صفا نفوسهم من دنس الجمل والمصيبة بالعالم  
 والطاعة ثم انتفخ خلف من بعدهم خلوت جميع خلف يسكون اللام وجميع خلف بغضها اختلاف والخلف  
 في الأصل من جاء هذا أحد وجلس مجلسه والغالب في الاستعمال إطلاق الخلف يسكون اللام في الشد  
 والقبض وبغضها في الخير والصلاح كما يقال فلان خلف صدق لابس وفلان خلف سوء له والمعنى ان  
 لكل امرئ أصحابا يخلصون انتصارا يحبون ثم يأتون من بعدهم من صفة كما قال يقولون ما لا يفعلون أي فعلهم  
 خلاف قولهم وهذا أفصح من التناق ويفعلون ما لا ينبغي مرون وهذا أفصح من المفسر قال بعض العلماء هؤلاء  
 هم علماء السوء وامراءه اءاذا قال الله من ذلك انسى ومن كان هذا وصفه فهو خلف سوء لسلف صالح ليس  
 جاهدا هم سيده فهو من وجه آخر بالبره من تفسير المنكر وكسر النظام وهضم الفساد الواقع من البدع والفساد  
 ومن جاهد بسأله أي يمتهم ويقيمهم ويحكمهم بفقه فله نصيب من الإيمان كامل ومن جاهد  
 بقلبه فهو من أي يتكلم به ويخبر ويأمر ويتغير فإداه بمشاهدته فله أيضا نصيب من الإيمان  
 ان كان نازلا بالنسبة الى الثاني والاول ولهذا قيل ان الاول فعل الولاة والامراء والرؤساء والملوك  
 والسلاطين والثاني صنع العلماء والعرفاء والعلماء والشيخ ورجال الاسلام ودهبان الزادين على العمل  
 بالبدع بتأليف الكتب وتقرير الأدلة في العصف ولذا لم يعمل ضعفاء المسلمين الذين لا يقدرون على شيء من العلم  
 والاسان فلهذه ثلاث درجات للايمان قوة وضعفا وليس وراء ذلك من الايمان حجة خردل وفي حديث  
 آخر وذلك ضعف الايمان وراء مسلم وفي هذا النقص من العبد ما تشعره القلوب رجعت الامانة  
 والحديث دليل على عدم الخلف المبتدعين المحدثين وافعالهم واقوالهم وصدق السابقين السابقين المتبعين  
 الصالحين وفيه إشارة الى حدوث المحدثات وشراهم والبدع المنكرات بعد القرون الثلاثة المشهورة  
 بالتغير ومن جملة هذه البدع تقليد الرجال وترك النصص والتمسك بالفقه المصطلح عليه اليوم وسرفض  
 الاحتجاج بالكتاب والاعتصام بالسنة وهذا ما شهد في هذه الامة منذ زمن طويل عريض وقد حدثت  
 بعض هذه البدع في زمن الصحابة والتابعين وناجهم بالاحسان فما غفلت بازمان بعده وناهة التفتين



وهو الستمان وعمن العراق ضرب سارية قال صلى بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم ثم  
اقبل علينا بوجهه فخطبنا سورة عظة بليغة وصل مدلولها الى المقصود والبلغ ما يصل عبارته الى الصغير  
ذرفت منها العيون اى دمعت والذرفت جرى الدمع من العيون ووجلت منها القلوب اى خافت  
والجل الخوف والراد ثابتهما في النفوس فقال رجل يا رسول الله كان هذه من عظة مودع بالاضافة  
فان للمودع بكسر اللام عند المودع لا يترك شيئا مما هم المودع بفتح اللام اى كان ذلك قد حدثا فلما  
راى من مبالغة صلى الله عليه وآله وسلم في العظة فأوصى اى اذا كان الامر كذلك فمرنا بما فيه كمال  
صلاحنا فقام فلاحنا فقال اوصيكم بتقوى الله هذا من جماع الحكم لان التقوى لمن قال الامور بالحق  
النهيات والمعصية والطاعة اى بل حكمة الامراء واطاعتهم فيما يوفى للشرع لانه لا طاعة لمخلوق في معصية  
الخالق ولكن لا يجوز تخاريه وان كان عبد لعبثا قيل هذا مبالغة في اطاعة الامراء وولاية الامور  
لان من شواظ الامارة العزبة وهذا كما في حديث اخر من عن مسجد الله بن ابي لهبة بيتا في الجنة وان كان  
كمخص قطة او كما قال الوردان فكون العبد نائب السلطان فيجب طاعته بامره ويحتمل ان يكون العفو اذا  
تسلط عبد حبش حقيقه دليل على حلاكة لا يجوز المخارعة معه بل يجب سمعه وطاعته لانه لا يجوز تأمير العبيد  
ابتداء من اهل الحل والعقد بل لا بد ان يخفوا والهاقوشيا منصفيا وصال الامامة وفي هذا الباب  
كتاب كليل الكرامة قال علي القاري في المرافعة معناه ان كان المطاع يعوف من ولاء الامام عليه السلام  
حبشيا فاطبيعة ولا يتطرق الى نسب بل اتبعه على حسبه قيل هذا من سبيل التشليل اذ لا تقهر خلافه لقوله  
صلى الله عليه وآله وسلم الاثمة من فريش قلت لكن تقهر امارته مطلقا وكون اخلافه تسلطا كما هو في  
زماننا في جميع البلاد انتهى واقول ولي كثير من العبيد وارقاء الملوك على كثير من الممالك الاسلامية  
قدما وحديثا كما يشهد لذلك كتب التواريخ واطاعهم العامة تبعوا هذا الحديث ويقع مثله في اكثر  
الرياسات والملوك من جهة ولاة الامور فانه من يمشي سلك يهدي فسيرى اختلافا كثيرا في الناس  
ينسب كل واحد منهم الى مذهب ويكفر كل واحد من مشرب ويقع تشاؤم الاراء ونضاد الاوهام في ولاة  
الامم واهل العلم المشهود وهذا علم من اعلام النبوة فانه وقع كما خبر وجد مصدر اقدم من بعد القرون  
المشهود لها بالخبر كما دلت عليه السيرة وفي اطاعة الامراء ومعهم من من الفتنة التي تشاؤم اختلافا  
الناس فها اشار الى حفظ التقوى في الدين وقال فعلى كبريى وسنة الخلفاء اشر شديدين الهديين الرشاد

والشك خلاف الغي والبراد بعد كراهة الخلفاء الاسماوية ومن هو على سيرة محمد وما مل بالسنة لا من يذهب  
مع هوى نفسه ويحدث البليغ وسنة الخلفاء هي في الحقيقة سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم التي لم تكن  
اشتهرت في زمانه صلى الله عليه وآله وسلم ثم راجت بعد زمان في عصر هؤلاء واضيفت اليهم فلما كانت  
هذه الاضافة مظنة ان يجمع احد انها بدعة ويردعها او ينكرها وصى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
باتباعها فقال في اشعة الامعات وعلى هذا اكمل ما حكاه الخلفاء الراشدون وان كان اجتهاد امتهم او قياسا  
هو ما في السنة ولا يجهز اطلاق البدعة عليه كما تقول الفرقة الثالثة انتهى وفي هذا نظر لان الخلفاء  
نفسهم اطلقوا على اجتهادهم وقياسهم لفظ البدعة هذا امر الفادوق وهو يصح عنه اطلاق على صلوة  
الترديد في ليالي رمضان انها نعمت البدعة فكل اجتهاد وقياس من بعدهم مخالف السنة الصحيحة لا ينبغي  
ان يفسك به قال في سبل السلام ليس المراد بسنة الخلفاء الراشدين الاطريقة التي انما افاد بطريقته  
صلى الله عليه وآله وسلم من جملة ادعاء وتقوية شعائر الدين وضربها فان الحديث عام لكل خليفة  
راشد ولا يخص الشيخين ومعلوم من قواعد الشريعة انه ليس خطيئة راشد ان يشرح طريقة غيره كما كان عليه  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم ان هذا امر نفسه الخطيئة الراشد سعى ما راه من جميع صلواته لئلا يرضى  
بدعة ولم يقل انها مسته فاصل على ان الحكماء يخالفون الشيخين في مواضع ومسائل فدل انهم لم يحرملوا  
الحديث على ان ما قاله او فعله محجة وقد حكي الديموي الكلام في شرح الفيتة في اصول الفقه وقال  
انما الحديث يدل على انهم اذا اتفقوا على قول كان حجة الا اذا اختلفوا وصدق منهم او منما وفي حديث  
آخر اقتدوا بالذي يرضى بعدي ابي بكر وعمر اخرجوه الترمذي وحسنه واحد وابن ماجه وابن حبان  
وله طرق فيها مقال الا انه يقرب بعضها بعضا قال والتحقيق ان الاقتداء ليس هو التقليد بل هو غيره كما  
حققناه في شرح نظم الكافل في بحث الاجماع انتهى كلام السبل مستكسبا بها وعضوا عليها بالنواجز جمع ناجزا  
بالذال المججمة قيل هو الضرس الاخير وقيل هو مرادف السن وقيل بمعنى مطلق الانياب وعلى كل حال  
هو كناية عن شدة ملازمة السنة والتمسك بها وايام عهد فئات الامم التي لم تكن في عصر النبوة و  
لا في زمن الخلفاء الراشدين فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة هاتان التكليةتان على اطلاقهما  
وهما نعمتان كل فرد من المحدثات وكل حقيرة كبرى من البدعات لا دليل على تخصيص شيء منها وقية رد  
على القائل بتقسيم البدعة الى اقسام وهو نص في محل النزاع عندنا من يدعي المداد انك الشريعة ويعلم كيفية

الاستدلال وإنما من شأكل التقليد وليس له حلاوة الإيمان ودوق الانتفاع للأموه ولا يكتفيه  
 الفت دليل رواء المحن وادوة الداء والماضي وابن ماجة الأناظرين كالأصلوة أي لم يرد الأول  
 الحديث وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 خطبا فقال هذا سبيل الله أي هذا الخط المستقيم الذي خطه هو دين الله القوم الذي لا يصح فيه  
 ثر خط خطوطا عن يمينه وعن شماله وقال هذه سبيل على كل سبيل منها شيطان يدعوه إليه وهذه  
 صودته  وقرأ أن هذا صراط مستقيما فاتبعوه الآية وهي  
 قوله ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وذكر أرباع السبل الأديان المختلفة والطرق الزائفة فجعلها  
 الأسماء بعد حات القبول ونحوها مما الرجو به رسول الله صلى الله عليه وآله لم يرد نزول الله به  
 من سلطان والحدوث تفسير لقوله تعالى هذا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب  
 عليهم ولا الضالين فتقرر بهذا أن سبيل الله والصراط المستقيم هما متابعان ظهورا والقرآن والحديث صالحا  
 وأنه ما خلفا كما كانتا كان فيهم سبيل الشيطان رواء الحمد والنسائي والدارمي قال في أشعة اللغات  
 أعلم أن في هذا الحديث وما ورد في معناه في كتب الأحاديث لمرات عدة هذه الخطوط الأني تفسير المالك  
 فإنه روى في تفسير هذه الآية حد ثامعناه أنه صلى الله عليه وآله وسلم خط خطا مستقيما وقال هذا سبيل  
 الرشاد وسبيل الله اتبعه ثر خط في كل جانب منه ستة خطوط مائة وقال هذه سبيل على كل سبيل منها  
 شيطان يدعوه إليه فاتبعني وقرأ الآية قال ثر يصير كل خط من هذه الخطوط إحدى عشرة خطا فخطوا  
 السبل ثلثين وسبعين سبلا قال صاحب الأشعة وقع افتراق هذه الأمانة على هذا العدد في الحديث  
 الصحيح كالأربعة الطرقات الذي ذكره صاحب الدراك بل بما قال في الموافقات كبار الفرق الإسلامية ثمانية  
 فرق المعتزلة والثنية والخارج والرجعية والجمهورية والمشيبة والناجية والخارجية فرقم للمعتزلة  
 إلى عشرين فرقة والثنية اثنتين وعشرين طائفة والخارج عشرين فرقة والرجعية خمس فرق والخارجية  
 ثلث فرق ولم يعرف الجمهورية والمشيبة والناجية وقال الفرقة الناجية هي أهل السنة والجماعة وجميع  
 ذلك ثلث وسبعون فرقة انتهى قال الشيخ عبد الحق الدهلوي رحمه الله تعالى في نتيجة المشكاة أن قيل  
 كيف علم أن الفرقة الناجية هم أهل السنة والجماعة وهذا السبيل هو الصراط المستقيم وسبيل الله وما  
 السبل غير سبيل النار مع أن كل فرقة نذرت أنها على الطريق السوي وأن مذهبها هو الحق فالجواب أن هذا

شيء لا يخرج الذي على اليد عليه من اللهات وبرهان ذلك ان دين الاسلام جاء فعلا وليس بحجة  
 العقل وفعلا به وقد ثبت بالاختيار للتقافة وتبع الاحاديث ونقص الاقارن السلف الصالح من هذه  
 الامة والنابعين لهم واحسان ومن بعدهم كانوا على هذا الاعتقاد وعلى هذا الطريق  
 والروايت هذه البيوع والاهواء في المذاهب والاقوال الابدع الصدور الاول وهو يكون احكاما  
 والسلف المتقدمين عليها بل كانوا متبرئين منها وقطعوا رابطة المحبة والصهبة التي كانت معهم  
 وردوا عليهم وقد خرج على هذا الامر المحدثات اصحاب الكتب الستة وغيرهم من الكتب المتقدمة عليها  
 التي وقع من الاحكام ومدارسها عليها وهكذا ائمة الفقهاء ارباب المذاهب العربية وغيرهم من  
 كان في طبقتهم كالحكم كان على هذا الذهاب والاشاعة وما تريد الذين هم ائمة الاصول ايدوا  
 مذهب السلف واثبتوه بالذلال العقلية واكدوه بسنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وابعاد  
 السلف مع انهم الوجه اهل السنة والجماعة وان كانت هذه التسمية حادثة لكن مذهبهم لم يترك  
 قديم وطريقهم لم يترك لاد اتباع الاحاديث النبوية والاعتداء بانثار السلف وحمل النصوص على الظاهر لا على  
 الضرورية وعدم الاعتقاد على العقل والاشراء والاهواء بخلاف المعتزلة والشيعة ومن هو على  
 طريقهم في الاعتقاد استعان هؤلاء تشبها بالالفلسفة واستوصلوا بآرائهم واهامهم وكذلك  
 مشايخ الصوفية من المتقدمين ومحققهم من المتأخرين الذين هم ائمة الطريقة ونزهاء التامع بمذهبهم  
 وارتادوا عن دعواهم وانقادوا جميعا الى جناب الحق ونهضوا من حول انفسهم وقربوا كالمذهب من هذا  
 المذهب كما علم من كتبهم المتقدمة عليها او ذكر في كتاب التعريف الذي هو من الكتب المتقدمة لئلا تقوم وقال  
 في حقه شيخ الشيوخ شهاب الدين السهروردي لا التعرف ما عرفنا التصوف عقائد اهل السنة والجماعة  
 بلا زيادة ولا نقصان ومصدان ما قلنا فلهذا انما لم يجمع كتب الحديث والتفسير والحكام والعقود والاشياء  
 والسير والتواريخ للتعبد بها المشبهة في متارق الارض ومغاربها ونقص فيها كذا في الخالفات ايضا  
 بكتبهم ظهرا بحال ووضوح حقيقة المثال وبالجملة قالوا لا اعظم في دين الاسلام من مذهب اهل السنة  
 والجماعة عرفت ذلك من انصف بالانصاف وتجنب عن التعصب والاعتساف والله يقول الحق وما  
 يبدى السبيل انتهى يرتجوا واول هذه البيرت من هذا الشيف الرفيع الثبات ما احسنه وسمايا ان يطالع  
 على تفصيل هذا الاجال ويصير الحق من غير سيف الا في قلبي جميع اول الكتاب خيبة الا ان كانا



ان كان المراد بالمتابعة الاتباع في الاعتقاد والعمل والعبادات والمعادن على وجه الكمال والتسليم  
 والرضا بتكامله عليه والموسم عند معاشرة جمعية الحق وبعثة العرى فالمراد في كمال  
 الكمال وان كان المراد بها التقية في اعتقاد دين الاسلام وحقيقته فالمراد في اصل الايمان وقال تعالى  
 ولم يقل منتقيا ولا منقادا لان انتقادهم مطلقا غير ممكن وايضا ليس بكمال ولا موجب اجبر  
 وثواب بل الكمال ان يكون العرى ودوامها للحق متقاد الامر قال الفروي في اربعيته هذا  
 حديث صحيح دينه في كتاب الحق في نسخة مستدركه وعون بلان بن الحارث الترمذي في جامع الترمذي في كتاب  
 التوفيق روى عنه قال في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من احبني سنة من سنتي قد اميتت بعدي ايسر  
 تركت ولجرت وضيقت والمراد باحياها اظهارها واظهارها بالقول والعمل كما في المراقبة وفيه ان سننه  
 اصل على ما له وسلم توفيق بعد ٢ وقد وقع كذلك فهذا الحديث علم من اعلام التوفيق فان له من الاجزا  
 مثل اجزائه من علم يؤمن غير ان يفهم ما هو من حيث ما يعني في جزاء ما علمت بها اجزا كمالا تاما ووجوبها  
 ايضا اجزا سابغا كمالا لا ينظر في ذلك ثم واجبه ضمانا وذلك من آثار رحمة الله على عباده المتقين  
 وقد سبقت رحمة على غضبه السليد الحولين وهذه بشارة التي انفق عليها الانفس الاموال لكان  
 حقيقا بذلك العلم وفنونا ما لك ومرا بدين بدعة ضلالة لا يرضاه الله ورسوله قال في المراقبة  
 به لا يخرج البدعة المحسنة وتزاد في عدة الاعمال لان بها مصلحة للدين وتقوية وتزويجه اسي واقول  
 هذا غلط فاحش من هذا الفاظ في هذه دروسه لا يرضيان بدعة ابي بدعة كانت ولما اراد النبي صلى  
 عليه وآله وسلم اخراج البدعة لم يمسحها فقال فيها مردم من الاحاديث كل بدعة ضلالة وكل محدثة بدعة  
 وكل ضلالة في التاركه نورد في هذه النقط في حديث آخر من هذه النقط ليس بقيد في الاصل هو اخبار  
 عن الانكار على البدع وانما هو لا يرضاه الله ولا رسوله وفي قوله تعالى ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا  
 علمهم واما على سلطة الدين وتقوية بها نفس ادي قومه سبحانه ان بعض الظن انهم ولا ادري ما معنى  
 قوله سبحانه ان بعض الظن انهم ولا ادري ما معنى قوله انه اني اليوم اكملت لكم دينكم وانتم عليه تكملي  
 ورضيت لكم الاسلام ستا كانت تلك الصلحة في زوابع البدعات ياها العجب من امثال هذه العقائد  
 التي على ان في اشاعة البدع امانة السنن في ما ضامنا اجناد الدين وعلوه والذلي تقسي بيد الله  
 الاسلام كمال تام غير ناقص لا يخرج على شيء وتامه ووضوحه مع ازالة الالة المظلمة كانية خافية



صلى الله عليه وآله وسلم فقدموا له من البلاد فاصبحوا فرأوه فرسوا آخر الى ما كان عليه لا يكاد يجلد  
 من الضام عليه به الا الاواند انتهى قلت وهذا حال اهل السنة في هذا العصر فاصبحوا فرأوه فرسوا كل  
 مشرك ومعتدج بكل حجر ومد في كل قطر الامضاء به وبنوا له منهم كل نبيل بتأليف الكتب المروعة عليهم  
 وتبقيهم بالاسان والفتح فيجعلون اصلاح فاسد السن واما ما بيني وبينه فقلت وعن عبد الله  
 بن حمزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليا بن حنبل امي كان علي بن ابي اسرايل سحره والنعل  
 بالنعل استقارة في التناوي بكطاقة النعل بالنعل واصل هذا التركيب انهم اذا غضضوا النعلين  
 فيجرون طائفة بعضها على بعض استقوى ويقولون سحره والنعل بالنعل والنعل والنعل ويقع النعل من قطع  
 النعل ويقال ايضا طابق النعل بالنعل اي صادت مثل اخرى في المرافقة والمعنى ان هذه الامة توافق  
 الامة الذكورية في كل شيء حقيقة فضلا عن جليل وتنساوي به حركة اى احدى النعلين بالآخرى حتى  
 ان كانا منهن من اقامه علانية لكان في امي من يصنع ذلك قبل المراد بذلك زوج الاب لان هذا  
 الفعل مع الام الطيبة يمنع الطبع ويمكن هذا في زوج العا الذي ليست بام للقاء الامة  
 لما في الطيب من ذلك واما علم ما هناك فقد علم من اعلام النعمة وحسن مصدر اقر في بعض هذه الامة  
 في هذا الزمان وقبله ونسبها منه وان بني اسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين طائفة وتفرقت امي على ثلث  
 وسبعين طائفة اي في اصول العقائد اوسع الفروع كلها في النار اي مستحقون لعن الله الضميمة واما من جهة  
 العمل فيكون ان تدخل الفرقة الناجية ايضا في النار واما القول بان ذنوب الفرقة الناجية مغفورة كما في  
 لا دليل عليه الا الامة واحدة قال ابن عباس رضي الله عنهما قال ما نأمله واصل في رواية الترمذي وفي رواية  
 محمد وابي داود عن حماد بن زيد عن ثنات وسبعين في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة اي لاجتماعهم على كلمة الحق  
 وعلى ما اجمع عليه السلف من سواء السبيل والصلوات المستقيمة واتخرج ابو داود والنسائي والترمذي وابن  
 ماجه والحاكم وصححه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتم تفرقت اليهود على اربعة  
 وسبعين فرقة وتفرقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة وتفرقت امي على ثلث وسبعين فرقة وعن حماد بن  
 مرفع قال سمعت ابا داود والحاكم وزاد كل واحد في النار او واحدة وفي الجماعة واتخرج الحاكم ايضا من  
 ابن عمر رضي الله عنهما وزاد كل واحد في النار الا الامة واحدة فقليل اما الواحدة قال ما نأمله عليه السلام واتخرج  
 ابن ماجه عن حماد بن مالك عن ابي هريرة عن ابي داود والحاكم وزاد ثنات وسبعين في النار فقليل يا رسول الله



الجماعة  
والجماعة  
والجماعة

فمن قال الجماعة واخرجه احمد من حديث انس وفيه قيل يا رسول الله من تلك العسرة قال  
 الجماعة والحدود وطريق بعضها يقرب بعضها وهذه الاحاديث المأثورة ان الجماعة تعار عن الجماعة  
 عن احمد بن حنبل والفرقة الناجية هي التي حملت سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وطريق الجماعة ودل بقوله صلى الله عليه وسلم  
 من شئت الذين ساكنوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لان بعدة عليه السلام اختلفت الجماعة  
 ايضا في مواضع ومسائل فالتفتي لاخذ والتسليم بما هي السنة الصريحة الصحيحة العسرة التي  
 لا يشوبها اجتهاد ولا رأي ولا قياس ولا شئ ولا مصادق لذلك الا طريقة الاثمة للحدوثين  
 السابقين اصحاب الامهات الست ومن حذر لحدودهم في التقوى واصلاح الدين واما  
 من سلك السبل ودخل في فحش معين واجتمع به ما لا رضاه الله ولا سهوله وقلد انكار من الامهات  
 تسلك باقول الاخبار والرجال ونحضر في التفرع الحادوث ومن عليه مذهبه ومثله قدوة وتزكية  
 الاثمة في دواوين الاسلام او ادله او حرفا وانزلها على قاعد الكتاب صوابا لمذهب وجوه الامهات  
 بين قلة وقدم القياس والاجتهاد على نصيب الكتاب والسنة وتشبه بأذيال اهل العلم من الصوابين  
 بعد اهل هذا اليم تعديها المهر على رسول الله صلى الله عليه وسلم في فقه الاحكام وهو مذهب الكتاب  
 والسنة فقد سرح حلاوة الايمان وخرج من احاطة الفقه الناجية بلاشئ وارباب وقد شربوا  
 الصدوق صلى الله عليه وسلم عن حال هذا القوم في هذا الحديث بحونه الشريف وانه يخرج في بعض  
 اقام تجاري يهجر تلك الامهات التي دخل وتشرى والمراد بالامهات البديع وهو ذات الامور ودون الاراد  
 في الدين في ثبات تقليد الرجال بلا دهران ولا سلطان قال بعض العلماء واحمد الامهات هي وحقن في النفس  
 وشجوها الذاعية التي تلك الذاهب والمشارب كما يتجاري الكتاب بصاحبه الكتاب فيقع الامم ذاهب عن  
 الاذي من بعض الكتاب فيصير مجزئا وليس على عليه ويسرى فيه ولا يستطيع ان ينظر الى الماء وانظر  
 يصعب وربما جرت من العطش ولا يتكلم من شرب الماء وهو شبه الماء لانه لا يبيح منه عرق ولا حفصل  
 الا خلافا قال بعض اهل العلم تشبه اهل المعوى بصاحب هذه العلة لاستيلائه عليه وقول الامهات  
 الردية منها وتدري ضمها الى غير كاتقدي علة ابيد علق في اهل الامهات وتكون صاحب الكتاب  
 ينه عن الماء ولا يتكلم من شربه وبجوت عطشنا فان ذلك اهل الامهات ينهون من علم الدين الذي هو اتباع  
 الكتاب والسنة ولا يفتنون من الاستقامة منها وبجوت محرومين عن نفي مادية الجهل وهادون للدين

نسأل الله العاقبة فكان في اشعة اللمعات واذا عرفت هذا عرفت ان كل مخالف للسنة الصحيحة مفارقة  
 ما كان واجبا عليه بان كان في خلافه او ان كان في خلافه او ان كان في خلافه او ان كان في خلافه او ان كان في خلافه  
 من الابتداء فانه ان كان في خلافه او ان كان في خلافه او ان كان في خلافه او ان كان في خلافه او ان كان في خلافه  
 من القرآن والحديث باكد ان العلم من الثقات العارفين بها او ليسوا منهم او ليسوا منهم او ليسوا منهم او ليسوا منهم  
 اليه احتراضا وبقية ما من الاشياء من غير ما كان في خلافه او ان كان في خلافه او ان كان في خلافه او ان كان في خلافه  
 فانه على الاثر ان جلاء كسب النظم والبيان او الكلام وما في سائر ما كان في خلافه او ان كان في خلافه او ان كان في خلافه  
 وفيها من الاقوال القديمة والاراء المتباينة ما لا يوافق عليه الاخصاص والافراد من غير ان الله احد وان فيه  
 اختلاف كثيرا واذا عرفت ان اجتهادهم ومشاورة بعض وجوه العمل كماله في حجب يرد على حجب  
 اخر ويصله وما به بل يمتنع وانما بالانكشاف ان الله لا يبدل ما رآه على ما يشاء ولا يبدل ما رآه على ما يشاء  
 ليست الجاهل على من انما في سمعك ما رآه بالانكشاف وان الله لا يبدل ما رآه على ما يشاء ولا يبدل ما رآه على ما يشاء  
 تشفع بغيره وان الله لا يبدل ما رآه على ما يشاء ولا يبدل ما رآه على ما يشاء ولا يبدل ما رآه على ما يشاء  
 يعمل غير الحق في حق غيره او على ذلك من اجل ذلك ولا يبدل ما رآه على ما يشاء ولا يبدل ما رآه على ما يشاء  
 ولما حجة المسألة بالقرآن والاحكام الشرعية من القرآن والاحكام الشرعية من القرآن والاحكام الشرعية من القرآن  
 ما شاء الله تعالى من غير ان الله لا يبدل ما رآه على ما يشاء ولا يبدل ما رآه على ما يشاء ولا يبدل ما رآه على ما يشاء  
 ولا يبدل ما رآه على ما يشاء ولا يبدل ما رآه على ما يشاء ولا يبدل ما رآه على ما يشاء ولا يبدل ما رآه على ما يشاء  
 امي او قال امي على ما رآه على ما يشاء ولا يبدل ما رآه على ما يشاء ولا يبدل ما رآه على ما يشاء  
 هذا الخبر او قال امي على ما رآه على ما يشاء ولا يبدل ما رآه على ما يشاء ولا يبدل ما رآه على ما يشاء  
 وحسن مسند ابي عبد الله في سجدة في سورة الفاتحة او في سورة الفاتحة او في سورة الفاتحة او في سورة الفاتحة  
 وفي الحديث وثقوا هذه الامانة التي لا تزل من الناس ولا تزل من الناس ولا تزل من الناس ولا تزل من الناس  
 في كتابنا او في كتابنا او في كتابنا او في كتابنا او في كتابنا او في كتابنا او في كتابنا او في كتابنا  
 غير متخذ ولا يبدل ما رآه على ما يشاء ولا يبدل ما رآه على ما يشاء ولا يبدل ما رآه على ما يشاء  
 على ما رآه على ما يشاء ولا يبدل ما رآه على ما يشاء ولا يبدل ما رآه على ما يشاء ولا يبدل ما رآه على ما يشاء  
 العبد الذي هو اداة العبد في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله الذي انزل على رسوله الكتاب

السنة وطريق الرضوية من احب حتى العبادية والمادية فقد احبني لان حب طريقة احد وسيرة  
 اعمامنا من محبة وهو لم يبعث عليها وعلى النفس بها ومن احبني كان معنى في الجنة كما في حديث آخر  
 مع من احب وانك مع من احببت قال في اشعة اللغات في الحديث اشارة الى ان احببت مصلح  
 عليه والروسل يرضع حبه عليه السلام وما افقته فكيف اذ عمل بها انهار نقا الله اشقى رواه  
 الترمذي قلت وفي الحديث ايضا دلالة على ان علامة حبه صلى الله عليه وآله وسلم اتباع سنته و  
 من ابتدع شيئا غلظت السنة واذا على انه محال للرسول لئلا يخلط له صلى الله عليه وسلم فكاذب لان فعله يمكن قبله  
 وانك ترى اكثر الناس حاكم كنك في دعوى الرداءة اهل البدع يمتنعون في شهر ربيع الاول لما كان  
 صلواته عليه وآله وسلم وطول لاله المقلدة يدعون حبه صلى الله عليه وآله وسلم وروايت في شرك  
 الابتداء والاراء كمن يدع احدوها ويهد في نهائي كل زمن ذكر من داعية اليها في كل قطر وبلد فبهاه  
 عليك هل الحبة تكمن كذلك ام المودة تدعو الى ما هنا لك ام الحبة ان لا يخالع الحب محب في تقير  
 فطير ولا يسلك بضده مسلك قاتل وقطير وقطير وقطير والله رب الكعبة لا يقر ليهذا اهل بل لا فضلا  
 عن عاقل فاني اذنا يا هذا من الشعر وما هذا الصنيع منك الا حين القصد فنتب الى الله تعالى اهل البيت  
 والتقليدات ومحدث في الامور وفصل نفسك الامارة بالله وعلى اتباع الكتاب العزيز والسنة الطاهرة  
 الناضجة الضياء والنور وبهاه الثقلين وخرج ابن جرير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم من تمسك بسنوتي عند فساد اممي وخرجهما من دائرة السنة والتقصير في العمل بها فله اجر عا  
 شهيد كناية عن غاية الجهد والشقة في هذا وحصول كمال الفضيلة والثواب عليه رواه البيهقي في  
 كتاب الزهد له من حديث ابن عباس وبيعه في المشقة وفي هذا الحديث بشارة عظيمة للعامل في الحق  
 لان النفس عبارة عن الاخطال والميل الى الفساد غلبة البدع والمحالات وابتلاء الناس بها واذا كانت  
 احشود واحد يزد على احد غير فكيف بمن يعطي احمالة شهيد باطلاق الشهيد ليشير الى ان المراد  
 به الشهيد في سبيل الله اي الشهادة الكبرى دون الصغرى لان في العمل بالسنة من الاجامات الاخطال  
 ما لا ياديه الا مشقة الجهاد في سبيل الله تعالى والله اعلم خرو جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم حين اتاه عمر رضي الله عنه فقال انا نسمع احاديث من يهود تقيها اقرى ان تكتب بعضها  
 فقال اي زجر او انكار او في بها وتقر يعلم فممكن انتم اي مقصرون في كتابكم وفي دياركم حتى تأخذوا العلم

من غير كبر ولا استغناء واسمهم كما فكرت اليهود والنصارى ووقروا في تبه الحيرة ووادى الاشباة  
 حيث نبذوا الكتاب ووردوا ظهورهم واتبعوا اصراء احبارهم وذهبوا عنهم وقد ساءل الله تعالى والافضل  
 لقد جعلتكم ابي بالادلة الخفية بقرينة الكلام بيضاء تقية ابي واضحة ظاهرة صافية خالصة عالية  
 عن الشك والشبه والفتور فيها مبرأة من الاشباة والالتباس ولو كان موسى حيا ما سمعه  
 الا انما سمى فكيف بقرمه وعامة الناس من غيرهم لان الشرائع كلها قد نحت بشرايق هذه فكيف ينبغي انكر  
 ان تطلبوا فانكروا عائدة من قرمه عليه السلام مع وجودي ووجود ملي التي هي اتقاء القرآن والحدوث  
 رواه احمد والبيهقي في شعب الايمان وهذا الحديث نص قاطع وبرهان ساطع على رد التقليد لانه اذا المر  
 يسع لموسى النبي صلى الله عليه وسلم لا اتباعه صلى الله عليه وآله وسلم فمن ذلك الذي يجب تقليده  
 واتباعه في الدين وفي نقطة البيضاء التقية اشارة الى ان احكامها الاختصاص الى مزيد ايضا بالحق  
 الاقبسة والاراء وضع التواريخ المنبئة على الالهواء لانها اذا تكونت محتاجة الى ذلك فلا يصح ان ينص عليها  
 وانما يستعمل اتباعها اذا ثبت كونها كاملة تامة واضحة غير خفية وهي كذلك والله المبرور وفيه قرينة  
 اليوم اكملت لكم دينكم واتممت تكميلكم ارضيت لكم الاسلام ديناً هذه الدلة الخفية السهلة  
 البيضاء التقية ادلتها وانيه كافية شافية لفضل جميع الخصومات وقطع للنزاع وتوضيح الحوادث  
 الايات بجموعها واخصر صانها لا يهمل في ادراك ما فره اهل الرأي وحرره اصحاب السبع والافراء  
 ولو ان ذلك لما قال تعالى واذا انما نعتني شي فردوه الى الله والرسول ثم قيل بقرينة ان كنتم فرقتمون بالله اليوم  
 الاخر فافاد ان الرد عند القانع الى غيرهما منات للايمان ولهذا قال ذلك اي الرد خير وحسن تأويل ذلك  
 يا مسكين اذا تأملت في صنائع اهل الرأي والفري ادركت ان كل افة وقعت في الاسلام وكل غربة جاءت فيه  
 اعانت من عدم الرد الى الله ورسوله والرد الى الاحبار والربان وتقدم اقول على الايات البيئات  
 والاحاديث الصحيحة يمنع من التهميت والتاويل والافتعال اللهم وفقنا لاصالح الاممال وجنبنا عافيلكنا في الحال  
 اوفي المال وفي حديث جابر بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنفضه  
 من التوراة فقال يا رسول الله هذه بنفضه من التوراة فكنت فجعل يقرأ وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 الله وسلم يتعجب فقال ابوبكر كلكنا التواكل ما قرى ما وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فظهر امر الى  
 وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال اي هذا الله من غضب الله وغضب رسوله رضي الله عنه

فليس هلا الخطاب والله اعلم بالصواب وعن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
والسلام ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوقاف الجدل الجدل ففتن الشدة والخصومة والعناد والتعصب  
والهراء لنزولهم المذموم غير ان يكون له ضابط هو ما هو الحق وذلك بهم خرقي ارسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم هذه الآية الشريفة الواردة في جلد التكملة وحسن منه ما خبر به لك الإجلال ليل هم قوم خصم  
قال في أشعة الملعات سبب نزولها أنها نزلت في قوله سبحانه أنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم  
فج المبتزون وصلوا أن ألقوا ليستخرج من السيم إذا كان عيسى معه النصارى في أن ربكم هذه الآية من

راضون بكوننا فيها يعني سه

شادوم که از قیسان دامن فشان گذرشته گوشت خاک با هم بر بارفته باشد  
 فانزل الله ما ضرب به لك الخ یعنی چشم هذ امعك معنی علی الجدل و الخصام و الالین قوله تعالی و ما  
 تضبدون شاملا لعینی علیه السلام لان كلمة ما تعزید وی العفری كما ان كلمة من لحم وان هؤلاء الكفا  
 یملكون ان لغة العرب هكذا انهم بعد هذا العلم احض الجدل و التخصب الصفت فیل ان ابن الزبیری  
 من الشریکین بحث فی ذلك فقال له صلى الله علیه و آله وسلم اجعلك بلسان قومك انتهى رواه احمد  
 و الترمذی و ابن ماجه و الحديث دل علی ذم الجدل و قبحه و فيه استدلال النبی صلى الله علیه و آله و سلم  
 بالایة النازلة فی شان المشركین و الکفار علی اهل هذه الامة تهذیر العذرین مثل هذا الصنيع لا یجوز

الأئمة في التي أو نيت هذا المسمى فيها الجدل والنضام ومثل هذا الاستدلال العلماء المحدثين بالأدوات  
 التي وردت في حق التفكير والشركين من أهل الكتاب وغيرهم واحتج بهم على مشركي هذه الأمة وما بال  
 التبريد والامرات فكان هذا ايضا حجة على صحة هذه الطريق الاستدلالي كنهن والعبرة بصوم اللغز <sup>من</sup> اللغز  
 السبب كما تقر في الاصول وقال به جماعة من اعلام الفحول فمنهم من الاحتجاج بها مقصودا على من وردت  
 في حقه ولا يتعدى حكمها الى غيره من مشركي هذه الأمة الذين يتبعون الاسلام ويعتقون بالكلمة ويصلون  
 ويصومون ويحجون ويذكرون وهم اهل البريع المضلة والاهواء الموبقة فاعلمون انواع الاشراك في العبادات  
 والعبادات فخرج بهذا الحديث الشريف لان الذي جاء الثابت بالقرآن جاء بهذا النبيان وليست قربة  
 وراعية احاد وايضا افاد هذا الحديث ان الجدل خلاف الهدى وحكمه حكم الضلالة وصاحبه وبال  
 غير مهدي وهذا نص في محل النزاع ولكن رسول ابلين نكت به من اناس حتى زعموا ان العلم هو هذا الحديث  
 وطال ذلك منه الى ان دونت طوامير كثيرة ودقائر عظيمة حتى دخل في الاصول والعرف كالحاوي وبشر اهل  
 الحق عن اهلها ان يؤمنوا بالله ورسوله وليخذوا الهدى من الكتاب السنة ومن عظام المعاملات ان هذا  
 الجدل يزيد اكل يرم في كل جيل وقبيل الاشردمة قليلة متبعة للاخبار وهم غفراء الاسلام اصحاب  
 الحديث والقرآن فطوبى لهم وحسن مأب وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم من ترك المراء وهو مخف  
 بني له بيت في رجب الجنة او كما قال فقترح ان تارك الجدل من اهل الجنة ان شاء الله تعالى وصاحب  
 الجدل من ارباب الضلال اللهم وفقنا وعون انسى حكيه الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 كان يقول لا تشددوا على المتكسريين بار كتاب الرياضات الصعبة والجاهدات الشاقة التي لا تطيقها  
 النفس وبالقراحتها عليها وتقرهم اناجها الله واحله وليبر قال في المرواة كصوم الايام واحياء الليل كله و  
 اعتزال النساء انتهى قلت وكما يحكى عن اكثر اهل السلوك المتصوفة الجحالة من هذه الأمة وكما يحكى ما اهل  
 المذاهب عن الأئمة فقد ذكر وافي مناقب بعضهم انه كان يعبد كذا وكذا في العمى والليله وكان يجلس  
 الصبح يحنو العشاء الى غير ذلك من اشباه هذه الفضائل مع انه ليس بذلك سند متصل اليه حتى <sup>تتبع</sup>  
 عليه والظاهر ان ذلك حسن ظن من مقلد يجره بواحدة اربا في اة العامة فيهم وان تبت انهم كانوا كذلك  
 في هذه الصنائع فبهاه عليك قل لي هل هذا التشدد لا يحسن يدل عليه دليل من الكتاب والسنة  
 ام هو معنى عنه على لسان الشارع عليه السلام في هذا الحديث وفي القرآن والاصل في النبي الفخر بكم

تقر في الأصول وكيف يسبح لاحد من ايجاد الامة ان يعجز على الله ورسوله ويأتي بما فيه من فضلائه  
ان يرتكب من هو عليه مرتبة من العلم والعمل والتقوى فإني أنت يا قاض العدل من اعتقاد مثل هذه  
المنهات بل في ذكر هذه المناقب نقص على أصحابها وصرف عن فضائلهم والحمد لله اعلم بما كنا  
يعلمون فيشدد الله عليهم فينزلون في الدنيا فيكونون في الدنيا بسبب عقولهم من قبل المشايق  
ويحتمل ان يكونوا العقاب فيشدد عليهم في الدنيا في العبادات والرياضات لا في  
زيادة على كمالها ان كان قوما شردوا على انفسهم فشدد الله عليهم فثلاث بقايا هي في الصوامع والادبار  
الصورة فيقرب اليه مسجد النصارى والدير وعبد الرهبان ويظهر في الاسلام الله أجود والخاتمة في الاول  
مسجد الاحبار ولا في مسجد الرهبان من هذه المبالغة وما اشبه الليالي باليامحة رهبانية ابتدعها كنيستهم  
عليهم المراد بالله في العبادة والريضة وفي الانقطاع عن الناس وليس المسيح وتقليد السلام  
في الايمان وفيه الذكاء والفرار الى الادوية والجمال ونحوها ما كان يفتقره رهبان اهل الكتاب في عالمهم  
فقالوا ان هذه الاشياء اختراعها من الامم واستدعوا من تلقائهم من غير ان كانت على ما عليه شرعا في  
الشرع الايزي وارسوا من ربه اينها هكذا اني لا اشتهر وانا قد احدث رهبان هذه الامة وزهادها  
مبادها واستأثروا باضات اخرى ربدما - كبرية لا تسته الا في نبي من الغرمان والحديث ونحوها  
مريدكم ومعنى عدمهم في الغراف في الحسب من خروج اسن الحلو الاوسط وقصا في الاذات ونابلهم احذروا  
الامة فظهر اني في ذلك حتى رددت ان الله يارقه في التوراة والكلام والرد على اهل العلم لا سيما على الحاشية  
منهرو الاقلام في اذهالهم في السبب هذه العامة عن السبل كان العمل عندهم هذا العمل  
وذلك التقصص صاغة في انما التي في اوقات العبادة انما بتعين من العاديين وقصصا على اهلها ليرى الغر في شدة وادبهم  
يرسو بالرياضات واقا في العلم بذلك الحلال والنافع والنافع والنافع والنافع والنافع والنافع والنافع والنافع  
محمدا - الا ان رواه ابو داود قال في زينة انشكوة ماء محمد بن الحارثي الى ان نأذه الى  
مسجد - الا ان رواه ابو داود قال في زينة انشكوة ماء محمد بن الحارثي الى ان نأذه الى  
طيس - الا ان رواه ابو داود قال في زينة انشكوة ماء محمد بن الحارثي الى ان نأذه الى  
اعلموا احذروا في ذلك في زينة انشكوة ماء محمد بن الحارثي الى ان نأذه الى  
فيه خيرا - الا ان رواه ابو داود قال في زينة انشكوة ماء محمد بن الحارثي الى ان نأذه الى

ومن لم يكن للعصاة أهلا لكل احسانه ورفق

انتفى وبالحجة مراده سبحانه من عبادة في عبادة اخلاص القية وصواب العمل والاخلاص ان تعبلا ولا تشرك به شيئا والصواب ان تعمل بالسنة المظهرة ولا تبين شيئا ولا تأخذ من بدع غيرك شيئا

عن مالك بن انس مرسل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تركت فيكم امرين ان تضلوا ما تسلكوا

بما كتاب الله وسنة رسوله رواه في التوطاه اسم كتاب الامام مالك قرئ في قصود او ممدود او كلاهما صحيح و

هو كتاب قد قدم مبارك سابق على جميع الكتب الاسلامية وصاحبه امام من ائمة السنة والجماعة والرسول

في الاصطلاح المشهور رواية الترمذي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والاولى ان يقال تخليق

مرسل لا الحديث دليل على ان حلام الضلال على نفسك الكتاب السنة وعلى ان التخييم على الله عليه

تركها الله الهداية والرشد في الامامة ولرب ترك شيئا من اعمالك به امته بعدك تقر بان اصول الاسلام

هي هذه الاصلان لانك لا تتركها وان التمسك بها على حد وان ضل الغفلة جماعة اجزاء

وهذا الحق ليس بمخفاء قد عني عن بدائيات الطريق

ومن قال ان الاصل الثالث الاجماع والاربع القياس فقد عارض حكمة صلى الله عليه وآله وسلم بآية وساء

الادب معه عليه السلام وكيف يكون عالم الرأي عن الله وعن رسوله اصلا لامة وقد اقر به من هو من

لما دعا ومتعب بها كثيرا في الله الجسم من اقام قالوا ان الامة والاربعة والسنة تغني عن بقية فوه وترند

في مواضع كثيرة الى التمسك بكتاب الله وسنة رسوله وفي القرآن والاحاديث من ذلك كثير طيب

المقام وقد وصف الله رسوله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يعلم الكتاب والحكمة والبراد والحكمة في

الكتاب السنة كما اض عليه جميع جسم من القسرين وتجمع جماعة من محدثين وقد قال سبحانه المر يكلفهم

انزلنا عليك الكتاب وهذا صريح في ان الكتاب يكفي الامامة وتولية رواية ابن عباس رضي الله عنه من

تعلم كتاب الله ثم اتبع ما فيه هذا الله من الضلالة في الدنيا وفاقاهم القيامة من الحساب في روتقال من

افتدى بكتاب الله لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة قوله هذه الآية فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى رواه

لا يشقى رواه رزين وفي الحديث من رغب عن سنتي فليس مني وعن غضب بن الحارث الثمال قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم انما احداث فيهم بدعة بالافق من الله من السنة فتسك بسنة فخير من

احداث بدعة رواه احمد في انما احداث في قوله نفسك بسنة اي صغيرة او قليلة كاحياء او ادب لثلاثة



متأخر ما ورد في السنة افضل من حجة عظيمة كما عدا باط ومدرسة انتهى وقال في ترجمة المشكوة  
 القسامة السنة وان كانت قليلة خبير من ابتدأ بعبادة وان كانت حجة لان باتباع السنة يتوالى  
 وبالاكتفاء في البدعة تأتي القلة مثلاً رواية اذ انب الخلا والاحتفاء على الوجه للسنة خبير من بناء  
 الرباط والمدرسة كعب والسالك برعاية اذ ان السنين يترقى بمقام القرب ويتركاها ينزل عن ذلك  
 بخدي الى تركه الافضل منه حتى يصل الى مرتبة تساوة القلب التي يقال لها الرين والطبع والحقم نفعاً  
 من ذلك انتهى قلت وما اجل نضات هذا الترتيب في هذا الوضع الذي هو منزلة الاقدام من أكثر الحلال  
 لما نص في هذا الكلام على ان البدعة الحسنة مورثة لتساوة القلب مزية الى الرين والطبع والخير و  
 ان ايسر السنة وادعانا موجبة لئلا الايمان وترقى الانسان الى مقام القرب من الرحمن والري إشارة الى  
 قولهم ان على علمهم كانوا اتيهم من الطبع إشارة الى قولهم ان على علمهم انهم انما دخلوا فيهم وعلى علمهم  
 وعلى انهم فشاوه فاذا ثبت ان هذا الترتيب مقرر على العمل بالبدعة الحسنة فلهذا تدعى الى تصغير الجهد الى  
 البينة والحسنة بل الذي ينبغي ان يقال ان كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ولا ريب ان العلم والطبع  
 والرين من اوصاف الكفار والمشركين فاذا حصلت وتعدوا به منها احدا من المسلمين كان له خروج عن  
 حجة الاسلام ودخل في زمرة الكفرة والخيرة وايضا في هذا الحديث دليل على ان احداث البدعة سبب في  
 السنة مثلاً وهذا موجود مشاهد انض الى هذه الفتوى الفقهية المتولدة من هذا الرأي واكد الفقيه  
 الحاصلة من اجتهادات العلماء كيف حدثت فخر من مثلاً من دواوين السنة ومجامع الاحاديث وكذا  
 ياتي عليه المحصر ان ان فقد درس الحديث والعقائد وقام مقامه سبق الوقاية بخداية والبرهان فهذا  
 الحديث علم من اعلام الفقه جامع للحكم والكثيرة شامل لجميع اليلام المشروعة فخر برفع العلم عن الامامة  
 وقد قال حسان رضي الله عنه ما ابتدأ في بدعة في دينهم الا نزع الله من سنتهم مثلاً اثر لا بعيد ما الهم الى يوم  
 القيامة رواه الدارمي ونظير اليلام بدعة القليل فانه منذ احداثه الاقوام نزع الله منهم سنة الاتباع والاداء  
 امر واه ثم لم يجد اليلام الى الآن ولا جادة بشرضة عليا من القبايل الناذرة فاذة فان الحكم لا اكثر ولا اكثر  
 حكم الكل ولا شك ان القليلين اكثر من الحديث اقل وقليل من عبادة الشكر ولا تعجبك كثرة التخصيص **وعن**  
 ابن مسعود رضي الله عنه قال من كان مستأياً يري السرك على الصراط السرى وسواء السبل والطريق  
 الغريم والهدي المستقيم فليست من قلادات اي يقتدى بالماشين عن الدنيا على الاسلام والعلم والعمل

في بيان ما في السنة

في بيان ما في السنة

[illegible]

وارباب الجمل ومقتله ديتهم كالحمار والرهبان عاقبنا الله منه **وعن سهل بن سعد** قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني فطركم على الحرام الفطر فلتبقيتم الفارط المتقدم الى الدين كالحمار  
 الحياض والذلاء والانهشية اي اناسا يتفكر للتفكر لكر من شرب من ماء ذلك الحرام ومن شرب شيئا  
 ابد البرد علي افرام اعرفهم وبعدهم فاني قيل لعلمهم الذين قال فيه صاحبنا في ذلك يعني وبينهم قاتل  
 انهم من فيقال ان ذلك لا يري ما احد في ابدك فاقل مصفاة فاعلم ان غيري اي بعد او هلاكة ثم  
 وفي حديث ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان ناسا من اصحابنا يؤخذهم ذوات  
 الثمال اي التي يذهبون بالعصاة اليها فاقل بصيبي لصحابي على صيغتهم القلة والتصغير لقلة عددهم  
 فيقول اي الله سبحانه انه لم يزل امرهم من على اعتقادهم من فارقته فاقل كما قال السيد الصالح اي يري  
 عليه السلام معنزا واستخلاصا لقومه وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله العزيز الحكيم متفق عليه  
 وقام الآية على قريش في كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد ان تعذبهم فاعذبهم عذابك وان  
 تعف عنهم فاعفك انت العزيز الحكيم قال في اتعة المعاني قال ليس المراد بهذا الاصل لاصحاب لان العلم  
 يقين انه لم يزل احد منهم بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا قدم من حفاة العرب من اصحاب يلمت  
 الكذاب واسود العنسي وبعض مؤلفي القلوب الذين لم تكن لهم بصيرة بالدين ولا قوة في الايمان والمراد  
 بالردة خروج عن حد الاستقامة في بعض الحقوف واصلاح السيرة في بعض الامور والجمع عن مرتبة حسن  
 الاخلاق وصدق النية والتقصير في بعض الحقوق ورعاية اهل البيت في التاديب معهم لا ابتلاء بالدنيا  
 والفقن لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا اخاف عليكم الكفر وعادة الاوثان انما اخاف عليكم الدنيا  
 واقامها كذا قال الاجمعي رحمه الله بن الاسلام انتهى وبما يحله دل الحديث على نفى علم الغيب عنه صلى الله  
 عليه وآله وسلم لقوله لا تدري يدل على وقوع الاحداث بعد صلى الله عليه وآله وسلم في الامة وامي  
 امة هي افضل الامة لان الحديث الثاني زاده ايضا حابوا له اصحابي وحيث ان كل من رأى النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم لحظة واسلم يطلق عليه لفظ الصاحب مع ان بعض من كان صاحبيا بهذه الصفة احل  
 شيئا بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعدم رسوخه في الاسلام وهذا خاص بمن مثل هذه الاجمعي ومن  
 علم الحديث فيهم فقد علمنا طائفتا لان نفس الحديث يد عليه مرادة هذا كالا رضنة فاعلم انهم  
 تسموا بهذا الحديث في اثبات رد اكار الصحابة لاسيما الراشدين منهم ولا حجة له في ذلك والحديث

دل ايضا على ذلك ما علم اهل الاحاديث وهو عند الامام وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة  
 في النار ودل الاستشهاد في الحديث الثاني بقول العبد الصالح لما ذكره على ان عليه عليه السلام كان عبدا  
 ولو كان يعلم الغيب وتبين اي هويته رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اتي بيده خلقت  
 الجنة الا من ابى اي استغنى عن قيل ما جئت به كاهل البديع من التقليد وغيره فانهم اموال ان يتبعوا الكتاب  
 والسنة وقد سئلوا في مقالاته بالتفريعات المحدثات والتفريعات المبتدعة واخذوا بما دنا قيل ومن ابى قال  
 من اطاعني باتباع سنتي والاغتصام بكتايبه دخل الجنة ومن عصاني ولم يعمل بما جئت به من القرائن  
 والحديث فقد ابى رواه البخاري قال في الترجمة اي عصاني بايثار البدعة واتباع هوى النفس فقد عصى ولا  
 يدخل الجنة انتهى هذا ظاهر في عدم دخول المبتدعة في الجنة وفي ذلك من الوجه ان ما لا يقادرت عليه  
 بعد انقضاء الابدان مع عصيان الذوق كان الامام اطاعة له عليه السلام وعلى ذلك يقال يقال ان عليه السلام  
 الرسول وفي حديث اخر مرفوعا في نفسه ثلثة رهط اراهم ابى لاحد اكرهه واتقاه له كفى اصرام والله اعلم  
 وصلى وارقدوا وروح نفسا فمن رغب عن سنتي فليس مني انتهى عليه اي من اصرام من سعى استغنى عن  
 زهد اثنين من اشياي وكل من لا يتبع السنة فانه مستهجن بها زاهد فيها وعن ابي موسى قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه واله وسلم مثل ما جئت به به من الهدى والصلح كمثل الغيث الا من اصاب ارضا فكساها  
 طائفة طيبة فبليت للماء فطيفت الكلا والاشرب الكلا يثبت منها اماراد وسكت - - - منقح منها  
 الناس فشرروا وسقوا وزرعوا واصابهم طائفة اخرى فمضي فبعان لامتلك ماء ولا سكت - - - يلا - - -  
 من فقه في دين الله ونعمته ما يعني الله به وعلم وعلم وشمل من لم يرفع بذلك اسما ولم يرفع به ذراعا  
 به متفق عليه في اجداد روايات اصحابها انما جمع جد به وهو الارض الصلبة للأسنة للماء - - - انكلا  
 والكلا بالهمزة واللام المتشبهين مقصود على رنة جبل دفع على الوهب واليا - - - انكلا - - - انكلا  
 مختصا بالطوبى والقيان جمع قاع وهي الارض المستوية ذكر في بعض النسخ ان الله - - - انكلا - - - انكلا  
 غير متفق به وكذلك الارض على اثنين منفعة انماء وغير ما دفعه به والمنفعة ما زرعان منه من غير ما ذكر  
 المنفعة بالدين على اثنين احدهما ما زرعان منه منفعة - - - منكم مع كمالها فاضا الطوبى به من الارض التي في ذرا  
 وانبت الكلا ونفعت غيرهما وانما في عالم غير منفعة بالانزال لم يقع فيها من العلم بالارض الجوزة التي  
 اسكت للماء وانتفع به الناس وما من لم يرفع اسمه لم ينفذ الى العلم قطع الاولات - - - لم يعمل به خطا



وبالنسبة فيه تظهر الغواثد الغفيرة لمن رزقناه فيها صحتها وقلبا سليما والحق السميع وهو شهيد  
 وعن أبي رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا الذين أحدكم رأي لا يجدن منك ما على الله  
 أبي حمزة الثمالين بالمثل والاثبات يأتيه الأمر من أمرى مما أمرت به أو نهيت عنه وهو لا يأمر والنهي  
 المدونة في الصحاح الستة وفيه من دواوين الحديث ومسانيد الأخبار فيقول لا أدري ما أريدنا  
 كتاب الله اتباعا ورواة أهل وابتداء ورواة الترمذي وابن ماجه والبيهقي في ذلك الالفة قال في المرقاة  
 المختارة هذه الأحاديث من حديثه صلى الله عليه وآله وسلم لأن المعروض عنه معرض عن القرآن انتهى وقاية  
 في الأشعة اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن حال بعض أهل الجبل والغراغ والتكبرانه بتفاحه  
 ويكاسل عن العمل بالحديث في الأمر الذي لا يجد حله في القرآن ويظن أن الأحكام تخص في القرآن  
 فقط وهو جاهل من أن أكثر الأحكام في الأحاديث وليس في الكتاب وتكأن نداء من جهة فكل الحديث  
 أيضا حجة وكان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم اعطى القرآن فكل ذلك اعطى أيضا الأحاديث في كل  
 وهي كافي حديث المصطفى بن محمد يركب يرفعه إلا أن أوتيت القرآن ومثله معه إلا أنك جازعا  
 على أركيته يقول لم يكن هذا القرآن مما وجدته في مس جلال فاحله مما وجدته فيه من حرام شهوة  
 وأن ما حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحرم الحديث رواة أود ودوى المداري غير ذلك  
 ابن ماجه قال والمثالة هي في كنهها حيا فكل أن القرآن وهي منزل من جباب القديس الإلهي فكل ذلك  
 الأحاديث وهي من جانب الحق تعالى والشعائر كناية عن بلاغة العقل وموه الفهم لأن الانبعاث من الضمائم  
 سبب لذلك أو كناية عن الكبر والحق التي يوجبها النعم والترف انتهى قلت قصر القسك على الكتاب  
 شعبة من الغرور وفي من النفاق والمخارجية هم القائلون في مقابلة علي عليه السلام أن الحكم الله أي  
 لا يقبل شيئا إلا ما في القرآن والمراد بهذا الكلام الحديث والقرآن عن أنبائه فمن لم يقبل السنة ونصر  
 على القرآن ففيه شائبة بل شعبة المخارجية بل أنفا وتولاها هو أي أن أحد حتى تابع السنن كما ينبغي القرآن  
 كيف وقد حانها هذه من جامع القرآن ولم تعلم بالقرآن إلا ببيان الرسول فإذا لم يقبل أحاديثه صلى  
 عليه وآله وسلم فانه غير قابل للقرآن أيضا وقد روى العرواض بسارية رضي الله عنه أنه قام رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم فقال بحسبنا حديثه منك ما على أركيته يظن أن الله لم يهرم شيئا إلا ما في هذا القرآن  
 إلا أني والله قد أمرت ووعظت ونهيت عن أشباه هذا المنكر القرآن أو أكثر أي بل التزمه الحديث

رواه احمد في مسنده في نسخة واحدة اشعث بن شعبة المصيصي قد حكم فيه ولكن يشهد له الحديث للتقدم و  
ورد في معناه وهذا النص في ان الحديث مثل القرآن بحكم كلام الرسول بحكم كلام الله وبن كعب  
والعل بها جميعا وانما على كلمة لا يخرج واحد ان يترك حديثا فخاصة بالقرآن وكذلك القرآن فخاصة  
بالحديث بل الذي يجب ان ياخذ به جميعا ولا ياخذ بغيرهما فان اصل الاصول الاسلامية هو هذا ان  
الاصول لا تتركها ولا رابع وانما يستأنس بالجمع وبالنقياس المتأصتق من الشريعة لا انما اصلان  
مستقلان بل في عليهما شيء من احكام الاسلام فانه لا يقال بل ذلك احد من يعتد به من العلماء الاعلام  
والله اعلم وعمن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اكل  
طيبا او حلق حسنة وامن الناس بواقعته دخل الجنة الباقية الا ادمية وهي الجنة العظيمة والراضة الشريفة  
والنبي من اكل الحلال واجتنب الحرام وحل حلو وفي الحديث والقرآن والناس من شئ في امان فلهذا  
الدخول الجنة قال في الترجمة اي عمل به كونه سنة وان كان قليلا فقال رسول الله ان هذا  
اليوم لكثير في الناس قال سيكتن في قرون بعداي المراد بالقرن اهل العصر وكل عصر بعد من زمان  
الذي صلى الله عليه وآله وسلم كان الصلوة فيه اقل من قيامه ولهذا قال تنير القرون قتيلا في قوله في يوم  
الذي يكون يوم المراد بقوله سيكتن زمان العمل بالحديث من غباء الاسلام وفيه اخبار بان الخير لا ينقطع  
من امته صلى الله عليه وآله وسلم مطلقا وان تقاوت بالقلة والكثرة وانه يكون في اخر الزمان جماعات  
تقوم على طريقة التقوى والسنة الطيبة وكان الترجمة وعمن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه  
والله اعلم انك في زمان من ترك منك عشتها امر به ملك وعقبت عليه ثريا في زمان من عمل من بعثها  
امر به فخار واه الذم في اي زمان العذاب وانيب عليه قال في الترجمة وهذا في السنن وفي فضل الخير  
والا لوجه الترتيب في الغرائض والواجبات وقال في الترجمة ما امر به اي من المعروف والنهي على التكرار  
لا يخرج من هذا القول الى عموم الامور لانه عرفت ان مسلما لا يذرف في عمل من الغرض الذي يقابل  
بخاصة نفسه والمراد بذلك ان الدين اليوم عزيز والسخطا هو في انصاف كذرة قالوا لا يكون تقصيرا منكم  
فلا يذره احد منكم في انما في زمان يضعف فيه الاسلام من عمل منه بعثها امر به في انما  
تلك الثعالب المذكورة انتهى ولكن اصل ان قليل العمل في زمان كثير الغنى هو جيب الخطة ثوبين صلى الله عليه  
والله اعلم في حديث اخر رواه ابن عباس مرفعا امر ثلثة امرين رشدة فاستوبه وامرين غيبه





حال لفظ الجماعة على غير أهل السنة فقد اجمعت النجدة ولم يرد له معنى الحديث والحدوث فيكون من هذا  
 فتأمل وعون ابراهيم بن عيسى في رفعه من وقته صاحب بدعة فقد اعان على عدم الاسلام ردة البيهقي  
 في شعب الايمان من سلافا في التوجه لان في تقييد استهانة السنة وهذا الجرح ان هدام بن ابي السلام  
 والقياس على ذلك مما ينافي في تقييد السنن وتبجيله لتقدير السنة وتزويرها انتهى والحدوث فيهم  
 كل صاحب بدعة سواء كانت البدعة صغيرة او كبيرة حسنة عند من يقول بها او سيئة عند من لا يقبلها  
 وبالحجة فالبعد عن تقييد السنة والتمسك بالمتبع ضد السني وفي تقييد احادها تعقيل بالآخر وقد اخبرنا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم عن حال البدع وحال صاحبها وحذرنا منها ما ارشدنا اليه انتواع الكناشب السنة  
 فكان هذا علما من اعلام النبوة ولكن نقاوت الناس في ذلك وظهور الفساد في البدع والظهور بها كسبت ايدي  
 الناس فانفسكت القضية الى ان صاحبت السنة بدعة والبدع عترة والعترة مذكورة في النكاح وما  
 وعاد الا سلام غريب يروى الاملاء بالنسب وظهور الجهل والفتن حتى انهم يقيمون من يميل بالسنة ويترك  
 التقليد ويؤذنه سبب عا في زعمهم الما طل ويؤذونه بكل حجر ومدرك ان اسراهم قد رافقوا ذلك  
 باعنا اليه الحق ومخلصنا في الدين ما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والشعاب وعلمكم بالجماعة  
 وبالله التوفيق وما يدل على مزيد الاهتمام بشان السنة واتبعها احاديث ابن عمر قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم بلغوا حق ولا ية ومن كذب على متحدث فليتبى مقعده من النار ورواه البخاري  
 والاسحق في الرجل يفتون تبليغ السنن واجبا مفعلا والبلوغ افرع تصدى له جميع مع صالحة السنة  
 منهم من جمع الصغير ومنهم من جمع السنن ومنهم من جمع السنن والسنن ومنهم من افرد احاديث القرآن  
 والتهريب ومنهم من افرد احاديث الاحكام كبلوغ المرام ومنهم من جمع الجميع كتنبيه السالكين  
 والجامع الصغير والكبير واحسن المختصرات في هذا الباب كتاب مشكاة المصابيح لاسماعيل بن فضل الخليل  
 وقد عايناهم صلى الله عليه وآله وسلم البلوغين كما في حديث ابن مسعود رضي الله عنه يرفعون خطبة  
 عبد الله مع ما في حفظها وعما رواه احمد بن حنبل في الحديث ورواه الشافعي والبيهقي في الدخول واحمد والترمذي  
 وايداد واداب ماجدة والدارمي عن زيد بن ثابت في حديث اخرجه قال سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم يقول نضر الله امرأ سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ او اي له من سمع اي يحفظ  
 الحديث وانهم واثقون لرواه الترمذي وابن ماجه ورواه الدارمي عن ابي الدرداء وقد نص على



بالقرينة والتأويل أشبه منه وهذه هي ان تفسيرها بمثل هذا الكلام من وادي المغالطة المنهي عنها كمال  
 لسان الشائع عليه السلام فقد روى معاوية ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج في ذات يوم  
 رواء ابي داود وزينبده ايضا كما حدث ابن مسعود يرفعه قتلوا العلم وعلوه الناس قتلوا القرآن  
 وعلوه الناس قتلوا القرآن وعلوه الناس قاتلوا امره مقبوض والعلم سينقض ويظهر الفتن حتى يهلك الثمان  
 في فريضة لا يحيد ان احدا يفضل بينهما رواء الدارمي والدارقطني والكراد بالفريضة في هذا الحديث  
 هي فرائض الاثر والرد بالاختلاف فيها عدم العدل فنص على ان الفريضة العادلة السوية التي لا خلاف  
 فيها ولا خوار في احد من انواع العلم ولا شك ان العلماء بهذه الفريضة اقل قليل في الدنيا بالنسبة الى  
 سائر العلوم وقد ذهب هذا العلم من كثرة الخلق ولم يبق منه الا في افاضة لاسية العمل بها الذي  
 هو عبارة عن العدل فيها على وفق الكتاب والسنة وقد ظهر مصداق قوله صلى الله عليه وآله وسلم  
 على ما رواء علي بن ابي طالب ان ياتي على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا يبقى من القرآن  
 الا اسمه مساجدهم عامرة وهي خراب من الصدى علماءهم شر من قحت ادير السماء من عندهم يخرج الفتن  
 وفيهم قصة رواء البيهقي في شعب الايمان تامل يا هذا في هذا الحديث وانظر في اعم الاسلام وجم القرآن  
 فان اسلام الامم كثير في هذا الزمان وكذا لم يطع القرآن في مطابع شتى من العرب والعجم ويزداد كل يوم  
 طبع الذي هو الرزم والعامل به اقل قليل وكذا وجد مصداق ياتي الحديث في هذا الزمان الحاضر وكثر  
 رفع المساجد وبنائها وزخرفها بالحدود ان المنقشة والدياب المتلوكة والآلات الملحمة وجمت البلدان  
 والفتن من الذين يريون علماء فضلاء فقهاء وعاديت فيهم فهم كاف في الحديث شر من تحت اديم السماء  
 والله المستعان وبه التوفيق وعليه التكلان

### باب في ذكر حقيقة الايمان

قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم فلا يعيدوا في انهم هم حربنا  
 مما قضيت وسلي اسلمنا تقدم تفسير هذه الآية في التصديق الاول من هذا الكتاب والرداها في هذا  
 الموضع ان لايمان عبارة عن تحكيم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كل امر يشهد بين الامم والجماعات  
 فيه الناس مع عدم حرج النفس خضوع الصد وتسليمه بجمع القلب وذلك عبارة عن اتباع السنة  
 وتقدمها على حكم كل انسان كائنا من كان وان في خلاف هذا الشأن فحق الايمان فمن حكم غيرا وقلدها

فقد خرج عن دائرة الايمان وفي هذا الوجه الشد يد ما تقتصر له الجلود وتوجهت له الاشارة كما سبق  
 الاشارة اليه في موضعها فاجبه وقال تعالى انما الظالمون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم  
 ابي ورنعت وخضعت وخنفت ورفقت استعظاما له وهيبة من جلاله والمراد ان حصول الخوف  
 من الله والغتر منه عند ذكره هو حقان للثمنين الكاملين الايمان المخلصين له الذين قالهم من اعتدا  
 كمال الايمان لان عذار اصله والظاهر ان مقصود الاية هي اثبات هذه المنزلة لمن تجاوزها الى غير ذلك  
 بحال دون حال ولا بد من وقت ولا بد من اذاعة دون واقعة وعن ام الدردج قالت اما الله لا يغفل  
 كما حرق النسيطة يا خبير من حيث لم يخطر بباله قال بلى قالت فاذ لم يجدوا ذنبا لله فلهما عينا  
 ذنبا فخره من ثأته قال اريد به الرجل يريد ان يتجاوزهم بمسرة الله ان رآه الله سبحانه وسرنايت  
 التبتاني قال فلات تزلوا به يا عباد الله يا عباد الله يا عباد الله يا عباد الله يا عباد الله  
 عبادي فذلكت حين يستحقه تزيه واذا تلبس بهم اراهم اراهم اراهم اراهم اراهم اراهم اراهم  
 بن النضر قال حشيت اراهم اراهم اراهم اراهم اراهم اراهم اراهم اراهم اراهم اراهم  
 وقيل زيادة العمل لان الايمان قوي واصل لا يزل ولا ينقص سبب سرانته في الدنيا والآخرة  
 المتقاة تزداد وتكثف وكأية التزجفة صريحة في زيادة الايمان فمن ازيد من ذلك في الدنيا والآخرة  
 الايمان يضع وسعته اصلا ولا يحد كرامة الا لله والى الله امره ان يكثر من ذلك في الدنيا والآخرة  
 شعبان الايمان مخزبه الشيطان وفي هذا العظيم دليل على ان الايمان فيه اعلى من الدنيا والآخرة  
 قابلا للزيادة والنقصان ولان بعد بيان الله وميانه وهو لا يمان حال المومنين في الدنيا والآخرة  
 ان من كانت له كل هذه الكثرة لم يكن الايمان ازيد من ذلك في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة  
 هرب عنها بالزيادة للغرير المميزين بين المؤمنين الانبياء والرسالة فكانت وبها احكامهم وبذلك  
 قول علي عليه السلام انما الشفيعات انما هي في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة  
 ادلة كثيرة لان ظاهر الادلة اقوى الدلول عليه واشتبه تقدمه وعليه يحمل ما نقل عن الصادق عليه السلام  
 انه يقبل الزيادة والنقصان ويجمع على التقادير المحقق في هذا الاختلاف ان النزاع اللطيف وقوله الزيادة  
 والنقصان وهذا هو الذي عليه في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة  
 انما السبب في زيادة الايمان في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة

عن هؤلاء فإيمان القسم الأول بإيمان تحقيق وإيمان القسم الثاني بإيمان عقيد وقد صرح آية الله عليه السلام  
 بصحة إيمان المقلدان أكثر المسلمين هم عامة لأن من لا يعرفون حديث ولا يعتدوا سبباً لا يفتوا به ولا يروون  
 كما امر به الله وقوله هو كبراً وهم ولو دفعوا راساً إلى معرفته أدلت من الكتاب السنة فهو مؤمنون  
 وإيمانهم صحيح وإن كان بالنسبة إلى العالم بالنصوص والعاشية بلا زيادة انقص واضعفت وفي حديث  
 تغيير الحديث ذلك أضعفت الإجماع وبالجملة فزيادة الإيمان عند تلافة آيات القرآن من علامة  
 الإيمان الكاملة الباعث من وجه الجحان المعتقد بصحة الإيمان وفي الأداة أن كل من يزيد بزيادة  
 تلاوة الآية عليه فهو مؤمن من بعض الكتاب وظاهر الفرقان وعلى بصيرة يكون التوكل يقيناً لا مراهية  
 في جميع الأمور قال ابن عباس لا يرجو غير الله قال السمين تقدم المصالح والمفاسد لا يختص به شيء عليه  
 لا على غيره انتهى وهذا الوصف من جملة أوصاف أهل التوحيد لأن المسلمين يشقون على التمسك وطول إيمانهم  
 وجبروتهم برحمتهم وسنة بخاصة وهم يفتنون وإيمانهم يستعين في شدة ذكرهم من التمسك ولا يروون الله  
 لا يبدونه وإن عبدوا بشر كون به غير فهذا السبب أن التوكل في الله من هات الإجماع وصحة كذا  
 الذين لا يؤمنون الصلوة أي المفردة المكتوبة عليهم من وداؤوا كانها في أولها ماضية بها مع رؤيتها  
 من سنة الصلاة وبغير علم بها التوفيق فإنها سيرة أهلها وروايت الأئمة لا يوجب التسبب التقدير  
 والغصة أقامة لها وأما ردقهم بتفقون بل دخل فيه النقطة الزمنية ويجوز رجاء وخبره من الأوقات  
 في أنواع البر وجود الغنى باب زاهب أبي الجبريات وإنما حاش الزكاة وإيمانهم لا يوجب حصول الجبر من الله  
 أو تلك المتفقون هذه الأوصاف من المؤمنون حقاً أي الحاصلون الإيمان بالله تعالى في أعلى درجة  
 وأما غايتها فيقينا لا شك في إيمانهم وصدقهم في إيمانهم وأما حاش الزكاة وإيمانهم لا يوجب حصول الجبر من الله  
 وخلصوا وهذا استدلال بطاهر هذه الآية الأهم أبو حنيفة رحمه الله تعالى ومن ذلك قوله رحمه الله  
 من إيمانهم من حقاً لا يجوز الاستعانة واجب عنه بل الاستثناء له طوطي في الشك بل لا بد من قوله  
 وأنا إن شاء الله بكر لا حشون مع العلم العقلي أنه لا حق بغيره والادعاء الاستثناء إلى الحقيقة وإيمانهم  
 بكلهم من المؤمنين حقاً في هذه الآية إذا قبلت تلك الأوصاف الخمسة كما يقيد لفظة إيمان لأنه لا حصص  
 إيمان في هذه الأمور فقد دخل في إيمانهم على قدر الاختلاف فإن من ترك الصلوة عمد فقد كفر  
 ترك الزكاة فقد كفر ومن لم يترك فقد أشرك ومن لم يترك إيماناً به يسبح الآلة بقدره قد نص عليه

ومن لم يضر قلبه لذكر الله فهو قاسي القلب احاذنا الله من ذلك ورحمنا وغفران كما كنا لك لهم درجات  
 بعض فضائل ورحمة قليل اعمال رفيعة وقيل الجنة وقيل منازل كرامة وغيره شرف في الجنة كما تشاء عند  
 ربهم وفي كتابنا هذه زيادة تشريف لهم وتكريم وتكريم وتكريم وتكريم وتكريم وتكريم وتكريم وتكريم  
 الى غفران الصغائر منها والتكبيرات مع التوبة وهو الظاهر مع عدم مخالفة للعادة من التكرم الوهم الحق على  
 عبادة المبتليين بالانعام والعصيان والطغيان ان شاء الله تعالى وعن ابن زيد قال مغفرة بترك الذنوب  
 ورزق كريم اذا استقرت حاله تعالى به من واسع فضله وفائض جوده وعن ابن زيد قال هو كمال  
 الصالحة وعن محمد بن القاسم قال اذا سمعتم الله يقول ورزق كريم فهو الجنة انتهى واقول العبرة بعوم اللفظ  
 لا بخصم السبب فيدخل فيه كل نعمة حاجية الجنة ودخلها وفضل الله اوسع من ذلك اللهم اجعل من اهل  
 فضلك ولا تجعل من يتعدل فيهم فذلك **وقال تعالى** والذين آمنوا وهاجروا ما جاهدوا في  
 سبيل الله والذين اؤوا ونصرنا والذين هم المؤمنون حقا اي الكاملين في الايمان لا هم حقيق متفضل  
 مقتضيات من هجرة الوطن ومغادرة اهل والسكن والانسلاخ من المال والدنيا والوطن لاجل الدين  
 والمغربي والآخره الحسن لله مغفرة لذنوبه في الآخرة وفي الدنيا بذق كريم خالص عن التلطيب  
 مستلذا والاولى تفسير الرزق بالجنة وما يليها في العقب من النعم ورحمة الله تواسعة كما تقدم ولفظ الحق  
 يدل على زيادة الايمان ويشير الى ان من ليس تصفا بهذه الاوصاف في وقت الغرض عليه فاما بالخص  
 ضعيف غير قوي بخلاف المتصفت بها فانه كامل في ايمانه قوي في ايمانه ومهم في اذعانه صادق بصريح  
 عامل باركاته والطلب الاولى من جميع العباد وتام الامامة هو هذه الايمان الكامل الذي لا يشوبه نقص و  
 لانزال الآية الشريفة دلالة على ان الهجرة واليها في سبيل الله واياء المسلمين ونصر المؤمنين في فضائل الايمان  
 الكامل والمؤمنون عاملون بها طالوت لها اخيون فيها ناد من على نصيرتهم في شخصيتها وعلى صدور  
 الذنوب منهم وبهذا استقرحوا المغفرة والرفق بكرام الله اغفر لي وقت علي فانك انت العراب الرحيم  
**قال تعالى** قد اخلص المؤمنين الذين هم في صلاتهم حاشعوت الخشوع جملهم بعضهم من افعال التائب  
 كالحروف والعبادة وبعضهم جملهم من افعال الجوانح كالسكون وترك الزنا والعبث وهو في اللغة السكون  
 والتواضع والخوف والذل والاختلاف مل هو من زائض الصلوة او من فضائلها وادعى ابن زيد بجماع  
 العلماء على انه ليس العبد الا ما عقل من صلاته وصما يدل على صحة هذا القول قوله تعالى اولاد ابوت



ولما اذا تمتموا وحفظوا حركهم وعصوا البصائر وكروا كنهه لا يدركوا به احد واليه في شخص الايمان ومن  
 المعاصي المتعلقة باللسان الغيبة والادب وشهادة الزور وبين الجور وخلف الوعد ونقص العهد والتمت  
 واشياء السر فكانت الرجل ذا وجه بين الشمس والشمس والصبح والشكوك فيه والبدا والسلطنة والسخرية واللعنة  
 والتكفير والتبريع والفصيل والسب والشتم والفحش والقاحش واساءة الادب مع الايوين وغيرهما من الاظلام  
 وتلجج اللسان والظن والتمنى والكلامات الكفرية ومن المعاصي  
 المتعلقة بالفرج الزنا والارادة والساحقة والحقن وحق العوية واما النظرة والسر القبول والمعاقبة  
 الرض ومما انما لم تفرغ من لوم السعاح ومنها عدم ستر العورة فهذه افعال من جاء بها من احد منها فهو  
 عاص ومن حفظ فريضة - يوفيه حرمه وكل ذلك من صفات المؤمنين الكمالين وخلافه من صفات النقص الايمان  
 وانذرهم اماناتهم وعيادهم - اعز اى حافظون والراعي هو اقام على الشيء بحفظه واصلاح كرامى العلم والعرف  
 ما باع امدون عليه من جهة الله او من جهة عبادة واكفانه ما يتعمق عليه وقد جمع العهد واكفانه بكل ما  
 يتجمله الانسان من امر الدين والدنيا والذي هم على صلواتهم في الدنيا الحاضرة عليها هي اقامتها في اوانها باقام  
 ركنيها وبجدها وقراءتها والشرع من اذكارها افرد اسمها به في الذكرها احتشاشا من حفظها لا والله كذا في  
 هؤلاء فقال ارايتكم الوارثين اى الاحقاء بان يكونوا بهذه الاحكام الشريفة دون غيرهم ممن ليس فيه هذا الاوصاف  
 وفيه الفصل دل على التخصيص المحصر اضافي لا تحقيق لانه تبين ان الجنة بيوتها لا تطلق الا للخاصين وتولد ذات  
 والمجود والغلان ويدخلها الغسق من اهل القبلة بعد المغفرة التي غفران لقوته تعالى وبغيرها دون ذلك من ابتداء  
 قتله الاخرى الذين يرون انهم من لغترومية مصرية رقبلة دارسبة وتقل حشية وقيل عزيمة وهما وسط الجنة  
 واهل الجنة كما هم تفسيره بذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذين من من اجل ما ذكر في هذه الايات  
 فهو الوارث الذي يرث من الجنة ذلك المكان وهذا بيان ما يردنه ونفيهم لا وراثة بعد اطلاقها وعبر بها  
 بعد ايمانها ونفيها ورفع اهلها هي احسانة لاسحقا اتم الفردوس بانها هم - سبحانه - يقضيه لوهذا الكريم  
 للباينة فيه - قبل الحق انهم يرون من انكفار من ان لهم فيها حيرة في حال انفسهم انه سبحانه - من ان  
 لكل انسان منزلا في الجنة ومنزل في النار ومن ابي هريرة رضي الله عنه قال يرون مساكنهم ومساكن احوالهم  
 التي جعلت لهم لما طاعوا الله ووعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لها منكر من احد الاول منكر لاد  
 منزل في الجنة ومنزل في النار فاذا مات ودخل النار ورثه اهل الجنة من اولئك اولاد اولاد اولاد اولاد



اخرجهم من مأجبة وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر والبيهقي وغيرهم واخرج الترمذي وقال حسن صحيح  
 وعنه حميد بن النضر قد كرهه وضعفان النبي صلى الله عليه وآله ولم قال الغزوي وسيد بن دابة اخذته واوضحها  
 واخبر بها ويدل على هذه الرواية المذكورة هنا قوله تعالى تلك الجنة التي قربت من عبادنا من كان تقيا  
 وفيه تلك الجنة او شقها كما كنت فعلت وشهد له ربه في يومه بعد هذه الجنة في صحيح مسلم عن ابي موسى عن النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم قال في يوم القيامة ناس من المسلمين يزورون امثال الجبال فبعضها الله له وبعضها على النار  
 والنصارى وفي لفظه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وانما ذلك ان كان لهم القيامة يرفع الله عن كل مسلم رجا  
 او نصرا فيقول هذا لك اكرمك من النار ثم يقاتلون اياها سيد موتونها لا يخرجون منها الا كدم وقيش  
 الضيق ثم انه راجع الى الغزوي ولا يهمل معنى الجنة اللهم ان عبد الله هذا قد بذل عظم الجبال واكثر من  
 هذه الرمال فاعذره يا ذا الجلال واسترها في الاخرة كما استر في الدنيا يا صاحب الفضل والافضل  
 واني مستغفر باده انتم البرك من كل ما علمت وعلمت وما لم اعلم ولا عمل واسألك التوفيق والعفو عما مضى  
 فصار اعمل **وقال تعالى** انما المؤمنون الذين آمنوا بالله يصدقون بالحق والعدل والعدل والعدل  
 القلب والقلب **وقال تعالى** يا ايها الذين آمنوا اذكروا ان الله قد اخذ منكم البيعة فاذكروا ان الله قد اخذ منكم البيعة  
 للآخرة ان الذين آمنوا بالله يصدقون بالحق والعدل والعدل والعدل والعدل والعدل والعدل والعدل  
 فيما ينظرون من الآخرة فذكروا ان الله قد اخذ منكم البيعة فاذكروا ان الله قد اخذ منكم البيعة  
 طاعته وابتغاه من عبادته ويصل في الحديث الاصل في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا ان الله قد اخذ منكم البيعة  
 حتى يقيم به في يومه كذا امره سبحانه والطاعات كلها كانت في سبيل الله وجمته وافضلها القتال في سبيل  
 بالاموال عبادته عن العبادات المالية كالزكاة والصرفه وقدم الاموال لخصوص الانسان عليها فان ما له  
 شقيق روحه وسامعه واعينه في البهت والجأهدة بالانسان سببا في عبادته العبادات البدنية والروحانية  
 الغزوي في سبيله سبحانه او شئت في الجأهدة بين الامم المذكورة في الصادقات في الانصاف بصفة  
 الايمان والالتزام في عدا الله لا من عداكم من انظاركم لا سلام بلسانه وادعى انه من غير يسطق في الدنيا  
 قلبه ولا يصل اليه معناه لا يحمل باعمال اهل الله وهم سائر اهل اللغات واهل البدع ويدخل في الآية نصيب  
 من المؤمنين وعمل ولكن لم يجمع بين هذا انهم قد نالوا هذه النصوص غفلة منه وسلطان النفس الامارة  
 بالسوء والشيطان الخوف عليه فانه يزهد عله والباسعته كغير كما ان الانسان منه كغير ايضا وان كان

ارضيا يا اوجعنا وادفعنا او جرحنا على اهلنا فهو من المكاذبين المستحقين للعلايا اما اذا اناهمته برحمة ومثته  
 وجعلنا من اهلهم لسان صدق في الاخيرين الله عاين **وقال تعالى** ولكن الذين آمنوا بالله واليوم  
 الآخر ذكروا ذلك لان عبد الله كان كافرا يسترون البعث بعد الموت واللا محالة اي الايمان بهم كلهم  
 لان اليهود قالوا ان جبريل عدونا والكتاب اي القرآن وقيل جميع الكتب المنزلة لسياق ما بعده وهو قوله  
 والذين ينفون يعني جميع وانما خص الايمان بهذه الامور الخمسة لانه يدخل تحت كل واحد منها اشياء كثيرة  
 مما يلزم المؤمن ان يصدق بها وانما لم يذكر على حدة اي مع جميع او على حسب الله ذوى القرى يعني اهل القرى  
 تكون دفع المال اليهم صدقة وصلة اذا كانوا فقراء واليتامى وهم اولى بالصدقة من الفقراء الذين  
 ليسوا ببناتى لعدم قدرتهم على اكتساب اليتيم هو الذي لا اب له مع الصغر والمساكين وهوالا ان الى سفي  
 ايدى الناس تكون لا يجد شيئا وابن السبيل المسافر المنقطع والمساكين اي الطالبين للاحسن المستطعين  
 ولو كانوا اخصياء وفى الرقاب يعني المكاتبين وقيل هو فاك الضمة وعن القرية وهذا الامارى وامامنا  
 واتى الزكاة المفترضة من الموقوفات بعد اتمام اداءها واما الله تعالى لما شمل المراد بالاعداء القريبين وداء  
 والعمل بطاعته وقيل المنذر وقيل الوفاء بالعهود والابنى المحلف واداء الامانة بما كادى الاذلة واداء  
 نعمهم العطف فكل امرئ صدق عليه اياه عهد او نعمة فاداءه شريطة تفرقه والوفاء به حتى يمتنع  
 بالباساء الشدة والفقرو الضراء الرضى والزمانة وجع الباس اي وقت الحروب وشدة القتال نهى  
 الله تعالى الا يتجاسر مع الجميع الكدالات الانسانية وهي خمسة اذ فاء وحسن العشرة وقتن بالنفس اولئك  
 الذين صدقوا اولئك هم المتقون قال الحسن هذا كلام فى الايمان بحقيقة العمل فان لم يكن مع التقى  
 عمل فلا شئ قال الواحدى ان الواو انة في هذه الاوصاف تدل على ان من اذله البراءة استقام راجعها  
 فمن قام بواجبها من الاضيق اليه فبالبراءة لانه في جميع المتقنين **وقال تعالى** ومن اصاب  
 الصالحين اى لغة اوهى الغرض وقال الخطيبى من زانلة عند قوم وهو عيبه  
 عمل كل الصالحات من ذنوبه وانما وجب استمراؤه الايمان في كل عمل سائما ونسب يد  
 الجنة ولا يظلمون نفي اى قدر انفسهم وهوانه ترفى في ظلم الغاة وهذا على سبيل المباينة في الظلم وروى  
 بقرينة خزانة اهلهم من غير نقصان كيف **اعلم** اى راحم الراحمين واكرمهم واصلح الامور  
 ومن احسن ديارهم اسم وجهه الله عز وجل **وقال تعالى** ومن احسن ديارهم اسم وجهه الله عز وجل

من يحسن يريد من حمد الله عز وجل لا يشرك به شيئاً واتبع ملة إبراهيم حنيفاً أي ما تلاه من الأديان التي تطلعت  
 إلى دين الحق وهو الإسلام وخص إبراهيم عليه السلام فلا تقاين على مدحه حق من اليهود والنصارى  
 والمجوس والعنه **وقال تعالى** إنما يعبد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلوة و  
 اتى الزكاة ولم يخش إلا الله نفسه ولتلك من يكونوا من المؤمنين قال ابن عباس كل من في القرآن  
 في واجبة كقوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله لم عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً وفي  
 الشامة قال يقول من وحد الله وأمن بما أنزله وأقام الصلوات الخمس ولرب عبد إلا الله فهو من  
 المؤمنين وأقصر على ذكر الصلوة والزكاة والخشية نيتها بما هو أعظم أموال الدين على ما عداها **وقال**  
 الله على عباده كل ذلك من لوازم الإيمان وصفات المؤمنين **وقال تعالى** ولا تفرقوا بين  
 بعضكم وأولياء بعض أي قلوبهم متحدة في التوادد والحقاب والمعاداة وتفاق الكلمة والعنف  
 والضرب بين جميعهم من أمر الدين وما بينهم من الأيمان بالله ثم بين أوصافهم فقال يأمرون بالمعروف  
 أي بإمام من الشيع غير منكرو من ذلك أقصد به سبحانه وتعالى عبادة غيره أو باطناً أو علناً  
 إلى اتباع الحديث وترك تقليدات الرجال وينفون عن المنكر أي عما هو منكرو الذين غير معروف ومنه  
 أيثاب التقليد والابتداع على الاشتغال بعمل بالنسبة والمراد جنس المعروف ووجدن المنكر الشاهدين لكل  
 خبر وشرو قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الأمر الذي من الأحاديث ما هو معروف  
 ويقوم الصلوة ويؤتي الزكاة المفروضة الواجبة خصماً بالذكر من جلاء العبادات كقولها الركنين  
 العظيمين فيما يتعلق بالابدان والأحوال ويطيعون الله ورسوله في جميع ما أمرهم بفعله وأوامهم عن إتيان  
 ما لا يطعون أحد منهم ولو أنها كانت من كان وإياها كان ومن أطاع غيرهما من الأخبار والهيئات الكثرة  
 والشيع فلا يستحق ما ذكره الرحمن في هذه الآية أولئك المتصفون بهذه الأوصاف سيحجمهم الله الذين  
 للباينة والذكر لا يفرق الحق ذلك وتقره بمعرفة المقام والتوكيد في مجاز الوعد لتكون بشارة استحضت  
 لتأكيد المعنى أي وقع ما وعد به من الرحمة والرضوان وما أعد لهم من العنيم المغيرة للجنان أن الله عز وجل  
 فيه ترهيب وترهيب وتقليل لقوله سيحجمهم الله تعطف ونشر مشي **وقال تعالى** إن الله اشترى  
 من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه  
 حقاً في التوراة والإنجيل والفرقان فيه دليل على أن الأمر بالجهاد موجود في جميع الشرائع ومكتوب على

جميع أهل الملل وكل أمة وعذات عليه بالجنة وقيل للعقود المذكور أكاشاف التوبة وصل هذا  
 يكون الوعد بالجنة لهذا الأمانة المذكور في كتابه التفرقة ومن أوفى بعهده من الله فيه تأكيد الترغيب  
 المجاهدون في الجهاد والتشجيع لهم على بذل الأتقى الأموال مالا يحق فاستبشره أبي بكر الذي بايعهم  
 فيه دليل على سنيةبيعة الجهاد على يد إمام من أئمة الدين وخليفة من خلفاء المسلمين وذلك أي  
 الجنة ونفس البيعة التي رجعوا فيها الجنة هو الغزو العظيم أي الغزوات المطلوبة الثابتة أي هم الثابتون  
 يعني المؤمنين والمتأشب المرجع إلى طاعة الله من الطاعة للخالفة لظاهرة العبادات  
 أي القاطنون بما أسروا به من عبادة الله مع الاختلاص بالعمادون أي الذين يجاهدون الله على كل حال  
 في السراء والضراء ويقومون لشكره على جميع نعمه في الدنيا والآخرة السابحات السابحة في اللغة أصلها  
 الذهاب على وجه الأجناس وهي ما يربى الصد على الطاعة لا تقطاعه من الخلق ولما يحصل له من الأمانة  
 بالتفكير في مخلوقات الله سبحانه فالسباحة لها الزخيم في نهديب النسيم وتحسين أخلاقها وقبل السباحة  
 الصائغ واليه ذهب جهود المفسرين وبه قال ابن مسعود وفيل السائقون هم الغزاة والمجاهدون وفي  
 عبد الرحمن بن زيد بن الجاهلون وقال غيره هم الذين يسافرون لطلب الحديث وفيل هم الحاشرون  
 بأفكارهم في حين ربهم ومملكتهم وما جاء من العبور بل هم طلبة العلم مطلقا المنتقلون من بلد إلى بلد  
 في تحصيله وألتسابه يجرى في الأجناس وطبقاته من طائفة ويدخل فيه طالب العلم أمتك والسنة وغيره  
 أو ليا وقد حصر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العلم في ثلثة القرآن والحديث والوارد بث وقال في  
 ذلك زيادة الزاكن الساجدون والمسلمون الخارجون على الصارات وغيرهم ما جاز إجماعهم  
 ارتكازها وبما نأر المصلين من عمارة لا تخرجهما عن تعظيم الفعود إجماعا لما الله على وغيره أكرموا  
 بالمعروف أي القاطنون بأمر الناس بما هو معروف في الشريعة المحقة والتعاون على المكارم والنهي  
 بالأكهار على من فعل شيئا منكر الشريعة والمراد جنس الأحرار النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 اتباع القرآن والحديث وترك الابتداع والتقليد فان الأول معروف والثاني منكر يرضى اكتسابه  
 ولما نظرت لحدود الله أي القاطنون بحفظ شرائع النبي أن لها في كتابه وعلى لسان ربه وله ومن مات  
 لمعدن خاصة فانه قاسم بالذات في كل عصر وقطر وما ضيقه فانه مضيق لها يشار إلى أن على الزوايا  
 وتقديم الجهدات على الآيات البيئات وقبل المراد طاعة الله وقلة الحسن فأنشأ الله وهم أهل الأمان



يظنون ان ذلك لا يفيهم من عذاب الله انهم الى رحمتهم راجعون سبب الرجل هو ان يحيا في ان لا يقبل  
منهم ذلك على الوجه المطلوب لا يجدوا من هم اليه سبحانه وتعالى عاقبة رضى بالله عنها قالت قلت يا رسول الله  
قول الله والذين يؤمنون ما اتى الخ هو الرجل يسرق ويرزق ويشرى الخ وهو مع ذلك يخاف الله قال لا ولكن  
الرجل يهودي ويصديق ويصل وهو مع ذلك يخاف الله ان لا يقبل منه اخرجه الترمذي وابن ماجه والحاكم  
وصححه وغيرهم اولئك اي المتصفون بهذه الصفات ياربهم في الخيرات اي يبادرون بها ويرغبون  
فيها اشد الرغبة وقبل ينافسون فيها وقبل ينافسون وهم لها سابقون قال ابن عباس اي سبقت لهم السعادة  
من الله وقال تعالى انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله اي الى كتاب الله وسنة رسوله  
صل الله عليه وآله وسلم ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا هذا القول لا في الاخر وهذا اذا كان على الحقيقة  
الخبر فليس المراد به ذلك بل نريد به تعليم الادب الشرعي عند هذه الدعوة من احد القاطنين للاخر وهذا  
الآية على ايمانها حاوية لكل ما ينبغي للمؤمنين ان يفعلوه واولئك هم الفطحي اي الذين انفقوا ثرواتهم  
بخيرى الدنيا والاخرة وفيه ان قبول هذه الدعوة من الايمان وامارته وفيه فلا حدود ان من لم يقبل هذه  
الدعوة وجد على التقليد وتحكيم الغير فليس يطلع ومن يطلع الله ورسوله ويخشى الله ويتقنه هذه الجملة مقربة  
لما قبلها من حسن حال المؤمنين وزغب من عدام الى الدخول في مزاياهم والمناسبة لهم في عبادته ورسوله  
في كتابه وسنته والخشية من الله فيما مضى والتقوى له فيما يستقبل فاولئك هم الفائزون بالخير الذين ينجون  
والاخرى لا من عدام ونحن يصدق المثل ان الله سأل من اية كافية فقلت له هذه الآية وهي جامعة لاسباب  
الفوز والغناج الكاملة الشاملة لجميع انواع الخير والصلاح فانه ليس وراء الكتاب العزيز والسنة المطهرة  
والتمسك بها على الوجه المطلوب فانزك نعمة وكل الصديق جوف الغزاق وقال تعالى انما المؤمنون  
الذين آمنوا بآياته ورسوله اي لا يمت الايمان ولا يكمل حتى يؤمن بها واذا كانوا سعداء مع رسول الله  
صل الله عليه وآله وسلم على امر جامع اي طاعة يمتنعون عليها كالمؤمنين والجماعة والفرع والفطر والنجار او  
تساو في امر او شأنا ذلك لم يذهبوا حتى يستأذنه اي لم يغيروا ولم يضرروا عما اجتمعوا له لعرض عن ذلك  
وهذه الآية الشريفة تشمل اتباع القرآن والحديث بخير الخطاب واسارة التمسك به يصدق على ذلك  
انه امر جامع وقد ذلت الاحاديث على فضيلة الجماعة ودم التفرقة والجماعة هي جماعة من كان مع النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم من اصحابه وعدته فلا ينبغي لاحد من المؤمنين ان يذهب عن طريقته تلك الجماعة

حق يذهب به نص في شيء **وقال تعالى** من المؤمنين المخلصين رجال صدقوا أي ألقوا بالصدق  
 ما عاهدوا الله عليه أي وفوا به عهدهم مع الرسول عليه السلام في مقابلة من وثق الله قسنتهم من  
 قضى نحبه أي فجع من نذبه وفي بعد ولا وجب على النجباء حتى استشهدوا ومنهم من يقتل قسناً أي  
 حتى يخلص راجله وما بد لو أنبل يلا أي ما قبل ما عهد لهم الذي عاهدوا الله ورسوله عليه كما خير المقاتلون  
 عهدهم بل ثبتوا عليه شراً مستقراً وهذه الآية وإن وردت في أمر الجهاد والفتيات فيه ولكنها بصورها  
 تشمل كل عهد مع المؤمنين مع الله ورسوله ومنه عهدهم باتباع الكتاب والسنة وطاعة كل واحد  
 منهما في كل أمر في النشاط والكره وضعفهم بعدم التبدل مشعرات من شأن المؤمنين المخلصين أن لا يستبدل  
 الذي هو أدنى بالذي هو خير كما بدال الاتباع بتقليد رأيي وإيتار البدعة في مقابلة السنة الصحيحة و  
**قال تعالى** أن المسلمين والمسلات والمؤمنين والمؤمنات والثمانين والثمانين والثمانين أي الطيبات  
 العابدات اللاتي اتات على العبادات والطاعات والصادقين والصادقات هما من يحكم بالصدق ويحكم  
 الكذب يعني بما عهد عليه وما وعد به والصابرين والصابرات هما من يصبر عن الشهوات وعلى مشاق  
 التكليفات والناشطين والناشطات أي المتواضعين لله الثمانين منه الثمانين له في عبادتهم  
 والمتصدقين والمتصدقات هما من صدق من ماله بما أوجبه الله عليه وقيل ذلك هم من صدقوا  
 والنفل والصابئين والصابئات قيل ذلك يختص بالعرض ولا وجه له بل هو يعم العرض والنفل والظاهر  
 فوجهم والحافظات عن الحرام بالنسبة والتنزه والاعتصام على الحلال ولا ذكرين الله كثيراً والذاكرات  
 هما من يذكر الله على جميع أحواله وفي ذكر الكثرة دليل على مشروعية الاستكثار من ذكره سبحانه والقلب  
 واللسان والخبر جميع ما تقدم هو قوله أعد الله لهم مغفرة لذنوبهم التي اذنبوها وأجر عظيم على طاعتهم  
 التي فعلوها من الإسلام والإيمان والفتوة والصدق والصبر والتشجيع والتصدق والصوم والعبادة  
 والذكور وصف الأجر العظيم الذي أعطاه الله بالعبادة للسلخ ولا شيء أعظم أجراً من الجنة وبغيرها الدائم  
 الذي لا ينقطع ولا يتبدل الهدى أغفر ذنوبنا وأعظم أجراً **وقال تعالى** للفقراء المهاجرين الذين خرجوا  
 من ديارهم وأموالهم قال النسي في ذلك دليل على أن الكفار يمكن أن يكونوا بالاستيلاء أموال المسلمين لأن الله  
 سمى المهاجرين فقراء مع أنهم كانت لهم ديار وأموال يفتنون فضلاً من ربهم ورضواناً أي حال أكرمهم بطول  
 منه أن يتفضل عليهم بالرزق في الدنيا وبالرضوان في الآخرة ويصرف الله ورسوله بالحق والعدل

المهاجرين  
 الذين خرجوا

مدح الانصار

بانتصبتهم وبمصر الصبر والبراد نصبر دينه واعلاء كلمته او تلك هم الصادقون الكاملون في الصلوة والبر  
فيه فاما في من من هم مع الانصار فخصال حميدة فقال والذين تبوءوا الدار والايمان من قبله اولئك هم الصالحون  
الذين تبوءوا الدار والايمان من قبله اي قبل الهجرة المهاجرين يسمون من هاجر اليهم  
اي بشرتهم في امر الله ومساكنهم ولا يجدون في صدورهم حاجة اي حسد او بغضا وحرارة او  
المهاجرون دونهم من الخلق بل طابت انفسهم بذلك وباتوا على انفسهم اي في كل شيء على سبب  
المعاش والحياة والادب ان تقدم الغير على النفس في حفظ الدماء رخصة في حفظ ظواهرها وذلك ينشأ  
عن قوة اليقين وكسب المحبة والصبر على الشدة ولو كان بهم خصاصة اي حاجة وفقروا ومن يوق شحم  
نفسه الشحم يخل مع الله من كذا في الصالح وقيل هو شحم من الفضل قال سعيد بن جبلة شحم النفس اخذ  
الحرام وضع الزكوة وقال ابن عبيدة الشحم الظلم وقال الليث ترك الغرائض اي الشهوات لم يدم فاه انك  
هم المغفلون الفلاح هو الغزو والظفر بكل مطلب ثم ما في من سباه من الناس على المهاجرين والانصار  
ذكر ما ينبغي ان يقول من جاء بعدكم فقالوا الذين جاؤا من بعدكم وهو لنا خير اي احسان الى يوم النيا  
لانه يصدق على الكل انهم جاؤا بعدكم يقولون سبنا فغفرت لنا واخواننا الذين سبقوا الايمان ولا هم  
في قلبنا ولا اي غش او حقد او بغضا وحسد الا الذين امنوا من انك رؤوف رحيم اي كنت يراة بالبرحة  
يلعبون الذين يتفقون لك من عباده لعمركم انهم بعد الاستغفار لهم ان يطلبوا منه سبحانه ان يخرج  
من قلبهم الفل فلذلك امنوا على الاطلاق فدخل في ذلك الصحابة دخلا اوليا اكل في زون المات  
ولكون السياق فيهم فمن لم يستغن عن الصحابة على العموم ولم يطلب رضوا بهم فقد خالف امر الله  
في هذه الآية هذه الايات الواردة في اوصاف المنصب وبيان فضائلهم من الصدق والفران  
الكرير من امثال هذه البيات شي انما يطيب وفيما ذكرناه لهذا المقنع وبلاغ لقرن بني ربيعة نوبت  
واقفوت وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بني الاسلام بل خير امة  
خس دنا خيرا امة ان الله يجر الشهادة وبوالا شجر ويحيي الضمير وقد تقدمت في بيان الجاهل  
في المنصب ان من هذا الكتاب مفصلا بل هي تمامه شرح تلك الكلمة وبها يميز اعداءه ويزيد من  
هذا المنصب اخر من هذا الكتاب كذا شيء لهذا الجملة المباهكة وهي نوال السر والنجاة والبناء والادب  
من ثلثي قوله اقام الصلوة والذات المثل ايتاء الزكوة والذبح الحج والخاصة من ربه من سنن علي بن

من الرتبة في هذا الكتاب



[illegible]

classmate

لكن اقلوا انتم ولا يداني الاسلام من خمسة اركان الزين الاول التلظظ بالشهادتين والركن الثاني للاسلام  
 هو الصلوة وكونها ركنا وبناءه صيد ان تاركها عظيم مسلم والمراد باقامتها اتقيد بل اركان ومنها فظة شروطا  
 ورعاية اداها وصحتها وقراءة الفاتحة فيها عقيب الايام والجمهر بالتأمين والرفع اليدين وغيرهما لمجاوت به  
 السنة الصعبة الطهور الحكمة الصريحة والركن الثالث الزكوة للفرقة على كل ذي نصيب هي في اللغة  
 يحذف الظهور واينها سبب الخلال وزيادتها والبركة فيها وطهارة صاحبها عن رذيلة البخل والاحسان  
 وتاركها قاسق بالاتفاق على الاطلاق بل هو من اعظم الفساق لان الله ذكرها مع الصلوة في مواضع كثيرة  
 وجعلها ركنا من اركان الدين وفيضة من فرائض الشرع المبين والركن الرابع صوم رمضان وهو في اللغة  
 امساك مطلق وفي الشرع عبارة عن امساك النفس عن الطعام والشراب والمجمل وقال سفيان الثوري  
 وخيره من اهل العلم انه يدخل فيه حفظ اللسان عن غيبة الانسان وعند الغيبة مفطرة له وتارك الصوم  
 له حكم الفاسق والصوم الكامل ان يصوم جميع اعضائه وحواشي عنه الشرع او كرهه والركن الخامس  
 الحج وهو قصد بيت الله الكعبة وتادية مناسكه ووجوبه على المستطيع لاسواء والاستطاعة عند أكثر  
 اهل العلم بل عند جمهورهم عبارة عن الزاد والراحلة وعند مالك من يقرب على المشي فله الحج وأما  
 الرخ هو الاول لو ردد الاحاد يشبه هذا التفسير ولو اريد دخل فيها من الطريق ايضا واشتد في ذات  
 غالب الاحوال وعلى هذا لا يكون وجوب الحج المحيط صائغا لامن الطريق فان الغالب فيه السلاسة ان جلس  
 في التركيب في الزم وقد كتب الخطيب رضي الله عنه جلسا في السفينة للفرقة وكان يجرى الحج ولا يقطع وجوب في حديثنا افضل  
 الشهادتين في حق السفينة وورد ان الله تعالى يقبل ادواهم بلا واسطة للمالك وكما قال صلى الله عليه وسلم ولا تبتعدوا عن ايمانكم بالمال  
 والرسول والكتب معرفة ما هم وعدايل يكفى الايمان الجملي لان الله تعالى قال ومنهم من لم نقصص عليه  
 وقال ولا يعلم جود ربك الا هو ولا يسئل الى معرفة ذلك الا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه  
 وآله وسلم وهما ما اكدان صامنان عن بيان هذا المرام فليعلم ان فمن لا تقول كيف وكثرة اعتبار  
 روبة العبد ربه في العبادة يرشد الى آية العبدية والتعظيم والاجلال والتضييع والتخضع والاختيار في السجود  
 والشوق والذوق والحب والافتخار ب هذا مقام الشاهدة والاستغراق في بحر الادب والخصر ودون  
 هذا المقام مرتبة المراقبة وهو ادراك ملاحظة الرب تعالى اليه والاطلاع على حله سبحانه بمخاله وهذا  
 الحالة ايضا تستدعي الخوف والتخشية والاحتياط في المعركات والسكنات والاضطرب ورعاية الافعال

ولا يداني

استغناء

معرفة



ثانياً شعب الكيان بالعدد الثمان وعشرون من الحفوت بقوله من ان اشهاوا فداها من حيطه بيانة فحمل  
 هذه الشعيه مع فداؤها من عدد الحفوت الا انه يرجع الى اصل واحد هو تكليل النفس بمقتضى السقاء  
 ضا في البدن والعلماء يذكرونه ابداً لكمال العلي على وجهه اربعة ادوا استقامة في العمل كما في الكتاب  
 العزيز ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وفي اذن ربنا قل انتم بالله تشرعتم وقد بين صلى الله عليه  
 وآله وسلم مبداها ومنها ما قوله فانما لا اله الا الله اي الغفل بهذه الكلمة الطيبة والايمان بها  
 وادناها الماطة الاذى من الطهين اي ما يهذى الناس من الشوك وانهم في الدنس والطاهر في الاذية  
 بعد الوقوع فان لا يلحق من اول الامر ويزكو انظر في صافية فيكون حكمه ذلك حكم الاماظة بل المراد ترك  
 ابداء الناس مطلقاً من غير حق قال في الزجوة وفي الحقيقة هذا امران ترك الوجود وعراه فانه مبدا  
 جملة الشرور والافعال سوء بردا فامر بترك زوايا بدو بدو يعني وجوده وجهه برزازا سيات  
 انتهى ثلثة هذه لطيفة ما وثيقة خبر المراد لكل فلا يصح ان لا يساعداً هاهنا في هذا الموضع والشيء آخره

من الإيمان يعني الاستغناء عن ارتكاب الذنوب والمعاصي. بدعة عظمى من شعوب الأيمان وعيون من  
عبد الدين ولهذا الفكرة بالذكر صفة تامة. والذات لا تكسر الحرف الأول من فعل الأمر  
المعيب الشيء الصحيح وفي التخرج عبارة عن سيرة متبعة على المفسرين ثم مراد منه الشايع ما لا ينفك من التقدير  
تأدية المحقق الدينية والسياسة كان خبطة جلاء لكل واحدة من في وجوده الشرعي دخل فلا تسان  
والرياضة كما هو حال سائر الاخلاق. وادوات قال من حيث ان الله جليل البعد ادى في ذلك احياء  
حالة تتولد من رؤية الآلاء وروية المتعبد بها الصلوات اذ يرى نعم الله عليه لا تفي ويرى نقصه  
في اداء شكرها فيصير ويظهر منه الغيرة لا تكسر متفق عليه وعن انس رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وآله لم يأتني من أحدكم حتى يقول: يا رسول الله من والدك وولدت والناس جميع  
متفق عليه قال في رتبة علامة الإيذان الكامل أن يأتى برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحب  
اعظم من كل شئ ومن كان من عند المؤمن حتى من الولد وثو الدالذين هما أحب إليه بجم الطيعة والجليل  
ومن سائر خلق الدنيا له علاقة محب. ومودة في سواك من هذا التعلق بجليل أو اختارياً أو من المحبة صان  
أحد ما يجلي خارج عن حد اختياره ويغذب إليه طبعاً وجملة بالأصططار وهذا القسم خارج عن  
فان الكلام في الإيذان الذي لا يكتفي به في نفسه بل وتكمله وتزاد بالجملة هنا الجملة التي فيها مدخل

مجلس

فَإِنَّهُ أَزْهَقَ لِمَنْ أَصْلَهُ عَلَيْهِ وَالرَّسُولُ

للاختبار ويظهر في هذا التكليف والمراد بالاحبية ترجيح الجانب النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الاحتقار  
 بالتراتبية واتباع سنته ورعاية ادب جنابه واظهار رضا له على كل شيء وكل بشر وكل ما سواه من النفس  
 والولد والوالد والاهل والمال والعمال وعلامة هذا ان يرضى بجلاله لنفسه وقد وكل محبوه  
 لا بغوات حقه صلى الله عليه وآله وسلم كما كان حال الاصحاب الكل وتكريرا كرمنا النفس كما ذكرها في الآية  
 بقوله اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي ومالي وولدي لان في محبة الولد مدخلا للاختيار بخلاف  
 محبة النفس فان في تكليف الامة بها وفي احبته شدة وحرما فلم يكلف بذلك خلافا لمحبة الحق جل و  
 علا ولهذا ورد في بعض الروايات ومن الماء البارد للعطشان ولا مدخل في هذا الاختيار اصالا قطعيا  
 وبه ان يكون راس التدريج والترتيب في التعليم والتربية ليحصل او لمرتبة الاحبية بالنسبة الى الولد  
 والوالد ثم يكلف بها بالنسبة الى الله تعالى كافي قصة حمزة الفاروق رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم قال حمزة على من يحب فيرى ايضا فقال المحبة مشتركة محبك واحب نفسي وواله  
 وما يحب ومن انى انتم رسول الله عليه وآله وسلم بيده على صدره وقال ما ذا الخال الآن وكيف تجدك  
 قال سفة لم يحبه اياه ابرار الما ولكن محبة النفس راقية فضم بيده على صدره مرة اخرى وسأله  
 فقال سقطت المحبة المحبة يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منى وفانيت با داء جان دول دين  
 من فدايت با داء محبوس من از جان دل و عمر توئی و بر خیز من خسته بر ایت با داء و منته المحبة و  
 باعث الوددة اما حسن واما احسان وهاتان الصفتان على وجه التام والتمام مختصتان في فاعلتها  
 الكائنات من بين جميع المخلوقات فانه صلى الله عليه وآله وسلم اعمل الخلق واكملهم وهما في الحقيقة  
 مقصودتان على الذات الكاملة وصفات ذات فاهمة للعبادة جل جلاله وهم قاله والبي صلى  
 الله عليه وآله وسلم مرات لجماله وكماله عز وجل فالهبة سواء نسبتا الى احصاء العزة او الى جناب  
 الرسالة صلى الله عليه وآله وسلم صيغة وهما في الحقيقة واحدة

هم حسن ز جمال بی نهایت دارینا      هم تو دو کرم بخدایت داری  
 هم حسن تر اسلم ست جمالسان      معبود توئی که هر دو آیت داری

قال في اللغات لو يريد بالاحتقار الضيق لان حب الانسان نفسه ودينه ضيق مركب من غريزي خارج  
 عن حد الاستقامة بل اراد به حب الدنيا والدين المتداني الايمان بالحاصل من الاعتقاد الذي حاصله

ترجع جانبه صلى الله عليه وآله وسلم في إذا حقه بالزام دينه واتباع طريقه على كل من سواه انتهى قلت  
 وهذا الحديث يدل على إثبات الاتباع وترك الاستماع وفيه الإشادة إلى تقديم رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم على كل من سواه في كل شيء من الأشياء نظر في حال الغلبة الدارين للأخيرة وهم  
 عن تصديق دعواهم هذه على مراحل شائعة لغزات الاتباع الكامل فهو وكيف يتصور اجتماع النبي صلى  
 وحيد غير من الأجبار والهيئات القول في قلبه أحد بل كيف يصح تقديم قول الغير وفعله واجتهاده وقضا  
 على ما جاء به الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فمن أتبع سنته حتى أتباع فهو الصادق لهذا الحديث ومن  
 سلك الشهاب وشذ عن جماعة الأصحاب فهو في الحقيقة باخضر له صلى الله عليه وآله وسلم وأدعاه  
 محبة فمهلأعت أجبيته كذب وانغم وقد وردت أحاديث كثيرة صحيحة في هذا الباب كلها تدل  
 على هذا المقصود ويدل له في له سبحانه أنه أن كذا في خبرنا الله فاتهين يهتد به كونه ويزيد ذلك من الاتبع  
 السنن لأصحابه أيضا لا يسد سواه صلى الله عليه وآله وسلم على أتباعه من بعدهم الله تعالى الله  
 المصطفى واستغنا من التبع أحد لا وعنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم تلت من لم يمت  
 وجد بمن ملاوة الأيمان في مسئلة الطاعة وبقول السائق في مرفعه أنه نضال وفيه ما لا  
 أنه وسلم من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما أو من أحب عبد الله إليه من غيره أو من يكره  
 بعد أن امتدحه الله منه كما يكره أن يلقى في النار متفق عليه فيه حيث على أن الله تعالى هو  
 كل من سواه أو بيان فضيلة الحب في الله وكرامة الشوق في تذكره وعلى الأبارك الأسمى الموفق  
 من تصف بجزء الصفات فقد صار مؤثما كاملا اللهم اننا نأوكله بآية الله عز وجل  
 المحدثية مع الصحف العشرة والأئمة الماضين والسلف الصالحين والمحدثين والمجاهدين  
 وحسب دمه له وتأتي بكل خير أصحها إذا كانت على الوجه الوارد ذكره في كتابنا في السبع شرا في  
 أهل البيت وعصبة أهل البيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الله تعالى في كتابنا في  
 أن من يحب الله ورسوله لا يقدم محبة أحد عليهما وأما هذه الحجة التي هي من سائر الأئمة والآباء  
 والمسنون والبعد الكلي عن سائر سبل البدعة أي بدعة سائر الأئمة والآباء والآباء والآباء  
 لأن البدعة تنافي الحقيقة والمحبة لا ينزع غير المحبة ومن أزه فقد افتقر إلى  
 وعن القاسم بن محمد الطائفي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من فادى طم الأيمان من

واستسلم القضاء وعبوديته وبالإسلام ديناً وعمل بما فيه محسباً لخصاله الدائم ويجعل صلى الله عليه وآله  
 وسلم رسولاً وملاكاً طرقياً في إقامته ورواه مسلم قال في الترجمة فيه الإشارة إلى أن القلوب السليمة من أمراض  
 الغفلة والعوى تدق وتنتقم بل أن للمعاني كما تستقم النفوس بل أن الأظفار وسلامة القلب وعافيته  
 عن هذه الأمراض إنما تكون بهذه الأشياء الثلاثة ومن ليس كذلك فليس يوجب له الخلاوة إلايمان  
 ولا ذاتي للذلة إلا سلام بل تنعكس له القضية وينعكس عن ذلك كما أن المريض يجد السكران انتهى اللهم  
 اني هزيت بك رباً غفوا وبالإسلام ملة خفيفة محة سهلة بيضاء ليلاً كأنها وبرسوك خاتم الرسل  
 وسيد الكل نبياً مرسلها دياً مهدياً شفيهاً وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم من صلى صلواتي التي في الإسلام المأثورة عن النبي عليه الصلوة والسلام واستقبل قبلتي التي  
 هي كعبة الإسلام وبيت الله المحرام الواقعة في مكة للباركة وأكل ذبيحتنا التي هي على الصفة المسنونة  
 المأثورة فذل لك المسلم الذي له ذمة الله أي عهده وأمانه وضمانه وحرمته وحقه والمعاني متقاربة  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا تخف والله في ذمته أي لا تنقض عهده سبحانه ولا تخاف من العداوة  
 العهود ورواه البخاري قال في الترجمة أي لا تخفوا الله في عهده ولا تنقضوا في حق من ماله ودمه وعرضه انتهى  
 وقال في الترجمة انتهى بذكر هذه الثلاثة ولورد ذكر أركان الإسلام من الشهادتين وغيرها لأن هذه الثلاثة  
 هي الأمانات الصحيحة الدالة على تعيين المسلم من غير المسلم لأن صلوة الرجل تدل على اعتناؤه بغيره رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم وقبوله للمعاهدة من عنده وأفراد ذكر القبلة مع كونه داخل في الصلوة لأن  
 أمرها مشهود وهي مخصوصة بصلوات الجفلات القيام والقراءة والركوع فإنه يفعلها أهل الكتاب أيضاً  
 وأكل ذبيحة المسلمين أيضاً خاص بأهل الإسلام واليهود لا يأكلون ذبيحتنا انتهى قلت إضافة الصلوة  
 والقبلة والذبيحة إلى ضمير جمع التكلم تدل دلالة واضحة على أن المراد به من هو على طريقة السنة لكل  
 من صلى واستقبل وأكل ذبائحنا فإن أهل الشرك والبدعة مرجع إلى الإسلام أيضاً يصلون وليستقبلوا  
 ويأكلون الذبايح وهم عن الإسلام ما روت والسنة الصحيحة وآيات الكتاب تأمر أن لا يدخل في مدلول  
 هذا الحديث إلا أهل الأديان الذين ليست فيهم بدعة من جبة للكفر ولا شرك يخرج عن الدين وهم سائر  
 مسالك القران والحديث ولا يبالون بما هو خلاف ذلك ولا يقدرون أحد غير من رضوانه رسولاً  
 واتخذوا ديناً وبالله التوفيق وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله

من أحب الله وأبغض الله وأعطي الله ومنع الله فقد استكمل الأيمان رواءه أحمد اود رواءه الترمذي عن  
معاذ بن أنس مع تقدم وتأخير وفيه أن أعماله كلها لله وكل ما يفعل يطلب به رضا الحق ويريد موافقة  
الله فلهذا هو الأيمان الكامل تكون بئانه على الإخلاص التام لله عز وجل وذلك مقام الصديقين  
رؤفنا الله ولهذا اورد في حديث آخر من أبي ذر عن ما أفضل الأعمال المحبة لله والبغض لله  
رواه أحمد اود قال في الترجمة معنى هذا الحديث معنى حديث أبي أمامة وصاحب هذا العمل أفضل  
الأعمال لما أن معنى جميع المحبات والعبادة لله هو حب الله سبحانه فاذا غلبت محبة الله عليه بحيث لا يترك  
شيئا ولا يقصداً يكون محباً لله لا محبة ولا بغضاً عند الله لا محبة له فلا بد أن يكون هذا باعقاً على  
استكمال جميع أوصافه والانتهاج عن جميع مناهيه ومثل هذا الحديث من جوامع الحكم التي جمعت جميع مراتب  
الاسلام والايمان والاحسان وتضمنت تمام أحكام الشريعة وأداب الطريقة واسرار الحقيقة قال القائل  
أن أحب أحد طبا خلت له بطيخ طما مطايا ويحكاه الفقراء والصالحاء فلهذا المحبة لله وفي الله وان  
أحب استاذة لأنه يعلم وهو يصحبه وسيلة لاكتساب الدنيا فليس هذا المحبة وفيه انتهى وعنه

أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسلم من لم يسلم من المسلمين من لم يسلم من  
قال في الترجمة يعني أن المسلم الكامل من كان لا يحب للمسلمين باللسان ولا يتأبهم به ولا يعجزهم ولا  
يضرهم بيده ولا يؤذيهم ولا يفضض ويخصم باللسان واليد بالذكور لا الأيداء أكثر أفعاله يصدر من هذا  
العضوين واللسان ترجأ ما في نفس الإنسان وغالب الأحوال تأتي باليد وقدم اللسان على اليد تكون الأيداء  
غالباً منه في الأحياء الحاضرين والأموات الماضين وفيهم يأتي من المسلمين وايداء اليد خاص بالمحبة  
والكتابة في حكم اللسان بل فيها الأيداء من اليد واللسان كليهما وتخصيص المسلمين وقع اعتباراً بالاعتدال  
أهل الذمة المطيعين للاسلام داخلون في هذا الحكم وفي رواية ابن حبان من علم الناس كل ما ذكر السيرة في  
يعلم المسلم الذي وعلى كل تقدير والبراد ترك الأيداء باطلا ولا يجوز لكل ما رده الشريعة من الرجوع والضرب

والشتم بل يجب ذلك في بعض المواضع

ابن حكم شرع آب خورون خطاست وگر خون بفتوی بریزی روست

والقصد أن صفة المسلم أن لا يؤذي مسلماً وينبغي أن يكون المسلم على هذه الصفة وأن من ليس على هذا  
الوصف ليس بمسلم وليس المراد بهذا أن رغبة هذه الصفة هو مسلم كامل وإن كان في سائر الأحكام وما ياتي

تتمت به في حكم المسلمين



## انکار الدین علی کما قبل

مباش در پی آثار و هر چه خواهی کن . که در شریعت ما غیر از این گنا سه نیست

و فی الحقیقة المراد ان من یؤدی حقوق الخلق بعد اداء حقوق الخالق فهو المسلم الکامل انما یقتضی تقلید  
امثال هن الحدیث بالایمان الکامل والاحلام الکامل کما یقع من کثیر من علماء الصغیة و هم بالله تعالی  
حلیل و اصحح ان الایمان یكون كاملا و ناقصا و هذا هو المراد بقول غیرم الایمان یزید و ینقص و هذا موضع  
الجب من القائلین بهذا القول فانهم یفوتون زیادة الایمان و نقصا نه فی العقائد و الاصول و یقیدون  
الایات و الاحادیث الواردة بذلک فی کل موضع من حیث لا یشرعون فکان هذا مقربا للمثل السائر متقی  
بدانها و انسلت و للمفسر حجة ان الله الناس علی جماعتهم و امرهم قال فی الترجمة ای المؤمن الکامل هو  
الذی امن الناس من یصرف فی الدماء و الاموال بالباطل الذی لم یأت به الشرع قال و ظاهر الحدیث انهم  
تعاروا کلام الایمان و المسلم و المؤمن و مختلف حکمهما و کن المراد بهما هنا شی واحد و الجملة الثانیة  
مؤکدة مقترنة لاولی رتب علی اسلام سلامة الناس و علی الایمان امن الناس فقتنا و رعاية للناسبة  
و انقص فی الثانی علی معاصی الید و لم یرد کرماسی اللسان لان افة اللسان ظاهرها شی الخشاع الی التکرار  
و التکرار و افة الید یحتاج الی البیان و التقریک لکن ا ذکر الطی و یکس ان یقال لما کان الایمان الذی هو عبارة عن  
التصدیق و عمل القلب و کمال کلام اسلام الذی هو اذ قد اذ استسلام فی نظام صغر انبار بالامر الذی هو امر من السیاسة  
لان فیها امر اصابه الصریح و لم یصاب و احتمال فی الامر فی هذا التزم و الاحتیاط اما ان یضاهی الامر و الخوف فی الدماء  
و الاموال یخص بالید بل فیہ دخل اللسان ایضا بالعیایة و النعمة و غیرهما و لم یرد کلام الامر ایضاً مع ان  
و غیرها کتفاء بن کلام امر فانها فی حکمها فانهم و بالله التوفیق رواء التزمذی و التسانی و زاد البیه فی  
شعب الایمان بروایة فضالة و المجاهد من جاهد نفسه فی طاعة الله قدر فی الترجمة ای المجاهد الکامل  
من یقاتل مع نفسه الایة الامارة بالسوء فیا سرة و حجة الی طاعة الله و رسوله بالغیر و المجاهد  
سل شیری وان که صفها بگشت شیر آن باشد که نوز را بگشت

و المجاهد من یجوز الخطیاء و الذنوب صفها بکتابها و کما یخطأ ما قال فی النجدة فی الشریع بعض المخرج  
من جاز الکمال دار الاسلام و الفراء من فتنة الدین و هذا هو الحقرة الطاعة و اما الحقرة الباطنة فی  
الخروج من الطبیعة و مما فیها من النفس و الشیطان و الفراء عنه و نزاکه فی الحقیقة شرعت الحقرة

لهذه الغرض ومن حصل منه هذا فهو مهاجر في المصنف وان كان في الوطن الا ان تعجب صورة الهجرة وقطاعه  
كما اتفق في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانها وجبت على المسلمين من مكة الى المدينة والفتن  
من هذا الحديث المصنف وترغب المهاجرين في ترك الدنيا في ذلك لا يكتفوا بالهجرة الا لهم والصورة ويقتربوا بها  
او تسلياً لهم وانهم هذا المرحل واصورة الهجرة وجدوا في ايها ابتداء التجهيزات انتهى قلت وفيه شرط في الهجرة  
الظاهرة من دار الكفر الى دار الاسلام من الهجرة حتى يعبد الله بجهار او يتبع الكتاب والسنة بلا تكبر عليه و  
كان ذلك ينبغي ان يكون في الهجرة المصنوية امن القلب من الواقع في المواقف باعمال الحسنات وترك السيئات  
وفي حديث ابن عمر ورفعه السلم من سلم المسلمون من لسانهم ويده واليه اجبر من هجر ما في الله عنه وهذا  
لفظ البخاري وسلم ان رجلاً من الانبياء صلى الله عليه وآله وسلم اي المسلمين خير قال من سلم المسلمون من  
لسانه ويده وعن انس رضي الله عنه قال قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا قال لايمان اي  
على وجه الكمال لمن لا امانة له اي في النفس والاهل والمال ولا دين لمن لا عهد له اي على طريق اليقين  
بات خذ في العهد واليمين قال في ترجمة هذه الكلام وامثاله وعيد الايراد به الانقطاع بل الزجر وفي الغنية  
دون الحقيقة انتهى رواه البيهقي في شعب الايمان قال في الترجمة الظاهر ان المراد بالامانة معناها المتعارف  
من حفظ الاموال والمجالس وترك الخيانات وبالعهد حفظ الاقرار وصدق الوعد ففي الايمان والديان  
تعليل وتثويد والمراد بها الدين والايان الكمالات وان اريد بالامانة التكليف الشرعية التي هي منظورة  
قره تعالى انا عهدنا الامانة وبالعهد الميثاق في يوم قال تعالى الست بربكم قالوا بلى فلا اشكال في ذلك  
يشمل تمام الدين والايان ورواها وصولا على هذا التقديم والتكرير والتأكيد في الكلام للتحقيق والتقرير  
والله اعلم انتهى قلت وعندى الاول هو الاول والثاني فيه بعد وعلى كل حال الحديث دليل على ان حفظ  
الامانة والوفاء بالعهد من صفات الايمان انهم من هجرهم عن حلاوة الاسلام ورفعوا من علاماته  
الساعة واشراط القيامة كما في احاديث اخرى وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ثنتان موحبتان قال رجل يا رسول الله ما الموحبتان قال من مات يشرك بالله شيئا دخل النار ومن مات  
لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة رواه مسلم تقدم شرح هذا الحديث في الحصة الاولى من هذا الكتاب  
وفيه دلالة على كون المشرك في النار وكون الموحد في الجنة على الاطلاق فحصل من ذلك ان المشرك  
وان كان في أعلى رتبة من العبادة والطاعة والخيرات والحسنات فعاقبته جهنم وضاع عن ما أتى به

كما قال تعالى حاملة ناصية وإن الحدود وإن كان عاصياً مرتكباً للكبائر فما قدرته الجنة ان شاء الله تعالى  
كما قال سبحانه ويعرف من كثير وما أعظم هذه البشارة بالجنة لحسن ما قدرنا في الآخرة لأهلها والجنة ما عرفت  
الدين والآخره وعن أبي ماسية أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما الإيمان قال  
إذا أمرتكم حسنة وسأدتكم سيئة فأنتم مؤمنون أي إيماناً بكم لا يحجمكم لأن هذه علامة من وجوه التصديق  
واليقين بالله وإحكامه وإمارة الإيمان باليوم الآخر جزاء الأعمال ومن مواضع اليقين الذي لا يقاوم  
به التصديق بجزاء الأعمال قال الشيخ عبد الوهاب المتوفى في كتابه بحبل اللتين في تقوية اليقين أربعة أشياء  
أولها السالك هذا السبيل أن يتفحص الأول النجس فيصدق أن الآلة تعالى شأنه ومحدث متصف بجميع  
صفات الكمال وكل ما يقع في العالم ويحيز فيه من النفع والضر والغير والشدة واللين والعطاء والخل والحر والبرودة  
وارادة ومشيتة وفائدة ثم عدم الالتفات إلى الفلوات في هذه الأمور الثاني العكس على الله صلى الله عليه وآله وسلم  
في الزق وفائدة الإجمال في الطلب وعدم التردد والاضطراب عند فقد الأسباب التي يثق اليقين  
بجزاء الأعمال فإيا من عقاب وفائدة الإقدام على الطاعات والبعد عن العصية التي يفرق اليقين بالاطلاع  
تعالى على أحوال العباد في كل حال وفائدة السعي في إصلاح الظاهر والباطن واللباقة فيه قال أبو حامزة  
الأسدي في الحكم علامة موت القلب عدم القسور والحزن على فوات الطاعة وعدم اللزامة والنجاة  
على وجه الزلات قال يار رسول الله فما الآثم قال إذا حاك في نفسك شيء فذمه يعني أن هذه الحياكة  
أمانة تكونه معصية وإثماً وجريمة وهذا هو معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم استغنت قلبك  
ولو فاتك المتقون قال في الترجمة المراد بهذا القلب الغشاوة القديس الفيلسوف بهلية التقوى المنورين كما يناد  
الصافي بصفاة اليقين فمثل هذا القلب إذا ازداد في فعل شيء ويحكي فيه فذلك علامة أن في هذا شيئاً  
من الآثم وليس المراد به قلب عامة المؤمنين المشوب بظلمة المعصية والكلاوة الذي يتكرر معروفاً ويرف  
منكره وقال وتعرف قوى القلب في موضع فقدت أو تعارضت فيه دلائل الشريعة كما لا يجد نفس من  
أشقران والمحدث والإجماع وكانت أفعال أهل العلم هناك متعاضدة متخالفة فتعترف قوى القلب و  
شرح المصدر لترجيح قول من قال اتفق قلت وهذا الحديث أيضاً من أحاديث التبشير والترغيب  
والنفسية رواه أحمد وفيه حجة حديث أبي هريرة مرفوعاً إذا أحسن أحدكم إسلامه فكل حسنة يصنعها  
تكتب له بعشر أمثالها إلى سبع مائة ضعف وكل سيئة يصنعها تكتب له بعشر أمثالها حتى يلقى الله متفق عليه وعن

الجنة ما عرفت

فلا مدح من القلب

عمر بن عبد ربه رضي الله عنه قال انيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت يا رسول الله من  
في هذا الامر قال حروجه يعني اياكم بل لا وقيل اساد الصديقين بن حارثة والاول اصح لما في رواية  
اخرى عند مسلم ومعه ابو بكر وبلال وقيل المراد كل الناس من العباد والاحرار كما نه اخبر عن مستقبل  
الامر وفيه تكلف قلت ما الاحلام اي خصاله وما دامته قال طيب الكلام واطعام الطعام الطاهر  
ان المقصود ذكر كرام الاخلاق واما الصفات فكل كثر من جملة بل ذكر هذين الوجهين هما التي اوضح  
والصفحة فانما اصل او هما ادخل واسجل بحال المسائل وكذلك الكلام في قوله قلت ما الايمان اي شعبه  
قال الصبر والساحة قيل يحصل جملة خصال الايمان هاتين الصفات لان في الاولى اشارة الى ثلثة اشياء  
كلها وفي الثانية ايماء بفعل الامارات جميعها كما فسر المحسن البصري بفرد الصبر عن معصية الله  
والساحة على ادائه ان الله قال قلت اي الاسلام افضل اي اي خلق من اخلاقه واي صفة هي  
خير واي السلم افضل قال من لم يسلم من لسانه ويداه فسد ايمانه ثم قال قلت اي الايمان افضل  
اي اي خصلة من خصاله وشعبه من شعبه خير قال خلق حسن فانه اصل للاعمال واحده هو ادب النفس  
وانضبط الخلق قال قلت اي الصلوة افضل اي اي ركع من ركعاتها واي فعل من افعالها قال طول القيام  
قال في التذكرة لو كان متحدة الزمعة والشيخ والصلوة والاداء والقيام والسكوت والراعب منها القيام به تارة الصلاة  
في طول القيام افضل الم طول في الصلوة غلبت في الاول والآخرين في الاخر وقال بعضهم على القيام افضل في  
صلوة الليل وطول العبادة افضل في النهار وروى كل الفريقين مذكرة في شج سفل السجادة وبعضهم على ان  
هذين الركعتين كلاهما مساويان في الفضل ففضل القيام بقراءة القرآن وفضل السجدة بالعبادة من  
الاذن والحنيف ومنه ما يفتي ان القيام افضل لكثرة المشقة وزيادة الخدمه منه انتهى قلت هذا  
تعليل على الحكم شرعي والاولى الله جل ما ورد من خبره في وجه حكمته وتقرير امثال هذه المسائل  
الى عالمها وهو له واصل الله عليه وآله وسلم قال قلت اي الهجرة افضل قال ان تهاجر مائة ركب ولم يزل  
وهذا في حق من لم يقرب عليه الهجرة من دار الكفر الى دار الاسلام واما من وجبت عليه مع وجوب شرائها  
فعلية ان الجميع بين هذين النوعين ولا يرتفع له هجرة قال قلت فايهما افضل قال من جهر بوجهه اي  
قل قومه وامرني قومه ولا يذم على ما في السعي واجتهاد غاية الاجتهاد حتى وصل الى هذه المرتبة العليا  
وايضا استحق ثواب الاخرة فقط وشرط غيبة ولا ملام من الدنيا بل ذهب ظاهرنا من ان ياكل الدنيا بالذات

في الصلوة

قال قلت اي الساعات افضل اي لصلاة الليل قال حوت الليل الاخر اي المحصلة لاربعة او الخامسة منه  
 فان مضى اليه المحصلة السادسة كان شاملا للسدس والاخير ايساروا هذا من هذا الحديث قد اشتغل على  
 اوصاف حسنة عديدة ينبغي تحصيلها لكل مسلم من من حيث يكون ايمانه كاملا واسلامه تاما ويحقق  
 ما تحذره الصفات من الاجور والشوائب وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه انه سأل النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم عن افضل الايمان قال ان تحب الله وتبغض الله وتقدم شريعته بالجملة قويا وتعمل بالناسك  
 في ذكر الله قال وماذا اصنع بعد ذلك يا رسول الله قال ان تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره  
 لنفسك رواه احمد وهذا من اصعب الامور عند الجمهور الامن وفقهه الله وجهه ولكن ينبغي لكل مؤمن  
 ان يبعد في الاتصاف بهذه الصفة مهما امكن ولا يتكاسد في وقته دلالة على افضلية هذه الصفة  
 ببيان فضيلة الذكروا الحديث على انهم المؤمنون بحب ما يحب له وكراهة ما يكره له في حقهم وعن ابن عمر رضى  
 عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اقل الناس حق يشهدوا ان لا اله الا الله و  
 ان محمدا رسول الله امر ابدان الشهادته هنا الاقرار بهذه الكلمة او بما هو في حكمها كقبول الجبرية والطبع والداخل  
 في الامانة او كان صدق وهذا القول قبل شرعية تلك الاحكام ويقوم الصلوة وبوتق الزكوة فيه ابن عمر  
 يبين بالشهادة وذكر هذه السبادات للاشارة الى تمامها وبما هي اركان الاسلام وقال بعض اهل  
 العلم ان القتل ثابت على ترك الواجبات والغرائض والاضرار عليه بالتأويل الفاسد كما قال ابو بكر في  
 الله عنه مع ما في الزكوة بل قال ان ترك قوم سنة من شعائر الاسلام كالاذان والخطبة ونحوه من عليه  
 فلا مأم ان يقاتلهم على ذلك ونماض الصلوة والزكوة بالذكر لانها اصل العبادات الفاضلة والالفاظ  
 التي في العبادات البدنية والالية وهما تذكران في القرآن في موضع واحد كثيرا او لعله لم يرض في ذلك الوقت  
 الايمانان العبادتان فافعلوا ذلك اي الشهادة والصلوة والزكوة تصومون في دعائهم وامرهم الاكبر والاول  
 وحكم الشريعة كالنفاذ في القتل والحد في الزنا واخذ شطر الدال من الاخذى الزكوة وحسابهم على الله  
 اي فيما يسترون من الكفر والمعاصي بعد ذلك يعني حكم بظاهر الاسلام ونزاع دعائهم وامرهم المعصية  
 فان كانوا باطنوا الكفر او العصية فانه حسيبهم يحكم بينهم في الاخرة على حسب باطنهم متفق عليه لان  
 لم يذكر الا محسن الاسلام قال في الترجمة هذا الحد يشتمل على قبول قربة المحدثين والزنافة فان جاءوا  
 وتابوا قبل منهم فمحووا لا تقام وبكل باطنهم الى الله وتعلم في هذه المسئلة اقول ذكرها الطيبي

القبول والله ما أن اتخذ احد وقال قبيحا يرجع عنه قريبا وتاب رغبة في الاسلام تقبل قبته وان احس  
 وتردد من خوف الرجوع ودفع الوقت لا تقبل قبته والله اعلم ومن قال ان قبيحا لا ليست بجبهة فلو لم  
 انه يقتل فان كانت قبيحة صحيحة في الواقع تنقص في الآخرة استحقاقه وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال اني  
 اعراني النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ادعني على رجل اخذ حمله دخلت الجنة قال نعم الله ولا تنزعك شيئا  
 لمزيد كرمها الشهادتين لشهرتها والسؤال من جعل يدها والراجل بالترك اما عبادة الاوثان او الرياء فان فيه  
 شركك الطريق بالخلاف ولهذا ورد في الاحاديث انه شرك اصغر قال في الاجابة والظاهر من الحديث هو  
 هذا المعنى انتهى قلت المنكرة في سياق النفي وهو يعبر كل شيء بصديق عليه شيئا انه شرك ويدخل فيه ما يدخل  
 اوليا وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدى الزكاة المفروضة قال في الترجمة الزكاة اسم لهذه الفريضة والمواجبات  
 الصدقة وتسمى همضات اما خص الفرائض لانها في الاصل تكفي للحاجة من الناد والدخول في الجنة ولعل الذي  
 لم تكن في ذلك الوقت نازلة على هذا القدر بحيث ان الاخرى كان طالب الفصل دخول الجنة قال والذي  
 بيده لا ازيد على هذا الا انقص منه اي لا ازيد عليه شيئا من الفرائض ولا انقص من هذا الفرائض وصاحب  
 هذا الحل ناجح بلا شك وشبهة وان كان مسيئا بترك السنن وبترك النوافل فهو مما من المراتب والدرجات  
 او المراد الزيادة على الحد المشرع والنقصان منه كزيادة الركعة ونقصانها او المراد الازيد في السؤال ولا  
 انقص في القبول او كان هذا السائل رسول قوم فخلعت على عدم الزيادة والنقصان في تلخيص الاحكام اليهم  
 او هذا الكلام كناية عن المباعدة والشدقة في الاخذ والاهتمام بامر الشارع والاول اولى فلما اولى قال النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة يعنى الذي يريد ان ينظر رجلا من اهل الجنة فلينظر  
 الى هذا الرجل ويصلي بشركه صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة ثم ارأى من صدقه ويقينه وعقيدته باحكام  
 الدين متفق عليه وهذه البشارة تشمل كل من يعمل مثل عمل هذا الرجل ويتبع سيد الرسل في امره  
 وفي امه ولا يزيد عليها ولا ينقص منها ومن زاد او نقص فعلم من هذه البشارة بمن لا يفرط وفرط  
 كمال سائر الفرق غير الفرق الناجية فمنهم من زاد ومنهم من نقص خيرهم من تع ولم يزد ولم ينقص  
 وعن سفيان بن عبد الله الثقفي قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولا لا اسأل عنه احد بعدك  
 وفي رواية غيرك قال قل احسنت بالله اي بجميع ما يحب به الايمان ثم استقم رواه مسلم يعنى اشهد بالحق  
 وصدق بالله وبما خاشع صفاته وافعاله وبما اخبر به واقبل امره ورضيه ثم اتمم القيام به الى ان لا اسف

هي ملازمة الإنسان للصراط السوي والمراد بها هنا الدوام والثبات والاعتدال من دون نزيف وقوس  
 قال في القاموس استقام الأمر بعدل وقال في شرح المحكم هي الاستقامة في اتباع الحق على نهج السداد بلا انحراف  
 ونقرا بطريق في هذا الطريقة أنها بعدت النفس على اخلاق الكتاب والسنة وجعلها مرة واحدة معتادة بتجصيل  
 تلك الكليات الراسخة لها من الفضائل والفواضل وهي مرتبة على قل من يصيبها من المسلمين ولهذا قيل الاستقامة  
 فرق الزكوة والحدائق معتبس من قوله سبحانه ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا يعني على مثال الكافر  
 واجتناب الزواجر فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون وعن الحسن بن سعيد الله قال جاء رجل الى رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم من اهل نجد فقال ما انقطع من الارض وبه سميت الارض الواقعة بين قنمة  
 والمراق والموحدة فاذ الراس اي منتهى شعير راسه شعير دوي حسنة وهو الصورت الذي لا يقام منه شيء  
 من دوي الذباب والحمل ولا تنفقه ما يقول اي لا تنفقه من جهة البعد فضعفت صوته حتى قد انقطع رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم فاذا هو يسأل عن الاسلام اي عن قرآنه لامن حقيقته ولهذا امر بذكر الشهادتين  
 وتكون المسائل متصفا به فلا حاجة الى ذكره فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمس صلوات على يوم  
 والليله فقال هل على غيرهن فقال لا الا ان تطوع قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصيام شهر رمضان  
 فقال هل على غير ما قال لا الا ان تطوع وذكر له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الزكاة فقال هل على غير ما  
 قال لا الا ان تطوع قال طلحة فاذ بر الرجل وهو يقول والله لا ازيد على هذا ولا انقص منه فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم اطع الرجل ان صدق اي في هذا القول والعمل به او في هذه الرغبة والاهتمام بإنشائها في الاسلام  
 المفهوم من كلامه فالغنى والفلاح على هذا المعنى بصدق النية مستغن عليه وفي رواية البخاري لا تطوع شيئا  
 ولا انقص ما فرض الله علي شيئا قال في التذكرة سأل الرجل عن الغرائض فذكر حاله صلى الله عليه وآله وسلم  
 وكان الحج لم يكن فرض في ذلك الوقت او لم يكن الرجل من اهله وكان له امرين الترتيب واجب في ذلك الزمان  
 او الترتيب غير فرض قطعي فلم يذكره لانه انما واقول الظاهر ان هذا الحديث غير حديث اي هدية للتقدم  
 وان الرجل لسائل غير الرجل وفي هذا ذكر الطمع وليس ذلك في الاول وفي هذا تصريح بكونه من اهل نجد  
 وقد حكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه بالافلاح فهذه ايدل بغير الخطاب على فضيلة اهل بيته  
 وانهم من متبقي الاسلام ومقبعيه وفيه بيان كفاية الاستقامة على الغرائض الحاجة من النار والدخول في الجنة  
 ذات الافار وعن عباد بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم





نعمة فغير ان مثل هذا الصبيان على رغم انك في يدوهم مشتق من الرغام يفتح الراء وهو اللزب ودم  
 الانف هو الصلابة بالارض والمراحم الذلة والافتقار مع الكرامة قال السيد يستعمل بها زامع كره او  
 خل وكان ابو ذر اذا حدث بهذا الحديث قال تعافوا وان رغم انك في يدوهم مشتق من الرغام يفتح الراء وهو اللزب ودم  
 يقول ابو ذر ذلك نكاحا تلك الحالة وتأكيد او تحقيق لها والتذ اذ انما  
 كره وشنام من آن محبوب جاني كيشبه **عمر كذبت وبنوزم لذت آن در دل ست**  
 قال هذا الحديث وامثاله يدل على ان المؤمن وان فسق واركب الكبية فانه بدخل الجنة ان شاء الله  
 اما بعد ودم مغفرة وكرمه وفضله واما يسفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم او بعد التصديق  
 فلو لم يزل على قلب العصية ان واما حديث معاذ فيرضه ما من احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله  
 صدق فامن قلبه الا حرمه الله على النار فقل له ان الجنة فيها احرام له او المراد بالنار التي هي النار التي هي النار  
 وقال ابن السبكي كان هذا الحكم قبل ان تنزل الفرائض وتنهض الامم من النفاق وقال الحسن المواتي  
 الكلمة باء اداء حقها وفرضيتها وقال بعضهم المراد فخره عليه عند الملام والقرية ثم مات عليه انتهى في الترجمة  
 واقرن يا بني هذه الامتدادات اخر الحديث وهو قوله قال معاذ يا رسول الله افلا اخبر به الناس فيستبشروا  
 قال اد ابكوا فاجابهم معاذ عن موته قالما استغنى عليه فهذا يفيد ان عجز الشهداء تدين من صدق القلب  
 واخلاص الفية في حب حرمته ان رضى القائل بها ولكن هذا يصير حجة الا الحسن يسر الله عليه لان الصدق  
 والاخلاص في انكر الناس مغفرة وان رئيس في هذا ان الدعوى لا تقبل لان عدم الصدق محسبة عظيمة  
 وعدم الاخلاص يحرم الى التوراة فلا ينفع القول بها بجملة الناس اذ الركبت معه قصد في القلب بالاخلاص  
 الجمان نعم من اتي بها خلاصا وصدقت منه الذنوب فان عرقه ابيها في الدنيا فقد صار عظيما وان لم يعاقب  
 عليها وبقت مسخرة فحق في مشيئة الله تعالى والله لا يملك ان شاء الله تعالى ما فوس ستره في الزنا بقرينه  
 او مع من ذنوبنا ومغفرتهم ارجو عند الله انما لنا والله اعلم قال في الترجمة مذبح اهل السنة والجماعة ان  
 الفاسق مؤمن ومال المؤمن اخر الجنة والاحاديث الصحيحة في هذا الساب كثيرة طيبة جد او عليه  
 اجتمع سلت الامم من الصحابة والتابعين وكذلك اعتقاد الامم قبل ظهور اهل البصرة والى اخره **مع**  
 ومن ذهب هؤلاء ان الفاسق ليس بمؤمن هو مخلد في النار وان العمل داخل في حقيقة الايمان قالوا ان  
 قلنا ان العبد بين الجنة والنار لا اله الا الله بكونه من ذنوبه على الامم والفهم روي انك لا يصح

والغفر وهذا الاعتقاد يخرج الناس من سبعة الدلة وقيل الثمانية وليس هذا من هذا لا يصحح الله  
 والوعيدات الواردة في شأن الصلوة تكفي لإثباتها أو لا تجاروان شاء يعذب على محبة واحدة  
 هذا ما يخرج من ذوان شاء هذا من حاص لا تقتضي وقد وردت أدلة عذاب المسلمين الأثني مائة  
 الآلاف سنة مثل عمر الدنيا وفي بعض الروايات سبعون ألف سنة قال وصدد هذه الكلمة بالصدق  
 والإخلاص والنبات والادام عليها من غير عرض منافع وهذا الف لهما من الشك والرد ليس لهما  
 لاسيما من أهل النفاق والغفر الخلق قلوبهم بالظلمات المحشوة بأخطائهم من الشهوات وهم واقعون في وسط  
 الاستحقاق والاستقلال فان حصل التصديق اليقيني مع وجود النفاق ويكون صدور المحبة بقلية الشك  
 والنفس فكان الخوف والنجس والعزم على التوبة مقارنا بها فالرجاء من الله سبحانه بمقتضى وعد الصادق  
 وكرمه الواثق ان يغفر له ويغفر عنه ويدخله الجنة آخر أو لو بعد الجزاء والعذاب لمن يشاء  
 فانه يحكم ما يشاء ويفعل ما يريد انتهى قلت لا ريب ان الآيات بين الخوف والرجاء ولكن ينبغي ان يكون خافقا  
 خيرا ليس وراجيا غير آمن وان الله عند كل عبده به كما ورد بذلك الحديث الصحيح ولا بد من ان يحسن الظن  
 بالله عند الاختصار خاصة اللهم بلغت في في غنا السماء لا يغفر لي كما يا رب الأرض والسماء فانه لا يغفر

الذي خاب إلا أنت ولا رب ولا اله سواك وعن عباد بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبده

ورسوله وابن امته وكلتمه القضاة الى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق اذ حمله الله الجنة على ما كان

من العمل حسنا او سيئا قليلا او كثيرا استحق عليه قال في الترجمة عند الحديث صحيح في مذهب اهل السنة

والجامة انتهى يعني يدل على ان النفاق يعفى عنهم ويقف لهم ويدخلون الجنة بفضل الله ورحمته قلت لو لا

ذلك لم ينج احد قط من النار فان الحال كما قبل

من الذي ما شاء فط ومن له الحق فقط

بل الى الامر منذ زمن طويل الى قلة اهل التقوى وكثرة اصحاب الفتوى فان لم يضر الله له ابد واما ما كان

وللذنيات فمن ذلك الذي يغفر لهم وبعض عنهم وهذا الكلام حين تصدر منه الاقام بشامة الاعمال والتمس

وخلية القوي واخره الا بالسة لم يندم ويتوب ويقطع من الذنوب ويغفر ويغفر ويغفر واما من فسق فمردود

ولم ير الى شيء من الوعيدات والازواج وغيره على الله حكمه الاخر واصل الى الله والله اعلم في الحديث دلالة

على اخلاص التوحيد ونفي الشرك والتقدم في التثبوت يكون السبع عبد الله سبحانه وابنا كرمته رد على  
المتضادين لا يضر بقولنا ان عيسى لم يمه او انه الله وفي اثبات الرسالة لم رد على اليهود ايضا في انكارهم الرسالة  
قال في الترجمة يقال للمرأة امه كما يقال للرجل عبد الله لان الرجال كلهم عباد الله والنساء كلهن امه الله  
انتمى واقر ما أحب هذه الالقب وما اصدقها عند اولي الالقب اللهم حقنا بهذه واجعل ذكرنا  
من عبادك الصالحين وانما ناسن اماك الصالحات آمين يا رب العالمين وعن عمرو بن العاص رضي الله

قال اتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت بسط يمينك فلا يبعك فبسط فقبضت يدي فقال مالك  
يا عمرو قلت اردت ان اشترط قال تشتط ما اقلت ان يفقر لي قال اما علمت يا عمرو ان الاسلام يهدم  
ما كان قبله من المظالم وغيرها وان الحجرة تدم ما كان قبلها من الذنوب صفاتها وكبائرها وان الحجرة  
ما كان قبله من المعاصي والاثام قال السيد هدم الاسلام ما كان قبله مطلقا مطلقا كانت او غيرها  
صغيرة او كبيرة وآما الحجرة والحج فانما لا يكفران المظالم ولا يقطع فيما يقفان الكبار التي بين العبد وماله  
فيقول ثم يثبت على هدم الصغار انتمى وفي الترجمة هدم الحجرة والحج مخصوص بخير المظالم وورد في  
الحج قول لعمام الله امر ايضا وب. وفي حديث ايضا والله اعلم انتمى فقلت مسياق الحديث في الاسلام وفي  
الحجرة والحج واحد فاقول يهدم الهدم في الاول لا في الاخيرين من باب تجرأت واسما ليس رحمة الله واسع  
من ذلك لا سيما لمن سلم وهاجر ورجع تابا نادما قائما فيما يستقبل وان كان لا بد من التنازل بلذات هذا الحديث  
قال في بعض بيان يارل ما ورد خلاف هذا الحديث لاهد الحديث بحماية بجانب توسيع الرحمة ورعاية  
لسبقها في غضبه سبحانه وقد دلل على ذلك دلائل من الاحاديث الصحيحة كما دلل على عدم غرض  
الكبار وهدمها بماه خلافا له اعلم رواه مسلم وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله

اغفر لي بعمل يدرخني الجنة ويباعدني من النار قال لقد سألت عن عظيم اي شيء عظيم او سؤال عظيم وادع اليه  
على من ييسره الله عليه تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت  
هذه خمس اعمال اذا عمل بها احد من يشهد بالشهادتين فالله يدخله الجنة ويباعد من النار وكل من حفظ  
من الشرائع لكمال خفاها ودقه عسير جدا وكذا الايتان بساثر ما ذكر على وجه الاتباع يعسر جدا قال في نقص  
فيها قد سري منذ ضعف الاسلام وصار عمله غريبا في الاثام ودخلت فيها اقسام البديع والفسادات  
ولم يعص منها الا من رحمه الله وعصمه ووفقه لاسوة الكتاب والسنة وترك الأراء واهواء الرجال الشديدين

ثم قال الا ذلك على ايجاب الضم الصوم جنة من اصابه سقم المعصية الى الصائم لم ينعه الشهوات وسد  
 طريق الشيطان والصدقة تقطع الخطيئة وتطهر نار العصيان كما يطهر الماء النار لقوله تعالى ان الحسنات  
 يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين وصحبت صدقة لئلا تنحل صدق دعوى الايمان وعهدة  
 فعلى صاحبها وبها يحصل النفع الى الغير وخير الناس من منفع الناس وصلاة الرجل في جوف الليل لانها طريق  
 لدخول الغيبض والاقرار وسبب لاطفاء نائرة الخطيئات **س** الليل للمساكين سقوة ياليت قاتله  
 قدوم **و** ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذه الآية استنبها ادبها على فضيلة صلاة الليل  
 والصدقة تقبلى جزاء بعد عن المضاجح حتى يلج الجمل من اعين الايمان ان الله تعالى اشق على الذين يقومون  
 من مضاجعهم فصلون في الليل ويكون الالة وفي ثوب الهمة لرضا الله تعالى وينفقون المال في سبيله  
 ثم قال الا ذلك براس الامر ومحمدة وذرة سنامة الذريرة بكسر الذا ل وضعها المكان للرفع الى  
 الشيء والسنام بقية السند والثوب ما ارتفع من ظهر الرجل قريب حنقه قلت بلى يا رسول الله قال راس الامر  
 الاسلام ومحمدة الصلاة وذرة سنامة الجهاد ثم قال الا اخبرك بملك ذلك كله الملك بكسر الميم  
 وفقهائي اللغة وفي الرواية بكسر الميم وهو ما به احكام الشيء وتقويته قلت بلى يا نبي الله فاخذ بلسان فقال  
 كفت عليك هذا اي عالا يعني فقلت يا نبي الله فانا لما اخذون بما ينكلم به قال كلفتك اماك يا مامد وهل  
 يكب الناس في النار على وجوههم او على مناخرهم الا حصائد السهم اي محصودا تماشبه ما ينكلم به الانسان  
 بالزئج المحصود يا نخل وهو من بلاغة النجوة اي كما ان النخل يقطع ولا يمين بين الرطب واليابس والنجية الرية  
 فكان لك لسان بعض الناس يحكم بكل فرع من الكلام حسنا او قبيحا كذا في المرقاة وقال في الترجمة هذا باعتبار  
 الاكثر والاعلم فان غالب البلايا التي تصيب الانسان في الدنيا والاخرة تأتي من طريق اللسان **س**  
 برحمة برآوى زيان **هـ** **س** اذ انت زيان **هـ**  
 انتهى قلت وفي التنزيل الكريم وما يلفظ من قول الا ليه رقيب عتيد واذ كتب كل لفظ ملفوظ من  
 كل انسان واخذ عليه فالله لاك رقيب من شر الله فعله الامن رحمة الله وحفظه من تلك المحصائد  
 رواه احمد والترمذي وابن ماجه وهذا الحديث من جوامع الكلم وفيه من الغرائب ما لا ياتي عليه الا  
 ان ذهبوا لغيرها معولف مستقل فان كل جملة من جملة دفتر من دفتر الحكمة الايمانية وباب وسيع  
 من ابواب الخيرات الاحصائية والله اعلم من يوفق لذلك ومن يحرم من انكالك وعن حفات

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله أي  
على يقين يا سيدي قدر على الإقرار باللسان أو لم يقدر على القلب أو لم يقدر على جمل وجبه أو لم يقدر على  
أو اتق به أو ليس فيه ما يفي بلفظه كذا في المرقاة والمراد القول بالشهادة أن لا إله إلا الله كما هنا لأن  
التوحيد لا بد له من الإقرار بالرسالة والكلمة الأولى عنوان للشهادة الأخرى وهي مشهورة شائعة  
لهذا قد يتفق بذكر أحدهما ويكون المراد كليهما أدخل الجنة وإن دخل النار في مقابلة المعاصي ويرى  
العذاب ويمكن أن يعفى عنه بشهادة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلا يدخل النار أصلاً قاله  
في الترجمة وعلى كل تقدير الحديث بشارة عطش لمن يهود الله بقلبه ولسانه أو يقبله فقط عند حد  
القدرة على اللسان والتلفظ به من خرمي وفي حالة انقضاء الموت وهو مزارع مسلم وفي حديث  
أبي هريرة الطويل مرفوعاً وفيه من لقي يشهد أن لا إله إلا الله مستقبلاً بها قلبه بشهادة الأئمة الأربعة سلم  
أيضا وفي آخره شاعر يقول يعني أن العامة إذا بشر وإبشدة الإشارة يتركون العمل بخلاف الغاية  
فأنهم إذا بشروا يزدادون عملاً وبالإجماع حاصل الحديث أن الجنة تصولها موقوف على التوحيد و  
إخلاص القلب للشهادة بالرسالة وليس موقوف على العمل حتى يظن أن من ليس له عمل صالح لا يدخل الجنة  
وأن كان مستقبلاً بها قلبه بل مقتضى رحمة الله أن يدخل أهل التوحيد فيها على ما كان مفقود من العمل  
وهذه بشارة لانتهايتها وفضيلة رحمانية لا تزيها منبهة الأعم أحيانا على خلاص التوحيد و  
استعمال صالح العمل فإن الاعتبار بالخبر أتم وفي حديث معاذ بن جبل يرفعه مفتح الجنة شهادة أن لا إله  
إلا الله رواية أحمد بن محمد بن رسول الله والمعنى أن مفتاح كل أحد من المسلمين والمسلمات لدخول الجنة  
وقم بأبوابها هي هذه الشهادة تكن قيل لو هب من منبه ليس لا إله إلا الله مفتاح الجنة قال بل ولكن ليس مفتاح  
الأول أسنان فإن جئت بمفتاح له أسنان فتح لك والآخر يفتح لك رواية البخاري في ترجمة الباب ويزيد  
أيضا أحمد بن محمد بن رسول الله لا يشرك به شيئا ويصل الحسن يوم رمضان فقول  
قلت أفلا ابشروهم يا رسول الله قال دعهم يعملوا رواه أحمد أي يجهلون وفي زيادة العبادة ولا يكفوا على  
هذه الأعمال ولا يكتبوا فيها الأفعال

### باب في ذكر الإيمان بالقدر

قال تعالى أنا كل شيء خلقناه بقدر أي خلقنا كل شيء من الأشياء مستلبا بقدر قدرناه وقضاه

قضيتها في سابق علم مكتوب في الخلق المحقق قبل وقوعه والقدر التقدير قال أعطاني وقد يحسب سبب  
 من الناس ان معنى القضاء والقدر مجازاه العبد وقهره اياه على ما قدره وقضاء وليس الامر كما ينبغي  
 وانما معناه الاختيار عن تقدم علم الله بما يكون من السباب العباد وصدورها عن تقديره وخلقها  
 خيرها وشرها والقدر اسم مصدر مقدر راعين فعل التقادير والقضاء معناه الخلق كقولهم نقضنا بيع  
 سمواتي خلقتها قلت وهو معنى الحكم ايضا قال النووي ان مذهب اهل الحق انما القدر ومعناه ان الله  
 قدر الاشياء في القدم وعلم انها مستترة في اوقات معلومة عنده سبحانه على صفات مخصوصة فيقع على  
 حسب ما قدرها الله وانكرت القدرية هذا وزعمت انه سبحانه لم يقدرها ولم يتقدم علمه بها وانما استقامت  
 العلم اي انما جعلها سبحانه بعد وقوعها ونفذ بها على الله تبارك وتعالى حين اقر الهم بالاطاعة لمواكبه انتهى قال  
 في فتح البيان قد تظاهرت الادلة القطعية من الكتاب والسنة ايجاب الصحابة واهل العمل والعقد من  
 السلف والخلف على اثبات قدر الله سبحانه وقد قرر ذلك ائمة الهدى واهل السنة احسن تقرير  
 بذلك القطعية الشرعية والعقلية ليس هذا موضع بسطها والله اعلم قال لا اريد ان اقول ان القدر  
 والله خلقكم وما تعلمون ما لم يوصله اي وخلق نذري صنفه على الصواب وبما سريه صنفه على  
 تقصيرها دخولا وليا ويكون معنى هذا التصدير والخصم وهو ما عمل بالنسبة لغيره منه ورحمة ما قبله  
 اي القدر الذي ينفذ او مصدرية اي خلقه وخلق حكمه وجعلها الاشياء به دنيا على خاتمة انما  
 العباد لله تعالى وهو الحق فان فعلهم كان بخلق الله فيهم فكان مغفرا لهم لان قول على فعلهم اولى ذلك و  
 يرجع على الاول بعدم الحذف والبيان ويجوز ان تكون ما استقها مية اي في نقول ومعنى الاستقها  
 التوزيع والتوزيع ويجوز ان تكون نافية اي ان العمل في الحقيقة ليس كقوله لا يعملون شيئا وقد طول  
 الزمخشري في الكشاف في رد قول من قال ان مصدرية ولكن بما لا ظاير له وجعلها موصولة او لا  
 بالتمام وادق بسباق الكلام كما في فتح البيان والنقص هنا من ايراد هذه الآية لرد على القدرية والعنف  
 القائلين بان اعمال العباد مخلوقة لهم لا الله سبحانه ولا في اصريح من هذه على هذا المراد والايات الاخرى  
 تدل على كونه تعالى يقولون هل ناس الامر من شيء قل ان الامر كله لله اي ليس لكم ولا لغيركم منه شيء  
 وقال تعالى وما تتناوون الا ان بشاء الله اي الامر اني سبحانه لا انيكم وغيري بشر بيد لا بيدكم لا فاع  
 لما اعطى ولا معطى لما منع فمشيئة العبد بجملة ولا تاتي بخير ولا تضرع وتراوان كان بناب على الشيء

ويخرج من قصد المحركة في حديث انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما كثرى قال الزجاج اي لستم تشاءون  
 الامشية الله ق الآية الشريفة حجة على الاعتزالية والقدرية الشنافة المشبهة الله المشبهة المصداق <sup>حلم</sup>  
 بكلام الله وكلام رسوله وايضا من مدارك الشريعة وفي الكتاب والسنة **وقال تعالى** <sup>ل</sup> **واعلم ان الله جل**  
**بين المرء وقلبه** قال ابن جرير هذا من باب الاخبار من الله عز وجل بانه املاك لقلوب عبادهم وانهم يحول  
 بينهم وبين الاشد اذ اشأ حتى لا يدرك الانسان شيئا الا بمشيئته عز وجل قال ابن عباس يحول بين الله وبين  
 وبين الكفر ومعاصي الله وبين الكافر وبين الايمان وطاعة الله وقال السدي يحول بين الانسان وقلبه  
 فلا يستطيع ان يرضى ان يتركه الا بآذنه وادارته قيل وهذا القول هو الذي دلت عليه البراهين العقلية  
 لان بحوال القلوب اعتقادات ودواع وادارات وتلك الادارات لا بد لها من فاعل مختار وهو الله <sup>تعالى</sup>  
 فثبت بذلك ان التصرف في القلب كيف شاء هو الله فالعنى انه يحول بين المرء وفواطر قلبه او احد ذلك قلبه  
 بمعنى انه يمنع من حصول راحة او ينزع من الادراك والفهم كما منع للقلوب من درك الكتاب وفهم الحديث  
 المستطاب **قال مجاهد** يحول حتى يتركه لا يعقل فهم لا يجادون يفقهون حديثا واما حديث بعدة ثم منون  
**وقال تعالى** ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وقد ورد في الكتاب  
 التعزيز بما يفيد مفاد هذه الآية كثيرا كقوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعرف من  
 كثير وغيرها وقد ينظر ان هذه الآية تنافي قوله سبحانه قل كل من عند الله وليس كذلك فالجميع ممكن بان  
 اضافة الاشياء كلها الى الله حقيقة والى فعل العبد مجازية **وقال تعالى** وخلق كل شيء من الوحي  
 مما تطلق عليه صفة الخلق فقدره تقدير ابي قدر كل شيء ما خلق الحكيمه مل ما ارادها وما يصير لها و  
 سواء تسوية لا اعوجاج فيه ولا زيادة على مقتضى حكمته ومصلحته ولا نقص عن ذلك في باب الدنيا والآل  
 قال في فتح البيان وهذا ادخل دليل على الاعتزالية في خلق افعال المبادات انتهى **وقال تعالى** وكل شيء فعلنا  
 في الزبر ابي في الملح المحفوظ او دواوين المحفظة البردة وكل صغير وكبير مستطرا اي كل شيء من افعال الخلق  
 وافق العلم وافعالهم وما هو كائن منهم مستطرا في الملح المحفوظ صغيرا وكبيرا جليلا وحقيقا **وقال تعالى**  
 ما اصاب من مصيبة في الارض من زلزلة وخطوط مطر وجذب نبات وقتله ونقص ثمارها  
 زرع وقيل اراد بها جميع المحدثات من خير وشر ولا في انفسكم من الاوصاف والاستقام قاله قتادة وقال  
 مقاتل اقامة الحسود وقال ابن جرير حقيق العاش وقيل موت الاولاد وقيل غير ذلك واللفظ اسع

سماعنا لك الا في كتابي مكتوب في الملح الصفي لمن قبل ان نبدأ ما اي ففلقها قال ابن عباس هو  
 شيء قد فرغ منه قبل ان يبرأ النفس وهذا يدل دلالة واضحة على ان القدر خير وشوة وحلوة ومرو  
 وقلية وكثيرة من الله لا فعل للعبد فيه ولا عمل بل العبد وعمله وفعله وقوله وكل شيء بيد الله  
 فانه خالقه جميعه لا يرب سواه ولا فاعلم الاياه وقال تعالى الذي خلق نسوي والذي قد افهد  
 الاولي عدم تعيين فرد او افراد ما يصدق عليه قد وهى الايدى يدل عليه ومع عدم الدليل  
 يحل على ما يصدق عليه معنى الفيلين ما على البهائم او على الثمرات وعلى كل حال الآية دليل على ان  
 الخلق لكل شيء وللقدره والهادى اياه من جفا به لا فعل في ذلك لاحد من خلقه فانه وهو الموجد

علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمس من عبد حتى يؤمن بامرئ خصال يشهد  
 ان لا اله الا الله واني رسول الله اي يقر بالوحيد والرسالة والايان وعموده الذي لا يستقيم

لاحد الايمان الا بالاعتراف به لسانا وبالصدق في جنانا بعتق بالحق اي الى كافة الخلق وليس بالموت  
 اي بفناء الدنيا وهلاكها بجميع اجزائها او المراحات يقتدر ان الموت ياتي بغيره لا بالطبيعة وفساد

المزاج او المراحات على مقتضى الايمان بالموت والبحث بعد الموت اي بحياء الله الموتى بعد الموت  
 وحشره اياهم من القبور وغيرها وفي من بالقدر اي بتقدير الله الذي قد الجواهر في الاخرى من الذات

والصفات وجميع الكائنات ويعتبار في القدر اي بالبرسجة قال في شعبة المعاني في الامور  
 القدر بالقرينات القضاء والحكم وفي البداية القدر ما قضى الله وحكم به من الامور وقد استعمل في القدر

هي التي تقدر وتقتضى فيها اركان العباد واعمالهم وفي الصريح القدر بالسكون وبالحرية تقدير الله الحكم  
 على العبد وبهذا الظاهر ان القضاء والقدر بمعنى واحد وقد يفرق بينهما فيقال القضاء هو الحكم الازلي والقدر

وقرعه في الازل وبهذا المعنى يكون القضاء ما يتأهل القدر كما قال سبحانه يجر الله ما يشاء بيبوت وحده  
 ام الكتاب فالحوادث اثبات عبارة عن القدر وام الكتاب عبارة عن القضاء وقد اطلق على مكنس ذلك

فيراد بالقدر التقدير الازلي وبالقضاء الاجراء على وفقه كما قال فقضاء من سبع سموات اي خلقهم وحل  
 هذا اقوله جفت الغلظت كما كان عبارة عن التقدير وكل يوم هو في شأن عبارة عن القضاء قال ابن الزبي

في المقصد الاثنى في شرح اسماء الحسن ان الحكم والقضاء والقدر روجه الامس بغير الاستبصار بالحكم  
 مطلق والله سبحانه مسبب لجميع الاسباب مجمل او مفصل او بينة بدينه من اسم القضاء والقدر



فالتدبير لا يلقى لأصل وضع الأسباب حتى تقهره إلى جانب السبب على قدره وإقامة الأسباب الكلية  
وإيجادها لخلق الأرض والسموات والكواكب مع حركتها المناسبة لها وضوؤها ما لا يتغير ولا يتبدل  
ولا يعدم إلى أجل مسمى هو القضاء وتوجيه هذه الأسباب بالاحوال الدائمة والحركات المناسبة للقوة  
القدرة الموصولة إلى جانب السبب وتحدوها أنما فاعالها القدرة على الحكم والتدبير الكلي لجميع الأقسام وكل  
الجزء القضاء هو وضع الكل بالأسباب الكلية الدائمة والقدرة توجيه هذه الأسباب الكلية بالسبب الدائم  
بعدد معين لا يزيد ولا ينقص ومن هنا أنه يخرج شيء من الأشياء من قضائه تعالى وقدره ولا يقبل الزيادة  
والنقصان سبحانه ما أعظم شأنه والمراد بالإيمان بالقدرة أن في من بين كل ما يقع في العالم من الخير والشر  
وأعمال العباد وغيرها جميعها بتقدير الله وأنه تعالى قدر تلك كانت في اذن الأزل إلى أبد الأبد وكلها مخلقة  
وإرادته ومشيشة لا يخرج ذرة من قدره ومع هذا للعباد في أفعالهم اختيار ما يترتب عليه الثواب  
والعقاب وتصور هذه المسئلة وتقريرها والجمع بين قضية التقدير والاختيار ورتب الجزاء الحسن والقيوم  
عليها ذواتها كمال وصعوبة تامة والذي ينبغي أن يقال في هذا المقام هو أن في الأدي صفة يقال لها الاختيار  
وأنه على بصيرة منه يرجع أحد جانبي الفعل أو التراكمل الجانب الآخر إما عشة الشوق أو المغفرة بخلاف  
حركة المرتعش فإنه لا اختيار له فيه أصلاً فمن ذهب للجبرية القائلة بأن حركات الأدي مثل حركات  
الجمادات فاسد من بطل الباطلات وهذا معلوم بما لمشاهدة وقد علم من الكتاب والسنة أن الأشياء  
كلها قد رتب في الأزل وكلها بإرادة الله وصنعت به وسميته وإيجاد نفسه أيضاً من ذهب القدرية <sup>التي</sup>  
أن الأدي خالق لا فعالة مستقلة في أحواله وحقيقة الحال أنه من الجبر والقدرة كما قال أمام العرفاء  
جعفر الصادق سلام الله عليه وعلى آياته الكرام لا جبر ولا قدر ولا كثر من أمرين وإن الله سبحانه خلق  
الأسباب والشرائط في الدنيا والأشياء على كل وجه وإن العادة كما خلق النار والاحراق والنخس والماء والري  
والنبل والطعام النسيم وسعت للقطع وذلك كله بخلقها وإيجادها بدولية هذه الأسباب ولو لم يكن لها  
بلا أسباب وإن شاء لم يوجد مع وجود السبب فقص الأدي واختياره سبب لخلق الله الفعل له وهو  
الحال لكل وجود الأسباب والسبب والشروط والمشروطات جميعها واقعة في حجة القضاء والسنن  
ولا تتأخر والأمر والنهي بحكم الربوبية والعبودية والثواب والعقاب تنصت منه سبحانه في حكمه بفتحها  
إشياء وحكمه لا يريد لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وقيل إن القدرة لله على كل شيء لا يعلم الله عليه عن الإنبياء

والاولياء ولا يظهر حقيقة هذه المسألة الا في دار الجنة التي هي على ظهور هذه الاشكال لا يحصل الامانة قال  
والظاهر ان سيد الانبياء وخلاصة الاصفياء صلى الله عليه وآله وسلم سئس من هذا الحكم لان الله اعطاه  
علوم الاولين والآخرين واداه حقائق الاشياء كلها في واهه اعلم وعلمه احكم انتهى ما في الترجمة واقول هذا  
الاستثناء غير صحيح لان ما في الحديث يدل على صحة ما في كتاب الله العزيز والسنة الطاهرة حال على حقيقة هذا العلم  
والا فالظاهر الذي لا شك فيه ولا ريب ان سر القدر والقضاء من جملة علوم الغيب وهذه العلوم لا يعلمها  
الا الله فانه المستأخر بذلك ولا يعلم الانبياء والرسل ولا الاولياء والاصفياء منها الا ما اخبرهم به سبحانه وما  
اخببرهم به فقد بلغوا الى اسمهم ولم يفتوا منه شيئا ولم يستشعروا احد من ربه ثم بما رخص خفية فاداه  
علم القدر والقضاء ليس لنا صلواته عليه وآله وسلم داخنة وحجة ساقطة لا يسا عداه من  
القرآن والامانة من سنة الاسلام ولعل بعض الصوفية ايضا الجواب بذلك في حقيقة صلى الله عليه وآله وسلم  
عند خلبة السكر وكذلك بعض العلماء والعلماء انهم لم يسكرتهم بمجون واحاديث السكارى يتولوا ولا  
تروى ولا يثبتون به والمحرم على ايماننا لا يقدم على مثل هذا السكر ابدا وانما يقتصر على ما ورد من الله تعالى  
او من رسوله وان كنت ممن لهم قلب لم يفتح في هذه الباب عدم الخوض في دار حقائقه ودقائقه فان الله  
ورسوله اما دعانا الى الايمان به ولم يجعلنا بالخوض فيه ضالنا والتحق في شيء ليس بقدرتنا الاطلاع عليه  
ولا العلم به بل صريح الايمان ان نظرية على غيرة وكل العلم بذلك الى ماله وهو الله تعالى فقط **وعن**

ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صنعتان من امتي لا يس لهما في الاسلام  
نصيب المرجحة والقدرية المرجحة بالعلم من الاجراء وهو التأخير قالوا ان الانفعال كما يتقدير الله ليس  
للعباد فيها اختيار وانما لا يفتح الايل معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة والتقدريه يفتح الدال ويسكنهم  
المنكرون القدر والحق بينهما كذا في الرفقة وعبرة الترجمة هكذا الترجمة طائفة قائل بان الايمان قول بلا  
عمل وهو المرجحة لتأخيرهم العمل واستقاطعه عن الايمان والاكثر على انهم فئة قائل بان لا افضل للعبد اصلا  
ولا مدخل ولا اختيار فيه ونسبة الفعل الى كسبة الفعل الى الجادات كما يقال دار الريح وجري النهر  
ومثل الوادي وانبت الربيع ويقال لعداء ايضا الجوبة واما القدرية فمفسوبة الى القدر لا فهم منكرون له  
ومنهم من ان الصديق الخ لا فعله مستقل في اعماله ولا قضاء ولا قدر سبب القدرية صفة الدال والخيبرية  
يتم اليه المشاكلة والاصل فيه المكون نسبة الى الجبر قال يعنى صاحب السنة وفاهل السنة فلا تعصب

في  
العلم

القدرية

في مذهب الاعتزال والقدر مرجحة وجبية لانهم لا يرون خلوت العمل في حقيقة الايمان ولا يقولون انواصب  
خالفوا فيه قال وهذا خطأ لان اهل السنة والجماعة يقولون ان الايمان عبارة عن التصديق والاقرار وان  
العمل سبب كماله لان الايمان قول بلا عمل ضد فهم هو القوم طين الجهر ومفقدون فيكون امرين امرين انتهى  
واقول الحكم على اهل السنة بانهم لا يرون خلوت العمل في حقيقة الايمان على الاطلاق ليس يستقيم اما ولا  
فلان اهل السنة والجماعة في الحقيقة عبارة عن اهل الحديث واصحابه لا يتنازع بالاحسان وهم كلهم اجمعون  
بصحة قول العمل في حد الايمان وجهه واماناً فلان العبادة والشأنية قائلون بخلوله فيه اعضاؤه قال  
بعض الخنفية واعتبه كما في ما لا بد من نعم الشهود من مذهبهم اني حقيقة صحيح العمل لا يدخل في  
معنى الايمان وهو قول ضعيف ولهذا اعادة الشيخ عبد القادر الجيلي رحمه الله تعالى من المرجحة وتأويل الشيخ  
محمد الدهلي في التفهيمات بقوله والامام المذكي رحمه الله وبصحة بعضه ويصيب وعلى الخطأ اجركم انما على  
الاصابة اجران لكن الشكوى من مقلديهم كيف يقولون بقوله بعد ظهور ضعفه وخطأه فهم غير معذرين  
كما الله معذوبين ما جردوا الحق حتى بان يتبع رواة الترمذي وقال هذا حديث غريب والغريب من اقسام  
الاحاديث الضعيفة وانهم يخبرونه في الاحكام بل هي الجملة ثم الحسن لغيره قال في الترجمة هذا  
الحديث وامثاله صحيح في تكفير انتدريه والمرجحة لكن الصواب ان لا يسارع الى تكفير اهل الاهل مثلنا الذين  
كان هؤلاء لم يختاروا الكفر ولم يرضوا به بل فروا من الكفر كالتاويل وتسلوا بالكتاب والسنة وبذول الجهد  
في اصابة الحق فاعطوا ولم يصيبوا والفرق بين لزوم الكفر وبين الزامه كاش وهذا هو العمل المختار من علماء  
الامة وفيه الاحتمال وقد نصنا عن تكفير اهل القبلة وكل ما ورد في شان هؤلاء ما يدل على كفرهم فمن  
باب الشجر والشد يد والمبالغة في التضييق وفي صحة هذه الاحاديث الواردة فيهم ايضاً كلام مثل العلماء  
المحدثين انهم اقول الكفر كثران كثر التصريح وكفر التاويل والاول واضح والثاني تحت فلا ينبغي لقوم مسلم ان يبادر  
الى الحكم بالكفر للثاويل فان هذا الحكم يرجع اليه وهو يبره به وان سست الحاجة فودعت الضرورة الشرعية  
والصحة المالية الى الحكم بذلك الطريق في الاسلام ان يقول ان الشريعة وردت بكفر من الامر ولا يكفر معناه وهذا  
التقدير يكفي للرجوع فاني الان رى من احد منهم كفرا باحواواكار صرح بالضرورة من ضروريات الشرع  
وجحد بعبادة من العقائد الثابتة بالكتاب والسنة فلا مضافة في الحكم عليه به ولكن لا يلحق بالغيث  
الاشخاص ايضاً ههنا كالرافضة القائلين بالوحى الائمة العترة او الخواص الذين ورد فيهم الخبر من كلام النجار

وهما المعتزلة والزيدية ومقلدة الذاهب الأربعة فلا أعلم محققاً قال بتكفيرهم بل غاية ما مالكا انهم  
 اهل بدعة وهوى وراي واهل عالم وعين ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم يقول يكون في امتي خسف وسحق وذلك في الكافرين بالقدر الخسف هو الغيبة في الارض والذها  
 تحت الارض والخسف هو تحويل الصورة الى ما عارضها قال في الترجمة ومن هنا علم ان القدرية اسم لجماعة  
 انكروا القدر لا اسم لجماعة ائيتوه كما قال هؤلاء ان هذه الامة انساب اولي اهل السنة خذ لهم الله تعالى  
 انتهى رواه ابو داود وروى الترمذي في صحيحه والحد يث حليل على وقع الخسف والنج في هذه الامة قبل  
 يوم القيامة كما وقع في الامة السالفة وقال بعضهم ان ذلك كان ذلك فيكون في هذه الفترة وكان  
 اولي ما ورد الحديث بوقوعه في اخر الزمان ولغظه عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال  
 يا ائمة الناس يصرون امصاراً فان مصر امنا يقال له البصرة فان انت صرحت بها او دخلتها كما يالك و  
 سبلها وكلاهما ونحليها وسوقها وباب امراؤها عليك بضواحيها فانه يكون لها خسف وقلة ورجف  
 وقوم يهيمون ويصمون فردة وخنازير يبيض لهذا الحديث في المشككة وقال الجزيدي رواه ابو داود ومن  
 طريقه يجرم به الراوي بل قال لا اعلم الا عن موسى بن انس عن انس بن مالك وفي الباب غير ذلك  
 وسنة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القدرية مجوس هذه الامة اية  
 هذه الفترة المنكرة للعدو القائلون بالعباد اذ لم حالها واعتقادها في ملة الاسلام بشأ به حال الجبر  
 وعقيدتهم القائلين بتجدد الاله واثبات القادريين يزعمون وان اولئك خالق الخير وهواه والاخر  
 خالق الشر وهوالشيطان وقد هب بعض اهل العلم طريق الباطنة وقال حال القدرية اس من حال الجبر لان  
 هذه الفترة تشبه تركاء لا تمد ولا تحصى والجوس ائمة الذين فقط قال في التوقاة المراد بهذه الامة  
 الاجابة لان قولهم يشبه قول الجوس فان القدرية يقولون الخير من الله والشر من الشيطان ولما نفس الله  
 وفي الحديث الشريف والشر ليس اليك والتفكير كله بيدك ان مرضوا فلا تفردوهم من العباد وان ما قوا  
 فلا تشهدوهم اي لا تصالوا عليهم صلوة الجنابة والمصنعة لا تعرفهم في حقوق الاسلام لان حال الحياة لا يجد  
 الحيات رواه احمد وابو داود وفي حديث حديث بن الجهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل الامة  
 مجوس مجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر من ما منكم فلا تشهدوا جنازته ومن مرض منكم فلا تشهد  
 وهم شيعة الديال وحق على الله ان يعطهم بالديال وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

القدرية مجوس هذه الامة

لا يفتاح السواهل القدر ولا تقا لهم ابي لا تقبل لهم حاكمين فيكون لفظ المراقبة من الفتحة بضم الفاء  
 وكسر عا أي الحكومة أي لا تفتحوا عليهم وتقبل لا تتبدوا بهم بالسلام والكلام انتهى وفي الترجمة شش من فتح  
 بمعنى الحكم كما في قوله تعالى ربنا افهم بيننا وبين قريتنا يعني والحاكم يقال له الفاعل وقيل في تفسير الفتاح  
 من الاعاء المحسن هو ففتح باب الرزق والرحمة على الصبا وذلك كما يبينهم بالعدل وقال بعضهم ان المراد  
 بالمفتحة هنا الابتداء بالمجادلة والنظر معهم والازعاج في الاهتكام بالبحث على اثار الشك والشبهة  
 ومن هنا علم ان السلامة في هذا باب المجادلة والباحث مع اهل البليغ المتعصبية المضرة في الاهتكام  
 ان يكون المراد الذي من ابتداء الكلام والباسطة معهم وهذا المعنى انسب بقوله صلى الله عليه وآله وسلم  
 لا يفتاح السواهل واخذوا غلظتي تراجمهم واختيار المجادلة عنهم لاسيما من البحث والمجدل والقييل وقال انتهى  
 واقل هذا هو الاول في هذه الزمان الاخير ذي الفساد العريض الطويل والبلاد الكثرية قد استقرت مقلدة  
 الاثمة الاربعة طريقة القدسية في اثار المجدل والخلاف واختيار الكبار والعصبية مقام المناظرة  
 فالاحتياط للرد للسلام والسلامة للانسان القوم ان لا يهاجمهم ولا يصاحبهم ولا يفتاحهم ولا يجيب على اعتراضهم  
 ولا يزال يشغلهم بل يعرف ساعات العزلة يعينها في هذه الحزافات وقعات البسائر في مطالعة الكتب  
 والسنة والشغل بهادرسا وتعلما واعتلا وفي ذكر الله والصدقة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 والاستغفار لنفسه واهله وعياله وادشاهم الى الطريقة للثقل التي هي اتباع القرآن والحديث والسكوت  
 ولزوم البعيت وعدم المباشرة مع عبدة الهوى والطغوت وترك المقاتلة مع الرءساء الجاهل المبهور الذي  
 لا يهدي الى الحق سبيلا ولا يبين له الى مرضاة الله دليلا رواه ابو داود وعنه عائشة رضي الله عنها  
 ستة لعنتهم ولعنهم الله وكل بني حباب قال في الترجمة هذا جملة دعائية او استغاثية كان من لعن مثل لعنت  
 عليهم فقال لان الله لعنهم وكل بني الحرة تأكيد وتقرير له الزائد في كتاب الله أي الذي دخل فيه ما ليس من المظهر  
 لفظه او معناه كما فعل اهل الكتاب بكتبهم وقيل يحتمل ان يكون المراد حكم الله واداء الحكم من لفظ الكتاب  
 صحيح شائع كلفظ كتب بمعنى فرض والمخاطب بهذه الجملة الامة فخرج من خلاف الاحاديث النبوية الزائدة  
 على كتاب الله من الحديث وهو قول المصنف صلى الله عليه وآله وسلم لا اتي اوتيت القرآن ومثله مع الحديث رواه  
 ابو داود عن المقدام بن معد يكرب وفي حديث الرضا بن سادية اما المثل للقرآن او اكثر لم رواه  
 ابو داود ايضا وهذا يفيد ان زيادة الحديث على القرآن لا ينافي في القرآن بل لا يخال له الزيادة في نفس الخبر

لانه مثله لان الله عليه في الحقيقة والواقع والمكذب بقدر الله هذا موضع الاستدلال في هذا المقام  
 ولا سبق الكلام عليه وفيه وله وقبه ان مكذب القدر والقضاء ملعون واللعن دليل الشيطان عن  
 خالص الايمان والتسلط بالجبروت اي الانسان المستولي القوي الغالب على بلاد الاسلام واهله من  
 غير حق والمحاكم والتكبر والظلمة انما نشأت عن الشك والولاية والتجبروت فعلت على المبالغة من الجبر  
 وهو القهر ليعز من اخذه الله ويدل من اعز الله هذا كما لنقطة للتسلط وقد رابنا ومعتك كثير امضى في الدنيا  
 من بعد القرون المشهود لها بالخبر وهكذا تكون الحال فيما ياتي من الزمان ولا شك في من اهل الحكم طاعتها  
 للتسلط على المسلمين فان ذلك قد اجتمع ابداهم مع غيرهم كاشين من كاف انما الشأن كل الشأن فيمن تسلطت  
 الذين يدعون الاسلام فليد على بلاد من حكمة الاسلام جبروتا واغتروا اعداء الله واخذوا ولياء الله  
 ورجوا رسوم الشرك والبدع والكفر والضلال ولومينوا الناس عن المشرك في الاسلام والمحكيات  
 لهم الدنيا والدين ولا حول ولا قوة الا بالله مع افرق ادرون على تغييرها يا ايدهم وان غيرهم من غربا الى ايد  
 وعلما اشركا بقدر على ان الله لا ينكر الا بلسانه او يقطعه فما ادرى ما اذا يعززون به عذائهم احساب  
 والمستقل الحرم الله بان يفعل فيه ما لا يهل كالصيد وقطع الشجر ونحوها والحرم هو مكة المكرمة وحولها وما  
 وراءها يقال له الحبل وفي بعض النسخ الحرم يعني جميع حرمة اي محفل حرمت الله قال القاري في هذا  
 من الاحكام انه في العلم يعني ليست هذه الرواية بعجبة انما قالها بقباسه والحق من عتق من احرم الله  
 قال في الترجمة يجل من اولادي وقومي وقبيلي واهل قرايتي ما حرم الله فعله معهم كالايداء وتزاوله الختم  
 والتقصير في اداء الحقوق واستقلال الحرم مطلقا سواء كان الحرم الله تعالى وتقدس او لعنة الله صلى الله عليه  
 انه وسلم او غيره ذلك سببا مستحقا في الزجر والعقوبة ولكنه اشد واقبح ههنا فالتقصير في اداء الاحكام التي  
 في القهر والمبالغة في الوصية لزيادة شرف اهل البيت واجتماع الحق والتعظيم والمهمة قال البلخي من في من  
 عتق ثلثان يعني من استحل منه شيا من المحرمات فالعقاب والعقاب فيه اشد لانه مع شرف الولادة  
 والعقابة ارتكبه محرما كما تجاد في باب نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا نساء النبي من يات منكن بقصة  
 يصاغت لها العذاب ومما تنبيه للشرقاء والسادة بان لا يجرموا حرم المحرمات ولا يصوروا ولا يذكروا  
 السيادة والعقابة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يفتروا بها انتهى والتارك لسبق اي السادة  
 من الملعوبين من ترك السنة وارتكب الياسة قال في الترجمة ترك السنة ان كان على طريق الاستحسانات

والاستحسان وقلة المبالات بها فهو كفر واللجنة محمولة على الحقيقة وإن كان على طريق التفسير والتحليل  
فخصية واللجنة محمولة على الزجر والشدة والبعد من مقام القرب والعزلة وإن تركت أحيانا لم يكن محصية  
وهذا التفصيل يجري في استحلال غير هاتين المهمات ونحوها انتهى وهذا الكلام من صاحب الترجمة في  
غاية الانصاف وغاية الأدب فالسنة مظهر مرتبة كذلك في الأخذ والترك فإن الأخذ بها هو  
كان تاركها استغناؤه أو عناد ملعون ورفضها تقصير أو غفلة عاص ومثله في المراقبة ونظيره الشارح  
لنفي أي العرض عنها بالكلية أو بعضها استغناؤه أو قلة مبالاة كاف وملعون وتاركها فأنه وكما سلا لا  
عن استغناؤه عاص واللجنة عليه من باب التغلظ انتهى وأقول ومن الشارحين لها بعد التثبت في ذات  
الاسلام كالصالح السنة ونحوها مقلدة للذاهب الأربعة المجهدة في هذا الزمان فافهم والله رب الكعبة  
قد ثبت عندهم بالدليل الشافي والبرهان الكافي والجهة البالغة والخصوص الناطقة أن الاتباع هو الحق وأن  
تقليد الرجال هو الاستماع وإن في إثبات بدعة التقليد دفع سنة الاتباع وقد بلغ أهل العلم بأحدث السنن  
الصحيحة الصريحة المحكمة في كل باب من أبواب الفقه اليوم وينبذونهم ما أنزل الله تعالى على رسوله وما كان  
رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فليقبلوا ذلك عناد أو استغناؤه أو قلة مبالاة وجدوا ملأوا أذكارا  
عليه آباءهم وآلؤا عليه مشافهم وقومهم من تقديراتهم والاحتجاج على الرواية والاتباع وقول  
منهم اليوم من تركها فأنه أو كما سلا فلو ادخلوا تحت هذا الحديث دخلا أوليا وما أشد العيرة منهم  
في هذا الصنيع الملعون فاعتبروا منه بأولى الأبصار وقد بلغ عناد المقلدين مع المحدثين إلى غاية هجوم  
لامذهب وحشوية وجسمة وهذه الأقاب ثم لم يترزلة ما لعقبه للشركت رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم من الشاهر والمجنون والذم والكاهن والساحر ونحوها فاشبهه الليلة بالباحة وهم عهد الله  
تعالى لهم المذهب الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا حشابه وعترته وليس لهم ذلك الشاهد  
مشارب لهم معدون على لسان نبي الأمة ورسول الرحمة دأ لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
بالفضة وهو حجة عليهم ونفلة ملته ووماة سنه ووماء دينه وغيرهم المنطلون والعالمون والمجاهلون  
وهم ينفون عن دين الحق انقاعهم وقهر نفهم وتاد يعلم وعه السجد وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب يتقلبون  
رواه الشيباني في الدخول وروى في كتابه عن ابن الدبلي وسمن التابعين رضي الله عنه قيل سواي الله  
وقيل براء الرحمن وقيل انصافك فيروز الدين والله اعلم قال تبت أي بن كعب فقلت له قد وقع في

شيء من القدر أي حزانة واضطراب من المشقة والشك في أمره لأن الأمر كان كما كانت بالقضاء  
 والقدر فما هن إلا ضرورات الثواب والعقاب وأشار بقوله في نفسي أن هذا من قبيل الواسعة من  
 حكمة النفس وحدوثها على قدر ما في أي محادثة من أحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو قل لي  
 كلمة من قبل قلبك لعل الله أن يذهب من قلبي ويدفع عن شرمه ويزيل هذا الشك من خاطري فقال  
 إن الله عز وجل مذهب أهل هواه وأهل أرضه عذبهم وهو غير ظالم لهم أي لأنه جل وعلا الذي لا يظلم  
 على الإطلاق ولا يحكم عبداً وكلوا ملكه ونصفت تلك الملك في ملكه وما ليك ألا يكون ظملاً ولو جسم كانت  
 رحمته خيراً لهم من بما ألهمه فإشارته أن الأيمان بالقدر في جميع الكائنات عموماً وفي أمور النفس لا يفي  
 خصوصاً واجب من الواجبات ولا يماز به عمل من الأعمال الصالحات وإن كانت أشد غفلة وخارجة  
 من قدرة البشر وعشر طردن حول الجنة فقال ولو انفتحت مثل أحد ذهباً في سبيل الله ما قبله الله منك  
 حتى تفر من القدر أحد جبل يقرب المدينة المنورة وهو قتيل على سبيل الهدى لا تقبل إذا ذلوا فوض اتفاق  
 ما في السموات والأرض لو كان كذلك وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك أي بما وزلك وإن ما خطأك  
 لم يكن ليصيبك فلا تغفل لشيء أصابك أنه أصاب سعي وجهدي وما لم يصيبك فلا تغفل توسيع وجهدي  
 كما قيل ما علم أن أصابة ولا خطأك قضاء الله وقد عرفت أن شأنه ولو لم يكن في ذلك إلا إيماناً بالقدرة  
 النار وإن كنت عاملاً صالحاً قال لمرأتين عبد الله بن مسعود فقال مثل ذلك قال لمرأتين حديثين  
 الإيمان صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال مثل ذلك لمرأتين زيد بن ثابت فحدثني من  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثل ذلك رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه والحاكم ومحمد قال في النتيجة  
 ومن هنا علم أن هذا الحديث هو حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديث به ابن وابن مسعود  
 وحديثه ولكن لم يرفع إليه صلى الله عليه وآله وسلم ولم يسنده ورفعه واسناده زيد بن ثابت قال  
 شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى أهل السنة والجماعة أن الله سبحانه عتاق كل شيء وربه وصليكم كبريماً  
 ولا تخافوا سواه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن وما لم يشأ لم يكن كل شيء قد يروى بكل شيء سليم والعبد ما مود بطاعة الله  
 وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم عن معصية الله ومعصية رسوله فإن اطاع كان ذلك نعمة من الله أنعم بها على عبده  
 له الأجر والثواب بفضل الله ورحمته وإن عصى كان مستحقاً للذم والعقاب كان الله عليه الجنة الباقية  
 ولا حجة لأحد على الله وكل ذلك كاشحاً الله وقدره ومشيئته وقد رتبته بحسب الطامع والها



وشيب عليها ويكرههم ويغضب المعصية ويغضب عنها ويما قلبها ويمنع وما يصيب العبد من النعم فانه  
 انعم بما عليه وما يصيبه من الشرف فينبه به وما يصيبه كالفيل يقال وما اصابتكم من مصيبة فبها كسبت انفسكم  
 ويعرفون كثير وقال تعالى ما اصابك من حسنة اى خصب ونصر وهدي حسن الله اى فانه انعم  
 به عليك وما اصابك من سيئة اى من جلب وذل وشرف من نفسك اى فبذل وبك وخفائك و  
 كل الاشياء كائنة بمشيئة الله وقدرته وخلقه ولا بد ان يحسن الصلح بقضاء الله وقدره وان فيمن  
 بشرع الله وامره وفيه من نظر الى الحقيقة واعرض عن الامر والنهي والمواد والوعيد كان مشابها للسكران  
 ومن نظر الى الامر والنهي وكذب القضاء والقدر كان مشابها للجورس ومن امن بهذا وبهذا فاذ احسن خلق الله  
 واذا اساء استغفره وعلم ان ذلك بقضاء الله وقدره فعد من المؤمنين قال آدم عليه السلام هذا  
 ثواب نعمته وهذا وابليس امر واوجب بالافق فلعنه الله واقصاه من تاب كان آدميا ومن اصر واجتج  
 بالقدر كان ابليسيا فالسعداء يتبعون اباهم آدم والاشقياء يتبعون عادوهم ابليس فنسأل الله العظيم  
 ان يمد يدنا الى الصراط المستقيم صراط الذين انعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين امين اللهم  
 آمين وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن نتنازع في القدر  
 فغضب حتى احمر وجهه حتى كانا فاق في وجنته حسب الزمان ففزع بصيغة المفعول اى شق او عصا في خدي فهو  
 كناية عن مزيج حمرة وجهه المبارك المنبثة عن مزيج غضبه وبها غضب كان القدر سوس امر الله تعالى  
 وطلب سواه من عن كذا في المرافقة فقال يا هذا امرتكم ام هذا ارسلت اليكم اى بالتنازع في مسئلة القدر  
 والقضاء ما هما هاتان كان قبلكم حين تنازعا في هذه الامراي مسئلة القدر والجبر التي تنازعون فيها فحاشوا  
 عزمت عليكم عزمت عليكم اى اقمتم او اوجبت ان لا تنازعا في ايه بل كلوا الى عالمه وهو الله عز وجل  
 رواه الترمذي وروى ابن ماجه نحوه عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن حمزة والفرق بين نحوه ومثله ان  
 الاول يقال فممنع يكون السيدنا محتمل في المعنى متناثرين في اللفظ والخرق في موضع يكذب فيه  
 الحدوثان موافقين في اللفظ والمعنى والتدريث دليل قاطع على ان التنازع في مسئلة الجبر والقدر والاصل  
 في النبي المحمدي وتلك المناظرة نبيها صلى الله عليه وآله وسلم في هذه المسئلة فتنازع متكلمو ما في القدر والقضاء  
 تنازعا طويلا واختلغا خلافا عريضا حتى صاروا احزابا محتملة وفرقا متفرقة ورحم الله الحدوثين اهل الانبياء  
 هلكتي عن الحديث عنه وردوا على من قال فيه قولنا في الاسلام رداه شيعة حتى لم يتركوا الخلف مجالا



او قد ثبت في اهل القدر قال في الترجمة ومن هنا علم ان ظهور هذه الابدعة وحد وشهد هذا الذهب كان في اول  
 زمن العصابة رضي الله عنهم انتهى رواه الترمذي وابو داود وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح  
 غريب قلت ومن السكتين بالقدر الغرقة ان اربعة في هذا النص السأمة بالغيرة وهو الالهية في الحقيقة انكروا  
 القضاء والقدر وانكروا على الله ويعتصموا بالطائفة الضالة واستطاعوا شومهم في اكثر العلوم ومبيد الدوام والدنايم  
 فما احقهم بترك السلام والكلام وان ادعوا منهم من اهل الاسلام وعن عباد بن الصامت رضي الله عنه  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب قال ما اكتب قال اكتب القلم  
 فكتب ما كان وما هو كائن الى الابد قال في الترجمة انما قال ما كان وما يكون بالنظر الى زمن  
 التقدم ولا ليس بالنسبة الى الابد الذي يكتب فيه زمان ماض رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب  
 استأذنا قال في الترجمة قد تقدم في المقدمة ان الغرابة لا تنافي العصة الا ان يادها الشذوذ انتهى وفي حديث  
 عباد بن الوليد بن عباد قال حدثني ابي قال دخلت على ابياته وهم يرضون القائل في طلوت فقلت يا ابا عبد الله  
 واجتهد لي فقال احسنوني فقال يا بني انك لم تجد لهم الايمان ولن تبلغ حقيقة العلم بالله حتى تقا من بالقدر بخيرة  
 وشوة قلت يا ابا عبد الله وكبت اعلم ما خسر القدر وشوة قال تعلم ان ما اخطأك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن  
 ليخطئك يا بني اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فجزى  
 في تلك الساعة بما هو كائن الى يوم القيامة يا بني ان مت ولست على ذلك دخلت النار رواه احمد وابو داود  
 ورواه الترمذي بسند متصل الى خطه بن ابي رباح عن الوليد بن عباد عن ابيه وقال حسن صحيح غريب قال  
 في فتح البعيد وفي هذا الحديث ونحوه بيان شمول علمه تعالى واحاطته بما كان وما يكون في الدنيا والاخرة كما  
 قال تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلن يتنزل الارض فينزل لتعلموا ان الله على كل شيء قدير والله  
 قد احاط بكل شيء علما وقد قال الامام احمد حين سئل عن القدر والقدر قدرة الرحمن واستحسن هذا ابن حنبل  
 عن احمد والمعنى ان لا يمتنع من قدرة الله شيء ونفاة القدر قد وجدوا كمال قدرة الله وضلوا عن سواء السبيل  
 وقد قال بعض السلف ناظرهم والعلم فان اقروا به خصوا وان اختلفوا فكروا وقال العاديين كثير بعد روايتهم  
 على المتقدم الذي فيه حتى في من يارب وروي عن ابن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الحر  
 ان الله كتب مقادير العباد والارض خمسين الف سنة رواه مسلم وزاد ابن وهب وكان حوشه على الماء  
 رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب قال وكل هذه الاحاديث وما في معناها وما فيها من الوعيد لئلا

على عدم الايمان بالقدر هي المحجة على نفاة القدر من المعتزلة وخبرهم ومن مذمهم تحصيل اهل المعاصي في الله  
وهذا الذي اعتقده من اكبر الكبار واعظم المعاصي وفي الحقيقة اذا اعتبرنا اقامة المحجة عليهم بما اؤثرت  
به نصوص الكتاب والسنة من اثبات القدر وفقد حكموا على انفسهم بالخلود في النار ان لم يتوبوا وهذا لا يلام  
لهم على مذمهم هذا وقد خالفوا ما اؤثرت به ادلة القرآن والحديث من اثبات القدر وعدم تحصيل اهل  
الكبائر من الموحدين في النار انتهى قال في الترجمة المراد بكتب المقادير اثباتها في اللوح المحفوظ اجراء القلم  
عليها او امر ملائكة بكتبتها وقال بعضهم المراد بالكتب التقدير والتصيين حتى لا يكون خلافة وهذا هو الثاني  
والظاهر من كتبها اثبات القدر في القدر وفيه وفيه في اللوح وفيه في سنة طول اللذة والى المحجة  
في التمايز بين التقدير وخلق السموات والارض لا تصيين هذا القدر وتحديده لانه كان قد يرمق في الخلق  
وقصبتها في الازل فلا يعجز تصيين مصبتها بعدد معين من الزمان كذا قالوا وهذا القول مجنى على تأويل الكتاب  
بالتقدير والتصيين ولا حاجة في حل الكتابة على الحقيقة الى هذا التأويل لانه يمكن ان يكون التقدير في الازل  
والكتابة في الازل قبل خلق السموات والارض بمدة مذكورة كما لا يخفى انتهى قلت والحق هو المحل على الحقيقة  
دون الجواز وعن ابن جرير قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل شيء بقدر ابي بقدر الله تعالى  
وقضائه حتى الجفر والكليس الا الذين هم من صفات الادميين والجفر ضد القدرة والكليس خلاف الحق قال  
في الترجمة المراد بالجزء الضعيف والقدر من مضاء الا هو بسبب ضعف الرأي وقلة العقل وفقد الفهم  
والمراد بالكيس القوة والتجمل في مضاء الا هو بقوة الرأي وتعمق تعزم وهو يرفع الكفاة ويكون اليه القضية  
انتهى وعن ابن جرير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الله تعالى خلق ادم من طينة  
بالضم وبالفم فجعلها من جميع الارض ومن كل موضع منها امره الملك فجاء بنو ادم على قدر الارض ابي مبالغتها  
من الالوان والطباع في الصور والسير منهم الاحمر والابيض والاصفر وبين ذلك السهل واللين والهيبي  
والحنن بينهم العاود ومكون الزاى الغليظ وهو ضد السهل والنجيب والطيب ابي القيس والطاهر والمكروه والمحب  
والنجيب من الارض ما لا ينبت وضد الطيب وهذه الصفات الاربعة متعلق بالباطن كما ان الحصل الاربعة  
الاول متعلق بالظاهر واه احمد والترمذي وابو داود والحديث دليل على حصة القضاء والقدر وان ما هو  
كائن قد سبق به القدر والقضاء وليس الامر بانف وعنه حميد بن محمد وقال سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم يقول ان الله خلق خلقه في طينة فالتقى عليهم من نور ومن اصابعه من ذلك النور اهتدى به

ومن أخطاءه ضل قلن لا تقول جعلت القلم على علم الله قال في الذخيرة قيل المراد خلق الجبر والكنز يحتمل  
 أن يكون مختصاً بالافضال والمراد بالظلمة ما جبروا عليه من أعمال النفس وشهواتها الرذيلة الطبيعية العجيبة  
 الضلال والهلاك والكراد بالقرن المضاعف إلى الحق النور الذي خلفه من الآيات البينة والبرهان للنبوة  
 في النفس والاثبات من الأدلة العقلية والنقلية والمراد بأصايب هذه النور الاحتجاب به والانتفاع والاستفادة  
 على وجوده المبارى فقال وصفاته وحقيقته من الإسلام فمن شاء هداه إلى يديه بتلك الآثار والآيات يتقنه  
 بجاهدته إلى الصراط السوي المستقيم ومن لم يرد هدايته وارا حرماته من ذلك النور ضل عنه وغوى كما قال  
 تعالى أو من كان ميتاً فأحييناه أو جعلناه قذاً وقال ابن كثير شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه  
 وهذا دليل على أن الهداية والضلالة بمشيئة الحق وتدبيره جل وعلا رواه احمد والترمذي قال في الذخيرة  
 أن قيل خلق الحق في الظلمة في أمي وقت كان فان كان في وقت اخراج الذراري من بطونهم آدم فكيف  
 كلهم مستدين من هذا المقتربين برؤية الحق ليربطهم بالهداية والضلالة أصلاً وان كان المراد وقت الولادة  
 والخروج من بطون الأمهات فكلامهم في تلك الحال المتولدات من هذه الفطرة والكجواب أن في يوم السبت اقتر  
 بعضهم برؤية الحق طوعاً ورضاً وبعضهم كرهاً من جهة غلبة سطوة الجهل فمن اقربا الرغبة إلى علمه  
 فزاد الهداية واصابه من اقربا لكره حرم من ذلك النور والمراد بالفطرة التي ولدوا عليها التحصيل والتفكير  
 أصابة الحق عند النظر الصحيح وهذا لا ينافي بوجود ظلمة النفس وظلمة الطبيعة لأن آدم من حيث الرضا  
 معتباً للرشد والهداية ومن حيث النقصانة متعباً للغي والضلالة وبعد الوصول إلى حد البلوغ تكون صفات  
 النظر الصحيح يتقن الحق وهداية الله والقائه النور وتبين جانب الروحانية من حضرة جل عظمته فان نور  
 يحصل هذا كان حكم النفس الامارة بالسوء مغروراً في ورطة الظلمة والضلالة وقد تقر بأن المقادير الساتية  
 وراء الفطرة والحديث يشير إلى سابقه التقدير والعلم وإرادة الله ولا ينافي في حد بث الفطرة فافهم والله العليم  
 وحسن أبي الدرداء قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله عز وجل فرغ من خلقه  
 من خمس قال في الذخيرة وحيت ان الغرغ حال في حقه عز وجل فالمراد به عدم التبدل والتغير للتعديرات  
 فربين تلك الخمس بقوله من جملة وخبره وانه ورثة يعني فرغ من كلامه جل كل عبد وعين من شعرة وفرغ من  
 عمل كل عبد ما أدى فعله من الخير والشر الحسن والقيح وفرغ من خبيث كل عبد واصل المضيح ففتح العبد  
 في اللغة وضع الجنب على الأرض والمراد به هنا السكون والمراد بآثاره هذه الحركات يعني أحوال العباد

وسكنهم ما تقدم في الآزل أو الموراد بالضعف مكان اللبس وما يرضى عن من ولا فهو حركته في  
 حالة الحياة أو الضعف إشارة إلى الأقامة والآل الذي هو نقش القدم على وجه البسيطة إشارة إلى الساق والقدم  
 ما يصل إلى العبد من الشافع والمزاق انتهى رواه هذا الحديث دليل على أن ثابت القدر وان أقدر  
 العباد ما بقية في الآزل إلى أبدا لا يباد لا يتغير ولا يتبدل فكانه سبحانه في بعد ما قضى بها وقد رها ولا  
 فانه تعالى كل يوم في شأن كما تنطق بهذا القرآن **وحيث** إلى الدرداء من النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال  
 خلق الله آدم حين خلقه فظهر بكنهه العيني قال في الترجمة أي ضرب بيد قدرته أو امره فكان يصيب ميم  
 آدم عليه السلام انتهى وأقول في دليل اليد واليد بالقدرة خلاص ظاهر الكتاب والسنة والحق امر أو شئ  
 ذلك على ما جاء مع الإيمان به على رواده فخرج ذرية بيضاء كالم الذرق في القاموس الذي رصفنا القل  
 وفي بعض النسخ الدر بالدر المحلة وهو يناسب البياض ولكن الأول أولى والمزاد به بيان القدر وضوح كنهه  
 اليسرى فخرج ذرية سوداء كالم جمع حمة وهي الغم فقال للذي في يمينه ال الجنة أي ذهب إليها  
 أو خطاب للجنة أن هذه الفرقة تذهب إلى الجنة وتدخلها أو ذهبوا بهم إليها والآل أي إلى الجنة أي في  
 الحكم وهو لهم الجنة من قبل أن يصد عنهم الأعمال لاني مالك متصرف مطلقا أفضل ما شاء وأحكم ما أريد  
 وقال للذي في كفه اليسرى إلى النار أي ذهب إليها ونفذها به منها والآل أي فيها حكمت وقضيت وقد مر  
 في حقهم من دخول النار لأن تلك ملكي والعباد عبيدي رواه أحمد وفي الحديث أيما آل الله لا يجب على  
 الله شي وإن القدر قد سبق والقضاء قد مضى وتعين الفرقة الناجية والطائفة المماتكة اللهم اغفر لعبدك  
 ولا تتال فانك ذو الأكرام والجمال وفي حديث أبي نضرة في قصة أبي عبد الله رجل من الصحابة رفعه ولكن  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إن الله عز وجل قبض يمينه قبضة وأخرى باليد الأخرى  
 وقال هذه لعدو ولا آبال ولا آدري في باقي القبتين أناروا أحمد قال في الترجمة يعني وإن بشرت من جنة  
 النبوة صلى الله عليه وآله وسلم بسلامة الإيمان ودخول الجنان ولكن الله سبحانه غفر عن العالمين قادر على  
 كل شيء يفعل ما يشاء وقد قال هذه لعدو وهذه لعدو والآل أي هذه الجماعة التي في يمين الجنة وتلك التي  
 في اليسرى النار ولست ببال ولا يأتني بأحد أن يقول لم فعلت وكيف فعلت فعدو الخوف لا يزول موقلي  
 وهو الموجب لي كما في قال بعض العرفاء أن الأمان والأطمينان وإن حصل لنا بمقتضى صدق وعده وبشارة  
 الشارع ولكن خوف لا إلى لا يضع الخيل من مساحة الصدر خاضعة وعلى هذا يستقيم العمارة بآل الله

وكذا سمع وجود البشارة قال بعضهم يا ليت كنت فتاة بين محمد وعجل ويخرج وقال الآخر يا ليت كنت كلاكهما قرايا  
وقال عنهما يا ليتني كنت شجرة تصعد ولها الكلام تحقيق وبيان ذلك في رسالة تسلية للصاب السبي  
قلت وحاصل حديث الباب ان المؤمن ينبغي له ان يكون ايمانا به دين الخوف والرجاء وان الخوف في العيش  
اجدى والرجاء عند الاجل احرى فهو في الحياة فعليه ان يخاف الله تعالى فان الخوف ينفع مع ما عليه  
واذا اقرب من الممات فعليه ان يرجو فان الرجاء في هذه الحالة انفع كافي الحديث الصحيح انما عند ظن عبدني  
وفد صرح اهل العلم بوجوب حسن الظن بالله تعالى واستحقابه عند الانتقال من دار الزوال الى دار البقاء  
الهم ارزقنا وعن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الجنة من  
من الانصار اري ليصل عليها والجنة من بكر الجحيم وفتحها وقيل الاول بمعنى الميت والاخر بمعنى سيرة او  
بالعكس فقلت يا رسول الله طرب لمن ابي طرب العيش له عصفور من عصافير اهل الجنة ابي  
هو مثله من حيث انه لا ذنب عليه وينزل في الجنة حيث شاء اطلقت عليه لفظ العصفور  
لصغر سنه وحد انه عمر وحكمت عليه بالجنة لكونه مسفورا في اعتقاده اهل السوء ولم يدركه فقال او  
خبرك لك روى لفظا وبفتح الواو ويسكونها والضم على التقوا وقع كما قلت انه من اهل الجنة والحال ان الواقع  
خلاف ما قلت من انه ليس من اهل الجنة واما اهل السوء فالحق واقع ما تقبل او الواقع خيرة لك ويمكن ان يكون  
او معنى بل ابي بل الواقع غير ما قلت والمقصود انه لا ينبغي للجحيم بكونه من اهل الجنة فربما صلى الله عليه وآله  
وسلم وجه ذلك فقال يا عائشة ان الله خلق الجنة اهلها خلقهم لها وهم في اصلااب ابا نعم وخلق النار  
اهلها خلقهم لها وهم في اصلااب ابا نعم قال في الآية طامه هذا الحديث ان الدخول في الجنة وفي النار  
ليس منوطا بمرحط العمل الحسن والعمل السيئ بل بحسن تقدير القاد والعزير وقضاء القدير الكريم وانه  
تعالى خلق بعض خلقه للجنة سواء عمل عاصيا او لا وخلق بعضه للنار سواء عمل سوءا او لم يعمل فخذ  
الصبي ان كان اهل خلقه النار فانه يدخله وان كان لم يعمل سوءا بل لم يدركه فكيف جازمت بانه من اهل الجنة  
هذا ولكن الذي علم ضروريات الدين بعض الكتاب والسنة وبما جاء اهل الدين عليه هوان اطفال  
المسلمين في الجنة وفي اطفال الكافرين تلك احوال احدها دخولهم في النار والثاني التوقف والثالث كونهم  
في الجنة وهذا القول الاخير اصح فانه علم من الضرورة الدينية ان الله لا يعذب بريما من الذنوب وقال  
بعضهم ان عدم ارتضاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذا القول من حاشية كان لكونه الحكم الغيب الجهر

بالملك ابيه لان الصبي تابع لوالديه المكر الامانة والصواب ان صدقوا القول منه صلى الله عليه وسلم  
 كان قبل النبي بان اطفال المسلمين في الجنة ثم ان النبي بكى نصرته او انهم بين ملوك اباؤهم وامهاتهم المسلمين  
 والمسلمات فيها كما في الحديث انتهى واول الاخبار والافعال الواردة في تصريح دخول اطفال أهل الشرك  
 والكفر في الجنة وكونهم خدام اهل الجنة جدا لا يعطون شيئا منها الاستدلال به وحسنها حديث أبي هريرة  
 رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذراري المشركين فقال الله اعلموا كانوا ايمان  
 متقين عليه وهذا يرشد الى التوقف فيما يكون هو الاول والاخر بدون الجزم بكينهم فيها كما قال صاحب النجاة  
 والصواب ان يوقف في شأنهم ولا يجزم بغيابهم وبقول لان الجزم في هذا الباب من غير وصول الخبر من  
 جانب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم متعاطي لا يجزى وهو غير موجود وليرد حديث قطي في ردنا  
 الباب وكل شيء قاله هو رأي وتياس او من اخبار ضعيفة امنية في حجب لا يقتضيان اقل التريفي في  
 وفي حديث عائشة قلت يا رسول الله ذراري المؤمنين قال من اباؤهم حرة قلت يا رسول الله  
 اعلم بما كانوا مسلمين قلت ذراري المشركين قال من اباؤهم تملت لا دخل في الله اعلم ما كان اباؤهم  
 وهذا انفس في رفعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذراري المسلمين والمشركين منهم وامنهم اسوة  
 في ذلك وفي الباب ثمانية مذاميب ذكرها الله تعالى وهذا الذي اشبه الله اولها اسمها ابراهيم <sup>تعالى</sup> الله  
 دعاء مسلم في صحتها وفي حديث علي في تصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ابيه وآله وسلم  
 عن ولدين له ما رواه في اعيانهم في ذراريهم صلى الله عليه وآله وسلم لم ان المؤمنين واولادهم انهم  
 ان المشركين واولادهم في النار ثم قرع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالذي راوه في ذراريهم  
 بهم ذريتهم رواه احمد وفي البيهقي واسحق واولادهم في النار ثم قرع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو الله ادى في جميع ذراريهم في قوله الله ادى في جميع ذراريهم من النبي  
 احمد كرام ما ذكره خلفه النبي ما ابراهيم في ابيهم ومن ابراهيم في ابيهم في ابيهم في ابيهم في ابيهم  
 فان حجارة التزم فيكون ملعة مثل ذلك اي دما في ذراريهم في ابيهم في ابيهم في ابيهم في ابيهم  
 فربيت الله اليه ملكا قال في الجنة ذراريهم في ابيهم في ابيهم في ابيهم في ابيهم في ابيهم في ابيهم  
 النظام والجلود والايدي والاعمال وتشكيله بشكل الايدي كما علمت من ابيهم في ابيهم في ابيهم في ابيهم  
 المقام يطول جدا ذكرنا فيه من الشرح والكتابة التي تناسب ذكرها في هذا الموضع من ابيهم في ابيهم في ابيهم



يقدر على ان يكون الاذي على صورته في الجنة وليس الخلق بعد الترتيب والتدريج بنقصان في القدرة  
 حاشاه عن ذلك بل هذا من كمال القدرة له والحكمة منه سبحانه فان في خلق الاسباب وترتيبها  
 عليها قدر متعدي وحكم متعمدة ليست في الخلق بلا سبب وايضا في ذلك تقليم العباد وتلقين لهم في  
 رعاية الثاني والتدريج في امورهم كما في خلق السموات والارض في ستة ايام وقال المحققون هذا الترتيب  
 تنبيه واعلام للانسان بان الوصول الى الكمال المعنوي لا يكون الا بطريق التدريج مرتبة بعد مرتبة كما  
 يحصل الكمال الظاهر والوصول اليه درجة بعد درجة والانتقال من طور الى طور فكذا ينبغي ان يسير  
 في مراتب السالك ان يبلغ النهاية فيصير الله تعالى الحكيم وبالجملة يجب ان الله تعالى ملكا بعد تمام  
 الخلق وتسوية البدن موكلا على الارحام وببرهات على كل ما في كتابه المقدس السابقة على خلق السموات  
 والارض جرت بذلك سنة الله يكتب تأكيد او تقريرا للتدريج السابق وفي الحديث الاخر ان هذا الكتاب  
 يكون بين العينين وله بقاى كتاب التدريج وفي رواية يكتب في الصحيفة ايضا فيكتب عمله اي ماذا يعمل  
 من الحسنه والسيئة واجله اي كرمي وكريهات والاجل عبادة عن مدة ضربت لاسي وقدر ابد تمام  
 هذه الامة التي في تمام عمر الانسان وقارة الهمة والاخيه من العلم ومن هنا يستعمل لفظ الاجل بمعنى الموت  
 رددتها في قدر الرزق الواصل اليه من الطعام والشراب وساثر النافع والمراق وشق او سعيد في مقابلة  
 امره ما ذاك يكون وقد ورد في بعض الاحاديث ذكر الاثر والضعف والنصائب اي ما يعمل هاية الزيادة  
 او نقصان اليه صلى الله عليه وآله وسلم بعد هذا البيان فخرج فيه الروح ظاهر الخبايا ان الكتاب قبل  
 هذا الخلق وادخال الروح في البدن ولكن في رواية البيهقي ان كتابة بعد خلقه روي في رواية البخاري  
 وسلم اعني وان ثبت ان الله اعلم فكما كان في كتابة السعادة والشقاوة مع كتاب العمل فكذا كان ذلك بقوله فالذي  
 الا لا خير من احد ذاك العمل اهل الجنة من الاجزاء التي ليس العمل الصالح حتى ما يكون ثبته وبينها  
 الاخرى من ثبته من قرب الساقاة ودخول الجنة فذلك يوجب الكتاب الذي كُتِب في تدريس الشقاوة  
 وهي في بدن ارضه فيعمل على اهل النار من الذنوب والشراء والفساد فيدخلها في النار ومن عمل على العمل  
 على النار من ثبته والبدء بالمضلة والقدرة على ما يكون ثبته وبيها الاودع فيه من عليه الكتاب  
 الذي كتب وهو في البطن من السادة فيعمل اهل الجنة فيدخلها في الجنة قال في الاجابة المرد ان  
 هذا لا يمنع على جليل السادة ولكن اعني غلبة طغى الله ورحمته ان انتقاله الى الله من الله الى الجنة

أكثر وعكسه في غاية العلة وقاية النذرة والمجد لله على ذلك انتهى وأقول يا الله ان كنت كجنتي في  
 الاشياء فكيف برحمتك في السعداء واختر على المحسن مستحق عليه وهذا الحد يشهد على ان الاعتبار  
 بالحقارة كما ورد في الحديث الاتي صريحاً وانها لا تسقط عليه ولهم ما قيل سه حكم مستورى ومضى  
 برحمتك ست، كس ندانست كآخر يوم حالت كزرو، قال في النجاة اعلم ان في هذا الحديث حشاً و  
 ترغيباً على مواظبة الطاعات ومراقبة الاوقات وحفظها من المعاصي خوفاً من ان تكون هذه النفس  
 الاخيرة من العرو وغيره بالخمس فاعلم انما هي نفس بك نفس سببش، شايدين نفس نفس واسباب  
 وهذا كلام حسن على رغم من يتقاعدا عن العمل بسبب خبر القضاء والقدر وبكر السعي فيه ويقول ان  
 السعادة والشقاوة ودخول الجنة والنار كل ذلك بمسابقة القدر والقضاء وكل ما كتب فيه كان  
 ختم العمل كما قال مثل ذلك بعض الصحابة رضي الله عنهم ايضاً قبل فهم المقصود فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم اجيبوا هم اهلوا لكل ميسر لما خلق الله من خلق يعني ففكر في العمل والادكار عليه منكر هذا مع  
 قضية القضاء والقدر لا معنى له لان الامر والنهي ورد من الشارع وادب ترقية فهم الخطاب وخلاف  
 فمكر التقصير والاختيار الذي تطبقون العمل به فلا بد ان يكون ههنا شيء يؤمر به الصواب ويطلب له منهم الفعل  
 وينهى لاجله والا فلا فائدة في الامر والنهي ويصعب الارسال وانزل الكتب وهذا من لوازم الوجود  
 الى كنهه وكمن اسرار لم يطع الله عليها العباد وفي الحقيقة ليس على ولا حقيقة برفق على كشفه فانه  
 مالك الملك ومن تصرف في ملكه وما يملكه لا يكون ذلك منه ظلم يوجب من شاء ويرحم من يشاء ومنه  
 كلام المتكلمين في هذا المقام لا يسأل عما يفعل وهم يسألون قال المحققون من ارباب الكشف ان التكليف  
 بالامر والنهي اقتضاه صفة الربوبية وعهد العبودية وفائدته ابراز مكنون العلم والارادة والمظاهر خلق  
 بواطن العباد ليظهر لهم سعيد وايم شقي ومن هو مطيع منهم ومن هو عاص كما قال تعالى لبيد اني اكرم احسن  
 عزلا وفي الحقيقة المقصود من ذلك اظهار تقنيات الاسماء والصفات والكمالات لادارة المفدسة  
 وهو المراد من ايجاد هذا العالم كمن كنت لغزاً مخفياً فاحببت ان يعرفوا ما في ذلك من الكلام من صاحب الحق  
 نفيس جدا هذه الجملة الاخيرة فان حديث ائمة الهدى: امرت بعدد العلماء بالتمسك ولا يعلم الغيب  
 الا الله ومن اين لنا ان نعرف السر الا في ايراد الالاهة اذ اكار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والاولم  
 لم يبين لنا من ذلك شيئاً فالحق ان نؤمن به ونعمل بكل العلم بالحق لا نؤمن به الى ان يارو هذا الضميمة والحق

من القبيات وانه اعم بالصواب وعنه عنه بن سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 انه وسلم ان العبد يعمل عمل النار في يوم من ايام الجنة اي بموجب سابقة الاذن وحكم ما قبله الاصل  
 ويعمل عمل اهل الجنة وانه من عمل النار يحكم القضاء والقدر وانما الاصل بالحق انما اي اعتبارها بالحق  
 على ماذا اتفق قدوي خاف على وزن مساجد والخواتيم على زنة المصالح جمع خاتمة قال السيد في هذا  
 قد شيل الكلام السابق المشغل على معناه لزيد التقدير وفيه حث على المواظبة بالطاعات والحفظ عن المنكرات  
 خوفا من ان يكون ذلك اخر عمره وفيه زجر عن التهاون والتفريط فانه لا يدري ماذا يصيبه في الآخرة وفيه  
 ان لا ينجس الشهادة ولا احد بالجنة ولا بالنا رافق متفق عليه قلت هذا الحديث والحديث الذي قبل هذا الحديث  
 على ثبوت القدر وفيه من التهيب ما لا يقاد وقدره ومن الترغيب ما لا يبلغ مداه وهذا انا اقول اللهم اوفني  
 فسيدي وفيدي فانييت ولكن لا اله الا الله وفعلنا ما تحب وترضى وجنبنا ما تحفظ عليه واجعل خاتمة عمري  
 بالحسن وزيادة وعنه عنه بن موسى رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحمد الله  
 ثم خطبنا وعظنا وذكرنا واعلم باننا نقول ان الله تعالى لا ينام ولا يغفل عن حال العباد واحوالهم امكننا  
 وهذه الكلمة الاولى والثانية قوله ولا ينبغي له ان ينام يعني ان النوم حال عليه وهذا تعبير الكلمة الاولى لان  
 عدم النوم لا يلزم عدم مسكاته والثالثة يغفل القسط ويرفعه القسط بكسر القاف وسكون السين الرزق فهو  
 معنى قوله تعالى ييسر الرزق لمن يشاء ويقدر والقسط لليزان قال في الترجمة وهذا الظاهر وانسب للمحدث الآخر  
 الذي فيه ييسر اليزان يخفض ويرفع ومعنى خفصته ورفعه وزن ارفاق العباد انزاله من جانب خالق  
 الاغوار والافراد ووزن اعمالهم الصاعدة الى حضرة العزة وترويض مقاديرها للاكالة المتوكل عليها وهذا  
 اشارة الى قوله سبحانه كل يوم هم في شأن والى انه سبحانه يحكم في خلقه بميزان العدل وعلى هذا تكون هذه  
 الكلمة مؤكدة مقربة للكلمة الثانية وهي قوله لا ينبغي له ان ينام لان من كان يصرف في كل لحظة ولهجة دائما  
 مستمرة لا ينبغي له ان يغفل وينام واما الكلمة الرابعة فهي قوله يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار  
 قبل عمل الليل قال في الترجمة يعني لم يزل النهار اني لا يكون ولم يقع فيه العمل وقد صعد عمل الليل وكان ذلك ليحيي  
 الليل على الحال وقد صعد عمل النهار وفي هذا اصباغة في مسامرة الملائكة الموكلين على اعمال العباد في  
 امتثال الامر وسورة العنكبوت في حال العوض ومصاعد السموات وقد يتم على رفع الاعمال في الساعة الاذني  
 لان الفرق بين اليوم والليلة ليس الا انا وجزء لا يمتزج او المراد انه يكتب على النهار على عمله الليل على عمله

ثم يردونها وهذا المعنى من العبارة يظهر ولكن المجردة والبلاغة علم في المعنى الأول أكثر وهذه الكلمة  
 أيضاً مركبة لقوله لا ينبغي له ان ينم وأما الكلمة الخامسة فهي قوله سبحانه الغداي انوار جلاله في أشعة  
 خلقت أكبرياته وسماه التي تدهش العقول وتلهم وهمم النفوس والبصائر عند الملاحظة وللشاهدية  
 وهذا الخجاب في الحقيقة يرجع الى الخلق فانهم هم الخجب وان لا الحق تعالى شأنه كالعين الصيام بالنسبة  
 الى الشمس ولا يقال له تعالى انه مجرب لان الخجب هو مغلوب الخجاب ومقهوره بل يقال في حقه سبحانه  
 محجب لكونه مستزاداً من المقدسة تعزينا وتغلبا العظمة والجلال والكبرياء ويجوز ان يكون المعنى انه  
 سبحانه محجب من جهة شدة الظهور وغاية اللبر وزكمان الشمس اذا تطلع طوامها صافياً تكون العين مظلمة  
 معتمة في محسوساتها وفي الحقيقة سبحانه هو انوار الصفات والذات المقدسة لا ينبغي ان تشاهد الا في  
 حجب الصفات وليس درالك الذات البحت بكل صلا وكل ما يحصل به الادراك ويصير مشهودا فهو نوع  
 الصفات والله سبحانه وراءه ست حجب انديشي يذيراني فاست + انج ورايزه نايمان فاست ست  
 كبرياء ومرتبه وده فميريس پري + الجين بروجيكو ياره السدي سين + وان سقط حجاب الصفات من البين و  
 بقيت الذات البحت لا مستحلت الكائنات بقاءها وانحطت في احداية الذات كما قال لو كشفه لاحرقفت  
 سبحات وجهه ما انتهى اليه بصر من خلقه لان بصره سبحانه اساطير الكائنات كلها ويبلغ الى ذواتها والصفات  
 بعين جمع سبحانه بالضم والسكون أكثره وغرفات والوارد بها نور الوجه قال في انما من سبحات وجهه امد  
 انواره وانما قيل للافاد مسخ لان الشاهدين لها يستهون ويذكرون الله بالتزويه والتقداس عيبة وحشة  
 من جلال ذاته وعظمتها تعالى شأنه رواه مسلم وما اجل هذا الحديث في بيان صفة الله سبحانه وعظمته وقدرته  
 ويزيد ايضا احاديث ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعة الى الله ملائكة لا تقبضها نفقة جهاد الليل والجماد  
 ارايتم انفق من خلق السماء والارض ذرة لربيع ما في بدءه وكان عرض على لاء وبيدة الميزان ليخفف من رفع  
 مستق عليه وفي رواية مسلم بيان الله لاي قال ابن كثير ملان سبحانه لا يسه ما في الليل والنهار وهذا الحديث  
 من احاديث الصفات ووجه ذكر البد والبيان فيلزم الايمان بطاهم ويوجب امراره على لفظه من غير تاويل ولا  
 تحليل ولا تكليف ولا تشبيه ولا قيل ونس انش قال كانت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدش  
 ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ظاهره ان المراد قلبه التزويج ولكنه في الحقيقة مطلق  
 الدعام لانه فانه صلى الله عليه وآله وسلم ما موت العاقبة حفظ قلبه وكذا في الاخرة يكافئ

والمقصود تعليم الأمة وتلقينها على طريق التعريض والكناية ولذا قال ابن فضل بن قتيبة في كتابه إسناده  
وما جئت به من الكتاب والسنة قبل خفاف علينا أي زوال الدين والإيمان وتطرق للفتنة والفتن  
التي قال فيها أن القلوب بين أصبعين من أصابع الله يقلبها كيف يشاء ويصرفها كيف يريد رواه الطبراني  
وإن ما جئنا به دليل على ثبوت القضاء والقدر وهو المراد هنا وفيه دلالة على ثبوت صفة الجبر  
له تعالى وعلى هذا فهو من محاديت الصفات وحكم اجبرائها على خلافها مع وجوب الإيمان بها من  
غير تعطيل ولا تشبيه ولا تأويل ولا تمثيل ولا كناية كما هو مظهر في السلف وأما الخلف في التأويل والتأويل  
فإن التأويل باب واسع يدخل فيه كل ذي رأي وعقل وقياس واجتهاد وأي دليل على قبول التأويل لا أحد  
وعدم قوله من خوفنا حتى عدم الخوض في ذلك وتجاوزنا إلى علم الله والإيمان به وفي هذا الباب جدريث  
عمر بن قيس قال قلب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف يشاء قال رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم مصروف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك ورواه مسلم وفي حديث  
أبي موسى يرفعه مثل القلب كريح في يارحى فلا يقلبها إلا ريح ظمير الطير رواه أحمد بن حنبل في حلال القلوب  
كذلك أيضاً فإن بعض الخرافة وحادث الحوادث له من قضاء الله وقدره والآلة للآلة والآلة  
من النيات ومعنى ظمير البطن أنه كل ساعة يقلبها على صفة وحسن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال  
خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي يديه كتابان فقال انكرونا ما هذا ان الكتابان وماذا امر قم  
فيما قال في الترجمة قال أهل التأويل هذا تمثيل وتصور وتعبير عن المعنى بالصورة ومبالغة في تحقيقه  
والتيقن به وللتكلم إذا ما كان لا يصدق قوله ويضمه غيره ويظهر المعنى الذي في الحقيقة لمشاهدة السامع بصورة  
الصورة الظاهرة ويشير إليه كالإشارة الحسية إلى الصور وإن لم يكن في الخارج وما المراد من هذا أن الشك  
على حقيقة الرسالة على الله عليه وآله وسلم حقيقة هذا الأمر وأطلع عليها بحيث لم يبق فيها شك ولا شبهة  
مثل وسور المعنى الحاصل في قلبه الشريف كانه في يديه مع أنه ليس في الخارج كتاب ولا مكتوب فقال أهل  
الباطن وادبار الشائفة أن وجود الكتاب حتى وهو محمول على الحقيقة من دون شائفة الخلق والتأويل  
قال الإمام حجة الإسلام في كليات السعادة امتياز الخواص من العوام بشيئين الأول أن ما يحصل للأمام  
من العلوم ما لا يكتب والتعلم يحصل لهم من غير تكسب وتعلم من عند الله العليم الحكيم ويقال له العلم اللدني  
كما قال سبحانه وعلماؤه من لدنا علما والثاني أن كل ما يراه العامة في المنام يراه الخواص في الوقتة حكايًا

المشايخ في هذا الباب كثير جدا واذ كانت هذه الحالة وتلك الرتبة فاصلة نحو ما وصلت منه صلى الله  
 عليه وآله وسلم فكيف يسجد للولي صلى الله عليه وآله وسلم بل يظهر له حيث انه صلى الله عليه وآله وسلم  
 ان هذين الكتابين للصفاة ايضا ولكن لم يعلموا ان فيهما من الغشوات وقال المشايخ من لا يعتد  
 فليس يغفل من حقيقة النية انتهى قلب صاحب الزجوة فقد انصفت في هذا المقام بقرائن  
 واجراء الحديث على ظاهره وامرنا على ان نطعمه ومعناه المتبادر من ان الله تعالى في القويم والقليل الجليل العظيم  
 المستقيم فوسلك دمه اسعد السالك في جميع احاديث الصفات واياة اكنان اصيب قتيلا واحسن  
 مقبلا ولا ريب ان سياق الحديث وسياقه بل لان دلالة واضحة على وجود الكتابين وعلى ان ذلك ليس  
 بمشغل قلنا لا رسول الله لا يدعى ما في هذين الكتابين الا ان تفهمنا وهذا انما من صلى الله عليه وآله وسلم  
 في يوم من الايام فقال لا ابي في يده الحق اي في شأنه هذا كتاب من راجع الجليلين فيه اسماء اهل الجنة  
 واسماء اباؤهم وقبائلهم للتعيين والتفريق ليرى كل من انتمى به ما له من احوال كتاب يكون في الصد الجليل  
 بعد تفصيل الاحداد ليعلم ان الله اني القدر اقل يزداد فهم بعد هذه المدة لغة في الضبط والتعيين والتفصيل  
 فلا يدخل فيهم من ليس مكتوب باسمهم ولا ينقص منهم اي فلا يخرج منهم من كتب فهم ابدا اي الى ابد  
 الا بآداب واخر اماره قال لا ابي في شأنه هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل النار واسماء اباؤهم  
 وقبائلهم ليرى كل من انتمى به ما له من احوال كتاب يكون في الصد الجليل  
 المستقيم الجليلين باسمه من عقابه وعذابه في نار والسمائل منه مجامع ان يكتب في كتاب اهل الجنة برحمته و  
 كرمه اللهم امين فقال اصحابه فقيم العمل يا رسول الله ان كان امر قد فرغ عنه بصيغة الجمل اي اذا كان  
 للداد على كتابة الا نهى فامى فاذلة في انشاء العمل فقال سعد واي يجهلوا بما لكم مستقيمة على طريق الحق  
 والطراب وقاربوا اي انفسوا قربة الله واطيعوا الله قاله الطيب قل بعضهم هذا تأكيد لقوله سعد واي يجهلوا  
 بعدكم السداد والاستقامة والقصد وفي العمل ولا تدعوا البسدين ولا تنهوا. يقال في جميع الجواهر المطلي السداد  
 يعني الصواب والاعتدال بين الافراط والتفريط فان عجزت عن ذلك فلو تفرقت من ٤٠ سنة في يومين او في  
 قريبا يعني جعلوا الاخرين قريبين من العمل الصالح والحاصل ان تعلموا ولا تدركوا انتماء والتقدير فان حصة  
 الجنة يفتقره عمل اهل الجنة وان عمل اي عمل في مدة حمرة وطول حياهم من الحسن والحيث فان حفر عمله  
 يكون اخر اهل العمل الحسن ان شاء الله تعالى اللهم اجعلنا منهم واجد احب الاربعة لاهل العمل النادر

وان عمل اي عمل وان جاء بكل حسنة في الظاهر فانه لا اعتبار به انما العبرة بالخفية المحسنة ثم قال اي اشار  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيديه الكريمتين وكثيرا ما ياتي في القبول بمعنى الاشاعة وقد وقع هذا القول  
في الاحاديث الشريفة كثيرا فهو قال ميبه وقال براسه وقال بوجهه ونحو ذلك فتبين ان اي طهرهما من ريدانه  
الشريقتين وراعهما الكريمة قال في الترجمة الذين طهر الشقي من اليد امكمه او خلفه وضرعها او راء الظاهر  
اشارة الى ان هذا الامر قد فرغ عنه وطهر خلف الظاهر قال في المراجعة اي طهرهما لا بطريق الاهانة بل بغيرها  
الى عالم الغيب هذا اذا كان هناك اكتشاف حقيقي وامام القليل فيكون المعنى نبذهما اي اليدين انتهى والاول  
اول ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرغ ربكم من العباد اي اقرهم فريق في الجنة وفريق في السموم  
رواه الترمذي ويزيد بن ابي عمير حدثنا مسلم بن يسار قال سئل عمر بن الخطاب عن هذه الآية واذا اخذنا  
ربكم من بين ادم من ظهورهم ذروهم الآية قال هم همعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسأل عنها فقال  
ان الله خلق ادم ثم فرغ خلقه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء الجنة وبعل اهل الجنة يعملون ثم فرغ  
خلقهم فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء النار وبعل اهل النار يعملون فقال رجل فغير العمل يا رسول الله  
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت  
على عمل من يعمل اهل الجنة فيدخله به الجنة واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على عمل  
من يعمل اهل النار فيدخله به النار رواه مالك والترمذي وابو داود قال في الترجمة يعني يدخل الجنة ويأخذ  
بحسب عمله فالعمل علامة عليه وبهم امر وهو قضاء الله انتهى قلت وما المصدق هذا الحديث في هذا الزمان  
نرى اناسا كثيرا يفتنون انفسهم بدينهم ومنهم من يشرك بالله عند مرض الموت ومنهم من يقتل باليد يموت  
ومنهم من يقتل بالمعدن يموت في ظلمة القبر ومنهم من يموت في حب الدنيا والتماس الدارهم والدنانير ومنهم  
من يموت على حب العرف الضالة واما تعبد المال واللسان والجنان وانواع الموت القتل فكثيرة لا اتي  
عليها الصغر وكذلك اصناف الموت الحسن كثيرة واهله متفاوتة فيه فمنهم من يموت في سبيل الله تعالى  
اي سبيل كان ثابت في الشريعة المحمودة انصافه ومنهم من يموت مسجدا او ركا ومنهم من يموت متعذرا  
بالمال او باينا العهد او شيئا من العلم الذي من الكتاب والسنة من ياله باخلاص الجنان وتخليت البنات  
او غير ذلك من شعب الايمان التي هي بضع وستون شعبة اللهم امنا على عمل الخير فعل الحسن واحسن عاقبتها  
يا ذا الكرم الجسيم وعظيم المنن وعن ابى خزيمة بكسر الخاء النجدة عن ابيه يعمر قال قلت يا رسول الله

انما يتبقى لتدقيقه بضم الراء وتفتح الفاء جمع رقية بالضم والسكون وهي ما يقره الطالب الشفاة والاستقامة  
 طلب الرقية قال في التلخيص عليها ان كانت بالقرآن والادعية المأثورة انها تجوز ولا تفهم ودواعيها اذ  
 في الاثر ارض ولا استقام والعامل وثقة استحيها كالدرع والجر ومثلها قال في الرقاة وثقة اسمها الملقب به الناس  
 من خوف الاحلام كما لرس هل قد من قد راءه شيئا قال هي من قد راءه يعني ان الله كما قد راءه بالادب مقول الله  
 ايضا بالادب واعفان شاء وقد راء ان يشفي بها وري في يسيرة وان لم يقدر ولو ريشا لم يكن فالعقد لا ينافي الاستقام  
 والشرائط بل هي داخله فيه وهي شامل لما يحيط بها لا يخرج شيء من احاطته رواءه اهلوا الزمذي والجملة  
 والحلم يشيدل على جواز الرق والدواعي والثقة وانما يعمل بها الا لثقة اذا كانت من ان كتاب او الستة اطلاله  
 لها ثمة او اللسان العربي المفهوم معناه لا باللسان العجمي ولا بما لا يفهم مبناء ولا معناه فان فيه خفاء والشراف  
 والكنز وعن علي بن ابي حمزة الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما منكم من احد الا قد كتب  
 مقداره من النار ومن مضى من جهنم ومعدل من الجنة وموضعه منها يعني الميراثي فاليوم حدثنا في قالوا  
 يا رسول الله افلا يحل كل كتابا وبيع العمل قال اعلموا ان كل ميسر يخلق مما من كان من اهل السعادة فيسمل  
 السعد فيكون من اهل الشقاوة فيفسر العمل الشقاوة يعني ليس وجهه سابقا بقضاءه وان قدر باعنا عمل  
 تركه العمل لان الله امره في الحق الربوبية والزم العباد استقامتها بحق العبودية وجعل العمل علامة للسعادة  
 والشقاوة وهو داخل في حق القضاء والعقد في كل من قد راءه انه يعمل فانه يعمل ومن قد راءه انه لا يعمل فانه  
 لا يعمل والقراب والعقاب قصرت بفعله في ملكه وعلى كل تقدير ففكر كما راءه اذا ثبت القضاء والعقد ففعل العمل  
 ليس كما ينبغي فتردد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تأييدا او اثباتا لما قال هذه الآية فلما من اعطى وانقضى  
 وصديق بالحسن اي من هذا الحق للذات او ان بالطاعات مطلقا وخالفنا بعض الروايات وسددها بالكلية  
 التي هي بحسن الكلمات اي بكلمة التوحيد او بالثبات التي هي بحسن العمل اي بملء الاسلام الآية اي في تفسيرها  
 لا يبرى اي لا يحال المؤدية فلفظها الى اليسر وهو دخول الجنة وبما من بطل اي بالمال او بالادب اما امره يستحق  
 اي بجهنم الذي لا يرضى بغيره العقوب ولو راءه وكذب بكلمة التوحيد وصاله الاسلام فسيبى للعسرى اي  
 لا يحال المؤدية الى العسرى وهو الدخول في النار وتنق عليه العلم في اسلاك اليسرى واهمها بان من العسرى وعن  
 ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استخاد من موسى عند رعاي في العالم  
 الاخر خيبر من العالم وهو العالم العاربي لرواها في رواية اخرى في هذا الاثر وجه في السعادة او باحيا ادم في



زمن حياة موسى عليه السلام كما قالوا الاول اولى فنجي آدم موسى اي غلب عليه في الحق وتغلب على هذه الحق  
 انه قال موسى ان آدم الذي خلقك الله بيده فيه اثبات صفة الالهية به سبحانه وشرف لآدم حيث خلقه  
 فقال بيده القدسة خمسة وفتح فيك من روحه الذي خصه بالشرى واحسنه لعلك فيه ان  
 الشجر وفي هذه الواقعة كان آدم عليه السلام خلافا لمن قال ان الشجر كان لله وكان آدم قبله واسكنك  
 في جنات مختلف في هذه الجنة هل هي الجنة التي يدخلها المسلمون للحدود يوم القيامة وهي فرق الساء الجنة  
 اخرى كانت على الارض واستدل كل طائفة واحدة من الكتاب والسنة ذكرها بالحفاظين القيم في الحديث والادراك  
 وكل وجهة هو لم يأت والذي عليه المحققون من العلماء الراغبين هو الواقعة في الجبري باحد القولين والتجني  
 الى ما الرغيب والشهادة من الهبطت الناس بخلقك الى الارض كان موسى عليه السلام زعم انه لم يوجد منه  
 هذه الخليفة فكان آدم في الجنة دائما ومالك يولد له ولكن ضبط الناس بخلق في الارض وابتنوا هذه الخليفة  
 فلاحه على ذلك وقال لم يكن ينبغي لك ان تصد منك هذه الخليفة مع هذه القرية العليا قال آدم انت  
 موسى الذي اصطفاك الله برسالتك وبكلامه واعطاك الالواح وكانت من الزمرد واليا فبست سكوت في  
 كتاب التوراة قبل كانت خضامته محل سبعة بعدوا وكانت تم قراءة جزء من اجزاء في عام كل واحد كتابا  
 كل شيء من احكام الدين الكافية لامته وقربك نجيا فبكر وجدته الله كتب التوراة قبل ان اخلق قال الله  
 باربعين عاما قال في التوراة التوراة قد تم ولكن كتبها في الالواح اوفي غيرها كان في هذه الدرة واكثر اديالهم  
 عام من العالم والعام الذي عنده وهو الف سنة واه اعلم قال آدم فعل وجوده فيها وعصى آدم ربك  
 قال نعم اي وجدته في اذكريك انك تقوى ربك فقال اقول منى على ان علمت علامته الله علي ان اعلمه قبل ان  
 ياربعين سنة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنجي آدم موسى اي غلب عليه في الحق اقول انظر في  
 هذه المناظر التي وقعت بين نبين من اول العزم من الرسل كيف كانت متصصة سبيل على الفضاة والذقة  
 وقرعة الحق وحجة الاستدلال وحسن المقال وقبول الآخر من الاول بجهت والسكت على الجواب الحق المستند  
 الى كتاب الله ولو كانت هذه بين المتكلمين من هذه الامة او بين اللقبين والمقلدين لا انتم قد اشقت الى  
 يوم القيامة وان اتى المستدل بالتحليل من الكتاب والسنة ولم يكن الاخر للجمع دليل واحد منهما وهذا هو  
 الفرق بين الخراف وغيرهم من الناس نعم اذا كان في مقابلة المستدل من هو من اهل العلم والانصاف طلب  
 الحق وبأبغى الصواب فهو يقبل الدليل وليست عليه كما وقع من موسى عليه السلام فاما جميع دليل آدم ان

من كتابه اذ عن له ولم يقبله برأي منه ولا اجتهد ولا حياء قبي ولا خيال فلسفي ولا قول من ادعي  
 ولا بهمان عقل وهكذا اثنان العالم بالله الشيخ محمد بن عبد الله اذ اذلت له آية او ذكرت عند حدوثا في مسئلة  
 وحكمه ليس عند ما يعارضه من برهان مساوي او مقدم عليه من له ويقبله ويترك الكبارية والمجاذبة  
 والافضل لاه الطرافت من اهل الكلام واهل الرأي واصحاب التقليد ومدعي الاجتهاد والتجديد  
 يردون ادلة الكتاب والسنة وان قبلوا ما يؤلفوا على مذاهبيهم ويعرضون القرآن والحديث على اقول  
 انهم الذين يقتلوا ونفسهم ولا يعرضون محبة اقوم عليها وهذا عكس القضية المستوي وهو السبب في انهم  
 وذاهب الاسلام من بين المسلمين فاناه وانا اليه راجعون وعندني لا فرق بين اولئك المشركين الذين  
 حاجبوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حياته عن سماع احاديثه وسماع كلام الله تعالى من لسانه الشريف  
 وبين هؤلاء الذين يقتلون الرأى على الرواية بعد ما تم عند الوقت عليها في كتب السنة للظهور ومن اقول  
 ان من فسد من علمائنا فقيه شبه اليهود من فسد من عبادنا فقيه شبه من النصارى واهل الفادي وهو  
 المستعان رواء مسلم قال في الترجمة وجماعها ارباب الشرائط والامر والنهي والدم والنصاب  
 والملازمة لا ينافي سابقة القضاء والقدر ~~من ذلك~~ بل ذلك كله داخل فيها فتكلم من عليه السلام  
 بفتح الظاهر عالم الاسباب وموجب الامر والنهي وتكلم آدم عليه السلام بمفنى الحقيقة والنظر الى  
 العقبر وما حل الحق لان هذه الحاجة والمناظرة كانت بينهما في عالم الحقيقة بعد ارتقاء موجب الكسب  
 موضع التكليف لا في عالم الاسباب الذي لا يحد فيه قطع النظر عن الوسائط ولهذا قال آدم عليه السلام  
 اجعلني زمن حيا نه ربنا الملتا انفسنا وبهذا اظهر ان حل ملاقاتنا على احياء آدم في زمن حيا فهو عليه  
 السلام انسب لان موسى كان في عالم الظاهر آدم كان في عالم الحقيقة واهل العلم انهم اقول الاظهر ان هذا  
 الحاجة كانت في عالم الارواح لانه لم يرد في احياء آدم شيء من الرفيع حتى يصار اليه وليس هذا موضع اجتهد  
 واحتمال ~~من~~ اراء اذا علم هذا فقد ناسته انه لم يكن المناظرة بينهما من الباب المشار اليه بل كانا في عالم الروح  
 واستند لكل منهما اظهره له في تلك الحالة وفي هذا الكلام ما ورد في حديثي غفر عن عباس يرفعه ابن رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم رجاى الا نرى فقال اي واد هذا فقال لاهذا وادى الا نرى فقال كان في نظر الى  
 موسى ما بظلمة الشبهة وله جزا الى الله بالتلبية ثم اتي على شية مرشأ فقال اي شية هذه قالوا شية ههنا  
 قال كان في نظر الى يوسف بن متى على ناقه حمراء سجدة عليه حبة من صوف خضام ناقه خلية وهو يلى واهل

قال عياض أكثر الروايات في وصفهم يدل على أنه صلى الله عليه وآله وسلم رأى ذلك ليلة أسري به وقد روي ذلك سبباً في رواية أبي العالية عن ابن عباس عن حماد بن القاسم عن حماد بن محمد وهو في الدار الأخيرة بأجوة يدركه القوي في شرح مسلم عنها أنهم كالشهداء على الفضل منهم وهم حياء عند ربهم ومنها أن هذه رؤية منام في غير ليلة الأسراء ومنها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أرى سواهم التي كانت في حياضهم ومثالي في حال حياض كيف كانوا ومنها أن يكون أخبر عما وحى إليه من أمرهم وما كان منهم انتهى حاصله والمأصل أن الغفاه من هذه الأحاديث أن تلك الوقائع كانت في العالم المادي لا في العالم السفلي والله اعلم وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك كله إلا ما لم يقع له ولم يفتقر إلا من لا بد والبدعة يعني أن الله تعالى أثبت للأدعي نصيباً من الزنا وقد روي في الحواشي أن النبي صلى الله عليه وآله لا يلد ولا يلدع وتكلم الشهوة فيه وبالميل إلى النساء وهو واجبة البدعة لا من شاء الله أن يبدع به من حقيقة الزنا وهي إدخال الفرج في الفرج ويقع من شاء وإن الزنا الذي هو النظر الحرام والكلام المحرم كما قال زنا اثنين النظر و زنا لسان النطق و زنا أذن واليد والرجل والقلب والنفس ثم يضاف إلى ذلك ويصدق ذلك ويكون به متفق عليه وفي رواية لمسلم قال كتب علي بن آدم نصيبه من الزنا أدرك ذلك إلا حالة العينان زناهما النظر وأذن زناهما الاستماع واللسان زناهما الكلام واليد زناهما التمسك والرجل زناهما المشاء والقلب يهوى ويقبض ويصدق ذلك الفرج ويكون به وهذا الحديث دليل على ثبوت القدر وحجة على منكره وإن كل حسنة وميعة تقع إما تقع على حسب قضاء الله وقدره ولا بد من وقوعه في الحال الصادرة ولا صفة منهما إلا أن الله وفي حديث عمران بن حصين أن رجلاً من مزينة قال يا رسول الله أرأت سأل أهل الناس النعيم ويولدون فيه أي يمجدون ويسعون أشق قضي عليهم ومضى فهم من قلدان أو يتجابه مقبلون به أي ينهلونه بقدرته واختيارهم من غير أن مضى عليهم قدر وقضاء مما أتاهم به نعيم وثبت الحجة عليهم بظهور صدق الرسل من طريق المجزئات والمعنى أنه ليس القدر والعصاة إنما جاءت الرسل فأمرهم الزنا من دفعهم من تلقاء أنفسهم والناس في عمل الله إرادة المعصية مختارون قادرون كما هو من الناس رية فقال لا يلد إلا من يلد من مستقبل بل شيء قضى عليهم ومضى فهمم وذلك في كتاب الله عز وجل ونفس وما سواها فألهم فجورها ونفراً ما قال في الدرجة تسوية النفس عبارة عن خلقها على وجه السوية ولا عند ال مقتضى الحكمة والمصلحة بتكليف القوي والآلات التي استمدت بها النعم والافهام وصارت

قابلة للتكليف وصدور الافعال والامور الجبرية والاصحاب الطيبة بتركيب الشهوات  
الحسية فيها والامام النقي بالانصاف الشرعية والادلة العقلية بمتابعة علم المقدمات اليقينية ونقد  
الحديث في حق له سبحانه فساها فانه يدل على ان لكل مخلقة وتقديره انقي رواه مسلم والحديث من الادلة  
الصريحة على ثبوت التقدير والقضاء ويدل له حديث ابو هريرة عن عمر بن الخطاب وفيه يا ابا هريرة  
جت القلما انت لاقى فاختص على ذلك اودع يعنى ان التقدير مسمى وفيه من كتبها وراضى وقد كان  
لا محالة فان شئت ان تصير خصباً فكن وان شئت ترضى بالمدر قال في الترجمة فيه العهد بدعي على الله  
في مقابلة التقدير والفرار من التقدير الاختصاص وبس هذا باذن عليه بل ترجيح وملاحظة على الاستدلال  
في قطع الخصم بلا فائدة وفي بعض نسخ المصاييح اختصار من اختصار الكلام وعلى هذا التقدير يدل على الاول  
في الامر الاول وصل الثاني في الثاني رآه اعلم وهذا من الاحاديث التي ذكرناها في هذا الباب وفيه ما ذكر  
اخرى لو تذكرها وفيما ذكرناه كفاية وهداية ومن انكار التقدير وقاية قال بعض اهل العلم اما في ذكره من  
الكتاب من امه في المعاصي انما استمع فتقول نعم سبق بذلك الكتاب وجوز بذلك العلم والعلوم على ما بين  
خلقه ما هم عاملون قبل ان يعلموا وقد انزلت بذلك الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
في الصحيحين والسنن والمسائيد وغيرها يدل عليه ايضاً الكتاب قال تعالى انا كل شي خلقته انا  
وخلق كل شي فقدره تقديراً وهذا اجماع اهل البيت والاهل والحق والهداية كلها وهذا الاصل هو احد اصول  
الايمان التي في حديث جابر بن عبد الله عليه السلام وهو جمع عليه عدل السنة والجماعة ولا يخالف ذلك الا  
يخس هذه الاكمة التقديرية فانكروا ان الله قد ارجأ احتمال المباد او شاء وقوعها منزه وزعموا ان الامر  
انف اي سنانف وزعموا ان الله لا يعذب من يات لا يثبت من يشاء اوله ذلك الى ما قد ذكرنا  
في اخر من العصاة فتمردوا عن الله وانه منهم اربعة اربعة من اهل البيت لا يخرجون من الجماعة واحدة  
بل لك شهرة في صحيح مسلم وسنن قال من العور من لم يدر ان يمشي ولا يمشي ولا يمشي ولا يمشي  
ما من لا يستل عن يمينه ولا معقب يحكمه ولا يمشي ولا يمشي ولا يمشي ولا يمشي ولا يمشي ولا يمشي  
قال لا يظلم بك امرءة قال في ذلك النار وما انعم الله بك كما توهم الامام عليه السلام قال لا يمشي ولا يمشي  
وهو من فلا يحذف ظلاً ولا يحذف في حديثه لا يمشي ولا يمشي ولا يمشي ولا يمشي ولا يمشي ولا يمشي  
يعني عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما لا يمشي ولا يمشي ولا يمشي ولا يمشي ولا يمشي ولا يمشي

من أهل الإسلام على الإيمان بالقدر خفية وشرية وإن خلق ومرت عليه وكثيره بقضاء الله وقد كان يكون  
 ذلك إذا أراد به ومشيئته خلق من شاء للسعادة واستعمله بها فضلا وخلق من راد للشقاوة واستعمل  
 بها عدل لا يفرق بين استأثر الله به وعلم حجه عن خلقه قال تعالى ولقد زينا السموات كنزاً من الجن والانس  
 وقال وفي شأننا شيئاً لكل نفس هواناً ولكن حق القول مني لا ملأنا جحشاً من الجنة وإن من لجمعين وفي  
 السنة المظفرة من كاد القمار استقصيناها لا ذى إلى الطول انتهى قال في النجاة الباقية في باب الإيمان بالقدر  
 من أعظم أنواع الإيمان بالقدر ذلك أنه به لاحظ الإنسان السد بين الواحد الذي يجمع العالم ومن  
 اعتقده أن يسميه به يجمع البصر لما عند الله يرى الدنيا وما فيها كما نزل به ويرى اختيار العباد من  
 قضاء الله كالصورة للمنظمة في المرأة وذلك يدل على اكتشاف ما هنا الذي من السد بين الواحد في وفي القدر  
 انفراداً - وقد فيه صل الله عليه وآله وسلم على عظم امره من بين نوع البر حيث قال من لم يؤمن بالقدر  
 شذبه وقره فأنابري منه وقال لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر ثم قال واعلم ان الله تعالى شال عليه الأزل  
 الذي أنشأ ما وجدنا من سجد من المحدث حالاً ان يختلف على من شيء أو يقتضي فيها علم يكون جلالاً  
 كعلمنا وهذه مسألة شمول العالم وليست بمسألة القدر ولا يخالف فيها رقة من الفرق الإسلامية إنما  
 دونها لا يثبت عليه الأحاديث السنية مضمونة ومعنى عليه السلف الصالح لم يؤمنوا به إلا بالحققت  
 ويضحه عليه السؤال بأنه مستند لضعف التكليف فانه غير العمل هو "القدر" الذي يوجب الجهاد - قبل  
 وجره ما يخرج من ذلك الإيجاب لا يدفعه هيب ولا تنفع منه حيلة وقد وقع ذلك خمس مرات وأولها  
 ١٤١: تبع في الأزل ان يوجب العالم ما يحسن وجه يمكن مراعاة الصالح معقلاً لما هو الخير للناس حين وجوده  
 وكان عالمه انتهى إلى تغيير الصورة واحدة من الصور لا يشأ كما غيرها فكانت الحوادث سلسلة مرتبة  
 وجمعهما لا يتصدق على كتابين فإحدى: بمجاد الله الرحمن لا تخفى عليه خافية فهو عيبه فخصيص صورته وثبته  
 إلى آخر ما يجزم اليه - كالأمرين بأنهما أن قدر العالم ما يري ويؤى أنه كتب مقادير الخلائق في كل ما والعو واحد فقبل  
 ان يخلق السموات والأرض بمسعين الف سنة وذلك أنه خلق الخلائق حسب العناية الأزلية فخلق  
 الله في صورته في الأزل في الصور وهو المعبر عنها بالذات الشئ في حقيقة وهذا لك مثلاً صورة هي على الله  
 عليه وآله وسلم وبعثه في الخلق في وقت كذا وأداره لهم وأبكر ان يحب وساطة الخليفة نفسه في الدنيا  
 فترأسه ان لا يراه في الآخرة ومنه الصورة سبب لحدوث الحوادث عما يفهمها كما استأثر الله -

المنقشة في انفسنا في ذات اليبيل على الجذع للوضع فوق الجدران وليركن لتزلق لو كانت على الارض وانما  
 انه لما خلق آدم عليه السلام ايا البشر وبيد منه في الانسان احدث في عالم المثال صودنيه ومثل  
 سعادتهم وشقاوتهم بالزور والظلمة وجعلهم بحيث يكلفون وخلق فيهم معرفة والاخبارات له وواصل  
 الميثاق القديم في طهرتهم في اخذون به وان نسوا الواقعة اذ النفوس المخلوقة في الارض انما هي  
 نخل الصور الموجدة يومئذ قد سوس فيها مادم يومئذ ورا بها حين نفع الروح في الجنين فكذلك انما  
 اذ التقيت في الارض في وقت مخصوص واحاط بها تدبير مخصوص علم المتلعب على خاصية نوع النخل <sup>صية</sup>  
 تلك الارض وذلك الماء والهواء انه يحسن نباتها فيحقق من شأنها على بعض الامور <sup>فكذلك</sup> ان ذلك يتلقى الملا  
 المدبرة يومئذ ويتكشف عليهم الامر في حمرة ورزقه وهل يعمل على من غلبت ملكيته على بيعته او <sup>يعكس</sup>  
 واي فهو تكون سعادته وشقاوته وخامسها فيلحدوث الحادث فينزل الامر من جفهر القدر الى  
 الارض وينزل شيء متاخر تنبسط اختكامه في الارض وقد شاهدت ذلك مرارا من ان ناسا شاجروا  
 فيما بينهم وقاعدوا فافاضت ان الله فرأيت نقطة مثالية فورية زلت من حطيرة القدس الارض  
 فجعلت تنبسط شبا تنسب ارباب الانساق زلا <sup>فكذلك</sup> انهم فابرحنا الجلس حتى نال طغرى <sup>فكذلك</sup> ربيع اول واسدا  
 منه على ما كان من الاله وزاد ذلك من عيشة الله <sup>فكذلك</sup> واسدا بعض الاولاد ياتان به يتبادر  
 خاطري مشغولا به فبيدنا الى على الاله <sup>فكذلك</sup> من عيشة الله في الالهية <sup>فكذلك</sup> الالهية  
 ان الحوادث في عيشة الله تعالى <sup>فكذلك</sup> في الالهية <sup>فكذلك</sup> في الالهية <sup>فكذلك</sup> في الالهية  
 اول مرة سنة من الله <sup>فكذلك</sup> في الالهية <sup>فكذلك</sup> في الالهية <sup>فكذلك</sup> في الالهية  
 بذا <sup>فكذلك</sup> في الالهية <sup>فكذلك</sup> في الالهية <sup>فكذلك</sup> في الالهية  
 بخت <sup>فكذلك</sup> في الالهية <sup>فكذلك</sup> في الالهية <sup>فكذلك</sup> في الالهية  
 بانسية <sup>فكذلك</sup> في الالهية <sup>فكذلك</sup> في الالهية <sup>فكذلك</sup> في الالهية  
 عا <sup>فكذلك</sup> في الالهية <sup>فكذلك</sup> في الالهية <sup>فكذلك</sup> في الالهية  
 و <sup>فكذلك</sup> في الالهية <sup>فكذلك</sup> في الالهية <sup>فكذلك</sup> في الالهية  
 والافعام <sup>فكذلك</sup> في الالهية <sup>فكذلك</sup> في الالهية <sup>فكذلك</sup> في الالهية  
 وسلم <sup>فكذلك</sup> في الالهية <sup>فكذلك</sup> في الالهية <sup>فكذلك</sup> في الالهية

وخلق العقل وأنه أقبل وأدبر وإتيان الشهر وأوين كالمها فرقان ووزن الأعمال وحفوف الجنة بالكثرة  
والنار بالشهوات وامثال ذلك مما لا يخفى على من له أدنى بصيرة وعرفه بالسنة وأعلم أن القدر لا يلزم  
سببية الأسباب لمسيباتها لأنه إنما يتعلق بالسلسلة المرتبة بحلة مرة واحدة وهو حق له صلى الله عليه  
والله وسلم في الرق والدواء والمقاومة على تردد شيئا من قدر الله قال هي من قدر الله وقول حمير في قصة مخرج  
اليس أن رعيتهما في الخصب رعيتهما بقدر الله الحج والعماد اختيار أفعالهم ثم لا اختيار لهم في ذلك الاختيار  
لكنه معلوم لا يحسن صورة المطلوب ونفعه وفرض داعية وعزم مالم ليس له علم بما فكيف الاختيار  
فيها وهو قوله أن القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن يقبلها كيف شاء والله أعلم أتق كلام الحق

### باب في بيان العلم وأنواعه

المراد بالعلم هنا العلم بالكتاب والسنة وقد تقدم في أول هذا النصب الأخر باب الاختصاص بهما  
قال في الترجمة المراد بالعلم هنا علم الدين المتعلق بالكتاب والسنة وهو على قسمين مباد ومقاصد والمبادي  
عظم يتوقف معرفة الكتاب والسنة عليها كاللغة والفقه والحرف وغيرهما من العلوم العربية وللمقاصد ما هو  
مغلون بالأعمال والأخلاق والعقائد وهذه علم المعاملة أما علم المكاسفة فهو فن يرتد في القلب بعب  
سلوك طريق الحق ومصدق المعاملة ينكشف به معرفة أخو الإنسان كما هي ومعرفة ذات الله وصفاته  
وأفعاله ويقال له علم الحقيقة وعلم الدلالة وبديل له حديث من علم بما علم ورثه الله علم الزبير وقال  
تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وهذا هو المراد بالعلم الظاهر والباطن ونسبة أحد هاتين الأقسام  
نسبة الروح والحمد والثناء والشر والحدائث والآباء الوارثة في شأن العلم وفضيلته تشبه هذه  
الأقسام كلها على مقارنته المراتب درجاتها انتهى وأقول العلم الظاهر عبارة عن حادوث صفات الصلاة  
وشعب الإيمان وأبائهم علم الباطن عبارة عن مدارج الأحسان الوارد في حديث جبريل عليه  
السلام وكل واحد من هذين العلمين حد ومطلع والباطن تابع للظاهر فكل علم باطن خالف العلم  
الظاهر فلا حجة منه وميزان الاستدلال به عرضه على ظاهر القرآن والحديث فها وافهم ما فهم حتى وما  
خالفا فهو باطل وإن قال به من قال من الأئمة بل لأن الحق أكبر من كل شيء ولا حق إلا في كتاب الله  
وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وهما أصول الشريعة الصادقة وعليهما تدارج الإسلام  
والإيمان والأحسان والله أعلم بالصواب عن عبد الله بن محمد قال قال رسول الله صلى الله عليه

والله وسلم العلم ثلثة اى علم اصول الدين الحق والشرعية الصادقة ثلثة آية محكمة هذه الاشارة الى  
 كتاب الله واما خاص الآية للحكمة لانها ام الكتاب واصله المحفوظ من الاحتلال والاشتباه وما سواها  
 من التثنيات محمول عليها ويدخل فيه علوم البادية كالصوت والفرد والعاني والبيان والبيان مع قارئه  
 بذلك يظهر ان القرآن اوسنة قائمة اى ثابتة بحفظ المتن والاسانيد ووجدتها ما في الصحيح الستة و  
 عليها مدار الاحكام والمسائل وفيها كل شيء من العبادات والمعاملات والمادة وما مضى وما ياتي وهي مع  
 الكتاب العزيز كافية لمن اعتمدها في الدين ولا يحتاج عند وجودها وحصولها الى العلم بغير علم  
 القوم خلافا لمن زعم ان الكتاب والسنة لا يفي باحكام الموائد وهذا المخرج بالآية للحكمة وهي قوله تعالى  
 اليوم اكملت لكم دينكم واقتضيت لكم نعمتي واكمل الدين شعرا به لا يحتاج الى زيادة عليه من عند غيره  
 كائنا من كان واجبا كان وفيه اى عصر وقطر كان واقام النعمة مشعرا بان طلب المزيد عليها كفران لها ونقص  
 فيها وما ابلغ هذا الدليل للحكام للآل والقبيل والازما الجليل بعد جليل فان من يقول ان القرآن والحكمة  
 لا يفي باحكام الموائد فانه كالنكذب فيقران والسنة ولا اعظم من هذه البهجة او فوفية عادلة اى  
 علم الموائد واما افردها بالذكر مع كونها مخرجة في الآية للحكمة والسنة القائمة لعلمه صلى الله عليه  
 واله وسلم بان الامة تقصر في ذلك وتقصيها كادلت عليه الاحاديث الصحيحة وادارة الاجماع والتفريق  
 منها بعيد جدا لان البحث في إمكان الاجماع ووقوعه وجوده كاش وقيل القياس وان بلغ من الجلاء سابقا  
 عليها فانه لا يكون فريضة ابد لان الله تعالى لم يعبدنا بغيره تعالى في شيء من كتابه ولا سيما علم  
 في سنته غاية ما في الباب انه يجوز استعماله عند الضرورة ودعاية الحاجة بشرائطه المحتدبة لاهل الخلا  
 وقاله لا قيسة من اهل الرأي والاجتهاد فيقال فظاهر الآية للحكمة والسنة القائمة كما اعظم من الرجوع  
 الى كتاب اعلام الموقعين لما حفظ ابن القيم رحمه الله من بعض المجتهدين على الكتاب والسنة كما يطلع من  
 دواوين الاسلام المختصة بفقهاء السنة المطهرة وهذه فتاوى المذاهب الاربعية قد مر اننا في ارضنا ولقد تمت  
 الارض وفيها من الاقوال المختلفة والمسائل المبدية على الاراء ما لا باقي عليها المصنوع ولا يجوز ان يكون مرتبة  
 الفقه موافقين في جملة الاحكام ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا لغير اختلاف كتب السنة المطهرة  
 فان بعضها ايمان بعضا ويشترى من بضعة ويصدق بعضها بعضا كيف وهي مشر القرآن او كثر والحاصل  
 ان اصول الدين اثبات الكتاب والسنة لا ثالث لهما ولا سراج واما ظن من ان انما لا بد من بيان المحاكم المستنبط



والحاجة الى الفقه المصطلح ماسة لقعوده في علم السببية القائمة والاية الحكمة وعدم احاطته بمفاهيم الفاعلها و  
عظمتها وعدم القداسة على النفس بها كما بأس الطبيعة او من الزعم او من النجوم او من اهل مذهب او اهل بلد  
واقليم او سلطانة وولي امره وخوفه لك وامام من رزقه الله علانا فاعلموا خلاصها فهو يشغل بها اهل موهبها  
وينتفى بها في كل حادثة يخص من النصوص ويصمم الادلة كما فعل صنف هذه الامة واقتضا ومن تبعهم  
بالاحسان انظر في مؤلفات المحققين القدماء والمؤلفين من علم الذين هم على منهاج الصد الاول في الزا  
الآخر كشيخ الاسلام ابن تيمية الامام وتلاميذه والسيد محمد بن الوزير والسيد محمد بن اسمعيل الاخير القاض  
محمد الشوكاني وتلاميذه واهل الدين وجماعة ذكرها صاحب كتاب التاج المكنى وهم عصابة عظيمة من الامة  
المهذبة على صاحبها الصلوة والتحية وهو كلاء اقصره في الدنيا على الكتاب والسنة ولم يفرغ من احده  
بالايمانية في الشريعة تحريف وقد نغمز من الدين فقال للبطلين وتحريف الغالين وتماويل الجاهلين وكلام  
عدول علم سيد المرسلين بخلاف غيرهم فان بعضهم عدل بعضا ورجح بعضا وهم سواسية في الحكم  
والفعل والتعبد بما جاء به الكتاب والسنة لا يرجح لاحد على احد الا في زعم المتحدين فيهم المريد بن ابيهم  
والمقلدين اياهم وما كان سوى ذلك من مواد العلوم عقلية كانتا ونقلية جارية من عند غير الله  
ورسول صلى الله عليه وآله وسلم ففضل اي زيادة غير محتج اليها يقال في لزومة علم هذا اللفظ في تحريف  
وما لا خير فيه والفضول من اشتغل بما لا يعنيه انتهى قلت وقد ذكر صاحب الجهد العلوم في الكتاب المذكور  
علومها وذكرا احكاما ومبادئها وغاياتها واغراضها وما ألقت فيها من الكتب ومن اللغة وهي تزيد على  
اربعمائة علم منها ما هو من وسائل علم الدين ومنها ما هو من فضل وقد جمعها كثرة هذا العلم وانه  
اوجد اودواين مائة والحد يشد دليل على ان ما سوى الكتاب السنة من العلوم فضلة زائدة ومن يحسن  
الاتفاق ان من يشتغل بهذه الفضول يقال له الفاضل وجمعه فضلاء وغالب فضلاء الزمان الذين  
لفضاهم في العلم ان ذلك لا يستتاع لهم في علوم الفلسفة والادراك وتقدمهم على الاشتغال بالعلم الذين  
حتى ان سفهاء الاحلام منهم صرحوا بان الذي يعلم القرآن والمحدث فقط ولا يدري علومنا هذه  
والنطق وما يليها فانه ليس في عدد اهل الفضل وانما الفاضل من يحسن دراسة العلوم العقلية المتأثرة  
من حكماء اليونان وكفارهم للمتكئين للرسالة ولا يجب ان هذه كلمة متقاربه بها الباطل لان العالمين  
بالكتاب والسنة يقال له القاري والعالم والعامل بها يقال له المتبحر والسني والداري بعلم الاول

العلم في كتابات العلماء

يقال له الفاضل من الفضل المذكور في حديث الباب والعالم به أي قال له الفيلسوف والمنطق ففهما  
وهذه تقر بهان من اشتغل بما سوى علم الآية للحكمة والسنن القائمة والغريضة العادة فهو فاضل ومن  
اشتغل بعلوم القرآن والحديث فهو عالم ولا يصح إطلاق العلم والعالم على غيرها ذكر ولهذا التكرار من  
العلماء ما إطلاق العالم على المقلد لا حد في دينه ونصوا على أن المقلدين جملة لأهل العلم وأن بلغوا في فهمهم  
أو زعم أهل علمهم ونهضت من الفضل غايته ونهايته فان الزيادة في هذا الفضل زيادة في الجمل وبعد  
منازل العلم فان ثبت أن بعضهم أطلق لفظ العلم على مثل هذا الفضل فذلك من باب التجاوز عن الحقيقة  
ومن وادي الخيال دون اليقين وفي مثل هذا الموضع قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن  
من العلم جملة هذا الذي زعموه أنه علم هو حمل بعض الشائع عليه السلام فتأمل أيها السني في هذا  
الكلام ونسأل الله تعالى لنا ولك الوصول إلى العلم الحقيقي الموصول إلى دار السلام ومن ثم ترى رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم إذا ذكر العلم قيل له بالعلم إننا نفع كما في الأدعية المتأخرة وهذا إذا دعى العلم  
بما هو غير نافع وهو الفضل المذكور في حديث الباب وإطلاق العلم في بعض المواضع وعدم تقيد  
بأنه نفع للعلم به والمطلق يحمل على التقيد والكلام على هذه المسألة يطول جدا وفيما أشرونا إليه كفاية فمن  
هداه الله فلا مله حسابا نفعنا وحملنا صالحا وقرينة خالصة عن التمسك بالعود إلى الذنوب وعن  
أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا مات الإنسان انقطع عنه  
علمه الذي كان يعمل في الحياة الدنيا التي هي مزرعة الآخرة من الصلوة والصوم والحج والزكاة ودرس العلم  
علم السنة والكتاب والاشتغال بما يتقن ولعلنا ريلنا نعلم الآخرين إلى غير ذلك من الأعمال الصالحة  
والأقوال الحسنة والأفعال الطيبة إلا من لئنة صدقة جارية بعده دامة بانية مستمرة كما لا وقاف  
وسبل الخير من آثار الحياض وأنساع الرباط والمدارس وفيها وسيأتي بيان ذلك في جملتنا  
أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تنفع العلم بالمراد به لم يكتبه الله  
دون علم الله الرجال ومقالات الأقوام ويدخل في هذا تعليم العلم بالإنسان ونصيفت آداب المنفعة  
بها في إخلاص الإسلام ونهضت بالبنان وأشاعتها في نبيح الإنسان وتركتها في الأخلاق والأحاديث  
بذلك وجه الله تعالى لا الشهرة في الفضلاء والأجلاء رياء ومعة فانما أشرونا هذه بركة العلم  
أو ولد صالح يدعو له بعد ذهابه من هذا العالم الفاني إلى العالم الروحاني قال في الترجمة عن الولد

من عمل الواكالات ولدته وجاهد في الجهاد ورتب عليه وصول الثواب اليه انتهى رواه مسلم والحمد لله  
 دليل على ان الامانة من التي ينفع ثلث والقيام به من اولاد من صلاحه ومن لا يدعوا لاجرة فانه غير صالح  
 في نفسه وغير بائي بما وعده الحجج برية رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما  
 يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته عمل ما عليه ونشره فيه فضيلة التعلم والتعليم والمراد بالعلم المكتسب  
 والسنة كما تقدم اخبر ان غيره فضل ولا يخفى وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم من حسن اسلام المرء  
 تركه ما لا بعينه قال في العجوة وروي عنه بالفتن والفتن الشبهة او التفسير او بيان آله او المولدات  
 التعليم والاشاعة انتهى وقد علم عصابة السنة من هذه العلوم الثنية والفتن الشبهة ما لا يمكن بحساب الوا  
 ونشروها الى غاية لا يتصور الزيد عليها في كل زمان وهذا هو المشاء من عبادة الى الاعتصام بها وتقليد  
 ومنهم من علم ومنهم من نشر واشاع واذا علم كل علم حسب امكانه وقدرته ومنهم من جمع بين التعليم والنشر  
 بالتأليف والتصنيف قال في الرقاعة الشريفة التعليم والتأليف ووقف الكتب انتهى والله المستعان وبه التوفيق  
 وولد اصالحا تركه تقدم الكلام عليه وصلاحه ان يكون داعيا الى الله بعد عاقبة عملها عاملا بالسنة في السر  
 والعلن وصحفا ورثته بتسديد الرأى ترك المصنف اذ وقع في حل حياته على اهلها وقية ان نشر القرآن الكريم  
 على قلوب من الولدان والشبان والشيخ ومن يلوح به يحمل تكاليف الكفاية او الطباعة من الصالحات الباقيات  
 بعد اوقاف رابعا انما كثير اصالحين وروى المصالح الكثرية البالغة الى آلات في البلاد القريبة والبعيدة  
 ومنهم من ترجمها في الآسن المختلفة تسهيلات لذكر معانيها وترويحها فيها من الآيات والزبر والبيانات ونشروها  
 الى اقصى ما بلغت اليه قدرته وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء او مسجد اينا لا وفي حديث اخر من بني محمد  
 بن اهل بيتنا في الجنة ولا فرق في ذلك بين محمد كبير ومحمد صغير او روى الحديث فيه وهو قوله صلى الله عليه  
 وآله وسلم انكفص قطاة وفضل الله اوسع من ذلك او بين الابن السبيل ينزلون فيه فيلا او فار او بستره فيه  
 او نهر احراره وسبيله على المسلمين وفي حله حفر البزهم والحياض والحدادون ونحوها ما ينفع به الناس  
 والارباب او صدقة اخراجها من اهل في محنته وحياته ونشأها اخراجها في الرمن المروحة والظاهر ان المراد  
 بعد اصدقة الطرح والخيرات النافعات ولا فرق في ذلك بين صدقة كناية وصدقة قليلة فان المصدق  
 انما يصدق على قدر ملكه وسعته وخير الصدقة ثمانية عشر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد شبه الله تعالى  
 الفقير على صدقة القليلة ما لا يشيب الفنى على صدقة العظيمة والشرط فيها ان يكون من المال الحلال

[illegible]

وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من هو ان لا يشبع ان اى حريص ان لا يشبع  
بطنة من شدة الشرة والحسن من هو في العلم اى احدها الحريص في طلب علم الدين لا علم الدنيا وهو علم القول  
والحديث لا يشبع منه بل كلما يزيد في كسبه زاد تقطعه من شوق العلم كما به بعد كاس من فناء ندى الشراب  
ولا ريب ان من هنا قيل من العلم من الهدى الى الهدى رب زدني علما وعلما من معنى في الدنيا والاخرة ونحو  
في الدنيا لا يشبع منها اى هالك في جهار حريص على طلبها لا يشبع بطنة منها وان ظفرا يتغيرها وتغيرها  
رواه البيهقي في شعب الايمان ومقابلة طالب العلم بطالب الدنيا تقتضي ان طلب المال ينافي طلب الكمال  
واضاف شيان مفترقان ويزيده ايضا احد يشعرون من ابن مسعود موقفا من هو ان لا يشبع ربح العلم  
وصاحب الدنيا ولا يستويان اى في القدر والرتبة وحسن العاقبة وقصها اما صاحب العلم في زاد في الرخاء  
بغير طلب العلم النافع ومن زاد راداه في حسناته واما صاحب الدنيا في تادى في الطغيان اى في الاشتم  
والعصيان والعدوان ثم روى عبد الله هذه الآية كذا ان الانسان لطيف ان آفة استغنى قال قال الاخرفاء  
يخشى الله من عباد لا العلماء رواه الدارمي اخبرني رضي الله عنه عن حال صاحب العلم والمال مستند بالقرآن  
عليهما وفضل العالم على القول لان العلم يدعوى الى رب والمال يجرى الى مخطئة من علم اذ يدبر ويرى بقارون  
زر كرمه شريكه فوق سماك ودركى تحت سمك والمراد بصاحب العلم في هذا الحديث من هو عامل بطول  
علم وعلم الدنيا تغير وجهه سبحانه فانه ليس من العلم في شيء بل علمه ذلك جعل له ووبال عليه كما في حديث آخر  
عن ابن مسعود موقفا قال لو ان اهل العلم صافوا العلم لصادوا به اهل زمانهم ولكنهم بذلوا لاهل الدنيا الدنيا  
به من دنياهم فانوا عليهم حجت نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم يقول من جعل العلم هاهنا واحدا منهم اخذ به كذا الله  
تعالى هم دنياه ومن تشعب به المصمم احوال الدنيا لم يبال الله في اى اوديتها هالك رواه ابن ماجه ورواه البيهقي  
في شعب الايمان عن ابن عمر قوله من جعل العلم الى الخخرة وفي هذا ما ورد عن صفوان بن عمرو عن اخطاب  
قال تكلموا بالخباء ومن ارباب العلم قال الذين يعملون بما يعملون قال فما اخرجهم من عرب قلوب العلماء قال الطبع  
رواه الدارمي وفيه ان حب المال يفسد العالم من الجمال ويخرجه من سواء الرجال وفي حديث الاخير بن  
حكيم رفعه الا ان شوا الشوشوا والعلماء وان خير الخيرة خيار العلماء اخبرني الدارمي وفي حديث ابى الدرداء  
قال من اشترى الناس سدا منه منزلة يوم القيامة عالم لا يتقنع بطلبه رواه الدارمي وهذا في حق العلماء نداء طامع  
بالفضلاء وفي خبر زياد بن محمد قال قال علي بن عمر هل نرى ما نعلم الا سلام قال لا قال هدمه زلة واما له

وجدال المناق يا الكتاب وحكم الافة المضلين رعاة الدارمي وعن الحسن قال العلم طمان فطم في القلب  
 فذلك العلم النافع وعلم على السالكين فذل العجبة الله عن وجل على ابن آدم اخبره الدارمي ومن هنا قيل  
 ان الجاهل ويلا وحملوا العلم ليسجوت ويلا لانه ضل على بصيرة قال الشيخ الحقوقي العارف احمد بن علي طاب  
 الاسكندري في كتاب الحكم العلم النافع هو الذي يبسط في الصدر شعاعه ويكشف عن القلب غشاؤه كما  
 العلم في بيان العلم النافع والضار اقول انهما ان علم القرآن والحديث وما يتصل به اليه والضار ما لم  
 يرد به شرع ولا يفيد في الدين شيئا بل يوقع الشكوك والشبهات كعلوم الاوائل من الفلسفة وغزو الاخر  
 من المتقدمة اللهم غفرنا وصلى الله على رسوله وآله وسلم من سلك طريقا يلتمس فيه علما قال في الترجمة اي صل من علوم الدين وان كان قليلا او المراد  
 ان يكون في طريق العلم بوجه من الوجوه او سبب من الاسباب المتصلة له كاتفاق المال والتعلم والتعليم  
 والتصنيف والتأليف سهل الله به طريقا الى الجنة بسبب السلوك في طريق العلم ويدخله فمما جازي المظهر  
 او يوفقه لحوال يكون سببا لدخول الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله اتفقوا على اعادة العلم  
 كالدارس او المساجد او بيوت الائمة فان هذا كله بيت الله لانه سبحانه اعطاه ذلك واكد اول  
 وظهر يتلون كتاب الله على طريق الورد والوظيفة مع المتدربين مساكنه ومعانيه ويتدارسونه لينهم اي به فنه  
 الناس وعلوهم نحمد ونجشور في تحقيق معانيه وتفهيم الفاظه قال في ترجمة الدرس بمعنى الفراسة والتدبر  
 الفراسة فيها بينهم واسئل الدرس بالضم والدراصة بالكسر الرياضة التي تلي علم السكينة اي راحة القلب  
 واضمينا القلب الذي يخرج الميل الى الشهوات والذين وخوف ماسوس الحق ويعطي المحضور مع الله والصفاء  
 والنقدانية وفي شرح الصالحين سلم الخصال ان السكينة نقيض الخلوقات فيها الطمانينة والراحة ومعها اللائكة  
 وقد نزل في سورة الغمام وعشيتهم الرحمة من رحم الرحمن وحققم اللائكة من كل جانب وكرمهم به فمن  
 عنه يعني اللائكة الاكل من اللائكة المقربين في جناب القدس مباهاة ومفاخرة بعبادته والزم المصلحة على

للائكة الطاهرين في البشر بالمصيات

يزرم وصل خرم خا نيزر ورنوت كنون رقيب سد مشيه كوسو نازار شك

رواه في الحديث دليل على ان ما قبله طالع العلم وسالك طريقه محمودة وان للدرس القرآن فضيلة عظيمة  
 لا يابها مصيبة والسنة في حكمه قاله الدارس لما ذر وسكينة ورحمة وذكر عند الله وعند نفسه من اللات

وفي حديث أبي الدرداء عن من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة و  
 ان الملائكة لتضع اذنهم له والسموات ومن في الارض والحيثان في جوف  
 الماء وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء وان  
 الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافره ومن اهداه الله سبيلا و  
 ابوا وادوا بين ماجة والدارمي وسماه الترمذي قيس بن كعيم والصحيح كثير بن قيس كافي المشكاة واورد  
 البخاري في تاريخه في باب كثير لا في باب قيس والحديث فيه دلالة عظيمة على فضيلة طالب العلم والعالم  
 ووضع الخراج كناية عن ما بين الجانب والاعتقاد والرجوع بالرحمة والانعطاف ويحتمل ان يكون المراد يسط  
 الخراج فاضعا الطالب الذي يسعى في طريق الوصول بقرب الحق لا سيما من كان سائرا حواله موافقا لظرف  
 طالب العلم مطابقا لرضاء الحق وقال الطبري المراد بوضع الخرجة الاستمتاع من الطمان والذوق والاستمتاع العلم  
 كما يشهد بذلك نزول السكينة وطواف الملائكة لثلاثة اقران وهذا الوضع منهم لهم في الدنيا وفي  
 الآخرة او فيما والكراد بين في السموات الملائكة وبين في الارض المجن والانس الملائكة الاخرية قيل  
 المراد بالحيثان جميع الحيوانات وانما خصها بالذكر لان لها عافيا ينزل من السماء ببركة العلماء وفيها معيشة  
 الحيثان كما ورد به في طبري ونوح ويرد في قوله والسبح لله على ما اهل العالم للعالم ان صلاح العالم بالعلم  
 ولا شيء من اصناف اهل العالم الا صلاحه وسجدة وبقائه مقصود ومنوطا بعلم قلب الله تعالى على  
 كل همتهم منهم الاستغفار للعالم لرجاء ما يصل اليه منه وقال في الترجمة نظم من هذا الحديث ان ذنوب  
 اهل العلم مغفورة باستغفار اهل الارض والسموات شاء الله تعالى وهو العفو والرحمة قال والمراد بالعالم  
 من اتقى بالعبادة الضرورية من الفرائض والسنن المؤكدة بعد تفصيل العلم وصرف سائر الاوقات  
 باشتغال العلم بالتعليم والتصنيف ونحوها وفعله نشر العلم وترويج الدين والمراد بالعابد من اشتغل بالعبادة  
 وعمره اوقاته بما بعد ما استقصى العلم وحيث ان فائدة نشر العلم والاستغفار به اكثر واوفر ونفعه للخلق  
 اعم واشمل لاجرم زاد فضل العالم على العباد كما ينبغي من الاحاديث الاخرى ولم يكن الانبياء ورثه هذا العلم  
 ولم يورثوا من مال الدنيا شيئا انما الذي تركوه هو هذا العلم الموروث منهم فالأخذ به اخذ بالصلي لا بوزن  
 والخط لا بكم من الدين والسعادة والمراد ان من اراد تعلم العلم فعليه ان يأخذ بالنصب التام منه و  
 لا يتبع بالتقليل منه انتهى قلت والحديث يدل بوضوح الخطا على ان العالم ينبغي له ان لا يسلب ما في المال

وذهب النجاشية الذي لا نأمنه جالس على منبر في تعليم العلم والانصاف به قال العار الذي يطلب بعلم الدنيا  
 وما لها طليس هي خليفة الانبياء ولا وارث علمهم وعنه في ائمة اهل البيت قال ذكر رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم رجلا من احداهما يابن واخرهما الرازي باطا افضل من الاخر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم فضل العالم على العابد كفضل علي بن ابي طالب قال في الترجمة ثامن ما هذه للعلم الفقه فالاول فضل علي بن الله  
 عليه وآله وسلم على الانبياء والمرسلين فضل الصحابة لاسيما علي بن ابي طالب من جميع ائمة اهل البيت قلت الحديث  
 يدل على ما ينبغي للرازي في كسب العلوم في مقاصد في العبادة لان نفع العلم متعدد الى الغنى  
 ونفع العبادة لا ينم لنفسه والمتقدمي بفضل على الازم ولا شك ان المراد بهذا العالم من هو علم  
 طريقة الانبياء من اهل الصالح والامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا هو لاد الفضلاء الذين هم منكموك في  
 علوم غير الانبياء وينظرون الى العلم بالكتاب والسنة بعين الاشارة الى اولئك بمن لا يرى صدق  
 هذا الحديث وبالمجمل اذا سمعوا ان فلانا ما علموا ان كل ما يقوله هو صواب وحق ولا يميزون بين العالم  
 بالله وبين العالم السوء هذا العلم الذي انما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله وما اكفته  
 واهل السموات والارضون حتى الخلق في جبرها وحق السموات اي في ثناء ليعلمون على علم الناس من العلم  
 والحكمة وفيه اشارة الى حلة تفضيل العالم على العابد والى ان الفضل حاله يعلم الناس تقديره نعمة العلم  
 الى التمتع تفضيلا على العبادة الغير المتعددية رواه الترمذي ورواه الدارمي عن مكرل مرسل لا نمر  
 يذكر رجلا من تولى فضل العالم على العابد كفضل علي بن ابي طالب قال هذه الآية انما ينشئ الله من عباده العلماء  
 وسرد الحديث الى اخره وقد دلت تلاوة الآية الشريفة على ان المراد بالعالم وفضله على العابد من كان  
 خاشعا واما الخاشعي لهدان ياتي بالوجهات ويختلف الكتابات لمرزوق في العبادة وقد ورد في حديث  
 ابن عباس يرضه فقيه واحد اشد من الشيطان من ائمة عابد رواه الترمذي وابن ماجه قال في الحديث  
 ان كان المراد بالفقيه من اعطى فمافى الدين ونقطته بعد ان كانه وموارده فهو رجل عاروف بكلمات الشيطان  
 ومن اخله وعلم الخواطر وان كان المراد به العالم باحكام الدين والشريعة وتقاصيلها مما يجوز ولا يجوز فلا بد  
 ان يكون على حد من الوقوع في الهفوات واقل القليل ان لا يقع في استغفافات العصية واستغفالاتها ولا يصير  
 كافرا بجهالات المتصدد الذي ليس في دجته في هذا من الامر مما انتهى واول الفقه في اللغة الفهم وفي الشرح  
 فهم الكتاب والسنة على وفق ما احاط به ومراد رسول الله لاهل الفقه الذي استطاع احكاما عليهم فانه في الحقيقة



رأيي بحت او اجتهاد من الفضلاء وكان لفظ الفقه يطلق في الصدر الاول على الزاهد الثابت لعلنا  
 المؤثر الاخره عليها اثر قبل استعماله وصار يطلق على من قرأ مسائل التنجيم والبيع والشراء والفتاوى والاملا  
 وليس هذا من المراد في شيء وبينه ايضا احكاما في حديث ابي هريرة مرفوعة مخلصان لا يجتمعان في متعلق  
 حسن سمعت ولا فقه في الدين رواه الترمذي فقال في الترجمة المراد به الفهم والفتنة في دراهم الحكم ان  
 والمقصود بذلك تغيب المسلمين وتغيبهم على ان يكونوا مسلمين لها دين الصفتين وتغليظ وتشد على  
 ثلاثيقوا في خلاف ذلك وآثاره بجس العت سلوك طريق الضيق فان العت سبعا الطريق المستقيم ثم  
 استعير لحيات العلماء ومسالك الخير في الجمل الفقه كالفقه كاشف ليدل على الشياطين وما كذا الشياطين وما كذا الشياطين  
 وهو ليس كل من في امانة السنن واحياء اليباع من تقليدات الرجال والدانة بالاراء فواليس فقيه بل هو  
 منه واي سفيه والليل على ان المراد بالفقه في هذا الحديث وما ورد في معناه من الاخبار الاخرى فمهر  
 الكتاب والسنة لا يخفى ان الفقه الصالح على اليرم لم تكن له راحة في الصدر الاول ولم يكن يعرف احد من  
 هذه الامة اياه واما حديث هذا بعد القرون الفاضلة المشهود لها بالتغير وما حدثت فمؤثرة الفقه من  
 الجتهدين الاربع وغيرهم من تقليد من تقليد خيريهم فيه كما هو صريح في كتب تقليد من الجاهل في ذلك  
 الا انه يجهل تقليد من يجهل ثم لا يقلد نفسه في هذا القول بل يخالف نفسه في ذلك خلافا اشد من خلا  
 المتبعين للتقليد غلطت بل هو لا يخالف لغو انهم في كثير من المسائل كسئلته ملحق للموق وخوما وكر من  
 مسائل غيرهم من الشافعية والمالكية اخذوها وهم يدعون انهم على مذاهب الامام ابي حنيفة صحيح واما  
 صنع غيرهم من اهل الاتباع مثل صنيعهم في هذا الامر وانكر بعض مسائل فتهم ما قال به امامهم او يقل  
 بل قال احد من مقلديه قاموا عليه ومرو بكل حجر ومدرو هذا من العجب العجيب وما احسن ما قيل  
 وصفتي هذا اذا نسلت وحينئذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يخرج في طلب العلم فهو في  
 سبيل الله حتى يرجع الى بيته ومسكنه وبلدا ولا يقال انه اذا رجع انقطع الثواب لان ثوابه يكون في سبيل  
 الله ثم وثق بالتحليم والتكليل والنشر بالتمهيد والتصنيف باق الى زمن الاشغال بن كاشف الحديث يدل  
 على جواز السفر وندب الرحلة في طلب العلم ولهذا العهد الحديث ثمن قد اكثروا في الرحلات والطلبات وجاهدوا  
 في جمع الروايات والدراسات فكيف لا يمتنع بهذا الحديث واهله رواه الترمذي والدارمي وفي حديث خضبة  
 الاذدي مرفوعا من طلب العلم كان كفارة لما مضى اخرجه الترمذي وقال هذا حديث ضعيف الاستناد

وادعوا الراوي بضعف رواه الدارمي ايضا وهذا خير ابي داود صاحب السنن فانه من كبار  
 اهل الحديث قال في الترجمة اكثر ما يرد في امثال هذه الموضع مضعف تصانير الذنوب كدافي الوضوء  
 والصلاة وضوحها الا في ج قد ورد انه يهدم الكتاب ايضا قال ولعل يكون في طلب العلم ايضا كذا في اي  
 كفاية الكتاب في حديث ابي سعيد الخدري يرضه لمن يشبع المؤمن من غير ربحه حتى يكون منتهاه الجنة  
 رواه الترمذي معناه وفي في طلب العلم الى اخره ويدخل بربك الجنة وفيه بشارة لطال العلم بان يذهب  
 من الدنيا اهل الايمان ان شاء الله تعالى وقد ابقى بعض اهل الله لدراسة هذه البشارة والسعادة في طلب العلم  
 وتخصيله الى اخره مع حصول المرتبة الاعلى من العلم رضي الله عنهم وحيث ان دائرة العلم وسعة جدا  
 فمن اشتغل بالتعليم والتصنيف كان طالبا للعلم ومكلا له هكذا في الترجمة نعم من طلب العلم ليجاري به العلماء  
 او ليجاري به السفهاء او يصرف به وسوء الناس اليه اذ خله الله لنا هكذا ورد مروفي عافي حل بيت كعب  
 مالك قال في الترجمة اي يصح مع اهل العلم ويؤي نفسه بمحور يا هي بن الله ويفكر ويحاول مع العلماء  
 وهذا زعم ليوهم في الشكر ليعمل للعلم من الناس ويصرفه في امور الدنيا وشهوات النفس فانه يدخل الكتاب  
 ان كان طلب العلم ليجري هذه الاخرى واما ان شابه راودا حية النفس بجملة الطبيعة والجملة في حدود ر  
 واختارنا عنها ليس في مقدوره فلا يكون حكمه هذا كما وقعت الاشارة الى ذلك في حديث ابي هريرة  
 الا في قريبا قيل ان الله تعالى اذا اراد ان يحدث امرا شرفا خيرا امتنعنا للكلمة يقع من الايدي داعية النفس  
 من غير اختياره ليحصل ذلك الامر بلا كلفة وتردد منه كما خلق في وجوده والادعية الشهوة في الرجل  
 والمرأة فليل احد هال الاخر ويرغب فيه مخرج وت اختياره كذلك يخلق داعية النفس في وجود العلم ليوهم  
 بالقبول الباعثة فان ضحك حال العبد توفيق الله وعنايت يخرج العبد من هذه الدواعي كما قيل قلنا العلم الخيرة  
 فاني العلم الا ان يكون الله انتهى قلت هذه الاثر في تعلم علم الدين لا في تحصيل الفضل فانه ياتي غالبا الا ان يكون غير  
 الله وقد طالع في هذا العصر من ضلاله من لا من طلبا له مهاراة العلماء وعجالة السفهاء وصوف وسوء الناس  
 اليهم كسب الشهرة في عامة الناس مجرى قلام بر العلماء والقدح فيهم الى غاية لا ياتي عليها المحصن حتى جمع من تقص  
 الباس من الابل والبعير والحيث ان العبد يشعر بما سيق في الامامة بين من يحيى بالعلم كان علما من اعلام  
 النبوة فان حصرت النبي صلى الله عليه وآله وسلم معصوم عن مثل هذه المماراة والمماراة على اليقين والله اعلم  
 وفي حديث ابي هريرة برفعه من تعلم علما يبقى به وجه الله لا يتلوه الا يصيب به عرضا من لان نيا المرء

عرف الجنة يوم القيامة يعني سبحانه رواه احمد وابو داود وابن حجة قال في الترجمة في معنى على ما ينبغي  
 ان يراد به وجه الله لا ينبغي ان يجعل في طلب متاع الدنيا المحقرة <sup>س</sup> يار مغرور شربنا كرهه سوه كبروه  
 انكره وسعت بزرنا سره وبغروته بوزر او المراد ان كان طامعاً لا من علوم الدين وجعله وسيلة الى الدنيا  
 وكسبها فلا يكون مذموماً بعد ان كان تعلقه بمباح ولم يكن من العلوم البهيمية المهمة ولكن هذه  
 كان طالبها العلم يجد ويجتهد في تفصيل المعنى والعروض والقافية واقسام الشعر ويقول احب الي جعل  
 هذه العلوم وسيلة الى الدنيا لا لعلوم الدين وقد نقل الطيبي مثل هذا الكلام من بعض الزهاد والعلماء و  
 بالجملة لا ذم متوجه الى من لا يتعلم العلم الا لاصابة الدنيا وعرضها وهو العلم من السعادة ثم هو طلب العلم  
 في ذلك وما ان كان مشغولاً بطلابه وله نية العمل وترويج الدين فله الاجر على قدر ما انهمجهم من  
 مرتبة الكمال واليه الرمز في حديثنا اذا اخل ونفى العرف عنه مبالغة في حرماته من جعل الجنة مع  
 القرون الخالصة الذين لا يرون العذاب اصلاً ولا يدخلون الجنة في اول وهلة وقد ورد مثل هذا الثاني ويل  
 في احاديث اخرى قال بعضهم اذا جاءوا بالعباد في الشر يصل العرف الطيب من الجنات الى مشاهيرهم استراحة لهم  
 من همم الرقعة وحشنة وتقوية لقلوبهم وهذا الرجل يحرم منه ويصير في حكم الزكوة بعبادة فخر العبيبة  
 وحسب الدنيا انتهى وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلغني عن يولاني الحديث  
 رواه البخاري قال في الترجمة اي بلغني الامامة من جانب الدين والشرعية وان كان آية والظاهر من الآية آية  
 القرآن ولكن كما تدل على تبليغ الاحاديث ايضاً لان القرآن مستشهد بهم كبر حاشا ملوه واه حشاه من متكل  
 لحفظه فاذا امرنا بتبليغه فاولى ان تكون مأمورين بتبليغ الاحاديث وارا د بعضهم من الآية كلام مفيد  
 بعائنة شريعة فانه علامة على عظم المعنى المراد به كالا حاديث التي هي من قبل جامع الكل بل احاديثه صلى  
 عليه وآله وسلم كلها من هذا القبيل فالمعنى بلغهم عنى وان كان حديثاً واحداً ووجه مقتضى الحديث  
 بالتبليغ ان القرآن لا يحتاج اليه لما ذكرنا انتهى قلت المراد بالآية هنا الحديث قطعاً لقله بلغني عنى ولم يقل  
 عن الله وانما اطلق هذا اللفظ عليه لان منظره صلى الله عليه وآله وسلم في حكم الرعي كما قال تعالى وما يفتق  
 عن العري ان هو الا وحى يوحى وفي الحديث او تفت القرآن ومثله معه فاطلق على الحديث لفظ المثل فاذا  
 ثبت ان الحديث مثل القرآن صدق عليه انه آية كآية القرآن وهذا دليل واضح بان لا يحتاج في ديننا الى املاك  
 مقصود على ما تيقن الآيتين اللتين هما الحديث والقرآن ولو لم يكن المراد بالآية في هذا الحديث حديثه صلى الله عليه وآله وسلم

عليه وآله وسلم لم يقل بعد ذلك في آخر الحديث ومن كان حبل متحولاً فليعلم مقتضى ذلك أن هذا أصاب اللغة  
 في اللغة من وضع الحديث والقول عليه صلى الله عليه وآله وسلم وإن كان لا تغيب أو لا تهيب فإن ذلك حرام و  
 كبيرة باتفاق العلماء وأدخله الإمام البخاري في الكفر وسكره القائل بمقتضى ذلك أن هذا أصاب الحق لأن في وقوع  
 الحديث والكذب عليه صلى الله عليه وآله وسلم قهر بين الشريعة وإفساد في الدين ومنه ما للفقهاء بالباطل وقد  
 قال تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل وأنتم تعلمون وجمد قوم وضعه ترغيباً وترهيباً قال في الترجمة وهذا الذنب  
 خطأ والحق أن وضعه وروايت حرام إلا مع بيان الوضع انتهى قلت فقد التفتل في هذا الكذب عليه صلى الله  
 وآله وسلم يخرج من رواه من غير هذا جهل منه بوضعه ولكن الشأن فيما ثبت عندنا أن الحديث الكذب  
 موضع ضرر وبه بل يخرج به ولا يجمع قول أئمة الحديث في المنكر بوضعهم وعنه ما من هذا التفتل  
 أو الصوفي الجاهل أو الفيلسوف العاقل بل يحيل لأشياء من كلام من ليسوا بأعداء في تعلم السنة المطهرة  
 كحال أكثر الفقهاء وأحد يحد الرواية في كتب الفروع من الهداية وغيرها وكما حاد يشع وجوب السفر لزيارة  
 الأموات من الأبناء عليهم السلام وغيرهم وكما حاد يشع فضائل نفعان بن ثابت الإمام رضي الله عنه كما  
 فضائل الأعمال فكل ما يجمع ضعفها وكارتها وشذوها وقد نص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على كذا  
 من حديث عنه حديثاً كذا في حديث حمزة بن عبد المطلب بن شعبة رفاة من حديث عن محمد بن  
 يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين رواه مسلم قال في الترجمة يرى بعضهم أياً معناه ظن ويقتضيه علم  
 والعلم من بعض ظن لا به لا يشترط في منع رواية الحديث اليقين بل يكفي فيه ظن الكذب وقال بعضهم  
 لا يجهز على محال الكذب والشك والتهافتية والصلاب أنه لا يفيق أن يترك على مجرد الاختصاص تفصيل  
 الكلام أن كان الظن غالباً في جانب الصدق يجوز التصديق وإن كان في جانب الكذب فلا يجوز وفي حصة  
 الشك جواز وعدم جازاه سواء وانظروا من كلام الشيخ ابن حجر العسقلاني وروى كذا بين نصيحة الجمع والتميز  
 وعلى الثاني المراد الراوي والمروءة عنه انتهى ظن والراجح أن مجرد احتمال الكذب مانع من روايته وفيه  
 الاحتياط ولهذا استأثرت أئمة هذا العلم قديماً وحديثاً كابن الجوزي وصاحب القاموس ومن توافوا  
 تساهل فقد وقع في الكذب راستحق العبد الشديد وعنه ما روي قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
 الله وسلم من يرد الله به خيراً يفعله في الدين أي من أراد به العلم وكفى به علماً يردقه الفهم والعقل والله  
 شأ في القرآن والحديث وما بينهما ويحج عن البصيرة الصادقة الملهمة روى بعض أئمة الكتاب والسنة وما بينهما

فيصل الى حقيقة المراد منها قال في الترجمة الفقه في الاصل يعني الفهم والعقيدة وطلب في عرف الشيوخ  
 على العلماء الاحكام العملية انتهى قلت هذا صحيح لكنه عرف حادث من اهل الاجتهاد والرأي وليس المراد  
 به في هذا الحديث هذا العرف بل معناه اللغوي والعرف السلفي لان الاصل في تفسير القرآن وضع الحد  
 بعد المرفوع هو اللغة العربية فلا يضر ان ولا يشرح ان الآية ولا ان هذا الفقه المصطلح عليه لو كان في ذلك  
 الزمان الفاضل بل كان فقه السلف الاحتياج بالآية او الحديث الشريف في كل واقع وسادس ولو كان  
 يجهلون الا عند عدم وجوه الدليل ونقد البرهان من السنة والقرآن وامام مع وجوده فيما فلا يدل على  
 قلنا في اصله عليه وآله وسلم وانما اتفقوا عليه يعطى اي فصل هذه القضية فقط ومعطى الفقه والفهم في  
 الدين هو الله سبحانه حقيقة ولا شك ان ما قسمه صلى الله عليه وآله وسلم فيها هو هذا القرآن وهذه السنة  
 دون ما جمعه اهل الرأي من الفتاوى والفتاوى والطواشيء الغروية التي لا مستند الاكثر ما فيها من الجلال  
 والحرام والباطل وغيرها ثم قد اقبل هذه البلية كثير من متأخري المقلدة الذين اذهب الاربعة الشهيرة  
 فاجروا من التعديلات والتحجيرات ما لا يتطاوله السواد ولا نقله الاخر ومنذ حدثت هذه البدع وقعت  
 من السنة فالبها وجلست المنكرات عجاس العروقات وعكست القضية في امور والديانات حتى ان الجاهل  
 من هؤلاء يزعم ان كل مسألة في كل كتاب فقه من المذهب الحنفي والشافعي مثلامي في ام الكتاب يخرج  
 عن العمل بما ثبت من القرآن والحديث صراحة ونصا وظاهرا ولا يخرج عن العمل بما قاله امامه بل قال مقلدا  
 امامه في كتاب من كتبه وهذا من شروط السامة ومنهم من يقول الحديث لا يؤول الى معنى الذي لا يصح  
 المذهب الى مدلول الحديث فاليوم يعرف من الكتاب والسنة كل مجتهدين الاتمة والفضلاء فان وافقها  
 فخاصا لمعان فان لم يوافقها فالترجيح للاجتهاد والرأي عليها انكاد السعوات يتفطرون وتنشق الاخر وصبيح  
 الذين ظلموا اي منقلب يتقلبون متفق عليه وفي حديث ابن عمر ورفعه ان الله لا يقبض العلم اتراما ينزع  
 من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق الا لهيول الناس رؤسا جاهلا فاستحلوا متفرقا من  
 علم فضلوا واضلوا استفق عليه وقد رأينا ومحمدنا من هذا الباب ما لو كان بحسب قبض العلم وما ان العلماء  
 منذ زمن طويل وقام مقامه ومقامهم الفضل والفضلاء الذين لا اساس لهم على الكتاب والسنة مبطلهم  
 من العلم الا فتاء بما في كتب الرأي وفقه اهل الاهواء والاجتهاد من تلقاء النفس زعمانهم ان هذا  
 تجد بدالدين وفضيلة على جماعة المقلدين وكل يعمل على شاكلته ولكل امر ما نرى وعن ابي سعيد

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الناس أكثر تبع الخطاب الصحابة الخاضعين  
أو كل من يصلح له من العلماء العاملين بالكتاب والسنة المتسكين بهم وإن رجلاً لا يثق بكونه قاطراً ولا كسراً  
عرباً وجهاً وأكثر الصحابة من العرب وأكثر التابعين من الأهمم وثقوث في الدين أي حال كثرهم طالبين  
العلم في الدين والعلم به كما قال تعالى فلا تغرب عن كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين فآخا أو كذا فسواء  
يهود خير أي أفعلا أو هم خير وأحسنوا إليهم وعليهم علم الدين الذي جاءوا ليكره لطلبه وكسبه وتعلمه و  
تقصي له رواة الترمذي الحديث فيه الترهيب في طلب العلم واختيار السفر من قطر إلى قطر  
ومن أقر إلى أقر وحث الطالبين على قبول هذه الوصية في حقهم وإن التفرقوا في لا فرض عين على كل واحد منهم  
وإن التفقه بهذه الحديث الشريف يرجعون لطلبه من كل فج عميق وقد وقع ما أخبر به صلى الله عليه وآله  
وسلم في ما عتق هذه الأمة كثيراً وبعد ما كان على القلة والله الحمد وفي حديث أبي هريرة يرفع الحكمة  
الحكمة ضالة الحكم فيحدث وجد هافر حتى يجادها الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث غريب  
وأبو هريرة بن الفضل الراوي يضعف في الحديث وفي لفظ ضالة المؤمن مكان ضالة الحكم وعلى كل تقدير فقلنا  
بالحكمة الحكمة علم السنة المطهرة لقوله تعالى يعلم الكتاب والحكمة وقد فرغ من إكمال العلم لفظ الحكمة  
في هذه الآية بالحديث وفي الكتاب العزيز ومن أوقى الحكمة فقد أوقى خيراً كثيراً وتقدم أن الخير يراى بالعلم  
في مثل هذا الموضع ففيه حث على وجوب علم الحديث من حيث يرجع في الشام أو في اليمن أو في ملك آخر  
فيه أهل المعرفة بعلم الشريعة وأصحاب العلم بالحديث النبوي والله في الحكمة من إنشاء قال في الترجمة  
أن الحكم يسع كلام الدين من كل منفع ويقبله ويعمل به ولا ينظر إلى أن القائل به فقير حفيظ قال بعض الأفاضل  
أن مع أحد قولاً حقاً من أبي زيد البسطامي رحمه الله من أنه من لم يتعلم فلا يقبل ما كان يتكبر به

مرويا يكرهه غيره ووروثه مستند به وروا

قال وهذا الحكم كما يختلف باختلاف أشخاص المتعلمين والطلبة أيضاً يختلف باختلاف أنواع العلم والحكم  
المتعلقة بالعمالات الظاهرة ينبغي أن تبدل عموم الجميع الناس والحقائق والدقائق لا ينعها بينهم وكذا  
حال ذكر اختلاف العلماء في المسائل ولذا ذهب مع العوام لاسيما في زماننا هذا الذي يطلبون الحجة في  
الأحكام عليه والالتدب فيه ولكن أراعي حال السائل في الجواب قبل التجديد رضي الله عنه يأنى اليك رجلاً  
وليس أرايك عن مسألة واحدة وانت تجيب كل واحد منها الجواب أخر مع أنه ينبغي أن يكون الجواب

على المسئلة واحد فاما ذلك قال الجواب على قدر السائل كل من الناس من قد رجع قولهم استحق في الجملة  
 وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نضراهم عبد الله مع من اتقى فحفظوا  
 واداهما بلغنا الناس كانا معهما يعني مع الامانة والصدق والضبط قريب حامل فقه اي علم غير فقيه  
 اي لا يفقه حتى الفهم ورب حامل فقه الى من هو افقه منه فيجب ان يبلغ الحديث بعينه حتى يفقه الذي  
 بلغ اليه قال في الترجمة الحديث يدل على نقل الحديث بلقطه وفي النقل بالمعنى خلاص للعلماء والشارح  
 جرازه من عارف بمراد كلامه وخواص تركيب عباراته وحاذق بمعرفة مقتضيات المقام والاسرار  
 والكتابات والاشارات ومع ذلك النقل باللفظ اولي وبحوط كاشير الى هذا قوله نضراهم ولا كلام في  
 وقوع النقل بالمعنى لان احدى كتب الاحاديث من الكتب الستة وغيرها انها اتفقت على حديث واحد فانما نقله  
 مختلفة انتهى رواه الشافعي والبيهقي في الدخول ورواه احمد والترمذي وابو داود وابن ماجه والدارقطني  
 عن زيد بن ثابت الحديث دليل على فضل لغة الحديث وفرمان مبداه على احاد الرواية وانهم يعرفون  
 منها معناه وفهمها وليس فيه ان حاملية كل واحد غير فقيه او المحول اليهم كل واحد فقهاء والمركب بالفتنة  
 هنا هو الفهم والتدبر في معاني كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ويدل له حديث اخر  
 عنه رضي الله عنه مرفوعا نضراهم امرهم مع من اتقى فبلغه كما سمعه فرب مبلغ او عي له من سامع رواه  
 الترمذي وابن ماجه ورواه الدارقطني عن ابن الدرداء قال في الترجمة قالوا لم يكن في طلب الحديث  
 وحفظه وتبليغه فانما الاجزاء بركة هذا الامام من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان كافيا في  
 الدنيا والاخرة اللهم ارحمنا قال ومال معنى هذا الحديث مضمون الحديث السابق مع قليل المتفاوتة في  
 بعض الالفاظ انتهى اقول الحديث يدل على فضل الرواية وفضل الروي لهم وهم اهل الحديث النبوي و  
 اصحاب الخبر المصطفي وكرم فضائل هذه القوم ذكرها جماعة من اول العلم منها ما هو مذكور في المحطه  
 بذكر الصحاح الستة ومنها ما هو مرقوم في سلسلة العجمل من ذكر مشايخ السند ولا افضل في الواقع ونفس  
 الامر وفي الحقيقة ممن فضله الله او رسوله صلى الله عليه وآله وسلم على غيره وقد قال العسرون في قوله تعالى  
 او اثاره من علمي اسناد الحديث وقد ذكر الله في كتابه في مواضع الحكمة والمراد بها السعة مثبت فضل هذا  
 العلم الشريفة وفضل اهلها على غيره وغيرهم من الكتاب والسنه وكفى بذلك شرفا واذم سبحانه في  
 كتابه التقليد والتقليد في مواضع عديدة فتقرب ان ملوهم المبدية على الاراء المؤسسة على الخيل والاهراء

ليس مما يستحق التبليغ والتدوين وما احتجوا بان يحيى من بطون الدفاتر بالاحراق والانزاع وسعى اشرافنا  
صفحات الأفاق والحدوث بحث حل سماع الحديث وروايته وتبليغه الى الأمامة تكسح الاجتناس من الكذب  
عليه صلى الله عليه وآله وسلم كما تقدم وكما في حديث ابن عباس عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
كذب على متعمدا فليتبى مقعده من النار ورواه الترمذي ورواه ابن عسابة عن ابن مسعود وجابر ورواه  
يذكر اتقوا الحديث وقد سبق الكلام على مثله وهذا في باب رواية الحديث واما التذلل فنهى الله عنه  
يرفعه من قال في القرآن برأيه فليتبى مقعده من النار اخبرني الترمذي وفي رواية عنه ان قال  
في القرآن بغير علم فليتبى مقعده من النار والترمذي في من قال فيه بغيره وقيامه الله بالاسدله من النقل  
تحكمه ما ذكره في حديث جندب الجعفي عن عمار بن قيس قال في انهم ان برأيه فاصاب فقد اخبرنا واه الترمذي  
وابوداود قال في الترجمة يعنى وان كان في الواقع حقا وصوابا ولكن من حيبه اخطأ في القضا ولا يفي  
فروني حكم الخطا وهذا على حكم حال المجهول فانه وان اخطأ فهو على الصواب اي بوجه واحد وبذلك على  
خطائه قال والجعل ان التفسير ما جزم فيه انه المراد للعلم وهذا الاية اني به يقتل سر اثمته انما انت حاصل  
الى حضرة الرسالة صلى الله عليه وآله وسلم ولا يجوز الا اذا كان كذلك والتأويل ما يتلوه عليه على ما انت  
الاحتمال يمكن ان يكون المراد ان كان كذلك وهذا لا يجوز الا ان يثبت له في نفسه بانواع العرب وهذا  
انتم وعنه اليه مغيرة قال فان رددنا الله صلى الله عليه وآله وسلم الى انكم اعمى انتم انتم  
كاد ان يجبر الى الكفر وقال بعضهم المراحاة من السك والاسك بكم ووليد بن ابي اسيد روى  
رواه احمد وابوداود والترمذي في الطائفة المتكلمين وكذلك في الحديث والكار في انكم اعمى  
وهـ ائله الاحكام وهمائة اهل التمسك والتفكير خاصا لغيرهم واما نحن فبطل بالكلام عليه  
فصلوا واضلوا وفي حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن ابي قال سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
قهايتا اردون في القرآن السدرا المنتدفع والتمناض والجبال والدرع فقال انما صلت من بين جملكم  
بعد اضربوا كتابه بعضه بعضا اي ايجاد المفاض بين الآيات فقال اهذه الآية قال - اية العلاء  
وتلك تحالف هذه والمراد دخل بعض الآيات بعضها وعدم التباين بينهما ومنها جبريا ومنها  
ومبنيها وناسخها ومسوخها قال في التفسير - والمعنى لا ولا نسب بغيره وانما نزل انما نزل بصدده  
بعضا وهذا الف بعض اهل العلم كتاب تفسير القرآن بالقرآن وجمع منه آيات بصدده وبعضها بعضا





أوما سورا ومختار رواء أبي داود ورواء الدارمي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وفي رواية  
 او مراد او مختار أصل القصص احلام الاخبار وبيانها والقصة مشتق منه والقاص من يؤدي القصة  
 على وجهها والقصص المخطو النسخ وهو المراد هنا أي لا يخط الا والي مسلم في الخبر للناس بالاحبار المأضية  
 ليستبرأوا بامرهم بالعرفت ويخافهم عن المنكر وفيه ان القصص من اوصاف الامراء والولاة وهم  
 المستحقين به ويقلبه الى الخلق فان قصصه في ذلك فليقص من هو ما من جنته ما دون مجاز من الامير  
 لا من ليس بما دون من جهة التماكرو الامير وذلك لان الامير لا يؤخذ ان الامير يراه عالما كاملا وعاملا  
 صالحا اعلانا للعبية والخط وهذا الى الناس الى الحق والصواب والآثار رجل متكرر مجيب يقص لطلب  
 الرياسة واتباع الصبي يرا في الناس ويجمعهم ويتصدد كل حال اكثر الوعاظ في زمانه فان اذ اقر بخل  
 شيئا من اهل العلم تصد ردت رئيس وتصدى للوعظ من غير ان يامر اميرا او رئيس ومراة ان يشتم  
 في العام وياكل الطعام ويملك في العلماء والاحلام وهي اجل خلق الله بالقرآن والحدس وما سبلته من العلم  
 الا كتب الرأى والقصص الكذوبة والحكايات الخلقية فيفضل ويضل عصمنا الله من ذلك وتوحيب  
 محال من الحياة وهذا صحيح واو في عند بعضهم والله اعلم قال في الترجمة وفي الحديث زير من القصص عظم  
 من غير اذن الامام لان الامام اهل صالحة الرعية وهو من يقيم فان لم يقص بنفسه فبعضه في نصب امرئ  
 من بين العلماء متصنف بالعلم والتقوى وازيافة والصيانة وقرينة الطبع وحسن العقيدة بسنن الجمل ليس  
 والنجاة والبدعة قال ومن هنا يستنبط انه لا يجوز التصدر على سجادة النسيخة للوعظ والاحتفاء والعدالة  
 من دون اذنه من الشائخ والاجازة واستقلالهم اياه كما يفعل بعض الشيعة من اهل الجمل والفرق  
 وقال بعض الشراخ ان ورود هذا الحديث في باب الخطبة فانما مفضولة ال الامام اذن وامر الامام بها  
 نية عنه لنتقمه على كل حال الحديث دليل على منع الجملة عن القص والخطبة بكل فيه دخول او نية  
 لان وعظ السلف كان غالبا في الخطب ولربكن على هذه الطريقة المروجة اليوم يعينها وهم كافي اهل العلم  
 وتقوى وهو كلاء الوعاظ في زماننا اكثرهم حيلة متصوفة او سادة قصاص لا يعرفون معروفا ولا يتكلمون  
 متكبرا ومنهم من يراي والراي شرك ومنهم من هو محال اي يرى نفسه معظما في خياله وكل هؤلاء ليسوا

من الدين والايان في شيء

تنبيه اهل ان يتفهموا

نقص ذياهم من قاص

اختص شقرا واحدا دينا راء فاحذرهم انفسهم فخرج

وهذا الجنس قد كثرت في هذه الامة منذ ازمان وكان امره قد استقدورا وعن أبي هريرة رضي  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اتقى بغير علم كان الله عليه من افناء المراد بالمرء كثر وزرا  
 علم الكتاب والسنة أي من ليس له علم بهما أو استغناء واحد فافق بغير هذا العلم كان أكثر ذلك حل المستغنى  
 لأنه التبا عطف على هذه الفتوى وهذا على رواية أخرى بصيغة للعلوم بمعنى استغنى يعني أنه سأل عن أصح  
 وجهة العلم منه وروي أخرى على صيغة الجمل وتعلق أثر هذه الفتوى على الفق لا على من استغناء قال  
 في الترجمة وهذا المعنى الظاهر أفتى قلت لا يخفى لو أخذ منها من العلم أما المستغنى فبسبب الاستغناء  
 من هذا العلم أهل وتزلف الذي هو علمه والفق بسبب الافتاء على جمل وهذه الجمل قد حلت في هذا  
 الزمن لأن أكثر الناس يستفتون المسائل من لاهل له بالكتاب والسنة والفتوى أكثرهم مقلدون لا يعرفون  
 من العلم والدين إلا ما جاءهم من غيرهم وهم غير مارقين بكونه حقا أو باطلا فيفتون بالأي ديوت الرواية  
 وبالفريق دون الأصول فيضنون ويصدقون الحديث رواه إجماد و هكذا أصل القضية في هذا العصر  
 فأكثرهم جملة لا يعرفون آية ولا سنة ولا فريضة ما دلل يقضون في الخصومات والقضايا بما يشاؤون  
 من قرأين الطواغيت ودماء أبا الحب لا يما قضى به الله في كتابه وقضى به رسوله صلى الله عليه وآله  
 وسلم في حديثه ولمن أورد في حديثه بريدة بن الحارث أن القضاء على واحد في الجنة وأثنان في النار فأما الآن  
 في الجنة فبطل عرف الحق فتقى به ورجل يعرف الحق فجار في الحكم أي ما لم يات به متعده  
 فمن في النار ورجل قضى الناس على جمل يعرف النار ولا إجماد وواين ماله والمراد بالقضى الحاكم  
 وبالمفتى المأمور والمحاميان ولا كان على منع الفتوى والقضاء على حل بالكتاب والسنة وفيما من الوهي لا  
 يقاد در قسرة ولا يبلغ مداه ولكن تساهل الناس في الاستغناء والافتاء والاستغناء والقضاء موافقا  
 الجمال رؤساء فضلوها وأصلها وجمع من جنس هذا الافتاء والقضاء مسائل ورسائل عليها تدور  
 ديانة العوام والخاص وبهذا تدور وإيراعا لسلام من كتب السنة العظمى حتى لو ان واحدا من العترة  
 حل وقضى آية محكمة أو سنة ثقيلة أو فريضة القياس ونسبه إلى جمل رواه أو أفتى به متكررا أو أفتى به  
 طائفة منهم معروف أو سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون وعن معاوية قال ان النبي صلى الله عليه وآله

في الفتوى

المراد

المراد من الاخطاات جمع اخطاوة بضم الخاء وسكون النون وهي الكلام الذي يلقى به احد في الغلط

ويقال لها ايضاً المتألفات فان كان قصد الاظهار الفضيلة لنفسه ونقص الغير وضعفه وذمه وتوهمه  
 على صحيح الفتن ونشروا موجبات العداوة والايناء فهي حرام وان كان على طره لغيره او تلكم كلمة فوجاً  
 عند البعض لقوله تعالى جزاء سيئ سيئ مثلاً كما فعل الامام الساعي رحمه الله تعالى مع ابي يوسف في  
 مجلس المدارين وانه اعلم كذا في الترجمة وبالجملة فكل كلام ومستلة يمسد عليها انه اعطية او مقالفة  
 قال الحديث فيها ذن الققه والفتوة من عند الباب شيء كثير بل عندني ان علوم الاثر والكل اعطيات و  
 مستلطات مني عندني في دين الاسلام واذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله قد غضب على عمر لاجل النظر  
 في القبة التي في بيته المنزل على بنيه المرساة رسول عليه السلام وقال ليمان موسى حباناً ومعه الا  
 ابني ذنني بكتبت جملات من فلاطن واريد ان ليس ويأتمنوس وهو هم من كفار ينادي واذنهم للسكون  
 في بنو بني ناهي الاصل والغرض من ذن ررن الرشيد الخبنة العباسي الى ان امر الان  
 الى ان لا يبروت ناهي الاها غلات ولا . . . تلك المتألفات لمولس بها لم عندهم وان كان بلغ  
 في علم الدين من القرآن والحدود . . . سبلنا فليعلم ان ارماس من ائمة الاسلام او شيا كهذا من خروج الكيفيات  
 والمالبس بين الفضلا كات الا حدث في الاسلام قديماً او حديثاً مسبباً هذا ربح والظاهر في ذلك  
 على صرافته والاسلام على محضه كما كان على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما كانت هذه البدع  
 والخرافات مدخل وساد الملة واعلمها ولكن ناهي الذر والبيات فاصيب بالاسلام واهل بيته الفتن  
 العقلية والتكادار فلسفية تقي في الارباق نقص وحمل جهت مصيبة لا بد من اربابها  
 مصيبة وابسلى برزخ لا يوجب الاوب منها لا احد لاسم رحمه الله وحفظه وصالحه . . . وكرمها وكانت سبباً  
 فيه مصيبة ولربيع منها الاشرذمة من اهل الستة فلة من الاولين وقليل من الآخرين وقليل منهم وقيل  
 من عبادي الشكوك قد منع علم هؤلاء الكفار اخره في الامة كما اخذوا منها من بعد القرون الشبه لها  
 باخبر وان شير . . . التي لا يكون منها حقيقة الا اذا كان باقياً على تلك الحقيقة لا يتوبه غير فاذن  
 غير فقد خرج وودخل في ذلك الغير ولا يصح ان يقال له انه على حاله كذا اذا تزوجت بالورد في يوم  
 الورد لا الما المطا . . . بسلام انما يسمى اسلاماً اذا كان على صرافته التي جاء بها رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم والايثار ناسي . . . انما اذني على محضه التي ومرت السنة بغيره وكان لك احسان لا يكون  
 احساناً الا اذا صدق فيه ما ورد به من الحق في الصحيح الذي يقال له حديث جبريل وكل شيء راد عليه

فقد نقص به الاسلام ومقطعه في له تعالى العلم اكلت ككرويتك فان الشيء الكمل لا يحتاج الى الزيادة فيه فان زيديه فهو في الحقيقة نقص له وبارك الله الكذب في قوله تعالى حاشاه من ذلك وقد كفى هذا القرآن الصوف والمحدث الحق اهل الصدر الاول فيما ندرى كيف لا يكلفان لآخر هذه الامه ومن لم يسعها وسعهم فلا وسع الله عليه ولا بارك له وفيه وهذا التفهر وان كان يشغل على اهل الزمان من العامة والاهل ان فاض ما سويون بالقول به طلبا لرضاء الرحمن وايضا لما خلق باضع البيان في كنهه من دفي قيم بقب من الحياء الذي هو شعبة من الايمان فانت تقبله ان شاء الله تعالى وان كنت من لم عدول عن الحق وفصول من العلم الذي هو في الحقيقة جمل فاك تنكره باللسان بل بالجنان وانما الهدى

من هداة الله وهو النبي وهو المستعان وفي حديث ابى الدرداء قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلم يفتضح بصيرة آل السماء أي كانه ينظم الوحي فجاء الوحي باقتراب اجله وقرب وفاته صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال هذا وان انت تجلس فيه العلم من الناس حتى لا يقدروا منه على شيء رواه الترمذي وهذا يدل على ذهاب العلم من الناس وان ابتداء ذلك من وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونقطه الوحي وقد كان كما اخبره هذا الحديث علم من اعلام النبوة والناس لم يقدروا بعدد صلى الله عليه وآله وسلم على شيء من العلم والوحي والذي قدروا عليه هو هذا الجمل الذي اتى من الفلاسفة الطعام والملاحدة الامم وذلك ليس من علم الدين في ورد ولا صدر وليس عليه اثاره من عاين ان شئت علماء ائمه فضلا فما العلم الا في كتاب وسنة وما الجمل الا في كلام ومعرفة

وعن ابراهيم بن عبد الرحمن العذري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لجمل هذا العلم من كل خلف عدوله قال في الترجمة يصح علم الكتاب والسنة لجمل من كل جارة اشية بعد اسلف اهل السن من الراوي له فيكون عنه هربت الغالب أي تغيير المعنا وذب عن المحدث في امر الدن والآخر نبي الان النبي بالباطل تنفر في اللفظ وفي المعنى كذا في الترجمة وانما المبتطلين أي بدعرب ارب اهل اباطار والانفعال ان يدعى شيئا لنفسه كذا باسم الشعر والقول وهو لغوي وهناك يذ عن الكذب كذا في الترجمة يتناول

الجاهليين أي يذبحون تاويلهم الذي اولي من غير علم وفهم للامرات والايجاد حيث عرفت عن تهاجر رواد البيهقي في كتاب الدخول برسلا من حديث بقبه بن الوليد عن معان بن رفاع والحديث دليل راجح في نقد بل اهل الحديث على لسان رسول الامه وبني الرحمة صلى الله عليه وآله وسلم ربحه فضيلة وشرفا

العلم

العلم

لا يباينها شيء من الصفات بل وكل من هذه الصفات شرطها الاوصاف المذكورة في هذا الحديث وقد وجدنا  
 هذه الصفات في حصة الحديث وجماعة الحديث بل قد يباينها واحدنا والله أعلم وما اجمع هذا الحديث لا وصفا  
 له ولا اختصاصا به فان تلك الصفات لا توجد على وجه الكمال الا في اهل السنة الطاهرة ويدخل في هذا  
 الحديث كل من هو عالم به واكتساب وفيه هذه الاوصاف وكان كل من يصدر عنه علمه انه قال او بطل او جاز  
 فهو داخل في هؤلاء الذين فيهم الطائفة الفاضلة بوحدة الوجه ومستدانة برحمته بعض العرائض  
 والحديث في هذا الاستدلال فيهم الكتاب والسنة فترى ان لها الامانة فليست على كل من قال بهذه المقالة  
 من النص واثارة منها ومنه الطائفة الراضية للوصية لمحبة اهل البيت وهم خرجهم بعزل وقتلهم اشد  
 الفتنة الباقية في الاسلام وفيهم الخارجون في كتاب الله المتأفون للحديث والاحتجاج به ومنهم المعتزلة  
 والجهمية والقدارية والرجزية والمجبرية ومن في مضامهم من شعبهم ومن غيرهم وآما المبطلون فهم فلا سعة  
 الاسلام وسكاه هذه الامة الذين انقلبوا اديان اهل البيت الى سائرهم ومقالاتهم في كتبهم القديمة والحديثة  
 وتكلموا على بنات في الاحكام الشرعية واستمعوا على عقليته والتفكر في هذا الاعتقال واما هؤلاء القليل  
 والقليل وهم في الحقيقة اعداء الاسلام ومبطلون خير الانام ولهم هذا الاعتقال لادين اليقين وانبطال  
 لامة المودة ومن جملة هؤلاء كان ابن سينا واضع رايه وبعض الراضية كالنصير الطوسي وغيرهما واما الجاهلون  
 منهم فقليل الذين اصابوا كتاب الله وستة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولقد اذنا مقالة كريمة  
 اكرام ديانة الله ومنها جاحل ينجح اليه وشريعة يسلكها اذا وقفوا على اية محكمة او سنة قائمة او على  
 علة فتنها لفت مغذ بهم صاروا يا ولوفوا على خيرنا ويلعنا ويصرون في فتننا على ما نرى من ربحهم من المذهب  
 والمشارب ولطفوا يطعنون على من عمل بها فما انقلبوا هم بها كما كان الذين هدموا ما جاء على ايامهم  
 واسلافهم دون ما جاء على الله في كتابه وامن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سنته مع ان كتابه  
 العزيز وساق على وجه ما هم ومقالته وستة رسوله الطاهرة سابقة على هذه المعتقدات ولا زاد الحقائق  
 وهذا واضح جدا انه تعالى لا يشك فيه الا من يري الشمس مظلمة واليلة نيرة تبان ذلك ان زمان تدوين  
 الحديث في الاموات الستة كان قريبا من زمان الائمة الاربع للجهل بين رضى الله عنهم واما الجاهل  
 للجهل بين ان لا يجتهدوا عدم تدوين السنة في ذلك الوقت ومع ذلك اجتهدوا قليل بالنسبة الى ما نسب اليهم  
 من المذهب في الاحكام من الامام الاعظم ابن حنيفة الكوفي رضي الله عنه ليس له كتاب في الفتاوى الا فيقال

هذا الحديث في حصة الحديث وجماعة الحديث

زمان تدوين الحديث

ان الفقه الاكبرية وهو في العقائد لا في الفروع والامسند وهو في الحديث لا في الفقه مع انه ليس من جملة  
 وفيه ما فيه مؤيد الامام مالك حاكم المدينة رضي الله عنه له كتاب الوطأ وهو في الحديث يشك في الفقه الصلح  
 عليه اليوم وكننا به هذا كتاب قد مر مبار في صحيح فاية الصحة ما في في السند فاية العلو واخباره واثان وحققة  
 في الصحيح وغيره وقد مر مسند الوقت الشيخ احمد الحديث الدعاوي في بعض مؤلفاته بعد العمل به في هذا الحديث  
 الاخيرة وقال ان رضاه الحق ان يعمل به ويترك ما دونه من التقريرات والتفريجات وهذا الامام محمد بن ادريس  
 الشافعي رضي الله عنه ليس له كتاب مستقل في علم الفروع وكننا به الامور وسالته في اصول الفقه وكان ضلي  
 عنه لا يجتهد اذا وجد الحديث وكان يقول للامام احمد انت اجمع الحديث منا فاذا وجدته ككلامنا في وجه الحديث  
 بخلافه فاعبر في اذهب اليه وظل في جمعية مجتهد وان كثير من في كل عصر وقطال الآن ومذهبه اقرب  
 المذهب بجماعهم الحديث والقرآن وهذا امام اهل السنة بالاجماع من عالف ومن الف احمد بن حنبل ضلي  
 له كتب حرقا واحدا في الفتاوى والفروع وان جمع من فتاواه نحو من ثلاثين مجلدا وكان فتواه الحديث والقرآن  
 فقط وكان شديد الاجماع راس الحديثين ونهاس المتنين ولو لاه لرقق السنة واهله في الدنيا لو اراد منه مستحق  
 مذكرة في كتب الطبقات وتراجعه فلم له مسند كبير يقال ان فيه اربعين الف حديث هو كتاب من كتب السنة  
 والكلام هنا في تدوين الرأي على خلاف الحديث وقد ظهر في اتباعه من لا نظير لهم في اقامة علمه وعقله  
 وتوفى وطاعة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال في الترجمة ومن توفى الحج واسنى الدرمين على طوفاهم  
 هذا الامام الاجل الاكرم ورقة سكا به ورقة مذهبه واجتهاده ان شيخ الشيخ قدوة الاولياء وقضا القضا  
 وفرد الاحبار الشيخ يحيى الدري عبد القادر الجيلاي رضي الله عنه وارضاه حامل لمذهبه تابع لاه قال  
 في حجة الاسوار في مناقبه وكانت يفتي على مذهب الشافعي واحمد بن حنبل ومن هنا يظهر انه كان له اجتهاد  
 ويرافق احد للذهبيين والمتشبهوا المقرانه كان على المذهب الحنبل وشئت ذكره ووقع بعض من الحنابلة والاهم  
 انتهى قاقول لو ثبت كونه رحمه الله تعالى المجتهد او لعل الامر كذلك فهو ائمة اجتهاده بالذهبيين المتكبرين الذين  
 مبنا على اتباع الحديث والكتاب من عما من الاتفاق وحكم ما فتنه بمذهب الحنفية والما لكبة في غالب  
 الاحوال من غير ائساب الاتفاق ولعل من هنا قال من قال من اهل السلوك انه لم يكن في اهل الرأي وفيه ولو يتبين  
 ذلك فيهم واه اطم على كل حال فاعتقادنا في الاقضية الاربعة للجهديين وغيرهم من مجتهدى هذه الامم  
 الى مناهن الذين اتفق اهل العلم على حلهم وفصلهم وتقواهم وخشيتمهم وزهدهم واخلاصهم في الحديث

الحديث

مسند الامام احمد بن حنبل





قال العامة والمخاصة كلهم متعبدون بما جاء من عند الله وعند رسوله سواسية في ذلك صغير  
 وكبيرهم ليس احد من هؤلاء مخصوص بما يشي ليس تميز فان كنت آدمياً فاما نطقك بالحق وان كنت  
 حيواناً اخر من سلك على الباطل وانظر ايها السني في حديث الباب هذا وتأمل في الغاية الشريفة  
 ما دام في لفظ القهقري والاختقال والتأويل واي معنى للفظ الثعالين والبطليين والجاهلين ومن  
 مصداق هذه المياني والمعايير لا يكون مصداقها من لاء الذين اشير اليهم من الغرق الباطل والضلالة  
 المضلة المائدة المبيدة في دين الاسلام الحق وشريعة الايمان الصادقة والكلام على هذا الحديث  
 يطول جدا وفيما ذكرنا في مقع وبلاغ نقوم بعلوم وعون بحسن مرسلات قال رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم من جاءه الموت وهو يطلب العلم اى علم الكتاب والسنة يهيى به الاسلام ويقوى به الدين الحق  
 الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لا يحصل المال والجاه ولذات الدنيا والشهوات النفسانية  
 فيه وبين النبيين درجة واحدة في الجنة قال في الترجمة هذه سبالة في قرية من حضرة الانبياء عليهم السلام  
 ولهذا الال درجة بلغة الواحدة رواية الدارمي وقد عمل السلف من اهل الاخر من الحديث حتى اصابوا  
 وهم على طلب علم الحديث ودروسه وتعلمه وسامه مرة بعد اخرى وكرة بعد اول يشهد لذلك كتب الطائفة  
 وقراهم ذكر على الفارسي ان الغزالي مات والبخاري سلس صدره انتهى وذلك انه اصنف في آخر عمره  
 كاشتاق العلم الكلام واقبل على العلم حتى كثر وادخل في هذه المراتبة العلم الا انه العلم بغير كفاية والعلم بالدارم  
 وعنه رضي الله عنهما مرسلات قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من جلت في سائر الدارين كان العلم في الدنيا  
 الناس الخير والاخر صوم النصارى ونعيم الدليل ايما افضل قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العلم الذي يوصل الى الجنة شر من العلم  
 الذي يوصل الى النار الذي يصوم النصارى ويقيم الدليل افضل من العلم الذي يوصل الى النار الذي يوصل الى الجنة  
 في الدين ان اخبر الله به ففعل وان استغنى عنه اخفى نفسه رواية رزين قال في الترجمة حامل العون الا  
 جمال العالم ان لا يجمع الى الخلق ولا يميل الى مصاحبتهم ولا يطمع في ساقعهم ولا يترك افادة العلم فان  
 احتاج الناس اليه واصطروا اليه اهدم وجوده عالم اخر من غير ان دخل فيه حكمة الضمير ودية وينفع الناس  
 وينفد لهم وان لم يحضوا اليه ولم يستفيدوا منه ليستغنى عنهم فينتقل بعبادة المولى وضمة العلم به على  
 الكتب الدينية والتصنيف لشرف العلم اتمى وفي حديث وثابة بن الاسقع روى ما سئل عن طلب العلم فاذا كان له  
 كمال من الاجرة لم يدر كنهه فكانت له من الاجرة اية الدارمي قال في الترجمة وعلى كل تقدير ينبغي ان يكون

في طلب العلم فان حصل فتدبر على فزروا فانكثرت في طلبه من السعادة وفي حديث عبد الله بن عمرو ان  
رسول الله صلى الله عليه وآله لم يجلس في مسجد فقال كلاما على الخير ووجدها افضل من صاحبها  
اما قوله في دعوت الله وبر نعمته التي لا تحصى فان شاء اعطاهم وان شاء منعهم واما قوله في تعلمون الفقه او العلم  
ويطرون الجاهل فمما افضل واذا ابستم مع الجاهل فمما رواء الداعي اي جالس في قوم كانوا في هذا الزمان العلم  
قال في الترجمة واي فضيلة اهل وازيد من ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو معد نفسه للثروة

گدا پانز از معینی خبر نیست      که سلطان جهان با است امروز

وفي حديثنا من مائة ألف موضع عمل تدرون من أجود جودا قالوا الله ورسوله أعلم قال يا هاجر جود جود الله  
الاجود من اجود ومن بعد ي رجل علم افشره ياتي يوم القيامة اسما واحدا و قال امة واحدة واداء  
اليه في شعب الايمان وفيه من فضيلة العالم النافع والعلم النافع ونشره في الناس ما لا يقاقدون العلم  
ارزقنا ولو لا فيه الا ان العالم وضعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الدرجة الثالثة من الجود  
واشركه في ذلك معه ومعها سبعائة مكان كافيا وافيأشافيا قال في الدرجة يعني نشر العلم بالفضل  
والقصيف بل بالكتابة ايضا انتهى وقد العلم بالاناء في السنن وكتبنا من الاحاديث شعرا ياتي عليه  
ويقول في ذلك الى اخرها هم على كل وجه فكان الجود اناس جميعا في الجود والكرم الفياض عن

ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اناسا من اهل بيتي سيقتلون في الدنيا  
 ويقبضون القرآن يقولون تأني الامراء فقصيب من دنياهم وضربهم يدنيا ولا يكون ذلك كما لا يخفى من  
 التقادير الا الشوك قال محمد بن الصباح كانه يعيسى الخطاي رواه ابن ساجه فيه ذم العلماء طابوا الدنيا  
 ملازمي الامراء لا فهم جعلوا العلم وسيلة الى اكتسابها وهذا الجنب كثير في الناس الفضلاء اليوم وقبل ذلك  
 زمن كثير و اكثرهم النعماء والقرءاء اما اهل الحديث فلاحقوا واحد من الغم ابتلى بهذا اهل كان غالبهم  
 مجتنبين من محبة الامراء محترزين عن مجالسهم فانعين حل للقوم مقصرون على العلم رواية و دراية فو على  
 العمل صوابا و اخلاصا من انكر ذلك فعليه بكتب التواريخ والسير و بالمازنة بين الفريقين في وجه هذا  
 الاختلاف و عدمه و اكثر نعم و القلة و يدل لهذا الحديث ما روي من سفیان ابن عروه الخليل قال كتب  
 من ارباب العلم قال الذين يعانون بما يعانون قال فما اخرج العلم من قلوب العلماء قال الطبع رواه الدارقطني قال  
 في الاتحاف قال الشيخ ابو العباس المرسي وقت في ابتداء الامراء لا كمتكررة و اشتريت من رجل كان

فهم الخط والصوت

شيئا بضعف درم فخطبنا فقال ان هذا الفتن قليل لعله لا يأخذ بحق فتفت عانت السلامة في الدين  
 بترك الطبع في الخلقة انتهى وفي حديث الاوص بن حكيم مرفوعا الا ان شر الشوهار العلماء وان خير الخير  
 خيار العلماء ورواه الدارمي وفي حديث شاذي الدرداء قال ان من شر الناس عند الله تعالى من ايقظ  
 جملة اخوة الدارمي وبالحاجة هذه الاحاديث دفعت على ان العلماء قسما من قوم منزهين وقسم اخر غير وفي  
 هذا رد على من زعم ان العلم لا يكون الا خيرا والعلماء كلهم خيرا بل منهم هوسر وهذه الشبهة في الفضل لا يلتزم  
 اكثر من غيرهم ومنهم المقلدة وفي حديث علي كرم الله وجهه مرفوعا وشك ان ياتي على الناس زمان لا يدين  
 الاسلام الا الله ولا يبقى من القرآن الا اسمه مساجد مكارمة وهي خراب من الذي علموا ثم شربوا ثم اذبحوا  
 العلماء من عند ثم يخرج الفتنة ويصرقهم ورواه البيهقي في شعب الايمان وهذا الزمان قد اتي ووجدنا في  
 الحديث على الوجه الاخر لا زال الفتن تخرج من عند هؤلاء وفي حديث بعد الابتلاء وفي حديث زاذي  
 قال ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيئا فقال ذلك عند ان ذهاب العلم قلت يا رسول الله وكيف ذهاب  
 العلم وخسر القرآن وقرآه ابناء وبقروا ابناء وذا ابناء هو ال يوم القيامة فقال كلك امك زياد اذ كنت  
 لا راك من افقه رجل بالمدينة اوليس هذه اليهود والنصارى يعرفون التوراة واذا خيل لا يعلمون بشي مما  
 فيها ورواه احمد وابن ماجه ورواه الترمذي عنه نحوه فكذا الدارمي عن ابي امامة والكلبي دليل على ان  
 ذهاب العلم بهذا العمل ولا ييب ان العمل قد ذهب منذ ايام دليا لي طوال وعراض وانما بقي منه الاسم  
 والرمز في ظاهري الدنيا ومن ثم لا يركب فيه تراميطون في المساجد والحلقات اعواما ولا يظهر اثاره في احد  
 بل في انفسهم خاصة

واعطان كبري جملوه برحارب منبريكين  
 چون بخوت ميرود آن كارو يگريكين  
 وفي حديث ابي هريرة يرضع من اول الناس يقضى عليه يوم القيامة رجل تعلم العلم وعلمه وقرء القرآن فاتي  
 به فخره فخره فقال فاعلمت فيما قاله من العلم وعلمه وقرأت ذلك القرآن قال كذبت وكذبت  
 العلم ليقال انك عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارئ فقد قيل ثم امر به فصب على وجهه حتى التقي والندار  
 الحديث رواه مسلم وفي الباب احاديث كلها دلالة على ان عذاب العلماء الذين لا يعملون بما علموا الشدة  
 وخبرهم في العقاب زيد وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله  
 عز وجل يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة من يجد لها دينها رواه احمد وادخل في الترجمة اكثر الناس

فهم من هذا الحديث ان المراد به شخص واحد من الامة امتا زمن بين اهل الزمان بالتقديدين ونسرة  
 الدين وترجيح وتوقيفية السنة وقلم البديعة وقمعها ونشر العلم واعلاء كلمة الاسلام الى ان عيضا من  
 كانت كذلك في المائة الاولى ثم المائة الاخرى فملم جرا وقال بعضهم الاول على حمله على الجمع سواء كان جملا  
 واحدا او جمعا فان كلمة من تقع على الواحدة على الجمع وايضا ليس هذا التقيد مختصا بالعلماء والفقهاء بل  
 يشمل الملوك والامراء والقراء واصحاب الحديث والزهاد وعلماء الفقه وارباب السير والنفارين وغيره الاغنياء  
 والافقياء الباطنين اموالهم واشياءهم على العلماء والصلحاء وفي مصارف الخير الباعثين على ترجيح الله  
 وتقويته وجميع الطوائف التي يحصل للدين قرة وكمال ورواج منهم قال وان اعتبر عموم البلاد والديار  
 ايضا لوجود واحد او جماعة في بلد او بلاد على هذه الصفة فليس بعيد انتهى واقول هذا البيان مع اختصار  
 جامع المراد وقام الكلام على هذا المرام في كتاب حجج الكرامة وقد ذكر فيه من كان كذلك من زمن السلف  
 الى هذا الزمان وخلاصة القول ان المراد بالتقيد في هذا الحديث تقيد الدين والدين عبارة عما جاء به  
 سيد المرسلين من عند رب العالمين لا ما جاء به جماعة من المتدعين واتقت عليه طائفة المقلدين والذين  
 جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا القرآن وهذا الحديث فراجع القرآن في اقامة تلاوة او  
 درسا او ترجمة او تفسيرا او فريشا او قريشا واحصى السنن للآخرة فيهم تدريسا وتشريحا وطباعة  
 وكتابة وتبليغا وتحقيقا لاحكامها ومسايلها ومتقاصا لها على طريقة السلف الصالحين من الصحابة والتابعين  
 ومن بعدهم بالاحسان الى آخر الامر واخذ العلماء الاخرى والكتب المفرقة عليها مما لاحاجة اليه في الدين وعنى  
 اسفار المحدثين والمقلدين والمبتدعين والمتركون من طوائف الاسلام وغيره مما يضاف الى كتاب السنن  
 يشاقي القرآن والحديث وسعى في ذلك غاية ما امكنه من السعي في اهل البدع والفتن واحياء السنن امانة  
 الآراء والاهواء واقامة الآثار البيضاء السمة السهلة الخفيفة الغراء سواء كان من الملوك او من المالكين و  
 من الامراء او من الصالحين ومن ارباب الاقلام واصحاب الاعلام وسواء كان في العرب او في النجم او  
 يكون واحد بهذه الصفة او جماعة في بلد او في بلاد وفي زمن او ان من وفي العباد اهل الباطن او في العلماء  
 اهل الظاهر وفي اهل الحرف والمساكر او في السوقة وغيرهم من اتم بركة الاسلام والايمان والاخلاص  
 في الباطن والظاهر فمن لا شك من اهل التقيد من كان وايضا كان واما من شمر عن سابق الجهد لترويج البدعات  
 واشاعة المحدثات ودعاية الناس الى تقليدات الرجال والفلسك باقاويل الاجيال والاقبال وقام بالرد

والفتح في علماء الآثار والع في ذلك الاسفار ما بين الطول والاختصار وانتصر لثلاثة اخصاص فيها  
 خلف من قلوبهم اوفعلوا حفظها السنة والكتاب بصدرا يد من الكتب البدعية والطواهير الفقهية  
 ويطلع دواوين الحديث ورأى عظمها ولا يرضع اليها راسا ولا يضيئ لها في بديع خبرا وافيها من غير  
 القيد والاحتياط له هي الشهرة وفعله يكذب الله فهو معز وزخرا اطمس اللعين واقع في شوك الجمل  
 والصلالة يخط في ما ياتي به وين رغب العشا ابل يحزون من جملة الجاهلين وانما قلنا ذلك لما سائنا  
 جماعة نبغت في هذا الزمان ومعنا بها تدعى لها القيد والاحتياط وليس عليها اثار من علم ولا عقل  
 ولا انصاف ولا اخلاص بل هي الطالبة لجاه الدنيا ومعيشتها عند من هو عن الدين بمعزل وعن الاسلام  
 على طرف القام والعوام تبع كل ناعتي والناس مقلدون بكل ناعتي فسبحان الله من هذا القيد واذكر الاجماع  
 وجملة رايانا ذلك باعينا ومعنا باسما منا ونرى الدنيا قد انصرفت واظلمت للفتنة والقيامه جازم في اذنت  
 بالحق والثناء وظهرت انوارها كما لا يجد الا كما يجادل عن العقل ما طل وعن العلم غافل فرحم الله  
 فهم نفسه في هذه الاذنة وقاما من مثل هذه الفتنة ولزم البيت مسكت عركت وذيت والله يخلص رحمة ربنا  
**بحث** في معرفة اصول العلم وحقيقته وما الذي يقال عليه اسم العلم والتفقه مطلقا  
 تقدم حديث العلم ثلثة في الباب الماضي وهو عند ابي داود وابن ماجه وهو نص على ان العلم عبارة عن  
 كتاب الله وسنة رسوله لا ثالث له والمراد بالفرصة العادلة في هذا الحديث هو علم التواريخ دون الاجماع  
 والفتاوى كما انهم يفتون العلم يدل لهذا الحديث اربع مرقوم تعلم العلم عليه التام تعلم الفقه اثنان على الكتاب  
 تعلم القرآن وعلى الناس فاني لمستعين العلم سيقين فيظهر الفقه حتى يفتل اثنان في فريضة لا يجيد ان  
 احد افضل بينهما رواه الدارقطني والدارمي وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه تعلموا القرآن وعلموا ما  
 فاني مقبوض رواه الترمذي وهذا نص في محل النزاع فما ابعد حملنا على غير ذلك قال العلامة الشيخ صالح  
 بن محمد الغفاني في ايفاد العلم عن ابن عمر رضي الله عنه العلم ثلثة اشياء كتاب ناطق سنة ماضية ولا ادري  
 اخرجه الدارقطني في مسند الفردوس موقفا وكن ابو نعيم والطبراني في الاوسط والخطيب في رواية مالك والدار  
 في غرائب قال الحافظ ابن حجرهم الموقوف حسن الاسناد انتهى قلت ويدل له حديث ابن مسعود بلفظ ايها  
 الناس من علم شيئا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم ان تقول لما لا تعلم الله اعلم قال تعالى  
 لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم قل فاسألكم عليه من اجروا ان من التكلفين متفق عليه وفيه ان لا ادري

ولا أعلم العلم ولو قيل ان الرأي والقياس او الاجماع علم ثالث رابع وزيدية ايضا فكلان كثير من عباده يهود  
يؤمنون عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تركت فيكم امرين من تصلوا ما تقسم  
بهما كتاب الله وستة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وهما ان الحديثان جهة علي بن قال بان اصول الشريعة  
اربعة لان فيما القصر في الامرين وهما القرآن والحديث وقال ابو حنيفة قال مالك الحكم حكمان حكم جاء به  
كتاب الله وحكم احكمت السنة فذل الحكم الواجب وذلك الصواب وقال العلم في ربهدي به الله من يشاء  
وليس بكثرة المسائل وفي رواية ليس الفقه بكثرة المسائل وكثرة الفقه في دينه الله من يشاء من خلقه وقال  
ابن وضاح وسئل يحسن ابيع العلم ان يقول لا ادري فيما يدري فقال اما ما فيه كتاب فاشترى وستة  
فلا يسمه ذلك واما ما كان من هذا الرأي فانه يسمه ذلك لانه لا يدري ام يصيب هو ام يخطئ ثم ذكر حكما  
ضمناه حديث الخ وقال في الحديث فقهنا مطلقا وذكر حديث ابي هريرة وفيه لما رايت من حرصك على العلم  
وفي آخر لما رايت من حرصك على الحديث قال ابن عبد البر في الحديث علم اهل الاطلاق وفي حديث  
ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ايا الله راى اية معك في كتاب الله اعظم قال نعمت الله  
لا الله الا هو الحي القيوم قال فعرب في صدرى وقال يهناك العلم ايا الله راى الحديث وسند صحيح وفيه  
اطلاق العلم على القرآن وفي حديث ابي سلمة في قصة المتوفى عنها زوجها فقالت ان عندى من هذا علما وذكر  
حديث سبيعة الاسلمية وفي حديث ابن عباس في قصة الوراثة لعبد الرحمن بن عوف فقال ان عندى من هذا  
علما ثم ذكر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذه الاحاديث والا فانه يدل دلالة واضحة على  
ان اسم العلم هنا يطلق على ما في كتاب الله وستة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم لا على ما في غيره من الكتب والارباب  
الرأي والعصبية من جهة العلم في ما دون كتب الرأي الذهبية مع مصاحفة بعضها او اكثرها فهو العلم بالحدوث  
النسبة وقد قال الشعبي وما قالوا فيه برأهم قيل عليه وهذه للقاله منه كانت في عصرنا اربعين الذي شهد  
لهم سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم بالخيرية فما يالك من بعدهم من ذلك القرن الى هذا القرن الثالث عشر  
الذي جعل اهل دينهم الحمية والعصبية وانضموا في طوائف فطائفة منهم خليليون ادعوا ان جميع ما نزل  
على محمد صلى الله عليه وآله وسلم حصن في حصن خليل فنزل من ان كتاب الله العزيز الجليل خسر وايضا من منصفين  
ومنطقة وكل قيق فيه وجيل وطائفة منهم كنز بن اود ربن ادعوا ان ما في التكرار والاختار هو العلم  
واقام مصومان من الخلق والهم فان شذني عن هذا من علم فاعلموا علم ما في الاسعدية والخيرية وما في

هذه الكتب عند علماء الشيعة موقوفة في العمل على ما نزل به جبريل عليه السلام على خير البرية وطائفة منهم  
 من غير أن أومنها جبريل فيجوز عن منطوقها ومضمونها وما فيها يتعبدون فأنها هـ وأنا إليه راجعون وقد  
 قال تعالى فان تنازعتم في شئ فردوه إلى الله وإلى الرسول قال علماء أبي بكر كتاب الله وسنة رسوله صلى الله  
 عليه وآله وسلم وقال يعقوب بن محمد بن أبي بكر كتاب الله وإلى الرسول أي ما دام حيا فإذا جهل قال سنة  
 وعن ابن عمر ثلاث أحاديث في كل واحدة من هذه القرآن يتكبره الرجل ويتكبره فيه شك ان يقع على علم لو كان  
 يعلمه وهذه السنة يطالبها المرء ويسأل عنها ويتبين راسا الناس الا من غير قال احمد بن خالد هذا هو الحق الذي  
 لا شك فيه قال وكان ابن عباس يحبه هذا الخبر ويعتزل جديده وعن عطاء بن قريظ قال اطبقوا الله  
 اطبقوا الرسول قال هي اتياع الكتاب والسنة واول الامر منكم قال هو اولو العلم والفقه وبه قال جماعة وقد  
 ان العلم والفقه هو ما جاء عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وآله وسلم من القرآن والاحاديث وقال  
 طلق بن عثام ابنا حصص بن خيثم في قضية فقلت له قل فقال انما هو رأيي ليس فيه كتاب لا سنة وانما اجوز  
 في الشيء فما لم يلق وقال عاصم الاحول كان ابن سيرين اذا سئل عن شيء قال ليس عندي فيه الا رأيي اقمه فيقال  
 قل فيه برأيك فيقول لو امكن ان رأيي ثبت لقلت فيه ولكن اخاف ان ارى اليهم رأيا وارى عندي رأيا  
 ان اتبع الناس في دورهم ومن سأل عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه ان رجلا سأله عن شيء فقال له لم اسمع في  
 هذا الشيء فقال له الرجل ان ارضى برأيك فقال له سأل الرجل ان اخبرك برأيي فذهب فارى بعد ذلك رأيا  
 حيا فلا يجدك وعن ابن عمر رضي الله عنه انه كان اذا سئل عن شيء لم يفت به شيء قال ان شئتم اخبركم بالظن  
 وعن ابن الصبح قال ياتي على الناس زمان يعقن الرجل راحته حتى تقصد شحما فزيس عليها في الاصر حتى تصير  
 نقضا يلحق من يفتيه بسنة قد عمل بها فلا يجد الا من يفتيه بالظن قلت ولعل ابا الصبح اخذ ذلك من حديث  
 اتخذ الناس رؤسهم لانياسا لئلا يفتوا فيهم فلم يفتوا واصلوا او اختلفوا بطولهم فهم روي عن ابن عمر واخرج  
 ابن عبد البر بسنده عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لكل شئ اقبالا وادبا  
 وان من اقبال الا هذا الدين ما اشقى الله به حتى ان القبيلة لتفتقه من عند اسيرها او قال اخرها حتى لا يكون  
 الا فاسق او فاسقان فهما مقبوعان ذليلان ان كلفا او نطقا قمعاً وقهراً واضطهاداً فذكر ان من ادب هذا  
 الدين ان يقهر القبيلة كلها العلم من عند اسيرها حتى لا يبقى الا فتية وفتية هان فما مقربان ذليلان ان كلفا  
 او نطقا قمعاً وقهراً واضطهاداً الحديث وقد وقع كل ذلك وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وقد تقدم ان اسم الفقيه في السنة السنية وجماعة السلف الموضوعة لتأنيده على ما لم يكتب في السنة وانما  
 الصحابة ومن تبعهم بالاحسان واسم من يشتغل بالرأي والظن في مقتضى حديثنا وهذا من كتبنا له سنة  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقصدا للسنة من الصحابة والتابعين وانما هم المستند اليها من وراء غيره ولا  
 يطلق عليهم القبول هو باسم الحموي والصبية اولى وخرى ولقد شاهدنا في زماننا هذا ما قاله ابن الجوزي  
 طعن من اتقى للغرب ومن اتقى السوء ان الحجة بين الشريطين ردا عنه شرهما فلما ان احدنا يستل عن نار الله  
 فيرجع ان كتاب رب العالمين وسنة سيد المرسلين وانما الصحابة والتابعين لانهم زجوا بكل واحد منهم  
 كان قسما محسودا وبغضه جميع من في بلاد من المتفهمين والطائفة وقال من فيه العوام والمتمسكين بسننهم  
 وموجب العداوة لهم والمسلمون من قسدهم ان كتاب والسنة وتركتم علوم الطائفة العصرية والمقلدان  
 روي ابن عروبة عن عبد الله بن مسعود اني سمعت ابي قال سمنا بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم في  
 شجرة فقال اني لا استقيم من اي امر اقبل في امه لا من الله صلى الله عليه وآله وسلم رايتي قال عطاء بن رباح عن العلم  
 النظم ان يقول الرجل رايت علاقة على لسانه لسانه فلهذا في قوله لا من الله صلى الله عليه وآله وسلم رايتي  
 الذي في الخصومة صلا شير موصوفه انما ان ابن ياب... به والذين في خصومه فكانت موكدا ان من سب  
 يارهم وكل من نعم وكل موكدا ان الناس من انهم حيا في رايهم اهل البيت الا انهم يقتولوا الذين رايوا ليس  
 الرائي ثقة ولا خفا ولا يجرؤوا على ان يرايوا من لا يثقفون والذين الا قريبا ولو يطلع ان يكون يقيانا ولا يثبات ولا يثبات  
 احدنا يقول لا امر قد استيقنته وعلم انه يراي كذا وكذا فلا احد احدنا استحقاقا بدينه من المحدث رايه  
 راي الرجل دينه سم وضاع ان من هذا الذي في هذا المعنى والله اعلم اننا نوصي بالذين في هذا المعنى في هذا المعنى

انتم بعد ما اوجبت عظامي	وكان للوت اقرب ما يلبي
احاد كل من عرض خيبر	واجعل دمه حديد العجب
فاذك ما علمت الراي غريب	واليس الراي ذم الياس
والله في هذه وهي القرب	نصرا وفي الزنا في العجب
وقد سفت لنا صحت قرائ	يلين كل جرح
وكان شعور ليس بمخفاه	بمن تركه في العجب
وما حوس لنا سراج بصم	من سراج في العجب

هذا البيت من شعر الشريف



فأما ما حلت فقد كفا في	وأما ما حلت فحينئذ في
فلست بمكفر أحد يصل	ولم يخبركم أن تكفروا في
وكذا أخوة نزل في جميعاء	فندق كل من أتاب ظنين
وما يرح التكلت أن رؤيتا	لشان ولحد فوق الشيت
فاوشك أن يفر عما ديت	وينقطع القرين من القرن

قال ولا أعلم بين متقدمي هذه الأمانة وسلفها خلافا في أن الرأي ليس له حقيقة وأما أصول العلم فهي الكتاب والسنة ونعم السنة إلى قسمين علمه فخر من آثاره الكافة من الكافة فهذا من العلم القاطعة لا أعز أنكلها إذ لم يجد هذه الخلاف ومن رد مثل هذا الخبر منهم فقد رد نصا من حدس الله فقال لا يجب استنباط عمدة ورافة دمه أن لم يتب لمخبره مما اجمع عليه جميع المسلمين فأضبطه بالإخلاص وهذا قد سلك فيه سيل جسيم والذهب الآخر من السنة خبر الأحاد ودرواية الشكايات لا ثبات فإذا سئل المروج المتصل الصحيح الحسن فهذا أيضا يجب العمل به عند حاجة من علماء الأمانة وسلفها الذين هم الأمانة في الدين والجمعة الأمانة في الشرع للبيان ومنهم من قال أنه يجب العلم والعمل جميعا وهذا الحق وعليه ما جئ سلف هذه الأمانة وإنه قالوا رأت على حسب هذه سلاحيات التعمير قليل جدا وغالب السنة الكثرة الأحاد والعمل بها واجبهم وأحد هذه الأخبار على درجة وأقل صفة من أحاد الأثر بالترتيب ولا شك أن سند الرأي منقطع وسبب الخلل يحصل فإن هذا من ذلك قال ينسب السري السفي ظهري في العلم فذا من الحديث والرأي فوجدت في الحديث ذكر النبيين والمرسلين وذكر الموت وما بعده وذكر يومية الحق والوهميه وجلالته وعظمته وذكر الجنة والنار وذكر الحلال والحرام والحث على صلة الأرحام وإفشاء السلام وإطعام الطعام وسبب الخمر ونظمت في الرأي ما ذكره الكروان من بعة والجمل والنخلاء وانسقاء أسس والمأكسة في الدين والذمال الجمل والبست على قطع الأرحام ونحوه على الحد وورد في سنن هذا الكلام عن بولس بن اسلم أيضا ذكر أس عبد البر بسنده عن محمد بن جعفر لا خبر يأتى من سند دا عبد الله بن سحر

يجعل الله منكم مسلمة

دين النسي محمد احب	نعم المظنة فلتفتي الانار
لا تفتن عن الحديث واحله	فالرأي بيل والحديث فزار

العلم القاطعة

ولربما جعل الفقيه اثر الهدى والشمس بازقة لها انوارا

### ولبعض اهل العلم

المسلم قال الله قال رسوله قال العجابه ليس خلف فيه  
ما العلم نصبك الخلاف سفاقة بين النصوص وبين رأي سفيه  
كلا ولا نصب الخلاف جماله بين الرسول وبين رأي نفسيه  
كلا ولا رد النصوص بقصد + حذر امن القصير والشبيب  
حاشا النصوص من الذي رخصت به من فرة التطفل والتمويه

### قال ابو عبد الله البرج وعظت الناس

عقالة ذي نعم وذات فرائد اذا من ذوى الابرار كان استقامتها  
عليك بانار النبي فان له من افضل اعمال الرضا انبائها

انتم حاصل ما في الايقاظ ومثل هذه الايات اشعار كثيرة يجمعة من اهل العلم قداما وحينئذ ذكرها  
صاحب كتاب الحجة في ذكر الصحاح الستة فيه وفي كتاب الحجة بالاسوة المحسنة بالسنة وكانها ندل على  
ان المقصود الاصل في الشرع والمراد الحقيقي للشائع ان اهل الامة بالكتاب والسنة ولا تلتفت الى غيرهما  
سواء كان رأيا او تقليدا لاحد من اهل المذاهب وعلى ان الرأي التقليد ليست من العلم والفقه في شيء  
وان اصحاب الرأي وتقليدات الرجال هم السفهاء الجاهل في نفس الامر وان ظنوا انهم انفس علماء اوطن  
بهم ذلك بعض المحققين فان الاحتياط بالسيات لا بالاسماء وان الاشياء لمحقا تلي لا يستد بها الا بها  
فؤلاء الفقهاء اصحاب العصبية والهوى وارباب الاجتهاد وكذا ذماء ليسوا اهل اثبات من علم ولا من الفقه ليس  
في ورد ولا صدر وان ادعوا انهم ما يكون لارقة الفقه المصطلح عليه اليوم في اولئك القوم او مؤلفون فيه  
متوقفا وشروحا لكتب الفروع المذهبية المتأثرة بعد عصر الصحابة والتابعين لان الرأي ليس مستحقا للاتباع  
ولها جمعت هذه الفتاوى الفقهية من كثرة الآراء واختلافها مع اهل الامراء وطبقت تلك الدقائق  
الما لم من الاخرى الى السلف ومع ذلك لا يقبل ابدأ احد الاصاطيح جميع ما فيها من المخالفات او جعلها حجة العلم  
بكل ما فيها من الذخائر واما الفران والمحدثين فهذا الكتاب الله بين يدي كل طفل وسالم في دفعي مصحف  
فقط هذه السنة دواوينها في الصحاح الستة مع المؤملات لان صدور الاحكام على هذه خالبا وبها

اصح الكتب في هذا العلم الشريف وحقبة الفضة من مؤلفات هذا الفاضل الطيف والفاضل بن الطائفة بها  
وعالمها الامير معهما ان كانا في ايدى العلم بالسنة الصحيحة المتقاة المتقاة بالقبول في حكاية العلماء  
العلوم القول فاما واحد ودال بالانبات وسائر العلوم المتصرفة بحسب تعرفت الحجابات فقال ابن عبد البر  
حد العلم عن المتكلمين في هذه الفقه هو ما استيقنته وتبينت وكل ما استيقنته وتبينت فقد علمت  
وعلى هذا من لم يستيقن الشيء وقال به تقليدا فانه في الحقيقة لم يعلم بل حمل ما علم به غيره والتقليد عند  
جماعة العلماء خيرا لا شرعا لان الاتباع هو ان تتبع القائل على ما بان لك من فضل قوله وصحة روايته بعد  
معرفة الدليل ودراسة القائل والتقليد ان تقول بقوله وانت لا تعرفه ولا وجه القول بها وقاى ما  
سواه وتبين لك خطاه فقلده ومشيت وراءه وخافته خلافاه وانك قد بان لك ضايق قوله لا يكون مخالفا  
لقوله تعالى او قول رسوله الثابت بالسند الصحيح المرفوع اليه المتصل به وهذا اهم القول به وفيه  
وياءه العجب من اسلام هؤلاء الفقه السبعين بالامام لا يتركون تقليد الاموات خوفا خلافا منهم مع انهم  
بما اؤامه وهم متعبدون لامعبدون ومتقيون لامتبعون ويذرون اتباع السنة والكتاب ولا يخافون  
خلافا لبيهم ورسولهم صلى الله عليه وآله وسلم مع انه سيد الامة ومطاع الامة والا حق وان بلغ في العلم  
والعمل آية صالح لا يقدر ان يبلغ احد امرنا بها في رتبة فضلا عن سيد المرسلين فما الحق في القوم لا يكاد  
يفقهون حديثا ولا يقدرون على حديث منتهى العلم الذي لا يولد ولا يولد ولا يولد ولا يولد ولا يولد ولا يولد  
وما اتان المتكلمين قال الفلكي والعلوم عند جميع اهل الديانات ثلاثة علم اهل وهو علم الدين الذي  
لا يجوز لاحد الكلام فيه فينبغي انزل الله تعالى في كتابه وعلى السنة انبياؤها وعلم اوسط وهو معرفة علوم  
الدنيا التي يكون معرفة الشيء معرفة نظائره واشباهه ويستدل عليه بالحجاسة واوامه كعلم الطب  
والحساب والهندسة وعلم اسفل وهو علم احكام الصناعات وضروب الاعمال كالسباحة والغوصية والري  
والزراعية والخط وما اشبه ذلك من الاعمال التي هي الاكسر من جميعها كتاب او باقي عليها وصف وحساب  
واغافل يحصل بسبب ريب الجراح فيها ويكون الحدائق فيها غالبا ان كان سفيها فالعلم الاهل هو علم الادب والادب  
عنده هو الاسلام ويندرج فيه الايمان والاحسان والعلم الاوسط علم الابدان واليه حاجة لكل انسان  
والعلم الاسفل ما دبريت على فعله الجراح والبدان والاحسان انما تنق اهل الملل والادب والادب على  
ان الله الامنى هو علم الدين وانتق السليمة منهم على ان الدين يكون معرفة على ثلاثة اقسام اولها علم الدين

حد العلم بالدين

العلم عند جميع اهل الديانات

والإسلام والإحسان خاصة وذلك هو معرفة التوحيد والإخلاص وإيثارة لا تقيا ولا يصل إلى العلم  
 هذه المعنى كإله النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهو تلقى دي عن الله وتولين لمادة فقال وفيما في القرآن الكريم  
 من الأمر الاعتقاد في خلق الله سبحانه بما الفكرة في دلائل صنعته وإياته في بريته على وحدانيته وفردانيته  
 وأزليته وأوليته وأخريته وألأقرار والتصديق بكل ما في القرآن والحديث من كونه كونه فكنهه وسلم  
 والمحمس والشر وما أشبه ذلك من أسرار الحياة الدنية أو ما جرات البرزخ والقسم الثاني معرفة مخارج  
 الشرائع ومعادن أحوال الدين وذلك لا يكون إلا بمعرفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي شرع الله لنا  
 الدين على لسانه وأجره على يده ومعرفة ما جاء به صلى الله عليه وآله وسلم من عنده ومعرفة أصحابه و  
 أهله الذين أودوا ذلك عنه كما سمعوا ومعرفة الرجال الذين حلوا هذه العلم وطبقا فهم إلى زمانك هذا أو  
 معرفة المغبر الذي يقطع العذر في العمل به لتواتره وظهوره وتلقى الأمانة وإثباتها بالقبول كالأحاديت  
 المدونة في بعض تصنيفات الشريفة وما يليها من ما تركب الستة فإن الأمانة المرحومة المتبعة أذعن لها بصريح  
 الجنان ومستقيم اللسان ووجدت حولها من كمال قوة الإجماع وحلاوة الأبقان وقام الإحسان وقد وضعت  
 حسابة الحديث والقرآن في كتب علومهما وأصولهما يكفي الناظر فيها أو يفتي الإنسان ولا يحتاج معه إلى  
 هذه الطواوير الحديثة والرفاق المظلة والفتاوى العريضة التي تاتي بها أبناء الزمان على رغم اتساع السنه و  
 اقتراء القرآن العظيم إمامة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وانقضى عن هذه الجمالات الموقيات  
 وخاصة من تلك التقاليد التي هي من بطل الباطلات والقسم الثالث هو معرفة السنن السنية وأنها  
 وواجباتها وأنها ما وافقها وأما أثر أحكامها على وجهها الوارد وفي هذا يدخل خبر الخاصة العامة  
 المحلة للعلم المنقول من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومعرفة مخارج الحقوق والتداعي والإجماع ما  
 والشاذات وما إلى ذلك من أنواع التبر والالتزام المشتقة عليها من أعم العبادات والمعاملات والعبادات  
 قالوا ولا يصل إلى المعرفة ذلك انتق وفي هذا الكلام دلالة على أن الرجل لا يكون فقيها أي عالما  
 حتى كان عارفا بعلم السنن المأثورة المدونة في كتب الأحاديث وأما من قرأ كتب الفروع وكان على بصيرة  
 منها وصار يفتي ويعقب ما فيها ولا يعرف القرآن والحديث وعلومهما ولا يعلم أضياف من الآيات  
 البينات والآداب الواضحات والنصوص الصريحة والبراهين البراهين وأما مبلغ علمه هذه الشأ  
 إليها طليس من بقيقه وإن جمع عليه العوام واعتقدوا بحجة الأمام فرب مشهور أصله وعلمه ليس

خلقهم اتبع كل ناعق وللشي ورأى كل ناعق وكذلك حال المحرّص في هذا الزمان فانهما يصلح لشي الله  
 بانهما وابداهم عن فهم الدين وصفاً لله واشهد بن فاسم قول الحق واسوته فهم كالاتمام بل اعلم اصلها  
 سببها وهكذا وجدناهم ورأيناهم ومعتناهم منذ هم طبل جيل وقبيلاً وأما من يفتق الحق الحق فحقاً أو ما  
 حقيقة لا يخاف من يجره له الفقيه عند العلم ما يخرج امرهم من عبد الله يا سيد رجال بصفتها ثقات  
 عن ابي مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يا عبد الله بن مسعود قل ليلك  
 يا رسول الله ثلاث مرات قال اذ ربي اي الناس ما علم قلت الله ورسوله اعلم قال اعلم الناس باصمهم  
 بالحق اذا اختلف الناس وان كان مقتصراً في العمل وان كان يزعج على سببه قال ابو يوسف القاضية  
 وهذه صفة الفقهاء وفي رواية انضامهم على افضل علم علما واخرج بسند فيه ان الحسن بن سعيد عن علي بن  
 ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الا ابتكرنا الفقيه كل الفقيه  
 قالوا بلى يا رسول الله قال من لم يقض الناس من رحمة الله ومن لم يؤيدهم من روح الله ولم يؤيدهم  
 من مكر الله ولا يبع القرآن رغبة عنه الى مساواه الاخير في عبادة ليس فيها تقوى ولا علم ليس فيهم  
 ولا قراءة ليس فيها تدبر قال ابن عبد البر لا ياتي هذا الحديث مرفوعاً الا من هذا الوجه واكثرهم يفتق  
 على كرامته وجهه وقال الحارث بن يعقوب ان الفقيه من فقه في السنة والقرآن وعرف مسكناً  
 الشيطان وعن ابن القاسم قال مثل ما لك من هذا القوي قال لا يجوز الا لمن اختلف الناس فيها قيل  
 انه اختلفت اهل الرأي قال لا بل اختلف اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعلم النافع والمنسوخ  
 وحديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فذلك يفتق وقال ابن الما جنوت لا يكون اماماً في الفقه  
 من لم يكن اماماً في القرآن ولا اماماً في الآثار من لم يكن اماماً في الفقه اي في علم القرآن  
 وعن سعيد بن المسيب ان كان يقول ليس من عالم ولا شريف ولا ذي فضل الا وفيه حب ولكن كان  
 فضله اكثر من نفسه ذهب نقصه لفضله كما انه من علم عليه نفسه ذهب فضله وقال غير الا علم العالم  
 من الخطا فمن اخطأ قليلاً واصاب كثيراً فهو عالم ومن اصاب قليلاً واخطأ كثيراً فهو جاهل وفي الشئ  
 السائر الفاضل من عدت سقطاته واحرزت ملقطاته

بَابُ فِي وَجوب طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم

واتباع ائمة السنة وذم الرأي وما يليه

في الفقه  
 في الرأي

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَنُزُلًا مَلِكًا الذِّكْرُ الْقَبِيرُ

الناس ما نزل إليهم فيه ان القرآن رحمة وهداية وفيه بتيان كل شيء يحتاج اليه الناس من احكام العباد

والمعاملة والعادة والمواظب والزواج والاداب والقصص والامثال ويشهد لهذه الدعوى

تفسير الكتاب العزيز من سلف الامة واثمتها وكل من اعطى فها فيه فقد رزق على كثير ايفيق به وبغض

في الناس وفيه الأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ببيانته لهم والإثباته في ذلك وهذا

يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ فُرض عَلَيْهِمُ اتِّبَاعُ مَا نَزَلَ إِلَيْهِمْ وَأَنَّهُ سَجَانُهُ لِيُجِيبُوا لِمَا أَتَى بِهِمْ وَأَتِيَا بِهِمْ أَمْرٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ

والله وسلم من ترك القرآن والحديث فقد حرم من العلم وبعد عن الرحمة وخلى عن الهداية وقد قال سبحانه

رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولكن جعلناه نورا لنهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط

مستقيم وفيه ان الكتاب خور وان الحديث صراط مستقيم وقال فاستمسك بالذي اوحى اليك وهذا

نص في امتاع الكتاب وقد نذب اليه رسوله وامره فماتك بغيرة وقال ان احكم بينهم بما اتزل

اه ولا تشع احواءم والمراد به كتاباه والمراد بالا حواء اراء الرجال وقال تعالى اليوم اكملت لكم

دينكم وانتم عليكم نعمت ورضيت لكم الاسلام ديناً وهذا ظاهر في ان دين الاسلام كامل لا ينقص فيه

والكامل لا يحتاج الى اكمال فمن زعم ان الامه تحتاج الى رأي الرجال وتقليد المذاهب فقد ظن ان الله

ناقص لا يتم الا بضم ذلك اليه وهذا الكار لحد هذه الآية الناطقة بكسالة مقامه ثم من صلى الناس بما اناهم

من العلم وامرهم بالاقصار عليه وان لا يقولوا غيها عليهم فقال لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم وكذلك

اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وقال ولا تقولن شي اني فاعل ذلك

عزرا الان يشاء الله وقال ولا تقف ما ليس لك به علم والايات فيها دلائل على ان الايمان هو ما جاء

في القرآن وان لا يستند له لابل منه في فعل الشيء وان لا ينبغي اتباع ما في غير الكتاب السند والاعتماد على العلم عا رتعا فيهما ولسوا هذا

فضل او جعل فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخر العيرين كتاب الله للذي اولى عانيه وكان اصحابه يفتاوا ذاك عنه فكانوا

اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اراد الله من كتابه غير واحد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبلغوا سنة ورواها

وهكذا قال شيخنا: «سألت عن هذا» **وقال تعالى** لا يمكن المؤمنين ولا مؤمنات إذا قلن ورسول الله امر أن تكونوا لهم

الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل خلا لا بعيدا عن اصوع في ان محالفة الكفا والسنة

في امر من الامم عبادا فكانت او عقيدة او معاملة فوجب الضلال البعيد ولاست ان من علم في امر

ان حكم الله وحكم رسوله فيه كذا او كذا اخر افترقا بين ما في الفتن امرها تقليد المذهب وتأيد المشرع في حكمها  
 بالرأي واخذ ابا الهوى فهو ضال بعيد الضلالة وهذا الجنس كثير في اهل المذاهب والتقليد لا يخفى  
 عليه **وقال تعالى** يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا دين ايدي الله ورسوله واقتوا الله ان الله شديد  
 فيه الغنى عن تقليد الرأي والهوى والفتيا وغيرها على امر الرسول والخطاب للمؤمنين ففيه دلالة على  
 ان هذا التقليد ينافي الايمان ولذا اكلمه بقوى الله وخشيته وانه سبحانه يجمع ما يفضلون في تقليد الراي  
 على الرواية وتقدير زعمهم على السنن الثابتة ويعلم صنفهم هذا لا يخفى عليه من ذلك خافية **والله اعلم**  
**في الغيب** فمن قدام قولا لا يحل من الامة او راي لا يحل من اهل العلم او قايما لمجتهد في المذهب او استحقاقا  
 لفتية او بدعة لمحدث او عقيدة لفلسفي او مشايخي فقد اتى بالعلم ولحق الله واهل بيته المسامحة  
 لمقاله وفي هذه اسن الوحيد لا يقدره **قال تعالى** انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله و  
 رسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون سبحانه كاهل الايمان المطيعين لله و  
 للرسول بالصلاح وارشادهم الى السمع والطاعة ومغفرة ان من سمع واطاع غيرهما فليس من المؤمنين ولا  
 من المفلحين في ايها السني السكينة انظر في حال المقلد كيف ترك الكتاب والسنة في جانب ومحموا  
 واطاعوا اسبابهم وذهبوا عنهم في ما افترقوا به وقضوا عليهم من المذاهب المتعلقة والمشارب المقلدة **الشيخ**  
 على غير ريف العالمين وتأويل الجاهلين الحأوية لغرض لا مستند لها اصلا من مرائع القرآن والسنة  
 وانما هي قبح الزنا بيرا وقراطيس المشاهير او ظلم الدايحير او مكاتيب الطواغيت او بالجملة هي ظلمات بعضها  
 فوق بعض **وقال تعالى** انما اتزن اليك الكتاب لتفكرين الناس بما اراد الله ولاكن الغاشين خصيا  
 فيه الامر بالحكم بنسخ الكتاب والسنة لانه يصدق على كل واحد منهما انه ما اراده الله سواء كان  
 رؤية بصورية كما للقرآن او رؤية قلبية كما للحديث وفيه النفي عن الخصومة مع اهل الجائز وهذا  
 اللفظة لنقل كل خيانة وخائن ولا ريب ان المتفكرين بالتقليد الراضين للاجتماع خاشعون لله ورسوله  
 وهذا واضح بين لان القرآن والحديث امانة تركها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لامته ومما  
 التخلين وقال لن تضلوا ما مسكتكم بها وقال المقلدة اصاحوا هذه الامانة بايثار الفتاوى على **السنن**  
 فكما ان خاشعين وفدين سبحانه في هذه الآية الشريفة وما في معناها ان المقصود من ازال الكتاب  
 المحكم به بين الخلق لا يخرج تقبيله ووضع على الرأس والعين وعدم الامر بما اراده الله **وقال**

تعالى استوعبا ما انزل اليك ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا مما تذكرون هذا خطاب للائمة جميعا  
وفيه الامر باتباع القرآن المنزل بعلمه والتمسك من اتباع دونه والامر بحقيقة في الوجه كما ان النبي حقيقة  
في التفرير ولا صارت عنا من معانيها الحقيقة وفيه التخصيص بقوله تذكروهم بهذه الواجب والحكم وانك  
اذا علمت في المقلدة وجدناهم من تبعين لهذا الامر والنبي هل جعلت قط ان احدا من ملأ ثم  
اتقى بآية من كتاب اوبسنة من حديث بل متى راجعت فتا واهم فيها تحكي اقوال ائمتهم واضافوا  
وليس فيها الاحتجاج بشي من القرآن والحديث ابدا ائمتهم ان هذا لا يجوز لما في شرح الوقاية  
اوفي الهداية اوفي الشامي حاشية الدرر والبحر الراشدين او الفتاوى الهندية اوفي التلخيص وتلخيص  
وغيرها كذا وكذا انهم يقولون عبارات تلك الكتب الفرعية وليست كون كل مسئلة مستقلة لا بد  
من القرآن وحديثنا من السنن مع ان اكثر المسائل عارية عن كتاب ال وحديثنا طلق ولكن ان لهم التناو  
ش

من مكان بعيد وقال تعالى وان هذا صراطي مستقيما فتبعوا ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله  
ذكر وصا كريمة لم تذكر تنقون هذه الآية الشريفة ما اوضحها في رجال التقليد والنبي عنه وذم الرأي  
والهوى والارغاية الى صراط الهدى وان هذا وصية من رسل الله ليعلموا انهم ثمة من فبا لله عليك ايها  
العادل المنتصف قل في هذه المذاهب المبتدعة والمشايع المستفدة في ملة الاسلام الباطل الغرر الشين  
وسبعين فرقة على بصديق عليها انها سبل وان اصحابها اتباع لتلك السبل ام هذه كلها سبل واحدا يصح  
عليه انه صراط الله او صراط الرسول المستقيم وهل تفرقت تلك الغرر بهم عن سبيله تعالى وسبيل  
رسوله ام اجتمعتم على طريق واحد هو اتباع الكتاب السنة وهل عمل المقلدة المذاهب الاربعية وغيرها  
بهذه الوصية العليا النازلة من السماء ام خالفوها باختيار التقليدات ام اياها والمجاهدات لا سيما فيما  
طريقه ظهور الادلة الشرعية الشريفة والنصوص الشرعية المنيقة وهل في الدنيا من يصدق عليه انه  
مقتبك بمنطوق هذه الكريمة غير صابة المحدثين وجماعة الاثرين الا ترى ما ذا وقع في المذاهب  
الاربعية من الاختلاف في احكام العبادات والمعاملات يد واحد مل غير في كل رسالة وكتاب  
ويؤيد كل منهم فرعه واصله بكل حشيش وحطب ويقول بعد كبره به خلافا للافلا الشافعي خلافا  
لاحمد وكذا من يخاصمه من غير ان يذم به فاعلم ان الا اتباع السبل وقد نهي الله سبحانه عن تعيا الاسترة  
عليه ولا يخبر به فان كنت ممن بقي فيه بقية من الحياء فاعذر نفسك الانصاف واتبع السبل الواحد



كان عليه سلع هذه الامة وانتمها من الصحابة والتابعين والائمة المجتهدين وسائر القديسين المتبعين  
ولا تتبع هذه السبل المحاذرة في الدين منذ زمن كثير فتعزق بك عن سبيل الله المستقيم وصراطه القويم  
واقول الله يا هذا في قبول هذه الوصية من مالك يوم الدين لمالك قطع وحالك يصلي في يوم يقيم فيه ان من  
لرب العالمين وان كنت ممن لاخلاق له من الاسلام الا اسمه ومن الدين لا اسمه قال امر اليك والوزر  
عليك وما عليك الا البلاغ **وقال تعالى** ان الحكم الا لله يقض الحق وهو خير الفاصلين **وقال**  
ولا يشارك في حكمه احد واحكم الله سبحانه يشل حكم الرسول بنص الكتاب ما ينطق عن الهوى ان هذا وصي  
يحيى وبني السنة الصحيحة او ثبت القرآن ومثله معه فاذا كان الحديث مثل القرآن فالامر بالكتاب  
بالحديث وكذلك الامر بالاحتصاص بالسنة اسرها التمسك بالقرآن فانها لا يفتقران ايدا في محل وعدم  
الاشراك في حكم الكتاب والحديث يقتضي رد جميع ما هو غيرها من الاداء والتفريجات الدينية على اقران  
الاحبار والرهبان وبعث احاديث الاسلام والاحيان فان من قلد احد او قال بقوله وافق برأيه وقضى باجماعه  
ضد الشريعة بالله ويرس له في التشريع ولهذا اذ دخل جمع من اهل العلم تقليد الرجال في الاشراك بالله **وقال**  
سبحانه هذه النقطيات في سياق الرد والذم على المشركين والكفار ولم يذكرها في موضع واحد من كتابه في مقام  
المدح او الاعتقاد وشنع بها على الخاضعين الفجار وكل منضم ان حدة اذ تهم في بطر الحق وطردوه هو الاستكلال بما  
الغوا عليه ابناءهم ووجدوا عليه اكارهم وان كانوا جاهلين وعن علي العقل والعلم عاقلين وقد آل امر في  
هذه الامة ايضا الى هذه الحال كما اخبر به الصادق المصدوق في كثير من الاخبار ووردت به صحاح الاثر  
واصل هذا الداء العضال واش من هذه الفرض مرض تقليدات الرجال جاء من اليهود المغضوب عليهم كما وضع  
ذلك صاحب دليل الطالب على اربع المطالب وفي تفسير فتح البيان لفت قوله سبحانه ومن لم يحكموا انزل الله  
قادر ثلث هم الكافرون لفظ من من صيغ العموم فيفيد ان هذا غير مختص ببطانة معينة بل لكل من ولي الحكم  
وهو الاول وبه قال السدي وقيل انها مختصة باهل الكتاب وقيل بالكفار مطلقا لان المسلم لا يقهر بارتكاب  
الكبيرة وبه قال ابن عباس وقادة والفضاء وقيل في خصوص بني قريظة وانهم يمين اليراعين عازب قال  
انزل الله هذه الايات في الكفار اخرجهم مسلم وقال ابن مسعود والحسن الغضن هذه الايات التثنية عامة في  
اليهود وفي هذه الامة لكل من ارشى وسكر يزيحكم الله فقد كفر وعظم وضيق وهو الاول لان الاعتبار بجمع المفظ  
لا يخص من السب وقيل هو محمول على ان الحكم بغيرها انزل الله وقبح استحقاقا او استحلالا وحجرا قاله ابو السرح

والاشارة بقوله فاولئك الى من والجمع باعتبار معناها فكذلك ضمير الجماعة في قوله هم الكافرون وذكر الكفر  
عنا مناسب لا يوجب غضب قوله ولا تشدوا يا ايها الذين آمنوا فقلوا وهذا الكفر فانسب ذكر الكفر هنا قاله ابن عباس  
قال ابن عباس يقول من جحد الحكم بما انزل الله فقد كفر ومن اقر به ولم يحكم فهو ظالم فاسق وق  
عه قال انه ليس بالكفر الذي يذهبون اليه انه ليس كفر ينقل من اللذة بل كفر دون كفر وقال عطية بن السلمي  
هم القاسقون هم الكافرون كفرون كفروا وظلموا وفسقوا دون فسق وعن ابن عباس قال نزلت في  
اليهود خاصة وقد روى عن هذا ابن جماعة من السلف ومن حديثه بسند صحيح هذه الايات ذكرت  
عنده فقال رجل ان هذا في بني اسرائيل فقال حديثه نعم الاخرة تكريمنا اسرائيل ان كانت كل حلوة ولهم  
كل مرة كلا والله لتسلكن طريقهم من الشرايع وعن ابن عباس نحوه واقر هذه الآية وان نزلت في اليهود  
لكمها ليست مختصة بهم لان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وكلمة من وقعت في معروض الشرط  
فكانت للعموم فلهذا الآية التكرية متناهية لكل من لم يحكم بما انزل الله وهو الكتاب والسنة والمقال  
لا يدعى انه حكم بما انزل الله بل يعرف انه حكم بقول العالم القلاني وهو لا يدري هل ذلك الحكم الذي  
حكم به هو من محض رأيه ام من المسائل التي استدلل عليها بالدليل فلا يدري اهو اصاب في الاستدلال  
ام اخطأ وهل اخذ بالدليل القوي ام الضعيف فانظر يا مسكين ماذا صنعت بنفسك فانك لو كنت  
جملت مقصودا عليك بل جملت على عباد الله فارقت الالهاء واقصت الحدود وهتكت الحرم وحطت الفرج  
بما لا تدري ففجع الله الجهل بما انزله ولا سيما اذا جعله صاحبه شروا وديناله والسلمين كما فعل كثير من  
المتفهمين والمتفهمين والتفلسفين والتكلميين فانهم طاعوا وتوجب عند التحقيق وان ستر من التلبس  
بستر رقيق وحجب منه حجاب دقيق في اعيان القل انخيرنا اي القضاة انت اس الذين قال فيهم رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم القضاة ثلاثة واحد في الجنة واثنان في النار فلما الذي في الجنة  
فوجد عرف الحق فقتضى به ووجد عرف الحق فنجار في الحكم فهو في النار و  
وجد قضي للناس على جهل فهو في النار - رحمه الله اودع ابن ماجه عن بريدة قال قاله عليه السلام نيت ليس  
وانت تعلم انه الحق ان قلت نعم فانت كاذب ومن اعلم يشهدون فانك كاذب لانك معترف بانك لا تعلم  
ما الحق فكذلك ساؤل الناس بحكمون عليك بهذه من غير فرق بين مجتهد ومقلد وان قلت بل قصدي بما  
قاله امامي ولا تدري الحق هو ام باطل كما هرثان كل مقلد على وجه الارض فانت يا قار او هذا العذر جليل

أما قضيت بالحق ولا تقبل أنه الحق أو قضيت بغير الحق لأن ذلك الحكم الذي حكمت به هو لا يتناول من الحكمين  
أما أن يكون حقا وأما أن يكون غير حق وعلى كلا التقديرين فانت من قضاء التراض الصادق للخصم وهذا  
ما اظهره يتردد فيه أحد من أهل الفهم لا يرى أحد ما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد جعل القضاة ثلاثة  
وبين صفة لكل واحد منهم ببيان يفهمه المتصور الكامل والعامل والمجاهل المتألف من التقليل لا يدعي أنه يعلم ما  
حق من كلام إمامه وما هو وأظن يقرب على نفسه أنه يقول قول الغير ولا يطالب به بحجة وأنه لا يعقل الجهة إذا جازته  
فأفاد هذا أنه حكمر بشي لا يدري ما هو فإن وافق الحق فهو قضى بالحق ولا يدري أنه الحق وإن لم يوافق الحق فهو  
قضى بغير الحق وهذا أنما القاضيان اللذان في التراض القاضى المتقلد على كل حال يتطلب في تأميم كما قال تعالى  
خذوا بطون منكم لعلهم يوقوا أهانت  
كلا جاني هرشاش طرب

وكما تقول العرب ليس في الشرخيا رولقد غاب وخس من لا يعرف كل حال من التراض القاضى المتقلد  
ما الذي اوقعت في هذه الوطأة والمجاك آل هذه العدة التي حشرت فيها على كل حال من أهل التراض إذا دبت  
على قضائك ولم تنب فإن أهل المعاصي والبطالة على اختلاف أنواعهم هراسي هم منك وأخوف له لا ضم  
على من التوبة ولا تتبع ويوموت انفسهم على ما فطمنها بخلاف هذا القاضى المتسكين فإنه ربما دماه في خلوة  
وبعد صلواته ان يدبر عليه تلك العدة ويهرسها من الزوال حتى لا يفتن من فضله ولا يقدر وما على عزه  
وقد يبذل في استقراره على ذلك فغاش الأموال ويدفع الرشا والبراطيل لمن كان له في امره مدخل فيجمع  
بهذه الأفتال بين خسران الدنيا والآخرة وتجمع نفسه بها جميعا في حصول ذلك القضاء فيشتري بها الدنيا  
ولا يخرج من هذه الأوصاف إلا القليل النادر والآيات الكريمة في هذه المعنى والأحاديد الصحيحة في هذا  
الذين كثرة جدا ولو لم تكن من الزواجر من هذه الآيات وهذه الحوادث للتقدم لكفت فالمتقلد لا يصير القضاء  
وإنما يصح قضاء من كان محجة لا متورعا عن أموال الناس ما دلا في القضية كما كانا بالسوية ويهم عليه المحرم  
على القضاء بطر أو لا يميل للاحرام قلبية من كان كذلك ومن كان متاهلا للقضاء فهو على خطأ عظيم ويجب أن  
اجران من الخطأ اجران لمحال جدا في البعد ويهم عليه الرشوة والندية التي تهدت إليه لاجل أن يوافق  
ولا يجوز له الحكم حال الغضب وعلبه بالتسوية بين الخصمين إلا إذا كان أحد ما كاد أو اذاع من قبل القضية  
وتسبيل المحاب بصبه الاستكان ويحذر له التقاضي مع العاطفة والشدة والاستيناع والاستعداد للصلح  
وحكمه ينفذ تأهرا فنفذته فنفذته لا ينفذ في الآيات لا إذا كان الحكم مطابقا لما أتى به من أمارة ذكره الله في

العلامة محمد بن علي الشوكاني رضي الله عنه في القول العنيد والخصم السعي بالدر الجنية قاتلت اذا كان  
 المقلد لا يحيط بالقضاء ولا يحل له ان يقول ذلك ولا ينبغي ان يولي به فما تقول في المنقح المقلد قلت كنت  
 تسأل عن القيل والقال وهذا أصبه الرجال فالكلام في شروط المنقح وما يستبرئ به من سوء في كتاب الأصول  
 والفقه وقد أوضحنا الشوكاني رحمه الله تعالى في إرشاد الفحول وقيل الأوطار والمخالفين القميص في  
 إصلاص الموقعين من رب العالمين بما يشق العليل ويروي الغليل فلن شئت الإطلاح والاستيفاء فإرجع  
 إلى هذه الكتب فتحقق الحق من الباطل والمخالف من الصواب ولا تكن من المذنبين هذا المخبر كلام فقير البيان  
 تحت هذه الآية تفسيرها وأقول قام الكلام وخلاصه في بحكم القضاء وأداب الأئمة مدركه في  
 نظم الأخرى وذكر الحق وما تعلق به هنا من تفسير فتح البيان فهو موسوق في حق القضاء والمفتان الذين هم  
 منصوبون على هذه العهد ومن جهة الأمانة والولاية وما الحكم من أهل الرئاسة والولاية بينهم أئمة يحكم  
 هؤلاء في أمضاء ما أمروا به والنواهي بما أنزل الله وهو الكتاب للذين من السماء على الرسول صلى الله عليه وآله  
 وسلم والذين أنزل من قلب الرسول ولما نزل على الأئمة ولكن فمن الزمان فساد أبا الغا وظلم المشرق الأبر  
 والجهنم أكسبت أيدي الناس فلا يجد واحد في العلم من الخلافة والقضاء وأهل الفتوى يحكمون ذلك ويعرفه  
 أو يعلمه بل أكثر الرؤساء تابعون للفرق الضالة لا يبينون هذا من طاعة من في الحكم الطائفة والقضاء الجبين  
 وإن كان بعضهم عالمًا بما أنزل الله والآية الشريفة تنادي عليهم بالكفر وتنزل كل من لم يحكم بما أنزل الله  
 المفسد إلا أن يكون إذا كراه لهم هذا في ذلك أو يعتبر الاستقلال أو الاستقلال لأن هذه العبيد إذا لم تعتبر  
 فيه كما يكون أحد منهم تاجيًا من الكفر والنار أبدًا فالخاسل من مجموع الكلام على هذا الإقام أن الحكماء الكتاب  
 والسنة الصحيحين واجب مقارض متحقق على كل أحد من الخلافة والرؤساء وأما الحكماء وعلماء الدين  
 من فليعلم على القضاء والفتاوى بعد معرفة الحق ومن لم يحكم بما في الأحوال السائدة ولا يحكم بما يليها  
 مع العلم بها من الكتاب والسنة ومع القدرة على أمضاء ما في الأقراء والضعفاء فهو من أهل هذه الآية ما نزل  
 الله منه وأما من لا يقدر على ذلك وهو مكره من جهة المالك ومعتقد في محاربي أسير الممالك ولا ينبغي أن  
 لنفسه ولا تنبأه لمصالحه تلك ومفسد في مخالفة ذلك ولا يثق ولا يستقل شيئًا مما أنزل الله سبحانه  
 به رسول الله فله صاحب الرأى وسيد الفتاوى وأما من رأى أن الحكماء الطائفة والفتاوى بالجملة إن في  
 مجال الحق ومحسن في السياسة مع القدرة على خلافة الناس مع ما أنزل الله من الكتاب وودت

به السنة من حضرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حال الفقهاء المتأخرين في الزمن المتأخرين في افراح  
 من الفتن المتأخرين بما في كتب الغرر والتأريخ لما في الصحاح الستة المتأخرين بما في قوانين ملوك الديار  
 ودساتير الصناديد من الكفار الاشرار مع قدامهم من القضاة والاقام بما انزل الله في كتابه العظيم وجاء  
 به الرسول الكريم فغرضنا من حال اهل النار بما به عليك قل لي هل تقدر على مطالعة المحققين وما يليها  
 من دواوين السنة المتبصرة في هذا الوقت في كل قطر واقفي ومصر بل قرية وقصبة وتكن من ابناء الحكماء  
 بموجب ما فهمنا لا قدر الاحلى معرفة هذه الدونات الغريبة والتفريجات الفقهية المتعلقة بعمل الراي  
 الجرح والعلو البحث مع ان تلك الدواوين في لسان عربي مبين فكانت هذه الطوامير والدفاتر الطويلة العريضة  
 من الفتاوى للثنا والثناء بين الفقهاء ايضا جمعت في اللغة العربية وهي حريصة العبارات مشكلة الاضمار  
 دقيقة الفهم عسيرة الفقه حتى يقال ان فلانا في البلد الفلاني يعرف الكتاب الفلاني في العلم الفلاني في الحسن  
 من غير ما هذا الا العصر فله على كل احدهم العلماء وطلبة العلم بخلاف الكتاب العزيز فانه يستقيم في  
 تلاوته وقراءته ودراسته وفهم مبانيه وفقه معانيه كل من يعرف اللسان العربي والغزو البليان في ذلك  
 حال السنة المطهرة في سهولة دركها ومعرفة حصول العلم بها لا بد في قبحه وايسر الثغرات فكيف يستقيم  
 ان المقلدة يتقارون على القضاء والافتاء من تلك الفتاوى والدفاتر الغروعية مع الحال جبانة وطول  
 مداها واعضال مراسها وكثرة اختلافها وتباين آرائها وتعارض احوالها ولا يقدر من عمل المكوا انزل  
 الله في كتابه واخبر به رسوله صلى الله عليه وآله وسلم في خطابه مع كونه آيات بنيات ولما ديث واحشا  
 يكفى قليل المعرفة باللغة العربية في فهم مبانيها ومعانيها مع ان المتأخرين والمحدثين قد ضلوا الطريق على  
 احسن تدريس واوقب تقريب بقر الشروح وتدوين الاصول وتاليف غريب اللغات وتحقيق اسماء الروايات  
 وتبريض كل ما يحتاج اليه في علم السنة من تقرير وقطع وجليل وحقيق وهذه الكتب والعلوم ميسرة  
 لكل احدهم من اهل العلم وطلبة في كل بلدة وقرية بلا حنة ومشقة زائدة على تحصيل الكتب الغريبة الفقهية  
 العروية فانصف يا هذا من نفسك ولا تلم الا شخصك هل ما قلنا حتى مدل ام اعتصاف وعصبية و  
 ما قلنا فانه ابقا عما انزل الله الى قيام الساعة واقامة الحجج به على الخلق الى يوم القيامة فقبيله بالشفتين  
 او وضعه على الراس والعين فقططام التدبر في الفاظه والتفكير في معانيه والاعتمال بموجب ما فيه و  
 ترك جميع ما يحالفه وان جاء من فقيه شهير او سفيه حقير وهل انت من امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم

الذي خفاه به سلسلة الرسالة ام من امة الاحبار والرهبان الذين كانوا من احواد الامة ومثلك في  
 اتباع احكام الملة المصممة من العلم على كنه من القتاب بالاجتهاد اهل سواء الطريق ويجعل خبره  
 لا غير رتبة **وقال تعالى** ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون قال في فتح البيان قبل نزول  
 هذه الآية حين اصطلح اهل ان لا يقتل الشريف بالوضع ولا الرجل بالمرأة قال وفيه الفصل مع اسم كشاف  
 وقصص العرب يستفاد منها ان هذا الظلم الصادر عنهم ظلم عظيم بالغ الى الغاية وذكر الظلم هنا اساسا لغير  
 جاء عقب اشياء مخصوصة من امر القتل والبيع فاستخرج الظلم المتنافي للقصاص وعدم التسوية فيه  
 قال وهذه الآية من الادلة على اشتراط الاجتهاد فانه لا يحكم بما انزل الله الا من عرف التنزيل يعلم  
 التأويل وما يدل على ذلك حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 ما جاءه الى الصبي فاضرب قال اي استخانة كيف تقضوا اذ عرض ذلك قضاه قال اقصي بكتاب الله قال  
 بان لم ينفذ في كتاب الله قال فسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فان لم يجد في سنة رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم قال اجتهد رأيي ولا اتواى الا قصي ولا يجتهدوا في القضي الصواب قال اي الراوي حضور  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على صدره وقال لكونه الذي يوفق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سنة رسول الله  
 الاتصاف بما جاهد اودد والداعي وهو من غير مشهور بين القاصي والملاحطة مخرجه في بحث مستقل و  
 بين صاحب ظفر الاضيحة الاحتياج به على هذا المقصود وتلقى القول له بالقبول ومعلوم ان المعلق  
 كتابا ولا سنة ولا رأي له بل لا يدري ان الحكم موجود في الكتاب والسنة فيقتضي به او ليس بوجوده فيها  
 رأي فاذا ادعى المقلد انه يحكم برأيه فهو يعلم انه يكتب على نفسه لاعتقاده بانه لا يعرف كتابا او سنة فاما  
 نعم انه حكم برأيه فقد اقر على نفسه بانه حكم بالطاعة وقد سئل الشوكاني في دم على الراي جميعا ان هذا  
 المقلد ان لا تجاب بما مضى الا وامر الله انية ليس بهذا امر الحكم ان يحكموا بالعدل والحق وانما امر الله  
 في سنة سنة ١٢١٥ هـ ومن المعلوم كماله في انه لا يعرف هذا الا هو اذ كان من كان محمد اذا المقلد لما قيل  
 قول الضمير دون صحة ولا يضر في ان العلم يكون استيحاء او علة لا الاجتهاد والمقلد لا يفعل المجتهذا  
 فكيف يستدعي الاجتهاد ما هو هذا الا لم يندرج في انما اعتد به يقول مؤلفه في اواخر جهر  
 ما انزل الله وما جاء من قول الله صلى الله عليه وسلم في علم على الله ان يكون عاريا ان لا يمكن  
 لا يلزم المقلد ان يوافق حكم المجتهدين بما ارادوا من حكم الله في ذلك القول الى ان

امامه موافق الحق ام مخالفة له وبالحجة القاطنة هو من ينفذ بين المسلمين بينا وبين الشائع كما جاء في حديث  
 معاذ المتقدم وهذا الحديث وإن كان فيه مقال فقد جمع طرف وشواهد الخلفاء ابن كثير في جزء وقال هو  
 حديث حسن مشهور اعتمد عليه ائمة الاسلام وقد اخرجوه ايضا احمد وابن مدي والطبراني والبيهقي و  
 ائمة الحديث فيه كلام طويل والحق انه من الحسن لغير وهو محمول به عند الجمهور وقد دل هذا الحديث  
 على انه يجب على القاطن ان يقدم القضاء بكتاب الله تعالى ثم اذا لم يجد فيه قضى بسنة رسول الله  
 عليه وآله وسلم ثم اذا لم يجد فيها اجتهد بآيه والمقلد لا يجوز من القضاء بآيه وكتاب الله سبحانه لانه لا يعرف  
 الاستدلال ولا كيفية ولا يمكنه القضاء بما في سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لان ذلك ولا ي  
 لا يميز بين الصحيح والضعيف والضعيف للعلل بأي ملة ولا يعرف الاسباب ولا يدرى المتقدم والمتأخر والعلم  
 والخاص والمطلق والمقيد والمجمل والسبب والمنسوخ والمنسج بل لا يعرف معانيهم هذه الالفاظ ولا يتقبل  
 معانيها فضلا عن ان يتمكن من ان يعرف انصاف الدليل بشيئ منها وبالحجة فالمقلد اذا قال جمع عندي فلا  
 عند له وان قال جمع شواهد لا يدرى ما هو الشرع وغاية ما يمكنه ان يقول جمع هذا من قول فلان ومكان  
 هل هو صحيح في نفس الاحرام لا يصح لاسباب من قضاء الناس لانه اما ان يصادف حكمة الحق فهو حكم بالحق ولا يعلم  
 انه الحق او يحكم بالباطل وهو لا يعلم به باطل وكلا الرجلين في التنازع ورد بذلك النص من المختار واما  
 قاضي الحجة فهو الذي يحكم بالحق ويعلم انه الحق ولا شك ان من يعلم الحق فهو مجتهد لا مقلد هذا يعرفه كل عالم  
 فان قال المقلد انه يعلم ان ما حكمه من قول امامه حسن لان كل مجتهد مصيب فنقول له هل انت مقلد في  
 هذه المسئلة لم يجتهد فان كنت مقلدا في هذه المسئلة فقد جعلت ما هو محل النزاع دليلا لا وهو مصدره باطله فانك تعلم  
 انه في نفسه فلا تعلم زيادة على ذلك ان كنت مجتهدا فيه اذ لك في عليك ان المراد يكون كل مجتهد مصيبا  
 هو من الصواب لامن الاصابة كما قرئت لك القائلون بتسوية المجتهدين وجرورة في مؤلفا لم يعرف  
 الموجودة بأيدى الناس واذا كان ذلك من الصواب لامن الاصابة فلا يستفاد من المسئلة ان المجتهد  
 كون من عيب لما مك حقا فانه لا ينافي الخطا ولعن اجمع عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اذا حكم الحاكم  
 فاجتهد وصاب فاه اجران واذا حكم فاجتهد واخطا فاه اجر واحد اخرج الشافعي عن ابي هريرة وابن عمر  
 هذا الحديث الاصل اعم واذا التوقل الغرق بين الصواب والاصابة فاستقر نفسك بالسكرت ورجع عنك  
 الكلام في المباحث العلمية وتعلم من يعلم حتى تذاق حلاوة العلم فتن حاصل ما الذي في هذه المسئلة

وان كانت طوية الذليل والخلاف فيها مدون في الأصول والفرع ولكن السائل لم يسأل عن الخو  
الرجال فلما سأل من تحقيق الحق انتهى كلامه رحمه الله تعالى في ارتداد السائل الى ادلة المسائل وقد حققنا  
ذلك المقام في كتاب الجنة في الاسوة المحسنة بالسنة وكشفنا القناع عن وجه التقليد والاتباع فابح  
اليه وعول في معرفة الصواب الحق عليه وبالله التوفيق وهو المستعان انتهى كلام تفسير فتح البيان في قول  
والقصود من ايراد هذه الآية في هذا الموضع ان الحكماء لم ينزل الله به سلطانا فالمرحون في انشاء  
تفاوت في الرقب من المحرمة والكرهية والشرك والكفر والحكم فيها ايضا تفاوت بحسبها سجل سبحانه  
في الآية الاولى بان الحكم من حكم بغير ما انزل الله ولو حكموا بالكتاب والسنة وهذا يكون فيما سبيله قضا  
الله والرسول وحمل في هذه الآية عليه بالظلم وقد يطلق الظلم على اشد الكفر وهو الشرا على انكسب  
وهو الفسق فلا فرق بين اطلاق الكفر واطلاق الظلم على من لو حكم بالقرآن والحديث فان اريد بالظلم  
هنا ما عدا ذلك فالمراد الحكم بما عدا ذلك من انواع الكفر وهو ظلم لا شك فيه كيف وقد قيل ان للمعاصي  
بريد الكفر وفي آية ثالثة ومن لو حكموا بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون قال في فتح البيان اي من رفض  
بما في الكتاب العزيز والسنة الطاهرة لقوله سبحانه وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ولقوله  
صلى الله عليه وآله وسلم الا اني اوتيت القرآن ومثله معه رواء اودود والدارمي وابن ماجه عن القاسم  
بن معد يكرب قال اولئك هم الخارجون عن الطاعة قال وذكر الفسق هنا مناسبا لانه مخرج عن امر الله اذ  
تقدمه قوله لو حكموا اهل الاجيال وهو امر الله ابراهيم وفي هذه الآية والابن المعتز متين من الوعيد  
والتهديد ما لا يتبادر وقدرة وقد تقدم ان هذه الآيات وان قلت في اهل الكتاب فليست مختصة بهم بل هي  
حكمة لكل من لو حكموا انزل الله اعتبارا بهم للفظ لا بخصوص السبب ويدخل فيه السبب دخلا اوليا فيها  
دلالة على اشتراط الاجتهاد في القضية وشارة الى ترك الحكم بالتقليد فان قلت اذا كان القاصم ببلادة  
لا يوجد فيها مجتهد هل يجوز للفصحين النزاع الى من يها من القضية المقلدين من المعتز الجاهدين على تقليد  
المجتهدين قلت اذا كان يمكن وصولها الى قاض مجتهد لم يجز للمقلد ان يقضي ويفق بينهما بل يرشدها او  
القاضي المجتهد والمفتي المتبع او يرفع القضية اليه ليحكم فيها ما انزل الله او بما اراده الله فان كان الوصول الى  
القاضي المجتهد والمفتي المتبع متعذرا او متعصرا فلا بأس بان يقول ذلك القاضى والمفتي المقلد ان يحصل  
خصوصا انما تكن يجب عليهما ان لا يدعيا علمهما للبرهان شاملا فلا يفتي لان جميع اولم يصح شرعا بل ينبغي ان يتبوا



قال امامهم كذا او يعرفان الشخصين انما لم يحكما بينهما الا بما قاله الامام الغلاتي وفي الحقيقة هو حكم لا حكم  
وقد ثبت التحكيم في هذه الشريعة الطاهرة كحكماء ذلك في القرآن التكرير في شأن الزوجين وانما كل  
الامر الى حكم من اهل الزوج وحكم من اهل المرأة وكما في قوله تعالى يحكم به ذوا عدل منكم وكما وقع في شأن  
النبوة والعضادة في خيرة قضية ومن لم يجد ما يقيم بالتراب والعور خير من العور ولا يعتز العاقل بما يترفعه  
المقلدون للذاهب ويعوون به على العلامة من تطهير شأن من يقلدونه ونشر فضائله وسنائبه والخذل  
بينه وبين من يبلغ رتبة الاجتهاد في عصر هؤلاء المقلدين فان هذا اخروج عن محل النزاع ومغايرة  
وما اسرع نفاذ بعد العامة لان العلم هو مصادقة عن ادراك الحقائق ~~من الحق عندنا يعرف بالرجال~~  
في صدورهم جلالة وخامة وطباع المقلدين قريبة ~~من الحق عندنا يعرف بالرجال~~  
اقوال العلماء للجهدين لان المجتهدين قد باينوا العامة وارتفعوا الى رتبة ~~من الحق عندنا يعرف بالرجال~~  
فاذا قال المقلدون مثلاً انما حكمي هذا الشافعي وهو اعلم من هذا المجتهد المعاصري وعرف بالحق من ذلك  
العامة الى تصديق هذه المقالة والاذا كان لها اسرع من السيل المضطرب وتغفل اذا ما فعل ذلك اكمل  
التغفل فاذا قال المجتهد مجيباً على ذلك المقلدان محل النزاع هو الموازنة بيني وبينك لا بيني وبين الشافعي  
فاني اعرف العدل والحق وما انزل الله واجتهد رأيي اذ الراشد في كتاب الله وسنة رسوله نعم  
انت لا تعرف شيئاً من ذلك ولا تقدر على ان تجتهد رأيك اذ لا رأي لك ولا اجتهدا لان اجتهدا لا  
هو ارجاع الحكم الى الكتاب والسنة بالمقاييس او بعلاقة ليس بها الاجتهاد وانت لا تعرف كتاباً ولا سنة  
فضلاً عن ان تعرف كيفية ارجاع الينا ما وجدته مقبولة كان هذا الجواب الذي اجابه المجتهد مع كونه  
بجانب بعيد اعني ان يفهم العامة او تدان من صاحبها ولهذا ترى في هذه الاركان الغربية الشان ما ينقله  
المقلدون امامه اوقع في النفوس ما ينقله المجتهد من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم  
وان جاء من ذلك بالكثير الطيب وقد رأينا ومضاهياً لا نشك فيه انه من علامات القيامة على ان  
كثير من المقلدين قد يقتل في حكمه او فتواه من مقلد مثله قد صار تحت اطباق الثرى وامامه عنده  
فيقول ويحول وينسب ذلك الى من ذهب الامام وينسب من باي بما مخالفه من كتاب وسنة الى الابتلاع  
ومخالفة المذهب ومباينة اهل العلم وهو لو ارتفعت رتبته عن هذا المحض بنفخ ليلنا نعم انه مخالف  
لامامه لا الموافق له ومن كان بهذه المنزلة فهو صاحب الجمل التركيب الذي لا يستحق ان يخاطب بل على

كل صاحب علم ان يرفع نفسه عن معادله ويصون شأنه عن معادله الا ان يطلب منه ان يعمله  
مما علمه  
رفع النفس عن معادله المتفقه الجمله وصان شأنه عن معادله المقلدة الجولية والله الجهد وبالجمله  
قاله الكريمة دلت دلالة واضحة مع اختيارها على ان من لا يحكم بكتاب الله تعالى ويستقر رسول الله  
عليه وآله وسلم التي في تالو القرآن انكر كبريوسه فهو محكوم عليه بالانكسر والظلم والفسوق ولا اعظم نقيرا  
من ذلك ولا الكبر عيادها ذلك فلو فكر المؤمن المسلم في شأنه والتشجيع بآياته في ان التقى الى العتبت  
الله من الآيات والاحاديث وما ان الله تعالى من اداة انكار ونسوة  
الله به سلطانا من كتب الاراء وقناوى الامور تغاير  
للمؤمنين في موضع واحد من الكتاب العزيز لعظم فساد الفكر لغير ما انزل الله وحموه من  
للحكام وشول بلية الامامة من الناس والكام انتهى اللهم ارحم امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ووفهم للعلم  
بالحق وترضاه وقال تعالى قل انما احرم بنى الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا سم ولا ثياب خلع  
وان شئتم اوباه ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون فيه دلالة على تحريم الامور المذكورة  
وفي من الشرائع به سبحانه بالحكم بالذي لم ينزل وعدم الحكم بالانزل وعن الثقوى على اسس حلاله ومعتبره ووجوب  
الاجتناب عن الاشياء المشار اليها واخلاص التوحيد والامر بوجوب الكتاب والسنة وحسن الحكم  
الاحكام الى الله تعالى المتولس من الراي الجهر تقول عليه سبحانه وقد انكر تعالى من بين يديه وحسنه بآياته  
به علم فقال ما انتم هؤلاء محققون في الكربة علم فلو تفاجروا في ان ليس ككربة علم وانه يعلمه الله تعالى  
وانك اذا نظرت فيما حاج به اهل الراي واهل الضلالة واهل البدع واجابوا به على الاستسنة والبيعة  
وجدت على حكمهم على غير علم وفهم وحمل ما ياقون به عند الحاجة والمناظرة في احوال عتيقة وتمايز ليس  
عني ان اثاره من علم يسقي منها اهل العلم في كل عصر وقلم وهم يظنون انهم يصفون صنفه ويعبرون خيما

وهو في الحقيقة لا يصدق الخطاب كالجواب فان الجواب على الجملة المتقدمة والفرقة الجامعة ههنا سكوت  
عنهم وعدم مخاطبتهم بالكلام والسلام والاقلام والاقلام وان ردوا على اصحاب الحق الف مرة والفرقة  
فيه مائة تأليف فكل احد من الناس يصدق المكاملة والمناظرة **وقال تعالى** ادفع بالتي هي احسن  
وفي الحديث من ترك المراء وهو حق بني له بيت في ديار الجنة او كما قال وقال سبحانه ولا تقولوا لما تصف

المنكر الكذب هذا اجلال وهذا احرام لتفتروا على اهل الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب  
لا يفلحون متاع قليل ولهم عذاب اليم ففي هذه الآية من ان يقول احد من اهل العلم هذا حلال وهذا  
حرام نعموه من الحق والارادة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تصيها ولا اصل في القوي القوي وهذه الفتاوى  
الراض الطوال قد اشغلت على ذلك وبسببه عدم عرض البعثات والاقضية الباطلات على كتاب الله  
وسنة رسوله ولو عرضوها لعلنا انهم ان فيها ما يخالف نظام القرآن وصريح السنة وفيها ما لا يتجوز  
اليه ائمتنا وفيها اضطرابات كثيرة واداء لا ياتي عليها المحصون فيزيات لا تقع في الخارج وما يقع فيه  
من الحوادث الجديدة والكوثر الخاصة او المستقبلية فليس فيها حكمها واذا عرضها المستقيم على الحق  
او المستفيض على القاضى طلبا للحكم يفتي اهل الفتوى ويقض اصحاب القضاء بما يطهر احد من الاقضية على  
المسائل الفرعية الآتية من جهة اكابرهم ولا يفصلون فيها كتابا ولا سنة ابدا فانظر في هذا البناء الفاسد  
على الفاسد واعتبر بها هذا لوردها الى الله والى الرسول وطلبوا حكمها من الامامة الخاصة والنصوص  
العامّة لوجود واعند ما ما يشفي العليل ويروى الغليل فانه لا يفوت شيء من الاشياء من كتاب الله سبحانه  
وحيث رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وما كان لان جميع الحوادث الحالية والاستقبلية وانما على  
اهل العلم النظر فيها والتفتك بها وقد نص سبحانه في هذه الآية على ان هذا الوصف من لسانهم ان تراء  
الكذب على الله وان الكاذب خير من مغل ومتاع الدنيا التي لا حيلة ارا تكتبر هذا الوصف وجاؤا بمحكم الحلال  
والحرام والجواز وعدم الجواز على شيء قليل فان قريب ثلثهم يعذبون على هذا الافتراء عن ابا وجبما وفي  
هذا الوعيد ما لا يفتاد رقدرة والآية دليل على رد التقليد وعلى انه يجب العقاب على المتقدمة لان  
هذا الوصف لا يوجد الا فيه وفيهم وان المتبعين لا تصف السنتهم هذا الكذب لانهم انما يقولون بما قاله الله  
او قاله رسوله فلا وصف لهم اصلا والآيات الدالة على وجوب طاعة الله تعالى وطاعة رسوله كثيرة طيبة  
منها قوله تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول لعلمكم ترهون وفيه ان المرعوبين هم المطيعون لها والارادة باطاعتها

اطاعة الكتاب والسنة ومعلوم ان اطاعة الفتاوى والدفاع المصحوبة في الامراء ليست باطاعة لها بل هي اطاعة  
 لمن انعموا وجعلوا فيها مكان وقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان قولوا فان الله لا يوجب الكافرين ومفهومه  
 هذا ان خير المطيع لها في عداد الكفار ونحو ذلك من ذلك ولا يصح طبع احد من المقلدة ان يقول ان المطيع  
 شكر الله وحكم رسوله فان قال ذلك كان كاذبا صريحا لان ما في كتب هذه من الاصول والفروع ليس بشكر الله  
 ولا حكم رسوله بل هي بصان الفضلاء ومخاطبة الفقهاء وقدر القياس وندس الرأي ولا يفيد الا اتفاق بعض  
 ما فيه من الاحكام والمسائل بما فيها لان الاكثر حكم الكل والاكثر فيها ما لم يخالفت الكتاب وصريح السنة  
 وان كنت في ريب من هذا فاعرض هذه الطواهي الطويلة والدساتير العريضة على كتب التفاسير التي في  
 محل دواوين السنة من اهل الحديث يسفر لك جميع اليقين وقوله ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين  
 انعم الله عليهم ثم فيه بشارة الطيبين وفضيلة التابعين الذين اطاعوا الله ورسوله فيما انزل وجاء به وهو  
 من لا يتقدم احد في دين الله ولا يطيعون رجلا وان بلغ في العلم والعمل غاية متناه لا كان رجلا يتقدم  
 قوله ولا يسلوا الله على شيء وقوله يطيع الرسول فقد اطاع الله فمقصدنا في هذه الاية اشارة الى  
 العمل بالحدود كما في قوله الرسول لا تقصروا ولا اذعنوا ولا تفرقوا ولا تفرقوا ولا تفرقوا ولا تفرقوا ولا تفرقوا  
 فانما يريد ارجاع الى العمل بالسنة كما في السنة من العمل والقرآن ولا اعتصام به وقد تقدم تفسير قوله سبحانه فان اتخفت في شيء  
 فرجع الى الله والرسول في منتهى فعل الزرع ورجع الى العمل على حد التقليد المشهور ومفهومه ان كل امرئ يرجع الى ما  
 يجهل كما يرجع من بالله ولا يجهل الاخر واي وعيد اعظم من ذلك في شأن المقلدين فقد خرجوا عن ايمانهم وصاروا  
 كمنكر للعاد عاذنا الله وخواتنا واخلنا عن تبعات هذه التقليدات ووقفنا للعمل بكتابه وبسنة رسوله  
 سيد الكائنات عليه افضل الصلوات والتسليمات وقوله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من  
 تحتها الانهار الاية فيه وعد لاهل اطاعة بدخول الجنة ولا يثنى الاطاعة الا بالاعتصام بالكتاب  
 والسنة ومن زعم ان العامل بكتب الله طبع لها فقد اخطأ خطأ فاحشا واين الثرى والثرى والشمس  
 من السهل بل اوتي هو من قبل نفسه وعلى نفسه ابراقش تجنى وقوله ومن يعص الله ورسوله يستعد حدة  
 يدخله فانه لا يذوق فيه وله عذاب مهين ومعلوم ان من ترك الكتاب والسنة وهما موجدان في عصره وفي  
 بلد وعندها هل خطه وحده به واقل على ذلك قال رأي والكتب المذهبية المتفرقة على افراس من الاقضية  
 والبدع والاخوان فهو مأساة ورسوله وليس يطيع لها لانه تعدى حدود الله وجاوزها الى تقليد الاحبار

واللهيان فلهذا احكم عليه بحدود النار ونحو ذل الله منها وقوله واطيعوا الله واطيعوا رسوله واحذروا فان  
 قولهم قائلوا انما على رسولنا البلاغ للبين فيه المخذل يعرض حسيان الله ورسوله بما في شئ كان ومما في  
 انسان وقع واكرم بيط اعتماده على الاطلاق فكل ما يصدق عليه امة عصيان لها فالحذر من رسته واجبان  
 الاصل فيه الجواب ولا شك ان في اثار التقليد والعمل بغير القرآن والحديث حسبة الله ورسوله وبخفا  
 حيلة لا يحدده الا كما يرضى او جاهل شقي وقد بلغ اليه الرسول ما كان حقا وخطا وليس عليه ولا على رسوله  
 من العلماء العارفين بالسنة ولقد ثبت الخول الا هذه البلاغ فلهذا المجمع والسنة والسنة والسنة والسنة  
 انما راي لا يتحقق بلوا ذلك ام يراى المهدى من هذه امة وقوله اطيعوا الله ورسوله ان كنته عرضين هذه  
 الشرطية فيها من الوعيد ما تقتضيه الجلود ولذا في مخالطة منهم فانهم نظنون ان هذه الكتب القوية  
 الذمعية انما اخذت مسائلها ورسائلها من الكتاب والسنة وان الثقة استنبطوها منها في عين المراد  
 لله والرسول ونحن نقصد انفسنا وقوله علوصنا لا يصل من مبانيها ومعاينها الى ما وصلوا اليه وليس العمل  
 بتلك الاسفار غير العمل بالقرآن والحديث وهذا هو فخرهم ولا تاه نص على ان آيات كتابه بينات  
 وان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم قال تركنا على التواضع البضاء ليلها اكتمارها او كما قال فاذا نزلهم ان  
 القرآن والسنة ليس فيها بطل كل حل احد فلا تدري ما الذي عنهم عن النظر فيها بل النظر في تلك الكتب  
 الغريبة وان شئ يعرض عن العمل بها فما في الكتاب وما في الصحاح الستة وهل يرضى ما قبل باينها المشكل  
 وترك السهل واختيار البهم على المبين وتقديم الراي على الرواية وتقدير الجمل على العلم والرفع على الاصل  
 والمنقطع على الوصول والوقوف على المرفوع والله لا يقول بذلك من له ادنى الفهم باللب فضلا عن العقل  
 فمروا قلوبهم فانظر في حال نفسك من اي هذين الفريقين انت فإنا راك الغيور واعي الشر وفك الله الامور  
 والتردد وصانك عن مقاصد التقليد وقوله يا ايها الذين آمنوا استجبوا لله ورسوله اذا دعاكم الى حليم  
 الامر للجواب والاحتجابة لها هي قبل ما امر به ونها عن في الكتاب والسنة والعمل بمقتضاها ولا ريب  
 ان الله ورسوله دعا الامة جميعها حاضرها وغائبا الى التمسك بالتقليد والاحتصام بآثار النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 وكذلك دعا جملة علومها ونقلها حكما منها سائر الامامة من العصر الاول الى هذا الزمان في كل عصر وفق  
 من العرب والعجم الى الانبياء وصاحباه في كل محل ومكان واقاموا على ذلك الوفا من البرهان وصوتها  
 من التاثيرات المشتبهة على الادلة ان اطلقه بالحق والصواب في كل امر وشأن ولكن لم يصفى الاثرهم كلهم

ما سويدين في شراؤهم والتقليد الحسن رحمه الله تعالى من جميع القبائل والجيال وافراده العشائر والوجوه  
 كخبروت ثائرة وظليون اخرين ولكن لا ينفذون ما بينهم وعدكمته سبحانه للمؤمنين بالنصر والفتح المبين ومن  
 رسوله الامين بقوله لا تزال طائفة من امة محمد بن عبد الله يمشون على الهدى في كل جمعة من هذه الجماعة  
 وقوله طمأنينة الله واهله على المؤمنين ولا تازعوا في قلوبهم ولا تذهب بديكره الله من التنازع في اسود الدارين  
 والدينيا واصل النبي القريرو فرغ على ذلك الفشل وذو ما ب الرمح وقد وقع كافي بهذه الآية قال الناس  
 ربحوا طاعة الله ورسوله بترك العمل بالكتاب والسنة وتنازعوا في ادلتها الواضحة وقد صار عليهم ما بلغهم  
 من محارم وحرماهم وانزوا التقليد ونزوا الاشياع وراء الظهور ففشلوا من التصلب في الدين والمجاد  
 في الاسلام مع المخالفين الغضوب عليهم والضالين وذهبت ربيهم التي كانت في قلوب امداء الملة وفن  
 ربحوا اذ يكمل على سائر الامم حتى اذى محمد من التقليد الى خربة الاسلام وادار شوكته وقال اعداءه  
 عليه من سلطهم على جميع الامة ان ان اهل الامر في هذا الزمان الى فقد الدين بأسره وفناء التوحيد بكماله وهذا  
 الاختلاس قومه ولم يبق الا الشراية والسعفة واسم الاسلام واسمه الايمان وانها اهل الفضل في طليعة  
 باشتباههم واسم الثوري والفقراء ولا تشفع ورضوا بغير عوضا عما عند الله للخصمين له الذين الطبعين له و  
 رسوله الامين الشجعان فكتابه وحديثه نبيه المكرير فأنابه وأقاله ربحوا من السلب لولن الذي هو اوفى  
 بانذري هو خير من صدق الله تعالى فيه اخبرنا به في كتابه العزيز وما يؤمن الا اثم بالله الا وهم مشركون  
 الا هم ردة الياربعاء واذ ذهب بفشلنا ولا تحلنا ما لا طاعة لنا به واعف عنا واقض لنا وانصرنا على القوم  
 انكافرين وحق له انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا وأطعنا و  
 اولئك هم المفلحون فيه فضيلة اهل الاتباع وبشارة لهم على السمع والطاعة لحكم الله ورسوله صلى الله  
 عليه وآله وسلم والاية عامة في كل من دعا الناس الى كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلوة والسلام وفي  
 كل من يجاب ذلك الداعي ولا تشعان اول من دعا الى هذا امر الله سبحانه دعاهم الى طاعته التي هي طاعة  
 كتابه واستمالوا سره وفرعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امته الحاضرة في ذلك الوقت  
 بلا واسطة او بواسطة الى اتباع القرآن والحديث شرعنا الصفاة رضايهم عنهم اتباعهم الى ذلك فردعا  
 تابعوهما لاحسان سائرهم اليه شرعوا اهل الحديث والقرآن في كل عصر ومن من عهد الصدر الاول في  
 كل امة وجمعة كل انسان كان في مكان امي سكان كان الى الاعتصام بالكتاب والسنة وصاحبه على المنابر

وفي الاسواق وسائر اماكن هذه كتبهم تشهد لهم بذلك فمن علم الله انه يرفق بالهداية قليل منهم هذه الدعاء  
ومن قد راعها انه لا يعلم بالله لم يستجب لهم فطريقهم وقد اطلع المؤمنين الذين فتنوا للاسراع المتساهلون لترك  
الامور والاجتماع معه المبرور قد رأينا ومما نأمله لا يجوز ان يجرى بسبب الله وكتابه ورسوله واسته  
في اقر من الاثاق وان كافوا على قلة او كثرة بحسب مقتضى الاموال والاخفاف والامصار وهذا من نعم  
تعالى علينا وله الفضل والمنة يريدون ان يطفئوا فريضة باق لهم وفيها اله الا ان يتم فريضة وفكره الشكر  
والآية فيها دلالة على ان السمع والطاعة لهما عند الامر والحكم والنهي والدعاء اليهما من اي داع كان وفي  
اي محل وقع من شأن اهل الايمان وعلامة الفلاح لهم ومنهم من الخلف ان خلاص هذا من اماره للحلال  
وذهاب الايمان عاقبانا الله من ذلك ووقفنا على ذلك وقوله ومن طبع الله ورسوله ويحيى الله وبقية فاعلم  
هر القارئون فيه اخذوا بغير رتبتي الكتاب والسنة والاشارة الى ان المتبعين ههنا عاشوا لله والمتفنون  
منه فمن طبع القرآن والمحدث واخذ بالتقليد والعمى والعصبية وقد تم الرأى على النص والرواية فكانت  
الله ولم يبقه ولم يفرق وحرم من هذه الفضيلة والتمسمة العظيمة وقوله وطبيع الرسول لعلمك رحمن فيه ودا  
المرومية على طاعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا طاعة له الا اذا علم بسنته ورفض بدعة غيره وان كان  
امام الوقت ومجتهد العصر ويطلع من الفضل منتهاه ومن التكال مداد فانه لا طاعة لخلق في معصية الخلق  
وقوله قل طبع الله وطبيع الرسول فان قولوا فاعلمنا عليه ما حل عليكم كما حلق الآية فيه ان وبال التولي عن  
اتباع الكتاب والسنة على المتولين لاهل بيوتهم ولا ريب ان التقليد يورث الوال لصاحبه في الدنيا والاخرة  
اما في الدنيا فالحكماء من ركبات الاسلام وحلاوة الايمان والابتلاء بالتحمل والتخديعة والمجادلة والمكابر  
لا على طريفة الحق والاضافات بل على شجة القاسد والرعونة والراء والاحصاف وما يتبع ذلك من الفساد  
والافات واما في الاخرة فذلك واضح مما تقدم من الايات الدالة على كون غير الطبيعيين لله والرسول في كتاب  
واما من حصل الفلاح والغفر والرحمة وقوله لا تقبلوا دعاء الرسول كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذي يشاء  
منكروا الذين يظنون انهم في الغفر من امره ان تصيهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم فيه ان دعاء الرسول  
عليه السلام ليس كدعاء ائمة بل هو اعظم خطا او حل قد راس دعوات سائر الخلق فاذا اراد احدنا  
تصميم عليه الاجابة ولا ريب انه صلى الله عليه وآله وسلم قد دعا امته الى التمسك بكتابه الله وسنته  
في غير موضع منها فتعين على جميع الامة ان يطيعوا ولا يتعدوا عن استغابته ودعاؤه صلى الله عليه وآله وسلم

إلى يوم يبعث الله الأحاديث في الأموات الست وغيرها ويقاد القرآن في الدنيا إلى قيام الساعة لا يبرأ  
 خدمة أحد من الأمة من مجابة دعواه في أي عصر قطر عند وجود هذه الكتب بين ظهراني العلماء من أن  
 أصنافهم على اختلاف من المصنفين وتباين مشايخهم فمن لم يوجب دعي الله فهو الخاسر في الدنيا والآخرة  
 وأنت ترى أن مجاميع الحديثين وأصحابها تدور كل مقلد في كل زمن وافق إلى اتباع القرآن والحديث والعمل  
 به لا سيما فلا يجيب أحد لها بل يقرن ذلك الدماء كدعاء بعضهم بعضاً أن شاء قبل وأن شاء أبى ومنهم  
 من يستل من هذا الدماء كأكثر المقلدين والتكلمين أهل المذاهب المختلفة وأصحاب المذاهب المتباينة  
 بل لا بد عندهم من إجماع القدماء على ما لا يقبل على مؤلفه الموضع ومصنفه المرقوم وأما علماء الحديث  
 بتلاوة آيات الكتاب المبين ورواية أحاديث الرسول الأمين فلا يفتقر عندهم للاتفاقات وفي أواخر  
 عنه وقر وهن من غلبة الدين وفساد الشريعة بمكان لا يخفى والله عليهم حال هؤلاء المتصنين الهامدين على  
 تقليدات من أذهب المجتهدين مع الحق قد فهم عن تقليد غيرهم كما شأ من كان ودعوا الأمة إلى  
 اتباع النصوص والأدلة الثابتة في الحديث والقرآن وفي الآية وعيد شديد وقويل عظيم وتقول راجل  
 عن مخالفة أمر الرسول عليه الصلوة والسلام ولا شك أن التدوين الذي في كتب الفرع والعقائد من  
 من المقلدة والتكلمة والتصوف والمفسرة والمتفقهة يخالف كثير من أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 مخالفة ظاهرة واضحة لاسترة عليه ومن أنكر هذا فليس ما فيها على ما في الكتاب العزيز والسنة المطهرة  
 بتفصيل هذا الانتهاج المحجوب عليه والله لا يقدر أحد من هؤلاء على أن يثبت كل قول وحكم في هذه الأسفار  
 الطويلة العربية بدليل من أدلة القرآن والحديث أو يربطه بنص وبرهان منها بل ولا نصف ما فيها بل  
 ربع ما فيها بل سائر ما فيها والله إذا الرقيد على ذلك هو بنفسه بل أمامة الذي مضى وهو بطلان في  
 كل ما ياتي ويذكر أنه ان ليس برأي بحت وطن محمدي وحسب فيها شأب وهم ثابت فإذا هو ما الذي منهم  
 عمر والصالح أسنة الذي كل نظمته دليل برسه وكل رواية حجة بنفسها والجامع إلى القضاء والفتا  
 بكذي في هذه الالتفات الكبرى والفتاوات العظمى التي لا مستند لها في الدين ولا مرجع إليها في الشرع  
 المبين فإما حق مؤلفه المصنفين في هذه الآية عليهم الذين يخالفون عن أمره أن تصديق منه  
 أو صيبهم عذاب الله وفيه ما لا يفتقر من الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع <sup>صحيحاً</sup>  
 حق ليسا ذنوب الآية فيه دلالة على منع الجماعة من الاختراق والإجماع منهم على كلمة الاتفاق ومعلوم



ان في اتباع الكتاب والسنة اجتماع على امر جامع لا يفتقر الى ذهاب عنه وفي اختيار التقليد انفراد في الجملة  
 وقد رددت احاديث كثيرة في ذم الغفلة وصرح الالفه ومنع الامة عن الشذوذ وحشو على الجمعية  
 هذه كتب القوم ومعان أهل الذم اهملوا كما قد ثبت اثني منها وافي الاخر في ثروته ومعناه وكل ما  
 من تلك الكتب وقابلت بعضها ببعض زدت اختلافا وتباثنا في مسائلها ورسائلها ووجدت اختلافها  
 اقوالا ومن اهمل شيئا لا يقصده في الحق وهذا شأن ما ليس من عند الله ورسوله كما قال تعالى ولو كان من عند  
 غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرًا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عيش منكر بعد يفسري  
 اختلافًا كثيرًا فاضل كرسني وسنة العلماء الراشدين الحديث وهذه دواوين السنة المطهرة لا يفتقر فيها  
 أهل ان شاء الله رفعة من الاختلاف وكذلك حال الكتاب العزيز فان بعض ما فيها يقوى بعضا ويضعف  
 بعضها بعضا ولا يزال يزداد آيات القرآن وروايات الاحاديث توفيقا وتطبيقا عند الخوض فيها لظلال  
 الفقه العظيم عليه والراي المتعارفت فانه يزداد اختلافًا واختلافًا مع جنسه عند حدوث قول حمله  
 من فقيه طري ومكتمل جري ياتي احدهم بعد احد ويدعي كل واحد منهم لنفسه دعاوى عريضة طريفة  
 كما اذا حاضرة والمجل فيها يزيد سامة فساعة ويترقى الحسد فيما بينهم وما يؤموا ويكثر تلك الغيابة في الردود الطرح  
 والفتح والطعن والتشيع والتقليل والتدريج والتكلف يصح بعضهم بذل لبعضهم وقد صال الله أهل  
 العلم بالكتاب واصحاب المعرفة بالحدیث المستطاب من هذه الوصوة والصلة الشيعية فما ترى احدها منهم  
 رد على احد من الحديثين واختلافه في الاصول الحديثية والفرع السنية رد المقلد بعضهم على بعض فخلد  
 المشتركة للبتامة احدهم باخرهم ومنه المحدث وقوله ومن يلحق الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما فيه الحق على  
 اتباع الكتاب والسنة والتسجيل له بالغز العظيم وهو الدخول في الجنة وقوله لقد كان نكر في رسول الله  
 اسوة حسنة لمن كان يرجوه واليوم الآخر هذا يدل على ان الاسوة في الرسول اي في العمل بسنة هي الحسنة  
 وان الاسوة في غير الاحسنة فيها فغلبت الحسنة على اتباع السنة والعمل بالحديث والاشارة الى ان ذلك من  
 خصال الراغبين ولهم الصالحين الذين قالوا يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تنقلبوا على اعقابكم  
 فيه ان الاعمال تقير باطلة اذا لم تكن على طاعة الله ورسوله وهي اتباع الكتاب والسنة وقوله يا ايها الذين  
 آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعضا ان تعجلوا عما انكرتم انتم انتم  
 هذه الآية وان كانت خاصة برفع الصوت ولهم بالكلام فكيفما تشغل بغوى الخطاب واشارة النص على

منع فقد يرفع على قول واحد على قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفعله فمن رفع صوته بالتقليد على  
 الاتباع وجهه بالرأي مقدم على الرواية نظر داخل في هذا النبي بلا شك وريب وقد تقدم مرارا ان  
 الاصل في النبي التقليد فيهم رسول ثلاثين ان يتقوا النبي فيه الرفع على النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 من شيء كان والتقليد اذا اختلف بخلاف الكتاب والسنة وفاء به وجهه بكتبه فقد رفع صوتا على صوت  
 الرسول الذي هو عبارة عن سنة الحقيقة الواضحة وجهه القول الفاسد وهذا من حيث حبط العمل ولهذا  
 صرح الله في تحريمه الآية من يرفع صوته عند صلى الله عليه وآله وسلم وقال ان الذين يفيضون اصواتهم  
 عند رسول الله اولئك الذين اتفقوا على قولهم للفقهاء لهم مغفرة واجر عظيم وهذا يرشد الى ان من  
 قضى او اتفق بالرأي وذكر احد عند ان الحديث ورد بخلافه ثم لم يرضع له فانه لم يرضع عنه عند رسول الله  
 اي عن يديه بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم ومن يرضع فقد اتفق وصار من اهل المغفرة والاجر  
 فيه فضيلة للمؤمنين شتاد بين وبشارة له بالجنة وقوله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات لا  
 يعبثون ولو انهم صرحوا بفتح الهم كان خيرا لهم فيه تعليم الادب للناس مع رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم وانك اذا تأملت في صنيع القوم المتقدمين ان هؤلاء لا يصحون في امضاء الاحكام القوية  
 حتى يخرج الهم حديثا من احاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدونة في الصحاح والمسانيد  
 بل ظنهم انما اخذوا من القرآن والحديث اخذها من اكارهم وان لم يعلموا ان الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 من وراء الحجرات وقد انص الله عليهم بدم العقل ولا شك ان التقليد العمل بالرأي والتسكك بالهوى  
 جمل وصاحبه جاهل غير عاقل ولو كان ما قلنا لرفعنا ما عمل من تقديم الفقه على الحديث فان السنة اصل  
 والاجتهاد فرع ولا يرضى فاهم فقه حتى الفقه بترك الاصل للوجود الميسر ولذا قال الفقهاء المشتهرة  
 ابدان ان الصالح يتوخى الصالح وقوله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار  
 ومن يقول يمدح به هذا بالانتماء ببيان ثواب التبعين وعقاب المتأخرين بايثار التقليد وترك الحقيقة  
 وقوله ما يفتق عن الحوى ان هو الا دعي على مله شديد القوي من انصيص على ان الحديث مثل القرآن  
 في قوة وجها معلا من جهة صاحب الثقة السديدة فمن ذكر الحديث فقد انكر القرآن ومن انكر القرآن فخص  
 الحديث اشد انكارا واذا كان الحديث مثل القرآن وجب التسليم به في كل شأن وليس من انكاره للرأي  
 ونقياس فانما ليسا بديهي ولا في حكمه وقد قيل ان اول من قاس باليس والراي في الدين عذرة قدرة وفيه

تقرئ الكلم من مواضعها وقد وردت أحاديث في بيان الحديث مثل الكتاب بل هو أكثر ولعنوا كائنات السنة  
 قاضية عليه وآله العجب من قولهم أن السنة لا تنفق على الرأي وجملة الرأي قاضية عليه وآله العجب من  
 القضية كأن الرأي عندهم أعظم رتبة من القرآن حيث أن القرآن حق كونه كلام الله ووجهه يقضي  
 حديث من نزل القرآن عليه ورأيهم أصح من رأيهم واتباعه مما لا سبيل للسنة بالعناء عليه وهذا عين العلم  
 والجهل البسيط ومثل هذا القائل لا يستحق الخطاب ولا الجواب وقد قال سبحانه في كتابه ما أكثر الرسول  
 فخره وما أكثرت فاتهموا واتقوا الله إن الله شديد العقاب وهذا كلام مراد وجوب العمل بالقرآن  
 صلى الله عليه وآله وسلم وفيه وهذه أوامره ونواهيها مدونة في كتاب الجباري ومسلم وسنن أبي داود  
 والنسائي وجامع الترمذي وابن ماجه والموطأ وغير ذلك من دواوين الإسلام ولا حاجة معها إلى الرجوع  
 إلى كتب الفروع أصلاً فمن ترك هذه وأخذ هذه فقد خالف أمراً من مخالفة صريحها واستحق العقاب  
 الشديد وما أبلغ هذه الآية وأعظم إجمالها في باب وجوب الاتباع والنسب عن التقليد كان التقليد مأثراً عنه  
 الله في كتابه بالفاظ وعبارته عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الأحاديث بعضها في مبادئ جامعة  
 حكاها الله الإعراب أهل الشرك والكفر وإنما وصف المؤمنين باتباع الأحسن والطاعة له وإطاعته وتكليفه  
 حيث سئل عن قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تأخذوا من الدين شيئاً قالوا يا رسول الله ما تأخذ من الدين  
 بدعة سيئة لا يرضاها الله ورسوله وكفى بهذا القدر ذمّاً وشناعة فأنصت لنفسك أيها السني وتامل ذلك  
 أخذت ما أتاك الرسول وانتهيت عما لا عنه أم تركت ما أتاك من السنن المأثورة الصحيحة المرفوعة  
 للمصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وأخذت بدله الرأي وتقليد الجاهل في فعلهم وقام فعلت ما  
 عنه على لسانه من الأثر المبرع والحدائق والاعتقال بالرسم الجاهلية الأولى والأخرى ورفضت إلهام  
 والسنن في جانب حظ المحمديات المبينة على الرأي المجمع وانتصار الأذهاب والمشايخ وإن كانت مخالفة  
 لما في الكتاب السنة مضادة لحكم الله وحكم رسوله فما نرى ما يحولك على هذا أذا بين يدي العلم  
 اعلم أن الله سبحانه قد خص بك وفي القيم عليك فما قيلك وقال تعالى إنا أرسلناك بشواهد  
 مبشراً ونذيراً فمناجاة الله ورسوله وتقريره ولا يرتد إلى أي إن تقريره وتقريره صلى  
 الله عليه وآله وسلم في قبول ما جاء به من الله في الكتاب وفي السنة ومن لم يرضه فلم يرضه وبوقته بل  
 به صريح الحديث قدم على الرواية منه رأي غير منبها دامت وأفراد طهه وأتى أساءة الأدب أعظم من

يقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الزهراء واما ما سئل عن رجل من بني النضر قال  
 وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كتب الى ابي ابي طالب فخرج الامراء فجل هذا الاجل بعدد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 واما ما سئل عن رجل من بني النضر قال لا يزدروا ولا يورسون من بني النضر واما ما سئل عن رجل من بني النضر  
 وفي رواية اخرى في رواية اخرى قال لا يزدروا ولا يورسون من بني النضر واما ما سئل عن رجل من بني النضر  
 من كان على يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يزدروا ولا يورسون من بني النضر واما ما سئل عن رجل من بني النضر  
 ان يكون له ولد يات به القبران وبالشاهدين الحديث وقال تعالى لا يعلم الكتاب والحكمة قال اكثر الناس  
 المراد بالكتاب هذا المصنف والحكمة السنة والحكمة وان كانت لها معاني كثيرة في اللغة فكذلك القرآن  
 بمعنى السنة اكثر وظهر قدما من الله على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يكون عليه السلام في الدنيا من ربه  
 ونصحه ما كان في الدنيا من ربه صلى الله عليه وآله وسلم والعلامة في الحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال  
 به قال ارفاهه بأكبر قدر الحق اكبر منه والآيات الكريكات في وجوب اتباع الكتاب العزيز والسنة المطهرة  
 كثيرة لا يحصى انقام وفيما ذكره من قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يزدروا ولا يورسون من بني النضر  
 قالوا من ان خصه من حديث ابن عباس في الصحيحين في مسألة العمان في قصة هلال بن امية وفيه قال  
 صلى الله عليه وآله وسلم لا يزدروا ولا يورسون من بني النضر كان لي ولها شأن قال الفلاني يريدوا ما علم الكتاب  
 الحديث يريدونها العذاب ان تشهد اربع شهادات بالله ويريد بالشأن والله اعلم انه كان يريد هلكا بعد  
 ولما كان ذلك في رحمة به وكل القهران العظيم فصل الحكومة واستقل على قول ورواه ولو لم يكن الا حديثا  
 من صحيحه واخرج الشافعي في الرسالة بسنده عن عبيد الله بن ابي نضر عن ابيه انه قال ارسل عمر بن الخطاب  
 الى عيسى بن زهير كان ليكره ان انا فذهبت معك الى عوف بن ابي نضر من ولاي الجاهلية فقال اما الفراء  
 فلعنك واما النطفة فلعنك فقال عمر بن الخطاب صلى الله عليه وآله وسلم صدقت ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 قضى بالفراء وقال الشافعي واخبرني من لا اتم ذكر قصة فلام حكرية عمر بن عبد العزيز بن ابي نضر  
 عمر بن عبد العزيز من سنة عمر بن ابي نضر من سنة عمر بن ابي نضر من سنة عمر بن ابي نضر من سنة عمر بن ابي نضر  
 فقال ما ايسر على من قضاه قضيت الله يعلم اني لم ارد فيه الا الحق فبلغني فيه سنة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 عليه وآله وسلم فارد قضاه حكرية نفسه فانه قد سئل عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الشافعي  
 ايضا واخبرني من لا اتم من اهل المدينة عن ابن ابي ذئب قال قضى سعد بن ابراهيم على رجل بقضية برأني

ربيعة بن أبي عبد الرحمن فاختبرته عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخلاف ما قضى به فقال سعد بن ربيعة  
 هذا ابن أبي ذئب وهو عندي ثقة يخبرني عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخلاف ما قضيت به فقال له  
 ربيعة قد اجتهدت ومضى حكمك فقال سعد وانجبا انقضاه سعد بن ربيعة ثم سعد بن ربيعة فقال سعد بن ربيعة  
 فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الشافعي اخبرنا ابو حنيفة عن مالك قال حدثني ابن ابي ذئب عن المقوق عن ابن  
 سيرج عن الحسن بن النخعي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال عام الف من قتل له قتيل فهو خير النصارى ان احببنا فعل  
 واذا حببنا القعود قال ابو حنيفة ففعل ابن ابي ذئب ما اخذ هذا يا ابا الفارث فصر بصدري وصاح علي  
 صياحا كثيرا وقال متى وقال بعد ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتقول يا اخذ به نعم اخذ به و  
 ذلك الغرض علي وعلى من جمعه ان الله تعالى اختار هذا من الناس فذا لهم به وعلى يده واختار لهم الاختار  
 له على سانه فقل الحق ان يتقي طائفتين واخرى لا يخرج مسلم من ذلك قال وما سكت حتى قضيت ان سكت  
 انتهى قال الغلاتي رحم تامل فعل عمر بن الخطاب وفعل عمر بن عبد العزيز وفعل سعد بن ابراهيم وقال ابن  
 ابي ذئب يظهر للعلماء العرف عند العصابة والتابعين ومن تبهم بالاحسان وعند سائر صل الصليين  
 من السلف الصالحين ان حكم الحاكم للجهل اذا خالفه نفس الكتاب البعدي او سنة الرسول صلى الله عليه وآله  
 وسلم وجب نقضه ومنع نقضه ونقض الكتاب ودليل الحدوث لا يعارض بالاختلاف العقلي والقياسي  
 الغشائية واوهام العصابة الشيطانية بان يقال لعل هذا الجهد قد اطلع على النص وتركه لعل وعلمت  
 له اوانه اطلع على دليل آخر وهو هذا السامع به فرق الفقهاء المتصدين واطبق عليه جملة الفقهاء وقال  
 ابو الفتح هاشم بن القاسم بسند عن هاشم بن يحيى الخزرجي ان رجلا من ثقيف اتى عمر بن الخطاب فساله  
 عن امرأة حاضت وقد كانت زارت البيت يوم الفجر فما ان تغفر قبل ان تطلع فقال عمر لا فقال له انتهى  
 ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتاني في عدة المرات في ما قضيت به فقام عمر يضربه بالدرية ويقول  
 لم تستفتني في شيء قد اتى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الغلاتي وروى بخفي ابو داود انتهى  
 قلت وفي هذه الرواية دلالة على ان كل احد يخطئ ويصيب وان يلغ في الفضل غاية ومن العلم فاية الامور  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم واذا جاز الخطأ على مثل عمر الفاروق فما ظنك بغيره من المجتهدين قال عمر بن  
 عبد العزيز لا رأي لاحد مع سنة سنما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رواه ابو بكر بن ابي شيبة بسند

وفي صحيح مسلم في قصة المتوفى عنها الحال شيخ ابن عباس عن ابي جعفر قال قال محمد بن اسحق  
 بن خزيمة الملقب بامام الاثني عشر قال لاهل البيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ اتبع الخبيث قال  
 الغلابي وكان ابن خزيمة له اصحاب ينقلون مذهبه ولو يكن يقلد احدا بل كان اماما مستقلا كما ذكره البيهقي  
 في المدخل وقال طبقات اهل الحديث حجة المأثورة والشافعية والحنبلية والراشدية والحنبلية انتهى  
 قلت ولربما اعني في الاثر قليل المعقولة بل قلنا بالحدوث ولهم اسماء باصحاب الرأي فقلت عليهم وذكركم  
 بهذا الاسم جمع من قدماء العلماء ومن اخبرهم في كتبهم كان ذلك حكم لهم بين الاسلام واهله وفي كون  
 الامام ابن خزيمة مستقلا بالامامة غير يقلد احدا دليل على ان الاجتهاد والبلغ الى رتبة له في الجهد  
 الاية بل يبلغ الى هذه الرتبة بجماعة كثيرة عظيمة في هذه الامامة كما ذكر ذلك العلامة الشوكاني في كتاب  
 البدر الطالع وسماه اسما باسم وغيره في النتائج الكمال وكذلك لو يكن في القرون المشهود لها بالخير من قبل  
 احدا من الائمة وكذلك حال الائمة السريعة فانهم لم يقلدوا احدا بل فهم عن تقليدهم وتقليد غيرهم  
 كما سيأتي في هذا الكتاب مفصلا ان شاء الله تعالى في موضعه وكذلك حال عصاة المحدثين فانهم جميعا  
 لم يروا حق التقليد ولم يعرفوا ما هو من علم به اتفاقا صاحب بالاكتار عليه وبالجملة لم يقلدوا هذه الائمة  
 الاثني عشر اوائل المائة الزاوية وكانت بها العلوم تروى بعد ذلك في الفروع الذين هم في حكم العامة  
 باعتبار قلة الشيوخ وعدد الفهم وقبح الجاهلون بما الفهم من آراء المجتهدين وقائم وميلهم وراؤهم انهم الكنا  
 والسنة تقتضون بهم وهذا لا يحسن دركها محجوبون وهذه مخالطة فاسدة او فهم فيها ابليس العين مستألفهم  
 عن اتباع سيد المرسلين وهو اول من قاس وجاء بفاسد الفياس فطرد الله عن باب الرحمة وعلى كل حال  
 لا يصح دعوى التقليد من المقلدة الاثني عشر الا اذا كان في فهم موافق فعلهم وفعلهم مطابق قول امامهم مع انهم  
 يخالفون في اماكن فيه من التقليد فكانت هذه الائمة من الممكن ان يكونوا في صادقين في ادعاء تقليد المخالفين في  
 هذه القول والفعل في ذلك المخالفين لو كانوا مقلدين له عند كل عمل يستقيم بين الطوبى والمخطاة وانما مقلد الاثني عشر  
 الوجه الصحيح من تقليد في فهم وسلك سبيلهم ومشي على اثرهم في الاتباع والافتقار الى الكتاب والسنة وترك  
 الآراء والاهواء فقلوبهم لم توافق لاهل الامام الاعظم ابي حنيفة نعمان بن ثابت الكوفي والامام محمد بن اسمعيل  
 الشافعي واستخذه الامام مالك بن النضر وتقليد الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه والائمة فلهذا بعد  
 فانهم جميعا قد تناقضوا في الدين وهم هذا فان الله اني مدارك الشيوخ العيين وجبتنا بالافتقار بعدد

عن الأئمة وقليل الرجال والأسواق بالليل والقال قال الشافعي رضي الله عنه قال لي قائل ذات يوم ان  
 عمل شيئا نرسا رلى غيا غيا بندي قلت له حدثني سفيان بن الزهري عن ابن السيب ان عمر بن الخطاب  
 لما قلة ولا تترك المرأة من حبة زوجها شيئا حتى اخبره الفخا بن سفيان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كتب اليه ان يورث امرأة اشيم الغيا بن من دية فوجع اليه عمر رضي الله عنه واخبرنا ابن عبيدة عن  
 عمر بن دينار وابن طاووس ان عمر قال اذكر الله امره جمع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الحبس شيئا  
 فقام حل بن مالك الحبس وفيه فقال عمر لو لم تسمع فيه هذه القضية فاني بمنى هذا او قال خير ان كنت تسمع  
 فيه بريأتا قال الفلان فترك اجتهاده والخص وهذا هو الواجب على كل مسلم اذا اجتهد الرأي فليعلم عند  
 الضرورة فمن اضطر غير بالغ ولا محاد فلاثم عليه ان الله غفر ذلهم وكان لك القياس انما يصار اليه عند  
 الضرورة والضرورة تلج المحذور قال الامام احمد سألت الشافعي عن القياس فقال عند الضرورة فقل الواجب  
 في كتابه للدخل وقال ابن عمر رضي الله عنه كنا غابرو ولا نرى بذلك باسحق زعم راض ان رسول الله  
 عليه وآله وسلم في حفا فتركناهما من اجل ذلك وعن سالم بن عبد الله ان عمر بن الخطاب نفى عن الطوبى قبل  
 زيارة البيت وبعد الحجرة فقاتل عائشة طيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدي لاحرامه قبل  
 والحل قبل ان يطوف بالبيت وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الشافعي فترك سالم قول جده لروايتا قال ابن  
 عبد البر وشيخ الاسلام ابن قتيبة وهذا شأن كل مسلم اذا تصنع فرقة التقليد اتفقوا قول في هذا اذ لا بد على  
 ان العصابة والتابعين وتبهم لم يبلغ اليهم بعض الاحاديث مع قرب المجلس والعهود ولما بلغهم قد ساء  
 على الرأي والاجتهاد وكان ذلك الاثرة الاربعة لم يبلغهم بعض السنن فقالوا فيما كان سبيلا كذا بالقياس  
 والرأي ثم اذا بلغهم فيه نص من الخبر او الاثر تركوا رأيهم وصاروا اليه وهكذا ينبغي لكل من يؤمن  
 بالله ورسوله وباليوم الآخر وليس عدم علمه ببعض الاخبار نقضا في فهم بل هو من حال جهلهم وقرعة  
 يقينهم وقام اخلاصهم وانما يجد نقضا من هو مقلد لهم ما شى على اجتهادهم اخذ برأيهم في مقابلة  
 الادلة الكتابية والحد يثية واذا قال احد من اهل الانصاف ان هذا الحديث لم يبلغ الى الاسام  
 ابي حنيفة او صاحبيه وهو بقتضائنا اتباعه لا اتباعهم في المسئلة الغلانية يظن المقلد الجاهل ان  
 هذا القول من ذلك القائل طعن في الاسام ورد لقوله وهذا في زعمه لا ينزل من مرتبة الحكم ولا يرد  
 ونعوذ بالله من الجهل ولورد احد آية من كتاب الله او احد بيتا جاعبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

امامه لم يكن ذلك عند عبيد ولا تنصاع ان هذا الرد كقولنا لا شك فيه ولا سبب ولم يرد هذا  
 السفه المسمى باللقية ان هذا القول من ذلك القائل بيان الواقع ولما في نفس الامر وليس من طعن  
 ولا تشييع في شيء وقد شاركه في ذلك اكار الصحابة وغيرهم من المجتهدين وليس هذا اختصاصا به ومعاذ الله من  
 ان يطعن احد المسلمين في امام من ائمة الذين الذي ثبت علمه وورعه وقواه وفضله عن تقليد  
 وتقليد من سواه او يطعن السوء في امر من الامور من غير بصيرة بأحواله واقواله وافعاله وانما ذلك  
 صنع من عصى الحق وصار يرمي بأكبر من النصفه قائل الله من نظم الى ائمة المجتهدين الاربعة وغيرهم  
 من سلف الامة ومحدثيها بعين الازدراء واداء من رأى جواز الاستغناء عنهم والنيل منهم واستباح  
 خطبة الكهلاء نعم انما الاعتراض على المقلدة وعلى من يقدم قوله على قول الله وقول رسوله على بصيرة  
 بما وجد في الآية والحديث النبوي وظهور الحق وضعت الباطل من الرأي والقياس فان هذا من مذموم  
 على لسان الله ولسان رسوله فزوى ما جاء منها كجأ متعجبا ونفرك كما قالوا رضي عننا المقلدون المتفقون  
 وسخطوا علينا وهرعن العلم عاقلون ومن هؤلاء السفهاء حتى بلغت اليوم واي شيء هذه الجملة حتى يمتد  
 عليهم وبها يبرأون كالاتهام بل هم اضل سبيلا رينا لا تفعلنا فتنة للقوم الظالمين قال الحافظ ابو بكر  
 في كتاب العلم باب ما جاء في ذم القول في دين الله بالرأي والظن والقياس وعيب الأكثر من المسائل  
 واخرج بسنده عن ابن جبرون العاص يرضه ان الله لا ينتزع العلم من الناس بعد اذ اعطاهم اذ انما  
 ولكن ينتزعه منهم مع قبض العلماء بعلمهم فيبقى الناس جهالا لا يستفتون فيفتنون برأيهم فيضلون ويضلون  
 وفي مسنده ابن لهيعة وفيه مقال واه طرق والحديث دل على ان الفتى بالرأي جاهل ضال ضل الناس  
 وقد كثر مثل هؤلاء مفتيين في هذا الزمان كثرة لا يأتى عليهم احصاء كثر روى بسنده ايضا عن جبرون بن مالك  
 الاشجى مرفوعا تعزى امتي على اضع وسبعين فرقة اعطيت فتنة قوم يقتضون الذين يرأيهم يجهلون به ما  
 اصل الله ويضلون به ما حكم الله وفي رواية اخرى يقتضون الامور يرأيهم فيضلون الحكم ويجهلون الحل  
 انتهى واخرجه البيهقي بسنده في المدخل الى النعم بن حاد ايضا وقال تعزى به وساعة عن جماعة الضعيف  
 وفي هذا ذم القياس وذم اهله وذكر نطق سلف هذه الامة واعتقادهم في كتبهم ونقل عنهم من جاء  
 بعدهم ولكن رأى الجملة من جماعة التقليد وفرقة الرأي افرازا ذكرت لهم مثل هذه الاخبار والآثار  
 قالوا مرادنا من هذه النظم في الإمام الأعظم خاصة ظنا منهم ان مصداق تلك الأحاديث هو ما



لبيان على الرأي في غالب المسائل ولعمري هو كما لا يخفى ان الرأي كغيره من مذاهب من الذين اختلفوا في  
 ولا حشر من الشارب المتعارفة وانما التقاطع بينهما باعتبار قوة الرأي وكثرة من فعلهما فيه الرأي اكثر  
 الرواية اقل ومن فعلهما فيه الرواية اكثر الرأي اقل ومن فعلهما كثير الاجتهاد وما هو عليه في الاجتهاد كقول  
 الحنفية والشافعية ولما اهل السنة الخالص والجمعة الناجية بعض اصحاب الحديث وحجة الاخبار وقله  
 الاثار الذين هم عصابة الاسلام ورواه الايمان وخلاصة الاحسان وائمة الدين فليس لهم مذاهب اصلا  
 حتى يندرج فيه الرأي او يدخل فيه القياس بل مشهور كثر الحديث النبوي وحسن الخبر المصطفي  
 فصار كبريت من سبيل الاسلام الخالص ويشهد من عين الايمان الصروت ولهم استكمال من ان  
 يتشبهوا بالغير في بكل حشيش او يلدوا من الواثق بكل خسيس طفاهم الله تعالى عن السرائر بادناس العقائد  
 وعدلهم على لسان رسوله فهم لا يواب الخلق المريد والحديث المتقدم في ذم القياس اخبره ايضا ابن القيم  
 باسناد اخر قال في حق رجاله من اهل العلم اربعة فئات حفاظ الاخبار برعهم فان كان من غيرهم فليس على شيء  
 ومع هذا الصحيح البخاري في صحيحه وقد روي عنه انه يترجم ما نسب اليه من الاخبار فليس على شيء  
 واما تصنيف ما قد كان اماما جليلا سيما كتابا اهل الجمعية العظيمة وروى عنه البخاري في صحيحه وانما انزلت  
 الرواية عن مثل هؤلاء لانهم كانوا في الصدق والضبط ويكنى هذا الوصفان في الراوي ولا حاجة ترجيح  
 ذلك الى اشتراط العدالة المصطلح عليها فانه مفهوم لا وجود له في الخارج الا نادرا والنادر كما يعلم  
 وانما المعتبر عند المحققين من علماء اصول الحديث وقولها الضبط والصدق فقط فسط اعترض الرافضة  
 على اصحاب الصحيح بان في رجالهم من كان مرجحاً او قدسيا او معتزليا او خارجيا أي حرم لان تلك  
 الحالة لا تنضم مع وجود الصدق وظهور الضبط وقام الحفظ وعدم التسيان وفقدان الكتاب اشديدات  
 على هذه الغفلة وكثير الشاكرين فانك لا تجد مثلاً في حاشية الكتب عليها بخل كثير من الامكالات والارباقة  
 الآتية من اهل البيوع والرأي على اهل الحق قال ابن عبد البر في الحديث المتقدم هذا هو القياس على  
 غير اصل والكلام في الدين بالخبر والظن الا ترى الى قوله في الحديث يجهلون الحكم ويجهلون الحلال والحرام  
 ابن الحلال هو ما في كتاب الله وسنة رسوله قطيله واحكام ما فيها لم يقره فمن جعل ذلك وقال فيما سئل  
 عنه بغير علم ابي كتاب وسنة وقاس برأيه ما خرج به من السنة فهو اهل الذي قاس الامر برأيه فضل و  
 اخبره ما من رد الفرع في علمه الى اصولها فهو لم يقل برأيه انما قال الفلان فيكون اخرجه الحق خطا بغير



وفيه انقطاع كان ابن شهاب لم يرد احد من الخطاب واخرجه البيهقي ايضا في المدخل بالسنة <sup>الاول</sup> وقال هذه الاثار عن علي بن ابي طالب والرسول اذ الخلفاء المستوحون عن ائمة العلم وعرض محمد بن ابراهيم النخعي ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال اصبح اهل الراي اهل السنة اعيتهم الاحاديث ان يعرفوها وتقلت منهم ان يردوها فاستبقوا الراي وذا صدقوا في رواية واسطفي حين يسألون ان يقولوا لا صلح بينهم وبين ابراهيم فياكروا يا هم وفي رواية اخرى عن عمرو بن حبيب والاعراب الراي فانهم اعدوا السنة اعيتهم الاحاديث ان يحفظوها فقالوا بالراي فضلوا واصلوا وفي رواية اخرى عن محمد بن النخعي بلفظ فقالوا في الدنيا براهم وعنه رضي الله عنه اتفقوا الراي في دينكم وهذه الآثار دليل واضح على ان تحمية المتفقين بالاهل الراي واصحاب الراي من الفاروق رضي الله عنه وفيه تخصيص على كون هؤلاء اعداء السنة للظهور لله دثر فقد اظهر الكرامة العظيمة في هذه البيان وما صدقه تحقيقا في اهل الزمان ولا عروءة الاثر وافق رايه الوحي الالهي في غير موضع وكان الشيطان يفر منه وبذلك عيسى عليه السلام في كتاب من كتب علماء الامة وفضلها انهم يدركون الخفية بهذه اللفظة في مطاوع عقولهم كالنبي في شرح مسلم وغيره في غيره وقد صار هذا الغلب على الصم من فاية شهرتهم بايثار الراي في الدين وعدم مبالاةهم بالرواية المحذورة وان تبعه احد منهم الى الحديث فجهلوا تشييد مذهبه لا لاخذ به في خلاف المذهب وهذا من الشناعة في مكان لا يخفى وفيه عكس القضية لان من حذى التفرعات ان تفرع عن السنة لان تفرع سنة عليها فما كان منها فافلا قال اهل الراي يقبل وما كان يخالفه ابردا ويا قول وما احسن ما قال ابو بكر بن ابي داود في تصديقه في السنة

ودع عنك اراء الرجال وقولهم      فقول رجول الله انا في واشرح

واما سميت الخفية بهذا الاسم الشم لاجل مزيل خوفهم في الراي بالنسبة الى غيرهم من المذاهب المشقة والائيس مذهب من المذاهب المتعارفة الا وفيه دخل للرأي على الجملة وانما الدبرة بالكثرة في الاثر في حكم الكل والاكل النادر في حكم المحدثوم واتفق المذاهب بالسنة مذهب امام اهل السنة احمد بن حنبل رضي الله عنه فانه لم يقل شيئا يراه قط انما اتفق بالحديث وبعده باقوال الصحابة حتى ان كان جاءهم في المسئلة في ان قال ليرى لم يقل من عند نفسي ولو لا لم يبق مذهب السنة ولا العمل بالحديث في الدنيا نسبت على هذه الامور سنة ما رجعوا عليها ومن لم يعرف الله فلاه فهو محروم من بركات الدين ولا لذة الايمان فمنه نسبة الشبهة

فان فيه ايضا عمل بالسنة ثم ذهب الى اكلية فان كتاب المثلثا اشتغل على الاحاديث الصحيحة العالية بالسنة  
وهو محمد بن قيس في الذهاب وان كان فيه بعض بلاغاته وكثير من الذهاب رايا هو هذا الذهاب الذي ينسب الى  
ابي حنيفة عوفي الله عنه وهو رحمه الله تعالى كان مجتهدا ولم يصف شيئا في الفقه المبين على الرأي وانما جعلت  
الفتاوى من علوم من كانوا يفتون اليه ومن اقبلهم فزادت كل يوم في الرأي وبعدت عن السنن بعد اعطياها  
وبانت منها بين الناس وان انكر ذلك الامم والهم فوكة الذهاب الضعيف ولا يجوز لهم ذلك فان خواصهم من اهل  
الذهاب الذين يدركونهم بهذا القلب وبهذه العلامة يتبين مسروق من عبد الله قال لا يات زمان الا وشيئا  
من الذي قبله سائلا لا اقبل امير المؤمنين ولا امام اخصب من امام ولكن فقها او كذا في حديثه ولا يقدرون  
منكر خلفه ويخرج اقرام يقتضون الامور برأيهم وفي رواية اخرى عنه دجني الله عنه قال ليس امام الا الذي  
شربته لا اقبل امام اعظم من امام ولا امام اخصب من امام ولا امير اخير من امير ولكن ذهاب خيرا ذكره وعلمكم  
في حديث قوم يقتضون الامور برأيهم في هذا الاسلام وبمثل اخرجه الباقين بسند رجاله ثقات وقتنه قراؤهم  
وعلموا كذا في حديثه ويقتضون الناس رؤسا لا يقتضون الامور برأيهم هذه الآثار لها كدالة على ان اهل الرأي  
جاءوا وان الراي سجل وسفه في الدين ونسب يعلم ولا اهله بما الدين وهذا امر لم يسمع في زمانه فافتشت  
عن كتب الاسلام في هذا الزمن بل في الانهال العالية التي كانت بعد القرون المشهورة لها بالخبر وجدت اكثرها  
مشتملة على الآراء وتعميق المسئلة والافقية المسئلة والظنون الظننية وهي المتعارضة للسنة والراي الناس  
الافناء والقضاء مع غايته فيما ذكر لا يه ولا الحديث الا ما شاء وهو ما ذكر فيهما من الاخبار فغايتها عالم  
يعجز عند تدبر عين العلم السنة وتندد به بل في ضماط او موضوعات او ما فيه ملل وشذوذ وكان تركها  
الاحاديث الصحيحة تصحبه الحكمة التي لا تات فيها ولا يرب في بطون الاحمال والاهمال اجازاها في الحقيقة  
قبل وقت وهذا ما خرج به الله تعالى لا يفتي الا على ما هي من حقيقة علم كان في هذا المعنى فوفى في الآخرة على  
بعض حيلها وما استدلالهم في بعض المسائل لم يخرج تصحيحه ببعض الآيات والاحاديث فلا عيب فيه  
لان الامة تقدمت على ضروريات الاحكام من الاسلام انما انشأ في مسائل خرجها من اجوبه من الاقيسة والظنون  
وتركت فيها الامور التي لم تفتت ابدية عليها وكذا في العامة الشاملة لها وفي حديث ابي ثعلبة الخشني قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله فرض عليكم فرضين فلا تضعوهما ولا تفرق بينهما ولا تفرق بينهما ولا تفرق بينهما  
ولا تفرق بينهما ولا تفرق بينهما ولا تفرق بينهما ولا تفرق بينهما ولا تفرق بينهما ولا تفرق بينهما ولا تفرق بينهما

مسائل كثيرة لا يأتي عليها بحصره جوابا بل رأيي ودرقي مما في كتب الفتاوى والقضايا مع في النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم عن هذا الفعل وذمه لا من قبل من هذا الذي عصى في صنيعهم هذا ووافقوا بها  
على خلاف حكمه ومن بعض آله ورسوله فقد ضل وهو في مكان من أطاع ما فقد رشد واهتدى قال  
ابن عباس رضي الله عنه أنما هو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فمن قال بعد ذلك براءه  
فما أدري في حسنة أم في سيئة وهذا التصريح منه رضي الله عنه بأن أصول الإسلام هي القرآن والحديث  
ولا رأيي مع ما لاحد والرأي هو القياس الظن وهو في سيئات الرائي والظن لا في حسنة وقال بعض السلف  
ما سئله الله تعالى ورسوله لا تجعلوا خطأ الرأي سنة لامة المراد بما سئله ورسوله ألا تكونوا كالسنة  
وفيه انتهى عن جعل الاجتهاد سنة لامة مع جملة القيان والسنة فمعه عن الفاروق كانه علم بوقوع  
ذلك فخره منه ولكن على كماله وكيف لا يكون وهو يحدث بالقياس من هذه الامة ويحدث بالكتب من جملة  
السنة قال الغلاتي لقد شاهدت في هذه الاحصار رأيا غاليا السنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
مصادما لما في كتاب الله عز وجل قد جعلوا سنة واعتقدوه ديناً يرجعون اليه عن التنازع وسوء  
من هذا ولعمري انها مصيبة وبليغة وحشية أصيب بها الإسلام واستل بها أهله قائمه وانالوه  
رجعون انتهى وافرل اني شاهدت في هذه الاحصار يدعا كثيرة وشركا جليلا رأوه ديناً  
قيما وتوحيد انما الصانع حتى صار المعروف منكرا والمنكر معروف عند طائفة من المخدشين  
ووجد مصداق قوله تعالى وما من منكم منهم باه الا وهم مشركون مع عنك ذكر بدعة التقليد فانما اخذت  
من البدع التي اتخذوها لهم اسلاما وكانوا اوليها فأتوا لا شديدا وهي تزداد فيهم كل يوم وترفع على منعتهم  
كل زمان وكان امر الله قد راى وقد راواي مصيبة اعظم من ان يكون القرآن والحديث موجودين في كل زمان  
واهلها يصيرون في الكتب وفي المساجد وعلى المنابر بالاجرة الى التمسك بها وهو عندهم بمنزلة ولا اله الا الله  
خادون وعلى تشبه القوم مقبلون ولها يفتون ويقضون عن هشام بن عروة انه سمع ابا يقول لعمر بن الخطاب رضي الله  
منه عني ادر لك فيهم المولدون ابنا عساي الا هم فاخذوا فيهم بالرأي فاضلوا بني اسرائيل وقال الشعبي  
اياكم والمقاييس فوالذي نفسي بيده لئن اخذتم بالمقاييس لقطعت الحرام واتهم الحلال ولكن ما بالكم حفظ  
عن صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاحفظوا بمن يملك العمل بالاحاديث وعنه مع قال انما  
هلكتم حين تركتم الاثار واخذتم بالمعاش وعن مسروق قال لا اقبس شيئا تبني قيل لم قال اخاف ان تزل

رجل وقتل ثوبن سبرين كانوا يرون الله على نظري ما دام على الاثر وعن ابن الساري قال لرجل ان ابتليت  
 بالفضة فعليك بالاثرة من سفيات انما الدين الاثار وعنه ليكون الذي تعتمد عليه هذا الاثر وعنه  
 الراي ما يضر تلك الاحاديث وعن شيخهم قال ان السنة سبقت قيا مسكر فأتوا واكسبت عواقا ذكرهم فقالوا  
 ما اخذ قريبا الاثر والمواد بالاثرة والاثرة في هذه الاثر واحاديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وقد يطلق الاثر على  
 قول الصحابي ولكن المراد به هنا هو الاثر قال الشعبي ان السنة لم توضع بالمعاش وعن  
 نحس فانها هلك من كان قبل كبريين تشعبت هم السبل واحد وعن انطريق فنزوا الاثار وقالوا في ذلك  
 برأهم فقالوا وضلوا فبها هذا قال في رحلت الله هل هذه الذاهب يصدق عليها انما تشعب السبل اكل الخير  
 للذهب اغني سبيل ولسنا في سبيل ولذا اكل سبيل ام هذه طريق واحدة فان كانت سبيلا واحدة فهاهنا  
 المنفعة في جملة تصورات والمصالح في العلم الشريف تلك فضلا عن غير وما هذه الكتب الثلاثة في هذا  
 خاص وتعليق الخصي في المنتهيين حتى لا ينظم قتل الذاهب المعين في كتاب الذاهب الاخر ولا يقصا به  
 ونفسا ونقصا وان نظروا من الذاهب لاجل الدواعي ونظم عنه وقد نزلوا على ان يصيب حقيقيا مثالا  
 عليه وان صار اغني شافيا يضر وقد قالوا ان الحق دارين هذه الذاهب الاربعة للغة السنة وقال  
 بعضهم خصم فيها هذا المعاد ياعباد الله في اللبان واللعاني وما هذه الهذيان في كتاب الاسلام وصحائف  
 الانبياء والله شراهم ما شاهدنا في آية ولا في خبر قط ان الحق دار عليا والخصم في الجبال الذي شاهدنا في الحديث  
 ان العزة لناحية هي ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصاحبها فزانت بين هذه الذاهب  
 وبين ما كان عليه الصبر الاول من هذه الامة يتخلى عليك صدق الدعوى ولكنها وستنقضي على ان يشاء على  
 هدى وابتنا على حلال وهل تنفع هذا النحل والكائد في دين الله وعدة سبحانه بهم الحساب ام هذا كله انهم  
 وسباب قالوا سهر من رغب برأيه عن امر الله فخل وعين رجل من قريش انه سمع ابن شهاب يقول وهو يذكر  
 ما وقع فيه الناس من هذا الراي وتركهم السن فقال ان اليهود والنصارى انما استقلوا من العلم الذي كان  
 بايديهم حين استبقوا الرائي ونخذوا فيه فقلت وقد ذكر الشوكاني في روح في الفقه الرباني ان التقليد دخل في  
 الاسلام من جهة علي الكتاب لاسيما في هذه منم ويخوفه صاحب دليل الطالب ايضا فوجعنا يطهر ان  
 الراي دين اليهود وليس من الاسلام ثم في شيء ابدوا ان الاسلام قد اصيب به وعاد غريبا كما كان اصبرين كانت  
 الصادق المصدوق واحصاه وقال عروة السن السن قال السن قوام الدين وعن هشام بن عروة انه قال

ان بني اسرائيل لم يرل اسرهم مستدلا حتى نشأ فيهم مولود من ابناء سبأيا اكهم واخذوا منهم بالرافضلا  
 واضلوا وقال لهم عياذك واصحاب الرأي اعيتهم اكما ديت ان يصحها واقول قد وقع في هذه الامة  
 ما وقع قبلها في بني اسرائيل ولا تظن ان المراد باصحاب الرأي واهله الفرق الضالة قبل اهل السنة والجماعة  
 لان المصداق عام والعبرة بصحهم اللفظ وليس ان كل اهل مذهب سوى هذه المذاهب الاربعه اهل رأي  
 او بدعة او كفرية فخرجه فان هذا القول مشوم مردود عليه مضروب به في وجهه قائله لان المعتزلة والزيدي  
 والتفصيلية وغيرهم ليسوا بكفار عند اسلامهم وان كانوا اهل بدعة وضلالة وان اهل الحديث والظاهر  
 ومن فاضلهم من تارك التقليد واحدا السنة كالصوفية المتقدمين اصحاب العلم والدين هم قدوة الاسلام  
 وبرك الايمان وسادة الامة وقادتها وخلاصة الافراد ونخبة الانحاد وافضلهم علما وعلا وعقاد ونخلة  
 واعظمهم ايتانا الطهي الاليج على الباطل الطليج اولئك الذين قال الله تعالى في حقهم انا اخلاصناهم بما صدق  
 الادب وقد كانت في الدلائل امة اخرى غير هذه المذاهب الاربعه المتقصص عليها في هذا العصر كالمذاهب  
 الملقب بامام ائمة ومذهب ابن جري الطبري وسفيان الثوري وغيرهم وهرس قدماه اهل السنة يعرفون  
 بفضلهم اهل هذه المذاهب ايضا فاذا روي من اين ما حصل الحق وقصر او دونه في تقليد هذه المذاهب  
 الاربعه الضمنية والمشفعية وغيرهما واي دليل على ان ما سواها من المذاهب المشارب كلها باطل وضلال  
 ونقض بالله من سائرهم واسارة الادب بالسلف وهل دليل على انه كان الصحابة مذهباً وللمعتزلة منهم  
 بالاحسان ومن ذلك الذي كانوا يقتلونه في الدين وفي رايه ام كانوا جميعا على اتباع نظام الكتاب وصالح  
 السنن ويدعون الحق الى ذلك ويعفون عن الرأي والقياس وقد سبقهم الى ذلك هو لم صلى الله عليه وسلم  
 فها هم من محذرات الامور وحققهم على التمسك بالسنة وبعض التوجه عليهم قال ابن عبد البر اختلف العلماء  
 في الرأي المتصور اليه بالذم والعيب في هذه الآثار المذكورة في هذا الباب من النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 وعن اصحابه ومن التابعين لهم باحسان فقال جمهور اهل العلم ان الرأي الذي مرر له المذكور هو القول في الحكم الشرعي  
 وشراعي الدين بالاحتسان والظنون ولا اشتغال بحفظ المضلات والافلاطونات ووجع الفروع والنوازل  
 بعضها الى بعض قياسا دون ردها الى اصولها والنظر في علالها واعتبارها فاستعمل فيها الرأي قبل ان تنزل و  
 فرعت وشققت قبل ان يتبع وكلم فيها قبل ان تكون بالرأي المصانع والظنون قالوا وفي الاشتغال بهذا الاستغراق  
 فيه تعطيل السنن والبحث على الجمل منها وتراو الوقت على ما يلزم الوقت عليه منها ومن كتابه محروجل

ومعانيها واحتمل على جهة ما ذهب اليه من هذا ما يشاء منها كما رواه طائفة من ابن عمر انه قال لاننا لو اعما  
لزمك فاني سمعت عمر بن الخطاب يقول في حديثه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيمن كان منكم  
وفيهما الاونى يعني بمسائل المسائل وحق الصانع في معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه انهم ذكروا المسائل  
عنده فقال اما تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في من جعل المسائل وفي حديث سهل بن سعد  
وخبر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكر المسائل وما بها وقال ان الله يكره ان يكره قيل وقال وكثرة السؤال  
وفي حديثه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسائل وما بها هكنا ذكره احمد بن زهير بن مسعدة وهو خلاف لفظ  
الموطأ ولفظه انه ذكر المسائل وما بها هكنا ذكره احمد بن زهير بن مسعدة وهو خلاف لفظ  
هذا الزمان ان لا اسألهم عن شيء ولا يسألوني عن شيء يكرهون بالمسائل كما يكرهون اهل الدارهم بالدارهم وفيه  
رواية لابي حنيفة بن عمار الغساني وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اربع مسائل صلى الله عليه وآله  
وسلم قال يا كرو وكثرة السؤال وفي سماع اشعيب عن مالك عنه صلى الله عليه وآله وسلم انها كره من قيل وقال  
وكثرة السؤال ثم قال لما كثرة السؤال فلا ادري اهو ما انتم فيه مما انها كرهته من كثرة المسائل فقد كرهت  
الله صلى الله عليه وآله وسلم المسائل وما بها وقال تعالى لاننا لو اعين اسماء ان تبدلوا كرهتوه كرهتوه فلا ادري  
امهذه المسائل في مسئلة الناس في الاستطاعة اتفق قلت عموم اللفظ يشمل كلا المرادين ولا مانع من اعادة  
في هذه الاخبار وفي غيرها والقرآن يبعد ذلك وكذلك الروايات الاخرى الواردة في هذا الباب قال ابو عمرو  
ويصح للجمهور ايضا بحديث سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعظم المسلمين في السليان  
جرما من سأل عن شيء لغيرهم على المسلمين فخرج عليه من اجل مسأله والحديث له طريق ثابتة ووجدت في بعض  
يرفعه ذروني ما تركت رواة اهل الحديث فبكروا فيهم واختلافهم على انبياءهم فاذا فهمت كرهت شيء فاجتنبوا  
واذا امرت بغيره فافعلوا ما استطعتم والحديث له طريق واسانيد وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
بانه على كل امرء من سأل عن شيء لم يكن قال الله فدين ما هو كائن وحق ابن عباس قال ما رأيت قوما خيرا منكم  
محمد صلى الله عليه وآله وسلم ما سألوه الا من ثلث عشرة مسئلة حتى يقض كلون في القرآن يسألونك عن الخي  
يثا لوانك عن الشهر الحرام يسألونك عن الدنيا في ما كانا يسألون الاخياء في نعم قال ابو عمرو ليس في الحديث على الا  
عشرة مسئلة الا ثلاث واقول ان ارادوا دعاء في القرآن من الاستئذان كما هو ظاهر كلامه رضي الله عنه فنهت  
اقوله يسألونك عن الشهر الحرام يسألونك ما اذا ينفعون يسألونك عن الاهله يسألونك ما اذا اجل لهم



فيسأل الناس عن السأمة يسأل العاهل الكتاب ان تنزل عليهم سورة انتهى ويقع في هذا التقادع  
 اربعة لمرون كرها الى جمع وج واما في السنة لمي اكثر وقد جعلها لفظ ابن القيم مع في اعلام المؤمنين وفيما  
 في بطح السؤل من افضية الرسول وهي في اربع كرايين وهي احوالها لفظات ثلاث السائل التي هي في كتب القوم  
 المؤلفة في الفرع فقد جاء وزعد حها لآات وجميعها واكثر فاعلم ان يكون ولا يكون واما ما كان او يكون  
 غالباً فليس فيها امر كها شيء غالباً واذا ايمهم امر من هذه الامور بعدون كل جانب ويستفهم من الحكماء  
 من قال العلماء وقيل لهم وقيسوا على ان اثم ثريفتون به السائل ويقضون به عليه دم في خلاف اجماع  
 الحق من كتاب الله وسنة رسوله ومن اعلام الفقيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخبرنا  
 سيكوت في امته من كثرة السؤال والسائل وكثرة القول والقليل ثم وقع كما في هذه كتب الفرع من احوال  
 وغيره انظر فيه لتجد فيها من هذا الباب ما لا يحصى العقل الفعال فضلاً عن غيره وفيها من نقطة قيل و  
 قال وان قيل كذا قيل كذا خاصة ما لا يحصى الا الله تعالى فخذ من قولك للجهنم عزائب الكرامات لسيد  
 الكائنات عليه من الصلوة افضلها ومن السلام احملها وانك لو وثقت يومئذ ما من الله ببل اناس الزمان  
 للخطي في كتب السنة والقرآن رايت انه لا وجه له في السؤال ولهذا القليل والقال في شيء منهما ابدوا اليه  
 تعالى صافها من خلط الرأي ودخل الطرد في لوج الجمل فيهما ولو كان من عند غير الله لوجدت فيها اختلافاً  
 كثير اوباه التوفيق قال ابن عبد البر قالوا من قد اثار المروية في ذم الرأي المرفوعة وانار العاصم <sup>بعض</sup> انما  
 في ذلك علم انهم كانوا يكرهون الجواب في مسائل الاحكام ما لم ينزل فكيف بوضع الاستفسان والطرد والتكليف  
 وتطير ذلك واتخاذ دينا وذكرنا من الاثار ايضا ما روي عن معاذ بن جبل مرفوعا لا تقبلوا بالبلية قبل  
 نزولها فانكران تفعلوا ذلك او شاكن ان يكون فيكون اذا قال سئل داود بن واكران عجم تشلت بك العلم  
 فهذا وهما وقال عمر بن الخطاب عنه انه لا جمل احد ان يسأل عما لم يكن ان الله تعالى قد قضى فيها هو كائن وسئل  
 مسروق وابي بن كعب عن مسألة فقال لا كانت هذه بعد قلت لا قالوا فما حتى تكون وعن زيد بن ثابت  
 انه كان لا يقول برأيه في شيء حتى يسئل عنه حتى يقول انزل ام لا فان لم يكن نزل لم يقل فيه وان وقع كلام  
 فيه وكان اذا سئل عن مسألة يقول او قعت فيقال له ما وقعت ولكنها بعد ما يقول دعها ان كانت وقعت  
 يخبر عن هشام بن عروة قال ما سمعت ابي يقول في شيء قط برأيه قال وربما سئل عن شيء فيقول هذا من اهل  
 السلطان وقال ابن عيينة من يحب ان يسأل وليس باهل ان يسأل فما ينبغي ان يسأل وعن ابن عمر قال كذا

أهل المدينة ومناقصها إلا أن كتب والسنة والامر بترى في خطس فيه السلطان قال وقال  
 لي سألتك أدركت أهل هذه البلاد وانهم يكرهون هذا الاكثر الذي في الناس اليوم قال ابن وهب يروى الناس  
 قال وقال سألتك فلما كان الناس يفتون بما سمعوا وعلموا ولم يكن هذا الكلام الذي في الناس اليوم وكان أبو حنيفة  
 قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعقبة بن ربيعة الرضائي انك تفتي الناس ولست بأمر أولي حانها فقلت  
 فانها قال وكان يقول يا أكرم هذه العنق فانها اذا نزلت بعث الله اليها من يقبها ويقبها وأمن يروى ان  
 حبيب ابن عبد الملك بن مروان سأل ابن شهاب عن شيء فقال له ابن شهاب اكان هذا يا امير المؤمنين قال  
 لا قال فذمه فانه اذا كان انما هذه بهنجر وعن جماعة من ابن عمر قال يا ايها الناس لا تسألوا عما لم يكن فان عمر  
 كان يلحن من سأل في لم يكن وعن موسى بن علي بن ابيه قال كان زيد بن ثابت اذا سأل له انسان عن شيء قال  
 والله اكان هذا فان قال نعم نظري ولا لي بكم ولا لي بكم ولا لي بكم ولا لي بكم ولا لي بكم ولا لي بكم ولا لي بكم  
 فانه فخيروه فقال امكن ان العمل كل شيء حدثكم به خطا اذا اجتهدت تكرأ في وعن عمر بن دينار قال قيل  
 لهما بن زيد انكم يكتبون سنك ما يصح من قال انا لله واناليه رجسوا يكتبن رأيا اجمع عنه هذا <sup>المسند</sup> <sup>الشيخ</sup>  
 بن رافع قال كان اذا جاءه الشيء من الفضل ليس في كتاب ولا في السنة حتى يوافق الامراء فيرفع اليهم ليعملوا  
 أهل العلم فما اجمع عليه رأيهم فهو الحق وذكر الطبري في كتابه تهذيب الألفاظ بسنده عن الحسن بن ابراهيم الحنفي  
 قال قال ما اجمع بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد تفرقت الامم واستكملوا فاجابني ان يتبع الآثار  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يتبع الرأي فانه متى اتبع الرأي جاء رجل اخراق في الرأي منليك  
 فاشبهت فانت كلما جاء رجل اتبعه ارى هذا الايم وقال عبدان سمعت ابن المبارك يقول ليكن الذي  
 يعتمد عليه الاثر وخذ من الرأي ما يضر به احد يث وعن يحيى بن سعيد قال جاء رجل الى سعيد بن المسيب فسأله  
 عن شيء فاملاه عليه فمرسا عن رأي فاجابه فكتب الرجل فقال رجل من جلساء سعيد اكتب يا ابا محمد  
 رأيك فقال سعيد للرجل يا ايها الفاضل فخر فها ذعن عبد الله بن موهب ان رجلا جاء الى القاسم  
 بن محمد فسأله عن شيء فاجابه فله والى الرجل دعاه فقال له لا تقل ان القاسم نعم ان هذا هو الحق ولكن الحق  
 اليه حلت به وقال لا وراعي عليك يا امار من سلف وان رفضك الناس ويا لك وراء الرجال وانفخ فخرها  
 بث القول وفي لفظ وان زخرقه بالغول فان الامر يظلي وانت منه على طريق مستقيم وذكر البخاري عن  
 ابن سكين عن الليث قال قال ربيعة لابن شهاب يا ابا بكر اذا حدثت الناس برأيك فاخبرهم انه رأيك

واذا حدث الناس بشي من السنة فأنبههم انه سنة لا يطقن انه رأيك قال ابن وهب قال لي ما الذي  
 انش وهو ينكر كثرة الجواب للسائل يا عبد الله ما علمت فقلت به ودل عليه وما الرنعلوا سكنت عنه و  
 ابا الحسن ان تغفل الناس فلاة سورة ومن عبد الله مع سلة القعنق قال دخلت على مالك فوجدته بكيا فقلت  
 عليه فزول فزول فزول فقلت له يا ابا عبد الله ما الذي يبكيك فقال لي يا ابن قيسب ان الله على ما فرط  
 مني ليتني جللت بكل كلمة تكلمت بها في هذا الامر لئلا يخطئوا لربي فزول فزول فزول فقلت له يا ابن قيسب ان الله على ما فرط  
 وقد كانت لي سعة فيما سبقت اليه اتقى قلت وهذا من حال تقواه وقد قام خشوعه به والا ليس بذلك رأي  
 كما لهم وكان ملكا مجتهدا وليجته لا يجوز على خطاه بآجر واحد وقد روى اثار من روعة وسوقه وقال لي  
 ولم يقل بشي من هذه نفسه الا ما شاء الله فهذا الكفا منه مع دليل على صدقه وانصافه وانما العبرة بكلام  
 مدامه على الراي ولم يرضع القليل السنن رايا اتقى قال مصنف بن سعيد ما درى ما هذا الراي فسكت  
 به الا انه واسطت به الفرج واستغنت به الحق في غيرنا رايا انا رجلا صالحا فقلت له قال الا و لم يزل ياد  
 الله ابن جهم عليه بركة العلم الف على لسانه لا نال ليطوروه عن الحسن البصري انه قال ان شرار عباده الذين  
 يصيرون بشرا السائل ويقتن بصاحب اداه اتقى الراي هذه السائل ما خالت منها كتاب الله وسنة رسوله  
 من احكام الراي والسمع والظنون والاختصاص قال حماد بن زيد قيل لايوب مالك لا تطرف الراي فقال قيل  
 للحار ما لك لا تحقر فقال اكراه مضغ الباطل وقوم رغبة بن حصة انه قال لرجل راءه يختل في صاحب الراي  
 يا هذا اني فليك من رأيه ما مضت وترجع الى اهلك بغير ثقة قال الشعبي والله لقد بغضت هؤلاء القوم الى الحجة  
 حتى لم يبق من كفاية ادري قلت من هم يا ابا حمزة وقال الانبياء من قلت ومن هم قال الحكم وحماد واصحابهما  
 قال الربيع بن خثيم انك ان تقول الرجل شي ان احرم هذا وفي عن هذا فيقول انه كذبت لراحمه ولراحمه  
 او يقول ان الله اهل هذا وامره فيقول كذبت لراحمه ولراحمه وذكر ابن وهب وعقوب بن يعقوب انهما سمعا  
 مالك بن انس يقول لم يكن من امر الناس ولا من امر من معنى من سلفنا ولا ادركت احدا اقتدى به بقول في  
 شي من هذا احلال وهذا حرام ما كان في الجاهل على ذلك وانما كانوا يقولون نكره هذا ونرى هذا حسنا وننق هذا  
 ولا نرى هذا او نأخذ بعقوب ولا يقولون هذا احلال وحرام اما سمعت قول الله عز وجل قل اني امر ما انزل الله لكم  
 من رزق فجعلوا منه حراما وحلالا قل ان الله اذن لكم على الله ففتروا احلال ما احله الله ورسوله والحرام  
 ما حرمه الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم قال ابن عبد البر معنى قول مالك هذا ان ما اخذ من العلم رايا

واستحقاقا لا يوقل فيه حلال او حرام وانه اعلم وقد روي عن مالك انه قال في بعض ما كان يتنزل فيسئل  
 عنه فيجهد فيه رآه ان يظن الاطفا ومنه فيسئرين وما احسن قول ابن العثامة **هـ**  
 وما كل الظنون تكون محف . وما كل الصواب على القياس  
 وقال ابو واثل لا تعادوا صاحب ارايت وقال النجعي ما كلمة ابض الي من ارايت وقال داود واه كادي  
 قال لي الشعبي احفظ علي ثلاثا اذا سئلت عن مسألة فاجبت فيها فلا تنزع مستثابك ارايت فان اذع فقال  
 يقول في كتابه ارايت من اخذ الله ما هو حق فرغ من الآية الثانية اذا سئلت عن مسألة فلا تنزع شيئا  
 ينشئ فيها حلال حراما او حرم حلالا الآية الثالثة اذا سئلت عما لا تعلم فقل لا اعلم او انشريك قال واذا علمت  
 من بينك فبكر في ارايت انتهى قلت وه اصدق هذه الظلال فان اخذه في الامة بعد الصدور الاول هلكت  
 في ارايت وعاد الاستيعاب في اني اني لم يمت مديته ولا دواء ولا شركة ولا مودة وصار اهل مقتولين  
 مقتولين صار في عين الله ورسوله حتى يبيس الدنيا اليوم قم اذل من المسلمين عند الشراكين  
 الضالين وهم ضالون عليهم فاهمهم قال ايستبر سعد ارايت دية من عبد الرحمن في الشام فقلت لم اكن  
 ما لك قال سمعت قال يحيى كذا في امر من عمل كثير ما خرج مني من الرأي انتهى قلت واذا كان ما قبله من الرأي  
 الذي كان من سلف الامة واذا برها في الملة فما علمت برأي من جاء بعده وماذا تكون حاقته العلم حقا  
 قال يحيى بن ايوب بلغني ان اهل العلم كانوا يقولون اذا اراد احدنا فقال ان لا يعلم بعده خيرا شافه بالافاضة  
 سئل رقيب بن مصقلة عن اصحاب الرأي فقال لهم اعلم الناس بما لم تكن ولا يعلمهم بما كان يريدوا منكم انهم  
 علم بانهم من عنى قال الفلاني وهذا امر مشا من في الملة القلوب والخصاية المتعصبات فانك اذا علمت  
 لواحد منهم ارايت لو نسي المصل فسلم في ثلاثة من الرباعية اباد وان يقول من بعد كذا وكذا اذا علمت منهم  
 من مذهبك انما اسألك من فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم والخلفاء الاربعة وقت حار الشجر في العقبة و  
 غضب لسمار واصرار انتهى واقول مع قطع النظر عن غضب القلدة واهل الرأي على اهل اللجج حرام كانا  
 امر واخوه كالشعر في ربيعة الفار وهذا الجمل منهم هو الباعث لهم على هذا الكناز ولو سلموا انهم خصوا به  
 لصار قال الامام احمد رأي الاوزاعي ورأي مالك ورأي ابي حنيفة شكله رأي وهو عندي سواء وانما الهجة  
 في الاثر يعني الاحاديث وفيه ان الرأي لا يهتبه وان جاء من اكابر فان الحق اكبر من كل كبير وقال سهل بن  
 تميم انه التسترى ما حدث احد في العلم شيئا الا سئل عنه يوم القيامة فان وافق السنة والا فوالعطب

أي الله لا اله الا انت كلام ابن عمر ووزاد اليه يحيى في الحديث ان علي بن الحسين فقال يا رب ما يدرك من ذم الرأى  
 تكلم القياس في موضع النص وذكر آية التنازع وفرد الله والرسول قال وقال الشافعي هذا الرأى ما لا يوجب  
 وقال رسوله وقال تعالى ولا تتبوا السبل فتخروا بها فقلت في نفسي ما هذا في الحديث والشبهات وأقول لا يوجب  
 في كلام الفقهاء اهل الرأي والشبهات في كلام المتكلمين في العقائد وقد في ما عمن تابع هذه كلها في هذه الآية  
 ثم ذكر بسند ابن جابر بن عبد الله حديث الخطبة وفيه امر بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي  
 محمد وشرا الا بعد ذلك اذ وكل بدعة ضلالة ورواه مسلم ايضا ومخرجه الثوري عن جعفر وقال فيه وكل بدعة  
 بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار قلت وما اجمع هذا الحديث لانواع الحديث وانقسام الحديث  
 والحكم على كل ما بالضلالة فكل رأى في الدين من رأي رجل كان وفي اي مسألة كان بدعة وشرا وضلالة ومقتضاها  
 النار ولو وجد اهل الرأي واجتهدوا في كسب الحديث وجمع الآثار ما وجدوا واجتهدوا في تدوين هذا الرأى في  
 المشهور والظن البديع والقياس الحديث فكان خيرا لهم واحسن آثارا ورويا وتكون حبيب اليهم بل ليس للعالمين  
 والاجتهاد والاتباع وزينة في دينهم وادوم فيها مثلا يترجوا عنها ابد لانهم يستحسنونها ولا يردونها  
 سيئة وهذا من مكانة الله له وادوم فيه امة فهم ذلك من فهم وفعل عنه من فعل قال ابن عمر  
 انما امرنا ان نقتصر على حديث النبي وحديث الصادق رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم يقول يكون بعدني رجال يعرفونكم لو انكم تركتوا وتكفون عليكم ما تقرضون فلا حاجة لرجعي الله ولا  
 فعلوا بما اكرموا في حديث ابن عمر رضي الله عنهما من انما هو الحق يكون هو الله تعالى اجتنابه اخراجه اليه  
 بسند وسأل في الاخر فنه به فبهم بن حماد قال قلت قال الفلاني ان شيئا ثقة صدوق وزاد في التقريب فقلت انما  
 ولكن له شاهد عند اهل السنن وفيهم من الفاروق اتفقوا الرأي في ذلك قال الشافعي في كلام الراشدين انما  
 الرأي لما استعملهم ما حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لا يفتوا بما في الجاهل من وعين الزمري مثله  
 وعين عمر بن الخطاب عنه بسند رجاله ثقات انه قال يا ايها الناس اتقوا الرأي على الدين فلقد رأيت ابا عبد الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم في رأي اجتهادنا في الصلوات على الحق وذلك يوم ابي جندل والكتاب بين يديه  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واهل بيته فقال ان كتبوا الجاهل من الزمري فقالوا قد صدقنا في ما يقول  
 ولكنك تكتب باسمك اللهم قال فزني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رايت علم حتى قال في رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم في رأي ارضي واني انت قال فرضيت ونعمه الاتهام على الرأي وان كان بعد الاجتهاد فيه وان

الاصحح دمردود عند وجود النص <sup>وغيره</sup> <sup>لكن</sup> <sup>مراعاة</sup> وجهه لو كان الدين بالرأي  
 لكان باطن الخفية اصح بالبيع من ظاهرهما ولكن رايت رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم يبيع على ظاهرهما اي فذكرت الرأي بالرواية وهذا امر اصح الرايحين المبين ومن خالف ذلك  
 فهو من عمل الشياطين ونحن ابراهيم وحنيفة عنه انه قال لا يزال الناس على الطريق ما انجوا الا قروا من حرفة  
 بن الزبير قال اتبع السنت فقام الدين قال البيهقي بسنة الى ابن سيرين انه قال اول من قاس بطعن العين قال  
 خلقتم من نار وخلقتم من طين وانما عبدت النفس والقمر والمقائيس واقول لكل كفر وتعمد وبدعة و  
 ضلالة في الدنيا والدين فافهم من الرأي والطعن والقياس والتقليد ورواه اهل مصر عن ابي رازيل الرحيل <sup>قال</sup>  
 قال في كتابه ولا تتبع خطوات الشيطان انه كرمه ومبين وهذا في غير موضع من التنزيل العظيم فاعتبر  
 يا مسلم هذه الآية وتأمل في ما صنع اهل الرأي بالرواية كيف اتبعوا خطوات بلبيع اثم اسببه بكل تدليس  
 وتبليس فاسم على صاحب الرأي والاضحاض واهل الدين والطعن قال الحسن انهم اهل الكفر وارادهم صلى  
 دين الله واتهموا بكتابه وسنة رسوله على انفسكم وديكره ونحن عاصرين يساف عن الاول في قالوا  
 بل نحن من رسول الله حديث قال يا عاصرون تقول بغيره فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان بلغنا  
 عن الله تبارك وتعالى ونحن سفهاء النور في قلنا الصلوا الصلوا بالانوار وقال الشافعي المروء العلم <sup>العلم</sup>  
 وجودت الضعاف قلنا وقد شاهدت اهل البراء من القلادة قست قلوبهم في التجارة او اشد قبولا  
 ووجدت قلوبهم من النجاة دلة والكفاية والكتابة بحسن الاعمال اجمعوا انهم يجمعون اصحاب الهداية واللبنة  
 الى الرد عليهم وهم عنها مبعدون ومن الاتفاقات التي تعرضت اللهم الا ان تدعوا الضرورة الشديدة  
 الى اللاب من اهل الحق فيجوزون الجواب في غاية من الاكراه والاستكفاف امتثالاً لامر الله تعالى ويجاب  
 بالنفي هي احسن ثم اعاد هذا الرأي الشوم ما دخل باهله وبغيرهم واداء وحفظه الدين قال ابو الاسود  
 قلت لابن المبارك ما ترى في كتابه الرأي قال ان تكتبه تمنع به الحديث فعم واما ان تكتبه فتتخذ ديناً فلا  
 قلت وقد وقع خلاف ما افق به هذا المبارك بن المبارك فانهم كتبوا ليقتدوا به ديناً ودونهم شرية وجعلوا  
 منه عملاً لا يعلم غايته الا الله فان الله على ذهاب الآثار وكتابة الاراء هذه كتبهم للضرورة في اراء الرجال و  
 اقول العلماء صارت سبباً عظيماً لا تدارس السنة ونظائرها في ابحاثهم على انحاء الدين والضلالة  
 صراط مستقيماً فافهم في الدين ولا مصيبة على اهله ولا بلية في الشيع وكادهم على اصحابه كادوا

في الأصولية في الأصولية

من هذا الرأي والظن والاحتمان وابتلى به كل فرد من فروع الأئمة من جهة الله وحده ومن جهة  
 خلوات الشيطان فقال عبد العزيز بن أبي سلمة لما بحث العراق في إلهة فقال لحدثنا عن ربيعة  
 فقلت يا أهل العراق تقولون ربيعة قال رأيكم ما رأيتم أحد الحفظ السنة منه انتهى فقلت ربيعة  
 التابعين وكان من مذهبه الجمع بين الصلواتين تأخيرا بلا عذر وفيه قال بعضهم  
 جمع الصلواتين تأخيرا بالمرض وخير هذا من الإعتدال مشهور  
 علي بن يونس بن راس التابعين عن ربيعة الرأي والفتال مذكرة  
 والحق أن الجمع بينهما لا مذور به السنة غير جائز في الكتاب العزيز أن الصلوة كانت على المؤمنين  
 كما لم يوفقوا في تمام البحث على هذه المسئلة في دليل الطالب وليس هذا موضع بسط الكلام عليها أو إجماعنا  
 هذا الجمع هذا الرأي وربيعة في مقابلة القرآن والحديث وانحصر عنه هذا المذهب بالف سند وطريق قال  
 سفيان قال ربيعة إذا اشبع القياس فدهه وقال وكج قال أبو حنيفة رحمه الله تعالى من القياس ما هو أفصح من  
 في المنهج وقال الغلابي وصدد في الأمام الأعظم وذلك هو القياس الصادق نفي كتاب وسنة فقلت ولم يعلم  
 هذا الأمام الأعظم القول بالحق وهكذا شأن الأمام الكاشف في الدين أي إمام كان وانفاجأ التفسير من جهة  
 المدعين للتقليد من الكاشف في دعواه هذه فالأئمة الأكرام براء منهم وهم يفسرون أنفسهم اليوم جزافا ومجانا  
 مع مباينة طريقهم من طريق هذا المذاهب فانه حوزي الله عنهم قد نوازع الرأي والتقليد صرح بعضهم  
 بأن الاحتمان بدعة في الدين ولكن مقلدوهم باللسان دون اللسان لم يرضوا بهذا الغي منهم وقالوا نحن  
 مقلدوكم شتموا بغيره وهو يعلم أنهم كاذبون لأنه لا يستقيم تقليد أحد أحد إلا إذا قلده في كل ما قاله  
 وافترقه وأما إذا أخذ المقلد بأكثر من قول المقلد فعليه بالفتح ما وافق رأيه ووزعها خالف ذلك وهو في  
 الحقيقة مشاقق له راد عليه ما قاله مقلد نفسه مقلد لهواه كما قال سبحانه إنا رأيت من اتخذ أهله هواءه  
 اتهم بالله سبحانه أنه هؤلاء المغلدة للأئمة ليسوا بمنزلة لهم وإن حلفوا ألف مرة وجأوا بالف بين الألب  
 شاهدتهم عقاب الغون الأئمة فيما لا يوافق رأيهم في كثير من المسائل ومقلدون غير ذلك الأمام فيما يوافق  
 طبعه وفيهم قائلون بالتقليد وفيهم للناو من مكان بعيد ثم يتقربون بمناقب الأمام ويعدون أنهم مقلدوا  
 في الكلام كان كل فرقة تتبني أفعالها الجدية والامر في نفس الواقع خلاف ذلك

وكل يتدعي وحسب لا لبلى وليلى لا تغتر به هذا كما

قال يحيى بن حريش سمعت سفيان واثاه رجل فقال ما يتعم على أبي حنيفة قال وماله قال سمعته يقول أخذ  
 بكتاب الله فقال لم بعد في سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن لم يجد في كتاب الله ولا سنة نبوية  
 صلى الله عليه وآله وسلم أخذت يقول أصحابه من شئت منهم وأدع قول من شئت منهم ولا أخرج من قول  
 إلى قول غيرهم فلما إذا اتفقوا كره إلى إبراهيم والشعبي وابن سيرين والحسن والعطاء وسعيد بن المسيب و  
 مازع ولا يخرجهم من جهة واحدة وأما جهم قال فسكت سفيان طويلاً فقال طالت برأيه ما بين في  
 الجبل واحد أكثره نفع الشدة من أحد ما يفتت ونفع الدين فزججه ولا بأساً لأحد ولا ينقض على  
 الأموات فسلمها أصحابه وكل ما لا ينضم إل طائفة منهم رأينا إبراهيم قال البيهقي قد ذكرنا في الحصة إذا اختلفوا  
 كتب يجمع قول بعضهم على بعض وإذا اجمع وليس له أن لاخذ بقول بعضهم اختياراً شريطة من غير ذلك والله  
 قال سفيان من أثارهم رأينا لأثرهم أن أراد به الحصة إذا اختلفوا على شيء والواحد منهم إذا انفرد بقول ولا  
 يخالفه منهم فعلى مقلداً قال وإن أراد أن لا يصح إذا اختلفوا على شيء فكذلك قال وإن أراد الواحد منهم إذا انفرد  
 يقول لا يخالفه نفعه نفعه منهم فقد قال كذلك بعض أصحابنا وإن اختلفوا فلا بد من الاجتهاد في اختيار ما يرجح  
 انتهى ومن محمد بن يحيى يقول سمعت أبا الربيع حدثني عن بعض أصحابه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا  
 ما رأيك فقال ليس مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأي وقال يحيى بن آدم لا تتابع مع قول رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم إل قول أحد وأما بقوله السنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وابن بكير وهو يعلم أن النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم مات وهو عليه السلام قال في وعلى هذا ينبغي أن لا يحد في حديث علي كرسى وسنة الخلفاء  
 الراشدين من بعده فلا يبقى الشك في السلطة لأنه ليس الخلفاء سنة تتبع أفعالهم كان عليه رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم ومن عهد ليس أحد إلا يخد من قوله وبقر من قوله لا سهل الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبو  
 سلمة وروي عنه عن الشعبي وقال الشعبي سألت في ذلك عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخذ به  
 وما قالوا فيه برأيهم قيل عليه قال لا يخرج من يد يد يد يد الرأي المخالف لا تراهمي وأقول هذا الخبر هذا الباب  
 وإذا تأملت في سبائهم ومعانيه وجدته الأدلة من المرفوعات والموقوفات طائفة بذكر الرأي وأهل البيت  
 إلى اتبع القرآن والحديث تأمليه عن إخبار البدعات والحدائق خاصة على أن الأصل في الدين هو الكتاب والسنة  
 لا ثالث مهيما ولا رابع وإن الاجتهاد في مقابلة المنكر لا يصح وإن السلف كانوا يذكرون على الرأي وأهله  
 أشد انكاراً ويحذرون الأمانة عنه فقد رآنا بالحق نعت تأييد في الإسلام فنصرت أبا عبد الله وآل البيت



والاستحسان فظهرت بديع كثيرة وأرا غزيرة واصبغ الاسلام بها مصيبة شديدة واجتلبت الدين بأفانها  
وكان امر الله قد رام قتلها

## بَاب فِي ذِكْرِ الصَّابَةِ وَاهْلِ الْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَآلِهِ

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَرَحِمِي وَبَسَّطَ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْكُفْرَانِ وَغَيْرِهِمْ فَكَانَ جَمْعٌ مِنَ الْفُتُورِينَ مَا نَزَلَتْ  
هَذِهِ آيَةُ تَطَاوُلِ ابْلِيسَ إِلَيْهَا وَقَالَ وَأَنْتُمْ ذَلِكَ الشَّيْءُ فَتَزَعَّاهُمْ مِنْ ابْلِيسَ قَالَ السُّدِّيُّ وَابْنُ جَرِيرٍ وَغَيْرُهُمْ  
قَتَادَةُ هُوَ قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ هَذِهِ آيَةُ مِنَ الْعَامِ الَّذِي يَأْتِي بِهِ الْخَاسُ فَوَجْهٌ أَصَحُّ مِنَ الْبُرْهِانِ الْفَاجِرِ فِي الدُّنْيَا  
وَمِنْ الْأَوْسُنِ خَاصَّةً فِي الْآخِرَةِ ضَمًّا لِكَيْ لَا يَنْبَغِيَ أَنْ يَقُونَ الشُّكَّ وَالْإِثْبَاتُ قَالَ ابْنُ حِبَّاسٍ وَفِي قَوْلِ الزُّكْرَةِ  
لِلْفَرَسِ خُذْ عَلَيْهِمْ الَّذِينَ هُمْ بِأَيَّامِنَ مَسُونَاتٍ أَيَّ يَهْدُونَ وَيَذْخُونَ لَهَا فَأَيْسَ ابْلِيسَ وَقَالَتْ ابْنُ جَرِيرٍ  
مَتَّقِي وَفَوَقِ الزُّكْرَةَ وَبُؤْسُ مَا يَأْتِي رَبَّنَا فَتَزَعَّاهُمْ اللَّهُ مِنَ الْبُهِرَةِ وَأَنْتُمْ هَذِهِ الْأَصْحَابُ قَتَادَةُ قَالَ ابْنُ حِبَّاسٍ قَالَ سَأَلَ  
مُوسَى رَبَّهُ مَسْأَلَةً فَأَعْطَاهَا وَأَوْصَلَهَا إِلَى أَهْلِ الْوَيْلِ وَسَلَّمْ كُلَّ شَيْءٍ سَأَلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهِ فِي هَذِهِ آيَةِ  
وَقَالَتْ الْمُقَلَّدَةُ لِمَنْ لَبَّيْ فَخَرَجَ أَهْلُ التَّقْوَى وَالْإِيمَانِ بِأَعْيُنِهِمْ وَفَوَقِ الزُّكْرَةَ وَهُمْ مُشْرِكُونَ فِي النَّبِيِّ بَابُ التَّعْلِيلِ فِيهَا  
أَعْيُنُهُمْ وَأَنْتُمْ أَهْلُ الْإِسْلَامِ وَبَيْنَ الَّذِينَ كَتَبَ لَهُمْ هَذِهِ الرَّحْمَةُ بَابُ التَّعْلِيلِ وَأَصْرَحَ فَقَالَ الَّذِينَ  
يَقْبَعُونَ الرُّسُولَ النَّبِيَّ الْأَمِيَّ هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمْ بِجَمْعِ الْفُتُورِينَ وَاتَّقَا فَخَرَجَ إِلَى ذَلِكَ فَخَرَجَتْ  
الْبُهِرَةُ وَالنَّصَارَى وَسَاءَ الْمُلُوكُ وَالْمَقَلَّةُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَا تَصْغُرُ لِيَسْوَاعِ عَيْنَيْنِ لِلرُّسُولِ الْأَمِيَّ فَأَقَامَ  
يَقْلُدُونَ الرِّجَالَ فِي أَرَا تَحْمَرُونَ وَيَقُولُونَ بِمَا قَالَهُ قِيَامًا وَظَنًّا وَاسْتِغْنَاءًا وَلَا يَمْلِكُونَ بِمَصَادِمَةِ ذَلِكَ  
سَنَةِ الرُّسُولِ الْأَمِيَّ وَالْكَلَامِ فِي الْأَمِيَّ نَسَبُهُ وَمَعْنَى لَا يَأْتِي فِي هَذَا الْقَامِ بِكَيْفٍ فَإِنَّهُ قَاتِلُ هَذِهِ كَتَبَ النَّصْبُ  
رَاجِعٌ فِي الْبَيِّنَاتِ الَّذِي يَجِدُونَهُ أَيُّ يَجِدُونَ أَهْلَ الْكِتَابِ نَسَبَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ  
وَهُمَا جَمْعٌ مِنَ الدِّينِ وَهَذَا الْكَلَامُ مِنْهُ سَجَانُهُ مَعَ مُوسَى هُوَ قَبْلُ تَوَلَّى الْإِنْجِيلَ فَهُوَ مِنْ بَابِ الْإِخْبَارِ عَنِ  
سَيَكُونُ بِأَمْرِهِمْ بِالْمَعْرِفَةِ أَيُّ بِكُلِّ مَا تَعْرِفُهُ الْقُلُوبُ وَلَا تَكْفُرُ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي هِيَ مِنْ مَكَارِمِ الْإِخْلَاقِ  
وَهُمَا مِنَ الْأَحْكَامِ مَوْجِدٌ خَلَّ فِيهِ اتِّبَاعُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ دَخَلَ أَوَّلِيًّا فَانْصَلَبَ عَلَيْهِ وَالتَّسْلِيمُ بِأَمْرِهِ  
وَيُقَامُ مِنَ الْمُنْكَرِ أَيُّ مَا تَكْفُرُهُ الْقُلُوبُ وَلَا تَعْرِفُهُ وَهُوَ مَا كَانَ مِنْ مَسْأَوِي الْإِخْلَاقِ وَهَذِهِ ثَلَاثُ الْأُمُورِ  
وَيَدْخُلُ فِيهِ التَّقْلِيدُ لِلرِّجَالِ دَخَلَ أَوَّلِيًّا لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمْ فَأَقَامَ مِنَ الْمَدْحِ وَالْأُمُورِ الْمُسْتَقْدَرَّةِ  
وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ وَجَلَّ لِمِ الطَّبِيعَاتِ أَيُّ الْمُسْتَلْذَاتِ الَّتِي تَسْتَطِيعُهَا الْأَنْفُسُ وَهُمْ عَلَيْهِمْ الْفَخْرُ أَشْأَى السُّخْفِ

وهو كل ما يتقبحه الطبع وتستقدره النفس فان حصل في المضار المحمية اكمل له حليل متصل بالحق فيه  
 ودخل من يترأه اكل الطيبات التي احملها الله للناس من المتصوفة فتخالفة لشهوة النفس ومجاهدة في الزهد  
 وهذا ليس بشئ فان مراد الشائع عليه السلام في كل امر من الامور موافقة الحق لا مخالفة النفس الى الاطلاق  
 ومن الغفاه من ياكل الخبيث ويؤمن ان هذا اكمل في النفس الناطقة وجمال في الناس والاية الشريفة تدل  
 على الفرقين: ويضع عنهم اصرهم اي التكليفات الشاقة النفسية او العهد الذي اخذ عليهم ان يعملوا بما في التوراة  
 من الاحكام وعلينا ان نعمل بما في القرآن من البيان والاحلال التي كانت عليهم مثل قتل النفس في التوبة وقطع  
 الاغصاء الناطقة وفرض الفهاستحق البدن والقرب بالمقرض وتعيين القضاء في القتل وتحرير اخذ الدية  
 وذلك العمل في السبت وان صلاتهم لا يجوز الا في الكناش الى غير ذلك من التكليفات الشاقة التي كانوا يفعلونها  
 بها قالوا في استجابته اي صلى الله عليه وآله وسلم واتبعوه فيما جاء به من الشرائع الحققة وغيره اي عظموه  
 ووقروه قاله الاخفش ونسبه اي قاموا بمصروفه على يدايه في الدنيا والدين واتبعوا التوراة التي انزل الله  
 اي القرآن التكريروا لفرقان العظيم قل في فتح البيان اي اتبعوا القرآن المنزل اليه مع اتباعه بالعمل بالسنن مما  
 يامر به وينهى عنه او تلك اشارة الى المتصوفين بهذه الانصاف لهم لمخلوطين اي لانهم انما هم القائلون بالخير والافعال  
 والهداية لا خير لهم من الامم هذه الآية الشريفة فاستدل بها اهل العلم على فضل الصحابة والعترة ووجه الدلالة انهم  
 اول من اتصفوا بهذه الصفات وسائر الناس انما هم في هذه الشأن ملهم الفضل الاكمل على الامة الاخيرة  
 بلا شك ولا شبهة وايضا هم قدوة فرقة اتباع ولا يقل الا من اتبع واذا نظمت في قوله الذين يتبعون النبي  
 الاولي ولقد اتبعوا النور الذي انزل معه دريت ان المراد الاصل في الذين هو اتباع الرسول صلى الله عليه وآله  
 وسلم اي القسك بعده وسعته ودلته وانما يستتبعه واتبع الكتاب اي العمل بخصه البيئات وعموم آياته المذكورة  
 ومتابع هذه بن الاصلين فمن تقلد الزوال على من اجل بصيرة وفيه ان القرآن نور فان هذا الاولي رسول النبي  
 وعليه اتبعوا من لم يتبعهما فقد حرم من هذا النور وقع في ظلمة الرأى ولا شك ان المتبعين لهما معزورون  
 ناصران رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقرا باللسان وقصد بقلوبهم وقيام العمل به بالانكار وان  
 اهل التوراة انقلبت في نذر شعب الرجال مستحقون به صلى الله عليه وآله وسلم مستحقون الاداب معه في  
 اشارة التقليد ونقد غير انما هم على نسبة واحد لا ممتنعان والراي وترك الامار والقد والنور **قال تعالى**  
 ومتابعون الا يولد من المتبعين وانصارا وهو الذين صلوا القبلتين او الذين شهدوا ابيعة الرضوان واقل

ولا مانع من حمل الآية على هذه الإحداثيات كما قال محمد بن كعب القتيبي مرجع الصحابة لأنه حصل لهم السبق  
بصفة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال ابن منصور التقي العدا دي أصحاب الجمعوت على أن إضمار الخلفاء الأربعة  
في الستة الباقرين في البيديتين لأصحاب واحد أو أهل بيعة الرضوان بالمعينية وقال والذين اتبعهم  
أي السابقين المذكورين وهم المذكورون من الصحابة فمن بعدهم إلى يوم القيمة وليس المراد بهم التابعين أصلاً  
وهم كل من أدرك الصحابة ولم يدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى يوم القيمة من بيعة من قبل نعت الآية فتكون  
من في قوله من التابعين على هذا التفسير وقيل أنها البيان فثبتنا أول اللوح جميع الصحابة ويكون المراد بالثاني  
من بعدهم من الأمة إلى يوم القيمة وقال ابن زياد من أتى من أهل الإسلام إلى أن تقوم الساعة قال جنة من  
الصحابة تنزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا لأمتي بكم وليس بعدكم فثبتنا  
حميد بن زياد قال قلت لمحمد بن كعب القتيبي أخيراً عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإنما يريد  
الغنى قال إن الله قد فرغ من جميع أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأوله وسلم وأوجب لهم الجنة في كتابه بحسنهم ومشيهم  
قلت له وفي أي موضع أوجب الله لهم الجنة في كتابه قال لا تقر وثق قوله تعالى والسابقون الأولون الآية أو  
جميع أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأوله وسلم الجنة والرضوان وشرط على التابعين شطرا ليشمله فيم قلت وما شرط  
عليه قال اشتراط عليهم أن يتبعوه بإحسان يقولون يقصدون بجمع في إعمالهم الحسنة ولا يقصدون بهم في غير ذلك  
قال ابن خضروفه كذا في الرأفة قبل ذلك ولا عرفت أنه سيرها حتى قرأها على محمد بن كعب وقرأها بإحسان قبل  
للتابعين رضي الله عنهم أي قبل طاعتهم وقبلاً ورضاهم ولم يخط عليهم ورضاهم بها أعطاهم من فضلهم قيل  
سأل راضى سنيما تقول في حق الصحابة فلجأ إلى قول فيصحاء قال الله تعالى في كتابه عن بقوله هذا رضي عنهم  
ورضاهم فقال انهم يريدوا بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال إن الله يقول وما بدأوا بتبديلاً ونحن لا نقول  
بأنه يصير بشي ولا يعلم أنه بتقدير بعد ذلك فثبتنا الذي كلف واحد منهم جنات تجري من تحتها الأنهار في الدار  
الأخرة خالد بن عيسى ذلك الغنى العظيم في هذه الآية الشريفة دلالة واضحة من نفس النفا على فضل الصحابة  
الكبار وعلى أنهم كلهم مغفرون أصحاب الجنات والآخرة من قال منهم أو طعن فيهم أو سبهم فلا شك ولا شبهة  
أنه من أصحاب الجنات لأنه ما مضى الله في كتابه وأخباره بزيادة فضلهم ورأيه ألفاسد ولم يقل دليل القرآن ومن أنكر  
حرف من القرآن فقد خرج عن الإسلام ودخل في الكفر بالآيات فصح أن الرضاة اللاعنين لهم وأصحابهم  
وقد قال سبحانه ليخطبهم الكفار وقد نص جميع من أهل السنة والله أعلم بالهدى والقرآن أن الرضاة الكفار

لا تكلمهم ضروريات الدين وما علم شرع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بالقطع واليقين وتكفيرهم للصحة  
 السابقين والآخرين وهو افضل الاممة وبرها وادامها على الله باداءه من الكتاب للسنن عن خلف الله  
 ورسوله في اخبا. عدا وصداها بسوء العقيد في خالص بلاءه ونجاة عباده فكلمه في باح لاسترة عليه قال في  
 فتح البيان اختلف اهل العلم في اول الناس اسلاما بعد انما قصه على ان خذ به اول الخلق اسلاما على اقول  
 يقول ذكره قال العقول من ابراهيم اول من اسلم من الرجال ابراهيم من النساء خديجة ومن الصبيان علي والحسين  
 زيد بن حارثة فهو لاد الاربعة سابق الطول الى الاسلام واسلم على يد ابي بكر عثمان والزبير وابن جعفر وسعد  
 ابي وقاص وطه وشرع على الناس بعد هجره في الدخول في الاسلام فمن لاد السابقون الاولون من المهاجرين اما من  
 الانصار فممن الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة العقبة وهي العقبة الاولى وكان اخيرة  
 فنهضت فتموت قد اخطى وكلمة وجابر ثم صاحب العقبة الثانية وكان في اثني عشر رجلا ثم صاحب العقبة الثالثة  
 وكان اربعين رجلا فمن لاد السابقين الاصل وقيل خيرة ذلك ما ليس في ذكره كثير فائدة انتهى وقد تقدم ان  
 السابقين منهم التابعون لهم بالايجاب فخلت الآية بين الطرفين وهما الصحابة والتابعين وفي احدث  
 خير القرون وفيه من الذين يلونهم على بعض الاملام المراد بقوله عصر النبوة وبذر الاولى عصر الصحابة وبذر الاخر  
 عصر التابعين وعلى هذا التقدير لا ينافي بالقرآن في المراد وثبت فضلها على سائر الاممة بالكتاب والسنة والجملة  
 فس ليرى بهذه الفضيلة لهم وينصهم في حقهم ما رقى من الذين خافوا لاجل المفسرين والذين قال تعالى  
 ولقد كتبنا في الزبور في كتاب داود عليه السلام وقيل المراد جنس الكتب للثلاثة لان الزبور لغة الكتاب  
 من بعد الذكري الوحي في كتاب داود عليه السلام وقيل المراد جنس الكتب للثلاثة لان الزبور لغة الكتاب  
 وقيل الثبوت ان الارض لارض ابراهيم عبادي الصالحون اختلفت في معناها فقتل المراد ارض الجنة قاله ابن عباس في  
 قوله ارض المقدسة وقيل هي ارض ابراهيم الكريمة الكوفة برفقار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وامته  
 بقضا قال في فتح البيان الظاهر ان هذا التفسير لامتة صلى الله عليه وآله وسلم وانه ارض الكافرين وعليه  
 اكثر المفسرين قال ابن عباس اخبرني في القصة والزبور سابق على قبل ان تكون السموات والارض  
 بيوت امة هو صلى الله عليه وآله وسلم ويدها لارض الجنة وهو الصالحون قلت ولا يخفى من اجل الارض  
 على ارض الدنيا وارض الآخرة فان درجة الله قريب من الحسنين واسمع من جميع الارضين وقد وقع في  
 الخرج ما انفرد به تعالى في هذه الآية فان الصحابة رضي الله عنهم جميعين وورثوا ارض العرب والعجم وتسلطوا

على أكثر الأقسام هذه فتوح زمن عمر الفاروق رضي الله عنه فتوح من بعد الأنخردة دولة العباسية تأمل فيها  
وادرث كيف كان وراشتم البلاد وفيها التضخم على العصابة بكونه عروبا داسا حين فسن اعتقد فيهم غلا  
هذا الصلاح الذي امرت به أهل مته بعد النبوة فقد غاب وخسر كل افضة والشبهة الشبهة وفيها بيان زينة  
فصلهم حيث كتب الله لهم ذلك قبل وجودهم في الدنيا فخرجوا الذي يقسم ويندرى بعرو ولا يفظ له  
منصبتهم عنده وعند رسوله ولا يكفلسا من ذكر سوابهم هذه الخاسن فاقام الله ان في ماكون ان  
هذا اي فيما جرى ذكره من مناقب العصابة واصنافهم الحسنة وهذا اسم الكاملة ونحوها لطيلة وما في  
هذه السورة من المواظب للاحاديث كفاية ووصول الى شبهة لغز ما بين اي مشغولون بعبادة الله ههنا  
بما قيل هم العالمون بالعلوم والمحدثون المتبحرون وقال الرازي الاول انهم لما سمعوا بين الامرين لان تعلم  
كالشجرة والعل كالخزوة والشجرون والشجرون من الشجر في مفيد والقرود والشجرون من الشجر في كافي  
جماعة اهل السنة فقط فانه يصعدون الله كما هم وما الى الرافضة ففعلوا عبادتهم سب العصابة والازدراء  
فلا ايمان لهم بهذه الآية وراس العبادة الصلوة وفي حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
قرأ هذه الآية وقال هي الصلوات الخمس في المسجد الحرام جماعة اخبره ابن مردويه وحقن ابهر في قال الصلوات  
الخمس ما ابد الرافضة من هذا الضعيف قائل وقال تعالى الذوات ان مكناهم في الاوتى المزا يدعهم المهاجرين  
والانصار والتابعين لهم باحسان وقيل اهل الصلوات الخمس وقيل وكاة العدل وقيل غير ذلك والمجاز  
هو اخبار من الله بالغيب مما سيكرن عليه سيدنا محمد ان مكناهم في الاوتى وحقن في الاوتى المزا يدعهم المهاجرين  
ثم قبل بلاد قال في فتح البيان يريد ان هذا حق عليهم قبل ان يهدوا من الخير احد فاقبل من يخلص فيهم  
من اهل البدع والرض بعد ذلك وكما انهم اتفقوا زيد بن اسلم المراد بالارض ارض المدينة وقيل جميع  
الارض والعزم اولى قال في فتح البيان وقد اخبر الله تعالى وعدا بان سبط المهاجرين والانصار على صناديد  
العراب واکسرة العجم وقباص الروم واورش وارضهم واديهم اتفقوا الصلوة واقوا الزكاة وامروا  
بالجهف ونحوها من المنكرية ايما الامم بالمعروف والنهي عن المنكر على من مكناه الله في الاوتى واقدروا على  
القيام بذلك قال عثمان رضي الله عنه فيما نزلت هذه الآية اخبرنا من ديارنا بغير حتى تركنا في الاوتى فافنا  
الصلوة واتينا الزكاة واسرقنا بالجهف وفيها عن المنكرية اي لا يحل في اتوا يريد بذلك جميع العصابة من الجاهل  
وغيرهم والاية دليل صالح على فضيلة الاحباب والال وفضل المستجبين لهم بالاحسان

وهو ولاية الاسلام ومملوكهم من اهل السنة والجماعة فقد شهدت كتب السير والتاريخ بان اول ملك فاضل لهذا  
الامر وقام ابنا واقرباها وكل قطرها تسلط عليه فزعم لم يوجد في تلك الارض هذه النحلة الا ترى حيا والرفعة  
والكياسة والتقية الشنيعة في عتة حجة اهل البوت وهو يسير العصابة وليرى في ارض في الارض في الارض  
للملوك الصاعدة ولا اذ والزمعة على وجه ايلي اشعر افعيا ملكهم من الملوك الذين المستغنية من المعززة  
وتوسع السب على العصابة وتراو الجماعة في الصاوة الى خيرة في من تلك كرات خضلا من احرار المعروف والشي  
من تلك وكيف ياتي ذلك منصرفا من اهل المكنرنا من من المعروف واقص في الضلال والاضلال  
وسوء الاختلافات وفساد الارادات يتبين خطوات الشيطان ويعتبر من على اهل الاسلام احكام  
الاجان وهذه الالة وما في معاصاة مليم واضعة في كنهم تارك الحي مفلس الباطل والله مآبة الاصل  
اي من جهات الى حكمه وقد بيرة دون غير فيجازى كلاهما من حسن الارادة والنية في حق العصابة سواء اصل الله  
عليه وآله وسلم وسوء العقيدة فهو مستهم واذا يرجع السب على السلب اذ الركن السبواب له اهل الاله  
ومن ثم قبل ان الرافض فواردة اللعة اي لسته على صالح عباد الله فيرجع اليه وتقع عليه كاحل غير فاعتراف  
منه باولى الا بصار **وقال تعالى** وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات لئن لم ينزلنني على الله  
عليه وآله وسلم ولئن معه لستختلفن في الارض بل لاعتن الكفار وهو عدلهم جميع الامة وقيل هو خاص  
بالعصابة ولا وجه لذلك فان الاجان وعمل الصالحات لا يختص بهم بل يمكن وقوع ذلك من كل واحد من هذه  
الامة ممن عمل بكتاب الله وسنة رساله صلى الله عليه وآله وسلم فغير يخل فيه العصابة دعوى او لما كان  
الخطاب بعد والعنى بجملته من خلفه فيصرفون فيها انصرفت الملوك في سلوكا تصد وقد ابعدهم قال  
افانخصه بالخلفاء الاربعة بل هي تجميع العصابة وسائر مملوك الاسلام وبرك الايمان وكذلك ليس المراد  
بالارض هنا ارض مكة اذ لا يمتنع ان لا اعتبار بهم اللفظ لا بخصوص السب قال ابن العربي اهل بلاد العرب  
والهجم وهو الصحيح لا ارض مكة محرومة على المهاجرين كما استقلت الذين من قبله ونظرا لاختلاف كثير  
الى اخفد الراشد بن لاخفد داخلين في هذا ادولا اوليا والوارد كل من استغفله الله في ارضه من شخص فذلك  
اي اسرائيل ولا من من الامة دون غيرهما وليكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم المراد بان تكون هناك التسمية **والله**  
اي بجملته ان يسمي في هذا الادلاء ويظهر في جميع الاذيان والوارد الذين هذا الاسلام كما في  
قوله رضيتم نكر الامة من دينه ذكر سبحانه الاختلافات لهم اولا وهو جملهم لو كان ذكر التكنين ثانيا فافاد

ذلك ان هذا الملك ليس على وجه العرض والظهور بل على وجه الاستقرار والشئ بحيث يكون الملك لهم  
وليعلم من بعدهم وهذا الدين هو طريقة اهل السنة والجماعة لا نعلم للصوفية بهذا الوصف دون غيرهم  
وليرى يلج ذلك الرافضة ومن في معاصمهم من الزيدية والخارجية فطامع اليه ملك اهل السنة والكتاب  
ثبتت بعض ان الذين الرضى هو هذه الطريقة المثلى وايضا ما كان الله تعالى في الاخرى ففي الآية على هذا التحليل  
على حقيقة صراط السنة النبوية ودليل على صلاح الفرة الرافضة ورد عليهم فإزعجهم من النقص والردة  
وجعلهم في الصلابة فانه لا مصادق لهذه الآية الا هذه الجماعة السفية وليد الله من بعد نعمهم انما هي  
لهم مكان ما كان فيه من الخوف والخشية واللاهية من الاعداء امناء ومنهم من سبوا الخوف الذي كانا  
فيه بحيث لا يخشون الله ولا يرجون غيره قال في نسخة البيان وهذا كان السلطان قبل الهجرة وبعد ما بتليل في  
خوف شديد من المشركين لا يخرجون الا في السلاح ولا يمشون ولا يصيرون الا على رقب النزول المضرة بهم من  
الكفار ثم صاروا في غاية من الامن والدمق والراحة والنعمة واذل الله لهم شيئا طين للمشركين والى ابي الكفار  
ونفع عليهم البلاد ومقد لهم في الاخرى ومكانهم فاداه الله المحل انتهى وقد فضل اهل السير والتاريخ هذا الكلام  
في كتبهم وذكر ما فتح الاسلام وغلبت على سائر الامم وان عاد الاسلام في هذه الايام غريبا وهذا لا يماثل  
الآية فان من جاءنا بهذه اجماعنا ببيان خيرة الدين وقلة المؤمنين في اخر الزمان وهذا هو الزمان المبرر عند في  
كتبهم الاحاديث وفي القرآن قال في نسخة البيان وقد انجز الله وعدة فاطمهم على جزيرة العرب واقتنوا  
ابعد بلاد الشرق والغرب وصرقوا ملك الكاسرة وملكوا اخرا من الدنيا وصرقوا الدنيا وادوا جميع  
الامم قال وفي الآية اوضح دليل على صحة خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه والخلفاء الراشدين بعده  
لان المستقلين الذين امنوا وعلوا الصالحات هم هو وفي ايامه كانت تلك الفتوحات العظيمة رفعت كونه  
كسره وغيره من الملوك رحلوا من الامم والكل في ظهوره الذين يعبدون ولا يكونون في شدة وهذا الوصف  
لا يرد في اهل العقيدة ولا يعبر لهم بالاحسان الذي يوم القيامة وانه رتبة التوحيد وعبادة السنة النبوية  
لكذلك الرافضة والقلادة فان هاتين الطائفتين لا بدوت الله الا وهم مشركون واهل  
يصلون في غير شرآين في ان العبادة اما الرافضة فشرعوا وضع على نبي في احدى امانا المقلدة  
فلان التقليد شرك بلا شك لان قبول قول الخبير والراغب من دون علم بله ومعرفة بسبب التقليد  
وهو فخذ ذلك الامام ربنا دون الله ومن فقد من دولته رافضا شرابه سبحانه ومن نزل احدا

من الجبل والرياح والائمة والشيخ في منزلة الشايع في امتثال او امره من دون التفات الى كونها  
سابقة لان في كتاب الجيز والسنة الطهوية او مخالفة لما فيها فقد اشرك في التيق وهذا امر شاهد من كلامه  
في ابي القاسم واذا علمهم ودارهم ودارهم وطعامهم هذه ومن كثر هذه النعم بعد ذلك العمل الصحيح  
فالذين هم القاسمون اي الكاملين في الخروج عن الطاعة قال اهل التقسيم اول من كفر به هذه النعمة وحمل  
حقها الذين قتلوا عثمان بن عفان الخليفة الثالث رضي الله عنه فلما قتلوا غير ما كان بهم من الامن وادخل  
عليهم القتل حتى صاروا يقتلوا بعد ان كانوا اخوة والقصة معروفة واقول في فتح باب الفتنة في هذا  
منزله انه رضي الله عنه طر فخلق وازداد كل يوم الى ان وقعت هذه الفتن مجاوزة من الخلق والديارات  
في اهل العلم والدين فمعت البلوى في المسلمين وقام كل فرقة من فرق الباطل بالرد على اهل الحق الى ان بلغت  
الفتنة الى رد القلة الجاهلين على اهل السنة للقبولين وسد الرافضة للارقيين من الذين على جماعة المسلمين  
الناوسين لا ترى اهل الرأي والتقليد يردون على الفرقة الضالة ابا وقرانهم يردون على اصحاب الحديث و  
كذلك لا يجدون حجة في الرافضة وفي اتهم الزادة على اكارهم انما يقدحون على الحديث فانهم اشد عليهم من كل  
شد يدوا ينصرون كل فريق من هذه الاربع على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكل الحديث قوله  
او فعله او تقريره لا قول احد من ائمة ولا فعله ولا تقريره ومن امر في من يبالغوا رسول به صلى الله عليه عليه  
الله وسلم او ما نهى به من أي فاسد وقواس فلسفي او فرع فقه او حكر سياسي او قياس خيالي او فن كذا في اوله  
على غير تأويله مما انزل الله السلف الصالح عليه وقالوا به وقرروا مبداه ومناه واتفقوا عليه او حرموا او جحدوا  
او قسوا فهي معارض بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم بلا شك ولا شبهة وهذا الذي كره في نار الضلال  
واو قسهم في صحراء الاضلال اماخذ الله منه وقال تعالى الذي اولى بالمؤمنين من انفسهم اي هو اولى بهم  
واشقى في كل ما دام عليه من امر الدين والدنيا فان نفوسهم تدعوهم الى ما فيه هلاكهم وعيوبهم  
الى ما فيه انفسهم فيجب عليهم ان يؤثروا بها ارادة من امر الله وان كانوا هائجين اليها ويجب عليهم ان يؤثروا  
بزيادة طوعهم انفسهم ويجب عليهم ان يقدروا حكمه عليهم على حكمهم لانفسهم كما قال في قوله تعالى ولا تأخذوا  
دعاهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بشئ ودعاهم انفسهم الى غيرا وجب عليهم ان يقدروا ما فيه هلاكهم وعيوبهم  
ويؤثروا ما دعاهم انفسهم اليه ويجب عليهم ان يطيعوا في طاعتهم لا سيما في ردتهم وانما دعاهم  
تقبل اليه انفسهم وظلمة قلوبهم انتهى واقول ومن جملة ذلك ان انفسهم تدعوهم الى الشقاق والاختلاف





من كل واحدة منهم بهذا التصريح تزييف وقال تعالى انما يريد الله ليضلوا فاصحوا وما هم الا قوم  
 فاسقون وغيرها من غير علمهم الرجس اي الاثرة والذنب الذي نعتت للايمان من الحاصلات بسبب ترك ما امر الله به وفضل  
 ما نهى عنه اهل البيت انفسهم على هذا القول ويظهر كرم من الارباب والادناس تظلموا كما لا ظل في  
 فتح البيان وقد اختلف اهل العلم في اهل البيت من هم في هذه الآية فقيل هم زوجات النبي صلى الله عليه وآله  
 وسلم خاصة وللرأب البيت بيت النبي ومساكنته جماعة الشريعة لقوله واذكرن ما ينزل في بيكن وايضا الشيا  
 في الزوجات وقيل هم على وجه طينة والحصر الحسين خاصة لان الخطاب في الآية بما يعلم الا ذلك الا ان  
 وهو قوله عنكم ويظهر كرم وقد توسط طائفة ثالثية بين الطائفتين فجعلت هذه الآية مثالا لمن لهم  
 وفادح من القول جماعة من المفسرين منهم القمي وابن كثير وغيرها التي حاصله والاكمال على هذه الآية  
 يطول جد والشبهة والسفينة فيكم بحث طويلة ومقالات عديدة وظاهر ولا زال كثيرة لا يحصى  
 هذا المقام وليس ارادها من مراد في هذا الكتاب فان محله كتب المناظرة وانما المراد هنا اثبات فضيلة  
 اهل البيت وعترته صلى الله عليه وآله وسلم وهو محله سبحانه من اول هذه الآية ولا يرد فيه غير ذلك كما قد  
 اذكر القرآن واجل الناس في هذه المسئلة الخراج قالوا ما هم فافهم اهل البيت والعترة الطاهرة  
 كما ان الرافضة هم اعداء الصحابة من المهاجرين والانصار واما اهل السنة فهم مقرر بنضائهم لهم  
 الحسيني كنعين اصحاب لا يتكروا على اهل البيت من الزواج والاولاد ولا يصحون في معرفة حق الصحابة  
 الا بعد ما شئت بالعدل والانصاف حائلا عن المحر والاحتشاش ففهم ائمة المصطفين هذه الفهم  
 قوله تعالى وقال تعالى لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت النخلة وهي سيرة رضوان  
 وكانت بخرية وهذه النخلة هي سيرة وقبل مدرة وكانت البيعة على ان يقالوا قريشا ولا يغزو او الغنمة  
 مسوقة في كتب الحديث والسيرة الآية فيها دلالة على فضل هؤلاء الصحابة الامم البررة وبخار بضاه الله  
 عودهم بعد ارضه عفوهم من خطيئتهم بعد هذا الرضا عن الله سبحانه عليه واعدا له عذابا يعلم اني  
 قوله من بعد ذلك قوله تعالى انما الدنيا آية فكل من انفسه وسكون النفس وامن وعبر الله به قال  
 في شرحه لا ينبغي ان يدعى من ادخل بيعة يرضى من من لم يحبه لان رضوان الله موجب لدخولها ولا حاجب  
 تحببها فكل من ادخل من حركهم يكون محروما ونار ومعاذ الله منه فهو نفسه في النار وهذا الاحتياط  
 قبل من لفة الرضا واستمع ائمة الامم اذ هموا بفتحها فربما هو فتح خير عندنا انهم من المحذوبين

وقيل ففتح مكة والاول اوليها الاخر رجول الرضا وتزول السكينة والثانية الفتح ولا اعظم من ذلك فمرة  
 واحسانا واكراما واجلا وقال تعالى محمد رسول الله والذين معه من المؤمنين وجميع الصحابة سجدوا  
 على العموم وهو الاول عند اهل النعم اشداء على الكفار في فلا ملا لهم مكانا ولا على كاسد على فليت موقر  
 شديدا لا تأخذهم به رحمة الله ان الله امرهم بالفضلة عليهم فلا يحرمهم ولا ينبغي لاهل الرحم على امداء الله  
 واعداه رسول الله في نفسه ابي متوادون متفاطنون كالو مع الولد وهو جميع رحيمو المعنى انهم يظهر من  
 لمن خالفت دينهم الشدة والصلاية وابن واقعه الرحمة والراة وفحة قوله تعالى اذ قال صلى الله عليه وسلم  
 الكافرين قال الحسن بلغ من تشدد بهم على الكفار انهم كانوا يقتلون من شأ اجرات تلتق بنياهم وقسمها من  
 اهل انهم ان قس من اهل انهم وتلتق بها وبلغ من ترجمهم فيما بينهم انه كان لا يرى مؤمن مؤمنا الا خلفه فقام  
 ومن حتى المسلمين في كل زمان ان يرادوا هذه الشدة وهذا التسلف فيشدوا واصل من ليس مع دينهم وبعثوا  
 اخوانهم المؤمنين في الاسلام متطعين بالبر والصلة وكف الاذى والاحتمال منهم تراهم كمكاهدا في الشاهد  
 وتجمعهم حل كوفهم ركعتين ساجدين اخبر سبحانه عن كثرة صلواتهم وداومتهم عليها يفتنون فضلا من الله و  
 رضوانا اي يطالبون ثواب الله لهم ورضاه عنهم وفيه لطيفة ان الخلق لهم الله يطلب اجره من الله والتواضع له  
 لا يستغنى له اجرا وذكر بعض اهل العلم الآية والذين معه ابي بكر الصديق اشداء على الكفار عمر بن الخطاب في  
 حياء بينهم عرفان بن عفان تراهم كمكاهدا على بن ابي طالب يفتنون فضلا من الله ورضوانا بقية العصابة  
 رضي الله عنهم اجمعين سيماهم في وجوههم من اثر السجدة اي تظهر ملاحتهم في جباههم من اثر السجدة في الصلوة  
 لكثرة التسبب بالليل والليل قال الضحاك اذا سهر الرجل اصبح مصفرا فجعل هذا هو السبب وقال الزهري ما وضع  
 السجود اشد وجوههم بياضا وقال مجاهد هو الخشوع والتواضع وبالأول اعني كونه ما يظهر في الجباه من كثرة السجود  
 قال سعيد بن جببر ومالك وقال ابن جرير هو الوفاء وقال الحسن اذا رايتهم رايتهم مرضى وامهم مرضى وفيل هو  
 الجهاد في الوجه وظهوره لا من رجليه وبه قال سفيان الثوري وقال ابن عباس اما انه ليس الذي تزونه وتكته  
 سيده الاسلام ومنه وخشوعه وعنه قال هو الممت الحسن وعن ابي بن كعب يرفع هذا الثوب في القيامة يخرج  
 الطيراني في الاوسط والصغير وابن مردويه قال السجوي يسترحمن رحمن ابن عباس قال بياض نقش وجوههم  
 يوم القيامة قال عطاء الخرماني دخل في هذه الآية كل من حافظ صلوات الحسن قال المعافى ولا يطعن من  
 السبب ما يستعده بعض الرايين من اثر هبة السجود في وجهه فان ذلك من سيما الخراج وعن ابن عباس عن النبي

صلى الله عليه وآله وسلم اني لا يرضى الرجل واكرهه اذا رايت بين عينيه اثر السجود ذكره الخطيب  
 وينظم في سنة هكلت وقد شاهدت في الهند بعض الناس على جهة هم اثر السجود اشعاعا باقرا كثير  
 الصلوات شارب العبادات وذلك هو الرأى هو الرأى شرهوني ذلك اي ما تقدم من هذه الصفات  
 الجلية مشاهري وصفهم الجريشان الذي وصفوا به في التوراة ومثلهم الذي وصفوا به في الانجيل  
 تكرو ذكرا المثل لزيادة فقره والتبعية على غرابته وانه جارهم في الامثال في الغرابه قال ابن عباس  
 اي نعمتهم مكتوب فيها قبل ان يخلق الله السموات والارض كزيع اخرج شطا كلام مستأنف اي هم  
 كزيع وقيل هو تفسير لذلك على انه اشارة مبهمة لردية ما تقدم من الاوصاف وقيل هو خبر لقول  
 مثلهم في الانجيل اي ومثله في الانجيل كزيع ومعنى شطا طوف يقال شطا الزرع اذ اخرج وقيل شطا  
 بناءه وقيل الشطا سوى السنب وقيل هو السنبل فا زره اي قراه وشداه واعانه قيل المعنى ان الشطا قوى  
 الزرع وقيل الزرع قوى الشطا قال النسي وهو اناسب فان العادة ان الاصل يتقوى بفروعه فهي تقيه  
 وتقويه فاستغلظ اي صار ذلك الزرع غليظا بعد ان كان دقيقا فلهذا من باب تفسير الطين او المواد اللينة  
 في الغلظة كما في استعم وفرو فاستغنى على سوية اي فاستقام على عواده والسوق جمع ما في يجز الزرع  
 اي يجب هذا الزرع زارعه لقوته وحسن منظم وهذا المثل قاله السمين قلت وهذا مثل خبره الله  
 سبحانه لاحصاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم انهم يكونون في الابتداء قليلا ثم يزدادون ويكثر  
 ويقوتون كالزراعة فانه يكون في الابتداء ضعيفا ثم يقوى حاله بعد حال حتى يغلظ ما قال قتادة مثل  
 احصاء محمد صلى الله عليه وآله وسلم في الانجيل مكتوب فيه انه يخرج من قوم يفتنون نبات الزرع  
 بالمرون بالعرفون ويخون عن المنكر ومن عكرمة اخرج شطا باي بكر فا زره بعرو فاستغلظ بعثان  
 فاستوى على سوية يعلم وهذا ونحوه مما تقدم ليس بنفسه القرآن بل من لطائف الكلام وعن بعض الصحابة  
 انما قرأ هذه الآية قال امر الزرع وقد نأحساده ثم ذكر سبحانه صلة تكثيره لاصحاب بنيه صلى الله عليه وآله وسلم  
 وسلا وتقوية لهم وتشجيعهم الزرع فقال ليظن بهم انكفار اي انما اكثرهم وقام ليكون غيظا للكفار فيلحقوا  
 قول عمر بن الخطاب لاهل مكة بعد ما سلم لا يبعد الله سرا بعد اليوم قال مالك بن انس من اجرو وفي قريظ  
 على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد اصابت هذه الآية قلت اجبت الراضة كالم في القرى  
 والجمع وفي قريظهم وبنيهم غيظ شديد وغصة عظيمة على الصحابة وشي في حالهم فالآية شامخة وكفى

بما دل على كفرهم لان الغيبة بعد الخط عليهم بالسب وإطلاق اللسان عساؤهم المكمل لدية عليهم من  
 امارات الكفر والظن ان هذه الامارة وجدت فيهم وحدها صحيحا نطقته به كتبهم بدكم طاعوا الصحابة  
 وقاتلت به السنن بالسباب والطعن والقتل فعم اجمل خلق الله بحقوق السلف واعطاهم  
 عناجا بهم ونفخه يا الله من ذلك وقد وردت احاديث كثيرة في فضل اصحاب رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم على الخصوم والعمر وسياق في بعضها في هذا الباب وعدا الله الذين استنوا وعملوا الصالحات منهم  
 مغفرة واجرا عظيما اي وعد سبحانه هؤلاء الذين مع محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهم جميع اصحابه من المهاجرين  
 والانصار والعترة واهل البيت ان يغفر ذنوبهم ويحل اجورهم باحق الامانة التي هي الكبرياء والعظم  
 منه ومن هنا لبيان الجسر للتبعض قال في فتح البيان وهذه الآية تدل على الروافض انهم كفروا بعد وفاة  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذ الوعد لهم بالمغفرة والاجر العظيم انما يكون لو ان ثبتوا على ما كانوا عليه في حياته  
 صلى الله عليه وآله وسلم قال النبي وما ابي المغفرة والاجر لمن بعدهم ايضا في آيات اي من بعد الصحابة من  
 التابعين ومن بعدهم الى يوم القيامة لقوله تعالى سابقا الا مغفرة من ربكم الى قوله اعدت للذين امنوا  
 بالله ورسوله وغر ذلك من الآيات انتهى واقل هذه المغفرة وهذه الاجر لمن بعدهم من سلك سبيلهم  
 واتبعهم بالاحسان وهم الفرقة الناجية لقوله صلى الله عليه وآله وسلم ما انا عليه واصحابي اليوم فكل من  
 ليس على طريقهم سواء كان رافضيا او خارجيا او معتزليا او قداريا او مرجيا او غير هذا وسواء كان على نفسه  
 ان يدمن اهل السنة والجماعة وهو ما شفيهم سيلاهم للدون في كتب الحديث وعما ثبت انما كان خارج عن هذه الاشياء  
 الشريفة بلا شك ولا شبهة وان اتي بالف تقرير وهذا ربارد فان اماراة الفرقة الناجية ان تكون عاملة بالسنة  
 مقتدية بالان والصحابة وهدم البيت لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا مقلدة لآراء الرجال فاشية  
 خلفت اقل الاحبار والرهبان معسكة بعد ثبات المتصوفة للجماعة سائمة لا باهل الرفض فامعة لان الذين  
 رافضة لها باحداث البدعات مشتركة بالله في العبادة والالهية بالاعتقاد في الامارات والنفذ والقبول  
 والسفر الى مشاهدهم والاعتقال بالدين والاعتقال بالرأى والجمعة والرد على اهل الحق في مقالا نقد الصادقة  
 الصحيحة المواقفة بالكتا العزيز والسنة المطهرة واسن الناس اعتقاد في الاصول بطائفة الرفض انما هم <sup>تعالى</sup> الله  
 وآباؤهم قال القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني رحمه في تاريخهم على حديث ابي ذر بعد ما ذكر كلمة صالحه  
 من الاحاديث الواردة في ذم الشتم واللعن وغيرها ما نصه فهذه الاحاديث قد اشتمت على ان السب والغيبة

واللعن من أشد اللعنات وأنه حرام على قاعله ولو كان الذي وقع اللعن عليه من ضيق بني آدم بل ولو كان من  
 اصغر الحيوانات جزاء ما لا يغتفر مع ما يحصل منه الأذى والضرب فانظر انشد لك الله ما حال من يسب أو  
 يقتاب أو يلعن مسلماً من المسلمين وماذا يكون عليه من العقوبة فكيف بمن يفعل ذلك بغير حق رياءاً لله <sup>اللعن</sup> <sup>اللعن</sup>  
 بل كيف من يسب ويفتأب خير القرون كما وردت بذلك السنة المتواترة فأبعد الله الرافض عن عذر والبسم  
 الخبيث وفتنهم المتبالي إلى من يعدل مذهبهم أو يضيفه أكبر من حل أحد من اتفاق غيرهم وورد في الكتاب  
 والسنة من مناقبه ومناقبها التي امتاز بها ولم يشأ أحدكم فيها غيرهم مما لا ينبغي به إلا مثل أن يسطع ورد  
 الأحاديث الصحيحة في الشيء عن سبعين على الشخص بل ثبت في الصحيح الشيء عن سبب الأحاديث على العموم وهم خابر  
 الأحاديث كما كان في أخير الأجداد لا يحرم فإنه لم يجدوا من يعرض لأعراضهم المصونة إلا خبث الطوائف المنتسبة  
 إلى الإسلام وشرو من على وجه الأجر من أهل هذه الأمة وأقل أهلها عقولاً واحقر أهل الإسلام علوه واضعهم  
 حلو بل أصل دعوتهم تكذيب الدين ومخالفة شريعة المسلمين يعرف ذلك من يعرفه ويجهل من يجهل والعجب  
 كل العجب من علماء الإسلام وسلاطين هذا الدين تركهم على هذا المنكر الباطل في القبول غايته وفاعلته فإن  
 هؤلاء الخذول لا ينشأ من هذه الشريعة الظاهرة ومخالفتها طعنوا في أعراض الحكماء لها الذين لا طعن لنا  
 فيها الأمر طرقتهم واستلوا أهل العقول الضعيفة والأدراكات الركيكة بهذه الذريعة الملعونة والوسيلة  
 الشيطانية فهم يظهرون السب واللعن تحريف الحقيقة ويضرون العناد للشريعة ويرفع أحكامها عن العباد وليس  
 في الكتاب ولا في معاصي العباد شئ ولا أخنع ولا يشع من هذه الوسيلة إلى ما توسلوا به إليه فإنه ألقى منها  
 لأنه عناد به عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولشريعته فكان حاصل ما هم فيه من ذلك أربع بآثار  
 كل واحدة منها كغيرها الأولى عنده عز وجل والثانية العناد لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم والثالثة العناد  
 للشريعة الظاهرة وكيداً لها ومحاولة ابتغالها والآربعة تكفير العصاة بحزبهم عنهم أجمعين الموصوفين في كتاب الله  
 بأنهم أشد على الكفار وإن الله سبحانه يبعثهم بكفار وإنه قد رضى عنهم مع أنه قد ثبت في هذه الشريعة  
 الظاهرة أن من كفر مسلماً كفر كما في الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم "ذئب رجل أحسه بأكارف قد بأعجاباً أحدهما فإن كان كافراً قال والآخر جنت عليه وفي الصحيحين وغيرهما من  
 حديث أبي ذر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعن الله من عاهد على الأمانة فكاه ثم قال لعن الله من  
 كذب على الله عز وجل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قال لأخيه يا كافراً فقد كذب على الله عز وجل

احمدها واخرج ابن حبان في صحيحه من حديث ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا ابا  
 رجل رجلا الا باءا محمدا ما كان كافرا ولا كفرا تكفيرا ضرفت بهذا ان كل رافض خبيث على ما كان  
 يسير كما لا يتكفرونهم لصحابة واحد لان كل واحد منهم قد كفر بذلك الصحابي فكيف بين كل واحد من الصحابة وبين  
 اولاد ابيهم تنقيح لما هو فيه من الضلال على الطعام الذين لا يعقلون الحج ولا يفتنون البراهمة ولا يفتنون  
 بما يفتنون اعداء الاسلام من الضلال الذين اهدوا للتكيد لشريعتهم فمن كان من الرافضة كما ذكرنا فافضل  
 كفره من جهات اربع كما سلف ثم طرأ فيهم الباطنية والقرامطة وامثالهم من طوائف الجحيم ومن قال  
 بقولهم فانهم علوا في الكفر حتى اشتهر الالهيّة لمن يزعمون انه لله تعالى المتظفروا به دخل الجحيم وبقي  
 منه في آخر الزمان ويبلغ من تلاجه بالدين انهم يجعلون في كل مكان قاضيا عن الامام المذكور الموصوف  
 بانه لهم ويسعون اولئك الخوارج جبال الامام المتظفرون بهم الالهية وهذا مصحح به في كثير وقد  
 وقف منها على غير كتاب فانظر الى هذا الامر العظيم والى ما يبلغ بلغ عن الامام الا واحدة من كيد الدين والافلا  
 بضائف العقول من الدخيلين في الدعوة الاسلامية حتى يخرجهم منها الى كفر الكفر والفاذ الى الجحيم من  
 وقالوا وتقدس رخدوهم من جهة ما ينظرونه من الهية الكاذبة لاهل البيت رضي الله عنهم وهم اعداء الامراء  
 لهم قد جزا على نعمهم فلم يجلوا العاقل بصلوا الا افراد من افراد البشر الذين قد صاروا ملحقا بطوائف الكفر  
 زياد على الف سنة فجزا على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فخرجوا من الرسالة وكذبوا فيما يسمعون من  
 النبوة وهو الذي امر شريف اهل البيت الا ينزله ولا يحضر الا ان كان فيهم اهل بيته وقد ثبت في كتب الفقه و  
 شروح الحديث وكتب التاريخ ان الرافضة انما ثبت لهم هذا القلب لما طلبوا من الامام زين بن علي الحسين  
 بن علي رضي الله عنهم ان يتبرأ من ابي بكر ومما قالها وزير اجدى في نصرة وقاروه فتموا بحسن الرافضة فانظر  
 كيف كان ثبوت هذا القلب الخبيث لهم بسبب خذلانهم تصح ذلك الامام العظيم وروى عن الحسن بن علي رضي  
 الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي اكرم الله وجهه انه سيكون في آخر الزمان قوم لهم بين يدي  
 به يقال لهم الرافضة فاقامهم قائمهم الله انهم مشركون فالحاصل ان من صدق عليه هذا القلب واهل احواله  
 ان يكون معاديا للصحابة لانهم هم كفر العالمهم هذا على تقدير عدم نطقه بالحق لعله العائيه للرافضة من  
 الضناد معجباته ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وللشريعة المطهرة فتلك بعد ان من بعد على كذا صريح  
 الرافضة ولم يجعل قد رضى بان تنهك حرمة الاسلام واهله وسكنت على ما كفر متصاعف كما سلف وقل

الرافضة

سواء ان يكون تغريبكهم اكثر من الصحابة ومن مكنت من الكفار اكثر من القدرة عليه فقل اهل ابراهيم به  
 في كتابه من اهل البيت والذين من الكفار اكثر من اهل البيت واجعلوا اهل البيت اهل البيت والذين من الكفار  
 وهو الامر المعروف والذين من الكفار اكثر من اهل البيت ولا بسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم اقتدى وقد ثبت  
 في صحيحهم وفيهم من حديث عباد بن الصامت قال يا ايها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على السمع والطاعة  
 للحدث وفيه وان لا تنزع في الامر امله الا ان تروا كذبا او احدا منكم يبرهان وعلى ان يقول بالحق اينا  
 كتابنا في الله لجة لا ترو في الباب احاديث كثيرة انتهى واقل ما اصدق هذا الكلام من هذا الكلام  
 وما ابلغه في داء المرام فانه دلالة واضحة صحيحة لاستدراكه على اهل البيت الرافضة كذا كذا ابراهيم ابراهيم  
 العزيز يعنيظهم الكفار وكان هذه الآية نص في حق النزاع ويدل على السنن الواردة في كتمانهم من غير مسلمة كاملة  
 وقد صرح في هذا المقال بان جميع افواج الرافضة من القرامطة وغيرهم كافرون مشركون وهذا هو الحق الا بلبس  
 المبين الظاهر ظهور الشمس في رابعة النهار وقد رأينا رافضة الهند وهم يسمون انفسهم بالامامية والشيعية  
 يعتقدون كتمان الصحابة ويسبونهم صريحا لا ريب اب في كتبهم وبانستهم ويلعنونهم لعنا ساطعا وكان الحال  
 البواهيبة الهند وغيره فانهم القرامطة في الاصل واذا ثبت بالقرآن والحديث ان هؤلاء كفار فينبغي ان يجرى  
 حكم الكفار عليهم في جميع المسائل والاحكام من ترك المناكحة بغير النكاح معهم والرد على مذهبهم والاكثار  
 على صميمهم والاعتقاد بعدم اسلامهم ويكونهم اخبث الطوائف في الدنيا وما ذكر من انظارهم لهذا القول  
 هو بعبه اعتقاد الامامية صحيح به في كتبهم ويرون ان سب الصحابة ولعنهم وشتمهم عبادة فاضلة حتى  
 ان بعض الرؤساء والرعية صعدوا في بعض البلاد صرخوا في الخواجة على كل ما في ذنبهم وفعلاوا  
 به ما ينبغي ان يفعل بالكفار وبالمدح وهذا دل دليل على ان اعتقادهم وقولهم في الاحتساب انهم كفار ولا  
 ونحو ذلك من ذنوب واذا كان عند الاعتقادهم وكان هذا صميمهم بتأليبهم القرامطية والخصية وغيرها فاني  
 ما قل من له ادنى غير يقف في الافاء بكفهم وقد بلغت فتنتهم في هذا الزمان الاحتياط الى مايتجاوز رأينا  
 بعضهم ان الله احرقه من مسطرة الله وانزل عليه من خطه وانزل ملكه ودولته بشتم هذه الافعال ولكن  
 لم يثبت به وهو في بنه رازة فاعتبروا منه يا اولي الابصار واني اقول في هذا المقام قولا حقا وارثا  
 على امية السامعية وكمية اعد الدين وبنان المقلدين للذاهب السداولة في هذا الصبورت فهم ايضا  
 هذه فخره الشعة اعني السب والطعن والتكبر والشتم وازالة الاعراض والقول والقلم فيهم عند الاستغناء





لا تأخر من حجة كابرست الى ذلك سبب ورود الآية وكلاي كل واحد من الغيبيين وعنده الشبهة  
 الحسنى وهي الجنة مع تفاوت درجاتهم فيها الآية نص على ان جميع العصابة اولهم واخرهم كباقيهم وصفا  
 ولا مجال بعد هذا التفسير لاحد ان يكفر احد منهم فضلا عن جميعهم ومن كفر احد انتم بعد ذلك فهو كافر صريح  
 لا شك في هذا ولا شبهة ومن شك فهو منقوص في إيمان به مبتدع في دينه يخشى عليه ان يكون منهم <sup>تعالى</sup> لقوله  
 ومن يتكلم منهم فانه منهم قبل نزلت هذه الآية في أبي بكر الصديق رضي الله عنه لانه اول من اسلم واول  
 من اتفق في سبيل الله وهذا يدل على فضله وتقديره والرافضة اسناد رواية به من غير وجه والعارف  
 فيظهر من اسمها الشريف فضلا عن ان اسمها الضمير ومن اتقها وكذا من عاشقة بنت الصديق وحضرة  
 بنت عمر قال الله اني فؤادكم **وقال تعالى** للفقراء المهاجرين ائ الذين هاجروا الى رسول الله عليه  
 وآله وسلم رغبة في الدين ونصرة له قال قتادة هؤلاء هم الذين تركوا الديار واهلها والذين هاجروا الى  
 الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم اخرجهم كفار مكة منها واضطروهم الى الخروج وكانوا مائة رجل قلت هذا  
 قصة الزمن ثلث المائتي واما قصة الحال فغير خاف ان الزمان وهي ان اهل مكة يخرجون كل من يبعثون انه  
 بعث بالحدوث وينكروا التقليد ويضطرونه الى الخروج والهلا مع انه مهاجر غريب الدار والاهل والوطن والسكان  
 هاجروا من اهل محبته ورسوله وسكن اشرف البلاد وهو ليس يشغل في رحله من اهل الدار كما كان  
 ليجاد يصل الصداقة في الحرم الشريف للكنى ويظف ويدرس في بيته عتقا ان كان من اهل العلم والاكسب من  
 الجميع ان كان عالميا ومع ذلك اذا سمعوا في حق احد من هؤلاء المهاجرين من بلاد الهند وغيره انه لا يقبل اماما  
 من الاثثة الاربعة ويبيع السنن ويؤذي بكنائسهم ذى المنع يخطوا عليه ورموه بكل حجر ومد وسعوا به الى  
 المحاكم والزمن ما لا يلزمه من الاثم وتفاقبه الى ان اخرجوه من مكة الى جدة ومن جدة الى الغزوة وهذا من  
 قبح آخر الزمن ولا يخرج هذه الغفلة الا من عند علمائنا وكبرائنا كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 يخرج الغفلة من عزهم وفيهم تعود حقهم من ان بعضهم ابقى يقتل المتبعين وقال يقتل سياسة وان لم يخرج  
 القتال وهذا حال مكة المكرمة حرسها الله خالي فلو انهم من بلاد اخرى ليست هي في الشرف والتفضيل  
 صفات عشرتها ولم يظفر الاسلام ولا الإيمان من احدنا الا من هذه ومن الدنيا في النور ولكن ظم الفساق فيهم  
 وتجو كسبت ايدي الناس ولا ريب ان ذلك كله من شواهمنا وسيتأتى افئدت وما اصحابنا وصبيته  
 في نكست يدكم ويعوض عن كثير منهم غفرا يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله بالحق

لا تقارب بانفسهم واسوالهم والمزاد نصحهم فيه واملا مكلته او تلك هم الصادق قنات اي الكاملون في الصلوة  
 الراضون فيه قال قتادة هم المهاجرون والذين تبوء الدار والايمان المراد بالدار الدين فحرصوا على الله تعالى  
 وهي دار الهجرة من قبلهم اقبل الهجرة المهاجرين لانهم سبقهم في تبوء الدار واسلموا في دينهم وارادوا ايمان  
 وابتغوا المساجد قبل قدوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بسنتين ليحيين من عجز اليهم وذلك انهم احسنوا الى المهاجرين  
 واشركوهم في امرهم ومساكنهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا وغيظوا وخراروا مما اوتوا  
 اي مما اوتوا المهاجرون ووهروا في الفيل طابت انفسهم بذلك وفؤادون على انفسهم في كل شيء من اسباب  
 المعاش ولو كان بهم خصاصة اي حاجة وفقر ومن يوق تجم نفسه اي الفيل مع الحوص وقيل التماسد من  
 الفيل فاولئك هم الغلفين الغائرون الظافين بكل مطلوب اخرج الباري من عرشه لمخاض انهم قالوا  
 الطغية بعدى بالمهاجرين الاولين ان يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم حرماتهم واوصيه بالانصار الذين  
 تبوءوا الدار والايمان من قبلهم ان يقبل من محسنهم ويجاوز عن سيئهم والاية الشريفة فيها دلالة عظيمة على  
 فضل المهاجرين من الانصاريين لانهم انصروا منهم ووجه قية على من لا يرضى منهم من الرضاة والمخالعة وشوهدا  
 فكل من لا يحفظ لهم ايمانهم ابعدين عنهم وليسوا اكدبهم او يسيئهم او يلغهم ويشتمهم ويضعفهم  
 او يكفرهم فاولئك هم عنه وعن هذا يانه يراءوا الله حسيبه ثم اخرج سبحانه من الداء على الضربين منهم  
 ذكره ابني ان يقبل له من جاء بعدهم فقال والذين جاؤا من بعدهم وهم الذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم  
 وقبلهم الذين هاجروا بعد ما نزل في فسخ البيان والظاهر في قول الآية لمن جاء بعد السابقين من  
 الصحابة المتأخرين اسلامهم في عصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم لانهم يصدق على الكل انهم جاؤا بعد المهاجرين  
 والانصار قال سعد بن ابي وقاص الناس على ثلث منازل فقامت منزلة انا وبقيت منزلة فاحسن  
 ما انتم كاشون عليه ان تكونوا بهذه المنزلة التي بقيت ثم قرء هذه الآية يقولون ربنا اغفلنا ولاخواتنا  
 الذين سبقونا بالايمان المراد بالاخوة هنا اخوة الدين امرهم الله ان ليسعفهم وان تقبل منهم  
 من المهاجرين والانصار ولا يجعل في قلوبنا غلا اي غشا وخفدا وبغضا وحسدا للذين امنوا ربنا انك  
 رؤوف رحيم كثر الرافة والرحمة يلين على الحق ذلك من عبادة امر الله سبحانه بعد الاستغفار للمهاجرين  
 الانصار ان يطلبوا من الله سبحانه ان يزوجهم الفل للذين امنوا على الاخلاق فيدخل في ذلك الصحابة  
 دخولا اوليا لكونهم اشرف المومنين ولكون السياق فيهم فمن لم يستغفر الصحابة على العموم ولم يطلب



وهو متأهب ونضال كثيرة كفضائل الصحابة ومما يفهم بل ان يدمنها خصصا ومن ما من سبهم لهم  
 لكن سب الصحابة ومن سب الصحابة بغض الذين هم وحشدا من فضائلهم فقد خرج من حيز الاسلام ودخل  
 في دائرة الكفر وأرى انه ليس في الاسلام فرقة تبين الفرق الباطلة للبينة المضلة او لها  
 بغض ما مع الصحابة او مع صحابي و صحابية على اختلاف القلة والكثرة منهم في ذلك كالتفصيل والبرهان  
 ومن ضاهاه اهل فتنهم من يتقصدها وبعضهم منهم ايضا من لا يسب احد منهم ولكن بغضوا بعضهم  
 على بعض من قبل نفسه من دون برهان من الله او سلطان من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الا  
 الفرقة الناجية للفقهاء بأهل السنة والجماعة وهم المحدثون للقبول للوحدون للفتن ومن يكتب الله  
 العزيز وسنة رسوله المظهر فانهم وسط بين الاقراط والتزييط وعلاوة بين العدلين والصلح  
 بين السبل وهم الذين امنوا الله سبحانه لهم في هذا الآية فيستغفرون للمجرمين والانصار والهم  
 للسلف الصالحين جميعهم ويعرفون العلماء العرفاء بالكتاب والسنة الا من بالعرفان والتأليف والفتن  
 حقوقهم وينكرونهم بالامانة لهم ولتأديهم سوا ما كان في التقديسين او هم من التأخيرين وليست في قلوبهم  
 على اصلا للصحابة والتابعين وتبهم ولا احد من المحدثين الحديثين والشيخين ولا ابناء كافر بل  
 سيرة في فضل السنن من اما كتبها جميع الاثار من معارف اخر عرض الفقهاء والمحدثات من اي رجل  
 كان امام او امامهم عليها وعلى الكتاب وقبول ما ظهر من افعاله بما ورد ما لم يظهر من افعاله بما والثناء  
 للسلف الصالحين لها البليغين اياها الدنيا وكف الناس من الجحيم والطعن والشتيم واللعن على احد وان كان من  
 الفرق المخالفة لهم في الاعتقاد والعمل واما تسبيلهم على بعضنا بان عقيدتنا ككفر والقول القلاني ككفر بصحة  
 المورد بالقول القلاني كافر امثلا فخذوا رواية منهم لما ورد من الله او من رسوله صلى الله عليه وآله وسلم  
 فيهم وشرع ذلك مقتصر على اورد لا يزيد فيه ولا ينقص من كمالهم ولا يفترون ولا يفترون ولا يفترون  
 على شخص واحد ورجل خاص انه كافر او في النار بل فيهم في مثل هذه الموضع كقول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر ولا يترك السارق حبة ليرق وهو من ونحو ذلك من العبارات وما  
 بال اقام يفعلون كذا وكذا او يقولون كذا وكذا وفي هذا الامثال منهم ما يلقى عن الانبياء ويتفق القليل  
 كيع والكفر على ضريين ككفر بغير كفرنا وبلي فالاول ككفر بواجب وسلبه فكل الاداة الواردة في ذلك  
 والثاني لا ينبغي ان يصح بالتكفير اصاحبه كالحديث وردت في هذه الباب دقل حقوق ذلك وما كان

والأية الشريفة الإمام قدس سره في حق لغاته حقيقة شريفة واجبة ولا تكفي من الرافضة السابقين لغيره  
 المشايخ والمفسرين الضالين والمشاركة الضالين وللتصويرة الجاهلين والفتوة المتفلسين والعصاة المتفلسين  
 بل امقتل ما امرت الله به في كتابه الكريم في هذه الآية في حق الأنصار والمهاجرين ومن تبعهم بإحسان  
 إلى يوم الدين وإن أقول في هذا المقام وأسأل الله ذا الجلال والإكرام أن يتقبل مني هذا الدعاء  
 والاستغفار ولا يهتكم من غفارتهم ورضوانه وإن جئتكم بركا أو ذاروه من هذا الدعاء اللهم ربنا اغفر لنا  
 ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان وهم الصغابة والعترية وجميع صلت الأمة واشتد من أهل الحارثية والقرن  
 ومن تبعهم من أبناءنا وأبنائنا ونساءنا وأمهاتنا بأحسن مظنة ظاهرة وباطنة لا تعداد ذنوبنا ولا ذنوبنا  
 ولا تقبل في قلوبنا إلا للذين آمنوا أسأله تعالى وأناخذ وأربنا أنك رؤف بنا وهم خيرنا وأنا وأهلنا  
 وأحشرنا في زمرة المحدثين تحت لواء سيد المرسلين واجعله لنا شافعا ومشفعا يا أرحم الراحمين **وقال تعالى**  
 وسيجزيه الاتقي أي سيباعد عنها المقتضى للكم التفاء بالافعال الواحد أي الاتقي أبو بكر الصديق رضي الله عنه  
 في قول جميع المفسرين وقصص عروءة أن أبا بكر الصديق اختفى سبعة كلهم يعذب في الله وفيه نزلت هذه  
 الآية وفي الباب روايات الذي يفي ما له أي يعطيه ويصرفه في وجوه الخير يتزكى أي حال كونه يطلب  
 أن يكون عنده زكيا لا يطلب ليلته ولا ماله وما لا عند من نعمة تقري أي من شافه أن يجازيه  
 ويكافئه وإنما ينبغي بهدقته وجهه الله تعالى كما قال سبحانه ألا ابتغاء وجهه ربه الأعلى أي كفى ابتغاء وجهه  
 وسوف يرضى الله من الوطنة القسم أي وعنه لسوف يرضى بما نطيه من الكرامة والجزاء العظيم وهو  
 من الكريم لا يكره الصديق رضي الله عنه نبيل جميع ما ينتقيه على أهل الحجج واجله أخيه يقضى الرضاء قاله  
 أبو السعود والآية نزع قاطع للفرار في أن أبا بكر هو الخبير عنه في هذه الآية ومن أخبر الله بأخلاصه في العمل  
 وارضاه عليه أحدان يقول فيه ما لا يهجز شعرا وعقلا فآمل الله الرافضة قد تجاوزوا الله في حقه وقالوا  
 فيه ونالوا منه ما لو كنتم بحق نفق الآية رد عليهم وعلى كل من يسو الظن فيه ويذكره بسوء ويسين الأدب  
 والله عجزه وحاسبه يوم القيامة **وقال تعالى** قل أنبئكم خيبر من ذلك أي من تلك المستلزمات  
 متاع الدنيا وإهمام آخرتكم للتخفيف ثم يريه بقوله الذين اتقوا قال ابن عباس يريد المهاجرين والأنصار فقلت دخل  
 فيه كل من اتقى الشرك ودخل الصغابة فيه دخولاً وليا والعبرة بهم الميان لا بخصوص للمعان عند ربح  
 جنات تجري من تحتها الأنهار غالدون فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد الذين

يقولون ربنا انما افقرنا ذنوبنا وقنا على اب النار الصابرين الصادقين والقائمين والمنفقين المستغفرين  
 يا الانصار هذه صفات العصابة اصلها بالذات ويصل في كل من انصف بها منها وبالعرض والتمتع  
 ان الآية نزلت فيهم وان كان الامتياز ببعض السبب **وقال تعالى** يا ايها الذين آمنوا من  
 يرتد منكم عن دينه ذكر في المكاشفات ان إحدى عشرة فرقة من العرب ارتدت خلف في زمن رسول الله صلى  
 الله عليه واله وسلم وسبع في زمن الصديق وفرقة واحدة في زمن عمر فصفيت يا ايها بقوم الموادع ايم بكر  
 الصديق وجيشه من العصابة والتابعين الذين قاتل بهم اهل الردة قال بعض العصابة ما ولد بعد النبيين  
 افضل من ابني بكر لقد قام مقام نبي من الانبياء في قتال اهل الردة وقال الصديق نزلت في الانصار لانهم  
 عمر الذين نصرهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واعاقبه على اطهار الدين بجهنم ويحييهم اذلة على  
 المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء  
 والله واسع علمه غيبه بيان اوصاف العصابة وبيان فضيلتهم **وقال تعالى** انما وليكم الله والملائكة  
 امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون عن ابن عباس قال تصدق علي بن ابي طالب  
 بخاتم وهو راكم فانزل الله فيه هذه الآية وعن علي بن ابي حمزة اخبره ابي الشخير وابن عساكر ومن يقول الله و  
 رسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون اي بالجمعة والارواح فانها مستقرة ابدًا لا بالدولة والصلوات  
 ولا بقتل حزب الله غير عتق في زمن النبي صلى الله عليه واله وسلم قاله الكوفي وبالجملة الآية دالة  
 على فضيلة المرتضى كرم الله وجهه **وقال تعالى** لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين  
 اتبعوه في ساعة العسرة في خروجه تبرأ قال بعض اهل العلم ان النبي صلى الله عليه واله وسلم سار الى تبوك  
 في سبعين الفًا بين راكب وماش من المهاجرين والانصار وغيرهم من سائر القبائل فالمراد بالساعة او قاتل  
 جميع تلك الغزاة والحشيش الذي سار معه جيش العسرة لانه كان عليهم غيرة في الزاد والظلمة الماء من بعد  
 ما كاد يغيث قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤوف رحيم وعلى الثلثة الذين خلفوا وهم كعب بن مالك  
 وماردة بن الربيع وابن ربيعة العامري وعلان بن امية الواقفي وكانوا من الانصار الذين اتبعوا النبي صلى الله عليه واله وسلم  
 بقبول الرحمة ليقولوا ان الله هو القاب الرحيم فيه تبصير يقول التوبة وهو الحي يقصم ذنوب العاصين  
 وهذا فضيلة لهم عظيمة **وقال تعالى** يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله اي في مخالفة امر رسول الله صلى  
 الله عليه واله وسلم وكفوا مع الصادقين قال مصيد بن جبير كرم الله وجهه زاد الانصار واصحابها

وعن ابن عباس عن علي بن ابي طالب ومن جعفر قال مع الثلاثة الذين خلفوا وقال ابن جريج مع المهاجرين  
وقيل مع الذين خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى تبوك وعلى كل تقدير فيه الامر بالاعتصام  
اهل الصدق وهم جميع الصحابة من المهاجرين والانصار واهل البيت الاطهار واجتمعوا بكثرة هذه الآية  
على الانصار يوم العقبة حين قالوا ما اميرهم ومكرهم فقال ان الله يقول في كتابه للفقراء المهاجرين التي  
قوله اولئك هم الصادقون فمن هؤلاء قال الانصار انهم فقال ان الله يقول وكوفوا مع الصادقين  
فامر كرا ان يكونوا معا ولم يامر ان تكون معكم وبالجمل في الآية دلالة على فضل الصحابة ونص على انهم  
صادقين فمن انفسهم ونسبهم الى موافق القول او في العمل فخير ما رآه الايات الشريفة في شأنهم  
وعبر عن الصدق والانصاف بخوف في الجهل والاعتصاف **وقال تعالى** ولا تأكلوا أموالكم بالجهل

اولو الفضل منكم وتسعة ان في الآية الاولى في قوله والساكنين والمهاجرين في سبيل الله وليعبروا  
بالمتقين ان يفقر الله لكرهه وغفر ربه لهم هذه الآية نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه في قصة بني  
عائشة بالبيع اتفاقا من اهل العلم وجهه التفسير وفيه فضيلة عظيمة ودلالة على خفان اهل البيت  
**قال تعالى** فبما رحمتي المتضيقين ومن رحمته ان يوسعهم في كل امر من الامور والاعمال

والطبع وقد حققه في حكاية السائل الى ادلة السائل مؤلفه ومبارزنا مؤلفه فقولنا نعم انفسهم  
من مرة اربعين جزءا ما كنا نعلمون هذه الآية نزلت في اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم باتفاق الجوهري  
من اهل التفسير عن انس بن مالك قال كان لا ينامون حتى يصلوا العشاء وعن بلال قال كنا نجلس في المسجد فنام  
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلون بعد المغرب العشاء نقفوا جزعهم عن المضايح ومن  
انس فحة وفي الباب انما كانت فيه بيان فضيلتهم وجزا ثم الجراء الا وفي الآية وان نزلت فيهم فغيرها  
يشمل كل من انصفت بهن والاصناف وهو داخلون فيها خلا اولا **وقال تعالى** امن هؤلاء انا

الليل ساجدا او قائما لمخرا لاخرة وبرجود ربه قل هل ينسوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يذكر  
اولا الانبياء عن ابن عمر انه قال هذه الآية وقال ذلك عثمان بن عفان وفي لفظ نزلت في عثمان وعن ابن عباس  
نزلت في عمار بن ياسر والاول اظهر في بيان فضيلة الخليفة الثالث ودلت بقوى الخطاب على كونه عالما  
بليبا كما حلت على كونه عالما فوسم الجامع بين العلم والعبادة والعقل وزعمت الشيعة الشفيعية فيه ما لم  
يكن فيه قالهم الله اني فيكون **وقال تعالى** اولئك الذين يتقبلونهم احسن ما عملوا ونيقوا ومن



سياتي في أصحاب الجنة وعد الصديق الذي كان في عدون قال ابن عباس من زل سعد هذه الآية في بني بكر  
 الصديق قال وزلت فيه ايضا فلما من اعطى واتق الى آخر السورة قال النسخي نزلت فيه وفي بني النضير  
 وامام الحيرة وفي ولادة وتكون احسن الصحابة من المهاجرين منهم والانصار اسلم وهو والد زوجته عمار  
 ابني بكر بن خديجة الله عنه وبالحجة الآية دلالة على فضيلة اهل بيته رضي الله عنهم وفيها تبجيل على من  
 من اهل الجنة وكفى بعد اشرفنا الله فما قالوا فيه ما لا يستحق القول به وقالوا كتاب الله وسنة رسوله  
 الله عليه وآله وسلم في ذلك وهل بعد بياننا بيان او قرية بعد حادان **وقال تعالى لا تجدوا ديني**  
 بالله واليوم الآخر وادون من حاد الله ورسوله ولو كانا اباؤهم اى بآبائهم او اخوانهم او عشيرتهم من بني سعد  
 قال يوسف اصابه ديني بالحجج واما الصديق ومصعب بن عمير وعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب ولواقاتهم  
 يوم بدنزلت فيهم اى ثناء عليهم وانك كتبني قلوبهم لايمان ذكر القلوب لا منسجعة وايدهم بفتح  
 منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار قال ابن عباس فيه وعد با دخولهم الجنة رضي الله عنهم ورضوا عنه  
 فيه نص على الترضي عنهم كما هم هذا فضيلة على غيرهم من سائر المسلمين او تلك حزب الله اى جنات الله  
 يقتلون او امره يقتلون اعداءه ويضربون او يثأروا وفي اضافة لهم الى الله تشريف لهم وتكريم فخبر  
 الا ان حزب الله هم المفلحون اى الفائزون بسعادة الدنيا والاخرة الكاملون في الفلاح اى في صافيتهم  
 هو الفلاح الكامل حق كان فلاح غيرهما النسبة الى فلاحهم كلافلاح **وقال تعالى ان الذين آمنوا**  
 او انك هم خير البرية عن جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاقبل علي فقال لي يا الله  
 عليه وآله وسلم والذي نفسي بيده ان هذا وخيصة لم الفائزون يوم القيامة ونزلت هذه الآية فكان اصحاب  
 محمد صلى الله عليه وآله وسلم اذا قبل علي قالوا قد جاء خير البرية اخبره ابن عباس  
 جزاءهم عند يوم جنات عدن تجري من تحتها الانهار قال ابن عباس فيها ابداء الآية وان  
 بهم ما يريدون فيها كل من اتصف بالايمان والاعمال الصالحات ويدخل بها الجنة ونزلت  
 اوليا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه اى ذلك الجزاء الموصوفون لمن وقعت منه الخشية لله  
 سبحانه في الدنيا وانتم من معاد به السبي ولاه جنة فتهلكوا في معاد الله فافأ به  
 الحقيقة والله اعلم بهذا ايات قلالة ذكرنا من هذا الساب في سورة في سورة في سورة في سورة  
 بل كل عادوا نغز ان من بين فصائل المؤمنين والذين هم بالجنة وما يصح بيانه في سورة في



عليه وآله وسلم بسبب الأجر الذي كانت إلى المسجد الأجر على كرم الله وجهه ورواه أحمد والنسائي وابن ماجه  
 قتيب وغيره بين هذا وبين حديث الباب تناقض بين الله تعالى فإن استثنى أبواب على كان حديثه في المسجد  
 الشريف وكان هذا الحديث في آخر خطبة خطبها بعد ذلك صلى الله عليه وآله وسلم في حديث آخر من  
 ابن مسعود يرضه لو كنت اتخذت الخطايا أكبر خطيلا وكنت اتقى صاحب رداء مسلم وذا رجل في  
 ردايه اتقى في الدين وصاحب في الفاروق قد اتخذ الله صاحب خطيلا قال في الترجمة فيه إن الصادق في  
 الخصية يتقى إلى مرتبة للخصية في يصعد ويحييه وإن كانت الجذبة والخصية أو لا من جانبته تعالى وإن كانت  
 من هذا الجانب وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما بين الحب والخطاة وكانت خلفه أن كل  
 من خلة إبراهيم عليه السلام قاله الغزالي انتهى وأقول في صحة إطلاق لفظ الأخ والصاحب على الصدق  
 العسكري رضي الله عنه وهو يقتضي صحة إطلاقهما من جانبته على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولما قال  
 بعض الصحابة بينهم بمريرة في خبر حديث قال خيلنا وأراد به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان الخطأ  
 عليه لفظ الصاحب فمن رغب في إطلاق هذه الألفاظ ونظير الأخ عليه صلى الله عليه وآله وسلم ساءة  
 أدب منه فقد أخطأ وأبعد ومن ما شئت قلت قال علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في موضع آخر  
 لي يا أبا بكر يا أبا ذر يا أبا جهم يا أبا عبد الرحمن حق أكتب كتابا فإن غفرت مني ويقول قائل أنا في أي كتاب  
 استحق الخلافة ولا يكون مستحقا لما مع وجود أبي بكر كما يدل عليه قول علي رضي الله عنه ولما شئت قلت أنا يا أبا بكر خلافة  
 السائقين والرافضة في سائر الخلافة رواء مسلم وفي كتاب الحميدي قال أولي دل أنا وأقال حياض من رة  
 الرواية أولى وأجود وفي حديث جابر بن عبد الله قال أنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمرا وقد كتبت في شيء فلو  
 أن ترجع إليه قالت يا رسول الله رأيت أن جئت ولو وجدك كما نزل الموضع قال فإن لم تجدني فأتني أبا بكر  
 متفق عليه فيه الإشارة إلى خلافة رضي الله عنه ولكن ليس نصا قطعيا وإنما يدل على فضله ومنعجه من خلافة  
 العلم أهل الله لأنهم في الاستخلاف في جانب وصحت خلافة الصدوق بإجماع العصابة ولكن لا على الشيعين العام  
 في المسألة التفسير على خلافه وأثبتناه وأعلم وأقول يكفي في صحة أن الله اختاره بعد نبوه ولا يقع شيء  
 إلا بأمره ومشيئته ومن زعم أن الله لم يرد ذلك وهو صانع خليفة بأمره نفسه وخصه من أهل بيته  
 بجهل من جازاه له وحق من ذاب دابة ومن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وآله وسلم لما أجمع عندنا أي نعمة وإحسان أوفركا فيها من المكافأة والمجازة صانعا لأبا بكر قال عندنا

وبما سمعته من النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في الترجمة هذه أمانة الميثاق التكريروا الامتنان منه صلى الله عليه وآله وسلم  
 وسلم الله رضي الله عنه ولا فصول الله صلى الله عليه وآله وسلم سلمته ونعمه على كل أحد لا يستطيع أحد أن يكلفه  
 وما احتق في السواد والشمس الأمانة في جنبها وما تضمنه من حلاله ففصل في باب ما كان بين علي بن أبي طالب  
 والبريد رعاة الترمذي وفي حديث حمزة بن عمار قال أبو بكر سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 والله صلى الله عليه وسلم خيرنا أيضا وأحبنا إليه رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يكره أن يكره  
 في النار أي غار في ذلك وصاحبي على الخوض أخوه الترمذي في من أكره من البريد وأسله في القربان فقد  
 أنكر الكتاب والسنة وكذلك الله وهو له في قولنا ونهض يا همنه ومن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم لا ينبغي أن تقوم فيهم أي بكران من حديث رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب والخراب من  
 تمام الصحيح وفيه دليل على فضله رضي الله عنه في الدين على جميع العصابة فكان تقديمه في الخلافة أيضا  
 وأفضل ولهذا قال سيدنا علي المرتضى قدس ملك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سردية فأنزل في شعره  
 في دنيا قال في الترجمة قاله في مرض الموت وعنه قالت زينب أرا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 في جبري في ليلة ضاحية إذ قلت يا رسول الله هل يكون لأحد من الحسنات عود فجم الساء قال نعم ثم قلت  
 فإن حسنات أبي بكر قال إنما يجمع حسابهم كحسنة واحدة ثم حسنات أبي بكر رواه زين وهذا فضله  
 لا يابى فضيلة حمزة ولا في حمزة ويحفظ حديث حمزة في باب ما قال فقال أسرار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 والله ولم أن تصدق ووافقه ولا من حمزة ما لا قلت اليوم أسبق أبا بكران سبقت به ما قال فحدثت بنصف  
 ما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما أيقنت لأهلك فقلت مثله وأبي بكر بكل ما عندنا فقال يا  
 أيها النبي لا تملك لك العيش ثم هو لم يملك له سبقة إلى شيء أبدا رواه الترمذي وأبو داود وفي حديث عائشة  
 أن أبا بكر دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال أنت عتيق الله من النار فبومثني سمعته رواه  
 الترمذي قال الراغب العتيق المتقدم في الزمان والكان وفي الرتبة ولذا قيل للمقدم عتيق والكره متيق ولما  
 خلص من الرق ميتين قال في حجة العتق الحسن والجمال والكرم والنجابة والحرية وهذا الحديث صحيح في أن المراد  
 به هنا العتق من النار وقيل حبه به أمه والله أعلم انتهى والحديث نص في كونه من أهل الجنة فقال الله تعالى  
 المقصدين يكون من خير أهلها وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 استاني جبريل فأنشأ بيدي فأراني باب الجنة الذي يدخل منه متيق فقال يا أيها بكر يا رسول الله وجدت

وقال

اني كنت معك حتى انظر اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اما انظر يا ابا بكر اول من ينزل  
الحق من امي رواه ابو داود فيه فضيلة علي بن ابي طالب رضي الله عنه على جميع الامة الإسلامية  
ومثل هذه اسحق الخلافة واختارها الله لك

استه الخلافة مفادة      تجرد اليه بأذيالها  
فلما وصل الى الاله      ولما وصل الى الاله

قال في الترجمة الاكبر في مناقبه وفضائله من العروج والخصان والضعف كثر جدا حتى لم يدر  
تعمد خلق الله حتى تناقضوا في الباب فنفيس جدا ما عطفه المصنفين مناقب الخلفاء الراشدين جميع فيه  
اكثر هذه الاحاد رب بيان الحوائج هنا الى القبول بل كرها لان المقصود هو اثبات مزيد فضيلته  
على الصفة فخلاص سائر الامة وهذا القدر يكفي له عند من يؤمن بالله واليوم الآخر اما الجاهل المتكافأ  
فلا يفقه الكتاب لا الدفن

### مناقب عمر القاروق رضي الله عنه

عن ابي مسيرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقد كان قوامكم كرم الهم  
محدثون بفهم الدال للشدة اي لمعون قال التريفي الحديث في كلامهم هو الرجل الصادق الظاهر هو  
في الحقيقة من الق في رومه شيء متقبل لئلا الاصل فيكون كالد في حديث به ثبات بك في امي احد  
قائه عمر لم يرد عن القول موردا لرد فان امته على ما علم افضل الهم واف كذا هو حديث في عمر لمن  
الاسم في الحربي ان يكونوا في هذه الامة اكثر عدد اوعلى رتبة واما ورد موردا للتأكد والنطق ولا يخفى  
على ذي الفهم علم من النبالة كما يقول الرجل ان يكن لي صدق في قائه فلا يريد ذلك استقصاء به كذا  
في صدقته كاني الاصدقاء كن في الرقة وخوا في الترجمة متفق عليه وفيه بيان فضيلة القاروق وانه  
حدث في الامة ولهذا كان يوافق رايه الحق لا في غير موضع ثم المحدثين بانهم بعد في هذه الامة كانوا  
فانهم المحدثون ما كانوا هم حلة علوم الرسول وفضيلة العلماء والفحول وهم في المعنى اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
وان لم يرد به عين البصيرة قدرا وبعين البصيرة والخبر

اهل الحديث هم اهل النبي وات      لم يصحروا نفسه انفسا محمدا

وعن سعد بن ابى وقاص يرفعه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ايم يا ابن الخطاب كذا تترقى

واستغنى عن أن يكون الفاسد والذي نفسي بيده ما أثيرك الشيطان ما كان في قطب الطير في الأسع والحيوان  
 الاستغنى في غير ذلك مستحق عليه وفي حديث آخر أن الشيطان يفر من ظل عمر بن عبد العزيز ولا يجرى على الأرض  
 شيطان يفر من أسبوعه في شربته ولا يسكر في غير فيه وهذا ما عهدناه فيهم عنه وعده وتمامه شيء لا يثبت على أحد  
 وهذا القوم الطير بقدر ما وضع من كل واحد وجعل جابر قال قال عمر لا يكره أحد الناس بعد رسول الله صلى  
 عليه وآله وسلم فقال ابن بكير ما أتانا أن قلت ذلك فقلت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول  
 طلع الشمس على رجل خير من مرهواه فلا مذني وقال هذا حديث غريب قال في الترجمة وهو ما عطيت  
 ابن دحية الخيرية متعدد وقد كانت في كل واحد واحد من الناس فابكر خيرهم من جهة  
 كثرة الشارب وهذا الوجه يرفع الإشكال من أكثر الأحاديث وعن حنيفة بن عمار رضي الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو كان يدي غيري لكانت من الشهاب رواء القمذني واستغنى به  
 قال ذلك على طريقي القمض والتقدرو وتدخل هذه العبارة في محل الاستغناء لثبوتها وكما به رضي الله عنه  
 كان كذلك تكون صلواته عليه من نسبة ما لا يرضى وفيه غاية فضله على سائر الأمة لأنه قال في ذلك  
 دون غيره ولو عفا عنه من يرفع تلك الرتبة التي لا رتبة فوقها إلا كبريت النبي صلى الله عليه وآله وسلم خاتم  
 النبيين لا يبعده إلا يوم الدين وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول بينا  
 أنا نائم أتيت بقدحين فشربت حتى إن لي الرقي يخرج في أطفاري ثم عطيت فضلهم من الشهاب في  
 قالوا فماذا أولته يا رسول الله قال العلم استحق عليه قالوا إن العلم صورة له الثانية في ذلك العلم العربي الذي نحن  
 رأي في المنام أنه يشربه فتعبد به العلم الفاضل بالنافع ووجوهنا مناسبة بين العلم والظن كثرة كما يفيض  
 قال في الترجمة رأي كاتب المصنف عفا الله عنه مرة في النوم أن جرة من اللان الطري الطميط المذب  
 من حزمة بين يديه فشرها تمامها والحواس انتهى وبالحجة المحدث دليل على فضيلة الفاروق من حيث إعطاه  
 الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فضله وعلى أن له علما كماله خلافة الفاروق من اللان الذين بقوله صلى الله عليه وآله وسلم  
 فيه بذلك وقد كان رضي الله عنه من العلم في رتبة عالية حتى سمعت فتاواه في مؤلف مستقل فقلت له  
 على الكاذبين الظالمين وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الله جعل  
 الحق أي بهجاءه وأظهره على لسان محمد وقطبه رواء القمذني وفي رواية أخرى داود عن أبي ذر أن الله وضع الحق  
 على لسان محمد يقول به وزيره أيضا حديث على ما كنا نجد أن السكينة تعلق على لسان محمد رواء أبيه في

في ذلك على النسبة في الكسفة هي ما تشكك اليه النفوس وتطعن به القلوب وانه امر طبيعي  
 الحق على لسانه ويحصل ان يكون المراد بها الملك الذي يلعبه ذلك العقل وعلى كل حال فهذا الاحاديث  
 يدل على فضله وتشهد تكون الحق ناطقاً على لسانه وان لسانه وجبانه موافقان للحق يقول اهل الباطن  
 فيه بطلان او جرح مردود عليهم مضروب به في دجيم وفي حديث مستفيض عليه عن ابي سعيد قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينا انا افرأيت الناس يعضون على وعليم فخص منها ما يبلغ الشدي  
 ومنها ما دون ذلك وخرج علي بن عمر الخفاف عليه قيس بن عمار قال اولت ذلك يا رسول الله قال  
 الذين وفي هذا الخبر اربعة دية رضوا به عنه كان هذا حديث السابقه نصاً يكونه مفرقة حالاً تأطياً  
 بالحق والصواب اهل النبوة ان لم تقطع فمن قطع نظره عن هذه الصفات العليا التي به وجاهه بالاشتم  
 والظن في دينه والغيبة فهي خامس الدباء والذين وفي حديث عائشة ترفعه فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم اني لا نظير لشيء طين الجن والانس قد فرأيت من حمروا والذين وفي حديث حسن صحيح  
 غريب وفي حديث بريد فان الشيطان ليخاف منك يا محمد اخبره الصادق الصديق هذه الطوائف الراضية بغير من  
 الحديث ان عكس ما اعلام النبوة لانه وقع كما اخبر به الصادق الصديق هذه الطوائف الراضية بغير من  
 ومن سماع اسمه وذكر فضله وعلمه وصدره وحقه وتدينه وشدة في الامر وقد جرت العادة بان الرث  
 اد الرقيد على شيء او رجل بريد ايصال الاذية اليه بغير منه وسببه وليست متفقاً بالخط وخبز لمن القدر  
 عليه فالرواض ان الرقيد راض به رضى عنه بشي من ذلك يظهر غضبهم عليه بالليل منه ولو كان  
 - يما في انهم فلا شك في انهم يرضون من صورته وشكله في ارضطها ولا يلذون سامة في ارضه غفلاً  
 منه كما عرفت الشياطين من كانهم حرم مستقرة عرفت من قسوة وعلم اليه سيد الخدري رضي الله عنه  
 ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان اهل الجنة ليعتزون اهل طين اي يرى بعضهم بعضاً كما ترون  
 الكوكب الذي في فافق السماء وان ابا بكر وعمر منهم وانما هي زاد الفضل وصار الى تعظيم واه في شرح السنة  
 ورد في نحوه ابو داود والترمذي وابن ماجه والحد يث دليل على مريد فضله وشرفه حيث صار اهل  
 هامين ولا مرتبة في رفته من انكر ربه من ان اهل الجنة في غير ربي صلى الله عليه وآله وسلم وجبنا  
 بذلك فهو جاحل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سكونه وتعود يا الله منه فاقدم الطوائف والاف  
 عن ذلك الرواض لاني بهم شياطين الانس وعن النبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانه واطم اليه





في حديثه قال في التبرج مسأله رضي الله عنه كثيره جدا او يكفيه منقبه ان الله تعالى ايدى الدين وهو اكملهم من جده  
 والجليلين بالصواب ووافى رايه الوحي والكتاب وهو الكتاب عشرين عرضا ذكرها السيوطي وذكرته في  
 الشرح بعض المعاني ورايه دليل على حقيقه خلافة الصديق كذا ان قتل عاتك بن ياسر دليل على صدق المرتضى  
 كرم الله وجهه انتهى وفي كتاب معتقد خان الدين خشي احاديث في فضله حجة وحسنة لا تذكرها الا ليدل  
 المقام وبالله التوفيق

## مناقب عثمان رضي الله عنه

عن علي بن عبيد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اكمل بني ربي في ربي ورفيق بيني  
 في الجنة من كلام الراوي نفسه من التبرج عثمان روى الترمذي وقال هذا حديث مرسل وليس اسناده بالقوي  
 وهو منقطع والحديث كذا لا يخلو كون عثمان من اهل الجنة وهو من العشرة المشقة لما فلا ينصروا قطع سند هذا  
 الخبر بل هو كالتشاهد والسماع له وفي حديث عائشة رضي الله عنها انها سمعت من رجل يسقي منه الخلا لثمة روى مسلم  
 فيه دليل ظاهر على قبه عثمان عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعن عبد الرحمن بن مروة قال جاء عثمان  
 الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالثوب الذي كان في كده حين جهز جيش العسرة وميت به الا انها كانت في زمان اشتد  
 الحر والقطر وقلة الزاد والماء والركب بحيث يصعب عليهم الخروج من بعد ما كان يبيع قلوب في منعه ثموا في جهز  
 رايت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقبلها في حجره ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم مني روى احمد في  
 رواية اخرى عن عبد الرحمن بن حكيم في قصة الجيش المذكور وهو اخبرنا انه صلى الله عليه وآله وسلم  
 قال شهدت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يحث على جيش العسرة فقام عثمان فقال يا رسول الله علي مائة  
 بعير باحلاسها واقامها في سبيل الله نرحض على الجيش فقام عثمان فقال علي مائتا بعير باحلاسها واقامها في  
 سبيل الله نرحض فقام عثمان فقال علي ثلثمائة بعير باحلاسها واقامها في سبيل الله فآرايت رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم ينزل عن المنبر وهو يقول ما على عثمان ما على بعد هذه ما على عثمان ما على بعد هذه روى  
 الترمذي اي ما بأس عليه الذي عمله من ان ثوب بعد هذه العطايا وهذا اعلم ان ما موصولة وقيل مصدر  
 اي ما على عثمان عمل من النواقل لان تلك الحسنة تنقب عن جميع النواقل والاحلاس جمع جلس بالكرم سكون الهم  
 وهو كساده فيقول تحت اليد ودية والاقاب جمع قنبر يقتضين وهو محل صغير على قدر سنام البعير فيقول  
 كالا كاف لتبرج يريد علي هذه الابل بجميع اسبابها وادواقها والصل يثان فيها دلالة على ان عثمان فخر في الجيش

وامداه بالنقد من الدنيا روي البعير من الاجناس واستقر على هذا العمل حقوا الاقام ان صدرت عنه  
بمقتضى البشارة فقبل الفرض ولا نقدر ان قال في الترجمة علم من هنا ان من صار مقبلا في حضرة الاله وثبت  
كونه من المقبولين في دياره عز وجل فتصديق العمل يضر بكم الله تعالى فرب وجهه الله او سجع  
ذلك ما يفعل الله بعد ابركان شكره وامتنه واي شكر اعظم من ان يصوت الرجل ما انعم الله عليه  
من المال في سبيله بعد ما كان مؤمنا به سبحانه ورواه صلى الله عليه وآله وسلم وعن مرق بن كعب رضي

الله عنه قال سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذكر الفتن فقرها ابي ذكرها اقربا قرية رسول  
مقنع في ثوب ابي مستر في ثوب جله كالتناع قال في الترجمة جله فوق راسه ويقال له العنقلس  
الطيلسان وقد وردت اخبار رواته كثيرة في التعليل وكراهه بعضهم وجعله من سياء الوجه والصواب  
استحبابه واستحقاقه وهذا الحديث وامثاله تؤيد ذلك فقال هذا هو مثل علي الهدي فثبت اليه فاذا

هو عثمان بن عفان قال فاقبلت اليه بوجهه ابي اردت وجهه ليتبين الامر علي فقلت هذا ابي هذا هو  
الذي يوسن علي الهدي قال نعم رواة الترمذي وقال حديث حسن صحيح ورواه ابن ماجه ايضا في بيان  
خلاف علي بن الحنفية التي وقعت في زمنه اهلها على الباطل ونعم ما قيل مع انك حق وهم الباطل  
وفيه فضيلة له رضي الله عنه عظيمة وفي رواية اخرى عن ابن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
فتة فقال يقتل من فيها مظلوما لعنان رواة الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب اسناد وفيه حجة على  
انه قتل مظلوما لم يقتل ظالما وقصة شهادته رضي الله عنه مذكورة في الاشاعة وفي صحيح الترمذي والخط  
علم من اعلام الدين بحيث اخبر فيه بما سيكون وقد وقع كما اخبر فيه النجاة بالغة وعن ابن خزيمة

قال لما امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ببيعة الرضوان كان عثمان رسول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
اليه وسلم الى مكة فبايع الناس اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان عثمان في حاجة الله اي نعم دينوما  
رسوله فخر بباحدى يديه على الاخرى ابي في بيعة عثمان على فرض انه حاضر في المكان والزمان والفضل  
الله جعل الهدي يديه ثابتة على عثمان فقبل هي البشارة وقيل المني وهو الصحيح وكانت يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
عليه واله وسلم لعثمان خيرا من ايديهم لانهم رواة الترمذي قال في الترجمة كان عثمان يقول شالي رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم خير مني بميز وهذه فضيلة خاصة لعثمان لا يشار له فيها معه احد قلت وذكر له  
من فضائل خاصة منها اشتراء بئر رومة وهو بئر عظيم شالي مسجد القلبي بن بوادي العتيق ماء مذ

لطيف في غاية العذوبة والطفافة يوصفها الآن العامة بشر الجنة اقرب دخول الجنة لطفان مل شراها  
 كما في حديث ثمانية بن حزن القشيري عن عثمان ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قدم المدينة فوجد  
 ماء يستقذبه غير بثر رومة فقال من يشترى بثر رومة فيحصل ذلك مع دلاء المسلمين بغير الاستعانة بالجنة  
 الحديث ومنها انه اشترى بقعة آل فلان فزادها في المسجد بغير استعانة بالجنة كما في الحديث المذكور ايضا  
 وعنه في رواية عن ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد احدوا اليك وعمر عثمان فوجعت بهم اي فحارب  
 اهتزاز فخره بجله فقال اثبت لحد فلتا مليك بني وصيد بن رواه البخاري اي عير عثمان في  
 الشهادة بكونه صعيدا ولا رتبة اعظم من الشهادة بعد الرسالة والصدق فخذ الحديث من عظيم فضائله ورواه  
 عنه وعن جليل ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اري الليلة اي يا بصير البانسة رسول صالح كان يا اكر  
 فليط اي علق برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونيط عمر يا اكر ونيط عثمان بمرقة قال جابر فاقتنا من عند  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلنا اما الرجل الصالح فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واما غيره فبعضهم  
 بعض فله رواية الامراء الذي بعث الله به نبي صلى الله عليه وآله وسلم رواه ابو داود وهذا الحديث علم  
 من اعلام النبوة وفيه اشارة الى ترتيب الخلافة الاشارة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد فهم ذلك من قوله  
 راي الحديث وكان كافال ومن قوله الحديث اي قال لنا نقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في يومه وكان قوله لا روم  
 وهذا يشير الى ان الله تعالى اظهره والحق في يومهم وكان الله بعد نبيه صلى الله عليه وآله وسلم في ترتيب الخلافة وفي يومهم  
 الا انهم قالوا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم في يومهم كان الله بعد نبيه صلى الله عليه وآله وسلم في ترتيب الخلافة وفي يومهم  
 ففهمنا له فاذا اخبرنا خبره بها قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في يومهم كان الله بعد نبيه صلى الله عليه وآله وسلم في ترتيب الخلافة وفي يومهم  
 على يوليى تسببه فاذا اعتان فاخبرته بها قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في يومهم كان الله بعد نبيه صلى الله عليه وآله وسلم في ترتيب الخلافة وفي يومهم  
 وفيه ذكر الثلاثة على ترتيب الخلافة واخبارا عن يوليى فاصوب عثمان قال الحديث علم من اعلام النبوة وفيه اشارة  
 الى ان الله سبحانه وتعالى اظهره والحق في يومهم كان الله بعد نبيه صلى الله عليه وآله وسلم في ترتيب الخلافة وفي يومهم  
 ففهمنا له فاذا اخبرنا خبره بها قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في يومهم كان الله بعد نبيه صلى الله عليه وآله وسلم في ترتيب الخلافة وفي يومهم  
 على يوليى تسببه فاذا اعتان فاخبرته بها قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في يومهم كان الله بعد نبيه صلى الله عليه وآله وسلم في ترتيب الخلافة وفي يومهم  
 وفيه ذكر الثلاثة على ترتيب الخلافة واخبارا عن يوليى فاصوب عثمان قال الحديث علم من اعلام النبوة وفيه اشارة  
 الى ان الله سبحانه وتعالى اظهره والحق في يومهم كان الله بعد نبيه صلى الله عليه وآله وسلم في ترتيب الخلافة وفي يومهم  
 ففهمنا له فاذا اخبرنا خبره بها قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في يومهم كان الله بعد نبيه صلى الله عليه وآله وسلم في ترتيب الخلافة وفي يومهم  
 على يوليى تسببه فاذا اعتان فاخبرته بها قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في يومهم كان الله بعد نبيه صلى الله عليه وآله وسلم في ترتيب الخلافة وفي يومهم



والصالح فان الخلافة من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وان كان في الظاهر في شيء حقيرا وقليل خيرا من  
خير كثيره وفضيله لا تساويها فضيلة وقد اجاب على هذا الحديث الشيعة صاحب كشف الاستار  
فراجعه **وعن زرارة** قال قال علي رضي الله عنه والذي تلقى الحجة اي شقها واخرج النار منها  
وراء النعمة اي خلق كل ذات روح انه لعهد النبي الامي صلى الله عليه وآله وسلم ان لا يقضي الا مؤمن  
ولا يقضي الا متافئ رواءه مسلم قال في الترجمة فحجة علي ملامة الايمان وعداؤه امارة التفات اخذناه  
قلت واكثر الناس حباله وكرامة له اهل السنة عموما واعظم انتسابا اليه وتعلقا به الصوفية الصافية  
الكرام البنية فان سلامهم جميعا اذا اشاعه الله تعالى انتهى اليه رضي الله عنه والتفاني من درجة في الدار  
بل في الدنيا ايضا واحده في الدراك الا سفل من النار والشاهد العدل على محبة من يدين بحسب ان يملك  
سبيله وينبع اثره ويشكل بشكل عليه السلام وهذا في اهل الحديث والسنة كغيره اما حرمي الرافضة لمحبه  
فهي من معونة نفعنا لهم رضي الله عنه والعلم والعمل والزي والشكل لا تراهم يلقون الله ويعضون الشوائب  
ويضعون اشياء لم ترفع في شيء من دواوين الاسلام فزعموا هم هذه تفاني في الحقيقة وقد استحقوا هذا  
التفاني مما استحقوا لئلا يفتخروا بالدين في الدراك لسافل من النار وانعده الله من سوء النعم وشكوه الاخطال  
وتفاني الافعال والا قول ان في حديثهم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يجب علي ما في  
ولا يفيضه مؤمن رواءه والارذلي وقال هذا حديث قريب استاذ اقلت وفيه ان من لا يهجمه كالحواشي  
والنواصب متافق وحكمه لا تافق معلوم فالرافضة والخارجية كلهم في الحقيقة اعداءه فليسوا بدينين بل بعضهم  
اياهم عليه السلام وان احدى بعضهم ايهبهم فان الفعل منه يكدس قوله ومن قال ولم يفعل فهو الشافق وعليه  
الذم في التذكار في السنة وقد ورد في حق الخارج اهل كلاب النار وكيف لا يكونون كذلك وهم اشد بغضا لعل  
عليه السلام من بين جميع الانام **وعن زرارة** ان ارقم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من كنت مولا  
فعل مولا رواءه احمد والترمذي في حديث برزوين عازب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
ما نزل بعدد يريهم اخذ بيد علي فقال السقم تعلمون اني اولى باؤسنيين من انفسهم قالوا بلى قال السقم تعلمون  
ان اولى بكلم من من نفسه قالوا بلى فقال العيون كنت مولا فاعلموا كمالهم والس من والاه  
وعاد من عاداه فليحبه من بعد ذلك فقال له فليحبه ابراهيم السجستاني وصيت عوني كل مؤمن ومؤمنة  
رواه احمد قلت عند ربحهم بضم الجيم وتشديد الجيم اسم فقيضة على ثلاثة اميال من الحجة فاعاد برزوقا

ان الله من جميع بيت محمد بن علي في ثلثة اقسام الشيعة بان هذا الحديث من النص الصحيح بخلافه  
 على حيث قالوا معنى التولي الاول بالامامة والا لا احتياج الى جميعهم ان كان ذلك وهذه اقوى شبههم ودفعها  
 علماء اهل السنة بان التولي بمعنى العيوب وهو كرمها وجهه سيدنا وحبيبنا له معان اخرى منها ما  
 وامثاله يخرج عن كونها فضلا عن كونها حرمها ولو سلم انه بمعنى الاول بالامامة فالمراد به التولي  
 والا لزم ان يكون هو الامام مع وجوده عليه السلام فممكن ان يكون المقصود حين يجعله عند البيعة  
 له فلا ينافيه تقديره لظلال الامامة عليه لا تقتضي اجتماع من يستدل به من علي رضي الله عنه فنهى  
 سكونه عن الاحتجاج به الى ايام خلافته فاقطع على من له ادنى مسكة بان يعلم انه لا ينافي فيه على خلافه  
 عقب وانه عليه السلام مع ان عليا كرمها وجهه صحيح نفسه بان صلى الله عليه وآله وسلم لم يخرج عليه  
 ولا حمل عليه انتهى حاصله قلت وان كان صلى الله عليه وآله وسلم اراد بذلك خلافته لم يكن له مانع من  
 التصريح به فلا يرجع وجو اختار اعتداله معان كثيرة سقط الاحتجاج به على مراد الشيعة فان الاحتجاج سقط  
 الاستدلال ولو فرض ان له حكاية على الخلافة فابن دلالة عليه بالاضل هل فيه لفظ يدل على ذلك  
 قل لي ان كان بقرينك بقية من السابقين او الانصاف ولا تذكر خلافته في زمن بيته وسياق الحديث يبين  
 هذا الاحتجاج فذكر القائل الادلة العجيبة لان قوله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم وال من والاه وعاداه وجاه  
 نصر واضح على ان المراد بالتولي العيوب لا غير فخرج ثلثة اقسام في محاذاة المعاداة فقد روي رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم حديثه بنفسه الشريف وعين مراده بذكر التولي والتبري فحق في معنى التولي في المقام  
 كالتبري الا انهم لا يبيضونه الا سابق ويدل له رواية اخرى في حديث الباب يلفظوا بحسب من يحب  
 وبعض من يبغضه وانصوب نصيري واخذل من خذله واحذر الحق معه حيث حار وكل ذلك دعاء له  
 كرمها وجهه ومن والاه واحبه ونصره ولحقه له وقد امثل ذلك او لا حرم من الخطاب حيث ما وجدوا  
 فترجع عليه اهل السنة والجماعة وما الرافضة فنزلوا في رواية لا نصره ولا حرمه كما هو ظاهر من استقام  
 ورواهم وان كان بعضهم العن في ثلثات التولي بعض الاول ككتابنا في اجزاء كتابنا في احوال الفقهاء  
 من اهل السنة وهذا لا يخفى ابدا فان من معاني التولي الاول ايضا التبري وتكون دلالة الامامة على مراد الشيعة  
 فان الاول لا يقتضي الخلافة الا حصل ولا تقدير صاحبها على غير الاعتقاد ولا شرعا فان هذا من ذلك  
 وابن الطبري من السابقين وقد وقعت على كتاب في هذا الباب فوجدت ان مؤلفه قطع الجبل واخرج الكلام

والجمل من أهل المعرفة بكيفية الاستدلال عليه في الخلا والامانة في التوجه من الحديث اقول في سطره  
في ادعاءهم انهم اتفقوا على خلافة علي المرتضى عليه السلام قالوا المولى هنا يعني الاول بالامامة لقوله عليه  
عليه وآله وسلم الست اولى بكرم الخلفاء الناصر والمحبوب ولا تكون الخليفة مامة الى جسم وخطابهم بهذه اللفظة  
ومثل هذا الكلام لا يكون الا امام معصوم من قبض الطاعة فيكون له رضي عنه من الولا ما كان له عليه  
الله عليه وآله وسلم منه على الامامة قال ولا شاع ان هذا الحديث صحيح رواه جماعة منهم الزمذني والنسائي  
واحد وطرف كثيرة ذروني من ستة عشر صحابيا ومنهم من صلى الله عليه وآله وسلم صحابه وشهدوا به على  
عند النزاع والخلاف مع بعض ايام خلافته واذا ما ائيد صحيح وحسان ولا نقات لي قول من كل في بعض  
ولا اقول من قال ان زيادة العصور من الاله من ضرورة لا فائدة من طرق عديدة صحيحة الذي هي  
كما قال ابن حجر للكن في الصحيح ولكن نقول في جواب الشيعة الشيعية على طريقة الانام انهم اتفقوا على ان  
التواتر في دليل الامامة وقاوا في كون الخليفة من اولاد علي عليه السلام به على صحة الامامة وقد يتبين من هذا  
ليس متواتر مع وجود الخلاف فيه وان كان مرد وحابل الخطا عن فيه بعض ائمة الحديث وعد ولم الذين  
اليهم المرجع في هذه الابواب منهم ابو داود البصيري وابن حاتم الرازي وغيرهما ولرواه احمد بن اهل الحفظ  
والاقتناع الراجلين في طلب الحديث على انفس البلدان كالفارسي ومسلم والواقدي وخوم من كبار الحديث  
وهذا وان لم يكن خلافا في صحة الحديث ولكن دعوى القوائم في مثله من اعجاب العجائب والشبهة يصبر  
في حديث الامامة فتدبر وقد رد اهل السنة والجماعة عليهم وكلامهم طويل جدا وهو مذكور في الصحيحين  
للحق وحاصله ان الامانة للولي هنا بمعنى الحاكم والوالي بل هو بعض المحبوب والناصر كقولنا هذه اللفظة  
مشتركة بين معاني عدة وانما المعنى والعقيد والتصرف في الاحر وغيره لا اعتبار بتعيين بعض المعاني للآخر  
بل لا دليل وضمن وهم متفقون على صحة ارادة معنى المحبوب والناصر وسياق الحديث ايضا ظاهر في ذلك فيكون  
الولي بمعنى الانام المعبود والعالوم لم يثبت من لغة ولا من شرع والمرد ذكر احسان ائمة اللغة ان مصفلا في  
بعض اصل ويقال هذا التيمم اولى من التيمم الفلاني ولا يقال مولى منه فالغرض من التخصيص على ما لا خلاف  
من بعضه فان التخصيص على ذلك اوفى واكثر من شوقه وخوفه حتى ولو اصر الحديث بقوله الست اولى  
بالؤمنين من انفسهم وما ايضا لهذا السبب وقد ورد في بعض طرقه ذكر اهل بيت النبوة عموما وذكر علي  
خصوصا كعند الطبراني وخبر بسند صحيح وهذا يدل على ان المراد بذلك الحديث والترغيب والتاكيد على

بحسب ما ورد ان سببه ان بعض الصحابة كانوا في الجهن وشكوا منه كرم الله وجهه واكثروا عليه في  
 بعض الاحوال كبريلة الاسلمي وهو في البخاري وصحبه الذهبي ايضا فتعجب وجه رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم وقال يا بريدة الست اولى بالمؤمنين من انفسهم الحديث وجميع الصحابة في ذلك وقال ابن  
 المكي سلم ان مولى بعض الاولى ولكن من ان يستلزم ان يكون المراد به اولى بالامامة بل المراد به اولى  
 بالقرب والاشياع كما قال سبحانه ان اولى الناس يا بريدة الذين اتبعوه وليس عندنا دليل قاطع ظاهر يدل على  
 نفي هذا الاحتفال سلم ان المراد به اولى بالامامة ولكن ليس الدليل على امامية في الحال بل في المآل وفي الصحة  
 معه رضي الله عنه وتقدم الامامة الثلاثة باجمع من الصحابة وعلي رضي الله عنه داخل في هذا الاجماع منهم  
 وبقرينة الامور الاخرى المصروفة فلا بد ان يكون عليه وآله وسلم وكيف يكون حجة ونصا  
 على الامامة ولو خرج به على ولا عاشر رضي الله عنه ما به ولا غير ما عند من الحاجة اليه بل استدلال به  
 في زمن خلافه منسكته من الاحتجاج به الى ايام الخلافة دليل رين على انه علم ان هذا ليس ينقض منه صلى الله  
 عليه وآله وسلم على خلافه بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم وفي البخاري ان عليا والعباس خريما من خيرة  
 علي عليه وآله وانهم سلم في مرض الموت فقدر العباس على اخطب هذه الامور يكون فينا فقال على لا اطلب  
 ولولا ان هذا الحديث نص في امامته كرم الله وجهه لم تكن الحاجة الى المرجعة اليه صلى الله عليه وآله وسلم  
 والسؤال عنه ولم يقل العباس مطلب هذه الامور يكون فينا مع قرب العهد بغير خم فخره من اهل او  
 اكثر ولا يجوز العقل نسكان الصحابة كلهم اجمعين لهذا الخبر وكان لا شك فيهم اياه مع العلم به بل كانوا لا يكتفون  
 لهذا الحديث في حالة البيعة ياتي بكر الصدوق رضي الله عنه ما يدل به وقد خطب رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وآله وسلم بعد يوم غد يرخم والظهير حق ابي بكر وعمر وقال لا يكون احد اميرا عليكم كما في الاخبار وروى ثبت انه  
 علي عليه وآله وسلم حجت وحسن على مودة اهل بيته وحبهم ومولاهم في هذا الحديث وغيره وبين المواكفة  
 والخلافة في رضى وقال الشيعية ان الصحابة ملوا بعد النص ولكن لم يبقوا ولم يبقوا حاله ظلوا عندا  
 ومكابرة وتركوا في المطالب والاحتجاج ببقية وهذا الكذب واقترانه رضي الله عنه كان شديدا بغض الكثير  
 المعن شجاعا وقد منع من التمسح عليه سببه وآله وسلم هذا الامر فلا يمكن ان لا يتحيز به ولا يعمل به بل هذا  
 محال منه ولما لم يترك الصدوق رضي الله عنه يثبت انه قد منع من قسطنطين لم يقل ان النص واقع في حقا  
 فكيف تقيم هذا المصم وذكر البيهقي في حنية رضي الله عنه انه قال حصل عقيرة الشيعة تضليل الصحابة



والرواض فانهم يتكفرونهم قالوا انكم لم لا انتم صامدون قالوا بذكر الباب الثاني وفيما ذهب اليه الرفض  
ابطال الذين الاسلام بتمه لا هذا وقع منهم وصد عنهم كتمان النص من وقع الظلم ولا فساد ولا كذب في  
اول بحكام الامم لا هذا بالرفض النفا في فساد ما روي عن هؤلاء من الاحاديث والاخبار يكون زورا لا  
بل هذه النسخة ترجع الى رسول الامم وبني الرحمة نصير. نعم ان الذي في حجب صلى الله عليه وآله وسلم  
بل في علي ايضا لا هذا فاذن في حجب في طلب الحق واثيره وجب في حصيله هذه كلام الشيخين جبر في حجب  
وهو اول وفيما ذكرناه كفاية انتهى كلام الامامة واقول مرادنا من ايراد هذا الحديث وما قاله فهو بيان  
فضيلة علي لا الرد على الرواض والخارج فان له محلا اخر وهذا المراد حصل من هذا الخبر على احسن  
الاسلوب. والله الموفق والعون ان شاء الله كان عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم طرية فقال اللهم اني

باسمك انك البك يا كل معي هذا الطير فجا على فاكل معه رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب  
قال ابن الحوزي من ضيق وقال الحاكم ليس بمضيق قال في الترجمة يدل هذا الحديث على ان المرتضى واجب  
الخلق الى الله والشرايع خصه وبقدره بأشياء فقالوا المراد بخلق الله الامامة او هو امامه او قريبه  
القريب او لا ولي ولا قوب والحق بالادسان اليه والغالب ان هذه الخصائص انما جازاها لثلاث  
يلزم احبته على ابي بكر الصديق وبنا الفاروق رضي الله عنهما ولا حاجة في الحقيقة اليها لان العلم  
يقينا انه ليس بامام فلهذا على العلم مراد بذلك فان الاحب المطلق هو سيد العوالمين وفضل المخلوقين  
صلوات الله عليه وآله وسلم فان منصوص بعض الصحابة بالاحبة بعض الوجوه والحيثيات فلا مضائق  
منه ولا فضلية من جهة كثر الشواهد لا تمانيه لانه ليس المراد به الاحبية من جميع الوجوه والحيثيات  
كما قال بعض العلماء في مسئلة الافندية والاحبية والاقام وسيع ولا حاجة الى هذا التخصيص فانهم  
واما ما تضيفه انتهى كلام الترجمة فقلت وقد بان اقل لا يراد به التفضيل بل بعض القامعية او المعنوية  
فقط فانها من شأنه ان يكون بعض المحبوب ما في اولي ومولى وقد استدل بهذا التبريد في سفينة الشيعة  
على تخصيص الخلافة له رضي الله عنه وما جاء هذا الاستدلال من موضع النزاع وما اجمل من احتجاجه  
وسير العجالة انه ليس في الدنيا عظيم ولا ذهب الله تعالى دينه من الحق والرواض هو سفينة الاحلام  
سواء الامامة في الانام لا حق فيهم ولا دين ولا فيهم ولا على اليقين واطل بعضهم في انهم على هذا  
الحديث سنداً ومقتاراً حتى جاءوا في انهم لا يمانيه في دينه من فضول الانبياء - والله الموفق

أم لا فان الخلافة الراشدة والائمة العظمى في الدين ليست شيئا ثبت بخبر الطهيد اولئك سلك به المجموع  
 من العلماء عشرين كيفية لا يخرج بالادلة ونسب من الله سبحانه في الدنيا فهو اعلى في الآخرة وقيل  
 فقد اشرافهم الطهيد فلهذا لا توافقه على كمال في موجهه صلى الله عليه وآله وسلم لم يزل عليه السلام  
 كان ذلك ما به العلم بها فان وعين على كمال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نادوا فليكن علي  
 يا بما قال في الرواية اي باب من ابوابها وكل الخصم يفيد في حاشي القظيم وهو كان ذلك لا سيما نسبة الى  
 بعض الصحابة اعظمهم والمحدث وما يدل على ان جميع اصحاب بيت الله الا بباب قوله صلى الله عليه وآله وسلم  
 اصحابي كالنجوم بايضا فاستدركت حديث النجوم منسوبة جدا او لم يصح حديث اهل البيت وكذلك  
 حديث الباب هذا فيه كلام وسيع قال في الترجمة لا شك ان العلم من النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 جاء من جهة الصحابة الآخرين ايضا وليس مخصوص بالمرتضى فيكون تخصيصه هنا وجه خاص وهو انه  
 اوسمهم لما كانا قال صلى الله عليه وآله وسلم انما اكرم علي رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وقيل  
 بعضهم هذا الحديث من شريك ولعله ذكر في رواية عن الصادق ولا نفوت هذا الحديث عن احد من الثقات  
 قال في الترجمة اصل هذا الخبر من ابي الصلت عبد السلام بن الصلاح الهروي الشيعي ولكن جهد وق  
 لا يتصل به تعظيم اصحاب البيت بل فيه على من جهة سند وشيئا من العلم من خبر علي عليه السلام  
 حتى يخرج له في التاويل والتوجيه فاني ان الباب من الوسائل والوارد من المقاصد والارواح فكلما  
 ان كانت السنة الطهيد في الارباب بكونه رواية صحيحة بما جاء ان كانت باب العلل بالحدوث وقد اشراف في ذلك  
 ما في الخطاء المثلين وان كانت الارباب في بعضها فاني ان كانت حكمة هذه الشريعة والذات تكون لها  
 ابواب فليكن واحد منها وما في اصحاب ابواب الارباب هذه الارباب في العلم الكافي عن خبره  
 من الصحابة هذه مسائلهم ومما يجتمع وهو اسم في علم الحديث يدل على هذا كالاتي اوضح من خمس انهار  
 والحديث خبر لا حصرا فاما حصنه عليه السلام هذا اللفظ القريب وكذا ابن عمه ومن اهل داره وما  
 بيته والله اعلم وعين ام عطية قالت بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث انهم على طهيد  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا في قوله يقول الامم لا يفتق حق ربي عليا رواه الترمذي قال في  
 المعاني لعله كان في اخر عمره صلى الله عليه وآله وسلم حيث كمل الدين والا لا كان يقاتل صلى الله عليه وآله وسلم  
 الله وسلم اني كمال الدين حقا مقنيا او كان قبل ان يرضى اليه ذلك او كان ملك علي رضي الله عنه اني سادتهم

صلى الله عليه وآله وسلم محتلو ذلك بعد وقية الدعاة عن ثاب حبيبه بالرجوع سالما انتم وادق الكثرة  
 فيه دلالة على غلبة محبة صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام والتأثير في رافة وعرفته عنده حتى  
 قلت وفيه دلالة على جواز الدعاة لنفسه بعد ذلك الى اجل قريب **وعن** ام سلمة قالت قال رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم من سب عليا فقد سبني رواه احمد قال بعض اهل العلم وذلك لما بينهما  
 من نسبة القرابة ما لا يكون بين احد من الصحابة زاد في الترجمة لما يلزم من سبه سبني انتم قلت وفيه دلالة  
 على ان سب علي كناية اذ اساءة سبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم كناية عن سب علي كناية عن سب علي  
 هذا من القضية ما لا يقاد وقد قلعه ما بر الحجاج فقد خالفوا هذه السنة وسبوا اهل البيت قط  
 وكذا قال منه بزمانية حتى جازى عن عبد العزيز فها هم عن ذلك وكان رحمه الله تعالى من افضل خلفاء علي عليه  
 في عهده **وعن** علي كرم الله وجهه قال قال لي الخليل عليه السلام فيك مثل من يبس اجفنت اليه حتى اجفنت  
 امه وقالوا فيها ما لم يكن بحق وهي نسبة علي عليه السلام الى الزنادقة بامهته واجبه النصارى حتى افرلوه  
 بالمرزلة التي ليست له وقالوا له ابن الله وهذا غاية الكفر قال جلاله في جلاله محبة فطريقه فلو انما  
 اي يوحى والتفريط مدح اليه بوصفه وفي الداموس موافقا للصحح التفريط مدح الانسان وهو حي حتى لو اطل  
 ومبعض مجله شتات على ان يمتنى لم يقل هنا مفريط لان الغرض باصله منع خلاف اصل الحب فانه مدح  
 والشتان بالمدح العداوة وقيل شدة الغرض رواه احمد قال في الترجمة علم من هذا ان المحبة المحمودة هي التي  
 لا يقاوم صاحبها المحر والكون وفق قاعدة الشرح والعقل واذا افراطها جرت الى الضلال واخرجت عن  
 الطريق المستقيم العدل وعزيت الى الضلالة قال والنصف بهذه الصفة اهل السنة والجماعة المضطرون  
 عن الاطراف والتفريط لاسيما من لم تقع على وجههم بقاء التعصب اي غيابة وسلكوا الطريق الى الخطو والجملة  
 فتنازع السعادة وجناح النجاة امران محبة اهل البيت وتظلموا لاجلها ينبغي ان يسمى في جمعها ويصدق في  
 اختيارها رافعا الله انتى قلت مصداق من ابغضه في هذه الامة ورقة الخوارج والنواصب فنعيم شيب اليه  
 وقد عرفنا من الذين كتموا عن اليهود من العمل بدنيهم ومصداق من احبته بالاخر طائفة الراضة ففهم  
 شبه النصارى لاسيما النصيرية منهم فانه يقولون بالوحيته رضي الله عنه كما قالت النصارى بالسيح والاد  
 فان الفرقان هاتك ان نص هذا الخبر والاخر في اهل السنة ومن هذين الطرفين مغفل وهم يجهلون ولا  
 يفتنونه وجهه اياه علاقة بين العدلين ووجهي بين العدلين والله الخ **وعنه** رضي الله عنه قال قيل

يا رسول الله من في مريدك أمي فبجعله أسيراً علياً قال إن قاسموا بالبر فلهوا أسيراً من أهل في الدنيا وأغنياً  
 في الآخرة فيه فضيلة الصديق وإضافة هذه الأوصاف على لسان محمد صلى الله عليه وآله وسلم وإن كان  
 محمد قدوة في أسرار الكيفيات في الله لمة لا تشبه فيه فضيلة القاروق ووصفه بالشدة والصلابة في يوم  
 وهذا من أعظم الفضائل وفيه إشارة إلى أن هذا من أعظم الأمانة بعد ما يبل صراحة بذلك فالحمد لله  
 على من لا يؤمنه إلا ما جاءنا لك وهم الشيعة الشنيعة على اختلاف أصنافهم وإن قهر وأعلى ولا أراكم  
 قدوة ما حدثوا ياخذوا بكر الصواب المستقيم في من علياً أهل الامانة وصفت هذه الصفات العلية كانت  
 كل واحد من هذه الصفات ليس في الخلافة الراشدة وليس فيه نص على خلافة أحد بل فرض الأمر اليوم وثبت  
 ذلك بالإجماع من المهاجرين والأنصار وأخبارهم لا يحصلون أسيراً بعد ما ينبغي الله عنه حتى يأتي روح الخلافة  
 القدرة في علم الله هذه الحديث علم من أعلام النبوة حيث وقع كما أخبركم كان قال ولم يذكر في الحديث عفاً  
 قيل ذكره صلى الله عليه وآله وسلم ونسبه الراوى وفيه إشكال في تقدمه على علي وإن علياً يتأخر عنهم  
 قال في الدرجة في الحديث دليل على أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تعرض على الخلافة لأحد ولهم بين  
 أحد والنظام إن المراد بالأمير بعد صلى الله عليه وآله وسلم ولا واسطة استحققت وسبق الكلام يدل على  
 الترتيب في الجلالة في الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكر الأبي بكر ذكر عمر ذكر علياً ولم يذكر عثمان لأنه قال بعض أهل  
 العلم قد يرعى على عثمان ولكن المختار هو ترتيب الخلافة الواقع في الخارج وهو الصحيح ما شاء الله وأرادكم  
 وما لا يشاء ولم يرد لو كان وصفتكم كم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رحم الله أبا  
 زبجني ابنته وحلي إلى دار الهجرة وصحبي في الفاروا حتى يلاكم من ماله وتركه في خدق في صيان فضائل  
 الصديق رضي الله عنه وفضيلة هذه الأحوال الصادقة منه في سبيل الله وسبيل رسوله وذكر القاروق ذكر  
 ابنته في القرآن فمن أكثر فضله فقد أكثر القرآن وكذب الرحمن وبذلك من شأنه وطغيان رجاءه  
 يقول الحق وإن كان مراً فيه فضل في الحق وإن جاء في مذاق الناس مراو في حديث آخر قل الحق وإن  
 كان مرراً إن الحق وماله من حديث أبي صير قول الحق هذه الحالة وهي أن لا صدق له ولا حجة الكفاء بعض  
 له ورسوله رحمه الله عثمان يستحق منه الملائكة فيه دلالة على أن الحياة فضيلة عظيمة وفي حديث آخر الحياة  
 شعبة من الأيمان ولي الخراج ما خيركم رحمه الله علياً اللهم أدر الحق معه حيث دار ونحو حديث آخر  
 رواه السيوطي في جمع النجاشي القرآن مع علي وعلى مع القرآن رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب

قلت في هذا الحديث وعيب الذكوري هو ان يفتقر الى خطاب على وعيب الثلاثة رتبة فضيلة على علي السلام  
وامى فضيلة وهي كون الحق والقرآن معه وكونه معجنا ولا شك انه رضي الله عنه كان كذلك في حق نفسه  
وكان الخلفون له على الباطل وهم الخوارجة ولذلك قالوا كثرة وانه كرم الله وجهه من ان يقبلك في فضائل  
خزينة لا يحصى المقام والسيد العلامة محمد بن اسماعيل بن الصلاح الاميني في جمع فضيلة بلغة في مناقب  
لها خمسة وخمسون بيتا في اولها ولد له سبع بسمة عشر بيتا فكان له اصل وللذليل ثنتان وسبعون  
بيتا شرحه السيد في مجلد لطيف سماه الروضة الشريفة في شرح الايات الموسومة بالفضيلة العارضة وقد  
وقفت على هذا الشرح ووجدته انه اعتمد فيه على ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى لا يبي جمعها  
بن عبد الله الطبري وجمع الجميع السيد علي واما نقل من غيرها من كتب الحديث ونقل شيئا يسيرا من  
عامة من الاثر من فضيلة الشهيد محمد بن محمد الطليح وحيث ان لناخذ لا نقول عن ضعاف اشتمل هذا  
الشرح على مطلب ويا يسر وسبب ذلك ان الناس تشاءوا في بالفضائل فاخذوها حيث وجدوها وساء  
اهل التحقيق ان الحكم بفضيلة احد حكم شرعي واحكام الشرع الشريف متساوية الاقدام فلا وجه للفتك  
بالضعاف فيها بل لا بد ان يكون الخبر صحيحا كذا انه او لغيره وكان المحسن ولا ينبغي بالضعيف اهل المراتب  
الشهادة والمتابعة اذا كان موافقا لها وكان ذلك الف معتد خان البختي كتاب في مناقب اهل البيت ذكر  
فيه عليا وغيره وجمع فيه روايات من كل صنف وسماه نزل الامراء فجمع من مناقب اهل البيت الاظهار  
وقفت عليه ايضا وهما عندني في خزنة الكتب وما احفظهما بان يجرهما من الضعاف وما في معناهما ويشعر  
فيما على الروايات الصحيحة الثلاثة بالاحتجاج وهي ايضا على قدر الكفاية فاي حاجة معها الى ما لا يبلغ مداها  
والصحيح ينفع عن الصباح والحق ابلج والباطل الجمل وانما دخل الفساد وهو الاحتجاج في الامة مرجعها  
هذه الاخبار المختلفة والاشياء المختلفة جاء في قوم سوء من الروافض واهل البدع واشاعوها في الناس لجملة  
والعامة الذين لا يميز لهم اصلا بين الصحيح والسقيم والمحسن والقيصر وذكرها الى ما لا يحصى اهلون ضالين  
زمان كافا الذين والعقيدة ود سوامي ضوعات كثيرة فيها فساد الا سلام واهل عزابو عزاء وكلاهما  
المحدثين لقائل من شاء ما شاء ولكن الله حافظ دينه ورقيب امره صان الدين عن الخصال الباطلين وتقرير  
القائلين وتأويل الجاهلين باظهار جملة السنة وظهور المحذرين من جميع فرق البعث عير قال في الترجمة سنة  
رضي الله عنه خارجة عن حد المحصر والاحصاء وهي من كثرة في كتب الحديث زيادة على ما لغيره من العناية

رضي الله عنهم ونظروا الى بعضها النفع ايضا قال الشيخ محمد الباقر النجاشي رضي الله عنه في مناقب ابي جعفر عليه السلام  
 عليه السلام كما قال في الصادق رضي الله عنه فانهم وضعوا في مناقبه احاديث كثيرة لم يطلها غير ابي جعفر عليه السلام  
 فيقال هنا ومن افقه الاحاديث ما جمع في كتاب يسمى بالوصايا وفي اولى كل حديث منها لفظ باطن ولو ثبت  
 منه حديث غيره من الحديث الواحد باطنه في غيره من الروايات ما روي عن موسى بن عبيدة والجملة فلا ينبغي في جمع  
 الاحاديث من الطريقين على وجه التخصيص والغلو الحاصلين بينهما ونظروا في حكاية الوضع اليها من الجانبين على  
 جهة التخصيص والتكبر وانه لم يبق حقيقة المحال انتهى حاصل الترجمة فقلت ومن الاحاديث الواردة في  
 مناقبه ما في مشكاة المصابيح مفردة ووافرة في مناقب غيره منها حديث سهل بن سعد ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر يا علي بن ابي طالب اني قد جلا بفقاهه على يد علي بن ابي طالب ورواه عنه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاهما علي بن ابي طالب في اخذه من الحديث فانه لا يحدى الله بك رجلا واحد اخيرا ان  
 ان يكون لك حجة من متفق عليه وذلك على التواتر واخبرني عن حديث علي بن حسين ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 انه لم يقل ان عليا مني وانما مني وهو ولي كل مؤمن في حبيبه وناصه اشارة الى قوله سبحانه انه اخاه واكرمهم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه لا نزلت فيه كرامته وجهه رواه الترمذي وابن ابي عمير ايضا حديث زيد بن ارقم  
 يرضه من كنت مولاه فعلي مولاه رواه احمد وفي حديث حماد بن عمار عن ابي جعفر عليه السلام قال  
 يروي عن علي بن ابي طالب رواه الترمذي ورواه احمد عن ابي جعفر في حديث ابن عمر يرضه انت اي  
 في الدنيا والاخرة رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب في حديث ابي بصير عن علي بن ابي طالب  
 يجنب في هذا العجل غيري وغيرك رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب قال علي بن المنذر قلت لابي جعفر  
 بن محمد ما معنى هذا الحديث قال لا يجل احد ليس بغيره جنبا غيري وغيرك قلت ذلك لانه كان رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم يولي باب وصفي العجل ويحذر من كان له باب في العجل مروية عنه جنبا ولهذا اقية  
 يقول هذا الحديث احقر من ما ذكره السامع في حديث ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لا يحب علة منافق ولا مفضة مؤمن رواه احمد الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب اعنادا وحق  
 ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امر بسل الاواب الاواب علي رواه الترمذي واستغنى في قد  
 تقدم وجه تنويع بين هذا الحديث وحديث سئل عن خاتمة جميع الاخوة ابي بكر وقال الترمذي في  
 غريب ابي اسد قد مضى او مضى وذلك حديث متفق عليه وكان هذا متقدما على ذلك وكان ذلك في الموضع

إشارة إلى خلافة الصديق رضي الله عنه

### منقبة طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه

عن جابر رضي الله عنه قال نظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى طلحة بن عبيد الله قال من أحب أن ينظر إلى رجل يعيش على وجه الأرض وقد قضى حبه أي وفي طلحة بن عبيد الله أو أنه مبرخ في الموت وإن كان حياً فليظن أن طلحة بن عبيد الله وفي رواية من مرة أن بنظر إلى شهيد يعيش على وجه الأرض فليظن أن طلحة بن عبيد الله رواه الترمذي فيه دليل على كونه من أهل الجنة قطعاً أخبر الصادق للصدوق عنه وقال في الأثر وهذا في الحقيقة إشارة إلى الموت الاختياري الحاصل لأهل السلوك وأرباب الفتن أو الراديه الصبيحة من عالم الشهادة بالاستغراق في ذكر الله ومشاهدة المذكورات والحقن بسبلى جنات الفردوس وهو نتيجة الموت الاختياري والتسليم الشيعي على التتبع رسالة سماة بعداية ربي عند علي ذكرها الموت الاختياري الله وأقول هذا المعنى وإن كان صحيحاً لكن حصل الموت على ما تقدم أو في الحديث ينسب بعضه بعضاً أو رواية الشهادة فتخرج معنى قضاء الخلق الله أعلم

### منقبة الزبير رضي الله عنه

عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يأتي بخبر القوم يوم الاحزاب قال الزبير أنا فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم إن لكل شي حواري وحواري الزبير متفق عليه قال في الترجمة المراد بالقوم قرشي بنو النضير والنضير ما تقوا على الحاربة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والاحزاب عبارة عن هؤلاء الحواري بكسر الراء وتشديد الياء بمعنى المخلص الصادق القلب والناصري والزبير هو ابن حمزة صلى الله عليه وآله وسلم التي اسمها الشريفة صفية رضي الله عنها والحديث دليل على نزول خصوصية فضيلته وعن علي رضي الله عنه قال جمعت أذن من في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول طلحة والزبير جارا في الجنة رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب قلت ما من العشرة المشهورة بالجنة وفيه فضيلة كما هي فضيلة وأما خلاصتها في خلافة علي عليه وجهه وأما رواه الحديث فيصيب وعلى الخطاء ما جود بأجر واحد وهذا الحديث جاء من رواية علي نفسه فما إذا تريد بعد ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وعن أبي حمزة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان على حمار جبل مكة المكرمة يقال له الأنجل النور وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتبع فيه قبل نزول الوحي عليه ويشغل في العبادة هو أبو بكر وعمر رضي الله عنهما

والزبير فتمركب الحضر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ايها ابي اسكن فما عليك الا انبي او  
صديق او شهيد وانا جندهم وسعد بن ابي وقاص لم يزل يكره ان يروى عنه مسلم ولا هم يستشهدوا ولا كانت  
شهادة طاعة ولا يثبت في حرب الجبل الا في الحرب فنهى بل خارجة عن ذلك صاحب المروقة في الحديث فخرج  
فاحتطاه عليه وآله وسلم اخذ بآذان من لا شهداء فقتلهم وقاتل وعلى مشاهد وقتل الزبير في الكهف  
بغزب الجورة في وقعة الجمل منصفاً فترك القتال وكذلك طاعة اعزل الناس تاركاً القتال فاصابه سهم فقتله  
وقد ثبت ان من قتل هذا المرحوم قتل في الصدوق في الشكل لان سعد امارات في قصة الواقع في وادي البقيع  
ولم يستشهد وجميع به الى البقيع فذرف فيه اكان يدخل في لفظ الصديق او المواد بالشهيد من له اجر الشهادة  
كالبطون وامثاله

### منقبة ابي حبيد بن الجراح رضي الله عنه

عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكل امة ائمة وامين هذه الامة  
ابي حبيد بن الجراح متفق عليه خمسة بالامانة نظير ائمة بالنسبة اليهم او بالنسبة الى ما وصفته وهذا  
اول وفي وصفه بالامانة وصفه بالامانة في الحديث لا يمانون بالامانة له فله دلالة على انه من  
الصفة كانت فيه على وجه التحال وعنه ابن ابي مليكة قال سمعت عائشة وستة من كان رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم مستحقاً او اسقطه قالت ابو بكر فقيل فمن بعد ابي بكر قالت عمر قيل من بعد عمر قالت  
ابي حبيد بن الجراح لا كان اميناً واعلاماً الا ما روى قال ابو بكر مالي ولا خلافة هذا على وعمر وابو حبيد  
اسقطه منهم من شتم فقالوا لا يثبت منك عندك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في امر ديننا فذكر  
الذي يخرجه في امر الدنيا واه مسلم وفيه فضيلة عظمى له روى عنه حيث عرفه مع الخلفاء واسكن في ما

### منقبة سعد بن مالك رضي الله عنه

عن علي رضي الله عنه قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجمع اربعة الا سعد بن مالك  
المواد سعد بن ابي وقاص وما لك اسم لا ي وقاص فاني سمعت يوم احد يقول يا سعد ارم هذا الشابي وامي قال  
في الترجمة كان علي ارم لم يقتله الزبير ولم يسمعه فقال ما سمعت اثنى قال في المروقة قيل لجمع بينه وبين غيره  
الزبير ان علي المرموع على ذلك او اراذلت تعبيره يوم احد اثنى قال في الامعاء وانظر امران اخطا  
المخبر يعني السامع بلا واسطة وهذا في انه اطلع على تغذي يذروا واسطة الغير اثنى متفق عليه والحديث



يدل على عظم فضل معدنات شركاء غيره فيها **وعنه** قال في أول العرب دعى بهم في سبيل الله متفق عليه وأما حديث زيد بن عذبة من في حادثة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنني بني قريظة فأتيتهم فاضلقت فلما حجت جميع لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبويه فقتلوا أبي وأمي والمحدث متفق عليه أيضاً بنحو قريظة طائفة من اليهود من سكان حوال المدينة

### منقبة عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه

**عن** عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول لنفسه إن امرئ يهودي من بني قريظة إذا كان حاكناً وماذا يفعل الناس معك هل يتكفلون ويصدقون نعمات معيشتك ويوفون لك الأمان كما لو كان يهودي عليك أم هل يبلد مؤثماً ألا الصابرون الصديقون أي لا يصبر ولكن ولا يفتقد أو أكل الأمان هو كامل في الصبر الصديق أو هو كامل في صدق المعاملة أو أياهما فوق فأنت عائشة بعين التصديقين لقيني أن المراد بالصديقين الذين يوفون الصدقة ويعملون الخير لأن الكلام سين في نفاقهم ثم قالت عائشة لا بي صلة بن عبد الرحمن سقى إياه الماء من مسيل الجنة اسم عون في الجنة وفي القاموس هو من الجنة و مصناه الماء البارد العذب السائح والخمر الخالص الصافي من الأكدار والأقدار قال الطبري زبدت المياه فيه

لتصديق الكلمة الخامسة وتدل على غاية السلامة وكان ابن عوف قد تصدق على أمهات المؤمنين بنحو ما بيحت بأربعين الفاً من الذهب والبر واليابان ورواه الأرمزي والحديث يدل على فضيلة عبد الرحمن ابن النبي **عليه السلام** وصفه بحدوث الصدوق الصبر والتصدق لموضاً قاله وفي حديث أم سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا زواجه إن الذي يحشى عليك الشيء يعطيك بيد يهودي وينثر امرئ لا بعدى هو الصادق البار اللهم اسق عبد الرحمن ابن عوف من مسيل الجنة رواه أحمد قبل هذا ماء من رسول الله عليه وآله وسلم ومعه قلة والطاهر إياه من كلام أم سلمة ورواه أحمد **وعنه**

رضي الله عنه قال ما أحد أحن من هذا الأمر من هؤلاء القوم الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصفاً راضى عنى علياً وعثمان والزبير والحظفة وسعد بن عبد الرحمن بن عوف ما هم ولم يذكر ابن عوف بن الجراح الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنهم من هذه الأمة لأنه قد مات قبل أن يثبت ولا سعيد بن زيد لقرايته من كراهة ابن عمه وزوج اخته مهاجرة في النجاشي مع أنه وكذا أبو عبيدة من العشرة المبترية بالجنة والنصرة استقلال أحد من هؤلاء وفيل ابن عمه ذكره في غير موضع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وتكن لريد خلفه في اهل الشورى رواء البخاري ومنه فضيلة ظاهرة لسيد الخلق وامر فضيلة

### منقبة العشرة المبشرة بالجنة رضي الله عنهم

عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ابو بكر في الجنة ومهر  
في الجنة وحفان في الجنة وعلي في الجنة والحف في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة  
وسعد بن ابى وقاص في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة وامر عبد الله بن الجراح في الجنة رواء الترمذي  
رواه ابن ماجة عن سعيد بن زيد ومن هذا الحديث ثقب هذه عشرة مبشرة فعلى كل مسلم ان يمس بها  
ولا يقول لاحد انه في الجنة او في النار الا امر مرجح النص له بن ثقب وبه حال علماء اصول الدين وذكره  
في كتب الايمان والعقيد

### منقبة ابي ذر ومقداد وسلمان رضي الله عنهم

عن بريكة قال قال رسول الله عليه وآله وسلم ان الله تبارك وتعالى امرني بهيب اربعة واخذ بي انه  
يحبهم قليل يا رسول الله محمد بن ابي قال علي منهم يقول ذلك ثلثا وثالثا قال ثلثا فاكبر لان بريكة كان في رثي  
من على ما رأى منه في قضية امرأة الجين بالسوء قاله في السمات وقال في الترجمة في له على من في قاعدة  
الاستقام والا مقام بشارة واهل هذه الكمال من الجماعة ولهذا الموضع مع الثلاثة الآخرين وابو ذر والمقداد  
وسلمان قال في الترجمة على ما ذكره السفة وكان ابو ذر صدق الصحابة واهلهم وصفتهم وقد يروى الاسلام  
سادسهم فيه حضرة راوا حدا وجملة الشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان من النجباء النجباء  
والفضلاء الكبار روى عنه امير المؤمنين علي عليه السلام وصل عليه عثمان رضي الله عنه وسلمان عدة  
من اهل البيت النبوي طافت ثلثائة سنة في طلبه في اخر الزمان الا ان رأى وجهه المصود وكان زاهدا  
فيها يحسب في قوت ويعطى ولا يثمة الفقراء امر في بهم واخذوا به انه يحبهم كرهه للتقير والتاكيد اخبر  
ان له منهم محبة خالصة رواء الان الذي رواه في حديث

### منقبة النجباء الاربعة عشر

عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لكل نبي سبعة نجباء ورجبا جميع  
نجيب وهو تكمير المختار الحبيب والرقب هو له راس الحافظ واعطيت انا اربعة عشر فلان امرهم قال انا  
وابناتي وجعفر بن حمزة وابو بكر وعمر ومصعب بن عمير بلال وسلمان وعمار وعبد الله بن مسعود

والله ذو المنادى اذ رآه الترمذي قال في الصحاح طمس من هذه الحديث ان في حق لا يحسب الجارية والابن  
 خصا نصه ليست في غيرهم وفي آخرين ايضا فضائل وكما لا تفسد خصومة جيرة قالوا ان في كل واحد واحد  
 صلى الله عليه وآله وسلم كان جنة وخصومة وصفة انتفع

### منقبة والد جابر رضي الله عنه

عن جابر قال قال لثنين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا جابر ما اراك سكر  
 اي حزن يا مضموا قلت استشهدوا بي وبركعتي ما اودعنا قال اقلنا ابشر بها اني الله به اباك اي كاهنت  
 من جهة الدنيا فان هذا اسير ذاهب فان لا يبقى ولكن كن فجا بيا فيه قرب وكرامة منه سبحانه قال في ذلك  
 في اشارة الى ان فضل الاباء وكبراهم تسمى في الابناء على نفذ تركهم على الصراط السوي وانه ينبغي ان يشهد  
 الابناء بفضله الاباء قلت ان يا رسول الله قال ما علم الله احد اقط الا من وراء حجاب وحيي اباك فكله  
 كفا ابي من احكامنا بالاحجاب ولا استرة وتطبيقه مع قوله تعالى بل احكامنا ان الله جعل اراهم في فوج  
 طير فخرنا احيى تلك الطير تلك الارواح ففع الاحياء وقيل اراحيلا من زيادة قوة الروح به يظهر الحق  
 بملك القوة قال يا عبدى فمن علي اعطك قال يا رب قصين فاقبل فيك ثانيا قال الرب تبارك وتعالى  
 انه قد سبق مني الفخر لا يرجع فقلت ولا تحسب الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الآية رواة الذين في  
 وعنه يعني الله عنه قال استغفر لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسادا وعشرين مرة رواة الترمذي  
 وما اعلى هذه المنقبة له ولوالده رضي الله عنهما

### منقبة سعد بن معاذ رضي الله عنه

عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول اهتز العرش لموت سعد بن معاذ بن نضال الله  
 الاشقي الا وحي كان من اجلة الصحابة واكابرهم اسلم في المدينة على بن مسعود بن جبرائيل ارسلا صلى  
 عليه وآله وسلم قبل فذومه التبريت جاءوا اسلم باسلامه بنوعه الا نحل وبقية رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم سيد الانصا حضره صلى الله عليه وآله وسلم في ابد او تب في احد ويوم الخندق رضي بسهم في كل  
 فلم يرقا حمة حمة مات وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم به ذك عند موته سبعون الي  
 ملائكة واهتز لموته عرش الرحمن وفي رواية قال اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ متفق عليه قيل  
 اهتز اذ كناية عن فرجه ونشاطه بقدم روحه اليه وذلك اما حقيقة او مجازا والاول هو الصواب



الشهادة والكلمة التي اتصل بالبدن فلهذا لم يرد في قوله تعالى ان الله لم يخلق لشيء ظاهرا ولا باهرا  
على غير ما كان عليه في الكثرة من جلاله وكرامته وبقائه فيهم فلم يرد في قوله تعالى ان الله لم يخلق لشيء ظاهرا ولا باهرا  
والله في شؤناهم على قدر كرامته وقدر كرامته فيهم لم يرد في قوله تعالى ان الله لم يخلق لشيء ظاهرا ولا باهرا  
وبعض الانصار اكرهوا حين ظهر في اصابة فاصبروا حتى قلوا في على المؤمنين فيهم لم يرد في قوله تعالى ان الله لم يخلق لشيء ظاهرا ولا باهرا  
جزاء لهم لم يرد في قوله تعالى ان الله لم يخلق لشيء ظاهرا ولا باهرا فيهم لم يرد في قوله تعالى ان الله لم يخلق لشيء ظاهرا ولا باهرا  
فلو يزل شكواهم ولولا ما فيهم لم يرد في قوله تعالى ان الله لم يخلق لشيء ظاهرا ولا باهرا فيهم لم يرد في قوله تعالى ان الله لم يخلق لشيء ظاهرا ولا باهرا  
فقال معاوية فيهم لم يرد في قوله تعالى ان الله لم يخلق لشيء ظاهرا ولا باهرا فيهم لم يرد في قوله تعالى ان الله لم يخلق لشيء ظاهرا ولا باهرا  
قلت ان صحت هذه الحكاية ففيه شائبة سوء ادب من معاوية وحده فان كان في حضرته العلم في اليوم  
وجرامة تبيح قبل الذي كان يجب عليه ان يزيل شكواه ويعدل في امره ونحوه اياه امل وحسنه في  
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اي الانصار اكرهوا فيهم لم يرد في قوله تعالى ان الله لم يخلق لشيء ظاهرا ولا باهرا  
والانصار اكرهوا فيهم لم يرد في قوله تعالى ان الله لم يخلق لشيء ظاهرا ولا باهرا فيهم لم يرد في قوله تعالى ان الله لم يخلق لشيء ظاهرا ولا باهرا  
فيه فضل الانصار اكرهوا فيهم لم يرد في قوله تعالى ان الله لم يخلق لشيء ظاهرا ولا باهرا فيهم لم يرد في قوله تعالى ان الله لم يخلق لشيء ظاهرا ولا باهرا  
ما قلنا الانصار اكرهوا فيهم لم يرد في قوله تعالى ان الله لم يخلق لشيء ظاهرا ولا باهرا فيهم لم يرد في قوله تعالى ان الله لم يخلق لشيء ظاهرا ولا باهرا  
ويعد انكرهوا فيهم لم يرد في قوله تعالى ان الله لم يخلق لشيء ظاهرا ولا باهرا فيهم لم يرد في قوله تعالى ان الله لم يخلق لشيء ظاهرا ولا باهرا  
راعي صليبا فأنشأ مقبلين من عرس فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال اللهم انتم من احب الناس الي  
الله وانتم من احب الناس الي بعض الانصار متفق عليه العرس يوم العين طعام الوجة وفي القاموس القامة  
في الفرج والنسب اللهم انتم تعلم صدق فينا اقول في حق الانصار وحسنه فيهم لم يرد في قوله تعالى ان الله لم يخلق لشيء ظاهرا ولا باهرا  
يجلس من مجلس الانصار وهم يكرهون فقال لا ما يكرهون فقالوا ذكرنا مجلس النبي صلى الله عليه وآله وسلم منا  
فدخل احد هارون انه العباس بن علي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاخبره بن لث فخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
وقد حجب على راسه حاشية برد فبعد النادر ولرب بعد بعد ذلك اليوم فخرج وحسنه فيهم لم يرد في قوله تعالى ان الله لم يخلق لشيء ظاهرا ولا باهرا  
شرفا قال او سيكره الانصار فاهم كوشي وخيتني انكرش بغفر الكاف وكسر الراء لكل بحرفين اية العدة لاسا  
والعيبة بغفر العين ويسكن الياء ما يجعل فيه الشايب وفي القاموس زنبيل من ادم يرد من الرجل منيع  
سنة ومعتد وقد مضى الذي عليه عروفي الذي لم يرد في قوله تعالى ان الله لم يخلق لشيء ظاهرا ولا باهرا فيهم لم يرد في قوله تعالى ان الله لم يخلق لشيء ظاهرا ولا باهرا

وفي حديث أخر عن ابن عباس قال خرج النبي ﷺ في مرضه الذي مات فيه حتى جلس إلى النبي  
 فجعل الله واشى عليه فخر قال أما بعد فإن الناس يكفرون ويقتلوا أنصارا حتى يكونوا في الناس بمنزلة الملح  
 في الطعام فمن ولي منكرتكم بضرفيه فوما وينفع فيه آخرين فليقبل من محسنكم وليتجاوز عن مساوئهم  
 ورواه الخزاز في كتابه في التوبة أنصارا هم الذين أووا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونصره في حال الضعفة  
 والعسر وهذا امر قد انقضى زمانه لا يلحقه الاخر فكلمنا من مضى منهم واحدا من من خبرنا ان النبي ﷺ اقول  
 لا خلك من هذا الامر ورد في حق اولئك ثلاثا صلت ولكن فضائل الانبياء ضرورية في الابد فمن رعى هذا  
 الامر النبوي في ابناءهم فقد احسن والمواد بالتجاوز عن سيئهم المتجاوز عنهم في ذلك الامر الصفا قد دون  
 الاصل من عن الكبار في كذا ورد في قولوا ذوى الهامات عزراهم وهكذا ينبغي ان يراعى فضائل المهاجرين في اخلاصهم  
 معكم امكن وكذلك لا ينسحق حق اهل البيت النبوي وعقوبته وتعظيمهم كما ورد في الاصل يسيرى في التبرع

وان كان قليلا في كثير والله اعلم ومن روى عن ابي ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم  
 اغفر للانصار ولا يناء الانصار ولا يناء ابناء الانصار ورواه مسلم قال في الترجمة ظاهر الحديث تخصيص  
 بالتفدية بالمرتبة وان حمل على اخر من انبأ الانبياء في منعه لم يكن بعيدا بل ان حمل الانبياء على من لا يولد  
 لا يكون مستبعدا انتهى قلت هذا الاحتفال بهم واول اول وفي حديث ابي اسيد قال قال رسول الله ﷺ

صلى الله عليه وآله وسلم خير دور الانصار من انصار اخرين من عهد الاشغال فخرج الحارث بن النضر من ثوب مناشا  
 وفي كل دور الانصار خير منفق عليه والخير الاول للتفضيل والاخر معنى اصل التبريد وفي تعبيره التخصيص

## منقبة اهل بدر والحديبية واهلبيعة الرضوان

عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما يدريك ان عليا اطلع على

اهل بدر فقال اعلموا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة وفي رواية فقد غفرت لكم الحديث بطوله منقبة عليه

وفيه قصة حاطب بن ابي بلتمه ضايعته وولعته بعمل ما شئتم من الاعمال الصالحة والاعمال النافعة

اقبله فاكنته كذا في ترجمة قسمة الترجمة اقرب ان هذا صلى الله عليه وآله وسلم لعل ورد لاجل ان لا

يجهلوا وسكوا ويبعدوا عن عمل وفيه اعلموا ما شئتم لاجل اظهار اكرمهم والعناية بالارخصة فيفعالوا

من شئتم وتقول لعل في كلامه وكلامه قوله تاتي للتحقيق لا للشك والترغيب فالمراد به الاخبار

بأنهم من اهل الجنة قطعا والمراد باعمال ما شئتم انكم لا تأخذون على ما يبعد منكم من الذنوب الصغائر

يسين حاكم القنفذة فيكرم ويدل له قصة حاطب بن عتيق أصبحت ذات النبي صلى الله عليه وآله وسلم عرفا  
 زلت في الكتابة إلى ناس من المشركين من أهل مكة فجاؤهم ببعض أسرى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 واعتز حاطب بقوله وما فعلت كفر أو لا ارتد إذ عني ديني ولا هتأبأ بكفر بعد الإسلام فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه صدقكم وعلى هذا أهل الحديث على العمل الصالح والفعل ليس كما ينبغي بل  
 فيه بشارة غلى وفضيلة كبرى حيث عفا الله عنهم العاصي الصادرة عن جبل وعذرات فمن عفا

منهم ولا يسأوى خلاف فضيلة أخرى غلبت بعد غفران الله ورضوانه شيء **وعن** رفاة بن رافع قال

جاءني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما قدوت أهل بدر فيكم قال من أفضل الأسيرين  
 أو كلمة نحوها قال وكان ذلك من شهد بدر من ملائكة دعاة البخاري فيه أن أهل بدر أفضل أهل الإسلام

وملائكة الحاضر وفي تلك الموقعة أفضل ملائكة الرحمن **وعن** حفصة قالت قال رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم إن لأرجان لا يدخل النار أن شاهده أحد شهد بدر والحديد بيعة قلت يا رسول الله الذين قال

الله تعالى وإن منكم إلا أودعوا أي يحرق عليهم كان على ربك حقا مقصيا قال فلو توعبه يقول شرفي الذين اتقوا

وذين الظالمين فيه كجدا قال النووي الصحيح أن المراد بالورود على الصراط هو جسد منسوب على جهة فروع

أهلها ونحوها الآخرون قال الطبري وأقول هو الوجه على ما يظهر ياد في كامل انتهى وفي رواية لا بد من النار أشاء

الله من أصحاب النجدة أحد الذين بايعوا أعتقوا رواه مسلم فيه بشارة عظيمة وفضيلة فحمة لأهل بدر والحديبية

وأهل بيعة الرضوان وأنهم من أصحاب الجنة يفتي أن شاء الله تعالى ووجه القول أنه حكم النفع **وعن**

جابر قال كنا يوم الحديبية الفداء جماعة قال لنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم أتخفوا أهل الآخرة متفق عليه

والنجرة يدل على كونهم من أهل الجنة وفي هذا أهل خلاف بين أهل العلم من أكثر ومنهم من أقل

### منقبة فاطمة رضي الله عنها

**عن** السوكني بحرمة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني

استدل بهذا السبيل على أن من سبها كفر كما في النجدة قلت وتقدم أن من سبها فقد سبني ولا يرد أن

لفظة خصوصية مع أيها البست لغيرها وإذا كان سبها كسب الرسول وسب الرسول كفر بضعة

الرسول بالاولى يكون كفرًا كما استدل أصحابهم وفي رواية يروني ما أنا بما أي يسوعى ويقولن ما أساءوا في

ما إذا ما متفق عليه والحديث دليل على فضيلة سيدتنا العاتق التي لم يذكر ذكرها في بعض النسخ

من أصل السامي وما احبها بيني وسق وعق مائشة قال العاقل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يا فاطمة لا ترضين ان تكوني سيرة نساء أهل الجنة او نساء المؤمنين الحديث بطوله مستفق عليه قال  
 في الترجمة عن الحديث يدل على فضل فاطمة على جميع النساء المائشات حق مريم واسية وفديجة و  
 مائشة مكنى اقال السيوطي وورد في بعض الاحاديث استثناء مريم بنت عمران من عموم النساء الا ان فضلها  
 عليها فاطمة وفي رواية فضل فاطمة في هذه الامة مثل فضل مريم في قومها ويمكن ان يكون اختلاف  
 هذه الاخبار لاجل تدريج اطلاع النبي صلى الله عليه وآله وسلم على فضيلة ابائهم واولادهم الله تعالى الحق كان  
 لهذا فضلا على نساء العالمين ومن فضل بعضهم مائشة عليها اقال السيوطي في فتاواه فيه ثلاثة مذاهب  
 هي ان فاطمة افضل من عائشة وذهب بعضهم الى المساواة وبعضهم تركت واليهما الاستدلال من الحنفية  
 وبعض الشافعية ومثل مالك من ذلك فقال فاطمة بضعة من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا افضل على  
 بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احد اقال السيوطي الذي اخبرناه وهو يثبت ان فاطمة افضل

ثم استدل بحديث مائشة بن عبد الله بن مسعود

وي كسي كنت عائشة افضل  
 بتر از بنت سيد البشر  
 مصرعي در جواب او خواندم  
 رشته ويگر رگ بگر و گرت

واختلفوا ايضا في خديجة ومائشة والحق ان الحديثات مختلفة وقال بعضهم الافضلية بمعنى كثرة الثواب  
 ولكن لا يلزم احد بحسب ثبوت الذات وطهارة الطينة وتقدس الجوهري فاطمة والحسن والحسين رضي عنهم

انتم كلام الترجمة

جوابم جم از طيبت كان و گرت  
 تو توقع زكلك كوزه گران سياره

وعن علي بن حمزة قال دخلت مع عتي على مائشة فالت اي الناس كان احب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قالت فاطمة فقيل من الرجال قالت زوجا واهل البيت قال في الترجمة انظر في هذا اللغام في انصاف مائشة  
 وصدر قولها قالت وكان لطل ان تقول انا وابي ولا يستبعد انه سئل من فاطمة عليها السلام فقالت  
 عائشة واباها على نعم اهل النزع والتعصب الذين يزعمون الغالطة والمعاند فيما بينهما واما ما عرفت ذلك  
 مع وجود الفرق بين المحبة والفضيلة

منقبة الامامين الهمامين الحسن والحسين رضي الله عنهما



عن **البراء** قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم والحسن **عليه** مائة يقول اللهم اني ارجو فيه  
متفق عليه فيه فضل ظاهر وكرامة باهية له رضي الله عنه وليس فوق حبه الله عن شئ اللهم رقا  
وعن **ابن مسعود** رضي الله عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في طائفة من المهاجرين  
حتى اتينا خباء فاطمة فقال انشركم اشركم حين حسيت فاعلموا بلبث ان جاء يسوع حتى استلقى كل واحد منهم صرا  
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه مستحق عليه فيه الا  
له وانا اللهم ارحم **ابن بكرة** قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر والحسن  
بن علي الا جليه وهو يتبل على الناس مرة وعليه اخرى يقول ان ابن هذا سيد ولعل الله يعظم به بيتين  
خطبتين من المسلمين دعا **البراء** في اخبار عن تفرق المسلمين فقتل فرقة مع الحسن فرقة مع معاوية  
وكان الحسن بن علي بن ابي طالب في سنة اثنى عشر من تلك التي بها يقام اخير النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
بقوله الخلفاء بعدى ثلثون سنة قد ما روينا عن شقيقته على امة جده التي ترك للطف رغبة فيما  
عند الله ودل الحديث على ان كلا الفريقين كانا على صلة الاسلام مع كون احدهما مصيبا واخر مخطيا  
وسلم الحسن مع معاوية واستقرارة ودوامه على ذلك ولبى على محبة امارته قاله في المقاتلة  
وفيه تلقيبه رضي الله عنه بالسيد ولهذا يقال لبني فاطمة السادات والاشراف **وعن** **يحيى بن**  
**قال** قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حسين مثنى وانا من حسين احب الله من احب حسينا  
حسين سبط من الاسباط واهل الترمذي السبط بكسر السين ولد الولد ماخوذ من السبط الفخرو وهو شجر الخ  
المصانك كثيرة واحصل واحد يطلق على القبيلة اشارة الى ان اسلافه يكون اكثر واكثر وقيل في تفسيره ان  
امه من الاسم قاله في المصانك والمفاضة قلت وقد وقع كما قالوه **وعن** **ابن عباس** قال كان رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم خاضل الحسين بن علي على مائة فقال رجل نعم المركب ركبت يا فلام فقال النبي  
الله عليه وآله وسلم نعم المركب هو واهل الترمذي فيه شاء على الحسين من جده عليه السلام وفضيله  
رضي الله عنه مع صغر سنه في ذلك الوقت **وعنه** **قال** رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الحجاز  
الناظر استبهم بصفت النهار اشعث اضربيد فارودة ضياء دم فقلت باي انت وامى ما هذا قال هذا  
دم الحسين واصلح به ولما راى ان نقطه من الدم فاحصى ذلك الوقت هذا من كلام ابن عباس اي يحفظ  
تاريخ ذلك الوقت من زمن الرؤيا فاجد قتل ذلك الوقت اي في جده وهو الدخول عن الماضي الى المضارع



والحسين وفاطمة استكراما لآية التكريمة وفي مثل هذا الزواج الطهارة دخلوا وليا لان نزول الآية فيهم  
**وهو** محمد بن ابي وقاص قال لما نزلت هذه الآية نزع ابنه ثوبا وابتاعه وعاد رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم مليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي رواه مسلم قال في المخرجة هذه الآية الشريفة  
يقال لها الآية المباركة وهي الآية العشرة وكانت عادة العرب اذا اختلفت القوم في امر بينهم وكان ابن جهم ومثما  
ونظروا بعضهم بعضا يلعنون بعضهم ويقرنون لعنة الله على الكاذب ونظروا فامراه رسول الله صلى الله عليه وآله  
والله وسلم ان بيها اهل مع النصاري ويزلت الآية فغير حاجب فيه من بعد ما جاءه من العلم فقل قالوا  
تدعي ابنه انا وابناه كرهوا ونفسا وانفسك فنهض ففعل لعنة الله على الكاذبين فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله  
والله وسلم حاملا للحسين الحسين في ابطه تكونت من غيرت وفاطمة خلعتا وعلى خلفها فبهما الله ما هذا <sup>وقت</sup>  
وما من هذه الوقت واصر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى لاء ان يوشق الخادم اهل النصاري فلما  
راى كبيرهم قال يا قوم ويل لكم انتم وهذه الوجوه ان سالوا الله ان يزل الجبال من مواضعها يزلها سمعنا  
ماذا تقول ان لا تنوار عليه في هذا الوقت حتى ادركه الكافر او حتى وضعت لكوت بالقر من الحب القوي العاجز  
هذه النور ماذا يكون حاله عرقه من ذاق فقال كبيرهم لا تناروا مع هؤلاء فقلكون وتسلطوا فقاموا على  
جبروا وراؤا قبلوا الحيرة ولم يسلوا الفقد المناسبة الباطنية

### سجدة اربس قول وشربت بوسى جفيت في دل برونك

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو اهلوا استغفروا ذنوبهم وذنابهم وولادهم واولادهم واولادهم واولادهم  
ويصير قوا الحق بطريق على الاشجار انتم قلت وقد اهل بعض اهل العلم والعرفه بالحق في دين الاسلام في ما  
عنا الذين في مصالح المسائل والاحكام فمروثت احد منهم والاية عامة لان العبرة بهم في كل <sup>سبب</sup> <sup>الشيء</sup>  
وبه قال جميع من العلماء القداماء ولما خرجت ومن قال انها خاصة بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وليست  
لغيره من بعد فقدا بعد القصة ولما رأيت جليل يصار اليه فاني واه اليوم اهل من يقول ان <sup>الشيء</sup> <sup>الشيء</sup>  
واجب وان العمل بالكتاب السنة لا يجوز بعد نكدي هذه الآراء والفروع الفقهية المستطلة عليها  
بطلاقة الوجه وسعة الجبين ولكن لا يجد احدا منهم يقيم هذه الاخر وان ادعواهم الفتحة وبالحجزة عند  
الباب له كذا وكذا فقلت على ان هذه الثلاثة من اهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم بعض الحديث وكتاب الله  
فمن اخرجهم فخرجهم وخص الآية بالخبر بينهم اوضح الزواجر الطهارة من اهل البيت وحصرهم في هؤلاء

الشارح فهو من مدارك الشرح ومن الاستدلال بالأدلة جاهر ولا يفتقر إلى هذا فإنه  
 جوازا ولا يفتقر إلى غيره وفي فصول هذه الثلاثة أحاديث كثيرة قال في القوية يطلق لفظ أهل البيت على  
 معان منهم من يرمون بملحمة أخذ الزوجة وهم من هاشم وفيهم آل عباس وآل جعفر وآل علي وآل عقیل  
 إلى حادث رويها عنهم ومنهم أهل صلوات الله عليهم وآله وسلم وهما آل وفيهم آل رابع الطاهر وآل جعفر  
 منهم مكابرة ومخالفة لسياق الآية الكريمة أنما يريد الله أن لا يكون الخطاب معن في أولها وآخرها فآل رابع  
 في الذين يخرج الكلام من الاتفاق ولا انتظام قال الرازي هذه الآية تشمل بناء النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 لأن سياقه يأتى عليه فخرج من منها وقصصها بغير من لا يصح قال والاولى أنه يقال أهل البيت هم آل رابع  
 والحسين الحسين منهم وعلي أيضا منهم لما شربته بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولازمة لها إنما اتفق  
 وقد يطلق لفظ أهل البيت بحيث يفهم منه اختصاصه بذاته وعلي وحسن وحسين قال ابن كاتيب رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يبيت فاطمة عند الأتبات إلى الظهر وقت صلاة الظهر فيقول الصلاة في أهل البيت  
 إنما يريد الله الآية رواه الترمذي وابن أبي شيبة وفي معناه رواية عن أم سلمة وبالحجزة إطلاق هذا  
 اللفظ على هذه الأربعة الطاهرة الطاهرة شائع مشهور وقال العلماء في تطبيق هذه الأقوال وتوجيه هذه  
 الأحكام أن البيت ثلاث بيت بنسب وبيت السكن وبيت الولادة فبين هاشم وآل عبد المطلب  
 أهل بيت لم يصل الله عليهم وآله وسلم من جهة النسب ويقال لآل عبد المطلب القريب بيت ويقال بيت فلان كبر  
 شريف وإن روي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبو المطلب أهل بيت له من جهة السكن وإطلاق هذا اللفظ على بناء الميراث  
 ويعرف بحسب العرف والعادة وآلاد وصل الله عليهم وآله وسلم هم أهل بيته من جهة الولادة ومع شمول  
 عند اللفظ لجميع أولاده صلى الله عليه وآله وسلم فعل وفاعله وأبناؤها سلام الله عليهم إجماعا يمتازون من بينهم  
 بيزيد الفضل والكرامة وثقل العتبة وثبوت حق أن المتبادر من إطلاق لفظ أهل البيت هذه الأكرام في  
 فضائلهم ومنافعتهم أحاديث لا تعد ولا تحصى انتهى كلام الترجمة مترجما قلت ومن هذه الأحاديث  
 المشارة إلى حديث ابن عمر رويها عن علي بن أبي طالب روى البخاري وحديث ابن عباس قال لم يكن أحد أشبه بالنبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم من الحسن بن علي وقال في الحسين أيضا كان أشبههم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 رواه البخاري وحديث قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أي أهل بيتك أحب إليك قال الحسن  
 والحسين وكان يقول أنا خير ما علي فيهم هاشم وأبيهم وآله رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب

وعنه رواية قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحطبا اذ جاء الحسن والحسين عليهما السلام  
 وهما من عيشان ويعثران فترسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المنبر فحطما ووضعهما بين يديه ثم  
 قال صدق الله انما امراكم واوكلكم ففئة نظمت الهمذين الصديقين عيشان ويعثران فخرهما حتى  
 قطعت حديثا ورواه الترمذي وابوداود والنسائي وعنه علي قال الحسن اشبه رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم ما بين الصديقين والراس والحسين اشبه النبي ما كان اسفل من ذلك ورواه الترمذي  
 في غيره ذلك من الاخبار الصحيحة وكذا قال الثانية وكذا يدل على عظم فضلهما وعليهما كانهم عند الله وعند  
 رسوله وفي هذه الاحاديث صراحة باسمه عز وجل واما الاحاديث الواردة في فضيلة اهل البيت عطفاً  
 فنياق يعضدا وهي ايضا كريمة والروايد بهم هؤلاء المذكورون على القطع

### منقبة العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه

عن عبد المطلب بن ريسان العباس دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غضبا وانما عنده فقال  
 ما اغضبك قال يا رسول الله حالتنا ونعمنا اذ اننا لا نرى لهم تلاحق ابينهم تلاحق ابينهم مبتدوء واخذ القوم القوابض  
 ذلك فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى احمر وجهه ثم قال والذي نفسي بيده لا يدخل قلب  
 الرجل الايمان حتى يحكم به ولو سواه ثم قال يا ايها الناس من اذى حتى فقد اذاني فاما لهم الرجل من غير  
 روءاء الترمذي وفي تصانيف من اللطيف والحديث دليل على فضله وعليه منزلة الوالد ليعلى الله  
 وآله وسلم في التظيم والاكرام والهمة والرحمة وهذه فضيلة لا تساويها فضيلة وفي حديث اخر عن ابي  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العباس من واثقه روءاء الترمذي وعنه قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم العباس اذا كانت عذارة الاستين فأتى بنت وبوليك اي اولادك حتى ادعى  
 كرمك ويغضبك الله بما ولدك فنفق في ذنابه والساكاء خذ قال اللهم اغفر العباس وولدا  
 مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر اي لا تترك ولا تدرك ذبا اللهم اعظمه في ولده اي اكرمه وراعه امره  
 فلا يضيع في شأن ولده يقال حفظه نفسه اي لم يضيعه ولم يتركه روءاء الترمذي وزادون  
 واجعل الخلافة باقية في عقبه قال الترمذي هذا حديث غريب والحديث دليل على فضيلة علم النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم ولده عبد الله بن عباس وفيه الدلالة ويقام خلافة الاسلام في عقبها  
 وقد كان كما اعتبر به البحر وعلى هذا الحديث علم من اعلام النفاق وقد انقرضت الخلافة من قرين

بأنقرض عقبه ونشاط عليه من لم يكن أهلاً له ولا لاستحقاقها من إقام شق هجوة وخبرها  
وعاد الإسلام غرباً بهذه الأوصاف حتى أن الدولة خرجت منه ودخلت في حيا والكفارات لا ما شاء الله  
وأصيب الإسلام وأهله مصيبة ليست في حساب وكان أمره قد استقر هذا العلم الله من نعم  
الدين وأخذل من خذل المسلمين ولا تجعل آفة للعلم للظالمين

### منقبة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خلق النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى صدره فقال اللهم علمه الحكمة  
وفي رواية علمه الكتاب رواه البخاري قيل المراد بالحكمة اتقان العلم والعمل والصواب أن المراد بها  
علم السنة ويدل له الرواية الأخرى عنه مرفوعة اللهم فقهه في الدين متفق عليه وفي حديث آخر عنه  
أنه قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يؤثني الله الحكمة فسمعت من رداء الترمذي وعنه  
أنه رأى جبريل مرتين ودعا له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من آخر جبريل الترمذي أيضاً قيل مرة  
بلفظ الحكمة ومرة بلفظ الفقه وهذا يدل على أن المراد بها أو الفقه علم الحديث وإذا اجتمعت بين هذه  
الأخبار عرفت أن الدعا يبلغ الأجابة ولهذا يقال له ترجمان القرآن وعلم الأمانة وكان علماً من اسلام  
الأئمة عارفاً للقرآن والحديث عاملاً بما رواه لم يكن يعرف هذه الفقه المرسوم وقد تقدم في هذا الكتاب  
أن المراجع الفقه في أحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم والحكمة في القرآن والسنة هو الحديث  
وإن لفظ الفقه مما يدل معناه في اصطلاح المتأخرين والسلف لا يفهمون منه إلا فهم الكتاب  
والسنة فافهم ولا تكن من المتأخرين بل علم

### منقبة جعفر رضي الله عنه

عن أبي جبر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأيت جعفر الطيار في الجنة  
مع ملائكة رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب ومن هنا سمى بجعفر الطيار وبنى الجناح في الحديث  
نصفه كونه من أهل الجنة وهو أخو علي عليه السلام استشهد في سبيل الله وبلغ إلى هذه المرتبة العليا  
وعنه ابن عمر أنه كان إذا سلم إلى ابن جعفر قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين رواه البخاري

### منقبة زيد بن حارثة رضي الله عنهما

عن عبد الله بن عمر قال إن زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كان أندعوة

الأزدي بن محمد صلى الله عليه وآله وسلم حتى نزل القرآن ادعواهم لا بأمر متفق عليه قال النووي  
كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يلقب بزيدا وعائنه وكانت العرب تسمى مولاهم وغيرهم في حواشيهم  
بوزارهم وليسب إليه قبل أن نزل القرآن ارتفع ذلك انتهى والمحرف دليل على فضيلة زيد وأنه كان  
في منزلة الولد له صلى الله عليه وآله وسلم وما أعلى من هذا الفضيلة

### منقبة أسامة بن زيد رضي الله عنهما

عن عائشة قالت أراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يخطب أسامة أي يزيل ما كان يخرج من منقبه  
من الماء والخطاب فعمد إليه ما يسيل من الأفت كذا في اللغات قالت عائشة دعوني حتى آتا الذي فعل  
قال يا عائشة أحبيه فأنى أحبه رواه الأرمزي فيه أنه كان يحبني فعمد إلي به صلى الله عليه وآله وسلم  
وسلم وماذا يقال فيمن يكون حبيبا محبوبا قال في الأربعة في معنى الحديث أن كنت تحبني بالطبع فاحببه  
لاجل أني أحبه ومحبوب المحبوب وفي الحقيقة كمال المحبة أن تقا وزاحب من المحبة مستغنية  
ويسرى فيهم وفي كل شيء من أصحابه وديارهم

ومن مذهبي حب الأولاد لهم

والناس فيها يعشقون مذاهب

انتهى قلت ومن هذا الذي حب أهل الحديث ومنبر السنة فان المحبة معهم شعبة من محبة النبي

صلى الله عليه وآله وسلم فافهموا معنى الحديث

أي كما مل علم المدينة أنكم

إلى القلب من أجل المحبة جيب

وعن أسامة بن زيد قال كنت جالسا أذا جاء علي والعباس يستأذنان فقلت لا أسامة استأذنانا طرعا

أه صلى الله عليه وآله وسلم فقلت يا رسول الله طرعا والعباس يستأذنان فقال أنتري ما ما جئت لا

قال كفى أدري أنذن لحافن خلافا لا يا رسول الله جئت لنسألك أي أهلك أحب إليك قال فاطمة

بنت محمد قال أما جئت لنسألك عن أهلك أي من أولادك فإن واجلك

بل نسألك عن أئمارك ومتعلقاتك قال - تنجني إلى من قد أنعم الله عليه و

أنعمت عليه أسامة بن زيد قال لا أكره من قال ثم علي بن أبي طالب فقال العباس يا رسول الله جعلت

عليك أخوهم قال إن عليا سبقت بالهجرة رواه الأرمزي قال في الترجمة أنعم النبي صلى الله عليه وآله وسلم

الله وسلم في القرآن بالنسبة إلى زيد ونسبه هاتين أسامة لا لأنعم علي لأحب يستنزم الأضمار

على الابن محمد الاعتبار جعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم اسامة مصداق الآية وانزلها عليه  
 غلت الاصل يسرى في الفزع قال وكان اسلام عيسى بمدة وقصده روقيل بان قد سلم بركة وكلية  
 من المشركين ولم يجر الا جد ذلك قال هذا الحديث ان لم يلحق فيه تعدد الوجوه كان تقدم اسامة  
 على عليه السلام في الاحبة مشكلا فلا بد في هذا المقام من اعتبار الوجوه وتعدد الحثيات انتهى  
**و عن** عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعثوا امر عليه السلام من زيد بن حنبل  
 امير عليهم فضعي بعض الناس في امرته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان كنتم تفتقرون في  
 امرته فتدركتم تفتقرون في امرته اي زب بن حارثة في غزوة مشقة من قبل وفي رواية للشافعي  
 عن عائشة لم ير رسول النبي صلى الله عليه وآله وسلم زيد في عسكر الا امره عليه السلام من ايامه اكان  
 الخليفة الامارة وان كان لمن يحب الناس الي وان هذا ممن يحب الناس الي بعد متفق عليه وفي رواية  
 لمسلم نحو وفي آخر وصيكم به فانه من صالحكم كما فاستجوابه خير اكل في التوجه بما استشهد به في خبره  
 حثية امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسامة ليزدب ويتقدم لايه منهم وكان في هذه السرية <sup>له</sup> الجاهل  
 والاضار منهم ابو بكر وعمر وكلم في ذلك قوم ومضى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في اثناء هذا الحال وخرج  
 صديقه في الراس فاجتمع مقام له الناس هذه خرج وصعد على المنبر وخطب وقال يا ايها الناس اني ارجو اني  
 محط عليه وآله وسلم ورجع الراس ولم يزل الامر رقى الى رحمة الله تعالى رجاء القدس وفي حديث  
 جليل على جواز امارة المولى وقوية الصغار على الكبار والفضل على العاقل المصلحة انتهى قلت من  
 هناك المولى الكثير صناديد اولاد وحكاما واولى امر من جهة الخلفاء على البلاد مع وجود كثر من أهل العلم  
 والفضل منها اولئك القراء الكرام اطيعوا الله والرسول واولى الامر منكم ثم جعل جميع الامراء سواء كانوا حورا  
 او موالى وعبيدا ومالك ويزيد ايضا احديث ثم الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 ان امر عليكم بعد جميع يقع ذكر كتاب الله فاصحوا له واطيعوا له واسلموا في حديث انس يرفع قال اصحوا  
 واطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشي كان راسه ربيعة رداء الجاهل وفي الحديث دليل على فضيلة اسامة  
 وابيه وانما كانا يحب الناس اليه صلى الله عليه وآله وسلم وتلقوا الامام واهل علم وفي نصائده احدث  
 اخرى منها حديث اسامة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يأخذني بالحسن فيقول اللهم احبهما فان احبهما  
 وفي رواية كان يأخذني فيعقدني على فخذ ديدع الحسن بن علي عليه السلام فيخذه الاخر فيضعه فيقول اللهم



ارحمهما فاني ارجمهما رواه البخاري وحين هرب الخياط عن الله عنه انه فرض لاسامة في ثلثة الاف  
وخمسائة وفضل لاسامة في ثلثة الاف فقتل لاسامة على فراشه ما سبقني الشهد  
قال لان زيد كان احب الي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ابيك وكان لاسامة معبدا لرسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم منك فاقرت حب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على جبي رواه الترمذي في  
الحب بالكره وقد تقدم المحبوب وانظر في عدل عمر في هذا المقام فانه حقيق لا تقدرى وابصر ايضا فخطب  
لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واذا كان هذا عامده مع لاسامة وهو رسول الله صلى الله عليه  
عليه وآله وسلم وابن مولا فطانتك من هو في اهل درجات القرب من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما علمت في هذا  
وملي دراهم على اعداء الاسلام من الروافض وغيرهم ممن يظلمون الشيعين غصبين اهل بيت النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم وهم كاهن عاشقان فانه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يهدي كيكر الخاشعين

وانظر في عدل عمر في هذا المقام

### منقبة خديجة عليها السلام

عن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول خيرنا فامرير بنت عمران وخيرنا فاطمة بنت  
بنت خويلد ام فاطمة الزهراء رضي الله عنهما في آل القريظ الضمير ما ذكر في غير من ذكرته بنفسه الحال ولا الشاهد  
يعني بها الدنيا وقال الطيب الضمير لاول الامامة التي كانت مريضة بها والابن المهدى والابن الذي يظهر في ابن  
قول خيرنا فاطمة بنت خويلد والضمير لمريم كما قال مريم خير نساء ما افاض الله في المعاني ولا يخفى ان الرجة  
الاول ومريم الضمير لالدنيا يظهر منه وجه وجبه التكرار التي وفي رواية قال ابو كريب وانما روي في هذا الخبر  
والاحسن وايا ما كان والابن في مريم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة بنت خويلد في هذا الخبر  
والامامة وفي حديث ابن مريم قال ان جبريل اتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله هذه جد جنته قد  
انت صعدا انما عليه ارام وطعام فاذا انتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبنيها بسمير في الجنة من قسبها  
ضخمها ولا نصب منقبة عليه وحين اتى ابن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بطريقك من نساء العالمين مريم  
بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد واسية امرأة زرعوت رواه الترمذي وذكرها اخي الله عنها  
من فضائل عاتية وفضل سامية لا يحصى المقام ولولا انها الا فاما ام الزهراء البقر لوزج الرسول  
صلى الله عليه وآله وسلم وانه وسوءة

### منقبة عائشة الصديقة رضي الله عنها

عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حديثه حور حسان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذه زوجاتك في الدنيا والآخرة رواه الترمذي قال في الترمذي هذا حديث حسن صحيح  
وكذلك جميع الأرواح لطيفات من أهلها كما قيل من الأحاديث الأخري وعائشة خصت من ينهن بهذا  
التخصيص قبل أن تدخل في زمرة من تكلمت هذه فضيلة ومزية لها ويزيد بها أيضاً لما ورد في حديث غيره  
عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إنك في المنام ثلاث ليالٍ خرجت بك الملك في حرقته حمر  
فقال لي هذه امرأة من أهلك فكشفت عن وجهك فأتيت فأذا أنت هي فقلت إن يكن من عند الله بمصدق  
عليه وفي حديثهم سلمة أن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة هذا جبريل يقرئك  
السلام قالت وهو يرى ما لا يرى متفق عليه **وعنها** رضي الله عنها قالت إن الناس كانوا يحرقون لحارث بن  
عمر بن عائشة يبيتون بين ذلك حضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأول نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والله وسلم كن حزين فحرب فيه عائشة وحفصة وصفية وسودة والحرب الأخرياء لمتر وسائر نساء النبي صلى الله عليه وسلم  
والله وسلم تكلم حروب سلمة فقتل لها كل من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأول نساء النبي صلى الله عليه وسلم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فليهدد الله حيث كان فكلمته فقتل لها كل من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأول نساء النبي صلى الله عليه وسلم  
وثاني في قول امرأة الإمامة قالت قبل أن يبعث الله في ذلك رسول الله فزارني عورت زانية فارتدت إلى رسول الله  
عليه عليه وآله وسلم فحكمت ففعلت بغيره ولا تبيح ما سب فالت بلى قال فنجى هذا منعه عليه في فضيلة  
عائشة رضي الله عنها لا تنص في قولها النساء وغيره في النبي صلى الله عليه وسلم عليه وآله وسلم  
المتن الترمذي بنحو ما أتت به لها وهذه فريضة الرافضة أهم هذه إلى كيف يستحقون حب فيها وبكرتها  
بعضهم من هؤلاء من الغرائب بلوعة أسرارها به جماعة اعتدل فيها من أو ذكر بسوء فها هو في بعض  
واحدة الله البصيرة الصريحة تلك كانت في آخره رده الله فله منة في كل من أبي موسى بن أبي جهم  
الله عليه وآله وسلم ذلك كل من الرجال كغيره من النساء الأخري حور حسان وأول نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عائشة رضي الله عنها في ذلك على سائر ما ذكره من عليه ربه من حافظ لا مدبر أنزله في أبي جهم الله عليه وآله وسلم  
الذي لم يمدح بعدة بنو سلام في أخوت قبل كل واحد وبعد فاطمة عليها السلام لا خاص البنات لاس في ذلك من  
الله عليه وآله وسلم وبذلك نكت لفظ الحديث وسياقته فانه صلى الله عليه وسلم وأول نساء النبي صلى الله عليه وسلم  
هو من جنس الأطلعة والنساء طعام الرجال وليست هذه الحالة لغيره لأنزواج فالتشبيه مقصود فيه من بعدهما

عن عائشة رضي الله عنها قالت

وهو الراسخ العظيم وبه قال اهل العلم واليه مضى السيد بسلام على ائمة الحسين الطاهرين رضي الله عنهم في رسالته  
 سند الاحاديث في حسن خاتمة السادات واهله علم بالصواب وقد اختلفت اهل العلم في تصداده  
 ازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتبين عدد الفتوات منهن قبله صلى الله عليه وآله عليه وآله وسلم  
 وبعدة والاقي دخل من ولده دخل من ومن خطبها ولحقن ومن ومن نفسها لم يقبل او لم يقبل  
 قال في الترجمة اولهن خديجة ثم سودة بنت زمعة ثم عائشة الصديقة ثم حفصة ثم زينب بنت خزيمة  
 ثم ام سلمة ثم زينب بنت جحش ثم ام حبيبة بنت ابي سفيان بنت معاوية ثم جارية ثم سميرة ثم صفية  
 ثم ربيعة ثم مارية ام ابراهيم التي وحوال هذه النساء لباركات مع تحقيق اسمائهن واسماء ابائهن المذكورة  
 في كتاب الجواز والفتوات في بيان الاسماء والصفات والمواهب الالهية وغيرهما

### مناقب اهل البيت الكرام عليهم السلام

عن زيد بن ارقم قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما في خطبة ليعلم ايدي خباب بن الارت  
 فحمد الله واشفي عليه ووعظ وذكركم قال اما بعد الاها الناس انما انا بشر يشك ان ياتين رسول ربي ليخبر  
 ملك الموت فاجوب وكان امه صلى الله عليه وآله وسلم في الواقع قريبا وكانت هذه الخطبة بذي الحجة  
 عند الحج من جملة الوداع واتفق الوفاة في شهر ربيع الاول وانا تاركا في فكر الثقلين الشغل كل شيء تقديس  
 ومتاع المسافر بما لان الاخذ بما والاعمال بما ثقل اولها كتاب الله فيه الهدى والنور اي طريق الى سعادة  
 الدنيا والاخرة وبيان اعمال يقبل بها سبيل الوصول الى منزل المقصود فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به  
 يقيدهم من الغي والارباب ان كتاب القرآن مع السنة لان في الكتاب ما يذكرون الرسول فحذوه وما نهاكم عنه  
 فانتهوا وفيه ايضا امر باطاعة الرسول في غير موضع ولا يستقيم العمل بالكتاب مع السنة فانها مثل الاذن  
 فلا يقال ليس في هذا الحديث ذكر الحديث انما فيه الارشاد الى العمل بالقرآن فقط فخذوا من سوره فمن فهم  
 فخذ على كتابي ورغب فيه ويدخل فيه علم السنة والعمل بما ذكره او في قرآن واهل بيتي اذكرهم الله  
 في اهل بيتي اذكرهم الله في اهل بيتي اذكرهم الله الكلمة الطيبة والتاكيد وقد تقدم معنى اهل البيت وحمل على  
 جميع تلك المعاني صحيح لا سيما في معنى الاخيار ومن محبتهم وتطهيرهم ووراية حقوقهم وادابهم قال في الدعوة  
 وهذه اشارة الى اخذ السنة مكان الاول اشارة الى العمل بالكتاب وبهذا المعنى جميع المؤمنين مطيعين  
 لاهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم والاهل يحكمهم الزمذي صرح البيت بيتان بيت البلد وبيت الزم

وأهل غزير البيتين سببهم من العالمين وأما صلاح ديار الدنيا والدين فسكنت بيت الحكم أهل  
 صل الله عليه وآله وسلم وعياله وأولاده الصورية وسكنت بيت الذكر العلماء والانتية الذين هم وكاد المشرك  
 وهم سبب عارة دار الدين وأما من غزير الشريعة ويصدق في شأنهم مثل سببهم من كان جامعا بين  
 الصفتين نسبة الدين ونسبة الطين كان أثره من غير أن يجمع إلا في العلم والسيادة والولاية  
 وصح هذا رعاية الأدب والتعظيم والتقدير وإدراك الحق نظرا إلى نسبة الطين وأجلا لهم مكانة قال الحكيم  
 في نفاذ كلامه الحق كلام الأئمة وأقول حمل هذه الجملة على الإشارة إلى أخذ السنة وبعد جدائل السيرة والعمل  
 بعد أخلاق الجملة الأولى وهي قوله فخذوا بكتابتهم كما تقدم تقريره والمراد بهذه الجملة الثانية عترته صل  
 الله عليه وآله وسلم وأولاده وأزواجه لا يرب في ذلك ولا شك وتكرار التذكير فيهم حفظ رتبته من الأسلاك  
 وتعظيمه ورجوعهم في الدين وصون خطيرهم في الأمة وتقديمهم على غيرهم في المجلس والكلام والخطاب  
 والنسب والقعود والغياص وبذل الأموال لهم ونصرتهم في مقابلة أعدائهم والتمسك بهم إن كانوا أهل العلم  
 والتقوى وقول الحكيم يصدق مثل حديث السقفة على العلماء من غير أهل البيت بعد من القول الأول و  
 أشبه بالقرين من التناول لأن الحديث ورد في العقدة خاصة ولا يحمل إلا على الأئمة وكفى العلماء الانتية أنهم  
 عالمين متقين وهو ليست فصيلة العلم والتقوى بأقل من فصيلة أخرى وفي رواية كتابيه من جعل الله الجبل  
 في اللغة السبب والعهد والأمان والوصلة والقرين العظيم محمد الله وأمانه من تسليبه من عزابه  
 فقالوا والله سبب الوصلة والقرين سبب السبب والحق وسبب الترتيب إلى معارج القدس من أتباعه كان على الصراط أي من  
 عمل بما فيه هو مستد القاصد المستقيم والسبيل السوا من تركه كان على الضلالة أي من لم يعمل به وبالسنة  
 التي فيه الأمر يأتيها كان على ضلالة لم تضعه ولا شك أنه لا يمسك بها إلا من آمن إيمانا خالصا وثيقا باليوم  
 وأحب الله ورسوله وهم أهل السنة وأصحاب الحديث وأما مغلظة الأراء والمذاهب فمخرج عن الحق اتباع  
 القرآن والحديث وصنيعهم هذا ليس بخاف على أحد من مارتهم وما رقت وأهم وكذا لا جميع الفرق  
 السنية وتبصرة ثمانية ذكر كون لها تركا بيناه الأخرى ما الفائدة في إبقاء القرآن في الدنيا إلى ققيام  
 الساعة إذ تركته ففصحت العمل به وبالسنة الصحيحة ولا أدري ما حجاب القوم عن إدراك الحقائق استعمل  
 من ترك العمل بما وجد بين أظهرهم وما يتأويل لهم من العكوف على كتب الفتاوى والرأي والفتاوى الإجماع  
 مع قدرتهم على دراسته وألفه والقضاء بما في كل شيء ليس ذلك كله من محذورات الأمور وهي مشوها

على لسان محمد صلى الله عليه وآله وسلم قد قال تعالى أكرموا كل يد مصلية وكل يد مصلية  
 في النار وما مسلم هذا الحديث فيه فضيلة أهل البيت وبين عظم حقهم في الإسلام وأمر في القرآن  
 في التظيم والإكرام وليس بعد هذا البيان من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيان ولا قرينة بعد ما ذكرنا  
 وعن جابر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة يرم عرفة وهو على ناقته القصواء  
 فيخطب فسمعت يقول يا أيها الناس إنى تركت فيكم ما أن اخذت به لن تقتلوا فيه اخبأ بعدم ضلال  
 من اخذ بالكتاب والسنة والعقيدة وهو نص في فضيلتها الخطبة وفي آخرها يوم عرفة دليل على منزل  
 الأئمة ثم يشاهد مقام الحديث عليه كتاب الله وعترتي فمنها بقوله الشريف أهل بيتي روي معاً بالانصب للرفع  
 والرفع على تقدير هو أهل بيتي قال في الترجمة عشرة الرجال قوله وقربته والأدوات منه اشارتنا بالمراد  
 بالعترة اخضر القوم والاقرباء وهما ولادة صلى الله عليه وآله وسلم وذريته الشريفة راحة الأئمة في  
 ديارهم من فضيلة لا تدركها قلوبهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كتابه وارشد إلى الأخذ بهم للترادف  
 من هو على طريقة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وصحته ودله وهدية ولا تستقيم المقارنة بكتاب الله إلا  
 كما فرأوا فاعتقوا له عاملين به فعبار الأخذ بالعترة اتفاقهم بالقرآن في كل تقرير قطعي وما يبلغه هذا البيان  
 في ايضاح المراد والكتابة بالمعنى من التصريح تسع كلام الملوك الكلام وأما من كاد منهم ومنه على  
 فالحدوث لا يشمله لعدم المقارنة هذا الواقع من كل واضح لا يفتي إلا على الأئمة وذكر من رجالي يسير فمهم إليه  
 صلى الله عليه وآله وسلم في إحقاق الطين قد خرجوا من نسبة الدين ودخلوا في مدار الخطاين والثالث والآخر  
 وسنوا سبيل المبين من الشراكين كالسادة الرافضة والخارجية والمعتزلة ونحوهم فليسوا هؤلاء  
 مصداق هذه الحديث أصلاً وان سمحت نسبتهم لطيفة إليه صلى الله عليه وآله وسلم فقد فارقوا في النسبة  
 الدينية فالحاصل ان نص هذه الحديث يخرج الخارجين على الطريقة النبوية المأثورة التي جعلها رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم أمانة للفرقة الناجية في حديث الانشقاق وقال هم أئمة عليهم وأصحابي فمن كان من  
 أهل البيت على هذه الشبهة الشريفة فهو الحق بل في الحديث ومن لم يكن كذلك فليس بأهل بيتنا فالثالث  
 والله أعلم قال في الأدراك الخ يخرج إمامي سر الأشرار فلت عترة الرجل أهل بيته ورهطه وأدخونه  
 لا ستم القم العترة على الأغاة كثيرة وينتار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله أهل بيتي يعلمون الله  
 نسله وعصابتهم الأئمة وإن واجه والمراد بالأخذ بهم القصاص فيهم وعما طرحت حرمته والعمل برضا

ولا يتبادر على عقولهم كما صنع أهل الجور فكذلك الله سبحانه وحده لا يأخذ العلم من غيرهم ليعلم في ذلك  
 فاستلوا أهل الذكوات كمنزلة هؤلاء انتهى والدركا من أسماء القرآن والمعنى استلوا أهل القرآن  
 والستة من كانوا أو يتبعوا أو آواه **اعلم وعلم** **تثمين** قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
**لن تاراهم فيكموا** ان تتسكروا به لن تضلوا بعدى احدكم اعظم من الاخر كما راجع على قوله من السماء  
**لن تاراهم** فيكموا اي لا يراهم ويحسدوا أهل بيته المقدس فانه بعدى وامن للصلوات كما هو عاتق أهل بيتي  
 تفسير لما من جانب الرسالة وحضره الأئمة وفي الفكر اعطية احد ههنا من آخر تشريف لها واي تشريف و  
 في كتاب خيرة النقيض اسال عنه ابائيس وابعين كلام بسيط على معنى هذه من القليلين وهو احسن كتب  
 جمع في هذه الباب اشتمل على مقاصد نفيسة لم ينس منه ما يتعلق بهذه الحديث في كتاب هداية السائل لله  
 اذلة السائل في جملة من يتفرقا من هذا على الجرح وهذا هو معنى مقاصدكم بالكتاب وفيه بيان كمال  
 قويم واعادهم وانما الصريح القرآن والمرجع من حسب فانظر واكيف تظن في فيما أي في الكتاب واهتم  
 أي كيف شامولها وتسكون بمديها بعدى والحد يد بدل على ان من احسن المعاملة معها فهي خليفة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثنا الله ما هذه الرتبة رتبة الله ووقتنا من العبد وكرمه والقرينة  
 شاهدة بانه ليس في الدنيا من خلفهم خلافة حسنة كما اراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الاصابا بالسنة  
 وأهل الحديث بخلاف الخواص فاهم خذوا الصفة وكذلك الروافض فانهم فافهم مع ادعاء الصفة وانما  
 وقد كذب فعلهم فوهم رداء القرآن في بقى هذا الكلام في ان الرواد بالعترة وأهل البيت وما في معناها على الذات  
 كانوا في عصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ام من يكون منهم الى قيام الساعة من بني فاطمة عليه السلام فلهج في كل  
 الرواد جميعا ولا دخل عليه وهو المسلم الى آخر الامر وعندى ان الرواد بهر العبدون منهم في عصر النبوة  
 او لا بالذات ولكن يدخل فيهم ايضا من وجد بعدهم من السادة القادة الى العلم والعبادة كالائمة الاثني عشر  
 من العترة وبعض العلماء الصالحين لا يتفاءلنا في على طريقة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم تعاروا العوض وجرمته  
 الله اوسع من ذلك وليس الحديث مطلقا في كل ربيع من نسل فاطمة خير من غيرها سواء كان راضيا واخيرا  
 او مستزليا او زيدا او اماميا او قدرا او مرجيا او مدينا او مشركا او مسلما او داعية الى بدنة من  
 الدين واما قول بعض الصوفية ان السادات كلام ناجم فنقول لا يحدوا نقل ولا عقل بل حالهم حال سائر ائمة  
 في العذاب والشواب بل لهم العذاب المضاعف على فعل المنكرات لان التضرع على قدر الشرافة **قال** **عليه السلام**

يسبح في الفقر الزاني في جواب ساقيل من ان العصاة من اهل البيت لا يلقون بل ما يؤكده من ان غضب اهل  
 هوس اهل الجنة على كل حال تكريها او شرفها اهل ذلك صريحهم لا اقول لا شك ولا ريب ان اهل هذا الطاهر  
 لهم من الزايا والخصائص ولنا غضبنا ليس لغريمهم وقد جازفت الآيات القرآنية والاخبار بين الغضب بين شأفة  
 لهم بما خصهم الله به من الشرف والكرام والفضل والتعظيم واما القول برفع العقوبة عن عصاتهم وانهم  
 لا يخالطون بما اقترفوه من المآثم ولا يطالبون بها نحن من العقاب فلهذه مقالة باطلة ليس عليها آثار من  
 علم ولا ربح في ذلك عن الله ولا من رسوله صلى الله عليه وآله ولم يحرف واحد وجميع ما اوردوه على الناس  
 المتقربون الى المتعلقين بالرياسات من اهل هذا البيت الشريف فعلمنا ما اهل من صريح او خارج عن عمل الطابع  
 بل القرآن اعدل شاهد وصادق دليل على رد قول كل محارب جاحد فانه قال عز وجل يغضب الله النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم يا نساء النبي من يات مسكن بها فاحشة مبيتة يضاعف لها العذاب ضعفين وليس ذلك الا لما نحن  
 من رفعت القدر وشرفه اللطيل بالقرب من رسول الله صلى الله عليه وآله وسد ذريته اياها هم عز  
 منهم بهذا المختار فاقربهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واشرف قدر او اعل حلالا واكرم خلق  
 واختم ذكر اولو كان الامر كما زعمه هذا الزاعم لم يكن لقوله تعالى وان دعوتك الاقربين معنى ولا تكبير  
 فائدة واذا كان المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم يقول لفاطمة البقول التي هي بضعة منه يفضيه منا  
 يفضيه او يرضيه ما يرضيه ايا فاطمة بنت محمد لا غنى عنك من الله شيئا قلت شعري من هذا امر ولاها  
 الذي خصه الله بها لم يفضها به ورفعه الى درجة قصرت هي عنها فابعد الله السوء وقلل مداهم  
 فان العاصين من اهل البيت الشريف المطهر اذا لم يكونوا مستحقين على عصية مضاعفة العقوبة فاقول  
 الاحوال ان يكونوا كساثر الناس فيما من شرفه الله به من النسب اياك ان تغضب ما يفتقه لك اهل التسبيل  
 والقرينة انتهى كلامه الشريف وهو الذي وافقه الكتاب وسنة الصحوة واجبة في غيرها وانما استرسل  
 في هذا جمع من السادة الجملة الذين لم عصية مع الرافض والشبهة او الذين تصوروا بغير علم واعتقدوا  
 فيهم ما لم يكن لهم ان يستدوه غلوا منهم في محبة اهل البيت وسكرابودتهم واحاديث السكارى تطوى  
 ولا تروى اللهم انك جعلتنا من ذرية نبيك صلى الله عليه وآله وسلم فاحم علينا واستعيرتنا و  
 امن روعتنا وغفر لنا انك انت العتاب الرحيم وعون ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم احبوا الله لما يفدوكم من غمة واحبوني لحب الله واحبوا اهل بيتي المحي بدواة الرحمن في

من الجرح في التفسير للأحاديث المتقدمة التي فيها الحديث على أخذ بالصحة والسند لا في مجرد المعنى  
 اغتياح جعل لمحب الرسول كان حبه صلى الله عليه وآله وسلم يكون لمحب الله وحبه الله للعدل تأكد  
 ويدل على القول بل أنما القول به جرح الأئمة في القري وهذا طلب لهم واجبة متحققة على كل فرد على فرد  
 الأئمة ومن حرموا هذه خيرا كثيرا ولكن لا بد فيهم من حفظ الأفرط والتفرط فان لم يأخذا في ذلك  
 وفرد فيهم فمفكر أو إذا التقي بين الماني والنجاني والنجاني والمثالي وعن أبي ذر أنه قال وهو أخذ باب

الأئمة سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ألا إن مثل أهل بيتي فيكم مثل منقبة نزع من ركبها  
 وسقط منها مالك رداء أحد فيه تصريح بأن الحب لهم وأخذ بعناج والتخلف عنهم تركه وهو  
 نظيره وقد أخذ على خيم مالك والبراد بأهل البيت هذا العثرة الطاهرة والذرة الطاهرة فاستدرك  
 انزعج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد وردت فيهم أحاديث أخرى  
 فكيف من ومن من وحل هذا الحديث على أهل العزل من استصطاعه <sup>عليه السلام</sup> وسلم بعيد جدا ولا حاجة  
 إلى هذا العمل فان الله أيضا فضل أخرى غير هذه وهم هم والله أعلم

### منقبة الصحابة رضي الله عنهم

عن أبي بردة عن أبيه هو يروي عن الأشعري رضي الله عنه قال رفع بعض النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 رأسه إلى السماء وكان كثيرا ما يرفع رأسه إلى السماء فقال اللهم استسألك باسمي سبب من لها فإذا ذهبت الغيم  
 إلى السماء أو من أي من الاستسقاء والي كما قال تعالى إذا الشمس كورت وأخذ اللهم أنك أدبته وأخذ السيل الغمر  
 وأخذ السماء انشقت وأما استسألك في الأمانة بفحقات بعض الأئمة ومنه قوله تعالى أذ يعشيم الناس  
 أمانة أجمع أمين بعض لها فكيف وسعة أجمع أمن كبار وبررة ويروي يكون المير من الأمن  
 وعلى كل تقدير لفضل الجمع بالنسبة إلى صلى الله عليه وآله وسلم من قبل أن إبراهيم كان أمانة فإذا ذهبت أنا  
 أن أصحائي ما يمدون من الفتن والحروب والأفان والدواهي وأصحائي أمانة لمتى فإذا ذهبت أصحائي  
 أن امتني ما يمدون من غربة الأسلام وفساد الأمانة وأفانها على فرق وأحزاب متحيزة وجميع متباعدة  
 ومن البليغ والحدوث وهذا باب الجور ومحج الشريعة صلى الله عليه وسلم هذا الحديث علم من اعلام النبوة وقديان  
 فضيلة الصحابة وأنهم أمانة للأمة واختيارها سيكون بعدهم من تراعى العلم بالكتاب والسنة وحديث  
 البليغ المضلة وقد وقع كاخبر به الصادق المصدوق هذه التلخيص الرابع لما استشهدت الخلافة الراشدة



وهذه القرون المشهورة لها بالخير ما انقضت، فمعت الفلاسفة رؤسهم وحدثت البيوع الكثرة والافتراء  
كل يوم الى يومنا هذا الى ان صار المعروف من الدين منكرا والمكرم مخرقا والسنة بدعة والبدعة سنة فقامت  
كتب الرأي والفتيا من مقام زبر الحديث وحلست علوم الاوائل مجلس حراسة الكتاب العزيز وقالت افترخ  
اليونان من تنكس الاسلام ومتفلسفة هذه الامة ان العلم هو هذا العلم وما المعرفة بالقرآن والحديث فليس  
من العلم في شيء ورسم اهل السنة والكتاب بكل حجر ومدروا ستمزقوا ويحرقوا ومنهم من عصى الله ورسوله  
ثم بالجهل والسفاهة وجاءوا بكل شعبة في الاسلام وعفا نذره وبكل رذيلة اكلها ولو كان من هذا شيء في زمن  
الصحابة الى ان ذهبوا من الدنيا وبقي هذه الحثالة من الناس يذهبون الى ما يجرؤوا في ما وعد رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم اياهم فليكن على الاسلام من كان باكيا فان القضية قد انعكست والمراحميد  
قد وضعت الالهة تملطونا على دين الاسلام ونختم لنا يا خبير وعون الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
والله وسلم مثل الصحابي في اسق كالطير في الطعام لا يصلي الطعام الا بالمطعم قال الحسن فقد ذهب لمحاكبة فاضلم  
رواه في شرح السنة قال في الترجمة ناسف على ذهاب بعض الصحابة مع وجود الكفر في زمنه لان الحسن  
الجهنمي مات في سنة انتفى قلت واذا كان هذا الناسف من هذا التناهي مع عدم ذهاب جميعهم ففرض  
بالاولى هذا الناسف فقد ذهب لمحاكبة وذهب من زمن طويل عرب ومنهم من طعننا الذي كان يقاتل  
عن العلم بالكتاب والسنة والعمل بما جئنا دون غيرهم من البدع المحذورة والآراء الملتفة والفتايات  
المزيلة والتقليبات المشبهة **وعون** عبد الله بن يزيد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم ما من احد من اصحابي يموت بارضا الا نعت قائلا او في العلم به القليلة رواء الزمان به وقال هذا اخذنا  
غريب فنية الصحابة وفضيلتهم وانهم قادة واقرار لمن تبعهم بالاحسان يوم الجزاء وهذا كما ورد  
في المسافر فان الله جماعهم انصار دينه واخوان طاعة رسوله ولهم نعم ظهروا الاسلام وغلب الدين  
على جميع الاديان وهدى الله بهما اما لا تحصى واجبا لا تستقصى في مشارق الارض ومغاربها  
وهذه فتوحا نصر في كتب السيرة والتاريخ شاهدة لذلك ومن هنا علم ان حتم على رقاير الامة عظيم  
جد اليجب لحاظه كل وقت في كل زمان وما يتذكر الا اولوا الالباب **وعون** جابر بن النضر عن النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم قال لا تقس لنا رسلا راني اوردني من راني اوي ومات على الاسلام رواه الترمذي  
فيه منقبة الصحابة ومنقبة التابعين لهم بالاحسان قال في الترجمة خصص هذا الحديث هذه البشارة

بالاعتصام به والتأبدين اتفاقاً منه وحولاً يختص به العشرة للبشر ولا من يشهدهم بدخول الجنة من غيرهم  
 بل يشمل جميع المؤمنين والمسلمين وفكر العتباتي والتأبدي والتسلط من مانت على الاسلام وهذه الكتب يعلم  
 الا من يأت القبر الصادق وتبشيره به ومن هذه الكتب خصصت بحاجته يقال لها البشارة ويمكن ان يكون  
 هذه إشارة الى الموت على الايمان كافي حديث اشهر من زارة قبري وجبت له الجنة انتهى كلام الترجمة  
 واقول ظاهر الحديث تخصيص العتبات والتأبدين بهذه البشارة وليس في نظره ما يدل على غشول سائر  
 المسلمين لان يوم الدين بل قصر تبع التأبدين ايضاً عن الدخول فيه والحديث افا ان البشارة خاصة بعن أبي  
 العتباتي فمن لزمه وكان في نية فالحديث لا يشتملوا الله اعلم **وعن** محمد بن محمد قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم اكرموا أصحابي فانهم خيركم اكرموا الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يظهر الكذب الحديث يعني له  
 رواية الشافعي واسناده صحيح ورواه رجال الصحيح الا ابراهيم بن الحسن الخنسي فإنه يخرج في نسخة من نسخة وهو ثقة  
 ثبت ذكره الجوزي كذا في المرواة والعماد قال في الترجمة وكيف لا يكون خيراً هم ودة محبوبه ولا نواصية  
 وحضره ما عداوا وعشياً وصحاً وسماً وظهرت من صلى الله عليه وآله وسلم علم وتوكل والحال وهم في حاله  
 وسفاهة وظلمة الكاملة قال ايضاً طالب المكي النظر في الراجحة على جلال الصطفى صلى الله عليه وآله وسلم في الدنيا  
 وتوقع امر الايرى ولا يفتقر في الراجحة والخطوات لا شركة لاحد من الامة بهر في الايام العيان واليقين  
 الشهودي انتهى وهذا الحديث دل على مزيد فضل العتبات والتأبدين وتتم على ان هذه الطوائف الثلاثة  
 حبار الامة وما دقا حكم عليها بالعدالة الا نادى من جهة عدم العصمة والا من بعد ما بالاعكاس كما قلنا ان  
 الكذب يظهر وتشيع الضلالة في الدين والفتن قال في الترجمة اي يظهر المدعى وتبين الامور وان كان حاداً  
 بعض هذه الامور كالقدر والاعتزال والامراء في اواخر هذه القرون ولكن كان ظهورها وشيها بعد ذلك  
 انتهى قلت ومن هنا يظهر ان الخلف في الدين لابد ان يكون جواً لا يكون سلوكاً بغير علم فانه اصل عدل  
 ولا ينبغي ان يتكبر برأي من جاء بعدهم فانه لا يأس من الوقوع في اليقين والامراء ومفسد الاراء وهذا  
 يجهت التقدير من اصله وفرعه وبجست كل الانبياء والتقوى والاقتداء بالسلف الصالحين المستقامين  
**وعن** ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تنبوا أصحابي الظاهر ان الخطاب  
 لمن بعد العتباتي فزادوا منه في الامور من الخلفين وقيل الخطاب للوجود من القوم في ذلك الزمان الذين  
 لم يأتوا به صلى الله عليه وآله وسلم ويقيم خطاب من بعدهم بدلالة النص قال السيوطي الخطاب بقرينة



عليه السلام بحجة الله واصحابه ومن اعادهم فقد اذاني ومن اخافني فقد اذاني في جميع شأني ياخذني  
ويؤدني به من ايام الخرافة الاممدي وقال هذا حديث غريب وقد تقدم ان العزلة من اقسام العصاة وعن  
ابن شاذان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا ماتم الذين يسمون صحابي فتولوا العنة الله على شركهم  
رواه المترمذي قال في اللغات اي لعنة الله عليهم كبرياء على شركهم او على اخطائهم على فعله ورواه  
ورعاية للاصناف وان كان في الحقيقة رجحان الفاعل انتهى ومثله في الترجمة وأقول في النبي صلى الله عليه  
والله وسلم من العنة في حق كل احد من المسلمين بل في كل شيء من الاشياء ووجز ما في حق سائر العصاة قد  
غاية في تفهم السابيين وغاية في تشهيرهم والنس يدل على ان السب شيء يجب للعصاة لصاحبه واذا كان الحال  
هكذا فما بال قوم صار السب عبادة لهم وصاروا سببه مستحقين للعنة الله فقلت الله الرافض واباد  
النواصب وقطع دابر الخوارج كيف اجتاز على سب خيار هذه الامة وصلحوا واقبلوا فادعوا وادعوا  
وحالة علومها ونقلها لمنها في مخالفة هذا النبي للنفيد للقرير والتكبير وقالوا الله ورسوله في امرهما  
واما دعاءهم الى هذه الفاحشة الشفاعة فموضع في مشاجرات العصاة وسعيه في سيدان الارباب القضاة  
عليهم في هذه الامور واشتغالهم بحكايات الحروب والغفلة الواقعة فيهم وتوكلهم التدين والتفكر في ايامهم  
وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبعد من مدارك الشريعة وقصصهم على قصص كتب السيرة والتاريخ  
مع سلفهم على كل رطب ويايس وصا في كتابه وافرطون في بطونهم وقول مقيد وحيجي وكون مؤلفيها من كل  
فرقة ومن مذمب فحسب كل من يخبر بآثار اعتقاده وكل اقله يترشح بما فيه وجاء بعد ما افروا جاهلون سفهاء  
الاحلام فظنوا فيها واعتقدوا ان ما هم مسطرون فيه هو الذي من السماء فضاءت عقولهم في سلف هذه  
الامة وصلحوا فسادوا عما دأبوا وغير ذابوا من ذلك والحق في هذه المسئلة ان الامم السالفة عن الكلام بها اولى  
وسل هذه النساب الذي لا يستفاد من فقه الامم ومقتضاها به عبادة اسم وكلام الطوائف ومقالا للناس  
في ذلك من غير مشهور وكل حزب بما لديهم فرحون وليس الصبح بالاتباع ما بين القصر والنايل  
والصواب للبحث في التوسط بين جاني الافراط والتفريط والحد بين الثابت في الصحيح ان عمار نقله الفتنة  
الباغية قد دل اكل دلالة على المراد وقد كان تابع عليا من تابع ابا بكر وعمر وشذ عن بيعته من شذ  
بالاحجة شرعية وطلبوا ان يحكمهم من قلة عثمان فقال ان الحكم وجه الالامام وهو اذ ات الامام  
وقد ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال للحسن ان ابن هذا اسيد وسيط على الله بهين

طائفتين خطيبتين من المسلمين وبالحجة فلا يفتي العلوي في مثل هذه البقاة وقد قدوا على ما فعلوا ولم  
 يكلفوا الله بشيء من هذا بل ارشدنا الى ما قصه علينا في كتابه العزيز يقولوا والذين جاءوا من بعدهم يقولوا  
 ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم  
 وزعم الله امره قال خير اوصعت وقد سئل الامام العلامة الرباني محمد بن علي الشوكاني رضي الله عنه عن الذي  
 الحق في شأن ما شجروا من الصحابة في الخلافة وما يقرب عليها فقال اقول ان كان هذا السائل طالبا للفتاة  
 مستغما من اقراب الاول الى مطابقة مراد مولاه كما يشعر بذلك تصرفه في سؤاله اطلاق الاستفهام في هذا  
 الامر ويترك المورد في هذا السبيل الذي تأصت فيه الأفكار وتجهت عذرة ابصار اهل الابصار فان  
 هؤلاء الذين يبحث عن حاد ثم ويتطلع لمعرفة ما شجروا منهم قد صاروا لفتى الطباق في الأرض ولغوا بهر على  
 في المائة الاولى من البعثة وما نحن الآن في المائة الثالثة عشر فمالتوا والاستفهام لهذا الشأن الذي لا ينشأ  
 ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وامر فائدة لما في الدخول في الامور التي لا يربو به وقد ارشدنا الى  
 ان ندع ما يربو على الخريف في القلقل والزلزال ان نقتصد انهم خيرا القرون وافضل الناس وان الحار جيب على  
 امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه والطاهر له الصبر على ذلك الذي لم تقع فيه ثم بقية وان على  
 وجهه يطولون وما زاد على هذا القدر فمن الفضل الذي يشغل به من لا يبالى بدينه وقد تلاهم الشيطان  
 بكثير من الناس فاقسم في الاختلاف في خير القرون الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شأنهم  
 بعضهم من هو من جنتهم لكن فاخر اسلامه عندهم انفق اسر كوسل احد خبا ما بلغ من احدهم ولا نصيبه فما  
 الله يبلغ مثل احد خبا ما مقدار راحة من احدهم ولا نصيبها فزعم الله امره اشتغل بالقيام به اوجبه الله  
 عليه وطلبه منه وتركه ما لا يجد عليه ينفع لا في دنياه ولا في اخره بل يوجد عليه بالضرر ولو لم يكن الضرا  
 الا مجرد مخالفة ما ارشدنا اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه  
 فقد اواه ما لا يعنيه ومن ظن خلاف هذا فهو مغرور وخدوع قاصر الباع عن ادراك الحقائق ومعرفته الحق  
 على وجهه كائن ما كان والله لو جاء احدهم يوم القيامة بما يملأ الدنيا من الخسرات ما كان لئامن ذلك شيء  
 ولو جاء احدهم وصانم الله بما يملأ الدنيا من السبب ما كان لئامن ذلك شيء فقيم التعجب وعلا من  
 تضيق الاوقات في هذه الترهات انتهى كلام الشوكاني رضي الله عنه وما ابلغه واحسنه واوجزه واجمع  
 وافطحه للخصام في هذا المرام عندنا له بعد ادراك الذين انما وبشأن الاسلام اهتمام وامر من حيث جبر

هذا هو الذي ينبغي ان يستفهم

ولم يسمو ولا يسمه كتاب حان فكان كتابه فقال ولولم يسمه عليه لعنت من الاثر من هذه الطوائف  
 الهندية من الرافضة لا يرضون الا هذا راسهم ويسمونه بجمع الرضا وقد اطلقوا الستم الكاذبة  
 بسهم وشتم ولعمري واستغالي في انالة عوسج للصحة عن كل وصية بما لا ياق عليه المحصر  
 قال في الفخر الرازي ان من اتهم في جمع العلم ما يرجع الى الامراض من غيبة او غيبة او شتم او قذات او سب او  
 من وقد ثبت حمل المرض مقتربا بالدم ومثال في التفرير وما اكثر الطلبة للاعراض فان الطلبة في الدماء  
 والاموال قليلون بالنسبة الى من يظلم الناس فيعلم انهم لان غالب الناس لا يستطيعون ان يظلموا الناس في  
 دمهم ومنهم من يظلم في الظلم في الاعتراض فانه لما كان مقدورا لكل احد نتاج فيه كتب من الناس  
 ووقع فيه تدبيره اهل اهل او ثغرات في ذلك علم الشيطان حتى صار في مداد الطلبة للاموال والاموال  
 بل ان من خرج مع ذلك المخرج فان الطلبة في الدماء قد شغل انفسهم بالرفع في هذه العصية وكذلك الطلبة  
 في الاموال قد اتفقوا في اخذ ومن الاموال واما الطلبة في الاعتراض فليس لهم الا بجمع العصية المفضة  
 والذنب لعنهم والظلم المظالم والنجس مع انه شغل على العلم الشرعي والانس الكريمة من ظلم الاموال والمال كما قال الله  
 بين عباده ان نصاب جسوننا ونسلم اعراضنا وعقولنا

وقد ثبت في الصحيح وغيرهما من حديث ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال في خطبة في حجة  
 الوداع ان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام مكروهة في مكروهة في بلدكم في بلدكم في بلادكم في بلادكم في بلادكم  
 واخرج مسلم وغيره من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال كل المسلم على المسلم حرام  
 دمه وعرضه وماله واخرج ابو يعنى باسناد له رجاله صحيح من حديث عائشة قالت قال رسول الله صلى  
 الله عليه واله وسلم لا يحدرون ربي الراعي الله قالوا الله ورسوله اعلم قال فان ربي الراعي الله تمام  
 استغلال عرضي من مسلم فربوا وتدينون ثلاثين وثلاثين وثلاثين وثلاثين وثلاثين وثلاثين وثلاثين وثلاثين  
 الذين اسناد قوي من حديث ابي هريرة واخرجه ايضا البراءة ومن حديث سعيد بن زيد واخرج ابن  
 ابي الدنيا في كتابه في الغيبة من حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قد اذن الله  
 وعظم شأنا فقلت ان الدم يصيبه الرجل من الرجل ما اعظم عند الله في الخطية من سب وتلاين زينة زينا او بول  
 وان ربي الراعي الله من الرجل المسلم في حديث البراء بن عازب عند الطبراني باسناد لا بأس به يرضه الراعي الله  
 وسبعون بابا اذنا من اتيان الرجل الله وان ربي الراعي الله الاستطالة الرجل في مرض اخيه وفي حديث ابي جاس

مرفوعاً أو أشد البوار أو روي أو أخفى الرأيا انتحال بعض المسلمين اتقوا حرمة موقد شئت فقل بالقرآن من الغيبة  
 وقيل في ذلك يأكل بنية قال ومن الظلم في إخراجنا من شتم والنسب واللعن في الصحيحين وعنهما من حديثك من  
 مرفوعاً ما سألنا النبي فسق وقتلنا كفى ما خرج مسلم وأبو داود والترمذي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه  
 ما قال أفضل الباري من ما حتى يمتد الظلم وروى البخاري ومسلم أيضاً من حديثه مرفوعاً باللعن المسلم كقتله  
 وعند مسلم وغيره من حديثه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا ينبغي لأحد منكم أن يكون لعناً أو  
 حديث أبي الدرداء مرفوعاً لا يكون للعنان شقاء ولا شهادة يوم القيامة أخرجه مسلم وغيره وأخرج نحوه  
 الترمذي وحسنه من حديث ابن مسعود وأخرج أحمد والطبراني وابن أبي حاتم ومحمد بن حنبل من حديث جرير بن  
 الجهم قال قلت يا رسول الله أوصني قال أوصيك أن تكون لعناً أو من سلمة بن الأكوع قال كنا إذا رأينا  
 الرجل يلعن أخاه رأينا أن قد أتى بابنا من الكبر أو أخرجه الطبراني بإسناد جيد وأخرج أبو داود من حديث  
 أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن اللعن إذا لعن شيئاً صعدت اللعنة إلى السماء  
 فتعلق بأبواب السماء ونفا أثره قطب إلى الأهل فتعلق بأبوابها وعاقدت لرحلها مسأغا أصبحت إلى الذي من  
 فأت كان أهلاً أو أصبحت إلى قاتله أو أخرجه نحوه أحمد بإسناد جيد من حديث ابن مسعود وقوله النبي  
 من لعن أمة والبيع المديك والبرغوث في إحداهن كثيرة صحيحة قال فهذا الأحاديث قد اختلفت  
 على أن السب والغيبة واللعن من أشد المحرمات وأنه حرام على فاعله ولو كان اللعن من غير بني آدم  
 فما حال من يسب أو يفتاب أو يلعن مسلماً فكيف بمن يفعل ذلك بخيار عباد الله من المؤمنين فكيف بمن  
 يسب أو يلعن خيرة الخيرة من العالم الإنساني وهم الصحابة انتهى حاصله وأقول إن من كلف الناس غيبة  
 وسباً أو لعناً على خيار الأمة طائفة الروافض وشعبها وقد سمعت ورايت ما ورد في هذا الباب ففس  
 ما حال قوم يؤذون الله ورسوله بسبب أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وشتمهم ولعنهم والظلم في حقهم  
 مع أن هذه كلها ترجع إلى قاتلها لا إلى من وصلها برحمته إليهم وحيث أن جزاء من سب سبته مثلما أحسن القرآن  
 ارشد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث الباب إلى قول لعنة الله على من سبهم ولا تقسم كما تقدم  
 قريباً تقرره فراجع وبالجملة فالرافضة السابقة للعنة المتأخرة لخيار الناس وسلف هذه الأمة وأمتها  
 مصداق لهذه الأحاديث ومن شر الرافضين أمة فاعلم من شرورهم وصانعا من سيئاتهم وعن  
 جرير بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما أتى ربي عن اختلاف أصحابي

من بعدى فادعى الي يا ايها ان اصحابك عندى بمنزلة الخيم في السماء يصنعها القوي من بعض وكل نور  
 من اخذ اثني عشر منهم عليه من اخلاصه فمن عندي حل عدوى قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اصحابي كالخيم يا ايها انتم بيم اتم بيم اتم بيم رواء بذي الحذيث لا طريق وبيل كما اصابنا فان جمع سنه على  
 ان يقول الرواية من كل صافي صحيح واختلافه فيها لا ينصركان كل واحد منهم مبلغ لما سمع كجامع وان المكين  
 او على له من مبلغ اليه ولو لم ينسخه او المراد بالاختلاف المماثلة على كل واحد منهم وهذا الذي علوا بما اخذوا  
 عن قول صلى الله عليه وآله وسلم فعله وكل ما كان منه صلى الله عليه وآله وسلم فهو سنة ويون الاختلاف  
 والتقليد يوثق بان في بعض النسخ والعمدة الاصطلاحى والمراد العمل بانهم في اليس فيه نصح من كتاب  
 ولا سنة صحيحة وكذا ان حديثه باختلاف انتهى صحة ثمة ثبت عند المحققين من الحديثين فان ثبت كان المراد  
 بلفظ الامة الصحابة دون سائر الامة الى اخره لا يروى في الحديثين بطول جدا فاقصص عنهما القول  
 صاحب دليل الطالب على انهم الظاهر بوجهة قال في الدرر الجارية لا ينصروا على من قد اصابه على هذا  
 العلم والفقه الذي عنده مع تفاوت مراده فان كان احدهم ذهب من بابين صواب في بعض المواضع من  
 جهة البشرية وعدم الصفة كالابن على اياه الحق والخلاف بعد فليس بغير الاختلاف في خصوصه صحيح فانه  
 خارج عن البحث مستثنى منه انتهى

### منقبة العرب

عن ابي عيسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اجروا العرب ثلث لا يحرمني والقران  
 وكلام اهل الجنة عري رواء البيهقي في شعب الايمان فيه امر حبة العرب لوجه ذكرها والامر حفية  
 في الجرب والحديث يدل على فضيلة العرب على الجهم وفي ذلك خلاص طويل بين الطوائف والذين يظن  
 من المنظر في احوال الكتاب والسنة انما حصل لعري على الجهم ولا الجهم على عري الا بالتقوى وان اكرمكم  
 عند الله اتقوا الله وعدا ايضا المساواة بينهم او قد ذهب الشعوبية الى التسوية واستدلوا بذلك لفظ  
 ان الناس كلهم من طينة واحدة وسلافة رجل واحد وام واحدة وسنوا في صلى الله عليه وآله وسلم  
 المني من اخوة يتخذه دماؤهم ويسى بن منهم اذ ناموا وروى صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع  
 ايها الناس ان الله اذهب عنكم نخوة الجاهلية بالانباة فكلكم لادم وادم من تراب ليس لعري على الجهم فضل  
 الا الغزى ومنها حجة عقلية وهي ان قال العجم الغزى كله ان يكون لاحد ملك او نبوة فان زعمت العرب



انه ملك فانت لم لو ملك الارض كلها امر الغزاة والحادثة والعلاقة والامور والاعمال والاعمال  
لاحد ان يكون له مثل ملك سليمان عليه السلام وانما هو رجل مثنا ثم لا احد مثل ملك اسكندر الذي  
ملك الارض كلها وبلغ مطلع الشمس ومغربها وليس لاحد من ولد آدم مثل آثاره في الارض ومن ملكه  
الهند كتب احد منهم الى عمر بن عبد العزيز من ملك الاملاك الذي هو ابن الفاطم وكتبه ابنة ثلث  
ملك الى قوله الى ملك العرب الذي لا يشرك بالله شيئا اما بعد فاني اردت ان تبعك الى رجل يعلق  
الاسلام ويقضي على جديده والسلام وان زعمت انه نبوة فان من الانبياء والمرسلين كلهم طيبة ما خلا  
اربعه مود صالح واهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم ومن الصلطين على العالمين آدم ونوح عليهما  
السلام وهما العنصران اللذان تفرع منهما نوع البشر وجنس شريف الحميلان نفس الاصل والفرع وانما يتم  
من اختصاصا فقولوا بعد هاتما شتموا ولم تزل الامم كلها من الاحاجم في كل شئ من الامم من لو لم يجمعها  
ومدائن بعضها واحكام تدبيرها وفلسفة تفكيرها وبدائع تقصدها في الادوات والصناعات وتكرارها  
مجمعة قائمة المودت والعروض فدا الذي يقصر به العرب على العجم وانما هي كالذي اب المادية والوحش  
النافرة يأكل بعضها بعضا واما راي بغير العرب باختلافها في النسب واستقلالها بالادعاء هذه التفرقة  
وفيه الرطب واليابس ولهذا ارد ابن قتيبة عليها في كتاب فضيل العرب واما ادلتهم السابقة من  
قالوا في تلك وامثالها ان الناس كلهم من المؤمنين سواء في طرائق الاحكام المتفرقة من عداه وفي الدار  
الآخرة وفي العزائم فاسواسية في امور الدنيا ايضا ولا يكون لاحد على احد فضل لم يكن في الدنيا شيئا يشرف  
ولا فاضل ولا فضول ولا يكون لقوله صلى الله عليه وآله وسلم اذا تكلمتم فادعوا فادعوا وقوله صلى الله  
عليه وآله وسلم في قيس بن احمم هذا سيد اهل البور واجاب ابن قتيبة عن هذا كله ورد عليهم في تباين  
الناس وتفاضلهم والسيد منهم والمسدود والشريف والشريف وقال لكانا نرجمان تفاضل الناس فبينهم  
ليس بابائهم واحكامهم ولكنه باعنا لهم واخلقهم وشرفناهم وبعدهم الا ترى ان من كان في  
الهمة ساقتظروا له شرف وان كان من بني هاشم في روايتهم ومن امية في اروتهم ومن قيس في شرف  
بطهم وانما الكريمة من كرم افعالهم والشريف من شرف خصاله وهو المراد بقوله اذا تكلمتم فادعوا  
وفي الحديث حسب الرجل ماله وكرمه دينه واقل ما رايته اعجب من ابن قتيبة في كتاب فضل العرب  
ذهب فيه كل مذهب من فضائل العرب ثم ذكر كتابه بذهب الشعبية فنفذ في اخيه كل ما في





معلوم لكل من له بصيرة أو بصيرة ولا ترى أحد غيرهم من المنتسبين إلى الإسلام بحسب حديثنا فقلوبهم  
وغير ذلك من حب وشبهه ويضل في مقابلته السنة العشرية والآية الناطقة بالحق والصواب فقلوبهم  
والرهبان ودرر الراي وتكتب لتقليد في من جهة الحديث والقرآن ففي هذا الحديث إشارة لطيفة  
مدخول الجنان ومعية سبل الأناش والجنات وبقوله حديث فخرهم الموع مع من أحب وانت مع من  
أحببت فقلبت على ما علم مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن  
أولئك ذكراً وفيما قد استأخروا في حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قسك بسنن  
فأدب حق فله اجر ما تم شهيد روى البيهقي في كتاب الجهاد من حديث ابن عباس وعظاها ربه ليس قسك  
بالسنة في هذا الفساد الحاضر إلا أهل الحديث وفلسا كلمة ظاهر من انقراض القرون الشهود لها بالخبر  
بفضل الشاع عليه السلام فيظهر الكذب إلى غيره وكل فرقة في الدنيا بعد الصدراة أول إلى هذا الآن لا راعا  
الامم قسكة بالراي او البدعة ومنه خرج الفتنة في الدين وفيه صنفان من اهل السنة والتوحيد فقه  
عضوا عليها التواحد وفرع من شر الأهل وهي المذاهب في دين الإسلام فكما هو الحق هذه البشارة من أبي هريرة  
الكثيرة وروى الحديث ابن سعيد لم يدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كان ليدياً  
وعلم في سنة من الناس فأنه دخل الجنة فقال رجل يا رسول الله ان هذا اليوم يكاد في الناس قال سكت  
في قرون بعد روى القزويني فيه بيان ثلاثة صفات لأهل الحديث الأول أنهم يكونون الحلال ويحسبون الحرام  
ومفهومه الخلفان خفيهم بخلاف ذلك وهذا ما شهد في الناس كما اخبر فان أهل الحديث أكثرهم غلابة  
لا يقدرون على أكل الحرام ولا يستطيعون أنساب بخلاف أهل الراي والبيع فانهم منازكات مع أهل الذمة  
والدعة ولم وظائف من جهة الخلافة والرؤساء والخدومات المالية للمالبة لهم الأموال والثبات في العمل بالحق  
وهو خاص بأهل التوحيد فأبى القلوة الذامب وطائفة الراي والقياس وفرقة البيع والمحدثات تأكيبت  
عن السنة مستوكون فيهم من المشايخ المخلوطة والآراء المخلوطة والآراء المستمدة لا يقع احد منهم  
رأسه إلا السنة ولا إلى معرفة اخلاص العمل بها أو الثبات من الناس من شرورهم وهذا الوصف على وجه  
الكامل لا يوجد إلا فرقة التوحيد وجماعة السنة فان القلوة والبدعة شوم عمر السوء والارسلان أو انما  
وما اضل الدين إلا الملوك  
سخرن وفاء كوراه بنودى وادرو  
أخبرنى بأرضها ابن برآ وروى تست

وهم المهاجرون النكاحون للثغافين المتشبهين بالثغافين بخلاف اهل السنة والجماعة فاعلموا ان  
 هذا لا اكثر من صيرورة في الحديث بشارة لهم ولا نكاح له ليس في قرون من قبله صلى الله عليه وآله  
 وسلم من خرج من الاوصاف الثلاثة الا هذه الصفة بالعمارة والجماعة الثغافية السنية فظهر في الحديث  
 ويدل هذا حديث ابي امامة يرفعه ما حصل ثم بعد هذا كما في اهل السنة والجماعة في قوله رسول الله صلى الله عليه وآله  
 والله وسلم هذه الآية ما مضى له ذلك الا بعد ايل هم في موضعين رواه الثغافي وابن حبان وما اخرج من هذا  
 في ذم الجاهليين وقال قتاد بن دكان لا نكاح الاكثر من هذا ولا بعد الجاهل ليس الا في قرية العقيلة واهل الرابي  
 والبيع على اختلاف افعاله وروايت انما هو رواه اهل الحديث عن ابي امامة في الباب الفخر الذي هو الاضطرار  
 السنة وحماية الدين ذبحوا وروايت انما هو رواه اهل الحديث عن ابي امامة في الباب الفخر الذي هو الاضطرار  
 منه وفي نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على خروج من قال بعد من الاسلام فقال من فارق الجماعة  
 فقد خلع ريقه الاسلام من عنقه رواه احمد وابو داود ومن ابى ذكر الجماعة هي اهل السنة والسنة في الحديث  
 لاسعة زيد وعمر بن قار في جماعة السنة فمن حاله وضعه باه من جميع ما كره الله تعالى وما كرهت ما لا يفتي  
 انهم لا يرفعه تركت شيئا من ان يقولوا انفسكم كما ان الله وصية رسول الله رواه في الحديث والفقهاء  
 هذه من الامرين ليس الا اهل الحديث فهم على هدى وبصيرة من دينهم وما للفقهاء بينهم من الاذاء  
 والاهراء التي ليس عليها امر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فخر التارك لحد من الامرين وتركها في العلم  
 والعمل بحسب الضلالة وقد شاعنا تاركها فبعد فام ضلالا مضلين ولم نجد فيهم من هدى الى الرشاد  
 ومن حديث ابن عباس من تكلم كتاب الله فرائع ما فيه اي من الامور التي يوافقها الرسول وانما السنة  
 هذه الله من الضلالة في الدنيا وفاء يوم القيامة سبب الحساب هذه بشارة واي بشارة تلحق القرآن  
 والحديث بالمعالي في القدر والحديث وفي رواية قال من اتقى كتاب الله لا يضل في الدنيا ولا يشقى  
 في الآخرة ثم تلا هذه الآية فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى رواه دزين والعمل بكتاب الله مستلزم للعمل  
 بالسنة فان القرآن شامل لما يرد لانه النص وان شانه وظاهره ومما حديث ابن عمر يرفعه بلغوا عن رسول الله  
 اني قل له وس كذب على محمد بن علي بن مفضل من التار اخبره البخاري وهذا ما اخبر به الله لا له ليس والامه  
 من صدق عليه حق الحديث الا اهل الحديث فافهموا الحديث للآية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمراد  
 بالآية عن الحديث وعظيم من القلدة واللبنة من على تار طرقتهم لم يخفها قط الى اهل الذي بلغوا



خلقت عدوله وهو اهل الحديث والسنة وفرقة التوحيد يتفون عنه تحريف العقائد هذا شرع في بيان ما  
 الذي يعرفون به ويتأدون فيه عن غيرهم من فرق الاسلام وفيه ان العقلاء يعرفون هذا العلم كما هو في كل  
 الاسلام وتغلغله اصول الدين وادخلوا فيه ما لو كان من مقتضى شرع ولم يزل الله به سلطانا  
 وكذا بعض المقلدة تحرف فيه انما ما راى الاحبار والرهبان وعلى في القول بوجوب التقدير الشخصي وانما هذه  
 وانتقال المبطلين وهم اهل البدع المضلة من الفرق الاسلامية على تباين مسالكهم وتفاوت ما فهم  
 وتأويل الجاهلين وهم الصوفية الجبلية والمقلدة السفهاء وعامة الامة الذين لا علم لهم بشي من القرآن  
 والحديث وانما سلبهم من العلم ما دعا اليه في الابداء والاشفاق واقتصر وهم لا يعرفون معروفا ولا ينكرون  
 منكرا ولو كان اباؤهم لا يقولون شيئا ولا يستنون وقد تقدم من الكلام على هذا الحديث عيسى بن طاني  
 هذه الكتاب فلا تسمى الحجة الى عادته وانك اذا تأملت في مباني من الحديث وبلاغة معاني اقتضت  
 انه ليس له محل ليعمل عليه الا اهل الحديث وعصاية السنة وجماعة التوحيد وان هذه الاوصاف متوحدون  
 قط الا في غير ولا تجد الا فيمن كان على سبيلهم السوي وما لهم التقوى وان جميع من سواهم من اي فرقة  
 كان وفي اي مذهب قام وقد دخلت هذه الاقناعات الثلاثة الجامعة لكل من مداهم لا يخرج عنها خارج  
 من المقلدة ولا من المتكلمة ولا يبدى على اختلاف في طوائفها وتباين مواضعها فمن علم من اعلام الدنيا قوام  
 بشارع لاهل الحديث ينبغي معرفته على ثلاث نبي لامة ورسول الرحمة وهذه خصيتهم لا يشاركونها  
 احد من العالمين والناس الاخرون انما ملأوا جنتهم وجرأوا قوتهم وانكاذبهم وفيه نوع على  
 سائر الفرق غير الفرق الناجية التي هي عبارة عن عصاية السنة بكونهم مخالفين ومبطلين ووجاهة لا يفتاب  
 انما السني في هذا التسمي الشريف واعتبره بعضه الطائفة لعل الله يردوهم الى صراطه المستقيم وهي المستعان  
 رواه البيهقي في كتاب المدخل مسلا في الباب احدى عشر افعول بذكرها وكل حديث ورد في فضل العلم  
 والعلم اعلم احده علم الكتاب والسنة وعلماء القرآن والحديث بل لعل الله يردوهم الى صراطه المستقيم وهي المستعان  
 الشريف وقد عرفت صاحب كتاب الجمل في ذكر الصحاح الستة فضلا عن فلا في بيان ثروت علم الحديث وفضيلة الحديث فيقال  
 قال الحسن بن اهل الحديث انما هو سوادهم ووقع فيهم لغوية خاصة ومعرفة مخصوصة بالعلم في الحديث لا يشاركونها  
 احد من العالمين ثم ذكر حديث فضله وذكر ما بين علمه من العلم في قوله تعالى ان العلم الاصل والاول وهو العلم في قوله  
 قال الذين يرون احاديثي ويعلمون اننا من طائفة الذين في الاوسط والحديث في قوله تعالى ان العلم الاصل والاول وهو العلم في قوله





دلائل القوة وهذا نص في ان الموائد من النجوم في هذه الاخبار صاحب الحديث والقرآن لان الكتاب اشد  
 اطلاق يرا دية كتابه من الصحف هي صحف حواوين السنة من المطابع والسائد وللمسلم والاجزاء ونحوها  
 لان صيغة الجمع ظاهر في ذلك وان اجل ان المراد بها القرآن فان كان المراد بها القرآن فالإيمان بالقرآن  
 عند الأيمان بالسنة لان القرآن اريد بالانتماء والافهام انما هي غير موضع والسنة لا تتعارق القرآن كما  
 القرآن لا ينفك عنها كالشيء الواحد في العلم والعمل والتمسك ولا اختصاصا والله اعلم بالصواب وهو الجاد اليه و  
 اليه المآب

### منقبة الفقهاء رحمهم الله تعالى

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الناس معادن كعادن الذهب  
 والفضة أي فيهم اخلاق الفاضلة والمفضولة فمن كان استعداده افرى كانت فضيلة افرح  
 في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا ايضا اذا صاروا اهل الكتاب والسنة فان التفاوت في الجاهلية  
 بحسب الاصحاب لا يصير اهل الايمان في الدنيا في المرافقة للمعنى خيارهم وكأرم الاخلاق في الجاهلية خيارهم  
 في الاسلام ايضا ما اذا استوفوا الفقه انتهى رواه مسلم والفقه هو الفهم لغة وعن ابي سعيد الخدري  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الناس كترتج وان رجلا لا يتركس انظار الا من يتفقه  
 في الدين فاذا التزموا فاستمعوا لغيره رواه الترمذي الخطاب للحصاة والوصية لهم بالخير مع طلبه علم الحديث  
 والقرآن بعد صلى الله عليه وآله وسلم لا يفرخذوا في الله وامناله وعن ابن عباس قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم فضيه واحد اشد على الشيطان من الف مائة رواه الترمذي وابن ماجة وخلاصة ان  
 العالم بالكتاب والسنة وجاهلها لا يقبل اغواءه وامر الناس بالخير ويمنعهم من تبليبه وتزنيبه كما قال  
 تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطات وليس المراد بالفقيه هنا الفقيه المصطلح عليه عند ارباب الرأي  
 واصحاب الحديث فانه في حالة الالمس وليس بشديد عليه لقبوله ما حول له وزينه وهذا هو الحق وعن  
 ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خصلتان لا يجمعان في منافق حسن سمعت ولا قد في  
 الدين رواه الترمذي فيه ان اجتماع هاتين الخصلتين لا يكون الا في اهل الحديث والمنافق محروم منهما فان  
 من ليس بمحدث فيه شعبة من النفاق وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال علي بن ابي طالب  
 استغنى عنه اغنى نفسه رواه رزين فيه من اهل الحديث وان حاله كله حسن سواء كان عننا اليه

او مستغنى عنه **وعن ابن عمر** وان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يصحح الحديث في صحبه فقال  
 كلاهما على خبر واحد **فضل** من صاحبه اما هو لا عقيدته عن الله ويعقوب اليه فانك اعطاهم وان شاء  
 منه **واما هو** لا يقتل من الفقه او العلم **ويلي** الجاهل **فصل** في فضل رواية الحديث **معل** في الحديث **فهم**  
 رواه **الذاري** وفيه اطلاق لفظ الفقه او العلم **عل** علم الكتاب السنة **ويرى** فضيلة الحديث **عل** العباد  
 والذليل **عل** بان المراد بالفقه في هذه الاحاديث وما ورد في مضاعف الكتاب في السنة ان ابا الذر  
 قال **سئل** رسول الله صلى الله عليه وآله **وعلم** ما علم العلم الذي اذا بلغه الرجل كان فيه فقال **معل** من حفظ  
 الحق اربعين حديثا في امر دينه ما به فقهها **وكانت** يوم القيامة شافعا وشهيدا **رواه** **اليحيى** في  
 شعب الايمان **ويريد** ذلك ايضا كما نقله في الجنة **بالسنة** عن ثبوت الاسلام الغزالي  
 في حياه علم الدين ان منشأ الناس العلم للزومة بالعلوم الشرعية تحريف الاسامي **المعروفة** وتبدل  
 ونقلها **الافراس** الفاسدة **المراد** ما ارادها السلف الصالح والقرن الاول وهو خمسة الفا **الفقه**  
 والعلوم والتوحيد **والكثير** من الحكمة **فهم** اسامي موحدة **والمتصف** بها ارباب المتصفيين الذين وكلها  
 نقلت **الآن** الى محل مذمومة **فصارت** القلوب تنفر من مذمة من يتصف بها **فيما** في الشيع **الطلاق**  
 هذه الاسامي عليهم **قال** الاول **الفقه** تصرف فيه **بالفقه** لا بالنقل والتحويل **او** **الخصم** **بمعرفته** **الفرق**  
**الفرقية** في العتوى والوقوف على دقائق علمها واستكثار محكمات منها وحفظ للقلات المتعلقة بها **فمن**  
**كان** **اشد** **تعلقا** **بها** **او** **كثر** **اشتغالها** **بها** **قال** هو **الفقه** **وكان** **اسم** **الفقه** **في** **الصور** **الاول** **مطلقا** **عل** **المعرفة**  
**ومعرفة** **دقائق** **افان** **النفوس** **ومفسدات** **الاحمال** **وقوة** **الاحاطة** **بجسارة** **الذرية** **او** **شدة** **الاطلاع** **الى** **هم** **الخرقة**  
**و** **استيلاء** **نفوس** **على** **القلب** **ويولد** **لك** **عليه** **قوله** **عز وجل** **ليفتقروا** **في** **الدين** **ولينذروا** **فهم** **ما** **ذا** **رجعوا**  
**اليهم** **وعلى** **الحصل** **به** **ان** **ازاد** **الفرق** **في** **هذا** **الفقه** **دون** **تقريبات** **الطلاق** **والعتاق** **واللعان** **والسلم**  
**والاجارة** **فذلك** **الحاصل** **به** **ان** **ازاد** **الفرق** **بل** **الفرج** **له** **على** **الدرام** **يقس** **القلب** **ويخرج** **الحشية** **كما** **انفا**  
**الآن** **من** **الفرجين** **لهو** **قال** **تعالى** **الفرق** **لا** **يفقهون** **بها** **واراد** **معاني** **الايمان** **دون** **الفتاوى** **وليعبر** **بان** **الفقه**  
**والفهم** **في** **اللغة** **اسان** **يعنى** **واحد** **ولغا** **يكلم** **في** **مادة** **الاستعمال** **به** **قد** **يما** **وحد** **ثاني** **قوله** **ولست** **اقول** **ان**  
**اسم** **الفقه** **لم** **يكن** **مقتا** **ولا** **الفرق** **ولكن** **كان** **بطريق** **العموم** **او** **لا** **استباح** **فزار** **من** **هذا** **التخصيص** **لتبيين** **بعض**  
**الناس** **على** **الفرج** **والتوصل** **به** **الى** **الطلب** **الولا** **بالفصل** **والجاء** **والمال** **اتى** **كلامه** **فرد** **كسائر** **الانفا**

وین حال تین یلما و غریبها و هی فی اصل الکتاب معسوط فرجعه قلت اهل القرآن فی الصدر الاول  
 کان یقال لهر القراء و علماء السنة یقال لهر الفقهاء و کن ذلک لفظ التوحید کان یطلق علی الایمان بقرآن القرآن  
 من اصول الدین لرجل عبارة عن معرفته تصانح الکلام و معرفته طریق المهادلة و التکایف و الامسا طة  
 بمناضات الخصوم و القدرة علی الفشوق فیها سکتیر الاستئلة و اثاره التجهات و تقویها بالاطلاع الخ لانه  
 للسنة و الکتاب و هکذا لفظ لکن کان یطلق علی دراسة الکتاب و الحديث و بیان معانیها لکن لعل الطلکین  
 و السامعین فصار عبارة عن القصص و الاشعار و حکایات الاموات و الشجر و الطامات و تلتفیت الخ لکن  
 و کن ذلک لفظ الحکمة کان یراد بها حدیث البی صلی الله علیه و آله و سلم الذی هو تلو القرآن فی کونها دلیلا  
 مستقلا و حکما متضیا و نضا فطما و یرها ناساطعا و متبعا علی وجه تیرة و معرفته فناء الانبیاء و ققاء الاخره و ما  
 برشدالی ذلک من آیات و الاحادیث لرجل یعنی معرفة علوم الاول و فضل و فضول الکفار من بلاد یرانات  
 و غیرها و قل لثقل بامر حکم او فیلسوف او فلسفی او منطقی فانظر انی ما ذ انتقل و من بقية الانفال علی ان  
 و احترض عن غرة نلتیث العمل انا السوء فان شروه علی الدین بمعظم من شر الشیاطین و البک الخیرة فی ان تنظر  
 لثقل فتفتدی بالسلف او تتدل بصلی الغر و رقشبه بالثقل فکل ما ارتضاه سلف هذه الامة و اثبتها  
 من العلوم علوم القرآن فظن ان قد اندرس و طمس ما اکتب علیه الناس منذ زمن طویل و جعلی علامة الفضية  
 و لمارة لکمال و وجه الحصول الحاء و الذال و شجرة بین العوام و الجمال و مصیدة لم کل باطل الاموال و الذل  
 بل کل ابدیة و محدث و جعل فضلال و قد اخبر رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بوجود هذه الحال فی  
 هذه الامة و قال بنی الاسلام غریبا و مسیوحا کابد افطری ثلغراء فیل و من اغریاء قال الذین یحلمون ما افلسا  
 الناس من سنق و فی خبر اخرهم المتسکون بما انتم علیه الیوم و قد صارت تلك العلوم غریبة و اهلها غریباء  
 بحيث یفت ذاکرها و المالکها و التلقی بها و العمل علیها فی القضاء و لزیابا و مجرد علیه کل حائل ثمیر کل  
 قول فاسد و عقل فاسد و فهم کاسد فی خرافاته المؤلفة و یرتم انه قلب وان حصه غلبه و هذا من ثمرات  
 و انار النقیامة الی قد اقرب زمانها و سبعلسر الذین ظلموا ای مقطب یقبلون

وای غریب عرفی انتقاضی غریبها

ستعلم لیل ای دین ندایت

هـ

که با که باخه عشق و شب و بجز

بو قوت صبح شود بجز و زماوت

الله صلى الله عليه وسلم فافهموا ما افهموا من مضاهون وانتم لنا بالخبر المحقق واستشروا في معرفة  
السنة وعصاية القرآن واستمعوا لي جوهري العبر والامعان ولا تخطئوا فنته لتقوم الظالمين واخرتونا  
ان الحمد لك يا رب العالمين

## باب في ذكر مبعديات القبور

**قال الله تعالى** قل يا اهل الكتاب اتعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا تشرك به  
شيئا ولا يقبل بعضنا بعضا اربا يا من دون الله فان تولوا فخرتوا الله ويا يا مسلمون هذه الاية الشريفة  
في بيان اختيار التوحيد وتزاد الشرائع وعلما لها ذكره تعالى ربا في بقى خطابه العام يرد على عباد  
الغيب وروايتهم والقوا غي وفتنهم والاذعان والاحسان كما هو في قوله تعالى ويا يا من دون الله  
وان تولوا فما كل حجة تعرف الا بالدين ولغوهموا عن الله الواحد رب العالمين **وقال تعالى**

ما كان لبشر ان يوتيئه الله انك ارب الحكم والنوع شريفة الناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين  
بما كنتم تعملون انك رب ويا كنتم تدعون شملت هذه الآية مجموعها كل من عبد غير الله سواء كان ذلك  
الغيب قبل الولي او جدات النبي او مرقد الرسول او مزار الشيعه او غيرها مما يصدق عليه انه دون الله وقيل العلماء  
والحكام والانبيا ليس مرادهم ان يستعبدوا للناس ويبدونهم الى عبادتهم بالخصيعة والتذلل لهم والقبول  
واثارهم لما مرادهم ان يكون الناس كلهم اهل الله عالمين به سبحانه من جهة العلم بالكتاب العزيز ورواسته  
والحبيب ان من وفقه الله بعلم الكتاب الناس على اتباع الله واتباع رسوله لا يعبد غير الله ابد اكانوا من كان  
وفي اي منزلة من العلم والفضل والصادقة وقع فضلا عن ان يعبد الغيب ولسا في ايها اتصال بانواع العلم

**والشروط التي لا يخلو له منها وقال تعالى** يا عيسى برحمة الله انت قلت للناس اتخذوني وامي الدين مني والله

قال سبحانه ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك

انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وذكره وكنتم تعلمون ما امرت

فيصير فلما قمتي كنت انت الرقيب عليهم وانت حل كل شيء شهيد ان تعد بمرقا فمر عبادك وان تغفر لهم

فانك انت العزيز الحكيم فيه بيان انكار الشيعه عليه السلام من دعوة الناس الى عبادته وعبادة الله الشريفة

مربر عليها السلام مع تنزيه سبحانه عن الشرك وتقويض العلم اليه سبحانه وتعالى علم الغيب عن نفسه وعدم

العلم بغيره بعد الرفع من الدنيا الى السماء وهذا يدل على ان الانبياء لم يدعوا الناس الى عبادتهم ولم يخلقوا

من شافهم واد السحق اهل النبوة للعبادة التي هي عبارة عن ما يتلخص من التذلل لغيره فمن هذا الذي  
يحيى استحقاقه للعبادة من غيرهم من الاولياء والمشاغخ الاصفياء والعلماء النبلاء وان كانوا في اهل مرتبة  
من العلم والعبادة وامي رتبة تتفوق رتبة الانبياء واذ ليس لهم علم بعد الوفاة والرفع من بين العلوم فمن هذا  
الولي او الشيخ او الفقير او الصوفي او العالم او العارف له علم بالعلوم بعد الوفاة والمآل حتى يصير الانسان في  
حرم الجهاد اليه ويدعو به لكشف الضر وطب النفع وينذر له ويأمره الى قبرة ونخصه من انظار شاعة  
وبلا د بعيدة ويختار له الاسفار الشائعة في البر والبحر المحيط ويجمع ذلك منه **وقال تعالى**

وليعبدون من دون الله الا جنهم ولا ينفعهم ويعتقون انهم امنوا لا يتقون الله في السر والنجوى  
في السر والنجوى ولا في الاعيان مجاهدات وقال تعالى ما يذكرون فيه اخبار عن جنهم السوء وتخصيص على عدم حصول  
الضرر والنفع منه لهم واكثر عليهم في كونهم شاهدين لمعصية القابلة وتزج به سبحانه عن شرك الشركين  
**وقال تعالى** قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم لا يكره الحق ولا تتبعوا اهلوا فرم قد ضلوا من قبل واهلوا كثيرا

وضلوا عن سواء السبيل فيه بيان خلافة القوم والتمس في الباطل وعن الغلو في الدين والخطاب  
وان كانت اهل الكتاب لكن يربط فيه كل غالي في الدين ويتابع لمعصية القوم الضالين وهذه الايات الشريفة  
ليس فيها ذكر القوم وبما هما ولا ذكر ما يربطها فكما هو المتفق على عبادة ودعاء لغواه سواء كان قديرا او  
خيرا ولا ريب ان عباد القوم في هذه الامة ومعتقداتهم وشاؤون الازوال الذين لها باغ من نذر الخيرات  
والاجناس والأتين فيها اقسام من البدعات والتكررات اكثر من غيرهم واعظم سواها من سوام الذين  
لا يعبدون من دون الله شيئا هذه الآية ترد عليهم روحا وانما هو في الظاهر من النص وايد من الامس  
على ذلك متعة والخفاء والحجاب ولهذا استدلل بها صاحب رد الاشراك على رد بدعات القوم وغيرها  
نظرا الى القامدة الاصولية للقبولة عند القول ان العبرة بهم الا لفظ لا بخصوص الاسباب وان لا اعتبار  
بشمول للبابي لا بخصوص العاقبة وقد تقدم تفسير هذه الايات في هذا الكتاب في مواضع الرد على الشكوك  
وابتات التوحيد السليمان وفي القرآن الكريم والفرقان العظيم من هذا الجنس كثير طيب ولجميعه كالاتي ظاهرة  
على نفي عبادة غير الله تعالى قال في نظم الاعتراف دخرج رن الاتحاد تدعو من هذا كله ان من اعتقد في  
شجر او حجر او قبر او ملك او جن او حي او ميت انه ينفع او يضار او يغيب الى الله او يرفع عنده في حاجته من  
حوائج الدنيا بمجرد التشفع والتوسل الى الله فانه قد اشرك مع الله سبيحا واعتقدا ما يحيل اعتقاده كما اعتقد

المشركين في الاوثان فملاهم من يدا ورجلا وقلوبهم وكتب اوحى يطلب بذلك ما لا يطلب الا من الله  
الطاعات من عافية سرور وافر ودم قاشية او نيل ولاحي مطلب من المطالب فان هذا هو الشريك بصير للاند  
كان عليه عبادة الاحكام والنذور والمال على التبت ونحوه ونحوه على غيره والتوسل به وطلب الطاعات منه  
هو سبب الشرك الذي كان يفعل الجاهلية واذا الجاهلية ليصوت ما يصوت به صفا او شفا ونحو ذلك يعني به  
وبما اوقبه او استودوا الاحكام او اشرفوا على التقصير لما في ضرورة لغوية وعقلية فان من شرف النسخ  
وما هو ماء فهو لشرب الاخر وقد ثبت في الاحاديث انه باقى اقوام يشربون النخمر ويعرفون اسمها  
صدق صلى الله عليه واله وسلم فانه قد اتي طوائف من النسقة يشربون النخمر ويجوز ان يبيد او اول من  
ما فيه غضب الله وعصيانها لاجزاء المحبوبة عند السامعين هو ابليس اللعين في قوله لا اله الا هو  
اذك على شجرة العنبر وملك لا يلى شجرة التي في احد من قوا فاحسروا لله تعالى ما له به سبيل ان يغير  
فما كايما خواتم القلود له المشيشة بلقعة الراحة وكما يلى الظلة ما يقصوه من مواجب الله لما  
عدوا نادا فيقولون ادب الفصل وادب السورة وادب القصة بغير اسم الظلم الى الادب كالجهر في  
في بعض القبرضات الى اسم النقام وفي بعضها الى اسم السيادة وفي بعضها ادب المسامحة والموازاة في كل  
ذلك باسمه عند اعظم وعدوان كايبر من شمر راحة الكتاب والسنة وكما لك ما في من ابدن حست  
من شجرة النسي في شجرة العنبر كذا في تحية القوم في قوله بن يفتقدوه في قوله بن يفتقدوه في قوله بن يفتقدوه

قهرولي اوصالح يصيدونه جوارا ويلقون عليه اريد قويا حين يوقدون عليه السج وياقرون  
 اليه في شهر معين من كل سنة ذراقات ووجدنا ذواينذرون له بانواع من النذر ويبدلون له السج في كل سنة  
 ويجاورون القبر فاذا وصلوا اليه بعد مشقة من مشقة يصيدون له الطواف والتقبيل والاستلام  
 والقيام بالادب التام في عذاته فهو الكرام ونحوها ما هو شرك بحيث في الاسلام وذلك كما بينت من ان  
 المشركين لما نصيبون من انهم انما جاءوا الى الله وانما انزلت الكتب وخلق منها سلف هذه الامامة و  
 انهم لو كان من لهم الشيطان انما عرفوا انهم اخطوا به واصفوا بجمع الرضا خطا به فدخلوا هذه الاممال  
 تحت حكم الايات المتقدمة واستحقوا كل ما استحقه الجاهلية المنصبة قال في العلوية فان قال اي  
 عابد القبر ان ما خرجت ذكرت اسم الله عليه فقل ان كان لهم هذا فلا يفتري ما انهم في باب شهادة  
 من فصله وتعتقد فيه هل اردت بذلك عظيمة ام لا فان قال نعم فقل هذا القبر غير الله اشركت به  
 غيره وان لم تره فقل هل اردت ان ينجى بالمشهد وتقبيل الاطمين اليه فانت تعلم يقينا انك ما اردت  
 ذلك اصلا ولا اردت الا الاول ولا خرجت من بيتك الا انصدرك من انك ان دعاءهم له فلهذا لا يصح  
 عليه هؤلاء شرك بل انيب قال وقد يعتقدون في بعض فسقة الاحياء ويدعون به في شدتهم والرضا بها  
 على الفضل لا يصح حيث امر الله عباده المؤمنين بالخشية هناك ولا يصح رحمة واجاعة ولا يصح  
 ولا يشع جنازة ولا يكتب حلا ولا يصح ان ذلك دعوى التوكل والغيب ويطلب اليه الياس جماعة من  
 في قلوبهم حياء وانهم يصدون هؤلاء بفتاوىهم ويعطون شاة ويعملون له ذل الرب العالمين ومثلا لغيره  
 من العقول اين ذهبت والاشراغ كيف تحولت ان الذين يدعون من دون الله عبادة انما انكروا ان قلت  
 اصبح هؤلاء الذين يعتقدون في القبر والاولياء والفسقة الخلفاء مشركين كالذين يعتقدون في  
 الاصنام قلت نعم حصل منهم ما حصل من اولئك فساوهم في ذلك بل زادوا في الاعتقاد والاشراغ  
 والاستعباد فلا فرق بينهم فان قلت هؤلاء القبور يوتون يقولون نحن لا نشرك الله ولا نجعل له ندا  
 والالقاء الى الاولياء والاعتقاد فيهم ليس بشرك قلت نعم يقولون بانواهم ما ليس في ظاهرهم وهذا  
 جعل منهم فان تعظيمهم الاولياء ونظمهم الخافر لم يشركوا به نعالا يعمل فصل الربك ونظم الخافر  
 كما يصيدون تعظيمهم ويقولون فلا تدن على الله بعدا وقد هي الروايات فكيف عا ذكر فيمن الذين يفعلون  
 لاولياءهم وهم من مافله المشركون وصاروا به مشركين ولا ينفعه قوله انا لا اشرك بالله سببا لا يجعله

في كتاب قوله وقد صرح الله في كتب الفقه في باب الردة ان من كفر بكلمة التوحيد لم يقم له ان لم يقصد اعتنا  
 وهذا دل على ان هؤلاء لا يبرهنون حقيقة الاسلام ولا ماهية التوحيد فصاروا حينئذ كفارا كالكفار الصليبيين  
 ومن تأدب معه سبحانه فقد اشرك في العبادة وقال ما من العبادة وقد ذهب طائفة من ائمة العلم الى الجهاد  
 فقالت يجب اولادهم على التوحيد وان ساء عليه شرك ولا يتم الايمان بجهادات به الزل الا بتزكاه  
 والتقوية منه وافراد التوحيد اعتقادا وعلافا ذل الاله العلماء وجب على الاثمة والملوك بسبب ما اقر  
 الى اخلاص التوحيد فان سجدوا فحق عليه حمله وماله وذراعيه ومن كفر فقد اراح الله منه ما اراح  
 لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم من المشركين ولا يقال قد صح في الحديث ان العبادة يوم القيامة يستغيثون  
 باحم وغيره من الانبياء ان يلتجئوا الى رسول الله عليه وآله وسلم وهذا استغاثة بالخلق وقد قالوا  
 في قصة موسى عليه السلام فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من صرورة لا نقول هذا الحق طلبة الدماء  
 الله تعالى من بعض عبادة لبعض جائز بل قال صلى الله عليه وآله وسلم لعمر بن الخطاب لا تنسأنا يا اخي من  
 دماءك وامر الله رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ان يبين حويل يستغفر الله وقد قالت ام سلمة يا رسول الله  
 خذ منك ان شئت اجمع الله له وكانت الصحابة يطلبون الدماء منه صلى الله عليه وآله وسلم وهو حي وهذا المشرق  
 على حوزة وانما الكلام في استغاثة القبورين وغيرهم باولياءهم وطلب الموت لا يقدر عليها الا الله بل هو ميت  
 هذا ان القبوريين وغيرهم فيجعلون لمرحمة من الولد ان عاش ويشترون منه الحل في بطون سليمان  
 لمرويات عنك انما تبلغ اليها المشركون وهذه النزول بالاحوال وحمل السط من الغلبة فيجعلون شيئا من  
 الزرع يهرونه في بعض الجهات الهينة لئلا يشكوا لك يجعلون لمرنصيا من انا ما هو بعبية الذي  
 كانت يفعلها المشركون الذين حقر الله تعالى ذلك عنصرف هؤلاء القبوريين والمعتقدون في جهال الاحياء  
 وضلا لهم سلكوا اسالك المشركين حذو القرعة بالقرعة فاعتقدوا انهم حرموا لاجلهم ان يعتقدوا الا ان الله تعالى  
 وجعلوا المخرج من المال وقصدوا قبورهم من حبارهم مسافرين للزيارة وطافوا حول قبورهم وقاموا خاضعين  
 عند قبورهم وهنوا بمرحلت الشدة وكبروا بغيره وتقرى باليهود ولا ادري هل فهم من يجعلون حراما يستعبدون فيهم  
 من يفضل ذلك بل اخبرني من اتق به انه رأى من يهود على حنية باب مشهود الولي الذي يقصد تعظيم الله  
 وعبادة ويقسمون باسمائهم اذ احلقت من عليه حق باسماء الله تعالى لثمة ان فاذا احلقت باحد اولياء  
 قبلوه وصدقوه وهكذا كان عباد الاصنام اذ اذكراه وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة



واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون وفي الحديث العظيم من حلفت لمخلط بآله او لمجست و  
 مع صلى الله عليه وآله وسلم جلا جملت باللات والعزى فامره ان يقول لا اله الا الله وهذا يدل على انه  
 قد ارتد بالخطب بالعم فامره ان يجرد اسلامه فانه قد كفر بذلك تكفرا في سبيل السلام وصفة الغفار ولم  
 تنفعه سبلة الشهادة فافا لا تنفع الامع الترام منها ما لم يقع اليه وقد لما لا تكفرهم بعض الا بيا هو لا  
 من جعل من ارسله الله نبياً لترتفع كلمة الشهادة فكيف من يجعل بلوى خاصة الالهية وينادي بها  
 وهذا امير المؤمنين علي رضي الله عنه حرق اصحاب عبد الله بن سبا وكانوا يقولون لا اله الا الله فماتوا  
 فيكم الله وجهه واعتقد واديه ما يقتده القبورين واشباههم وقد وقع بجمع الامة ان من تكلم بآله  
 كفر وقتل ولو قال الكلمة فكيف من يجعل هذا وهكذا اكل من الظلم التوحيد وجب تكلمت عنه الى الخمين  
 عنه ما يقال ذلك فافا تبين لترتفع هذه الكلمة بمحمد ما ولذلك لم تنفع اليهود ولا نفعت النصارى مع  
 انتموا اليها من العبادة التي احتقرت العصابة عبادتهم الى جنب ابل اسر صلى الله عليه وآله وسلم يقتله  
 وقاس لئن اذ كتمه لا قتله بقتل حاد وذلك لما خالفوا بعض الشريعة وكانوا اشر القتل تحت اذن العام  
 كما ثبت به الاحاديث ثبت ان محمد قول كلمة التوحيد غيرها من شرب شوك من قالها لا ركب  
 ما يقالها من عبادة غير الله وغيرها قال وقد ذكر العلماء ان من تبايزي الكفار صار كافرا ومن كمل  
 بكلمة الكفر صار كافرا فكيف من يبلغ هذه الرتبة بعنفاد او في اذلال فان قلت هذه النذور والعهود كلها  
 قلت يجب تعريف من يخرج النذر بانه اضاعة لآل وانه لا يفهم ما يخرج ولا يقع عنه ضرر او قد قال  
 صلى الله عليه وآله وسلم ان النذر لا ياتي بخير وانما يستقيم به مال الفضيل فيجب رده اليه وانما العاقبة النذر  
 فانه حرام عليه قبضه لقوله تعالى لا تأكلوا اموالكم بكم بالباطل ولا تقرر لنا ذر على شركه وتقيم عقدا  
 ولا نه رضي بذلك ولا يخفى حكم الرضى بالشرك فهو مثل حلوان الكاهن ومهر البني ولا نه تدبير على النذر  
 واهام له ان الولي يقع به ويضرب في تقريره بذكر الخطر من غير النذر على البيت واي تدليس بمظلم واي رضا  
 بالعصية العظمى بالخمس من هذا واي صير للذكر مع وفا العجب من هذا وما كانت النذور للاحسان والاخوان  
 الاصل هذا الاسلوب وهذه الافعال هي التي بعث الله الرسل لانها وانما لها وانما لها وانما لها وانما لها  
 ان بليل وجوده من الجن والانس اعظم الصلابة في ضلال العباد وقد مكته اده من الدخول الى كابد ان  
 والروسة في الصدور والنعام القلب بجر طومه فلذلك يدخل في اجوات الاحسان ويلقى بآلام في نافع الاقدام

وسئله يصنع في عظامهم اهل القبور فان اهد قد اخذت له ان يطيب على راس آدم خيله ورجله وان يشا راسهم  
 في الاموال واكولا ووثب على الاحاديث ان الشياطين تسرق الجمع بالاحرام الذي يجد به الله عز وجل  
 فيلقيه الى الكهان وهم الذين يخبرون بالغيبيات ويزيدون غيبا يلقيه الشيطان من عند انفسهم ما تنكبه  
 ويصدون شياطين الانس من سعة القبور في تلك البساتين والزور فيقولون للقبوريين انه فعل الولي و  
 فضل غير غيرهم فيه ويجزونهم منه وترسه العامة يملكون الاقطار وولاة الامصار معززين لان ذلك ويطول  
 الحال لبعض النذور وروى في قولها من يحسنون الظن فيه من عالم واقض او مفت او شيخ صوفي او كذا  
 لا يلبس ثوبه عينة ابن التليس فان قلت هذا المزمع البلاد وابتعت عليه سكان الاغوار والنفوس وطبق  
 الارض شرقا وغربا وعنا واما ويخبرنا بعدنا بحديثك ابلان من بلاد الاسلام ولا قرية من قراه الا وفيها قوم  
 وشاهد وسليمان يعتقدونهم ويظنونهم وينذرونهم ويهتفون باسمائهم ويظنون بها ويظنون ببناء القبر  
 ويبرهنونه ويلقون عليه الاورد والراحيين ويلبسونه الثياب ويعسعون كل امر يقدر من عليه على العباد  
 لها وما في معناها والتعظيم والتخضع والخشوع والتذلل والافتقار اليه بل هذا ما سجد المسلمين لها  
 كخوض من قبر او قريب منه او مشهود يقصده المصلون في اوقات الصلوة يهتفون ما ذكرنا وبعضا ما  
 ذكرنا لا يح عقل ما قل ان هذا مستكر بل هو اذكر من الشناعة والقباحة ويسكت عنه طلاء الاسلام  
 الذين ثبتت لهم الطاعة في جميع جهات من الدنيا قلت ان اردت الانصاف وتكرمت من انصاف الاسلام  
 وعلت ان الحق مقام عليه الدليل لاما اتفق عليه العوام والرجال بعد جيل وقبلا بعد قبيل فاعلم ان هذه الامور  
 التي تزداد حول احوالنا ونسفي في هدم منارها صدارة من العامة الذين اسلحوا عن قتل الائمة ببلاد  
 ومناجعة لهم من غير فر في دين وفي منديل بيتا الواحد منهم فيجد اهل قريته واصحاب بلده يلقونه في الطلوع  
 ان هتفت بهم من يعتقدونه ويراهم عليه ويظنون ويرجلون به الى محل قبره والخطيئة به بزيادة يصطلون  
 طائفة اهل قريته فيحرقونه في قلبه غلظة ما يظنونه وقد صار اعظم الاشياء عنده من يعتقدونه ففتش  
 على هذا الصنيع وتأخ عليه التكبير لا يصح من احد عليهم من تكبير بل ترى من يتقوى بالعلم ويحيى الفضل وينصب  
 للقضاء والفتيا والتدريس او الولاة والعرفاء والامارة والحكومة معظم ما يظنونه مكرما لما يكرمونهم فابعدا  
 للنذور واولاها من على القبور فيظن ان هذا ابن الاسلام وانه راس الدين والاسلام ولا يخفى على اهل  
 النذور ويعبرون بارق من علم الكتاب والسنة ولا تزان سكوت العالم والعالم على وقوع منكر ليس دليلا

١٠٠

على جواز ذلك المنكر وتغريب ذلك مثلاً من ذلك هذه النكاح السامية بالحقائق المعلوم من ضرورة الدين في  
 قدامات الدار والواقع وصارت امر ما فمما لا يلج انكاره الى جميع من الامم وقد استدلوا على ذلك  
 في اشرف البقاع في مكة ام القرى يقضون بين الفاضلين لاداء فريضة الاسلام ويلتقون في البيوت المحرام  
 كل فصل حرام وسكانها من فضلاء الانام والعلماء والحكام ساكنون من الانكار مع منون من اعادة وصداقة  
 فيكون السكون من العلم بالمرح من المأثر على الجواز ما واخذها من حرارها هذا لا يقتضي له ما ادعى ذلك  
 بل انضبط ذلك مثلاً لفرض حرم الله الذي هو افضل يقع الدنيا بالانفاق ويطلع العلماء وحدهم على بعض  
 ملوك الشراكسة لاجل الضلال هذه الممارات الاربعة التي وقتت لعبادات العباد وانتقلت على الفصيل لا  
 اهل من الضاد ووقتت حرادات المسلمين وصيرتهم كالمثل المتكافئ الذين بدعوتهم بما بين يديهم العيين  
 وصيرت المسلمين شخطة المشايخين وقد سكت الناس عليها وقد علموا الافاق والابدال والاضطراب اليها  
 شاهد ما كل ذي عيين ومنع بها كل ذي اذنين اخرون السكون دليل على جواز ما هذا لا يقتضيه الامر بل  
 الدام يثني من المعارف وكذلك سكتهم على هذه الانفال الصادرة من القبولين فان قلت يلزم من هذا  
 ان كلمة قد اجتمعت على ضلالا الحديث سكتت عن انكارها لا يحتمل جملة قلت لا يجمع حقيقة اتفاق جملة  
 امة على صل الله عليه وآله وسلم على امر بعد صراحة وضحة المذاهب الاربعة بجواب الانجلاء من بعد  
 الاقامة الاربعة وان كان هذا اقل باطلا ولا كلاما لا يقتضيه الا من كان الحقائق جامعاً لقل رجم كما يجاء  
 ابد من بعد الاربعة الاقامة فلا يرد السؤال وهذا لا يرد مع والفتنة بالقبول لم يكن على عهد ائمة  
 المذاهب فالاجماع وقوم حال فان ائمة للملازمة قد ملأت الافاق وصارت في كل ارض وقفت  
 كل فم فعلها وما المحققون لا يخشون ولا يمت لاحد معرفة حوالهم فمن ادعى الاجماع بعد انتشار الدين  
 وكثرة علماء المسلمين فانما ادعى كاذبة كما قاله ائمة التحقيق ثم لو فرض انهم اجماعوا المنكر وما اكفروه بل  
 سكتوا عن انكاره لادل سكتهم على جواز ما قد علم من قواعد الشريعة ان وظائف الانكار ثلاث  
 اولها الانكار باليد وذلك بغير المنكر وازالة قاتحها الانكار باللسان مع عدم استطاعة التخييل  
 باليد انما بالانكار بالقلب عند عدم استطاعة التخييل باليد واللسان فان نقول احداهما رتبة الاخر وهما  
 فرد من افراد العلماء ما احاد المكاسب وهو باخذ اموال المظلومين فهذا الفرد من علماء الدين لا يستطيع التخييل  
 باليد على الاذن باخذ اموال المساكين بل باللسان لا انه انما يكون مخبراً لاهل العصيان فانهم شرط الانكار باليدين

ظاهري كذا لا كذا والقلب الذي هو ضعف الإيمان فيجب على من رأى ذلك العالم أن يكتبه  
 مع مشاهد ما يأخذ به من الجبارون أن يعتقد أنه قد رآه عليه الأكار باليد واللسان وأنه قد أنكر  
 بقلبه فمن سئل الظن بالمسلمين أهل الدين والحب والعدل لهم ما أمكن لأرب فالداخلون إلى الحرم  
 انصرفوا وشاهدوا تلك الأبيزة الشيطانية التي فرقت حل الدين وشنت صلوة المسلمين وأوردوا  
 عن الأكرام ما لا يذهب كالمارين على الكاسين وحل القبولين ومن هنا يعلم بخلال ما استقر عند أئمة  
 الإسلام من قولهم في بعض ما يستدلون عليه بالأجماع أنه وقع ولم يتكر فكأن إجماعاً ووجه بخلاله  
 أن قولهم لم يتكر بهم الغيب وأنه قد يكون أكثره قلوب كثيرة قد رآه عليها الأكار باليد واللسان أنك  
 تشاهد في زمانك أنه لم يقع لا تنكره باللسان ولا بيدك وانت منكركه بالقلب يقول الجاهل  
 إذا كان ذلك مشاهده مكنت فلان من الأكار قوله إما لا أو ما سبباً يسكنه في السكوت لا يستدل به ما  
 وكذا أهل بخلال فرأوا الإسلام فعل فلان كذا وسكت الباقون فكان إجماعاً وهذا بخلال من قولهم لا  
 دعوى من سكوت الباقين تقرير لفعل فلان لما عرفت من عدم دلالة السكوت على التفرقة الثانية قولهم كان  
 إجماعاً فإن الإجماع اتفاق أمه على أصله عليه وآله وسلم ولما كنت لا ينسب إليه وفاق ولا خلاف حتى يجرب  
 عند لسانه قال بعض هؤلاء من المؤمنين الحاضرون على شخص من جملة وفيه مدخل ما كنت مالك لا تغفل كما تقولون  
 فعلاً لم يثبت خالفهم فدا كل سكوت رضاً فإن هذه التكررات استعملت بيده السيف واللسان ووداه  
 العبادة من المروءات لسانه وقلمه وأعرافهم تحت قوله وكلمة قلبه يقول فرد من الأفراد ما خرج ما إذا  
 هذه القباب والمشاهد التي صارت أعظم ذريعة إلى الشرك والحاد وأكبر وسيلة إلى عدم الإسلام وخرب  
 بيته غالب بل كل من بهمها حكم بالذرك والسلاطين وطرق ساء والكل لا إماماً غريب لهم وأول من يحسبون الظن  
 فيه من عالم أو فاضل أو صوفي أو شيعي أو كبريوز وروية الذين الذين رافقه من زبالة الأموات حتى كان  
 توصل به ولاصقت بأسماء بل يدعون له ويستغفون حتى يتقش من بعده أو كذا ثم يخافون بعد ذلك من  
 قبرا قد شيد عليه نبينا أو مخرج عليه النعمي وفرض بالقهاش القهاض وأرخت عليه السطور والفتى عليه  
 الأورد والحرور فيعتدلين ذلك نفع أو دفع صروياتيه السدنة بكذا يوجب على اللبث بأنه فعل وفعل فأنزل  
 بفلات الصبر وبفلات النعمي نحو نغصوا في جبلته كل باطل ولهم الأكار ثبت في الأما ديث اللعن على من يروج  
 على القبولين وعقب عليها وأبلى بلها وأحد ديث ذلك واسعة صرفة فذل في نفسه منى عنه شهوة ذريعة



خضعوا للخدمة والاعمال خصة والأجل نفقة والغافل راحة والباقي جراحة والله هذا حال النفوس  
 فليدب على الإسلام من كان أكابر أو يلم لم تلوث من قطع الشجر بدنه الخليل لإسلامه خاصة نفسه في مثل  
 هذا الزمن الكثير الغفلة الشديد على القريب من السامة الكبرى البعيد عن الهداية العظمى قال في  
 تطوير الاختصاصات قلت قد يتفق للاختصاصات أو الاموات اتصال بجامعة يعرفون خارق من الافعال المتفق  
 بالحقا ذيب فما حكموا يا قن به من تلك الامور قلت لها السهون بل لها ذيب الذين يكونون لفظ الجلال <sup>مع</sup> الجلال  
 ويقولون بالسننهم وغيرهم فما من لفظ العرفي فمنهم من اجناد البليس المعين ومن اعظم حراما يكون الذين لا يتم  
 حلل التعيين والذين ثمان اطلاق لفظ الجلالة مفرد من اخبار غضا بقوله الله انه ليس بجلال ولا في حيد  
 انما يلعب هذا اللفظ الشريف بأثره عن لفظ العرفي ثم خلاؤها من المعنى ولوان رجل اعطى لصا راسه  
 وصار جماعة يقولون به زيد بعد ذلك استقرء وامانة وعجزة سيما اذا زاد وال ذلك تحريف اللفظ <sup>اللفظ</sup> نظام  
 هل اتى في لفظه من الكتاب في السنة ذكر الجلالة بانفرادها وتكررها اذ الذي فيها هو طلب الذكر والتوحيد  
 والتبجيل والتخليل وهذه اذ كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واسما به خالية عن هذا الشبه بالحقيق  
 والتعيق التي اعتادها من هو من هدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجهته حياه في مكان بحيث شعر  
 قد يضيئون الى الجلالة الشريفة اسماء جماعة من اللوق والتعبديين مثل ابن علوان واحمد بن الحسين <sup>الجلال</sup>  
 وعبد رسول بن عبد الله بن ابي اضر يقدون الى اهل القبر ومن اهل الظلم والهمج اذ كل رسول من اهل  
 واشباههم لا يفتن ان الله تعالى رسالة صلى الله عليه وآله وسلم واهل الكساء وحيان الصابة عن ادعائهم في  
 افواه هؤلاء الجلالة الضلال فيصيحون انوا من الجبل والشرك والفراسة تملك واماره تعالى قل الله ذوهم  
 في خضعتهم يصيحون وقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حق لا يبق على الارض من يقول الله او كما قال الخليل  
 من هذا الوادي ولا من جملة الاذكار والمودعها بل مما في سياق نشر المراء بما قال لا اله الا الله على طريق الزمن  
 والايمان والاشارة الى المهدوف المقدرة قد برأه قال صاحب التظيم فان قلت انه قد يتفق من هؤلاء <sup>الذين</sup>  
 يكونون الجلالة فيضيئون اليها اهل الخلافة والبطالة خارق ما دات وامر يظن كرامات كطعن انفسهم  
 وحملوا مثل الحش والحقبة والعقرب وكلمة النار وسهم اياها بالاربع وقيلهم فيها بالاجسام قلت هذه احوال  
 شيطانية وانك الملبوس عليك ان تحتها كرامات الاموات او حسنات الاحياء لما لغت هذا الفصل <sup>فما</sup>  
 حكام انداد الله وشركا له في الشان والامر فولاة اللوق والمقبورون انت قهر من افروا لواء الله تعالى

قول يرضى ولي الله ان يجعله المذنب او السالك شريكاً له تعالى وقد انزعجت ذلك فمن جعلت شريكاً  
 اذ اوجبت هذا الاموات شركين واخرجهم وحاشاهم عن ذلك من دائرة الاسلام والدي حيت يتم  
 جعلهم اعداءه راضين فحين قلت وقد قال تعالى ومن يقول نعم ان الله مرحوم فذلك خبر به مجرد ذلك  
 خبر من الظالمين وقد قدم قوله تعالى في اول باب من هذا الكتاب ما كان لبشر ان يخبره الله بالبحر  
 والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله ولو كن كواريا تبين بما كنتم تعلمون الكتاب وما كنتم تتقون  
 وقد شمل لفظ الكتاب اهل العلم جميعاً ولفظ الحكماء والاركان والكلهم ولفظ النبوة الانبياء والرسل  
 اجمعين تقريباً به ليس احد من هؤلاء الثلاثة الا صنف الذي لا فضل له في الحق ان يقول هذه المقالة الشنيعة  
 المذكورة لان في القول بما في الامر بقوله اثبت الشريك فالاولياء والعلماء والاولياء والانبياء عليهم السلام  
 ايدهم عباد الله من ذلك وان اعتقدتهم احد من الجملات افترقا فكان ذلك وحاشاهم عن ذلك انتهى قولي او  
 ترجم ان هذه الامرات لولا لها ذيب الضلال للشركين التامدين لكل باطل المتخسرين بين جوارحه اهل  
 الذين لا يبعدون به صفة ولا يذكرون الله وحده فان زعمت هذا فقد اثبت الامرات للشركين الكافرين  
 الجاهلين وهذه من باطل ضوابط الاسلام وقواعد الدين البين والشرع للدين فاذا عرفت بطلان هذا في امرت  
 قلت ان هذه احوال شيطانية وافعال طاغوتية واعمال ابليسية يفعلها الشياطين لا من هم من هي الجملة  
 الضالين معاً ونة من الغريقين على افعال العباد وقد ثبت في الاحاديث ان الشياطين والجان يتكلمون في احوال  
 البشرية والجنات وهذا امر متعلق بوقوعه في الشهادة في ايدي الجاهل ذيب الانسان وقد يكون  
 ذلك من باب العظم والافراح وتعلمه ليس بالصيريل باب العظم الكفر به تعالى واهانة عظيمة من جعل العظم  
 في كنفه ونحوه فلا يبعد من يتأمد ما يعظم في عينه من احوال الجاهل ذيب من الامور التي يراها عند سخر ارق  
 فان الهمة تأثير اعطيان في الافعال وهكذا الذين يعطون الاعيان بالاحصاء وغيره لوقد ملاحظة فرعون الوردية  
 بالشمايين في الحشا حتى اوجس في نفسه خيفة موسى عليه السلام وحق وصفه الله بانه عظيم والعصر يفعل  
 اعظم من هذا فانه قد ذكر ابن بطوطة وغيره انه شاهد في بلاد الهند قوماً قد اناروا العظيمة فيلبسون الثياب  
 الرقيقة ويخضون في تلك النار ويخرجون وثياً بركاً فاعلموا انهم انتم قلت ويقال لهذا القوم في اصطلاحهم  
 وعرفهم الابدال وكان بقية منهم حرفي زماناً هذا في بلاد قنوج من بلاد الهند ثم انتمضوا انتهى ثم ذكر ابن  
 بطوطة انه رأى انساناً عند بعض ملوك الهند في بولدين معه ثم قطع ما عضوا عضوا ثم رمى بكل عضو





الطبرق وما يوم من أيام الدنيا الا ويحدث فيه عجب او عجيبة او يكون قبلة ولو يعلم احد من الناس ما يكون  
 به وتكون اين جندب او مثله في هذه الاشياء حتى يولد في شرف السيف ويكون اسلامه كما يقول ان قدامه  
 من اهل العلم بان هذه الافعال وروح يحيى او كعبه او غيرها في كتاب من كتب هذه الغيبة وان التوفيق  
 احد لا نه لما قصه بل انه من قصص المنكرين مع الغيوب المنكرين الى بيان قصته في الكتاب الكبير في كتابه  
 بقله ويدل هذه الغيبة لا بدورته في هذه الصور الجامع لجميع انواع الفتن واقسام الطمع الرحالة الصبيحة  
 ان يبدى ربه ويعفو عنه وقد قال في كتابه ولا يحلف احد نفسه الا وصفا هذا وصفا الذي بذله والى جبه  
 هذه الطائفة الغيوب من اليد او اللسان في مجازات ربنا الرومان وعما نقل الامكان وياها التوفيق وهو المستند  
 في كل شأن وان **وعن** ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تشد الرحل  
 الا الى ثلاث مساجد مسجد الحرام والمسجد الاقصي ومجدي هذه المعتقد على الرحالة جميع رواه في كبر العجم والحد  
 نفي فضيلة شراهم وربطها الى هذه المساجد الثلاثة قبل هذه الغيوب بعض الناس ايا لا تشد الرحل الا الى هذه الا الى  
 منسأ في الرتبة فبهم متفاوت في الفضيلة وكان القرحل اليه ضائفا متباكنا في شيوخ مسلم قال ابو محمد  
 جهم مشد الرحل الى غير الثلاثة وهو لطيف في الاحياء ذهب بعض العلماء الى الاستدلال به على المنع من الرحلة  
 لزيارة المشاهد وقبور العلماء والصالحين وماتين في ان الامور من كثرة زيارته ما من بها فبهم في كل  
 من زيارة القبور الا فزودوها والحدوث فقاود في اعيان مشد الرحل الثلاثة من المساجد الثلاثة الى الا الى  
 مسجد من هذه الرحلة الى الجبل اخرها ما للشاهد فلا تروى بل بركة زيارته على قدر روحا فبهم عند العزلة  
 شعبي على من يخذ ذلك فقال شد الرحل الى قبور الانبياء كابرهم وروحهم وهي والنعم من ذلك في غاية كماله  
 واذا جرد ذلك القبور الانبياء والاوياء في مساجدهم فلا يجد ان يكون ذلك من بغراض الرحلة كمال زيارته  
 العلماء في الحياة من المقاصد هكذا في عايش للشكوة واقول مسئلة السفر الرحلة وشد الرحل الى زيارة بعض  
 من المسائل التي اختلف فيها اهل العلم فعزى او حدث ابل فاست عليها التسمية بين ائمة الهداية وغيرهم فبهم  
 لما قلنا ذلك في كل فقه عصر الى يومنا هذا في العرب والعجم جميعا وذهب كل داعب من اهل اللدا  
 الاربعة الى ما دعت اليه من كونه وحدث كل واحد من اصحاب المذاهب حول فكره وجعل الامر بما يراه  
 فيها او لم يمتد فيها املت في هذه المسئلة الا احصل اليهود وعصاية النصارى به ولما كان التكرم من ذلك الجشت  
 عنها في رسالت مستقلة ومما نقل مفردة وفي كتب شرح الحديث حتى ضاقت اوراق الطبرق من ضبطه الا ان

والحق ما عرفت صاحب الصيام المثل وصاحب عون الباري وغيرهما من أهل التحقيق وقد تعهد في موضعهم  
 انما خافوا الخلاف بين الناس في كون الشيء جائزا أو غير جائز بحسب الرخصة التي في كتاب الله سبحانه وسنة رسوله  
 صلى الله عليه وآله وسلم وليس في الكتاب نفسه هذه المسئلة من هذا القبيل لا يقع فيها الخلاف بين العلماء  
 منذ زمن طويل عرفت في حجب الرخصة في القرآن والحديث فليثبت بين النصيب من الخطي ومن يريد الحق ومن  
 يريد غيره حتى يعرف ذلك في معرفته ويعتد به في غايته الايضاح فان الشيء اذا ظهرت له الامثلة وصورت له الصور  
 لم يخرج من الواقع والجلال الى غاية لا يخفى على من له فهم صحيح وعقل صحيح فضلا عما يكون له في العلم نصيب من  
 العرفان حظا وهي مسئلة الزاوية والرحلة لما تقول ان هذا الحديث الذي هو حديث شد الرحال ورد في الشيخين  
 الى غير هذه المسئلة المساجد بقصد العبادة فيها تكون جميعها سوى هذه مستساوية الاخرى في الفضيل التي  
 اي مسجد عبد الله جاز من عبادة في احد هذه المساجد فله الفضل على العباد في غيرها وفيه ايضا اشارة  
 الى فضيلة هذه المساجد على غيرها كما ورد في حديث اخر عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم لصلوة الرجل في بيته لصلوة في مسجدي وصالته في مسجدنا على خمس وعشرين صلاة وصلاؤه  
 في المسجد الذي يجمع فيه بخمسائة صلاة في المسجد الاخرى بخمسائة الف صلاة وصالته في مسجدتي  
 بخمسين الف صلاة وصالته في المسجد الحرام بمائة الف صلاة رواه ابن ماجه وعنه ابن جرير يرفعه صالحة في  
 مسجدتي هذا اخبر من الف صلاة فتساواه الا المسجد الحرام منعق عليه وفي الباب احاديث وورد الاختيار  
 ايضا في فضيلة مسجد فباستحضار حديث ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ياتي مسجد قبا كل سبب  
 ما شاء وركبا ويصل فيه ركعتين منعق فطلبه وقد نزلت الآية الاكبره للمسجد اسس على التقوى في شأن هذا  
 المسجد ومسجد المدينة معا فانت بهذا ان تعد في عدد ورد في الحديث على ان هذا من المساجد الثلاثة  
 خاصة حتى ان مسجد قبا لم يرد في هذا الرجل عليه مع كثرة افضلية عظيمة وهذا يدل على ان الستين منه  
 هو المسجد دون التواضع لافا لو كانت مرادة لم يجمع السمر الى موضع غير المساجد مع ان السفر الحج والطلب  
 العلم والتجارة وغيرها تنطبق في الايات القرآنية والاحاديث الصحيحة فلا معنى لمنع السفر لغير من هو من  
 الدين ولا يباستدلالهم بالحدود التي ليس فيها من هذا رخصة اذ فيه بيان فضيلتها ووجوب السفر اليها  
 الله تعالى ان المساجد سبب هذه كما قال تعالى ان المساجد لله فلا تروا مع الله احد او فني عن السفر الى المساجد  
 الاخرى لهذه المسئلة حتى لا يمسح قبا وما استنبط منع السفر لزيارة القبور فظهر لي انه بعيد عن سبب وقسم

وان استدلال به بعض لغة العلم نعم شدد الرجل الى زيارة الموقر اذ له اخرى تكفي له كاشف اليها على كفاية  
الى ذكر الادلة على خلاف كون كفى فيه انه لو ثبت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالسفر الى مكة  
الموقر للحائزو مقامهم الباقية ولو صاروا من الصحابة قواهل البيت وتابعيه عديا لاحسان الى قبر من  
التجود البعيرة عن بلادهم التي تقع في فطهم انظار الاحق بومصر من معاصرها وليس عليه امر رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم فهو مردود في الدين كافي الحديث الصحيح من احداث في امره انما ليس من فطهم فدفعنا  
السفر مردودا كما لو رده امر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لا ريب ان السفر اخر ارض اخرى قد ثبت عنه صلى الله  
عليه وآله وسلم عن اصحابه تابعيه حروبا لا شك فيه فلو كان هذا السفر جائزا في الشرح لا بد ان يقضى على ذلك  
وهذا لان كل امر لو روي واحد السفر جائزا ولو يكن هذا فيهم شائعا لما في هذه الاكلام في السفر الى مكة في التوجه  
واما خصوصاً في زيارة سيد المرسل صلى الله عليه وآله وسلم ففيه مذهبان قالت جماعة هو ايضا مستريح  
في النبي عن السفر اليها وقالت طائفة ان السفر لها جائزة ثم اختلفوا فيها فقالت طائفة مستحبة في اخرى قريبة  
من التي يجب استدلالا بالحدوث وردت في فضل كل زيارة صلى الله عليه وآله وسلم وفي الاستدلال بها  
من وجهين الاول انه ليس فيها ذكر السفر للزيارة حتى يجمع الاحتجاج بها ونفس الزيارة لا يفرض احد منها بل في  
مستحبة مستدوية اوسمة صحيحة بالنسبة الى جميع القبول فكيف يعمى سيد القبول انما في تلك الادوية كل  
فيها اهل الحديث ولو روي من الاشي ليس حكم عليه ايضا بالضعف واللين ولا جهة بالضعف في مثل هذه المسائل  
وهو احد ادخلت زيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الامر بطريق زيارة القبول وحيث ان قبر الشريف موقر  
الكرام افضل القبول اكملها وبارك المراقب واشرف الايد وان يكون في زيارة من حضر المدينة المكرمة من ربي  
وبركة والمختص يحصل بطريق احدها ان الزائر ساكن بها فالزيارة عليه سهولة الا في انعود بها تلويح العجز  
فاذا حضر المجهول تيسر له الزيارة التلك التي كان سكارا او ملان من الاحد في القارة او غيرها او جاء بها تائب وحضرها  
بالعجز فليعلم ان يزوره صلى الله عليه وآله وسلم وبشئت بالصلوة عليه والاراعه فان حرم من ذلك فقد حرم  
خير الكثير واختلف بين اهل العلم في سنية زيارة صلى الله عليه وآله وسلم انما السطرات في السفر لما بناء على انه  
لم يرد في حديث اصلا ولو ثبت من الصحابة الذين كانوا في حضرة وخدمة عهده اما ما حكى عن بلال وخوة  
في السفر اليها فقد انصر بعض الائمة المحققين على وضعه واما ايضا ليس التمام من احكام الدين في شيء من الاجبة في زيارة  
وكل الرسول ولو فرض ان بعض الصحابة ما في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم او لغيره غير عليه السلام

في السفر الى مكة في التوجه

لا يكون فساداً عن نسبة أصلاً ولا فساداً عن معنى على شيء وإن الاعتاج في هذا والله مثله بل إنك لم تخطئ كتاب  
 الأثرية لمحمد بن يحيى من ذهب إلى هذا فقد رتب فيه من ذهب إلى رتب اليد في المواضع الأربعة في الصلوة  
 والجمعة وأمين وفردة في الصلاة خطب الإمام وهو ما من تسائل ولا يفتي في أوقاف العادة النادرة والأفان  
 الضميمة فإذا كان من شأن أهل العلم بالحدود والفتن والحد الذي كل من ذهب إلى وجه السلف في  
 أصل الله سبحانه وسلم غصب بكمال حشيش كالفرق وتثبت بكل فريق جاء من كل فريق وأهل السنة والجماعة  
 ردوا هذا والمثلية إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وبجواز عقاب الجور واليدين من  
 كتاب الله عز وجل وأحد الله كالأهل السلف في إرادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يؤزره غير من الأنبياء  
 والأولياء بل ليس لهذا المسألة فيه ذكر أصلاً فضلاً عن ذكر مثل الرجل لها ولمحمد وإني حديث من  
 الأحاديث التي لا يروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في السفر إلا بآية التريفة أو إرادة غير من أهل الصلوة  
 والجمعة وأهل العلم والفضل بل يوجد وفي السنة الصحيحة ما يدل بغير الخطأ على المنع من الاعتاج على قربة  
 الشريعة والاعتاج لغير الله تعالى في السفر فإذا كان هذه الجمعية على مذهب الشريعة بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم  
 سلم عنوة من ذلك الذي يجرى على بعضه ويحرم هذا الاعتاج للشيء بالعرض وهو عليه والسلف لم يمت  
 شقة بعيدة في عدة قد رتب الإمام دار الهجرة ملائكة من أنس رضي الله عنه والقاضي حياض من أمة  
 المالكية أن يمنع السلف في إرادة العبادة وهو ما به قال شيخ الإسلام ابن تيمية الحراني والمحقق ابن القيم الجوزي  
 وقيل ابن عقيل وابن بطانة من الحنابلة ولا يذهب إمام المحدثين ابن حجر الميمني في تعليق الفخراني في إبطال الاعتاج  
 تقرده بذلك وكذلك القاضي حسين من الشافعية وجماعة من الحنفية المتأخرة الكاشفة في هذه المسألة التي  
 عشر من الهجرة الشريفة وقد عرفت بهذا أن الله لم يجمع أمة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم على ما ليس بدين  
 وقد حقق بعض أهل العلم هذه المسألة في كتابه جلاء العينين في المالكية بين الحديث وذهب إلى ما هو الصواب  
 فيما أن شاء الله تعالى وحققوا أيضاً صاحب المسالك في كتب رسائل عديدة منها معون ديارى والمراج  
 الرهاج ورحلة الصديق إلى البيت العتيق وغيرهما وهي مذكورة أيضاً في الفتح للقبول والبيان للردود في بعضها  
 راجع ذلك وقد ثبت ما عمن الحقين عن شيخ الإسلام ابن تيمية في هذه المسألة من غير الشيفر أحمد ولي الله المحض  
 للأهل من تبعه من علماء السنة من أهل الهند وصاحب الصائم النكلى وصاحب القول الجلي وغيرهما  
 ولا شك في أن ما ذهب إليه شيخ الإسلام ومن تبعه فيه ليس هو من ذهب خاصة بل قال به قبله ويؤيده جماعة

من اهل العلم فانهم عليه سراج خاصة في هذه المسئلة وما في معناها فمن لا يصيب الا صاحب وسيت  
لا يبرح الا الى قتاله ولا يمتدحون هذا في شانه وان هذا لا يجرى في حق واحد من المسلمين كما قال صلى الله عليه  
السلام سائب بن مالك من فسق وقاله كثر ومن قال لاجيه كما قاله قديما به ان لو كان كذلك فالخذ الخ من  
المسلم اي يعلم ان لا يسيء المسلم الذي هو اتق الله من كثير من عباده واحكامه وسبها به واعتقله لدار الشرح  
من اكثر الخلق قد سب مثل ذلك الرجل وتكفبه وتضليله خروج بالمره عن دائرة الاسلام لا به ليس يخالفه  
حجة من الحديث ولا برهان من القرآن واسما هو فهو محمدا معه اداة مل وحجة من السنة الصحيحة ولو فرض انه  
اخطا في هذه المسئلة او في غيرها من المسائل التي كثره لاجلها وضلل بها كثيرا من اهل البيت في خلافها هذا لا يخلو  
اجرا واحدا وليس عليه وزر في ذلك انما الوزر على الذي اساء الا ادب في حقه لاجل هذه المسائل التي يسلط  
بها وليس المسلم يبل عليها فاق انه يأخذ او لا تقع في افة المسلمين انما استدلال ابن قتيبة بجمع حديث الباب  
على النعم من السفر الى زيارة العبيد فقد وافق هذا منه فموضع السلف ولا مضافة من ذلك فثبت ان  
صريحها في ما عتلك قال في فتح البير تحت حديث شذ الرجال دخل في النهي شذها لزيارة العبيد ونشد بعد ما  
ان يكون فيها اذنيا واجبا في رواية بصيغة التي فتعين انه النهي ولهذا فهو منسوخة بلغة كفي في قولنا والسنن  
عن بصرة بن ابني بصرة الخ فافهم انه قال لا يبرهه و قد اقبل من الطور لو ادركت قبل ان يخرج ثيابه من تحت  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تقبل ثوبا الا في تلك المساجد العبد المحرم وحده في هذا والنهي في  
وروى انما هو من بين شعبة في اخبار المدينة باسنا حبيدا عن قرعة قال سمعت ابن عمر يقول في اريد الطور  
فقال انما تشد الرجال الى ثلاثة مساجد المحرم ومسجد المدينة والمسجد الاقصى فاع حناك الطور ولا تات به فابره وبهارة  
وخرابه عندهما الطور عا في من شذ الرجال اليه لان اللفظ الذي ذكره فيه النهي عن شذها الى غير الثلاثة يعنى  
به القربة فعلم ان المستثنى منه عام في المساجد وغيرها وان النهي ليس خاصا بالمساجد ولهذا فافهم شذها الى الطور  
مستلزم لهذا الحديث في الطور انما هو من ما في اللفظ لفضيلة البقعة فان الله ساء الى ادى للقدس الحقيقة للاب  
وكبره عليه موسى عليه السلام هذا هو الذي عليه الامعة الاربعه وجهه للعلماء ومن اراد بسط القول في  
ذلك والجواب عما يرضه قلبه بما كتبه شيخ الاسلام جيبا لان الاختصاص في ما عترض به عليه على ما دللت على ذلك  
واخذ به العلم او ما علمت من زوارة غير المساجد الثلاثة فقلنا ما فيه انه لا يصلح في ذلك فوجب تدلل الرجال ولا  
منزلة تدعو اليه وقد بسط القول في ذلك لما قطع عن عبد الحمادي في كتابه الصادر عن ذلك على غير ما في السبل وذكر

فيه على الأحاديث الواردة في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد هو شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله  
 أن لا يصح من أحد من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا من أحد من أصحابه مع أن الأول على محل النزاع  
 إذ ليس فيها إلا مطاق الزيارة وذلك لا ينكره أحد بدون شد الرحال فتعمل على الزيارة الشرعية التي ليس  
 فيها شرا ولا بد من أن يكتفى بسلامة قلبي وقد ذكر شيخ الإسلام في منسكه أداب زيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 وآله وسلم فلا يكون منكرا لها لما ذكرها ولكنه إنما تنكر السفر وشدة الرحل لها وهو في هذا على الصواب فإنه  
 لم يدل دليل عليه قط ومن كان عنده في ذلك دليل صحيح صحيح مرفوع متصل به صلى الله عليه وآله وسلم  
 فلا يتفضل به علينا أو ما فرأين محروصا في الصحابين منع السفر من حديث الباب إلى محل من محال القربة  
 فصح لا خلاف في الاستدلال به عليه لأنه منع من السفر إلى الطين بما عرفت من معنى المساجد وهذا بخلاف  
 التقبيل فإنه ليس في معناها أن كان قبره أو صلى عليه فلا استدلال به على منع السفر للزيارة ليس بقبره  
 عندنا فإنه على قطع منه تدل أدلة أخرى ولو قلنا أيجوز المستثنى منه للزمن يكون كل سفر لا يضر ولا يمتنع  
 أمور الأرباب منها عنه وهذا لا دليل عليه فنقدان الحد يشخص بالمساجد وما في معناها من محل  
 القربات ومكان العبادة وشعيرة الأمانة وليس بإمام لجميع المواضع من التقبيل وأنواع الدروس حتى لا  
 فيه شد الرحل بل لا دليل على منع السفر للزيارة لقول من استدعيه ومكان صحيح ما تقدم وما سيأتي بيانه

إن شاء الله تعالى حسن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تصحوا بغير كبر في را  
 ولا تصحوا بغير عيدين أو صلوا علي فإن صلاتكم توفى حيث كنتم رواه النسائي ورواه أبو داود وأبو يعقوب  
 رجاله ثقات قال شيخ الإسلام صفة لا تصحوا من الصلاة فيها ولد الماء والقرأة فتكون بمنزلة التقبيل فاس  
 بقوى العبادة في البيعة وفي غيرها عند التقبيل عكس ما يفعل المشركون من التصاري ومن تشبه به كفر  
 هذه الأمة وأبعد اسم لها يوم من الاجتماع العام على وجه صفة ما يوجب السنة أو يوجب الأسبوع أو الشهر  
 ونحو ذلك وقال ابن القيم رحمه الله ما يمتنع من حيث وقصد من زمان ومكان ما خرج من المعادة ولا يمتنع  
 ما إذا كان اسم المكان قول المكان الذي يقصد فيه الاجتماع والانتداب بالعبادة وبغيرها كان المسجد الحرام ومن  
 ومن حلقه وعرفة والمشاعر كلها الله تعالى عير الصفاء ومثابة للناس كما جعل أيام العيد من العيدين أو كان المشركين  
 أعياد زمانية ومكانية فلا جاء به الإسلام بطهارة وحض الصفاء من أعياد الفطرية عيدين الفطرية كعروضهم  
 أعياد المشركين المكانية بعبادة ومضى ومن حلقه وعرفة وما أشعره قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله الحديث

ان سائبا الف مكرم من الصلوة والسلام يحصل مع قركم من قري وبعد كرمته فلا حاجة بكم الى التفاته عيدا  
 انتم قلت والحدائق دليل على منع السفر لزارته صلى الله عليه وآله وسلم لان التقصير وحده هو الصلوة والسلام  
 عليه والدعاء عليه صلى الله عليه وآله وسلم هو هذا يمكن استقصاها من بعد كما يمكن من قريب جاز من سائر الوجوه  
 مع ناس اخرين فقد اتفقوا على عدمه وهو من جنس الحديث فثبت منع شد الوصول لاجل ذلك باثباته  
 كما ثبت التي من جعله عيدا اذ لا اله الا الله وهاتان الاكلا تان معقولان عند علماء الاصول ووجه هذا  
 الاكلا على المراد قوله بلفظي حيث كانت قاته يشير الى البعد والجهد عنه صلى الله عليه وآله وسلم لا يحصل له  
 القرب الا باختيار السفر اليه والسفر يصدر عن كل مسافة من يوم فكيف جافة واحدة في نفسه التي على السفر  
 لاجل الزيارة والله اعلم والحديث حسن جيد الاستناد وله شواهد كثيرة يرتقى بها الى درجة الصحة قاله صاحب  
 الحديث عبد الحمادي وقال في فتح المجيد رواه مشاهير اهل العلم الرازي فيه عباده من نافع ليل في الحديث  
 نعمت ونكر وقال ابن معين هو ثقة وقال ابو زرعة لا بأس به قال ابن قتيبة صحيح ومثل هذا اذا كان للحديث  
 شواهد علم انه محفوظ وهذا له شواهد متعددة انتهى قلت ومن شواهد الصادقة ما روي عن علي بن الحسين  
 عليه السلام انه رأى رجلا يحكي الى خوجة كانت عند قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فريد من غيرها فصدقها  
 وقال لا احد اكرم حد يسمع من يروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقصدوا قبري  
 عيدا ولا بيوكم فعدا فان تسليما كقولهم ياتي كثر رواه في الفتارة ورواه ابو يعلى والقاسمي اسمعيل وغيرهم قال  
 شيخ الاسلام انظر هذه السنة كيف خرجها من اهل المدينة واهل البيت الذين هم من رسول الله صلى الله عليه  
 عليه وآله وسلم قرب النسب وقرب الدار كما هو في ذلك اخرج من غيرهم فكانوا له مضطبا انتهى وقال عبد بن  
 في سنة حد ثنا عبد العزيز بن محمد اخبرني سهل بن سهل قال رآني الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب  
 رضي الله عنهم عند القبر فناداني وهو في بيت فاطمة يتعشى فقال لي ابعثا فقلت لا اريد فقال مالي  
 رايتك عند القبر فقلت سلمت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال اذا دخلت المسجد فسلم ثم قال ان رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقصدوا قبري عيدا ولا تقصدوا قبري واصلوا علي فان صلاة تكثر لبعض  
 حيث ما كنتم من الله اليه ووالله اني لا تقصدوا قبري عيدا ولا تقصدوا قبري واصلوا علي فان صلاة تكثر لبعض  
 ايضا يستدعي عن ابي سعيد مولى المهدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تقصدوا قبري عيدا ولا  
 بيوكم فعدا فان صلاة تكثر لبعض قال شيخ الاسلام في هذا ان المراد من هذا من الوجه المختلفين

على شئ من الجديت كاشيا وقد اتفق به من ارسله وذلك يقتضي شيئا عند هذا الوجه ومن وجوه حسنة  
 فيه من ذلك وقد تقدم مسند انتهى القواد على بن الحسين الامام من بني العابدات وهو افضل الناس اجمعين  
 اهل بيته عليه السلام وامامهم والفقهاء بعضهم الفداء وسكون الراعي الكوفة في الجدار والفتوة وغيرها والحديث  
 دلي على انهم من قصد القبر والمشاهد لاجل الله ماء والصلاة عند هائل من في المدينة المنورة على كفاها  
 الصلوة والنية فليكن من قصد هائل من سافرا طويلا ونفرا لهما السقي وشاء الله الرحمن الرحيم على كفاها  
 علمت احدا رخص فيه لان ذلك خرج من القادة عيدا ويدل على ان قصد القبر بسلام اذا دخل المسجد  
 منى عن ان ذلك الموضع وكما مالك لاهل المدينة كلما دخل الانسان المسجد ان ياقى قبر النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم لان السلف لم يكونوا يفعلون ذلك ولا يحل هذه الامة الا انما اصلي او لما كان الصحابة والتابعين  
 يأتون الى مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيصلون فاذا انقضت الصلوة قصدوا دياره ولو كان في القبر  
 للسلام على هذين الصلوة والسلام عليه السلام والصلوة في الصلوة افضل واكثر من غيرها من قبلة  
 الصلوة والسلام عليه هناك والصلوة والاداء فلهذا شرع لغيره فاصح منه في قوله لا تقتضوا في قبري عيدا  
 وصلوا علي فان صلاتكم ترضي عبيدي ان الصلوة تصل اليه من بعد وكذا السلام ولعن من اقتدى بغير الاشياء  
 سبيل ولا كانت الحجة في زمانهم يدخل فيها من الباب اذا كانت عائشة رضي الله عنها كونا وبعد ذلك ان  
 الحائض الاخر ومن مع ذلك اتفق من الوصول الى قبره صلى الله عليه وآله وسلم لا يدخلون اليه الا بسلامه  
 ولا اداء ولا تقسم ولا ينهون ولا السؤال من حديثه لم ولا كان الشيطان يطعن فيه حتى يسمع كلاما او لا  
 فيقولون انه كلامهم وانهم يريدون لغيره الا اذا يشعروا به قد رد عليهم السلام بصوت يسمع من خارج كالمع الشيطان  
 في غيرهم فلهذا عند قبرة الشريف وقبر غيره حتى يظن ان صاحب القبر يكرمهم وينبأهم ويقتيمهم ويخبرهم في الظاهر  
 وانه يخرج من القبر ويرويه خبرا من القبر ويظن ان نفسه ابدان التي خرجت كلامهم فان رجع الميت  
 جسده لم يرفأ او كما قال اهل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليل القبر والمقصود ان الصحابة لم يكونوا يفعلون ذلك  
 الصلوة والسلام عليه صلى الله عليه وآله وسلم عند قبره الشريف كما يفعله من بعد من من الشكوف وانما كان يأتي  
 احدهم من خارج فيسلم عليه فاذا اقدم من سفره كان تامين بموضع الله عنه يفعله من كان ابراهيم اذا  
 قدم من سفره الى قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابا بكر السلام  
 عليك يا اباة وثيقت قال حيدر بن عمرو انهم احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فعل ذلك لا



اية من هذه اية يدل على انه لا يفت عند القبر الدماء اذ اسلم كما ينظر لكثير من الناس قال لان ذلك لا يفت  
 عن احد من الصحابة فكان بدعة مجنونة وفي القبر لم قال ما لا علم لا يرى ان يفت عند قبر النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم ولكن اسلم وفتى ان اسلم الامام احمد على انه يستقبل القبلة ويجعل الحجرة من يمينه لا يستقبل  
 وبالحجارة فقد اتفق الاثقة على انه اذا دعا لا يستقبل القبر وما زعموا ان يستقبل عند السلام ام لا انتهى قلت  
 واما الآن فزيت الناس في الجبل الشريف على اسلم الامام من الصلوة فلهذا في مصلاتهم مستقبلاً في الجبل  
 الراسخين له ومنه من لا يتصور هذا رادق ويطلب حوله وكل ذلك هو من اتفاق اهل العلم وفيما سألنا اهل  
 ان الشوك ورسن اعظم البديع المهمة اليوم الفسدة حول حجر القبر المذكور فيمن من هؤلاء في اكثر الاوقات <sup>يتمون</sup>  
 على المصلين السؤل وكلهم من مع الرجال فاشفقت عليهم وبالحجة فانا ما حال ما ذهب بجزء من العدد وفيه  
 اية هبة او قهراً في لباس الدين وذي الحسنات قال شيخ الاسلام في الحديث دليل على منع شد الرجل  
 الى قبره صلى الله عليه وآله وسلم والى قبر غيره من التقدير والله ان ذلك من افتادها اعياد اهل على عظم  
 اسباب الشرك باصحابها قال في فتح البصير وهذه هي المسئلة التي اتفق فيها شيخ الاسلام اخ من سافر لغير زيارة  
 قبره الايام والصلحين ونقل فيها اختلاف العلماء فمن يبيع ذلك كالفن والى من القدر من ومنه ان  
 كان بطلا وابن عقيل وابن محمد الجويني والفاخر عياض وهو قول الجمهور من علي عيسى الى ولهم كذا احد  
 من الاثقة وهو الصواب الحديث شد الرجال الى ثلاثة مساجد كان الجمهور اتفقوا على هذه الطوائف الثلاثة  
 التي يقيم بها فريضة الحج على مدينة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتدخل للمسجد الشريف فبقي شر تركب  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واحدة هي التي تقبل عبيد الانك ولا شبهة ومنهم من يفعل هذا <sup>الحج</sup>  
 ليس عليه امانة من دين ولا علم فاما من هذه الطائفة الظاهرة لاسم صلى الله عليه وآله وسلم وسيرة سلفت  
 هذه امانة واقعة او ما تقدم تبين ان مذهب مالك اقرى الناس في هذا الباب ومن فضل الله تعالى  
 انه لم يخالفه احد من الاثقة المحققين ولجميع الامامة على هذه السيرة وهذه الزاوية الا ان اية كماله في افتادها  
 ولا يجوز ولكن العامة احدثوا كل منكر واستحسوا اهل الامور والبيع والاشراك فتأملت بدعهم في كل دولة  
 واتخذها الناس سنة ورواها سيرة الاجر والثواب ولو لم يلها فأتوا بجهل العذاب والعقاب لان الايمان ما  
 لم يجره الله ولا رساله صلى الله عليه وآله وسلم ولزم به نص في الكتاب والسنة بل في اعيانها صريحاً  
 متوكداً مشدداً لا يشك في ذلك الا في ان الاشهرولية وسيرة وان كان في الظاهر وللظن حسنة ورجحاً في كل



من الناس يقول فيه شيئا ولو تركه شعبة ولا نكحة ولا عهدا من عثمان قال ابن مسعود ليس به بأس  
 ولهذا العجوبة ابن السكن في حكاية كذا في الذنوب الأجر في هذا الذي قال شيخ الإسلام ابن تيمية هو  
 جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يلق بين عن أبي هريرة بلغظ زوارات القبور وعن ابن عباس  
 بلغظ زوارات القبور قال ويحال هذا اليسير حال هذا الأمر ياخذ واحد هاهنا وآخر هاهنا في الاستدلال  
 من مقيم بالكتاب ومثل هذا عجة بلا ريب وهذا من اجمل الحسن الذي شوطا لم يذم في انه جعل الحسن  
 نقد حقه ولو يكن فيه مقيم ولا شاذي مخالفت ثابتة في تلك القبور وهذا هو شكك في هذا الذي  
 عن صاحب واحد فكيف اذا كان هذا رواه عن صاحب واحد عن آخر فذلك كله يبين ان الحديث في  
 في الأصل والذين في مصنف الزيادة اعتدوا على ما روى عن عائشة انما زارت قبور ابنها عبد الله بن  
 لم يشهد ما زارتك وهذا يدل على ان الزيادة ليست بحجة لأنها كانت قبل الرجال اذا لو كانت كذلك  
 لاستحقت زيارته سواء شهوده أم لا قلت فلهذا لا يجزئ في اتصال نقل بالوصفة واما حديثه في  
 عن رواية ابن أبي مليكة بلغظت عائشة قبلت ذات يوم من المقابر قلت لها يا أم المؤمنين ليس في رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم من زيارة القبور قالت نعم في من زيارة القبور ثم أمرت بارتقاها فاجاب شيخ الإسلام  
 عنه بقوله ولا حجة فيه فان الصحيح عليه الصحيح بالنسبة العام قد استخف بان النبي ومنع ولزم ذكرها الصحيح عليها  
 التي الخاصة بالنسبة الذي فيه لم تكن على الزيادة يبين ذلك فلهذا قد أمرت بارتقاها فإيضا به أمرها  
 يقتضي الاحتياط بالاحتياط الفاضل ثابت الرجال خاصة ولو كانت تستدل ان النساء ما زارت بزيارته  
 كانت تفعل ذلك كما يفعله الرجال ولو نقل لا يخفى كما نذكر ذلك والله صريح بالحريم والخطاب بالاذن في قوله  
 وزورهما لولا أن النساء لم يدخلن في الحكم النافع العام انما علمت انه جسد الجاهل لم يكن تأخذه عنه جهنم  
 العلماء وهو من ذهب الشافعي وأما اذا لم يكن قوله من هذه زوارات القبور بعد اذ هو الرجال في الزيادة  
 يدل على ذلك انهم في القدرين عليها الساجد والبرج ومعلوم ان بقاؤه النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الاحاديث  
 الصحيحة والصحيح ان النساء لم يدخلن في الاذن في زيارة القبور لعدة اوجه أحدها ان قوله صلى الله عليه وآله وسلم  
 فردوها لصيغة التثنية او انما يتناول النساء على حيل التثنية لكن هذا فيه قولان قيل انه يحتاج الى دليل  
 منفصل ويحيث ان يحتاج تناول ذلك النساء الى دليل منفصل وقيل انه يحتل ذلك عند الإطلاق وعلى هذا  
 فيكون دخول النساء بطريق العموم الضعيف والعام لا يارضى الا حلة الخاصة ولا ينفعنا عند جهنم العلماء

وقد كان النساء دخلات في هذا الخطاب لا يحجب عن زيارته المذنبون ما علمنا أحد من الأئمة لا يحجب عن  
 زيارته أو لا يمنع أن لا يرد من عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم في زيارته المذنبين من غير أن يرد  
 وصح أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الأذن للرجال بأن ذلك يذكر الموت ويرقى القليلين مع  
 الصدق فكل من في مسند أحد ومسلم من المرأة إذا فتح لها هذا الباب خرجت إلى الحج والعمرة والنسب والنسب  
 من الضعف وقلة الصبر وإذا كانت زيارته النساء سقطت وسببها خوف العورة فأيها لا يمكن أن يجد للقلوب  
 الذي لا يقضي في ذلك ولا يميز بين نوع ونوع من أصول الشريعة أن الحكمة إذا كانت غشبية واستقر  
 على الحكم وطعنوا فيهم من الباب سلكوا زيارته كالحرم النظم في حرمة بطلت كما هو المخرج بالاجنبية  
 ومع ذلك وليس في ذلك من المصلحة ما يذهب عن النفس بقاء فيكون كونه ما أماله به وذلك كان في غيره  
 ومن العلماء من يقول المنع كذا في ذلك ويحجب بقوله أربعين ما زيارته غير الجواب فأنكره فيهم قوله  
 البيت وقوله لفاتحة الله تلك قولها من عدم كذا القول على الجنبين من أصحاب القصاص ما في النساء في أنواع  
 الجحيم ومسلم من قولها صلواته عليها زيارته وسلم من على جنازة ظهري لموسى تبع حتى تدفن في قبره  
 أو على صهيبي من أنكره بطلت لعنه من يقول الرجال والنساء باقيا في الناس وقد علموا بالأحاديث الصحيحة  
 أن هذا العموم لم يقوله الله تعالى النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعنه من أنواع الجحيم فآفة الذين دخلوا في هذا  
 العموم فكل من في ذلك بطريق أو آخر عاصيه وما أحسن هذا القبر والحيوات عند من هو عارف  
 بكيفية الاستدلال ودون تلك الكلام في هذا المقام أن الأمر بالزيارة بعد التي منها الرجال خاصة الذين دخل  
 فيه النسوة واللعن على الزائرات خاص بآئمة لا يخل الرجال كان الرجال لهم أجر في أنواع الجحيم والنساء  
 لهم في ذلك ولا يفاضل في الوقت فيكون أو فضل ما جمع مرغوا فلا حجة في إلهاء من مائة وكانت في  
 الله تعالى فجودة فعل هذا من الجحيم ما هو في الله تعالى بقدر الخطأ المضاعف ومن ذلك أيضا ما في  
 فتح المجلد في شرح كتاب الموحدين قال في هذا استدلال به اتفاق الأئمة في إجماعهم أن ما ذكره عن عائشة  
 وفاطمة رضي الله عنهما من أنهما زاروا هذا البيت فلا يثبت به نفع ومساواة قول الصحابي وقوله النبي  
 على الحديث بل أنوع ولم يخلعه وأنته كلف تقوا إذا زارت القبر ونحو ذلك فلا بد من على نفع مرد است  
 عليه الأحاديث الثلاثة من زيارته لا احتمال أن يكون ذلك قبل هذا الذي أكيد والرهيل السديد  
 وإنما علم النبي وأولئك القوم من سائر أئمة في تعليم دعاء الزيارة لما أشبهه كما في نسخة تسمى الزيار



الصلوة في هذه المساجد فليصل ومن كان قاصداً ولا يتعدى ما قال وفي الحديث دليل على تحريم الصلاة على  
 القبر وتحرير المسألة عندها وان ذلك من الكتاب أو الظاهر من ما ألفناه ذكره ان يقول زدت على النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم وعلى ذلك يقولوا اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد الحديث ذكره إضافة هذا اللفظ  
 الى القبر لا يرفع التشبيه بفضل أو بطلان هذا الذي رويته قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى ما ادرك السابغ من  
 اهل الناس بهذه المسألة فقل ذلك على انه لم يكن معهم فاعتد بهم لفظ زيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 لان هذا اللفظ قد صار كمن الناس من به الزيادة البدعية وهي قصد الميت لتسوية ودعائه والفرجة اليه  
 في قضاء الحاجات وهو ذلك ما يفعله كثير من الناس فهم يسمون بلفظ الزيارة مثل هذا وهذا ليس بشيء  
 يقتضيان الاقامة على ما كان من حكمه لفظ الجمل يدل على معنى فاسد بخلاف الصلوة والسلام عليه فان ذلك  
 مما امر الله به أما لفظ الزيارة في حق القبر فلو فهمه من مثل هذا المعنى لا تروى الى قوله في زيارته القبر فافها  
 نذكر كذا الاخرى مع زيارته لقبره فان هذا ايضا اول قبيح الكفار فلا يفهم من ذلك زيارة الميت لانه قد وس  
 والاستقامة به وهو ذلك ما يفعله اهل الشرك والبدع بخلاف ما اذا كانت الزيادة مخالفاً في الدين كالانبياء  
 والصلحاء فانه كغير ما يمين بزيارة قبرهم هذه الزيادة البدعية الشركية فقلوا ذكره ما ألفنا في مثل هذا  
 وان لم يذكره ذلك في موضع آخر ليس فيه من العسكرة انتهى وفيه انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يستعملها  
 خاف حقها قلت ويدل على في هذه الحديث هذه المساجد التي فيها القبر السليبي ومنها بعض المساجد الجاهلية  
 كانت المسجد في اول ثور وفيه احد من الامراء او العبياء اهل الاسلام وفي القبر او كاشروا من عند  
 من المساجد في الصلوة في مثل هذه المساجد يخلو الحديث الباب ويصل على المصلين فيها اشتداد غضب  
 الذي هو جالس لا يبرأ من ان الله يحفظنا واذا كان هذا التعصب يشتد على من اتخذ قبره من الانبياء  
 مسجداً فافهمنا ذلك بقدر فهم من انما الامامة التي لا تبلغ شأناً كيف يكون اشتداد هذا الغضب على من  
 وكان ادى ان هذه البلى قد حلت وانما اذا حلت طابت وقل من يخوف من هذه البلايا والارباب الا من  
 حفظ الله روحه الاصل احنا وعمن ما نشأ ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال في موضع كان  
 لم يبق من اهل اليهود والنصارى القبر واقبوراً انما القبر مساجد متفق عليه قال في اللغات لما علم الله  
 يقرب اجماله خشي ان يفضل بعض ائمة بقبور الشيعات ما فعله اهل الكتاب بقبور انبياءهم في ذلك  
 قال التوريشي من يخرج على الوجهين احدهما انما المسجدون لقبور الانبياء تعظيماً لهم وقصد العبادة في ذلك

والنبيا والمرادوا بغيرهم الصلوة في حدائق الانبياء والتوجه الى قبورهم في حالة الصلوة والعبادة فظهر  
 منعهم عن ذلك الصنيع اعظم موقفا عند الله لاستقلالهم بالامر من عبادة الله والبالغة في تعظيم الانبياء  
 وكلا الطرفين غير مبرر مما الاول فشرع جعل واما الثاني فله فيه من معنى الامر بالعبادة عز وجل  
 وان كان خفيا والدليل على ذلك الحديث السابق المصحح فيقول تبارك وتعالى في سورة النور والوجه الاول  
 واشبهه كما قال التوريشي في شرحه فعلم منه انه يحرم الصلوة الى قبري اوصالح تبركا واعتظافا قال  
 وبن ذلك صحيح النووي وقال التوريشي فاما اذا وجد قبره فموضع بني الصلوة او كان يسلم فيه فيصل  
 عن التوجه الى القبر فانه في نسخة من الامر وكذلك اذا صلى في موضع قد استعمل في مدينه  
 ولم ير القبر فيه علما ولم يكن قصد ما ذكرناه من العمل للتلبيس بالشرك الخفى وفي شرح الشيخ مثله  
 قال وشرح بذلك القادة مسجد جوار بني اوصالح والصلوة عند قبره لا تعظيمه والوجه الثاني لمحصل  
 مدحه حتى يكمل عبادته ببركة مجاورته تلك الروح الطاهرة فلا حرج في ذلك لما ورد ان قبا اصيل  
 عليه السلام في الجحيم تحت الميزاب وان عين الجحيد لا سود وزم زم قبر سبعين نبيا ولورثه  
 احد من الصلوة فيه انتهى وكلام الشارحين مطابق في ذلك واول ما اورد هذا القول والاشكال  
 عليه بذلك التفسير لان كون قبر اصيل عليه السلام وغيره من الانبياء سواء كافا سبعين او اقل او اكثر  
 ليس من فعل هذه الامة الحمدية ولا هو مذهب هؤلاء المتأخرين هالك واتبه على ذلك رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم ولا ملاقات لقبرهم منذ عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا تقري نبيا عليه  
 والسلام قبر من تلك القبور على قصد المجاورة بهذه الارواح للباكية ولا امر به احد ولا تلبيس بذلك  
 احد من سلف هذه الامة واعتقال الذي ارشدنا اليه وحشا عليه ان لا تقدر قبور الانبياء مساجد كما  
 اتخذت اليهود والنصارى وقد انعم على هذا الامتياز فكل من يدبره ان يطلع لمواد التزاع ووجه تذييل على  
 كون هذا الفضل جالية للعلم واللعن امانة الكبرية الهمة اشد التقدير فمن اتخذ من اجله اجوارا واصل  
 رجا وبركة في العبادة ومجاورة روح ذلك لليت قد شله الحديث شولا واحدا كشمس النهار ومن  
 توجه اليه واستمد منه فلا شك انه اشرك بالله وخالفه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الحديث  
 وما ورد في معناه ولو شرع الزيارة في حلة الاسلام لا العبرية والزهد في الدنيا والى عالم الغفران لوقى ولما  
 هذه الاغراض التي ذكرها بعض من جزى الى نفقه والرأى والعتياس فانها ليسب طليقا لآثاره مع علم

وليرى بها فيما ملئت احد السبل بل السبلت اكثر الناس انكار اصل مثل هذا بل مع الشريعة وعن  
 جند بن عبد الصمد الكوفي كان قبل ان يكونوا يتخذون قبور ابياتهم وصالحهم مسجدا لا فلا  
 تقبوا القبر مسجدا فان اقامكم من ذلك رواه مسلم النبي اصل في القبر والحديث دليل على جريمة  
 اتخاذها موضع للعبادة كقولها مظنة للشرك قال في فتح البصير ثراه من على قائل ذلك كقول حديث عائشة  
 فكيف يسوغ مع هذا التخليط ان تعظم القبر ويعني عليه او يصل حنظله او الجاهل العظيم مشاققة ومحادثة <sup>قال</sup>  
 ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم لو كانوا يقولون اتقوا قال ابن القيم ح وبالحجة فمن له معرفة بالشرا و  
 اسبابه وذرائعه وفهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مقاصده جزم بما لا يهتد القبيض ارجا  
 النبالة واللعن التي ببغضة لا تقهر لموصوفه ان افكر من ذلك لئلا لاجل القناعة الشريكة اللاحقة  
 من حصاة واركة لمبغضته فاعادوا تبعها ولا يخش ربهم ولا قتل نضديه او عدم من قوله لا اله الا الله  
 فان هذا او امثاله من النبي صلى الله عليه وآله وسلم صيانة لمحي التحديد من ان يهتد الشرا ويشتا ويخبر  
 له وغضب لربه تعالى ان يعدل به صواه فابى المشركون الامعية لارادوا كتابا انهم وفرم الشيطان  
 بان هذا العظيم تقبوا المشايخ والصالحين وكل كثر في الاشد تعظيم او اشد في حرفة او اكثر بقوله بعد  
 من احد اشرار بعد واعرفوا الله من هذا الباب دخل الشرا على عباد يعقوب ونسروا دخل على عباد  
 الاصنام منذ كانوا الى يوم القيامة فجمع المشركون بين الفلوفهم والطعن في طمقهم فقدى الله اهل التوراة  
 لسواك طمقهم من انهم منازله التي انزلهم الله اياها من العبودية وسلب خصائص الا الهية عنهم قال في فتح  
 تجريد من على ذلك يخون فتنة الشرا امام شافعي وابو بكر الاثم الحافظ وابو جهم المقدسي وشيخ الاسلام  
 ابن قيمه وفيهم وهو الحق الذي لا ريب فيه فان الصحابة لم يكونوا يبنون قبرا مسجدا فضلا عن قبر غيرهما  
 ملوا من تشديد صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك وتخليطه وليس من فعله وكل موضع قصدت الصلوة  
 فيه فقد اتخذ مسجدا وان لم يكن هناك مسجد بل كل مكان يصلى فيه يسمى مسجدا وان لم يقصد بذلك كما اذا  
 جاز من اراد ان يصلى فادفع الصلوة في ذلك الموضع كان حانت الصلوة عنده من غير ان يقصد ذلك <sup>وضع</sup>  
 بخصوصه فصار يقبل الصلوة مسجدا كما قال صلى الله عليه وآله وسلم جلت على الارض مسجدا وطهورا انتهى  
 واقول لاجل بسند جيد عن ابن مسعود مرفوعا ان من ثمرات الناس من تداركهم الساعة وهم حيا والذات  
 يتخذون القبر مسجدا رواه ايضا ارجا لم يرد حبان في صحيحه وفيه دلالة على ان هذا القبر مسجدا من



شرار الخلق عند الله وحاله حال من تقوم الساعة عليه وهو من شرارهم ثم نزلوا من ذلك الامم صنفوا  
 النبي عن ان يأخذهم ساجدا بالصلاة عند خروجهما أو قبلها أو بيناء الساجد عليها أو بيناء ما في الساجد وتقدم في الحادث  
 الصحيحة فان هذا من عمل المصنوب عليهم والضاكين والنبي صلى الله عليه وآله وسلم فتصعد على ذلك فتذكر يا  
 علامة ان يقولوا بجمع شيعة وصالحهم مثل فعله فلم يرفع اكثرهم بذلك وأما لو رآوا لها بالابل واعتقدوا  
 ان هذا الامر قرية الى الله والحال انه ما يوجد همته سبحانه ويظهرهم عن باربع حمتهم ومغفرته وما يقربهم الى  
 لعنته وما يلبسهم الا من يخطئه وغضبه قال في فتح المجلد والعجب ان اكثر من يدعي العلم من هوس هذه الكثرة  
 لا يتكرونها ذلك بل روى الاستقصاء ورغباني فعلمه فقلد اشتدت غيرة الاسلام وماذا المعروف منكرا وانكسر  
 معروفا والسنة بدعة والبدعة سنة فتأمل هذه الصغيرة وهم عليه الكبر قال شيخ الاسلام امامنا طساجد  
 على القبر وقد صرح عامة الطوائف بالنهي عنه متابذة للاحادث الصحيحة وصح مصابنا وغيرهم صاحب  
 مالك والشافعي يقره قال ولا ريب في النفع بقبره ثم ذكر الاحاديث في ذلك ثم قال وهذا الساجد  
 الدينية على قبول الانبياء والصالحين والاولياء والاساطين وغيرهم تعيين ان الله اجدهم او يضيء من الاما اعلم  
 فيه خلافا بين العلماء المتقدمين **وعن** ابي حنيفة النضرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 لا تجلسوا على القبر رواه انا وصلى الله عليه وسلم النبي عن المجلس عليها لكون فيه استغفانا والنبي عن الصلاة  
 اليها لكون فيه تعظيما لبيان في حديث ابي هريرة ومرفوعا ان يجلس احدكم على جرة ففترق ثيابه فتصل الى  
 جلد فخير له من ان يجلس على قبر رواه مسلم وهذا يدل على ان المراءى يجلس على القبر وهو المجلس المعتاد  
 في المجالس وقال بعض هذا المراد به البراءة عليها والاولى والاثاني تشد في الاستغفان وزيادة ايضا ما حدث  
 محمد بن حاتم قال رآني النبي صلى الله عليه وآله وسلم متكيا على قبر فقال لا تقربوا صاحب هذا القبر او لا تقربوا  
 احمد وفي حديث جابر بن عبد الله ان رواه الترمذي والمعنى تطايا الارجل والتعال قال بعضهم يمشي  
 في القبر وحاضيا كانه اخذ ذلك من لفظ قول الله اعلم **وعن** علي قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم في جنازة فقال لا يكره ان يخطى الى المدينة فلا يبع بها وشتا الاكسرة ولا تقربا الاسرة ولا صورة الا خطى فقال  
 صلى الله عليه وسلم انما رسول الله فاطلق فباب اهل المدينة فخرج فقال علي انا اطلق يا رسول الله فاطلق ثم رجع فقال  
 يا رسول الله لو ادعها وشتا الاكسرة ولا تقربا الاسرة ولا صورة الا خطى ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
 الله وسلم من عاد بصنيفة شي من هذا فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم رواه احمد في السنة

في القبر  
 في القبر

فيه بيان حكمه في القبر والصورة والرفق بالحكم وحكمه لما في التمسك والكفر وهذا الوجه لا يقدح في  
 ولا يلحقه فيه فتميزه على عليه السلام ويدخل فيما كل من فعل مثل فعله في هذا الكفر والنسبة  
 والمطمان شاد الله تعالى وقفا امره صلى الله عليه وآله وسلم بن ذلك سلا الذريعة الشريعة ما قاله الشرح  
 انما دخل في الامم الخالية وهذه الامة من هذا الباب وعبدت اجله القود والقبور وعظماء القود  
 والناسيل وهي الاحتسام والاثبات ولا سيما التسوية فمنع التسليم ولا يماضيه ما رواه البخاري  
 عن صفوان بن يحيى عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان ما في حياث  
 ثياب هو قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في خطبة الامة اهتماما بانه وهذا الذي راها صفوان  
 فعل بعض امته بغير الشهرة والحق في قوله فضلا عن فعله والتعلل في رفع مقدم على الفعل المرفوع و  
 يؤيد الحديث الاخر وعن ابي ليلى الاسدي قال قال لي علي الا احدثت على ما يفتي عليه رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم ان لا ترفع مثالا الاطعمة ولا تقبر امثله الا سوية روء مسلم وائمة تروى وتروى  
 في قبرها ما لا الاجل مسوية مع القارب حتى لا يبقى له سنام ولا رضة وعلى اصلا كل القاضى العلامة  
 الرباني محمد بن علي الشك في رفع في شرح المصداق بغير رفع القبور اعلم انه قد اتفق الناس ما بينهم ولا ختم  
 واولهم واخرهم من لدن الصحابة رضي الله عنهم الى هذه الوقت ان رفع القبور والبناء عليها بدعة الملاح  
 التي ثبتت في عهدنا واشتد وعيد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاعلا كفايا في بيانها ولم يخالف  
 في ذلك احد من المسلمين اجماعا لكنه وقع لبعضهم مقالة بل على انه لا بأس بالقباب والشاهد على قوة  
 الفضلاء والملاح ولم يقتل بذلك غير ولا روى عن احد من هؤلاء الذي استدلال به هو استعمال  
 مع عدم النكبر وهذه اختلاف واقعية ومن سائر العلماء من الصحابة والتابعين واهل المذاهب الاربعة  
 وغيرها ومن جميع المجتهدين اولهم واخرهم ولا يحد من هذه الجحفة من حكم قول ذلك لبعض من جاء  
 بعده من المؤلفين قال محمد حكاية القول لا يدل على ان الحكمي يختاره ويذهب اليه فان وجدت قال  
 من بعده من اهل العلم يقول بقوله هذا ويرجحه فان كان مجتهدا كان قال لا يماضيه ذلك لبعض ذاهب الى  
 ما ذهب اليه بن يث الدليل الذي استدلال به وان كان غير مجتهد فلا اعتناء بما وافقه لا ما اختلف فيه في  
 احوال المجتهدين لا قول القائلين فاذا اردت ان تعرف هل الحق ما قاله ذلك البعض او ما قاله غيره من اهل  
 العلم قالوا يجب عليك رد هذه الاختلاف الى ما امرنا الله بالرد اليه وهو كتاب الله وصلة رسول الله صلى الله



كل من له قبر في موضع القبر من الفتنة العظيمة لهذه الامم ومن فككيد الباطنة التي كادهم الشيطان بها  
 وقد يزاد من كان قبلهم من الامم سالفة كما حكم الله سبحانه ذلك في كتابه العزيز وكانت اول ذنوب  
**نوح قال سبحانه** قال نوح سب افروصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا وسكرا وكبرا  
 كبرا واولا الاثمة من القتل والقتل من دعاوا الى سوء ما كانا فيه من وطوعنا ونسرا وكافوا قوما صالحين  
 بنواهم وكان لهم اتباع مستندون بهر فلما اوتوا قال الله لهم الذين كانوا يقصدون بهم لوصوهم كما كان شوق  
 الى العباد تذاذكم فاهم فصورهم فلما اوتوا وجاء اخر من ذهب اليهم ابليس فقال انما كانوا يصيدونهم  
 وهم يستقون للطرف فبعد وهم ثم عبدتم العرب بعد ذلك وفي كل حين هذا في صحيح البخاري عن ابي اس  
 رضي الله عنه وقال قوم من الملح ان هؤلاء كانوا قوما صالحين من قوم نوح فلما اوتوا اكلوا على قلوبهم فلو  
 بما يولم طوال عليهم الامم فبعد وهم ويؤيد هذا ما ثبت في الصحيحين وغيرهما عن عائشة ان ام سلمة  
 ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كنيسة راها بارض الحبشة وذكرت له ما رأت فيها من الصور  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اولئك قوم اذا مات فيهم الصديق الصالح او الرجل الصالح بنوا على  
 قبره سجدا وصورا وفيه تلك الصور اولئك شرار المخلوقين عند الله وفي رواية عنها بنقط قلت انما اشكر الله  
 على ما عليه ولا يؤلم ذكر بعض نسائه كنيسة يقال لها مارية وكانت ام سلمة وام حبيبة امتا من الحبشة فقالا  
 من حسناتنا ويرفعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم راسه فقال اولئك اذ مات فيهم الرجل  
 الصالح بنوا على قبره سجدا وصورا وفيه تلك الصور اولئك شرار خلق الله متفق عليه واخرج ابو جرير في  
 تفسير قوله تعالى ان الذين لا يذكرون قالوا انهم السوء فيفسدوا على قبره وقدم حديث جابر  
 عن مسلم وفيه اني افاكر من ذلك شر ذكر حديث الحسن بن علي البصري والنسائي على انقادهم القبر وساجدا  
 وهو من حديث عائشة وذكر الاحاديث المتقدمة من ابي هريرة وابن عباس وابن مسعود وغيرهم ثابت في  
 لمن ان ازوات وحديث ابى صالح الاسدي وقال في صحيح مسلم ايضا عن ثمامة بن ثاقب قال قال  
 وفي هذا العظم كالة على ان تسوية كل قبر مشرف حيث يرتفع زيادة على القدر والشرع واجبة مقبلة قال  
 ومن اشرف القبران يرتفع حاكما او يحيط عليه القباب والساجد فان ذلك من الغنى عنه بلا شك ولا شبهة  
 ولقد اوصى النبي صلى الله عليه وآله وسلم الامير المؤمنين ثراة رضي الله عنه بعث لهم بها بالاسدي في  
 ايام خلافته واخرج احمد ومسلم من حديث جابر قال في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يجصص القبر

وان بيني عليه وان يقصد عليه وفي رواية اخرى وان يوطأون ادها لاد الطير من هذه المدينة من  
مسلم ان يكتب عليها قال الحاكم النسي عن الكتابة على شرطه مسلم وهي محجة غريبة وهذا التصريح بالشيء  
البناء على القبر وهو يصدق على من بنى على جانب حقرة القبر كما يفعله كثير من الناس من رفع ثوبه  
التي ذرا عافا فرقة ولا نه لا يمكن ان يحصل نفس القبر مسجد فذلك مما يدل على ان المراد بعض ما يقرب  
ما يقبل به ويصدق على من بنى قريبا من جوانب القبر كذلك كقاف القباب والساحد والشكل الكبير  
على وجه يكون القبر في وسطها وفي جانب منها فان هذا بناء على القبر كما هي ذلت على من له ادنى  
كما يقال بنى السلطان على مدبره كآثاره كذا اسودا وكما يقال بنى فلان في المكان الفلاني مسجد لم يملك  
ملك البناء لم يمسوا الاحواب للدينة او القرية او المكان ولا فرق بين ان تكون ملك الجوانب التي وقع  
وضع البناء عليها قرية من الوسط او بعيدة من الوسط كافي للدينة الكبيرة والمكان الواحد ومن ثم ان في  
لغة العرب ما يمنع من هذا الاطلاق فهو لا يعرف لغة العرب ولا يفهمها فاما ولا يرى بما استعمله في  
كلامه ان قد علمت هذا علمت ان رفع القبر ووضع قباب والساحد وانه احد مشاغل من رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم فاعلمنا انكم قد تواروا قال اسند فضله على قوم اخذوا قبور انبياءهم فحرقوها  
مساجد فذمهم بان يشتد غضب الله عليهم بما فعلوا من هذه العصية وذلك ثابت في الصحيح وثابة  
في من ذلك وثابة بعد من بعده وتار يرحله من فعل اليهود والنصارى وثابة قال لا تحذوا فاحذروا  
وثابة وثابة قال لا تحذوا عيسى بن عبد الله بن مسعود يقولون عيسى بن عبد الله بن مسعود يقولون  
لمن يعتقد من الاممات اوقافا معلومة فيجب من عند قومهم ان يكتبوا عليها كما يعرف ذلك كل احد  
من الناس من افعال هؤلاء المخذولين الذين زكوا عبادة الله الذي خلفهم ورزقهم ثم يتركونهم  
وعبدوا عبد الله الذي صار تحت طباق النار لا يقدرون على ان يحلبوا لنفسه نفعا ولا يدفعوا عنها  
ضررا كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاما امر الله ان يقول قل لا املك لنفسي ضرا ولا لنفعا انظر  
كيف قال سيد الشرف وصفاة الله من خلفه في انه لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا وكذلك قال فيما صح عندي  
فاطمة بنت محمد لا يخفى عنك من الله شيئا فان كان من اول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في نفسه  
وفي اخص قرابته به واحبه حالي فعد تلك بئسا الا اموات الذين لم يكونوا انبياء معصومين ولا رسلا  
من صلح بل غاية ما عند احد منهم انه قد من افراد هذه الامة للخيرية وواحد من اهل هذه الامة كذا

فهو عز وجل ان يضع اولى فروعها نحو ما كتبه عن النبي في قوله صلى الله عليه وسلم  
 وانما امرتكم بالخبر احسنه واسره بان يقول عز من اراد بملكت نفسه شيئا من ضل لا تقع وانه لا يقضي  
 من انفس قريته من الله شيئا فاجاب كيف يطعم من به ادق نصيب من علمه وقل خط من عرف ان نفسه  
 .. من فرد من افراد امته هذا النبي الذي يقول من نفسه هذه المقالة والحال انه فرد من التابعين  
 ملين بشيخه فهل سمعت اذ تباركوا في هذا المضمار؟ قل ان اكثر من هذا الضلال الذي وقع فيه  
 لا يتصور ان الله تعالى هو المبرر لاجل وقدا وحقنا هذا الملع ايضا في رسالتنا التي حينئذ اوردنا النفس في خلاص  
 .. وادوي مبرجة في ايزي الناس فلا شك ولا ريب ان السبب الاكظم الذي نشأ عنه هذا الاعتقاد  
 .. انما هو انهم انهم الشيطان للناس من رفع تقبده ووضع السند عليها وتخصيصها وتزويدها بالبلغ  
 .. بحسبها يا رجل حسين فان الجاهل اذا وقعت عينه على قبر من القبور قد بيت عليه في ريقه  
 .. لا تصور السند الوثيقة والسرر لثلاثة وقد صدعت حوله فاجاب الطيب فلا شك ولا ريب ان  
 .. من هذا ذلك القبر يمين ذهنه عن تصور ما في الميت من اللذلة ويدخله من الروعة والمها بال  
 ما يزع في قلبه من العقائد الشيطانية التي هي من اعظم مكائد الشيطان المسلمين واشد وسائله في الضلال  
 العباد وما يزلله عن الاسلام قللا قليلا حتى يطلب من صاحب ذلك القبر ما لا يقدر عليه الا الله تعالى  
 سبحانه فيصيح في عداا المشركين وقد يحصل له هذا الشرار بول رقية لذلك القبر الذي صار على تلك  
 المصفة وعند اول ذروة له بان يخطوها الى ان عده العناية بالغة من الاحياء مثل هذه الميت لا تكون  
 الا نفاذة يرجى فائده امد ثبوت او اخروية ويستغفر نفسه بالنسبة الى من يراها زائرا الى القبر  
 كما كان عليه مقصدا باركانه قد جعل الشيطان طائفة من اخوانه من بني ادم يقتولون ذلك القبر بما هو  
 ياتي اليه من الزائرين يقولون عليه السلام ويصنعون امورا من انفسهم وينسبونها الى الميت على وجه لا  
 لها من مكان من الغفلين وقد يصحون كما ذبح قلة على اشد ما يسمونها اكرامات للميت وينشأ  
 في الناس ويكبرون ذكرها في مجالسهم وعند اجتماعهم بالناس فتسبح وتستغفر ويلقونها من محيل الطين  
 بالاموات ويقل عقله ما يروى عنهم من الاكاذيب فيرونها كما سمعوا ويصدق بها في مجالسهم فيقع  
 الجاهل في بلية عظيمة من الاعتقاد وبندرون على ذلك الميت بكونه اموالهم ويحسبون على قبره من  
 املاكهم ما هو محب اليه فادعهم لا اعتقادهم هربا لكون بدلت حواء ذلك الميت من احتياها واجرا ليلها ويعتقدون

ان ذلك قربة عظيمة وطاعة نافعة والافادة حسنة وعبادة متقبلة فيحصل بذلك مقصود اولئك  
 الذين جعلهم الشيطان من اخوته من بني ادم على خلاف القبر فانهم اغتسلوا بذلك الاغتسل وهو على  
 الناس بتلك التعليل وكذلك ابتلك الاكاذيب لئلا يأتوا من الخطام من اموال الطعام الاغتنام  
 وهذه الذريعة للملحمة والرسالة الابليسية كما ثبت الاقواف على القبر وطلعت سبلها اعظم الحق  
 خلاص ما يرفع على المشهورين منهم ما لو اجتمعت اوقافه بقائه اهل قرية كبيرة من قري المسلمين ولو  
 بيعت تلك النجاسات اليها لاطاعوا الله بها خائفة عظيمة من العقاب وكلها من النذر في معصية الله وقد  
 صح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لا نذر في معصية الله وهي ايضا من النذر الذي لا يقف  
 به وجه الله وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم النذر ما ابقي به وجه الله كل كلام من النذر الذي يقف بها  
 فاعلموا انفسهم لا فافتنوا بصاحبها في الغالب ان ما يقضي به الاعتقاد في الاموات من تراب القبر  
 اللذان اذا لم يجمع باحب امواله اليه والصالحين بقلبه الا وفد زرع الشيطان في قلبه من محبة ذلك العظمى  
 والغالب ان في الاعتقاد فيه ما لا يصح به الا الاسلام سالنا نعرفهم من النذر لان الاشك ان غالبهم لا يفرق  
 النذر وبين لوطي من صراط البان ينذر بذلك الذي نذره لغيره على ما هو طاعة من طاعة الله وقربة  
 من التراتيب لم يفعل ولا كاد فانظر الى اين بلغ تدبير الشيطان بجوارف قلبه في عمق هذه الحق البصيرة  
 القمر المظلمة انجانب هذه من مفسدة من مفسدة رفع القبر وتشديد وزخرفتها وتجبسها ومن الفاسد  
 البالغة الى حد يرق بصاحبها الى ذمها على الاسلام ويلقيه على ام راسه من على مكان من الدين انما  
 كثير منهم باحسن ما جعله من الاغتنام ويحزن من الخواش فيخرو عدد ذلك القبر متعبا به اليه رجا ما يضر  
 له منه فيعلم بغير الله ويعتبد به فاحذر من الاولين لانه لا فرق بين خرافة كبره منسوبة يسمونها وشاؤ  
 بين قبر ليس يسمونها وقبر وعمره الاختلاف في التسمية لا يفرق من الحق شيئا ولا يؤثر تحليل ولا تحريم  
 فان من اطلق على الخرافة اسمها او غيرها كان حكمه حكم من شرب الخمر وهلهي عينا بها اطلاق الاختلاف بين المسلمين  
 اجمعين ولا شك ان الفرق بين من اقام العبادات التي تصب في العبادات كالهدايا والصدقات والغضايا المستقر  
 بها الى القبر والناظر لها عند الموت ان لا يكون له غرض بذلك الا عظيمة وكرامته واستجلاب التحسين منه والفرق على  
 الله عليه وآله وسلم يقول لا يحقر في الاسلام قال عبد الرزاق كانوا يعفون عند القبر يعني بقرة او شاة  
 رواه ابو داود باسناد صحيح عن ابن ماجة ويسترفع الشربة وهذه عبادة وكفالة من سواه

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واتا اليه رجوت وبعد هذا كله قلم ان ما سقتكم من  
الادلة وما هو الكافي على احوال الخلق في حقها البصير يقتضي ما يقع قضاء دينه واداء وديون  
او نعم كدالة وينفذ اجل سفاد ان مادي عن ذلك البعض وهو الامام يحيى بن حمزة الزيدى يلقى غلظ  
من افاضل العلماء وخطا من جنس ما يقع للجهلدين وهذا شأن البشر والمقصود من عصمه الله وكل عالم  
في هذا من قوله ويدرك الامام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع كونه وجهه الله تعالى  
من اعظم الاشارة انصافا واكثرهم تحريما للفق والارشاد اذ كان له ولكيانا لما ربيت من اهل  
من بعد الله تعالى من جواز ثناء القباب على التقدير هذا هذه الاختلافات الى ما اوجبه الله تعالى من  
كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فوجدنا في ذلك ما قد ذكرنا من الادلة الدالة على  
دلالة والناحية بالعدل وبما يقع من ذلك والى عنه والاهل في الامور الدعا بالبر والاشارة وتصريح  
عليه مع ما في ذلك من كونه ذريعة الى الترشك ووسيلة الى التخرج عن تلك الحالة فلو ان القائل  
بما قاله الامام يحيى بعض كلمة واكثرها من قوله بعد عنكم كذا من اهل البيت الله تعالى  
به فرد من افرادهم وقد صحح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال كل امرئ ليس عليه من امر  
ورفع العبد وبناء القباب عليها ليس عليه امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما هو الذي في ذلك  
وعد على قائله اي مردود عليه والذي من هذه الشريعة الاسلامية هو الرب سبحانه وتعالى في كتابه  
وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله تعالى انما وليكم الله تعالى وعلى لسان  
يحيى يقتضى به فيما خالف الكتاب والسنة والاصل ما يقع من هذا بعد قوله تعالى انما وليكم الله  
به اجمل ولا يجهلنا غير ان يتابعه وقد اوضحنا هذا في اول البحث بما لا يخفى انكر اهل البيت  
به الامام يحيى من حيث ان الاستعمال الجليل في هذه الدالة التي ذكرها في رسمها في حق طهم ورعا الانبياء كادوا  
عن التبرير والتعلم من العالمين لدن امام الصحابة الى هذه النهاية واوردها للحدوث في ابيهم الشهود من  
الامهات والمستندات والمصنفات واوردها النسخ من في تفسيرهم واهل الفقه في كتبهم الفقه واهل  
والسير في كتبها فكيف يقال ان المسلمين لم ينكروا على من فعل ذلك وهم يرون ادلة الذي عنه صلى الله عليه وآله وسلم  
والله وسلم والاهل في ادلة خلفاء من سلف في كل عصر ومع هذا فترى ان علماء الاسلام متكررين في ذلك القباب  
في ثنائه وقد حكى ابن القيم عن شيخه نقى الدب وهو الامام الحافظ عايب سلف هذه الامة وتلفها





بين منصفه السور في حكمه فاضوا الى ذراع او اقل او اكثر او ساطع بالباطل وهذا لا يجوز منه احد في  
 قطعه من الاقطار ومصر من الاحصار واكثر الناس به ابتلاء هذه الامراء الجملة والرؤساء السوفيات  
 الخالية من فضيلة العدل والعدل يرتفعوا على هذا المنكر جملا وسفاهة بل تابوا عنه قبة نصحا ولكن اراهم  
 زادوا على البناء اشياء كثيرة ياتيه الباطل من بين يديها ومن خلفها ومن يمينها ومن يسارها رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم متواكبا يصنع التعاون طيعا او يقاتل السبع على جدار بني عند راسه او يقاتل  
 الكهنة والاعيان عند راس الكنيسة عليها بالعربية والفارسية وغيرهما اعيان تنبئ عن فضائل القبيح  
 او عن زناهم من الدنيا الى الآخرة او عن مرائهم واعتياد النفاق فيهم في المحرمين الشريفين وغيرهم  
 من بلاد الهند وبقايات الانكسار والبنات الصغار عليها كما سمعنا بذلك في ديار مصر القاهرة

وفي كل مصر مثل مصر وانما لكل سمى والمجتمعات ذيابك

هذا اقرب شيء سمعنا له من سمى في مصر برسى عليه وعندنا من سمعنا من شابات مكعبات مطلقات  
 غير مقيدات يفعلن ما تشين لا يد لاهل عليهن لان الفسوق والمعوب ويكون عندهم كبر وافتخار  
 طويل رجب في كل سنة او سنة او سبع فيقبلن فيه الرجال بالنساء وهم يكونون ما يكونون ونعش باهه في  
 ارض من ربيب الفنون وبأجملة امرأت هذه الفنون في الدنيا الاسلامية الا بدولة هذه البع الطاغونية وينساع  
 العمل السوء في استعمالها والسكوت على النهي عنها وقد تقدم في بعض هذه المسائل على ادلة الكتاب والسنة  
 ووجه ذلك مثال ما ذكره القاضى العلامة اشوكاني رحمه الله من حكم الرد في المسئلة المختلف فيها بين اهل العلم  
 كتابه سنة من العلم وتبين لك التعصيب من الخطي في ذلك ومن سيدة الحق ومن بده خيرة وما احسن في  
 اردن اهل الحق - سوله اصلا وقد عده في كل مسئلة وقع فيها الخلاف بين المسلمين من العامة والخاصة فانه  
 بدليك عليه ولكن الباطل يلج على جانب فان الله قد افنى على من يقتدى باحسن الاقوال كما قال سبحانه  
 فيشرعوا في الذي يستحقون القول فيلعبون بحسنه اولئك الذين هم الامم الاولون هم اولوا الاكباب وانك  
 اذا نامت في احوال الناس بايقنت ان من اعظم الفتن في الاسلام فتنتين فتنة القبر وفتنة تغلب الرجال  
 وكل بلاغ الدين فاما انزل من هاتين الفتنتين وكل الصيد في جوف الفري وصالا اسلام والمسلمين  
 مدة طول نعت الطباق الاثرى اما فتنة التغلب للذاهي والفتنة فقد اذت الى الجوارح الكتاب العزيز  
 والسنة الطاهرة وقهرها ادى الى اختيار كل باطل زاهق على كل حق ثابت فيما وصار الناس بسببه احقر

وجوه مستنفة وصدق المثل السائر كل نفس ودينها وعلى نفسها باقش يحيى وتغربت جماعة المسلمين في بلاد  
العربية والهجيرة كلها وجاء مصداق الحديث المستفيض مبتغى الحق على ثلاث ومبجلين فرقة كلهم والاند  
الاسلمة واحدة المحدث وهي جماعة اهل السنة وآلها المستحدين صلى الله عليه وآله وسلم المروي في  
دواوين الاسلام بواسطة الرواة الثقات دون اهل المذاهب الاربعة للقلادة في الفروع والاصول  
لاستحقاق المحدثين فانهم ليسوا بمصدقات ذلك باليقين لعدم صدق الاحاد في الرواية في تعيين الفرقة  
الناحية عليهم كما ينبغي ولا اقول انهم كلهم ضلال ومبتدعة فان منهم من كان على مذهب مستقيم وقوم  
من يقطع الحق ولكن اتفق نفيه وموافقه من الظاهر بحجاب الرجم والطبع والقوم ومنهم من سبب او تبعه الى  
ما هم من هذه المذاهب فصار عليه مصطلح ووقاية عن الاكاذب والركون في الحقيقة من ادباب التقليد كما يجب  
او اهل هذه المذاهب الاربعة فانهم لم يقلدوا احدا من المحدثين الاتمية فقط وكافوا بغيرهم من الحق  
في كل باب من ابواب الدين ويفتقروا بانهم من الصواب ومناصرة السنة والكتاب غير ما يرون في احد  
من المذاهب الفين ومنهم من يقول في العلانية انه حنفي او شافعي او مزيجها ومنهم من يقول من مذهب الى مذهب  
وانقل من مشرب الى مشرب المار الى ان القضاء والافتاء والتدريس لا يحصل الا بان يكون في المذهب  
الغلابي وهذا دليل واضح ان تقليد المذهب الخاص وللشوب للخصوص لو كان حذرا خيرا او لا يقول  
فما نسب اليه هذا الى ما نسب اليه حديثا لان المذاهب بالدين حرام ان يفرق ذلك من الوجه الصادقة كما ان  
الطائفة على اختيار التقليد والاعتناء على احد من المذاهب المعروفة والمعاملة على تركه في الشرع الباطل عند  
الانكار منه في الظاهر والعلانية لمصلحة ما رضى او لفئة اراذلة حفظ عنها وانما الاعمال بالنيات والافعال  
امري ما نرى ولا ريب ان المحدثين الاربعة كانوا سلف هذه الامة واشتهوا وكافوا على طريق قوم وصرح  
مستقيم من العلم والعمل والفضل والقبول وانما افتري عليهم ما افتري من اتقى اليهم من المتأخرين اهل الزمان  
والفضل وقد وهم عصبية وحمية لما عليه وهم تأهروا من ذلك ومن زعم ان الامر بالتقليد جاء من  
عند الله او كانوا اذنين به فقد اعظم عليهم القرية ولا يستطيع احد من متقدميهم ان ينقل حرفا واحدا منهم  
دال على هذه الدعاوى الباطلة المنتهية ومن اساء النظر في احاديث الائمة للمحدثين او السلف الصالحين  
فهم مؤذن بالحرب مع الله وهو له صلى الله عليه وآله وسلم كافي الحديث الصحيح من عادي وليا فقد انتقم  
بالحرب واما فتنة القبول فقد ادت الى الشرع بانه في نفسه انما خاصة به عز وجل وطال ذمها وما

سيولها واولاد فقنا كثيرة لا يحصىها الا الله تعالى ان يحجر عبادة الرب وجعلوا مطلقا وصارت العبادة  
 كلها للاسماء واعتقدوا فيها ما لا يجوز اعتقادها في خالق الكائنات وانما العلم ان يقع التصرفات في العلم  
 وابطلوا ذلك كل جهل في الدنيا والعلم والروايات القوية قبل الطوائف وكعبة المراتب واصطلحوا  
 في الاستقامة والاستقامة تعزير باب الارباب وجعلوا الحق المشاهد وبناهم انما من القباب والحقولما  
 ان هذه الاعمال مصادرة للشرعية المصحة ما حصة للسنن الصادقة فانها وانا الذي راجعنا  
 قال الحافظ ابن القيم يجب عدم القباب التي بنيت على القبور لانها انست على معصية الرسول صلى الله  
 عليه وآله وسلم وفادى جماعة من الشافعية بعدم ما في التعرافة من الابنية منهم ابن الجوزي والظاهر في  
 وغيرهما قال الدانقوني كج ولا يجوز ان يخص القبور ولا ان يبنى عليها قباب ولا في قباب والوصية  
 بها باطلة وقال لا وزعي اما بطلان الوصية ببناء القباب وغيرها من الابنية وانفاق الاحوال الكثرية عليها  
 فلا ريب في تحريمه وقال ابن القيم في حديث جابر في ان يخص القبور ويبنى عليه بنظر الحديث قال  
 ما كنت فكره البنية ونجس على قبور وقد اجازة عيسى وهذا الحديث حجة عليه وقال ابن رشد كره ما لك  
 البنية عليها وجعل الملاحظة المتكثرة وهو من يقع اهل الطول احد ثمانية الف والمائة والشمعة  
 وهو ما لا اختلاف في تحريمه وقال الزبيدي في شرح الكزوكي ان يبنى على القبور وذكره في حاشية  
 القبور ولا يبنى عليه لما روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه في من التحجيص والبناء فوق القبور والراد  
 بالكره عند الحنفية كراهة التعمير وقد ذكر ذلك ابن نجيم في شرح الكزوكي وقال الشافعي كره ان يبنى على  
 حتى يجعل قبره مسجدا عفاة الفتنة عليه وعلى من بعده من الناس قال في فتح البعيد وكلام الشافعي بين  
 ان الراد بالكره كراهة التعمير وجزم النووي في شرح المذهب بتعمير البناء مطلقا وذكر في شرح مسلم نحوه  
 وقال ان قد امة صاحب المغني ولا يجوز لها ان تساعد على القبور لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعن  
 والنصارى عار ذلك وقد روي ان بناء عبادة الانبياء تعظيم الامور واعتقادها من هم القسوس والصالحين  
 عندنا انتهى ولو تضمن كلام العمل في ذلك لا يحتل عدة اوراق وقد تبين بهذا ان العلماء يرجحون ان يبنى  
 ما يبنى اليه من التعاون في عبادة ما من دون الله كما هو واقع انتهى قال في الاحاجية الى نقل الاقوال في العلم  
 في مسألة من مسائل الشريعة ان المبكيت للقلدين اوليان معان النصوص والافاذا ثبت حديث من  
 احاديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على الوجه المعتبر عند اهلنا فسرنا قال به احد من الامة وقد

اليه او لم يقتل ولم يذهب اليه قال قول به واجب والعلم به لازم قبله الناس او بما قاله الشرح  
 شرح النبي صلى الله عليه وآله وسلم والذين دين الله وليس لاحد من الامة وقتها وان بلغ في العلم  
 والفضل اي بلغ ان يشرح شيئا من تلقاء نفسه لاحياء اذا كان تقريره هذا صادقا ما لا يخفى  
 او دليل الحديث المستطاب وقد ثبت في موضعه ان لفظ الكراهة كان في عروق السلف يطلق  
 على التعمير وكذلك لفظ لا ينبغي في محاولة الكتاب والسنة فترجاء قرن آخر فعملوا على غير ما  
 من التذاهة وتركوا اولي وهذا خاطف فاحش يرفعه كلام الاجتهاد القدماء والعلماء الفقهاء للتعبد  
 في الاملاهم المعلوم عليهم حتى الاحكام قال في فتح المجيب وقد احدث بعد الائمة ومن يستند بقولهم  
 اناس كثير في ابواب العلم بالاصطلاح لهم ولفظ من معناه ما يستدل به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 الى الهدى والعلم بما هو فقيه انصوص بكتابات السنة بقبولها وهنت الانقياد وغيرها بما قصدوا  
 الرسول صلى الله عليه وآله وسلم واتبعوا عنه واراد فقال بعضهم النبي عن البناء على القبر يقتضي التقبيل  
 المسبلة والنهي عن الصلوة فيها التقبيل بصدور الاموات وهذا كله باطل لوجوب منه انه من القول على  
 الله بلا علم وهو حرام ينقض القرآن العظيم ومنها ان ما قال لا يقتضي لمن قاله والتعليق وما الى انفس  
 الله عليه وآله وسلم من صلى في بقعة فحصة فضله لعنة الله ويلزم على ما قاله هؤلاء النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم لم يرين العلة واحال الامة في بيانها على من يجرى بعده صلى الله عليه وآله وسلم  
 بالجد القدرين للفضلة والائمة الفاضلة وهذا باطل قطعا عقلا وشروعا لما يلزم عليه من ان الرسول  
 صلى الله عليه وآله وسلم المجري عن البيان او قصر في البلاغ وهذا امر باطل الباطل فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 وآله سلم بلغ البلاغ المبين وقدرته في البيان والتعيين فوق قدر كل احد واذا باطل فلا لزوم في المنزلة  
 مثله ويقال ايضا هذا اللعن والتعليق الشديد انما هو في من اتخذ قبورا لا نجيا مساجد وجاء في بعض  
 النصوص ما يعم الايمان وغيرهم فلو كانت هذه هي العلة لكماست مستغنية في قبول الايمان بكونه صادقا  
 طرية لا يكون لها صديل فكيف يمنع من الصلوة عند قبورهم فاذا كان النهي عن اتخاذ المساجد وهذا  
 يقتضون قبول الايمان عليه السلام بالنص على ان العلة ليست ما ذكره هؤلاء الناس والحسن في ظاهر  
 الجهة وبيان الجهة انتهى ما في فتح المجيد قلت النهي عن البناء والحسن على القبر يشمل النهي عن بناء المساجد  
 على القبور ايضا والنهي عن اتخاذ القبور مساجدا يشمل النهي عن البناء على القبور كذلك والحاصل انه

ولا ينبغي البناء سواء كان بناء المسجد أو غيره من القباب والخطائر والحطاط والمنصات على القبيل ولا  
 لا يجعل سؤال يسرى بالأرض فإن دعيت بالحكمة إلى محفة فصب حجر عند رأس المبيت المقبور  
 يكون لهذا العرفان ولكن لا يكتب عليه شيء ولا يوقد عليه سراج ولا يلقى عليه رداء ولا يوضع عند  
 عامة ولا تقيص ولا سميت ولا خفيها فإن هذا كله مما جاء النهي عنه والعن عليه والوعيد فيه قال  
 في فتح الميرد كيف ينبغي مع هذا التخليط من سيد المرسلين أن تعظم القبور وينقى عليها ويصلى عليها  
 واليه آمنوا أعظم مشافة وعادة هي تعالى ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم كافي يعقلون قال وناقض  
 التناول في هذه الأمور وقع الخطر وعظم الفتنة بآباب القبور وصارت محط الرجال العاقلين  
 العظيمة لها فصر في الحال العبادة من الدعاء والاستغاثة والاستعاذة والتضرع لها والابتناء والندوة  
 وغير ذلك من كل شر أعظمه قال ابن القيم ومن جمع بين سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 في القبر وما أمر به ونهى عنه وما كان عليه أصحابه صلى الله عليه وآله وسلم وآله وسلم وبين ما عليه مخالفتنا  
 اليوم رأى أحدهما مضادا لآخر منا فقال له عجيب لا يحق معان أولئك في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 عن الصلوة إلى القبر وهو لا يصلون عندها واليه أوفى من اتخاذها مساجد وهو لا يبيون عليه أو  
 عندها المساجد ويسعى في مشاهد مضاهة لبيوت الله وفي من ابتداء السرج عليها وهو لا يقفون الوقوف  
 على ابتداء القناديل عليها وفي من تقفون حيزا وهو لا يقفون فيها أعيادا ومناسك وأعراسا ومجتمعات  
 اليها كاجتماع العبد أو أكثر أو مرسوئها كافي مسلم عن ابن الصبح الأسدي وتقدم عن ثمانية من شيوخ  
 وهو عند مسلم أيضا وفيه ما مرفضا لا يقدره نسوي ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 يأمرونسوتوا وهو لا يبالغون في مخالفة هذه بن الحسينين ويرفعون من الأجر كالبيوت ويفنون عليها القبا  
 وفي من تجصيص القبر والبناء عليه والكتابة كافي مسلم عن جابر وفي أبي داود عنه وهو حديث  
 صحيح وهو لا يتخذون عليها أكالواح ويكتبون عليها القرآن وغيره وفي من يزداد عليها خبزها  
 كافي حديث جابر عن أبي داود وفي من تجصص القبر أو يكتب عليه أو يزداد عليه وهو لا يندون عليه  
 أو لمعروا أو اجاروا الحصى قال إبراهيم القتيبي كان يكرهون الأجر على قبورهم وللقصود أن هؤلاء العظماء القبر  
 المختزنات يابها أعراسا أو حداثا عليها السرج البائين عليها المساجد والقباب منافضون لما أمر  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الجاهلون لما جاء به وأعلم ذلك اتخاذها مساجدا وابتداء السرج عليها

وهو من أكابر قدامى الفقهاء من أصحاب جرد وغيرهم بقرينة قال ابو محمد للقدسي ولما رجع القادسي  
عليها لم يلبس من قبله ولا كان فيه اذ غطا في عظيم القبح عليه عظيم الاصنام ولا يجوز لفقهاء الساجد على  
القبور ومن الضمير لما في رولان النجاشي صلى الله عليه وآله وسلم من اليهود والنصارى فنهضوا فاحرقوا نيا  
مساجد يحد رماستهم متفق عليه ولا يجوز تخصيص القبور وتظليل القبور تشبه بتظليل الاصنام بالبحر  
لها والتعظيم البهي وقد روي ان اسما عباد الاصنام كانت هي تظليل الاموات بالقداد صومهم ثم  
بذوا الصلوة عندها انتهى وقد قال الامير في كراه الضلال للشركيين ان شروهم للقبور بها وطوافا وصلاة  
صنعوا هذه تسلك حق صنف بعض فلا فرق ذلك كتابا وما ساسك جميع المشاهد مضاهات في كبريت  
للعبث المبراهم كجفت ان هذا اسفاقة الدين الاسلام و دخول في دين عبادة الاصنام فانظر الى هذا القبيح  
العظيم بين ما شروهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقصدوا من النبي مما تقدم ذكره في القبر بين  
ما شروهم هؤلاء وقصدوا ولا يرب ان في ذلك من الفساد ما يهيج من جسد منمنه انظروا في كبريت  
بها ومنها انما هذه اعيانها ومنها السفر اليها من مساكنات قليلة او كثيرة بعيدة او قريبة ومنها مشاهد عبادة  
الاوتان بما يقع عندها من العكوف عليها والجاورة عند ما مثل الجاورة عند الجبل المحمدي بروج  
افضل من حراسة المساجد والويل للجاورة والبالغة يظن القصد بل المعلق عليها ومنها المنذر لما كان من احوالها  
اعتقاد المشركين بها انما تكلف البلاه وتضر على الامداد وتذل حيث السام وتخرج الكروب نهضوا في الجح  
وتضر للظلم وغير الخائف وتعين للحيث ان خير ذلك وصحبا الدخول في لسانه الله ورسوله بالخذ  
المساجد عليها ويناد السرج عليها ومنها ان السج عليه السلام وكذلك جزا من الانبياء الكرام والاقرية  
والمشائخ العظام في ذبهم ما يفعله اشباه النصارى ونظائر اليهود عند قبورهم ويكرهونه ويوم القاسم  
يتبرون منه وما دلت على هذا الايات من القرآن ومنها امانة السج واحياء السج ومنها انفسها على  
خبر البقاع وحيث ان الله فان عباده الضمير يقصد وفيما سجد عظيم والاحرام والخشوع وروى في ذلك العظم  
بالحق على اللون ما لا ينفه لونه في المساجد ولا في بيته وسجنان الذي شروهم الرسول صلى الله عليه وآله  
سليم انما هو نذكر الاخرة والاحسان الى الملوك والارباب والارسم عليه والاستغفار له انما قالوا العاقبة تارة  
ان ارجح ان نفسه والى البيت وقلب هؤلاء المشركين والاحرام وعكس الدين بسجود الامم الى رولان  
اسمك بالبيت وعبادة والارباب ورواؤه سواهم ورواؤه نارة منه ونهضوا لهم من الجاهل

بهرواستقامتهم في البلاد والسفر اليهم في الشدة والرخاء ونحو ذلك فصارت مسيحين الى انفسهم والى البيت  
 وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يفي الرجل عن زيارة القبور سنة الذي يبعثه فلا يفتن بالتحديد  
 في قلوبهم اذن لعرفي زيارتها على الوجه الذي شرعه ونهاهم ان يقولوا هجرنا ومن اعظم الهجر الشراك عندنا في  
 الصلاة وفي صحيح مسلم عن البهيرية قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زوروا القبور فانها تذكر الموت  
 وعن ابن عباس قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقبور المدينة فاقبل عليهم بوجه فقال السلام  
 يا اهل القبور فيضرب الله لنا ولكم ونحن بالانزواء احمد والتردي وحسنه هذه الزيارة التي شرعها رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم لامتة وعلهم انما اهل قبور فيها شيا ما يعتد به اهل الشرك والبدع والاراء  
 ام يقبلها من امة لم يضر عليه من كل وجه وما احسن ما قال مالك بن انس رحم الله الجميع اخرونه الا انهم  
 اوها ولكن كلما شغقت نفسك الامم بعبودياتهم ونقص ايمانهم موضوعا عن ذلك بما احدثوا من <sup>البدع</sup> <sup>والاراء</sup>  
 ولعن جرد السلف الصالح التوحيد وحواجاته حتى كان احداهم اذا سلم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 نزل زاد الله ما يستقبل القبلة وحمل ظهره الى عداد القبور ثم ما ونص على ذلك الاثمة الالهية يستقبل  
 القبلة وقت الدماء حتى لا يدع عند القبور ان الدماء عبادتك في التزمذي وغيره مرفوعا فخرج والعبادة  
 لله ولم يفعلوا عند القبور منها الا ما اذن فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الدماء لاصحابها  
 والاستغفار لهم والازم عليهم ونحو من بقي الناطقة عند القبور وهذا من اهل الشرك من النصارى  
 واشياهم ثم ان في تعظيم القبور واتخاذها اعيادا واعراسا من المفاسد العظيمة التي لا يعلمها الا الله <sup>بفضله</sup>  
 لاجله كل من في قلبه وقارده وغيره على التوحيد وتجهين وتجهير الشرك ومن المفاسد اتخاذها اعيادا في  
 اعراسها والصلوة اليها او عندها والطواف بها وتقبيلها واستلامها وتغيير الوجه على زيارتها وعبادتها <sup>لها</sup>  
 والاستغاثمة بهوموا القصر والرزق والولد والعافية وقضاء الديون وتبريج الكريات فانها <sup>لها</sup>  
 وغير ذلك من انواع الظلمات التي كان عباد الاوثان يستلونها او ثابتم فلورابت خلافة الحقين لها  
 عبدا وقد تروا عن الكاكر والارباب اذا راوها من كل مكان بعيد فوضعوا لها الجاه وكشفوا الرؤس  
 وارتفعت اصواتهم بالغميم وتبارك بحق جمعهم التثبيح وراوا انهم قد ابروا في الربح على الحجيم فاستعانوا  
 بمن لا يبدي ولا يعيد رتدوا ولكن من كان بعيد حتى اذا دنا منه اقبلوا وقلوا انهم قد احرروا من الاجر  
 ولا يجر من <sup>لها</sup> القبلى فينزعهم حول القبور كما وصحرا ينفعون فضلا من البيت ورسولنا وقد ملاوا



القوم خيبة وخسرانا فلقد راهب المشيطان ما يراي هناك من العبادات ويرتفع من الامور والطلب  
 من الميت من الحاجات ويستل من فريخ الكرابات وافناء ذوى الفاقات ومعافاة ذوى العاهات والفتيات  
 ثم انشأ بعد ذلك حول القبر طائفتين تشبهان به بالبيت الحرام الذي جعله الله مباركا وهدي للعالمين فمن  
 اخذ وافى التقييل والاستلام ارايت الحجر ما يفعل به وقد الميت الحرام شرعوا والديه تلك شجياة <sup>الله</sup> والله  
 يعلم الله انما لم تعف كذلك بين يديه في الجحيم كلوا مناسا ووجع القبر والتقصير والخلق واستقصا  
 بخلافهم من ذلك الوثن اذ الم يكن لهم عند الله من خلاق وقد يعطى لذلك الوثن القربان وكانت صلواتهم  
 وشكرهم وقربانهم لغير الله والجليلين فلما رايتموه من بعضهم بعضا ويقول اجزله لنا وكم اجزا وافا  
 فاذا رجسنا يا امرؤ علاه القلق ان يبيع احدهم في اسجة القبر فيجوز القفل الى البيت الحرام فيقول لا يا ايها  
 كل عام ولترى ما نرى في احلياء عنهم ولا استقصينا جميع بدوهم وصلاحهم اذ في فوق ما يخطر بالبال او يدور  
 في الخيال وهذا بدو عبادة الاصنام في قوم فريخ عليه السلام وكل من شتم اذني راحة من العلم والفقهاء يعلم  
 ان من اثم الامور سد الذريعة الى هذا الخلد وروان صاحب الشريعة اعلم باقية ما في عنه وما يثب اليه  
 واحكم في ضيقه عنه وقوده عليه وان الخير والهدى في اتباعه وطاعته والشر والضلال في معصيته و  
 مخالفته انتهى كلام الحافظ العارف بالشريعة الحموية ابن القيم الحموية رحمه واقول ان الوقت على كلام  
 هذا الامام وقتنا على ان هذه القملات شاعت في هذه الامة منذ زمان طويل عريض لانه سيج كانت  
 في المائة الثامنة من الهجرة ولما الى هن اليوم خمسمائة سنة فاطناك بسبب التقدير اليوم بعد منى هذه  
 الايام الكثيرة الاعداد والشهور ونحن واه في هن العصر في ايام اذ واصل هذه الامور بدقا سرف  
 وشركا غير الشراك المذكور ارايت هل سمعت ما يفعل <sup>عليه</sup> القدر فيهم وصلها في بلاد اجمير ودعلي وبهرايج  
 ومن غير اذادوا والله عليهم في القياح والشرود وسود واجرامهم بعبادات المقبر للروس المحي  
 وشاركهم في ذلك بعض من يفي الى الشرافة وعلو النسب وفضيلة العلم لما في روقد كان عليهم ان يذبحوا  
 ويذبحوا غيرهم عن تلك الامور ومفاسدها القذرة في الجحيم والروجة بلا تكدير عليها في هذه الدهور والعصور  
 ولكن ان لهم التاوش من مكان بصيل والذى نفسه يبيلة ان هن الكلام المذكور من هذا الامام المشهور و  
 ان نقل على الاثر عباد المقبر لكن يتاوا عليه من الله النوار ومن السنة المطهرة انه ظهوره ولو كان هذه النوار  
 والاشراك خرجت عن ضبط المصنوع لذكرت لك منها ما وقعت عليه بالافقر فيم ان انصورك ولكن ما في

خلاف عن إحصائها واستقصائها وتبع ذلك إذ لم يحسب إلى هذا الكتاب السطور في رق مشهور وإلا  
 هو أن ثمة ما لا يحصى من أن شاء الله تعالى وهديت إلى الصراط السوي وبجنت بدريك القوي ولا ترضى لها  
 به هاب إيمانك لا كنهاب إيمان العلم بالباطن وقها أن تقول يا أسبق على ما فطره الله في جنب الله الخبير  
 المنفرد وأضاعوا دينهم الذي جاءهم من سلطنة هذه الأمة ومقتضاها هو كله فرب على نور فأخبرهم الشيطان  
 المنفرد من ذلك التفرع إلى لطائف الإيمان وتبليغ عظم الله من التوحيد وأصله في جسد ربنا وأوامر من  
 الشرائع يستقر فيها عين الأيمان وكان الأحسان وقام الإسلام للبرور حسن دينهم عن ذلك يرمي من كل  
 حجر وسدروس ووسطوا إيذاء وتعلب بدرد وقلوب وأفراء وبنات وغيبة وفيمة وحسد وبغض عن الله  
 وشقاء وسوء ظن وزعموا ليس يحسن إلى الحكماء في أذيتهم مع مزينة عليهم في العلم بالباطن لا شر ويجهلون  
 كل الجهد في اتلاف عرضه وماله ونفسه وهو فيه موقوف بجهد ثمان سنة بدعة وبدعة هذا العمل السنة  
 وقد صدم المعروف مستكرا واللتكهم معروف فاستدركت هؤلاء الشراكون المبتدون في بلاد  
 الإسلام والجبر والكتاب وتنبؤ الله ورأه الحجاب وهم يزعمون أنهم مسلمون ويظنون أنهم مؤمنون

س

شكوت وما شكوى بمنزلة عادة ولكن تفيض الكاس عند متلافا

والجمل من اعظم اسباب العداوة وقد اطل على كل العالم وأمله فنبى الاقبياء العلماء على خلاف ظنهم  
 لصر في هذه المراسم والمواسم وفعلوا وفعلا والله في التفرع لهم من أن شاء الله تعالى وسيعلم الذين ظلموا  
 أي منقلب يقلبون هذا الكتاب كل ما سطرت فيه من رد الشراة والبدعة قد قال به جهنم العلماء <sup>قدي</sup> السالكين  
 والأئمة المجتهدين والعلماء الأفاضل الثقات والصوفية الصافية المحسنون والرفيع الف في ذلك فباعلت أحد  
 من علماء المسلمين من السلف الصالحين وكل ما حردت فيه من مسائل التوحيد والسنة فقد ذهب إليه  
 أو تلك الذكور قد ولوا شئت لمجست منه من يقول لا حصر لها ولكن كلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم  
 بقى عن الاحتياج إلى الاحتياج بها فافهم حجة مستبدون بها فافهم كسادها به وليسوا بشركاء ومتوهمين  
 بل محتملين وتابعين ما يستدل بأراء الرجال وأقوال الأجيال والاقبال وينقول العلماء وقد لوى لبغها  
 من لا علم له بصواب الدين ولا يعرف قدر الاحتياج بكلام الله تعالى من علماء المسلمين وصلة رسول الله خاتمة الأنبياء  
 صلى الله عليه وآله وسلم وأما من رفق الله له علوم الإسلام هذا، أي أتباع الكتابية الذين في السنة مظهرة

فمن عزّل عن هذا الصنيع المستحب ولا يرى منزله إلا الاستبصار به والتأبصّر وانما يأتي به في بعض المقام  
الزما لا ذلك الخصام لا استدل إلا به على الأمام فاشدد يدك على هذا الكلام ينفعك ان شاء الله تعالى  
في كثير من المواضع الصالح لله العادي إلى الصلوة

**باب في سؤال عن زيارة القبور والاستنجاد بالمقبورين**  
**عليه شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عيسى السلام**  
**قدس الله سره**

**قال السائل** ما تقول السادة العلماء أئمة الدين والعلماء السليين رضوان الله عليهم جميعاً في  
من يزور القبور ويستجد بالمقبور في مرض به أو يفرسه أو يعبره يطلب إزالة المرض الذي بهم ويقول  
يا سيدي أنا في حيزك أنا في حسابك فلان فلان قصد اذبحي ويقول ان المقبور يكون واسطة بينه  
وبين الله تعالى وفي من يذلل الساجد والزوايا والمشايخ فيصيح ويستم بالدرهم والابل والغنم والشع والخن  
وغير ذلك يقول ان سلم ولدي للشيخ على كذا أو كذا أو امثال ذلك وفي من يستغيب بشيخه يطلب ثبوت قلبه  
من ذلك الواقع وفي من يحس الى شيخه ويسلم القبر ويخبر وجهه عليه ويضع القبر بيده ويخبر بها وجهه من  
ذلك وفي من يقصد حاجته ويقول يا فلان يا فلان فبقولك فبقولك فبقولك فبقولك فبقولك فبقولك فبقولك  
يعمل الساجد ويحيى إلى القبر فيكشف ويخط وجهه بين يدي شيخه على الارض ساجداً وفي من قال ان ثمر طيبة  
غوثاً جامعاً في الوجود افتقاراً ما جديت وابسط القول في ذلك **الجواب** الحمد لله رب العالمين كان  
بعث الله به رساله واسئل به كتبه هو عبادة الله وحده لا شريك له واستنسانته وانسكل عليه ودمائه  
لجمل البنائفة ودفع المضار كما قال تعالى تاذيل الكتاب من الله العزيز الحكيم انا انزلنا اليك الكتاب بالروح العبد  
مخلصه الذين لا اله الا الله الذين احلص والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبد الا الله لا اله الا الله زلفى الى الله  
يكرهون فيها صغريه يختلعت **وقال تعالى** وان الساجدة فلا تدعوا مع الله احد **وقال تعالى**  
قل امرهم بالقيسط واقبوا وجهكم عند كل مسجد وادعوا مخلصين له الدين **وقال تعالى** قل ادعوا  
الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضم عنكم ولا تحجبوا اولئك الذين يدعون يبتغون الي ربهم  
الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا قالت طائفة

كان اثم ايدى عن السيئ وعزير او الملائكة قال الله تعالى هو لاء الذين تدعونهم عبادي كما اتم عبادي  
ويصوت دهمي كما مرجون دهمي ويخافون عذابي كخافون عذابي ويتقربون الي كما تقربون الي فاذا كانت

من احوال من يدعون الانبياء والملائكة فكيف من دونهم **وقال تعالى** الحسب للذين كفروا ان يقضوا

عبادى من دونى اولياء انا اعتمد بآخى كافرين **وقال تعالى** قل ادعوا الذين زعمتم انهم الله

لا يملكون شفاعة ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيها من شريك وما له منهم من ظهير ولا تنفع

الشفاعة عند الله الا لمن اذن له فبين بها انه من دعاء من دون الله من جميع المخلوقات من الملائكة

والنبي وغيرهم انهم لا يملكون شفاعة ذرة في ملكه وانه ليس له شريك في ملكه بل هو سبحانه له الملك وله

البحر وهو على كل شيء قدير وانه ليس له عود يعاونه كما يكون الملك احوال وظهوره وان الشفاعة عند الله

لا يشفعون الا لمن ارضى فينتقى بذلك وجه الشريك وذلك ان من يدعون من دونه اما ان يكون ما كانا

واما ان لا يكون واذا الركن شريكاً فاما ان يكون معاً واما ان يكون سائلاً طالباً فالاشهاد الاول للملائكة

مقتضية واما الرابع فلا يكون الا من جرداً نه كما قال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وكما قال

تعالى ولا كرم من ملك في السموات لا تنفع شفاعة شيا الا من جرد ان ياذن الله له ليقضاء ويرضه

**وقال تعالى** ام لئن اذن الله شفاعة قل اولو كافر الا يملكون شوا ولا يعقلون قل لله الشفاعة

جميعاً له ملك السموات والارض **وقال تعالى** الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة

ايام ثم استقر على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع الا لمن ذكره **وقال**

**تعالى** وانذار به الذين يخافون ان يحضر والى يوم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلمهم يتقون و

**قال تعالى** ما كان للبشر ان يخبروا الله الكتاب والكتب والكتب والكتب والكتب والكتب والكتب والكتب والكتب

ولكن كوفوا رذنين ما كنتم تعلمون الكتاب وما كنتم تدرون ولا ما كنتم تدرون ولا ما كنتم تدرون ولا ما كنتم تدرون

ربا يا امركم بآخى بعد اذ انتم مسلمون فاذا جعل من اتخذ الملائكة والنبيين ارباباً واكليف من الحق

من دونهم من الملائكة وغيرهم ارباباً وتفصيل القول ان مطلوب العبد ان كان من الامور التي لا يقدر عليها

الا الله تعالى مثل ان يطلب شفاعة مرضه من الامميين واليه ائروا وقام دينه من خيرة معينة او ما

امله وما به من بلا الدنيا والاخرة واتصاف على عذوبة وهذا اية قلبه وغفران ذنبه او دخوله الجنة

او غفرانه من النار او ان يتعلم العلم والعز ان او ان يصلي قلبه ويحس خلقه وينكى نفسه وامثال ذلك

فقد هذه الامور كلها لا يجوز ان يطلب الا من الله تعالى ولا يجوز ان يقول بذلك ولا يجوز ولا يخرج سواه  
 كان حيا او ميتا مغفرا ذنبه ولا نصرا في عمل عدوى ولا شفعا مريضا ولا مائتا اودت اهل اودان  
 وما اشبه ذلك ومن سأل ذلك مخلوقا كائن من كان فهو مشرك به مشرك بنس المشركون الذين  
 يعبدون الملائكة والانبيا والاعمال التي يصورونها على صورهم ومزجهم مع هذه النصارى المسيحية  
 وانه **قال الله تعالى** واذا قال الله يعيسى ابن مريم ائت انت قلت للذين آمنوا اتخذوني وامى العيسى  
 من الله الاية **وقال تعالى** اتخذوا احبارهم ورجالهم اربابا من دون الله والمسيح مريم ابنة  
 امرؤ ١١٩ يعبدوا والها واحد الا الله سبحانه بما يتوكلون وما اما يتدبر عليه العبد ويطلب  
 منه في بعض الاحوال دون بعض فان سئل المخلوق فذكر ان جاز وقدر ان يكون منه عينا **قال الله تعالى**  
 فاذا فرغت فانصب وال ربك فارغب واوصى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابن عباس اذا سأل  
 فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله واوصى النبي صلى الله عليه وآله وسلم طائفة من اصحابه ان  
 يسألوا الناس شيا فكان سوط احداهم يقطع من كفته فلا يقول لاحدنا لى اياه وتب في الصبيح  
 صلى الله عليه وآله وسلم قال يدخل الجنة من امة سبعين الفا بغير حساب وهم الذين لا يترقبون  
 ولا يكتوبون ولا يظفرون على رءوسهم يتكلمون والاسمى فاطمة الزوية وهو من ارفع الدماء مع هذا  
 فقد ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ما من رجل يدعوا اخيه بظهر الغيب دعه الا وكل  
 الله بهما ملكا كلما دعا الاخيه دعه قال الملك والى مثل ذلك ومن المشرع في الدماء اجابة فانما  
 ولهذا امرنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالصلوة عليه وطلبنا الوسيلة له واخبرنا ان في ذلك من  
 الاجر اذ دعونا بذلك فقال في الحديث اذا سمعتم الملائكة فقولوا مثل ما يقول ثروصلوا على فاذن  
 صلى على مرة صلى الله عليه عشر اثم اسألو الله في الوسيلة فاما درجة والجنة لا ينبغي ان تكون الا لله  
 من عباده وارجح ان يكون ذلك العبد فمن سأل الله في الوسيلة حلت له شفاعتي يوم القيامة  
 ويشترع المسلم ان يطلب الدماء من هو فوقه ومن هو دونه فقد روى طلب الدماء من الاعلى والادنى  
 ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجع عمر الى العمرة وقال لا تنسنا من دعائك يا اخي كثر النبي صلى  
 عليه وآله وسلم اسما نيا صلوة عليه وطلب الوسيلة له ذكر ان من صلى عليه مرة صلى الله عليه  
 فاعثر وان من سأل له الوسيلة حلت له شفاعته يوم القيامة فكان طلبه من المنفصاف في ذلك وذوق

بين من طلب من غير شئ النعمة المطلوب منه ومن يسأل غير الحاجة اليه فقط وثبت في الصحيح  
 انه صلى الله عليه وآله وسلم ذكر اونس القرنى وقال ايها ان استطعت ان يستغفر لك فافعل <sup>في الصحيحين</sup>  
 انه كان بين يني بكر وعمر فحياه الله عنهما شي فقال ابو بكر ايها استغفر لي تكن في الحديث ان ابا بكر ذكر  
 انه حتى على عمر فثبت ان الحق ما كانوا يستغفرون وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقيمهم ولت في  
 الصحيحين ان الناس لما احبوا اسألوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يستغفروا الله لهم لم يوافقوا  
 وفي الصحيحين ايضا ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه استغفر بالعباس فدا فقال الامام انا انا اذا اجابة  
 تنسب لبيبي فاستغفروا فانا ناسقنا فاستغفروا وفي الحديث ان ايها قال النبي صلى  
 الله عليه وآله وسلم حدثت الانفس جاع اليك وهلك المال فادع الله لنا فانا نستغفر بالله عليك  
 وبك على الله فبهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى عرفت ذلك في وجه اصحابه وقال ويحك  
 ان الله لا يستغفر به على احد من خلقه شأن الله اعظم من ذلك فادع على قل له انا استغفر بك على الله  
 واقر عليه يستغفر بالله عليك لان الشافع يسأل الشافع اليه والعبد يسأل ربه ويستغفر اليه الرب  
 فقال لا يسأل العبد ولا يستغفر به واما زيارة القبور للشرعة فهو ان يسلم على الميت ويدعو له بزيادة  
 الصلوة على جنازه كما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعلم اصحابه انما زاروا القبور بان يقولوا سلام  
 عليكم اهل الديار قم مؤمنين واذا ان شاء الله بكم لاحقوا بريح الله المستقدمين منا والمساخرين نسأل  
 الله لنا وبكم العافية اللهم لا تفرمنا اجرهم ولا تغننا بعدهم وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه  
 قال ما من رجل يورث قبر رجل كان يعرفه في الدنيا فسلم عليه الا احياه الله عليه روحا حتى يرد عليه السلام  
 والله تعالى يشيب الحي اذا دعا الميت المؤمن كما يشبهه اذا صلى على جنازه ولما اثنى النبي صلى الله عليه وآله  
 الله وسلم ان يفعل ذلك بالمناقبين فقال عمر بن الخطاب ولا تفصل على احد منهم مات ابدا ولا تم على قبرة  
 فليس في الزارة شريعة حلتها الحي الى الميت ولا مسأله ولا وصله به بل فيها منفعة للحي ليس الصلوة  
 عليه والله تعالى يرحم هذا من هذا واحسانه ثبته ويشيب هذا على علمه فانه ثبت في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 عليه وآله وسلم انه قال اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او رجل  
 او ولد صالح يدعوه **فصل** واما من ياتي قبر نبي او صالح او من يعتقد به انه قبر نبي او رجل  
 صالح وليس كذلك ويسجد له فيخذل على ثلاث درجات آخذها ان يسأله حاجته مثل ان



الى الله نصير ويا الله استعين وقد اخبر عن المشركين انهم قالوا انما نريد ان نسير الى الله زلفى شوقا لهذا  
 الشرف لانه اذا دعوت فان كنت تقطن انه اعلم بحالك واقد ر على عطاء مستألك واودح بك فعدنا  
 بجل وضلال وكفر وان كنت تعلم ان الله اعلم واقد ر وادح فلو علمت عن سؤاله الى سؤال غيره لا تقع  
 الى ما خرجنا اليه من غيري عن جابر بن جهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يعلمنا الاستغفارة في الامور كما يعلمنا السورة من القرآن يقول اذا هم احدكم صوابا فليست له من  
 من غير الغفيرة ثم قيل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدر بك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم  
 فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر شؤلي في دنياي  
 ومآثري وعاقبة امري فاقدر لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شؤلي في دنياي  
 ومآثري وعاقبة امري فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني به قال رسول الله  
 فامر العبد ان يقول استخيرك بعلمك واستقدر بك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم وان كنت  
 تعلم انه اقرب الى الله منك وامل درجة من الله فخذ ان لك كذا حتى يبين لك باطل فاما اذا كان امر منك  
 وامل درجة منك فخذ ما ساءك ان يثوبه ويعطيه كذا مما يصطيك ليس منك انك اذا دعوه كان الله  
 لا يقضى حاجتك اعظم ما يقضى لك اذا دعيت انت الله تعالى فانك ان كنت مستقيا للعقوبة رد الله  
 مثلكا فيه من العبدان قال النبي والصالح لا يعين على ما بكره الله ولا يسوق فيما يبغضه الله وان لم يكن  
 كذلك فاه اولى بالرحمة والقبول وان قلت هذا اذا دعا الله ما احب دما دعا اعظم ما يجيبه اذا دعا  
 فذا هو القسم الثاني وهو ان لا تطلب منه الفعل ولا الدعوى ولكن تطلب ان يدعوك كما تقول للحج ادع لي  
 وكما كان الصحابة رضوان الله عليهم يطلبون من النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء فذا هو القسم الثاني  
 كما تقدم واما الملية من الانبياء والصالحين وغيرهم فلم يترجع لنا ان تقول ادع لنا ولا اسئل لنا رايك ولا  
 يفعل هذا احد من الصحابة والتابعين ولا اسرى احد من الائمة ولا وفيه حديث بل الذي ثبت  
 في الصحيح انه لما دعا من عمر بن الخطاب صلى الله عليه وسلم استسقى بالعباس وقال اللهم انك اذا اجبت بنا مقول اليك  
 بيننا فاستقنا وانما سئل اليك بهم نبينا فاستقنا فاستقنا ولم يردوا الى قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 قالوا يا رسول الله ادع الله لنا ومثقت لنا ونحن نشك اليك ما احببنا ونفعل لك ليرفع لنا  
 من الصحابة وقول بل هو بدعة ما انزل الله بها من سلطان بل كما اذا جاءوا عند قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم



يسلمون عليه فاذا ارادوا ان يدعوا لمريدوا الله مستقبل القبر الشريف بل يخرفون ويستقبلون القبلة  
ويدعون الله وحده لا شريك له كما يدعون في سائر الطاعات وذلك ان في الموتى او غيرهم صلى الله عليه  
واله وسلم قال اللهم لا تقبل قبري وثنا يصعد اشد غضب الله على قوم القنذوا القبر وانبيا قبر مساجد  
وفي السنن عنه انه قال لا تقنذوا قبري عير ولا وصلوا على حيضها كالتقراء صلى الله عليه وسلم في الصحيح عنه  
انه قال في مرضه الذي لم يقم منه لعن الله اليهود والنصارى لا تقنذوا القبر وانبيا قبر مساجد يحدوا خاذا  
قالت عائشة رضي الله عنها عن ابيها ولو لا ذلك لا يزقبره ولو كان قبره من قبل مكة لا تقنذوا القبر مساجد  
عنه صلى الله عليه واله وسلم انه قال قبل ان يموت بخمس ان من كان قبل مكة لا تقنذوا القبر مساجد  
الا فلا تقنذوا القبر مساجد فاني افاكر من ذلك وفي سنن ابي داود عنه قال لعن الله زوار القبر  
والقنذين عليه السلام المساجد والسرج ولعن افاكل طائر الا يهرز بانه المجد على القبر وقال انه لا يهرز ان يندس  
لقبر ولا يلهو به عند القبر شيئا من الاشياء الا من درهم ولا من زيت ولا من شع ولا من حيوان  
ولا غير ذلك كله نذر معصية وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال من نذر ما طبع  
الله فطعمه ومن نذر ان يعصى الله فلا يعصه واختلف العلماء هل هل النذر كفارة فعين على قولين  
ولهذا الرقيق احد من ائمة السلف ان الصلوة عند القبر وفي مشاهد القبر مستحبة وفيها فضيلة ولا  
ان الصلوة هناك والدعاء افضل من الصلوة في غير تلك البقعة والدعاء بل تقفوا كالحمد على ان الصلوة في  
المساجد والبيوت افضل من الصلوة عند القبر فبذلك لا يبيدوا الصالحين سواء سميت مشاهدا او لم  
وهذا شرع الله ورسوله في المساجد ومن المشاهد اشياء فقال تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد  
الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها ولم يقل المشاهد وقال تعالى وانتم ما تعلمون في المساجد  
ولم يقل في المشاهد وقال تعالى قل امر ربي بالقسط واقيموا وجهكم عند كل مسجد وقال  
انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر واتقوا فام الصلوة ان الزكاة والرحمى الا الله فمضى اوليات  
ان تكون من المسجد وقال تعالى وان المساجد فلا تدعون مع الله احدا وقال صلى الله عليه  
واله وسلم صلوة الرجل في المسجد تعجل على صلواته في بيته وسبعين في بيته وسبعين في بيته وسبعين في بيته  
والله اعلم من بين من مسجد اني الله بين الجنة والجنة ونفد من الجنة صلى الله عليه واله وسلم  
عن انفاذها مساجد ولعن من يفعل ذلك وقد ذكره غير واحد من العلماء في الحديث كذا في الحديث





من يقول الصلوة فلا عنده راحة ثلاث ارجحة ثلاث حنة اولها ان كان الصلوة ايضاً لا يغير  
 من الناس كثر لو قيل عن احد من الصحابة والتابعين وسلف الامة انهم كانوا يدعون بمثل هذا الدعاء  
 ولم يلق من احد من العلماء في ذلك ما احكيه الا ما رايت في فتاوى الفقيه ابي محمد بن  
 عبد السلام انه انما لا يجوز لاحد ان يفعل ذلك الا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان جعل الصلاة  
 في النبي صلى الله عليه وآله وسلم معنى الاستغناء قد روى النسائي والترمذي وغيرهما ان النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم لم يرض احد به ان يدعوه فيقول اللهم اني اسألك واقتل اليك بفيلك في الرحمة  
 يا محمد يا رسول الله اني اقول بك الى رب في حاجتي ليفضلي الي الله وشفعة في فان هذا الحديث قد  
 استدل به طائفة على جواز التوسل بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم في حياته وبعداته قالوا ليس في التوسل  
 دعاء المخلوقين ولا استغاثة بالمخلوق وانما هو دعاء واستغاثة به كرفع سؤال بجاهه كافي سنن ابن  
 ماجة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه ذكر في دعاء الخارج للصلاة ان يقول اللهم اني اسألك بحق  
 السالكين عليك وبحق ممشاي هذا فاني لراخرج اسرا ولا بطرا ولا داء ولا جعة خرجت اتقاء سخطك  
 وابتغاء مرضاتك اسألك ان تغفر لي ذنوبي فانه لا يغفر الذنوب الا انت قالوا  
 ففي هذا الحديث انه سأل بحق السالكين عليه وبحق ممشاه الى الصلاة والله تعالى قد جعل على نفسه حقاً  
**قال الله تعالى** وكان حقاً علينا نصر المؤمنين ونحوه ان كان على ربه وعد مستوفى وفي الصحيح عن  
 معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يا معاذ اذ ربي ما حق الله على العباد قال الله ورسوله  
 اعلم قال حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً اذ ربي ما حق العباد على الله ان يخلقوا ولا يكلفه  
 حقه عليه ان لا يعذبهم وقد جاء في غير حديث كان حقاً على كذا وكذا القول من غير الجهر لتقبل له  
 صلوة الرعية يومئذ فان قال النبي عليه فان عاد فشرها في الثالثة او الرابعة كان حقاً على الله ان يسقيه من  
 طينة الخبال قيل وما طينة الخبال قال عصارة اهل النار وقالت طائفة ليس في هذا جواز التوسل به في  
 حياته وبعدته بل انه اذ صلى التوسل في حياته بصورة كافي صحيح للفاي ان عمر بن الخطاب رضي الله  
 عنه استسقى بالاساس فقال اللهم ان كان اجد بيا توسل اليك بنبينا فاستسقىنا وانا توسل اليك بهم بنبينا  
 فاستسقى فاستسقى وقد بين عمر الخطاب رضي الله عنه انه كان يتوسلون به في حياته فيسقون وذلك  
 التوسل به انهم كانوا يسألونه ان يروى عنه لم يروى عنه ولم يروى عنه فتيقنوا انهم يستسقون به في حياته كما

في الصحيح عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رجلا دخل المسجد يوم الجمعة من باب كان يحبو ارداسا  
 الفناء ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قائم يخطب فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 قائما فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فاحم الله لنا ان يحبسكم احنا قال فرفع رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم يده ثم قال اللهم حوالينا لا علينا اللهم على الاكام والظراب يطون اذنة  
 ومنابت النخيل قال واقلعت فخرجنا غشي في الشمس ففي هذا الحديث انه قال ادع الله ان يحبسكم احنا  
 في الصحيحان عبد الله بن عمر قال اني لا اذكر قول ابن الخطاب في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احببت يقول  
 وابيض ليستقى الغمام بوجهه  
 ثم قال الدنيا هي عصمة الازمان

فهذا كان توسلم به في الاستسقاء ونحوه وما مات قوموا بالعباس رضي الله عنه كما كان يقولون به و  
 يستقون وما كانوا يستقون به بعد موته ولا في مغيبه ولا عند قبره ولا عند قبر غيره وكذلك معاوية  
 بن ابي سفيان استقى من زبد بين الاسود الجعفي وقال اللهم اننا نستغيبك بخيارنا يا ربنا يا ربنا يا ربنا  
 الى الله فرفع يديه ودعا ودعا فاستقوا فاذك قالت العلماء يستغيبون اهل الصلاح والخير فاذا  
 كانوا من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يحسن ولم يذكر احد من العلماء انه يشرع  
 التوسل والاستسقاء بالنبي والصالح بعد موته ولا في مغيبه ولا استغيبوا اذك في الاستسقاء ولا في الاستسقاء  
 ولا خيرة لك من الادعية والدعاء مع العبادة والعبادة مع غيرها على التمسق بالاتباع على الاوهام والاعتدال

واما يصبر لله فما شرع لا يصبر بالاهواء واللين **قال تعالى** ام لم يمتدبروا شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن  
 به الله **وقال تعالى** ادعوا ربكم تضرع وخفية انه لا يحب العلل **وقال النبي** صلى الله عليه وآله وسلم

انه سيكون في هذه الساعة قوم يصدون في الدماء والظلمة واما الرجل اذا اصابه نائبة او خاف شيئا فاستسقى  
 بشيئين يطلب تثبيت قلبه من ذلك الواقع فهو من الشرك وهو من جنس ذنوب الصاوي فان الله هو الذي

يصيب بالرحمة ويكشف الضر **قال تعالى** وان يحبسك الله بضر فلا تفت له الا هو ان يريد

بخير فلا راد لفضله **وقال تعالى** ما يفتح الله للناس من رحمة فلا محسب لها وما يحبسك فلا

مرسل له من بعده **وقال تعالى** قل ان اتكبر ان اتاكم عذاب الله اوا تنكروا الساعة اني الله نادعون

ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما كنتم ناكرون **وقال تعالى**

قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يكون كشف الضر عنكم ولا تلهوا اولئك الذين يدعون يبتغون

الى ربهم السبيل الى اقرب ورجوت رحمة وضاف ان هذا الله ان عذاب ربك كان محذورا فبين ان  
من ياتي من الذلالة والابناء وغيرهم لا يملكون كشف الضر عنهم ولا نفعا فاذا قال قائل فانادى الشيخ  
فيكون شفعا الي فممن جنس النصارى والاشجار والبهائم والمؤمنين وجوره ويقاضون ويغفرون فخلصا  
له الدين وحق شفعه ان يدعوه ولا يترحم عليه فان اعظم الخلق قد اهدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
والله اعلم الناس بامره وقدره والطبع الناس له ولم يكن بامر احد منهم عند الفزع والنجاة ان  
يقول يا سيدي يا رسول الله ولم يكونوا يفعلون ذلك في حياتهم ولا بعد ما بهل كان يا مهربون كراهه  
ودعائه والصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وآله وسلم قال الله تعالى الذين قال لهم الناس

ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا احسن الله وجهكم للكل فانقلبوا بغيره من الله و  
فضل لم يحسمه سم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم وفي صحيح البخاري عن ابي عبد الله رضي الله  
عنه هذه الكلمة قالها ابراهيم عليه السلام حين التقى في النار وقالها هذيل بن اسد صاحب جدي قال  
نهر الناس ان الناس قد جمعوا لكم وفي صحيح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه كان يقول عند الكر  
يا الله يا الله العظيم اعلم يا الله لا اله الا الله رب العرش الكريم لا اله الا الله رب السموات والارض  
 ورب العرش العظيم وقد روي انه علم فوهن الدماء بعض اهل بيته وفي السنن ان النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم كان اذا حزبه امر قال يا حي يا قيوم برحمتك استغيث وروي انه علم ابنته فاطمة  
ان تقول يا حي يا قيوم يا بديع السموات والارض يا الله انت برحمتك استغيث يصلي في شأن كل ولا  
تخلي في نفس طرفة عين ولا الى احد من خلقك وفي مسند احمد وجميع ابي حاتم البستي عن ابن  
مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ما اصاب عبد اقطم ولا حزق فقال اللهم اني عبدك  
ابن عبدك ابن امك ابن ابيك ما مضى في حكمك عدل في قضائك اسألك بكل اسم هو لك سميت  
به نفسك او منزهة في كتابك او علمه احد من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل  
الجنة لي ووالدي ووليي وارثي وجميع عيالي وورثتي وجميع عيالي وورثتي وجميع عيالي وورثتي وجميع عيالي  
مكة له قال رسول الله افلا ينظرون قال بئني انهم ان يتعلموا قال لا تمت ان الشمس والقمر  
ثبتت من ايات الله لا يكسفن ان ربي - تكلم - يخوف بها عباده فاذا رايتهم ذلك فانظروا  
الى الصراط وذكر الله او ان ينفضا - ثم هي من الكسوف والنسك والذكر والعق والصلاة ولم



ولا شيء مما لا يغتصب ويصلى ونحوها وقد اختلفوا كثيرا وقد تقدم ان من ادعى انما هو قسم الصلوات كان من قسم  
 وضع الرأس عند الركعة فاعلم انهم قد اختلفوا في ذلك فاعلم انهم قد اختلفوا في ذلك فاعلم انهم قد اختلفوا في ذلك  
 والاستغناء به وقد تقدم ذكر ذلك ويأتي ما فيه من الشك وبين الفرق بين الزاوية البديعية التي تشبه  
 اهلها بالنصارى وأما وضع الرأس عند الركعة من الشيخ وغيرهم او قبيل الاخر وضو ذلك فانه كالاشراج  
 فيه بين الامم في النى عنه بل محجة لا يخفى بالظهر انما هو من وجوبه عن نفي السند وغيره ان معاذ بن  
 جبل رضي الله عنه لما رجع من الشام بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما هذا يا معاذ فقال يا رسول الله  
 رأيتهم في الشام بعد موتك لا ساقنتهم ويذكرون ذلك من انبيائهم فقال لئلا يواي معاذة لو كنت امرأ احد الانبياء  
 لاحد الامم لمرت المرأة ان تجد لزوجها من عظم حقه عليها يا معاذة ارايت ان مررت بقبري اكنيت ساجدا قال  
 لا تنزل لتعقل هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بل قد ثبت في الصحيح من حديث جابر بن عبد الله  
 عليه وآله وسلم صلى الله عليه وآله وسلم قال ما هذا يا معاذ فقال يا رسول الله قال لا تعظم في قبري كما تعظم  
 بعضهم مني اقول من جرد ان فقال له اناس قيا ما فليقبوه معقده مشركا فادرك ان لم يصح بقوله  
 وان كانا سويا في الصلوة حتى لا يشبهوا من يقرب من عظمائهم وبين ان من سره القيام له ان من اهل النار  
 فكيف عافية الجحيم له ومن وضع الرأس وقبيل الايدي وقد كان محمد بن عبد العزيز رضي الله عنه في خلقه  
 على ان يرضى عنه فكل اعوانا يفتنون الا انهم من قبيل ارض وقد سمعنا ان قبيل احد ارض من قبيل الجحيم قالوا  
 وانما هو من القبور والركوع والنجي من الواحد المعبود خالق السموات والارض وما نحن حقاقا لله لا نعلم اننا نعبد  
 نصيب مثل الحلف بغير الله عز وجل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كان حالفا فليحلف بالله  
 او لم يصح منق عليه وقال ايضا من حلف بغير الله فقد اشركت بالعبادة كلها له وحده لا شريك له  
 الا لا يصح والله عظيمين له الذين حلفوا بغير الصلوة وفي قوله الزكاة وذلك دين القيمة وفي الصحيح من النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان الله يرضى لكم ان تصدوا ولا تشركوا به شيئا وان تصدوا بغير الله  
 ولا تقربوا ان تصدوا من ولا الله اسركم واخلص الدين هو اصل العبادة ونبينا صلى الله عليه وآله وسلم  
 نبي عن الشرك ووجه حقيقة وكيفية حتى انه قد نذر عنه انه نفي عن الصلوة وقت طلوع الشمس ووقت  
 غروبها بالظلمة من تارة بقول لا تحركوا بصلواتكم طلوع الشمس ولا غروبها وتارة نفي عن الصلوة بعد طلوع  
 الفجر حتى تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغرب الشمس وتارة يذكر ان الشمس اذا طلعت طلعت بين قرني



شيطان وحيد من اجساد الكفار وتوفي عن الصلوة في هذا الوقت ثمانية من مشايخ المشركين وكانهم  
 يجدون للنفس في هذا الوقت وان الشيطان يقاد من الشمس حينئذ ليكن السهم وله قايمة ياهو وشرك  
 ومشايخ المشركين وقد قال الله تعالى فيها امره ان يحاط به اهل الكتاب قل يا اهل الكتاب اتقوا الله  
 كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله  
 فان تولوا فقلوا اشهدوا باننا مسلمون وذلك لما فيه من مشايخ اهل الكتاب من انقادهم بعضهم  
 بعضا ان تابا من دون الله ونفى عنهم عن مثل هذا ومن عدل عن هدي بنيه صلى الله عليه وسلم  
 وهدي اصحابه والتابعين لهم باحسان الى ما هو من جنس هدي النصارى فقد ترك ما امره به رسول  
 واما قول القائل انقضت حاجتي ببركاته وبركته فكذلك القول انه لا يبارك بالله في مثل هذا غير  
 حق ان قالوا قال النبي صلى الله عليه واله وسلم ما شاء الله وشئت فقال اجعلني لله نذرا بل ما شاء الله وحده  
 وقال لاحصاه لا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء محمد وفي حديث ان بعض السليمان  
 رأى قائلا يقول اللهم الصبر انهم لو انك ترد دون اي تجلوت لله نذرا يعفونك ما شاء الله وشاء محمد  
 فنهى لهم ان يقولوا ذلك في الصحيح عن عبد بن خالد قال قال النابغة الجعفي يوم صلوة الغيرة يوم ببيعة في  
 ارضهم الليل فقال النابغة ما شاء الله وبركته فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله وشاء محمد  
 وموسى يا الكوكبة كافي فلما قال مطر بفضل الله وجهته فذا كنت من بني كافي الكوكبة فامسك على طرفك وكاد  
 كذا لك كافي موسى يا الكوكبة اسباب الله تعالى سببا لا يخل مع الله شوكا وانذا دعوا انا وقول  
 القائل ببركة النخيل على هدي الله واسمع الدعاء اجابة دعائه غائب فاقب وقد نعى به  
 وعلم من الخير وقول الله عز وجل ما شاء الله وشاء محمد وهذا هو المعنى  
 وقد يعني ما شاء الله الميث والمانع اذا استعلا الشجر في ذلك التراب وقيل لما امر عرجون او حقه وطلبه  
 او غير احد له مناصبه او مطاوعة على خلافه من الميث والمانع من هذه المعاني الباطلة والذم  
 لا ريب فيه ان العمل بطاعة الله تعالى ودماء المؤمنين بعضهم لبعض في ذلك هو نافع والاياء الاخرى  
 وذلك بفضل الله ورحمته واما سؤال السائل عن القطب الغائب الفريد فهذا قد يقول له طوائف الناس  
 ويفرضون بامور باطلة في دين الاسلام مثل تقبيل الصلوات التي هو الذي يكون مدد الخلائق بواسطته  
 في نصرهم ووزعهم حق يقول ان مدد الملائكة وحسان البحر بواسطته فذا من جنس من النصارى في اليوم

عليه السلام والثالثة في علي رضي الله عنه وهذا كله صحيح يستتاب منه صاحبها فان تاب ولا يقتل  
فانه ليس من الطوائف الاصلية ولا يشتركون اسما ولا مظهرا في بواسطه وهذا كان ما يقولوه الفلاس في  
العشرة الذين يعملون اقامة الخلافة وما يقولونه انصار في السيم وفي ذلك كتمان باتفاق المسلمين وكذلك ائمة  
بالعرف ما يقولونه بعضهم من ان في الارض ثلثمائة وثمانية عشر جلايوهم الفخاء فينتقى منهم سبعون هم  
النقباء ومنهم اربعون هم الكهنة ومنهم سبعة هم الاقطاب ومنهم اربعة هم الاوتاد ومنهم واحد هو  
الخصيصة وانه مقيم مكة وان اهل الارض اذا اصابهم فاشية في رزقهم ونفسهم فرغوا الى الثلثمائة وثمانية عشر  
رجلا واولئك يفرعون الى السبعين والاربعة والاربعة الى السبعة والسبعة الى الاربعة  
والاربعة الى الواحد وبعضهم قد يزيد في هذا وينقص في الامداد والاسماء والراتب فانهم فيها مقالات  
متعددة حتى يقول بعضهم انه ينزل من السماء على الكعبة ورقة خضراء باسم خضرة الوقت واسم خضرة  
على قول من يقول منهم ان الخضر هو مرتبة وان لكل زمان خضر فان لهم في ذلك قوانين وهذا كله باطل  
لا اصل له في كتاب الله ولا سنة رسوله ولا قاله احد من سلف الامة ولا اعتما ولا من الشائع الكبار  
المتقدمين الذين يصلحون للاقتداء بهم ومعلوم ان سيدا رسول رب العالمين وابكر وعرفا وعليا  
رضي الله عنهم كانوا اخير الخلق في زمنهم وكانوا ابا المدينة ولو كانوا في مكة وقدرى بعضهم حديثا في حلال غلام  
الميرة ابن شعبة وانه احد السبعة والمحدث باطل باتفاق اهل المعرفة وان كان قد روى بعض هذه الاحاديث  
ابو نعيم في حلية الاولياء والشيخ ابو عبد الرحمن السلمي في بعض مصنفاته فلا تعذر ذلك فان فيه الصحيح والحسين  
والضبيح والوضوح والمكذوب الذي اخلافت بين العلماء في انه كذب موضع وثارة روي على مادة  
بعض المحدثين الذين يروون ما سمعوا ولا يميزون بين صحيحه وباطله وكان اهل الحديث لا يروون مثل هذه  
الاحاديث لما ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من حدث عني بحديث وهو يروي انك  
فقد وجد انكاد بين وبالجملة فقد علم السليمان كلهم ان ما ينزل بالمسلمين من الغزائل في الرغبة والرهبة مثل  
دعائهم عند الاستسقاء ولزول الرزق ودعائهم عند الكسوف والاعتداد لرفع البلاء وامثال ذلك انما  
يدعون في ذلك الله وحده ولا يشرك الله لا شركون به تنبأ الركن المسلمين قط ان يرجعوا الى الله  
عن وجه بلا واسطة يصيبهم فقد هم بعد التوحيد والاسلام لا يفتيد دعاؤهم الا بهذه الواسطة التي ما تنزل  
الله بها من سلطان **قال تعالى** واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا

عنهم من كان لم يؤمن بالله واليوم الآخر وقال تعالى واذا مسك الضربة فحملوه من دونهن الآية

وقال تعالى قل اما يؤمنون ان الله قد ارسلنا محمدا بالبينات

من قبله فكيف ما كنتم مؤمنين ان شاء الله وتؤمنون ما تشكون وقال ولقد ارسلنا نوحا من قبله فأنذره

بالآيات والضراء فعلمهم بضره من قبله اذ جاءهم باسنا فصرخوا ولكن قست قلوبهم وزيهم الشيطان فأنذره

ببعثت والنجي صلى الله عليه وآله وسلم استنقوا صوابه بصاوة ويضربون على رءوسهم الاستنقاء وصلوا على نوح

وكان يفتت في صاوة فصبقتهم على الشرايين وكذلك خلقا في الارشاد ونجدته وكذلك انقذ الله نوحا

مشايخ المسلمين وما زاد الاصل هذه الطريقة وتعد ايصال ثلاثة اشياء ما لها من اصل باب النصارى ومنسطر

الرافضة وغرقت الجبال فان النصارى تدعى في الباب الذي لهم ما هو من هذا الجنس انه الذي يقيم لهم

هذا الشئ فخصه بمجرد ولكن دعوى النصارى فيه باطلة كما عهد من الحسن المنتظم الغرث المقيم وكذا

من افانته باطل ليس له الجرد وكذلك ما يزعمه بعضهم من ان القطب الغرث الجامع في اولياء الله

ولم يفرحوا بهم وهو هذا الباطل فاجوبكم بغيري الله عنهما لم يكونا يعرفان جميع اولياء الله ولا يدانهم

كذلك هؤلاء الضالين المغترين الذين ابين ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيد ولد آدم انما عرف

الذين لم يكن راعهم من امته بسبب الوضوء وهو العزة والتجليل ومن هؤلاء من اولياء الله ما لا يحصى الا الله

عز وجل وابنياء الله الذين اما هم وخطينهم لم يكن يعرفهم الله تعالى ولقد ارسلنا رسلنا بالبينات

منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقص عليك ومنهم من لم يكن يعرفهم النضر والنضر لم يكن يعرف

موسى بل لما سلم عليه موسى قال له النضر فاني بارضك السلام فقال له انا موسى قال موسى بن اسرائيل قال

نعم وقد كان بلغه اسمه وخبره ولم يكن يعرف عينه ومن قال انه نقيب الاولياء او انه يعلمهم كلامهم فقد قال

الباطل والاصاب الذي عليه الحقون انه ميت وان له ردا لا سلام ولو كان موجودا في زمن النبي صلى

الله عليه وسلم لم يكن له ان يؤمن به ويؤمن به كما وجب الله له على كل مؤمن وكان يكون في ملكه المدينة ولكان يكون

حضوره مع العصاة للجهاد معهم او اعانهم على الدين اولى به من حضوره عند قوم كفار يرفع لهم رغبته ثم لم يكن

مختفيا عن خيرامة اخرجت للناس وهو قد كان بين المشركين ولو لم يحببهم ثم ليس المسلمين به واسمائه فوجد

لا في دينه ولا في دنياه عرفان دينهم فخذوه عن الرسول النبي الا اني صلى الله عليه وآله وسلم انذري عليه

الكتاب والحكمة وقال لم يبعدهم وكان موسى حيا ثم اتبعوه وتركوه في الضلال ثم عيسى بن مريم عليه السلام

اذا نزل من السماء انما يكون في صحيفه كتاب رزقهم وسنة بينهم قاي حاجه لهم مع هذا الى الحق وغيره  
 والنبي صلى الله عليه وآله وسلم قد اخبرهم بنزول عيسى من السماء وحضوره مع المسلمين وقال كيف  
 تلك امة انا اولها وعيسى في آخرها فاذا كان النبيان الكرويان اللذان جامع ابراهيم وموسى ونوح  
 افضل الرسل ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم سيد ولد ادم ولا يخبر عن هذه الامة لاحرارهم ولا اخوانهم  
 فكيف يصحح عندهم من ليس لهم وما اذا كان الخضر جادا انما فكيف لم يذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 خلاف قط ولا خبر به اسمه ولا خلفاؤه الراشدون وقول القائل انه نقيب الاولياء فيقال له من كان  
 النقيب افضل الاولياء اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم وليس فهم الخضر غايه ما يحكى في هذا الباب  
 من الحكايات بسنها كاذب وبعضها مبني على ظن رجال مثل شخص رأى رجلا ظن انه الخضر وقال انه  
 الخضر كان الرافضة ترى شخصا ظن انه الامام المتطهر المعصوم او تدعى ذلك قروي الامام احمد  
 بن حنبل انه قال وقد ذكر له الخضر من حاله على غائب فما انصرك وما اتقى هذا على السنة ان اس  
 الا الشيطان وقد بطل الكلام على هذا في غير هذا الموضع واما ان قصد القائل بقوله القطب القطب  
 الفخر الجامع انه رجل يكون افضل اهل زمانه فهو امكن لكن من الممكن ان يكون في الزمان قسما وان في  
 الفضل وثلاثة واربعة وقد تكون جماعة بعضهم افضل من بعض من وجوه وتلك الوجوه اما متفارقة  
 واما متساوية فترادفها كان في الزمان رجل هو افضل اهل الزمان فتجيبه بالقطب الفخر الجامع بوجه ما انزل  
 الله به من سلطان ولا كلام هذا الحد من سلف الامة واقنها وما زال السلف يظنون في بعض النبا  
 انه افضل او من افضل اهل زمانه ولا يطلعون عليه هذه الامة التي ما انزل الله بها من سلطان لاني  
 من المتخلفين بعد الامم من يدعى ان هؤلاء الاقطاب هم الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم <sup>وتسلسل</sup>  
 امر الى ما دونهم والبعض متابع المتأخرين وهذا الاصل مذهب اهل السنة ولا اهل مذهب الرافضة  
 قاتل ابي بكر وعمر وعثمان وعلي والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والحسن عند وفاة النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم واما هذا قارب من التميز والاختلاف وقد حكى عن بعض الاخبار من الشيخ المتخلفين  
 لهذا ان القطب الفخر جامع يظن عليه علم عار الله تعالى وقد ربه على قدرة الله تعالى فجعل ما يميل الله  
 وبعده ما بقدر عليه الله ربه <sup>الحسن</sup> لا يحسن الله عليه ولما كان كذا كذا وان هذا انتقل عنه الى الحسن  
 وتسلسل الى خليفه فثبت ان هذا كثر صريح وجعل قيم وان دعوى من اني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

كفر مع سائرهم وقد قال تعالى قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول اني ملك  
**وقال تعالى** قل لا املك لنفسي نقصا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير  
 وما مسنى السوء ولايت **وقال تعالى** يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قبلنا انهم لا يدرى **وقال**  
**تعالى** يقولون هل لنا على الامور شيء قل ان الامر كله لله **وقال تعالى** ليقطع طوقا من الذين يخطئ  
 او يكبتهم فينقلبوا خايبين ليس لك من الامر شيء اذ يقرب عليهم او يبعد بهم فانهم من المون **وقال تعالى**  
 انك لا تدري من احببت واكره الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمعتدين والله سبحانه وتعالى امرنا ان  
 نطيع رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وامننا ان نتبعه فقال  
**تعالى** قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وامننا ان نضركم ونضركم ونضركم وجعلنا من الحق  
 ما بينه في كتابه وسنة رسوله حتى يوجب علينا ان يكون احب الناس اليك من انفسنا واهليتنا فقال  
**تعالى** النبي ادلى بالمؤمنين من انفسهم **وقال تعالى** قل ان كان اباؤكم وابناؤكم وازواجكم  
 وعشيرتكم واموال افترقتم بها ففارقوا نفسكم كما فارقوها ومسألن رضوا فما احب اليكم من الله ورسوله  
 جهاد في سبيله فترى صوابي بان الله يهزمه **وقال صلى الله عليه وآله وسلم** الذي نفسي بيده لا يدين احدكم  
 حتى يكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين وقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله لا ت  
 احب الي من كل شيء الا من نفسي فقال لا يا عمر حتى اكون احب اليك من نفسك قال فلا ت احب الي من  
 نفسي قال لا يا عمر وقال لك من كرهني وجد من حلاوة الايمان من كرهني الله ورسوله احب اليه منا  
 سواها ومن كان يحب الله لا يحب الا الله ومن كان يكره ان يرجع في الكفر بعد اذ انقذه الله منه كان له  
 ان يخلص في النار وقد بين في كتابه حقايق التي لا تعلم الا الله وحقوق رسوله وحقوق المؤمنين بعضهم  
 على بعض كما بطلت الكلام على ذلك في حينه هذا الموضع وذلك مثل قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش  
 الله ويبلغه وايتهم الله انزونا فالطاعة لله والرسول والخشبة والتقوى لله وحده **وقال تعالى**  
 ولما امرتكم ان تعبدوا الله وحده وانا انا الله راغبون  
 فلا يترك الله في رسول والرغبة لله وحده **وقال تعالى** وما انا الا رسول قد خذوا وما نياكم عن ظنهم  
 لان الهلال ما احله الله ورسوله والحر ما حرمة الله ورسوله والنجس فني هو وحده كذا قال  
 قالوا حسبنا الله ولم يقل حسبنا الله ورسوله **وقال تعالى** يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ومن اتق الله

أي يكفرك الله ويكنى من اتبعك من المؤمنين وهذا هو الصواب للقطع به في هذه الآية ولهذا كانت  
كلمة إبراهيم وعمر عليهما الصلوة والسلام حبيبة الله ونعم الركيل والله سبحانه وتعالى أعلم وأحكم وصل  
الله على خير خلقه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

## فصل

عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج في غزاة فأخذت غطاء فترته على الباب فلما  
قدم فرأى الغطاء فخذ به حتى هتكه ثم قال إن الله لم ير أمراً أن تكسو النجاسة والطين متفق عليه الغطاء  
من البسط له فخل رقيق يلقى على العودج ويقذف منه الستر جمعه أفاط وفي الحديث دليل على العزيم  
أرخاه الستر على إيجاب الدورواد المحجوز هذا مع باب الدار المحجوزة القبور بها الأولى وهذه  
العبارة المبلغ في التبرير صفة هذه الثياب التي يكسوها أهل الرأفةية يوم يكلفون في زخرفتها  
والبسوتها الديار والآداب ومفانيها ومذاحمها كلها منى عنها أشد الذي بهن النمل الصحيح الصحيح الصبح الحكيم  
والناس فيه على لقاء شئ قال في الترجمة وقبل كانت فيه صور الأفراس فاطفئها وأما ولكن سابق  
الحديث بغيره أن النع منه وهتكه لم يكن من جهة الصورة بل من جهة كراهية لباس الثياب والجدار  
الثياب وقال الطيبي هذه كراهية تزجية لا تحريمية لأن مدم الأمر لا هو به لا يدل على النسي ولكن هذا  
خير، وفضب عليه وهتكه من جهة عظم شأن أهل البيت الشريف النبوي من أن يصرفوا في أمر كراهية  
قال ولم يذكر في الحديث الواحد انتهى قلت والأول أولى بما ذكرناه وأما إذا كان في ثوب ثياباً جونا  
فتمسكه متعين وإرخاؤه على باب ونحو منوع عنه الحديثها الآخر قالت إنما كانت قد أخذت على سمعها  
سترها فما تأمل فتمسكه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فالتفتت منه فترتين وكانت في البيت يطحن طحيناً  
قالوا لم تكن هذه الثغائل صوراً محجوزات وإنما هتكها لأن ستر الباب والدار بالثياب غير محمود ولما  
فرض الخائفات فيه الصور المحجوزة فظاهراً صلى الله عليه وآله وسلم قطع رؤسها فخرج غزوة وقال بعضهم  
مضى الحديث والقطع محال الصواب التي كانت فيه كذا قال الطيبي وعلى كل حال لباس الجدران والأبواب  
منى عنه سواء كان ذلك سدور السكنى أو يدور الوقي وباليوت أو بالقبور والقبور أشد كراهية وخبر  
وهذه الأمور كلها السهوية يشعل أكثرها بين الدارين والصفة التي تكمن بين بدى البيت وبدى أصغر الجدران  
والأرض حكمة من تفضيها شبه بالخرانة يكون فيها اللعاع وقيل شبيه بالرف أو الطاق يوضع فيها شئ كافها







هو الاثني عشر عليهم السلام قول بلا دليل ومثل هذا القول يرد ولا يقبل وقد صان الله سبحانه وتعالى  
 من استقاء الناس بحرف في قضاء الحجة بعد التخيير شيئا الا لا لم الرباني محمد بن علي الشريكاني رضي الله  
 عنه جواب سوالي في هذه المسئلة حرره رسالة مستقلة وسماها الادب النقيض في خلاص كلمة الحق  
 ذكر فيها كل ماله تعالى ما بمسئلة القيد والاستعداد واعلموا في مطاوي غاويها مسائل مغري شري  
 ال الحق وتبين من الباطل فاستغنيت ان اذكرها وفي هذا المقام في باب مستقل لعل الله يصلح به بين  
 الفتيين وييسر الصيغ منه لذى العيين وتعيها اذن واعية وتضع القلوب اليها ادعية

### باب في سؤال عن التوسل بالاموات

وكذلك الاحياء والاستغاثة بهم ومنها ما اقر عند الحاجة وتعليم قبيهم واعتقاجان لهم قدرة على قضاء  
 حاجتنا جدين لطباع طلبات السائلين وما سألوا من فعل شيئا من ذلك وهل يجوز قصد قبولها  
 الصالحين لتأدية الزيارة ودعاء الله عندهم غير استغاثة بهم بل التوسل بهم فقط والجليل عليه  
**قال** رضي الله عنه فاقول مستتينا يا الله **عليكم السلام** على هذه الاطراف يتوقف على اوضح الحقائق  
 هي مشا الاختلاف والالتباس فتها الاستغاثة بالغير الجميع والثلاثة ومنها الاستغاثة بالمؤمنين  
 والذين وتنها التثني ومنها التوسل فاما الاستغاثة بالجمرة والثلاثة فيطلب الغوث وهو ان الشبهة  
 كالاعتصاف وهو طلب النصرة والاختلاف انه يجوز ان يستغاث بالخلق فيما يقدر على الغوث غير من  
 الامور ولا يحتاج مثل ذلك الى استدلال فهو في غاية الوجوه وما اظنه يوجد في مختلف ومثله  
 فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه وكما قال وان استغاثكم في الدين فطليكم النصر وكما  
 قال تعالى ونعاون اهل البر والتقوى **قال** علما لا يقدر عليه الا الله فلا يستغاث فيه الا به كفتان للائمة  
 والعداة وانزال لطلب الرزق وغير ذلك كما قال تعالى ومن يغفر الذنوب الا الله **وقال** انك لا

تقدر من احببت ولكن الله يهدي من يشاء **وقال** يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم كل من  
 خلق غير الله يري قلوبكم السماء واسموا وطوبى لاجل ما اخرجوا الطائفة في وجهه القديرات كان في من  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم تناق في ذي القعدة فقال ايها كبري الله عنه قوما انما استقيت برسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم من هذا الخلق فقال صلى الله عليه وآله وسلم انه لا يستغاث في وانما استغاثت الله  
 فزاده صلى الله عليه وآله وسلم انه لا يستغاث به فيما لا يقدر عليه الا الله قال صلى الله عليه وآله وسلم لا تقدر عليه للتعرف

فلا مانع من ذلك مثل ان يستغيب الخلق بالخلق ليعيه على كل حجر او حول بيته وبين ماله  
 او يرض عنه سبباً لا او لغير ذلك وقد ذكر اهل العلم انه يجب على كل مكلف ان يعلم ان لا  
 غيار له لا يغيب عن الخلق الا الله سبحانه وان كل خوف من عبادة واذا حصل شيء من ذلك على  
 يد غيره لا الحقيقة له سبحانه ولا غير مجاز ومن اسماه الله الغيب والغياث قال ابو عبد الله عليه السلام الغياث  
 هو الغيب واكثر ما يقال غيار المستغيبين ومعناه الدراك عبادة والشئ الذي اذا دعوا به يجيبهم  
 ويخلصهم وفي خبر الاستغناء في الصحيحين اللهم اغنا اللهم اغنا انا ثمانية وعشرون وهو في معنى الغيب  
 والمغيب **قال تعالى** اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم ان الاغاثه اخى بالافعال ولا يحتاج  
 بالاقوال وقد يقع كل منهما موقع الاخر قال شيخ الاسلام ابن تيمية في بعض فتاواه ما لفظه والاستغاث  
 يعني ان يطلب من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ما هو الاقرب بمغيبه لا يرفع فيه مسلم ومن غاب في  
 هذا المعنى لما كان قوماً يجعلون خالوا ما بالغي الذي نفعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في  
 ما يجب بغيره لو من اثبت لغرضه الا يكون الا هو فربما يضاهى اذا قامت عليه الحجة التي بكفر بالانسان  
 من الباب قول ابن زيد البستاني استغاثه الخلق بالخلق كاستغاثه الغريق بالغريق وقول الشيخ  
 ابي عبد الله العريضي استغاثه الخلق بخلق الخلق كاستغاثه المصير بالمشير وقام الاستغاثه  
 بالتمسك بطلب العون والاختلاف انه يجوز ان يستغاث بالخلق فيما يقدر عليه من امور الدنيا كما ان  
 يستعين على ان يعمل معه متامره او يعلف دابته او يبلغ رسالتهم ما لا يقدر عليه الا الله جل جلاله  
 فلا يستعان فيه الا به ومنه ان لا تعدوا اليك تستعين واما التسع بالخلق فلا خلاف بين المسلمين  
 يجوز طلب الشفاعة من المخلوقين فيما يقدرون عليه من امور الدنيا وثبت بالسنة المتواترة وانما في  
 جميع ائمة ان نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم هو الشافع المشفع وانه يشفع للخلق يوم القيامة وانما  
 يستغوثون به ويطلبون منه ان يشفع لهم الى ربه ولم ينع اختلاف الا في تملخه في سائر الدارين بل وانما  
 ثواب المسلمين ولم يقل احد من المسلمين بغيره اقط وفي من ابي داود ان رجلاً قال لنبى الى الله  
 عليه وآله وسلم انا استشفع ان يشفع بك عنى فقال ثلث اشياء اعظم من ذلك انك لا تستغ  
 به على احد من خلقه في شئ من افعاله ان تستغ بك على الله وانكر عليه في شئ من افعاله ان تستغ بالله عليك في سائر  
 قوام الكلام والشفاعة واما الرسول برأيه سبحانه ان من خلقه في مطلب طلبه ثواب من ينفذ قال النبي

استغاث

استغاث

استغاث



ما نسبهم الا بقوله تعالى الله توفى مصحح يا ضرير ومن لم يذكر ذلك والتوسل بالعالو مثل الوصل بل علم ان  
 لم يرد عند الله سبحانه العلم فتوسل به لم يذكر ذلك وكذلك قوله ولا تدعوا مع الله احدا فانه نفى عن ان يدعى  
 مع الله غيره كان يقول يا شريك يقولان والتوسل بالعالو مثل الوصل بل علم ان  
 صالح عمله بعض عباده كما توسل الثلاثة الذين انطبقت عليهم العفة فصالح عملهم وكذلك قوله الذي  
 يدعون من دونه الآية فان هؤلاء دعا من لا يستجيب لهم ولم يرد عوارضهم الذي يستجيب لهم والتوسل  
 بالعالو مثل الوصل بل علم ان لم يرد عوارضهم ولا دعا غيره معه واذا دعيت هذا الرغبت عليك دفعه  
 يورده الداعون للتوسل من الادلة الخارجية عن محل الدواعي وجاز ان ادعى ما ذكرناه كما استدلكه  
 بقوله تعالى وما ادر اكم ما يوم الدين ثم ادر اكم ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والا مروءة  
 فيه فان هذه الآية الشريفة ليس فيها الا ان مقتضى التنفيس لا مروءة يوم الدين وانه ليس بغير معنى الا  
 شيء والتوسل بغيري من الانبياء واولي الامر من العلماء هو لا يعتقد ان لمن توسل به مستدركه حل جلاله  
 في امر يوم الدين ومن اعتقد هذا العبد من العباد سواء كان نبيا او غيره نفى في ضلال جليل  
 وهكذا الاستدلال على منع التوسل بقوله ليس الا من امر شيء قل لا تملك نفسي نفعا ولا ضرا  
 فان هاتين الآيتين مصححان بانه ليس لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من امر شيء وانه  
 لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا فكيف يملك غيره وليس فيما منع التوسل به او ينفى من الانبياء واولي الامر  
 او العلماء وقد جعل الله لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم المقام المحمود مقام الشفاعة المخصوصة وارشاد النبي  
 الى ان يسألوا ذلك ويطلبوه منه وقال له سل تعطه واشفع تشفع وقيل ذلك في من يد العزم بالشفاعة  
 لا يكون كما اذا نفعه اكون كما ان يرضى بوعده باقي تحقيق هذا الشفاعة ان شاء الله تعالى وهكذا الاستدلال على  
 منع التوسل بغير النبي صلى الله عليه وآله وسلم فانه تعالى فاذا رغبته فيك الاقربين يا فلان ابن فلان لا تملك  
 من الله شيئا يا فلان بنت فلان لا تملك الا من الله شيئا فان هذا اليسر فيه الا التبرع بانه صلى الله  
 عليه وآله وسلم لا يستطيع نفع من اراد الله تعالى ضرره ولا ضرر من اراد الله تعالى نفعه وانما لا يملك احد  
 من قرابته فضلا عن غيرهم شيئا من الله وهذا معلوم لكل مسلم وليس فيه انه لا يتوسل به الى الله فان  
 ذلك هو طلب الامر من الله كما هو المشي وانما اراد الطالب ان يقدم بين يدي طلبه ما يكون حديدا  
 لاجابة من هو المنفرد بالشفاعة وانفع وهو ما لك يوم الدين واذا تعرفت هذا فاعلم ان الرتبة كل الرتبة

والبلية كل البلية اسخري ما ذكرنا من التوسل للهج والشفع بيننا والشفاعة وذلك ما سألنا  
كثير من العوام وبعض الخواص في اهل القصور والعرفين بالصالح من اهلنا من اخوةنا  
على ما لا يقدر عليه الا الله جل جلاله ويقعدون ما لا يفعله الا الله عز وجل حتى قطعت السنتهم بما  
انطوت عليه قلوبهم فصاروا يدعونهم تارة مع الله وتارة استغلا كما يصرون باسمائهم ويطلبونهم  
من بملك الضر والنفع ويخضعون لهم خضوعا كما انك اعلى خضوعهم عند وقوفهم بين يدي ربهم في  
الصلوة والدعاء وهذا اذا لم يكن شركا فلا تدري ما هو الشرك واذا لم يكن كفرا فليس في الدنيا كرها  
لنفس تقص عليك احدا في كتاب الله سبحانه وفي سنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فيها النع مما هو  
هذا امر اهل وفي بعضها التصريح بأنه شرك وهو بالنسبة الى هذا الذي ذكرناه ليس بمحير شديد فكل  
نعود الى الكلام على مسألة السؤال فمن ذلك ما اخبره محمد في مسنده باسناد لا بأس به عن عمران  
بن حصين ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى رجلا يبدى سلقته من جيفر فقال ما هذه قال من الطيرة  
قال انزعها فانها لا تزيدك الا وهنا ولوميت وهي عليك ما اظلمت واخرج ايضا عن عتبة بن عامر  
مرفوعا من تعلق قبة فلا اتم له ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له وفي رواية من تعلق قبة فقد  
اشرك ولا بن ابي حنيفة عن حماد بن عيسى عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا  
وهم مشركون وفي الصحيح عن ابي بشير الانصاري انه كان مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بعض  
اسفارة فارسل رسولا ان لا يقيم في ربة بغير قلاة من يومنا ولا قطعت واخرج احمد وابو داود  
ابن مسعود سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الرق والتأمر والتولة شرك واخرج احمد  
عن عبد الله بن حكيم مرفوعا من تعلق شيئا وكل اليه واخرج احمد عن ربيعة قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم يا ربيعة لعل الحمرة مستطول بك فاعبر الناس ابن من عقد الحية او تقار وزوا سحبي  
برجيع حابة او عظم فان محمدا بري منه فانظر كيف جعل الرق والتأمر والتولة شركا وما ذلك الا لكونها  
مظنة لان بعضها اعتقاد ان لغير الله تعالى بر في الشفاء من الداء وفي الحمرة والبغضاء فكيف غير نادى  
غير الله وطلب منه ما لا يطلب الا من الله واعتقاد استقلاله بالثأر او اشتراكه مع الله عز وجل ومن  
ذلك ما اخبره القوي وصححه عن ابي واذا النبي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
الى حنين ونحن حدثاء عهد بكفر وللمشركين سددية يعكفون عليها وينحون بها السلطة عريقا لهاذا

[illegible]

كثير من القنذولين فانصر معتقدون ان لاهل القبور من طلب النفع ورفع الشكر ما ليس له ثقل ولا  
 عن ذلك علوا كبيرا فان اكرت هذه افانظر احوال كثير من هؤلاء القنذولين فانك تجد منهم من  
 الله سبحانه وما اذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الله  
 من دونه اذا هم يستبطلون ومن ذلك ما ثبت في الصحيحين عنه صلى الله عليه وآله وسلم عند ثبوت  
 انه كان يقول لعن الله اليهود والنصارى القنذول واقبوا انبياءهم مساجد يحذرون وصنعوا واخرج مسلم  
 عن جندب بن عبد الله انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان من كان في قبره كافرا  
 يحذرون قبره انبياءهم مساجد فلا تحذروا القبور مساجد اني انما اخرج من ذلك واخرج البخاري  
 جندب وابي حاتم في صحيحه عن ابن مسعود مرفقا ان من شاور الناس من تقبل لكم السامة وهم حياء  
 والذين يحذرون القبور مساجد والا حاديت في هذا الباب كثيرة وفيها التصريح بطلان من القنذول  
 مساجد على انه لا يبعد الا الله وذلك لقطع ذريعة التشريك وفتح وسيلة التظيم وقد ما يدل  
 على ان عبادة الله عند القبور جترلة القنذول او ثباته اخرج مالك في الموطا ان رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم قال اللهم لا تجعل قبري وثنا يبعد اشتد غضب الله على قوم القنذول وقبور انبيائهم  
 مساجد وبالغ في ذلك حتى لمن زائرات القبور كما اخرجها اهل السنن من حديث ابن عباس قال لعن  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زائرات القبور والقنذول عليها المساجد والسرج ولعل وجه  
 تخصيص النساء بذلك ما في طلب انهم من النفس المغضى الى الاعتقاد والعظيم باذي غيبة ولا شك  
 ان عللة النبي عن جعل القبور مساجد وعن استرجعها وتخصيصها ورفعها وزخرفتها هي ما ينشأ عن ذلك  
 من الاعتقادات الفاسدة كما ثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها ان ام سلمة ذكرت لرسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم كنيسة رأتها بارض الحبشة وما فيها من الصور فقال او تلك اذ مات فيم الرجل او  
 العبد الصالح بقا على قبره مسجد او صورة وفيه تلك الصور او تلك شرار اخلق عند الله ولا ينبت  
 عن مجاهد ان ايام الثلاث والعزى قال كان بيت لهم السويقي فمات ففعلوا على قبره وكل عاقل اعلم  
 ان لزائدة الزخرفة للقبور واسبال الستور الزائدة عليها وتزيينها والتأني في تحسينها تأنيرا وطمع  
 غائب العوام ينشأ عنه المغظيم والاعتقادات الباطلة وهكذا اذا استعظمتم وتوسم مني فاجاب  
 يتعلق بالاحياء وبهذه السبب اعتقدت كثير من الطوائف الالهية في نواحي كثيرة ورايت في

بعض كتب التاريخ انه قد قدم رسول لبعض الملوك على بعض خلفاء بني العباس فباع الخليفة في  
التحويل من ذلك الرسول وما زال يحواه ونقله من رتبة الى رتبة حتى وصل الى المجلس الذي يتقدم  
الخليفة في بيع من ابراهيم وقد جل ذلك المنزل بالهي الايات وقعد فيه ابنا الخلفاء واعيان الكبراء  
واشرف الخليفة من ذلك اليرج وقد انقطع قلب ذلك الرسول لما رأى قلا وقعت عيناه على الخليفة  
قال لمن هو قابض على يده من الامور اهذ الله فقال ذلك الامر بل هذا خليفة الله فانظروا صنع ذلك  
القصين بقلب هذا السكين وذوي لنا ان بعض اهل جهات القبلة وصل الى القبة الموضوعة على  
قيد الامام احمد بن محمد صاحب ذي بين رحمه الله فراها وهي مسرجة بالشع والنجار يرفع في جوانبها  
وعلى القبة السترة الفاخرة فقال عند وصوله الى الباب لمسيت بالخيرا يا ارحم الراحمين وفي الصبح  
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولا تذكرون المسكروا لا تذكرون وذا الا اسواقا ولا يغترب ويوفى  
ونسأ قال هذه اسماء رجال من قوم نوح لماهلكوا وحى الشيطان الي قومهم ان انصبوا الى بها لهم التي  
كانوا يجلسون عليها انصابا وصحبا يا اما تخضع فعلى افلر يعبد واحق اذا هلك اولئك ونسى العلم عبدك  
وقال غيره واحد من السلط لما ما في اعلموا على قومهم ومن ذلك ما أخرجه احمد باسناده جليل من قبضة  
عن ابيه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان العياقة والطرق والطيرة من المحبت  
وأخرجه ابو داود والنسائي وابن جرير ايضا وأخرج ابو داود بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان شجرة من شجر الجنة فقد اقتبس شعبة من النعمان فخرج النساء من حد يش  
ابن هريرة رضي الله عنه من عقد حقة ثرفت منها فقد محرو ومن محو فقد اشرك ومن تعلق شيئا  
وكل لاية ومدة الامور انما كانت من المحبت والشراك لاها مظنة للتعظيم الجالب للاسفاد الفاسد  
ومن ذلك ما أخرجه اهل السنن والآثار وقال صحيح على شرط الشيخين عن ابهريرة رضي الله عنه قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ادنى ما هنا او فافصدة فقد كرم بما انزل على محمد وأخرج  
ابن حبان بسند جيد مرفوعا عن ابي كاهن فاصفة بما يقول فقد كرم بما انزل على محمد وأخرج نحوه الطبراني  
من حديث ابن عباس بسند حسن والعلة الموجبة للحكم بالكرم ليست الا اعتقاد انه مشارك لله تعالى  
في علم الغيب مع انه في الغالب يقع غير محبوب بعد الاعتقاد ولكن من حام حول الحق يوشك ان يقع فيه  
ومن ذلك ما في الصحيحين وغيرهما عن زيد بن خالد قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم



صلوة الصبح على ارسا على الليل هذا الصبح اقبل على الناس بوجه الشريف فقال هل تدرون ما هذا قالوا لا بل هو  
 رسول الله قال اصبحن عبادي مشرقيين وكافوا من قبل طرأ بفضل الله وجهته في ذلك وشكرني وكافوا بالكتاب ما  
 قال مطر ما بين هذا وهذا فاذنوا في ذلك وروى عن ابى الكعب ولا يخفى على السادة من العلماء في الحكم والكم في ذلك والله اعلم  
 وبشر هذا من يصح في حماه حذر من عيسى الله بهيولاً الله يفلان وعلى الله وعلى فلان فان هذا يعبد بين ويدعو شيوعاً اما  
 قال طرأ بوتر كان الصلوة الى المطر ذلك اني على قال مطر به وبين الامر في في ظاهره وخرج الى اخرجه مسلم عن ابي بصير عن  
 الله عز وجل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل انا انفق الثروة عن الشرع من على عمل امرئ وهو في غير تركه  
 وشركه واخرج احمد عن ابي سعيد مرفوعاً ما لا انكره ما عرفت عليه من الصبح والاجال قالوا الى قال الشرع اني يقيم على  
 فيزين صلاته لما من نظره ليرى في ذلك في تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليجل جلاصاً ولا يشرك بعبادة ربه  
 بعداً فاذا كان مجرداً الى الذي هو فعل الطاعة لله عز وجل مع محبة في طبعه على غيره او يثق بها او يستحسنها واشركاً فكيف  
 بما هي محض الشرك ومن ذلك ما اخرجه النسائي ان يهودياً اتى النبي صلى الله عليه وآله وهو سلف فقال  
 انك تقولون ما شاء الله وشئت وتقولون والكعبة فامرهم النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله وما من يقولوا  
 ورب الكعبة وان يقولوا ما شاء الله وشئت واتحى الله آتي الله ابن عباس مرفوعاً ان جلا  
 قال ما شاء الله وشئت قال اجعلوا لله ندا ما شاء الله وحده واخرج ابن ماجة عن النخيلة في البيت  
 كان آتيت على نفر من اليهود فقلت انكم لا تقيم القوم لو لا انكم تقولون عز ابن الله وقد اولى وانتم لا تقيم القوم  
 لو لا انكم تقولون ما شاء الله يشاءهم ثم روي عن بعضهم انهم قالوا لا تقيم القوم لو لا انكم تقولون ما شاء الله  
 وقالوا ما تقيم القوم لو لا انكم تقولون ما شاء الله وشاءهم فما اصبحت اخبرت بها من اخبرت  
 ثم اتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاخبرته قال فهل احديث بها بعد نلت نعم قال نعم ان الله  
 اشئ عليه ثم قال اما بعد ان غضب لارأي روي اخبرها من اخبرها ما كان فيكم كلمة كان يغفونها  
 ولكن ان انكم فلا تقولوا ما شاء الله وشاءهم واكن قولوا ما شاء الله وسده ربه ودفي عود ان باب  
 كثر وفيه ان التشريك في الشبهة بين الله ورسوله وغيره من مسيد وفي نوع من شريك وهذا  
 جعل ذلك في هذا المقام انك كثر ان اليهود والنصارى بأشياء ابن ابي عمير عن علي بن ابي طالب  
 السابقة انه اشأت الله عز وجل ومن ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان قال من يضع يده  
 ورسوله فقد رشده ومن بصر بما فقد غوى بش حذاب القوم انت وبموه لا يخرجوا في

عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى فلا تعجلوا لله انذارا ما تتمتعوا بآيات الله فقال لا تبادوا في حق من يسيب  
الخلق على صنعة سوداء في ليلة الليل وهو ان يقول والله وحيا تك يا فلان وحيا في وقول لولا كلمة  
هذا لا تبادوا لولا البطق الذي لا ياتي الا في الصوص وقول الرجل لصاحبه ما شاء الله وشئت وهما الرجل  
لولا الله وظلان هذا كله شرك انتهى ومن ذلك ما ثبت في الصحيح من حديث ابي هريرة رضي الله عنه  
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يقل احدكم ما طعم ربك وارض ربك ولا يقل احدكم  
عبدي وامتي ولا يقل فتاتي وفتاتي وفلاحي وتوجه هذا النبي ما يغفم من مخالفة السيد في مخالفة السيد  
لربه والرب العبد وان لم يكن ذلك مقصودا فمن ذلك ما ثبت في الصحيحين من حديث ابي هريرة  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله تعالى ومن اعظم من عجب خلقك خلق  
فيلقوا ذرة او حبة او شعيرة ولما عن مائة رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
قال اشد الناس عذابا يوم القيامة الذين ايضا من خلق الله ولما عن ابن عباس رضي الله عنهما سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول كل مصروف الانا يصل له بكل صخرة صخرة انفسا بعد  
ها في جهنم ولما عنه مرفوعا وهو صورة في الدنيا كل من يتفخ في المريج وليس يتفخ واخرج مسلم عن  
ابن النجاشي قال قال لي علي الا يبتك على ما بعث عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا ان يصور  
الا لسميها ولا يكرهها الا سميته فانظر الى ما في هذه الاحاديث من الوعيد الشديد للصوريين بكونهم  
فعلوا فضلا يشبه فعل الخالق وان لم يكن ذلك مقصودا لهم وهو كراهة القبور دون قد جعلوا بعض خلق الله  
شريكا له ومثلا له فاذا استغاثوا به فيها لا يستغاث فيه الا بالله وطلبوا منه ما لا يطلب الا من الله مع القصد  
والارادة ومن ذلك ما أخرجه النسائي بسند جيد عن عبد الله بن النخعي قال انطلقت في وفد بني عامر  
الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلنا انت سيدنا قال السيد الله تبارك وتعالى قلنا وافضلنا واعظمنا  
طولا قال قولوا بغير كبروا بعض من كبروا ولا يسميهم كبر الشيطان وفي رواية لا يسميهم كبر الشيطان فانما جعل  
ورسوله ما احب ان تعرفوا في فرق من ربي التي انزلني الله عز وجل وبالحيلة قالوا رد عن الشرح من الاداة  
الدالة على قطع ذرائع الشهوات وهن كل شئ يصل اليه في غابة الكثرة ونور مستحصر ذلك على القائم  
لجاء في مؤلف بسيف فقلت جعل هذا المقدار من كبر على حكم ما فعله القودون من الاستغاثات  
بالاموات ومناداتهم لعناء الحامات ونسبائهم مع الله في بعض الحالات واخر ادم بذلك في بعضها

فتقول اعلم ان الله لم يبعث رسلا ولم يزل كذبه لمتبريت خلقه بانه افترق لهم والازرق لهم وفرد ذلك  
 فان هذا ايقن به كل مشرك قبل بعث الرسل وثبت ما انتم من خلقهم ليقول الله وثبت ما انتم من خلق  
 السموات والارض ليقول خلقتم العزير العليم قل من يرزقكم من السماء والارض امن بذلك السمع  
 والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله قل لا تقول  
 قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل افلا تذكرون قل من رب السموات السبع ومن  
 رب العرش العظيم سيقولون لله قل افلا تسعون قل من سيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجبر عليه ان  
 كنتم تعلمون سيقولون لله قل فاني اتهمون ولهذا تجد كل ما ورع في الكتاب العزيز في شأن خالق الخلق  
 ونحوه في مخاطبة الكفار معنى نابا مستقواما التقرير هل من خالق غير الله اف الله شك فاطر السموات  
 والارض اعلم الله اتخذ وليا فاطر السموات والارض اروني ما خلق الذين من دونه بل يبعث الله  
 رسلا وانزل كتبه لاختصاص وحيدة وافراد بالعبادة يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الة غيره لا تسجدوا  
 الا لله ان اعبدوا الله واتقوا قالوا انتم لنا عبد الله وحده ونذر ما كان يعبد اباؤنا وما كان يعبود  
 من الة غيره وايامي عبدون واحد الارض التوحيد لا يفي الا ان يكون الدعاة كواحدة والنداء والاستغاثة  
 والرجاء واحتساب الخير واستدفع الشره ومنه لا يفر ولا من غير ولا ولا هو اسم الله احد له دعوة  
 الحق والذين يدعون من دونه لا يسئرون اليه شي واصل الله طين كل المؤمنين وكل الله كواكب كونهم شتى وقد تقرر  
 ان شرك المشركين الذين بعث الله اليهم حاتم رسلا صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن الا باستغاثهم ان  
 لا يذنبوا اليه فالتحقوا بهما فموتوا وتفرقوا اليه وتشفع لهم عنده مع امره فاحضرهم ان الله جبار  
 خالقها وخالقهم ورازقها ورازقهم وحسبها وحسبهم ومجيبهم ما نصبرهم الا ليقربونا الى الله  
 فلا تقبلوا الله اي ادا وانتم تعلمون ان كنا نفي ضلال صبيان ادعوا بكم رب العالمين وما من من انتم  
 يا الله الا وهم مشركون هؤلاء شغوا ذنوبهم وكانوا يقولون في طلبهم لم يملك الاشياء لك الا شريك  
 هو ملك غلكه وما ملك واذا اتهمهم رد افلا شك ان من اعتقد في ميت من الاموات او حي من الاحياء  
 انه يضره او ينفعه اما استقلاله او مع الله تعالى واداة او توجه اليه او استغاث به في امر من الاموات  
 التي لا يقدر عليها الخلق فطره لخص التوحيد لله ولا فرقة بالعبادة اذ الدماء بطب وصول اخير اليه  
 ودفع الضر عنه هو نوع من انواع العبادة ولا فرق بين ان يكون هذا المدعو من دون الله او معه

او يحرق او يملك او شيطاناً كان يفعل ذلك الجاهلية وبين ان يكون انساناً من الاحياء او الاوثان  
 كما يفعله الاكثر من المسلمين وكل عالم يعلم هذا ويقرب به فان العلة واحدة وعبادة غير الله تعالى  
 وتشريك غير الله بكون الحيوان كما يكون للجماد والحي كما يكون للثيت فمن زعم ان فرقاً من من يعتقد  
 في وثن من الاوثان انه يضرب وينفع وبين من يعتقد في ميت من بني آدم او في من منهم انه يضرب وينفع  
 او يقدر على امر لا يقدر عليه الا الله تعالى فقد غلط غلطاً بيناً وافر على نفسه جهلاً كثيراً فان الشريك  
 دعاه غير الله في الاشياء التي تقتضيه او اعتقاد القدرة لغيره لا يقدر عليه سواء والتعريب الى غير  
 شيء مما لا يقتضيه به الا اليه وحججه دسيسة المشركين لما جعلوا شركاء بالصم والوثن والاله لغير الله زيادة  
 على التسمية بالولي والقبر والشهد كما يفعله كثير من المسلمين بل الحكم واحد اذا حصل لمن يعتقد في  
 ثوب والقبر وما كان يحصل لمن كان يعتقد في الصم والوثن اذ ليس الشريك هو يجبره اطلاق بعض الاسماء  
 على بعض المسجيات بل الشريك هو ان يفعل لغير الله شيئاً يقتضيه به سبحانه سواء اطلق على ذلك القبر  
 ما كان خلقه عليه الجاهلية او اطلق عليه اسماً اخر فلا اعتناء بالاسم قط ومن لم يعرف هذا فهو اهل  
 لا يتحقق ان يقاطع بما يقاطع به اهل العلم وقد علم كل عالم ان عبادة الاوثان لا انصاف لربك ولا تستطيعها  
 واعتقاد انها تضرب وتنفع والاستانة بها عند الحاجة والتعريب لها في بعض الحالات جهنم من اهل العلم  
 وهذا كله قد وقع من المعتقد في القبر فانهم قد غطوها الى حد ما يكون الا الله سبحانه بل ربها ترك  
 التماسي منهم فعل العصية اذا كان في مشهد من يعتقد او قريباً منه مخافة تعجيل العقوبة من ذلك  
 وربما لا يتركها اذا كان في حرم الله او في مسجد من المساجد او قريباً من ذلك وربما حلفت بعض فلا تقيم  
 بالله كما ذلوا لعل تلك التي يعتقده زاماً معتاداً ان تضرب وتنفع فلما اشتغل ضارهم على هذه العقيدة  
 لم يدع احد منهم ميماً واحداً عند استجلائه لغيره او استدعاه لضرراً لا يلاي فلا ان فعل لي لكذا وكذا والله  
 وعليك وانا يا ربك يا رب لا مواب فاعظم بها بجهلهم من السذاجة ومنهم من يفتيهم في غيرهم فيكونوا  
 ولو طلبوا منهم ان يسموا من ذلك من ذلوا لغيره ليعلموا من هذا ما لم يعلموا من غيرهم من عوت بحول هؤلاء  
 في حلفت ان لم يركبوا الله سعة سعة ان ايعوا في ذلك فاعظم بها بجهلهم من السذاجة ومن استعانوا بالانصاف  
 قصداً لغيره ما يطلبونه الله سبحانه هو هكذا كانت الجاهلية فانهم يعلمون ان الله هو صاروا انما نفع  
 ان يفتيهم في غيرهم من ذلك من ذلوا لغيره ليعلموا من هذا ما لم يعلموا من غيرهم من عوت بحول هؤلاء

من المسلم ألا يجرد التوسل الذي قد صارت حقيقة فهو كما ذكرناه سابقاً ولكن من زعم أنه لم يقع منه أحد  
 التوسل وهو يعتقد من تعظيم ذلك الميت سأل الأجر واعتقاده في أحد من المخلوقين وزاد على حجم الاعتقاد  
 فتهرب إلى الاحوات بالذبايح والنذور فأداهم مستغنياً بهم عن العجوة فهذا كاذب في دعواه إن توسل  
 فخطئ فلو كان الأمر كما زعمه لم يقع منه شيء من ذلك التوسل به لا يحتاج إلى رشوة بنذر وبيع ولا تعظيم  
 ولا اعتقاد لأن المدعى هو الله سبحانه وهو أيضاً الجيب لا تأثر لمن وقع به التوسل قط بل هو بمنزلة التوسل  
 بالأهل الصالح فأي جرم في رشوة من قد صارت تحت أطباق النزي التي من ذلك وهل هذا إلا فصل  
 من يعتد التائيد اشتراكاً واستقلالاً ولا أمدل من شهادة أفعال جراح الإنسان على بطلان أي فطن  
 به لسانه من الدعاوى الباطلة العاطلة بل من زعم أنه لم يحصل منه الأجر التوسل وهو يقول بل سأل  
 يأفلان منادياً لمن يعتد به من الاحوات فهو كاذب على نفسه ومن أنكر حصول النذور والامرات  
 والاستغانة بهم استقلالاً لا يظهر ثلماً معنى ما سمعنا في الاقطار الفينة من قولهم يا ابن أبي العباس  
 يا ابن فلان يا فلان يا فلان وهل ينكر هذا منكر أو ينكر فيه شك وما عدا أديار اليمن فالأمر فيها العلم  
 وأهم ففي كل قرية ميت يعتد به أهلها أو ينادونه وفي كل مدينة جماعة منهم حتى أنهم في حرم الحسين  
 يا ابن عباس يا محبوب فظانك بغيرة لك فلو قد تلطعت بالبليس وجودة أخيراً ثم الله لعقاب أهل الدنيا  
 بطبيعة تزلزل الأقدام عن الإسلام فأنك الله وأنا إليه راجعون يا من يقول معنى أن الذين تدعون من  
 دون الله عبادة الشرك ولا تدعوا مع الله أحداً أنه دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستقيمون لهم  
 وقد أخذنا الله سبحانه أن الدعاء عبادة في محكم كتابه يقول تعالى ادعوني استجب لكم إن الذين يستكبرون  
 عن عبادتي وأخرج أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح من حديث النخعي بن بشير قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم إن الدماء هي العبادة وفي رواية فتح السبابة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الآية المذكورة وأخرج أيضاً النسائي وابن ماجة والحاكم وأبو شيبة باللفظ المذكور وكذلك  
 الفخر المجلد عبادة لهم ولأنهم لم يمتدحوا على عبادة لهم والتعظيم عبادة لهم كان الفخر المجلد أخرج صدقة الله  
 والإسكان عبادة لله عز وجل بلا خلاف ومن زعم أن الأمرين فليجدها الدنيا ومن قال لا تزد  
 بدعاء الاحوات والفخر لهم والنذر عليهم عبادة لهم فقل له فلا ي مقصود من هذا الصنع فإني علمت  
 للميت عند نزول امر برك لا يكون إلا الشيء في طلبك عبر عنه لسانك فان كنت قدري بذكر الاحوات

عند عرض الحاجات من دون اعتقاد منك لهم فانت مصاب بعقلك وهكذا انت كنت تقهر  
 الله وتذلل الله فلا يسمي معق جلت ذك الميث وحمله الى قبره فان الفقراء على ظهر البسيطة في كل  
 بقعة من بقاع الارض وفعاليات ما قل لا يكون الا المقصد قد قصدته او سر قد اردته وما  
 فانت بجنون قد رفع عنك القلم ولا توافقك على دعوى الجنون الا بعد صدور افعالك واقرارك  
 في غيرها هذا على فضا افعال الجاهل فان كنت تصدرها مصدر افعال العقلاء فانت تكذب على نفسك  
 في دعوى الجنون في هذا الفعل يخصه فرار عن ان يلزمك عباد اوثان الذين يحكي الله عنهم  
 في كتابه العزيز ما حكاه بقوله وجعلناهم قاذرا من الهرث والانتقام نصيبا فقالوا هذا الله ربهم وهذا  
 لشركائنا وبقوله ويجعلون لما لا يعلون نصيبا ما رزقاهم الله فقالوا ما كنتم تغفرون فان قلت اني اشكركون  
 كانوا لا يقررون بحجة التوحيد وهو كراهة المعتقدين في الاموات يقررون لها قلت من كراهة افعالها بالانتقام  
 وخالفوا بها فما هم فان من استغاث بالاموات وطلب منهم ما لا يقدر عليه الا الله سبحانه وتعالى  
 او نذر عليهم جزاء من حال او غيرهم فقد نزلهم منزلة الالهية التي كان المشركون يفعلون لها هذه  
 الافعال فهو لم يتقدم معنى لا اله الا الله ولا عمل به بل خالفها اعتقادا وعملها في قوله لا اله الا الله  
 كاذب على نفسه فانه قد جعل الخافعين الله يستقدانه يضربون فصداد بدعائه عند الشدائد والاستغاثة  
 به عنه الحاجة وخصومه له وتعظيمه اياه وخبره الفاضل وقرب اليه نقاش الاموال وليس بحجة قوله  
 لا اله الا الله من دون عمل بمسما مشيئة الاسلام فانه لو قالوا احد من اهل الجاهلية وعكف على ضمير  
 عبده لم يكن ذلك اسلاما فان قلت قد اخرج محمد بن حنبل والشافعي في مسندهما من حديث عبد الله  
 بن عدي بن الحارث ان رجلا من الانصار حدثه انه اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو في مجلس فساد  
 مستأذنه في قتل رجل من المنافقين فجهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وانه لم يسمع فقال ليس يشهد ان لا اله الا الله  
 قال الانصاري بل يارسل الله ولا شهادته قال ليس يشهد ان محمدا رسول الله قال بل ولكن لا شهادتي  
 له قال ليس جلي قال بل ولا صلوة له قال اولئك الذين فاني الله عن قلوبهم وافيهم من حديث ابي سعيد  
 في قصة الرجل الذي قال يارسل الله اتق الله وبعه فقال خالد بن الوليد رضي الله عنه يارسل الله  
 انهم جعنة فقال لا عمل له ان يكون به لي فقال خالد كرم مصلي يقول بلسانه ما ليس في قلبه فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الرأوس ان اتعبت عن قلوب الناس ولا اشق قلوبهم ومنه قول رسول الله عليه

والله وسلم لأسامة بن زيد رضي الله عنه لما قتل رجلا من الكفار بعد أن قال لا إله إلا الله فقال له  
 صلى الله عليه وآله وسلم ما تصنع بلا إله إلا الله فقال يا رسول الله أخافوا انتقبة فقال هل شئت  
 عن قلبه هذا معنى الحديث وهو في الصحيح قلت لأشله ان من قال لا إله إلا الله ولو يتبين من لفظه  
 ما يخالف معنى التوحيد فهو مسلم محقق الدم والمال اذا جاء بركان الإسلام المذكورين في حديث  
 امرت ان أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ويقيموا البيت ويسموا  
 رمضان وهكذا من قال لا إله إلا الله مشهود بها شهادة الإسلام ولو يكن قرضه عليه من الوقت  
 ما يجب فيه شيء من أركان الإسلام فالواجب حمله على الإسلام علما بأقرب له سائعه وان خبر به ما د  
 قتاله ولهذا قال صلى الله عليه وآله وسلم لأسامة بن زيد ما قال وأما من تكلم بكلمة التوحيد وفعل  
 أيضا لا تخالف التوحيد كما اعتاد هؤلاء المستدبرين في الأصوات فلا ريب انه قد تبين من حاله خلاف  
 ما حكته السنتهم من إقرارهم بالتوحيد ولو كان مجرد التكلم بكلمة التوحيد موجبا للدخول في الإسلام  
 والخروج من الكفر سواء فعل التكلم بما يطابق التوحيد أو عياله فكانت نافعة لغيره مع انهم يقولون  
 عن يمين الله ولانصارى مع امره يقولون السجرات الله ولانفاقين مع انهم يكذبون بالدين ويقولون  
 يا ستم ما ليس في قلوبهم جميع هذه الطوائف الثلاث يكلمون بكلمة التوحيد بل ترتفع الخواص فانهم  
 من أهل الناس توحيد والآخر عبادة وهم كلاب النار وقد امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 بقتلهم مع امره ليرثوا أبائهم وكذا ألفوا معنى لا إله إلا الله بل وحدهم التوحيد وذكر ذلك لما نزلت  
 هم موحدون لم يرثوا أو كلفهم تركوا أركان من أركان الإسلام ولهذا اجتمعت الصحابة رضي الله عنهم على  
 قتالهم بل دل الدليل الصحيح للتواتر على ذلك وهو الآية الواردة بالفاظ منها امرت ان أقاتل الناس  
 حتى يقولوا لا إله إلا الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ويقيموا البيت ويسموا رمضان فافضلوا ذلك  
 فقد عصوا معنى حكامهم وامرهم بالجمعة فمن ترك أحد هذه الخمس فهو كوكب مصوم الدم ولا المال  
 واغنى من ذلك ما رآه معنى التوحيد أو الخلف الله بما يأتي به من الأقوال فإن قلت هذا لا يقتضي  
 في الأصوات لا يعملون بأن ما فعلوه شرك بل لو عرض أحدهم على السيف ليريقه بابه مشرك بالله ولا  
 فاعلم لما هو شرك ولو لم ادنى ملر ان ذلك شرك ليريقه قلت لا امره كلفه ولكن لا يخفى عليك ما  
 تقر في أسباب الرد انه لا يثبت في شهادته العلم معنى ما قاله من جاء بلفظ كفرى أو فعل خلا كفرى

وعلى كل حال قالوا يجب على كل من اطلع على شيء من هذه الاحوال ولا تعال اليه ان يصف بها المعتقدين  
 في الاموات ان يبلغوا الجنة الشريعة وبين لهم ما امر الله ببيانته واحذر عليه ثمين ان لا يكتبه  
 كما حكى ذلك في كتابه العزيز فيقول لمن صار يدعوا الاموات عند الحاجات ويستغيث بهم عند  
 حلول المصائب وينذرهم النذر ويخبرهم الخبر ويعظمهم تعظيم الرب سبحانه ان هذا الذي يفعلونه  
 هو الشرك الذي كانت عليه اهل الجاهلية وهو الذي بعث الله رسوله بعده واتزل كذبه في دمه واخذ  
 على النبيين ان يبلغوا عباده افعوا لا تشعرون حتى يخصوا به التوحيد ويعبدوه وحده فاذا علموا بهذا  
 علم الا يق معه شك ولا شبهة ثم امره واعلى بهم من الطغيان وال كفر بالرحمن وحسب عليه  
 ان يخبرهم بالافراد التي قالوا من هذه الغواية ويعودوا الى ما جاءهم به رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم من الهداية فقد حلت دماءهم واما الصوفى ان يصروا ولا يسميت هو الحكم العدل كما تظن  
 به الكتاب النبوي وسنة سيد المرسلين في اخوانهم من المشركين فان قلت فقد ورد الحديث الصحيح  
 بان الخلافة يوم القيامة تكون ادم فيدعونهم وليستغفون ثم يفرأ ابراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم محمد  
 صلى الله عليه وآله وسلم قلت اهل القصة انما ياتون هؤلاء الانبياء يطلبون منهم ان يشفعوا لهم الى الله تعالى  
 ويدعوا لهم فصل الحساب والاراحة من ذلك الموقف وهذا اجازة فانه من طلب الشفاعة والدعاء  
 ثم اذن فيه ما قد كان الشفاعة يطلبون من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حياته ان يدعوا لهم  
 كما في حديث يارسول الله ادع الله ان يجعلني منهم لما اخبرهم بانهم يدخل الجنة سبعون الفا وحديث  
 سبقت بها عكاشة وقرئ اهل البيت يارسول الله ادع الله لي يقول لمروان بن الحارث انك لا تشفع عند  
 الصريح فداها ومنه ارشاد الله صلى الله عليه وآله وسلم لجماعة من الصحابة بان يطلبوا من ابي القحافة  
 اذا ذكره ومنه ما ورد في دعائه الخ من اخيه بظهر الغيب وغير ذلك مما لا يحصر حتى ان رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعمر لما خرج معهما لا تنساني يا اخي من دعائك فمن جاء الى رجل صالح  
 واستقدمه ان يدعوا به فذلك الذي يفعل العتقون في الاموات بل هو سنة حسنة  
 وشريعة ثابتة وقد اختلفت شفاعته من جملة الشريعة المطهرة بانه من اهلها كالانبياء ولهذا  
 يقول الله تعالى يوم القيامة كل نعمة واشفع تشفع وذلك هو المقام المحمود الذي وعده الله به كما  
 في كتابه العزيز والحاصل ان طلب شفاعتهم من الاحياء بائنا اذا كانوا ابعد دون بلهم ومن في الدنيا



فانه يجوز استقراؤه من كل مسلم بل يحسن ذلك وكذلك الشفاعة من اهلها الذين ورد الشرع بانهم  
يشفعون ولكن ينبغي ان يعلم ان دعاء من يدعو له لا ينبغي الا بذات الله وادعائه ومشيئته وكذلك شفاعة  
من شفع لا تكون الا باذن الله كما ورد في ذلك القرآن العظيم فلهذا نصي لمطابق لا ينبغي للمدول عنه بنقل  
واعلم ان من نسب الباطلة التي يوردها المعتقدون في الاموات انهم ليسوا كالاشراك من اهل الباطلة  
لانهم لما اعتقدون في الاولياء والصلوات والاولئك اعتقدوا في الاولياء والشافعين وهذه الشبهة  
داحضة تنادي على صاحبها بالحل فمن الله - بحمده لم يفر من معتقدي عيسى عليه السلام وهو نبي  
من الانبياء بل خاطب النصارى بذلك الخطأ بالانتهائية ومنها اهل الكتاب لا تغفلوا في ذلك ولا  
تقولوا على الله الا الحق انما السليم عيسى ابن مريم رسول الله عليه السلام وروح منه فاصونا بالله  
ورسوله وقال لمن كان يعبد الملائكة ويومحشهم جميعا ثم تقول للملائكة اهلوا ما اكرهوا ايعبدون  
قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم ولا شريك ان عيسى والملائكة افضل من هؤلاء الاولياء والشافعين  
الذين صار هؤلاء القوم يقولون يعتقدون ويقلون في شأنهم مع ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
هو اكرم الخلق على الله وسيد ولد آدم وقد اقر الله ان يقولوا في النصارى في عيسى عليه السلام لم  
يمثلوا امره ولم يقتلوا ما ذكره الله في كتابه العزيز من قوله ليس لك من الامر شيء ومن قوله وما ادر لك  
ما بين الذين شرما ادر لك ما بين الذين يوم لا تملك نفس نفس شيئا ولا امر يدبرون وما حكماء حتى سولي  
الله صلى الله عليه وآله وسلم من انه لا يملك لنفس نفعا ولا ضرا وما قاله صلى الله عليه وآله وسلم  
لقرابة الذين اسره الله بانذارهم بقرابه وانذر عشرتك الا قريتين فقام داعيا اليهم وعظما لكل واحد  
منهم قائلا يا فلان ابن فلان لا اغني عنك من الله شيئا يا فلانة بنت فلان لا اغني عنك من الله شيئا  
يا بني فلان لا اغني عنكم من الله شيئا فانظر بحكم الله ما وقع من كثير من هذه الامة من الغلو المتعصبين  
الخاصة لما في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما يقول صاحب الردة رحمه الله تعالى  
يا اكرم الخلق علي من الوديعه سواك عند حلول الحادث الهم  
فانظر كيف نفى كل ملاذم اعداء عبد الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وغفل عن ذكره ورسوله  
الله انا هو وانا اليه راجعون وهذا باب واسع قد تلاعب الشيطان بجماعة من اهل الاسلام حتى ترفوا  
الى خطاب غير الانبياء بمنزل هذا الخطاب ودخلوا من الشر في ابواب تكثير من الاسباب حتى ذلك

## قول من يقول مخاطبا لابن الجليل

ما كنت لى منافع يكره من اضافته  
عاجلا في سيرها خاتمة

فهذه بعض الاستغاثة التي لا تصلح لغير الله لئلا يتسبب من الاموات قد صار تحت اخطايك الذين قد مشوا  
من السنين وتطلب على الظن ان مثل هذه البيت والبيت الذي قبله انما وقع من قائلها الفضلة  
وعدم تيقن ولا مقصد لها الا لتطعم جانب النبوة والولاية وتوفع التها ورجعا واقرأ بالخطا وكثيرا  
ما يمر من ذلك لاهل العلم والادب والخطبة وقد مضوا رايان من وقت على يمين من هذا الجنس  
لمن من الاحياء عليه ايقاظه بالعلم الشرعية فان رجع والا يكن الا مرفية كالمسافة او اما اذا كان القائل  
قد صار تحت اخطايك الذي في غير ارشاد الاحياء الى ما في ذلك الكلام من الخطا وقد وقع في البردة  
والهوية شيئا كثيرا من هذا الجنس وقع ايضا لمن تصدى لمذبح نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والى  
الصالحين والائمة الفاردين ما لا ياتي عليه المحصر ولا يتعلق بالاستسكان منه فائدة فليس المراد التوبيخ  
والقيل يلمن كان له قلب او لقي السمع وهو شهيد وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وربما لا تفرغ قلوبنا منه  
اخذ يبتنا وحب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب واعلم ان احرفنا وقرنا من ان كثيرا  
ما يفتله المستعدون في الاموات يكون غير كاذب بل هو كثير من اهل العلم وذلك لا يكون خفي في نفسه  
بل لا ياتي الجهر على هذه الاسرار كونه قد شاب عليه الكثير وشب الصغير وهو يرى ذلك ويعبره  
لا يرى ولا يسمع من ينكره بل ربما يسمع من يرغب فيه وينتاب الناس اليه وينضم الي ذلك ما يطهره  
الشیطان الناس من قضاء حوائج من قصد بعض الاموات الذين لهم شهرة وللمامة فيهم اعتقاد وربما  
يقف جماعة من الخلق الذين على قبر ويحيون الناس بما كانوا يكرهون من ذلك البيت ليستقبلوا منهم المنداد  
ويستردوا منهم الارزاق ويقنعوا لثأرهم فيجوز من حوام الناس ما يورد عليهم وعلى من يصيرون  
ويجملوا ذلك مكتوبا وما شاوروا بما يملكون على الارزاق ذلك الملية بكمولات ويجلون قلوبهم بها بعظم  
في عين الواصلين اليه ويوقدون في مشهده الشجع ويقدون فيه الاطياب ويجعلون لزيارته مواسم  
مخصوصة ليقيم فيها الجمع الجم فيه الزائر ويرى ما يلا عينه وسمعه من تجميع الخلق وازدحامهم وكثرتهم  
على التراب من البيت واتهموا بما جاز قبرة واعواده والاستغاثه به والالتجاء اليه وسؤاله قضاء الحاجات  
ونجاح الطلبات مع خصوصه من واستسكانهم وتقريرهم له نقاش الاموال وطمعهم اصناف الفان فيجمع

هذه الامور مع تقاليد الانبياء وانقرضت القرون بعد القرون يظن الانسان في مبادئ عجم واول  
 ايامه ان ذلك من اعظم القربات وافضل الطاعات ثم لا يقصده ساقطه من العلم بعد ذلك بل  
 يذهل عن كل جهة شرعية تدل على ان هذا هو الشوك بعينه واذا سمع من يقول ذلك انكره ونجسه  
 بجمعه وضاق به ذروعه لانه يبعد كل البعد ان ينقل ذهنه وقلبه واحدة في وقت واحد عن شيء  
 يعتقد من اعظم الطاعات الى كونه من افهم اللغات واكثر لهجات مع كونه قد درج على الاستقامة  
 وحب منه الاخلاق ونفاذ في التصور ونسب اليهود وهكذا اكل شيء يقتله الناس فيه سلاخ  
 ويحكمون المعاداة المسفرة وهذه الدرعة الشيطانية والوسيلة الطاغية بغى الشراك واجاهيم  
 على شركه واليهودي على يهوديته والنصراني على نصرانيته والمبتدع على بدعته وصار المعروف منكرا  
 والمنكر معروفا وتبدلت الامة بكثرة المسائل الشرعية فيها والواو ذلك وقرنت عليه دعوى  
 وقيل له يلوهم وانوا اليه حق لو اراد من يتصدى للارث ان يجلس على المسائل الشرعية ليعتد  
 النسخة التي قبلوا بها فيها التفرع عن ذلك ولترقبه طرياقهم وقالوا ذلك المرشد بكل مكره ونقض  
 عرضه بكل لسان وهذه التكرير موجود في كل فروع المعرفة لا يكره الا من هو ضيق في عقله وانظر  
 ان كنت ممن يعتد بما بطلت به هذه الامة من التعليل للاجواب في دين الله حق صارت كل مسألة  
 تهل في جميع مسائل الدين يقولون علماء السليح لا تقبل قول غيره ولا يرضى به وليتها وقفت عند هذا تقبلوا  
 فكيف تقبلوا ذلك الى الخط على املاء السليح الوضع من امره وصليح وتبديهم والتغير بينهم فبقوا ذلك  
 التفسير والتكفير فخر احد الشيوخ صار اهل كل دهر يكلمهم لا يستعملوا في مستعمل هذه الحال الذي لا يظفر  
 الا بالحق به دون غيره والنواو فلو انهم لم يقدروا على قول الله ورسوله واهل بيته الفتنه والفتنة شيء في القدر  
 والحق فان انكرت هذه الفتنه لا يظن ان من على خط السليح مد ملاو الا قطار الاسلامه في حال  
 اهل كل دهر وانظر الى مسئلة من مسائل مذهبهم هي مخالفة كتاب الله ورسوله فترى ان  
 في الرجع عنها الى ما قاله الله ورسوله وانظروا اذ يحضرونك فما اظنك تتجهم من قوم ولا تأمن  
 مذهبهم وقد يستعملوا ذلك دمك ومالك واورع حصيل عضك وغوبك وهذا اليك في ان  
 كان لك فطره سليمة وفكرة مستقيمة فانظر كيف خصوا بعض علماء السليح وانقادوا به في مسائل  
 الدين ورفضوا ما بين بل حاووا هذا الى ان الاجماع يعتقد بأربعة من علماء هذه الامة وان اجماع

قائمة بغير معان في عصر كل واحد منهم من هو أكثر علما منه فضلا عن العصر المتقدم على عصره  
 المتأخر من عصر وهذا يعرفه كل من يعرف بحوالي الناس ثم قاروا وفي ذلك على أنه لا اجتماع بينهم  
 بل هو مقصور على عصره وكان هذه الشريعة كانت لهم كحفظ غيرهم فيها ولم يفضل الله على عباده  
 بما فضل عليهم وكل عاقل يعلم أن هذه الزايات التي جعلوها لولا ما لا فائدة وحسب الله تعالى أن كانت  
 باعتبار كثرة مله وزيادة على غيرهم فلهذا من دفع عن كل من له اطلاع على أحوالهم وأحوال  
 غيرهم فإن في اتباع كل واحد منهم من هو أعلم منه لا ينكر هذا الامتياز وأما أهل قبعتين أو كثر  
 من أئمتهم من المعاصرين لعصره وللتقدمين عليهم وللتأخرين عن عصره وإن كانت تلك الزايات  
 الورع والعبادة فالأمر كما تقدم فإن في معاصرتهم وللتقدمين عليهم وللتأخرين عنهم من هو أكثر  
 وورعا منهم لا ينكر هذا الأمر لا يعرف تراجم الناس بكتب التراجم وإن كانت تلك الزايات تقدم  
 فالصالحه رضي الله عنهم والتابعون أقدم منهم عصرها بخلاف وهم الحق لهذه الزايات من بعدهم  
 الحديث خير القرون ثم الذين يليهم ثم الذين يليهم وإن كانت تلك الزايات لا امر على فاعلموا  
 شرعي فإن هو لا يستلزم أن الله قد جعله محل من العلم والورع وصلابة الدين وأنهم من أصل السبق  
 في الفضائل والفضائل ولكن الشأن في التعصب لهم من اتباعهم الغافل أنه لا يجوز تقليد غيرهم ولا يفتد  
 خلافة إن خالف ولا يجوز لأحد من علماء المسلمين أن يخرج عن تقليدهم وإن كان مارقا كتب الله  
 وسنة رسوله فادع إلى العمل بما فيها استلزم من استخراج المسائل الشرعية منها ما يكون مقصودنا  
 إلا التعجب لمن كان له عقل صحيح وفكر صحيح وهو ينظر الأمر عليه فيما نحن بصدده من الكلام على ما يفعل  
 المعتقدون للأميات وأنه لا يفتد العاقل بالكثرة وطول المصاحبة مع الغفلة فإن ذلك لو كان دليلا  
 على الحق كان ما زعمه المعتقدون المذكورون حقا وهذا عارض من القول بأوردها للقتيل ولو كان  
 من مقصودنا والذي نحن بصدده هو أنه إذا خفي على بعض أهل العلم ما ذكرناه وقهرناه في حكم المعتقدين  
 لا مولد منهم - استأبب الحق الذي هو - كما لو لمه عقل ما - عا - من الحجج البردانية الثانية  
 والمقلية فينبغي أن نعلم ما هو الشيء قال هو أن تتفاد مع الله لها آخر كما كانت الجملة بغيره  
 الاصنام ثم مع الله سبحانه فيله وادع أن كانت شيئا علمية فنضعه لهذه الاصنام التي اتخذوها حوضا  
 مشركين فإن قالوا يعطونها ويقيمون لها ويستنبطون لها وبأدوها عند الحاجات ويعفون لها

وهذه الآيات من الأفعال الدخلة في معنى العبادة تقول له لا ي شي كما قالوا فينبغون لها ذكركم قال  
تكونها الخالق الرازقة الوالدية أو الحقيقة فأقاربه ما قد سأل من البراهين القرآنية المصنوعة  
بأنهم مقرون بأن الله الخالق الرازق الخلي المهيمن وأنهم إنما عبدوا ما استمروا إلى الله زلفى أو ما هم  
شخصاً أو هم عند الله ولم يعبدوا غير ذلك فإنه سيوافيك ولا محالة أن كل من يستدل أن كلام الله حق  
ويصدق أن يوافقك أو يخبر أنه ان المعتدين في القبول قد فعلوا هذه الأفعال أو بعضها على الصفة التي  
قرئنا أو كررنا ما في هذه الرسالة فإنه ان بقي فيه بقية من انصاف وبارة من علم وحصة من  
عقل فهو لا محالة يوافقك ويقتل عنه الفرقة وتنشع عن طلبه مما شب العفلة ويعترف بأنه كان  
في حجاب من معنى التوحيد الذي جاءت به السنة والكتاب فان زاع عن الحق وكابر وجادل فان  
جاءك في سكارته ومجادلته بشي من الشبهة فادفعه بالدفع الذي قد ذكرناه فيما سبق فإذا لم تدفع شبهة  
يمكن ان يدعيها مع الاقوال وخصها امرها وان لم تأت بشي في جدها بل اقتصر على مجرد الخصام والرفع  
للهم هذا أو دعه عليه من الكلام فاعدل معه عن حجة اللسان بالبداهات والقرائن الى حجة السيف واللسان  
فآخر الدواعي هذا إذا لم يكن دفعه هادون ذلك من الذهب والفضة والخزير فان لم تكن وجبت عليهم  
الاحتفال على الاغلاط فلا يقول له تعالى فقال له قولاً لئلا يعلم أنك أو يخشى ويقول له تعالى ادفع بالتي  
هي أحسن ومن جملة الشبهة التي حضرت لبعض أهل العلم ما حزم به السيد العلامة محمد بن اسماعيل الأثير  
رحمه الله تعالى في شرحه لا يأتى به التي يقول في أولها ست رجعت عن النظم الذي قلت في القدي به فإنه قال  
ان كفر هؤلاء المعتدين بالاصوات هو من الكفر العلي لا الكفر المحمدي ونقل ما ورد في كفر تارك الصلوة  
كما ورد في الأحاديث الصحيحة وكفر تارك الحج كما في قوله تعالى فان الله خفي عن العالمين وأكتم لهم  
بما أنزل الله كما في قوله تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون وهذه الآيات لا يخرجهم من العبدية الايمان  
فان هذه الاقوال من الكفرة وان اطلقها الشارع على فعل هذه الكبار فإنه لا يخرجهم من العبدية الايمان  
ويغادى به الله ويلجح به دمه وماله وأهله كما ظنت من لم يفرق بين الكفر بين ولزم بين الأمرين  
ذكر ما عده البخاري في صحيحه من كتاب الايمان في كفر دون كفر وما قاله العلامة ابن القيم من الحكم  
بعض ما نزل الله وزل الصلوة من الكفر العلي وتلقيه ان الكفر كفر على كفر محمدي وعن كفر الكفر المحمدي

ان يكفر بما علم ان الرسول جاء به من عند الله بحجج وادوات فخذوا الكفر ايضا اذ الايمان من كل وجه  
 وما كفر العمل فهو يوحى ان يوحى ايضا اذ الايمان وفتح لا ينفاد فترى نقل عن ابن القيم كلاما في هذا المعنى  
 ثم قال السيد المذكور قلت ومن هذا المعنى الكفر العملي من يوحى الاول يا عرفت بهم عند الشك والكد  
 ويحلفون بتسودهم ويقتل جدارا وتاويند لها بشي من ماله فانه كفر عملي اعتقادي فانه مؤمن بالله  
 ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وباليوم الآخر لكن زين له الشيطان ان هؤلاء عباد الله الصالحين  
 ينعفون ويشفقون ويصبرون فاعتقدوا ذلك كما اعتقدوا اهل الجاهلية في الاصنام لكن على هؤلاء  
 مشقون التوحيد لا يجعلون الاولياء الهة كما قاله الكفار اكانوا على رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم لما دعاهم الى كلمة التوحيد اجعل الالهة الواحدة افعلوا جعلوا الله شركاء حقيقة فقالوا  
 في التلبية ليك لا شريك لك لا شريك لك فكذلك وما ملك فانبأه الاصنام شركاء مع ربك انهم  
 وان كانت عبارة انهم الضلالة قد افادت انه لا شريك له لانه اذا كان يملكه وما ملك غلبت شريك  
 له تعالى بل جعلوا فعباد الاصنام الذين جعلوا الله انداد او اتخذوا من دونه شركاء وتارة يقولون  
 شفعا يقرى بفضله صلى الله عليه وآله زلفى بخلاف جملة المسلمين الذين اعتقدوا في اولياءهم النفع والضرر فانهم  
 مقرون لله بالوحدانية وافراد بالالهية وصدقوا رساله قال في الفرق من عظم الاولياء الكفر عملي لا اعتقاد  
 فالواجب وعظمهم وتقرئهم جلالهم وزجرهم ولو بالتعزيك امرنا بعبادة الزاني والشارب والسارق من اهل  
 الكفر العملي الى ان قال فخذوا كل ما فاق عظمة من اعمال الجاهلية فهو من الكفر العملي وقد ثبت في هذه  
 الامة تفعل امور من امور الجاهلية هي من الكفر العملي كحديث اربع في امي من امر الجاهلية  
 لا يتركون الفخمة في الاحساب والطعن في الانساب ولا مستغابا للقيم والنيابة اخبره مسلم في صحيحه  
 من حديث ابن مالك الاشعري فخذوا من الكفر العملي لا يخرج بها الامة عن اللذة بل يجمع انهم بهذه  
 الخصلة الجاهلية ايضا فخذوا من انفسهم فقال من امي فان قلت الجاهلية تقول في اصنامها انهم يقرؤن  
 الى الله لم يقرؤا الله - نوربون ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله كما يقولون لا تقبوا - من قلت لا  
 فان القصور بين مشقون التوحيد لله فانهم لا اله الا هو ولو ضربت عنقه على ان يقول ان الله لم  
 انه مع الله فانه يقرى بفضله صلى الله عليه وآله فاعتقدوا جعل ان الولد لما اطاع الله كان له بطاعته عند الله تعالى جاه به  
 تقبل شفاعة ويوجب نفعه لانه اله مع الله بخلاف الوثني فانه لا يمنع عن قول لا اله الا الله حتى ضرت

حقيقته ان وشه الله مع الله وبالله قال يوسف عليه السلام ارباب مستقرين غياهم  
 الفهارصاهم اربابا لانهم كانوا يعرفونهم بذلك كما قال الخليل هذا ربني في الثلاث الآيات مستقر لهم مكانا  
 مستكبرا على خطاهم حيث يصون الكواكب اربابا وقال جعل الالهة اهلها واحدا وقال قوم ابراهيم فاعلم  
 هذا بالحق انت فعلت هذا بالحق يا ابراهيم وقال ابراهيم ان الله دوت الله زيدون ومن منا يعلم  
 ان الكفار غير مقرين بتوحيد الالهية والربوبية كما قاله من قوم من قرانه وان ما كنتم من خلقهم يقولون  
 الله من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم قل من يرزقكم من السماء والارض انى تقولون  
 ليقولن الله فحق ان اقرار برب خد الخالق والارضية ونحوها لا انه اقرار بتوحيد الالهية لا فهو جلال  
 او ثابتهم اربابا كما عرفت فهذا الكفر بما جعل كفا اعتقاد ومن لازمة كفر العمل بخلاف من يعتقد في كونه  
 المنع والضرر مع توحيد الله ولا يكون به ورسوله وباليوم الاخر فانه كفر عمل فحق التعقيد والنع وايضا  
 لما هو الحق من غير ان يكون له لا تعقيد انتهى كلام السبيل الذي ذكره الله وانقول هذا الكلام في التعقيد ليس  
 بتعقيد بل بالنع لا كلامه من كفر حداثا وبالله ان لا شك ان الكفر يتقسم الى كفر اعتقاد وكفر عمل لكن  
 دعونا ان ما عمله المعتقدون في الاحوات من كفر العمل في غاية الفساد فانه قد ذكر في هذا الفصل ان  
 كفر من اعتقاد في الاولياء كفر على وهذا عجيب سمعت يقول كفر من يعتقد في الاولياء وليس هو ذلك  
 ثم يقول انه من الكفر العمل وهل هذا الا انما كفر البحت وانما دفع انما كفر كيف ذكر في اول الفصل  
 ان كفر من يدعوا الاولياء ويعتقد لهم عند الشهادي ويطوف بقبورهم ويقبل جدراها وينزلها بشي  
 من ماله هو كفر على فليت شعري ما هو العمل له على الدعاء والاستغاثة وتقبيل المزارات ونحو ذلك  
 هل هو كفر بالعبادة والعبادة من دون اعتقاد فحق ان يفسله لا يجوز ان يبايع عليه الاعتقاد في البيت  
 فكيف لا يكون هذا من كفر الاعتقاد الذي لا يراه ارباب من تلك الافعال ثم انظر كيف اعتبر  
 ان حكم عمل هذا الكفر بما كان عمل لا كفر اعتقاد به بل كفر في زينة الشيطان ان هؤلاء عباد الله الصالحين  
 يفتنونه ويشعرون فاعتقد ذلك محلا كما اشتغل به اهل الجاهلية في الاحسان ما لم يفت حكم بار عند كفر  
 اعتقاد كفر اهل الجاهلية واشتبك الاستغناء واعتقد بغيره ان اعتقاد جعل وليت شعري اي فائدة كان  
 اعتقاد جعل فان طرائف الكفر ما هو لها ان لا يتخذ انما جعلهم على الكفر ودفع الحق والبقاء على الباطل  
 الاعتقاد جعله بل يقول ان اعتقادهم اعتقاد او اعتقادهم اعتقاد او اعتقادهم اعتقاد او اعتقادهم اعتقاد

في الاموات ثم تصحرا لا يعتد اربقوله لكن هو كونه مشبوقا للتوحيد الى اخر ما ذكره ولا يخفى ان هذا  
 عذر باطل فان اثباتهم التوحيد ان كان بالسنتيم فقط فهو مشتركون في ذلك هو واليهود والنصارى  
 والمشركون والمنافقون وان كان بافعالهم فقد اعتقدوا في الاموات ما اعتقده اهل الاصنام في  
 اصنامهم ثم كلف هذا المعنى في كلامه وجعله السبب في رفع السيف عنهم وهو باطل فاعرتب عليه  
 مثله باطل فلا ينزل برده بل هو لا يتقربون قد وصلوا الى احد في اعتقادهم في الاموات لم يبلغه  
 المشركون في اعتقادهم في اصنامهم وهو ان الجاهلية كانوا اذا سمعوا الضمير عو الله وحده وانما يدعى  
 اصنامهم مع عدم نزول الشدائد من الاموات كما حكاه الله عنهم بقوله واذا سمعوا الضمير في الجهر ضل  
 من تدعون الا اياه فلا ينفعكم الى ابد اعرضهم وكان الانسان لا يقول بوقوله تعالى فادعوا ما كان  
 عذاب الله اوتاكم الساعة اعجز الله تدعون ان كثر صادقين وبوقوله تعالى واذا امنى الانسان  
 خرد عاره ميتا اليه لم يدر اذ اخبره نعمة من نسي ما كان يدعوا اليه من قبل وبوقوله تعالى واذا عسى  
 مخرج كالنظير دعوا الله مخلصين له الدين بخلاف المعتدين في الاموات فاعلموا اذا دعاهم الشك في  
 استغاثوا بالاموات ونذروا لهم التدوير وقل من يستغيث بالله يغاث في تلك الحال وهذا العلم  
 كل من له بحث عن اصولهم ولقد اخبرني بعض من ركب البحر للجزيرة اضطرب اضطرابا شديدا فسمع  
 من اهل السفينة من الملاحين وعاب الركاب معهم ينادون بالاموات ويستغيثون بهم فلهذا  
 يذكرون الله قطعا قال ولقد خفيت في تلك الحال الغرق لما صادفته من الشرك بالله وروى بعضنا عن  
 جماعة من اهل انبادية المتصلة بصنعاء ان كان يراهم اذ احببت له ولقد جعل قسطا من اهل البعض  
 الاموات المعتدين ويقول انه قد استدى ولده من ذلك الميت القلاني بكذا فاذا اعان حتى يبلغ  
 من الاستقلال دفع ذلك ليحبل لمن يصتلف على قبره ذلك الميت من الثياب لكسب الاموال  
 وبالحكمة السيد المذكور رحمه الله قد جرد النظر في محنة السابق الى الاقرار بالتوحيد الظاهري واحيد  
 مجرد التكرار بكلمة التوحيد فقط من دون نظر في ما ينافي ذلك من افعال المتكلم بكلمة التوحيد  
 بخالفه من اعتقاده الذي صدرت عنه تلك الافعال المتعلقة بالاموات وهذا الاعتبار لا ينبغي  
 التعميل عليه ولا الاشتغال به فانه سبحانه ما ينظر الى القلوب وما صدر من الافعال عن اعتقاد  
 الا في مجرد الافعال ولا لما كان فوق بين المؤمنين والمسلمين وما نفعه السيد المذكور رحمه الله



عن ابن القيم في اول كلامه من تقسيم الكفر الى محض واعتقادي فذكر كلامه صحيح وعليه جهور الحقيقة  
 ولكن لا يقول ابن القيم ولا غيره ان الاعتقاد في السماوات على الصفة التي ذكرها هو من الكفر المحض  
 مستقل عنه كلام ابن القيم في ان ما فعله المعتقدون في السماوات من الشرك الاكبر لا ينافي البطلان  
 رحمه الله في كلامه السابق في شرح ذلك بالنقل عن بعض اهل العلم ان لما قيل ان كراهة قولك قد  
 ذلك في سواه فقوله ان ابن القيم في شرح المنزلة في باب ثلثية واما قوله في ثلثية فليس نوعان الا كبر  
 في كبر لا يعقره الله الا ثلثية منه وهو لا يخذل من دون ثلثية كما يجب ان يثبت كبره من  
 الله به اعظم من حجة الله وبعضه من مقتضى معبودهم من المشرك اعظم من مقتضى اذا انتقض احد  
 رب العالمين وقد شاهدنا هذا الحق وغيره من حجة وزي محمد قد اتخذ ذكر معبوده على سائر  
 قائم وان تعدل ان غيره هو لا يكر ذلك ويزعم انه باب حجة ان ثلثية وتغيبه عنده وهكذا في كل عباد  
 الاصابه سواء وهذا العدد هو الذي قام بفعله ووارثه المشركون بحسب اختلاف المعتقدات واثبت  
 كانت المعتقد من غيرهم اتخذوا من البشر قال الله تعالى حاكيا عن اسلاف هؤلاء الذين اتخذوا

من دونه اولياده فعبدهم الا يقربوه الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون  
 ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار فكذا حال من اتخذ من دونه وليا يزعم انه يقربه الى الله  
 تعالى وما اعلم من قطعه من هذا ابل ما اعلم من يعادي من اكره والذي قد حبل قلب هو كاذب كبر  
 ان الله ينفخ فيه روحه عند الله وهذا خير الشرك وقد اثنى الله ذلك في كتابه وبطله واخبر ان الشفاعة  
 كلها انه لم يذكر الآية التي في سورة سبأ وهي قوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون

منقال ذرة في السماوات ولا في الارض ولا يملكون لهم شفاعة والقرآن على من اشتاعوا وكان اكثر الناس  
 لا يشعرون بدخول الواقعة تحت وطئته في قوم قد خلوا ولم يعصوا او ارادوا هذا هو الذي يقول بيت  
 القلب وبينهم القرآن كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه انما مقتضى عري الاسلام عروة حمولة  
 في انشاق الاسلام من لا يعرف الجاهلية وهذا الامة اذا لم يعرف الشرك وما عابه القرآن وذمه  
 وضع فيه وافراده وهو لا يعرف انه الذي كان عليه اهل الجاهلية فتنقض بذلك عري الاسلام ويوجب  
 المعروف منكرا والمكفر معروفا والبدعة سنة والسنة بدعة ويكثر الرجل بمحض الايمان في غير بد  
 النوح بنو يبتدع بغير بدعة تابعة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومفارقة الالهة والسبل والسير

الذين اتخذوا

هبة وقلب حتى يرى ذلك عيانا والله المستعان شر قال في ذلك الكتاب

## فصل

واما الشرك الاصحى فكيسر اليه والجلت بغض الله وقول هذا من الله ومثلك وانما بالله وبك ومال الا الله وانت وانما مشى كل على الله وعليك ولو لا انت لم يكن كذا او كذا وما كان هذا شركا الا بحسب حال قائله ومقصده شر قال ابن القيم رحمه الله في ذلك الكتاب بعد فراغه من ذكر الشرك الاكبر والاصحى والتعريف لها من افرع الشرك محجود المراد للتبني من انما العربة للشيخ فانما شرك عظيم ومن افواحه النذر لغض الله والتوكل على غير الله والعمل بغض الله ولا تأمل الخضع والذل لغض الله وابتناء الرزق من عند غير الله وضافة نعمة الى غيره ومن افواحه طلب الحوائج من العوفى والاستغاثة بغير وجه التوجه اليهم وهذا اصل شرك العالم فان الميت قد انقطع عمله وهو لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا فضلا لمن استغاث به او سأل ان يشفع له الى الله وهذا من جهل بالشافع والمشفوع عنده فان الله تعالى لا يشفع عنده احد الا باذنه والله لم يجعل سؤالا خيرا سببا لاذنه وانما السبب كمال التوحيد فجاء هذا الشرك بسبب يمنع الاذن والى حيث يحتاج الى من يدعوه كما وصانا النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذ اذرقا قلوب المسلمين ان نزعهم عليهم ونزل الله لهم العافية والغفرة فعكس المشركون هذا اوزارهم زيارة العادة وجعلوا قبولهم او ثلثا فبهم فجمعوا بين الشرك بالعبود وتسيير ديه ومعاداة اهل التوحيد ونسبهم الى التقص بالامرات وقد تقصوا الخالق بالشرك واولياءه المحدثين بديهم ومعاداة اهل التوحيد وتقصوا من اشركوا به غاية التقص فخطبوا انهم راضون منهم بهذا وافراسهم به وهذا اعداء الرسل في كل زمان ومكان وما اكثر المستعيبين لهم والله در خليله ابراهيم حيث يقول واجننى ونبي ان تصيد الاصنام ربنا انما نحن لسان

كثيرا من الناس وما فى من شرك هذا الشرك الاكبر الا من جرد توحيد الله وعادى المشركين فله الله

ونقرب بمقتضى الى الله تعالى كلام ان الصفا فانه كيف صرح بان ما يعمل به ضلالة لعنقدون في الامور

هو شرك كبير اعطى هؤلاء آية من المعاداة فمروا به لا يجوز ان يؤمنوا بالله واليوم

الاخر ينادون من حاد الله ورجعوا باليه الذين آمنوا لا يخذلوا وادوى وعدكم ولقاء الى قول له

كفى بالكافرين اتينا وبياتكم الصداوة والاختفاء اذ حتى تؤمنوا بالله وحده نال شجرة الاسلام تقي الله

في الامتناع من دعاء بآيات كان من انطواء الراشد بفضلكا مروان من منك في كفا شجرة كفا

هذا الشرك الاكبر

وقال ابو الوفاء بن عبيد في الغزوات لما صعب التكليف على الجبال والظلماء عدوا من اوضاع الشراع  
الى تنظيم اوضاع وضعها فاهلهت عليهم اذ لم يبقوا بها فاهلهت اسريرهم وهم عندي كغفار هذه الاوصاف  
مثل تنظيم القبور وخطاب الموتى بالحواري وكتب الرقاق فيها ما يواهي ما فعل لي كذا وكذا والاقاموا في  
على الصغار اقتداء بهم عبد اللات والعزى انتهى وقال ابن القيم رحمه في اخانة الصفات في اختار تنظيم القبور  
وقد اال الامر هؤلاء الشركاء الى ان صنعت بعض غلاما كذا اسماء وناما كذا المشاهد ولا يخفى ان هذا  
مقارنة تدين الاملام ودخول في دين عباد الاصنام انتهى وهذا الذي اشار اليه هو ابن النفيس وقال  
في التمهيد الثاني اعلم ان الشيخ قاسم قال في شرح درر البحار ان النذر الذي يقع من كذا العوام بان ياتي  
الى قري بعض الصلحاء فاما كذا سيدي فلان ان رد فاني او عوفي من بعض تلك من المذهب والفتنة  
او الشيع او الزيد كذا باطل انما هو الوجه الى ان قال ومنها اظهر ان الميت يتصرف في الامر واعتقاد  
هذا كذا انتهى وهذا الاعتقاد هو من ائمة الحنفية وتامل ما افاده من حكاية الاجماع على بطلان النذر  
الذكر وانه كذا عنده مع ذلك الاعتقاد وقال صاحب الروض ان المسلم اذا خرج للنبى صلى الله عليه  
والله وسلم كذا انتهى وهذا الاعتقاد من الشافعية واذا كانت الذنوب لسيد الرسل صلى الله عليه واله وسلم  
كما عندكم فكيف بالذنوب لسائر الاموات وقال ابن حجر في شرح الاربعين له من دما خيل الله فيها وانفق  
وقال شيخ الاملام تقي الدين رحمه الله تعالى في الرسالة السنية ان كل من فلا في قبره او رجل صالح او رجل  
فيه من مائة الف الحية مثل ان يقول يا سيدي فلان اخفق او اضل في اوارضى او اجبر في القبر حسب  
وغيره من الاقوال فكل هذا اشراك وضلال يستتاب صاحبه فان تاب ولا قبل فان الله افاد الرسل  
الرسل وانزل الكتب لجسد وحده لا ليصل معه الماتخرو الذين يدعون مع الله الهة اخرى مثل  
المسيح والملائكة والاصنام لم يكونوا يستقدون انما خلق الملائكة او تنزل المظلم وتنبت النبا انما  
كانوا يصعدونهم ويصعدون فيصعدون او صودهم ويقتلون انما تعبدونهم ليقربوا الى الله زلفى ويقولون هؤلاء  
شفعاء ناعدا الله فبهت الله رسله حتى ان يدعى احد من دونه لاداء عبادته ولا دماء استقامة  
**قال تعالى** قل ادعوا الذين رعد من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين  
يدعون يستغوثون الى ربهم الوسيلة ايمهم اقرب الآية قال طائفة من السلف كان اقام يدعون المسيح وعزرا  
وللائكة وقال في ذلك الكتاب وعبادة الله وحده لا شريك له هي اصل الدين وهو التوحيد الذي



[illegible]

ما يوم الدين ثم اذراك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر بي مستقر ومن كان يفتكك  
 العرب وكلته واسواره كفت هذه الآية عن خفي من الادلة وانقضت لديه كل شبهة ومن خالفك  
 ضل فان تقدم الضمير فصح ائمة المعاني والبيان وائمة التقدير انما يفيد الاختصاص فالعبادة لله  
 سبحانه ولا يشاركه فيها غيره ولا يستحقها وقد علمت ان الاستغاثة والدعاء والتوسل والذبح والتقرب من  
 انواع العبادات ومن ذلك قوله واياك نستعين فان تقدم الضمير فلها يفيد الاختصاص كما تقدم ومنها  
 يقتضي انه لا يشاركه غيره في الاستغاثة به في الامور التي لا يقدر عليها غيره فهذه خمسة مواضع في فائقة  
 الكتاب يفيد كل منها اخلاص التوحيد مع ان فائقة الكتاب ليست الا سبع آيات فاعلمنا ان  
 في سائر الكتاب العزيز فذكرنا هذه الخمسة للواضع في فائقة الكتاب كالبرهان على ما ذكرنا من ان  
 في الكتاب العزيز من ذلك ما يطل بعد اعادة وتنسج الاحاطة به وما يصح ان يكون موضع اساسا  
 تلك المواضع الخمسة في فائقة الكتاب قوله رب العالمين وقد تقرر لغة وشروا ان العالم اسما  
 سبحانه وصيغ المحصر اذا تقيتها من كتب المعاني والبيان والتقسيم الاصول بلغت ثلثة عشر صبعة  
 فصاعدا ومن شك في هذا فليتبع كتاب الزمخشري فانه يبيد فيه ما ليس له ذكر في كتب المعاني  
 والبيان كالقلب فانه محله من مقتضيات المحصر واعلمه فذكر ذلك عند تفسير الطائفة وغيره  
 ذلك مما لا يقتضي المقام بطله ومع الاحاطة بصيغ المحصر المذكورة فان الادلة على اخلاص التوحيد  
 وابطال الشراك بغير اضافته واعلم ان السائل كذا هه فرائد ذكر في جملة ما سأل عنه انه لو فصل الاشهاد  
 عن اصول السليم وتوحيده الصالح ووقفنا على هذه الوسائل التي بها يثبت بها هذا البيت على ما جعلنا  
 هذه البراهين متحدة فمن البيت يصدق عليه يخرج ما خرجنا فانه قد بين في الجمع سلطنة اسم الايمان ويصدق  
 على هذا التقديره وثمن الايمان ويحكمه دة ذلك الذي والتفريق بينه وبين نسائه واستلزامه  
 ويصاحبه معاملته الرقود او يكون فاعلام مصيبة كبيرة او مكروها او قولنا هذه قد سألنا او اهل البيت  
 انه لا باس السائل بنحو الاستبصار او ولي من الانبياء او عالم من علماء او خصنا ذلك بما لا مزيد عليه  
 فهذا الذي جاء الى الضمير اثر اودع الله وحده وتوسل بذلك البيت كان يقول اللهم اني انا الذي انت  
 من كذا او توسل اليك بهذه العبد الصالح من العباد لك والمجاهدة فيك والتعلم والتعليم خالصا  
 لك فهذا لا يتوحد في جواره لكن لا يمتنع في معنى قام في الضمير وان كان لمحض الزيارة ولم يعمم على الدماء

والله جل لا بعد تجريد النفس الى الزيادة فهذا ليس بمشروع فانه انما يراه فيزود وقد اذن لنا رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم بزيارة القبور بعد موتك فليس بغير من زيارة القبور الا في زيارتها وهو في الصحيح  
ورفع زيارة اللوح ودعا الله وعلينا كيف نقول اخاف ان نذناهم وكان يقول السلام عليك اهل دار  
قوم مشيمين وانما يكون ان شاء الله لا حقون وانما هو ما قد دون نسال الله اننا ولكم التمامية وهو ايضا  
في الصحيح بالفاظ وطرق فلم يقل هذا الزائر الا ما هو ما دون له به ومشروع لكن بشرط ان لا يكون باطله  
ولا ينم على سفر ولا يحمل كاورد تعقيد الا اذن بالزيارة القبور بعد موتك لا تشد الرجال الا لسلامة  
وهو مقيد بطلاق الزيارة وقد خصص بخصصات منها زيارة القبر الشريف النبي المحمدي على صاحبها  
افضل الصلوة والتسليم وفي ذلك خلاف بين العلماء وهي مسألة من المسائل التي طالت ذيلها واشتهرت  
بحصولها واحسن بسببها من احسن وليس ذكر ذلك هنا من مقصودنا واما اذا اراد قصد مسجد الزيارة بل  
قصد المشي الى القبر ليعمل الداء عند فقط وجعل الزيارة تابعة لذلك او مشي لجميع الزيارة والدواء  
فقد كان ينبغي ان يتوسل الى الله بذلك الميت من الاحمال الصالحة من دون ان يمشي الى قبره فان  
قال انما مشيت الى قبري لاشرب اليه عند التوسل به فيقال له ان الذي يعلم الحق يحول بين المرد وقلبه  
ويطلع على خفيات الضمائر وتكشف لديه مكنونات السرائر لا يحتاج منك الى هذه الاشارة نعمت انما  
الحاجة لك على قصد القبر والمشى اليه وقد كان ينبغي ان تذكر ذلك الميت باسمه العلم او بما يجيب به  
من غير انما ارادك مشيت لهذه الاشارة فان الذي تدعوني كل مكان مع كل انسان بل مشيت لتسمع الميت  
توسل بك به وتطف قلبه عليك وتتخذ عنده يد ابتصده وزيارته والداء عندة والتوسل به وانت  
ان رجعت الى نفسك وسألتها من هذا المعنى فربما نقر لك به وتصدقك الخبر فان وجدت عند هذا  
المعنى الذي هو بالتعبيل منك حقيقة فاعلم انه قد بلغ بقلبك ما حلق بقلوب عباد القبور وكانت  
قوت هذه النفس الضميمة عن ان تترك بلسانك عنها وتشر ما انظرت عليه من محبة ذلك القبر  
والاعتقاد فيه والتعظيم له والاستقامة به فانك ما لك لها من هذه المحبة ملوك لها من المحبة التي  
اقامتك من مقامك ومشت بك الى فوق القبر فان تذكرت نفسك بعد هذه والا كانت المستولية  
عليك المتصرفية فليكن الملاعبة بك في جميع ما تفوه مما قد وسوس بها الخناس الذي يوسوس  
في صدور الناس من الجنة والناس فان قلت قد رجعت الى نفسي فلم تجد عندها شيئا من هذا

وقسمها فوجد خاصاً فمرة عرف ذلك فكاد فما أظن العمل بالحق على المضي إلى القبر إلا أن الذي سمعت  
 الناس يفعلون شيئاً ففعلته ويقولون شيئاً ففعلته فما علم أن هذه أول عقدة من عقود توحيد له و  
 أول محبة من محبته بتقليدك فأرجع توجروا لا تتقدم تحرفان هذا التقليد الذي هلك على هذا  
 المشية الفارغة العاطلة على طاعة سخطك على أخوانك أفتقت على بالشرع أو لا تتردد في منته  
 ثانياً لم تسكن فيه واليه تالفت أنت في ذلك كله تقول سمعت الناس يقولون شيئاً ففعلته ورايتهم  
 يفعلون أمراً ففعلته وإن قلت أنك على بصيرة في ذلك وعلمك ولست ممن ينقاد إلى هوا فتدرك الأول  
 ولا ممن يقهره أو لكنه يقول الناس كما تالفتي بل أنت صافي السرائق الضمير خالص الاعتقاد قوي اليقين  
 صحيح التوحيد جيد التقدير كامل العرفان عالم بالسنة والعرفان فلا مواد تفكك اتبعت ولا في هذه التقليد  
 وقعت فتل لي بالله ما أحمل لك على القسبة بعباد القبور والتفكير على من كان في هذا صليح الصلوات  
 فأنه يرادك الجاهل والجاهل ومن هو عن علمك ومغيبك ما حل في فعلك كفتدي بك وليس بصير  
 مثل بصيرتك ولا قوة في الدين مثل قوتك فيك فذلك صورة ويخالفه حقيقة ويعتقد أنك القصص  
 هذا القبر إلا امر وبعث إبليس اللعين غربة هذا المسكن الذي اقتدى بك واستن بسننك في هذا  
 حتى يبلغ به إلى حيث يريد فوم امره هب بنفسه عن غوائل التقليد واخلص عبادته للرب المجيد  
 وقد ظهر الجمع في هذا التقسيم أن من يقصد القبر ليدعو عند له هو أحد ثلاثة أن مشى بقصد الزيادة فقط  
 وعرض له الدعاء ولم يحصل بدعائه نصير على الغياب ذلك حائر وإن مشى بقصد الدعاء فقط أو له  
 مع الزيادة وكان له من الاعتقاد ما قدمناه فهو على خطر الوقوع في الشرك فضلاً عن كونه أمياً أو ذا  
 لو كان له اعتقاد في اللب على الصفة التي ذكرنا فهو عاصي الله وهذا أقل أحواله واحتمل ما يره في  
 راسخ له وفي هذا القصد أن كفاية لمن لو دأب بآثاره في الدنيا

### باب في رده بدعات التقليد

قال تعالى أياك نعبد وأياك نستعير المجيء بالون في الفعلين لقصد الإخبار عن مأثر الموجد  
 وفيه إشعار على التزام جماعة السنة وإطلاق العبادة والاستعانة لقصد التعميم لئلا يتناول كل صريح  
 به ومستعان فيه واستقصيه الزمخشري فقلت الآية الشريفة تقصيص العبادة لله والاستعانة بالله  
 وزك التقليد لأن التقليد المعروف بالصحيح عليه إذا تأملت فيه وجدته نوعاً من أنواع العبادة



خير الله والاستعانة به ونه سبحانه وتعالى لكونه انبأ بالهوى ومراعاة هواه فقد انقضى ما مضى الى الله  
**قال تعالى** اذ ايت من انقاذ الله هواه واطلاق الهوى على التقليد مشعر بكونه من اجاب  
 الشرع الخالف للتوحيد ولهذا اجزم ان حزم يكون التقليد شوكا وانه حرام على الاطلاق وفي  
 حديث ابي هريرة يرفعه يقول الله قسمت الصلوة بيني وبين عبد ذي نصفين فصفها لي ونصفها لغيري  
 ولعبد ذي ماسأل الى قوله فاذا قال اياك تصدواياك نستعين قال هذا بيني وبين عبد ذي ماسأل  
 ما سأل الحديث معجزة مسلم فخذ الآية الكريمة كما دلت على التوحيد ونفي الشرك فلو كان ذلك  
 بالاشارة الى نفي التقليد وبالله العجب من اقرام يقرؤون هذه الآية في سورة الفاتحة كل يوم خمس  
 مرات فضاها في كل صلوة ويقرؤون بتفصيل العبادة لله والاستعانة به فبقر كون خارج الصلوة  
 ويقادرون في الشرع الاموات ولا يظن بياهم ان ذلك يقع منهم موقع الذنوب بين يدى الله  
 سبحانه فما اعظم اثر ذلك اذا نادى الله سبحانه في هذا اول اية في القرآن الشريف وتقليد  
 والثانية قوله تعالى في هذه السورة اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم قال ابن كثير  
 اجتمعت الامة من اهل التأويل جميعا على ان الصراط المستقيم هو الطريق الواضح الذي لا اعوجاج  
 فيه وهو كذلك في لغة العرب جميعا وهي اللغة المحمدية الصحة المتوسطة بين الافراط والتعريط  
 والتقليد العرفي من وادي الافراط والتعريط على حد متفاهد عند القائلين به فبقر سؤال الابرار  
 الحق وقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم فبقر انما منع من  
 ابرار قداما وقال ابن عباس معناه اهدنا دينك الحق انتهى وهو تابع القرآن واحاديث في كل  
 تقرير وتعليم وحقير وجليل وصغير وكبير ومن ترك اتباعه فقد تناسى الله تعالى فبقر بعدا  
 عن الصراط المستقيم والتقصير على ان صراط المسلمين هو الشهود عليه بالاستقامة والاستواء  
 على الكرامة والبلغه بحيث لا يذهب اليهم عند ذكره الا بالوجه والحداد بالوصول لهم الاربعه المذكورة  
 في سورة النساء حيث قال ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين  
 والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وهذا يرشد الى ان المطيع لله ورسوله هو الذي  
 يتبع الكتاب العزيز والسنة الطاهرة دون من يطيع الاحبار والرهبان فانه ليس من هذه الاطاعة  
 المشار اليها في معنى وفيه ان معصية هؤلاء الاربعه انما تحصل في اطاعة الله ويطاعة الرسول والاطاعة

أي ابتاع أحاديثه ومفهومه إنما لا تحصل لمن قلده غير ما لا يراه الشريعة حاملة لهم على سؤال  
 ابتاع الكتاب والسنة ومشيده إلى ترك التقليد وكذا ما بعد ما وهو قوله سبحانه غير المغضوب  
 عليهم ولا الضالين لأن المراد بهم اليهود والنصارى كما ورد بذلك الحديث يخرج أحمد وعبد بن  
 حميد والترمذي وحسنه وابن حبان وصححه مرفوعاً أن المغضوب عليهم هم اليهود وأن الضالين  
 النصارى ورواه أبو الشيخ عن عبد الله بن شقيق وابن مردويه عن أبي ذر مثله وبه قال ربيع بن  
 وهب أحمد وابن جبير وإنما سموا بذلك لاختصاص كل منهما بما غلب عليه قال أهل العلم أراد المغضوب  
 عليهم بالبدعة والضالين من السنة قاله القزويني وأبي دة أعظم من بدعة التقليد بل لرحمة  
 هذه البدعة في الدنيا لا من اليهود كما حققه الشوكاني في الفقه الزباني وأي ضلالة أكبر من ترك السنة  
 ولروايت في العالم إلا مرقس بن النصارى فصاروا بسبب ذلك مغضوبين ضالين فمن سلك في ذلك  
 سلكهم وهذا النوع في حكمه كاليدوم الذين وقد سلك الله سبحانه عن هؤلاء المغضوبين الضالين تقليد  
 لأخبار والرهبان في كتابه العزيز فقال تعالى اتخذوا أخبارهم ورهبانهم أرباباً ما مرجع ولا هداية و  
 سيما في تفسيره في هذا الباب أن شاء الله تعالى وإذا عرفت هذا فقد تقرر أن التقليد شيء لم يرد  
 كتاب ولا سنة إلا بسؤال تركه وطلب الاستقامة على الصراط النعم على أهله وهما تبعهما والغفاري  
 خلافتها فيما وجه في فائقة الكتاب مؤذن بعظم موقعه في الدين وأنت إذا انتجت القرآن  
 والمحدث من أولها إلى آخرها لم تجد فيها حرفاً واحداً يدل على جواز التقليد فضلاً عن وجوبه هذا  
 كتاب الله بين يديك وهذه سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين يديك راجعاً و  
 تفضل علينا بأية واحدة أو حديث واحد يثبت ذلك ولا تمسك باليه تعالى من هذه الهدايا  
 والضلالات التي جاءت إليك من أهل الكتاب وهم الذين نعمهم الله وغضب عليهم وأضلهم  
 وأرشد فالاستفادة من أكون على دينهم وطريقهم الجالبة للغضب والضلالة والله أعلم  
**وقال تعالى** فلا تقبلوا الله أن ادأجمع نذ وهو المثل والنظير قال في فتح البيان وفي الآية دليل  
 على وجوب استعمال الحج وترك التقليد **وقال تعالى** اذنبوا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا  
 ورأوا العذاب أي أن السادة والرؤساء تذهبوا وتباعدوا من اتبعهم على الضلالة عند العرض  
 والسائلة في الآخرة قال في فتح البيان أجمع مع من أهل العلم بهذه الآية على ذم التقليد وهو مذكور



قال سفيان بن عيينه عن رجل من بني عيسى قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول لا يجوز في ذلك يسعون والفاصل منهم بالحق وهو انما متابعت  
وايضا رايته في الكتاب السنة فادرجه او صيغ الذين ظنوا اي منقلب ينقلبون قال ايضا ابي  
في تفسير اخر هذه الآية هو دليل على المنع من التقليد لمن قدر على النظر او اجتهد اثنى وعندنا  
ان شوط القدرة عليه ما زاد لا باق بعد ائمة ولا يصح بعد ائمة لان من لا يقدر عليها فاعلم ان تقليد  
التقليد يسؤال اهل الذكرك من الحكماء الثابت بالكتاب والسنة كما كان يفعل عامة الصحابة وكان  
المستأثرون يتولون اية او يدركون حديثا السائل في المسئلة وهذا القدر كاف في عدم ايتار  
الرأي على الرواية ومن لم يسمع ما وضع ملف هذه الامه فلا وسع الله عليه **قال تعالى**  
ومثل الذين كفروا ابي في اتاعهم اباهم وتقليد لهم ليعرف في ذلك نهاية الزجر والردع للرجوع  
عن ان يسلك مثل طريقهم في التقليد وفيه ايضا اشعار بان التقليد من شأن اهل الكفر والفساد  
وليس من اداب اهل الاسلام والايمان كمثل الذي يفتي بما لا يبيح الادعاء به لانهم  
ما يوعون قال ايضا ابي المعنى ان الكفرة لا يتكلمون في التقليد لا يفتون اذ ما يباله اباهم  
في ذلك كانه اشر من ان يعطوا عظم نصرت ولا يفتيهم به اهل البيت ولا يفتيهم  
معه انما يفتيهم به اهل البيت في ذلك ان اهل البيت قد اصابوا في ذلك كسبوا به من لا يفتيهم به  
واذا نظرت في ذلك لا تطلق على المقلدان زعمهم من اهل البيت في ذلك من انهم صرح بذلك ابن عبد البر  
في كتابه سنة الاملا في اقاط الهمم وغيره والله صان ان اسد سحر علم الهالكه والفتن  
زجر الغم والصباح والعرب نصر بثلث اعي العم من الجمل ستورا صل من رضى ضا قال  
ابن عباس مثل الذين كفروا ابي تقليد ثم قال من قال الله ائمة الله ان قلت لبعضهم ان لا تفتي  
ما تقول غير ما يسمع صوتك ولكن انما وان امرت بهما فنه من شرا وعطته ليرى ما تقول  
غير انه يسمع صوتك وخبر قال في هذا وهذا شأن المقلدين اليوم لو عرهم عليهم الف سبيل الى الكبار  
العزيز والسدة المظهر في ذم التقليد والحث على الانباع ليرى ما تقول غير انهم يسمعون صوتك  
فقط صر كبري فاعلم لا يفتون هذه البيه ما قبله ورفع على الامم من سماع الحق ودعاة الرسول  
بكبر عن الحق بالحق عن طريق الهدى والله اعلم **وقال تعالى** واذا قيل لهم اتوا ابي انزل  
اين والى الرسول ابي الى كتاب الله العزيز وسنة رسوله المظهر في ذلك ما نأثر من امر حبا

عليه آية نأوهذه افعال ابااتهم مستقيم التي سنوها لهم وصدق الله سبحانه حيث يقول  
 او لو كان اباهم رجلا ضالين مضلوا ليعلمون شيئا ولا يصيبون قال هاتما وجدنا وقال في القصة  
 ما الضيق ولا يعلمون هاتما ولا يعلمون هاتما للتحقيق بالاساليب من التعبير والتفنيد هاتما مستقيمة  
 ابوتيات والسبب والبعض ان الاقتران اعنا يعجز بالعلم المستدعي الذي يفي قوله على الوجه واليها  
 والذليل وان اباهم هاتما كان ذلك فكيف يصح الاقتران بهم والتقليد له في قوله على الوجه واليها  
 قد صارت هذه المقالة التي قالها الجاهلية نصب عين المقلدة وعصا القبيح تكون عليها ان  
 ده امرها في الحق صريح بصر صريح الكتاب والسنة فحقها جرم من قلدوه من هو مثله في التعبد  
 بشيخ الله مع عظمة قوله ككتاب الله او لسنة رسوله هو كقول هؤلاء وليس الغرض الا في مجرد  
 العبارة اللغوية لا في المعنى الذي عليه تدور الاقادة والاستفادة اللهم غفر او قال تعالى  
 واذا فعلوا فاحشة اي ما يقع في خشية وقبحه من الذنوب اعتدوا عن ذلك بعد رين  
 الاول قالوا وجدنا اباينا اي اباينا اي اباينا فعلوا خلقا نكذبوا با اباينا وقد علمنا وجدنا مستقيم  
 على فعل تلك الفاحشة والناقي والله امرنا بها اي سمعنا امرنا من بذلك من جهة الله سبحانه و  
 كلا العذرتين في غاية البطولات والبعيدة تعسا لان وجود اباينا على الفصح لا يوجب له في ذلك  
 محض تقليد بالمثل لا اصل له من الله سبحانه بل يركن في التفصيل من امرنا مع اولادنا  
 والعمل بالكتب المتروكة ونهاهم عن مخالفتها واما الجمع فعل الفصح بل هو رتبة جدي  
 عليهم من ان امرنا به صل الله عليه وسلم بل هو رتبة جدي بل هو رتبة جدي بل هو رتبة جدي  
 ذلك عليه والحاصل ان الامور المذكورة من اجل انهم قد نزلوا في الدنيا والآخرة  
 على ذي الجلال قال سبحانه انهم في الغارة والابواب ولما وجدوا  
 لما هو معلوم ان تقليد مثل اباينا ليس هو نكرا له ما اضافوا به من صفات  
 ما لا تعلمون وعوم ما امر الله موسى عليه السلام ان يقول نعم فليكون له ما امره  
 في فعل الفواحش ومعه من التمتع والتمتع امره عظيم قال فيقول اللهم ربنا  
 فكيف اذا كان في النقول على الله قال في قوله البلى وفي هذه الآية عظيم  
 لا غلظة الذين يسمون اباهم في الدنيا شيب الخرافة للحق قال في هذه الآية عظيم

فانهم القائلون انا وجدنا ايامنا على امة وانما على انا هم مقتدون والقائلون وجدنا عليها ايامنا  
 والله امرنا بما هو القدر لا اعتراض بكونه وجدنا اياه على ذلك المذهب مع اعتقاده بأنه كذلك  
 امر الله به والله الحق لربيع عليه وهذه الخصلة هي التي بقي بها اليهودي على اليهودية والنصراني على  
 النصرانية والبيستع على بدعته والمشرع على شركه فما ابقاهم على هذه الضلالات الا كونهم  
 وجدوا اباؤهم في اليهودية والنصرانية او البدعة والشرك واحسنوا الظن بهم بان ما هم عليه الحق  
 الذي امر الله به ولم يفر ولا ينصهم ولا ظلموا الحق كما يجب ولا يحتاجوا عن دين الله كما ينبغي وهذا  
 التقليد البحت والتصور الخالص فيا من نشأ على مذهب من هذه المذاهب الاسلامية الثلاث منذ  
 العربان المبالغ في القدر من ان يقول هذه العقيدة وتسقى على الصلاة فقد اختلط الشر بالخير  
 بالسقيم فاسد اثره في جميع الرواية ولربيعت الله الى هذه الامة الانبياء واحد الامرهم باتباعه و  
 ونهاهم عن مخالفة فقال وما اناكم للرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وليكن بعض ابناء ائمة  
 المذاهب ابناءهم حجة على انبياء فكان لهذه الامة رسل كثير ومن متعدد دون بعد اهل الرأي  
 المتكلمون لما ناس بما امرهم الله به وان من اعجب العقلاء واعظم الذم على اختيار العقلاء لاراء  
 الرجال مع وجوب كتاب الله ووجوب سنة رسوله بين ظهرانيهم ووجود من يأخذ وما عنه بين ايديهم  
 ووجود آيات لهم ما لا يدعونه لكة العقل عندهم انتهى والاحتياج مثل هذه الآية على منع العقلاء  
 مع كونها نازية في تكلفه ونسب كين ما انفرد في الاصول ان العبرة بعموم الالفاظ لا بخصوص من استنبط  
 وقال تعالى القدر ١٠٠ هم وعبادهم اربابا من دون الله الاحبار جميع خبر بقوله تعالى وهو الذي  
 يحسن القول وسنه ذاب خبر وقيل جميع خبر كسر اعماء قال يونس لراشعه الاكبر الحاء وقال الغراء  
 العقروا انك يا هاشم قال الطيخ لصبر العلو ذميا كان او مسلما بعد ان يكون من اهل الكتاب واليه كان  
 جمع اهاب مأخوذ من الرعية وعمر علماء النصارى فكان الاحبار هم علماء اليهود وقيل الربان بحساب  
 النصوص وقيل النساء في كلمة معنى الآية لما اطاعهم في امرهم وحيث وقعوا في قوله القدرين العلم بالامر  
 اطاعوا في طاعة الله وقيل اربع قس لان العالمية كيف كانت تلك اليهودية في بني اسرائيل قال الغريب وجدوا  
 في كتاب الله تعالى ما ينبغي ان يقول الاحبار والربان فكانوا يخذلون باقواهم وكانوا يفتلون حكم كتاب الله تعالى قال الرازي  
 ونفسه قال ابن خلدون في قوله تعالى لا تفرقوا بين اهل الكتاب قالوا في بعض المسائل

وكانت من اهلهم خلاص تلك الايات فلو قبلوا ذلك لآيات حلت في حق الله تعالى وبقرت ان النبي  
كانت يجب ان كيف يمكن العمل بطوام هذه الايات مع ان الرواية عن سلفنا وجدت على خلافها و  
لو تأملت في التامل وجدت هذه الادعاء سائيا في عرق الاكثر من اهل الديانة من القول الثاني في  
في تفسير هذه الرواية ان الجمال والحشوة اذا بالخرافق تطعيم شجرهم وانه قد عجل عليهم بال  
الحلول والاتحاد وذلك الشجر اذا كان طالبا للدين بعيدا عن الدين كان يامراتباه واحطابا بال  
له وكان يقول لصدركم عبيدي فكان يلقي اليهم من حديث الحلول والاتحاد اشياء ولو على حسن  
الحق من اتباعه فورا ادى الى الامة فاذا كان ذلك مشاهدا في هذه الامة فكيف يجد ثبوت  
في اعم السالفة وحاصل الكلام ان تلك الرواية تقتضي ان يكون المراد منها انهم اطاعوا الله فيما كانوا  
فيه من الغفلة فكذلك وان يكون المراد منها انهم قبلوا الخرافة فكذلك وان كان الله فصار ذلك جازيا  
انهم اتقوا والابا من دون الله ويحتل انهم اتقوا في حقهم بالحلول والاتحاد وكل هذه الوجوه الاربعة  
مشاهد وواقع في هذه الامة انتج كلامه قلت وهذا ايضا ان الاية الشريفة تفسر على التقدير  
وعلى الوجهية كما هي في صراحة ان تقليد هذه العلماء والشيوخ عالم را حرم به الله وهو المطلوب

والشيخ من مريد الذي يقتضيه النصارى به معبودا

قال في فتح البيان وفي هذه الآية ما يبرهن ان كان له قلبا والحق السمع وهو شهيد عن التقليد في دين الله  
وتأديا يقول له الاسلاف على ما في الكتاب العزيز والسنة المطهرة فان طاعة المتقدمين بقية  
بقوله ويستقيم بسنده من علماء هذه الامة مع مخالفتهم لما جاء به النصوص وقامت به حجج الله  
وبراهينه ونطقت به كتبه وانبياءه هو كالحق الذي هو الله والنصارى والرحبان والابا من دون الله  
المنقطع بانهم لم يصدقوا بل اطاعوا وحرموا ما حرموا وحلوا ما حلوا وهذا هو صنيع التقليد من  
هذه الامة وهو اشبه به من شبه البهية بالبيضة والقرقة بالقرقة وللأعابا لما في أعباد الله تعالى  
محمد بن عبد الله ما أكرمكم بكتابه والسنة حيانا وعمد قرآنهم مثل كوفي تعبد الله لهم بها و  
طلبه العمل منه حيا ولا عليه وافاداه ضلعت بما جأؤا به من الأراء التي لم تقبل بها الحق ولم تعضد  
بعض الذين ونصوص الكتاب والسنة تنادي بأن بلغ ذاء ونصوت بأعلى صوت بما فيها الخلفات  
ويأية فاعرفوها اذا عصا بقوا غلغا وانها ما ربيضة وعقولا هيضة واذا نكاليا وخلاصا لميلة

## وانشدتم بلسان الحال

وما انما من غيرة ان غويت . غويت وان ترشد غيرة ارشد

فلما ارشدكم الله واي اي كتبكم انكم لا موات من اسلافكم واسنيدوا بها كتاب الله فانهم  
وخالفكم ومتبعكم ومتبعكم ومعبودكم ومعبودكم واسنيدوا قول من قد عرفتمكم  
وما جاءكم به من الرأي باقوال اما مكر واما محروقة وقهرو قد وكنم وهو الامام الاول محمد  
عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم .

دعوا كل قول عند قول محمد فنا من في دينة كفاطر

الامام هاد الضال مرشد الدنيا به مخرج السبيل اهدنا الى الحق وارشدنا الى الصواب وافهم لنا  
مخرج الهداية وما امروا الا بعباد الله واحدا اي والحال انهم ما امروا في ذلك . ثم بينه في  
عليهم على السنة انبياءهم الا بعبادة الله وحده او امر الذين اتخذوا من اربابهم الاحبار والارباب  
الذين في تلك كيف يصلحون لما اهلوا له من اتخاذهم اربابا لا اله الا هو استبنوا ومقره بالتوحيد  
سببنا به عما يشركون اي تفرقا له عن الاشراك في طاعته وعبادته وقد خرج اربابا سعد وعبد حميد  
والترمذي وحسنه وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن النضر وابن مردويه والبيهقي في سننه عن  
عدي بن حاتم قال ما نيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقرأ في سورة براءة ان يخذل العبادهم ويهاجم  
اربابا من دون الله فقال اما انهم لم يكونوا يعبدونهم ولكنهم كانوا ادخلوا لهم شيئا استحلوا واذا  
حرموا عليهم شيئا حرموه وخرجه ايضا احمد وابن جرير وقال تعالى واذا قال اب اراهم

عليه السلام لا يهيه اذن وقومه غررد ومن اتبعه ما هذه التماثيل وهي الصور او اوصاف التي لهم  
لها ما تعرفون قالوا وجدنا ابنا له رايان فقالوا نعم وافقه بيا بعد اجاب به بعد الجواب الذي هو  
التي يذكرونها كل عاجز والجهل الذي يفتش به كل فريق وهو الصواب لا يخرج من تقليد الا بآراء  
وجدنا ابنا بعد وفاء فعب . الله اقتداء به ومذنبات حقيقته . وتعالى الجيب هو الذي يعتقد  
من اهل هذه الملة الاسلامية انهم ائمة تكاد في السنة اذ انكر عليهم العمل بحضرة الرأي  
المدفع بالادلة قالوا اهدا قد قال . ما من انبياء في زمانه من ملدين ورأيه اخذ من قال  
انحنا وى اي فلو كان جوابهم الا التمسك بالتي هي حواء . فورا ان جوابه الخليل عليه السلام ههنا





أعني على جميع الطريقين الحائر

كجبهة صهيبة فاذنهما

فصلك أي العالم بالثبوت في السنة المبررة من التعصب والتسعت ان نورد عليهم حجج الله وقيم  
عليه حوزا به فانه ربما اتفاد لك منهم من لم يستحكم داء التقليد في قلبه وامان قد استحكم  
في قلبه هذا الداء الضال فلو اوردت عليه كل حجة واقعت عليه كل برهان لما اعاراك الا  
اذ ناصد وعين عباد وكنت قد فقت بواجب البيان الذي اوجبه عليك القرآن والهداية

ببد الخلاق العليم انك لا تقدر من محبت ولكن الله يهدي من يشاء **وقال تعالى** واذا

قبل لهم ابي لهؤلاء الجاد الذين اتبعوا ما اُنزل الله على رسوله من الكتاب فسكوا <sup>الهم</sup> ايجد التقليد

وقال بل نبلغ ما وجدنا عليه اباؤنا أي فيشفي الطريق التي كانوا عشرين فيها في دينهم ثم قال على

طريق الاستغناء والاستبعاد والتبكي ولو كان الشيطان يراهم الى هذا البصير قال في

فتح البيان تحت هذه الآية وما اقيم التقليد الا كضرورة على صاحبه واوهم ما قبله واشأم ما أتته

على من وقع فيه فان الداعي له الى ما اُنزل الله على رسول الله من يدان يذود الغرار عن الطريق

لما لا تحرق فتأني ذلك وتوافق في نار الحريق وعند البصير انتهى **وقال تعالى** انهم الفوا انهم

ضالين أي صادفهم كذلك فاقتدوا بهم بتقليد او ضلالة لا لجهة اصلا قال ابو السعود أي بتقليد

ابائهم في الدين من غير ان يكون لهم ولا اباؤهم شيء يقتسك به اصلا فصر على انهم يصرعون

أي من غير ان يتدبروا انهم على الحق ولا مع طهور كونهم على الباطل ياد في نامل والاصل الا في المثلث

وقال الغراء الا في روعه **وقال تعالى** بل قالوا انا وجدنا اباؤنا على امة اي على طريقة و

مذهب قال ابو عبيد هي الطريقة والدين وبه قال ابن عباس فقد يقال لان لامة له ولا خلاف اي

لا دين له ولا مذهب وانا على ان اباؤهم مهتدون بهم اعترفوا بانهم لا مستند لهم من حيث العيان لا

من حيث العقل ولا من حيث السمع والبيان سوى تقليد اباؤهم قال الطائز جعلوا انفسهم <sup>من</sup> محمدين

باتباع اباؤهم وتقليد لهم من غير حجة انتهى وقال ابو السعود لم يأتوا بحجة عقلية ولا تقليدية بل اعترفوا

بانهم لا مستند لهم سوى تقليد اباؤهم الجملة مثله انتهى وكذلك أي لا مستند ذكر من غير حجة

وقسكم على التقليد ما ارسلنا من قبلك في قرينة من نذير الا قال مترفها انا وجدنا اباؤنا على امة

وانا على انهم مقتدون فيه دلالة على ان التقليد مما ياتهم ضلال قد لا يرعس لاسلامهم ايضا

مستند خيرة قاله ابو السعد والقرنوب الاضياء والرؤساء المتصنون قال الكرخي هذا تسليم لولي  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم وكذا على ان التقليد في خود ذلك ضلال قد يروى من تقدمهم ايضا  
 لو كان لهم مستند منظور اليه مخصص المترفين لالتصاع بان التعم هو الذي اوجب البطلان  
 صرفهم عن النظر الى التقليد انتهى وقال النسخي من تسليمه قلبي صلى الله عليه وآله وسلم ويأت  
 ان تقليد الاباء داء قديم انتهى قال الرازي في تفسيره لو لم يكن في كتاب الله الا هذه الآية لكانت  
 في ابطال القول بالتقليد وذلك لانه تعالى بين ان هؤلاء الكفار لم يحسوا في اثبات ما ذهبوا  
 اليه الا بطريق عقلي ولا يدل على ثبوت خبرين انهم انما ذهبوا اليه بجهلهم بتقليد الاباء ولا سلاوة وانما  
 ذكر تعالى هذه العلة في معرض الذم والتحسين وذلك يدل على ان القول بالتقليد باطل وما يدل  
 عليه ايضا من حيث العقل ان التقليد امر مشترك فيه بين البطل وبين الحق وذلك انه يحصل  
 لهذه العاطفة قوم من المقلدة فلذلك حصل لادم اقام من المقلدة فلو كان التقليد طريقا  
 الى الحق لوجب كون الشيء ونقيضه حقا ومعلوم ان ذلك باطل وانه تعالى بين ان الذي الى  
 القول بالتقليد والحاصل عليه انما هو حب التعم في طبائيات الدنيا وحب الكسل والبطالة التي هي  
 نحو مشاق النظر والاستدلال بقوله الامتروها والمتفنون هم الذين اتهمتم البعثة امي ابطلهم  
 فلا يصح ان الاشهاد والملاهي وبغضون عقل الشاف في طلب الحق انتهى قال العلامة الشوكاني  
 رضي الله عنه وهذا من اعظم الادلة على بطلان التقليد وفيه فان هؤلاء المقلدة في الاسلام انما  
 يعملون بقول اسلافهم ويتبعون آثارهم ولا يتفكرون بمعرفة ازام الامي الى الحق ان يجزى جرم من لالة  
 او يدفعهم عن بدعة قد فسكوا بها وورثوها من اسلافهم فيجربون بل يروا حجة وصحة بل لهم قيل  
 وقال لشبهة واحدة وحجة زائفة ومقالة باطلاة فلو اجماعه المتفنون من هذه المثل انما وجدنا انما  
 على اسة وانما هي آثارهم معتدون او اجماعا يلاقي معناه معنى ذلك فان قال المراد الذي الى الحق قد  
 الملة الاسلامية وطلعت هذا الدين الحدي ولم يتبعنا اياه ولا نصيبه كروا تصد اياه كمن قبلكم الا  
 بكتابه الذي انزل على رسوله وبما سمع عن رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فانه المبين فكذلك الله  
 للوضوح لعانية العارة بين خمسة عشر تشابهة تتمايز وردت منها منه الى كتاب الله وسنة رسوله  
 كما امر الله بالمشق في

فثناو تكريم من الرد الى ما قاله اسلاما فكمودرج عليه انا وكر نفرو نفوس الوحش ورسول الداعي لهم  
 الى ذلك بكل جبر ومدرك انهم لم يسمعوا قول الله سبحانه انا ما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله  
 ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا ولا يقوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموا بما انزلنا  
 ولا يطيعوا امر الله ورسوله ويطيعوا امر الحاكمين قال لهم القائل هذا العالم الذي قد اتوا  
 به وقد بعثوا نواؤه هو مثلكم في قوله متعبدا بكتاب الله وسنة رسوله مطلوب بانسواء هو مطلوب  
 منكروا اذ اعل برأيه عند عدم وجوده الدليل فذلك خصصة له لا يعل له ان يتبعه غيره عليها  
 ولا يجوز له العمل بما وجد الدليل الذي لم يجدوه وانما اوجدكموه في كتاب الله وفيما مع منبته  
 رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك اهدى لكم ما وجدتم عليه اياه كقولوا لا نعمل بهذا ولا نسمع  
 ذلك ولا طاعة ووجدوا في صدورهم اعظم المخرج من حكم الكتاب السنة ولو لم يعلموا ذلك ولا  
 اذ عرفوا وقد ذهب لهم الشيطان عصى يتكأون عليها عند ان يسمعوا من يدعهم الى الكتاب والسنة  
 وهي انهم يقولون ان امامنا الذي قلناه واقتدينا به اعلم بكتاب الله وسنة رسوله وذلك لان اذ انهم  
 قد تصوربت من حجتهم ومن به تصور اعطيا بسبب تقدم العصر وكثرة الاتباع وما علموا ان هذا المنطق  
 عليه مرد في ع به في وجوبهم فانه لو قيل لهم ان في التابعين من هو اعظم قدرا واولاهم عصرهم من حكمكم  
 فان كان لتقدم العصر وجلالة القدر منية توجب الاقتداء فتاوا حتى اركبوا من هو اقدم عصره واول  
 قدرا فان ابيهم ذلك ففي الصحابة رضي الله عنهم من هو اعظم قدرا من صاحبكم عليا وفضلا وجلالة  
 فان ابيهم ذلك فانا انا اذكر كل من هو اعظم قدرا واولاهم خطر او الكرامة اقدم عصره وهو محمد بن عبد الله  
 نبينا ونبينا كرسى الله عليه وآله وسلم ورسول الله اليانا واليكبر فتاوا فانه سنته موجودة في حفاظ  
 الاسلام ودوايته التي تقدمها جميع فحمل هذه الامة قنابعد قرن وعصر بعد عصر وهذه الكرامة بينا  
 خاتمة الكل وازداف الكل وموجد الكل وآله الكل بيننا اظهرنا موجود في كل بيت وبين كل مسلم لم يطقه  
 تغيير ولا تبدل ولا زيادة ولا نقصان ولا تحريف ولا تهذيب ونحن وانتم من ينفعوا الغاطة وتقبل  
 معانيه فتاوا لناخذ الحق من معدنه ونشرب صفو لاء من منبجه فهو ما وجدتم عليه اياه كقولوا  
 لا سمع ولا طاعة بما لبسان القائل او لبسان الحال فتدبر هذا وتامله ان بقيت بك بقية من انصاف  
 وشعبة من خيرة ومزعة من حياء وحصنة من دين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد فحمت

هذا غاية الايضاح في كتابي والذي سميت به ادب الطلب ومتقى الارباب التي كلام الشوكاني فقد  
 شاع لمخض من الكتاب بالطبع في هذا العصر وما صاحب التفتيش بطلب الادب مرجع الطلب  
 وفي الباب كتب مستقلة كثيرة متممة نافذة لمخض ايمان تفضل عنه ظلمات التعصب وتقتفع له  
 صاحب التقليد المشهور وقال تعالى واذا قال ابراهيم لاهله وقومه اتبعوني يا ابراهيم اتبعوا من لا كان  
 حظ في فاته سجد بن قال الرازي في تفسيره المقصود من هذه الآية ذكر وجه اخير يدل على فساد العمل  
 بالتقليد وتقرض من وجهين الاول انه تعالى حكى عن ابراهيم عليه السلام انه تبرع عرج بانه بناء على  
 الدليل فتقول اما ان يكون تقليد الاباء في الاديان محمدا واجاز فان كان محمدا فقد بطل القول بالتقليد  
 وان كان جائزا فمعلوم ان اشرف اباء العرب هو ابراهيم عليه السلام وذلك لانه ليس لهم غيره لا شرف  
 الاباء من اولاده واذا كان كذلك فتقليد هذا الكتاب الذي هو اشرف الاباء اولى من تقليد سائر  
 الاباء واذا ثبت ان تقليده اولى من تقليد غيره فتقول انه ترك دين الاباء وحكمهم انما على الدليل  
 اولى من متابعة الاباء واذا كان كذلك فواجب تقليد ما في ترك تقليد الاباء ووجب تقليد ما في  
 ترجيح الدليل على التقليد واذا ثبت هذا فتقول فقد ظهر ان القول بوجوب التقليد بوجوب المنع من التقليد  
 وما نفى شبهة الى نفيه كان باطلا فوجب ان يكون القول بالتقليد باطلا فلهذا الطريق دقيق في ابطال  
 التقليد وهو المراد من هذه الآية الآية الثانية الثاني في بيان ان ترك التقليد والرجوع الى متابعة الدليل اولى  
 في الدنيا والدين انه تعالى بين ان ابراهيم عليه السلام لما عدل عن طريقة ابيه الى متابعة الدليل بالبحر  
 جعل الله دينه ومذهبه باقيا في عقبه الى يوم القيامة واما احيان ابائه فقد اندست به دسائس  
 ان الرجوع الى متابعة الدليل سفيحة لا تزال قيام الساعة وان التقليد والاصرار يقطع اثره ولا يبقى  
 في الدنيا خبر ولا اثر ثبت من هذا الوجهين ان متابعة الدليل وترك التقليد اولى فهذا بيان المقصود  
 الاصل من هذه الآية اني وقال تعالى قل اطيعوا الله والرسول قال في فقه البيان حذف متعلق  
 مشعر بالتعبد لابي في جميع الادامه والنوحي والتقليد غير طيع لله والرسول بل مشاقي فلهذا حيث تركت  
 اطاعة الله ورسوله واطاع غيرهم من غير جهة تبرع وبرهان جلي فان تولوا فان لا يجب كمالهم في ابي  
 لا يرضى بفعلهم ولا يغير لاهل ولا يرضى بغيره كنه مع البعض والخطأ انتهى والآية اذا درست ان التقليد  
 من شيم اهل الكفر دون اهل الاسلام وعدا انه تصور ان لا يبعد تعالى الى وجهه في كتابه في من يرد

لا من الشركيين والكفار فعاد على الموحدين والمسلمين ان يختاروا ما هو من خصال خيرهم فينقلوه واما  
 استقواء دعائهم ليعملوا ما عملوا وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي  
 الامر منكم لا تخافوا وهم لا يظلمون فيا امرامه وفصاحته قال عطاء طاعة الله والرسول اتباع الكتاب  
 والسنة واولى الامر منكم وهم الائمة والسلاطين والقضاة والولاة وامراء الحق وولاة العدل  
 كالخلفاء الراشدين ومن يقتدى بهم من المحدثين وكل من كانت له ولاية شوعية لا ولاية طائفية  
 والوراثة طائفية فيا مروان به ويخون عنه ما ترك محصية ومخالفة لكتاب الله وسنة رسوله  
 صلى الله عليه وسلم فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الله كما ثبت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال جابر بن عبد الله ومجاهدان اولى الامر اهل القرآن والعلم به وبه قال مالك والشافعي وقيل  
 انهم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس عن علماء الذين يعلمون الناس معارف دينهم  
 اي بمقتضى الكتاب والسنة والراعي القول الاول اربعة الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بالامر بطاعة الائمة والولاة فيما كان الله والسلاطين حاشية فاذا زال عن الكتاب والسنة فلا طاعة  
 وانما يجب طاعته فيما وافق الحق قال في فتح البیان في مقاصد القرآن ومن جملة ما استدلل به المؤلف  
 هذه الآية قالوا اولوا الامر العلماء والحجابه ان المفسرين في تفسيرها في ابن ابي عمير اخر الامراء  
 وذلك في انهم العلماء كما تقدم ولا يمتنع ارادة الطائفتين من الائمة الكريمة ولكن اين هذا من الدلائل على  
 مراد المؤلفين فانه لا طاعة لاحد من الااذا امروا بطاعة الله على وفق سنة رسوله وشريعته وايضا  
 العلماء انما ارشدواهم الى برائت يفلد هم وفتحهم عن ذلك كما روى عن الائمة الاربعة وغيرهم فظنهم  
 تركوا تقليد هم ولو فرضنا ان في العلم من يرشد الناس الى التقليد ويرغبهم فيه فكان يرشد الى معصية الله  
 ولا طاعة بنص الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قلنا انه يرشد الى معصية الله كان  
 من يرشد هؤلاء العامة الذين لا يعقلون الحق ولا يعرفون الصواب من الخطا الى الفسك بالنقل  
 كان هذا الاثر اذ منه مستلزما لارشادهم الى ترك العمل بالكتاب السنة الا بواسطنة اراء العلماء  
 الذين يفلدوا وفرضوا علموا به علموا به لا يعملوا به ولا يلتفتون الى كتاب وسنة بل من سوط التقليد  
 الذي يصيبوا به ان يتبع من امامه رأي ولا يعمل على رسالته ولا يسأله عن كتاب ولا سنة فان  
 سأل عنه ما خرج عن التقليد لانه في سائر مطالب الحق ومن جملة ما يحجب به عن العلم انما في الامر فانه

المحبوب التي تقدم الناس والانتفاع بأمرهم فيها وفي غيرها من تدبير الله تعالى وجل الجليل ودفع  
 المقاسم الدنيوية ولا يبعد أن تكون هذه الطاعة في هذه الأمور التي ليست من الله تعالى بل هي المروءة  
 بالأمربط اعتقدها لأنه لو كان المراد طاعة الله في الأمور التي يشرعها لم يكن سواه لو كان ذلك دون الطاعة  
 طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يبعد أيضاً أن يكون الطاعة لهم في الأمور الشرعية  
 في مثلاً جاء في الخبرين وإيجاب الكفارة في ذلك وأبو حنيفة من توجبها في كثير من الأمور وتزوم بعض  
 الأمرين في الرجل يوجبها في كثير من الأمور في ذلك أيضاً من وجوب طاعة الله تعالى وطاعة رسوله  
 الطاعة لأولي الأمر المذكورة في الآية هي الطاعة التي ثبتت في الأحاديث المتواترة في ذلك الأمر  
 بالمرئى مروراً بحصة الله أو يرى الناس كذا في بعض الأحاديث مفسرة لما في تلك من تعظيم رسول  
 ذلك من التقليد في شيء بل هو في طاعة الأمر الذي في طاعة المصلح والعدل من العلم في تدبير الحيات  
 وسياسة الأعداء وحب طاعة العباد وأما الأمر الشرعي المقتضى فقد في غير ذلك من طاعة الله تعالى  
 وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم والأمر هو الذي سقناه من جهة أدلة الجمهور من التقليد وقيل لطلابه  
 حكمهم في ولهم شبهة غير ما سقناه وهم الذين سخرت الله تعالى في ذلك من غير المنازعة لمجادبة في ذلك  
 الجواب عن كل واحد من هذه الحجج الأخرى بعيداً وهو إما أن يكون من جهة واحدة أو من جهة  
 مستقل مستأنف صريح للجمهورين ولا يصح ما يسمى بالأولي الأمر على ما يطلقون في كثير من  
 فإن تذهبوا إلى أن الأمرين في الآية المذكورة من التقليد للأمرين من جهة الله تعالى في حكمه في الآية  
 والأولي ما قلناه من ظاهر قوله في شيء من الأمور الذي يوجبون في ذلك من قوله في شيء من  
 تبين به أن الشيء المتنازع فيه يختص بالأمرين دون الأمرين والظاهر في ذلك من غير ما سقناه  
 صريحاً من الأمور المختلف فيها كان الأمرين ضمن الطاعة والخبر في ذلك من قوله في شيء من  
 ولقد أتى الرسول هو الذي سقناه في حديثه وهو في ذلك من قوله في شيء من الأمور  
 ورد البهتان وقيل معنى إرجان يقول لما لا يعلوه ورسوله عليه وهو قوله في شيء من الأمور  
 في غير الآية لا الراد الذي في الآية في ذلك من قوله في شيء من الأمور في ذلك من قوله في شيء من  
 الذين يمتنعون منه وهو الذي في الآية في ذلك من قوله في شيء من الأمور في ذلك من قوله في شيء من  
 في أن الله أخذ به فإن أمر وجب فيه في سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك من قوله في شيء من

فيها فسبيله الاجتهاد ولا يلتفت عند وجود الحكم فيها وفي احد ما الى غيرهما من اراء الرجال  
 وفهم فانه مشافة لله وليس له من بعد ما تبين له الهدى وفي قوله ان كنتم قومون دليل على ان  
 هذا الرد مقم على المتأخرين وانه شان من يشا بالله واليهم الاخر وفي الآية دليل على ان لا يعتد  
 وجوب متابعة الكتاب والسنة والحكم والنصوص القرآنية والادلة الحديثية الواردة عن النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم لا يكون مؤسسا بالله ولا باليوم الاخر ومن لم يكن مؤسسا فلها من المسلمين  
 بل من المشركين الكافرين الضالين وان زعموا مسلم او زعمه الناس مسلما ذلك ابي الرد المسمى به  
 خير واحسن تأويل ابي خير مرجعا واحدا مائة من الاول يقال ان يقول ان كذا ابي صالحا واليه  
 ان ذلك الرد خير ذكر في حد ذاته من غير اعتبار فضله على شيء يشاركه في أصل الخيرية من النسخ  
 والقول بالرأي واحسن ما لا ترجعون اليه ويحذف ان يكون للمعنى ان الرد احسن تأويل لا مطلقا ويذكر  
 الذي صهر ابيه عند النسخ وقال قتادة ذلك احسن تأويل وخير مائة وقال مجاهد احسن خبره  
 قال في فتح البيان وقد وردت احاديث كثيرة في جماعة الامراء ائمة في الصحبين وغيرهما مقيدة  
 بان يكون ذلك في المعروف وانه لا طاعة لمخلوق في معصية الله انتهى وقد استدلل بهذه الآية على ان  
 اصول الشريعة اربعة الكتاب والسنة والاجماع والقياس وتقرير ذلك مرقوم في الفقه وغيره وفي نظم  
 لان الثابت المتعبد في موضعه ان اصول الدين اثنان لا ثالث لهما ولا رابع وهما القرآن والحديث  
 اما الاجماع ففي امكانه ثري في شيوخه ثري في حججه اختلاف بين اهل العلم والراي استحسانه في نفسه هو  
 شعبه في الخارج وعدم محبة لذلك به قال امام اهل السنة والجماعة احمد بن حنبل ومن تبعه ومن  
 الشيوخ واما القياس فهو من وادي الاعتبار لا من باب الاحتياج ان كان جليا ومختصا والتزام في تعديله  
 هذه الاصول وبيان ادلتها اهل جدا وموضعه كتب علم اصول الفقه وقد قضى الوجه العلامة  
 الشوكاني في اراء الفهرل وغيره وتسمية في حصول المأمول والطريقة المثل والالتزام ونحوها مما  
 العن في هذا الباب فاجمعوا له ما مشافة كافية وافية ان شاء الله تعالى ان كنت من المتأخرين  
 بالانصاف التأكيدين من الاحتساف والا فلي بآله حسيا وما احسن تحرير القاضي الامام النجاشي  
 في كتابه شرح الصدر في تحرير رفع القبح المتعلق بهذا المقام قال رضي الله عنه اعلموا وقع  
 الخلاف بين المسلمين في كون هذا الشيء بدعة او غير بدعة او مكروه او غير مكروه او محرم او غير محرم



أو غير ذلك فقد اتفق المسلمون سلفهم وخلفهم من عصر الصحابة إلى عصر أحمد وأما القرن الثالث عشر  
من الهجرة النبوية فإن الواجب عند الاختلاف في أي أمر من أمور الدين بآراء الأئمة المجتهدين  
هو الرد إلى كتاب الله سبحانه وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم إن لم يلق بذلك الكتاب العزيز  
وإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول ومعنى الرد إلى الله سبحانه الرد إلى كتابه ومعنى الرد إلى  
رسوله صلى الله عليه وآله وسلم الرد إلى سنته بعد موته وهذا إما اختلاف في مابين جميع المسلمين  
فإذا قال مجتهد من المجتهدين بهذا الحل وقال الآخر هذا محرم فليس أحدهما أولى بالحق من الآخر  
وإن كان أكثرهم حلاً أو أكثرهم مناً أو أقدم منه عصر لأن كل واحد منهما فرد من أفراد عبادة الله  
مستعملين في الشريعة المطهرة في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم والمطلوب منه ما  
طلبه من غيره من العباد وكثرة عمله وإلغاؤه درجة الاجتهاد أو مجاوزته لما لا يقطع عنه شيئاً  
من الشرائع التي شرعها لعباده ولا يخرجهم من جملة المكلفين من أصل بل العار كلما ازداد حلاً كان  
مكلفه زاد على تكليف غيره ولو لم يكن من ذلك إلا ما أوجبه الله عليه في البيان للناس كما كلفه من  
الصالح بالحق واليضح ما شرعه الله لعباده وإذا أخذ الله شيئاً من الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس

ولا تكلفه أن الذين يكفون ما أنزل الله من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب  
أو تلك يلغونها الله ويلغونها الأضواء فلو لم يكن من رزقه الله طمأنينة العلم لا كونه مكلفاً بالبيان لكان  
لكن كافيها ذكرناه من كون العلماء لا يخرجون من دائرة التكليف بل يزيدون بما على التكليف ولذا  
إذا نزل كان ذنبهم أشد من ذنب الجاهل وأكثر عقاباً كما حكاها الله سبحانه عن رجل سويحالة ومن  
علمه يعلم وكما حكاها في كثير من الآيات عن علماء اليهود حيث أقدموا على مخالفة ما شرعه الله لهم مع كونه  
يعلمون الكتاب ويدرسونه ونفى ذلك عليهم في مواضع متعددة وبكبرهم أشد تنكبت وكما ورد في  
الحديث الصحيح أن أول ما تنص به جهنم العالم الذي يأسر الناس ولا يفر ويغف لهم ولا يفتي ولا يحل هذا  
أمر معلوم أن العلم وكثرته وإلغاؤه حمله على أهل درجات العلم فإن لا يقطع عنه شيء من التكليف الشرعية  
بل يزيد ما عليه شدة وعظايباً بأسر لا يطالب بها الجاهل ويكلف بتكاليف غير تكاليف الجاهل ولا يكون  
ذنبه أشد وعقوبته أعظم وهذا لا ينكره أحد من له أدنى فهم في الشريعة والآيات والآثار  
الواردة في هذا المعنى لو جمعت كانت سؤلاً مستقلاً ومضغاً فلا ريب في ذلك من غرضنا في

هذا البحث بل غاية الغرض من هذا اوقاية القصد هو بيان ان العالم كالجاهل في التكليف الشرعية  
 والتسديد بما في الكتاب والسنة مع ما اوضحناه لك من التفاوت بين المعتين رتبة العالم وترتبة  
 الجاهل في كثير من التكليف واختصاص العالم منه بما لا يجب على الجاهل ويعد مقتضى ذلك ان  
 ليس لاحد من العلماء المتخلفين او من المتأخرين لغيره والقدان لغيره ان يقول الحق ما قاله فلان ون  
 فلان او فلان اولى بالحق من فلان بل الواجب عليه ان كان ممن له فهم وعلم وتبين ان يرد انفسه  
 فيه الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فمن كان دليل الكتاب والسنة معه  
 الحق وهو الاولى بالحق ومن كان دليل الكتاب والسنة عليه لا اياه كان هو المخطئ ولا ذنب عليه  
 في هذا المخطئ وان كان قادراً على اجتهاد احقه بل موافق ودليل ما يجوز ان ثبت في الحديث الصحيح  
 انه اذا اجتهد فاصاب فله اجران وان اجتهد فخطأ فله اجران فلهذا بخطا بجر عليه ولا يجزى  
 لغيره ان يتبعه في خطأ ولا يذرك مذنباً ولا يجزى كجره بل واجب على من عاين من المكلفين  
 ان يترك الاجتهاد في الخطا ويرجع الى الحق الذي دل عليه دليل الكتاب والسنة واذا وقع  
 الرجل اختلف فيه اهل العلم الى الكتاب والسنة كان معه دليل الكتاب والسنة هو الذي  
 اصاب الحق ووافقه وان كان واحداً والذي لم يكن معه دليل الكتاب والسنة هو الذي اصاب  
 الحق بل الخطأ وان كان مردداً لا يثبت له الا ليس له العار ولا مستلزم ولا المذنب وان كان مقصراً ان يقول ان  
 الحق بيد من يقتدى به من العلماء ان كان دليل الكتاب والسنة بيد غيره فان ذلك جهل عظيم  
 شديد وخرج من دائرة الانصاف بالمرّة لان الحق لا يعرف بالرجال بل الرجال يعرفون بالحق وليس  
 احدهم العلماء المجتهدين والاقتناء لتحقيق بعضهم ومن لم يكن معصوماً فهو مجتهد عليه الحق لا غيره  
 عليه الصواب فيصيب آفة وتخطئ اخرى ولا يدين صوابه من خطأه الا بالرجوع الى دليل الكتاب  
 والسنة فان وافق الحق فاصيب وان خالفه فمخطئ ولا خلاف في ذلك بين جميع المسلمين اهل العلم  
 واخرهم لا يفهمون حقيقة تكليفهم بغير فهم حقيقة هو وهذا يعرفه كل من له ادنى حظ من العلم  
 وحق تصيب من العرفان ومن لم يفهم هذا ويعترف به فليتهم غشيه ويعلم انه قد جنى على نفسه اثم  
 فيما ليس من شأنه والدخول في ما لا تبلغ له قدرته ولا ينزله فقهه وعليه ان يبسك قلبه وان  
 وليستقل بطلب العلم ويعرف نفسه لطلب العلم الاجتهاد التي تترسل بها الى معرفة الكتاب والسنة وفهم

معانيها والقيود من كلامهم ومن الجهد في السنة وعلى ما حق بتقرير صحيح من استنباط  
من مذهبها وينظر في كلام الأئمة الكبار من ملتبس هذه الأمانة وخلفها حتى يثبت رأي بكل ما هو إلى  
الوصول إلى مطلبه فإنه إن حصل هذا التقدم الاشتغال بما قد متنازعا على ما فطنه قبل أن يتعلم  
العلوم غاية التقدم وتوابعه يسلك من الكثرة إلى البينة وسلك من الخوض في الأبدان وما أحسن  
ما أدى به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإجمع عنه من قوله رحمه الله أمره قال خير الوصية  
وهذا أن الذي يكلم في العلم قبل من يفهم الله عليه بالأبدان من شغل نفسه بالتعصب للعلماء وتسلية  
للتصويب والتفتة في شيء لم يزل به ولا فقه حتى فهمه لم يزل به ولا فقه حتى فهمه لم يزل به  
أرشاه به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأما قد تقدمت من مجموع ما ذكرناه لا وجوب لزوم إلى  
كتاب الله وصلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأما الكتاب الذي في إجماع المسلمين بجميع حروفه  
أن من زعم من أن الله تعالى في كتابه في غير هذه الطريقة عند اختلافهم في مسائل من السائل  
فهمه كانت لما في كتاب الله تعالى من إجماع المسلمين بجميع حروفه وأما في كتابه في غير هذه  
هذا الزعم إلى كل واحد من هذه وقعه فيها من جهة الفاحش وأي بنية من جهة عليه القصص وأي بنية  
شديدة ما في كتاب الله الكافي ليس من جهة انتهى كلامه **وقال** محمد بن الحسين بن عبادي: نذير  
ليست قول فيقول أحسنه قبل استناده من القرآن وغيره فيقولون القرآن ويقولون غاية  
وقيل هو الأصل لجميع الحسن والقيوم في كتابه بالحسن ويستف من القيم وقيل غير ذلك والاولى و  
يدخل في هذه الآية كل قول سوى القرآن والحديث سواء كان من أمم أو مقلد أو مقلد أو مقلد أو  
صوفي أو متكلم أو عالم أو تابع أو تابع أحسن هذه الأقوال وهو القول الذي وفقى كتابه والسنة  
ويذكر ما ليس منه بالحسن وقد أنى الله تعالى على هؤلاء السبعة في ذلك وأثبت الذين هم أهل الله أي  
المتبعون لأحسن القول محمد بن وم ناذين أو صلوا الله إلى الحق والصاب وبنيته ثم في الأنياب  
أي أصحاب العقول العجيبة لأنهم سمعوا بغير فهم ولم يتبع من علمهم بغير فهم ثم في قوله تعالى  
هذه الآية إشارة إلى أن الله تعالى في كتابه في غير هذه الطريقة عند اختلافهم في مسائل من السائل  
أول الأنياب ولم يزل على مقتدره لأن الله تعالى في موضع من القرآن الكريم بل منه وقد صنف في علومه  
كأن تقدم مراراً انتهى **وقال** محمد بن علي فلا ورنث لا يؤمنون حتى أي يتبع بها الأنياب أو يكلمون

اي يصعلوا فكلما ابدت في جميع امري هم لا يحكمون احد غيرك كما ناس كان قيا شجر اسي  
 اختلف بنحو واختلاف لا يجوز وفي انفسهم حرجا ما قضيت الحرج الضيق وقيل التنازع قيل  
 الاثر اي انما اكلهم ما قضيت به وسلموا تسليما اي يتقادوا الامراء وقضاة انقياد الانقياد  
 في شئ بظواهرهم وباطنهم والظاهر ان هذا شامل لكل فرد في كل حكم كما في ذلك قوله وما ارسلنا  
 من رسول الا ليطاع باذن الله فلا يختص بالمقصودين بقوله يريدون ان يتكلموا الى الطاغوت  
 وهذا في حياته صلى الله عليه وآله وسلم واما بعد موته فتكلموا الكتاب والسنة فتكلموا كما فيهما  
 من الاثمة والقضاة اذا كان لا يحكم بالاي الحجة والتقليد المنص مع وجود الدليل في الكتاب والسنة  
 او في احدهما وكان يعقل ما يرد عليه من حجج الكتاب السنة بان يكون عالما باللغة العربية وما يتعلق  
 بها من نحو ونحو ومعان وبيان عارفا بما يحتاج اليه من علم الاموال بصيرا بالسنة المطهرة ممينا  
 بين الصحيح وما يلحق به والضعيف وما يلحق به منصف غير متعصب لمذهب من المذاهب ولا لاختصاص  
 ولا لالة من الملل ولا لشرب من المشاهير ولا لاجتماع ولا ميل في حكمه فمن كان هكذا فهو قاض  
 في مقام خلافة النبوة منهم عن الحكماء او في هذه الآية الشريفة من الوعيد الشديد ما انقشع  
 منه الجلود وترجعت له الافئدة فانه اذا اقم سبحانه بنفسه مؤكدا هذه القسم بحرف النفي بانكم اي من  
 نفى عنه الايمان الذي هو داس مال صالحى عباد الله حتى تحصل لهم غاية هي تحكيم رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم ثم لم يكتف بذلك حتى قال ثم لا يجردوا في انفسهم حرجا ما قضيت فتعظم القام  
 امر اخر هو عدم وجود حرج اي حرج في صدورهم فلا يكون حرجا فتكلموا ولا اذا كان كافيا حتى يكون  
 مع جميع القلب عن رضى والطمينان وان لا يخرج قلب طيب نفس ثم لم يكتف بهذا كله بل ضم اليه قوله  
 وسلموا اي ينعموا ويتقادوا واطاعوا وباضا ثم لم يكتف بذلك بل ضم اليه المصدر المؤكد فقال تسليما  
 فلا يثبت الايمان بعد حتى يقع منه هذا التكليم ثم لا يجرد الحرج في صدره بما قضى عليه ويسلم حكمه ثم  
 تسليما لاجتالاه ردة ولا تنوبه في اللغة قال الزاوي ظاهر الآية يدل على انه لا يجوز تخصيص النص اطلاقا  
 لانه يدل على انه يجب متابعة قوله وحكمه على الاخلاق وانه لا يجوز العدول عنه الى غيره ومنه هذه  
 المبالغة المذكرة في هذه الآية فلا يوجد شئ من التكليف وذلك يوجب تقديم عموم القرآن في الخبر  
 على حكم القياس وهو انه لا يجرد الحكم معبر بذاته لانه متى خطر به اياه قياس يقتضى الى نقص على النص

فما لم يحصل المخرج في النفس فبين تعالى أنه لا يكمل إيمانه إلا بعد أن لا يفتت إلى ذلك المخرج  
 ويسلم النفس تسليماً طلياً وهذا الكلام موقى حسن لمن أنصف انتهى وبجملته الأساس للتعليم بهذا الأمر  
 بالتقليد وينبغي عليه أعظم نفع فيما خسران من تقلده وترى هذه الحكيم عند خلاف العلماء في شيء  
 وزعمه فيه وقد وردت هذه الآية بعد الآية للتقدم التي فيها الأمر بالرد إلى الله ورسوله  
 فإذا اجتمعت بين هاتين الآيتين وقامت في مبادئها ومعانيها عرفت أن المطلوب للشأن من هذا الكتاب  
 والله لك بالقرآن والحديث وترى ما سألنا أسأول أن الإيمان هو هذا الأخير وبالله التوفيق  
**وقال تعالى** وقالوا ربنا انا اطعمنا ساداتنا وكبراءنا المراد بهم الرؤساء والقادة الذين كانوا  
 يمثلون أمرهم في الدنيا ويقدر ونصرف الدين قال في فتح البيان وفي هذا ترجع تقليد شديد ذكره  
 في الكتاب العزيز من التنبيه على هذا والتحذير منه والتعظيم عنه ولكن لمن يفهم معنى كلام الله تعالى  
 ويقتدى به وينصف من نفسه لا من هو من جنس الانعام ونوع البهائم وفصل الحشرات في سوء  
 القعر وكثرة البلادة وقلة الشعور وشدّة الغضب الشهود من الحيوانات الصائفة فاضلونا  
 السبيل أي عن السبيل بما زينا من الكفر بالله ورسوله ومن التقليد لهم والسبيل هو الحق  
 والاتباع وهذا حال جماعة من الفقهاء وأهل الرأي ومن غفاهم وانهم دعوا إلى أن لا يترشح  
 الاغصام بالكتاب والسنة وخوضهم على التقليد وصحوا بوجوبه على خاصة الخلق وهي متعبر  
 ونفعوا على ذلك في كتب الأصول والفروع وتبعهم في هذا الآخر الأول فضاووا واضلوا وكان  
 وزر الجميع على اعتناق هؤلاء الدعاة مع أنه ليس في يد أحد من هذه المقلدين والتقليد بالكتاب والقرآن  
 دليل يدل على جواز التقليد فضلاً عن الاستنباط فضلاً عن الوجوب ولكن هذا شأن المتأخرين  
 من مقلدة الأئمة وأما المتقدمون إلا رتبة فقد تفرع عن تقليدهم وتقليد غيرهم وصحوا به على أنقل  
 ذلك مقلدوهم عنهم في كتابهم وهكذا كان ينبغي لو عرفوا نفعاً للدين لم يمتنعوا من ذلك  
 الكتاب والسنة علياً **وقال تعالى** أم لم يشركاء شركاءهم من الذين يظنون أنهم آلهة  
 الآية بهم وما تشتمل كل شيء أم لم يشركاء شركاءهم من الذين يظنون أنهم آلهة تشتمل  
 لأنه عالم يرون به الله في موضع من مواضع كتابه ولا على شأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 حديث من أحاديثه في حكمه الوحي بل ذمه سبحانه في كتابه في موضعين أحدهما في قوله  
 لا يشرك شيء

والكفار وحاشا للرسول الا يارو لربكم على احد من الانبياء ولا من اوتواهم الحقن الا يخبروا  
 بل لا يدرى حتى يخبره الجبر على ذلك هم الباطل والمخالف في ذلك لا اعتبار وكذلك لم يؤخذ به من  
 صلى الله عليه وآله وسلم ولا امام من ائمة الدين ولا يجتهد من المجتهدين ولا احد من المتكلمين  
 ما ذكره او قاده في اهل من سنة المجتهدين ولا نتيجة ومن كان بعد من جعل العلم والحق رايا الايمان  
 وتبعة السنة الطاهرة وانما احد من من حدث من الكسائي والجلاد والعمامة السفه له بعد الفرق  
 المشهورة لها بالخير حين فشي الكذب وعمت البلى ورفع الالاسفة وشوهت وحدت البدع  
 ولقد اختلف في الدين فاختار الاسلام فوجاهت امره جميع الحق وتبعة وقس عليه ووجد الباطل  
 فتركه وحقة وادسه قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ومن لم يسعه ما وسع الله  
 من لم يفت هذه الامة فلا وسع الله عليه **وقال القاضي** تجر ما انزل اليكم من ركن يعني الكتاب  
 العزيز ومنه السنة الطاهرة لقوله ما انا الا رسول قد خلت من قبله الانبياء ما من قبلي الايات  
**قال الرازي** قوله ما انزل اليكم يتناول الكتاب والسنة والرسول هو خطاب لكل وقال الحسن بن  
 ابن ادم امرت بان كتاب الله وسنة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقبل هو خطاب للكتاب امر  
 جميعا هو الشريعة ما انزل اليكم من ركن واقر كما اقم عليه من الكفر والشرك ويدل عليه قوله  
 ولا تتبعوا من دونه او ياء واول اول اول قال الرازي لا يتناول احد من شياطين الا في الحديث ولا  
 على الاموال والبدع ويجوز ان يكون المعنى لا تتبعوا من دونه كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم  
 او لا يتقلدوا منهم في دينكم كما يفعل اهل الجاهلية من طائفة الروساء في الجاهلية منهم ويحرمونه عليهم  
**قال الرازي** هذه الآية تدل على ان تخصيص عموم القرآن بالقياس لا يخرج لان عموم القرآن منزل من الله  
 تعالى والله تعالى اوجب متابعتها فوجب العمل بعموم القرآن ولما وجب العمل به امتنع بالقياس والا لازم  
 التخصيص انتهى قلت وهذا المقال يجري ايضا في عموم السنة فانه ايضا منزله من الله تعالى بدليل قوله  
 سبحانه ما ينطق من قلبي ان هو الا وحى يوحى فوجب العمل بعمومها ولما وجب العمل استعملوا في  
 المسئلة والاثر انقضاء والا لزم النقص وسقط العمل بها وذو سقط العمل بالقرآن والحديث ليرتق  
 الشريعة في هذا من شأنيها من ركنها كبرية فزون ولا يرب ولا شدة وصايتها باتباعها دينا  
 جميعا اذ لا خلاف من الفرق الباطلة المغضوب عليها واضرار من الذي **وقال تعالى** ولا يتخذ

بعضنا بعضاً رأينا من دون الله قال في فتح البيان وإن شاء الله تعالى من قلاد الرجال في دين الله فمثل  
ما حلقوه وحرم ما حرموا عليه فإن من فعل ذلك فقد اتخذ من قلاد سراً ومنه اتخذوا الحجاب لهم  
ورهباً فصرنا رأينا من دون الله ويقال إن تلك الرواية أن يطيع الناس سادتهم وقادهم في غير ما رآه  
وإن لم يصيروا لله وقال مكرمة مجمعة بعضهم بعضاً فإن تولوا فقلوا أشهدوا بأننا مسلمون موحدون  
متبعون لما أنزله من كتابه فاعتزوا بأننا منقادون للفرع والفرع السنة وذكر دلالة إشارة النص  
على أن المشركين مقلدون لأنهم ليسوا بمسلمين وكفى بذلك زجراً من الشرك والتقليد وقال تعالى  
وقد نزل عليك في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها أو قع السماع على الآيات  
ولم يراد سماع الكفر والاستهزاء فلا تقعدوا منهم ما داموا كذلك حتى يخوضوا في حد بشيئ غير ما قال  
في فتح البيان وفي هذه الآية باعتبارهم لفظها الذي هو المعتبر دون خصوص السبب دليل على  
اجتناب كل موقف يخوض فيه أهله بما يفيد التنصص والاستهزاء بالأدلة الشرعية من الكتاب  
والسنة كما يقع كثيراً من أسراء التقليد الذين استبدوا بأراء الرجال بالكتاب والسنة ولم يبق في  
أيديهم سوى ما قال إمام مذهبنا كذا وقال فلان من اتباعه بكذا وإذا سمعوا من يستدل على تلك المسئلة  
بآية قرآنية أو حديث نبوي تهفوا منه ولم يرضوا إلى ما تلاه أو رواه راسداً ولا يوافقونه بالآلة وظنوا  
أنه قد جاء بما لم يفتح وخطب تشيع وخالف مذهب أئمة من أئمة الذي نزله منزلة معلم الشرائع بأن  
بالفراف في ذلك حتى جعلوا رأيهم الفاعل واجتهاده الذي هو عن مخرج الحق ما نال مقدماً على الله وعلى  
كتبه وعلى رسوله وحديثه فأن الله وأنا إليه راجعون ما صنعت هذه المذاهب بأهلها وأقربائهم  
انتسب هؤلاء القلة إليهم برأ من نعمهم فأهروا صرحوا بالنهي عن تقليدكم كما أوقع الشوكاني في حذركم  
في القول المنفرد وأدب الطلب المصنف اقتضاهما جعلنا من المقلدين بالكتاب والسنة وبأحد  
بيننا وبين أئمة الرجال النبوية على شفا جوف هارياً يحجب السائلين قال ابن عباس دخل في هذه  
الآية كل محدث في الدين وكل مبتدع إلى يوم القيامة أنكروا إذا أشاعروا الكفر واستتباع العذاب  
قيل وهذه المماثلة ليست في جميع الصفات ولكنه التزام شبه بحكم الظاهر كما في قول القائل  
وكل فريق بالقياس يقتدى به وهذه الآية محكمة عند جميع أهل العلم قال المفسرون هذا يدل  
على أن من خرج عن الكفر ففرداً من رضى عنك أو خالط أهله بمنزلة أو خالفه ورضى به وثبت له رأياً

فان جلس اليه ولم يرض ان يخاصمه بل كان ساخطا له وانما جلس على التقاوة والخوف فالامر فيه اهون  
 من المجالسة مع الرضاء وان جلس مع صاحب بدعة او منكر والخصيص في بدعته او منكره فهو الجالس  
 معه مع الكراهة الشديدة وقيل لا يجوز خصاله والاول اولى فلجذر النجور فكذلك الكتاب والفتن و  
 السنة من ان يجالسوا مع المعتدين الجاهدين على اراء الرجال الفتنين لغير الله امر بابا امرج وانه فانهم  
 مبتدعون في دين الله مخالفون لامر الله سبحانه وامر رسوله صلى الله عليه وآله وسلم الا ان يتبلى ذلك  
 ولا يجد سبيلا الى الخلاص فاقه عاف عنه ان شاء الله تعالى وقال تعالى قالوا اجئتكم بالنبأ والله  
 ونذرناكم ان يسبوا باؤنا قال في فتح البيان هذا داخل في جملة ما استنكره وهو هكذا يقول المقلد لاهل  
 الاتباع والمبتدعة لاهل السنة انتهى اي يقولون اجئتكم لتبني القرآن والسنة ونذرناكم ان يسبوا  
 اجئتكم الذين نحن تقلدكم وقلدناهم باؤنا فاقه اشبه الية بالامرجه وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا  
 الله والرسول اذا جاءكم بما يحكيكم قال في فتح البيان ويستدل بهذا الامر بالاجابة على انه لا بد  
 من الاجابة في كل ما دنا الله ورسوله في حكم من الاحكام الشرعية ان يبادر الى العمل به كائنا ما كان  
 ويدع ما خالفه من الاء واقوال الرجال وفي هذه الآية اشريعة اعظم باحث على العمل بخصيص  
 الادلة وترك التقليد بالمذهب وعدم الاعتداد بما جاء في الكتاب والسنة كائنا ما كان  
 انتهى وقال تعالى فاستقم كما امرت ومن تاب معه قال في فتح البيان هي لشتم العقائد الا  
 والاخلاق فاقه في العقائد اجتناب المنحى والتأويل والتعطيل والصرف عن الظاهر في الاحمال  
 الاحتراز عن الزيادة والنقصان والبدع والحدثات والتفسير بكتاب الله والتبديل للسنن والقلب  
 لرجال ولا لاء وفي الاخلاق السبا عن طريق الافراط والتفريط وهذا في غاية العسر وبالله  
 التوفيق وهو المستعان انتهى وقال تعالى وما كان لي عليكم من  
 سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تكونون علي ولو ان انفسكم قال في فتح البيان  
 وقريب من هذا من يقتدر به اراء الرجال المخالفة لما في كتاب الله ولما  
 في سنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ويؤثرها على ما فيها فانه  
 قد اسجاب الباطل الذي لم نعم عليه حجة ولا دل عليه برهان وترك الحجة والبرهان خلف ظهيرة  
 كما يفعل كثير من المقلدين بالرجال المعتدين لهم المتكلمين عن طريق الحق بسوء اختيارهم اللهم اغفر



**وقال تعالى** فاستلو اهل الذكركم كنعرا تعلمون الذكر اسم من يسأله فقرا نعي استلو اهل  
القرآن وهم الثالوث له العاملون به قال في فتح البيان قد استدلل مجوزو التقليد بهذه الآية وقولوا  
امر سبحانه من لا علم له ان يسأل من له علم والحجاب ان هذه الآية الشريفة وردت في جواب سؤال  
خاص خارج عن محل النزاع كما يفيد السياق المذكور قبل هذا اللفظ الذي استدلو به وبعد ذلك  
ابن جرير والنووي واكثر المفسرين واستحقاقه السبوطي في الدر المنثور وهذا هو المعنى الذي يفيد  
السياق والسباق ودل فرض ان المراد السؤال العام فذلكم ليس هو المراد اهل الذكر والذكر هو  
الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم لا غيرها ولا اظن مخالفا لما عرفت في هذا ان الشريعة  
المظهرة هي اما من الله عز وجل وبذلك هو الذكر الحكيم والقرآن العظيم او من رسوله صلى الله عليه وآله وسلم  
وذلك هو السنة المظهرة ولا قالت لذلك واذا كان المأمور بسؤالهم هو اهل القرآن والشريعة  
فالآية الكريمة حجة على المقلدة في رد التقليد لا هو على انما لان المراد اهل القرآن اهل الذكر  
فيهم ونعم بما فيها والحجاب من السائلين ان يقولوا قال الله كذا او قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
كذا فيعمل السائلون بذلك وهذا هو غير ما يريد المقلدة المستدلة بما قاموا استدلوا به على جواز  
ما هو فيه من الاخذ بما قال الرجال من دون سؤال عن الدليل فان هذا هو التقليد ولهذا ان هو بآية  
فيقول قول الغير من دون مطالبة بحجة فحاصل التقليد ان المقلد لا يسأل عن كنه ما عليه ولا عن سيرة  
رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بل يسأل عن مذهب امامه فقط فاذا جاز ذلك في السؤال عن  
الكتائب والسنة فليس بمقلد وهذا يسلب كل مقلد ما قل ولا ينكره الا احل صرفه واتقرب الى العباد  
اذا سأل اهل الذكر عن كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم واجابه السائل بما فيه او ما في  
احد ما لو يكن مقلدا علمت ان هذه الآية الشريفة على تسليم ان السؤال يسر عن الشيء الخاص الذي  
يدل عليه السياق بل عن كل شيء في الشريعة كما يرغمه المقلد تدفع في وجهه وترغم افه وكسر ظهره  
فان معنى هذا السؤال الذي شرعه الله تعالى هو السؤال عن الحجة الشرعية وطبعا من العالمين ان  
هو قال يا اور او يا هذا السائل سنو يا والمقلد ينظر على نفسه انه يقبل قول العالم ولا يطالبه بالحجة  
فالآية هي دليل الاتباع لا دليل التقليد وبعد اظهر لك ان هذه الحجة التي احتج بها المقلد في حجة  
داحضة على فرض ان المراد المعنى الخاص وهي عليه لاله على فرض ان المراد المعنى العام انتهى سيق

الكلام على هذه الآية الشريفة العادية في الاتباع الناهية بغيرها المتألف من التقليد لا يعتد  
 في ضمن نقل كلام القول بتفديد ان شاء الله تعالى وقال تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبياناً  
 لكل شيء المراد بالكتاب هنا القرآن ومثلهما قوله سبحانه ما فوطنا في الكتاب من شيء ومعنى كون  
 تبياناً فان فيه البيان البالغ بآياته واحاطة فيما بقي منها على السنة المطهرة وامرهم باتباع رسوله  
 صلى الله عليه وآله وسلم فيما ياتي به من الاحكام وطاعتهم كما في الآيات القرآنية الدالة على ذلك  
 وقد صح عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال او تبت القرآن ومثلهما قوله تعالى ان مسحة تبياناً  
 لكل شيء ولكن علمنا يقصدهما بين لنا في القرآن وعنه قال من اراد العلم فليقرء القرآن فان فيه  
 علم الاولين والآخرين وفيه ان من استدلل بلفظ الآية منه على معنى موافق للحق الصحيح المرفوع  
 فاستدل الله به وفيه تبيان لما استدلل به عليه وانما قلنا ذلك لان كل مبطل ومحرّف وقال  
 ومبتدع ومحدث ومقلد وهو فهم ايضاً استدلل بالقرآن على مطلوبه لكن لا بموافقة ما ثبت عنه  
 صلى الله عليه وآله وسلم فلا يكون استدلاله بهذه الآية على مداهة قال في آخر البيان وقد اجمعت  
 بهذه الآية جمع من اهل العلم على منع التقليد انتهى قلت كونه تبياناً يرشد الى ان القرآن يكفي للحكام  
 جميع المحررات الى يوم القيام وكذلك السنة المطهرة فانها تامة في هذا الامر ومن زعم من اسراء  
 التقليد وعيد الاراء ان القرآن والحديث لا يكفيان لذلك وان الحاجة ماسة الى الفتنة العظمى  
 عليه اليوم من المقلدة ومن شاكرهم فقد اساء الظن بالله وبكتابه وبالرسول وبسنة واية اكمل  
 الدين تدفعه وتزده عليه والسئلة منقحة في حصول المأمور وارشاد القول وغيرهما وهذا الصواب  
 من الضلالة اي ضلالة كانت من تقليد وغيره ورحمة لم المتبعين السنة والمقتدين بالكتاب والبيان  
 للمسلمين خاصة دون غيرهم لا نعم المنتفعون بذلك وقال تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان  
 باختلاف اهل العلم في معناها على اقل الاشياء متواتر العدل اتباع الكتاب والاحسان اتباع الحق  
 وعلى من يقول يلزم ترك تقليد الرجال فانه يخالف ظاهر الكتاب لايات في هذا الباب ويخالف  
 الحديث فان في اخذنا بأي امارة واخوة والله اعلم الاول في تفسيرهما لغة فيدخل فيما كل ايضاً  
 عليه لفظ العدل والاحسان كما ان كان ويدخل فيه اتباع الحديث والقرآن دخولاً اولياً و  
 قال تعالى ولا تقنوا الى ان تصف السنكم من احلال وهذا حرام لتقنوا على هذا الكتاب عن ايضاً

قال قرأت هذه الآية في سورة الفحل فلما رزل اشاف الفتيا الى يومى هذا قال في فتح البيان صدق  
 رحمه الله فان الآية تتناول بعموم لفظها فتيا من افق بخلاف ما في كتاب الله او في سنة رسوله  
 صل الله عليه وآله وسلم كما يقع لك من المؤمنين للرأي المتقدم له على الرواية والجاهلين بعلم  
 الكتاب والسنة كالغفلة الذين اذهب المنقولة عن الاقوال والرجال وانهم يحقون بان يحال بينهم  
 وبين فتاواهم وبينها من جهالاتهم فافهموا فتياهم علم من الله ولا هدى ولا كتاب منير وقد  
 الاراء والاهواء في دثار ضيقة حمل بعير فضلوا واضلوا ففهموا من يستفهم كما قال القائل  
 كصيرة عياء قاذر ما سها  
 اعنى على توح الطريف في طائر

اخرج الطبراني عن ابن مسعود قال عسى رجل يقول ان الله امر بكذا او عسى من كذا فيقول الله عز وجل  
 كذبت او يقول ان الله حرم كذا او احل كذا فيقول الله كذبت انتي ولا شك ان المنقولة الجامعين  
 تكتب الفتاوى هذه التي طبقت الاخرى مشارفها ومغاريها يزعمون ان كل ما فيها امره وفيه  
 وحلاله وحرامه عز وجل كان حذا كاه في فائقة الكتاب وانك اذا فتشت مسائلها ورماها لا تجد  
 الا سبني على اراء الرجال واضيتهم لا على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فانها  
 بعيدة جدا وفيها افتراء عليه سبحانه وان الذين يفترون على الله فكذب لا يظنون بنوع من نوع

الغلاخ والغفرا المطلوب لا في الدنيا ولا في الآخرة بدل ما بعده متاع قليل ولهم عذاب اليم  
 رحمه الله امرنا مل في هذه الآية وحده في محمدا الافتراء الكثير للجاهل من الجاهل افناء عن جالبه  
 ما استطاع وقال تعالى فاستأهل الذكرا ان كنتم لاتعلمون تقدمت هذه الآية الشريفة فيكون  
 انما رد العلم الى القرآن والسنة فانما ذكر قال في فتح البيان استدلال بهذه الآية على ان التعليل  
 وهو خطأ ولو سلم فكان المضي سؤلهم عن نصوص الكتاب والسنة لاهن الرأي الجحد ومن هذا الكلام  
 ولا سيما وليس التقليد الا في قول العيدين حجة والمنقولة ذاسال اهل الذكرا عن كتاب الله  
 وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن مقلدا قال الرازي وما ما تعلق كثير من الفقهاء بهذه  
 الآية في ان للعالم ان يرجع الى فتيا العلماء وفي ان المجتهد ان يأخذ بقول مجتهد آخر بعد لا هذه  
 الآية خطاب مشافة وهي واردة في هذه الواقعة لمخصوصة ومتعلقة باليهود والنصارى على الصير  
 انتهى وقد قد ساق في سر الفحل ان سياق هذه الآية يفيد ان المراد بها أسؤال اخص وبه يظهر ان

هذه الآية دليل لا يتابع له دليل التقليد انتهى ولا يصح إطلاق أهل الذکر علی الفقهاء المقلدة  
 كما هو غرض علمها بالذکر بل هم التاركون له والمالكون عنه فيلزمون منه من الأراء والأهواء وليس له  
 وجوه الطروس والعراطيس بغير الأقيسة الخفية والاجتهادات المعتلة أمّا الذکر هو هذه السلسلة  
 السنية ودواوين الأحاديث النبوية علی صاحبها الصلوات والحقية وقال تعالى قالوا رجل  
 أنبأنا لها ما يدبر فقد أنبأناهم وافتدىناهم قال في فتح البيان بجارية بعد الحجاب الذي هو العاصم  
 التي يتكلم عليها كل حاجز والمجل الذي ينشئ به كل غريق وهو انفسك بحجة تقليد الأباء وهكذا  
 يجب هؤلاء المقلدة من أهل هذه الملة الإسلامية فان العالم راكنا كتاب والسنة اذ انكر  
 عليهم العمل ببعض الرأي المدفوع بالدليل قالوا هذا أقدم قال به امامنا الذي وجدنا آباءنا له مقلدين  
 وبرأيه اخذين قال الخضاوي اي فليركن جوابهم ألا التقليد انتهى وجوابه هو ما اجاب به ابراهيم  
 الخليل عليه السلام بهن قال لقد كنت رايتهم وأبأؤكم في ضلال مبين اي في خسران واضمحلال  
 لا يفي على احد ولا يلتبس على ذي عقل قال السنفي اراد ان المقلدين والمقلدين مقرر طوع في  
 سلك ضلال ظاهر واكد بانهم جميع العطف لان العطف على صغير هو في حكم بعض الفعل مجتمع انتهى  
 ودلت الآية على تسمية المقلدة بالأساليين فمن سألهم بذلك الاسم فما أساء بل نبع في ذلك ظاهرا  
 الكتاب وصريح النص وهو لاء المقلدة من أهل الاسلام استدلوا بكتاب الله وسنة رسوله  
 الله عليه وآله وسلم كتابا وادعوا قرا وساطير ودساتير دونت فيها اجتهادات عالمين علماء الاسلام  
 وفتاواه انه لم يفت على دليل بها فها اما العصور منه او لتقصير في البحث او انكاره على من ظهره  
 نقصا واعتسافا ووصفت له عن ظاهرة بلا موجب او تأويل له بما اضمر من الحمق على التقليد في الدنيا  
 بالرأي وعبادة الهوى واتخذوا امامهم دالة الى غير ذلك من الاسباب المشهورة الموجودة في هذه  
 التقليد وزعمه أهل الرأي فوجد ذلك الدليل من وجدوا وبرهوا واضع المنار كانه علم في راسه  
 فأدعى ان هذا الكتاب لله وهذه سنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وانشد في

دعوا كل قول عند قول محمد فما آمن في دينه كخاطر

فقالوا كما قال الأول

عنيت وان ترشد غزيرة ارشد

وما أنا الا من غزيرة ان غوت

ولقد أحسن من قال

يا بني الفقه الاتباع العمى . ونجس الحق له واضع

قال البيضاوي والتقليد ان جازفا فليهد لمن طلق لجملة انه على الحق اتقى ومن هنا علم ان العلماء الذين ذموا التقليد وقاموا بقبولها في تفسير الكتاب العزيز وفي غيره من الكتب الغالطة منهم لم يكونوا في نفس الامر مقلدين للامة كحالة هؤلاء المقلدة اليوم المقسمه بالعلماء العقلية بكل لهم واما انسبهم الى هذه المذاهب المعروفة هؤلاء المقلدة لجملة من عند انفسهم لما رأوا موافقتهم مع امامهم في المسائل اكثرها واقفا وهم عن ذلك مبعدون والموافقة لا تستلزم التقليد ولا التعريف به لا سيما مع انكاره عنه وردة عليه وذمه له وتوقيفه اياه وهذه مغالطة عظيمة وغفلة صريحة وحمية عصبية او قسوة كثير من الناس في مهاوى الاعتصاف وابتعادهم عن باب الانصاف وصارت سببا للقتال والجدال وطال فيه القيل والقال من الغضلاء الذين هم في الحقيقة جهال وضلال

**وقال تعالى** فافا لا تقمى الابصار ولكن تقمى القلوب التي في الصدور اي ليس الخلق في مشيهم وحاسهم واقفا اصابت الامة عقولهم واتباع العمى والافعال في تقليد الرأي بتراه الكتب والسنة والعمل بما اي لا تدرك عقولهم مواطن الحق ومواقع الاعتذار ومحال التصواب **وقال تعالى** واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اي الرسول اذا فرق منه خصم منون من غير افتراء الى الله والرسول وعن الاجابة والنجي اليه في حياته والى سنته بعد مماته قال في الفقه وهذا هو شأن مقلدة المذاهب بعينه منذ حدثت هذه البدعة يعرضون عن اجابة الداعي الى الله والى رسوله وعن التماثل الى كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ورسوله بكل حجر ومدبر وسنة ويشقونه وينمونه ويقيمونه ويعادونه ويفترون عليه بكل افتراء وبكل دين فيه كل كذب هذه رسالتهم ومسائلهم ايندي مقلدة المقلدة وعبيد العبيد وارقاء الاخوان ومثل هذه الاخوان في بلادهم تشهد لما قلنا وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين طلبا لاحتكام لارضى بحكم الرسول

اي قالوا هم مرض الهزيمة للتوبيخ والقرع لمرض الفتاوى وقيل كفر وسيل الى الظلم ان اتبعوا اي شكوا في امر عدله في الحكم ام يخافون ان يصحفت الله عليه رسول الله في الحكومة ولحققت البطل في الحكم ثم انضرب سبحانه عن هذه الامور وقال بل اولئك هم الظالمون اي ليس شيء مما ذكرنا

لعناد هو وظلم هو قال في فتح البيان وفي هذه الآية دليل على وجوب الاجابة الى القاضي العالم  
 بحكم الله العادل في حكمه لان العلماء ورثة الانبياء والحكم من قضاء الاسلام العالمين بحكم الله  
 العالمين بالكتاب والسنة العادلين في القضاء هم حكم بحكم الله ورسوله قال داعي الى التفكر الميم  
 داع الى الله ورسوله اي بالكلية قال القرطبي في هذه الآية دليل على وجوب اجابة الداعي الى  
 التفكر لان الله ذم من دعي الى رسوله ليحكم بينه وبين خصمه باقبح ذم فقال اي قلوبهم مرض الآية  
 انتهى فان كان القاضي مقصرا لا يعار بحكام الكتاب والسنة ولا يعقل بحج الله ومعاني كلامه و  
 كلام رسوله كان جاهلا جلا بسيطا وهو من لا علم له بشي من ذلك او جلا سركيا وهو من لا علم عند  
 بما ذكره ولكنه قد هت بعض اجتهادات المتفكرين واطلع على شي من علم الرأي فهذا في الحقيقة جلا  
 وان اعتقد انه يعلم بشي من العلم فاعتقاده باطل فمن كان من القضاة هكذا فلا تقب الاجابة اليه  
 لانه ليس ممن يعلم بحكم الله ورسوله حق يحكم به بين المتخاصمين اليه بل هو من قضاة الطاغوت حكم  
 لم يمت فان ما عرفه من علم الرأي انما رخص له في العمل به للجهل الذي هو منسوب اليه عند عدم  
 الدليل من الكتاب والسنة ولم يرض فيه لغيره ممن يأتي بعده واذا انقضى دلائل هذا فمتى حق فهم  
 علمت ان التقليد والانتساب الى ما من العلماء دون خيرة والتعبد بجميع ما جاء به من رواية و  
 رأي الخصال ما عدا من اعظم ما حدث في هذه الملة الاسلامية من البدع والضلالة والنفاق والوحشة  
 فان الله وانما اليه راجعون وقد وضع هذا صاحب كتاب المجتعة في الاسواق المحسنة بالسنة وهكذا حكم  
 اهل الفتيا سواء بسواء ولا يخفى ان قضاة العدل وحكام الشرع ومفتي المسائل هم الذين هم على طريقة  
 الكتاب والسنة لا من هو على امة التقليد وسبيل العوى وصراط الرأي فمن كان كذلك فهو سلاطين  
 الذين المزعجون عن كتاب المجالدين وسنة خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم المبينون للناس ما  
 نزل اليهم واما الذين هم على خلاف هذه الحالة فانهم ليسوا كما تقدم بل هم الشياطين في زي السلاطين  
 والسوقة في لباس الاساطين **وقال تعالى** فليهد الذين يخالغون عن امره اي امر النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم تركه العمل بمقتضاه ويذهبون مما خلاف محمته ان يقصدهم فتنة اي فتنة كانت وقيل  
 القتل وقيل تسلط سلطان جائر وقيل الطبع على قلوبهم وقيل محنة في الدنيا او يصيدهم مذاب اليم  
 في الآخرة قال القرطبي اجمع الفقهاء على ان الامر للوجوب بهذه الآية الى قوله فيقرب امرئنا امره

ويحرم مخالفتها والآية تشمل كل من خالف امر الله وامر رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ودخل  
 فيها الجأسون على ضلالة التقليد من بعد ما تبين لهم الهدى وظهر العيوب من الخطأ فقلنا  
 قد رايت بعين هاتين وصحت اذناي ان مخالفتي امره صلى الله عليه وآله وسلم من المقلد أصلاً  
 الثقل المذكور في تحت هذه الآية ولا يكون فتنه الا منه حرفة تعود في حرمه وحر لا يرعون مفتونين  
 مختلفين وسيصيبهم عن ابيه سبحانه في الاخرة فكانوا خاسرين فيما مضى وبألف من الخذلان  
**وقال تعالى** لقد كان كفر في رسول الله اسوة حسنة اي قدوة صالحة والمعنى اقتدوا به  
 اقتدوا بحسناً ولا تقلعوا عنه في شيء من الاشياء امر كان اوجهاً واستغنا بسنته قال في تقريبها  
 هذه الآية وان كان سبيلها خاصاً في مائة في كل شيء ومثلها ما اناكره الى رسول الله فخذوه وما نهاكم  
 فانتهوا وفيها دلالة على لزوم الاتباع وترك التقليد المحض الذي اصيب به الاسلام  
 اي مصيبة قال القرطبي يحتمل ان تحمل هذه الاسوة على الايجاب في امور الدين وعلى الاستغناء في  
 امور الدنيا انتهى لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثير يجمع بين الرجاء والذكر لان ذلك  
 يتحقق الاسوة الحسنة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **وقال تعالى** وما كان لمؤمن من شيء  
 اذ اتى الله ورسوله امر ان يكون لهم اخيرة من امرهم قال القرطبي اعطاهم كان وما ينبغي منقوصاً  
 معناه المحظور والمنع من الشيء والاخبار بانه لا يهل شرعاً ان يكون قال في التفسير دلت الآية على لزوم  
 اتباع حضرة الكتاب والسنة وخدم التقليد والراي وعدم خيرة الامر في مقابلة النص من الحق  
 صلى الله عليه وآله وسلم وان كان السبب خاصاً فان الاعتبار بجمع اللفظ لا بخصوص السبب ومن  
 يحسن الله ورسوله فقد اضل عن طريق الحق ضللاً بعيداً عما هو ارضاه لا يخفى فان دون العيصا عيصاً  
 رددوا ومنعوا عن القبول كما يشاهد من علماء المعقول والقليل الجمل فهو ضلال كفر وان كان عيصاً  
 فعل مع قبول الامر اعتقاد الوجوب فهو ضلال خطأ ونسب كما يشاهد من الفساق **وقال تعالى**  
 ان الذين يؤدون الله ورسوله قيل على الآية الاحاديث في اسمائه وصفاته وما اذية رسوله في كل ما  
 يؤذيه من الاقوال والافعال ومنه ترك الاتباع وفعل التقليد اذ امر الرجال وايتاه على سننه  
 كما في التبع بل هذا الشد الاين اهملوا ونعوذ بالله من ذلك لعنهم الله في الدنيا والاخرة بحسب لا يروى  
 من نوافات معابهم وما لهم الاو تلعنة واقعة عليهم مصاحبة لهم واحد لهم مع ذلك اللعن

من أبيهم يسيرون به في الأهانة في الدار الأخرى وهذه الآية فيها كسر إلى عبيد ما تشبهتم بالجلود  
 وترجع له لا فتلة في الصدود وترفع له المخرش ولا يرتأب أحد من له ادنى شعور والسير  
 عقلان في التقليد الحادث مخالفة ظاهرة مع الله وهو ما يؤيد له في ذلك امتثال أمرها وفيها  
 ولا تيان بما يصاد ذلك ولا يذلاء المذكور مسقط الجسمة ولا قرية بعد عبادان **وقال تعالى**  
 أم أكرم كتاب فيه تدرسون أي تقرؤون فيه فيجدون الطبع كالغاصو المنبع كالغفل والموحد  
 كالشرك ومثله قوله سبحانه أم أكرم سلطنة مبین فأنه لا يكتأبكم أن تكم فيه من الخبرون أي يتقاربون  
 وتشبهون أم أكرم إيمان علينا يا لغة أي موجود مؤكراة بالآية أن موثقة. انو تقترن في أن يد خلكم الجنة  
 وإن حشرتم على التقليد وتم عليه وتكرار الاتباع وسلكوا سبل الاستدعاء إلى يوم القيامة أن تكونوا  
 لأنفسكم ساءلا بعد بذلك تعظيم أم أكره قيل لهدى بأن لهم في الأخرى ما للبعين الموحد من المخلصين  
 له الذين قال ابن كيسان الرقيم هنا القائل بالجنة والدعوى أم لهم شركاء غيرهم يشاركونهم في هذا العمل  
 ويوافقونهم فيه ويذهبون مدحهم فيه قليلا في بشر كاشران كافا صادقين فيما يقولون إذا فلا من  
 التقليد وهو امر عجيب قال في فتح البيان قد نبه على هذه الآيات على نفى جميع ما يمكن أن يشتمل  
 به لادعوا من عقل فاسد ونقل كاسد أو فعل حاسد أو محض تقليد على الذنوب شبهها على سائر الظواهر  
 وترى فقال الاستدلال من الفعل والغرض **وقال تعالى** أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن  
 به الله فقدم هذه الآية على غيرها وحسب ما ينزل كل شيء ثم يامر به الله ولا يحول الله عليه وآله وسلم  
 فيدخل فيه التقليد لأنه من هذه الوادي بل هو فادمه الله في كتابه في غير موضع ثم يأذن به رسوله  
 الله عليه وآله وسلم أمته ولا فرد أو أحد منها ولا قال به إمام من أئمة الدين ولا أحد من ملوك ولا  
 المسلمين بل نوى الله عنه ونهوه في كل مجتهد من مجتهد في هذه المسألة الإسلامية لا سيما الأربعة منهم  
 الذين سمايت التقليد ويقبلونهم ويجتهدون الجحال باختيار مداهم لهم وكذلك لا ينفى عنه كل من  
 كان أحد من أهل الديانة والعلم بالكتاب والسنة. سائر المقصودين وهو المحذور في جميع الصا  
 كيف ولو حدث التقليد إلا بعد التروى اليهود لها بالخير واليهود لا العامة إلا كالون البلاء  
 محبوب الدنيا وبغضوا الأخرى ابتغاء الطغون وعبيد الدارهم الدان نير واليهود ونواراد أحد من نفع  
 الظلم الجور أن ينفلحوا واحد أن يشانه أو حوانه فضلا عن أصحابه فضلا عن حربه من الكتاب



والسنة أو من قبل أحد من سلف هذه الأمة وأنها لا يمكنه ذلك وإن سافر إلى أقصى الصين ثم  
 شمس هذه الطائفة المتأخرة من المقلدة كتبتهم جميعاً بل يعزب عنه على سائر الأمة وأدعت دعواً  
 على دولة عربية ليس عليها آثار من علم وجاءت بأدلة هي أشأم من طويس وأنتقل على الرمي من لا  
 وليس وسودت وجوقاً طيس لمسوها بأيديهم وقد أجاب على ذلك كل جماعة منصوراً ظاهرة  
 على الحق بأحوالهم وفيهم وكن في لحد التناوش من مكان بعيد **وقال تعالى** ذنبه الذين

أشبهوا ورأى العذاب قطعهم على سبيل الذي أتبعوا إن لناكرة ففتنة من بعدكم كما كنتم أولئك  
 قال في فتح البيان أجمع جمع من أهل العلم بهذه الآية الشريفة على ذم التقليد وهو مذكور في طويع  
 انتهى قلت فيها ذكر ما يجري بين المقلدين بالتمسك والمقلدين بالفتح وهذا يدل على أن المتبعين  
 يتبرؤون من التابعين لا أنهم لم يردوهم إلى تقليدهم وكان تقليد هؤلاء لهم من عند أنفسهم وإذا  
 ظهر لهم حصر هذه التقليد تبرأ التابعون أيضاً من متبعيهم وقسم الرجعة إلى الدنيا والعودة إليها  
 لم يتركوا تقليد بعد ذلك وهذه الآية وإن نزلت في المقلدة الكفارة لكن عمومها يشمل كل مقلد  
 فكل مقلد ولا شك أن الأئمة الأربعة وغيرهم من مجتهد في هذه الملة قد صرحوا بالتمسك من تقليد  
 وتبرؤ في هذه الدار وكذلك يتبرؤون من هؤلاء في الدار الآخرة ونقدت لهم لا يسمون بهم  
 ظناً يسمونهم بالمتبعين لهم لئلا يفتروا لهم ولو كانوا تابعين لهم ويندمون حيث لا يفترون  
 ومن رحمة الله سبحانه أنه صان أئمة الملة المحمدية عن الدعوة إلى هذه التقليد ورواهم عن  
 تلك السيئات إنما ألهمه على من قلدهم على فهمهم من ذلك ولا نزو ولا نزو ولا نزو **وقال تعالى**

وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل هذا يدل على أن فصل الحكم على ما في كتاب الله وسنة  
 رسوله صلى الله عليه وآله وسلم هو العدل لا الحكم بالرأي لمجرد أن ذلك ليس من العدل في حق  
 قال علي عليه السلام على الإمام أن يحكم بما أنزل الله أن الله تعالى يفتكر به أي بما هو الذي يعقله  
 وهو الحكم بالعدل على وفق الكتاب والسنة دون الرأي البحت والاجتهاد الصوت تقليد الأئمة  
 والرهبان من غير حجة تيرة وبرهان واضح ولا شك أن الرأية والقضاة والمفتين بالرأي المقلدين  
 للأئمة لم يجدوا ليرقبوا من الله هذه العظة وخالفوها خلافاً ظاهراً فحكموا في المسائل والأحكام  
 والخصومات بما أراهم عقلهم وادى إليه رأيهم ولم يبالوا بما في هذا من نصيبين تكريهين من فصل

التقضيا وحكم الرضا بالآلة ولم يرضوا اليها رأسا أصلا وقال تعالى واد قيل لم تقاتلوا  
 أنزل الله وإلى الرسول أي إلى الكتاب السنة الناطقة بالحق والصواب غايي حسبنا ما وجدنا  
 عليه آياتنا وهذه أفعال أنما هم وسنهم التي سنوها لهم وقد صدق الله حيث قال أولو كان  
 أباءهم حملة ضالين لا يعلمون شيئا ولا يهتدون تقدم مثل هذه الآية وتقديم الكلام عليه  
 والمعنى أن الاقتداء إنما يصح من كان عالما مستديا لها ديارا شدا داعيا إلى الكتاب السنة الذي  
 هما البرهان والدليل لا يجرى كان ضد ذلك فكيف يكون تقليد صحابنا أو قد صارت هذه  
 الكلمة الباطلة التي قالها الجاهلية عمدة معتلدي الأئمة ومكتسبهم يستدون اليه من دعاهم إلى الحق  
 وطالبهم مطالب الانصاف فاحتجوا بغير العقلين بالفتح فمن هو ظهيرهم ومثيلهم في التصديق بكتاب  
 الله وسنة رسوله مع خلافه بما فيه ما هي كقوله لا اله الا الله وليس الغنى الا في حجة المباني دون  
 المباني التي تدور عليها الإعادة والاستفادة ولا أثر لتبديل العبارة في تبديل الحكم فإن العبارة التي  
 دون الأسماء وقال تعالى وإذا ضلوا فاحشوا أي ذنبا فيضاميا لأن في القوم معتدرا وعرف ذلك  
 بصدرين الأول قالوا أنا وجدنا عليها آياتنا أي نحن نفضلها تقليد أبائنا كما يقول المبتدعة إنما نفعل  
 هذه الأفعال البدعية كالاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونحوه لما وجدنا آياتنا فيهم  
 على فعل هذه الفعلية والثاني والله أمرنا بما أي بنهم مأمورون من جهة الله سبحانه كما قالت طائفة من  
 نحن مأمورون من جهة الله ورسوله سبحانه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهذا فيه إعطائهم حجة الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم وكلا العذرين في غابة البطلان والفساد لأن وجهه آياتهم على الذين لا يسمعون  
 لم يضلوا بل ذلك تقليد باطل محض لا أصل له ولا امر من الله لهم لم يكن بذلك إنما أمرهم بشأن يتبعوا  
 النبي لا أي ويعملوا بكتابه وقايمهم عن مخالفتها قل إن الله لا يأمر الفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون  
 تقدمت هذه الآية وتقدم تفسيرها قال قتادة والله ما أكرم الله عبدا قط على معصية ولا ضجها له  
 ولا أمر بها ولكن رضى لكم بقاء عنه وقاكر من معصيته وفيه إن القول بالتقليد تقول على الله  
 افتراء عليه سبحانه وما أعظم هذه الأسماء في حضرة سبحانه في إضافة الأمر بالفحشاء إليه ولايات  
 النبيات في ذم التقليد الكثر ما ذكرناه وأما جهنا بذلك على ما عاتك وأما قول أهل المعرفة بالحق  
 في ذم التقليد في الأمر من أن خصصوا من كانوا قائلين لا كما قيل ما لا يدرك كله لا يتركه قال صلح

بن محمد الغلابي في ايقاظهم اولى الابصار لا قداء بسيد المهاجرين والانتصار في احياء التقليد  
 وفيه والفرق بين التقليد والانتاج ما عبادته قد ذم الله تعالى وتعالى التقليد في غير موضع من كتابه  
 فقال لقوله والاحرارهم وعبادهم اربابا من دون الله يخرج اليه في الدخول ويخرج اليه في  
 كتابه لعلهم يأسندوا الى حذيفة من ايمان انه قيل في الآية ان كانوا يعبدونهم فقال لا ولكن كانوا يعبدون  
 لهم احرام فعلونه ويحرمون عليهم الحلال فيحرمونه فصاروا اربابا قال النبي في وقتي وقد روي  
 هذا عن عدي بن حاتم فرواه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاهاه بسنده وفيه قصة العليل  
 في عنقه وفيه فقلت يا رسول الله اننا لسنا نخدمهم فقال ليس لهم موت من عمل الله فيهم فهو ياتي  
 ما حرم الله فيستقله قلت هم قال نعم هذا رفق الله بهم في الدنيا والآخرى روي  
 الحافظ فقال ليس كانوا يعبدونهم كالحرام فقلوا ويبرهون عبدك بل كانوا يعبدونهم في كل شيء  
 عبادتهم وروي ابن عبد البر عن ابى الفخري في كتابه قول ما يفرحون به روي عنه ربيعة بن  
 دون الله ما اطاعوه وكنوا اميرهم فاجعلوا حلال الله حراما وحرام الله حلالا فاعلموا انهم  
 الربوبية وقال تعالى ولا تتقوا الناس اتقوا الله والى مثل هؤلاء وامثالهم قال من اجل ان شرب  
 الدواب عند الله انهم البكر الذين لا يعبدون وقول انبى الراحل انك اذا دابة فمعه دابة  
 التي انتم ما تكونون قالوا وحدها انما انك ذلك يفتخرون وقال انما مطعون كذا وكذا في حديثه روي  
 ومثل هذا في الفرق انهم من تغلبوا الا انهم كانوا يفتخرون بكونهم من الكبراء وقولنا لا يعبدون  
 في ابطال التقليد ولستونهم كغزواتك من الاحتجاج فان الشبهة لم يقع من جهة كبره  
 ايمان الاخرى انما اوتوه بين التقليدين بلا حجة للتقليد كانوا ان رسل فقلوا فيهم في مسئلة وفداء وحفظ  
 وجهها كان كل واحد ملو ما على التقليد بغير حجة لان كل ذلك تقدير يستمر بعضهم بعضا ولا تتلف  
 الا انهم فيه وقال تعالى وما كان الله ليضل عن ما بعد اذ هداهم حين يبين لهم ما يتقون وفيه دليل  
 على بطلان التقليد فاذا بطل وجب التسليم للاصول وهي الكتب والسنة او ما نحن في معناها  
 جامع بين ذلك انتهى كلام ابن عبد البر في البروق اليه في بسنده عن ابن عباس عن حماد بن عمار عن  
 كتابه قال الله به لاحد واحد في تركه فان لم يكن في كتاب الله فسته منى ما ضاع فان لم يكن منه  
 فما قال اصحابي ان اصحابي بمنزلة النعم فاما اخذوا به احدثهم واختلاف اصحابي كمر جمعة في

هذا الحديث معتد مشهور وأسانيده ضعيفة لم يثبت في هذا الإسناد انتهى قال ابن مسعود ولا  
 لا يقدون أشكركم دينه رجلا إن آمن بغيره وإن كفر بغيره فإنه لا أسوة في الشر وهذا كله نقي للتقليد  
 وإبطال له قال ابن المعتز لا فرق بين جمعية متعاد وانسك بغيره قال عبد الله بن الإمام أحمد قد لا يرى  
 الرجل قبل به انتزاعه وليس يجد إلا قوما من أصحاب الحديث والرواية ولا علم لهم بالفقه وقوما  
 من أصحاب الرأي لا علم لهم بالحديث قال يسأل أصحاب الحديث ولا يستل أصحاب الرأي قال النجاشي  
 انصرفت خبر من الرأي القوي والآثار عن الصحابة ولا قول من السلف في هذا الشبهة جد ومن تأمل  
 في مقالات الأئمة الأربعة في البحث على أن لا يستغنى إلا العالم بالكتاب والسنة عهد صدق  
 ما ذكرناه قال تعالى فاستغنى أهل الذكوان كثر لا تغفلون قال ابن زيد أراد بالذكوان القرآن وليس فيه  
 دليل على حواز التقليد واتخاذ الرأي دينه ومذهباً بل فيه إشارة كما قال الأصمغاني إلى أن طائفة  
 الجاهل بعان الكتاب والسنة إذ أنزل عليه نازلة أن يفرج إلى العالم بالكتاب والسنة فصار من  
 حكم الله تعالى ورسوله في هذه النازلة ما ذكره أبو بكر محمد بن أحمد وهو له ما فيها من العمل بما ذكره في هذه  
 النازلة متبع الكتاب والسنة في الجملة مصدر العالم بما في أخباره في الجملة وإن لم يكن عالماً بجميعه  
 الذلالة فلا يصح هذا القدر ومغلا لا ترى لوطهم له أن ما أخرجه المانر ليس موافقاً لما رجع إليها ولا  
 ينصب لهذا الخبر بخلاف المقلد فإنه لا يسأل عن حكم الله ورسوله وإنما يسأل عن مذهب الإمام  
 يمينه الفقهاء ولوطهم له أن مذهب الإمامة مخالفت الكتاب الله وسنة رسوله لم يرجع إليها والتبعها بسأل  
 عن حكم الله ورسوله ولا يسأل عن رأي نفسه ومذهبه ويقبض العالم بها بما في نفسه وهذا قبول الرواية  
 لا قبول الرأي والاول هو الاتباع والثاني هو التقليد والاتباع ولو وقعت له نازلة أخرى لا يلزمه  
 أن يسأل العالم ولا يلزمه بل أي عالم لقيه ووجده ولا يلزم أن يتعبد برأي الاول أو يتعصب له  
 وينصبه بحيث لو علم أن نفس كتاب أو سنة خالف ما افاته به لا يلتفت إليه فهذا هو الفرق بين التقليد  
 الذي عليه المتأخرون وبين الاتباع الذي كان عليه السلف الصالح المأمون قال الإمام محمد بن أحمد  
 المقرئ في فروع عدة أحذر الناس من أحد حديث الفقهاء وتحييلات الشيوخ وغير يحات المتفقين  
 أحذر عات المقلدين وقال بعض العلماء أحذر أحاديث عبد الله بن عباس والغزالي وإجماعات ابن عبد البر  
 وأقناعات ابن رشد واحتمالات ثلثي وأختلافات النجاشي وهذا احتجاً بجماعة من الفقهاء ولعل النظر

على إبطال التقليد بحجج نظرية وأدلة عقلية واحسن ما رأيت من ذلك القول المرفوع فأسأله فاجبه  
قال ابن خنوزنداد المالكى التقليد معناه الرجوع الى قول الجماعة لقائله عليه وذلك بمنع منه في الشريعة  
والاستماع مما ثبت عليه حجة وقال في موضع آخر كل من اتبعته قوله من غير ان يجب عليك قبول ما يلى  
أوجب ذلك عليك فانت مقفلة والتقليد في دين الله غير صحيح وكل من أوجب عليك الدليل الاستماع فله  
فانت متبعة والاستماع في الدين مسموع حتى قال محمد بن حارث بعد ما نقل عن بعض من اتبع التقليد انما  
الاستماع في حكاية هذا والله الدين الكامل والعقل الراجح لا يمكن يا بني بالهذيان ويريد ان ينزل من القلق  
منزلة العرمان ولا خلاف بين أئمة الأمصار وعلماء الاقطار في فساد التقليد الا من لا يستدبر وفاء  
ينفى عن الاكثار وفي الحديث طوبى لغيره يا قيل يا رسول الله ومن الغرأ قال الذي يصحبه متى  
يعلم بما عباد الله اخبره ابن عبد البر بسنده وقال وكان يقال للعلماء حذر يا كذا كذا الجحال انتهى وما  
يخص على لزوم السنة والاقتصار عليها ما اخبره ابن عبد البر بأسناده عن ابن مسعود مرفوعاً ان  
احسن الحديث كتاب الله واحسن الحديث يهدي محمد وشرا لا مودعدها انما وان ما توقعه من لاعت  
ما اتم بحججهم وذكر حديث عمر بن الخطاب بن سائرية بسند رجاله رجال الصحيح وفيه فقلنا يا رسول الله ان  
هذه لمؤخلة مودع فماذا تفعل اليها قال تركتم على البضاعة لئلا أكفها لاني نزع يدي عنها الا ذلك  
الحديث قال ابو بكر البزار حديث العرياض حديث ثابت صحيح هو صحيح اسناده من حديث حذيفة بن  
يونس بن جندى بن ابي بكر وعمر لا يفتل في اسناده ويتكلم فيه من اجل مولى ربي وهو مجهول عند  
قال ابن عبد البر هو كما قال البزار حديث صحيح وحديث حذيفة حسن وقد روي عن مولى ربي <sup>المالك</sup> عبد  
بن عمر وهو كبير وكان البزار وطائفة من اهل الحديث يذهبون الى ان الحديث اذا لم يرو عنه يجلان  
فهو مجهول انتهى قلت فان ثبت فليس فيه الحجة على التقليد لان الاقتداء في معنى الاستماع اي استماعهما  
فيما رواه عنى فانما اعلم بسننى كما قال تعالى لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم بعد اتمام اقدار وهذا هو الراجح  
ايضاً بسند الخلفاء الراشدين لان لهم سنة اخرى غير سنة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم  
بل هم البنيون لما للناس وبلغها اليهم كما في الحديث بلغوا عنى ولو اية وزيدة ايضا حارماً وروى عن  
سعيد بن المسيب ان عمر بن الخطاب قام خطيباً فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس انه قد مضت  
لكم السنن وفوضت لكم الفرائض وركبتم على الواحصة الا ان تصلوا بالناس ميماً وشمالاً وتعت ١٤

خطب الناس فقال ردوا اليكم الاموال الى السنة وكان ابراهيم النخعي يقول اللهم احصني بدينك وبسنة  
 نبيك من الاختلاف في الحق ومن اتبع العري وبسبل الضلالة ومن شهادت الاوروسم الزنج  
 والمخضعات وقال ابن مسعود القصد في السنن خير من الاجتهاد في البدع قال الثوري في شرحه ان  
 السنة مبيتة للكتاب قال قتال وانزلنا اليك القرآن لعلنا نذكر للناس ما نزل اليهم ونحن عبد الرحمن بن زيد  
 انه رأى عمار عليه ثياب فحماء فقال انقضى بآية من كتاب الله تنزع ثيابه فخره عليه ما اناكر الرسول فخذوا  
 وما اناكر عن فاتهموا وقال قتال وما كان المؤمن ولا مؤمنة اذا حضى الله ورسوله امران يكون  
 لهما الخيرة من امرهم ونحن جابر بن سمرة يشك باحدكم يقول هذا كتاب الله ما كان فيه من حلال احلناه  
 وما كان فيه من حرام حرمناه الا من يلقى عن حديث فكلذب به فقد كذب الله ورسوله والذي حدثه  
 وعن المقداد بن معد يكرب عرف ما يشك رجل منك من متكيا على اريكته يدها على صدره حتى فيقول  
 بيننا وبينك كتاب الله فما وجدنا فيه من حلال اسخطناه وما وجدنا فيه من حرام حرمناه الا من يلقى  
 عن حديث فكلذب به فقد كذب الله ورسوله واذا حرم رسول الله مثل الذي حرم الله اخبر بها ابن جابر  
 باسانيد والبيان سنة صلى الله عليه وآله وسلم على ضربين بيان للحلال في الكتاب العزيز والاصول  
 الخمس في من اقتضاها الضرورة بقولها وبجميعها او سائر احكامها وكلياتها مقدار الزكوة وقدر يدحا  
 فقيها او الاجناس التي وضعت فيها ما لا الذي يخلص من امرها او يتركه ويأمنها سلك الحرج وقيل هو من خذ  
 مناسكركم القران انما خرج بحجة الغرض من ذلك دون تفصيل او الحديث مفصل لها واخرى يلى لها  
 زاد على احكام الكتاب كغيره من كلام المرأة على عمتها وخالاتها كغيره من الاخبار والافعال في ناسب السلام  
 الى اشياء يطول ذكرها وقد امر الله سبحانه بطاعته واسمعه وانما به واقتدا به امره مطلقا لم يقيد  
 بشئ ولو قيل ما وافق كتاب الله او لم يرد عليه كما قال بعض اهل الزينة والاراء قال عبد الرحمن بن مهدي  
 الزنادقة والمخارج وضعوا حديث ما اناكر عن فاعرضوا على كتاب الله فان رايته فانما قلته وان خالفه فلم  
 اقله انا كذبت وخالفوه به هذا في الله وهذه الالفاظ لا تصح عنه صلى الله عليه وآله وسلم عن اهل العلم  
 بصحة النقل من سقيه وقد عارض هذا الحديث قدم من العلماء وقالوا في عرضنا هذا الحديث على كتاب الله  
 فوجدناه مخالفا لانا لم نجد فيه ان لا يقبل من حديثه صلى الله عليه وآله وسلم الا ما وافقه بل وجدنا  
 كتاب الله يطلق الناسى به والامر بطاعته ويحذر مخالفة عن امره بحجة على كل حال فتركنا هذا الحديث

كتاب الله يلقى عن حديثه صلى الله عليه وآله وسلم

[illegible]

الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه وصحابه خلفوه فيها قول الإمام فنفستوا في مقالات أصحابه لعدم ثباتها  
 إليها وإن كان لأحاجة بنا إلى هذا النقل أيضا بعد ما ثبت عدم التقليد والمنع منه واللهى عنه بأول الثنا  
 والمنة وإغا أن يكتب هذا الزام الخصم بقول إمامه ولا فالمتبع لا يشترى مثل ذلك شعرا قال  
 الإمام الأعمش عظمه الله تعالى إذا قلت قولا وكتاب الله يقال له فأتوا قولي بكتاب الله فقل إذا  
 كان خبر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقال له فأتوا قولي بخبر الرسول فقل إذا كان لقول  
 الصحابي قال أتوا قولي لقول الصحابي بحكاية في رواية عن روضة العلماء الزائدة وبسبب وعنه قال  
 الأعمش لأحد أن يفتي بقوله أما لم يعلم من ابن قدام حكاية الفقيه أبو الهيثم السمرقندي وحكاية في خبر الزائدة  
 عن السمرقندية وغيرها وفي هذين القولين معنى من التقليد وحكى الشيخ محمد حياة عن ابن التفتة أنه قال  
 في نهاية النباهة ص ١٠١ قال أبو حنيفة إذا سمع الحديث فهو ومذهبي وقال ابن الحران أبا حنيفة واليه  
 قال الأعمش لأحد أن يأخذ بقولنا أما لم يعلم من ابن أخذناه انتهى وهذا في أفادة النبي عن التقليد صريح  
 وقد هذى بعض المتفلسف في هذا الموضع فقال ابن غي أما مناه عن التقليد كانه من قلة العلم وكثرة الجهل  
 ثم خص من هذه العبارات التي رويت عنه إنما تعبد النبي قال الغلابي ومن جملة أسباب التخليط الغرابي  
 على بعض بلاد المغرب والنزول على بلاد المشرق كثرة التعصب والمفرق والفن يتعبدون المذاهب فيها  
 وكل ذلك من اتباع الظن وما هو بالانفس ولقد جاء من زعمهم القدي انتهى وقلت ومن أسباب هذا  
 على إقليم الهند تقدير التقليد على الاشباع وتفضيل البدع على السنن وقد وقع فيه من الأفاك ذوال  
 الشوكة من أهل الإسلام ما ليس يخاف على معتبره قال ولا يخفى أن الانتقال من مذهب إلى مذهب ليس  
 ملوما ولا مقدوحا في الصدر الأول وقد اختلف كبار العلماء من مذهب إلى مذهب وهكذا كان من  
 كان من أصحاب التابعين والأئمة الأربعة المجتهدين كانوا يتقبلون من قول إلى قول والحاصل  
 أن العمل بالمذهب ليس سائدا صاحب النعم المستقيم والقلب السليم من المصالح الدينية هو المذهب  
 عند الكل وهذا أما محمد الحام أبو حنيفة ص كان يفتي ويقول هذا ما قدرنا عليه في العلم فمن وجب  
 منه فهو أولى بالصواب كذا في تنبيه المفتين وعنه أنه قال لا يحمل لأحد أن يأخذ بقولنا أما لم يعلم فخذ  
 من الكتاب والسنة أو إجماع الأمة أو القياس الجلي في المسئلة قال علي القاري في رسالته وأما أشهر  
 بين الحنفية من أن المصنف إذا اختلف إلى مذهب للشافعي يغير رواه إذا كان بالعكس فيقول ببدع



مخترع لا دليل عليه انتهى بحاصل الكلام انه لو لم يرد نص من الامام علي وجوب العمل بما يحسن  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لوجب على المتبعين له من العامة والخاصة والعلماء والعوام  
 ان يعملوا بما صح عنه صلى الله عليه وآله وسلم ويقولوا به فكيف مع وجود النصوص منه على ذلك  
 والخص من علمه والوصية به قال على بقا لاهذه واجيب على انبائه ومقلديه بموجب ما ثبت عنه  
 من الحديث عليه والتوصية به وكذلك على مقتلة الاثمة النباكية وسياق اقرارهم من العمل بما  
 ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم فقد خالف امامه وكذب في دعوى تقليده له وانما مقلدوه  
 من هم على حتمه وداه وهدى في اتباع الكتاب والسنة ومجوز الرأي والتقليد من اهل كيف عكست  
 القضية وخالف اخر هذه الامة اولها في امر الحق وبما يؤمهم مع ادعائهم الموافقة لله والله سبحانه  
 لعن الكاذبين في كتابه ونفى على الظالمين في شريف خطابه قال البيهقي في المدخل بسند لا يخرج عن حجة  
 ائمه عليه السلام في قوله صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث الذي في السلم فثناون قولهم واذ جاء عن ائمة  
 زاهمهم وقال ابو يوسف لا يعمل احد ان يقول عقلا الحق يعلم من ان قلنا قال الشيخ محمد بن حاتم لا يتبع انسان قولهم  
 الكذب وذكر ذلك كل العمل بالخبر اكثر من ان تذكر ائمة من ان ينصروا لكن ليس على كثير من البشر نفسهم الاخذ بالرأي  
 الا لا تراهم من هذا هو الاولي والاخير فيجملهم بسبب ذلك محمد بن حاتم عن العمل بعد عن غير البشر وهذا الخبر لا يلا بالكل  
 فاناه وانا اليه راجعون قال وزاهمهم يتركون كتب الحديث ويطلعون عما ويدرسون ولا يعملون بها بل  
 يعملون اكل من قبله وتاويل ما خالف قوله ويبتلعون في الحاصل البعيدة واما عن غير الامر بالمعالي  
 من قلادة هو علمنا بالحديث او لا يعملون انهم يقيمون جهة الله عليهم بذلك ولا يستوى الامر والجاهل  
 في ترك العمل بالحجة واذ امر عليهم حديث يوافق قل من قلادة انفسوا واذ امر عليهم حديث خالف  
 قوله او يوافق من عيب غير انقبضوا الرميحوا قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر  
 بينهم فلا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما انتهى والمقصود الثاني في بما قاله مالك بن النخعي  
 الله عنه امام دار الهجرة وما ذكره اتباعه وتنصروا على ذكر قوله قال محمد بن محمد بن سنة بسند  
 اليه انه قال اذا انا بشر اخطوا واصيب فانظروا في رأي فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوا وكل ما  
 يوافق فارتكبه وروى مثله احمد بن مروان المالكى قال الغلابي فتركت كل ما خالف في حديثه  
 وما لاك والشافعي وابن حنبل فانما كانوا في سنة تسع ومبشرين ومائة وثقني ابو حنيفة

وخمسين ومائة وفي هذه السنة ولد الشافعي وولد ابن حنبل في سنة اربع وستين ومائة وكانوا على  
 مناجح من معنى لم يكن في عصرهم مذهب رجل حين يكاد سونه وعلى قريب منهم كان اتينا فيهم لقد  
 صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خير الناس قرني قرني الذين ياتونهم ذكر بعد قرني  
 قرين او ثلاثة والحد يمشي في بخاري قاله صاحب من أهل التقليد كيف يقولون هذا هو الامر القديم وعليه  
 ادر كنا الشيخ وهو ما حدث بعد ما تقي سنة من الهجرة وبعد ما علقون التي اتي عليها رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم وقال ما لك ليس كل ما قال رجل قول وان كان له فضل يبيع عليه لقول الله تعالى  
 فبما آتوا من الدين فيستعزوا الغول فيستعزوا بحسنه وقال علي بن ابي طالب ولا تشبهوا قائل ما لك من  
 أهل الامس لان ما لك لا يجيز تقليد الروا عنه حديثه فالتصحيح لا يوصل وهم لا يصحون وغير ذلك  
 اتفق قال عثمان بن ممر جاء رجل الى مالك بن انس فسأله عن مسئلة فقال له قال رسول الله صلى الله  
 وآله وسلم كن اذا كان افضل الرجل ارايت فقال مالك فليخذ الذين يخالفون عن امره ان تصديهم فقد تقرر  
 يصيبه من اهل العلم وقال مالك لا ينبغي للعالم ان يفتي حتى يراه الناس اهل ان يفتي ويرى هرة نفسه  
 اهل له يريد اهل بيته بالكتاب والسنة قال ابراهيم بن محمد سمعت مالكا يقول الزم ما قال رسول الله صلى  
 عليه وآله وسلم في حجة الوداع امران تركتهما فيكون فضل ما قسمتم بها كتاب الله وسنة نبيه قال ذلك الشيخ  
 وللعلماء ما لا يكتفي اقول كثيرة في هذا التقليد والرأي وثبات العمل بالخبر ذكرها الغلاف ولا تطول بذلك  
 وكتاب المؤتملة شاهد على ما اتبع السنة وفق التقليد وهو كتاب مبارك عظيم وصي بعضهم بالعلم  
 به وذاك ما سواه من الفروع والقصر عليه ولقد قصد الثالث فيما قاله الشافعي وحواصيه وروى عنه  
 بن محمد بن سنة بسنده ان الشافعي انه ساءه رجل عن مسئلة فقال يروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 انه قال كذا وكذا فقال له السائل يا ابا عبد الله اتقول بكذا فان رددت الشافعي واصغر رجال لونه وقال  
 ويحيى ابي ارض تغلقني وامي حياء تطلقني اذا رويت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئا ولم  
 للعير يقيم على الرأس والعين وقال ما من احد الا ويذهب عليه سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الاثر  
 وقريب عنه فما قلت من قول او اصلت من اصل فيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم خلا  
 ما قلت قال الغول ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم وهو قول وجعل يردد هذا الكلام وروى  
 البيهقي بسنده عنه رضي الله عنه انه قال اذا وجد قربة كذا في خلاص سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ودعوا ما قلت وعنه اذ احدث الثقة عن الثقة حتى ينتهي الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
فوقائبت عنه لا يترك له حديث ابداً وعنه اذ كان الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
ولا يخالف له عنه وكان يروى عمن روى عنه صلى الله عليه وآله وسلم حديث يوافقه لرزقه وقوة وحش  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم مستغن بنفسه واذا كان يروى عمن روى عنه صلى الله عليه وآله وسلم  
حديث يخالفه لم يلتفت الى ما خالفه وحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرجه واذا لم  
من روى عنه خلاى سنة اتبعها وعنه قال اقول احصا في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
اذا انظر قرايفها تسع منها الى ما وافق الكتاب والسنة وقال ما كان الكتاب والسنة من مجرد  
على من بعدهما مستطوع الا اتباعهما قال ولا يصار الى شيء غير الكتاب والسنة وهما موجودان وانما يتخذ  
العلم من اهل العلم وقال اذ قال الرجلان في شيء فبين مختلفين نظرت فان كان قول احدهما اشبه بكلام  
الله او اشبه بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخذت به لان معناه شيئاً يقوى بشيئيه وليس  
مع الذي يخالفه مثله قال الامام احمد قال لي الشافعي انتم اعلم بالحديث والرجال متى فاذا كان الحديث  
الصحيح فاعلموني به اي شيء يكون كوفي او بصري او شامياً حتى اذهب اليه اذ كان يصحاح قال البيهقي ولهذا  
الكثير اخذوا بالحديث وانه جمع علم اهل الحجاز والشام والعين والعراق واخذ بجميع ما صح عنده من غير محابة  
منه ولا ميل الى ما استغله من مذهب اهل بلده مما بان له الحق في غيره قال وقال الشافعي ليس الحاكم  
ان يوصل الحكم احداً ولا يولي الحكم ان يقبله ولا يوالي ان يولي احداً ولا يلتزم ان يضي حق يجمع ان يكون  
حاكماً بالكتاب والسنة وبقاويل العلماء من يما وجد في عالم بلسان العرب وقال حاكم الله في حكمه رسوله  
في حكم المسلمين دليل على انه لا يجوز لمن استأهل ان يكون حاكماً او مفتياً ان يحكم او يفتي الا من جهته بكماله  
وذلك الكتاب السنة وما قاله اهل العلم لا يختلفون فيه ولا يخبر ان يحكم او يفتي بالاستحسان وعنه  
قال اذا وجد قري كتابي خلافاً لسنة رسول الله فقولوا بسنة صلى الله عليه وآله وسلم ودعوا ما قلت  
الربع روى الشافعي حديثاً فقال له رجل تاخذ بهذا يا ابا عبد الله فقال متى رويت عن رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم حديثاً صححاً لم اخذ به فاشهد كثران حقل قد ذهبوا اشار بريدة على رؤس الجموع وعنه  
قال يجمع الناس على ان من استأنت له سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يركب له ان بدعوا فهو  
احد وقد صح عنه انه قال لا قول لاحد مع سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يحكمها الا البيهقي في

كتاب المدخل وفي اعلام ملوك معين عنه قال اعطيتك جملة نفعي ان شاء الله تعالى لا يخرج رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثا ابدا الا ان يأتي عن رسول الله حديث خلافة فتعمل بما قرئت  
 لك في الاحاديف اذا اختلفت وتحتة قال اذا وجد فرسنة من رسول الله صلى الله عليه وآله  
 خلاف قرني فاني اقول بما وقال كل مسئلة فيه اصح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديث عن اهل  
 النقل بخلاف ما قلت فانما اصح عننا في حياقي وبعد موتي وعن حمله بين يحيى قال الشافعي اقلت  
 وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد قال بخلاف قرني فما اصح من حديث النبي اولى ولا تقلدني  
 وقال الحميدي سأل رجل الشافعي عن مسئلة فافته وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانا  
 وكذا فقال الرجل يا تقول بهذا الا يا عبد الله فقال الشافعي يا ريت في وسطى زنا ان في زوجت كل كنيسة  
 اقول قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونقول في اتقول بهذا روي هذا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 ولا اقول به قال الربيع قال الشافعي لم اصح هذا السنة من تعلم او نسبت "قصة او" علم ونسب نفسه  
 الى العلم بكل خلافة فان قرئ الله تعالى اتباع امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والتسليم بحكمه  
 فان الله لا يضل لاحد بعده الا اتباعه وانه لا يلزم قول رجل قال لا بكتاب الله وسنة رسوله  
 ما سواهما اتباع لها وان الله فرض علينا وعلى من بعدهما وقبلنا قبول الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 وآله وسلم لا فرقة ساءت قولنا ان شاء الله تعالى قال احمد قال لما الشافعي اذا سمع ذكر الحديث  
 فتقولوا يا اذهب اليه قال وكان احسن امر الشافعي عندي انه كان اذا سمع الخبر لم يكن عنده قال  
 به وتركه قرنه قال الربيع قال الشافعي لا تترك الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 فانه لا يدخله قياس ولا موضع له مع السنة وما كلام الائمة الشافعية فكل يري جدا ذكر جملة صلحة  
 منها الغلاني في ايقاظ الحسم فراجحة المقصد الرابع فيها قال امام اهل السنة على الاطلاق احمد بن  
 حنبل رضي الله عنه واصحابه قال ابو داود قلت لاهل الامم اوزاعي اتبع من مالك فقال لي لا تقلدك  
 احد اسن هؤلاء من النبي صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه فخذ به ثم انابين وبعد قال ابو داود  
 عنهما وقال ايضا لا يني داود ولا تقلدني ولا تلهما كما ولا الشافعي ولا اوزاعي ولا الثوري وخذ من  
 حيث اخذوا وقال من قلة فقه الرسل ان نقل حديثه الرجال قال ابن القيم ولاجل هذا الرولف احمد  
 كتابا في الفقه واعادون مذهب اصحابه من هو الله وافضاله اخفى قلت وكذا به المستدلين من الجميع



أحدا يريد التقليد ويريد عمل ما هؤلاء ظنوا ان مراده بذلك هو استحقاق الامام ابي حنيفة رضي الله عنه  
 والرد على مقلديه خاصة ولو كان هؤلاء الناس كنهاته اذا تقرد ان التقليد حرام ومرد الى الاشارة  
 وموقع هؤلاء في البدعة قبل في هذه المذاهب فهو مذموم سواء كان ابي حنيفة او مالك او الشافعي او احمد  
 او غيرهم وانما يجب ما وجد من كتب الذم والشرم والقيح ليرجع قطرا في الحق والبرهان او القبول ابدافا له <sup>الفتوى</sup>  
 بأحد من الائمة المجتهدين الا انه بل عند القائل بتفريقه حكم تقليد جميعهم سواء والرد عليه لا يخلط باله  
 ابدافا المستحقات واحدا منهم ولا يدور في خياله ما يدور في خيال هؤلاء المجتهدين له وكيف يمكن به ذلك  
 والائمة المقلدون بتفريق الامم موافقون له في هذه الكلام والبرام <sup>الفتوى</sup> من تقليد الرجال والعداية الى اتباع  
 الكبار السنة على كل حال وفي كل حال وهو موافقهم ومقتد بهم في هذه الحال والمقال فما من  
 الاستحقاق منه في جدهم للمنع وشأنهم الرفيع بل انما السطوته على الذين يدعون تقليد الائمة وبما لا يفر  
 في الطريقة والامة عيانا وضمنا ولا يستطيع احدا ان ينكر مخالفة هذه مع امامه فان تنوعت بخلاف ذلك  
 فعدا الغرض وهذه الشبهات والبرهان نعم ما نحن مستعدون لاجابات مخالفتها في مسائل كثيرة اهمها  
 وفروعا امامه الذي يبيح تقليد بهامته ويضاد بهامته وهذه كتب فقهاء الحنفية وغيرهم مما اشكل على سائر  
 واحكام لم تبلغ اسمها الى اذن الامام وليرقىل به ذلك العام انما افترقت عليه وقد خاب من افترق من سائر  
 ونسبها اليه رضي الله عنه والى خبره من الائمة كاذب بحت وبعثت حديثا لا يجترى عليه الا من لا خلق له من الكبار  
 او ان نصيبه من الانصاف وليس له ادنى حياء من الرحمن واما الائمة فهو مروي عن ذلك يوم القيمة  
 ولو كان حجة في هذا الزمان وراوا ما مروا اليهم من هذه التفريعات والمسائل والاقضية والمحال لمعنا  
 بالاصح على رؤس الاشهاد ان ذلك افتراء عليهم وهم مرفوعوا به بهما من الدهم لان الاخبار لا في افتراء  
 وقالوا اجفانك هذا اجفان عظيم ولا يجب ان شافهم الرفيع وفضلهم الكبير لا يقتضي الا انكار من تلك الازاه  
 والاخبار ولو انهم رويوا ذلك لم يكن في الاباحية ولا مالك ولا شافعي ولا احمد ع كبره كبره في ذلك  
 والسبب ان هؤلاء المقلدون قاسوا الائمة على انفسهم في الجمع على التعصب الباطل والحمية الجاهلية قياس  
 القاسم على المشاهد ففهموا ففهموا فافهموا بالسفاهة ضاهوا ولم يعلموا من قوة العقل واكثر الجهل الى الاستخفاف  
 بموافاقهم من قول هؤلاء فيهم لا من قول من يرد التقليد ويثبت الاتباع بل هؤلاء المتبعون فكانت السنة  
 مودع المقلدون في الحقيقة والمأشون على انفسهم في الطريقة لقبول اولئك فتوهم في العمل بالسنة و

تركت تقليد الأئمة وأما تلك المقالة السخاء الإسلام فغير معلوم لم تكون هؤلاء الخلفاء لهم فيها حكم  
 من الأمور أو صورة الكتاب والسنة وإن جامع منها فمما هو من بابهم وما خالفها فهو راجع عن غيرهم في الحياة و  
 بعد المائة كما تقدمت الإشارة إلى ذلك فانعكست القضايا وطابت المضاللة المضلة الرأيا وهذا مثال  
 واحد لخفة عقل العقلاء وجهلهم بجهلهم في الأصول وبعدهم عن إدراك دقائق الآثار ولو ذهبنا ذكر  
 كل جملة من جمالاتهم أو بطلانهم أو جلالهم ونذكر أدلةهم على وجوب التقليد جميعها وعلى تقليد الشخص  
 المعين خصوصاً فطرطنا أن الدليل بغير ردة كل مقالة لهم والجواب على كل هذا بأن منهجنا مؤلف مستقل  
 حافل ولكن أي فائدة في بيان الحق العجب تصحيح الوقت العزيز في الاشتغال برؤية كل مذهب  
 بل الأولى أن غلط البدع والضلالات بصددهم ذكرها في كتب الهدايات وقد رأينا جملة من المعاصرين  
 وغيرهم الغوا مؤلفات موجزة ومبسطة في هذا الشأن وأما فيما بطل هذا بأن له عروضا لأن الجواب  
 الآخرون عليها بأجوبة واضحة البرهان كاشفة البيان وأغما العقلاء والعوام بالاجماع ولكنهم يكتفون  
 غير أهل العلم وخفة العقل والجهل والفتنة ليقولوا ليس لهم من ذلك كفاية السعة في قولهم الأئمة وأصولهم  
 ما استكبروا وجدوا على ما كانوا زادة على الحال الأولى ثم ما بال أهل الحق يتدليس الحلال ونحوه الجواب لهم  
 وهو لو لم يكن إلا في الحقيقة عليهم ما ذكرنا من أرواحهم فما فيه إلى ما لو كان عليهم جوابه عند السفيه فضلا عن القبيح واذن في  
 ما صنعنا من كتبنا فلو لا البدعة بدلية الرد على المتبعة اتفاقا بينهم ونفاق مع أهل الحق ترك الأئمة في جواب الجواب  
 ثم أطلقوا الشتم والسباب ثم الاستغناء عنهم لظهور الاستعداد منهم في رجوع أهل الدين ثم التنازع من ذلك  
 من اجتهاد والتقيد بالشرع المبين ثم لا يراى على خلف هذه الأئمة وانها محلات بن منزع شيخ الإسلام  
 ابن تيمية وتلميذه ابن القيم والقاضي الشوكاني واضرب هؤلاء المردة من المتقدمين والمتأخرين والمقتضين  
 على أئمتنا جنسهم في الاستعداد من الملاحدة المتفلسفين في المنام كاشفت أن هذه الطائفة أشد في هدم  
 ببيان الإسلام من القائل واضرب على المسلمين في مصائب الدين من بعض الكفار ومن كان حسنة تأثير الدنيا  
 وتخریب الدلة والتعاون على الأثروالعدوان والمقتاض على أهل التقوى ولايمان حبيب يامه وفيه يلية  
 في مثل هذا الشأن ويتخذه كل يوم السي في إزالة الأهماض التي حكمها حكم النفس والأموال في التفرير فتد  
 يقال عنه ويكشف منه ولكن من منتهى الله سبحانه على عبادة المؤمنين أن سعى هؤلاء الذين كشفنا مقتضاه  
 عن بعض صنائعهم يضع كل ما يزدادون فيه واحد يزيد المتبعين في كل بلد وقبة وقصبة فزيد فضائله





فكل ما في جميعها يثبت بحجج استأوى الفتوى الطولية العربية والخصلة من هنا كثرمت وشاعت  
ففي الاجل الذي فيها مستدوعة من تفصيل يرمي الى املال ولهذا اقتصرنا في تقريرها على ما هو  
صاحب القول المفيد وان به مؤلفات اعلام العقدين ولم نزال ينكر بعض المطالب الجليل ولا سيما  
الجميل تشييع الحق في مسامع اعله وتبليغ الحق في احوال المصنف في حزنه وسوله فاما القول المفيد  
فقد قال مؤلفه رحمه الله وبعد فانه ظلم بعض المحققين من اهل العلم ان اجمع له بما يشغل على تحقيق الحق  
والقول به انما هو اجماع لا يبق بعده شك ولا يقبل عندك فكذلك ولما كان هذا السائل  
من العلماء المبشرين كان جوابه على غلط علم الناظر فنقول وبالله التوفيق لما كان القائل يعلم جواز  
الاعتقاد فاقا في مقام المنع وكان القائل بالاجواز مدعي ان الدليل على مدعي الاجواز وقد جله في  
بأحد منها في له تعالى فاستلوا اهل الذكر ان لا تغفلوا قالوا فامر سبحانه من لا علم له ان يسأل  
من هو اهل منه والحق ان هذه الآية الشريفة واردة في سؤال خاص خارج عن محل النزاع كما يفيد  
ذلك السياق المذكور قبل هذا الفصل الذي استدلى به وبهذه قال ابو جعفر الجوهري والزمخشري  
انما نزلت رد اهل الشرك انما انكروا كون الرسول نبيا وقد استوفى ذلك السيوطي والدر المنثور  
وهذا هو الحق الذي يفيد السياق **قَالَ اللَّهُ تَعَالَى** وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاستلوا

اهل الذكر ان لا تغفلوا **وَقَالَ** اكان لنا من عجبنا ان اوجبا الى رجل منهم **وَقَالَ** وما ارسلنا  
من قبلك الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى وعلى فرض ان المراد السؤال العام فالما هو مدعيه هو  
اهل الذكر والذكر هو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم لا غيرها ولا اذن مخالفة لما نزلت في  
هذا لان هذه الشريعة المطهرة هي ما من الله عز وجل وذلك هو القرآن الكريم ومن رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم وذلك هو السنة المطهرة ولا قال ذلك في ذلك فاذا كان الامر بسؤالهم  
اهل القرآن والسنة فالآية المذكورة حجة على المغلظة وليست بحجة لهم لان الراعي يسأل اهل  
الذكر لغير وجه فالحق ان من الشواهد ان يقولوا قال الله كذا قال رسول الله كذا فيقول السائلون بذلك  
وهذا هو فيما يريد المغلظة استدلال بالآية الكريمة فانه انما استدلى على جواز ما هو مدعيه من اخذ  
باقوال الرجال من دون سؤال عن الدليل وان هذا هو التقليد ولهذا رجع بانه قبول قول النعمان في  
مخالفة جهة فاصل التقليد ان تغفل لا بد ان عن كتاب الله صلى الله عليه وآله وسلم في قوله

بل يسأل من منزهة ما مة فقط ما اذا وجد في السؤال من الكتاب والسنة فليس يقلد هذا  
 يسلمه كل مقلد ولا ينكره واذا اشتهر به ان المقلد اذا سأل اهل الذم عن كتاب الله وسنة رسوله  
 الله عليه وآله لم يكون مقلدا اعلمت ان هذه الآية الشريفة على تسليم ان السؤال ليس على الشيء الخاص  
 الذي يدل عليه السياق بل على كل شيء من الشريعة كما يزعمه المقلد في دفع في وجهه وترغم الله ونكسر  
 ظهره كما قرأناه ومن جملة ما استدلوا به هل ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال في حديث حسن  
 الشعبة الا سألوا اذا لم يعلموا انما اشفاء العي السؤال وكذلك حديث العسيف الذي روى في امرأة مستأجرة  
 فقال اية اني سألت اهل العلم فاخبروني ان على ابن جلد مائة وان على امرأة هذا الرحم وهو حديث ثابت  
 في الصحيح قالوا لم يذكر عليه تقليد من هو اعلم منه والجراب انه لم يروى عن صلى الله عليه وآله وسلم في حديث  
 صاحب الشعبة في السؤال عن اراء الرجال بل ارشدوا الى السؤال عن الحكم الشرعي الثابت عن الله ورسوله  
 صلى الله عليه وآله وسلم ولما اذ ما علموا انما اشفاء العي لم يقلوا قتلوا قتلهم مع انهم قد اقتضوا انهم قد كان الخلل  
 حجة عليهم ولا يعرفون اشتغل على امرين أحدهما الا يشهدوا في السؤال عن الحكم الثابت بالانجيل في الاخذ  
 ثم على اعتماد الرأي والافتاء به وهذا ما علموا بكل عالوفان المرشد الى السؤال هو رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم وهو باق بين الظاهر مما لا يشك منه ان السؤال وان كان مطلقا ليس المراد به الا السؤال على الله  
 وآله وسلم او سؤال من قد علم من الحكم منه والمقلد كما عرفت سابقا لا يكون مقلدا الا اذا لم يسأل على الدليل  
 اما اذا سأل عنه فليس بمقلد فكيف يتم الاحتجاج بذلك على جواز التقليد وهل يخرج ما قل على شيء بها  
 ينبغي وعلى جهة امر بما يقيد ضادة فانا لا نطلب منكم معشر المقلدة الا ما دل عليه ما جزمه فتقولوا لا  
 اهل الذم عن الذم وهو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم واعلموا عليه وآله وسلم ان اراء  
 الرجال والقبيل والقال وتقولوا لا تتركوا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا تسألون فانما اشفاء العي  
 السؤال عن كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم لا عن رأي فلان ومن ذهب فلان فانكروا اذا  
 من انتم عن بعض الرأي فقد تنكروا من اقتاكم به كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث صحيح  
 الشعبة قتله قتلهم الله وآما السؤال الواقع من والد العسيف فهاهنا سأل علماء الصحابة عن حكم مستأجرة  
 كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولما لم يروى عن انا ثم ومنذ اهلهم وهذا اجل كل عالم و  
 نحن لا نطلب من المقلد ان يسأل كما سأل والد العسيف ويعمل على ما قام عليه الدليل الذي رواه الله

السؤال ولكنه قد ارجع نفسه انه لا يبال الا نحن رأي امامه لا نحن رواية فكان استدل الله بما استدل به  
فما حجة عليه لانه والله المستعان ومن حجة ما استدلوا به ما ثبت ان ابا بكر رضي الله عنه قال في الكرامة  
اقتضى فيها فان يكن صوابا فمن الله وان يكن خطأ فمن ومن الشيطان والله يريه منته وهو ما دون الولد  
والوالد فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اني لا استقيم من الله ان اخالف ابا بكر وصحبه انه قال لا يكره رأينا  
تبع رأيتك وجمع من ابن مسعود رضي الله عنه انه كان يأخذ يقول عمر رضي الله عنه ان الله تعالى قال كان استقام  
احصا ابى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقتول الناس ابن مسعود وعمر بن الخطاب وعمر بن الخطاب  
وزيد بن ثابت وابي بن كعب وابو موسى رضي الله عنهم وكان ثقة منهم يدعون قولهم لعل الله تعالى قال  
يدع قوله لعل عمر وكان ابو موسى يدع قوله لعل علي وكان زيد يدع قوله لعل ابي بكر وبكسب والجراب  
عن قول عمر انه قد قبل انه يستقي عمر بن الخطاب ابي بكر في اعتزافه بغير الخطأ عليه وان كلامه ليس بكلامه  
صوابا ما موافقا عليه الخطأ وهذا وان لم يكن ظاهرة لكلمته يدل عليه ما يقع من مخالفة عمر ابي بكر في غير مسائل  
كما لا يخفى له في سبب اهل الردة وفي الاضاح المغمومة فتصمها ابو بكر رضي الله عنه في العطاء فقل كان ابي بكر  
يرى التسوية وعمر يرى المفاضلة وفي الاختلاف فقد اختلفت ابو بكر وعمر في اختلاف عمر ابي بكر في الامور  
وقال ان اختلفت فقد اختلفت ابو بكر وان لم اختلفت فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يخطئ  
قال ابن عمر فوافقه ما هو الا ان ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعلت انه لا يعدل لرسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم احد او انه غير مستغفل وخالفه ايضا في الحد واخوته في الزكاة المراد بشيئيه انه يستقيم من  
عائلة ابي بكر في مسألة الكرامة هو ما قاله كان منقوشا عليه بهذه الكلمات فانه هو منكره له ولم يستقيم  
منه ما يجابوا به في هذه المخالفات فهو جاري بآبائهم في تلك الموافقة وبآبائهم انه انهم اذا قولوا انه في هذه  
المسائل لان اجتهادهم كان على خلاف اجتهاد ابي بكر فافقه في تلك المسئلة لان اجتهادهم كان موافقا  
لاجتهادهم وليس من التقليد في شيء وايضا قد ثبت ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اوعز بموته بانه لم  
يقض في الكرامة بشيئيه واعترف انه لم يرض بها فلو كان قد قال بما قال به ابو بكر رضي الله عنه تقلد الله ما قاله  
لم يرض فيها بشيئيه ولا قال انه لم يرضها ولو سلمنا ان عمر قال ابا بكر في هذه المسئلة لم يرض بها بل انها  
من عدم حجة اقول الصواب وايضا فاية ما في ذلك تقليد علماء الصحابة في مسألة من المسائل التي تخفى  
فيها الصواب على الجمهور مع تشوية الخالفه فيما عدت تلك المسئلة وان هذا مما يفعله المنفلدون من

تقليدنا في جميع امور الشريعة من غير التفات الى دليل ولا تعريض على الصحيح او تعطيل وبالجملة فلو  
سلطنا ان ذلك تقليد من عمر كان دليلا للجهل اذ المصلحة لا يجتهد في مسئلة وامكن غيره من الجهل  
الاجتهاد فيها انه يجهل لذلك الجهد ان يقلد الجهد الاخر وامكن غير ممكن من الاجتهاد فيها اذا  
عليه الحجة وهذه مسئلة اخرى غير المسئلة التي يريد ما المقلد وهي تقليد عالم من العلماء في جميع مسائل  
الدين وقبول رأيه دون روايته وعلم مطالبته دليل وقرآن النظر في الكتاب السنة والتحويل  
على ما يراه من هو احق الاخذ به فان هذا هو عين اقتفاء الاحياء في الزمان اذ انما سبب ذلك اننا ايضا  
نوفى ما نرى من الدلالة فكان ذلك خاصا بتقليد علماء الصحابة في مسئلة من المسائل فلا يلزم لنا  
غيرهم لهم لما تقدم من الزايات التي الصحابة البالغة الى حد يقصر عنه الصنف حتى صاروا مثل رجل واحد من  
منافري الصحابة لا يبدل الدلائل من مقتديهم ولا نصيفه ومع انهم خروا القرون فكيف يخطئ غيرهم وبعد  
الافتاء والى فدا وجدي بقرآننا في كتاب الله ولا في سنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وليس المجرة  
الايمان من ليس بمسلم الاجتهاد لنا ولا كثر في قوله ولا في فعله فما جعل الله المجرة الا في كتابه وعلى لسان  
نبيه صلى الله عليه وآله وسلم عرف هذا من غير حمله من حمله والسلام قاتلوا ما استدلوا به من قول  
عمر لا يكرهوا في غير ما رأينا لك تبع فاهذا ما اول قضية جاز بها ما لم يجرها فاهذا ما اول قضية جاز بها ما لم يجرها فاهذا ما اول قضية جاز بها ما لم يجرها  
بما كانت حجة عليهم لانهم وسياقها في صحيح البخاري هكذا من طارقت شهاب قال جلدو هذا من اسن  
خطا في ابي بكر فغيرهم من الحرب الجلية والسلم الغزيرة فتاوا هذه الخطبة قد حوفا ما في الغزيرة فتاوا نزع  
منكر السلطة والكرام ولغفما اصيبنا منكم وتردون علينا ما استقمنا وقدون لنا قتلانا ويكون قتلاكم في  
النار ويذكرون اقرا ما يلقون اذنا بالابل حق يرى الله خليفة رسوله والمهاجرين امر ايعذوا بذكره فممن  
ابا بكر وما قال على القوم فقام عمر بن الخطاب فقال قد رايت رأيا وسنشير عليك بما ما ذكرت من  
الحرب الجلية والسلم الغزيرة فقام ما ذكرت واما ما ذكرت ان لغفما اصيبنا منكم وتردون ما اصيبنا  
منكم ما ذكرت واما ما ذكرت تدون فتنا ويكون قتلاكم في النار فان قتلانا فقلت قتلنا على امر  
الله اجورنا على الله ليس لما ايات فتابع القوم على ما قال عمر فحق هذا الحديث ما يريد عليه فانه من  
بعض ما رآه ابو بكر في ورد بعضه وفي بعض النسخة هذا الحديث قد رايت رأيا ورأيت رأيا لك تبع فلا  
شك ان المتابعة في بعض ما رآه او في كله ليس من التقليد في شيء بل من الاستصواب ما يفتيه في الآراء

والحجوب وليس ذلك بتقليد وايضا قد يكون السكوت عن اعتراض بعض ما فيه مخالفة قسم الزاء  
 الامر به لتقصير خلاص الدعاة الامر الذي ثبت الامر بها وذكر امة الخلاف الذي ارضى صلى الله عليه وسلم  
 الى تركه نعم هذه الاثر انما هي في قد ير الحجوب وليست في مسائل الدين وان تعقبت بعضها بشي من ذلك  
 فانما على طريق الاستنباط وبالحجة فاستدل من استدل بمثل هذا على جواز التقليد فليس له ان يستدل  
 من التقليد بما لا يعين ولا يفتي من جميع وعلى كل حال فلهذا الوجه اني استدلت بما عليه كلامهم لان جزمهم  
 قد ومن قول ابي بكر طائفة من معتقده ورحمنا الله وامنما ذكره من موافقة ابن مسعود وهو راجع  
 عنهما واخذ بقوله وكذلك جميع بعض السنة المذكورين من الصحابة الى بعض وليس هذا بين ولا يستكر  
 فالعالون في العلم في اكثر ما يخالفه فيه من المسائل ولا سيما اذا كان قد بلغنا الى اهل مراتب الاجتهاد فان  
 الخلفاء بيننا قليل جدا وبقية قلة كما هو العلم ان ابن مسعود خالفهم في نحو مائة مسألة وما وجد الا  
 في خواص مسائل فاقن التقليد من هذا وكيف حل مثل ما ذكر الاستدلال به على جواز التقليد وهكذا  
 رجع بعض السنة المذكورين الى افعال بعض فان هذا موافقة لاتقليد وقد كان اجما وهم وسائر الصحابة  
 اذا ظهرت لهم السنة لم يتركوا القول بحدوثها من كان بل كانوا يعضون عليها بالانوار اجود ويصرون بها ثم  
 وراءها لاطفاء من هذا من جميع المقلدين الذين لا يعدلون بقول من قلده كتاب ولا سنة ولا يفتنون به  
 قط وان تفرق لهم ما يخالفه من السنة ومع هذا فان الرجع الذي كان يقع من بعض الصحابة الى غير بعض  
 انما هو في حال يرجع الى روايته لا الى رايه لكنه اخص بعقيدة ذلك المروي منه فوجه من الوجوه ما  
 يعرفه هذا من عرف احوال الصحابة واما مجموع الآراء المخطئة فقد ثبت عن اكثرهم انهم كانوا يفتنون بها  
 كما سيأتي بيان طلب من ذلك ان شاء الله واما كانوا يرجعون الى الراي ذ العوزهم الدليل وضائفهم  
 الحادثة فلا يبرهن امر الابد المتراود والمفاوضة ومع ذلك فهو على وجل ولهذا كانوا يكرهون  
 تفرد بعضهم برأيهم فالتجملت بغير حق قال ابو بديعة السلمي في لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه الراي مع  
 الجماعة محب اليقين رايك وحدك واتجهوا ايضا بقوله صلى الله عليه وسلم عليه والله وسلم عليه كوستنق وسنة  
 المخلطاء الراشدون المهديين من بعدي وهو طرف من حديث الثوري عن بن سارية وهو حديث صحيح وهو  
 صلى الله عليه وآله وسلم اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر وهو حديث معروف متين ثابت في  
 السنن وغيرها واجواب ابن ماسنة المخلطاء الراشدون من بعدهم فالاخذ به ليس الامر صلى الله عليه وسلم

وسلم بالاختلاف قاله جماعة من العلماء ولا اقتداء بما فعلوه صلى الله عليه وآله وسلم لما بال العمل بسنة اخذناه  
الراشدين ولا اقتداء بما في بكرهم رضي الله عنهم وأولادهم بالاعتناء بسنة الحسن عليه السلام والائمة ولا اقتداء  
بما في الاقتداء بما يراه جمهور من الجمهورين فالحاصل اننا لم نأخذ بسنة الخلفاء ولا اقتداء بما في بكرهم  
الا استئذنا القوم صلى الله عليه وآله وسلم عليه وسلم وسنة الخلفاء الراشدين المعديين من بعدهم ويقولون  
اقتداء بالراشدين من بعدهم اي بكرهم وكيف يسامح تكرار تستدوا بعد الذي ورجع فيه النص على الرخصة  
فلترخصت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال عليه سنة ابي حنيفة ومالك والشافعي وجعل  
حقهم كحكمنا زيدون فان قلنا نحن نفيس ائمة الذين اذهب على هؤلاء الخلفاء الراشدين فيا عجباً ككرهيت تقرر  
الى هذه المرتبة الصعب وقد من هذا كالأقدام في مقام الاجتهاد فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما  
خص الخلفاء الراشدين وجعل سنتهم كسنة في اتباعها لا منصوص بهم ولا يتعدى بهم الى غيرهم ولو كان كما  
بالخلفاء الراشدين سائفاً كان الحاق الفقهاء كره في العصبية والعلم مقدس ما على من لم يشأ كره في عزية  
من الراي ايل النسبة بينه وبينه كالتبعية بين الراي والاشراف لان هذه الزيادة خاصة بهم مقصورة  
عليهم لخصه به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دون سائر الصحابة قد عرفت من هذه الخلفاء التي  
ياها الانصاف وليتأملوا قدر الخلفاء الراشدين فعد الدليل او قد تم ما صرح عنهم على ما يتقوله اقتسامهم  
ولكنكم لم تغفلوا بل رصيتهم بما جاهدوا من الحاشط اذ اختلف ما قاله من انتم اتبع له وهذا لا يستلزم  
الاكتفاء بمعاذ بل رصيتهم بصرح الكتاب ومتواترة السنة اذ اجاء بما خالف من انتم متبعون له فان  
انكرتم هذا فخذوا كتبكم ايما المقلدة على ظهر البسيطة عرفنا من يتبعون من العلماء حق نعم فلو كان ذلك  
ومن جملة ما استدلوا به حديث ابي حنيفة في كافيهم بايهم اقتداء بتم اعتدائهم والاحباب ان هذا الحديث قد روي  
من طريق عن جابر وابن جبريد وصححه ائمة الجمع والتعديل بانه لا يجهل منها شيء وان الحديث لم يثبت  
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد تكلم عليه الشافعي طبعاً لا شقياً وكيف نفس رام البحث عن طريق  
وعن تضعيفها انما يمكن بالنظم في كتاب من كتب هذا الشأن والجملة فالحديث لا تقوم به حجة لئلا يكون  
مما تقوم به فذا كره ايما المقلدون ولا فاته تضمن منقبة الصحابة ومزية لا توجد لغيرهم فمما اذا زيدون  
منه فان كان من تقلدونه منهم نجحنا الى الكلام معكم وان كان من تقلدونه من غيرهم فارتكبوا ما ليس  
ودعه الكلام على مناقب خير القرون وهما انتم بعدد الاستدلال عليه فان هذا الحديث لو صح لمكان الاختلاف

بأقول الصلاة ليس إلا تكريمه صلى الله عليه وآله وسلم ارشدنا إلى أن الاستئذان واجب لهم أي فحين  
 انما استئذنا ارشاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلمنا على قوله وتبيننا سنته فان ما جعله  
 للاقتداء يكون ثبوت ذلك به بالسنة وهو قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فالمرجع عن العمل  
 بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا قلنا غير بل معنا الله يقول ما أكرم الرسول فخذوه  
 وما أكرهه فاتقوا ومعناه يقول قل إن كنتون تحبون الله فاتبعوني وكان هذا القول من جملة ما أتانا  
 فاختارناه واتبعناه فيه ولم نرفع غيره ولا علمنا على سواه فان قلتم تنهون لا تذكر هذه الزيادة فكيف لا  
 يجب ما افترقوه وتفقوا به وقد سبق الجواب عنك في البحث الذي قبل هذا ومثل هذا الجواب يجب  
 على جميعهم بقول صلى الله عليه وآله وسلم ان معاذ اقدم من السنة وذلك في شأن الصلوة حيث  
 اخرجناه ما فاتنا مع الامام ولا يخفى عليك ان قل معاذ هذه الاقاصار سنة يقول رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم لا يجرد ضله فها كان السبب بثبوت السنة ولو تكن تلك السنة لا يقول رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم وهذا واضح لا يخفى ومثل هذا الجواب على حديث اصحابنا في الجواب عن قول  
 ابن مسعود في وصف الصلاة فاعرفوا الحق وهو وسلكوا اصددهم فالمراد على الهدى المستقيم شرهنا  
 جواب مثل ما تقدم من حديث علي بن ابي طالب وسنة الخلفاء الراشدين وحديث اقتداء بالانبياء من بعدكم  
 وحديث اصحابنا في كمالهم وقول ابن مسعود وهو ان المراد بالاستئذان بهم ولا اقتداء بهم انما ياتي  
 والمقتدى بمثل ما اتوا به ويفعل كما فعلوا وهم لا يفعلون فعلا ولا يقولون قولا ولا عمل وفق فعل رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم وقوله لا اقتداء بهم هو اقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والاستئذان  
 يستتبعه الاستئذان بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانما ارشد الناس الى ذلك لانهم السلفون  
 عنه انما قلون شريعتهم الى من بعده من امته فالقول بان كان له حق على طريق الحكاية لفعل رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم كفعال الطهارة والصلوة والحيو وغير ذلك فلهذا نهوا ان يكون منسوبة اليهم  
 لكونه قائما به وحق التحقيق هو يرجع الى ما سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يقتل له بغير اقتداء به  
 والاستئذان يستتبعه استئذان بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واذا اخفى عليك هذا فانظروا ان كان  
 يفعل الخلفاء الراشدون وانا بغير الله في غير ائمتهم فيكون حكاية ان كان يفعل رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم وانما اختلفوا في شيء من ذلك فهو لا يختل فحق في رواية لافي الراوي وقل ان تجد فعلا

من تلك الافعال صادر عن احد من شخص رأي راويل قد لا تجد ذلك لاسيما في افعال العبادات  
 وهذا اذ لم يكن من له خبره بما هو اليهم على هذا المعنى الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما  
 اصحابه ان يقتدوا بما يشاهدونه بفعله من سنته وبما يشاهدون من افعال الخلق الراشدين فانهم  
 المبلغون عنه العارفون بسنته المقتدون بما اكل ما يصدر عنهم في ذلك صادر عنه ولهذا جمع جماعة  
 من كبار الصحابة ذم الرأي واهله وكانوا لا يرشدون احد الا الى سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 الا في شيء من اراهم وهذا اصغر كون لا يخفى على عارف ومناصب اليهم من الاجتهادات وجعله اهل  
 العلم رأيا الصريح لا يخرج عن الكتاب والسنة اما بتصریح او بتلويح وقد بطل خروج شيء من ذلك  
 وهو من مدعي من تأمل حق التأمل واذا وجد نادرا ما يتبع الصحابي فيخرج ما يخرج ويصرح بأنه رأيه  
 وان الله بري من خطائه وينسب الخطأ الى نفسه والى الشيطان والصواب الى الله كما تقدم على الصادق  
 في تفسير الكلاله وكما يروى عنه وعن غيره في فرائض الحد وكما كان يقول عمر في تفسيره ما نقل في فرائض  
 واما هذا الحديث فليس متصلا بحق تأمله فتنتج به وتبرج ما استدلوا به قوله تعالى وطيعوا الله وطيعوا  
 الرسول واولي الامر منكم قالوا واولو الامر هم العلماء وطاعتهم تقليد لهم فيما يفتنون به والتجواب ان المقتر  
 في تفسير اولي الامر من اثنين احدهما انهم الامراء والثاني العلماء ولا تنتج ارادة الطائفتين من الآية الكريمة  
 وكان من هذه الدلالة على مراد التقليدين فانه لا طاعة للعلماء ولا للامراء الا اذا امروا بطاعة الله  
 على وفق شريعته ولا تقلد ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه لا طاعة لمخلوق في معصية الله تعالى و  
 ايضا العلماء انما ارشدوا وغيرهم الى ترك تقليدهم ونحوهم ذلك كما سيأتي بيان طرف منه عن الائمة  
 الاثرية وغيرهم فلو عظم ترك تقليدهم ولو فرضنا ان في العلماء من يرشد الناس الى التقليد لم يرشده  
 فيه فكان مرشدا الى معصية الله ولا طاعة له بنص حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو ائمتنا قلنا  
 انه مرشد الى معصية الله لان من ارشد هؤلاء العامة الذين لا يعقلون الحج ولا يعرفون الصواب من الخطأ  
 الى التسليم بالتقليد كما في ذلك ارشاد من مسترسل الارشادهم الى ترك العمل بالكتاب والسنن والاعمال التي يفتنون بها  
 فما عملوا بطاعتهم الى العمل بالسنن والاعمال التي يفتنون بها من شرط التقليد الذي يصيبونه ان قبل من امرهم به  
 ولا يعتزل من روايته ولا يبال من كتابه ولا سنة فان الله عز وجل يخرج على تقليد كما في صراطها بالحق ومن لم يتجرب  
 فيه طاعة اولي الامر يبدل الحق بالباطل كما في ذلك انما هو مقتضى ما ارشدوا به في غير ما من تدبير امر العاش وحل البصالح



وحقق المفسد الدينية ولا يجدان تكون هذه الطائفة في حق الامور التي ليست من الشريعة هي الرواية  
 بالامر بطاعتهم لانه لو كان المراد طاعتهم حرف الامور التي شرعها الله ورسوله كانت ذلك من اخلاص طاعة  
 الله وطاعة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ولا يجد ايضا ان تكون الطائفة لصحة الاحود الشرعية في  
 مثل الواجبات الخيرية والواجبات الكفائية او الزواجر لبعض الأشخاص بالدخول في واجبات الكفائية ليردوا  
 هذه الامور شرعي وجبت فيه الطاعة وبالحجة فخذ الطاعة لا في الامر المذكور في الآية هذه هي الطاعة  
 التي ثبتت في الاحاديث المتواترة في طاعة الامراء والمرامروا بمعية الله او يرى المفسر كغيره اوجبا  
 فخذ الاحاديث مفسرة لما في الكتاب العزيز والبرغ كانت من التقليد في شيء بل هي في طاعة الامراء الذين  
 عابهم الجمل والجد من العلم في تدبير المردب وسياسة الاجناد وجلب مصلح العباد واما الامور الشرعية  
 المختصة فقد اغنى عنها كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم واظم ان هذا الذي سقناه هو  
 عمدة ادلة المخبرين للتقليد وقد ابطنا ذلك كله كما عرفت ولهم شبه غير ما سقناه وهي دون ما حفظنا  
 كقولهم ان الصحابة قد اوجروا في بيع اموات الاكاد وفي ان الطلاق يتبع الطلاق وهذه قرينة  
 ليس فيها امر ولا ان الصحابة مختلفون في كل المسائل فمنهم من وافق عمر اجتهادا او تقليدا ومنهم من  
 خالفه وقد كان الموافقون له يسألونه عن الدليل ويسترونه النصوح وشن المقلدان ان لا يصح عرج ليل  
 بل يقبل الرأي ويترك الرواية ومن لم يكن هكذا فليس بمقلدا ومن جملة ما تمسكوا ان الصحابة كانوا يفتون  
 والرسول صلى الله عليه وآله وسلم بين الظاهرهم وهذا تقليد لم يقرب عن ذلك بل بانهم كانوا يفتون  
 بالنصوص من الكتاب في السنة وذلك رواية منه ولا يشك من يفهم ان قبول الرواية ليس بتقليد  
 فان قبول الرواية هو قبول للحجة والتقليد انما هو قبول للرأي وحق بين قبول الرواية وقبول الرأي فان  
 قبول الرواية ليس من التقليد في شيء بل هو عكس ذلك المقلد فاحفظ هذا فان مجوزي التقليد بما اطلق  
 بمثل ذلك كثير افيقولون مثلالا ان المجتهد هو مقلد لمن روى له السنة ويقولون ان من التقليد قبول  
 قول المرأة انما قد طهرت وقبول قول المؤذن ان الوقت قد دخل وقبول الامهي لقول من اخبر بالقبلة  
 بل وجعلوا من التقليد قبول شهادة الشاهد وتقبل للعدلين وخرج الجراح ولا يخفى عليك ان هذا  
 ليس من التقليد في شيء بل هو من قبول الرواية لا من قبول الرأي اذ قبول الراوي الدليل والمخبر بالخبر  
 الوقت وبالطهارة وبالقبلة والشاهد والجراح والمزكى هو من قبول الرواية اذ الراوي انما اخبر المرعي

له بالكامل الذي رواه ولو خبر به غيره من الراي وكان ذلك الخبر قد دخل الوقت فما خبر به شاهد  
 علامة من علامات الوقت ولو خبر به غيره قد دخل الوقت برأيه وكذلك الخبر بالطهارة فان المراد مثلا  
 ان خبره انما هو شاهد علامة الطهارة من القصة البيضاء وصرفها ولو خبر به ان ذلك ما هي رايه وشكها  
 الخبر بالقبلة اخبر ان خبره انما هو عينا ما ثبتا حينما تنصيه الشاهدة بالحاسة ولو خبر عن رايه وهكذا القادة  
 فانه اخبر عن امر يوصله باحد الحواس ولو خبر عن رايه في ذلك الامر بالجملة فهذا او خبر من ان يخبر في  
 بين الرواية والراي اذ من الشروع من التمس عليه الفرق بينهما فلا يشغل نفسه بالاعتبار والعلية فانه  
 يصح الفهم وان كان في مسالمة انسان قال ان خوارزمي البصري الذي امكن التقليد معناه في الشروع  
 الى قول اخيه لعلنا عليه وذلك يمنع منه في الشريعة ولا يتبع ما ثبت عليه لجهة ان قال ولا يخاف  
 في الدين منيع والتقليد يمنع وسيأتي مثل هذا الكلام لابن عبد البر وغيره وقد ورد بعض اولاد التقليد  
 كلاما يريد به دعواه الجواز فقال ما معناه لو كان التقليد غير جائز لكان الاجتهاد واجبا على كل فرد من المراد  
 الجهاد وهو كجدة الايمان في الطابع في حقه فتنزهه عنها فكل من تعلم الاجتهاد في وقتها ما هو كصحة من يثبت هو ثابت  
 الطابع وعلى فرض انعكاسه له جميعا لم يجد فيه تحصيله على كل فرد من هؤلاء فيستطيع العايش ان لا يتبع ما اخرج به ورضا  
 فانه لا يظهر برتبة الاجتهاد الا من جرد نفسه العلم في جميع اوقانه على وجه لا يشغل بغيره فيشغل  
 الحراثة والزراعة والنساج والعمار وغيرهم بالعلم وتبقى هذه الاعمال شائعة معطلة فيستطيع العايش باسرها  
 ويفضي ذلك الى انقراض نظام الحياة ودعاب من هذا الانسان وفي هذا من الضرر والفتنة وما يقصده  
 النبايع ما لا يخفى على احد ويقاب عن هذا التذكير الفاسد بالان لا يطلب من كل فرد من افراد العباد  
 ان يبلغ رتبة الاجتهاد بل المطلوب هو مردون التقليد وذلك بان يكون الفاعلون بهذه المعاني  
 وثلاثة اصرار اذ رادها فما كان عليه امتثالهم في ايام الصحابة والتابعين وتابعهم وهم غير القرون الثلاثة  
 يلحقه ثم الذين يوفونهم قد علم كل فالمراد انهم لو كانوا مقلدين لا مستنسين الى فرد من افراد العلماء بل الى كل  
 يسأل العالم عن الحكم الشرعي فثبت في كتاب الله اولى سنة ربه صلى الله عليه وآله وسلم فيفتيه به ويرد  
 له لفظا او معنى فيعمل بذلك من باب العمل بالرواية لا بالراي وهذا اسهل من التقليد فان تعلم حقائق  
 علم الراي اصعب من تعلم الرواية بمرحل كثيرة مما طرد من هؤلاء العوام الاما هو اخف عليهم مما عليه  
 منه من العلم من العلم بالتقليد وهذا هو الصواب الذي يرجع اليه خير القرون ثم الذين يوفونهم ثم الذين

حتى استلزم الشيطان بدويرة التقليد من استدراج ولم يكتف بذلك حتى سبيلهم الاقتصار على تقليد  
 قدم من افراد العلماء ومن جواز تقليد غيرهم ثم سبغ في ذلك فخلل لكل طائفة ان الحق مقصور على ما قاله  
 ائمتهم او ما عداه باطل ثم اوقع في طوابع العداوة والبغضاء حتى انك تجد من العداوة بين اهل البيت <sup>عليهم السلام</sup>  
 ما لم يقر به بين اهل البيت المختلفين وهذا يعرفه كل من عرفت حق الله تعالى فانظر الى هذه البدعة الشيطانية التي  
 فرقت اهل هذه الملة الشريفة وصيرهم على ما تراهم من التباين والتقاطع والتماثل في المبادئ من شتم هذه  
 التقليدات والمذاهب المتبدعات التي لا يخرج هذه الفارقة بين اهل الاسلام مع فهم اهل صلوة واحكام  
 ونبي واحد وكتاب واحد فكان ذلك كما في كونهما غير متأثرة فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يفتي  
 عن الفقه ويرسل الى الاجماع ويذم المتفرقين في الدين حتى انه قال في تلاوة القرآن وهو على عظم العلماء  
 انهم اذا اختلفوا تركوا التلاوة وانضم ويتون سادست طوائفهم ثلاثة وكذا اثبت ذم التفرق والاختلاف  
 في منافع من الكتاب العزيز من ضرورة فكيف يحل لعالم ان يقول بجهل التقليد الذي كان سبب فرقة  
 اهل الاسلام وانتشار ما كان عليه من التقاطع والتماثل بين اهل البيت وان كانوا ذوي ارحام وقد اتفق بعض  
 اسراء التقليد ومن لم يخرج عن اهل البيت وان كان عند نفسه قد خرج منه بالاجماع على جواز هذه وعلى  
 الاقتصار من ذي قدم رخصة في علم الشريعة بل لا يصدر من عارف باق الى اهل العلم بل لا يصدر من  
 عارف باق الى ائمة اهل المذاهب الاربعة فانه قد جمع عندهم المنع من التقليد قال ابن عبد البر انه  
 لا خلاف بين ائمة اهل الاعصار في فساد التقليد واوراد فضل الاطوبى في مخالفة من قال بالتقليد  
 والائمة بضلات ما برعوا من حوزة فقال يذاكر قال لا تقليد لمركلت به وقالفت السلف في ذلك  
 فافهم لم يقلدوا فان قال قلت لان كتاب الله تعالى لا علم لي بشيئ منه وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم لم يصح ما الذي قلته قد علم ذلك فقلت من عوام عاصري قيل له امر العلماء ان يجمعوا على شيء من  
 تاويل الكتاب او حكاية بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم او مجمعوا على شيء فهو الحق لا شك  
 فيه ولكن قلنا خلعوا فيما قللت فيه بعض مدراء بعض فمخجلوك وتغير بعضون بعض وكما علموا لعل الاكابر  
 رغبتم عن قولهم اعلموا من الذي ذهبت الى مذهبه فان قال قده لا ان علمت اني صواب قيل له علمت  
 ذلك بدليل من كتاب الله او سنة او جمع لوقفة لا ينفقد رجل التقليد وطوبى لمن ادعاه من الاولين  
 وان قال قلنا لا لانه اعلموا قيل له فقلت كل من هو اعلم منك فذلك بعد من ذات حجة كثير او لا

من قلده اذ علم فيه انه اعلم منك فان قال قلده لانه اعلم الناس قيل له فمعه ذلك اعلم من الصحابة كقوله  
 يقول مثل هذا حتى انتهى ما اردت نقله من كلامه وهو طويل وقد حكم في اداة الاجماع على ضايقه فقل  
 فيه الا انه لا يثبت دخول اوليا وحكم ابن القيم من ابي حنيفة وابي يوسف انما قال لا دليل لاحد ان يقول  
 بقوله حتى يعلم من ابن قلده انتهى وهذا امر صريح يمنع التقليد لان من علم بالادلة فهو جليل سطر الجحفة  
 لا مقلد فانه الذي يقبل القول ولا يطالب بحجة وحكم ابن عبد البر ايضا من معنى بن عيسى باسناد متصل به  
 قال سمعت مالك يقول نعم انا بشر خطي واصيب فاعلم مني راي كل ما وافق الكتاب والسنة فخذ به و  
 حكمه الموافق للكتاب والسنة فاكره انتهى ولا يخفى عليك ان هذا تصريح منه بالرفع من تقليد الان اهل  
 وافق الكتاب والسنة من كلامه من ان كان في السنة وليس في الحديث لم يمتد له ما كان في الحديث من غير ما في الكتاب  
 والسنة وقال سديد بن عمار انما اكره في شرعه على مدونه حصون للحدوث بالام ما لفظه اما مجرد الاختصار  
 على بعض التقليد فلا يخفى به رجل رشيد وقال ايضا نفس المقلد ليس على بصيرة ولا ينفصت من العلم الحقيقة  
 اذ ليس التقليد بطريق الى العلم برفاق اهل الوفاق وان قرعنا في ذلك اودينا برهانه فنقول **قال**

**الله تعالى فاستمعوا من اناس بالحق وقال بما اراد الله وقال** ولا تفت ما ليس لك به علم  
**وقال** وان تقولوا امل الله ما لا تعلمون ومعلوم ان العلم هو معرفة العلوم على ما هو به فنقول للمقلد اذا  
 اختلفت الاقوال وتشتت من اين تعلم محقق من قلده دون خيرة او جهة قوية على قبة اخرى ولا  
 يبذر كلاما في ذلك الا انعكس عليه في تقيضه سيما اذا حصل له ذلك في مزلة لامام مذهبه الذي  
 قلده او قرينه فالعالم ببعض ائمة الصحابة الى ان قال اما التقليد فهو قبول قول الغير من غير حجة فمن اجل  
 به علم وليس له مستند الى قطع وهو ايضا في نفسه بدعة محدثة لاننا نعلم بالقطع ان الصحابة رضوان الله عليهم  
 لم يكن في زمانهم وعصرهم مذهب لرجل معين يبدلون ويقلدون انما كانوا يرجعون في النزائل الى الكتاب  
 والسنة او الى ما يقتضيه من المظهر عند فقد الدليل وكذلك تابعوهم ايضا يرجعون الى الكتاب والسنة  
 فان لم يجدوا انطروا الى ما اجمع عليه الصحابة فان لم يجدوا اجتهدوا واختار بعضهم قال صاحب فرائد الاثر  
 في حيز الله تعالى ثم كان القرن الثالث وفيه كان ابي حنيفة ومالك والشافعي وان حنبل فان ما اكا  
 قفي سنة تسع وسبعين ومائة وقر في ابي حنيفة سنة خمسين ومائة وفي هذه السنة ولد الامام  
 الشافعي وولد ابن حنبل سنة اربع وسنتين ومائة وكافوا على منهاج من معنى لم يكن في عصرهم مذهب

رجل معين يتدرأ سحره وعلى قريب منهم كان ابتداءه فحسب من قريه المالك ونظره ما خلفه فيها  
 اصحابه ولو قلنا ذلك لخرجنا من مقصود ذلك الكتاب ما ذكره الله ولا لجهنم آلات الاجتماع وقد  
 على ضرب الاستنباط ولقد صدق الله بنبيه في قوله خير الناس قري نزل الذين يلونهم ثم الذين  
 يلونهم ذكر بعد قريه قريين والحديث في صحيح البخاري فاقب لاهل التقليد كيف يقولون هذا الكلام  
 القديم وعليه ادركنا الشيخ وهو مما حدث بعد اثني سنة من الهجرة وبعد ثمان القرون الذين اثن  
 عليهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم اتفقوا وقد عرفت بعد ان التقليد لو حدث الا بعد انقراض  
 خير القرون ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وان حدوث التذهب بهذا هاهنا الائمة الاربع  
 انما كانت بعد انقراض الائمة الاربع وانما كان في اصل غلط من فقد محسن السلف في هجر التقليد و  
 علم الاعتداده وان هذه المذاهب انما احدثها عوام المقلدة لا تقسم من دون ان ياذن بها امام  
 من الائمة المجتهدين وقد اقرت الرواية عن الامام مالك انه قال له الرشيد انه يريد ان يجل الناس  
 صوته في فقهائه عن ذلك وهذا امر جدي في كل كتاب فيه توجية الامام مالك ولا يخفى من ذلك الا  
 انما ادروا ان تقر بان الحديث لهذه المذاهب والمبتدع لهذه التقليدات هم جملة المقلدة فقط فقد  
 عرفت ما تقر في الاصول ان لا اعتداد بحرفي الاجتماع وانما اعتبار في الاجتماع انما هو للجهنم وحده  
 لم يقل بهذه التقليدات عالم من العلماء المجتهدين اما قبل حدوثها فقط فلهذا بعد حدوثها سمعت لبعض مجتهد  
 من المجتهدين انه يصنع صنيع هو كراهة المقلدة الذين فرقوا بين الله وخالقوا بين المسلمين بل اكابر العلماء  
 بان منكر لها وساكت عنها ساكت تقيح لظافة ضربة او لظافة فوات تقع كما يكون مثل ذلك وكثيرا لا سيما  
 من علماء السوء وكل ما قل بطلانه لم يصرح عالم من علماء الاسلام المجتهدين في مدرسته من مدائن الاسلام  
 في اي محل كان بل التقليد بدعة محدثة لا يجوز الاستمرار عليه ولا الاعتداده لتمامه عليه اكل شره  
 ان لم يصر عليه كالمسحوق او لوابه الا هانة والاضرار بما له وبدنه وعرضه ما لا يليق به من  
 دونه هذا اذا سلم من القتل على يد اولي حال من هؤلاء المقلدة ومن بعضهم من جملة الموالاة كما  
 فان طبع الجاهل يعلو الشريعة متعاقبة وهم بكلام من يحاكي عن الجهل ابل من كلام من يحاكي في  
 ذلك من اهل العلم ولهذا طبع هذه البدعة جميع البلاد الاصلاحية وصارت شاملة لكل قريه  
 افراد المسلمين فالجاهل يستقل الذين ما زال هكذا اولين الى الحشر ولا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا

وهكذا من كان من المتقليدين فانه يلجأ لاهل بل لا يخرج من كلامهم الى جهل واصول على  
 بدعة خبيثة في حين ان اهل الجمل الاذراء بالعلماء المحققين الصادقين يكتب الله وبنسبته رسول  
 صلى الله عليه وآله وسلم وصول عليه ويحمل وينسبهم الى الاستماع وعقلانية الامانة والنقص في  
 فهم ذلك منه المألوف ومن تصرفت بالنيابة عنهم من اهل العلم فيصدقونه ويؤمنون بكلامه اذ هي  
 لهم في كونه ساملا وان كان يعرف مسائل قلدها غير لا يدري اهل حق ام باطل لاسيما اذا كان قاضيا  
 او مفتيا فان العاصي لا ينظر الى اهل العلم بعين محيزة بل ينظر الى حاله على الحقيقة ومن هو جاهل بدين  
 من هو متصرف من هو كامل لانه لا يعرف الفضل لاهل الفضل الا اهل الله واما الجاهل فانه يستدل على  
 العلم بالناسب والقرب من المألوف واجتماع الدروس من المقلدين وغيره الفتاوى التي هي هذه  
 الامور فما يقوم بها رؤس هؤلاء المقلدين في انساب كما يعلم ذلك كل عالم احوال الناس في قديم الزمان  
 بحدته وهذا يعرف ان ثنائيا في الشاهدة لا على حصة وعطالة كتلة التارخ السالك لما كان عليه من  
 قبله واما العلماء المحققون المجتهدون فانه لا يلبس على اكثرهم الخيال لانه لا اكثر الفتاوى يستقيم ويثبت  
 اهل الجمل فيكون متبوعين لا يرضى عد في هذا ولا هذا في هذا او منزلة الفقيه من السفيه كمنزلة  
 السفيه من العقبة فهذا ان اهل في حق هذا او هذا فيه ازهد منه فيه ومعايد هو العلماء الى مهاجرة  
 اكار العلماء بمقتضى علمهم الفريد ونهم نبيه غيب في علم التقليد الذي هو رأس مال فقهاءهم وعلمائهم  
 والفتن من بعد بل يجدوا فيهم شتات في جعلوا لا جهاد وهي عند هؤلاء المقلدين ليست من تعلم ان  
 بل الصواب ان نفعه عند هم في العلمون نفعه لا يميز حريات المدرسين واجرة الفتاوى ومزاجات  
 القضاء ومع هذا فمن كان من هؤلاء متبعا لا يتكلم من تدريسهم في علم التقليد اذا درسهم في جهل  
 من المدرس في مدرسته من المدرس من اجتمع عليه من جميع حقايق الماتكة او جواهرها من قوم قد  
 ترهبوا للمصدر وانما هو في نيل الرياسة الدينية او اراءوا وحفظ ما قد قاله سلفهم من الرياسة و  
 بقاء مدرستهم وانما انظاره على القساست كما كان عليه اسلامهم فممن لهذا المقصد يلبسون الذباب  
 الزرقعة ويدبرون على رؤسهم مما تروا روايا فاذ نظر العاصي او السلطان او بعض اعوانه الى تلك  
 الجمعية المشغلة على لعدة الكبر واللبس والشهر والدقات الضعفة لم يرق حسده شاك ان خفي تلك  
 الحلقة ومدبرها اعلم الناس في قيل قواه في كبر امره علق بالذو ويوهله لكل مشكلا ويروجوه للقيام

بالشريعة ما لا يخرج من العالمين في علم الكتاب والسنة وسائر العلوم التي ينصف لهم  
 العلويين عليها ولا يمتنع غالب الميراث من العلماء تحت ذيل الخمول اذ ادوروا في علم علوم الاجتهاد  
 فلا يصح عليهم في الغالب لا الرجل والرجلان والثلاثة لان الباقين من الطلبة ان هذه الزيادة <sup>من</sup> السعة  
 تعلم الاجتهاد هو اقل قليل لانه لا يرغب في علم الاجتهاد الا من اخلص النية وطلب العلم به عز وجل و  
 رغب عن المناصب الدنيوية وربط نفسه بربا طار الزهد والجم نفسه بلهام الصنيع فليقل الماقل بل يكون  
 محل هذا العالم على التحقيق عند اهل الدنيا اذا شاهدوه في زاوية من زوايا المعبد وقرع دبين يدين  
 رجل ورجلان من محل ذلك المقلدون الذي يجمع عليه المقلدون فانهم بما يصدقون انه كواحد من  
 قلامذة المقلدون ويقصر عنه لما يشاهدونه من الاوصاف التي لا تماثل ما مع هذا فانهم لا يقفون  
 على فتوى من الفتاوى او جعل من الاجتهاد الا وهو بخط اهل التقليد ومنسوب اليهم فيزدادون لعمركم  
 بذلك تعظيما ويقدمونهم على علماء الاجتهاد في كل اصدار واما اذ انكسر فالرس علماء الاجتهاد  
 والرجال هذه بشي يخالف ما يعتقده المقلدة فاموا عليه قوما جاهلية واقفهم على ذلك اهل الدنيا  
 وارباب السلطات فاذا قدروا على الاضرار به في يده وماله ففعلوا ذلك وهم بفعلهم مشكورون  
 عند ابناء جنسهم من العامة والمقلدة لانهم قوا ينصفوا الدارين بزمعهم وروعن الاثمة المتوكلين ومن  
 مذاهبهم التي قد اعتقدوها اتباعا حرفيكون لعمري هذه الافعال التي هي عين الجمل والنصد من اجزاء  
 والرفعة عند ابناء جنسهم ما لم يكن في حساب واما ذلك العالم المحقق النكسر الصواب فيالحزن  
 ان يفر من شرهم ويسلم من ضرهم واما عرضة فيصير عرضة للشنم والتدبير والتجسس والتفتيل في  
 ترى ينصب نفسه فلا تكاد على هذه البرعة ويقوم في الناس بتبديل هذه الشنعة مع كون الدرس  
 مؤثرة وحسب الشرف والمال يعيل بالعلوب على كل حال فانظر ايما النصف بعين الانصاف على بعد  
 سكوت علماء الاجتهاد عن انكار بدعة التقليد مع هذه الامور موافقة لاهلها على حواشيها ولا  
 فانه سكوت قعية لا سكوت موافقة مرضية ولكنهم مع سكوتهم عن الظاهر ذاك لا يذكرون سماعهم  
 عليهم بانه فتارة يصرحون بذلك في مؤلفاتهم وارة لوجوبه وكثير منهم يكتم ما يصح به من امر  
 التقليد الى الجمل مونه كادى الا وهو عن نسخة الامام ابن دفين العبد له طلب منه ورنة وتباني من  
 مونه وجعلوا تحت فراشه ظلمات اخرجوها فاذا هي في تحريم التقليد مطلق ومنهم من يفتخروا

لمن يتبعه من اهل العلم ولا يرون المتن من الذين لا يرون المتن بل يرون طبقة بعد طبقة في هذه المسألة فقلت  
 وسينه الحكماء المتصوفة انهم خالفوا عن اهل التقليد فهو غير محض عن غيرهم وقد رأينا في هذا  
 من هذه المسألة انهم اختلفوا في ما وجد فيه واحد منهم يقول ان التقليد صواب ومنهم من  
 صرح بانكار التقليد من اصله وان كان في كثير من المسائل التي يعتقد ما التقليدون وقوع بيده وبها اهل  
 حجة فلا قل ولا ذل وانما هو من الاحتمال ما فيه توفير وجودهم وهكذا حال اهل سائر الدلائل في جميع  
 الاختصاصات والجملة فهذا امر يشهد لكل واحد في نفسه فانما نرى ان اهل مدينة من المدن في الاسلام  
 اجتمعوا امرهم على ترك التقليد واتباع الكتاب والسنة لافي هذا العصر ولا فيما تقدمه من العصور  
 بعد ظهوره الذي اعجب بل اهل البلاد الاسلامية اجمع اتبعوا مطبقون على التقليد ومن كان منهم  
 مستسما الى العلم فعلم ان يكون غلب عليه معرفة ما هو معتاد فيه وهذا هو عند اهل التحقيق ليس  
 من اهل العلم واما ان يكون قد اشتغل ببعض علوم الاجتهاد ولم يزل اهل النظر موقف تحت يد التقليد  
 ضرورة لا اختيارا واما ان يكون عالما من اجناس العلماء الاجتهاد فهذا الذي يجب عليه ان يحكم  
 بالحق ولا يخاف في الله لومة الاخر الاوسع شريفا واما من لم يكن منتسبا الى العلم فهو اما ما يفتقر  
 لا يعرف التقليد ولا غيره وانما هو يفتقر الى الاصلاح لجملة ويفعل كما يفعله اهل بلاده في صلواتهم  
 عبادته ومعاملاته فهذا هو الذي ارجح نفسه من جهة التعصب التي يقع فيها التقليدون وكفى هذا  
 اهل العلم شريفا ولا ارجح له من نفسه جملة على التعصب عليهم بل ربما نفع فيه بعض شيئا من التقليد  
 وسعى اليه بعلماء الاجتهاد فحله على ان يجعل عليهم ما يوقعه في حبه ويعد ما به واما ان يكون متفقا  
 من هذه الطبقة قليلا فيكون غير مشغول بطلب العلم لكنه يسأل اهل العلم عن امر عبادته ومعاملته  
 وله بعض فقير فهذا هو الذي ليس يسأله من اهل العلم ان كان يسأل التقليد فهو لا يرى الحق في التقليد  
 ان كان يسأل المجتهدين فهو يعتقد ان الحق ما يرشدونه اليه فهو مع من غلب عليه من العلمين فاما  
 ان يكون ممن له اشتغال بطلب علم التقليد والكتاب على حفظه وفهمه ولا يرفع راسه الى سواه  
 ولا يلتفت الى غيره فالغالب على هؤلاء التعصب المفرط على علماء الاجتهاد وجميعهم بكل حجة ومراى  
 ايمان العامة بافتراء الذين لا امام المذهب الذي قد ضاقت اذها فممن من تصور عظيم قدره وامتنان  
 قلوبهم من عيبة من تقرب عندهم انه في درجة لربها العلية فضلا عن بعدهم وهذا ان لم يكن



به فهو مما كان صدر ودهم ولا يفتق به السقيم فمع ما قد صار عندكم من هذا الاختلاف في ذلك الكلام  
 اذ اختلفوا ان احد علمه الاجتهاد والوجودين يخالفه في مسئلة من السائل كان هذا الخلفا فقالوا  
 امر شيئا وخالف عندهم شيئا فظنوا وخطأ خطأ لا وكفره شي وان استدلل على ما ذهب اليه بالآيات  
 القرآنية والاحاديث المتواترة لم يقبل منه ذلك ولم يرفع لما جاء به واسا كاشا من كان ولا يراون  
 منتقسين له بهذه الخلفة انتقاصا شديد على وجوه لا يستقبلون من الفتنة ولا من اهل الباطل  
 كالتفارج والروافض ويعضونه بضنا شديد افيق ما يعصرون اهل الذم مرة من طرحة النصارى  
 ومن اكره هذا فهو غير محقق لاحوال هؤلاء وبالمجولة فهو عندكم مفضل ولا ذنب له الا انه على كتاب  
 الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وامتنعوا من العلم بالاسلام في ان الواجب على كل مسلم  
 تقديرا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم على قول كل عالم كاشا من كان ومن الصريحين  
 بهذا الاثمة الا ربعة فانه قد جمع عن كل واحد منهم هذه الخلف من طريق مستعدة فقال صاحب الحديث  
 في روضة العلماء انه قيل لابي حنيفة اذا قلت قولك لا يه بالخلفه قال اتركه اقول بكتا ايه ففعل اذا  
 كان خبره الرسول يخالفه قال اتركه اقول في خبر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ففعل اذا كان قول الصحابي  
 يخالفه فقال اتركه اقول في قول الصحابي انتهى ويزور = نه هذه المقالة تجامة من لصحة وغيرهم وذكر  
 في الدلائل السنن روى نحوه ذلك عن مالك قال قال ابن سنان في مسئلة روى عن معمر بن عيسى قال  
 سمعت ما كذا يقول اما انما يفر بخطي واصيب فانظر افي: اي يكل وافق الكتاب وسنة محمد وآله  
 وما لم يوافق الكتاب والسنة فاركه انتهى ونقله ابو بصير في شرحه هذا الكلام وانه في شريعتنا  
 على مختصر جليل وقد روى ذلك عن مالك جماعة من اهل مذهبه وغيرهم واما الامام الشافعي فقد  
 قال في ذلك عنه فان لا يخفى على مقصودنا نحن كماله فانه نقل ذلك عنه غالب اتباعه ونقله عنه  
 ايضا جميع للجمهورين له الا من شذ من جملة من روى ذلك البيهقي فانه سأل شيخنا الى الربيع قال  
 قال سمعت الشافعي وسأله رجل عن مسئلة فقال روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال  
 كذا وكذا فقال له السائل يا ابا عبد الله فتقول بهذا قال نعم الشافعي واصغر وقال له وقال  
 عليك وادى ارض تقطين واي بعد نظفني اذ روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئا ولم  
 اقل به نعم على الرأس والعين نعم على الرأس والعين وروى البيهقي ايضا عن الشافعي انه قال اذا واجه

في كتاب  
 وروى في ١٢

في كتابي خلافت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمقتضى السنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
وهو ما قلت وروى البيهقي عنه أيضاً قال إذا حدثت الشيعة عن الشيعة حتى ينتهي إلى رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم فهو ثابت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا مية تراش  
لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحديث ابن الأحمد حديث وجد من رسول الله صلى الله عليه وآله عليه  
وآله وسلم حديث يخالفه وروى البيهقي أيضاً عنه أنه قال له رجل وقد روى حديثاً أناخذ به فقال له  
رويت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثاً صحيحاً فلم تأخذ به فاشهد كراي عقل قد ذهبت على  
ابن القيم في إعلام الموقعين أن الربيع قال سمعت الشافعي يقول كل مسألة يصح فيها الخبر من رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم عند أهل النقل خلافت ما قلت فأناراجع عنك في حديثي وبعد موثق وقال  
حرملة بن يحيى قال الشافعي ما قلت وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد قال بخلاف قولني فسمع  
من حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم أولى ولا تقلدوني وقال الحميري سأل رجل الشافعي  
عن مسألة فافناه وقال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم كذا وكذا فقال الرجل أقول بهذا يا أبا عبد الله فقال  
الشافعي رأيت في وسطى زناراً أني خرجت من الكنيسة أقول قال الضحوي صلى الله عليه وآله وسلم  
وتقول لي اتقول بهذا الروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا أقول به انتهى ونقل إمام الحرمين  
في هدايته عن الشافعي أنه قال إذا سمع خبرين يخالفان مذهباً واحداً فاعلم أن مذهباً انتهى وقدرته  
فهو ذلك المذهب وكذلك الذي في تاريخ الإسلام والقبلا وغيره فلا يمكن أن يكون مذهباً واحداً بل هو في  
قولي الناس قد اشتهر عن الشافعي إذا سمع الحديث فمذهباً واحداً عن السبكي أن له مصنفات في  
هذه المسئلة وأما الإمام أحمد بن حنبل فهو أشد الأئمة الأربعة تنفيراً عن الرأي وأبعدهم عنه وإنهم  
للجنة وقد نقل عنه ابن القيم في مقلفناه كإعلام الموقعين ما فيه التصريح بأنه لا يعمل على الرأي أصلاً  
وهكذا نقل عنه ابن الجوزي وغيره من أصحابه وإذا كان من المناهين للرأي المنفرين عنه فهو قائل  
بما قاله الأئمة الثلاثة المنقولة نصومهم على أن الحديث مذهباً واحداً عليهم بأنهم مذهباً واحداً في  
الاجتهاد النص وهو منه من الأصل وقد حكى الشعراني في المبز أن الأئمة الأربعة كلهم قالوا إذا سمع  
الحديث فهو مذهباً وليس لإحداً قياس ولا حجة انتهى وإذا انقهرت لك إجماع أئمة المذاهب الأربعة على  
تقديم النص على رأيهم عرفت أن العالم الذي على النص وركب قول أهل المذهب هو الموافق لما

قاله ائمة اهل البيت والفقهاء الذي قد اقول اهل البيت اذهب على النص مع الخلفاء الله ورسوله ولا تأخذ  
 مذهبه ولا تتبع من ازاله الا سلام ولا تعمرى ان العلم جرى بهذه النقول على وجه واحد من رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم في الله المحجوب يحتاج المسلم في تقدير قول الله او قول رسوله صلى الله عليه  
 وآله وسلم على قول احد من علماء امته الا ان يعتمد بهذه النقول بآله الصواب اى مسلم يتبين عليه  
 مثل هذا الحق يحتاج الى نقل هؤلاء العلماء عن رسول الله في ان اقول الله واقول رسوله صلى الله عليه  
 وآله وسلم مقدر على قولهم فان الترجيح فرع التعارض ومن ذلك الذي يعارض قوله قول الله او  
 قول رسوله حتى ترجع الى الترجيح والتقديم بين ذلك هذا جتان عظيم فلا حجة الله هؤلاء للفقهاء  
 الذين يلقون الاشارة الى التسليم بتقدير اقول الله ورسوله على اقولهم لما شاهد وهم عليه من العلم والاعتراف  
 لغوا اليه محدوا النصارى في احبائهم ورضائهم وهؤلاء الذين الجأوا الى نقل هذه الكلمات الا انهم  
 واخبروا بآل بيتهم على احد ولو فرضنا والحق ما به ان عالمنا من علماء الاسلام يجعل قوله لتقول الله او  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تكافؤا من قولهم ان يجعل قوله الله او رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانا  
 يقولوا ان الله راجعون ما صنعت عند الله اذهب بالعلماء الى اى موضع اخر حرام وليس هو الاشارة  
 الى انهم لا خلاف في نظم الجدين العقل فخر من انظر بعين العلم وواثقين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 وسلم ودين ائمة مذهبهم وتصوروا وتوهموا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلهذا نظر بال  
 من بقيت فيه بقية من عقل هؤلاء الفقهاء ان هؤلاء الاشارة المتبين عند وقوعهم في الغرض ومن  
 بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يردون عليه قوله اوى في نفسه باق الحكم لا والله بل هم  
 اتفقوا على انهم لا يخشون له فقد كان كابر الصحابة يتركون قول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كثير من الاحداث  
 هينة وتغلبا وكان يحجبه الرجل العاقل من اهل البادية اذا وصل نيسابور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 وسلم ليستقبله يسوقه الى كواكب في الصحراء وكانوا يقضون بين يديه كان على رؤسهم الطير يرمون  
 بالبحارهم في ايام ابدانهم ولا يرفعون الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احشاهم وتكراما وقد ذكره  
 ابن عبد الله نفسه من ان يعارضوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بان يشعروا ان الاتايعون ينادون  
 مع الصحابة بقبول من هذا الادب وكذلك تابعوا ثلثا بعين كانوا يدعون بغير من نادى بآل بيتهم  
 مع الصحابة فأنكروا ذلك ايما العقل لو حضر امامك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاذ

فأما في المسكين الأهل والولد والفقير فلا يفرق تلك الأهل والولد والفقير العقل فأما في الاستصحاب فتبين  
خرجت من طوائف جملة التي نور الحق في دعوت ما نقلناه من أئمة الأربعة من تقديم النص  
على إزاهم فقد نقلنا تلك أيضاً بحكاية الإجماع على منع من التقليد وتكثرت ما نقلناه الأمام ابن حنيفة  
وما نقلناه إمام دار الهجرة مالك بن أنس من ذلك لولا أن ذلك ما نقلناه قريباً ما يقول الأمام محمد بن إدريس  
الشافعي من منع التقليد وقد قال المزني في أول مختصره ما نصه اختصت هذا من علم الشافعي ومن  
صنفوا له لا قراءة على من أراد مع إعلانه نصه عن تقليده وتقليد غيره في نظم فيه الدين وحيثما طاف به  
نفسه انتهى فانظروا نقله هذا الأمام الذي هو من أهل الناس بجهل الشافعي من نصريه يمنع تقليد  
وتقليد غيره وأما الأمام أحمد بن حنبل فالنصوص عنه في منع التقليد كثيرة قال أحمد وأدركت لأحمد  
الأوزاعي هو تابع من مالك فقال لا تقلد دينك أحد من هؤلاء ما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
وأصحابه فخذ به وقال أبو داود سمعته يعني أحمد بن حنبل يقول لا تقلد من يبيع الرجل ما جاء عن النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم وأصحابه ثم من هو من التابعين بخبر انتهى فانظروا كيف فرق بين التقليد والإتباع وقال  
في أحمد التقليد في كلامك ولا الشافعي ولا الأوزاعي ولا الثوري وخذ من حيث أخذوا وقال من قلة  
فقه الرجل أن يقلد دينه الرجل قال ابن القيم وأجل هذا المروءة الأمام أحمد كتابي الفقه وأما دون  
أصحابه مذهب من أقواله وأفعاله وأحاديثه وخبراته وقال ابن الجوزي في تلبس بالبين علمان التقليد  
غير ثقة فيأخذ في التقليد بأطال منغمة العقل ثم أطال الكلام في ذلك وبالحكمة فنصوص أئمة الأربعة  
الأربعة في المنع من التقليد وفي تقديم النص على إزاهم لا يخفى على عارف من أتباعهم  
وغيرهم وأما نصوص سائر الأئمة المتأخرين على ذلك الأئمة من أهل البيت عليهم السلام فهو موجود  
في كتبهم ومنه قد نقلنا الفقيه في هذا إجماعهم عنهم ومن أحب النظر في ذلك فليطالع مؤلفنا في  
وقد جمع منه السبيل العلامة الأمام محمد بن إبراهيم الذي في مؤلفاته ما يشفي ويكفي لأسياني في بيان  
اللعوق في بعض عدل نقل الإجماع عنهم وعمر سائر علماء الإسلام على تقرير تقليد الأسماء  
أطال في ذلك وأطال وتأنيهاً بالأمام الهاشمي يحيى بن أعين عليه السلام فإنه الأمام الذي  
صدر أهل طبرستان الجعية مستلذين له منبهين مذهب من عصره وهو نحو المائة الثالثة إلى الألف  
مع أنه قد أشتهر من هذه الأئمة والمطالعين على مذهبهم أنه صريح نصهم على إبقاء عندة شك ولا شبهة

جميع التقليد له وهذه المقالة مشهورة في بلاد الهندية تملأها مستندة ورضاء من غيرهم وكذلك قبله  
 شاه ام امي وقالوا قد علموا وان كان لا يجوز ذلك علما فاقاله بعض المتأخرين انه يجوز تقليد الامام  
 العادي وان منع من التقليد وهذا من غريب ما يطرق سمعك ان كنت ممن يوصف وهذا أقرب  
 ان مؤلفات اتباع الامام العادي في الأصول والفروع وان سرحوا في بعض الجواز التقليد فهو  
 على غير هذا باب اما بعد وهذا كما وقع لتفريق من اهل المذهب وقد كان اتباع هذا الامام في العصور  
 السابقة وكذلك اتباع الامام الاكظم زيد بن علي عليه السلام فيهم انصاف لاسيما في فتح باب الاجتهاد  
 وتبليغ دائرة التقليد وعدم قصر الجواز على امام معين كما عبرت ذلك من مؤلفات غيرهم  
 من المقلدة فان اخرجوا على انفسهم تقليد المعين واسترحوا الى ان باب الاجتهاد قد انفتح  
 بفضل من الله به على عباده ولتقوى العوام الذين هم مشاركون لهم في العمل بالاعمال العلية وفيما  
 لم يفرق معرفة من سأل عن التقليد بانه لا يجتهد بعد استقرار المذهب وانقراض اقتضا فنفوا الى بدوهم  
 بدعة وشنعوا شنعوا بشنعة وهملوا على انفسهم بالعمل فان من كان على مثل هذه المقالة  
 على الله سبحانه وتعالى في شكر النفس بغيره عن الفضل على عباد اعدائهم اليه من علم العلم وتعليمه لا يجوز  
 من الجاري على ان يحكم على عباده بالاحكام الباطلة ويأمر في برادة ومصدرة ويأمر المصنف في هذه الجمل  
 بآدم من يدعي التقليد في يوم الدين وذل الشنع حتى صد على ما تعجز على فهم باب معرفة الشريعة كمن كان  
 وسعة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وانه لا سبيل في ذلك ولا طريق حتى كان الاقتصار  
 البشرية قد تغيرت والعقول الانسانية قد ذهبت وكل هذا محرم عنهم على ان تعبدوا التقليد كل  
 الامامة وان لا يرتفع عن طبقهم سالفه احد من عباده الله وكان هذه الشريعة التي بين ايديهم ما كتب الله  
 وسنة رسوله قد صارت منسوخة ونسخ نسخها ما استلوا من تقليد في دين الله فلا يعمل الناس  
 بشي من في الكتب اب والسنن بل لا شريعة لهم الا ما قد تقر في المذهب ذبحه الله فان بواقعه اتفاق  
 الكتاب والسنة فيها ونعمت والعمل هو الذي ذهب الى ما وافق منه وان يخالفه لم يدره ولا همه  
 فلا عمل عليه ولا عمل القصاص به هذا ما حصل قولهم وعقاده وبنت قصيرهم وعمل شديدهم ولا يفرقوا  
 التصريح مثل هذا يستكره تدرب العوام فضلا عن الخواص وتقتصر منه جنودهم ترجعت الى ذلك  
 فقد نوا من هذه العبارة الكفرية وانتدالة له عليه الى ما يلحقها بالآخر وبواقعه في المأذون

يقتضي على المحرم بعض زنا في فقالوا قد انشد بأبي الإجماع ومعنى هذا الاستدلال بالغيرى والكتاب  
الجمعت ان لم يبق في اهل هذه الامة الاسلامية من يعرفه الكتاب السنة واذا لم يبق من هؤلاء  
لم يبق سبيل اليها واذا انقطع السبيل اليها اكل حكمها لا عمل عليه ولا التعلمات اليه سواء وافق  
الذهب او خالفه لانه لم يبق من يفهمه ويعرف معناه الى اخر الامر فكل من جاعل الله وادعوا عليه  
سبحانه انه لا يثبت من ان يخلف خلقا يفهمون ما شرعه لهم وقصد بهم به حق كان ما شرعه لهم من كتابه  
وعلى لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس يشرع مطلقا بل يشرع مقيد بمقت الى غاية هي  
قيام هذه الامة وبعد ظهورها لا كتاب ولا سنة بل لا يعرف من يشرع لهذه الامة شريعة جديدا  
ويحدث لها دينها اخر وينسخ عاراه من الراي وما اشته من الظن ما يندمه من الكتاب السنة  
وان انكروا بالاستتم فهو لازم لعمركم جميع لهم عنه ولا مذهب ولا فاعى معنى لقولهم قد انشد  
بأبي الإجماع وليرى ان يخرج التقليد فانهم ان اربابا هم قالون بهذا الزمهم الاقربا ذكرنا  
عند ذلك متلو عليه صرحوا بغيره <sup>سبيل</sup> ورجعوا بهم ورجعوا بهم اربابا من دون الله وان انكروا القول بذلك  
قالوا بان باب الإجماع مفتوح والنص بالتحليل غيرهم فقل لهم فما بالكم انتم ترون كل من حمل  
بالكتاب والسنة واخذ به منها بكل حجر ومدروستفرون عرضه وعقوبته وتقبلون عليه فيكم  
ورجلكم وقد علموا وعلم كل من يعرف ما عليه انهم مع من على تقليد باب الإجماع <sup>السبيل</sup> والقطع  
الى معرفة الكتاب السنة فلا مذهب ولا فاعى ولا ترد فانظروا ايما النصف ما حدث بسبب بدعة <sup>التقليد</sup>  
من البلدان الدنية والرياء الشيطانية فان هذه المقالة بخصوصها اعنى انشد بأبي الإجماع قد علموا  
من مفسد التقليد الا ان كان فيها كفاية ونعابة فانها حادثة رفعت الشريعة باسرها واستلزامها  
سلام الله ورسوله وتقدم غيرهما واستبدال غيرهما **ع**  
يا فاعى الاسلام تم وانتم قد زال عرفت وبدا مستدرك  
وما ذكرنا فاعى سبق من انه كان في الزيدية والحدوية في الديار الهندية انصاف في هذه المسئلة فتعجب  
الاجتهاد وذلك انما هو في الزيدية السابقة كما قرنا وفيما سلفت واما في هذه الازمنة فقد ادرنا  
من هراشد نصبا من غيرهم فانهم اذا سمعوا برجل يدعى الاجتهاد واحد دينه من كتاب الله وسنة  
رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فاعى ما عليه فيما تكتب عليه عيون الاسلام واستطروا ما لا يستطرون

من اهل الذمة الطمن واللعين والتسعين والتكبير والجم عليه الى دياره ووجهه بالاجار واستظلاله  
 وقتك حرمته وتعلم يقيناً انكم انضبطتم من طهية الخلافة اعزاه اركاها وشيد سلطانها لاستقلال  
 اقامة دماء العلماء المذنبين الى الكتاب السنة وفعلوا بهم ما لا يعلمونه باهل الذمة وقد غادنا من  
 هذا اما لا يتسع المقام لبسطه والسبب في بلوغهم الى هذا المبلغ الذي ما بلغ غيرهم ان جماعة من سبائين  
 المقلدين الطالبين لغوا في الدنيا يعلم الذين من همت العوام الذين لا يفهمون من الاجناد والسوقة و  
 نفهم بان الفاعل لما تقدر ينفجر من المسائل التي قد تلو واجتأها من المذنبين من اسير المؤمنين علي  
 بن ابي طالب كرم الله وجهه وانه من جملة المبغضين له الدافعين تفضله وفضائله للعائدين له ولا يمتد  
 من اولاده فاذا سمع منهم العاصي هذا مع ما قد ارتكز في ذهنه من كون هؤلاء المقلدة هم العلماء الذين  
 لما يهمل من زعموا والاجتماع عليهم وتصددهم للفتيا والقضاء حسب ما ذكرناه سابقاً فلا يبتلعوا هذه  
 المقالة صحيحة وان ذلك العالم العامل بالكتاب السنة من امدى القرابة فيقوم بحجة جاهلية  
 صاعدة عن عاصمة دينية قد القاه اليه من قدامنا ذكرهم ترويحاً لبدنهم وتخليفاً لجهنم وقصورهم  
 على من هو اجل منهم واثقاً وهو على العوام بهذه الدقة الابلية لما يعلمونه من ان طائفة من المذنبين  
 على التشيع الى حد يقصر عنه الوصف حتى لو ان احدكم تومع النقص بالحق المبالي وانجانب النوب  
 لم يفضب له عشر معشار ما يغضبه اذا سمع انتقص بالكتاب العلوي بهجدهم والاهم الذي لا حقيقة  
 له في هذه الذريعة الشيطانية والدسيسة الابلية صار على الاجساد في القطر الحق في عتة شديدة  
 بالعامّة والازن كل الذين على شياطين المقلدة فافهموا الداء العضال ولهم القتال ولو كان العامّة  
 عقول لم تحف عليهم بطلان تلبس شياطين المقلدة عليهم فان من على في شيء من عبادة ومعاملاته  
 بعض الكتاب والسنة لا يخطر بالبال من له عقل ان ذلك ليست له الا خرافة عن علي رضي الله عنه وان  
 هذا امر خالك ولكن العامة قد هزلت اهل فقدان العقل لا سم في ابواب الدين وعند تلبس  
 الشياطين والافان واذ فيه راجعون ما العامّة الذين قد اظلمت قلوبهم لفقدان نور العلم والمعرفة  
 على العلماء والتفكر عليهم وما بال هذه الامنة جاءت بتدبير كبري في حساب ان المذنبين من خلق الله  
 في جميع الازمنة انهم يبالغون في تعظيم العلماء الى حد يقصر عنه الوصف ويريدون من عبادة  
 بتفصيل اظهرهم وليستقيمين منهم الدعاة ويرون بانهم يحجج الله على عباده في بلاد لا يضيحون في كل

ما يضرهم به ويدينون أنفسهم واموالهم ومن ايدى امر لا يحرم حليمه على هذه الا فاعمل الشيطانية  
 والافتراق الجاهلية اياها ليس المقلدة بالذرية التي ياصلون بها انما انظر هل هذه الافعال الصالحة  
 من مقلدة المؤمنين هي افعال من وصفت بآيات ايمانهم اذ مضى ان قيام الساعة وان تقلدوا المؤمنين  
 لا يجوز ان يبلغ مرتبة الاجتهاد وان صبح العالم الى اجتهاد نفسه بعد احرارته للاجتهاد ولو في نوع احد  
 ومسئلة واحدة كما صرح له من ذلك المواقف لفقه الاثمة وحرره في الكتب الاصولية والفقعية  
 كلامه بل صنع من يعادى كتاب الله وسنة رسوله والطالب لها والراغب فيها ما يفتح الاجتهاد وتحت  
 التقليد ويحول بين المشرعين والشرعية ويحيلها عليهم فما وادى كما كما صنعهم غيرهم من مقلدة سائر  
 المذاهب بل زادوا عليهم في الغلو والتعصب بان تقدم ذكره ومع هذا فالاثمة قد صرحوا في كتبهم بالقرينة  
 والاصولية بتعداد علوم الاجتهاد وانما خمسة وانه يكتفى باليقين في كل فن فخصه من المختصات مثله للفقهاء  
 يعلمون ان كثير من العلماء العللاء بالكتاب والسنة المعاصرين لم يعرفوا من كل فن من الفنون  
 الخمسة اضعاف القدر المختص بغير فن من علومها غير هذه العلوم وهم وان كانوا بها كالا يعرفون شيئاً من  
 المعارف الا انها حيا من اهل العلم عن مقادير العلماء فيفيدونهم ذلك وبهذا انقضت اية الاحتمال لغير  
 على ذلك الاجتهاد التعصب لمن قلده وتجاوز الحد في تعظيمه وامتناله رايه على هذا لا يوجب عندهم  
 التعصبات بل لا يوجب عندهم كلام الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم اخراج البيهقي وابن عبد البر  
 عن حذيفة بن اليمان انه قيل له في قوله تعالى اتخذوا احبا لهم واربيا لهم اربابا من دون الله وكانوا  
 يعبدون وهم فقال لا ولكن جعلوا لهم الهام فيعبدونه ويجري من عليهم الحلال فيعبدونه فصاروا بذلك الهام  
 وقد روى نحو ذلك مرفوعاً من حديث ابن حاتم قال البيهقي واخرج نحوه هذا التفسير ابن عبد البر عن  
 بعض الصحابة باسناد متصل به قالوا انما اتخذوا احبا لهم وهم ان يعبدوا وهم اطاعواهم وكذبوا امرهم فخلوا  
 حلال الله حراما وجراما حلالا فاطاعواهم فكانت تلك الذميمة ومن قوله تعالى وكذلك ما ارسلنا  
 من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا اوجدنا ابا نوحا على امة وانا على انا هم مقتدون قال اولو  
 جئكم بها من امر واحد نمر عليه ابناء كرفا والاقتراد ابا نوحا حق قالوا انا بما ارسلنا به كفر ون وقال  
 عز وجل اخذت ابا نوح من استعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وقضيت بهم الاسباب وقال الذين  
 اتبعوا لوان لنا انة فذبحوا امرهم كآفة او اسألكم ان يرضى الله اعمالهم حسنت عليهم وقال الله عز وجل



ما هذه التناقل التي اتهم بها ما كنون قالوا ووجدنا آباءنا لها ما بدى **وقال** انما اطعن اسنادنا واولادنا  
 فانقلوا السبيل لا نخذه الاثبات وغيرها مما ورد في معناها فاعبى عن التقليد من ما هم فيه وهي ان  
 كان من يروي ان الكفاية كانت مع ما رويها في التقليد من لا اتحاد العلة وقد ذكر في الاصول ان الاعتبار  
 بعدم القطع بالخصوص السبب وان الحكم يرد مع العلة وجوه او عدمها واما صحيح اهل العلم بعد هذه الآيات  
 على ابطال التقليد ولو عندهم من ذلك كى فما نازلة في الكفاية واتخرج ابن عبد البر اسناد متصل  
 بهاد غانه قال وروى كوفتا يكثر فيها المال ويقف فيها القرآن حتى يقرأه المثنى ولنا في المراءى في الصبي  
 والاحرف وشك احكامه يقول قد اختلف في القرآن فما اظن يقصرون حتى يتبع لهم خبره فاذا اكره ما يتبع فان كل  
 بدعة ضلالة واتخرج ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ويل للاتباع من عذرات العالم  
 قيل كيف ذلك قال يقول العالم شيئا يراه شيوخ من هذا علم رسول الله صلى الله عليه وآله ولم ينسب  
 فيه لك قوله شيوخ الاتباع واتخرج ايضا عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال يا كميل ان  
 هذه القلوب اوعية فخبرها او عى للغير ولنا من ثلثة فعالم الرباني ومن خلفه على سبيل فجاءه وجميع ما  
 اتبع كل فاعق لم يستندوا بنى العلم ولم يمشوا الى ركبة شيق واتخرج عنه ايضا انه قال يا كميل لا تستند  
 بالرجال فان الرجل يعمل بعمل اهل الجنة ثم يفتله ليعلم الله فيه يعمل اهل النار فيفتلوه ومن اهل النار  
 يخرج من ابن مسعود انه قال الا لا يقلدون احدا كره دينه ان امن امن وان كفر كفره فاذا لا سوا في  
 فتوى ابي عبد البر اسنادا الى حوت بن مالك الانصبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 تقترب امتي على بضع وسبعين فرقة اعظمها فرقة يقيمون الذين يراهم يهرمون ما اهل الله  
 ويحلون به ما حرم الله واخرجه البيهقي ايضا قال ابن القيم بعد اخراجه من طرق وهو ذكره في بيان السنة  
 كلها ثلث خصال لا يجرب عن عثمان فانه كان مشغوقا عن علي رضي الله عنه ومع هذا اتجه الى التمسك  
 وقد روي عنه انه يراهم انساب اليه من الكهنة ان وروى ابن عبد البر اسنادا في التمسك به في  
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعل هذه الامة بركة كتابي و بركة بسنة رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم فليعملوا بالثلاثة فافعلوا في ثلثة فافعلوا في ثلثة فافعلوا في ثلثة فافعلوا في ثلثة فافعلوا في ثلثة  
 بن الخليل وفيه مقال وروى ايضا اسنادا الى حمير بن اعطاب انه قال وهو على المنبر يا ايها الذين  
 ان الرأي انما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فليقتلوا لان الله كان ربه واما ثلثة فليقتلوا

والله أعلم واخرجه ايضا البيهقي في المدخل وروى ابن عبد البر باسناد له الى علي بن ابي طالب انه قال لم ازل  
احد الناس امة فيهم الاحاد ويحدها وتعلقت عندهم روى عنها فافتوا الرازي وروى ابن عبد البر  
باسناد له اليه ايضا قال اتفق الرازي في حديثه وروى عنه ايضا قال ان اصحاب الرازي اعدوا له السنن  
امة فيهم ان يحفظها وتعلقت عندهم روى عنها واسحق بن عيسى قال يقولوا لا نعلم هذا من السنن يروى  
فأياكم رواها وخرج ابن عبد البر باسناد له الى ابن مسعود قال ليس عام الا الذي بعده شربه  
لا العمل عام اية من عام ولا عام انصب من عام ولا امير خير من امير وكنك  
ذهاب خياركم وعلامة كرهية في قوم يقبسون الامور يروى فيهم الامام وبنظر واخرجه البيهقي  
باسناد له رجاله ثقات واخرج ايضا ابن عبد البر عن ابن عباس قال اذا قرأ كتاب الله وسنة رسوله  
الله عليه وآله وسلم فممن قال بعد ذلك براءة فما ادرى في حسنة ام في سيئة وخرج ايضا عن  
ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال عروة بن الزبير انه قال ليرى امرئ من امرئ  
الجنة فقال ابن عباس رضي الله عنهما سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتقول قال ابو بكر  
وعمر وخرج ايضا عن ابن الدرداء انه قال من يعذرني من معاوية اعدته عن رسول الله صلى الله عليه وآله  
الله وسلم وعنه في رواية ومثله من عبادة وخرج ايضا عن عروة قال السنة ما منه رسول الله صلى الله عليه وآله  
الله وسلم لا يجعلوا خطأ الرازي سنة لامة وخرج ايضا عن عروة بن الزبير انه قال ليرى امرئ من امرئ  
مستقيم حتى اذ كنت فيهم الموالدون ابناء سبيلهم بالامم فاخذوا فيهم بالرازي فاضلوا في امرئ اصيل وخرج  
ايضا عن الشعبي انه قال اذا كره القاتلة في الذي نفسي بيده لان احذر القاتلة اشفقن القاتلة من امرئ  
الحلال ولكن ما بلغكم من خطي عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاحفظوا وروى ابن  
عبد البر ايضا في ذم الرازي والرازي منه والفقير عنه بكلمات تقتارب هذه الكلمات عن سفيان  
وابن سيرين وعبد الله بن المبارك وسفيان وشيوخ الحسن البصري وابن شهاب ذكر الطبري في كتاب  
تغذيب الامم انه باسناد له الى مالك قال قال مالك بن عيسى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا تتبع الرازي فانه في  
هذا الامر واستكمل فاما ينبغي ان تتبع آثار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا تتبع الرازي فانه في  
اتباع الرازي جاء رجل اخبرني في الرازي منك فاتبعت فانه كلما جاء رجل عليك اتبعته ارى هذا ايتهم  
وروى ابن عبد البر عن مالك بن دينار انه قال لقادة انك اري اى علم حوت خست بين الله وعما لا

فقلت هذا لا يصلح وهذا يصلح وروى ابن عبد البر ايضا عن ابي ذر عن النبي قال حليك بالاناس من سلمت  
 وابن مضك الناس واياك واراها الرائي وان زخر في ذلك القول وروى ايضا عن مالك انه قال يا حلي  
 نفل به ودل عليه وما الرائي فاسكت واياك ان تقول الناس غلاة سمع وروى ايضا عن القسبي انه دخل  
 على مالك فوجد به يسكن فقال ما الذي يسكنك فقال يا ابن قنبر ان الله على ما فرط مني ليقب بجلوت بكل كلمة  
 اكلمت بها فبينما كان يخطو وركب فرط مني ما فرط من هذه الراي وهذه السائل وقد اكان لي سمعة فبانت  
 اليه وروى ايضا عن جعفر انه قال ما احدى ما هذا الراي سقطت به الهماء واسقطت به الفريج ومثقت  
 به الحق وروى ايضا عن ابي حنيفة انه قيل له مالك لا تطعم في الراي فقال يا ابن قنبر ان الله ما لك لا تحذر قال  
 اكرم مضغ الباطل وروى عن الشعبي ايضا انه قال والله لقد جنض لي الحلاء القدم المسبح حتى لم يبق مني شيء  
 ما رى قيل له من قال هؤلاء الكرايين وكان في ذلك المسبح الحكر وحادوا بها وما ذكر ابن وهب عن  
 مالك ان يقول لم يكن من امر الناس الا من مضى من سلفنا ولا ادركت احد القديري به يقول في شيء من هذا احل  
 وهذا حرام ما كانوا يصيرون على ذلك ولذا كانوا يقولون تكلم هذا وروى هذا احسننا في شيء من هذا ولا رى هذا  
 وزاد بعض اصحاب مالك عنه في هذا الكلام انه قال يا ابن قنبر ان الله لا يحل هذا حرام اما سمعت يقول الله  
 عز وجل قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلنا من سحلا واحراما قل الله اذن لكم على ما اياه تفرقون  
 الحلال ما احله الله ورسوله واحرام ما نهى الله ورسوله وروى ابن عبد البر ايضا عن احمد بن حنبل انه قال  
 رايي الا وراي ما لك وراي ابراهيم كله راي وهو عندي سواء ولذا اجمعت في الاثار وروى ايضا  
 عن سهل بن عبد الله القشيري انه قال ما احدث احد في العلم شيئا الا مثل عنه هم القبيحة فان وافق السنة  
 سلم ولا فهو العطب قال الشافعي في تفسير البقرة المذكورة في الحديث الثابت في الصحيح من خواصه ان عليه  
 وآله وسلم خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشرا ما ابتدئ به في هذا كل  
 بدعة ضلالة ان الحديث من الاصول ضرر ان احدهما ما احسن شيئا فكن باو سنة وانما واجبا فهذا كلام  
 الضلالة والثانية ما احدث من الخلق خلاف فيه ما احسن من هذا والامة وهذه محدثة غير من مودة ولا  
 قال عمر بن الخطاب عنه في كتابه شهر رمضان فنهى البدعة هذه واخرج البيهقي في المدخل عن ابن مسعود عن  
 قال اتبعوا ولا تبتعدوا فقد لغيتهم واخرج ايضا عن عبد الله بن مسعود انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله  
 يقول لا يكون بدي احل به شيء الا كفر ما تنكرون وينكره وليكموا نعر فون فلا طاعة له في هذا

ولا تسلوبوا بكره وأخرج عن حمزة أنه قال اتفق الرازي في دينه كروا وأخرج عنه أيضا بسند رجاله الثقات أنه  
قال يا أيها الناس اتقوا الرازي على الدين وأخرج أيضا عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال لو كان  
الدين بما رأيكم لكان بأهل الخصم حتى باسمهم فما هم ولا لكن رأييت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
يسير على ظمأهم فما هو ثم مشوا في خروجه فزاد يدي أيضا وأخرج البيهقي أيضا ما يفيد الإرشاد إلى اتباع  
الأئمة والتفكير من اتباع الرازي عن ابن عمر وابن سيرين والحسك الشامي وابن خنوس والاوزاعي وسفيان  
الثوري والشافعي وابن المبارك وعبد العزيز بن أبي سلمة وأبي حنيفة ويحيى بن آدم ومجاهد وأخرج  
أبو داود وابن ماجة والطحاكري عن حديث عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
قال العلم ثلاثة فما سوى ذلك فضل بأية عهدة وسنة فائقة وفريضة عادلة وفي إسناد عبد الله  
بن زياد الأفرقي وعبد الرحمن بن رافع وفيه مقال قال ابن عبد البر السنة التقاكة الثابتة الدائمة  
المحافظة عليها مسموعة عليها التقيام إسنادها الفريضة العادلة المساوية للقرآن في وجوب العمل بها وفي  
كونها صدقا وصوابا وأخرج الكشي في مسند الفهرست عن أبو جعفر والطبراني في الأوسط والمخطوطات وأبو طي  
وابن عبد البر عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما هو في العلم ثلاثة أشياء كتاب ناطق وسنة  
ماضية ولا دري وإسناد وحسن وأخرج ابن عبد البر عن ابن عباس رضي الله عنه كان النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم قال إذا الأمومة ثلاثة امرأتين لك رطل لا فاتبعه وامرأتين لك ذهبة فاجتنبه وامر  
اختلفت فيه فكله إلى عالمه والحاصل أن كون الرازي ليس من العلم اختلاف فيه بين العصابة والتابعين  
وتابعيهما قال ابن عبد البر ولا مطربين متقدمي علماء عهد الأئمة وسلفها خلافاً أن الرازي ليس بعلم  
حقيقة وإنما أصول العلم فأكتاب والسنة انتهى وقال ابن عبد البر جد العلم عند العلماء والمكالمين  
في هذا المعنى هو ما استيقنته ويتبينه وكل من استيقن شيئا وتبينه فقد علمه وعلى هذا من المؤمنين  
الشيء وقال به تعقيد أقل يعلم والتقليد يعتد به جماعة العلماء غير أن اتباع لان الاتباع هو أن تتبع القول  
على ما بان لك من فضل قوله وصحة مذهبه والتقليد أن نقول بقوله وانت لا تعرفها ولا وجه القول  
ولا معناه وتأتي من مواد وان تبين لك خطأه فتتبعه معاً بآية خلافه وانت قد بان الضيق قد علم  
وهذا يجرم القول به في دين الله سبحانه انتهى وما يدل على ما أجمع عليه السلف من أن الرازي ليس  
بعلم قول الله عز وجل وان تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول قال عظمين أبي رباح ومحمد

من مهران وخيرهما الردان الله هو الردان كتابه والرد الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو الرد الى  
 سنته بعد موته وعن عظمة في قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول قال طاعة الله ورسوله اطيعوا الله  
 والسنة واولى الامور منكم قال اول العلم والفقه وكذلك اهل عجم ويدل على ذلك ما في السنة حديث  
 البراء بن سارية وهو ثابت في السنن ورواه رجال الصحيح قال وخلفنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 من عظمة فرفقت منها العيون وجعلت منها القلوب فقلنا يا رسول الله ان هذه العظمة معي فماذا  
 تقولون اليها فقال تركتموها على البنيان لها انهارها لا ينفع عنها بعدى الا هالك ومن يشق منكم فمديري  
 اخلافا لكثيرا فعلموا عرفهم من سفيق وسنة الخلفاء المهديين الراشدين وعليكم بالطاعة وان كان  
 عبدا حبشيا عضوا عليه يا ابنوا نجد انما الذي من كالحيل الا نقت كلما قيد انقاد واخرجه ايضا ابن حبان  
 باسناد صحيح وزاد وايضا كرو محمد ثمان الامور فان كل بدعة ضلالة وفي رواية ايضا كرو محمد ثمان الامور  
 فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة قالوا احاديث في هذا الباب كثيرة جدا لا يمكن في دفع الرأي  
 وانه ليس من الدين قول الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت تكميلكم في حديث كرو محمد الا  
 ديننا فاذا كان الله قد اكمل دينه قبل ان يقبض نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فما هذا الرأي الذي يحد  
 اهله بعد ان اكمل الله دينه ان كان من الدين في اعتقادهم نعم لأكمل عندكم الا برأيهم وهذا فيه رد على  
 وان لم يكن من الدين فالحجة فائدة ولا اشتغال بها ليس من الدين وهذه حجة قاطعة ودليل عظيم لا يمكن احب  
 الرأي ان يدفعه بدافع اربا فاجعل هذه الآية الشريفة اول ما تعلق به وجه اهل الرأي وترجمه انهم  
 وقد حصن به حججهم فقد اخبرنا الله في محكم كتابه انه اكمل دينه ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 الا بعد ان اكمل الله دينه عز وجل فمن جاء فابا الشيء هو عند نفسه وزعم انه من ديننا قلنا لا والله  
 صدق منك فاذهب فلاحية لنا في رأيك وليست المقلدة فمعنا هذه الآية حق الله عز وجل يستوي  
 ويركوا مع هذا فقد اخبرنا في كتابه انه اكمل دينه عز وجل فمن جاء فابا الشيء هو عند نفسه وزعم انه من ديننا قلنا لا والله  
 اكمل في هذه مرة ثم عبادته بطهارته كناية فقال عن كماله عز وجل ان الله اكمل لدينكم قال انما انزلنا  
 اليك الكتاب بالبينات والبرهان انما جاء انزل الله وكان الخلفاء بنو حنيفة قال ان كماله عز وجل ان الله اكمل لدينكم قال انما انزلنا  
 وقال ومن لم يكملوا انزل الله عليهم انما انزل الله ومن لم يكملوا انزل الله قالوا انهم اكملوا ومن لم يكملوا  
 بما انزل الله قالوا انهم اكملوا ومن لم يكملوا انزل الله عليهم انما انزل الله ومن لم يكملوا انزل الله قالوا انهم اكملوا

لحدة ومساها لرحته فاتموا واتقوا الله ان الله شديد العقاب قل ان كنتم تحبون  
 الله فاتموا في محبة الله وقال الطيبو الله والرسول لعلمكم رحمته وقال الطيبو الله والرسول  
 فان قولوا فان الله لا يحب الكافرين وقال ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله  
 عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وقال ومن  
 يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى ضارا سلناك عليه حفيظا وقال يا ايها الذين امنوا  
 اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم  
 تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن وتوبوا من يطع الله ورسوله يناله جنات تجري  
 من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده فلا  
 تارها لذيها وله من اجر كبير وقال الطيبو الله واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا فان تولى فاعلموا  
 ان ما على رسولنا البلاغ المبين وقال واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين وقال واطيعوا  
 الله ورسوله ولا تنازعوا فتشوا وفتنوا واطيعوا الله ورسوله مع الصابرين وقال واطيعوا  
 الله واطيعوا الرسول فان قولوا فان الله عليه ما حل وعليكم ما حلت وان تطيعوا فقدتوا وما على الرسول  
 الا البلاغ المبين وقال واقموا الصلوة واتوا الزكاة واطيعوا الرسول لعلمكم رحمته وقال  
 ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما وقال يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول  
 ولا تبغوا الدنيا ولا تبتغوا فضلا من الله واطيعوا الله ورسوله لعلكم تنجحوا وقال  
 سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون وقال لقد كان تكوفي رسول الله اسوة حسنة ولا استنكار  
 على الاستكثار من وجوب طاعة الله ورسوله لاننا نرى في ذلك فليس احدا من المسلمين يخالف في ذلك  
 ومن انكره فهو كافر خارج عن حزب المسلمين وانما اوردنا هذه الايات الشريفة لتعبد تليين قلوب القلة  
 الذي قد جهل وصار كالجلد فانه اذا سمع مثل هذا الاوامر ربما امتثلها واخذ دينه عن كتاب الله  
 وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم طاعة لاوامر الله سبحانه فان هذه الطاعة وان كان من ملام  
 كل مسلم كما تقدم لكن الانسان يذعن عن القوارع القرآنية والروايات النبوية فاذا ذكرها ذكرها كذا  
 من نشأ على التقليد وادرك سلفه ثابتين عليه غير متجزئين عنه فانه يقع في قلبه ان يحس  
 الاسلام وهذا الذي هو عليه وما كان مخالفا له فليس من الامام في شئ فاذا رجع نفسه رجع وهذا

فبعد الرجل اذا نشأ كل مذهب من هذه الذي ذهب ثم مع قبل ان يقرن بالعلم ويقرن بالدين  
 خلافا لما انت ذلك في الوقت استبكره واداه قلبه ونفرت بطبيعته رأيتنا ومضنا من هذا الطريق  
 لا ياتي عليه الحصر ولكن اذا وزن العاقل بوقله بين من اتبع احد اثنان للذهب في مسئلة  
 مسائله التي رواها عنه في القدر ولا مستند لان العالم في ابله قالوا لبعض الرائي بعد دم وقرفه  
 على الدليل وبين من قسك في تلك المسئلة بخصوصها بالادليل الثابت في الفيلسوف والسنة اذ  
 العقل ان يثبتها ما كانت متقطع فيها اعتناق الابل بل لا جامع بينهما ان من قسك بالادليل اخذها  
 اوجب الله عليه الاخذ به واتبع ما شرعه الشارع جميع الامة اولها واخرها وحيها وميتها واخذها  
 هذا العالم الذي عسك العقل له بعض رأيه هو حكمه عليه بالشريعة لا انه جاكز فهو تابع  
 لها لا متبع فيها فهو كمن تبعه في ان كل واحد منهما وضه الاخذ بما جاء عن الشارع لا فرق بينهما  
 الا في كون المتبع معك لا التابع جاهلا فالعالم يحكمه الوقوف على الدليل من دون ان يرجع الى غيره  
 لا به قد استعد لذلك بما اشتغل به من الطلب والوقوف بين يدي اهل العلم والفرج لهم في معاد  
 الاجتهاد والجاهل يمكنه الوقوف على الدليل يسؤال علماء الشريعة على طريقة طلب الدليل واستدلاله  
 النص فكيف حكم الله في حكم كتابه او على لسان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم في تلك المسئلة فيفيد  
 النص ان كان من يعقل الحق اخذ دل عليه او يعيد به مضمون النص بالتعبير عنه بعبارة فيها  
 فهو رواية وهو مسترعى وهذا عامل بالرواية لا بالرأي والعقل عامل بالرأي لا بالرواية لانه يقبل  
 قول الغير من دون ان يطالبه بهجته وذلك هو في سؤاله مطالب بالحق لا بالرأي فهو قبل رواية الغير  
 لا رأيه وهذا من هذه الحقيقة متقابلة فان نظر الفرق بين المتزنتين فان العالم الذي يقدرا لا يخير اذا  
 كان قد اجتهد نفسه في طلب الدليل ولم يجد ثم اجتهد رأيه فهو معذور وهكذا اذا اخطأ في اجتهاده  
 فهو معذور بل ما جود لم يفت المتفق عليه اذا اجتهد المأثرة فاصاب فله اجزان وان اخطأ واخطأ  
 فله اجر فاذا اوقف بين يدي الله وتبين خطأه وكان بين هذه الوجه الصحيحة فجلاب للعقل ان لا يجتهد  
 يدل على عدم السؤال في موقف المحاسب لانه قد في دين الله من هو مخطئ وعدم مؤاخذه للخطأ على  
 خطائه لا يبرم مدم مؤاخذه من قل في ذلك الخطأ لا عقلا ولا شرعا على عادة فان استخرج  
 ان مسئلة تصيب المجتهد في العالم قل نعم انما قال نعم المجتهد يصيب بعضه لانه لا يرد شيئا بل يجر

على الخطأ بعد توفية الإجماع أحقّه ولم يقل أنه مصيب الحق الذي هو حكم الله في المسئلة فان  
 هذه اختلاف ما نطق به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الحديث حيث قال ان اجتمع  
 الله اكبر واصاب على اجران وان اجتمعوا فخطأ ظاهرا اجرا فانظر هذه العبارة النبوية في هذا الحديث  
 الصحيح المتفق عليه عند اهل الصحيح والمتفق بالتقول بين جميع الفرق فانه قال وان اجتمعوا فخطأ فمنا  
 يصدر عن ظني في الاجتهاد في مسائل الدين التي قسم بين اهل العلم فيه مصيب والاخر في خطي  
 فكيف يقول قال انه مصيب الحق سواء اصاب او اخطأ وكما جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 عظميا انه نعم ان مراد القائل بتصويب المجتهد من الاصابة التي مطلقة افتد فاطم عليهم غلطا بينا وليس الهم  
 ما هم منهم براء ولهذا اوضح جماعة من المحققين مراد القائلين بتصويب المجتهد بان مقصودهم هو صليته  
 من الصواب الذي لا ينافي الخطأ لان الاصابة التي هي مقابلة للخطأ اعان تحية الخطي مصيبا في اعتبار  
 قيام النص على انه ما جرد في خطا كما لا اعتبار له بالخطأ فلهذا لا يقول به عالم ومن لم يفهم هذا المعنى فعليه  
 ان يتفكر نفسه ويحيل الذنب على قصده ويقتل ما وضعه له من جهات من بهم كلام العلماء وادراكهم  
 المقلدان الاستدلال بقوله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون فهو يقتصر على سؤال اهل العلم بالحكم  
 الذاتية في كتابهم وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى يبينوا له كما اخذ الله عليهم من بيان الحكم الشرعية  
 فان معنى هذا السؤال الذي شرع الله هو السؤال عن المجتهد الشرعية وطلبها من العالم الذي يكون راويا وهذا  
 السائل مستورا والمقلد يقر على نفسه انما يقبل قول العالم ولا يطالب بالجهة فلا يراه دليل لا تاتي اذ ليس  
 التقليد وهذا وجه الفرق بينهما فاسلمت هذه اولى فرض ان المراد بها السؤال العام وقد قد هذا السياق  
 فيزيد ان المراد بها السؤال الخاص لان الله يقول وما ارسلنا الا رجلا ان يخبر قوما قالوا اهل الذكر ان كنتم  
 لاتعلمون وقد قد هذا من نفس اهل العلم هذه الآية ويبدو ان يظهر لك ان هذه الجهة التي اختبر بها المقلد  
 هي جهة واحدة على فرض ان المراد المعنى الخاص وهي عليه كما له على ان المراد المعنى العام فلهذا يقول المقلد ايضا  
 انت في تقليد اهل العلم في مسائل العبادات والعاملات امان ان يكون في اصل مسئلة جواز التقليد قلنا  
 او يجتهد ان كنت مقلدا افتد قلنا في مسئلة التاخير اما ملك التقليد فيها لانها مسئلة اصولية وتقليد  
 اذا عرف في مسائل الفروع فاذا صنعت بنفسك يا مسكين وكيف وقعت في هذه الهوة للظلمة وانت تحب  
 عنها فوجا وعرجا وان كنت في اصل هذه المسئلة مجتهدا فلا يجوز لك التقليد لانك لاتقدر على الاجتهاد



في مثل هذه المسئلة الأصولية المتشعبة بالمشكلة الأولى أنت من مله الله ملأنا فاضا فخرج به من  
الظلمات الى النور فبالا لك تقع نفسك في ما لا يجرؤ ولا تقل الرجال في حين الله جود ان لو احل  
الله منه واقدرك على الخروج منه هذا حل ما هو الحي من ان الاجتهاد لا يقتضيه بوجه لا يقدر على  
الاجتهاد في بعض المسائل الا من قد روى الاجتهاد في جميعه لان الاجتهاد هو كذا فصل النفس  
عند الاحاطة بمعارفه المعتبر لا ملكة لمن لم يعرف الا الاكبر من ذلك فان استروحت الى الاجتهاد  
يتبع بعض اعداء عليك السؤال فتقول هل عرفت ان الاجتهاد يتبع بعض الاجتهاد ام بالتقليد فان كنت  
عرفت ذلك بالتقليد فالمسئلة اصولية لا يجرؤ التقليد فيها باعتبارها واعتراها امامك وان كنت  
عرفت ذلك بالاجتهاد فهذا ايضا مسئلة اخرى من مسائل الحصول تعالى الله على الاجتهاد فيها  
فهل اصنعت هذا الصنع وفي مسائل الفرع فانك على الاجتهاد فيها اقدر منك على الاجتهاد في مسائل  
الاولى فاصنع وفي مسائل الفرع ممكن او استحالة من علوم الاجتهاد حتى تصير من اصلا ويخرج الله  
هذه الثمة ويكشف الله عنك بما علمت هذه الظلمة فانك اذا لم تعرف نفسك الى الاجتهاد الا كابر  
فالمسئلة قريبة من تلك على بعض قد روى الكل ومخرج الحق واللعن الاصولية غفر في المسائل الفرعية و  
مستعرف بعد ان تعرف علوم الاجتهاد كما ينبغي بطلان ما نطشه الا ان من جواز التقاد من بعض  
الاجتهاد بل لم يخرج عنك العصبية وجردت نشأت نام ما حررت في ذلك ان الراجح مرجحة  
الى ان لا تقاد عقلك وفهمك الى ان الصواب قبل ارجح مع ما عرفت الاجتهاد فانه لا يقتضيه  
على غالب عبادة والحق لا يتحقق على اهل الترفيق والاضمان شاهد صدق علومه وان الحق وهذا قال  
صلواته عليه وآله وسلم اطرد الناس ابصرهم بالحق اذا اختلفت الناس ومن هذا يشترجه ليعاكر في مسأله  
وجمعه واخرجه ايضا غير فان طال بك المباح وسكنت من جهالتك في فروع روت تحت غير مستفوا فقلت  
غير مجهم فقلت ان مسئلة جواز التقليد هي وان كانت مسئلة اصولية وقد اطلق ان من على انه لا يجرؤ  
التقليد في مسائل الاصول وصار هذه معروفة فاعتن ابنه مني من لا يجرؤ على القول بان التقليد فيها  
وفيها مسائل الاصول جازة فتقول ومن اين عرفت به ان التقليد في مسائل الاصول على ما كان هذا مستفوا  
اولا جها فان قلت تقليد القول ومخرجك الذي في قوله فان اردت كونه كالتقليد فيبقين شدة ان الله يستعمل التقليد  
بمنه غيرهم في مسائل الفرع فضا من مسائل الاصول فان قلت قلنا فخذوا بدين واحد لمتهم بدين

الترتيب من جهة في جميع ما كاله من دون ان يقال له بحجة فقد كانت عليه ومالت نفسها الى الاميل  
 فان قيل ومن حرام ان ينافى له في جهة واعرف بمخصوصه فقد نقل عنه انه يمنع التقليد وان قلنا قد  
 خيرا فمن جهة تركت بحسب نفسها في هذه المسئلة بخصوصها بالخروج عن مذهبه وتقليد غيره والجملة  
 فمن تلاعب بنفسه ويؤيد به الى هذا القول لغيره بالجملة اشبه وليت ان هذا لا العقل لا قلنا وانهم في  
 جميع ما اتفقوا فانهم لو فعلوا كان ذلك ارسوا وان يقولوا ومن في مسألة التقليد وهم يقولون بعد من حارة  
 كما عرفت ما يتبادر حينئذ يقتضون به حرفة في المسئلة ولا يتم لهم ذلك الا بترك التقليد في جميع المسائل  
 فغير محتمل ان نعمهم ويظنهم من هذه الشبكة بالواقع في حيل من حيلها ثم يقول اخذ العقل ايضا من ان  
 عرفت انه جامع لعلوم الاجتهاد فنقول له ومن اين لك هذه المعرفة يا مسكين فانت تقول عقل نفسك المثل  
 وتكذب بها في هذه الاعراض ولو كان كذلك لم تقلد غيرك وان قال عرفت ما اخبر اهل العلم ان لما في قولهم  
 حادوم الاجتهاد فنقول عند الذي اخبرك هل هو مقلد ام مجتهد ان قلت هو مقلد فمن اين العقل هذه  
 المعرفة وهو مقر على نفسه بما التزم به على نفسه من الجهول وان قلت اخبرك بذلك رجل مجتهد فنقول ان  
 من اين عرفت انه مجتهد وان قلت مقر على نفسه بالجهول ثم خود عليك السؤال الاول الى ما اذابة ثم  
 تقول العقل من اين عرفت ان الحق بين الامام الذي قلنا به وانت تعلم ان غير من العلماء قد خالفوا في كل  
 مسألة من مسائل الخلاف ان قلت عرفت خلاف تقليد افس من اين يظهر معرفة الحق والحقين وهو  
 مقر على نفسه بانه لا يطلب بالجملة كما يقع اذا اجابته ضالكي يا مسكين والكذب على نفسك لا يشهد  
 عليك بطلانه لسانك بل يشهد عليك على مجتهد ومقلد بخلاف دعوتك وان قلت عرفت ذلك  
 بالاجتهاد قلست حينئذ مقلدا او لا من اهل التقليد بل التقليد عليك حرام ضالك فقط نعمة الله  
 عليك شكرها والله يقول واما بنعمة فاني فخرت ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الله  
 يحب ان يرى اثر نعمته على عبده واثر نعمة العلم ان يجعل العاقل يعمل به واخذ ما تقبده الله به من الجملة  
 التي امر الله بالانحاف عنها في محكم كتابه وعلى لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتلك الجملة هي الكتاب  
 والسنة لا تقدم سراج اذلة ذلك وهو امر متفق عليه لا خلاف فيه وعلى كل حال فانت بتقليدك معركتك  
 قاصدا لمن على في دين الله بغير بصيرة وترك ما لا شك فيه الى ما فيه الشك لتسبيل الحق شيئا  
 لا تدري ما هو وان كنت مجتهدا فانت من اضله الله على علم وخبر على يدك ويصير ظر بفتحك على جهاد

ما علمه حجة عليه وجميع من التذلل للظلمات ومن اليقين في الشك ومن الغيا إلى الذي ظاهرا  
 بل لا بد من العلم بهذا أن كان ذلك التقلد يدعي أن إمامه على حق في جميع ما قاله وان كان يقران في قوله  
 الحق والباطل وأنه بشر يحسب ويصيب لا سيما في بعض الرأي الذي هو محل شفا جوف عار فنقول له ان كنت  
 قاتلا بهذا فقد اصببت وهو الذي يغفره إمامك لو ما له سائل من مذهبه وجميع ما دونه من سائر  
 ولكن اخبرنا ما حملك أن تجعل ما هو مشغل عن الحق والباطل فلا تد في حقائق وتكذبه وتدين به  
 غير ما رأيت في مستحقان الخطأ من إمامك قد عذره الله فيه بل جعل له مجزا في مقابلته كأن تقدم  
 تقريره لا أنه مجتهد ولا مجتهد ان الخطأ بجرم صريح بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 من اخبرك بأنك معذور في اتباع الخطأ وامي حجة فاستلك على ذلك فان قلت انك لو كنت  
 التقليد وسألت أهل العلم عن النص من كنت خيرا طاع بالاصواب بأن يحتفل أن الذي اخذت به  
 وسألت عنه هو حق ويحتفل أنه باطل فتقول ليس إلا مكر ذلك فان التمسك بالذي لا دليل الصحيح كله حق  
 وليس شيء منه باطل والمفروض انك ستسأل عن دينك في عباد الله ومعاملاته ونحوها فكذلك  
 وهم اتقى الله من ان يفتواك بغيرها سألت عنه فانك اذا ما التزم عن كتاب الله أو سنة رسوله صلى  
 الله عليه وآله وسلم في ذلك تحكم الذي اردت تعمل به وهم بل جميع المسلمين يعملون ان كتاب  
 وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا الاصل له ولو فرضنا ان المستول قصر في الصمت فاذن مثلا  
 حديث ضعيف وركن الصحيح أو آية منسوخة وركن لمحة فيمكن حديث في ذلك بأن فأنك  
 قد فعلت ما هو وضرك وامترويت عمل العلم عن الشريعة المشهورة لا عن رأي الرجل وليس لمقدم  
 ان يقول كذا قلت هذا فغيره ان إمامه اتقى الله من يقول يقول باطل لا أقول هو معصية ان  
 بعض رأي مخفأ ولو لم يترك بن تنجيه في خطائه بل قاله عن تقليد به معط عن ذلك كما تقدم  
 مخبره عن إمامه المذاهب وعن سائر المسلمين بخلاف من سألت عن الكتاب والسنة فأنك لو كنت  
 فانه يعلم ان جميع ما في الكتاب والسنة حق وصديق وعدي وفرد انك لو كنت لا عن ذلك فتر  
 تقول لك ايها الظالم ما بالك تعتير في كل مسألة من مسائلنا ونقول انك انت مستقل فيها فأنك  
 لا تدعي ما هو الحق فيها ثم لا ترشدنا انك ان ما أنت عليه من التقليد بغيره في دينك فأنك  
 نفسك من ان لا تستحقه وتصدت بحسابك في منصب لم تكن له فأنك قد خذت به في التصديق

يجوز التقليد وجبت بالشبهة الساقطة التي قد منادى فيها في هذا الموضع فبطلت بنفسها في  
 هذه المسئلة الاصلية العظيمة المتضمنة لك النزاع التي كنت تنزلها فيها في مسائل الفروع  
 فما لك وللزول في منازل الضمور والسلوك في مسائل الكمال الا اني المذنب الغف في الطول فما لك  
 امر معروف قد رقت نفسه فقتل فهو لا ادري انما سمعت الناس يقولون شيئا فقلت فقتل هكذا  
 سيكون جوابك لتلك ومنكر بعد ان تقبر ويقال لك لا دريت ولا طيت كما ثبت في ذلك النص  
 العظيم واذا كنت معتزقا بانك لا تدري فشفاه الله السؤال فكل من يتق بدينه ومله وانصافه  
 في مسألة التقليد حتى تكون على بصيرة ولو كان امامك الذي تقلد حيا لا يرشد فالعليه وامرناك  
 بالتعويل عليه فانه اول فاولك على التقليد كما عرفت انك في اسبق ولك قد صار رعين الويل وتحت  
 اطباق الانبياء فاسأل خيرة من العلماء الوجوه وهم يجهل الله في كل صقع من بلاد الاسلام فانه سبعا  
 منقط دينه به ووجهه ثابتة على عبادة بر جدهم وان كثر الحق في بعض الاجزاء المانعية مسوعة كما قال  
 تعالى الا ان تتقوا منهم فتاة او بعد اهنة او طمع في جاه او مال ولكنهم على كل حال اذا عرفوا امرهم  
 طالب الحق رغب فيه سأل عن دينه مسائل مسائل العصابة والناجين وتأجيلهم لتركها على الحق  
 ولا زخوعه فان كنت لا تتق باحد من العلماء وثوقك بامامك الذي نشأت على مذهبه فارجع  
 الى نصوصه التي قد منات لك الاشارة الى بعضها وفيها ما يمنع الغلبة ويشفي العلة واعلم ارشدك الله  
 ايها الغفل انك ان انصفت من نفقك وخطيت بين عقليك وفهمك وبين ما حذرناك في هذا  
 المؤثر ابريق ما لك في انك على خطر عظيم هذا ان كنت مقتصر في التقليد على ما تدعو اليه  
 حجتك مما يتعلق به امر عبادك ومعاملاتك اما ان كنت مع كونك في هذه الرتبة الساقطة شرا  
 نفسك لغتيا السالكين ولتقضاء بين الضاحمين فاعلم انك محض بمحض بك وسبيل وسبيل بك لا لك  
 ترني الاماء باحكامك وتقتل الاملاك والحق من اهلها وتحلل الحرام وتحرم الحلال وتقول على الله  
 ما لا يقل غير مستند الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بل بشي لا تدري الحق حرام  
 باطل يا من زادك على نفسك بانك كذلك فماذا يكون جوابك بين بدي الله فان الله انما امرهم  
 العباد ان يحكموا بينهم ما انزل الله وانك لا تعرف ما انزل الله على الوجه الذي يراجه وامرهم  
 ان يحكموا بالحق وانك لا تدري بالحق وانما سمعت الناس يقولون شيئا فقلت وامرهم ان يحكموا

بل هو على العدل وانت لا تدري بالعدل من الحق لان العدل هو ما وافق ما شرع الله وليس رما خالفه  
 فهذا الاوامر المتناول مثلك بل لا امور بها غير الحق فكيف قمت بشي لم تدره ولا تدب اليه  
 وكيف اقدمت على اصول في الحكم بغیر ما انزل الله حتى تكون ممن قال فيه ومن لم يحكم بما انزل الله  
 فاولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون ومن لم يحكم بما انزل الله  
 فاولئك هم الكافرون فهذه الايات الكريمة متناهية لكل من لم يحكم بما انزل الله وانك لا تدري  
 انك حكمت بما انزل الله بل تقرر انك حكمت بقول العالم الغفاني ولا تدري هل ذلك الحكم الذي حكم  
 به هل هو من محض رأيك ام من المسائل التي استدلل عليها بالدليل ثم لا تدري هو صاحب الاستدلال  
 ام اخطأ وهل اخذ بالدليل القوي ام الضعيف فانظر يا مسكين ما صنعت بتسلك فانك لم تكن  
 حاكما مقصودا عليك بل جعلت على عباد الله ما رقت الادماء واقت المجدود وهتكت اشهرهم بالانكسار  
 ففزع الله الجبل ولا سيما اذ جعله صاحبه شرماء وديناله والمسلمين فانه طاعت عند التحقيق وان ستر  
 من التلبس سترتين فيا ايها القاضي المقلد اخبرنا اي القضاة الثلاثة انت الذي قال فيهم رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم القضاة ثلاثة قاضيان في النار وقاض في الجنة فالقاضيان اللذان في النار  
 قاض قضي بغیر الحق وقاض قضي بالحق وهو لا يعلم انه الحق والذي في الجنة قاض قضي بالحق وهو يعلم  
 انه الحق فاما عليك هل قضيت بالحق وانت تعلم انه الحق ان قلت نعم فانت واثم اهل العدل شهدوا  
 بانك كاذب لانك معترف بانك لا تعلم بالحق وكان على سائر الناس يحكمون عليك بهذا امر غدر  
 فرق بين مجتهد ومقلد وان قلت انت قضيت بما افاناه امامك ولا تدري الحق هو ام باطل فهو شدة  
 كل مقلد على وجه الاجزاء فانت باقر هذه الاحاديث اما قضيت بالحق وانت لا تعلم بان الحق او  
 قضيت بغیر الحق لان ذلك الحكم الذي حكمت به هو لا يخجلون بعد الامرين اما ان يكون حقا واما ان  
 يكون غير حق وعلى كلا التقديرين فانت من قضاة الناس من قضوا ما اظنه يتدر فيه بعد  
 من اهل الفقه بامر من احدهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد جعل القضاة ثلاثة بين صفة  
 كل واحد منهم ببيان في نفسه المقصود الكامل والعلة له في كل واحد من الثلاثة لا بدعي انه صليبه  
 حق من كلام امامه ولا بما هو باطل بل يقرر على نفسه انه يقبل قول الغير ولا يطالب بحجة رقيقة من  
 نفسه انه لا يعقل الحجة اذا اجابته فاذا هذه انه حكم بشي لا يدري ما هو قال ونحو من غيره قضى

فيكون علم ان لو واقع فمقتضى بغير الحق وهذا انما القاضيان اللذان في النار القاضى للعقل على كل حال فيه

يتقلب في نار حذر فهو كما قال الشاعر

خذ البطون هربا او قتلها فانه كلا جاني هربا لمن طرقي

وقد تقول المعبود ليس في الشرحاء وقد خاب وخسر من لا يفهم كل حال من النار في ايها القاضى  
العقل الذي اوقعت في هذه الورطة والجمالك الى هذه الموهبة التي صورت فيها على كل حال من  
اهل النار اذا دمت على صفاتك ولم تلب فان اهل المعاصي والبطالة على اختلاف انواعهم لم يروى  
فهم مناهج وخوفت له لا تفرق صوت على المعاصير وهم على عزم التوبة والاطلاع والرجوع وكل واحد منهم  
يسأل الله المغفرة والتوبة ويؤمن نفسه على غلظته ويحسب ان لا ياتيه الموت الا بعد ان تظهر نفسه  
من ادراك كل معصية ولو دعه حاله جامع بان الله يبقيه على ما هو متلبس به من البطالة والمعصية الى ان  
يعلم هو على ما سمع انه يدع عليه كماله ولو علم انه يقين على ما هو عليه الى الموت ويلقى الله وهو متلبس به  
انصرفت عليه الارض بما احسبت لانه يعلم ان هذا التقاد هو من وجبات النار بخلاف هذا القاضى  
المسكين فانه ربما دعى الله في خلواته وبعد صلواته ان يديم عليه تلك النعمة ويحررها عن الزوال  
ويصوت عنه كيد الكائدين وحسد الحاسدين حتى لا يتدروا على عزله ولا يفتكروا من فضله وقد يبذل  
للعقل في استقراره على ذلك فتنافس الاحوال ويدفع الرشى والذرا طيل والرخايش لمن كان له في اسوداد  
فيجمع بين خسران الدنيا والاخرة وتقع نفسه براحميا في حصول ذلك فيشتري بها النار والعللة الفاشية  
والقصد الاسنى والطلب الا بعد لهذا الضعوت ليس الاجتماع العامة عليه وصلى تحريين يديه ولو عقل  
لعلم انه امرين في رئاسة مالية ولا في مكان رفيع ولا في مرتبة جليلة فانه يشا ذكره في اجتماع هؤلاء العلماء  
وتنقاد لهم ماليه وتراحمهم طلبة كل من يراذله امانته اما باقامة حد عليه او فصا من اقتصر برغائه فيجمع  
على واحد من هؤلاء ما لا يجمع على القاضى غيره معشاره بل يجمع على اهل اللعب واللغو والصحافة واهل  
الزمر والرقص والضرب بالاطبل واضعاف اضعاف من يجمع على القاضى وهو اذا زعم تركوب حابة او  
خادم او خادمان في ركابه فليعلم ان العبد المملوك والجندي النجاهل والولد من ابنة العاهرة والصاوي  
تركب دوابه فزمره من ابنته وعيشه مع من الخدم اكثر من عيشه معه واذا كان وقوعه في هذا العمل الذي  
هو من اسبب النار على كل حال من طلب العايش واستدرا ما يدفع اليه من الجارية من الصفه فيعلم

ان اهل النعم الدنيا كلها تلك والحجاء والمجتراب والامكان انعم منه عيشا واسكن منه قلبا لانهم  
استواسوا من مرارة العزل غير محقين بقول الحال غير بلذون بدنياهم وقتحتون بنفوسهم حروب وتقلبوا في  
تنهمر هذا ما يتوارى الحقيقة الانيا وما باعتبار اخره فخر اطعمهم مطبقة ولا فخر لا يخشون العقوبة بسبب  
من الاستياج القوي فقام العاش وتقام الحنوة لان مكسبهم حلال وايداعهم مكفوفة عن العلم فلا يخافون  
السؤال عن دم او مال بل قلوبهم متعلقة بالرجاء كل واحد منهم يرجي الانتقال من دار شقة وكذا الى  
دار نعمة وتفضل فاما ذلك القاضى القليل فهو منقص العيش متكد التبعة مكدر الازلة لانه لا يرد عليه  
من خصومة الخصوم ومعارضة العاشرين ومصادرة المتعصين من قبول احكامه وامتناع حله و  
ابراراه في هوم وغموم وسكادة ومناهدة ومجاهدة ومع هذا فهو متوقع القول الحال والاستبداد  
به وغروب شمسه وركوبه وذوهاره صعدا عند نفسه وشهادة اعدائه ومساءة اوليائه فلا تصغر  
لداره ولا تخلص له نعمة بل هو ادم في الحقيقة في اشد الغم والعظم التكد كما قال المتنبي

اشد الغم عندي في سرور      تيقن منه صاحبه استقالا

ولاسيا اذا كانت محسوسا صاعدا من امثاله فانه لا يطرق حكمة الا ما يكد فحينئذ يقال له الناس يظنون  
انك غلظت وجعلت حيا يقال له قد خالفك القاضى الفلان او المفقى الفلان ففقتض حاكمك هدم  
ملكك وعرض من قدرك وحط من ريتك وقد ياتي به المحكوم به منه فيقول له مجرأ وكفنا فلان  
قال لا عمل على حاكمك وشو ذلك من العبارات الخشنة فان قام واصل من حكمه ودفع في قومه ما يه  
ومن افعه شيطانية طاعونية قد تكون محاسبة المنصب وحفظ المرتبة والتمسار من الخطاطا القدر  
سقوط الجاه ومع ذلك فهو لا يدري هل الحق بيده ام بيد من يقض عليه حكمه لان المسكين لا يدري الحق  
بأمر او بوجع القاصمين اليه بين متسع الى دمه والتشكك منه وهو المحكوم عليه ولا يدري انه حكم عليه بالظلم  
وارش من خصمه او احبته ويتقر هذا عند ما يليق اليه من ينال هذا القليل من ابناء جنسه من القلة  
الارامعين في منصبه او الراعين لرفاهه او النية عنه في بعض ما يتصرف فيه ذنبه بذهب يستغني به ويكنو  
عليه حططين غرائب الوجوه وفواد الخلاف ويكرهون له خطا وطورا لانه ما حكمه القاضى ولا يعرفون  
في سكا تبقهم بمباراة قوله القاضى وقبحه فيزداد لذلك الله ويكرهه حذره وحمه هذا هو الله  
جنسه من القادرين واما العلماء المحققون فهم يعتقدون انه مبطل في جميع ما يوق به لا يرضى لانه

فلا يرضون لما يصدر عنه من الأحكام راساً ولا يعتقدون أنه قاضٍ لانه قد قام الدليل على أنهم  
 على أن القاضي لا يكون إلا مختصاً وأن المقلدان يطيعون في الميراث والعقوبات والتعزير إلى ما بلغ  
 الأولياء فهو عندنا بمنزلة استقرارية على القضاء معصر على العصية ويذلون جميع ما يصدر عنه من  
 ما يصدر عن العامة الذين ليسوا بمتخصصين ولا مفتين فجميع من خلاصته التي يكتب عليها اسمها ويحيط  
 فيها الأحكام ويحرم الحلال باطلاً لا تعد شيئاً بل لو كانت موافقة للصواب لم تعد عندهم شيئاً  
 لا غاصارت من قاضي حكراً للحق وهو لا يعين به فهو من أهل النار في الآخرة ومن لا يصدق فيهم القضاء  
 في الدنيا ولا يحل تأخير ما منزه القضاء المتخصصين في شيء وبعد هذا كله فهذه القاضى المشتمل على ما  
 مداهنة السلطان واعوانه المتولين لديه وهين نفسه لهم ويخضع لهم ويتردد إلى أبوابهم ويخرج  
 على عتباتهم ذال الرفيع ذالك على الدوام والاستمرار أكدهم مسائله يخرج مذلهم وقهرهم قدرة و  
 مع هذا فاعوانه الذين هم المستندون لغوائهم والمقتضون لأموالهم على يداه وان عطسوا وفجروا وقاموا  
 بقبائمه وقعدوا بقعوده اجترأ عليه من أعدائه لا فهو ككاليون على أموال الناس ويتم لهم ذالك بغيرة  
 يده ولا سيما إذا كان مغفلاً غير حازم ولا مطلع للأموال فتعظم المكالمة على القاضي ويلبس دينهم اليه  
 ويحل جودهم عليه فتارة ينسب إلى التقصير في البحث وتارة إلى التخليع وعدم التيقظ وتارة إلى أن ما أخذوا  
 إلا عواناً فله فيهم منفعة تعود اليه لو ذالك لم يطلو لهم الراس ولا خلاصته فهو بين الناس وأيضاً  
 معظم من يذمه ويسقط عرضه هو كذا الإعوان فإن كل واحد منهم يطع في أن يكون كل الغرائز فافاً  
 عرضت فأكدت فيها نفع لهم من قسمة تركته أو نظر سكان مشتمليه فالقاضي السكين لا بد أن يصير إلى  
 أحدهم فيخرب ذالك حدود جميعهم ويخرجون ويصدورهم قد ملئت غيظاً فيطعنون بذمه في الحافل  
 ولا سيما بين أعدائه والمناقبين له ويعنون عليه ما قضى فيه من الخصومات الواقعة لديه بخصمهم  
 ويخرجون الكلام وينسبونه إلى الغلط وتارة إلى الجمل أخرى والتكاليف على المال حياً والمداهنة حياً والكل  
 فانه لا يقدر على أيضاً الخبيث بل لا بد لهم من ثلثه على كل حال وهو لا يستغنى عنهم فينال منه خرج بلاياً  
 هذا أو هم أهل مردته ويطأنته والمستفيدون بما سره وفيه والمتفقون بقضائهم وما أحقهم بما كان  
 يقول بعض القضاة المتقدمين فانه كان لا يحبهم كالأمناء أهل صميم ولا يخرج من هذه الأوصاف  
 إلا القليل البناد ومنهم من نادى ومنهم من نادى قد يفتن في بعض الأحوال بمن لا يتصف بهذه الصفة فهذه



حال القاضي للقلد في حديثه وإما حاله في آخره فقد عرفت أنه بعد القاضي يدعي أن الذي في الساروك هو صحيح  
 له عن ذلك حال من الأحوال كما سبق تحقيقه وتقريره فهو في الذمة ما ذكرناه سابقاً من أن القائل هو الذي  
 في نسخة باعتبار ما يحتمل من أن آخره من أحكامه في ذمات العباد وأحوالهم بلا برهان ولا قرآن ولا سنة  
 بل مجرد جمل وتقليد وعلم بصيرة في جميع ما يأتي ويذكر ويصدر ويرد مع ورود القرآن الصحيح الصريح  
 بالنهي عن العمل بما ليس بحكم كقوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم والأدلة في هذا الموضع في النسخة التي هي في  
 الطبع كثيرة جداً والعقل لا علم له ولا ظن صحيح ولو لم يكن من الزواجر إلا ما قد مناه من الأدلة الشرعية  
 في قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون الفاسقون الظالمون مع ما في الأدلة التي  
 من الأمر بالحكم بما أنزل الله والحق وبالعادل ومع ما ثبت من أن من حكم بغير الحق أو بالحن وهو لا يعلم  
 أنه الحق أنه من قضاة النار فإن قلت إذا كان المقلد لا يعلم الحقيقة ولا يعلم له أن يتولى ذلك ولا غيره من الأدلة  
 فما يقول في المقلد أقول إن كنت تسأل عن القليل والقال وهذا ذهب الرجال فالكل لا يفي شروط الحق  
 وما يعتد به في كتب الأصول والفقه وإن كنت تسأل عن الذي اعتقد به أراهم إذا اعتد  
 أن الحق المقلد لا يعلم له أن يتولى من سأل عن حكم الله أو حكم رسوله أو عن الحق أو عن الثابت في الدين  
 أو عما يصل إليه أو يحرم عليه لأن المقلد لا يدرى بواحد من هذه الأمور على التحقيق بل لا يعرفها  
 إلا الجهد وهكذا إن سأل السائل سواك مطلقاً من غير أن يقيده بأحد الأمور المنعقدة فلا بد من العلم  
 أن يقتضيه بشئ من ذلك لأن السؤال المطلق ينصرف إلى الشريعة المظهر لا إلى قول قائل أو رأي صاحب  
 رأي وإنما إذا سأل سائل عن قول فلان أو رأي فلان أو ما ذكره فلان فلا بد من أن ينقل له المقلد  
 ذلك ويرويه له أن كان عارفاً بهذا العلم الذي وقع السؤال عن قوله أو رأي أو من ذهب إلى مثل  
 من أمره بقله وليس ذلك من القول على شخص آخر يقل ولا من التعريف بالكتاب والسنة وهذا  
 هو الصواب الذي لا يكره منصف فإن قلت هل يجوز الجهد أن يتولى من سأل عن مذاهب أهل معين  
 وينقله له قلت يجوز ذلك بشرط أن يقول بعد نقل ذلك الرأي أو المذهب إذا كان غير متصواب  
 مقلاً لا يصح به أو يلوح أن الحق خلاف ذلك فإن الله أخذ على العلماء البينات للناس وهذا مستحسن  
 إذا كان يعرف أن السائل سيعتقد ذلك الرأي الخالف للصواب وأيضا في نقل هذا العلم الذي  
 للذهب للعلم للصواب وسكوته عن اعتراضه أيام الغفرين بأنه حق وفي هذا مسعدة عظيمة

فان كان يخشى على نفسه من بيان هذا ذلك المذهب فليجيب الجواب ويحيل على غيره فانه لو سأل  
عن شيء يجب عليه بآية فان الجاهل بالضرورة ولو تمكن من التصريح بالصواب فليجيب ان يصح تصحيحها  
لا يبقى فيه شك لمن يقف عليه ان هذا مذهب فلان او رأي فلان الذي سأل عنه السائل  
ولو سأل عن غير انتهى

## باب في تفصيل القول في الرد

**فصل** ذكر تفصيل القول في التقليد وانقسامه الى ما يحرر القول فيه والما يوجب عليه والما يوجب عليه  
الآية والما يوجب من غير آية اما النوع الاول فهو ثلاثة انواع احدها الاخرى عما انزل الله وعدم  
الانقضاء اليه التمسك بتقليد الآباء الثنائي تقليد من لا يعلم المقلد انه اهل لان يخذ بقوله الثالث  
التقليد بعد قيام الحجج وظهور الدليل على خلاف قول المقلد والغرض بين هذا وبين النوع الاول ان  
الاول فلا قبل شك من العلم والحجة وهذا قبل ظهور الحجج له نحو اول بالذم ومعصية الله ورسوله  
وقد ذم الله سبحانه هذه الانواع الثلاثة من التقليد في غير موضع من كتابه كما في قوله تعالى واذا قيل

لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا او لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يفتنون

**وقال تعالى** وكذلك ما ارسلنا في قية من نذير الا قال مستغفرا انا وجدنا آباءنا على امة

وانا على الا امة مقتدون قل اولئك هم الذين كفروا هم اعداؤنا واعداء الله وما هم بمؤمنين **وقال** واذا قيل لهم

اتبعوا ما انزل الله قالوا لو حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا وهذا في القرآن كثير يزعم فيه من عرض

عما انزله وقع بتقليد الآباء فان قيل انما ذم من قلده الكفر وآباءه الذين لا يعقلون شيئا ولا

يفتدون وليريد من قلده العلماء للصديق بل قد امر بسؤال اهل الذكركم وهم اهل العلم وخلاف تقليد

لهم فقال تعالى فاستلوا اهل الذكركم ان كنتم لا تعلمون وهذا امر لمن لا يعلم بتقليد من يعلم

فالجواب انه سبحانه ذم من اعرض عما انزله الى تقليد الآباء وهذا قد مر من التقليد هو ما اتفق السلف

والائمة الاربعة على ذمه وطريقه واما تقليد من بذل جهده في اتباع ما انزل الله وخشى عليه بعضه

فقد روي عنه من هو اعلم منه فهذا هو غير مذموم وما يجوز غيرها زو كما سيأتي بآية عنه ذكر التقليد

الواجب والسائر ان شاء الله **وقال تعالى** ولا تقف ما ليس لك به علم والتقليد ليس بمطلوب

اهل العلم كما سيأتي **وقال تعالى** انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاشرار البغى

وان شئكموا بشئ من الرسل به سلطانا وان تقولوا مل الله ما لا تعلمون **وقال تعالى** اتبعوا ما انزل  
اليكم من كتابكم ولا تتبعوا من دونه اوليا قطيلا ما تكذبون فامرنا باتباع المنزل خاصة والمقلدين  
علم ان هذا هو المنزل وان كان قد ثبتت له الدلالة في خلاف قول من قلوا فقد علم ان تقليد  
في خلافه اتباع الضمير للمنزل **وقال تعالى** فان تنازعتم في شئ فردوا الى الله والرسول ان كنتم  
تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وحسن تأويلا فمما سمعنا منه من الرد الا بغيره وغير سوله  
هذا يبطل التقليد **وقال تعالى** ام حسبكم ان تدخلوا الجنة وتنايظوا الله الذين جاءهم منكم  
ولم يجدوا امر من الله ولا رسوله ولا المؤمنين ولا ولية ولا نبيجة ممن جعل ربه نجس مختارا  
على كلام الله وكلام رسوله وكلام سائر الكافة يقدم على ذلك كله ويعبر عن كسبه الله وسنة  
رسوله واجماع الكافة على قولهم اوافقه منها فبقوله موافقه لغيره وخرافته مما لا نطق في حقه  
ونقلب له وجه الخيل فان لم تكن الوليعة فلا تدري ما الوليعة **وقال تعالى** بدنة تبيع جرحهم  
في النار يقولون بلية تطلعنا الله واظلمنا الرسول لا وربنا اننا اطعنا ما دنا وكبرنا فاضلوا فليبلا  
وهذا نص بطلان التقليد قال قيل في رواية رجمه بدمه بدمه من خاله اذ لم يزل هذا السجل الماين  
ذم احد تقليد قبا جواب عن السؤال في نفسه ان لم يزل فانه لا يكون له عند الحق من انزل  
على رسوله فذكر المنذور ان كان يعرفه ساخره فانه على رسوله فهو موصوفه وليس بغيره وان كان موافقا  
ما انزل الله على رسوله فهو حلال فانا كما فراس على نفسه من ابن يعرف انه على حدى في تقليد  
وهذا الجواب كل سؤال يوردونه في هذا الباب انهم انما يقولون ان هذا الذي هو في قلبهم قد ثبت  
قبل فانهم يقررون ان الكافة المقديين في الدارين على حدى فمما سمعنا منه من الرد الا بغيره وانما يكون  
خلفهم قبل سلوهم خلفهم مبطل تقليدهم فمما سمعنا منه من الرد الا بغيره وانما يكون  
كما سمعنا منه من الرد الا بغيره فمما سمعنا منه من الرد الا بغيره وانما يكون  
طريقهم وهم من المخالفين فهو انما يكون على طريقته ممن اتبعه في الجنة وانما يكون في الدنيا  
سوى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم جعله مختارا هو الكتاب والسنة يعرفه بحقوقه وانما يكون  
بطلان فهم من جعل التقليد اتباعا واما ما وتليسه بل هو مخالفة للاتباع وقد فرغ الله ورسوله وامل  
العلم بدينهم كما رقت الحقائق بينهما فان الاتباع سلوك طريق المنيع والاتباع بمنى في قال ابو عمر

في إجماع إفساد التقليد وغلبة والغرض بيته وبين الأسياع قال أبو محمد قد ذم الله تبارك وتعالى  
 التقليد في غير موضع من كتابه فقال اخذوا الحياتهم وربهاهم إرباباً صريحاً ونهه روى عن  
 حذيفة وغيره قال ثم يعبدونهم من دون الله وتكذبوا على الله وحرموا عليهم فاتبعهم وقال حذيفة  
 بن حازم أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي عنقه صليب فقال يا عدي الذي هذا العنق  
 عنقك وانتهيت إليه وهو يقر أسوء براءة حتى أتى على هذه الآية اتخذوا الحياتهم وربهاهم إرباباً  
 من دون الله قال فقلت يا رسول الله أنا لم اتخذهم إرباباً قال بل ليس يتلون تكوفاً محرم ذكره فقالوا  
 ويخبرون عليكوا الحيات تكفرهم منه فقلت بل قال فتلك عبادة ثم قلت الحديث في المسند والترمذي  
 مطعون وقال أبو البختري في قوله عز وجل اتخذوا الحياتهم وربهاهم إرباباً من دون الله قال إنما اتخذوا  
 إرباباً وهم أن يعبدواهم من دون الله ما أطاعوه وكنهوا أمرهم فعملوا إسلافهم حراماً وحراراً لا  
 أطاعواهم فكملت الرواية وقال وكيع ثمانين وأربعين جميعاً من حبيب بن نبي ثابت عن أبي البختري قال  
 قيل لحذيفة في قوله تعالى اتخذوا الحياتهم وربهاهم إرباباً من دون الله إيماناً يعبدون فقال لا ولكن  
 كانوا يعملون لهم الحرام فيعلمونه ويعبدون عليهم لئلا يفلح فيهم منه **وقال تعالى** وكذلك سائر سبلان  
 قبلك في قرية من نذير ألا قال مترفعاً أنا وجدنا آباءنا على أمة وأنا على آفة من مقتدون قل أولئك  
 يا عدي ما وجدتم عليه آباءكم فسبحوا لا إله إلا الله من قبله لا اله الا الله فقالوا أنجبوا أسلمتم به كافرين  
 وفي هؤلاء مثلهم قال الله عز وجل اذ تبارك الذين آمنوا وأولئك العذاب وتقطعت بهم  
 الأسباب وقال الذين آمنوا إن لآخرة فنتبرأ منهم كما تبرأنا منكم قالوا يا محمد الله أعلم بسرائرهم  
**وقال تعالى** عاشراً لأمم الكفر وذاتاً لهم وهذه النماذج التي أتت لها ما تكون قالوا وجدنا آباءنا على  
 عابدين **وقال** أنا الحسناء دنا وكبراءنا فاضلونا السبيلاً ومثل هذا في القرآن كثير من ذم تقليد الآباء  
 والرؤساء وقد أحج العمل بهذه الآيات في إبطال التقليد ولم يمنعهم كثرة أو ثبات من الاحتجاج بها  
 لأن التشبيه لم يقع من جهة كفر أحد ما وإيمان الآخر وإنما وقع التشبيه بين المقلدين بغضبه للقلد كما  
 لو قلنا رجلاً فكفر بوقد آخر فذنب وقلنا آخر في مسألة فأخطأ وجهها كان كل واحد منهما مقلداً للآخر  
 بغضبه لأن كل تقليد يشبه بعضه بعضاً وإن اختلفت الأنام فيه **وقال الله عز وجل**  
 وما كان الله ليضل عما بعد اذهابهم حتى يبين لهم ما يتقون قال فإذا بطل التقليد بكل ما ذكرناه

للأصول التي يجب التسليم لها وهي الكتاب والسنة وما كان في معانيها لم يجمع ثم ما كان من طريق  
 كذا برعيد الله برعير وبرعير عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول  
 إن لا أخاف على عيني بعدني إلا من عاتل بكثرة القول وما هي بأمر رسول الله قال أخاف عليهم زلة تعار  
 من حركاتهم ومن هو متبع وهذا الإسناد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال تركت فيكم أمرين  
 لن تضلوا إنهما كتابي أحسن كتابين وضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت وللصنفون في السنة جمعوا  
 بين فساد التقليد وبطائه وبيان زلة العالم ليبينوا بذلك فساد التقليد وإن تعالوا قد ينزل ولا بد  
 إذ ليس بمعصوم فلا يجوز قبول كل ما يقوله وينزل قوله مسترأى قول المعصوم فهذا الذي ذمه كل عالم  
 على وجه الأرض وحرمة وذموا أهله وهو أصل بلاء المقلدين وفنتهم فافهم يقلدون العالم في كل  
 فيه وفيما لم ينزل وليس لهم فنيذين ذلك فيأخذون لادين بالخطأ ولا يدعيون ما حرم الله ويحكمون  
 ما أحل الله ويشرعون ما لم يشرع ولا بد لهم من ذلك إذ كانت المعصية متضمنة عن قلة فخطأ  
 واقع منه ولا بد وقد ذكرنا في غير من حديث كذا هذا من أبيه من حدسهم ما اتفقوا عليه العالم  
 وانظر دافئته وذكر من حديث مسعود بن سعد عن يزيد بن أبي زياد عن محمد بن عبد الله بن حماد  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن أشد ما تخوف على نبي ثلاث زلة عالم وحدث منافق  
 بالقرآن ودنيا قطع معاً فكم من العالمين انصرف في زلة العالم تقليد وفيه إذ لا تقليد يخف  
 من زلة العالم على غيره فإذا عرفت أنها زلة لهم لزم أن يتبعه فيها بائناً اتفاق المسلمين فإنه لا خلاف على أحد  
 ومن لم يعرف أنها زلة فهو أعمى وكلامه منقطع أمره وقال الشعبي في حديثه فيفسد الزمان بكثرة زلة  
 مضلهم وحدثنا الثقات بالقرآن والقرآن حتى وزلة العالم وقد تقدم أن معاذ بن لا يخطئ في المسالك  
 كما قال حين جلس في حكمه في المرافعة الحديث وفيه وحديث كذا في الحكيم فإن الشيطان  
 قد يقول المضلالة على لسان الحكيم وقد يقول لنا في كلمة الحق قلت شراً مما يدبرني ولك الله أن يحكم  
 قد يقول كلمة المضلالة وإن لنا في كلمة الحق قال إن احتجب بكلام الحكيم المشبهات التي يقال  
 ما هذا ولا يشبه ذلك عن فانه لعله يربيع ويلحق الحق ذممه فإن على الحق فز و ذكر البيهقي  
 من حديث حماد بن زيد عن المشي برعير عن أبي العافية قال قال ابن عباس وبلى لا تسمع من عذرات  
 العالم قبل وكيف ذاك يا أبا هريرة قال يقول تعالوا من قبل رأيه ثم يسمع الحديث عن أبي هريرة فيقول

فمن صا كان عليه وفي القطع فيلق من هو اعلم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منه فيجوز فيه جميع  
 وينبغي الاحتياط في الحكم وقال عديم الداعي اتعوانة العالم فساله عنها زلة العالم قال نزل بالناس في وخلة  
 به ففهم ان يتبع العار والناس يأخذون به وقال شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة قال قال  
 معاوية بن جبل يا مشرك العرب كيف تصنعون بثلاث دنيا تقطع عنها فكر وزلة والروح وال منافع  
 بالقرآن فسكتوا فقال اما العالمان اعندى فلا تغلوه وديكر وان اقتن فلا تقطعوا منه ايا سكون اليقين  
 يفتن شريكه واما القرآن فانه منار كنار الطريق فلا يضي على احد فاعرفتم منه فلا تسألوا عنه وانما كنتم  
 تكلون الى عالم واما الدنيا فمن جعل الله الفتا في قلبه فقد افهم ومن لا فليس يافهم وذكرا ابن عمر  
 حديث جعفر بن زائدة عن عطية بن السائب عن ابن الجبيري قال قال سبلان كيف انتم عند ثلاث  
 زلة عالم ووجدال منافع بالقرآن وحسبنا قطع اعنا فكر فاما زلة العالمان اعندى فلا تغلوه وديكر  
 واما اجاد زلة منافع بالقرآن فان القرآن منار كنار الطريق فاعرفتم منه فغذوه واما القرآن فكلوا الى  
 الله واما دنيا تقطع اعنا فكر فانظر الى من هو حكيم ولا تنظروا الى من هو ففكر قال ابو عمر تشبه زلة  
 العالموا كساار السفينة لانها اذا غرقت غرق معها خلق كثيرة قال واخبرني وثبت ان العالمون يزلون ويخطون  
 لو لم يكن احد ان يفيق ويدين بقول لا يعرف وجهه وقال خيرنا ابو بكر ان القضاة ثلاثة فاضيان في النار  
 وواحد في الجنة فالقضاة الثلاثة ولا فرق بينهما الا ان يكون القاضي يلزمها اذى به والفق لا يلزم به وقال  
 ابن وهب سمعت سفيان بن عيينة يحدث عن عاصم بن جندب عن زريق جوش عن ابن مسعود انه كان  
 يقول اخذ علما او متعلما ولا تغد امعة فيما بين ذلك قال ابو وهب فسألت سفيان عن الامعة فحدثني  
 عن ابى الزناد عن ابى الاحوص عن ابن مسعود قال كنا نأمر الامعة في الجاهلية الذي يدعى الى الطعام بما ياتي  
 معه بخير وهو فيكر للحق بدينه الرجال وقال ابو زرعة عبد الرحمن بن عمرو البصري ثنا ابن سهرشاه سعيد  
 بن عبد العزيز عن عبيد الله بن مسعود بن يزيد بن نخت غرانه جمع عمر بن الخطاب في يده ان حذرت كثر في الدنيا  
 ان كلاما كثر الكلام فأكثروا حدثتم الناس حتى قيل قال فلان وقال فلان ويزل كساار الله من كان منكروا انما  
 طبع بكنا الله ولا فليحس هذا قول كثر الا فضل من على وجه الامم فكيف لا ادركنا اصحنا فبمن زلة  
 كساار الله وسفاهة رفته واوال الصابة القول فلان وفلان فاهه الاستمات قال ابن عمر قال علي بن ابي طالب  
 كرام الله وجهه في الجنة اكليل بن زباد الفضي وهو حديث مشهور عند اهل العلم يستفهم عن الاسناد المشهور



على عكس أكثر من سلطان يوجب أي من جهة هذا فإذا قال أنا أعلم أني قد أصبت وإن لم أعرف الوجه  
لا في قلاد كيد من العلماء وهو لا يقول إلا بجهة خفيت على قيل له إذا جاز تقليد معلمك لأنه لا يقول  
الإجماع خفيت عليك فتقليد معلم معلمك أولى لأنه لا يقول إلا بجهة خفيت على معلمك كما لا يقل  
معلمك إلا بجهة خفيت عليك فان قال نعم ترك تقليد معلمه إلى تقليد معلم معلمه وكذلك من هو  
أعلى حتى ينتهي الأمر إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإن أن ذلك نقض قوله وقيل لا  
يجوز تقليد من هو أصغر وأقل من هو أكبر ولا يجوز تقليد من هو أكبر ولا يجوز تقليد من هو أصغر وأقل من هو أكبر  
وإن كان أخضر فقد جمع علم من هو فوقه إلى علم من هو أدناه وأعلم بما ترك قيل له ولكن ذلك من تعلم  
من معلمك فقد جمع علم معلمك وعلم من فوقه إلى علمه فيلزمه تقليده وترك تقليد معلمك وكذلك  
المتأول أن تقلد نفسك من معلمك لأنك جمعت علم معلمك وعلم من هو فوقه إلى علمك فان قلده  
جعل الأصغر من يحد من صفات العلماء أولى بالتقليد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
وكذلك صاحب عند يلزمه تقليد التابع والتابع من هو أدناه في قياس قوله وأما في الدلالة إذا أوكف  
بقول يقول إلى هذا انتقضا وفسادا قال أبو عمر قال أهل العلم والنظر في العلم التبيين وإدراك المصالح  
مؤيداً له فمن بان له الشيء فقد حل به آثاراً والتقاليد لا علم به لغيره فإني ذلك ومن هذا ما رواه الله أعلم بالصواب

عرف العالمون فضلك بالعلم وقال الجبال بالتقليد

وأرى الناس مجمعين على فضلك من بين سيد ومسوح

وقال أبو عبد الله بن خازم من أدي البصري المأكل التقليد معناه في الشرع الرجوع إلى قول الجماعة لقائله  
وذلك معنى منه في الشهادة والاتباع ما ثبت عليه حجة وقال في موضع آخر من كتابه كل من اتبع  
قوله من غير أن يجب عليه قبله بدليل فيجب ذلك فأنتم مقلدون والتقليد في دين الله غير صحيح وكل  
أوجب الدليل عليه اتباع قوله فأنتم متبعوه والاتباع في الدين مسوغ والتقليد ممتنع قال وذكر محمد  
بن حارث في أخباره بن سعيد عنه قال مالك وعبد العزيز بن أبي سلمة ومحمد بن إبراهيم بن دينار  
وغيرهم يختلفون إلى ابن هرمز وكان إذا سأله مالك وعبد العزيز أجابهما وإذا سأله ابن دينار وذكروا  
لهم وجه فترخص له ابن دينار بما قال له يا أبا بكر لتسقط مني ما لا يصل لك فقال له يا ابن أخي وما ذلك  
قال سألك مالك مالك وعبد العزيز فنجيبهما وأسألك أنا وذكروا ما نسبنا لك فقال أوقع خلفك يا ابن أخي في قلبك





ولا تقتض ما ليس له به علم وقال القائلون على ما لا تعلون وقد اجمع العلماء على ان ما لم يثبت  
 ولم يستقر عليه علموا اذا هم من الظن لا يثبت من الحق شيئا ثم ذكر حديث ابن عباس عن ابي بصير  
 وهو يروي عن ابي كان اشعيا عليه من قوله ما قال وهب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما العلم  
 فان الظن الكذب الحديث قال ولا خلاف بين ائمة الامصار في هذا التقليد ثم ذكر عن طريق ابن وهب  
 خبرني يونس عن ابن شهاب اخبرني ابو عثمان بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال  
 ان العلم بدني اخريا وسعيه غريبا كابد اخطوي للغير يا عرو من طريق كثرين عبد الله عن ابيه عن جده  
 ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الاسلام بدني اخريا وسعيه غريبا كابد اخطوي للغير يا عرو  
 يا رسول الله وما الغريب قال الذي يصحون سقوي ويعلمون فاعباد الله وكان يقال العلماء غريبا وكثيرا لمجمل  
 ثم ذكر عن مالك عن زيد بن اسلم في قوله رفع درجات من نشاء قال بالعلم وقال ابن عباس في قوله  
 تعالى يرفع الله الذين امنوا وامنهم والذين امنوا وامنهم والذين امنوا وامنهم والذين امنوا وامنهم  
 على الذين امنوا وامنهم وروى هشام بن سعد عن زيد بن اسلم في قوله وقد فضلنا بعض النبيين  
 لم بعض قال بالعلم واذا كان التقليد ليس من العلماء باتفاق العلماء لم يدخل في شيء من هذه النصوص

### وبالله التوفيق

**فصل** وقد هي ائمة الامة عن تقليدهم ونصوصهم من اخذوا عنهم فترجعت فقال الشافعي مثل الذي  
 طلب العلم بلا مكالمة كمثل ما طلب ليل ليل حزمة حطب وفيه اضي تلهذه وهو لا يدري ذكره البيهقي وقال  
 صاحب بن عباد المزني في اول مختصره اختصرت هذا من علم الشافعي ومن معنى قوله لا فية على من  
 اذ مع اعلامه فمعه عن تقليد او تقليد غيرا ينظم فيه الذين ويحيى ظن نفسه وقال ابو داود في كتابه  
 الاوزاعي هو اتبع من مالك قال لا تقلدنيك احد من هؤلاء ما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 واحصاه فخذ به ثم اتبعين بعد الرجل فيه غير وقد فرق احمد بن التقليد والاتباع فقال ابو داود  
 سمعته يقول الاتباع ان يتبع الرجل ما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن اصحابه ثم من بعد في  
 اثنا بعين غير وقال ايضا لا تقلدني ولا تقلد ما كان ولا الشامي ولا الاوزاعي وهذا من حيث اخذوا  
 وقال من قلة فقهاء الرجل ان يقلد دينه الرجل وما لبشر من الوليد قال ابو بصير سمعت لاهل لا احد ان يقول  
 متناهي يعلم من يقلتنا وقد صحح مالك بان من ترك قول عمر بن الخطاب لعول ابراهيم القضي انه



ويؤلف في ذلك الحديث المشهور صاحب كالتحريم فإيهما قد تم إسناده ثم قال عبد الله بن مسعود  
 من كان منكرونا فليس مني قدامات فإن النبي لا أتى من علي بن أبي طالب أو ولد أو أصحاب محمد  
 إله هذه الأمة فلو بيا وأعمقه أهل أو قلنا كمالا قوم اختر رجمناه لهبة نبيه أو قامة دينه فلو  
 له صرحه وقتلوا بعده ثم قام كما قالوا على الهدى المستقيم وقد روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 أنه قال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى إلى بكر وعمر وأبي بكر وأبي طالب  
 حار وقتلوا بعدهم بعد أم عبد وقد كتب عمر إلى شرح أن اقتضى بما في كتاب الله فإن لم يكن في كتاب الله فبينة  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فالتزم فالتزم بما اقتضى به الصالحون وقد منع جمع من بيع أصهار الأكراد  
 وتبعه الصحابة وأكرم بالطلاق الثالث وتبعوا أيضا واحتمل امرؤ فقال له عمر بن الخطاب خذ ثوبا فغير  
 ثوبك فقال لو فعلنا لمسا بنت سنة وقد قال ابن بكب وغيره من الصحابة ما استبان لك فعل  
 به وما أشبه عليك فكله إلى ماله وقد كان الصحابة يفتقروا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 حتى بين أظهرهم وهذه التقليد لم قطعوا إذا قولهم كما يكون حجة في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

**وقد قال تعالى** فلا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا  
 رجعوا إليهم وها أنتقليد منهم العلماء وقع من ابن الزبير أنه سئل عن الجدل والأخوة فقال أما الذي  
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو كنت متخذ من أهل الأرض خليلا لا اتخذني خليلا فإنه يتردد  
 أباهم من مظاهر في تقليد الأمة وقد أقر الله سبحانه بقبول شهادة الشاهد وذلك تقليد له وجاء في  
 بقية أقوال القائلين بالخارج والقاسم والمقوم للفتاوى وغيرها وأما كمين بالمثل في جلاء الصيد  
 وذلك تقليد بغيره من جهة الأمة على قبول قول المترجم والرسول والمعروف والمعدل وإن اختلفوا  
 في جواز كمين بغيره من جهة الأمة على قبول قول المترجم والرسول والمعروف والمعدل وإن اختلفوا  
 وفي جواز كمين بغيره من جهة الأمة على قبول قول المترجم والرسول والمعروف والمعدل وإن اختلفوا  
 وأما كمين بغيره من جهة الأمة على قبول قول المترجم والرسول والمعروف والمعدل وإن اختلفوا  
 وهذا لا يسبيل إليه شرع وانقدرة قد منع من قومه وقد أجمع الناس على تقليد الزوج للنساء إلا في  
 بدعي لما زوجه وجوز وطريقا تقليد من في كونهما في زوجته وأجمعوا على أن لا يحصى بقلد في القبلة  
 وتقليد الأئمة في الطهارة وقراءة الفاتحة وما يصح به الاقتداء وعلى تقليد الزوجة مسلمة في كل

أو ضمنية أن حيثها قد انقطع فخرج النسخ وطبقها بالتقليد وبسبب قول ترويحوا بالتقليد لو أني انقضاه  
 عدتها وتولى جواز التقليد لئلا من الموثوقين في دخول أو تواتر الصلوات في صحيحهم عليهم السلام إلا جازوا  
 معرفة ذلك بالدليل وقد قالت الأئمة السادة لعقبة يوم لم يأت أرض صفك وأرضت امرأتك  
 فأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بغيرها وأما تقليد ما فيها أخبرته به من ذلك وقد صرح الأئمة  
 بجواز التقليد فقال جفص بن غياث سمعت سفيان يقول إذا رأيت الرجل يعمل العمل الذي  
 قد اختلف فيه وأنت ترى صحبه فلا تبعه وقال محمد بن الحسن محمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن علي  
 منه ولا يصح له تقليد من هو مثله وقد صرح الشافعي بالتقليد وفي الصلح بغير طه تقليد العمر  
 وقال في مسألة بيع الحيوان بالبراءة من العيوب قلته تقليد العثاق وقال في مسألة البيع مع الكفا  
 أنه يقاسمهم ثم قال ولما قلت يقول زيد وعنه قلنا أكثرهم اثنى وقد قال في موضع آخر من كتابه  
 في الجرد قلت تقليد المعطاء وهذا الجرد حذفت رجاء الله في مسائل الأبا بن بس معه ما فيها من التقليد  
 من مقدمه من التبعين فيها وهذا ما لا يخرج عن عمل أهل المدينة وفيه في مسألة ما به أدرك  
 العمل على هذا وهو الذي عليه أهل المدينة لا يقول في غير موضع ما رأيت أحد الأئمة به يفعل  
 ولو جئنا ذلك من كلامه لكان وقد قال الشافعي في العصابة رأيت لنا خير من رأيتنا لا أنفسنا ونحن نقول  
 ونصدق أن رأيت الشافعي والأئمة معه لنا خير من رأيتنا لا أنفسنا وقد جعل الله سبحانه في ظلم العباد  
 تقليد المتعلمين للاستاذين والعلميين ولا يقوم مصطلح الخلق إلا بهذا وذلك عام في كل علم وصناعة  
 وقد فاءت الله سبحانه بين قوى الأذهان كما فاءت بين قوى الأبدان فلا يحسن في حكمته وعدله ما  
 رحمه الله أن يفرض على جميع خلقه معرفة الحق بدليله وأجواب عن معاصيه في جميع مسائل الدين وقبها  
 وجلبها ولو كانت كذلك لتساوت أقسام الخلق في كونه على عمل سبحانه هذا لنا وهذا منه على  
 وهذا معبأ للعالمين بما به بمنزلة الإمام والتابع مع التابعين مع التابعين وإن حرم الله تعالى على أئمة أهل  
 أن يكون متبعاً لله الوثوق بما به مقلد له بسيرة وفعل ما رواه وقد علم الله سبحانه أن أحوال والنوازل  
 كل وقت تارة تارة تخلق فهل فرض على من فرض عين أن يأخذ حكمنا زلة من الأدلة الشرعية فخر  
 ولو أجازها وهل ذلك في مكان أحد فضلهم كونه مشروفاً وهو لا أحد أصحاب رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم فخر البلاد وكان الحديث العهد بالإسلام يسألهم فيفتقروا ولا يفوز له طلبك أن يطلب

معرفة الحق في هذه الفتوى بالدليل ولا يعرف ذلك من احد منهم البته وهل التقليد الا من لوازم  
 التكليف ولوازم الوجود فهو من لوازم الشرع والتقدير والتكليف له مضطرون اليه ولا بد وذلك  
 فيما تقدم بيناه من الاحكام وغيرها وتقول الحق على ابطاله لكل حجة اثرية ذكرتها فان مقتضى الحكمها  
 وزواياها اذ لا يقتصر دليل قطعي على صدقها بل لا بد من دليل لا يقتضيه الراوي والشاهد ومنعنا من تقليد  
 العامة وهذا اسمع باذنه ما رواه وهذا عقل يقتضيه ما سمعناه فادى هذا اسمع به وادى هذا مقتضى  
 وفرض على هذا اعادة ما عقله وعلى من لم يبلغ منزهة التيقن من مقتضى قول الناظرين عن التقليد انهم  
 منصفون خشية وقوع المقلد في الخطا بان يكون من قلده غفيا في فتواه اثر او جهرا عليه بالنظر والاستدلال  
 في طلب الحق ولا ريب ان صوابه في تقليد العامة اقرب من صوابه في اجتتهاده فلو ان نفسه وهذا اكمن  
 اراد شري سلطة لا يخبره بها فانه اذا قلنا قال تلك السلطة تضيق بها اميتا انا احكاما كان صوابه وحصول  
 عرضه اقرب من اجتتهاده لنفسه وهذا متفق عليه بين العقلاء قال صاحب الحجة عجبنا لكم معاشرة القلة  
 الشاهدين على انفسهم مع شهادة اهل العلم بانهم ليسوا من اهله ولا معدودين في زمرة اهله كيف انما  
 مذهبكم ونفس ذلك كوننا المقلد وما الاستدلال وامن منصب المقلد من منصب المستدل وهل ما  
 ذكرتم من ادالة الاثبات استوفوها من صاحب الحجة فبقولكم ما بين الناس واكتفى مع ذلك متشبهين  
 بما لم تعطوا فاطقتين من العلم ما شهدتم على انفسكم انكم لفرقة وذلك ثوب زور ليستوى من منصب  
 لستم من اهله خص بقبول فاعبروا بهل حصرتم في التقليد لدليل قائل اليه وبرهان ذكره عليه فتر لاه  
 به من الاستدلال الاقرب من ذلك وكنت تراه من التقليد بمنزل ام سلمة سبيله اتفاقا وتخيلا من غير دليل  
 وليس له خروجكم من احد هذين القسمين سبيل وايما كان فهو بنفسه مذهب التقليد كما والجميع  
 اني مذهب النجاة فيه لازم ونحن ان خاطبناكم بلسان الحجة قلتم لسان من اهل هذه السبيل وان  
 خاطبناكم بلسان التقليد فلا مفعول الا الحق من الدليل والذهب ان كل طائفة من الطوائف  
 وكل امة من الامم تدعي انها على حق حاشا فرقة التقليد فانهم لا يدعون ذلك ولو ادعوا  
 كما هو اسبغابن فانهم شاهدون على انفسهم بانهم لم يستعدوا واطلقوا لادليل قائل اليه وبرهان  
 دهم عليه وانما سبيلهم من التقليد والمقلد لا يعرف الحق من غير دليل ولا الحالى من العاطل والخب  
 من هذا ان اشتهر فمهم عن تقليد هم فقصومهم وخالفهم وقاتلهم على مذهبهم وقد انزفلا فمهم

في أصل المذهب الذي يتوابعه فقام بقوله على الحقيقة وهو من التقليد وأوصيهم إذا ظهر الدليل من كتاب  
 القرآن أو غيره فافهم في ذلك كله وقالوا نحن من أتباعه تلك ما يتبعونه ما اتبعهم إلا من سلك سلكهم  
 واقتفى آثارهم في أصح الأمور وفروعها وأوجب من هذا الأمر صرحون في كونه بطلان التقليد وقهر به  
 وأنه لا يصل القول به في دين الله ولو اشتد كما قام على أن الحرام يحكمون به معين لبعض شروطه ولا يفتي  
 ومنه حرم جميع التولية وأبطل الشرط لو كان للفقير يحرم عليه الاقتداء بما كان له من جهة ما تفاقوا بين  
 والقليل لا علم له بصحة القول وفساده إذ طريق ذلك مسدودة عليه ثم كل من هو يعرف من نفسه أنه  
 مقلد المتبوع لا يفتارق قوله ويترك له كل ما خالفه من كتاب أو سنة أو قول صاحب أو قول  
 من هو اعلم من متبوعه أو نظيره وهذا من أعجب العجائب وأيضا فأنهم يعلم بالضرورة أنه لو كان في عصر  
 الصحابة رجل واحد اقتدى رجلا متهورا بقلده في جميع أقواله فلم يقطع منها شيئا وأسقط أقوال غيره  
 فلم يأخذ منها شيئا ولم يعلم بالضرورة أن هذا الرجلين في التابعين ولا تابعي التابعين فليكن بين المقلد  
 برجل واحد سلك سبيلهم والوجه في القرون المفضلة على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 وافتاح هذه البدعة في القرن الرابع الذي هم على سائرهم على ما قيل في السلك المقلدون المتبوعين في جميع  
 ما قالوا ينجون به الفروج والدماء والأموال وغيرهم فهاك الجدرون أذنت صوابا أم خطأ على غير عظيم  
 ولجود بين يدي الله موقف شديد يعلم فيه من قال حل الله ما لا يعلم أنه لم يكن على شيء وأيضا فنقول  
 لكل من قلده واحد من الناس دون غيره ما الذي خص صاحبك أن يكون أولى بالتقليد من غيره  
 فإن قل أنه أعلم أهل عصره وربما فضلته على من قبله مع جزمه لما قلنا به في الحق بعد ما علمت قبل الله  
 وما يدريك ولست من أهل العلم بشهادتك على نفسك أنه أعلم بالإمامية في وقته فإن هذا الغائب عنه  
 من عرف المذهب وأدلتها وأرجحها فافهمها الأحكام ونقد الأدلّة وعذ البصائر بأبغض القول  
 على الله بلا علم يقال له ثانيا فابكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان وعلي وابن مسعود وابن عباس  
 ومعاذ بن جبل وعائشة وابن عباس وابن عمر من صاحبك بل أنتك فهاك مله هو تركه بل أصعب  
 بن السيب والنسعي وعطاء وطاوس وصالح بن عبد الله بن زبنة فلم يركبوا تقليد أحدهم ولا جميع  
 لأدوات الخبز والعلم والدين ونسبت عن أقواله وملاهم إلى من شئوا وفيه فتن لأن صاحبها من  
 قلده أعلمه متى فقلدي له وأوجب على مخالفة قوله فعول من قلده لا وفقره ودينه ميتة

من مخالفة من هو فوقه واعلم منه الا بدليل صار اليه هو اولى من قول كل واحد من هؤلاء قيل  
 له ومن اين علمت ان الدليل الذي صار اليه صاحب الذي زعمت مخالفة صاحبك والى الدليل  
 الذي صار اليه من هو علم منه وعينه او هو نظيره وقولان معاً متناقضان لا يكونان صواباً بل  
 احد هما الصواب معلوم ان خلفه الا علم الا فضل بالصواب اقرب من خلف من هو دونه فان قلت  
 قلت ذلك بالدليل فهو خطأ اذ اقتداً تقتل عن منصب التقليد الى منصب الاستدلال ابطلت  
 التقليد كقولك انك لا تفتك شيئا البتة فيما اختلف فيه فان من قلده ومن قلده فليقل  
 قد اختلفا وصار من قلده غيرك الى موافقتي بكر وجهي وعل و ابن عباس او عائشة وغيرهم ومن  
 من قلده فهو لا يفتك بنفسك وهذا بيت لرشادك وقلت هذان عالمان كبيران ومع احدكما من  
 ذكرهم الصحابة فهو اولى بتقليدي اياه ويقال له رابعاً امام امام ويسلم قول الصحابي فيكون اولى بتقليد  
 ويقال خامساً اذا جاز ان يظهر من قلده يعلم خلفي على عمر بن الخطاب وعلى علي بن ابي طالب عبد الله  
 بن مسعود فحق وحق ان يظهر نظيره ومن بعد يعلم خلفي عليه هو فان النسبة بين من قلده  
 وبين نظيره ومن بعده اقرب بكثير من النسبة بين من قلده وبين الصحابة والخلفاء على من قلده اقرب  
 من الخلفاء على الصحابة ويقال سادساً اذا سوغت لنفسك مخالفة الا فضل الا علم لقول الفضول  
 فلا سوغت لها مخالفة الفضول بل هو علم منه وهل كان الذي ينبغي ويجوز كل من سأل الله تعالى  
 ما ابعاه الله في تقليد ما ابعاه الله وادباً الفروج والاماء والاولاد ونظراً ممن هي بيده الى غيره  
 موافق لاسر الله او رسوله او جماع امته او قول احد من الصحابة فان قال نعم قال ما يعلم الله ورسوله  
 وجميع العلماء بطلانه وان قال لا فقد كفى مثله وشهد على نفسه بشهادة الله ورسوله واهل العلم  
 عليه وتيقال ثامناً تقليدك لمسيحك يحرم عليك تقليد ما قاله فقال من ذلك وقال لا يخل لك  
 ان تقول بقول الحق تعلم من اين قاله فقال عن تقليد وتقليد غيره من العلماء فان كنت مقلداً له  
 في جميع مذهبه فهذا من مذهبه فيحله لا انبجته فيه ويقال تاسعاً هل انت على بصيرة في ان قلده  
 اولى بالصواب من ما توخيت من قول من لا يدين ولا يخبر ام است على بصيرة قلنا قال لا على بصيرة قال ما يعلم بطلانه وان  
 قال است على بصيرة وهو الحق قيل اخذنا عندنا هذا بين يدي من حين لا يفتك من قلده بحسنة واحدة ولا يخل عنه  
 سبعة واحدة اذ حكمت وافقت بين خلقه بما كنت على بصيرة من هل هو صواب او خطأ وتيقال



عاشر أهل تدعى عصمة مستحبات أو تجوز عليه الخطأ والاول لا سبيل اليه بل يقر به خطأه فتعين  
 الثاني واذا جازت عليه توكيد قتل وتكرار وتجب وترقب الدماء وتوجب الفروج وتقتل  
 الاحوال وتضرب الابنار بقول من انت متبر بها او كونه عتيا ويقال حادي عشر هل تقول اذا  
 اقلت وحكمت بقول من قلده ان هذا هو دين الله الذي ارسل به رسوله وانزل به كتابه وشروعه  
 لعباده ولا دين له سواء او تقول ان دين الله الذي شرعه لعباده بخلافه او تقول لا ادري ولا أعلم  
 من قول من هذه الاقوال ولا سبيل الي الا الاول قطعاً فان دين الله الذي لا دين له سواء ولا ينبغ  
 مخالفته واقل درجات مخالفة ان يكون من الاثني والثاني لا تدعيه فليس لك بها الا انك انت  
 فإله العجب كيف تستلج الفروج والدماء والاموال والمعتوق وتقتل وتكرار بما رحس احواله  
 وفضلها لا ادري

وانضما لا ادري

فان كنت لا ادري فقل صيبة وان كنت تدري فالمصيبة اعظم

ويقال ثاني عشر هل اي شيء كان الناس قبل ان يرسل فلان وفلان وفلان الذين قلدهم وهم وجعل امر  
 امرهم من امة تصوم الشايع وليكره ان تصوم على ذلك بل جعلوا ما اول بالاتباع من نصيب الشايع  
 فكان الناس قبل دمجهم على هذه او في مخالفة فلا بد من ان تقر واياهم كانوا على هذه فيقال  
 لعمري ان كانوا على غير اتباع الدماء والسنن والآثار فقد تم قول الله ورسوله وانزل العصابة  
 على مناجاة النصارى والفقهاء اليهود قول فلان واذا كان هذا هو الهدى فماذا بعد الحق الا الضلال  
 فاني قد تكون فان قال كل فرق من المعتدين وكذلك يقولون صاحبنا هو الذي ثبت على ما مضى  
 عليه السلف واقتفى منها جهم وملك سبيلهم قبل احوض سواء من الاثمة هل شارك صاحبكم في ذلك  
 او انفرد صاحبكم بالاتباع وحرمه من عداه فلا بد من واحد من الامرين فان قالوا بالثاني فهم اضل  
 سبيلاً من الانعام وان قالوا بالاول فكيف وقعتم بقول صاحبكم وقد قول من بعدهم او اعلم انه كله  
 فلا يرد لهن القول ولا يقبل لهن القول حتى كان الصواب وقف على صاحبكم وانما وقف على مخالفة  
 ولهن انهم يكونون على نصرته في كل ما قاله وبالدلالة على من خالفه في كل ما قاله وهذه حال الفرق الاخرى  
 معكم ويقال ثالث عشر من قلدهم من الاثمة فقد تموا عن تقليد ما قام اول مخالف لهم قال الشافعي  
 مثل الذي يطلب العلم بلا حجة كمثل ما طلب ليل على حزمة حطب وفيه افعى تلدغه وهو لا يدري

وقال ابن حنيفة وابن يوسف لا يحل لاحد ان يقول بقولنا حتى يعلم من اين قلناه وقال احمد  
لا تقل حينئذ احد او يقال رابع عشر بل اتمم وقتك بانكر عند اموك وقتك بين يدي الله وتعالى  
عما قضى فيه في دعاء عبادة وفروجه وابتشارهم واسألهم عما اقيم به في دينه فهو بين وخطاين  
ومن جبين فمن قرأهم من وقتك بذلك فيقال لهم فاذا سألكم من اير قلتم ذلك فماذا جعل اليكم  
فان قلتم جوابا اننا قلنا وحررنا وقضينا بما في كتاب الاصل لمحمد بن الحسن جارا واه عن ابن حنيفة  
ابن يوسف من رأي واختيار واما في الدون فمن رواية مصنف من ابن القاسم من رأي واختيار  
واما في الامم من رواية الربيع من رأي واختيار واما في جوابات غير هذا الامم من رأي واختيار  
انقص قول ذلك او صدق قوله او سمعت محمد بن الحسن بل زعم عرب ذلك طبقات فاذا استعلم  
فقلتم ذلك من امرى او امر رسولى فماذا يكون جوابكم اذا كان امكركم حينئذ ان تقولوا قلنا  
ما امرنا به وامرنا به رسولك فترى وتخلصه تروا ان لم يكن ذلك فلا بد ان تقولوا امرنا بذلك  
ولا هو لك ولا امتنا ولا بد من احد الجوابين وكان قد يقال خامس عشر اذا نزل عيسى بربر  
امامنا عدلا وحكما ومسطقا فمذهب من يحكم ويرأى من يقضى ومعلم انه لا يحكم ولا يقضى ولا يبرر  
شيئا صلى الله عليه واله وسلم التي شوهها الله لعباده فذلك الذي يقضى به الحق وادلى الناس عليه  
بربريهم الذي اوجب عليهم ان يقتضوا به وتنتهوا لا يحل لاحد ان يقضى ولا يقضى في شيء من الامم  
من اهل الجبل ولكن بعدت في الجبال فتقول يا ربنا انك تعلم اننا فعلنا من الامم ما لا نعلم انك تعلم  
فما فعلنا به ولا يقضى انك تعلم انك تعلم انك تعلم انك تعلم انك تعلم انك تعلم انك تعلم  
ان تقدم كلامهم وانهم على وحيك بل افتينا بما وجدناه في كتابك واما رسول الله صلى الله عليه واله  
واما اتفق به اصحاب بيك وان عدنا فمن ذلك لخطا منا لا عدل ولم نقض من دونك ولا هو لك  
ولا المومنين ولا نرى في ديننا وكون شيئا ولم نقطع امرنا بيننا زبرا وجعلنا اعتقادنا وادنا  
ووما نطيق بيننا وبين رسولك في نقلنا ما بلغنا اليك من رسولك فاجبتنا في ذلك وقلنا نعم فيه اذ  
امرنا انت وامرنا رسولك بان نسمع منهم وتقبل ما بلغنا عنك ومن رسولك فسمعنا انك امرنا  
بذلك ولم نسمعهم اربابا فهاكرا الى الحق الامم ونفاهم بها ونفاهم بها فهاكرا الى الحق الامم على كتابك  
سنة رسولك فما وقعها قبلنا وما خالفها احضنا وقتنا وان كانا علمنا انك وبر رسولك

فمن وافق قوله قول رسولك كان اعلم منه وفي تلك المسئلة فخذ اجابنا ونحن ناشدوا رسولك  
انتم كذلك حتى يمكنكم هذا الجواب بين يدي من لا يبذل القول له ولا يرجع الباطل عليه يقال  
سادس عشر كل طائفة منكم معاشر المقلدين قد اترلت جميع الصحابة من اولهم الى اخرهم <sup>ليكون</sup> وجميع  
من اولهم الى اخرهم جميع علماء الامة من اولهم الى اخرهم الامن قلد قوله في مكان لا يستدل  
ولا ينظر في قوة ولا يشتغل بها ولا يستدل بها ولا وجه للنظر فيها الا القليل واعمال الفكر وكافي الا  
عليهم اختلف قولهم قول متبهمه وهذا هو السبع المرد عليهم عندهم فاذا اختلف قول متبهم  
نصا من الله ورسوله فالواجب القيل والتكليف في اخراج ذلك الشخص من دلالة القيل لدفعه  
بكل طريق حتى يصح قول متبهمه في الله ولانيه وكتابه وسنة ورسوله ولبدعة كادت مثل حرم  
الايمان وتحدرك علولا ان الله ضمن لهذا الدين ان لا ينال فيه من يحكمه باعلامه ويدب عنه فمن  
اسوا شاة على الصحابة والتابعين وسائر علماء المسلمين واشد استحقاقا لجهنم وهو اقل رعاية  
لواجبها واعظم استحقاقا به من لا يلتفت الى قول رجل واحد منه حركه ولا اتقاه فيحصل له الذي  
يقتضاه وليعية مردون الله ورسوله ويقال سابع عشر من العجب امر كره ايها المقلدون ان انكم اعترفتم  
واقترعتم على انفسكم انما هي من معرفة الحق يد ليله من كلام الله ورسوله مع سهولته وقرب سآخذة  
واستلزامه على اتقوا غايات البيان واستعماله التناقض والاختلاف عليه فحقا صدق عن  
قائل معصوم وقد نصب الله سبحانه اداة الظاهر على الحق وبين له اداة لا ينبغي ان يدعيه الحق  
عن معرفة ما نصب عليه الاداة وقولي بانه شره حتم انكم قلتم عنهم لا دليل ان صاحبكم اولى بالظلم  
من خيم وانه اعلم الامة واخصها في نهاته وهو لم جرا وفلا كما طائفة منكم ترجب انما هو وتقر انما  
غيره كما هو في ذنب صوته فكل العجب لمن خفي عليه الحق في انفسه عليه الاداة من الحق ولم  
يحدث اليه واهتم الى ان متبهمه من واولى بالصواب من عداه ولم ينسب الله على ذلك ليله  
واحد او يقال ثامن عشر العجب من هذا اكل من شأنكم معاشر المقلدين انكم اذا وجدتم آية من  
كتاب الله توافق رأي صاحبكم الظاهر انكم تأخذون بها والعمدة في نفس الامر على ما قاله كل  
الاية واذا وجدتم آية نظيرها اختلف قوله لم تأخذوا بها وتظلمتم لها وجب التوبيل واخر من احسن  
ظالمها حيث لم توافق رأيكم وهكذا يفعلون في بعض السنة سواء اذا وجدوا حديثا صحيحا يوافق

قوله اخذ ترويه وقلم لنا قوله صلى الله عليه وآله وسلم كَيْتَ كَيْتٍ وَاذَا جَدَّتُمْ مَا تَحْدِيثُ صَحِيحٌ  
 بَلْ كَلَّيْتُ لَعَنَهُ لَمْ تَقْتُلُوهُ اِلَى حَدِيثٍ صَحِيحٍ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ مِنْهُ حَدِيثٌ وَاحِدٌ فَتَقُولُونَ لَنَا قَوْلَهُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَذَا وَكَذَا وَاذَا جَدَّتُمْ مَرَّةً مَرَّةً وَافْقُ رَأْيُ اخِذْ تَرْوِيهِ وَجَبَلْتُمْ حُجَّةً صَاحِبِهَا  
 فَاذَا جَدَّتُمْ مَرَّةً مَرَّةً يَخَالَفُ رَأْيَ طَرِيقِ حَقِّهَا كُلِّهَا مِنْ وَلِيِّهَا اِلَى اُخْرَاهَا وَقَلَمُ لَا تَأْخُذُ بِالرَّسْلِ  
 وَيَقَالُ تَأْسِيعُ عَشْرَةِ الْحُجَجِ مِنْ هَذَا الْكُفْرِ اِذَا اخِذَ تَرْوِيهِ مَرَّةً مَرَّةً اَوْ مَسْتَدَلٌّ بِالْمُؤَافَقَةِ وَرَأْيُ  
 صَاحِبِهَا كَرُوحِدِ تَرْوِيهِ مَسْكَ اِيضًا لَعَنَ رَأْيَ لَمْ يَأْخُذْ وَابَهُ فِي ذَلِكَ الْكُفْرَ وَهُوَ حَدِيثٌ وَاحِدٌ وَكَانَ <sup>الْحَقُّ</sup>  
 حُجَّةً فَيَأْخُذُ رَأْيُ مَنْ قَدَّعَهُ وَالْيَسَّ حُجَّةً فَيَخَالَفُ رَأْيَ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ هَذَا طَرِيقًا فَانَّهُ مِنْ حُجَجِ يَسِيرٍ  
 فَاتَّخِذْ طَائِفَةً مِنْهُمْ فِي سَلْبِ طَبْعِهِمْ لَعَنَهُ اَلِاسْتِغْلَالُ فِي رَفْعِ الْحَدِيثِ بَيَانُ الْفَوْرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فِي اَنْ يَتَّخِذَ الرَّجُلُ بَفَضْلِ مَرَّةٍ اَوْ اَرْبَعٍ بَفَضْلٍ وَضَعُ الرَّجُلُ وَقَالَ الْمَاءُ الْمَنْفُضُ عَنْ اَعْضَائِهِ فَضْلٌ  
 وَضَعُهَا وَخَالَفَ اَنْفُسَ الْحَدِيثِ فَيُخْرِزُ وَكُلُّ مِنْهُمَا اَنْ يَتَّخِذَ بَفَضْلٍ طَبْعُهُ بِالْاُخْرَى وَهُوَ الْمُتَضَرِّعُ بِالْاُخْرَى  
 فَانَّهُ فِي اَنْ يَتَّخِذَ الرَّجُلُ بَفَضْلٍ وَضَعُ الْمَرَّةَ اِذَا حَلَّتْ بِالْمَاءِ وَلَيْسَ مِنْهُمْ الْمَرَّةُ اِشْرَاكَ كَوْنُ الْفَضْلِ  
 فَضْلُهُ اَمْرًا اِذَا تَخَالَفَ اَنْفُسَ الْحَدِيثِ الَّذِي يَحْتَقِرُ بِهِ وَحَلَّ الْمَوْضِعَ عَلَى غَيْرِ مَحَلِّهِ اِذَا فَضَّلَ الْمَوْضِعَ  
 يَتَّبِعُونَ هُوَ الْمَاءُ الَّذِي فَضَّلَ مِنْهُ لَيْسَ هُوَ الْمَاءُ الْمَنْفُضُ بِهِ فَانْ ذَلِكَ لَا يَقَالُ لَهُ فَضْلُ الْمَوْضِعِ فَاحْتَقِرُ بِهِ  
 قِيَامُ الْمَرْءِ هُوَ دَعَاؤُهُ اَوْ حَقِيقَتُهُ بِهِ فَيَأْخُذُ بِهِ وَمِنْ ذَلِكَ اِحْتِقَاقُ حَرَمِ نَجَاسَةِ الْمَاءِ بِالْمَلَأَقَةِ وَانْ لِيُتَقَرَّرَ  
 بِغَيْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اَنْ يَبَالُغَ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ ثَرَقًا اَوْ اِلَّا يَبَالُغَ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ اَوْ يَبْغِضَهُ حَتَّى يَقْتَضِ  
 عَنْ قَلْبَيْنِ وَاحْتِقَاقُ عَلَى نَجَاسَتِهِ اِيضًا يَقُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اِذَا اسْتَفِيقَ اَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ  
 فَلَا يَغْسِلُ يَدَيْهِ فِي لَوَا حَقٍّ يَغْسِلُهَا اَلَا اَنْ تَرَقَّوْا اَوْ يَغْسِلُهَا اَقْبَلَ غَسَلِهَا اَوْ يَغْسِلُ الْمَاءَ وَكَانَ يَجِبُ عَلَيْهِ غَسْلُهَا  
 وَاَنْ شَاءَ اَمَّا يَغْسِلُهَا اَقْبَلَ الْغَسْلِ لَعَلَّ وَاحْتِقَاقُ فِي هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ بَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اَمْرًا  
 بِحَقِّهَا اَلَمْ يَرَى الَّذِي بَالَ فِيهَا الْبَالُ وَخَرَجَ فَرَا بَهَا ثَرَقًا اَلَا يَجِبُ حَقُّهَا لِيَلْ لَوْ رَكَتَ حَقَّ يَسْبِطُ بِالْخَمْسِ  
 وَالرَّيْعَ طَبْعُهُ وَاحْتِقَاقُ مِنْ الْمَوْضِعِ بِالْمَاءِ الْمَسْتَعْلَقِ يَقُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اِنْ عُبِدَ الْمَطْلَبُ  
 اَنْ اَكْرَهَ كَرَاهَةً اَيْدِي نَاسٍ بَعْضُ الْمَرْكُوثَةِ ثَرَقًا اَلَا يَحْتَرَمُ مَرْكُوثَةُ عَلَى بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَاحْتِقَاقُ اَمْرًا  
 اَنْ السَّكَّاطُ الطَّافِي اِذَا وَقَعَ فِي الْمَاءِ يَبْغِضُهُ بِحُلُوفٍ نَبِيْرًا مِنْ مَدِينَةِ الْبَرَقَانَةِ يَبْغِضُ الْمَاءَ يَقُولُهُ <sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup>  
 فِي الْعَبْرَةِ وَالطَّهْرَةِ مَا وَرَأَى اَحْلَ مَقِيَّتَهُ تَرَخَالَفَ اَوْ هَذَا الْخَبْرَ بَعِيْنَهُ وَقَالَ لَوْ لَا لَيْلُ سَلَامَاتٍ فِي الْعَبْرَةِ مِنَ السَّكَّاطِ

ولا يحل لغيره ما فيه اصطلاح السلف فأتبع أهل الرأي على نجاسة الكلب ولو لم يبق له شيء من صلاته  
عليه وآله وسلم إذا وقع الكلب في رداء أحد كرفليه سنة سبع مرات ثم قالوا لا يجب غسله سبعا بل غسل  
مرة ومنهم من قال لا لا وأحقوا على أن يقتص في النجاسة للعلامة بين قدر الداء لهم وغيره يوجب ما يحرم  
من طريق خطيئة من لا يهرب عن أبي حنيفة عن أبي حنيفة رفته تعاد الصلاة من قدر الداء لهم ثم قالوا  
لا تعاد الصلاة من قدر الداء لهم وأحقوا بعد ذلك على طاعة الحكماء الله وجهه في التزكية في تزكية  
الابل حل عشرين ومائة انها تعد الى اول الفريضة فيكون في كل خمس شاة وخالفوه في اثني عشر شاة  
منه ثم أحقوا بعد ذلك بمروءة حرم ان ما زاد على ثاني درهم فلا يخرجه حتى يبلغ اربعين فيكون فيها  
درهم وخالفوا بعد ذلك بعينه في نفس ما فيه في اكثر من خمسة عشر شاة وأحقوا على ان اختيارا يكون  
اكثر من ثلاثة ايام بعد ليلة المصراة وهذا من احادي الجناح فاتهم من اشد الناس انكارا له ولا يقولون  
به فان كان حقا وجب اتباعه وان لم يكن صحيحا لم يجز الاحتجاج به في نقد الشك مع انه ليس في الحديث  
تعرض لمخيار الشرط قال في اريد بالحدوث وحل عليه خالفوه والذي أحقوا عليه به لم يدل عليه وأحقوا  
لهذه المسئلة ايضا فخرج ابن منقذ الذي كان يقين في البيع فقبل له النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
الخير اربلا ثم ايام وخالفوا الغزير بغيره فخرجت الغزير بالنبي وتوكان يساوي عشر شاة ما بدله فيه وسواء  
قال المشتري لا خلافة او لم يقل وسواء قبل قبل او كثيرا لا خيار له في ذلك كله وأحقوا في الجواب كذا في  
على من افطر في فاء رمضان بان في بعض الفاظ الحديث بان وجلا افطر نفسه النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم ان يكفر ثم خالفوا هذا اللفظ بعينه فقالوا ان استعت دقيقا او بلع عجينا او اوطيا افطر كذا في  
عليه وأحقوا على وجوب القضاء على من تعدد القى بعد وفاة أبي حنيفة في شرخا فلو لم يثبت بعينه فقالوا  
ان قويا اقل من حل فيه فلا قضاء عليه وأحقوا على تحديد سائة الفطر والنصر بقوله صلى الله عليه وآله وسلم  
لا يحل لامرأتين من باه واليهما الاخران تسافر ثلاثة ايام الا مع زوج او ذي محرم وهذا في الاول فيه  
البيتة على ما دعيه فقد خالفن نفسه فقالوا لم يثبت في الآية والكتابة وما لو ولد الفطر مع غيره الزوج وعمر  
وأحقوا على منع الفرم من تغذية وجهه بمحدث ان عانس في الذي وقصته فافقه وعمرهم فقال النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم لا تخمروا رأسه ولا وجهه فأنه يبعثهم القمامة مليا وهذا من العجب فانفسهم  
يقولون انما مات الفرم بما ارتطبية رأسه وجهه وقد بطل احرامه وأحقوا على الجواب الجواز على من

قتل حسين في الاحرام بعد ما جازاه الله تعالى بها كذا في الخبرين  
 والاصح في الخبرين انهما في الاحرام كذا في الخبرين وجبت عليه ابنة مخاض فاعطى ثلثي  
 بنت مخاض فساوى ابنة مخاض او حوا انما هو بها انه يحرم به بعد ذلك انما هو فيه من وجبت عليه ابنة  
 مخاض لم يمت عند احد او عند ابنة لم يمت فافها او خذ من مريد عليه ما سعى في ثلثين او عشرين درهما  
 وهذا من العجب فافهم لا يقولون في اهل عليه المديعة حتى تصير ذلك ولا يستكفون على المديعة على وجه  
 ولا اريد به وانما هو اصل سقط المديعة في دار الحرب اذا فعل المسلم اسبابا لم يمتدح ولا قطع الا في دار الحرب  
 وفي لفظ في السفر ولا يحدوث فان عندكم الاثر في سفر ولا يحدوث في ذلك وانما هو في ابنة مخاض فافهم  
 ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم امره بالانقباض وان يطعم منها الجار والمساكين فقالوا لا يجب ان يطعم منها كذا  
 ولا سألوا حتى في ابنة ما ذبحه فاصب او سارق بالحق الذي فيه فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 دعى الى طعام مع رطبه من صحابه فلما اخذ القربة قال اني احبب لكم شاة اخذت بغير حق فقاتلوا في ارض  
 رسول الله اني اخذت من امرأة فلان بغير علم زوجها فامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم ان يطعم منها  
 وقد خالفوا هذه الحاديث فقالوا اذ بوجه الفاصب حلال وليرحمهم على المسلمين وانما هو بقوله صلى الله عليه وآله وسلم  
 ان من لم يرحم الله يرحموا من في اسقاط الفاضل بيمينه لا للواشي ثم انما هو في اهل عليه وآله وسلم فقالوا من باب  
 دابة او قداما او ما في اهل من لم يرحم الله يرحموا من في اسقاط الفاضل بيمينه لا للواشي ثم انما هو في اهل عليه وآله وسلم فقالوا من باب  
 القربة الى حين الابرة بالخديث الشهود ان رجلا طعن اخوه في ركبته بقرن فطلب القربة فقال له رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم حقيرا فاني فاقد فاضل ان يبرأ من القربة وخالفوا في القصص من ان طعنوا فاضلا  
 لا يقتل منها وانما هو في اسقاط الفاضل على الزاني بامه وامه ولله بقوله صلى الله عليه وآله وسلم ان من  
 مالك ابيك وخالفوا في اهل عليه وآله وسلم فقالوا ليس لابن حال ابنة خويته وليرحموا من مال ابنة خويته اذ ذلك  
 فافهمه واوجبا حبسه في دينه وخاف ما انفعه عليه واحتمل ان لا ينام بدار اذا قال للمفهم قد امت  
 الصالح بعد ذلك لانه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يسبقني بامين ويقول ابي هذيرية  
 ثم لو لا تسبقني باليمين ثم خالفوا في الجار فقالوا لا ينام ولا ينام ولا ينام ولا ينام ولا ينام ولا ينام ولا ينام ولا ينام  
 بن مشبه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم ينام ولا ينام ولا ينام ولا ينام ولا ينام ولا ينام ولا ينام ولا ينام  
 العامة ولا اثر لغيره عليها البتة فان انما هو منقطع بالانصاف والامع على العامة فيجب ان لا يسمع عندهم

وأخبرني القمي رحمه في استحقاق سائر الأمام بقوله صلى الله عليه وآله وسلم أنما جعل الإمام ليؤتمر  
 به قالوا ولا يكتمهم به يقتضون أن يفعل مثل فعله من ترك الصلاة لم يتركها في نفسه فدل عليه فإن فيه فسادا  
 فلهذا وإذا كان كرم فأركعوا وإذا قال مع الله لم يجدوا فقولا رتبة وأولى الشك وإذا أصل بها الصلوات  
 حلوسا بصوت وأخبرني أولئك الفقهاء لا يمتنعون في الصلاة بعد وقت الضيق في صلاة بحيث قيل إن الإمام  
 تسرع منك من القرآن والصلاة فيأجل عليه صريحا في قوله شرأبع حتى تظنون أنكم ترون في حق تفتك  
 فأنتم أنتم بعد حتى تظنون ما أحدا وقوله أن يجمع فصل فانك لم تصل فقالوا من ترك الطاعة فلهذا  
 ليس الأمر بها فرضا لا زما مع أن الأمر بها أو بالقراءة سواء في الحديث وأخبرني عن اعتقاد طائفة لا يمتنعون  
 بعد يثبت في حديث حيث لم يذكرها فيه وبما ألف في نفس ما دل عليه من دفع اليمين عند تركها  
 والضعف في أخيرا أصل إسقاط فرض الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم والسلام في ذلك لم يثبت  
 ابن مسعود فإذا قلت ذلك فقد كنت صلاتك تركها في نفس ما دل عليه فقالوا أصلا نه رما  
 قال ذلك أو لم يقله وأخبرني عن جواز الكلام والإمام على التنبيه لم يمتنع بقوله صلى الله عليه وآله وسلم  
 لا داخل أصليت باطلان قال لا قال قم فأركع ركعتين والصلاة في نفس ما دل عليه فقالوا أمر  
 يجتنب جلس ولم يصل وأخبرني عن كراهية رفع اليمين في الصلاة بقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يركع  
 باللهم رافعي أيديهما كأنه إذا تاب خيل خمس تركها في نفس ما دل عليه فأنه إن تركها لم يركع  
 على أخيه من عن عيبه وشكاه السلام عليك وجه الله لك أن عليك وبما ألف فقالوا لا شيء  
 ونافى الصلاة وأخبرني في اختلاف الإمام إذا حدث بالخبر الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 خرج وأبو بكر يصلي بأناس فأتوا أبو بكر فقدموا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأله ما كان في الناس  
 نفس ما دل عليه فقالوا من فعل مثل ذلك بطلت صلاته وأبطلوا أصواته مثل فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 والله لم يركعوا في بكر من حضرة من العصابة فأخبرني بالحدوث في كراهية عليه وأبطلوا العمل به في نفس ما دل  
 عليه وأخبرني القم رحمه أن الإمام إذا أصل حاله من صلى الناس من خلفه في صلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 عليه وآله وسلم في حرج فوجدوا أنكر صلى بالناس في صلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حرجه وآله وسلم  
 قالوا من ترك تركها في الحديث في نفس ما دل عليه وقالوا إن تركها لم يركعوا  
 بطلت صلوات الأمامين وصلواتهم جميع على من صلى وأخبرني عن بطلان صلاة من تركها





وان آمن ان لا يضيع ركنيه صح ذلك ولا يجزيه بل يكفيه وضع راس افنه كقود نفس واحد  
في مجلس مقدار الشهدا فيعمل فعلا ينافي الصداق من خفاء او سباط او خفا او خفا او خفا  
على قريرو على السببية والمثابة قبل الاستبراء بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا توطأ ما لم يخط  
تضيوع ولا حائل حتى تستبرأ بمحضة زخا لغوا صريحه فقالوا ان اعتقها وزوجها وقتا وطبها الباحة  
حل الزوج ان يطأها العيلة واستحراق في ثوبت الحضاة لانه لا يجزى بنت حنة وان رسول الله صلى الله  
وآله وسلم قضى بها لما اتوا زخا لغوا فقالوا الزوجت الخالة بنيرة محرم فليكن كالمحرم ما سقطت حضاة  
واستحراق اصل النكاح من التفرق بين الآخرين بعد ذلك على في خفيه من التفرق بينهما زخا لغوا فقالوا  
لا يرد المبيع اذ وقع كذلك على المحدث الامبرو و استحقاق اصل حرم ان النكاح بين المسلم والذمي غير  
روى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا دبره ما من مسلم طلع زخا لغوا فقالوا لا فرق في الطهارة والفرق  
لا بين المسلمين ولا بين الكفار واستحقاق اصل النكاح بين المسلم والمسيحية فقالوا لا فرق في الطهارة والفرق  
فذلك لا يستعمل ذلك واستحقاق اصل النكاح بين المسلم والمسيحية فقالوا لا فرق في الطهارة والفرق  
على استحقاق البعد من شجب فليكن من هذا زخا لغوا في عدة من اضع منه منها وفي العادة العامة في طهارة  
للزوجة في قولها في السراية استلذذت واستحقاق اصل حرم في زخا لغوا في عدة من اضع منه منها وفي العادة العامة في طهارة  
على هذا غير زخا لغوا صريحاً فان في الحديث نفسه ان هذا لا يصح وفي لفظ اني لا اشهد على جوفك اني  
بل هذا يصح وليس يجوز لكل احد ان يشهد عليه واستحقاق على ان النكاح تزول بنيرة الذم انما  
بعد ذلك اذ اوطئ احدكم الا في بنعليه فان الذراب لها طهر زخا لغوا فقالوا لو وطئ العذر اجنبية  
لو طهرها الذراب واستحقاق على جواز الحرم على الجبهة بعد ذلك صاحب النكاح زخا لغوا صريحاً فقالوا لا  
يجوز بين الماء والذراب بل اما ان يقتصر على غسل العجيرة ان كان اكثر ولا يتيمم واما ان يقتصر على التيمم  
ان كان المهرج اكثر ولا ينسل العجيرة واستحقاق على جواز قولية امراد او حكام او متولين مرتين وبعدها  
واحد يقول النبي - رآه - وآله وسلم اميركم زبذ فان قتل بعد اده بن ربيعة فان قتل فبعث  
خالفا للحديث نفسه فقالوا لا يصح تعليق الا في المثلث وفي هذا الحديث من صح ولاية على وجوبها  
وانما اصح من كل ولاية ان تصح من اولها الى آخرها واستحقاق اصل فغيره للثبوت ما لطفه ويعلق هو ما لطفه  
بعد ذلك القصعة التي كسر فيها احدى اعمامه المؤمنة في النبي صلى الله عليه وآله وسلم على صاحبها

نظير ما خرنا في حمار افتقر المانع من الماء والذئابة ولا يفتقر بالمثل وأحقها على ذلك ما لم يفتقر  
 الماء التي ذبحت بغير إذن صاحبها وإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يردها على صاحبها خرنا في  
 صريها كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يردها على صاحبها ولا يفتقر في سقوط <sup>القطعة</sup>  
 بسرقته الخواكة وما يسرع إليه الفساد بخير لا قطع في يده ولا خرنا في الحديث نفسه في عدم من يضع  
 أحدها أن فيه فاذا أوداه إلى الجبرين ففيه القطع وعندكم لا قطع في يده أوداه إلى الجبرين أو لم يذره إلا  
 أنه قال إذا بلغ من الجبن وفي العجيج أن من الجبن كان ثلاثة حداهم وعندكم لا يقطع في هذه القدر وثالث  
 انصرفوا إلى الجبرين حرز أفلس من غير إيجاب ولا يكون هناك حافظ لم يقطع وأحقها في مسئلة كان  
 يأتي به الرجل أنه إن دبرين دبرها بغيره إن من جلد يأتي من خارج الحرم ظله عشرة دراهم وأدينار  
 وثالثا بجرمة فالوجه الرابع وأحقها على خيار الشفعة على الغرض حديث ابن البلاء في الشفعة لكل العقال  
 ولا شفعة لصغير ولا غائب ومن مثله فهو حرز الخواكة جميع ذلك الأقوال الشفعة لكل العقال وأحقها  
 على امتناع القدر باب الأب والابن والسيد والعبد يحد يحد لا يحد والد الولد ولا سيد عبدا وثالثا  
 الحديث نفسه فان غامه من مثل بعده فهو حرز وأحقها على أن الولد يحد بصاحب الغرامش دون الزاني  
 يحد يحد وليلة زمة وفيه الولد لغرامش خرنا في الحديث نفسه صريها افتقر المانع لا تكون فراشا  
 وأما كان هذا القضاء في أمة ومن الحب أنهم قالوا إذا عقد على أمه وابنته ونخته ووطيها الرجل الشبهة  
 وصارعت فراشا بحد العقد الباطل المحرم وأم ولده وسرته التي يطأها أيلاد ونفاه ليست فراشا  
 من الجاشلي نعم أحقرها على جواز صوم رمضان بنية بنته من النهار قبل الزوال يحد يحد عائشة أن النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم كان يرحل عليها فتقول هل من فداء فتقول لا فتقول فاني صارت فخرنا في العمل  
 في صوم التطوع لم يعم صومه والحديث إنما هو في التطوع نفسه وأحقها على المنع من بيع الدبر بأنه قد انعقد  
 فيه سبب الحرمة وفي بيعه انطاك لذلك وإيجابا عن بيع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الدبر بأنه باع  
 خدمته ثم قالوا لا يبيع من خدمة الدبر يبيع وأحقها على إيجاب الشفعة في الإراضى ولا يفتقر ثلاثا بعت لها  
 بقوله فقضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الشفعة في كل شرائع في ربيعة أو حافظ خرنا في قوله لا يبيع  
 نفسه فإن فيه ولا يبيع قبل إذنه ولا يبيع له أن يتقبل لا سقط الشفعة وإن باع بعد إذن شركه  
 فهو أحق أيضا بالشفعة ولا يستدعي أن لا يحدده وأحقها على المنع من بيع الزيت بالزيتون لا يحد العلم

بأن ما في المتن من الزيادة من الزيت المذوق بالحدوث الذي فيه الذي من مع اللحم بالحديد  
 خالفه نفسه فقال لا يجوز بيع اللحم بالحديد من ذبحة وغير ذبحة ولا حتى يدل أن عملية الرضخ الجبري  
 لا تفقد إلا في الثلث بعد بث حرمان من حصصين من رجل لا يفتق ستة مملوكين عند موته لا مال له سواء هم  
 نجس بهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة أجزاء واقع بينهم فافتقوا ثلثين وارتى أربعة شرخا لغيره  
 في موضعين فقال لا يقع بينهما البتة ويعتق من كل واحد سداسه وهذا كثير جدا والمقصود أن  
 التقليد حكم عليه من ذلك وقاد كراهية قهرا ولا حكم الدليل على التقليد لرفعنا في مثل هذا فإن هذه  
 الأحاديث إن كانت حقا وجب الانتداب لها والاختباء فيها وإن لم تكن صحيحة لم يؤخذ شيء مما فيها فلما  
 ان تصح ويؤخذ بها فيها وإن قول المتبع وتضعفت أو قد اخذنا الفتوى أو نؤول فخذ من اعتل خطأ  
 والفتاوى فإن قلتم ما رضى ما خالفناه منها ما هو منتهى منه ولم يرض ما وافقناه منها ما يجب  
 العدل عنه وأطرحه قيل لا يخلو هذه الأحاديث وإما لها أن تكون مبسوطة أو محكمة فأكثرت  
 منسوخة لم يوجب منسوخ البتة وإن كانت محكمة لم يجر مخالفة شيء منها البتة فإن قيل هو مبسوخ حتما  
 خالفناه فيه وحكمة فيما وافقناه فيه قيل هذا أصح أنه ظاهر البطلان يتضمن لما لا علم له فيه وقيل  
 ما لا دليل عليه فقل ما فيه إن سلمنا أن قلب عليه هذه الآية في مثلها سواء كانت دعوى جنس  
 وهو أو لم يكن بينهما فرق ولا فرق وكلاهما مدع ما لا يمكن إثباته قالوا يجب اتباع سنن رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم وتقليدها والتأكيدها الحق يقوم الدليل القاطع على نسخ المنسوخ منها أجمع الأمة على  
 العمل بخلاف شيء منها وهذا الثاني في حال قطعنا أن الأمة لم تسمع لم يجمع على ذلك العمل بسنة واحدة  
 الأمة ظاهرة النسخ معلوم للأمة فاعضوا وحفظوا يتعين العمل بالنسخ دون المنسوخ وإما في السنة  
 فنقول أحسن من الناس فلا كتمان من كان وبأه التوفيق الوجه العشرون أن فرقة التقليد قد ارتكبت  
 مخالفة أمر الله وأمر رسوله وهدي أصحابه وأحوال أئمتهم وسلكوا ضد طريق أهل العلم أما أمر الله  
 أمر برؤ ما تنازع فيه السلطان إليه وإلى رسوله والتقليد قالوا إنما نرد إلى من قلده أو أيا من جمل  
 فانه صلى الله عليه وآله وسلم أمر عند الاختلاف بالاختيار بسنة وصلة خلفائه الراشدين الهدى  
 وإمران يتسلك بها ويصنع عليها أو كما أخذ وقال التقليد ونيل عند الاختلاف فتسكت بقول من قلده  
 ونقدته على كل ما عداه وما هدي الصحابة فمن العلماء بالضربة أنه لم يكن فيه من ينقض ويحدد

يقولون لا في جميع احواله ويختلف من عداه من الصحابة جبهة لا يريد من احواله شيئا ولا يقبل من احوالهم  
 شيئا وهذا من اعظم البديع والنجس ما احدث في احوالهم من اختلافهم في الاثمة فصار من تقليد بعضهم  
 وجدوا منه كما تقدم ذكره من خلافهم وانما سلكوا من طريق اهل العلم فان طريقهم طلب احوال  
 العلماء وطلب احوال النظر في احوال القرآن والسنة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 واحوال خلفائه الراشدين فما وافق ذلك منهم قبلوه وما اختلفوا به وقضوا به وافقوا به وما اختلف  
 ذلك منه لم يلقوا اليه ورده وما لم يلقوا له كان عندهم مسائل لا يجيبونها في غايتها ان تكون  
 سابقة كالايجاب او اجابة لا يتبع من غير ان يلزموا اجابة او لا يقولوا في الشيء بدون مخالفته عند طريقه اهل العلم  
 خلفا واما هذا المذهب فحسبوا الطريق وطلبوا اوضاع الدين فريقتان اربعة وستة رسوله واحوال خلفائه وجميع  
 اصحابهم من اهل القرآن من قبله وفاء والحق منها قالوا لا وافقوا له من عشرين ومائة احوال قالوا يتبعونهم من احوالها  
 اربع الخمسة وكانوا لا يلقوا له ولا يردوا له في احوال خلفائه في رد ما قبله كان وطلبوا ما لا يجيبون الحق في رد ما  
 حق اذا كانت مخالفة لذلك وهم وكان تلك الوجوه جميعا مخالفة فيها لشخص اهل سنة منهم وانكروا عليه رجعا  
 بمثل تلك الوجوه بغيرها وقالوا لا ترد النص من مثل هذا او من له حجة تستور الى الله ومرضاته  
 ونصر الحق الذي يثبت به رسوله ان كان موافق من كان لا يرضى لنفسه بمثل هذا المسلك او يحرم والخلق الذين  
 اتبعوا السامع والعشرون ان الله سبحانه ذم الذين فرقوا دينه وجعلوا كل حزب بآلئهم فحزبوا بآلئهم  
 هم اهل التقليد باحاديثهم بخلاف اهل العلم فانهم وان اختلفوا في الفرق اذ ينفردون بآلئهم فحزبوا بآلئهم  
 واحدة متفقة على طلب الحق واتباعه عند ظهوره وتقديره على كل ماسواه فهو مخالفة واحدة وقد اختلفت  
 مقاصدهم وطريقهم في العلم واحدا والقصود واحد والمقلدون بالعكس مقاصدهم شتى وطريقهم مختلف  
 فليس اصح الاثمة في القصد لان الطريقين الوجه الثاني والعشرون ان الله سبحانه ذم الذين تفرقوا  
 امرهم بينهم فزبر كل حزب بما لديهم فرحون والذين تفرقوا بآلئهم فحزبوا بآلئهم فحزبوا بآلئهم  
 به رسوله فحقا قال تعالى يا ايها الرسل كما امن الطيبات وعلوا صالحا اني بما تعملون عليم وان هذا انتم  
 امة واحدة وان انا بكم فافترقت فقطع امرهم بآلئهم فحزبوا بآلئهم فحزبوا بآلئهم فحزبوا بآلئهم  
 امره امة واحدة يا ايها الرسل كما امن الطيبات وعلوا صالحا وان يسجدوا وحده ويطيعوا امره وحده وان لا  
 يخرجوا في الدين فمضت الرسل واتباعهم على ذلك فمقلدون الامر ما قبلين لرجعتهم من شتات خلفاء

قطعوا عنهم دينهم زياراً كل حزب بما لديهم فرحون فمن قد بينه ذلك إلا أنه لا بد من أن يكون على ما يقع عليه  
 حقيقة الحال وحكم من أي الحزبين هو واقع المستعان الوجه الثالث والعشرون أن الله سبحانه وتعالى  
 ونسباً منكره يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولاهم الفطنان فخص  
 هؤلاء بالفلاح دون من عداهم والأدعون إلى الخير هم الذين دعوا إلى كتاب الله وسنة رسوله لا الذين  
 إلى رأي غلات الوجه الرابع والعشرون أن الله سبحانه وتعالى إذا دعى إلى الله وهو له مغرب  
 ورضى بالفتن كما في غيره وهذا شأن أهل التقليد قال تعالى وأما قولهم تباركوا إلى ما أنزل الله إلى  
 الرسول رأيتم تلك الفتن يصعدون عنك صدوداً أكمل من عرض عن الذي يلهيهم أن ينزلوا الله على  
 إلى غيره فلا نصيب من هذه إلا أنهم فسكروا الوجه الخامس والعشرون أن يقال لفظة التقليد بين الله سبحانه وتعالى  
 أو هو في التقليد وضد ذلك هو الإقبال المتضادة التي تقتضي بعضها بسطاً ويبطل بعضها بعضاً أي لا يفتن  
 قال بل هذه الإقبال المتضادة التي تقتضي بعضها بسطاً أي لا يخرجوا عن موضع فهم قائم جميعاً إلى الحق في  
 وبطلان الإقبال كما أن القبلة في جهة من الجهات وخروجهم من القرآن والسنة والمعتقد الصحيح  
 وجعلوا دين الله تابعاً لأراهم الرجال وإن قالوا الصواب الذي لا صواب غيره إن دين الله واحد وهو أنزل  
 الله به كتابه وأرسل به رسوله وأرسله لعباده كما كان نبيه واحداً وقيل له واحداً فمن وافقه فهو الصواب  
 وله إجماع ومن خطئه فلا يجوز واحد من اجتماعه ولا على خطأ قيل لهم قالوا يجب في الطلب الحق وبطلان  
 الاجتماع في الوصول إليه بحسبه لا مكان لأن الله سبحانه وتعالى أوجب على الخلق تقواه بحسب الاستطاعة  
 وتقواه فعل ما أمر به وترك ما نهى عنه فلا بد أن يعرف الصواب ما أمر به ويحفظه وما نهى عنه فيحفظها  
 أي يبعثه لياتيه ومعرفته هذا لا يكون إلا بتبع إجماعهم وطلبوا الحق فإذا راوا ذلك في هذا الأمر  
 ويلزم لهم أن يقرروا مرة الوجه السادس والعشرون أن دعوة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عامة  
 لمن كان في عصره ولمن يأتي بعده إلى يوم القيامة والواجب على من بعد الصحابة هو ما يجب لهم بعينه وإن  
 تغيرت صفاته وكيفية تباين باختلاف الأحوال ومن المعلوم بالاضطرار أن الصحابة لم يكونوا في عصرهم ولا في عصر  
 من بعد الله عليه وآله وسلم على أقوال ملأهم بل لم يكونوا على قول غيره له ولا يكونوا منهم من بقى في  
 قبل ما سمعه منه على مخالفة موافق أو رأي ذي رأي أصلاً فإن هذا هو الواجب الذي لا يتم إلا بآيات  
 الآية وهو يسنة الواجب علينا وعلى سائر الكلفين إلى يوم القيامة ومعلوم أن هذا الواجب لم يغيره

منتهى كلامه مقتضى الصواب فخرج عن خلافه فخرج عن نفسه ما أوجب الله ورسوله الصواب  
 والعشرون ان اقول العلماء وانما جعلوا تنصيط ولا تنصيط ولا تنصيط لمقتضى الصواب الا اذا اتفقوا ولم يتفقوا  
 فلا يكون اتفاقهم ولا اختلافهم الخ لكان ان يعين الله ورسوله على ما لا تنصيط ولا ينصيط ولم ينعين لنا معصومين  
 الخطا والموت فلو انما ادلى اهل ان احد القائلين اولى بان فاعل قوله كانه من الاخير بل ياتى قول هذا كله وخلافه  
 قول هذا كله محال ان يشرحه الله او يرضى به الا اذا كان احد القائلين رسولا والاخر كاذبا على ما هو ظاهر  
 حديثه ما لم يقدح في قوله القائلون مع مقتضىهم ومقتضىهم الاوجب الثامن والعشرون ان النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم قال ولا اسلام غروب يسوع غريبا كما بدأ واعبدان العلم قبل فلا بد من وقوع ما اخبر به  
 الصادق ومعلوم ان كتب القائلين قد طبقت شرق الارض وغربها ولم يكن في وقت قط الاثر من هذا  
 الوقت ونحن زاهما على عام في ان زيدا وكذا وللقائلون يحفظون منها ما يكمل حفظه ويحفظونه وشهدوا بالانوار  
 خلاف الغيبة بل هي المعجزة لا يعرفون غير ذلك كانت هي العلم الذي بعث الله به رسوله لكان الدنيا  
 على رقت في ظهور زوادة العلم في شدة وظهور وهو خلاف ما اخبر به الصادق الا جئت سمع والعشرون  
 ان الاختلاف كثير في كتب القائلين واقر الصواب وان كان من عند الله فلا اختلاف فيه بل هو حق بعد ان ينصير  
 بضابته وشهد بسنة الحسين وقد قال تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرا  
 الاوجب الثاني ان لا يصيب على الصواب ان يقلد زيدا دون عمر بل يجوز ان لا يتقال من تقليد هذا  
 الى تقليد الاخر عند القائلين فان كان قول من قلده او لا هو الحق لا سواه فقد جاز قوله الانتقال من الحق  
 الى خلافة وهذا محال وان كان الشك هو الحق وحده فقد جاز قوله الاقامة على خلاف الحق وان لم يتفقوا  
 للتصديق ان القائلين حق فهو اشد حاله ولا بد ان يكون قسم من هذه الاقسام الثلاثة الاوجب السادس  
 والثلاثون ان يقال للقائل بأي شيء عرفت ان الصواب مع من قلده دون من لا يتقلد فان قال  
 عرفت بالادليل فليس يعقل وان قال عرفت بتقليد الله فانه اتفق بهذا القول ودان به وعلمه ودبته وحسن  
 ثناء الامة عليه يعنيه ان يقول غير الحق قبل له ان معصوم هو عندك ام هو عليه الخطا فان قال  
 بعصمته ابطال وان جاز عليه الخطا قبل المعصية منك ان يكون قد خطا فيما قلده فيه وخالف فيه  
 غيره فان قال وان اخطا فهو ما جاز قبل بل هو ما جاز لاجتماعه وانت حير ما جاز لانك لو اتفقت  
 الا جاز قبل قد طرقت في الاتباع الواجب فانت اذا ما زور فان قال كيف يا جرة الله على ما اتفق به عليه

عليه ويلزم المستحق على قبوله منه وهل يجعل هذا قيل المستحق ان قصر في طبعه من شيء من شيء  
عليه لشدة الذم والوعيد وان بذل جده ولو تصرفا امر به وانفق المصداق استطاع فهو ما يجب عليه ولا  
المتعصب الذي جعل قول من يدينه على الكتاب والنسب واثباته في زعمه انما هو قول من  
منها قبله وما خلفه رده فلهذا قيل الذم والعقاب اقرب منه الى الاجر والثواب وان قال وهو الخارج  
اتبعته وقوله لا اجري على صواب هو ان لا يحد في حق العاقل وانما كانت اقراره قيل لا يحد في حق  
لهذا من الله عند السؤال انك على حجتك به بين عباد الله واقتضيتهم من الله ان الحكم والمعتدين في العاقل  
لا يحد في حق الاس عرفت الحق وسكره وعرفه وانما من مداهم فليس يعلم عند انكشاف الحال  
انه لو كان على شيء الوجهه الشاخي والمثلاثون ان قول احد من يقول فلان لان الاثبات له اركان  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قاله فان قلتم لان فلا نقاله جعلتم قول فلان حجة وهذا امرين فبالا  
وان قلتم لان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قاله كان هذا العظيم واتبعه مع نفسه لا الكذب على  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتقولون عليه ما لم يقله وهو ايضا الكذب على النبي فانه لم يقل هذا  
قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد ارادوا ان يكونوا من امرين لانك انما اجعل قول غير الصواب حجة  
واما تقول المصوم ما لم يقله ولا من واحد من الامرين فان قلتم بل هو حامل وفي قسم ثالث وهو انك  
كذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرنا ان نتبع من هو اعلم منا ونسأل اهل الذكرا ان كانوا اعلم ويزيد  
ما لم يقله الى استنباط اولى العلم فحق في ذلك متبعون ما امرنا به نبينا قيل وهل ذلك ان اهل الشافعي  
امر صلى الله عليه وآله وسلم فحيلا بالامامة طر هذا الاصل الذي لا يتم الايمان والاسلام الا به  
بالذي ارسله اذ اجاء امره وجاء من قلادته هل تتركوا قوله الامر صلى الله عليه وآله وسلم ولم يتركوا  
به الخاطا وهم من الاخذ به والله له وحفي تقفوا الشبهة كما عظمتم تأخذون بقوله ونقولون  
امر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الى الله وتقولون هو اعلم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مسا  
ولم يخالف هذا الحديث الا عند من خرج او معارض بما هو اولى منه او غير صحيح عند المتبعين قول  
المتبعين حكما وقول الرسول مستأجرا فلو كنتم قائلين بقوله لكون الرسول امركم بالاخذ بقوله لقد منكم  
قول الرسول ان كان ثمة تقول في الوجهه الثالث والثلاثين وابن امركم بالدين ان بعد فروع بعد  
من الامامة بعبثته ونزل قول نظير لا ومن هو اعلم منه واقرب الى الرسول وهل هذا الا سببه رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم إلى أنه اسرى الرأس به نظير منعه الوجه إلى اصبع والثلاثون أن ما ذكرتم  
 بعين حجة عليكم فإنا الله سبحانه أمر بسؤال أهل الذكر والذكر هو القرآن والحديث الذي أمر الله  
 بنبيه أن يذكره بقوله وأذكرت ما ينزل في بيوتكم من أن الله والحكمة فهداهم ذلك الذي أمرنا  
 باتباعه وأمر من لا علم عنده أن يسأل أهله وهذا هو الواجب على كل أحد أن يسأل أهل العلم بالذكر  
 الذي أنزله على رسله فينبغي به فاذ أخبروه به لمصلحة غير تبايعه وهذه آكل شأن الأمة أهل العلم  
 فلو كان لهم عقل معين يتبعونه في كل ما قال فكان عبد الله برحق يسأل الصحابة عما قاله رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم وأوصله أو سئل لا يبايع من غير ذلك وكذلك الصحابة كانوا يسألون أهل العلم  
 خصوصاً ما أئتمروا به من فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيته وكذلك الأنبياء كانوا يسألون  
 الصحابة عن شأن نبيهم فقط وكذلك ثقة الفقهاء قال الشافعي لأحد الأبا عبد الله أنت أعلم بالحديث  
 مني فاذ اصبح الحديث فاعلم حتى أذهب إلى من أكان أو كفاياً وبصيراً ولو كان أحد من أهل العلم قط  
 يسأل عن رأي رجل بعينه ومذهبه فيأخذ به وحده ويخالفه ما سواه الوجه الخامس والثلاثون  
 أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إنما ارشد المستفتين كصاحب الشجة بالسؤال عن حكمه وسنه فقال  
 قتلوه قتلوا طه فقد علمهم حين اقترا بغير علم وفي هذا القبر أكلتاه بالتقليد فإنه ليس علماً بالاتفاق إنما  
 فإنا ما دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على قاعله فهو حرام وذلك أحد أدلة التقرير ما خرج به  
 المقلدون من أن الله أعلم وأهملهم وكذلك سئل ابن العسيف الذي روى بأمره ستة بحجة  
 لأهل العلم فأنه لما أخبروه بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في البكر الزاني أقر على ذلك ولم  
 ينكره فلم يكن شراً لهم من رأيهم وهذا أهم الوجه السادس والثلاثون قولهم أن عمر قال في الكلام  
 أني لا استحي من الله أن أخالف أباً بكر وهذا التقليد منه له فيجابه من خمسة أوجه أحدها أنهم خصوا  
 الحديث وحده فامتنع ما يبين استدلالهم ونذكره بقامه قال شعبة عن عائشة (أخى) ابن أبي  
 أن أباً بكر قال في الكلام أفضي عنها برأي فإن يكن جواباً فمن الله وإن يكن خطأ فمنى من الشيطان  
 والله منه بريء مما أدون الولد وهو الذي قال عمر بن الخطاب أني لا استحي من الله أن أخالف أباً بكر  
 فاستحي عمر من مخالفة أبي بكر في اعتدافه ليجوز أخفا عليه وأنه ليس كلامه كله صواباً ما سوا عليه الخطأ  
 ويدل على ذلك أن عمر بن الخطاب أقر من سمعه أنه لم يقض في الكلام بشيء وقد اعترفت أنه لم يقض



التوجه الثاني ان خلاف عمر لا يثبت بغيره من ان يترك مخالفة في سبب اهل الرحمة فبما لم يترك  
 وخالفه عمر فبلغ خلافه الى ان ردوه حرا الى الله من الامن ولدت السيد فامتنعوا ونقض حكمه  
 جازم من مخالفة الحنفية ام محمد علي فان هذا امر قبل المقلدين لغيره في ارض الحق فحقها  
 ابا بكر ووقفه عمر مخالفه في الفاضلة في السطوة في ابي بكر التسمية ورأى عمر الفاضلة وترى ان مخالفة  
 له في الاستقلال فصح بذلك فقال ان استقلت فقد استقلت ابا بكر وان لم استقلت فان رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم لم يستقل قال ابن عمر فوالله ما هو الا ان ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 فعلت انه لا يعدل برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احدا وانه غير مستقل فكذلك افضل العمل  
 حين يتعارض عندهم سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقول غيره لا يعدلون بالسنة شيئا  
 سواها الا كما يصح به المقلدون صراحا وخلافه له في الحدود الاخرى معلوم ايضا الثالث انه لو قلنا تقليد  
 عمر لا يثبت في كل ما قاله لو كان في ذلك مستراح لمقلدي من بعده العصابة والناجدين من اهل الحق  
 ولا يفتقران فان كان عمر تكملة لابي بكر وفقدوا ابا بكر وتركوا تقليد غيره والله ورسوله وحججه  
 عباده يجهل وتكر على هذا التقليد ما لا يجد وتكر على تقليد غيره ابي بكر الرابع ان المقلدين لا يمتنعون  
 مما استعمل منه عمر الا في النون ابا بكر ومعه ولا يصح من ذلك القول من قلاد ومن الاشارة الى  
 صرح بعض خلافة عمر في بعض كتب الاحكامية وانه لا يجوز تقليد ابي بكر ومعه تقليد السابقين في الله  
 الصبي الذي واجب تقليد السابقين وحرم عليكم تقليد ابي بكر وعمر ونحن نشهد الله شهادتنا ان عمر قد  
 تلقاه انه اذا سمع من الخلفيين الراشدين الذين امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتباعا وفقدوا  
 بما قول والطبق اهل الارض على خلافه لو تفتت الى احد منهم وفقد الله ان ما قاما بما ابتلاه من عمر بقلدهما  
 واوجب تقليد من بعده من الاشارة وبالحجة فلو سمع تقليد عمر لا يثبت لو كان في ذلك راحة لمقلدي من عمر  
 يا صراة ولا رسولة بتقليد ولا جعله عيارا لم كتابه وسنة نبيه ولا هو جعل نفسه كذلك الناس  
 ان غاية هذا ان يكون عمر قد قلد ابا بكر في مسألة فهل في هذا دليل على جواز اتخاذ احوال رجل واجب  
 بمنزلة نصوص الشارع لا يفتت الى قول من سواه بل ولا الى نصوص الشارع الا اذا وافقت قوله  
 فهذا والله هو الذي اجبت الامامة على انه عمر في دين الله ولو يظهر في الامامة لا يعدل اعراض  
 القرون الفاضلة التوجه السابع والثلاثون قوله عمر ان قال لا يثبت في كل ما قاله لو كان في ذلك مستراح لمقلدي من بعده العصابة والناجدين من اهل الحق



اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم من كثرة دخولهم ولزوم حالهم قال ابو سعيد  
 وقد قام عبد الله بن مسعود ما علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ترك بعده احدا من اهل  
 من هذا القوم فقال ابو موسى بن المقد كان يشهد اذا ما غلبا ويؤذن له اذا اجيبا وكتب عمر الى اهل  
 الكوفة اني بعثت عليكم عمارا اميرا وعبد الله مسلما ووزيرا وحماسا النخعياء من اهل بيت محمد صلى الله  
 عليه وآله وسلم من اهل بدر فخذوا عنهم واقبلوا بما قالوا في تركه صبرا على نفسي وقلوبهم عن  
 ابن عمر انه استقر ابن مسعود في البصرة واخذ بقوله ولو كانت لك تقليد الله بل لما سمع قوله فيها  
 تبين له انه الصواب فهذا هو الذي كان يأخذ به الصحابة من احوال بعضهم بعضا وقد سمع عن ابن مسعود  
 انه قال اريد عاكفا وصعبا ولا تكون امعة فاخرج الامعة وهو القليل من رزمة العلماء والمتعلمين  
 وهو كما قال ربيعة عنه فانه لا مع العلماء ولا مع المتعلمين العلم والحجة كما هو معروف ظاهر من تأملها  
 الوجه التاسع والثلاثون قوله عن عبد الله كان يبيع قراه لقول عمر ان يبيع من كان يبيع قرا لقول  
 علي ويبيع قراه لقول ابن بكير فيجاء به انهم لم يكونوا يبيعون ما يبيعون من السنة تقليدا لقوله لا يبيع  
 كما يفعلونه في السنة بل من تأمل سيرة القوم رأى انهم كانوا اذا اظهروا السنة لم يكونوا يبيعونها  
 لقول احد كاشان كان وكان ابن عمر يبيع قراه اذا اظهروا السنة وابن عباس يترك كل من يبيع  
 ما خلفه من السنة بقوله قال ابن بكير رحمه الله يقول يوشك ان ينزل عليكم حجارة من السماء لقول قال رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم وتقولون قال ابن بكير رحمه الله يوشك ان ينزل عليكم حجارة من السماء  
 هؤلاء الذين اذا قبلوا لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تأكلوا مما لا يؤكلون وقال ابن لا يد  
 الصحابة ولا قريشا من قريش وان كانوا يذبحون انما اظهروا فقالوا لا تأكلوا مما لا يؤكلون ويقول هؤلاء  
 فيكون الدليل محققا في جميع وجهه ويد من انهم كما يفعل اهل العلم الذين هو احب اليهم من كل  
 وهذا عكس طريقة قرة اهل التقليد من كل وجه وهذا هو الجواب عن قول مسعود في ما كنت ارجو  
 ابن مسعود لقول احد من الناس الوجه الاخر من قوله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال قد من  
 لكم معاذ فاتبعوا حبيبا الحقيق ما اهل التقليد ارجوا في حين انه وهل صاروا سنة معا فاسنة الا بقوله  
 صلى الله عليه وآله وسلم فاتبعوا كما صار الا اذا من سنة بقوله صلى الله عليه وآله وسلم واقره وشعره  
 لا يبيع النمام فان قيل فما معنى الحديث قبل معناه ان معاذ افعل فعلا جعل الله لك سنة وانما صار سنة



تبعاً كما يطاع اولوا الامر بجاو ليس كذلك بل طاعتها واجبة استقلالاً كان ما امر به وفي حقه  
في القرآن اوله يمكن الوجه الثالث والاربعون في احكام الله سبحانه وتعالى انما على السابقين  
الاولين من الخلق والاربعون من السابقين باحسان وتقليد اهل البيت عليهم باحسان فمما يشهد  
المقدمة الاولى من الكتاب الثانية بل لا ياتي على فقه الاشارة بعد على فقه التقليد فان اتباعهم هو الحق  
سبيلهم ومنها جهر وقد فاضل التقليد وكون الرجال امعة واخبروا انه ليس من اهل البصيرة  
ولو كان فيهم والله الحمد رجل واحد على مذهب هؤلاء المقلدين وقد افاض الله وانا هم مما ياتل  
من يرد النص من اراء الرجال وتقليد ما هذا من اشد ما يعتصم وهو نفس عما اقتضوا انما يبين لهم  
باحسان عقايم اولوا العلم والبصائر الذين لا يقدر من عمل كتابه وسنة رسوله رأياً ولا قياساً  
ولا عقولاً ولا قول احد من العالمين ولا يتجملون مذهب واحد عياراً على القرآن والسنة فقولوا  
انما هو حق صلوات الله عليهم فضلاً ورحمة يوحى به الرعية الرابع والاربعون ان اتباعهم هو كقولهم  
المقلدين الذين هم مقرون على انفسهم وجميع اهل العلم افر ليسوا من اولي العلم فكان سادات  
العلماء الذين مع الحق ليسوا من اتباعهم والرجال اسعد باتباعهم من جهر وهذا اصله في الحال  
بل من خالف واحد منهم في الحق فهو المتبع له دون من اخذ قوله بغير حجة وهكذا القول في اتباع الائمة  
رضوا عنه عند معاذ الله ان يكونوا هم المقلدين لغيرهم الذين يقولون ان الشريعة المنصوص بل يتركون  
لغير المنصوص فقولوا لا ليسوا من اتباعهم وانما اتباعهم من كان على طاعتهم ووافق منها جهر وقد  
انكر بعض المقلدين على شيخ الاسلام في تكذيبه بعبادة ابن الحنفلي وهي رقت على الحنابلة والنجاشي  
ليس منهم فقال انما اتاوا ما اتاوا له منها على مع فقه مذهب واحد لا على تقليد بل هو الحال انما  
هؤلاء المتأخرون على مذهب الائمة دون بعض اهل البيت الذين لم يكونوا يتقيدونهم فاتباع الناس ذلك لا يثبت  
وطبقته من يحكم بالحجة وينقاد لادب الين كان وكذلك ابو يوسف وعبد الله بن حنيفة على قوله  
له مع ما ائتموا له كذلك البخاري ومسلم وابوداود والترمذي وهذه الطبقة من اصحاب جهر متبع له  
من المقلدين للخص في المنتسبين اليه وعلى هذا فالوقف على اتباع الائمة اهل الحجة والعلم حتى يرسوا  
المقلدين المنتسبين اليه وعلى هذا فالوقف على اتباع الائمة اهل الحجة والعلم حتى يرسوا من المقلدين  
في نفس الامر الوجه الخامس والاربعون قولهم يكفي في صحة التقليد الحديث المشهور اصطفا

كما تقدم بآية الله تعالى ثم استدل بمجابه من وجوه أحد هاتين هذه الحديث قد روى من طريقين أحدهما  
 عن أبي سفيان عن جابر ومن حديث سعيد بن المسيب عن ابن عمر ومن طريقين حجة المهرى عن نافع  
 عن ابن عمر لا يثبت شيء منها قال ابن عبد البر لا يثبت عن إبراهيم بن سعيد أن أبا عبد الله بن مفرج  
 حدثهم قالوا عن أبي عبد الله بن مفرج قال قال لنا الأئمة إنا رأينا ما يروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 أصحابنا كالنجم يا أيها القوم استدلوا بآية الله تعالى ثم استدلوا بآية الله تعالى ثم استدلوا بآية الله تعالى  
 أن يقال في هؤلاء العلماء من قبلهم استدلوا بآية الله تعالى ثم استدلوا بآية الله تعالى ثم استدلوا بآية الله تعالى  
 بآية الله تعالى فكان تقليد مالك والشافعي وأبي حنيفة واحداً أثر عندكم من تقليد أبي بكر وعمر  
 وعثمان وعلي فما دل عليه الحديث خالفوه وصريحاً واستدلوا بآية الله تعالى على تقليد من لم تعرض له حجة  
 أن قال أن هذا ليس بواجب عليكم تقليد من ورث الجاهل مع الأخوة منه ومن أسقط الأخوة عنه معاً  
 وتقليد من قال الحرام بين ومن قال هو طلاق وتقليد من حرم الجمع بين الاختين بمالك البدر ومن  
 أباحه وتقليد من جاز الصداق لكل الدرد ومن منع منه وتقليد من قال تعدد النكاح عنهما باقعي  
 الأجلين ومن قال يوضع الحمل وتقليد من قال يحرم على الهرم استئمانه الطيب وتقليد من أباحه و  
 تقليد من جاز زوج الدرم بالدرهمين وتقليد من حرمه وتقليد من أوجب الغسل من الأكسال  
 وتقليد من أسقطه وتقليد من ورث ذوى الأرحام ومن أسقطهم وتقليد من رأى الخمر يربط  
 الكبر ومن لم يره وتقليد من منع ثم الجنب ومن أوجبه وتقليد من أباح لهم الهرم الأعلى ومن منع  
 منها وتقليد من رأى النقص من الذكر ومن لم يره وتقليد من رأى بيع الأمانة طلاقها ومن لم يره وتقليد  
 من وقف الولي عند الأجل ومن لم يرقبه واضعاف واضعاف ذلك مما اختلف فيه أصحاب  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإن ساقم هذا فلا تحجز القول على قول ومذهب على مذهب  
 بل اجعلوا الرجل مخبراً في الأخذ بما ي قول مسلم من أقوالهم ولا تتركوا على من خالف مذهبكم واتباع قول  
 أحدكم وإن لم تسخروا فاقموا رجل من أهل الحديث ومخالفاته وقال بل يصدر مقتضاه وهذا ما لا  
 أنكم لا تكونون إلا رابع أن الامتناء بهم يحرم عليكم التقليد ويوجب الاستدلال وتلكم الدلائل فكان  
 عليه السلام رضي الله عنه وحيداً فالحديث من أقوى الحجج عليكم بالله التوفيق الوجه السادس  
 والاربعون فذكر قال عبد الله بن مسعود من كان مستناً طليست من قد مات أولئك أصحابي محب

هذا من أكبر الحجج عليه كمن يحسن فانه في من الاستئذان بالاحكام والتمتع بغيرها الاحكام والاحكام  
 والثاني بانه من السنة بعد ان تصح في كل واحد من الاما والعلوم وهو الصحابة رضي الله عنهم واتهموا في  
 المطالبات لا ترون تقليد منكم الاستئذان بهم وانما ترون تقليد فلان وفلان من محدثيكم بغير الاستئذان  
 ان الاستئذان هو الاستئذان وهو ان لا تلتفتي بعقل ما اقر به ويضل كما فعلوا وهذا يبطل قول  
 قول احد من جهة كتابا كان الصحابة عليه السلام ان ابوسعير قد جمع عنه الشيء من التقليد وان كان  
 الرجل امة لا يصير انه فعلوا الاستئذان عند غير التقليد الوجه السابع والاربعون في ذكر جمع من  
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عليه السلام يستحقون سنة خلفاء الراشدين المحدثين من بعدهم وقالوا  
 بالذات من بعدهم فاما من جهة تقليد في بطلان ما اتم عليه من التقليد فانه خلاف سنتهم ومن  
 للعلم بالضرورة ان احد منهم لو كان في السنة او اظهرت القول فغيره كان من كان ولو كانت  
 قول الله وطريقه في تقليد خلاف ذلك في نفسه الوجه الثامن والاربعون انه صلى الله عليه وسلم  
 وسلم اثن سنتهم يستحق في وجوب الاتباع والاخذ بسنتهم ليس تقليد العجول اتباعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عليه وآله وسلم كما ان الاخذ بالاذان لو كانت تقليد من رآه في المنام والاخذ بقضاء ما فات المسبوق  
 من صلاته بعد سلامه لو كان تقليد العاذل اتباعا لمن امره بالاذن ذلك فان التقليد الذي اتم  
 عليه من هذا في نفسه الوجه التاسع والاربعون انكم اول مخالفت لهدى بن عبد الله فانكم لا ترون الاخذ  
 بسنتهم ولا اقتداء بغيره واجبا وليس فيكم عندكم وجه وقد صرح بعض علماءكم انه لا يجوز تقليد من يوجب تقليد  
 الشافعي فمن العجائب احتجوا كروني اتم اشد الناس خلافا له وبالله التوفيق في نفسه الوجه العاشر والخمسون ان الحدوث  
 جعلت حجة عليه كمن كل وجه فانه امر عندكم في الاختلاف بسنته وسنة خلفائه وامر بتراتبهم برأي فلان  
 ومنه سب فلان الثاني انه حدث من حدائث الامور وخبر انه كل محدثية بدعوى كل بدعة ضلالة  
 ومن العلوم بالاضطرار ان ما اتم عليه من التقليد الذي تامله كتاب الله وسنة رسوله وقترض  
 القرآن والسنة عليه ويوجب معيار احكام من اعظم المحدثات البدع التي يرق الله سبحانه العرفان التي  
 فضلتا وخبرها على غيرها وبالجملة فمما سبته خلفاء الراشدين او احد منهم لامة فهو حجة لا يجوز العذر  
 عنها فان هذا من قول فرقة التقليد ليست مستقيمة ولا يجوز تقليد من فيها وجه الوجه الحادي عشر  
 والخصون انه صلى الله عليه وسلم قال في نفس هذا الحديث فانه من يعيش من بعد ي

قد يرى اختلافا كثيرا وهذا دم المتخلفين ويخبر من سألوا سيلا حوفا كثيرا لا اختلاف في نظام  
 الامر بسبب التقليد واهله الذين فرقوا الدين وصيروا اهله شيئا كل فرقة تتصمشن بها واولها  
 التي كانت من خلفها لا يرون العمل بقوله حق كما هو صلة اخرى سواهم ينادون ويكلمون  
 في الرد عليه ويقررون كتابهم واكتتابوا اقتضاهم واعتناوا مذهبهم ومذهبنا هذا والسوى واحدة  
 والقرآن واحد والدين واحد والرب واحد فالواجب على الجميع ان يتقوا الى كلمة سواء بينهم  
 كالصحة ان لا يطعنوا الا الرسول ولا يجادلوا معه من يكون اقواله كمنه وولاة لا يفتن بعضهم بعضا  
 ادبنا بالواثقة كل من هو على ذلك وانما كل واحد منهم ملين دعاه الى الله ورسوله وانما كل  
 واحد من السنة والاصحاب لقل الاختلاف وان لم يوجد من الاخر ولهم التقبل اقل الناس  
 اختلافا اهل السنة والاصحاب فليس على وجه الاخر طائفة اكثر اتفاقا واقل اختلافا منهم لما بنا  
 على هذا الاصل وكل كانت الفارقة عن الحديث ابعد كان اختلافا في انفسهم اسهل واكثر ان  
 من رجع الحق مرج عليه امرة واختلط عليه والتبس عليه وجه الصواب الملهدين يذهب كما  
 قال تعالى بل كن ذوا الحق لاجاء هم ضعفي امر مرج آتوه بالثاني والخصمون قولكم ان نزلنا الحق  
 ان اقص بما في كتابه فان لم يكن في كتاب الله فيما في سنة رسول الله فان لم يكن في سنة رسول الله  
 فيما قضى به الصالحون فخذ من اظهر الحق على بطلان التقليد فانه امرة ان يقدم الحكم بالكتاب على  
 كل ما سواه فان لم يجد في الكتاب ووجده في السنة لم يفتن الى غيرهما فان لم يجد في السنة قضى  
 بما قضى به الصحابة وحق نشأ الله فرقة التقليد هل هم كذلك او قريب من ذلك وهل اذا نزل  
 به امر نازلة حلف احد منهم نفسه ان يأخذ حكمها من كتاب الله ثم غفلة فان لم يجد ما في كتاب الله  
 اخذ ما من سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فان لم يجد ما في السنة اتفق بما عاينوا في الصحابة  
 والله يشهد عليهم ولا تكتهم شاهدون على انفسهم بانهم انما يأخذون حكمها من قول من قلده  
 وان استبان لهم في الكتاب والسنة او اقرال الصحابة خلاف ذلك لم يفتنوا اليه ولم يأخذوا شيئا  
 منه الا بقول من قلده فكتابهم من بطل الاشياء واكثر ما نزل به وهذا كان سيرة اسلفت لنسقم  
 وهذا يوم القويم فاما انهم تنبؤوا في السانين ساروا عكس هذا السيرة فلو اذنا لت ان سارا  
 بالحق والظاهر عليه ان ينظر اولها فيها اختلاف ام لا فان لم يكن فيها اختلاف لم يسطر في كتاب



وكان من قبله في بعض من هذا الإجماع وان كان فيه اختلافات اجتمع في الغريب كالأثر في الخبرين  
 فافق به وشكوه وهذا اختلاف ماحل عليه حديثه معاذ وكتاب عمر واثقال الصحابة والذي عليه  
 عليه الكتاب والسنة والاثقال الصحابة اولى فانه مقدور ما من رفاه علم الحديث باحد عليه الكتاب  
 والسنة اصيل عليه بكتب من علمه باتفاق الناس في شرق الارض وغربها على السكوت هذا ان لم يكن  
 مستند وانما هو حسب شيء واشتهر الاقبا هو من لوازم الاسلام فكيف يجهلنا الله ورسوله على الاطلاق  
 لنا الله ويرثك الحوالة على كتابه وسنة رسوله والذين عهدناهم اننا وجعل لنا الى معرفة ما  
 طريقا سهلا للتداول من قريب ثم ما يدريه فاعلم بالناس اختلافوا وهو لا يعلم وليس عدم العلم  
 بالانزعاع على عدمه فكيف يقدم عدم العلم على اصيل العلم كله فكيف لا يثبت فيه تراخي نحو المعلوم  
 الى امر لا علم له به وقايله ان يكون موثوقا وحسن حواله ان يكون مشكوكا فيه شككنا مشاكبا او موقفا  
 كبريوت يستقيم هذا على رأي من يقول ان قراءة من حضر للجمعين شرط في صحة الاجماع فذا لم يفرق  
 بحصر من حضر في ركن من ركني الاجماع فصار هذا السالوك لا يمكنه ان يحتمل بالاجماع حتى يعلم ان  
 انفرق ولو يثبت فيه مخالفة له وعلى ما ذكرناه الامامة في الاقداد وكما به وسنة رسوله على ما لا  
 سبيل لمخالفة ولا اطلاع لا زادهم عليه وترك احاديثهم على ما هو بين الظاهر من جهة دليلهم ما في الاخر  
 الذي لم يكن من الامامة به ومعرفة الحق من هذا من اجل الحال وحسن نشأته وبقية قوله  
 عن جماعة من النصوص بالاجماع البصير والفقير باب جوابه وادرس من يعرفه الخلاف من مقتضى  
 اذ اجمع عليه بالقرآن والسنة والاثقال الصحابة والجماعة وهذا هو الذي ذكره ائمة الاسلام وعلموا من  
 كل ناحية على من انكبه وكذا برأس ادعاء فقال الامام علي بن ابي طالب بنه عبيد الله اذ في الاصحاح  
 فكذا قد علم الناس خلفا هذه دعوى بشير الرضى والاسم ولكن لا يجوز الاصل لنا من حيث ادله  
 وقال في رواية المروزي كيف يجد الرجل ان يقول بجمعا اذا سمعهم يقولون اجمعوا ١١ به قال  
 اني لم اعلم عالما قال وقال في رواية النائب هذا كذب ما علمت ان لا يجمعون الا في ما هو  
 فيه اختلاف فافهم احسن من قوله اجماع الله وقال في رواية في امرت في الامم وجميع  
 في الرتبة الثالثة قال الشافعي الحجة كتاب فهو سنة رسوله وانما في الامم وجميع  
 مع مالك والشافعي والاثقال الكتاب والسنة الثامنة في الامم في الامم في الامم في الامم

ان قال الصحابي فلا يعلم له مخالف من الصحابة الراية باختلاف الصحابة الخامسة التي اسما  
 فقدم في المطبوعة الكتاب والسنة على ما يباع يترأخيه انه انما يصير الى الانبياء في الرواية كتابا  
 في سنة هذا هو الحق وقال ايضا ان الذي في العلم عندنا كان عن الله تعالى من كتاب تلقى فابح  
 غير ضيق وما حصلت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الاسما حتى وان جاء  
 عن الاولياء من الصحابة انما اتفقوا عليه فاذا اختلفوا اخرج من اختلافهم فاذا اختلفوا في  
 ولم يفهم من التابعين فاذا لم يوجد من التابعين فمن ثقة الهدي من انهم هم مثل ابي  
 الجستان وحسان بن زيد وحسان بن مسلم وسفيان ومالك وداود بن ابي الحسن بن صالح ثم لم  
 يوجد من امثالهم من مثل عبد الرحمن بن عدي وعبد الله بن المبارك وعبد الله بن ادراس  
 يحيى بن آدم وابن عيينة ووكيع بن الجراح ومن بعدهم محمد بن ادراس الشافعي ويزيد بن هارون  
 والمجدي واحمد بن حنبل واعني بن ابراهيم الحنظلي وابي عبد الله القماني فخذوا طريقته في العلم  
 وائمة الذين جعل احوالهم لا عن الكتاب والسنة واهل الصحابة بغير اهل التيمم انما يصار اليه  
 عند عدم ما عند اهل السنة والخوف من المقلدون الى التيمم والماء بين يديهم اسهل من التيمم بكثرة  
 شحذت بعد ذلك في وقتهم اعداء العلم واهله فقالوا اذا نزلت بالمفق او لما كان زلة لم يجز ان يظهر  
 فيها في كتاب الله ولا سنة رسوله ولا احوال الصحابة بل الى ما قاله متبوعه ومن جعله عيارا على الدين  
 والسنة فداؤا في قوله ائقي به وحكمه وما خالفه لم يجز الا ان يفتي ولا يقتضيه وان فعل ذلك  
 فخر من لعنه عن منصب الفتوى والحكم واستغنى له ما يقول السادة والفقهاء فمن يتسبب الى  
 سذهب امام معين يقلده دون غيره فيفتي ويحكم بخلاف مذهب علم يحمله ذلك ثم لا يدرى في  
 ذلك فيه ام لا فيغض المقلدون رؤسهم ويقتلون لا يحد ذلك ويقدر فيه ولعل القول  
 الذي عدل اليه هو قول ابي بكر وعمر بن مسعود وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وامثالهم  
 هذا الذي انتسب للترقيع عن الله ورسوله بانه لا يجوز له مخالفة قول متبوعه لا قول من هو  
 اعلم بالله ورسوله منه وان كان مع اقره المحدثين في سنة رسوله وهذا من اعظم جرائم  
 فرقة التلمذ على ثلاث وثلاثين من واحد وممن يتبعه واخذوا اخبارا مجردا عما وجدوا في الحديث  
 في البياض من احوال لا علم لهم بصحتها من باطلها لكان لهم عند الله ولكن هذا ما علمهم

من العلم وهو من اجزاء العلم والفقهاء في بعض النسخ واما في النسخ التي فيها الوجه الثالث والخمسون  
 في النسخ من بيع اموات الاولاد وتبعه الصحابة والزم بطلاق الثلاث وتبعه ايضا اجوابه  
 من وجوه اربعة احدها انهم لم يتبعوا تقليد الله بل اداهم اجتهاد اتموه في ذلك الى ما اداه اليهم  
 ولم يقل احد منهم قطاني رايت ذلك تقليدا لغيري الثاني انهم لم يتبعوا كلامه فلو كان ابن مسعود  
 في النسخ في اموات الاولاد وهذا ابن عباس في النسخ في الاولاد بالطلاق الثلاث واذا اختلف الفقهاء  
 وخبرهم فانما اكثر الوجه الثالث انه ليس في اتباع قول عمر في ما عني به عنه في كثير من المسائل وتقليد الصحابة  
 لو فرض انه في ذلك ما ليس في تقليد من هو دونه فكثير في كل ما يقول وترا في قول من هو مثله  
 ومن هو فوقه فاعلم منه فهذا ابن ابي اسد قال وهو يوافق بيت التنبكوت وقوله واهموا تركوا  
 لتقليد فلان وفلان فاما انتم تهجون بان عمر لا يقلد وابي حنيفة والشافعي وما لك يقلدون فلا  
 يمكنكم كما استدلوا بما انتم تقولون له فكيف يجوز لرجل ان يحججهما لا يقول به الوجه الرابع  
 والخمسون في تكرار عمر بن الخطاب قال لعمر بن الخطاب اخذوا في اخير فيك فقال لو فعلت صارت سنة  
 فاقين في هذا من الاذن من عمر في تقليده والاعراض عن كتاب الله وسنة رسوله وفي هذا ان تكرار  
 لثلاثة منسوبة به من يراه يفعل ذلك ويقول لو كان هذا سنة فرسول الله صلى الله عليه وآله هو  
 ما فعله عمر فهذا هو الذي خشي عمره الناس مقتدون به في كل امر شاق او ايسر فلهذا هو الواقع وان  
 كان الواجب فيه تفصيل الوجه الخامس والخمسون في تكرار قول عمر في ما اشتبه عليه من كراهة  
 عالمه فهذا الحق وهو الواجب على من سوى الرسول فان كل احد بعد الرسول لا بد ان يشتبه عليه  
 بعض ما جاء به وكل من اشتبه عليه شيء وجب عليه ان يتكلم الى من هو اعلم منه فان شين اصدار  
 عالمه مثله والا وكل عالمه ولو تكلمت ما اعلم له فهذا هو الواجب عليه في كتاب بنو سنة نبينا  
 وافراد اصحابه وقد جعل الله سبحانه فوق كل ذي علم عليم فمن خشي عليه بعض الحق فتركه الى من  
 هو اعلم منه فقد اصاب نزي في حق في هذا من الاعراض عن القرآن والسنة وانه لا بد من ذلك في كل  
 بعينه معيارا على ذلك وترا انصبا من ثقته وعرضه عليه وقبل كل ما افق به وكم يحسن حاله  
 وهذا الاثر نفسه من اكثر النسخ على بطلان التقليد فان اوله استبان منه انه لم يفت به وما اشتبه  
 عليك ككراهة ال عله ونحن نناشدكم انكم اذا استبانتم لكم السنة فقبل ما تكون قول من قلدهما

ويصحبون بها وكثرت أو تقصرون بحسب ما لم تتركها وقد لوت عنها إلى قوله وقولون هو علم بها  
 منها لأن من علم الله عنه مع ما في الصحابة على هذه النسبة وهي سبلة التقليد قطعاً وبها التوفيق  
 ثم يقول هذا وكذا ما اشتبه عليكم من السائل إلى ما علم من صحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 إذ هو علم الأمانة وافضلها ثم ذكرتم أن المروءة لم عنها فإن كان من قلده من يترك ذلك عليه  
 فالصحابه احتجوا بذلك ذلك اليهم الوجه السادس والخمسون قوله لو كان الصحابة يقتضون رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم حي بين أظهرهم وهذا التقليد المستفتين أنهم قد جازوا به أن فتاهاهم فكانت  
 تليها من الله ورسوله وكافرا بمنزلة المخبرين فقط لو كان فتاهاهم تقليد إلى أي فلان وفلان ولا خلاف  
 انقص من فصحته بكونه تقليداً في فتاهاهم ولا يقتضون بغير انقص ولو كان المستفتي لم يفتي إلا على  
 ما يفتي به الإمام عن يمينه فيفتي بكون أمره بكذا وفعل كذا ونحو عن كذا وهكذا كانت فتاهاهم في حجة على  
 المستفتين كما هي حجة عليهم ولا فرق بينهم وبين المستفتين لا فرق خلاف الإقراء السطية بينهم  
 وبين الرسول ومحمد وآله ورسوله وما أنزل الله عليهم بل هي فتاهاهم مستفتين لم يفتيوا إلا على ما  
 عن النبي ومحمد وآله ورسوله منه هو لا بد من أسطة وهو لا يفتي في أسطة ولو كان في وجه من يأخذ قول  
 واحد من الأئمة بطل ما علمه وحكم ما حرمه ويستطيع ما أباحه وقد أنكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 على من يفتي بغير السنة فتعدها أنكر على بن السائب وكان يروى أنكر على من افتى بجم الزاني البكر أنكر على  
 من افتى بفساد البحر حتى مات وأنكر على من افتى بغير علم ثم يفتي بما لا يعلم صحة واختيار أنكم  
 عليه ما فتوا الصحابة في حياته فزوات أحد مما كان يبلغه ويقدم عليه فهو حجة بأقران ولا يجره افتاهاهم  
 الثاني ما كان يفتي به سلفه من عبيد بن جراح في رواية لا مقلد له ولا مقلدون الوجه السابع  
 والخمسون قوله لو كان فتاهاهم كذا فتاهاهم من كل فرق منه حجة لأنه لا يفتي في الدين ولا يفتي في  
 قوله من رواه الإجماعاً وجب قبول نذر تحريم ذلك تقليداً وحجاً به من وجه أحدهما أن الله  
 سبحانه أنما أحبه عليه حجة بل ما أنذرهم من الوحي الذي يتلوه في غيبهم من النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 وأنه رسول في الجحيم في هذا حجة ثمرة التقليد عن تقديم أراء الرأى إلى على الوحي الثاني أن الآية  
 حجة عليهم بمداورة في سبيل ما في قوله تعالى لا يفتي في الدين ولا يفتي في الدنيا والآخرة  
 الجملة في الدين وجعل قيام الدين هذين المرتين وهم الأمراء والعلماء أهل الجهاد وأهل العلم



حسب ما يروى من أن تركها لأمر الرجال والنقل بعد كتابته من كان وقول ابن النزيان الصمداني  
 أن تركها من غير دليل مما أوردناه في التأسيس والخسوف في تركه وقد مر أنه يقبل شهادة الشاهد  
 لو كان تقليداً في غير ما كان في أوقات التقليد غير هذا الاستدلال كلفي به بطلاننا وعلى قولنا  
 الشاهد الأجنبي كتابتنا وسنة نبينا وإجماع الأمة على قبول قوله فإن الله سبحانه منزه  
 عن حكم الحاكم بما حكمه من الأقوال وكذلك قول الفقهاء أيضاً حجة شرعية وقبوله تقليداً كما  
 هو ميم قبول شهادة الشاهد تقليداً فصح ما شتمم فإن الله سبحانه أمرنا بالحكم بذلك وجعله دليلاً  
 على الحكم فالحاكم الشاهد أو الأقر من عند الأمر الله ورسله ولو تركنا وتقليد الشاهد لم يلزم  
 به حكمنا وقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقضي بالشاهد والأقوال وذلك حكم بنفسه أو  
 الله لا بالتقليد فالاستدلال بذلك على التقليد المقتضى للاعراض عن الكتاب سنة واحدة  
 الصحابة وتقدم زعم الرجال عليها وتقدم قول الرجل على من هو علم منه وطرح قول من عداه  
 جملة من باب قلب الحقائق وانكسار العقول والأفهام وبالجمله فصح إذا قبلنا قول الشاهد  
 لم نقبله لمجرد كونه شهادته بل لأن الله سبحانه أمرنا بقبول قوله فأنتم معاً شراعتا الذين إذا قبلتم قول  
 من نقله فلهما قبلوا بغير كونه قاله أو لأن الله أمركم بقبول قوله وطرح قول من سواه الآية المستقاة  
 في تركه وهو جملة الشريعة يقبل قول الثقات والخائض والقاسم والمحكم والمكابر بالمثل  
 في جزاء الصيد وذلك تقليد بعض النسخ به أنه تقليد لبعض العلماء في قبول أقوالهم وتقليد  
 لهم فيما يغيرون به فإن عنيتم الأول فهو باطل وإن عنيتم الثاني فليس فيه ما استر وهو إلى  
 من التقليد الذي قام الدليل على بطلانه وقبول قول هؤلاء من باب قبول خبر الخبر والشاهد  
 لأن باب قبول الغيبة في الذين خبر قيام دليل على صحته أبل بغير إحسان الظن بقائلها مع خبرها  
 الخطأ عليه فإين قبول الأخبار والشهادات والأقوال في التقليد في الفتوى والخبر عنه والأخبار  
 يخبر عن أمر حسي طريق العلم به أدراكه بالحواس والمشاعر الظاهرة والباطنة وقد مر أنه سبحانه  
 يقبل خبر الغيبة إذا كان ظاهره الصدق والصلابة وطرح هذا وظهوره قبول خبر الخبر عن رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم بأنه قال وصل وقبول خبر الخبر عن نصير عنه بذلك وهو جزاء هذا حق  
 كإيناع فيه أحد وأما تقليد الرجل فيما يخبر به عن ظه طيس فيه أكثر من العلم بأن ذلك خطأ فصح







بحمد الله أمير المؤمنين علي بن الحسين عليه السلام وحفظه وهما ثمانية كتابين الذي يسره الله ذكرهما قال تعالى  
 ولقد بعثنا في كل أمة رسولا من ذكركم قال البخاري في صحيحه قال عمر الوراق هل من طالب علم في مكان  
 عليه من لم يزل يتصفح عليه معاليه وتتأمل عليه معاليه وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 أصول الأحكام التي يرد عليها حسن ما يفتي به وفروها وتفصيلها لأربعة آلات وإنما الآن في  
 هذه غاية الصعوبة والبشقة مستندات الأذهان وأغلو طائفة السائل والغرض والأصول التي  
 ما أنزل الله بها من سلطان التي كل مالها في غزو زيادة وتوليد والدين كل مالها في خربة وتقصا  
 والله المستعان الوجه الثالث والستون قد اجتمع الناس على تقليد الزوج من يهتدي به  
 إليه زوجته ليلة الدخول وعلى تقليد الأعمى في القبلة والوقت وتقليد المؤذنين وتقليد الأئمة  
 في الطهارة وقراءة الفاتحة وتقليد الزوجة في انقطاع دمه وطهارة زوجها فخره ما تقدم من  
 استدل لا ذكره من ابن باب الغاليط وليس هذا من التقليد الذي هو من لسان السلف والتخلف في  
 شيء ونحن نرجع إلى أقوال هؤلاء لا نكفر بخبرنا بما بل إن الله ورسوله أمر بشيئ قد لا يحسنه  
 دليل على قرب الأحكام ما أخبرهم بميزة الشهادة والاقراء فين في هذا ما يسوغ التقليد في الأحكام  
 الدين والأعراس من القرآن والسنة ونفس رجل يهتدي به في سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 الرابع والستون في ذكر أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعقبة بن الحارث أن يقتل المرأة التي أخبرته بأنها  
 أرضعت موزجته في الله العجب فأنتم لا تقتلونها في ذلك ولو كانت إحدى أسماء المؤمنين  
 ولا تأخذون بهذا الحديث وتتركونه تقليد لمن قد نقوا دينكم وأبى شيء في هذا ما يدل على التقليد في  
 دين الله وهل هذا إلا منة قبيل الفهم من أمر حسي بخبره وبمعرفة قبول الشاهد وهل كل من غارقة  
 عقبة لم يقتل تلك الأمة من أتباع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عليه وأسلم حيث أمره بغير اتفاق من بكافة  
 التقليد أنك لا تأمره بغير اتفاق أو تقول هي زوجتك حلالا وطهارة ما نحن فمن حققت الدليل  
 عليها أن تأمر من وقعت له هذه الواقعة بمثل ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعقبة  
 بن عامر سواء ولا يترك الحديث تقليد لأحد الوجه الخامس والستون في ذكره قد صرح الأئمة بحجوز  
 التقليد كما قال سفيان إذا رأيت الرجل يعمل العمل وأنت ترى غيره فلا تنهه - قال محمد بن الحسن  
 يجوز للعامة تقليد من هو أعلمه روى عنه في تقليد غيره فإنه قد دللنا في غير موضع على ذلك



وهو الاطلاق جاء عنه خلاف قوله لم يلقه في احد منهم الا ربع من ذكره ثم قال في قوله لم يلقه في احد منهم  
 تقليداً كما لا يخفى البتة بل غاية ما نقله من التقليد في مسائل يسيرة لم يلقه فيها من غير ائمة  
 ورسوله ولم يلقها سوى قول من هو اعلم منه فقلده، وهذا فعل اهل العلم وهو الذي يجب فان  
 التقليد انما يلح الضمير واما من عدل عن الكتاب والسنة والقول الصحابة وعن معرفة الحق  
 بالادلة مع تمكنه منه الى التقليد فهو كمن عدل عن الائمة مع قدرته على ذلك فان الاصل ان لا يقبل  
 قول الغير الا بدليل الاخذ الصريح فخذلوا حال الضمير في رأس ما ذكره في جوابه السادس واستقيا  
 قولهم قول الشافعي رأي الصحابة ثم اخبر من رأينا لا ننسأ ونحن نقول ونصدق رأي الشافعي رأينا الا ائمة  
 خيرة من رأينا لا ننسأ تجاوبه من وجه آخر ما انكر اول مخالفت لقوله ولا دون رأيهم كخبر من  
 رأي الائمة لا نقسم بل نقولون رأيي لا نقسم خبرنا من رأي الصحابة لنا فاذا جاءت الفتياء من  
 ابي بكر وعمر وعثمان وعلى وسادات الصحابة وجاءت الفتياء من الشافعي وابي حنيفة ومالك زكياتها  
 عن الصحابة واخذوا بما اتفق به الائمة فخلا كان رأي الصحابة كخبرنا من رأي الائمة ذكره في خبرهم  
 الثاني ان هذا لا يجب حصة تقليد من سوى الصحابة لما خصهم الله به من العلم والفهم والفضل والقدرة  
 عن الله ورسوله وشاهد الوحي والتلقي عن الرسل بلا واسطة ونزول الوحي بلغتهم وهي خصهم  
 لم يشب ومراحمته رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما اكمل عليهم من نعم الله والمنة حتى يحل لهم  
 فمن الله هذه النزلة بعدهم ومن شاركهم في هذه المنزلة حتى يقلدوا كما قلدون مصادرين وحج تقليد  
 وسقوط تقليد لهم او تحريمه كما صرح به فلا تعرفونه ان بين علم الصحابة وعلم من بعدهم من الفضل  
 كما بينهم وبينهم وفي ذلك قال الشافعي في الرسالة القدسية بعد ان ذكرهم وذكر من مشبههم وفضلهم  
 وهم في كتابي كل علم واجتهاد وورع وعقل وامر استدراك به علم واراد بالعلم والورع ما سبق  
 قال الشافعي وقد اتفق اهل الصحابة في القهار والموثوق والافضل وسبق لهم من الفضل على سائرهم  
 ما ليس لاحد بعدهم وفي الصحيحين من حديث عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وآله  
 خيرة الناس قرني ثم الذين بعدهم ثم الذين بعدهم ثم الذين بعدهم ثم الذين بعدهم ثم الذين بعدهم  
 وفي الصحيحين من حديث ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تسبقوا احد من  
 احدكم انفق مثل احد ذهاباً ما بلغ احداهم ولا يصعبه وقيل ان من سبقه اراه نظري في قوله

فنجد قلب محمد خير قلوب العباد ثم نعلم في قلوب أناس بعده رأى قلوب أصحابه خيرة قلوب العباد  
 فاختارهم لنفسه وجعلهم أئمة دينه ووزراءه ويؤيدون رأيه المؤمنين حسنة فهو عند الله حسن  
 وما رأى أمة قطبا فهو عند الله قبيح وقد أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باتباع سنة خلفائه الراشدين  
 وبالإقتداء بأخلاقهم وتقاليدهم وسعيد كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه في الإسلام وشهد رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم لابن مسعود بالعلم ودهالين عباس بن ثقفوه الله في الدين وسيد الأئمة  
 وضمة إليه مرة وقال الله عز وجل الحكمة وتناول عمر بن الخطاب القمع الذي شرب منه حتى رأى الرقي  
 يخرج من تحت خلفه وأولاه بالعلم واخبر أن القوم ان اطاعوا أبوبكر عمر بن الخطاب واذا خبره أنه كان  
 بعده نبي كان عمر واخبر أن الله جعل الشئ على لسانه وقلبه وقال ضمنت لكم ما رضي لكم من أمة بعد  
 بعث محمد بن مسعود وضمة ظهره من تحت رداءه به من العلم والتفصيل أكثر من أن يذكر  
 فهو ليسوى تقليد هؤلاء وتقليد من بعدهم من أئمتنا من لا يقاسمهم إلا في السانة ثم يختلف المسلمون  
 أنه ليس قول من قلده حجة والآخر العلماء على الذي نص عليه من قلده حجة أن أقوال أصحابه حجة  
 يجب اتباعها وبهم يخرج منها حقائق حكاية الفاظ الإثبات في ذلك البصر وفيه الشافعي ومن  
 أنه لم يختلف مذممة أن قول أصحابه حجة ونذكر ضرورة في الجواب على ذلك أن شاء الله وأن مرجع  
 حقائق في ذلك قلده حجة في الإسلام قوله لا يصح وقد كان قول أصحابه حجة فيقول قوله واجب مستعين وقبول قول من بعده  
 أحسن حاله أن يكون سائداً من أحد القائلين على الآخر من أفسد القياس وأبطله الوجه السابع  
 والسوق قد أوردوا جعل الله سبحانه في فطر العباد تقليد لتعلم العلماء والاستاذين في جميع الصنائع  
 والعلوم إلى آخره فحواه أن هذا الحق لا ينكح ما قلنا ولكن نعت يستلزم ذلك حجة التقليد في حين القول  
 قول المتبعين غير حجة تجوز قوله بغيره ونذكر في قوله عز وجل من علم منه وترك الحجة لقوله وتترك  
 أقوال أهل العلم جميعاً من السلف واليخلف فتدله قول جعل الله ذلك في حق أحد من العالمين ثم يقال  
 بل الذي فطر الله عليه عباده طلب الحق والاتباع بسبب الفضل المندى فتركه سبحانه في فطر الناس أنهم  
 اتبعوا قول من أرفهم الدليل على صحة قوله ولا حول ذلك ثم الله سبحانه لا يهدي القالة والجميع  
 وإنما ذلك نظاماً والأدوات تدفع على ذلك رسالة إقامة الحق وعلوها العذرة هذا وهم أصدق خلقه  
 وأعلمهم وأبرهم وأكلمهم فاقالوا لا يا أيها النبي والله أسبغ مع أعترا من معكم لم يضر أحدكم

فكيف يقبل قول من عداهم بغير حجة فيجب قبول قوله والله تعالى اعلم  
 فبأن الحجة وتطهر الأداة المستنيرة لصحة دعواه لم يجعل في فطر عباد من لا يتقيد بالحجة  
 قبول صاحبها وهذا امر مشترك بين جميع اهل الاخر مؤمنه وكافهم وبرهم وانما حجة الحجة  
 الحجة وتطهر صاحبها وان خالفوه عند او بينا فلعوات غرضهم بالانقياد ولقد احسن القائل  
 ائمن وجه قبل الحق في قلب سامع ودعه ضو الحن ليسى ويشرق  
 نونيه رندا وبيضا فاسره كما نسي التورثين من هو طلق  
 ففطرة الله وشرعه من اكبر الحجج على فقه المتقلد الكجبه الثامن والستون وانما ان الله سبحانه وتعالى  
 بهي قري الاذهان كذا فوات بين قري الاذهان فلا يلحق بملكته وعلمه ان يفرض على كل واحد من  
 الحق بدليله في كل مسئلة الى اخره فمن لا يترك ذلك ولا يدعي ان الله فرض على جميع خلقه معرفة الحق  
 بدليله في كل مسئلة مستقلة من مسائل الدين دونه وجعله وانما انكر ما انكره الاكثر من تقدير  
 انصافه والتابعين وما حدث في الامم انهم انقضوا القرون الفاضلة في الفتن المزاج المدعوم  
 على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من نصب رجل واحد وحمل فتاواه بمنزلة نصوص  
 المتابع بل بعد ما عليه ويقدم قوله على القول من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بعده  
 علماء امته والاكتفاء بتقليده عن تلقى الاحكام من كتاب الله وسنة رسوله وتذاته فقهه  
 الشهادة بما لا علم الشاهد والقول بلا علم والاشبار عن مخالفته وان كان اعلم منه انه عرصب كذا  
 والسنة ومتبعوه انصيب او يقول كلامه انصيب فكتاب والسنة وكرهه انصاف المتوابع  
 فصل ادلة الكتاب والسنة متعاضدة ومتداخلة وقد وسوله حكيم تقي قدس سره في كتاب  
 واحد ودينه نفع لاراء الرجال ولست في غير ما حكوه معني هو ما ان ليدت هذه المسالك  
 ويحكي من خائب ممنوعه لا بد من واحد من امرين قد مر في كتابه المتقلد عليه  
 ان عرفت هذا انفس قول ان الله تعالى وجبه على كل مسلم من عباده ان يعقده لصلوات  
 المعوية معرفة ما يتيقن من العدل في قوله تعالى على كل مسلم من عباده ان يعقده لصلوات  
 امره به وفاء عنه بقرينة مضاعفة له ومرر به من صلى عليه بقرينة من امره به  
 فمن احد سواء قد خفي بعض ما جاء به في غير هذه ذوات عن كونها من ادلة العدل عن كماله

ما لا يثبت من معرفة الحق واتباعه قال ابو جعفر وثلاثين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 الا وقد خفي عليه بعض امره فاذا اوجب الله سبحانه على كل واحد ما استطاعه وبلغته قواه من  
 معرفة الحق وذكوره فيما خفي عليه منه فإخطاء او تقليد فيه غير ما كان ذلك هو مقتضى حكيمته وعلوه  
 ورحمته بخلاف ما لو فرض على الصبا وتقليد من شاؤوا من العلماء وان يشارك كل منهم رجلا يصيب  
 معيارا على وجهه ويعرض عن اخذ الاحكام واقتباسها من معشكاة الوحي فان هذا اينا في حكيمته  
 ورحمته واحسانه ويؤدي الى ضياع دينه ويحزنهاه وسنة رسوله كما وقع فيه من وقع  
 وبالله التي في حق الواجب التاسع والسبعون فلو انكر انكر في تقليد كونه منزلة الامام مع الامام والحق  
 مع التابع والكتب خلف الدليل بخواجه انا والله حوله ان تدن ولكن الشان في الامام والدليل والحق  
 الذي فرض الله على الخلق ان تاتوا به وتقبلوه وتسير خلفه واتم سبحانه به بغضه ان العباد في حق من  
 كل طريق اذا استفتوا من كل باب لم يفرح لهم حتى يدخلوا هذه الامم الله هو امام الخلق ودليلهم وقادهم  
 حقا ولو جعل الله منصب الامامة بعد الامام من دنا اليه وحل عليه وامر الناس ان يقتدوا به والحق  
 ويسير خلفه وان لا ينصبوا لغيره من قبله ولا يخلوا عنه بل يكون العلماء مع الناس بمنزلة  
 امه الصلوات مع الصلوات كل واحد يصلي طاعة لله وامتنان لاسمه وهم في الامامة متعادون متساوون  
 وشتر لة الوفا مع الدليل كما خرج طاعة لله وامتنان لاسمه لان الامام هو من يصلي لاجل كون الامام يصلي  
 بل هو يصلي لاسم امامه او لا يخلو ان يخلو فانه انما ذهب الى قول من قبله لانه قال لان الرسول  
 قاله ولو كان كذلك لادرس الرسول ان كان ولو كان مقلدا فاقبحا لهم بامام الصلوات ودليل الحاج  
 من الظاهر انهم عليه من قوله الوجه السبعون ان الامام قل علم ان هذه الصلوة التي وضعا الله سبحانه  
 على عباده وانه وامامه في وجوبها سواء وان هذا البيت هو الذي فرض الله حجه على كل امرئ استطاع  
 اليه سبيلا وانه هو الدليل في هذه الفرض سواء فلو لم يفرح بقلد الدليل ولو يصلي تقليد الامام وقد  
 استخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يذله من حريق المدينه بل اهاجر الهجرة التي وضعا الله عليه  
 وصلى خلفت عبد الرحمن بن عوف ثم صلى بها ثم صلى خلفه مثلها ومن هود وانه خلف من ليس  
 به ثم وليس من تقليد في غير موضع الوجه ثمانون في الامام ياتي في مثل ما ياتي بالامام  
 وهو ان يركب ياتي بمثل ما اتوا سواء من معرفة الدليل وتقليد الحجج وتكليف احكام كانت مع من

كانت هذه الايام من قبل ان يبعث الله رسوله صلى الله عليه وآله وسلم  
سبحانه على ان من قرأ سورة الفاتحة ما جاء به من ان كان من اهل البيت  
والسبيون فيكون ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بلاد وكان الناس حديثي  
بالاسلام وكان يستغفرون ويطلبون العلم من عند علي بن ابي طالب في هذه الفتوى بالارباب  
جوابه المهر لم يفتهم بان الله عز وجل اذا بلغهم ما قاله فيهم من فضله وامره فكان ما اخطاهم به من الحكم  
وهو الحق وقالوا المهر من اهل البيت واليه يرجعون في كل ما يفترون فيه من نفسه والارباب  
الحكم فان كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو الحكم وهو نيل الحكم وكذلك القرآن و  
كان الناس اذا ذكروا ما جاء به من علي بن ابي طالب في فضله وامره وانما بلغهم من الصحابة  
ذلك فاني قد سميت انما جاء به من الناس في علي بن ابي طالب في اخره وكما في اخر الرجل الخ  
كلامه ويجوز ان كان كلام من خرقه حتى يقد انما اشد الناس بهجرا الكلام من اهل  
كل عصر انما يقضون ويقولون الا في الايام وكما بعد العهد انما كلام المتقدمين  
ورغبة عنه حتى ان كتبه لا تكاد يقرهم منها شيئا بحسب تقدم زمانه ولكن قال اصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما يفتون في كل منكر لنفسه رجلا يفتون ويقلد دينه  
ولا يلتفت الى غيره ولا يلتقي الاحكام من الكتاب والسنة بل من تقليد الرجال فاذا اجابوا عن الله  
ورسوله شيئا من نصيحة اماما ما تقلدوه في اخذوا به ودعوا ما لم يفتون الله وهم لا يفتون  
لو كتبت الفطاء لكم وحقت الحقائق لرأيتم نفوسكم وطريقتكم مع الصحابة كما قال الاول

فزلوا بركة في قبا مثل ما شمر	ونزلت بالبيداء ابعده منزل
سارت مشقة وسهت مغربا	شنت بين مشرق ومغرب



ايها المنكح الدنيا سعيلا	عزك الله كيف يلتفتات
هي شامية اذا ما استقلت	وسهيل اذا استقل يداني

الوجه الثالث والسبعون في ان كان التقليد من لوازم الشرع والقدر والتكرار له معشرون  
اليه ولا بد من تقدم بيان ان الاحكام بما به ان التقليد للتكرار الذي هو ليس من لوازم الشرع وان كان

لوازم القدر بل بطلانه وفساده من لوازم الشرع كما عرفت بهذه الوجوه التي ذكرناها وانضماعها  
واما الذي من لوازم الشرع المتابعة وهذه المسائل التي ذكرتها من لوازم الشرع ليست تقليدا  
واما هي متابعة واستمال فلا مفران ابيتر لا تنهيتها تقليدا فالمتقليد يهون الاختيار حق وهو من  
الشرع ولا يلزم من ذلك ان يكون التقليد الذي وقع النزاع فيه من الشرع ولا من لوازمه وانما  
بطلانه من لوازمه يوضحه الوجه الرابع والسبعون ان ما كان من لوازم الشرع فبطلان ضده  
من لوازم الشرع فلو كان التقليد الذي وقع فيه النزاع من لوازم الشرع لكان بطلان الاستدلال  
واتباع الحق في موضع التقليد من لوازم الشرع فان ثبت احد النقيضين يقتضي انتفاء الاخر  
معه احد الضدين فيوجب بطلان الاخر ونظيره دليلا فنقول لو كان التقليد من الدين لم يكن  
العدول عنه الى الاجتهاد والاستدلال لانه يقتضي بطلانه فان قيل كلاهما من الدين في احدهما  
أكمل من الاخر فيزيد العدول من المفضل الى الفاضل قيل اذا كان قد انسد باب الاجتهاد عندكم  
وقطعت طريقه وصار الفرض هو التقليد فالعدول عنه الى ما قد سد بابه وقطعت طريقه فكيف  
عندكم محصية وفاعله ائروفي هذا من قطع طريق العلم وابطال حجج الله وبياناته وخلو الارض  
من آثار طوره فحق ما يبطل هذا القول ويدحضه وقد ضمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه لا تزال  
طائفة من امتي على الحق لا يغيرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى تقوم الساعة وهو كمال العلم  
والعقبة بها بعث الله به رسوله فانهم على بصيرة دينه بخلاف الامم التي قد شهد على نفسها بانها ليس  
من اولى بالعلم والبصائر والمقصود ان الذي هو من لوازم الشرع والمتابعة والاعتقاد وتقدير النصوص  
على اراء الرجال وتكليم الكتاب والسنة في كل ما تنازع فيه العلماء وما الزهد في التصريح بالاستفتاء  
عنهم باراء الرجال وتقديرها عليهم بالاجتهاد على من جعل كتاب الله وسنة رسوله واقرال الصعابة نصب  
عينيه وعرض اقرال العلماء عليها ولم يتخذ من دون الله ولا رسوله وليمة فبطلانه من لوازم الشرع  
ولا يتم الدين الا باحكامه وابطاله فذا لكونه لا يتابع لكونه والله الموافق الوجه الخامس والسبعون فذكر  
كل حجة اثرية ايجابية ترجح على بطلان التقليد فانهم مقلدون لمخلفها ورواها وليس بيد العالم الاقليد  
الراوي ولا بيد الله اكمل التقليد السامد ولا بيد العالم الاقليد العالم الى اخره جوابه ما تقدم مرارا  
من ان هذا الذي سميت به تقليدا هو انتفاع امر الله ورسوله ولو شئ هذا تقليدا لكان كل عالم على



وجه الأرض بعد الصحابة مقلداً بل كان الصحابة الذين أخذوا عن نظر أمير مقلدين ومثل هذا لا يمكن  
 لا يصدق إلا من مشاغب أو ملبس بقصد ليس بالحق بالباطل والمقلد ليس له هذا فهو صحيحاً من  
 أنواع التقليد واستدل به على النوع الباطل منه لوجه القدر المشترك وهو غفل عن القدر الفارق  
 وهذا هو القياس الباطل المتفق على ذمه وهو أخذ التقليد الباطل كالأصناف الباطل سواء وأذا  
 جعل الله سبحانه نسخاً الصادق حجة وشهادة العدل حجة لم يكن متبع الحجة مقلداً وإذا قيل إنه مقلد  
 للحجة فهو لا يخذل التقليد وبطلان ذلك من الأدلة والله المستعان الرجوع السادس والسبعين  
 فلو كنتم من من التقليد خشية وقوع المقلد في الخطأ بان يكون من قلده غلطاً في فتواه أو اجتماع عليه  
 النظر والاستدلال في طلب الحق ولا ريب أن صحابه في تقليد من هم علمت أنه أقرب من اجتادة  
 هو لنفسه كمن إن ادعى سلامة لاخبرته أنه بها فإنه إذا اظلم عالم تلك السلامة خبيراً أميناً فاعلم  
 كان صحابه وحصول غرضه أقرب من اجتادة لنفسه جواربه من وجوه أحد هاتين المنعتين التقليد  
 طاعة رسول الله والله منع منه وذم الله في كتابه وأمر بتقليده وتحكيم رسوله ورواياته  
 فيه الأمانة والرسالة وأخبار الحكماء وحل وفي أن يقتض من دونه أو دونه رسالة لبيعة  
 وأمران يستقيم بكتابه وفي أن يقتض من دونه أو ليا وأمر بالاحتكام من اقتضاهم ما أحلوه وأمر  
 ما حرموه وجعل من أحل له بما أنزله على رسوله بمنزلة الأنعام وأمر بوطاعة أولى الأمر إذا كانت  
 طاعة حراماً لرسوله فإن يكونوا مستمعين لأمره مخفيين به والقسم بنفسه سبحانه أنه لا فرق بين حق  
 فحكم الرسول خافه فباشير بيننا لا فخر فيه ثم لا نجد في أنفسنا حرجاً ما حكم به كما يجب المقلدون  
 إذا جاء حكمه خلاف قول من قلده وإن سلم حكمه تسليم كما يسلم المقلدون لأفعال من قلده بل  
 تسليماً أعظم من تسليمهم وأكمل والله المستعان وذم من حاكم إلى غير الرسول وهذا كما أنه ثابت  
 في حياته فهو ثابت بعد مماته ولو كان حياً بين أظهرنا أو كما نال خبره فكنا من أهل الذم والوعيد  
 سنة ١١٠٠ هـ من الذي وجدته في بعض الكتب والله المستعان في كل شيء فلهذا قد بينا  
 سنته وودعه ورواه في كتابه من كان من ابتاعها أو جدها وقد ضمن الله سبحانه  
 حقاً الذكر الذي أنزل على رسوله فخير من محقق ما يحفظ الله عياله بحياته يقوم حجة الله على العباد  
 فإن أبعد من أن يكون في غير حجة لا يثبت ولا يثبت له حجة فلهذا قد بينا أنه أنزل على رسوله

صفيا عن رسول آخر بعد خاتم الرسل والذي اوجبه الله سبحانه وفرضه على الصحابة من  
 تلقى العلم والعلم من القرآن والسنة دون غيرهما هو بعينه واجب على من بعدهم وهو  
 محكم لا يفتح ولا يترك اليه التفتيح حتى يفهم الله العالم ويطوى الدنيا وقد قدم الله تعالى من اذا  
 دعى الى ما انزل الله والى رسوله صده واعرض وحذره ان تصيبه مصيبة باعراضه عن  
 ذلك في قلبه ودينه ودنياه وحذره من خالفت عن امره واتبع غيره ان تصيبه فتنة او  
 يصيبه عذاب اليم فالفتنة في قلبه والعذاب الاليم في بدنه وروحه وفيما متلا زمان  
 فمن فتن في قلبه باعراضه عما يراه به ومخالفته له في غيره اصيب بالعدا لى الامم ولا بد واخبر  
 سبحانه انه اذا خفى امر على لسان رسوله لم يكن لاحد من المؤمنين ان يخبر من امره غير خفا  
 فلاخبر بعد قضائه من البتة ونحن نسأل المقلدين هل يمكن ان يخفى عليه ذلك انزله  
 فرق منزلة النبي بكره وعثمان وعلى والصحابة كلهم وليس احد منهم الا وقد خفى عليه بعض رضى الله  
 ورسوله به فهذا العديني اعلم الامة به خفى عليه ميراث الجدة حتى اعلم به عيون بن سلمة الخنفي  
 من شعبية وخفى عليه ابن الشهيد لادوية له حتى اعلم به عمر فرجع الى قوله وخفى على عمر بن الخطاب  
 فقال لوبقى شهر الرصيل حتى يغسل وخفى عليه دية الاصابع فقضى في اباهاام والى ثلثها بفسوس  
 عشرين حتى اخبره ان في كتابه الى عمر بن حزم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قضى فيها بعشر  
 عشرة فاشق له ورجع اليه وخفى عليه شأن الاستيذان حتى اخبر به ابو موسى وابو سعيد رضي الله  
 وخفى عليه توريث المرأة من دية زوجها حتى كتب اليه الفضال بن سفيان الكلابي وهو اعزاني  
 من اهل البادية ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امر ان يبرك امرأة اشيم الضبابي من دية  
 زوجها وخفى عليه حكم املاص المرأة حتى سأل عنه فوجده عند المغيرة بن شعبه وخفى عليه امر  
 النجس في الجهر يقتضيه خبره عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخذها  
 من مجوس مجر وخفى عليه سقوط طواف الواح عن الحائض فكان يرد عن حتى يطهرن ثم يطفن  
 حتى يلقنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خلاف ذلك فرجع عن بني له وخفى عليه التوريت بين  
 دية الاصابع وكان يفضل بينهما حتى بلغه السنة في السنة كذا فرجع اليه وخفى عليه شأن تعة  
 الجوز ان جنى عنها حتى وقعت على ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم امرها فترك قوله وامر بها

عليه سجدوا في الخشوع وبأمره الإلهي فغشي عنه حتى انتهى إلى بيته فمات في اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة ثمان وأربعين  
 كناه إمامنا فاسمك ولقبناك على النبي هذا وأمر موسى ومحمد بن مسلمة وإبراهيم بن محمد بن أبي حمزة  
 ولقبناك به لأنه رضي الله عنه وأمره يوم يدينه حق في عنه وكما خفي عليه قوله تعالى أنت ميت  
 وأنهم ميتون وقوله وإمامنا الحسن بن علي بن فضال من قبله الرسل أفاض مات وقيل انقلب على  
 اعتق بالحق قال رحمه الله كان ما سمعنا قط قبل وقوله هذا وكما خفي حكم الزيادة في الخبر على غيره من الرجال  
 النبي صلى الله عليه وسلم وإنما سمعته ذكرت تلك المرأة بقوله فقال واستقر بعد من غفارا فلا تغفل  
 منه شيئا فقال كل واحد أفقه من غيره حتى النساء وكما خفي عليه أمر الجهد والكلاله وبعض الروايات  
 فغشى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يوم الجمعة فيها عهدا وكما خفي عليه يوم الأحد يذبحه  
 أن وعد الله نبيه وأصحابه بدخول مكة مطلقين لئلا يفتنوا في ذلك العام حتى بينه له النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم وكما خفي عليه جواز استئمان الطيب المحرم وتطيبه بعد الظهر قبل طواف الأفاضة  
 وقد سمعت السنة بذلك وكما خفي عليه أمر التذوم على محل الطاهرين أو الغرام من حق أخباره بأن  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إذا سمعتم به بأرض فلا تدخلوها وإذا وقع وأقيم بأرض  
 فلا تخرجوا منها فإنما أمرنا بهذا أولم يعلم بعد الصديق على الإطلاق وهو كما قال ابن مسعود  
 لو وضع علمي في كفة ميزان وجعل علم أهل الأرض في كفة لرجح علم عمر قال الإمام الشافعي ذلك  
 لا إبراهيم النخعي فقال والله إنني لأحسب محمد بن سبعة أشتار العلماء خفي على عثمان بن عفان قال  
 مدة الحجة ذكر ابن عباس بقوله تعالى وحله وفصله ثلاثون شهرا مع قوله والوالدات يرضعن  
 أولادهن حوليت كاملتين فخرج إلى ذلك وخفي على بني موسى الأشعري ميراث بنت الابن المبعوث  
 السدس حتى ذكر له أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورثه ذلك وخفي على بن مسعود حكم  
 المغنضة وردد واليه فيها شهرا فأقامهم رابعه ثم طبعه النص فبطل ما افق به وهذا باب لتجسس  
 الجاه سقر كبير فقال حينئذ مرة تمكيد فل يجوز أن يخفي على من طردت بعض شأن رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم كما خفي ذلك على سادات الأمة أو أفاضة قالوا لا يخفي عليه ولا خفي على غيره  
 مع قوب عهدهم بالعرفان في الغلو مائة من العصاة في الأئمة وإن الأول يجوز أن يخفي عليه  
 وهو الواقع وهم مراتب في الخفاء في العلة وأكثره فلن نقض نت شكر الله الذي عر عندنا

على حاله وقلبه اذا اتفق الله ورسوله امر اخر على من قد قضا له في كل شيء من الدين والعبادة  
 رده ام تقطيع شيئا كره وتجب على ما اقتضاه الله ورسوله عين الا وهو نسبها لغير الله تعالى  
 الوجه الثاني ان الصواب هو ما وافق الشرائع والاعمال لا ما هو المقتضى في كل حال  
 استعنا من التقليد ما ينسب له من جهة واحدة وتقطع العدا فليس هو كونه لا تشبه كونه من التقليد  
 الوجه الثاني ان قولنا الصواب التقليد في تقليد لمن هو اعلم منه اقرب من صوابه في اوجه كثيرة  
 باطلا فانه اذا قلنا من قد خالفه غيره من هو نظيره او اعلم منه لزم ان على صوابه من التقليد  
 او على خطأ بل هو كما قال الشافعي صاحب دليل اما ان يقع بينه وبين غيره فاما اذا اختلف  
 اجتهاد في معرفة الحق فانه بين امرين اما ان يظن بغيره ما يجهل واما ان يخطئه فانه اجتهاد في معرفة الحق  
 ولا بد بخلاف التقليد المتعصب فانه ان اصاب لم يجز وان اخطأ لم يلزم من الاثر ان الصواب  
 الاصح من صواب البصير الباطل جملة الوجه الثالث انه انما يكون اقرب الى الصواب اذا خفت  
 ان الصواب مع من قلنا دون غيره وحينئذ فلا يكون مقدر له بل متبعا للجهة واما اذا اختلفت  
 ذلك البينة فمن اين نكرامه اقرب الى الصواب من ياذل جملة ويستغفر وسعه في طلب الحق  
 الوجه الرابع ان الاقرب الى الصواب عند تنازع العلماء من استقل امره فدماننا زعوا فيه  
 الى القرآن والسنة واما من رد ما تنازعوا فيه الى قول متبوعه دون غيره فكيف يكون اقرب  
 الى الصواب الوجه الخامس ان المثال الذي مثلتم به من الكبر المجمل عليكم فان ارادتم ان تلتزموا  
 او صلو على طريقة معين اختلف عليه اثنان او اكثر وكل من خالف ما يامره بالانحراف  
 لا يقدم على تقليد واحد منهم بل يبقى مترددا طالما الصواب من قولهم او اقدم على قبول قول  
 احدهم مع مساواة الاخره في المعرفة والنجوة والديانة او كونه فوقه في ذلك على ما علمت  
 ولزم من ان اصاف وقد جعل الله في فطر العقل في مثل هذا ان يتوقف احدهم ويطلب ترجيح  
 قول المختلفين عليه من خارج حتى يستبين له الصواب والرجحان في فطرهم الجسم على قبول قول واحد  
 واطراح قول من عداه الوجه السابع والسبعون ان نقول لما ثقة القلدين هل يجوزون تقليد  
 كل عالم من السلف والخلف ام تقليد بعضهم دون بعض فان سوغتم تقليد الجميع كان تسوية كل  
 تقليد من انتميم الى مذهبه لتسوية كل تقليد غير سواه فكيف صارت احوال هذا العالم



والثاني ان المتأخرين سلكوا على الله قدرا وشرفا بالحق في كل شيء مما اختلفوا فيه من المسائل  
 فاعلموا الاخر من الثابتين لله بحججه وقال الروي في الارض والسموات والارض والسموات والارض  
 طائفة ليس لاحد من المعتزلة بعد ابو حنيفة وابي يوسف وزفر بن الهذيل والشافعي والشافعي والشافعي  
 بن زياد النولوي وهذا القول كثير من الحنفية وقال يكره العلماء القشيري ان يكره لحداد ان يكره  
 بعد المائتين من الهجره وقال اخرون ليس لاحد ان يختار بعد الاذاعي وسفيان الثوري وداود  
 بن الجهم وعبد الله بن المبارك وقال طائفة ليس لاحد ان يختار بعد الشافعي والشافعي والشافعي  
 من اتباعه فمن يخذ بقوله من المنتسبين اليه ويكون له وجه يفتي ويحكم به ومن ليس كذلك  
 وجعلهم ثلاثة

طائفة اصحاب جوارحهم والفقهاء والفقهاء طائفة اصحاب جوارحهم والفقهاء طائفة اصحاب جوارحهم  
 اصحاب جوارحهم والفقهاء طائفة اصحاب جوارحهم والفقهاء طائفة اصحاب جوارحهم  
 ان يظهر في كتاب الله ولا سنة رسوله اخذوا احكام منها ولا يقضون بها فيما لم يفتي به من قبله  
 قول مقفلا ومتبعه فان وافقه حكمه وافق به والاخ ولا يقر به وهذه احوال كثيرة على اخذ  
 من الضاعين والباطلان والتناقض والقول على الله بلا علم وابطال حججه والزهد في كتابه وسنة رسوله  
 وتلقي الاحكام منها ما لم يعلمها ولا يابى الله الا ان يتم فدية ويصدق قول رسوله ان لا تفتوا الا بالحق  
 فان الله بهم عهد وان تزل طائفة من امته على محض الحق الذي بعث به وانه لا يزال ان يبعث على راء  
 كل مائة سنة لهدى الاممة من يجد دلها دينا ويكفي في فساد هذه الاقوال لاربابها فاذا لم يكن لاحد  
 ان يختار بعد من ذكر نرفس ابن وقع كمر اختيار تقليد من دون غيرهم وكيف حرم تقليد من وراء  
 وصحوق على تقليد من سواه فاما الذي منع كمر هذا الاختيار الذي لا دليل عليه من كتاب ولا سنة  
 ولا اجماع ولا قياس ولا قول صاحب حرمه اختيار ما عليه الدليل من الكتاب السنة واقوال الصحابة  
 ويقال كمرها كان لا يجوز الاختيار بعد المائتين عندك ولا عند غيرهم من ان يبالغ لك وانت  
 لم تزل ابعد المائتين نحو سنين سنة ان تختار قول مالك دون من هو افضل منه من الصحابة  
 والتابعين او من هو مثله من فقهاء الامصار او من جاء بعده وموجب هذا القول ان اتهم  
 وابن الماجشون ومطهر بن عبد الله واصبغ بن الفرج ومهوف بن سعيد واحمد بن المعدل

ومن في طبقة من الفقهاء كان لهم ان يخالفوا في الامور من غير ان يكون ذلك من اجل  
 هلال الحرم من سنة احدى وما اشبهه فاني انفس من تلك الفئة التي حرم عليهم على الوقت <sup>مما</sup>  
 ما كان مطلقا لهم من الاختيار ويقال للاخريين الذين من المصائب ومجانب الدنيا فيوزكرو  
 الاختيار والاجتهاد والقول في دين الله بالارأي والقياس بل من ذكرهم من انفسهم لا يفتخرون بالاختيار  
 والاجتهاد لمخالف الاسلام واعلم الامة بكتايبه وسنة رسوله واقران الصحابة وقناوهم كاحد  
 بن حنبل والشافعي والحنفي وراويه ومحمد بن اسمعيل البخاري وداود بن علي ونظر اقر على معت  
 عليهم بالسنن وقولهم على الصحيح منها والسقيم وغيرهم في سنة اقران الصحابة والتابعين وحدثهم  
 ولطف استقر لهم للامثلة ومن قال منهم بالقياس فقياسه من اقرب القياس الى الصواب وابتعدا  
 عن الفساد واقرى الى الصواب مع شدة دحرهم وما علمهم الله من حجة المؤمنين لهم وتعليم المسلمين  
 علمهم وما سمعوا لهم ان يحكم كل فريق منهم في جميع متروكهم من وجه الترجيح في تقدمهم ان  
 انزله او دعه او لقاء شيخ وائمة لم يلزمهم من بعده او فقهوا امكن غير هؤلاء كما هو ان يقولوا  
 لهم جميعا بقولهم ان لم يقر من المتأخرين فوجب عليهم ان يتركوا قول من سبقه فلو قال من  
 اقدم منه من الصحابة والتابعين واعلم واودع وازهد واكثر اتاما واجل ما ين انما ابن عباس  
 وابن مسعود وزيد بن ثابت وما ذكر من اجل بل اتباع عمر بن الخطاب من اتباع الائمة المتأخرين في اكثر الامور <sup>التي</sup>  
 وهذا البرهيرة قال البخاري حل العلم عنه ثمان مائة رجل ما بين صاحب وتابع وهذا زيد بن ثابت  
 من جملة اصحاب عبد الله بن عباس وابن في اتباع الائمة مثل عطاء وطاوس وبها حد وعكرمة و  
 عبيد الله بن عبد الله بن عتبة وجابر بن زيد وابن في اتباع عمر مثل الحيدون والشعبي مسروق وعلقمة  
 والاسود وشرح وابن في اتباع عمر مثل نافع وسالم والعامر وعروة وخارجة بن زيد وسليمان بن  
 يسار وابي بكر بن عبد الرحمن فما الذي جعل الائمة باتباعهم سعد من هؤلاء باتباعهم ولكن  
 اولئك واتباعهم على قدر عصرهم فقطة هم وجلاهم وكبرهم في المتأخرين من الائمة اذ هم  
 وقالوا بلسان فالصحيح هو كبرار علينا نسنا من رسولهم كما صحوا وشهدوا على انفسهم فان  
 اقدارهم معاصرهم تلقى العلم من الثمانيان والستة وقالوا السنا اهلا لذلك لا قصور الكثرة وليس  
 ولكن لغيرنا نحن وقصودنا فالتفتنا من هو اعلمها منا فيقال لهم فلو تتركوا حل من اقتدى هذا

وكانوا يلقونهم على رؤسهم فقالوا لهم انما هم اعداء لله ورسوله فاصبروا واصبروا فاصبروا واصبروا  
 الى هذه الايام فظنوا انهم من اهل الجنة واذن حلاوتهم وكيف فخرهم الواسع من فضل الله  
 الذي اهلهم من اهل الجنة والذين هم من اهل الجنة فاذن حلاوتهم وكيف فخرهم الواسع من فضل الله  
 نسب قريب فلهذا من يشاء من عباده وقد انزل الله سبحانه على من يشاء من عباده ان ياتى به من يشاء  
 عن عطاء القرى ومن رؤسهم واعطاهم ما ليس كذلك بل انهم يتصورون حجة ربهم في الدنيا

فمن يدينهم وعبدتهم في الشريعة الذين اوردوا بعضا من بعض حججهم التي يدينونهم بها  
 محض او حجة ربك خير مما يجمعون وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثل ما في كتابك يا محمد  
 اوله خير ام اخره وقد اخبر الله سبحانه عن السابقين بانهم ثلاثة من الاولين اقل من الاخرين  
 واخبر سبحانه انهم في الامم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويزكروهم ويطلبون الكتاب والحكمة  
 وان كانوا من قبل ان يلقى صلابه من سبب ثم قال واخبر من جعلوا الحقوا وهو العزيز الحكيم ثم اخبر ان  
 ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقد اطلقنا الكلام في تقياس التقدير  
 ذكرنا من ما اخبرنا في حجة الله تعالى وما له من العلم من المنقول والمقول ما لا يحصى الا اننا في كتابنا  
 من كتب القوم من انما الى اخرها ولا يظفر به في غيره هذا الكتاب ابد او ذلك جمل الله وقرنه ونحو  
 وفقه ظه الحيد والله ما كان فيه من جواب فمن الله هو المان به وما كان فيه من خطأ فمن ومن  
 الشيطان وليس الله ورسوله ودينه في شيء منه والله التوفيق

**فصل في تحريم الافتاء والحكم في دين الله بما يخالف النص وسقوط الاجتهاد والتقليد**  
 عند ظهور النص وذكر اجماع العلماء على ذلك قال الله تعالى وما كان ثبوت من ولا مؤمنه اذا  
 قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ابليسنا  
 وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقبلوا من ايدي الله ورسوله وانفوا الله ان الله سميع عليم  
 وقال تعالى انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا  
 واولئك هم المفلحون وقال تعالى انما انزلنا اليك الكتاب بالحق ليحكم بين الناس بما اراهم الله  
 لا تكن الخاشعين خشيما وقال تعالى اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء  
 قبل ما ذكرنا من وقال تعالى وان هذا صراطي مستقيما فأتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم



سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون وقال تعالى ان الحكم الا لله يقضي الحق وهو خير الفاصلين  
وقال تعالى له غيب السموات والارض ايسره واسمع ما يوحى من ربه من ربه ولا يشأه  
في حكمه احد او قال ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما انزل الله  
فاولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون فالله هذا التاكيد وكره هذا  
التكرير في موضع واحد لعظم مفسدة الحكم بغير ما انزل الله ووجوب محضته وبلية الامتثال وقال  
قل انما احرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاشرار البغي بغير الحق وان نشر كوايهاه ما لم ينزل به  
سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون واقر تعالى على من حاج في دينه باليسر له به لم يقل  
ما اتم من الحكم بغير ما اكره فلم يلاحظ في ما ليس كرهه لم يزل الله يعلم انتم الصالحين وفي قوله لا احد من اهل  
هذا حرام بل الله هو الذي يقرر ما لا يعلم من اهل هذا من الله انما لا يعلم من الله انما لا يعلم من الله انما لا يعلم  
حلال وهذا حرام فتقرر على الله انما لا يعلم من الله انما لا يعلم من الله انما لا يعلم من الله انما لا يعلم  
في هذه الفتوى كثيرة وما لا يستغنى عن التحقيق من اجل ان الله لا يضل ولا يخطئ ولا يورد في هذا  
التي هي في الاسلام كما ذكره في هذا من النبي صلى الله عليه وسلم انما لا يعلم من الله انما لا يعلم من الله انما لا يعلم من الله انما لا يعلم  
خارج السائقين فهو شريك بين السماء وان جاءت به كذا او كان افقوا لال بن اربعة فجاءت به على  
الذكر وهو فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا ما مضى من كتاب الله كان لي ولها شأن بريد والله  
ورسولي اعلم بكتاب الله قوله ويدرونها العذابين تشهد اربع شهادات بالله وبريدك ان الله  
اعلم ان كان يحرم ما المشاهدة ولله الجمل الذي رحمت به ولكن كتاب الله فضل الحكمة من حفظكم  
وراءه ولو بقي فاجتهد بعد وقوعه قال الشافعي صاحبنا سفيان بن عيينة عن عبد الله بن  
عن ابيه قال ارسل عمر بن الخطاب الى شيخ من زعمه كان يسكن ذابنا فاجتمعت معه اربعة من اهل  
ولاد من ولاد الجاهلية فقال ما افراش ثقلان واما المنطقة فثقلان فقال جميعا وبكرهوا  
الله صلى الله عليه وآله وسلم ففرضوا الفرائض قال الشافعي واخبرني من لا اتهم عن ابن ابي دية عن اخيه  
عجل بن خفاف قال اتهمت غلاما فاستغلاني فوطعت منه على حبسها حبس به بن عمر بن عبد الله  
ففضلي يردده وقضى على رده علة فأتيت عروة فاعفوه فقلت ارجع اليه فاعتبه فحضره الله  
اخبرني عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ففرض في مثل هذا ان العرج ينفذ فقلت ان يرد عروة



ابن الذي كتبها يا سيدي لا يخلو لفضل الغضة الاوزة ابوزيد وفي صحيح مسلم من حديث النبي صلى الله عليه وسلم  
 بين سعيد عن سليمان بن يسار ان ابا هريرة وابن عباس وابا سلمة تذكروا النبي صلى الله عليه وسلم في شأنه فخرج عند  
 وفاة زوجها فقال ابن عباس فقد انخرأوا لولده فقال ابو سلمة قتل حين وضع فقال ابو هريرة وابع  
 ابن ابي قارسلوا الى ام سلمة فقالوا قد وضعت سبعة بعد وفاة زوجها يسيرة فامر رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم ان تنزع وقد تقدم مرغ كرجع عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبنو موسى وابن عباس  
 بجهنم ادم الى السنة مائة كفاية وقال شداد بن حكيم خرجت من الهذيل انما اخذوا الراعي ما لم يخذ الاثر  
 فاذا اجاء الاثر تركه الراعي واخذ نأبا الاثر وقال محمد بن اسحق بن خزيمة الملقب بامام الاثمة لا حول لاحد  
 مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ جمع الخبر عنه وقال كان امام الاثمة ابن خزيمة رحمه الله تعالى  
 له اصحاب يقولون مذهبهم ولو كان مقلدا بل اما ما مستقلا كما ذكر البيهقي في موطنه عن يحيى بن حمزة العبدي  
 قال طهقات اصحاب الحديث خمسة ائمة الكعبة والشافعية والمالكية والراشدية والخزيمية اصحاب ابي  
 وقال الشافعي احدثت الشعة عن الشعة الى ان انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فثبتت  
 ولا تترك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حبيب ابا الاحدب وحدث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه  
 وآله وسلم خبره عنه وقال في كتاب اختلافه مع مالك ما كان الكتاب والسنة موجودين في العذر  
 على من سمعنا مقلدا لا ياباها وقال الشافعي قال في ذلك ولو على من عمل شيئا نزلنا الى خيرة الخبرين  
 قلت لحدثنا سفيان عن الزهري عن ابن السيب ان عمر كان يقول الدية للعاقلة ولا توفى المرأة مخرجية  
 زوجها حتى يخبره الفخار بن سفيان ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كتب اليه ان يورث امرأة  
 الضابط من ديتة فجمع اليه عمر اخبرنا ابن حبان عن حماد وابن طاوس ان عمر قال اذكر الله امرأته  
 من النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الحسين شيئا فقد جعل روحه في النار يا بغيه فقد اكلت لبن  
 جارية بين يدي فضربت احداهما الاخرى بمسطح فانك حسبا ميتا فقتل فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 وآله وسلم بغيره فقتل عمر لولا نفع فيه هذا فعصيتا فيه بغيره هذا وقد انكرا ما يقتضيه رأينا  
 فنزلوا بجهنم رضي الله عنهما وهذا هو الحق على كل مسلم لا يجحد الراعي انما يباح للضابط  
 كما تباح له المنة والام عند الضرورة ومن مضطرب عن ذلك ولا اثر عليه ان الله عز وجل  
 وكذلك لقين من انما يصار اليه عند الضرورة قال الامام احمد سالت ابا نعيم عن نفياس فقال

عن النضر بن زكري البجلي في مسنده وكان زيد بن ثابت لا يرى الخلفاء ان تنفرد حق قطونة فقلت  
 الخلفاء ومنهم من قال في ذلك عبد الله بن مسعود قال له ابو عبد الله ما قال في خلافة الانصار مرة هل  
 اسرقتك انك تروى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرجع زيد بن الخطاب ويقول ما اسرقتك الا قد صدقت  
 ذكره البخاري في صحيحه بنحوه وقال ابن جرير بن علقمة بن لا تروى بذلك باسحق بن محمد بن ابي ان رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم فرج عنها فتركها من قبل ذلك وقال عمر بن الخطاب ما اسرقتك يا عبد الله ان عمر  
 بن الخطاب فرج عن الطيب قبل زيارة البيت وبعد الهجرة فقالت عائشة طيب رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم يدي لا حرامه قبل ان يجرم وطأه قبل ان يطأه فالبيت وسنة رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم حتى قال الشافعي فترك ما الفرقل جردا له رواية قلت لا كما يصنع فرقة التقليد وقال الاصم  
 انما يرجع بن سليمان لطيفك جملة تعنيك انشاء الله لا يروى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثا  
 ابدا الا ان ياتي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلافة فتعمل بها قلت لك في الاحاديث ما خلفت  
 قال الاصم سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول اذا وجد في كتابي خلافة سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 فتروا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وروى ما قلت قال ابن جرير البخاري روي سمعت الربيع  
 يقول سمعت الشافعي يقول اذا وجد ترسة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلافت قوله  
 فخذوا بها السنة وروى في فاني اقول بها وقال محمد بن علي بن عيسى بن ما كان الرازي سمعت الربيع  
 يقول سمعت الشافعي يقول كل مسألة تكلم فيها مع الضم فيها من النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 عند اهل النقل بخلاف ما قلت فانما يرجع عنها في حيان ويعد موت وقال حرملة بن يحيى قال الشافعي  
 ما قلت وقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد قال بخلاف قوله ما يرجع حديث النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم اولى لا تقلدوني وقال الشافعي سمعت الاصم يقول سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي  
 يقول وروى حديثا فقال له رجل فخذ بهذا يا ابا عبد الله فقال سمع رويته عن رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم حديثا سمعنا من ابي عبد الله فاشهد ذكر ان عقل قد ذهب واشأريد الى رؤسهم وقال  
 احمد بن حنبل سأل رجل الشافعي عن مسألة فافهمه وقال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما قال الاول  
 تقول هذا اقل ارايت في وسطي فانما اتراني خرجت من الكعبة اقول قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 وتقول لي اقول بعد اروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا اقول به وقال الشافعي انما اتراني اروي

السائل مشافهة ان ابا سعيد الجصاص حدثني عن الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي  
يقول وسأله رجل عن مسألة فقال روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال كذا وكذا فقال  
له السائل يا ابا عبد الله اتقول بهذا قال نعم الشافعي واصغر وقال لونه وقال وجهات اي ارض تبنى  
واي سماء تطلق اذا رويت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئا لم يزل يفتي الناس في ذلك  
نعم على الرأس والعينين قال وسمعت الشافعي يقول ما من أحد الا وقد ذهب عليه سنة لرسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم وتغرب عنه فجمعا قلت من قول او اصلت من اصل فيه عن رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم خلاف ما قلت قال نعم ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو قول  
وجعل يرد هذا الكلام وقال الربيع قال الشافعي لو جمع أحد انسبته عامة او نسب نفسه الى  
فأمرها لفت في ان فرض الله اتباع امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والتسليم لحكمه فان الله  
لم يجعل لأحد بعده إلا اتباعه وانه لا يلزم قول رجل قال الا بكتا ربع او سنة رسوله وان ما سأل  
تبع فما وان فرض الله علينا وعلى من بعدهنا وقبلنا في قول الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
وأحد لا يختلف فيه الفرض وواجب قبول الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفرقنا  
ولفرق عنده من سببه العامة الى الفقه لفرقا في بعضهم فيه أكثر من التقليد او التحقيق  
من النظر الغفلة والاستعجال بالرياسة وقال عبد الله بن أحمد قال ابى قال لنا الشافعي اذا سمعتم  
الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتقولون في حق اذهب اليه وقال الامام أحمد كان الحسن  
امر الشافعي عندي انه كان اذا سمع الخبر لم يكن عنده قال به وترك قوله وقال الربيع قال الشافعي  
لا تترك الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بان لا يدخله الفياس ولا موضع للقياس  
لموقع السنة قال الربيع وقد روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم باي هو ابي انه نفي في ربيع  
بنت واشوق وكنت بغيره فماتت زوجها فقضى لها بمهر نسائها وقضى لها بآبائيه فمات فان كان ثبوت عن  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهو اولى الاصح منه ولا حاجة في قول أحد دون النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
ولا في قياس ولا في شيء الاطاعة الله بالتسليم له وان كانت لا تثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
فلا تكن لأحد ان يثبت عنه ما لم يثبت ولم يحفظه من وجه ثبت مثله هو مرة عن معقل بن يسار  
ومرة عن معقل بن سنان ومرة عن بعض أشجع لا يسمى وقال الربيع سألت الشافعي عن وجه

الأول في الصلاة فقال يرفع النبي يده إذا افتتح الصلاة حذو منكبيه وإذا أراد أن يركع يركع  
 راسه من الركوع رفعاً كأن الشئ لا يرفع له ذلك في الجهر قلت له فما الجهر في ذلك فقال إنما  
 ابن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يركع في الصلاة قال الرفع قلت  
 قائماً تقول يرفع في الابتداء ثم لا يرفع قال الشافعي أنا مالك عن نافع أن ابن عمر كان إذا افتتح الصلاة  
 رفع يديه حذو منكبيه وإذا رفع من الركوع رفعاً كأن الشئ لا يرفع وهو يرفع ما كان يرفع من  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان إذا افتتح الصلاة رفع يديه حذو منكبيه وإذا رفع راسه من  
 الركوع رفعاً كأن الشئ لا يرفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابن عمر فقلتم لا يرفع يديه إلا في  
 ابتداء الصلاة وقد رويتم عنهما اتفاقاً فما كان في الابتداء وعند الرفع من الركوع فيصير لعلهم أن يركع  
 فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابن عمر رأي نفسه أو فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 رأي ابن عمر ثم القياس على قول ابن عمر ثم رأي موضع الخبر فيصيب فيه فتركه على ابن عمر ما روى عن النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم فقلت لروضة بعض هذا من بعض أرايت إذا جازله أن يروي عن النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم أن يرفع يديه في ركعتين أو ثلاثاً وعن ابن عمر في اثنتين أن يأخذ بيدهما في تركعهما  
 واحدة ويجوز لغيره تركه الذي أخذ به وأخذ الذي تركه ويجوز لغيره تركه ما روى عن النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم فقلت له فإن صاحبنا قال فما معنى الرفع قال معناه تعظيمه واتباع السنة النبي صلى  
 الله عليه وآله وسلم ومعنى الرفع في الأول معنى الرفع الذي خالفتم فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 عند الركوع وعند رفع الرأس من الركوع ثم خالفتم فيه روايتك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وابن عمر  
 ما يروي ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثاً عشرة سجلاً أو أربعة عشر سجلاً وروى عن علي بن  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن غيره ومن تركه فقد ترك السنة قلت وهذا نصريح من الشافعي  
 بأن ترك رفع اليدين عند الركوع والرفع منه ترك السنة ونص محمد بن علي ذلك أيضاً في إحدى الروايات  
 عنه وقال الرفع سالت الشافعي عن الطيب قبل الإحرام بما يبقى رجليه بعد الإحرام وبعد رمي الجمرات  
 والملاقاة وقبل الإفاضة فقال جاز وأجابه ولا أكرهه لثبوت السنة فيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 وسلموا لأخبار من غيره أحد من الصحابة فقلت وما حدث فيه فذكر أن أخباره فيه وأخيراً قال أنا  
 ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن سالم قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا النساء والطيب

[illegible]

يوم القيامة وسيد الخلق فقال نبيه ولا تغت ما ليس لك به علم فويلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 من في السموات والارض الا الله وقال ان الله عند علم الساعة وينزل الغيث الآية وكان نبيه  
 يسألني عن الساعة ايمان مرسلها فحيث انت من ذكر اما فحيث من نبيه علم الساعة وكان من علم ملائكة  
 الله الغيبين وانبياءهم الصالحين من عباده اقصراط من ملائكة وانبياءهم واولادهم عز وجل فرض  
 على خلقه طاعة نبيه ولرسوله ولامرئيه او قد صفت الامام محمد كتابا في طاعة الرسول صلى  
 عليه وآله وسلم ودفنه على من حج بظاهر القبان في معانضة سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 وترك الاحتجاج بما يقال في اننا خطبته ان الله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه بعث محمد اباهما  
 ودين الحق يظهر على الاديان كله وتوكله للشرك وتاثر عليه كتابه المدي والنفوس اتبعه وجعل  
 رسوله الدال على ما اراد من بظهور باطنه وخاصة وعامة ونافعه ونفسه وما قصد الله  
 فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو المعبر عن كتاب الله الدال على معانيه شانه في  
 جميعه الذين ارتضاهم نبيه واصطفاهم وقتلوا ذلك عنه فكانوا هم اهل الناس برسول الله صلى  
 عليه وآله وسلم وبما اراد الله من كتابه بعث الله رسولا قصدا له الكتاب فكانوا هم المعبرين عن ذلك  
 بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال جابر ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين اظهري عليه  
 ينزل القرآن وهو يرفثنا ويليه وما عمل به من شيء علنا نوساقي الايات الدالة على طاعة الرسول فقال  
 قال جل ثناؤه في آل عمران واتقوا النار التي اعدت للكافرين واطيعوا الله والرسول لتعلموا رجوع وقال  
 قل اطيعوا الله والرسول فان الله لا يحب الكافرين وقال في النساء فلا وربك لا يؤمنون  
 حتى يحلفوا فيما هم فيه كذرا لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسألوا تسليلا وقال ومن يطع الله  
 والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن  
 اولئك وفيما قال وارسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا من يطع الرسول فقد اطاع الله  
 ومن قولي غدا ارسلناك عليهم خفيظا وقال يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي  
 الامر منكم فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تعلمون ان الله واليوم الآخر ذلك خير





[illegible]

## باب في رد بدعات الرسوم

قال تعالى واذ جعلنا لعنهم ما نزل الله قالوا بل نقيم ما انزلنا عليه اياهنا وان كان آياتهم  
لا يقرولون شيئا ولا يستأذنون قال بعضهم العلماء كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يردون  
الرجال بالقرآن ويؤذونهم اليه ويقول لهم اتركوا رسوم المشركين واليهن في الزينة فيكونوا يقرولون  
لو استأذنوا لكانوا يذهبون في كل ما سلكوا سلكه الا باق الايمان بالرسول والرسول  
لان هذا الطريق لو كان في كل سلكه اكارنا فانزل الله هذه الآية ورد في كل علم وموسمهم  
بالحكمة بان لو كان آياتهم جاهلان لا يشعرون شيئا ولا يفهمون في الايمان لا يكون مستكبرا  
هذه ومع الفهم لا يفتنون سبل الايمان في امور دينهم فيا فيه نقصا فهو كان بااخذوا بغير العلم  
فيه لا يقرولوا هذه الفجأة قطعوا علم منه بان فيها خسر وكذا الواقع والواقع في البك فيقع ولذا  
فيه ابد انما منه ان في هذا علمه فباقي العصب من هذا العلم كيف ينفع الايمان في امور الدين ولا يتجه  
في امور الدنيا مع ان امر الدين اهم واعظم واخرى بالتحقيق والتدقيق وامر الدنيا يمين لكن لا يبعد  
في الايمان ان لم يقع كما اراد فلا ادري ما هذه الاسلام وتكون الرسوم التي جاء بها الرسول واسمى الله  
تعالى ويضاروت رسوم الايمان والاحد افضل رسوم الاسلام حتى بالانتم ام ترون الله ورسوله  
فخذوا الآية دليل على رد الرسوم المبدعة واللوازم المحدثه والاسود الموضوعه التي راجعت في الناس  
وجاءت من ملاحقة السفهاء كما تدل على رد التقليد فيها وقد تقدم تفسيرها في محله من هذا الكتاب  
ومثل هذه الآية قوله تعالى واذ اقبل لهم رسالنا الى ما نزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا  
عليه اياهنا الا يتبعوا من الظليل والتفريق في ذلك دليل على قبح التقليد والتمسك به والبحث في ذلك  
وقال تعالى وكذا ذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذرنا لا قال صدقها الا وجدنا اياهنا على  
امة وانما على اثارهم مقتدون فانه ما من قرية الا وقد ارسل اليها انذينا نذرا على انكم لم تقولوا  
فذان به وردوا عليه قوله بقولهم انما مستندون باثار اياهنا وكان هذا المخرج من جهة اهل التوراة ذلك  
يشير الى ان التقليد والاقتداء بالاسلاف شعبة اهل الفتنة والتوراة وهم الذين يقتسكون بالآثار  
والرسوم الماضية ومثل قوله سبحانه بل قولوا انما وجدنا اياهنا على امة وانما على اثارهم محمد  
بانه لا مستند لهم من حبيب العيان ولا من حيث العقل ولا من حيث المعبر وتبين موسى عن كبره

هذا هو التقليد المعلوم قلت وهذا الحال قد فهم في كل زمان وفي هذا العصر حتى ان دعوا الى التقليد  
 كما في ادب الحبيب الفاضلة في التقليد كيد من هذا من اهل العلم من اكرهوا وخرموا وطمسوا ما في الشريعة  
 من شئ من يدعي ان عترة ائمة الرضا صلى الله عليه وآله وسلم على الجوارح ومنهم من يقول ان شئ  
 من شئ من يدعي ان الله عليه وآله وسلم او خطيب من خطبائه عليه السلام اوجبه من سلاسل الكيد والغلل  
 او قلنسوة من قلانس الشيعة الغلاة في حق ذلك مما يكاد قد اذعن قد يتهم في تكريم هذه الآثار مما اتهم  
 هي اذ قد اعترف بذلك بالآثار الكبار دون اتباع الكتاب الذي انزله الله والسنة التي جاء بها رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم قال اول من جئتكم راهدي بما وجد في عليه ابناءكم قالوا انما ارسلتم به كافرين  
 فيه اقرار منهم بالكفر على انفسهم بالآثار ما ارسل به الرسل وهذا بعينه ما قاله الفقهاء من هذه الآثار فانهم  
 اذ قيل لهم تناولوا ما انزل الله والى ما جاء به رسوله قالوا اننا وجدنا مقتضاه امة والافاق لهم وتناولوا  
 مقتضاه وانكروا الآيات والاحاديث للبدعة في مساجد الايمان ومجاشد الاسلام واقرروا على انفسهم  
 بالآثار وما جعوا من التقليد والتقليد لا يتصور الا اذا اقتضى احد اثر احل من الأبناء والاسلاف وترك  
 كلام الله وحديث رسوله صلى الله عليه وآله وسلم على طاق النفس ان يحل من يتبع فيه هذا الوصف فقد  
 صدقت هذه الآية عليه صدق ما طبق فيه السبل بالتمل ووافق عليه القدر بالبذلعة سواء كان هذا  
 القائل من عشيرة الفقهاء واهل الرأي او من قبائل المتكلمين والمتصوفين وغيرهم ومن ينسب الى الاسلام  
 فانتمنا منه حقا فانظر كيف كان عاقبة المكذابين فيه وعيد شديد وقد يدعوا عظيم لاهل البدع من ارباب  
 الرسوم واصحاب التقليد المشهور لان هذه الآية الشريفة وان كانت حكاية عن من كان قبلنا في حكمه في  
 جميع الامم وسائر الفرق الاسلامية لان العبرة بعلم اللفظ لا بخصوص السبب قال في فتح البيان وذلك  
 الاحتكام ما اوقفه الله بقوم نوح وعاد وثمود بما استحقوا على اصرارهم على التقليد انتهى والاصل ان عاقبة  
 الرسوم واهل الهي مآلها اولئك الناس اذا فعلوا مثل فعلهم او قالوا مثل قولهم قال تعالى  
 ومن الناس من يجادل في الله بغير علم اي في دين الله اي انه يخافهم في شان الله وصفاته وابائهم وسنن  
 رسولنا ايضا وهم اهل البدع واصحاب الرسوم للرسمية وارباب الفاضلة والتقليد  
 للآفة والاقدام والآية دليل على ان هؤلاء جند ليون متكلمون متفقون لكن لا يعلم لهم حجة حجة  
 بل يحيل فجادوا مع هذه معاهدة منهم واتخذوا ويتبع كل شيطان من يديهم متفرج متفرج الفساد والاراد

جليس من جسد لا نور واما الشرار والذين هم على وجههم الى الله والذين هم على وجههم الى الله  
 من الله تعالى في هذه الزمان كل واحد على راس في قرية او لجة او بلدة او قرية او بلدة او قرية او بلدة  
 اليه كل حين على وجهه في قريته فقد هلك ومن بجانبه فقد هلك ومن بجانبه فقد هلك ومن بجانبه  
 والذين وضعوا باطنهم من الخذلان كتب عليه اي على الشيطان انه من قومه اي الخذلان والذين وضعوا  
 فانه يضلهم من طريق الحق والصدق والوصلة الى الجنان ويؤديهم الى هذا البعير اي يضلهم على البعير  
 ما يسيرون في العذاب وفي الآخرة نزع من اتباع خطوات الشيطان وعملهم يوم التي يفعلها اهل البعير  
 والعصاة والعصيان والآيات في هذا الباب كثيرة طرية جديدة وقد تقدم شرط صالح منها في هذا  
 الكتاب في مواضع عديدة من بيان رد التقليد الخيرا واذا تقررت ان القرآن ينفي عن اهل الرسوم  
 ويدعو الى الاجمال الغنى من التفصيل فقد قال في رد الاشارة ان ما عجز الناس عليه من الرسوم  
 كثيرة فلذلك طرأ عليها فافهم كما اكتب الناس عليه من استماع الفتوة وحب الزنا مير على القبول وفي الاخر  
 وجه اسر الورد وقال في الابحاث ان من هو من يظنه عبادة قال تبارك وتعالى ومن الناس من يظن

اللائق من أربابنا وأحسن مكرمة وسعيد بن جبير قال هو الضأ والآية نزلت فيه وقيل هو كل المؤمن  
 لعبوا الحق يستبدل ويشتتار الفتاوى والمناسير والمنازعت على القرآن والحديث مع أن خير الحديث  
 ما نزل الله وخير الحديث عندى محمد صلى الله عليه وآله وسلم وثبت أني أمانة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 عليه وآله وسلم لا يبيعها القينات ولا تشتروهن ولا يخرجن في فجارة فيهن وثبت أن من خرم في مثل هذا  
 أنزلت هذه الآية أخرجه أحمد والترمذي وابن ماجه والطبراني والبيهقي وغيرهم وفي أسناد  
 عديد بن زحر عن علي بن زور عن القاسم بن عبد الرحمن وفيه حرج ضعفت وأخرج ابن أبي الدنيا في  
 ذم الملاهي وابن مردويه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الله يحرم  
 القينة ويبعها وثمنها وشملها ولا يستتاع بها فرقة ومن الناس من يشرى لهو الحدوث حتى إن بعض  
 يرفعه الفتا يثبت النفاق كما ثبت الدماء قبل أخرجه البيهقي في السنن وابن أبي الدنيا وابن مردويه  
 وروى عنه موقوفاً وأخرج ابن أبي الدنيا وابن مردويه عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وآله وسلم قال ما رفع أحد صوته بقضاء إلا أصاب الله إليه شيطانين يحملان على استكباره ثم يأتان  
 بأعقابهما على صدره حتى يسلك وأخرج الترمذي عنه مرفوعاً مشهوراً في الباب أحاديث في كل  
 حديث منها مقال وقال ابن مسعود لهو الحديث الرجل يشتري جارية تغنيه ليلاً ونهاراً وتعتز  
 أنه جمع رسول الله صلى الله عليه وآله وآله وسلم يقول في لهو الحديث إنما ذاك شراء الرجل اللعاب للبال  
 أخرجه ابن مردويه وثبت أن نافع قال كنت مع عبد الله بن عمر في طريق فسمع زمارة فوضع أصبعيه  
 في أذنيه ثم دخل من الطريق فلم يزل يقول يا نافع اتبع قلنا فخرج أصبعيه من أذنيه وقال هكذا  
 رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صنع وعن ابن جوف أن رسول الله صلى الله عليه وآله وآله وسلم  
 قال إنما أصيب من صوتين أحقهما في ذلك جرين صوت عند نغمة لهو من أسير شيطان وصوت عند أصبغة  
 خش وجع وشق جيب ورنه شيطان واللام في قوله ليضل للتعليل أي ليضل غيراً عن طريق الهدى  
 وختم الحق وهذا أصل قرأه ضم الياء والمعنى على فخما ليضل هو في نفسه ويدوم ويسير فيضرب على الضلال  
 وهما سببتان فأنما ذهبا للتعليل أنه إنما يبقى اللذم من يشتري لهو الحديث لهذا القصد ويؤيد ذلك  
 النزول قال ابن عباس نزلت في رجل من قريش يشتري جارية مغنية قال الطبري قد جمع علماء  
 على كراهة الفتا والتمتع منه وإنما نازق الجماعة إبراهيم بن سعد وعبد الله الصنعبي قال ابن العربي إنما لكي

يحيى الرجل ان يصح غناها به اذ ليس شيء منها عليه حراما الا من غناها او امن بالله فكيف يفتن  
من التلذذ بصورتها وقال في نيل الاوطار بعد ذكر الاختلاف فيه مع الامامة الخميني على ان الظاهر محل  
الفرق اخذ خرج من اثره الحرام لم يخرج من دائرة الاستبراء والمؤمنين وقانون عند الشهاب كما صرح  
به الحديث العجم ومن تركها فقد استبرأ لعنه ودينه ومن حرم حول المحرم يشك ان يقع فيه ما يباح  
اذا كان مشتغلا بذكر الله والحدود والجمال والدلال والحب والجمال ومساورة العقار وخلق السلام  
والوقار فان ساءع ما كان كذلك لا يخلو عن طيبة وان كان من المتصلب في ذات الله على حد يتصور  
الوصف وكره لفظ الوسيلة الشيعانية من قتل مظلوم واسير المهرم مزارعه وعباده مكمل  
الساد والذبات انتهى قال ابن القيم

نيل الكتاب فاطر في الاخيلة      لكنه اطراف ساء لا يفي

ع

واق الفناء فكما تحيرت فاعفوا      والله ما رقص الا حبل الله  
يا فرقة ما ضر دين محمد      وجنى طلبة وحله الا يفي  
دوت ومزمار ونغمة شاد      ارايت قطع عادية ملاي

وفي الآية دليل على ان شراء المهر ليس بالاضلال من سبيل الله وبغير علم حال ما يشبه مهره في  
وان قلت في المنع من الفناء انكها عام في كل باطل ولهو باطل لان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص  
السبب فكل حديث يشترطه رجل او امرأة من النقص التلذذ وبه والتحكيمات المتعقلة والغشون الغش  
الاسلامية والكلمات المازلة والعلوم الفلسفية وغيرها في ناسان كان فيكون متعاطفا او لا فكها  
حكم هو المهر ليس وقد ملئت الانيا بهذه الاساطير والاساطير دومت بها تلهوى في الديار والمقاصد  
واستشكل على اهل العلم دفعها والمنع منها وكذلك بدخل في هذه الآية كل من موزع صغير هو اكبر  
وباي اسم محي وباي لقب لقب وهو ايضا كسبر حد اليه بخصبه الله وشاع في الانفس وفي  
الاخراج وفي المجالس البوقية ومحافل الرفاهة والدرعة واسلجها التولية والامراء واهل الترف  
الربابا وغيرهم وكل قوم وحل وعض وقيل مرامير ومعارف فخرصة وكذلك بيعات نقد  
انواع لغيرها اشقت لا تخلو احد منهم بها الا من حجه الله تعالى والآخر تناس بها تزد من السبل ومن

على ما خلقوا السلوك ويروى عن الرسول في مقاسات العالمين والعمامة مقلدة لهم ومستهلكة لهم فيهم  
وهذا من على الشيطان ليس عليه من الحديد برهان ولا من القهر سلطان وقال تعالى

واستغفر من استغفرت أي استغفر واستعمل واستعمل واستغفرت من أي من بين الأمم يستغفرت  
وأيضا هو حال محمية الله وقيل هو الوسوسة والفتنة والوسوسة والفتنة والفتنة والفتنة والفتنة والفتنة  
وهي الصلح أي حيز عليهم أي جامع كل ما تقدر عليه من مكانك وحيا لك وحيا لك وحيا لك وحيا لك  
أي استغفرت عليهم وتصرفت فيهم بكل ما تمكنت منه والأمر لله بذلك أي تركت بيدك  
أي مشاكلك وشاركهم في الأموال والأولاد أما المشاركة في الأموال فهي كل تصرف فيها يخالف حيز  
الشرع سواء كان اخذ من غير حق أو وضع في غير حق كالنصب والسرقة والربا وانفاق في الرقص  
والتمسير وبناء المساجد واليه وتزويج الملايس والمأكل والمشرب والمأكل والمشرب والمأكل والمشرب  
في حقهم البليات ومن ذلك تزويج اذ ان الانعام جعلها للرجل وسأله انتهى وجعلها لغير الله بالاهل  
والزوج وبذلها في البديع والمعدنات وسماها الله وأما المشاركة في الأولاد فهي الولد بغير  
شرعي وقسمه بالزنا وتعميقه إضافة إلى غيره سبحانه كعبد الرسول وعبد النبي وجعلها لغيره  
والاستاءة في تركه على وجهه بالفتن فيه مفسدات الشجر وأفعال السوء ويحل فيه ما حل في الأولاد  
خشية امتلاك وواد الهبات وتصدير الأولاد على الملة الكفرية والشركية والبدعية التي هم عليها من  
الأديان الزائفة والمحدثات والأفعال القبيحة ومن ذلك مشاركتهم في المباح إذا لم يحرم  
إن عباس أنه سأله رجل إن امرأتني استغفرت وفي غيرها شطلة فأول ذلك من وطئ الجن  
وعندهم باهرا لا يجهن وقال الفراء مقل للمراجنة ولا تاروقيل وعندهم الماعيد الكاذبة الباطلة  
من النصر على من خالفه وشهادة الألهة والكرامة على الله بالانسان البشرية والاكمال عليها وأخير  
الفتنة لطول الأهل وإيثار العاجل على الأجل واداء البديع الباطلة والآراء الفاسدة والكافية  
الكماسد حقاني حيزهم وخيالهم وتصديق التقليدات وتقميع الاختراع وتزوين الأعمال السيئة و  
الخطوات وتزويم الصالحات والحسنات وعندهم وفرد ذلك ما يكاد تعدده وهذا على طريقتين  
وما يبدىهم الشيطان الاغواء أي باطلا واصل الغرور تزوين الخطأ بما يهمهم الصواب بالبحرانية  
والله على هذه المعاني كلها وانفصاح متبرها بئنا أن العنا من صوت الشيطان وهم عدد والاشنان



في كل زمان ومكان لا يخاف من شره إلا من ربه الله تعالى يخافه بعد هذه الآية أي جباري  
ليس ملك عليهم سلطان والارادة العباد التي منعت الله من العباد من كل خصيصة لم يوسع الله  
وما شئت هذه الاضافة وقيل المراد لا يملكه وأهل الصلاح والفضل لا يقدرون على انهم  
وقيل المراد جميع العباد بدليل الاستثناء في هذه الآية منعت من العباد من العباد من العباد  
أهل الطوبى والجنة والسامع مع الراية وقد فسر الصمت في هذه الآية جهاد بالفتنة والارادة وقد  
حد ثابته في كون الله تعالى العباد من جنس جباري من جنس جباري وفي رواية أخرى من جنس جباري  
والارادة العباد وهو يروي قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض منازله لما انصرف  
جاءه سمجارية سوداء فقالت يا رسول الله اني كنت نذرت ان ذلك الله سئل ان يضرب بين يديك  
بالدفع والغف فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان كنت نذرت فاضرب ولا خلاف في ذلك  
فدخل ابوك وهي تضربك فدخل في تضربك فدخل في تضربك فدخل في تضربك فدخل في تضربك  
عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الشيطان لم يأت منك يا عمر ان كنت جالساً أو قائماً  
فدخل ابوك وهي تضربك فدخل في تضربك فدخل في تضربك فدخل في تضربك فدخل في تضربك  
رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح غريب قال في كتاب الادراك والارادة الذي  
كان في زمن المتقدمين وامامه في الجلال فبين ان يكون مكرهاً لا اتفاق وقد مر حديث نافع عن  
ابن عمر انه قال في بعض ما قال ان كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسمع صوت  
يراجع فضع مثلاً ما صنعت قال نافع وكنت اذ ذلك صغيراً رواه احمد وابوداود وفي حديثه ان جابر بن  
قال ان الله حرم الخمر والميسر في الكعبة رواه البيهقي في شعب الايمان قيل انكوبة فيهم فكانت الطبل قال  
صاحب الحديث انكوبة في بعض العلماء فافطيل طرفاً واسماناً وسطه ضيق فافطيل فافطيل  
يقال لها باللسان الهندى دورخاشى زاد في الادراك وقد فسر ما صلح من هذا القول بانها هي الذرة  
وقيل الاربط وقيل الخنجر وقيل الطبل الصغير زاد في حديثه ان عمر بن الخطاب عن جابر بن عبد الله  
والغدير رواه ابن داود والغدير شراب فاعلم ان شراب من ان رقة قال له السكرانة بضع السيل والسكرانة  
الاولى وسكون الارادة وفيه انه صلى الله عليه وآله وسلم من الكوفة مع الخمر المسرة حتى اجتمعوا  
واحد وهو الغدير وهو ابن امامه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من بعد نصرة ربه لمعادين

وهو الذي يوافق في الرأي يوفق المعارف والمزايا والصفات والصلب امر الجاهلية في الحديث  
 رواه احمد قال في الادراك انما هي المعارف والآلات والعلوم المتفاوتة في النهاية هي الدفوع وغيرها مما يطرأ  
 في الدنيا من جميع مبرها وهي القسبة التي يترسبها والصلب جمع صليب زاد في روح الاشرار والمراد  
 بالجهل الجاهلية هي التي يدرك بها المسلمين انتهى وقيل هو النجاسة والحمية العصبية والفتنة بالانسان في الدنيا  
 ان المراد به كل مستحلي من دون تخصيص فتشمل جميع امورها سواء اجرت وشاعت في المسلمين اليوم  
 ام لا ولكن قربة القيامة التي بكل امر منها حقق لربوب من الاسلام لا اسميه ومن الذين لا اسميه وفي  
 الحديث اني عامر ابي قال في الاصحاحي مرفوعا فيكون من امتي اقوام يستحلون الخمر والحريم والنكاح ثلاث  
 الحديث رواه البخاري وفي بعض نسخ النصاب الخمر والحكم والراء المملكين وهو تصحيف واذا هو بالخطأ  
 والراي المجهولين نص عليه الحميدي وابن الاثير في هذا الحديث والحديث دليل على تحريم الخمر في الحديث  
 على كل امة للثناء بما في شكل كان وبني اسم يسمى وفيه من علام النبوة حيث يخبر بما سيكون في امته  
 وقد كان كما اخبرنا وبني به عامة الناس من امته اليوم واحدا من انواعها ما لا يأتي عليه المصنف حتى انك  
 ترى الصبيان في الدور يشربون الخمر والحديث وهذه الآلات الخفية وهي في ايديهم يعلمون بها في الدار  
 وفي محضه وفي الاسواق والسكك يخفون فيها فيظهر اوصاف مختلفة فيستريحون اليها والى تصاور والخيال  
 من الانسان وغيرها كانت لم يبق لها هذه الاملاهي والملاعب وترى ابناءهم وبناءهم ياتون بها من  
 السوف ويشربون الخمر وهم مسلمون عالون بغير مبردة ذلك كله لكن ساعوا في هذا لحبا للولد والبنات وعجبا  
 انها ليست معظية عندهم حتى تكون معصية وذلك زعمهم مما طبل بل الذي يجب عليهم من تحريم الخمر  
 ويكره المعارف حيث وجدوا ويقدموا امر الله وامر رسوله صلى الله عليه وآله وسلم على محبة الكفر  
 والبنات ويذكروا في سبها في مثل هذا المقام انما امر الكفر واذا كفر ففنته وقوا انفسكم واهليكم  
 نار او ان من ان لا يكرهوا الخمر هذا الحكم المعارف والمزايا اما السماع بدو نفا فغني خلاصة اسع  
 بين السلف والخلف والذي يظهر من الرجوع الى سقا لا تعمد ولا تصحان السماع المخرج عن الزمواج  
 ليس بأكروه ولا حرام ولا مجمع اهل العلم على تحريمه كما زعم بعضهم ولكن المراد به سماع شعر رائق او نثر فائق  
 فيه ذكر الله او ذكر رسوله او كلمة حكمة او مقالة نصيحة او ترجمة حديث او آية او تنبيه نفيس او  
 استغارة لطيفة لم تعلم الى حد بكرة في الاسلام واما الذي اشتهل على خفي ذلت فالاولي والاخر اجمعا

ما هنا لك كما وضع صاحب دليل الطالب على اتبع الطالب وهذا في السائل ان اداه السائل في بعضهما  
 والعلامة الشوكاني في رسالة اشغلت على احوال اهل العلم في مسألة السماع وعلى ما استدلال به معاهلهم وعلى  
 حق فيها هذه المسئلة بما لا يحتاج بعده الى كتاب آخر ورسالة اخرى وسامها انما دعوى الاجماع على  
 تخريم مطلق السماع وقال في آخرها السماع لا شك بعد ما ذكرنا من اختلاف الاقوال والادلة بما لا مرد  
 الشبهة والمؤمنون وقا فن عند الشبهات كما نبت ذلك في الصحيح عنه صلى الله عليه وآله وسلم فمن  
 ترك الشبهات فعلا استبرأ لعرضه ودينه ومن جام حول الحق يوشك ان يقع فيه ولا سيما اذا كانت  
 مشتملا على ذكر الحدود والقدر والادلال والجمال والجمرة والصال والضم والرفعت وانتهت الى الكفت  
 ومعاذرة العفار وخلف العذار والقران سامع هذه الافعال في جامع السماع لا يفهم من بلية ولا يسل من  
 محنة وان بلغ من التصلب في ذات الله الى حد يقضي بالوصف في هذا الويل الشقة نسبة من قتل دمه مطلوب  
 واسيرهم مغرامة وهبته مكبر ولا سيما اذا كان المنقوس حسن الصورة والصوت كالمراة الحسن والخالص  
 المحبل وما كان من ثغف الواقع في زمن المهيب في الطالب الا لا يستأر فيها ذكر الحرب وصفات الطعن  
 والضرب ودمع صفات الشجاعة والكرم والتسبيب ذكر الدية ووصف من ذاب النعم فليحذر القسطة  
 الراغب في اسلامه عرف لك فان التبعان له محال ينصب لكل انسان محكما يلقى به وربما كان الغناء  
 على الصفة التي وصفناها من اعظم خدائع العالين لتحدث ولا سيما من كان في زمن شدة وترسسه  
 قبل الى المسئلة الدائرية بالطبع وايضا السمع من اعظم الاسرار التي تلبه للسمع ان عمة تلاموت  
 وان كانت عظمة القدر وفذ قال بعض الحكماء ان السمع من سمات الخلق فقيل كيف ذاب في ذلك  
 لان الرجل يسمع فيطرب فيفتق فبصر فيفتقر فيغضب فيجمل فيهوت انتهى وقدر انما من ذلك ومجرب  
 ما لا يسمع في هذا الغمام وليس في ذكها وذكر الله بالالهة وانصرفت كمنه في ذلك لان الغصوة  
 بيان التي عن المعازف والغناءات في السجيل عليها انها سميت في السجود منه والهيل بانه تكلمه

الاشارات عن طول العبارات وما احسن ما قيل

كسا تميزه وان پرستی کنند بر آو ز دور پرستی کنند

ولله در القائل

ومن يك وجلة وجدا صحبة فلم يجيب في قول المعنى

له من ذاك طرب قلوبهم وسكر دأبهم من غير حرك

واي اهل زانية شجر : فلي ما تقول ان في نفس وجدنا بالفاظ القرآن وكلمات الحديث وطربا بالكلية  
 : فلي ما تقول ان في سببه لا يمكن من بيانه ولا يقدر على كشفه لغيري وليس بي وجد مثله ولا طرب في شئ  
 من سائر المذكرات او المستقبليات اذ اقولت آية وخصت في لطف صبا فيها وحسن معانيها اسكر  
 سكر تسرب بلاهة شفة واذا وقعت على حديث واستلذت بفصاحة عبارتها وبلاغة اشعارها  
 : فلي ما تقول ان في سبب هذا : فلي ما تقول ان في غير هذا من اللقال وان كان بليغا في نفسه ضيقا في نظره  
 : فلي ما تقول ان في سبب هذا : فلي ما تقول ان في غير هذا من البيان من انسان وطرب الجنان هذا الحديث  
 من سيد ولد عدنان ما لا يطرب مثله كلام احرام من الاعيان فمن كان حاله هذه فاني له ان ميل الى  
 ذلك القال والقليل وان ما لم يعلم انه عند هذه الطرقات الربانية شئ ذاهب قليل

فلي ما تقول ان في سبب هذا : فلي ما تقول ان في غير هذا من البيان من انسان وطرب الجنان هذا الحديث	فلي ما تقول ان في سبب هذا : فلي ما تقول ان في غير هذا من اللقال وان كان بليغا في نفسه ضيقا في نظره
فلي ما تقول ان في سبب هذا : فلي ما تقول ان في غير هذا من البيان من انسان وطرب الجنان هذا الحديث	فلي ما تقول ان في سبب هذا : فلي ما تقول ان في غير هذا من اللقال وان كان بليغا في نفسه ضيقا في نظره
فلي ما تقول ان في سبب هذا : فلي ما تقول ان في غير هذا من البيان من انسان وطرب الجنان هذا الحديث	فلي ما تقول ان في سبب هذا : فلي ما تقول ان في غير هذا من اللقال وان كان بليغا في نفسه ضيقا في نظره
فلي ما تقول ان في سبب هذا : فلي ما تقول ان في غير هذا من البيان من انسان وطرب الجنان هذا الحديث	فلي ما تقول ان في سبب هذا : فلي ما تقول ان في غير هذا من اللقال وان كان بليغا في نفسه ضيقا في نظره

فيا هذا ان كنت ممن لهم عبيدة للحق وخلوص بالرب واستقامة بالشريعة الصادقة واتبع  
 المسنة البيضاء واقتدوا بالكتاب المنزل من السماء فكن من هذه الاسكان القانية والاشعار الزانية  
 على طرف التمام والزم التقوى والعمل الصالح مع محرم الاسلام تدخل ان شاء الله تعالى دار السلام

بالاسرار الايمان والسلامة والاكرام

فلي ما تقول ان في سبب هذا : فلي ما تقول ان في غير هذا من البيان من انسان وطرب الجنان هذا الحديث	فلي ما تقول ان في سبب هذا : فلي ما تقول ان في غير هذا من اللقال وان كان بليغا في نفسه ضيقا في نظره
فلي ما تقول ان في سبب هذا : فلي ما تقول ان في غير هذا من البيان من انسان وطرب الجنان هذا الحديث	فلي ما تقول ان في سبب هذا : فلي ما تقول ان في غير هذا من اللقال وان كان بليغا في نفسه ضيقا في نظره
فلي ما تقول ان في سبب هذا : فلي ما تقول ان في غير هذا من البيان من انسان وطرب الجنان هذا الحديث	فلي ما تقول ان في سبب هذا : فلي ما تقول ان في غير هذا من اللقال وان كان بليغا في نفسه ضيقا في نظره
فلي ما تقول ان في سبب هذا : فلي ما تقول ان في غير هذا من البيان من انسان وطرب الجنان هذا الحديث	فلي ما تقول ان في سبب هذا : فلي ما تقول ان في غير هذا من اللقال وان كان بليغا في نفسه ضيقا في نظره

الهم يا رب النفس لنا طاقة اهدنا لما ترض عنه وامنوا بما تحط عليه وتب علينا واغفر لنا قروا لنا  
 في الزمان الاول الى ان تجدنا اليك من خيفة حسن الخاتمة فانت انت وانا انا

ومنها انهم ربا لانساب قال تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى مما آدم وحوى  
 انهم سناوون لا تصغر نفس واحد وكونهم يحصوا باب واحد وام واحدة وانه لا موضع للفتنة

بينهم بالانساب قبل للعقبات كل واحد منكم من اب وام فاكل سواه قال ابن ابي عمير قلنا كانت حبة  
الفتح رقي بلال فاذا نزل الكعبة فقال بعض الناس اعد العبد الاسود فاذن على ظهر الكعبة وقال  
بعضهم ان يحضر الله هذا الغيرة فزلب هذه الآية اخبره ابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في الدلائل  
وعن الزهري قال امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنى امية ابن زوجوا ابا هذا امرأة منهم  
فقالوا يا رسول الله اترجى انات مواليها فزلت هذه الآية اخبره ابو داود في مراسيده ويزيد  
والبيهقي في سننه قال الزهري زلت في ابوهما بخمسة وعن عمر بن الخطاب ان هذه الآية هي مكية  
وهي العرب خاصة اموالي اي قبيلة لهم واي شعاب او تحسب من هذا كان عمل جميع بني ادم من اب  
واحد وام واحدة فلا يخفى احد على احد كان من كان ومن اي نسب كان ولا عرق في تزويج اثنين من الكثرة  
الصالح والعبد القبل اذا القصد والى الاسلام وبه قال مالك وفيه غيرة من نفعه في اعتبار الكثرة  
في الحرمة والحرية وغيرها والاسحق في المسألة هو مذاهب ثم دار نجرة وهو العبد بلفظة الاسلام  
وبه تطاهرت الاحاديث الصحيحة والمايات لغة انية مع

اعتبار شرف اربابان حسب  
بهر تحقيق نسب وموجودا في ست

وقال بعض المحققين فان كان ولا بد من اعتبارها في العلم نوى ما يعتبره في هذا الباب ذنبه بالشع  
لزم من العلم وان كان ضعيفا في النسب ولا عبرة بالنسب فجاء اذا كان صاحبه عاريا عن الفضل  
فالعدالة في الباب هو الانصاف بالدين وتعلم لا ذلك ثم جعله كمشعوب وقيل كل الشعب انفسه في العلم  
مثل مشرور وربعة والقبيلة دونه كقبي بكر من ربعة وبني بقبر من مشرور فو بني خلفنا فزاد  
يعرف بعضهم بعضا والفاصلة في التعارف ان يستكمل واحد منهم في نسبه ولا بد من ذلك في عبرة  
ويصل جهه وتقع الدية على العاقلة ونحوها والمقصود من هذا ان الله سبحانه وتعالى قد جعل في هذه الآية  
واللقاض بالانساب ودعوى ان هذا الشعب افضل من هذا الشعب وهذه الغيرة الزم من هذه  
القبيلة وهذا البطن اشرف من هذا البطن فاعلم سبحانه وتعالى عليه اكمل من ابي عن هذا خرفنا  
ان اكرمك عند الله اتفاقا لراي ان انفسا من بكرنا هو دعوى في تلبس بقبحه لمخوف بل يكون  
من ثم يلبس بها واشرف وافضل قد عومر انتم فيه من خيرة الانسافان ذابا في جبرم  
لا يثبت شرفا ولا يقضي فضلا عن اي هريرة رضي الله عنه في سائر سورته من سورة مريم

أي الناس أكرم قال أكرم عند الله أتقاهم إلى قوله خيأ لهم في الجاهلية خيأ لهم في الإسلام إذا  
 تفقوا أخرجه البخاري وغيره وفيه دلالة على أن المصطفى الأكرم عند العالمين التقوى في الإسلام  
 والفتوة فيه أي العلم بأدلة الكتاب والسنة مع العمل بما قبله بترتيب الله ورسوله في الأكرام والثناء  
 والخيرية الأكرام والعلو وقد وردت أحاديث في الصحيح وغيره أن التقوى هي التي تتفاضل بها  
 الصادق وإن تقرب هذا لعرف أن أكثر الناس تقاوة في هذه الدالة الإسلامية هم الصغابة والنساء لهم  
 بالاحسان فأكرموا على ذروة علي ومن الطهارة والتقوى وفيهم أصناف من الصغيب وأنواع من  
 الفضائل فلم ينعكس فيهم من المبلغ إلى معارج التقاوة حتى صاروا بحيث أن التقى أحد من مثل  
 أحد ذمها لا يبلغ من أجلهم أو نفيها فلا يحصل هذه التفضيلة لهم إلا بالتقوى وقرابة الأيمان والصلاح  
 في الدين وهكذا حال من جاء بعدهم وكان على مقتضى حدودهم وهذا هو الإسلام والإيمان والاحسان  
 وهم في هذه الأمة يعرفون بأهل الحديث وأهل السلوك فقد كانوا في أعلى مكان من التمسك بالكتاب  
 والسنة والاعتصام بما في كل سنة وغمرة وأكثرهم من العجم من الأنساب المختلفة والأحساب المتنوعة  
 وفيهم الموالي وأهل الحرف والصناعة والتجارة والزرعة فاهم أكرمهم بالتقوى وفضلهم على أهل البيوت  
 وشرفهم على أصحاب الأنساب والمفتقرين بأحساب جعلهم رفقة الدين وصيرهم مجدين ومجتهدين في الصريح  
 المبين وأكثر من علانسابهم حسبنا حرم من الفضائل الدينية والفضائل العقلية وهلاك فيهم هذه  
 من أبناء الدنيا وأبائهم أقوال مجاهدة وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإلحاف فبعضهم يفتخر  
 وحل من أنبياء عليهم السلام أن منعه من قال وجعلنا المتقين إماما وهذا أهل غاية الاعتبار وتأييد  
 الافتكار حيث عز الذليل وذلل العزيز أن الله عليم بكل علوم ومن ذلك افتقاركم بالإنسان خير مما تأتون في  
 أنفسكم من التعلل بالنسب والتفاخر بالحسب وما تعلفون من ذلك لا تحقق عليه غافية ومن  
 أكثر الناس ابتلاء بهذه الأداة الضال أبناء العلماء وأولاد المشايخ الفقراء الضعفاء أصحاب الغنى  
 في الجاهل والحقول واحتفلوا به في الرسائل والرسائل إلى أن ليس في أيديهم إلا هذه الذمى فقط وهم  
 محرومون عن الفضائل التي كانت حاصلة لأسلافهم الذين يتفخرون بمر اليوم فأي شرف مثل هذا  
 الشيا من ذلك إلا الفضائل سواء كان قريبا أو بعيدا ليست ينادم كلهم من نسل أبي البشر النبي  
 خليفة الله في الأرض ليست اليوم من فروع الأنبياء ليست قرين من صليب إسماعيل وعلى هذا

جميع البشر من اولاد الانبياء والصلحاء غاية ما في الاسبان بعضهم قريب منهم في النسب وبعض  
 آخر بعيد منهم ولا اثر لهذا القرب والبعيد في اثبات الشرف ونفي النسب ككلمة اعتبار من هو شرفه  
 نسباً ولكن الذي عليه معتقد الاسلام وتحويل الدين هو التقوى والعلم فمن اتصف بهما فقد فاز في  
 حظاوهما والشرف بل اشتهر الاخر ان عند الله تعالى وعند رسوله وعند علماء الامامة ومن اتصف  
 بهما فقد خسر خسرانا عظيما وان كان من نسل النبي بلا واسطة كان فخر عليه السلام  
 بسند ذرين شري فترك نسب كرسى كدرين راه فلان بن فلان بن مزي ناسيت

انه على غير صالح الا ترى ان الايمان نفع امرأة فزعم مع كونه كافرا ولم ينفع الاتصال بالرسول الى راحة  
 لوط عليه السلام فثبت ان العبرة بالحسب لا بالنسب وانما يراد بالحسب التقوى والعلم وبالنسب كون  
 الرجل من بيت علي وجعل شرافة ماضية لا اعتبار في دين الاسلام هو الاول لا الثاني وقد غلب الجمل  
 على عامة الخلق فغضوا بالثاني بنوا جدهم وتركوا الاول رأسا فخلوا او اخلوا وهلكوا وخسروا وزين لهم  
 الشيطان اعمالهم فاتبوا لخطواته فلم يلقوا بالدين واعتصموا بالطين فانقيروا اليه راجعون  
 وقال تعالى فاذا نفخ في الصور قيل هذه هي النجاة الاولى قاله ابن عباس وقيل ان النية قاله ابن  
 وهذ الاولى وهي النفقة التي بين الجسد والنشوء فلا تناسب بينهما من حيث يتخرون بها او تنفخ بها  
 الترام والتعاقب اي لا يذكرونها كصوفية من فطرتهم واستيلاء الارشدة ووجع نسب هو تزييه  
 ولا يثبت كون اي لا يسأل بعضهم بعضا عنها فان امر اذا ذلك مشغلا فلا ومنه قوله تعالى يوم يغفر له  
 من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه وقوله ولا يسأل احدكم صلاته من مسعود ولا اذا كان يوم القيمة  
 جميع الله الاولين والآخرين وفي لفظ يخذل بين تعبد او الامامة يوم القيمة مل رؤس الاولين  
 والآخرين ثم ينادى متنادا ان هذا فلان بن فلان فمن كان في خفيات الى حقه وما يذليل على جده  
 نفع الانساب يوم الحساب وعلى عدم السؤال عن النسب وانما يألون عن الحقوق والحسب واخرج  
 احمد والطبراني والحاكم والبيهقي في سننه عن مسود بن عفرمة وهو من رجال الصحابة الجعفي قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الانساب تنقطع يوم القيمة غير نسبي ومسي وصبري ومخرجي  
 والطبراني وابو نعيم والحاكم والبيهقي في المتابعة عن محمد بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه  
 واله وسلم يقول كل سبب نسب ينقطع يوم القيمة الا سبب نفسي والحيية - عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

كل نسب وصهر ينقطع به القيامة الأنبياء وصهرى وخرج محمد عن أبي سعيد الخدري قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول على النسب وما بال رجال يقولون إن رحم رسول الله صلى الله  
وآله وسلم لا ينفق فيه بل والله إن دحي موصولة في الدنيا والآخرة وإنى أياها الناس فيمذكروا  
ثبت هذه الأحاديث عدلت على نفع نسب صلى الله عليه وآله وسلم خاصة في أهل بيته رضي الله  
وآلهم أجمعين الخاص والعامة والمراد نفعه لأهل الأيمان منهم أجمعهم بالنسب والسبب أن  
منهم من تشيع ومنهم من خرج ومنهم من قصر فليكن يعرفهم من الإسلام بمنزل قائم إلى الأبد  
كان المعنى تخفيف العذاب في أهل الخلق منهم كما تخفف من النار الذين يتقون بالنسب لما تخفف  
بما على نعمان أسلافهم يتخفف من عذاب الله وليريد هؤلاء المساكين أنه لا شقاة لأحد عنده  
الأبائهم ولا حاجة لتفرد الأبناء وهذا النسب وهذا الغلبة لا ينفعهم في الدنيا عند الناس ولا تكفي  
في الآخرة عند الناس بل يحتاج إلى نسب إلى العلية إذا فعلوا سيئات صاروا الحقارة بتضعيف النقا  
بنسب السنة والكتاب أما نص السنة فتقوله صلى الله عليه وآله وسلم يا فاطمة بنت محمد لا أغنى عنك الله  
شيئاً وأما نص الكتاب فتقوله سبحانه يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب  
ضعفين فالتعزير على قدر التكثير فإن أنصبا مسكين من المعرفة لهذه المسئلة أعلم أنه لا ينفعه إلا  
تقوى الله والعمل النافع والعمل الشاخص **وقال تعالى ولا ترؤدوا ردة وزر أخرى** وهذا نص في  
حل النزاع وفيه رد على المخفوق بالأسلاف الكرام والأباة ما كان أو ذرا لا بناء لأجله إلا بأعني  
انصافهم في النسب والقرابة فهذا المخفوق نفع والمقاخرة بنفسه بالخسران يأتي قال في فتح البيان  
في معنى هذه الآية أي لا تحمل نفس حاملة على نفس أخرى أي لا تؤخذ نفس بذنب غيرها وإن ليس  
للإنسان إلا ما سعى قبل هذا من حطامه ما في مصحف موسى وإبراهيم والمعنى ليس له أجر إلا سعيه وحده  
وله ولا ينفع أحد عمل أحد وإن سعيه سوف يرى أي يعرض عليه ويكشف له ويصير في الآخرة  
في مزاية من خير مثلك ثم يراه ثم يراه الأول في أي محزى الإنسان سعيه أن خيرا لغيره وإن شر أنشأ ولا  
ينفعه شره إلا بآباء وكرامة أسلافه والخفيا أنساب على عادة الجاهلية الجملاء وما نفع دعاء  
الأمعاء والأموات فهو مسئلة أخرى صحيحة ذكرها في فتح البيان وليس بدنيا وبين هذه الآية معاينة  
أو مخالفة في التبيان فراجعه لأن التصريح هنا أن مجرد النسب مع عدم الكسب لا ينجي كسب الخير لا ينفع



وذلك النفع مع صحة الإيمان فاین هذا من ذلك وعن أبي هريرة في حديث طويل يرفعون بها  
 به عمله ليسمع به نسبه رواه مسلم وهذا صريح في عدم مسأرة النسب إلى الفخامة مع بطء العمل وعن  
 أبي مالك الأشجري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أربع في أمي من أمر الله لا يبرهن  
 الفخر إلا حساب بأن يقول أنا ابن فلان العالم أو النخيل أو الولي أو النسي أو الملك أو الرئيس أو العن  
 في الأنساب بأن يقول فلان كذا وكذا في ذاته وأصله وينسبه إلى حرفة أو قتر أو ذلة أو دناءة في  
 الكفاءة كعادة الجاهل في الأولاد يابن السراي والجواري مع كونهما ضالين في الدين والعلم والعاشق  
 العاريا ولاداهما كالأولاد والنظر إلى الأرقام الوضيعة بالحقارة وإلى انفسهم بالشرقة والعاملون  
 من اصول السادة أو الشيوخ أو فتيها ممن لم يرضى في الدنيا بين أبناء الحديث رواه مسلم وفي رواية  
 على كون هذه الخصال من أمر الجاهلية لا من أمر الإسلام وأخذه لا شئت فيها وهذه شجرة شجرة  
 في آخر هذه الأمة على الوجه الأم لأخرية الإسلام وأهلها وعادتها من الجاهلية بعينه في هذا العصر  
 فالله بالهداية إلى الاحتراز عن الجاهلية الجلاء والفا الفاس من هذه الرجوم الطلاء وقد عده قريش  
 حديث خيار كفي الجاهلية خيار كفي الإسلام وهو متفق عليه وله دلالة على أن الاعتبار في الشرارة  
 والقرابة بالخيرية في الإسلام والعلم فيه وعن عياض بن حماد الجاشي عن رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم قال إن الله أوحى إلى أن تواضعوا لحق لا يفخر أحد على أحد ولا يبغي أحد على أحد رواه مسلم  
 فيه النبي من الفخر بالنسب والأصل فيه التفرقة والتفقه واقع في الكبرية المنى عنها وعن أبي هريرة  
 عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ليتبعن أقوام يتفخرون بأبائهم الذين ماتوا إنما هم لحم من جنة المراد بكونهم  
 وإن كانوا في الدنيا ذوى حرية واعتبار أو ليكون أهون على الله من جعل للذي يد هذه الخيرة بغيره  
 أي بدحرجه والفخر بالضم العذرة وهذا غاية في الذلة وغاية في الحقارة لا يصفه فيه خزي إن الله  
 قد أذهب عنكم عبية الجاهلية أي فخورها وفخرها لا ياب فيها من هذه الخيرة كانت من عادة الجاهلية  
 وهي تفارق الإسلام مفارقة ظاهرة وتأسسته مرائية واضحة فادرجت فأسست في الإسلام  
 نقص وثلة على قدر الوجود والأسلاء بها إنما هو من تقى أو فاجر شفى هذا التقسيع من نبوي  
 اعتبر فيها التقوى والفجر ولا يرتعص بالنسب والتجسس أصل من عليم به من شبهة من عذرت  
 الذين لم يكونوا مسلمين قبله ولا سلام الناس كلهم يؤدونه من قريب نبيل فخر على نفي فخر

بالإنسان التي عن التكبر في الذات وإذا كان أصل جميع هذه القريب المحقر الضعيف والطين  
 الخسب الذليل فالتكبر والتعالي منفي بكل حال وقد شبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الحديث  
 المتفقين بالأبواب الذين ما توافى الجاهلية ودخولها في خبر كان بالجمل وأبداهم المتفكر بهم بالعدالة والتفكير  
 بمراد الهدى باللائق ومما عادية الجاهلية وليس بعد هذا النبينا في القرية بعد عبادان فتأمل  
 في معناه ومعناه بالإنسان أن يبقى في قلبه بقية من الإيمان أو خوف من الدخان رواه الترمذي في  
 إسناده وقلت والضمير بالفارسية أنكشت والجعل يضم الجير وفتح العين دوية سودة تدعى بالإنكشة  
 يقال له الخفساء وعن الحسن بن عرفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسب المال  
 والكرم التقوى رواه الترمذي وأبو سامة وفي سماع الحسن البصري عن حمزة بن علف وسقال معروف  
 والحديث يدل على أن الكرامة هي التقوى وأن المال هو الحسب ويؤيد ما قلناه تعالى أن أكرمكم عند الله  
 أتقاكم فاطن أكرم على التقوى والمعنى الحسب ينصرف في المال وهذا عند الناس إذ لا حسب للفقير  
 عندهم وإن بلغ في المال أي مبلغ والكرم ينصرف في التقوى وهذا عند الله وما عند الله خير للابرار وما  
 عند الناس يمدح من التعالي في الأشرار وعن حمزة بن عرفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 إن أبا بكر ليست بحسبة على أحد أي محل مرب وسبب عار كل من أدم طعت الصاع بالصاع أي ملائمة له  
 مقابلا به وطفه وطفاه فربه من أن يثقل ولو عثل والتطفيع التقصير في التكيل أي كل من زاد حيا  
 في النقص والتقصير من فاة التمام لكونه أو لاد من هو مخلوق من الذل بالكيل الذي لم يبلغ أن يملأ  
 ملكيا لا لاد في النهاية قال على الناري معناه كل من تساوى في النسبة إلى باب واحد متقاربين كقنار  
 ما في تصاع وتساويه الصاع إذ البر لا ملاءة ما حتى يزاد عليه هذا معنى قوله ليرقلوه فيكون من باب  
 التشبه بالبلغ ليس لأحد على أحد فضل إلا بدليل وتقوى وهذا قول فصل نطق به رسول الأمة ونبي الرحمة  
 وكفى بفضلا المحصورة بما قيل أكرمهم بعد عرض فمن لم يقبل هذه العدالة منه صلى الله عليه وآله وسلم  
 وأثبت الفضل بالنسب فهو مشاقي لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم نعم إذا جمع أحد بين فضيلة <sup>النسب</sup>  
 والحسب وشهادة الذات وكرامة الصفات فهو أفضل من غيره باعتبار هذه الإضافات دون العبرة  
 بأصل الحقيقة والذات ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في آخر هذا الحديث كفى بالرجل أن  
 يكون بذيا فاحشًا فجاء رواه أحمد والبيهقي في شعب الإيمان وفيه ذم الإنسان الطويل الناطق بالفطن

بالنسب الجليل والنسب الجليل وغيرهما بالجمال والتفصيل يوزم الرجل الفاحش البخل وقد  
 دل الحديث على ان انواع البشر كما هو سواسية في النسب وفي الذات وفي الاصل وليس النسب  
 بالأسباب على احد منهم كما نشأ من كان وفي اي زمان ومكان كان وحاصل الكلام في هذا المقام  
 على هذا المرام ان الانسان نسبهم واحدا واختلاف فيه عند احد من اهل الملل والنحل والحق القوي  
 وانما تفرقوا من جهة الله وكافرا شعوبا وقبائل لحكم ومصالح لا بد منها في هذه الدار وفي صفة كلهم  
 وتوادية الديارات والاختلاف بذوي القرابة من الاقوام لان يفرق احد على احد ويرد على بعضه  
 بعضا في النسب فان هذا من عادة البهاهلية والاسلام بما طهرها وعفوها لا اثباتا وبقاءها فاهل  
 العلو والنقوى علموا بهذه الاحكام وتركوا اهل الدعاوى الطولية العربية من كواد المشايخ والخطباء  
 والعلماء والملوك والامراء غبنوا امتياز الناس بعضهم عن بعض على مدارج الانساب معاج الذوات  
 ولعمري انوا بان العلم والتقوى والطهارة التي جعلها الله سبحانه ورسوله اصل الله عليه والى ولجسدا  
 للفضيلة الثمرة والامرات على غيرهما وشرافهما وكرامتهما فكان هذه شيعة البهاهلية دخلت في الاسلام  
 من بعد الصدر الاول والقرن المشهود لها بالخير وكلمة العباسية خلفاء الارض كان الكثر بها والاداء  
 وهو لاد ائمة العترة لاسيما الاثنا عشرية نعم كانت والدائم سراري وهو لاد علماء الاسلام زاده قريش  
 وهو لاد راية الاخبار ورجال الانار قالهم الملوك واهل المعرفة السلطنة كلهم كان ذلك الاما شانه  
 تعالى وليس في الدنيا سيد من السادات او عباسي من العباسية او اموي من بني امية او قريش من  
 قريش الا في انسابه من ابناءه وامهاته من هو دعي او دخيل او ملوكة او حمية او تركية او غيره من  
 نسوة العالم فكيف تقع هذه الدعاوى الباطلة من هؤلاء المفتقرين هذا الحال هذه وقد حكموا على هذه  
 المسئلة صاحب دليل الطالب فيه وفي غيرا من مؤلفاته بما ينفي ويكفي ومنها الارواح العظيمة <sup>لبنهم</sup>  
**قال الله تبارك وتعالى** فلا تذكروا النفسك في بقدر حود ولا تشقوا عليها حير ولا تسبوا قات  
 زكاه العمل وزيادة في غير المظان وحسن الاعمال ومفقود ان تركت تركية النفس ابعده من الله  
 واقرب الى الخسوف قال الحسن عليه السلام من كل نفس ما هي صانعة وفي ما هي صالحة فان يرد من يرد  
 ولا يقدحها بحسن الاعمال وقيل لا تركوها زاء وخيلاء ولا تقوئوا لمن يترفع فو حقيقته ان خبيث  
 وان اترك منك او تقو منك واعلم انك فان العلم عند الله وفيه اشارة الى وجوب خوف العاقبة

فان الله يعلم عاقبة من هو على التقوى يخرج محمد وسلم وابنه اود خرج ينسب بنت ابي سلة انها سميت

برة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تكونوا تنسكونها علم باهل البيت منكم هو ما ينسب هو

اعلم من اتى منكم ومن غيركم قبل ان يخرجكم من سبل بيكر آدم فمن جاهد نفسه وخلعت منه التقوى

لهو بصله فوق ما يؤمل من الثواب في الدارين فكيف عين حاربت له التقوى وصفا ثانيا وهو الذي

ينتفع بها ويثاب عليها وقيل نزلت في ناس كانوا يعملون عمالا حسنة ثم يقولون صلاتنا وصيامنا

وحجنا وعمل كل حال فالاية حاله هو التي عن تركية النفس بأي طريق كان بالتسمية والالتفات على الامام

الا عظم وامام الجماعة وفخر الاسلام وشمس الاسلام وصدر الشريعة وما في معنى ذلك والى الفرج

والفضيلة دعاء لنفسه والتعظيم لها والظهار عظمها على غيرها **وقال تعالى المؤمنون المؤمنات**

بعضهم اولياء بعض اي هم سواسية في الولاية لا فرق بين الاحد على احد حتى يعظم ذاته ويجتر

بعضهم المسلم وفي فتح البيان بقا يوم متحدة في التوادة واللقاب والمعاطف والاتفاق الكلمة والعت

والنص سبب ما جمعهم من امر الذين وضعهم من الايمان بالله انتهى **وقال تعالى انما المؤمنون**

معة قال الزمخشري الذين يصححهم فخره اذا كانوا متفقين في دينهم فجمعوا بالاتفاق في الدين الى

اصل النسب لانه لادم وحوى قال بعضهم

ابي الاسلام الاب في سبواه اذا انفقوا وبقيس او قيس

وكان سلمان الفارسي اذا سئل عن الاب يقول انا ابن الاسلام وقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه

والله ولم سلمان اهل البيت ونعم ما قيل

القوم بخوان صدق دينهم سبب من المودة لم يعدل به نسب

وذلك ان الايمان قد عقد بين هؤلاء من السبب القريب والنسب الاصح ما ان لم يفضل الاخر لم يتغير

عنها ثم تدرجت العادة على انه اذا نسب مثل ذلك بين الاخيرين واذا ازم السائران بينهما في فخر

واراحة بالصلم بينهما فالأخوة في الدين احق بذلك فاصحوا بين اخويكم اي بين كل مسلمين فخاصها وتعالى

وانتقل الله في كل اموركم علىكم رحمون بسبب التقوى والقصد من ايراد هذه الآية هنا ان علاقة

الاخوة ثابتة بين جميع المسلمين لا ترفع لاحد على احد حتى يحقر بعضهم بعضا وكيف يمكن الاختيار وهو

من اب واحد وام واحد وانما يستتفك من مثل هذه المماثلة من ليس له عقل لادين ونعوذ بالله

من أن تكون من النجاة عليين وفي الآية اثبات الإجماع على جلاله وعلوه وأنه تعالى أعظمهم في هذه الدار  
وأذلة في نظره لا غير حتى مع إطلاق لفظ الإجماع في حق الأنبياء عليهم السلام بالنسبة إلى معصوم  
كما في الكتاب العزيز أخاهم محمد الخاهر صمائي غني غني ويؤيد ذلك حديث كروم الخاكم وفي الباب ثمانية  
كثيرة صحيحة واضحة لاستدراكها وإن أمّا عمل البدعة الزائفة وقال تعالى فإن يؤذوا يؤذوا

الصلوة واتوا الزكاة فافخرناكم في الدين قال في الفتاوى ان تأييد بعض الشكوك ومن بعض العبد الى قوله  
بسوقا قال فتأد يقول ان تركوا الآلات والعزى وشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسوله وتبرؤوا  
احكام الاسلام المفترضة فمخونا في دين الاسلام فلو لم يكن عليهم ما عليهم انتهى في فهو واقف سواد  
لا مزية لكونهم حركوا لم عليكم وقبه ان التناوب بينه حرم مقبل بعد التوبة وعدد إقامة الصلوة وإيتاء  
الزكاة فاذا اجاز هذه الاشياء المطلوبة فمعتهم ولا فرق بينهم وبين من كان ينفذ من اول الامر وهذا  
علم ان مدار التفرقة التقوى والفجور انساب المحمود وهذا الثابت الاخيرة في الدين لا في الظاهر لان الله  
هو هذا اذا اورد في حق التفاضل لا في ظاهريه وروى عن عظم اخيه وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

[illegible]

يخص حسب اليوم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانوا إذا رأوه لم يقو مؤامرا يعلمون من كان  
 لذلك أي القيام من أضعافه عتادة لما ذكره المتكبرين والتعظيمين بل اقتضت الشأمة على عادة العرب  
 في زوال التكلف في قياهم وجلوهم وأكلهم وشربهم ولبسهم وشيهم وسائر أفعالهم وانطلاقهم ولذا إذا  
 أنا واتقيا ما سبق برأى من التكلف لكذا في المرقاة رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح وفي القيام  
 التعظيم مكرورة والمكرورة في عرف السلف الصالح بمنزلة القبر فيقول الحدوث على المنع منه لأحد كاشنا  
 من كانت وإذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي هو سيد الغفلاء والغفلاء يكبه لنفسه  
 المقدسة فرغ إلى الذي ينبغي له القيام تعظيما وتكريما ويزيده أيضا حديث أبي أمامة قال خرج  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متكيا على عصا فتناله فقال لا تقصروا عما تقوم إلا ما هم يعظم بها  
 بعصار واه أجد أود وفيه صريح النبي من القيام التعظيم وأنه من خصال الأمام ويدخل فيه علم النصائر  
 واليورو وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شديد العناية لمهر بحث على هذه العتادة وأصل  
 في النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث بأن هذا القيام من بعضهم لبعض كان تكريما وتعظيما فنه عنه وتريده  
 حديث سعد بن أبي الحسن قال جاءنا أبو بكر في شهادة فقام له رجل من مجلسه فابى أن يجلس فقلت قال  
 أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في من هذا الحديث رواه أجد أود وهذا صريح في النبي من القيام التعظيم  
 وهو معانيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سر أن يقتل له الرجل قياما فليتب مقعده  
 من النار رواه الترمذي وأجد أود قال في المرقاة هو أن يقص الأمان يديه فاعتان له منته وتعظيم من  
 قولهم مثل ما بين يديه مثل لا أي انتصب قائما إذا ذكر بعض الشراخ والنظام أخر إذا كان قائما فليتب المقعد  
 لا تعظيم فلا بأس به كما يدل عليه حديث سعد انتهى قلت المراد بحديث سعد ما روى عن أبي حنيفة  
 لغدير قال لما نزلت بقرعة طيبة على أسكر سعد بحث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إليه وكان قريبا منه  
 فجاء على حمار فنادى من المسجد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تضار قوما إلى سيدك كونه في عليه  
 وحله النووي على حوز القيام التعظيم في رسالة مستغلة له في هذه المسئلة وما أبدع حله على ذلك وبإياه  
 تسيان والسابق بل المراد قوما إلا أنه في النزول عن الحمار إذا كان به مرض وأخرج عن الحمار يوم الأحرار  
 ونار تعظيمه يقال قوما السيدكم وما يثبدها تعظيمكم لا تضاروا والتقصص على السادة المضادة وقوله  
 أن صحبه صلى الله عليه وآله وسلم ولما قاموا يقص من تعظيما له مع أنه سبب الخلق لما يعلمون من كراهة ذلك

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعكرمة بن أبي جهل  
عند قدومه عليه وما روى عن عدي بن حاتم ما دخلت عليه صلى الله عليه وآله وسلم الا قام لي  
او قهرت فان ذلك مما لا يحسن الاحتجاج به لتضعفه ولتشهد عن عدي الاوسع لي ولو ثبتت فان قيل  
ان جهل على الاخير حيث يقتضيه الحال وقد كان حكمة من رؤساء قريش وكان عدي سيد بني تميم  
فأرى تأليفه ما بذلت على الاسلام على حسب ما يقتضيه حسب الرئاسة انتهى قلت والظاهر ان الله  
عنه كان بعد هذا القيام ان يحرم ولكن لم يحرم قال بعض اهل العلم في قوله قهر ما السيد كراهي تعظيم  
وليستدل به على عدم كراهته فيكون الامر بالاباحة او لبيان الجواز انتهى ويدفعه التخصيص والتعريض  
الذي ذكر ان فلاحه فيه على المطلوب واللام محقق بمعنى الي وكذا التي محقق بمعنى اللام فالحج واجب كبير  
كما ينبغي والاولى الاحتجاج بحديث انس ومعاوية والى امامة المتقدم قال العلامة الشوكاني  
في الفتاوى اني لم أعلم الا ان محل النزاع القيام التقيد بالتعظيم لا المطلق وقد دل على جزم الاول  
حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا يخفى عليه ان مناط التي هي هنا هو التعظيم المصحح به وقد شهد هذا  
الحديث حديث مسلم ولهذا اوردنا المندري في هذا البحث لبيان ان القيام محمول على القيام في حال  
القعود فانه يابى له لظاهر التقيد بحكاية العلق عليه فقال بالقائه التي هي قالبة في القعود وشهد له  
ايضا حديث القائل فانه محمول على التعظيم على المطلق على التقيد لا يقال الوعيد فانه لا ينافي مع ذلك  
وليس ما نحن فيه الا ان نقول الوعيد على المسرة بالفعل قاض بعد جواز ان المسرة بالجواز جائزة  
بلا نزاع فان قلت هذا الحديث واراد في القيام على القاعدا لا في القيام الى الوارد قلت التقيد  
بالحال القعود خلاف ما دل عليه الحديث للقطع باندرج القيام للقائهم فانه قلت التقيد بعد  
مسلم بالفظير يرون على ما ذكره وهو قعود قلت قد عرفت حديث ابو امامة ودلائله على المنع لقيام  
تقديما وحكاية ان ذلك من فعل الامام اجمل فليس احد الحديثين بالتقيد او من الاخر فافهم منع  
الحج والتعظيم مطلقا وقد شهدت هذه الشواهد من حديث ابو امامة فنعني للاحتجاج على تقرير ذلك  
القيام التقيد بالتعظيم ونحوه يقول بموجب ما احتج به على جواز من تقرير النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
لفعل الحجة وامرهم سعد بالقيام اليه وقيامه الى فاطمة وقيامه اليه صلى الله عليه وآله وسلم ان  
هذه الادلة خالية من ذلك التقيد الذي جعلناه مناط انتهى وهي دلت على جواز التقيد في

عن التعظيم سواء كان المباعث عليه المحبة أو الأكرام أو الفائق القاصد كالقيام للصالحين أو غير ذلك على أنه قد قيل في حديث سعد أن امرأته أصابته بالقيام كان إلاماته عن النزول من ظهر مركوبه لضعفه عن النزول بسبب الجرحه التي أصابته وهذا وإن كان خلاف الظاهر لا ينبغي على قبوله تخصيص هذه الحالة القاصرة في أجرها بأمر أصابته بالقيام إليه دون غيرها وغيره من أن هذه القيام ليس لهذا الباعث نقص الغرض منه على التعظيم الذي هو محل النزاع فمنع والسبب تعدد المقصديات وانتمى المقضى للتميين والنهي عن مخصوصه وكلام العامري مسلم لأن القيام للكرامة والسهو والمحبة والبهجة إثرا في النزاع في قيام التعظيم الذي هو سنة أكمل وأجود وقد افاد العامري في كلامه هذا الذي نقله شيخنا فأكدته قد شربنا إليها فيما سبق وهي تعميم القيام في قولنا ومن أن قيل صوابه كان القيم له قائما أو قائما له ذلك القيام الذي ورد في الحديث عليه على القيام للتكريم ومن يفتني أن يتم له لا قيام المحبة وغيرها كما كان من النبي صلى الله عليه وآله وسلم لغا طبع رضي الله عنها ومنها له ولا يشك أن قيام كل واحد منها ليس في حال وقوع الآخر فتدبر وهذا تعرف أن قول شيخنا أن حديث أبي أمامة لا يقي على معارضة ما في الصحيحين من غيرهما إذا لا تعارض بين مطلق ومقيد أو هو محل أحدهما على الآخر عند استلزام حكم المطلق أمرا مطلقا لحكم المقيد بأن يقيد المطلق بضد قيد المقيد كما تقر في الأصول وما نحن فيه من هذا القيل فإن الأمر بالقيام المطلق ينافي النهي عنه مقيدا بالتعظيم أو عند تقيد بضد قيد المقيد وهو عدم التعظيم قال المحقق ابن الإمام في شرح الغاية في بحث الإطلاق والتقييد ما لفظه ألا إذا استلزم حكم المطلق <sup>فقط</sup> أمرا فإن فيه حكم المقيد لا عند تقيد بضد قيد أو هو الحق حتى رقبة مع لا للملكين رقبة كاذرة فإنه يجب تقيد المطلق بضد قيد المقيد وهو الإجماع انتهى ووازن هذا ووازن ما نحن فيه وخلاصة البحث أن القيام جائز مطلقا أو عند التعظيم سواء كان له وارد أو لقا عدم ما ورد من الإجماع فاضيا بالجواز خاليا عن ذلك القيد كحديث طلحة وسعد فوجئ ليل الجواز فيما إذا تقيد المطلق بضد قيد المقيد كما سبق وما ورد منها فأصبا بالمنع خاليا عن ذلك القيد كحديث من أحب أن يقتل له الناس الخ فهو محمول على ذلك المقيد بتعظيم حل المطلق على المقيد تقيد له بمثل قيد لا اتفاقا أصبا وحكما وما ورد منها دلالة على الجواز كحديث قيام النبي صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة رضي الله عنها وقيامه



مقيد بقيد الكرام ونحوه هو كذا لك ذلك وما ورد منها أو لا على المنع مقيد بقيد التعظيم <sup>محمدا</sup>  
 أبي امامة نعم أيضا كذا لك ذلك هذا أما ظهر لي ولا أقول ما ثبت ونقره انتهى كلام الشوكاني <sup>رحمته</sup>  
 وقد حصل به التوفيق بين الأدلة التي استدلل بها كل فريق وإذا ثبت أن القيام للخطيئة حرام إلا إذا  
 فالقيام لا روح الموق على اعتقاد صحيحا أشد هربا من عقابه وجللا وقد سمعنا من المتأخرين يقولون  
 صلى الله عليه وآله وسلم إذا بلغوا ذكرهم ولادته عليه الصلوة والسلام قاموا قياما وسعوا تعظيم  
 روحه صلى الله عليه وآله وسلم زعمنا منهم أنوخص في هذا الوقت ونحوها الله من الجنون والخطيئة وهذا  
 الاعتقاد منهم مع هذا القيام العظيم يشبه الشرع عند من يعرف الأدلة وهو عالم بكيفية الاستدلال  
 بها وأما من يخطبهم الشيطان بالفسق فذلك عند من غاية التبجيل وتكال العقيدة لحسنة به صلى الله عليه  
 وآله وسلم ولا ريب أن هؤلاء اعظم حرجا للكون في خفة العقول والتي واشد حرجا في تقليد الأوامر  
 أعادنا الله من الحق والطيب ودرتنا في دار نعيمه رعد العيش وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم قال لا تقدر الرجل الرجل من مجلسه فيجلس فيه ولكن تقصروا وتوسعوا حتى مله وفي حديث  
 وأما في الخطيئة قال دخل رجل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في المسجد فدخل فخرج إلى رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال الرجل يا رسول الله إن في المسجد سعة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 سلمان السالم حقا إذا رآه نحوه أن يترجعه له رواه البيهقي في شعب الإيمان والمراد بالترجعه تقي  
 من كان هو فيه فله حديث الأول يدل على النبي من إقامة الرجل من مجلسه لتعظيم نفسه عليه وآله  
 يدل على جواز التقي الكراما للوارد على القيام للتعظيم قال الشوكاني في المحققين كان سلفنا  
 من الصحابة والتابعين فمن بعدهم أن يقعدوا الواصل منهم إلى مجلس من المجالس حيث ينبغي المجلس  
 ويرجع الأمر في ذلك إلى العزيم فإن يتفقد المجلس من رد إليهم إذا لم يبق له مجلس فليجلس <sup>قال تعالى</sup>  
 وإذا قيل لا تفسقوا في المجلس ففسقوا ففسقوا ففسقوا ففسقوا ففسقوا ففسقوا ففسقوا ففسقوا ففسقوا ففسقوا ففسقوا  
 الرجل الحديث وهو في الصحبة وغيرهما والمنع عنه أنها هو أن يقعد الرجل الجوارح من مجلسه ويجلس فيه  
 وأما القيام من كان في صدر المجلس لمن برد إليه بعده أكراما له تكون من أهل الفضل أو علم أو  
 كان أباه أو جد أو عم أو أسن منه فليجلس في هذا بدعة ولا مكره ولا نهي على من لا يروى على ذلك  
 كان القيام له به هو من أدب الحسنة ولها دانت الحسنة وقد سمعنا من بعض من لا يروى على ذلك

يقدم الأكابر سنة في أمور منها التذكير كما ثبت في الصحيح أنه لما جاء إليه حويصة فوصفها فبطلت له في  
 شأن القتل فخير فإراد الصغر منها أن يبتدئ بالكلام فقال له أكبر والكبر والقصة مشهورة معروفة  
 فهذا إرشاد منه صلى الله عليه وآله تأديب الصغير والكبير وقد كان السلف الصالح من الصحابة ومن بعدهم  
 يقدمون كبارهم وسادتهم وأمرهم في كثير من الأمور ويقتدون بهم ويكفون ما ينزههم عنه فلا يكره  
 في القيام من المجلس لمن له فضيلة خيم من غيره في قيامه كراهة ولا أنرا إذا قام طيبة بذلك نفسه غير  
 مكروه ولا محمول على ذلك فإن فعل هذا كان متادبا بأداب حسن وإن ترك فهو من جملته الذي  
 سبق إليه لا يجوز لأحد أن يقدم فيه وقد جمع عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه إذا قام من  
 مجلسه ورجع إليه أنه أحسن به كما في الحديث الصحيح الذي أخرجه مسلم وغيره من حديث أبي هريرة  
 مشروط بأن لا يكون الذي وقع التأخير له من المجلس أغنيا في ذلك ومجابهة فإن كان كذلك فخير  
 نابع من الأمر وهذا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أحب أن يقتل الناس له صغوة فليتب عنها  
 من النار وقال صلى الله عليه وآله وسلم لا تقوما كما تقوم الأعمى يطربضها ببعضا أخرجه أبو داود  
 وهذا القيام الذي تقوم به الأعمى هو قيامه على رأسه مقلدا كبره من الناس من مصلح الله عليه  
 وآله وسلم من هذا القيام وهو عذر من أحب وتكالب عليه ليس ألا يكون فيه نوع من محبة الشرف  
 والتضعف والتكبر ومن أحب التعود في صدور الرجال من تقى الناس له عناء هو لا يكون منه ذلك  
 ألا هذه الأعراف الغامضة التي زجر الشافع عنها وقد أخرج مسلم عن ابن عمر بن الخطاب  
 إذا قام له رجل من مجلسه لمجلس فيه وهذا باب من ورعه رضي الله عنه ولا يلزم غيره انتهى كلام  
 الشوكاني رحمه الله وعن مطهر بن عبد الله بن المنذر قال انطلقت في وفد بني عامر إلى رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم فقلت أنت سيدنا فقال السيد الحديث رواه أبو داود وقد تقدم بشرحه في  
 هذا الكتاب وفي آخره ولا يستحق ذكر الشيطان والجملة فيه دلالة على المنع من إفراط التعظيم فيما بينهم  
 ولكن ورد من الأدلة بعد هذا ما يدل على جواز إطلاق هذا اللفظ ذكره الشوكاني في الفقه الرافعي  
 وأقام عليه أربع عشرة حجة لا أطول بذكرها جميعا منها ما صح عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال  
 أنا سيد ولد آدم وهذا يفيد أنه سيد الأجاء والأهوات وهو المراد بما في حديث الباب ابن الفرج  
 المطلق في السيادة هو الله تعالى كما يدل على ذلك آية التعريف في السيد فافهم في مثل هذا المقام

والحصة : عاني عسل المبة رندسوق وانما قال هذا لوقد في ما علم لا في فهم مقصدهم الفهم زادوا  
 بالسيد الحق الذي لا يسبح اطلاقه على البشر ولوراد الباشا الذي يطلقه البشر على الانبياء وغيرهم  
 وتبيده ما قاله لهم من بعد لا يجوز تذكير الشيطان وفي رواية ولا ينهون تذكير الشيطان : بينهما ما قاله الله  
 عليه وآله وسلم في الحق المحقق انما سيد اشيا ب اهل الجنة وابكر وعبد سيد اهل الجنة  
 وان ابن من اسيد يعلم الله به بين الفشتين وقوم الى سيد كرو قال لقيس بن عاصم هذا اسيد  
 اهل الدير وهو اذ ذاك مشرك وقوله كل به ايم سيد فالرجل سيد اهل بيته والمراة سيد اهل بيته  
 وقوله لا يبر انظر الى سيد كرو يقول وفرا صلى الله عليه وآله وسلم لا تقولوا لانا في سيد كرو  
 تدع وجد اضعا ف ذلك بل قد صرح بذلك الكتاب العزيز قال تعالى سيد وصوره فذا ميه  
 اطلاق لفظ السيد على البشر وقد جرى على السيد تعذبة ولت يعين وتابعهم من اطلاق ذلك على  
 البشر فها ونذا ما لا يأتي عليه الحصة : في الدنيا به السيد يطلق على الرب واما لادع الشبهة في  
 والكبير والحليم وتقول اذى فومه والنزوح والرئيس والمقدم والله اعلم وبالحله لا شئ في حوز  
 اطلاقه على غير سبحانه واما اذا اراده معنى لا يعم في حق البشر كما في حديث ابي موسى : يا  
 الافراط في التعظيم التي عنه وعن عروة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انظر في كتاب  
النصارى ابن مريم فانا انا عبد الله ورسوله متفق عليه وقد تقدم بحلا على هذا  
 الكلام في محله وهو جليل على حجة الباب وفيه التي عن الاشراف والى اصل في لغتهم مكوت مرحة  
 صلى الله عليه وآله وسلم لا خراف والمباينة نكاحا ونزاع من وادى لغز حوز فرط اناس في ذابت  
 حق في كتب التعصبة والتسليم فوصفوا اطرافهم مكرها وحوا وانفا كما لا يستقيم على حدة اشبه بخو  
 قد بل عرش الله ونحوه ومثل ذلك كثير في دلائل الحق اب وسفاه البصاف وغيرهم الخيل نزل الشيخ  
 بدليله المحرم على انما من استعمال هذه الاجناس بحلاسة وحفظا بوضعة ووردة له وفي حدة الله  
 وقد جعل الله له من ذرة عن ذلك بالصيغة التي وردت في الاحاديث الصحيحة ولغف الباء توبة  
 مستغنية ولا ابرك من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يصح ولا يصدق منه ولا يكره منه  
 فندبر وعن المقداد بن الاسود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا واما واما رايهم ثم جبر  
 فاحقاني وجهم التراب رو ورسلم قال في المرقاة مدحدين اي مدحعين موحدين متمسكون بكون

نثره ونظروا المعنى يؤخذ التراب ويرى به في وجهه جلا بظاهر الحديث وقيل امر برفع المال اليوم اذا كان  
 حقيقه كالتراب بالنسبة الى العرض في كل باب اعطوه ما اياه اقطعوا به السنه ثم اثلثا ليجوز وقيل اعطوه  
 عطاء قلم لا يشبهه ثقله بالتراب وقيل المراد منه ان يخبى المادح ولا يسطيه شيء فلهذا والمقصود  
 زجر المادح من المديح لانه يجعل الشخص مغرورا استكبرا انتهى واقول لا ولى هو المعنى الاول او الاخذ  
 تكونه تصدق بخاوره الحديث وفيه دلالة على ذم المديح والا فراط في التعتيم والثناء ولكن خلف ذلك التناثر  
 وصفوا الملوك والامراء والانباء والعلماء والمثاقع والاولياء بقصائد ومراثيل اشتغلت على ما يحفظ  
 وينضبه وهي شائعة ذائعة بينهم فحفظون بها في مجالسهم ويرتفعون بها على اقرانهم ومثاقيرهم وكل ذلك  
 حرام محرم اشد القبر يرصد للمادحين والمدحون اذ انضوا بذلك وما حق مثل هذه المدونات التي  
 ولا يحاق بل ياتعرق والحقاق وهل في تكون من يستحق المديح او المديح او الثناء الجميل لا الله سبحانه وتعالى  
 صلى الله عليه وآله ولم يكتب اليه سنة رسوله فيكون جميعا لله رب العالمين ثم رسوله وقرانه وحديثه  
 لكن على وجه لا يبيح وزفيه ايجاد والثناء والمناجاة وما يذل المال اجل حفظ العرض فلا بأس به لكن هذا المال  
 حرام في حق اخذ سائرته في حق باذاعه او اذاعه اما اخذها المرصون غير مستقيما اليها ككل هذا ونحوه من باب  
 الاكل بالباطل وعن ابي بكره قال اشق رجل على رجل عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال اياك

قطعت حلق خليف ثلاثا اي هلكته نوقم في الكبر والعجب من كان منكرا مدحا لا حاله فليقل  
 اي يظن فلا تاوله حسيه ان كان يرى انه كذلك ولا يترك على الله احد اي لا يلقى احدا ولا يظهره  
 حاكم على الله وموجبا عليه كانه لم يدرجه وجزم مدحه حكم على الله واوجب عليه واي اساءة اعظم من  
 هذا في جانب الحق تعالى سبحانه والحدوث دليل على منع الثناء وتغضبه اليه تعالى فانه عالم الغيب والشهادة  
 وهو علم عن الحق وحده وسبق الثناء وان يضره هذا الذي يعود فريته من سباج وملكه ويقطع عنه واذا  
 كان هذا حال الدنيا مصطف قد كثر ثناء ياتي به الشعراء في كبره من سباج به الى ما فوق العرض فغنى

بالله من قائله  
 ذكرى فلك نداء من يري  
 ما يجرى من ركاب قزل ابد  
 والله در السعدى في جو - ذبحه يث قال صحت

چه حاجت که ذکر است آسمان  
نهی زیر پا ست قرال سلطان  
گوپای عزت بر افراک نه  
گوروی اخلاص بر خاک نه

وامثال هذه الخرافات فيهم كثير جدا لا ياتي عليها المحقق الا حصاها فإياك ان تعتري مدح هؤلاء المذنبين الذين لا دين لهم ولا أمانة الا من هذا الله فلا يبدل بعده البلية كبعض الشعراء ليريقب من مدح اهل الكفر ولم يبدل قوة فكره وحجج ان عظيمة الا في مدح الله ومدح رسوله او مدح كتاب الله وسنة نبويه صلى الله عليه وآله وسلم كالسبيل القليل بالعتيق والشريع السمي بالصديق رحمة الله وحفظه ومن حذا حذوه في العتير والحدوث وبالجملة المقصود من النبي من الافراط في التعظيم ينجر الى التمدح والانتفاء في الذم ونذرنا في التعظيم وعن انس خواجه عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان مدح الله حق غضب الرب تعالى واهتز له العرش ورواه البيهقي في شعب الايمان المتفق ان الله يغضب على المدح وكاد العرش ان يقرح فبدل من هبة از عظيمة عظيمة سمعته قال السيد في دأ مش تشكوه اعتداز العرش عبارة عن وقوع امر عظيم ان ذلك المدح رضيا بما فيه من حفظ اهل بل يقرب ان يكون كسر الايجاب يفضي الى استحلال ما حرمة الله تعالى وهذا هو الداء العضال لكثير العلماء والشعراء والمثمنين لله قلت وفي الحديث لفظ الفاسق دون الكافرة وان مدح المؤمن اذا كان سنة فوجب حفظه في عهده العظيم الذي استوى عليه فكيف اذا مدح الكافر الصريح الكفر الوضوح ثم لا يعتد به في تنسي حال هؤلاء الذين يعدلون اهل الكتاب ويؤمن على او ثمة الكفرة تجبر بلادهم ان يربح كيف يكون في قلوبهم والى ما يصير ما لهم وقد عمت بذلك البلوى في اهل الزمان منذ زمان حق في وانما كتب هداية و صفت الايمان المطبوعة في المطابع المحمدية والاصافية في كل بلد من بلاد الاسلام فصرحت بآراء الكفر والهرج والظفیان والعدوان فانها هوانا اليه واجون وليست الشكوى في هذا الباب من الذين هم من غير ملة الاسلام كالحق والجوس ونحوه ما بل المصيبة في نفسية ان المستلزم من مدحهم في عداد المسلمين وهم مدعوون بالسفاهة انما خذعتهم هذه الدلائل في تزيين وجبة التواضع في قلوبهم وحب الدنيا رأس كل خطيئة وحب الشؤ يعي ويجه وسبب من ينقص لهم بكل طريق تفصل اليه قدرته من المدح باللسان بتعجب بغيره وبانما من من خلوص الجان ويزعمون انهم محسنون صنعا ومؤمنون حقا رافق

هذه في الجواب من هذه العقول ان ذهبت وما الا فيهم في اي ظلمة وقعت وقد كانت القاترة  
 المشتعلة على هذا الشاء الفاجر فما احقها بان تحرق او تحرق وتغرق وعن ابي هريرة قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتخى الاسماء يوم القيامة عند الله رجل يسمى ملكا لا ملاك  
 رواه البخاري تقدم هذا الحديث بشرحه في موضعه من هذا الكتاب في ما انتهى عن تسمية تلميذ  
 عن عظمة السمي وتغنيته وفي رواية لاسلم فيظن رجل على الله يوم القيامة واخبره رجل كان يسمى  
 ملكا لا ملاك لا ملاك الا الله وفي معنى بالافارسية شاهنشاه وبالحمدية محمد اوج وآل بيح ان كل  
 اسم ورسم ولقب وعرف فيه معنى هذه اللفاظ فمنى عن محمد بن علي المسلمين ان يسموا به احداهم  
 لان العبد ليس مشيئة ان يسموا وليكاه وربه كما قيل ما للتراب ورب الارباب هذا ما قاله  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واما ملوك الارض والناس الرؤساء والولاة الامراء قد اختاروا  
 لهم القبا او اسما واما القبا فليست من سماع الجلود ويدوب عند ما هم الصغرى والجلود كانهم بالناس  
 ورازم وملوكهم وما اكثر في الحقيقة وغيرهم من بني ادم عبد لهم وما اليك مع عنك ذكر هؤلاء القوم  
 عشاق الدنيا وعبيدها وانظر الى اولئك الذين يعدون من علماء الدين وفقراء المسلمين ومجاهدين  
 الشيعية الذين كيف لقبوهم هذه القبا فلو انهم في شرع كحقول ولهذا روي عن النعماني  
 انه قال لا يجعل احد في حل منى سقاى محي الدين فاعتبروا ايها السالكين بغربة الاسلام الى ابي صالح على  
 ما حصلت كيف صار حانها والى ما لها اللهم ثبت قلوبنا على دينك واستعمل الاسلام وعن  
 ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يقبل احدكم عدي وامتي كلكم عبد الله وكل  
 شاء كرم الله ولكن لا يقبل غلامى وجارى وفتاى وفتاى ولا يقبل العبد ربى ولكن لا يقبل سبدي وفي  
 رواية لا يقبل سبدي ومولاى وفي رواية لا يقبل العبد لسيدة مولاى فان مولاى الله رواه مسلم  
 تقدم كلام على هذا الحديث في موضعه من هذا الكتاب والمقصود من ايراد هذا الاحتجاج على  
 المنع من التسمية فيناهم ما تقدم على ما ورد به الحديث وعدم مجاوزة الحدود التي لا تسمى  
 وقد ثبت في كتاب الجواز والصلوات فزجعه وعن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 قال لا تقولوا ماشاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ماشاء الله وشاء فلان رواه احمد وابوداود وفي  
 رواية مصفحة قال لا تقولوا ماشاء الله وشاء محمد وقولوا ماشاء الله وحده رواه في شرح السنن والحمد

تقدم في التصديق الأول من هذا الكتاب معناه واختم وفيه عن القول بعشيرة طرية  
 لان فيه تعظيمه منوطا وهو منى عنه فلا يجوز ان يقول في حق احد بعد ايرال على غاية تعظيمه  
 القائل به فان ذلك شأن الله العلي العظيم لا شأن احد من مخلوقاته عز وجل ان ذلك مخلوق وعنه  
 عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقولوا للمنافق سيد فإنه ان يك سيدا فقد تنقصتموه  
 رواة ابعدا وفيه النقص عن مدح اهل المنافق لان ذلك يدخل في فناء التعظيم وهو واجب  
 حفظ الرب وتقوى الله من حفظ الله واذا وجب حفظ الله على صلاح المنافق وانشاء عليه فكيف بمن  
 يدع الكفار على تناقض انهم واختلاف اصنافهم فانه اشرف في الخط من ذلك في قوله  
 هذه الاحاديث في هذه الثقاة تبعاً لما حاربوا الاشرار فانه اورد في تقسيم من كذب  
 والا فقد تقدم كذبهم مع ذلك لا مخلوق فائدة زائدة

احد ذكر نعمان لسان ذكره هو السالك ما ذكرته يتضوع

وما احسن كلام الله تعالى وكلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بانكره وما احسن من قوله  
 في معارضة الرهبان والاحبار عجايب الكتاب السنة عجزوا عن غيرهم في كل امر من امور الدين  
 وفي كل مسألة من مسائل الشرع المبين المعروف فذلك يجعله لسان صدق في الخزي  
 ومنها المغالاة في المهور والاسراف في العاقل وفي كل ما يتعلق به غير من قال الله تعالى  
 وتعالى ولا تبذر ثروا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين والذين انفقوا من ثروا  
 في فتح البيان البذر هو تفرق المال كما يفرق البذر كما كان من غير تعبد توقعه وهو الاسراف  
 لجاوزته لحد السلطنة شرعا في الانفاق او هو الانفاق في غير الحق وان يكون بسرف في شئ فقي نسب  
 انفاق المال في غير حقه ولا تبذر في عمل الخير قال القرطبي وهذا قول الجمهور قال سفيان الثوري  
 اخذ المال من حقه وغيره هو الاسراف والحرمة والمزلة الاخوة ثم اذلة المنة وتجنب مدنا  
 الشيطان ولو في خضلة واحدة من خصاله واجب فكيف به هو من ذرث كذب عليه وتذر  
 المائلة والاسراف في الانفاق من عمل الشيطان فذا فله احد من ذرثه وقد يقع سفيان في  
 به وهذا غاية الذمة لانه لا شئ من الشياطين واعرب تقول كل من يؤمن بآية من آياتهم  
 قال ابن مسعود النبذ في انفاق المال في غير حقه وعنه كما اخبر بغيره من غير وجه

ان التذير النعمة في عيونه وعن ابن عباس قال لم ينفقوا المال في غير حقه وعن علي قال  
 ما انفق على نفسه واهل بيته في غير هرون ولا مذبذب وما تصدقت فذلك وما انفق بآية  
 وسعة فذلك حظ الشيطان وقيل هو انفاق المال في التجارة على وجه الشرف وقيل هو انفاق  
 الناس ما يملكه في الحق ثم يركن مذبذبا او انفق درهما او مديا في اكل كان مذبذبا قيل ان بعضهم  
 اغنى بعمقه في خبره اكثر فقال له صاحبه لا خير في الشرف فقال لا شرف في الصبر ولا مانع من حمل  
 الآية على الجميع والعموم اولى وفي هذه الآية اتصال على المذبذب عما تالة الشيطان من التعليل على  
 جنس الشيطان بأنه كعورة فتش ذلك ان المذبذب ما تال له وكل ما تال للشيطان له حكم الشيطان  
 وكل شيطان كعورة المذبذب كذلك لانه مرافق للشيطان في الصفة والفعل انتهى ما في الفقه وقيل  
 موصيه الصلوات معلومة من الكتاب العزيز والسنة للعلماء على وجه التفصيل فمن صرف ماله في  
 تلك المواضع فهو من شرف بعد ومن بذله في غيره لم يحط عليه اهل الزمان وصار عراة لمعرف في العلم  
 ونزاهة وعراس ونجوع فهو مذبذب ما تال بعد والله ولزقت في آية واحد على معنى على الشرف  
 فيه ١٠ وجه التفسير وعقبة الصبي وقرى الاضافات وسائر المصاحف مفصولة على ما هو من سبل الله  
 في آية المذبذب في الشرف ونجوع الصبي والجمع والحرمة وتيسيل الأبار وعمارة المساجد وإعانة المكاتب  
 وطلب العلم وتفق وقتك لاسيما واعطاء الفقير وغيرها من الباقيات الصالحات والחסنات المحبات  
 وهي كثيرة بخلاف ذكرها وقال تعالى ولا تسرفوا انه لا يحب السرفين قال في فتح البيان اصل الاسراف  
 في الجملة سخطا ولا سرف في السعة التذير وقال معيان ما نفقت في خير طاعة الله فهو سرف وان  
 اتى قليلا لا تسمى سرفا لانه لا تقطع الاموال كمن وقع في فقره قال الزجاج وعلى هذا الواعظ ان الانسان  
 حين ماله ولو يوصل الى عياله شيئا فعد اسرفا لانه قد اجمع الحديث ابدانهم يقول وقال سعيد بن المسيب  
 معناه لا يجمعوا صدقة في الفقر والمجد في الفضل والاسراف حتى يمتنعوا الواجب من الصدقة وعلى  
 خديج بن معد تروا الاسراف مجاوزة الحد الا ان الاول في المبالغة والاعطاء والثاني في الامتيازات  
 والتخل وقيل مقابل معناه لا تسرفوا في انصاف في الحرب والاعطاء وقال الزهري لا سرفوا في معصية الله  
 وقيل يريد هو حذاب فلو لا عون الله لا تاحد وافق حاكم من رب المال وقيل ان معنى لا تاحد فاحد  
 التي بعرجة وتصور في غير مسوفة وفي الآية زجر عن الاسراف في كبريتي ووعيد من يبذل عليه





النصف من كل شيء ونصفت الرخعت نشه وفي الحديث دليل على تقليل مقدار المهور واشارة الى  
 ان النكاح لا يفيء مكره قال في الروضة الندية المهر واجب وعليه ان النبي صلى الله عليه وآله  
 وسلم لم يمنع نكاح ابدا ومن مهر صلا في النكاح واثق النساء عدد قاصر لمحلة وفي حديث ابن  
 عباس عن ابي داود والنسائي والحاكم وروحه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منع عليا  
 ان يدخل به أخته حتى يطبخا شيئا قال ويكره النكاح فيه اي يجرم لحديث صغير الصدوق انيسة  
 اخبره ابو داود والحاكم وروحه من حديث عقبة بن عامر وعلق فيمن ترجع على اربعة اوقات  
 كانت انفقت النكحة من عرض هذا الجبل بحرية مسلم عن ابهريرة ولهذا يصح ولو خالفنا من حديث  
 اوتقاهم بن **وعنه محمد بن الخطيب** قال لا نكاح الا بالرضا والرضا في النكاح لا يترتب كونه  
 في الدنيا اي لا يترتب به فناء وتوقي عند الله كان او لا كرهه النبي الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فله شيء من نسائه ولا أكل شيء من ثمنه على اكثر من اثنتي عشرة  
 وقية رواه احمد والترمذي وابوداود والنسائي وابن ماجه والدارمي فيه فني عن قولي الصدوق  
 ومما روي ان صدوق ام حبيبة كانت اربعة آلاف درهم فمستغنى منه لانه اصدقها النكاح  
 في النكحة من غير تعيين منه صلى الله عليه وآله وسلم كذا قيل وعندي ان هذا المهر هو ما حله رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم في زواجه وبناته فهو افضل انواع الصدقات بلا ريب فاما ما سكنه صلى الله  
 عليه وآله وسلم على صدق ام حبيبة وتقريره اياها عليها ففي هذا دلالة على ان اباحة الاكاذيب في هذا  
 المهر وان ادعى ذلك فوجوده في النكاح لا يترتب به في النكاح بل في الرقابة فان قلت فله من  
 النكاح لان محبة نفقه تقضى وانما هو احداهن فمما رقت النكاح يدل على الجواز لا على الضيق والكلام  
 فيه لا يبره فقلت وقد جاوز الفقهاء النكاح فيه عند القدرة عليه ولكن الحق هو قوله الصدوق  
 ومنه ما سئل عن لا ما يترتب في اهل الزمان من عدم النكاح ابدا وظل الفقهاء في الروضة فان شئت  
 بان شئت ما يترتب في الحق على الزوج وصار رعيته ابه عند الله ومنهم من يرسم ان المهر في صا  
 عرفا ولا يترتب عليه بل هو على رضاء ابن شاة اعطى وان لم يترتب له ريعه فيسارع الى ايثار النكاح فيه  
 بالغ ما بالغ منه انه لا يترتب عليه ابد امع ان الوقا به واجب ولا يجبر عليها في المعصية لما ان منع  
 من شريعة الا ان اخذت صداقها كما حققه صاحب دليل الطالب وهو اول شيء يقضى لها

بعد وفات الزوج ويقدم على غيره من الحقوق والأقراض وتساؤل الناس في ذلك مصيبة وعدم  
 سبيل التحصن في مخالاة بدعة عمرة وعاقبة ذلك وخيمة يؤدي الزوج وغيرها في هلكة المال والبيت  
 وضيق كل شيء في يده ويقضى إلى فقر الأولاد وتنازع الأقراب وغيرها من المفاسد التي يعرفها كل عاقل  
 بأحوال الناس ممن أم حبيبة أنها كانت تحت عبد الله بن جحش فماتت بأرض الحبشة فزوجه النبي ﷺ

النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأمه هانئ ربيعة آلاف وفي رواية أربعة آلاف درهم وبعث بها  
 إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع شرحبيل بن حسنة رواه أحمد وأبو داود والنسائي فيه جواز زواجه  
 الله على موهبة الإجماع والبنات النجوية تكن إلى هذا الحد ويكره تنكاحه فيه فوق هذا المقدور لأن  
 الفضل وأعظم بركة والأخضر مباح مانع لأن الأول فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم واختاره ويؤيد  
 قوله في الحديث المتقدم أسير مونة وأخضر قمرية فقط والتقرير لما يدل على نفي ازدون الأصلية وكما  
 على هذه المسئلة منسوبة إلى المبسوطات كالروضة الندية ونحوها وعن انس قال: قال رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم حين بنى زينب بنت جحش فاشيع الناس خبرها والحكماء لا يفتخرون فيه من هذه  
 الوجهة كانت أعظم الكثرة ويدل له حديث انس في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يزل يخطب  
 شيء من نسائه ما أولر على زينب أو ريشة وهذا يشير إلى انتهى عن الأسراف في الأمر ومن نهي ما  
 يبذله المرء في ذلك هذا القدر وإن كانت الزيادة عليه جائزة مبررة بمقتضى الحال والخصومات  
 وذكر الكلام في الأفضل دون الفضول وقد أولر على صفية بحسب فقط في حديث متفق عليه عن انس

رواه عن حماد بن أسلم وغيره ما يزيد أيضا حديث أخرجه عن انس رضي الله عنه  
 وسلم بن خير والدة ثعلبة ليل يفي عليه بصفية فدعوت المسلمين في البيت وماتت فيه من خبز  
 ولا لحم وما كان فيها إلا أن امر بالانقطاع فسطت فأنق عليه الثمر فقط ونسج رداءه  
 البخاري وعن صفية بنت شيبة قالت: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم على

بعض نساءهم يدين من شعاب رداء الجفاريين أيضا قال في رد المحتار في قوله يدين  
 مدان من سوق شعاب كما يدل عليه بعض الروايات التي قلت يعني به ما جاء عن  
 انس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أولر على صفية بسوق وستر رداءه سعد بن عبد الله  
 وأبو داود وابن ماجه وكل ذلك يدل على عدم تنكح في ثوبه وعلى تنكح ثوبا



يعني المتعارضين بالاضافة فخر اورياة قلت وهذا عام في كل طعام يكون على هذه الصفة ويحل  
فيه طعام الوليمة دخولها وحاصل جميع هذه الاخبار ان المغالاة في النهي واسراف المال  
في الولائم وانما ذات البدن في الاعراس مكره وحرام والسنة في ذلك ما ذكر في الاحاديث  
المتذكورة وخلافها بدعة والبدعة متافاة السنة وترفعها وقد رفعت هذه البدع السفن الماثلة  
في الصدوق والعمري والوليمة والناس سرعان الى اتباع الهوى ومعية الله ونخالفة الرسول فمن  
احب الانتفاع وكما التقليد فعليه ان يقتدى بأفعال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وان لم  
واحواله وسيرة السلف الصالحين من الصحابة والتابعين ولا يفتري بما ينزعه اهل الزمان باطلا  
من الاعراف البقية والمصالح الشنيعة والامرافات المنفعة والتبذيرات المكرهه ويحشده  
وميتعه في ذات يدا التي هي معايشة في الدنيا ويلتفت الى الآخرة ويجعل المراسم ومواسم الجاهليين  
عن بيته وعلى ساحل من حارة ويعلم ان الله سائله عن ذلك كله ومن ابن اخذ ثمان واثنين  
وفيما بذله ومن حسيبه على ذرة ذرة من عاله الظاهرة والباطنة فيكشف عن ساق وقوله بل قد  
المساق للهر وفننا لما تحب ورضي وجنينا لما تكره ومنها ما عفا عن شكاك الثاني مع  
ثابت بالكتاب السنة اما الكتاب العزيز فقد قال الله تبارك وتعالى واذا طعمتم لئلا

المتعارضين  
بالاضافة

فيلعن ليعلم فلا تضلوه من ان يتكلموا ان واجهوا اذا تراصوا بينهم بالعرفون ذلك يوعظه من  
منكرهم من بالله واليوم الآخر ذكر ان كى بكره واطهر قال في فتح البيان الخطأ في هذه الآية ما ان  
يكون للادراج ويكون معنى الضل منهم ان ينعوه من ان يتزوج من ياردون من الاولين بعد  
انقضاء عدل من محبة الجاهلية كما يقع كثيرا من الخلفاء والسلاطين خيرة على من يمتنع من النساء  
ان يصير تحت غيرهم لانهم قالوا من رئاسة الدنيا وما ساروا فيه من الهوى وتكبروا في عقولهم  
انهم قد خرجوا من جنس بني آدم الا من عصاه الله منه هذا الورع والتواضع واما ان يكون الخطأ  
للادلاء ويكون معنى استناد الخلاق اليهم فمريب له كقولهم المزوجين النساء المطلقات من الزوج  
المطلقين لمخرج بلوغ الاجل المذكور هذا المراد به المعنى الحقيقي هي غاية بكما سبق في الآية الاولى  
ولقد اقال الشافعي باختلاف الكلامين على افتراق المبلوعين والتعصّل بحبس وقيل انفسبوا للزوج  
وهو راجع الى معنى الحبس والمعنى اذا تراصوا للخطاب والنساء والعرفون هذا ما في الشروع

من عقد حلال ومهر جائز وقيل هو من يرضى كل واحد منهما بما التزمه لصاحب بحق المقدس حق فصل  
 الحسنة والعشرة للبعيلة ذكرنا في وانفع لكم ويطهر من الاذناس ويطيب عند الله الميضى على الزوجين  
 من الزينة بسبب العلاقة بينهما والجملة الآية دليل على جواز الكحل الثاني وفيها في الاولياء عن عضلهم  
 والفرق اصل في الفخير فالعضل حرام والكحل ان كان حلال وقال تعالى وانكحوا لايمانكم الامم بالسنن  
 التي لا زوج لها ومن ليس له زوجة فشمل الرجل والمرأة الغيرة المتزوجين والجميع ايهم والاصل اياهم  
 وانطباع في الآية للاولياء والسادة وقيل للزوج والاول اصح وفيه دليل على ان المرأة لا تنكح نفسها  
 فختلف اهل العلم في هذا الكحل هل هو متباح او مسح او وجب فذهب الى الاول الشافعي وغيره الى  
 الثاني مالك وابو حنيفة والى الثالث بعض اهل العلم على تفضيل لهم في ذلك فقالوا ان خشى على نفسه  
 الوقوع في العصية وجب عليه والا فلا وظاهر ان ثمة ثلاث بالاباحة والاستحباب لا جاعلون في الوجوب  
 مع تلك الخشية وبالحجة فخرج عددها ستة من السنن المتقدمة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث الصحيح  
 بعد ترجمته في الكحل ومن رغب عن سنن طبرستان ولكن مع العدة عليه وعلى من موافق ابن سعد رضي  
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم لباة فليزوج فانه يفضي  
 واحسن الفرج ومن لم يستطع فليصوم فانه له وجاء اخرجه البخاري ومسلم قال ابن عباس  
 امر الله سبحانه بالاحتكاح ورغبهم فيه وامرهم ان يكونوا احرارهم وعبيدهم ووعدهم في ذلك  
 الثناء وعن علي بن بكر الصديق قال طبعوا الله فيما امركم من الكحل بفجره لكم ما وعدكم من الثناء  
 وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انكحوا النساء عاقرن يا قتيبة بن مالك  
 اخرجه الترمذي والدارقطني واخرجه احمد في مراسيله واما اباي في هذا الاحرار والحر  
 واما انما ليك فقد بين ذلك بقوله والصالحين من عبادكم واماكم والصالح هو الايمان وقيل الثناء  
 بحق الكحل حتى يقوم العبد بما يلزم لها وتقوم الامة بما يلزم للزوج او المراد بالصالح ان لا تكون  
 صغيراً لا تحتاج الى الكحل وخص الصالحين بالذكر ليجسد فيهم ويحفظ عليهم صلاحهم والى الصالحين  
 منهم من الذين ماله يهرش يغفون وينزلونهم منزلة الاولاد في المودة وكانوا منطة النوصبة  
 والاعتماد بهم وليس يصالح فقال له على العكس من ذلك وذكر سبحانه الصلاح في المالك  
 دون الاحرار لان المالك في الاحرار انصلا بخلاف المالك وفيه دليل على ان المملوك



ثم كذا بعد البلاذري كغيره على لسان الشارع فاذا قرين به الامور بالكناس الثاني علم انه واجب عليهم  
 وعليهم ولا يوجب التماثل والتأخير فيه قال صاحب رد الاشراك انكر مات من نساء العرب  
 الا في زوجين ما فرق الواحد كثيرا في طيات جد استخارية وام كلثوم بنت رسول الله صلى الله  
 وآله وسلم كانت تحت عتبة بن ابي لهب ثم تحت عثمان رضي الله عنه وثمها ام كلثوم بنت فاطمة بنت رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم كانت تحت عمر ثم تحت واحد من ابناء جعفر ثم تحت اخوه من تحت اخوه منهم وثمها  
 فاطمة بنت غضب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانت تحت علي ثم تحت مغيرة بن نوفل ثم تحت  
 ان عليا اوصى عند وفاته بان امامة ان شاءت ان تنظم بعددي فالتزم مغيرة بن نوفل فتمت وتتمها  
 اذ رجع النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن ما خلا عائشة وثمها ام رومان زوجة ابي بكر الصديق  
 والدة عائشة كانت تحت عبد الله بن سفيان ثم تحت ابي بكر ثم تحت عائشة بنت عيسى زوجة ابي طالب  
 ولدت له محمد بن ابي بكر كانت تحت جعفر بن ابي طالب ثم تحت ابي بكر ثم تحت علي اعني قلت وانك  
 لو تجمعت كتب الحديث والسيرة وجدت ممن جماعات عظيمة لكن يتكاثران فيا ولربطون كل اهل  
 ما واستكاثوا صلاتهم وكرم السادات والاكابر والرؤساء والملوك والشيخ كالاوليا من اهل البيت  
 ولغيرهم انساب الكناز والآخر والثالث والرابع فلو كان هذا واحدا لكانت في ذلك مع وكان وثالث  
 وهو لاداه اصول عظيمة انسلين ومن سمات اكابر المؤمنين فمن يرى في ذلك ما رآه عليه او على  
 اهل بيته فهو غريق في بحر الجمل المحيط جعل بالجل المركب والبسيط خارج عن العقل السليم خال عن  
 الصراط المستقيم طاعن على الله وعلى رسوله انكر ما عاثب على السلف الصالحين التخاذل ونحو ذلك مما  
 كرمه الله وماداه وقد الفت جماعة من اهل العلم في اثبات هذه المسئلة رسائل مستقلة ولا حاجة  
 بنا الى نقل ما فيها فان التكتاب والمنة يغوب عنها جميعا والصباح يفوق المصباح وفيما ذكرناه  
 متفق ولا يخفى القوم يقولون ومن اضله الله على طر فانه لا ينفعه اساطير الاولين ومنها النوحة  
 والاحداد وهي من المنكرات العظمى والمنكرات الكبرى قال الله تعالى يا ايها الذين  
 امنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين فيها الاشارة الى الاستعانة بالصبر والصلاة  
 وحفظ النفس اخيار الصبر عند البلايا والمصائب والمخاطر من زنايا والمصاعب ونحو ذلك  
 النوحة والمزج المذكور رفع الصوت برنة الشيطان وترك الزينة وايضا فيها الامور الصالحة

ذكر النوحة والاحداد



هي عماد الدين وممر الحج المؤمنين فان من جمع بين ذكر الله وشكره واستغاث بالصبر والصلوة على قادية ما امر الله به ودفع ما يرد عليه من المحن والفتن فقد هدى الى الصواب ودفع الخير المستطاب والصبر حبس النفس على احتمال الكثرة في ذات الله وتوطئها على تحمل المشاق في العبادة وما ازالت الطامات وتجنب الجزع والغزع عند المصائب والله سبحانه يسمع حرفي ذلك وما الخسر هذه النعمة واكرمها اللهم ارزقنا الآية نكحل بقوى لخطاب طوبى من لا يصبر على الحق طامعاً ولا يستعين في الشدة بالذلقات بالصلوات فهذه النعمة ليست له ولا اعظم من هذا المحرم الذي حصل من اتباع خطوات الشيطان ونحو ذلك من الخذلان بعد التمسك بالجماع **وقال شيخنا** وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة في واحدة المصائب وهي التوبة التي تذيب بها لسان وان صغرت قالوا اي باللسان والقلب لا باللسان فقط فان التمسك بذلك مع الجزع والنيابة حتى يفيج ومخطئ الغفناء وذلك ان يتصور ما خلق لاجله والله يرجع اليه ويبتدئ كنعان الله طلبة ليدع من ما ابقى الله عليه اضاعاف ما استقرده منه فيكون عليه ويستقبل ان الله وان الله رجوع اي في الآخرة فيجازيها وصفهم بما فر المسترجعون عند المصيبة لان ذلك يتلوه ورضاء وتقبه ان هذه الكلمات الطيبات ملها الصابرين وعممة المحبين وانها كجسمعة بين الاقرار بحسنة الله والاعتراف بالعبث والشور والرجوع والتفويض الى الله والرضا بكل ما رزقه من المصائب وفي الحديث من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته واحسن عقابه وجعل له خلفاً متديناً رضاه واخرج الطبراني وابن مردويه مرفوعاً اعطيت امرئ يوم لا يحيطه احد من الامم من عند المصيبة انا لله واليه رجعون لا تنفع الي قور يعقوب عند فقد يوسف امسى حزين وقد ورد في فضل الاسترجاع عند المصيبة اماديت كثيرة لا فائقة في ذكرها ههنا اولئك على بصيرة من ربهم ورحمة الصلوة هنا المغفرة قاله ابن عباس والله ان الحسن عليه الرحمة وعل هذا فذكر الرحمة لقصد التاكيد قال في كشاف الصلوة الرحمة والتعطف فوضعت موضع الزاوة وجمع بينها وبين الرحمة كقولهم امة رحمة رؤف رحيم والمعنى عليه مبرأة بعد رافة ورحمة بعد رحمة وعبر عن المغفرة بلفظ الجمع للتنبية على كثرة ما ينوعها آتاه البيهقي وروى ابو سعيد وقرئ امرؤ منكم كشفت الكربة وقضاء الحاجة واذا وصغوا بعد ان تكون قد فعلوا ربك ان تصدروا فربنا نعوذ

من الاسترجاع والتسليم وأولعهم المهندون يعني إلى الاسترجاع وقيل إلى الجنة وقيل إلى الحق  
 والصواب ولا مانع من الجواز على كل حال هو الأول في قول عرين الخطاب رضي الله عنه نعم العبد لأن  
 ونعمت العداوة فالعدلان الصلوة والرحمة والعداوة الهداية وقد وجدت أحاديث كثيرة في  
 أهل البلاء وأجر الصابرين على شدة ما ذكرها المفسرون وغيرهم لا نقول الكلام بذكرها كما قلنا معروفا  
 في كتب الآثار وإنما المقصود هنا اثبات أن الصبر على المصائب واجب والمخرج منها والفرج عليها  
 من عنده ينقضي حق الله ومن لم يخرج النجاسة والرنة ورفع الأصوات وشق الجيوب وضرب  
 الخدود وغير ذلك من الإفغان الدالة على فقد الصبر وحصول الاضطراب فان هذا كله ليس إلا  
 في شيء إنما هي مفسدات إجمالية وشبهة الكثرة الظهيرة لفسقة المتجاوزين عن الحد **وقال تعالى**  
 ما أصاب من مصيبة في الأرض أي من زلزلة وقطاع مطر وجذب وضعت نبات وقتله ونقص  
 ثمار وعامة نزع وجائحة ذكاة ونحوها والمصيبة ظلت في أشهر وقيل أراد بها جميع المحارفات  
 من خيم شدة من الأول إنما خصت بالذكر لأن ما أهم على البشر ولا في انفسكم قال في فتاوة  
 لا مصائب ولا أقدار وقيل مقاتل أقامة الحدود وقيل ابن جريج ضيق المعاش وقيل من كاد  
 واللفظ واسع من ذلك فيمثل كل مصيبة قالت أو ذكرت الألف يكتب أي ما كتب في اللوح المحفوظ  
 من قبل أن نراها أي تخلقها وتضبطها إلى نصيبه أو إلى الانفس إلى كل الأرض أو إلى جميع ذلك  
 قاله المحدث وهو حسن فإنه يرعب من هو شيء قد فرغ منه قبل أن تبدأ الانفس في ذلك على الله يسير  
 خير غير تكليلا أو سوء أي غررنا أو ما كنا نكرس الدنيا وسعيتها ومن العافية ومعها ولا تفزع أي لا  
 تنطرد وأظهر الخوف من الخوف من أن يكره أي عفاك وقيل جاء كرفان ذلك يزول عن قريب لا يستحق  
 أن يفزع بخصوصه ولا يحزن على فربه قبل الفزع والمخزن الشيء عنه ما اللذان يتعدى فبهما إلى ما لا يحزن  
 ولا فليس من حد لا ولا يحزن ويفزع ولكن ينبغي أن يكون الفزع شكا أو الحزن صبرا وإنما يلزم من  
 الحزن أنجز المنافي للصبر من الفزع لا شغل المطغى الملقى عن الفلك كما قال ابن عباس ليس أحد إلا يحزن  
 ويفزع ولكن من صلبه مصيبة فحزنه صبرا ومن صلبه حزن لمعناه شكر أو عنه قال يزيد صاحب  
 النعاش ولا يزيد صاحب الدين امرهم أن يسوعوا شدة ويتزجوا بالحسنة ولا جعفر العبادن  
 عليه السلام يا ابن آدم ما لك تأسفت على فقر لا يرد عليك الثغوت وما لك تفزع على جوع لا يترك

في يدك الموت والله لا يصيب كل مختال نحو ذمي لا يصيب من انصف بما آتاه الصفتين وهم المختال  
 والاختار وقيل هو ذم الفزع الذي يختال فيه صاحبه ويظهر قيل ان من فرح بالخطيئة الدنيوية و  
 في نفسه اختال واقتربها وقيل المختال الذي ينظر الى نفسه والفخر الذي ينظر الى الناس بعين الحق  
 والاولى تفسير هاتين الصفتين بمعناها الشرعية فالغوي قد جعلت فيه فوائده التي لا يحبه الله عكس في  
 فتح البيان والمقصود هنا اثبات الصبر على المصيبة وعدم الفزع منها والفزع عليه لان من ذلك  
 هذه النوحة والاحقاد التي عنها وعن أبي سعيد الخدري قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم الزناطة والمسقة رواه ابوداود اي التي تنح على الموتى برفع صوتها ويشت فضاهاها التي  
 تقصد السماع ويهيها واللعنة عليها دليل البعد عن رحمة الله وان النوح وسماعه من الكبر والغرور  
 ونزيرة ايضا ما حديث ابن عمر قال اشكى سعد بن عباد شكاوى له فآذاه النبي صلى الله عليه وسلم  
 بعوده مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وعبد الله بن مسعود فدخل عليه وجده  
 في ماشية اي شدة من الامراض فقال لعنوا يا رسول الله قبل ان ياتي صلى الله عليه وسلم  
 اي رحمة عليه فلما رأى القوم بكاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكوا فقال لا تسمعون الله  
 لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا وأشار الى لسانه او يحزنون انيت  
 يعذب ببيكاه اعلاه متفق عليه وفي حديث المغيرة بن شعبه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول من نوح على قبره يعذب ببيكاه يوم القيامة متفق عليه ويخفف من هذا معنى الحديث السابق وكن  
 قالت عائشة في حديث ابن عمر كنت نسي وخطا انما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طويحي  
 تبكي فقال انهم لكيكون عليه وانما لم تدب في قبره امتنع عليه قلت انما يشي هذا في حديثه المخروجة  
 حديث الزيب فليوفيه قصة اليهودية اصلا ونحو حديث صحيح في الصحيحين ويؤيد حديث عمر  
 بن الخطاب بلقطان الميت يعذب ببعض كآبه عليه ويكون آكراه ماشية ايضا كما في الحديث  
 المتفق عليه وهذه المخلت العلاء فيه فزهد بنحوه على ان لو صيد في حق من وصي دن حتى يصبر  
 وبناح بعد موته فتفقدت وصيته فخذ يعذب ببيكاه عليه فيه بوجوه عبيد لا بسبب قوتهم  
 بكونه عليه وانما هو من غير صفة منه قالوا لم ياتي ولا زور ولا زور في حق من وصي دن حتى يصبر  
 المشرف على الموت فانه يشهد عليه فذلك ببيكاه في حق من وصي دن حتى يصبر









يأمنه مثل ما على الارض من انواع الثياب في زوال روعه وذهاب مجبه وسرعة تقضيه بعد  
ان يحترق غصا مختصر أطرافا قد تناقعت اقصائه المتأالة وزهت اوراقه المنصفر وتلاشت افراده  
في حركات الزهر انما زهرها وانما ليست الصلابة تعالى ضرب الحياة استاكه خريفها والخرق الغصن يشبه  
به كل سموة منوع شبهها بالعموس التي تلبس الثياب الجيدة المتلونة الوانها كثيرة وطول في فخر اليك  
في بيان معنى هذه الآية فليجعه **وقال تعالى** ولكل ان يكون الناس امة واحدة ليعلموا من كفر  
بالذين لم يفرقوا من فتنه ومعارض عليها يظهرون وليوهموا بها وسما عليها يتكلمون وزخرفوا بها  
لكل ان يجتمعوا على الكفر فيلجأ الى الدنيا وزخرفها او رضوا فيه اذا نالوا الكفر في سعة وتمتعوا بها وعطفا  
في الدنيا كما وصفناه طوائف الذين اخذنا

مجانة رزمين بتواين ست كرتو طغلي خسانه رگين ست

مخرج الزمدي ومحمد بن عتبة عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نزلت  
الدنيا ترث عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء وحقن السورين شد فقال كنت في الكفر  
الذين وقفت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على العظة المية فقال اترون هذه هانت على الله تعالى  
القرى قالوا من هو انما القوم يا رسول الله قال فان الدنيا الهوى على الله من هذه الشاة على الهلاك والقرى  
وحسنه وحقن قتادة بن النعمان ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا احبب الله عبدا احبها من الدنيا  
كما يقول احدكم يحيى سقيه الماء اخبره الزمدي وقل حسن فرب وحقن ابي رية يرفعه الذي يحسن اليك  
وجنة الكفر اخبره مسلم قال البزعي ولا يجد ان يكون ما صار اليه العسقة والمجاجة من زخرفة  
الدنيا وابنتها وتذهب السقوف وغيرها من مبادئ الفتن بان يكون الناس امة واحدة في الكفر قرب  
الساعة حتى لا تقرب الساعة الا على من لا يقول الله اوفي زمن الدجال ان من يبقى اذ الدجال في الحق في  
غاية القلة بحيث انه لا عدا له في جانب الكفرة لان كلام الملوك لا يخلو عن حقيقة وان خرج مخرج  
الشرط كيف يملك الملوك سبحانه انتهى قلت وقد وجد ما قاله البزعي في هذا الزمن فقد سمعنا ان  
بعضهم من الذين ابدل عليها اسمعيل لكأ ومنهم من اقل واكثر وهذا من اشرار الساعة وهذه السنة  
هي المائة الثالثة عشر من سنين الهجرة والناس الضالكون في الخرف وزخرفوا كل شيء من الدور والديار  
وغريبا وصاروا امة واحدة في القسوق والعصيان وشيئا وانما سجدوا والحرمين الشريفين بما يكون



في السلف وظهور الامارات الصغرى جميعا فمحمدا لم يبق منها الا الظن المهدى ونزول السيف  
وخروج الدجال ولعل يظهر ذلك في اواخر المائة الرابعة عشر او واسطها او او اخرها كل حال هذا  
قراين كثيرة والله اعلم بحقائق الامور واليه مصير المحمدين وان كل ذلك لما منع الحيلة الدنيا اي اكل  
ذلك الاما يقع به في الدنيا القافية فقط والاخرة عند ربك للفقير اي لم يترك الشرك والمعاصي  
وامن بالله وحده وعمل بطاعته وقراء الدنيا ونزولها وبردعها وضلالها واذا الاخرة  
فانها الباقية التي لا تقف وضعها الدائر لا ينقطع ومن يعيش اي يعيش او يعدل عن ذكر الرحمن  
وليرجع عقابه ولم يعد في ايه وقبل يولى ظهره عن القرآن وعن السنة تنقص له مشيئة فاعلم ان  
اي ملازم له في الدنيا يمتعه من الحلال ويبيع على الحرام وينه عن الطاعة والاتباع ويا مراء بهيمة  
والاجتماع ولا يفرقه وقيل في الاخرة اذا قام من قبره وقيل فيما قال القسري وهو الصحيح  
وقال الزنجاج معنى الآية ان من اعرض عن القرآن والحديث وما فيها من الحجة ونحوها ان ياطيل  
أفئدته بواقبه الله بشيطان يقينه له حتى يضل ولا يراه قربة فلا يجد له حجة فيه حين  
أمره بالاطاع الى الحق البين وحسن ابن اسامة اياس بن ثعلبة قال سئل عن رجل قال لا اعلم الا الله  
ان البذاذة من الايمان ان البذاذة من الايمان رواه ابو داود ترمذي ابن ماجة ابن حبان ابن عساکر  
وعدم التكلف في الثياب يعني ان من يريد الاخرة وليوى نفسه لا يفتش في الثوب ويراد به  
فيه فليس عليه من الثياب رقة كانت او خلقة او مرفعة ومن يريد الدنيا يكلف لها والاول من  
الايمان والاخر من علامة الايمان ابن ماجة ابن حبان ابن عساکر ابن ماجة ابن حبان ابن عساکر  
الذي صلى الله عليه وسلم عن ابيه برفعه من ثيابه ليس بوسخ ولا قذر ولا يستر عليه حواشي رواقه  
تواضعا لساة الله حلة الكرامة الحديث رواه ابن ماجة ابن حبان ابن عساکر ابن ماجة ابن حبان ابن عساکر  
حديث اللباس وجهه لاله العزني لا تضرب ولا تحزن يحل الاحتجاج به وفيه فضيلة لم يذكره غيره ورواه ابن ماجة  
الفخر مع القدرة وان صاحبه يلبس حلة الكرامة ابن ماجة ابن حبان ابن عساکر ابن ماجة ابن حبان ابن عساکر  
ينافي الكرامة عند الله تعالى قال في اربعة ائمة الذين دون رتبة نفسه وتسمى بخلافه في سيرة  
والمراد بالحديث ان التواضع في اللباس وانتوق عن ثقتي في الرتبة من اخلاق هال بلين وهو  
الراعي عليه ففيه اختصار الفقر والكبر فليس لخلق من ثياب سيرة خلق المؤمنين بالكتاب يعني



أو مجلس الأسير ومما ينبغي به على الإسلام اليوم إفراط الناس في تزئيم الأكنة والامتعة حق المسجون  
 بنيت تلك الأكنة والامتعة فقد بالغوا في تشييدها وزخرفتها كما كانت اليهود والنصارى تفعل وعملت بهذه  
 البهائم والفتكرات الباطية في الدالة الإسلامية اتخذوا من أهل الأكنة ومن الفتكرات الذين يزعمون  
 محابدهم ككفرية ويحلفون بأنهم من السلف والزينة فأفادهم وإن الله يرفعون يا أيها المسلمون بالله عليكم  
 قولوا أنا أهل هذا الإسلام الذي جاء به رسولكم من عند الله أم هذا مشافقة صهيونية ومضادة  
 وافضة مع الله ورسوله وحلي وقفكم على دليل يدل على جواز هذه الفتكرات الموقوتة أم هذا هو  
 الإسلام في السنة الطاهرة تنادي بأهل صوت بان هذا كله من الفتكرات فتكرات وفيه من غير  
 المال وبذل ذات اليد والتبذير في معاصي الله ما لا يقاد برقة أو لا مغرباء لا ملام وفقر أم  
 المسلمين من العلماء والصلحاء يدينون ساجدين عاطشين لا يقدرون على قوت في اليوم والليل ولا  
 يجدون ما يسرون به سوء القروا وتم ترون أولئك وأعماله هذه فلا تحفلوا بما تكتنن به من غير  
 البطن وري الكبد وعظمه البدن العاري وأما تذلون ما فضل من أموالكم في تحسين الدين  
 والبيوت وكلف اللباس والقوت وتزئيم الحجة الدنيا التي تقوى وقوت كيف تكون عاقبة أمركم  
 ونفاعة منكم السم مصداق قوله تعالى الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون  
 صنعا اليس إلى الله مصيركم فمن ضل سعيه في الدنيا فليكن نصيبه من ثمره من كسبه  
 وما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه خيرة الأمة وعترته صفوة الأمة من العيش  
 وتذكره فإن الذكرى تنفع المؤمنين إن كان يقى فيكون بقية من الحياة واليمان والأفان هو المستغنى  
 وهو ما نشأه قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا شاة أرادت تطوقني  
 فيكفياك من الدنيا إنك إذا أكلت أكلت من الدنيا وإذا شربت شربت من الدنيا لا تترك  
 مما استم قهر إلى حجة الشهوات واللغات ولذا قيل لا تطرأ إلى ربك الدنيا وإن ربك مؤمن  
 لا يبرق حلاوة الغفراء وفيه خريف لها على القامة ليسير ولا استخفى تراحق رزقه معه  
 تحيط عليه رقة فربليه وفيه حلت لها على الأكنة والشوب الحفيرة والنشبة يا شاة  
 التزمي وقال هذا حديث عربي لا تعرفه إلا من حديث صالح بن حسن قال حبان اسمعيل البخاري  
 حفي الله عنه صالح منكر الحديث وفي نسخة فيه دلالة على بقاء الزهد في الدنيا وبعد عن متعبها

اهل الانبياء وارشاد الى ترقيع الثوب وانه لا يخلق الى ان يرقع فاذا رقع فقد صار خلقا قال  
 بعض اهل العلم دل الحديث على ان جمع اسباب الدنيا والاستغفار من لبس الثوب الخلق المرقع  
 والمجوس عند اهل الفروقة والنفقة ليس بفضيلة لاسيما في حق العلماء والمشايع العلماء قال في شرح  
 الامانة المحمدية في حرم الله تعالى على ما في المتن من ان الثوب في التزين واللبس في التزين واللبس في التزين  
 النساء ويرى الاسبال ولبس الثوب واللبس في التزين واللبس في التزين واللبس في التزين واللبس في التزين  
 بالرجال ولا يكون الثوب في التزين في السلاح والركاب والتطيط في التزين واللبس في التزين واللبس في التزين  
 للنساء ما يمتنع على بعض الوجوه وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى ان الثوب في التزين واللبس في التزين  
 اما النبي الاجمالي فلما روي عن ابي ربيعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واللبس في التزين  
 عن الوش والوشم والنفقة وعن مسكعة الرجل بغير شعاع وعن مسكعة المرأة المرأة بغير شعاع  
 وان يجعل الرجل في اسفل ثيابه حريرا مثل الاثام ويجعل على منكبيه حريرا مثل الاثام وعن النبي  
 وعن ركوب القنطرة ولبس الحر الحر الذي سألته اخبره ابو داود والنسائي هذه عشرة اشياء في حقها  
 رسول الرحمة وفي الامامة فينبغي لكل من علم بها او سمعها ان ياتر هذا النبي فينبغي منها امتثال الامر وتوابعها  
 السنة والوسيلة يد الاسنان وترقيع اطرافها لتعلم المرأة الكفاية مشبهة بالشباب والوقوم ان يعز  
 للجلد بآلة فيخشى بكل او يلبس خيزرق اثره او يفضض والنفقة هو تفت النساء الشعور من وجههن او  
 الحمية والمحاب بان يفتع البياض منها او تفتع الشعر عند العصبية او تفتع الفم والواجب والشواهد  
 معا كما يفعل مشايخنا من الانس والفقراء السالكين والجملة المترفين والنهي عن هذه الثلاثة لما فيها من  
 تعيير خلق الله تعالى والاراد الكفاية مضاجعة الرجل صاحبها في ثوب واحد لا حزين بينهما ولا حائل  
 بان يكونا عريانين ولبس الحر حراما على الرجال سواء كان تحت الثياب او فوقها وسواء كان ظليلا وكثيرا  
 الا ما ورد من اربع اصابع ومادة الجهد افر يلبسون تحت الثياب ثوبا قصيرا من الحرير ليليل اعضاؤهم  
 وقد حوز الفقهاء لبس ثوب فيه خط وبارشم ورفق بدين اللحية والسدى ولكن اروع ان مثل هذا الثوب  
 ايضا لا يجوز لبسه كحقيق العلامة السنوكاني رحمه الله عليه صاحب الهداية والاميل وهو الحق ان شاء الله  
 تعالى والله تعالى ان دقيق العبد وهو الامام المعول عليه في التحقيق والتدقيق والنهي اشارة الى السليمان  
 بلا موجب شرعي وركوب القنطرة ان يلبس على الرجل او السرج جلد لها ويركب عليه لافا من زبي العجم

اولا فيه من الزينة والخيلاء ولا يبعد ان يدخل فيه الجلبوس على جلود الاسد وغيره من السباع  
 فان المصداق واحد والفرد صيغة جمع جميع كل ما كان جنسه او نوعه والله اعلم والتهى عن لسر الخاتم  
 لغير السلطان والوالي والحاكم والامير القاضي والمفتي وقومهم من السلاطون وولاة اقاليم من الزينة  
 والزينة اذا تقادمت على لغيره وليس كل احد في جلبه ضرورة الا الذي سلطان من ملك او نائب  
 ملك او قاض كما تقدم فانه يحتاج اليه لغير الكتاب وهو فصل من ذكره القمم للزينة المخصصة  
 التي لا يشعر بها ائمة من بالمصالح الدنيوية واذكرة القمم وهو جاز الذي سلطان ذكره لسر عبيد من احوال  
 بالاولى والقيام بالجل في هذه الحلية التي ترى في ايدى الرجال وفي اعتناهم وعندهم موضة عند محملها كتابة  
 منهي عنه تكون فيها من التزين الممنوع الذي لا حاجة اليه وابتدأ فيه مشابهاة لبعض النساء وقد قد  
 في اصنافهم الزينة التي وردت بها السنة كالتعلق بالسيف بالماثق وربط الخنجر في خصره في  
 ساقه والاولى ان لا ينزل على ما ورد بل يقتصر عليه ويكون عند خالصاته وامة صالحة من  
 صل الله عليه والاسلم وعن ابن مسعود قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يلبس بكرا عسيرا خلا تصفيرة

يعنى المخلوق وتغير الشيب وجرا ازاره والتمت بالذهب والبرج بالزينة لغير محله وتغيب تلكها  
 والرقى ابا المعونات وعقد الثمارة وعزل الماء لغير محله وفرد الحصى غير محرمه وراى ابو داود والنسائي  
 انما الحديث يقرر هذا الامر وانما مكرمة منهي عنها وتخلو طيب مركب من الزعفران وغيره  
 وانه من طيب النساء وتغير الشيب بالخضار بحيث يبلغ به الى السواد وتجرا ازاره هو سبيله والتخلف  
 بالذهب لرجال والتبرج اظهار المرأة زينتها واستنها غير زوجها مما من زينة والتغيب  
 جمع كعب وهو بالفاء هبة نرد الذي يلعبون به في المجالس للطفل ويدخل فيه كل لعب يكون من زينة وشكره  
 وفي حكمه وشأنه والرقى جمع رقية والتمت ارجع فقرة والراد بها التمدد التي تقوى على روق نية مسيه  
 من اسماء الشياطين والجن وعلى الكحل التكرية الكلبة التي اتخذها الكلبة وبخاها ولها نية فذكرت  
 معناه واما ما كان خلاف ذلك من اذاب الثمران والسلة او كحل العرب التي حرب معافاوس  
 فيها ما هو شره وكفر فهو جائز لكن ان اتقى منها كان احسن وافضل لان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وصف السبعين الفا الداخلين في الجنة بغير حجاب به ولا يرفون ولا يسترفون وتشم نهمهم خدر  
 كانت العرب في الجاهلية تعلقها على اكلها لم يتعوضوا اللعب في نهمهم وبطه لا مائة يابنة يابنة

وقام الكلام على مسألة القمار في دليل الطالب في إجماعه فانه نفى جدا أو تجزئ الماء أو يخرج  
 المني عن الزوج وإراقته خارجا عنه وعمله الأمان دون المحرم وهو في المحرم محرم على مدام أن لها  
 وقيل تبريع بالأتان في الدبر والاول اول والثاني أيضا حرام لكنه مسألة أخرى غير المسألة  
 وفساد الصبيان بيطا المرأة الرضعة فإذا حملت فسد لبنها وكان في ذلك فساد الصبي ومعنى غير  
 محرم كان يكرهه غير محرم أباه وقيل يكره جميع هذه الخصال وتربيع حد القمار على أن القمار في القمار  
 أما النبي التفصيل عن كل واحد من الأبواب ففى التقية بالكفار فزاروه

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من شبه قوم فهو منهم وإنه أحمد  
 بن أبي ربيعة من شبه نفسه بالكفار من لابس وغيره أو بالفساق أو بالفجار أو بأهل التصوف  
 والصالحين إلا رار فهو منهم أي في الآخرة وتغير حال الطي هذا عام في الخلق والخلق والشعار والدناس  
 وإذا كان شعارا ظهر في التشبه ذكر في هذا الباب قال علي القاري بل الشعار هو المراد بالتشبه لا غير  
 فان الخلق الصوري لا يتصور فيه التشبه والخلق المعنوي لا يقال فيه التشبه بل هو التخليط انتهى وأما  
 هذا الحديث من جماع الكل ونحوه أن القمار لانه قد تم التشبه والتشبه لم يمت كان وإنما كان في بعض  
 من فاسد نوى التشبيه ولا فاسد من لا تقوم التشبه بها فتفصل من ذلك أن كل من تشبه به في كل شيء  
 حقير الخلق أو جليل الظاهر كان أو باطنا له حكم التشبه في الكراهة والحرمات والكفر وتفصيل ذلك  
 بطول جد لا يخصصه المقام وقد نقل بيان بعضها في الإسلام إن تبية المحراني في كتابه اقتضاء  
 الصراط المستقيم في مخالفة أصحاب الجحيم وإق فيه بأشياء تنابست هذه الأمة فيها خير الملة الإسلامية  
 والأمة المحمدية واستوجب غايتها وألحها فاته أشياء كثيرة لم تكن حدثت في زمنه الشريف وظهرت  
 بعده في هذه الأمة المتأخرة فزم الله أمر يتجهده لضبطها ويصرح بأما معيها لمن يريد الله والدار الآخرة  
 وأما في شغل غاي من ذلك وقلة فرصة ما هنالك وقد اذطر الناس المسلمون في هذه العصر الحثالي  
 عن التقوى والدين في التقية بالبدع والفساق والكافرين الأماناء الله وهم قليل جدا في  
 كثير ومحمد ذلك البلاغ لم يمتي نفس ولا دار ولا محلة ولا بلد ولا عظيم ولا وقد دخل فيه هذا الداء  
 العضال وعدوه من سبب الجبال الكمال فخرهم منكروا وأكروا معايرت وصارت التقية حكما  
 ودخلت من هذا الباب بأسماء غريبة غريبة وثلة عجبة مع ولين يعلم الطارما فسد الدهر

وحيث ان الظاهر عنوان الباطن فالمشبه بغيره في زياده وكما هو وباسمهم وكلامهم وطعنهم  
 وجلسهم وايضا هو ذمها بهر ومشبه بغيره في باطن امور بلا شك وشبهة لا يقال ان ظاهر هذا  
 الصلة وشبهة وليس هكذا في السر ان المؤمن في الله ووثي رسوله لا يجتاز شيم عدائه وقواعد  
 رسوله وان فاته الصلة من مصالح هذا الدار الفانية بل انما دعت الى هذا المشبه الى اقع  
 منه بمرحبة اولئك رحمة من الله ومواسمهم ومواسمهم ومودة خصا لهم واخلاصهم ووثي لهم وهي  
 كما مضاة للشرعية الحقة مشافهة للملة الصادقة وما اذ بعد الحق الا الضلال والناس على  
 دين ملوكهم والادلة فنت عظيمة لهم وحب الدنيا راس كل خطيئة ولا يشبه احد به احد الا بالآثار  
 والكتابات اذا حصلت له الدنيا بهذا التشبه والقتال ذهبت عنه خزنة القطع والبغين لا يفت  
 ضرر ان اذا رضيت احداهما مضت الاخرى وهذا الحديث كما يفيد من هذا التشبه ان يكون ب مثل  
 غير الاسلام من اهل الكتاب واليهوس والنصارى وغيرهم فكذلك ايضا يفهمه الخائف ان المشبه  
 بالصلوة وباهل الله ورسوله من المؤمنين النبلاء والصوفية الاولياء والتقوى والعرفاء وغيرهم  
 اذ لم يكن ذلك منه رياء ومهعة وشبهة في الناس ورجعة لاهم وزوجا ترسم بل ينمى من  
 اخلاصا بالدين لله عز وجل وايتار السنة سيد المرسلين في القلب والظاهر والغياش ونصلاوة  
 والصيام وغير ذلك ما ورد به الشرع الشريف كان هذا المشبه في عدد من شبهه به ونفعه فنت

ونتم ما قبل

وتشبهوا ان لو كانوا مثلهم من المشبه لكانوا في راح

واني والله افول وبه سبحانه وتعالى اجول واصور

احب الصالحين ولست منهم لعل نية يرفعني صراحت

وعن رواية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان قوما من بني اسرائيل قالوا يا نبي الله انك تعلم انك

رواة الترمذي وقال هذا حديث خرف استاذة وليس يات في الحديث وفيه رواية عن ابن كثر

والشرايين يستعملون العلم اشرى قدسوة ون المسلمين زجر بسوء عبدة وليس قدس

الفلان ممنوع بل فيه فضلة العمة عيين وان يكون قصدا وعواصية يرد جميع

بعضها ويقرن اقسام لا يلبسون الله شرافا وقنعون عن قدس فقط كما نصت

ضامها من احيال اخرى وعجزها لا يلبثون القلائس بل يستحلون العاقر فقط كالعتق  
وممنهم من لا يلبس قلنسوة ولا عمامة بل حتى مكشوف الرأس ابدن كالكاس يخالفة في الهند ومنهم من يحرم  
بينهما لكن على زني الاطعام دون العرب ومراد صلى الله عليه وسلم بالعاقر في هذا الحديث هي التي  
كان يلبسها هو واصحابه واتباعهم وهي مضبوط مصروح بها في كتب السنة المطهرة طولا وعرضا  
مع بيان شان الزبط وما يقبل به قال المجري قد ثبت الكتاب لاقت على قدر علامة النبي صلى الله عليه  
والله وسلم فلم اقف حتى اخبرني من اتق به انه وقت على كلام النودي انه ذكر كان له صلى الله عليه وسلم  
عمامة قصيرة هي سبعة اذرع وعمامة طويلة مقدارها اثنا عشر ذراعا قال في الرواية المعروفة نعم  
على القلائس وهم يكفون بالعاقر انتهى واما اليوم فاني رايت العرب ومن ليسا كفون في الحرمين  
الشريفيين زاد الله شرفهما احداثها السكا لاخير الشكل المأخذ وافرطوا فيها وفي غيرها من اللباس  
والثياب حتى خرجوا عن نهي الاسلام السالف واختاروا ما شاؤوا من القلائس والعاقر قال على القلائس  
في حق أهل مكة في زمنه عاقر كالابراج وكأثر كالخراج انتهى وما اصدقه في هذه المقالة فقد ذكر  
كذلك بل وجدناهم فوق ذلك لانه مضى على زمنه مشون والدم في كل عصر فنون وشيون  
كما قبل ان في كل بلد من بلادهم مائة مشية ومائة لسان ولا يقف عند حد بل احد من نوع

انسان وما شاء الله كان وعمن ايجاز ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اليهود  
والنصارى لا يصيبون غنائمهم متفق عليه اي قاصبوها انهم بالجماء المراد للهي وتحريمها به والحد  
يرشد الى مخالفة اهل الكتاب من في حكمهم كالمجوس في تغيير الشيب وكان النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم يحرم في ارتداء الامور والشرب والاشياء بحيث الامه على ذلك ويحرم عليها وغيرهم  
في ترك خصال هؤلاء المغضوب عليهم والفساكين في اخرا الامه الا الموافقة به في قاله الاحوال  
والافتعال والاعمال والاغوال كلها في المال واختارت زيهم وارتقت مرضهم في الملابس للاكل  
والنساء كالمشرب الى ان لو قيل فيهم وما يؤمن بالكرهم بالله الا وهم مشركون لصدق على اولئك  
المنكر وقد قال سبحانه وتعالى ومن يتوكلهم منكرفان عنهم وكر من اية بيته في القران الكريم نزل  
على لحننا على غنائمهم وكر من حديث صحيح يفيد ذلك افادة واضحة لاخبار عليها واخبارنا سبحانه  
وتعالى عن حاكمهم فقال ولئن رضى عنك اليهود والنصارى حتى تتبع ملتهم ثم ناعنا عن اتباعهم







وعطاه بعد ذلك دخول ملائكة الرحمة في بيته فيه ذلك فقرر ان كلا الامرين مذموم مكروه محرم  
 وكيف لا يكون كذلك وفيه تشبيه بالرب تعالى الذي هو المستأثر بالتصوير ومن اسماه العلي النصور  
 فمن منع التصوير فقد تشبه بالخالق القدير في امر ليس لغيره ومن استعمله فكأنما عصى بفعل النصور  
 والتحديث وان ورد في التفرقة لك ما يشمل كل شيء فيه تصوير سواء كان من جنس الثياب أو سائر ما في  
 أو من جنس الأواني أو السلاح أو الكتب وسواء صنعها بصل اليد أو بزيادة الآلة تصدق إطلاق  
 التصوير على ما جعل به على الآلات حكمه حكم التصوير واستعماله استعمل التصوير وهذه البلية  
 أيضا قد طبقت الأجناس مشارفها ومعارفها وبلغت إلى حد لم يرق شيء من الأشياء المحترمة إليها أو اتخذ  
 إلا وفيه نصا ويرى الإنسان وغيره من المصنوع حتى الأطعمة والأقلام والقرطاس والبرقعة وعظمه  
 المخطب في الغيب عنها وهذا أصل ضد الإسلام من اعتدله وتضعيف الإيمان وقد قال رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم في حديث ابن مسعود أن أشد الناس عداوة عند الله النصورون متفق عليه وعنه عاتشة  
 عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يكون يترك في بيته شيئا فيه تصليب أي تصوير لا تقصده أي لا  
 ذلك الشيء أو قطعه روى البخاري والتحديثان يدلان على حظر فعل التصوير استعماله وموانع  
 يترك شيئا منها في البيت وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتاني جبريل عليه  
 السلام قال أتيتك البارحة فلم أعرف أن أكون دخلت إلا أنه كان على ثياب قشيل وكبر في بيتك  
 قرأ مسرفيه قائل فكان في البيت كلب كبر برأس القتال الذي على وب أن بيت فيقطة فيصير كبيرة شجرة  
 ومما بالسر فليقطع فليعمل وسأدين منبهة تان توطان ومرة كلب فليخرج ففعل رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم روى الترمذي وأبو داود حل الحديث عن ذم التماثيل الإنسانية في الثياب ودع على أنه أذنب  
 الرأس منه ويوطأ يجوز ابتداءه في الاستعمال وبه قال الفقهاء وجعلوا العمل مؤثرا لبيت ولا يؤخذ  
 محوها وأخرجهما من البيت مطلقا الأحاديث تقدمت وخسفت في حديث آخر يخرج عن من الزر  
 يوم القيامة لها عيان تجردان واذنات لعمعان ونسأت يفتقن يفتقن الخ وكلت بثلاثة  
 بكل جبار عنيد أي ظالم معاند متكبر وكل من دعاه مع شيء الخ والخروج للصوريين روى الترمذي  
 وفي الثياب أحاديث وأقرن النصور مع القلعة وأشر كين دليل على عظمه تحريمه نصا ويرد  
 استعمالها ولو شيع الشرك في الاسم ولرب دخل فيهم إلا من هذا الباب فكان الأصل



الاسبال

من صالح الدين ومقاصده وواجب ان يلقى كلامه وعن الاسبال فخر روي عن ابن عمر

ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من جرت به خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة متفق عليه  
وزيد بن بيان حدثني عن مرة مرفوعا ما اسفل من الكعبين من الاثر رفوف الناس وادابهم  
اي صاحب في النار عقوبة له وعن سالم بن ابي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الاسبال  
في الازار والعصم والعمامة من جرمها شيء فليخلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة روي عن ابي داود  
والنسائي وابن ماجه وفي حديث ابي سعيد الخدري روضة لا يستر الخبوء فيها مرة ومرة يستر  
رواه ابو داود وابن ماجه وهذه الاحاديث قد اختلف فيها في سبب الثوب في حجب النور والحياء  
اطالته على مقدار المعروف في الشرع الشهير بزيادة عليه وقد عرفت من سنن طبر عري  
في الاسبال فقطعوا شيئا عظيما طالت ذيلها وسالت حيولها في جملتها كبرجس ومعدن ومفرد وسف  
ذلك على من ليس عند هذه الثياب من الفقر والزهو والعلو ونحوه وليس مدبرة روضة  
في الاسلام فقد عاد الدين الحنيف والشرع الهادي غريبا محجونا بدعوى وصار منسوب بحضرة  
الذين وثق الاسلام في قرطيس بدونهما وعن لباس الشهرة فخر روي عن ابن عمر

الاسبال

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من لبس ثوب شهرة في الدنيا اسمه في ثوب شهرة في الآخرة

رواه احمد وابو داود وابن ماجه ورجال اسناد ثقات قال في ثوب شهرة من وساترت  
تفاخر وتحمدا وما يتخذ المتزهد ليشهر نفسه بالزهد وما شعر به متعصم من علامة السادة المتلوب  
كالخضرا وما يلبس المتفقه من لباس الفقهاء والجاهل من حيلة السفة والتمني ومن عهد نورد  
المثل السائر عهدي بالصفحة فاصح صرت فقها وقال في الروضة النورية في ثوب شهرة  
شهر لاسمه بين الناس ويلحق بالثوب غير من اللبس ونحوه في ثوبه باللباس ليلجوه العدة  
والظاهر ان كل ثوب ليريد به شرع وشرعيت به ليس السفة صاحب من الشهرة والحيوة والدين  
من ذي العجب ولا في الاسلام فنبه الشهرة بين الاناس وهو معاد ان يمدح صاحب كبره  
من انظر الى كلامه واهله في ثوب شهرة في الدنيا اسمه في ثوب شهرة في الآخرة  
من ثياب غريبة كالشك الخشبية الاثوب من ذي العجب في ثوب شهرة في الآخرة  
في املاذ ويتخذها ان من صفه وروثا ورثا في ثوب شهرة في الآخرة

معتاد من جهة الملة الإسلامية من قبل الزمان وهذا من شروط الساعة وكان مرافقه قد اُخذوا

وعن اللباس الرقيق فلما روي عن عائشة أن أسماء بنت أبي بكر دخلت على رسول الله صلى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَالْأَسْمَاءُ عَلَيْهِمَا أَتَى ابْنُ رِجَاءٍ وَنَحْنُ رَفِيقٌ وَلَعَلَّ هَذَا كَانَ قَبْلَ أَنْ يَجَابَ لَهَا عَنْهَا وَقَالَ

يا اسماء ان المرأة اذا بلغت الحيض لم يعلم ان يرى منها الا هذا وهذا وأشار الى وجهه وكفيه

رواه أحمد وأبو داود قال في الترجمة هذا شعر العورق والحجاب أن لا تخرج من البيت بيت يدي الناس

وإن كانت سائرة لها وهذا من خصائص أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعني كان الحجاب

عليهن وجبا وأما سائر نساء الأئمة فهن في حقهن مستحب لا واجب قال وعلم من هذا الحديث

ابن البدن في الثوب الرقيق له حكم العاري انتهى قلت ويؤيد هذا حديث رب كاسبات عريات الخ

والحديث دليل على المنع من لبس اللباس الرقيق الذي يصف ما تحتها من البدن ولهذا ورد في

حديث طلقة عن امه قالت دخلت حفصة بنت عبد الرحمن على عائشة وعليها خمار رقيق فشقته

عائشة وكنتم تخرن الكيفاء واما مالك والحجاب بالكسر هو ما تغطي به المرأة ثوبها وعن التحلي

باب الذهب فذكر روي عن عبد الله بن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأى خاتماً

من ذهب في يد رجل فزعه فطرحة فقال يمد أحدهم إلى جمر من نار فيجعلها في يده ثقيل للرجل بعا

ما ذهب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لخذ خاتمك أن تقم به فقال لا والله لا أخذه أبدا وقد حضر

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رواه مسلم فيه إزالة المنكر باليد لمن قدر عليه وفيه مبالغة

في أمثال امرؤ القيس وعدهم الذي خص فيه مالتا وبلات الضعيفة وكان ذلك الرجل أخذ خاتمه أبا حنة

ليس اراد اخذ من الفقهاء فمن اخذوا بنصفه فيه قاله الطوسي قلت وفيه دليل على تحريم العقل والد

في حوارجان دون الفداء فليكن على من النقص صلى الله عليه وآله وسلم من تحرير الفخلة في عتقه و

أخذها فجعلها في شالته ثم قال يا بن هذين حرام على ذكرهما سبق رواة أحمد وأبو داود والنسائي وثبت

حدیث ابی ہریرۃؓ مرفوعاً مرآجب ان یجلی حبیبہ حلقہ من نار فطلقہ حلقۃ مرآجب و مرآجب

١: بطور حلیہ شوق میں زار فطرت کہ طقم خعب ومن احب ان لبس بحلیہ سوار امیر ناز فلسفہ

سوار من ذهب وكن عليكم انفضة والصالحا رواه ابو داود وفيه من الوعد والنقد

قادر - قدرة قال الطوسي: فيه إشارة إلى: الخصلة السابعة معدودة في باب اللعب، والإخضاع لنفسه.

وقال ابن الملك العبد بالشيء المنصوب فيه كيف شاء أي اجعلوا الفضة في أي شيء من الأشياء  
لأنها أدون الرجال إلا الثمن وقولية السيف وغيره من آلات الحرب انتهى وفيه نظر ظاهر يحل  
ورج في حلية الفضة للرجال وليس مختصاً بالنساء فخصيصه بالنساء خلاف ظاهر الحديث وهو  
الشواكي ما دل عليه الحديث ورد على من خالفه وفي رواية العيون ما ثبت شتم واختاب للرجال  
فلا وجه لصرافين الظاهر نعمهم الذهب على الرجال مطلقاً سواء تمت قبل أو كانت من الفضة فلا

**وعن اتخاذ الإواني من الذهب والفضة** فذكره روي عن جديعة في نسخة رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم أن الشرب في أنية الفضة والذهب وإن نال فيه ومن ليس له رواتب  
وإن جلس عليه متفق عليه وفي حديث ابن عمر رفعه من شرب في إناء ذهب وفضة أو نأه فيه  
من ذلك فأما يصير في بطنه نار حرق رواه الدارقطني وطاهر من استعمال الخريف فهو من الذهب  
والهريق قال النووي يجمع على تحريم الأكل والشرب في أناءها على الرجل والمرأة ونحوه لف وذاك  
أحد الأشافعي في قوله القدر بانه يكره ولا يجرم ودأود الظاهري أنه يجرم الشرب بالأكل وحده  
وجوز الاستعمال وهما باطلان بالنصوص فهم استعملوا في الأكل والشرب والطبخ والكل ثمانية  
من أكلها أو شربها أو البول في كلباء منه وسائر استعماله في ثوب أو نأه شتم فيه عليه  
إلى أناء آخر من غيرهما أو ابتلى بالدم في قارورة فضة فليصب في إناء البسي ثريصب في الثوب  
وليستعمله كذا في المرقاة وغيرها وأما هذا الكلام فليس بجديد ولا مستعمل من كتب واحدة  
والذي ورد في الخبر أن الفهر منه الأكل والشرب في إناءه دون سائر استعماله وكذا في  
يعلم أنها ليستعملان في غير هذين الأمرين لكن ثريبه ما عصى الشرب والأكل في أو بينهما فثبت  
استعمال الذهب والفضة في غير ذلك الإواني المعدة للأكل والشرب من إناء إبراءة بإصالة  
والظاهر ينحصره ولا دليل صلا على المنع في غيرها وعلى هذا يجوز استعمال الخزف التي عاب  
للطبخ وللحمل ولوضع الحطب ونحوه متلازمين كان بمنزلة ما روي بالاستعمال من غير فصل  
عليها بالليل المقدم أو السأوي ولا يخلط بيننا وبيننا ولا يخلط بيننا وبيننا ولا يخلط بيننا وبيننا  
بل هي متبادرة كالشمس في أربعة أقطار وإنه مشهود بالليل وقد مره العبد مرة تسوية  
في مؤلفاته تقريراً خافياً كافياً والحق الحق أن شتمه في هذا المستعمل من إناء في إناءه

المنصوص عليها فان الربا مقصور في تلك الاجناس ولا يتعدى حكمه الى غيرها لعدم الدليل الواضح  
 والبرهان البين والجهة الساطعة وقد قالوا لعل الظاهر وهم فرقة سنية من فرق الاسلام واما  
 ترك ما ليس به باس خوفا للباس او ما ليست فيه رية الى ما لا رية فيه فمن باب التفتؤن ون  
 وادى الفتوى ولكن الكلام في شبهة الحكم بالدليل للحكم واذ ليس فليس وعن تشبه الرجال  
بالنساء فلما روي عن ابن عباس قال لعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم المغننين من الرجال <sup>التي</sup> <sup>التي</sup>  
 بالنساء في اللباس والكلام وهيأت القعود والقيام وفي كل شيء مخصوص من كافتهم والذالك ونحوها  
 من الخلق والمخلوق والمرجلات من النساء <sup>هي</sup> التشبهات بالرجال في كل شيء يخص به من حيث الله  
 وركوب الخيل وربط العمامة والتعل والتكلم ونحوها وقال اخرجهم من بيوتكم رواه البخاري فيه  
 انه ليس <sup>طريق</sup> <sup>طريق</sup> ذلك حد يحدون به الا هذه التعزير وهو الاخراج من الديار والساكن وانهم مبعوثون  
 عن رحمة الله ملعونون على فاعلموا وفاضل هذه وقته رضي الله عنه يعرفه بلفظ لعن الله التشبهات  
 من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال وهو عند البخاري ايضا وزيد ايضا كما روي  
 عن بغيره قال اثنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على من خضب يديه وجليه بالحناء فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بال هذا قالوا يشبه بالنساء فامر به فنفى الى التبع بالفتن موضع  
 فالمدنية كان حتى قيل يارسول الله لا تقتله فقال ابي خيثم عن قتل المصلين رواه ابو داود وهذا  
 يدل على ان اخرجهم من البيوت لا يفنون عن البلد وانه ليس عليهم قصاص ولا حد الا ما ذكر في الحديث  
 وعنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل  
 رواه ابو داود وعن ابن مسكينة قال قتل لعائشة ان امرأة تلبس الرجل قالت لعن رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم الرجل من النساء اخرج ابو داود وفيه صراحة بان لبسة المرأة تعال الرجال  
 سبب لللعنة وكذا لعن من سببه من الزينة بالحناء ولبس الثياب الملونة الخاصة بهن والحاصل  
 ان تشبه الرجال <sup>من</sup> <sup>من</sup> وتشبههن <sup>بهم</sup> <sup>بهم</sup> محرم كبير من الكبائر لا يجوز لاحد منهما بالرجال فمن فعل فانه  
 بالاجزاء من لدن روية لعنة من الله تعالى اللهم احفظنا ونساءنا واسباب التشبه فبايهم كثيرة  
 حد ان يقتل على معتد روت باحوال المخلوق والمختون من الرجال والمرجلات من النساء كثيرا ما يوجب  
 في تلافه تهنده وغيره وكذا لا حد لذلك لكن العجب من الذين يفتوا ونحو الدار وفي الفتون السنة <sup>الطهارة</sup>



مع ان الواجب على كل من يقدر على شيء من هذه ان يقتل هذا الامر الشريف ولا يتأخر في قتله في  
دين الله ولا عصبية جاهلية في ذوى الفري وفي باب السلاح ما روي عن علي بن ابي طالب  
بدر رسول الله صلى الله عليه وآله في قوس عربية رأى رجلا يده قوس فأسبسية قال يا هذا انما  
وعليكم بهذه الاشياء وسلاح القنات فاما يؤيد الله كوفي الدين ويمكن لكم والميلاد روى بن حبان  
افاد الحديث ان لا تقتل ولا في القنات السلاح على هيئة سلاح العرب اي الحطبة كانت يافيه  
الامر بالقاء سلاح الفرس والامر باختيار اسلحة العرب وفيه ثلثة اسلحة السبلان التي ياترأى العرب  
وفى لعمري التشكل بشكل الامم في كل خلق وادب ولا ريب ان من علامات كمال الدين في قنات  
الاسلام ان يحسب الرجل عبثا العرب في كل شيء لان الرسول صلى الله عليه وآله لم يعرب وقد دنا  
الى ذي العرب والقرآن عربي والحديف عربي وبلغت الامة كثرهم عربيون ومن العرب جاء هذا  
الدين الشريف فسعادتان في العهد في ابقاء ما ابقاء الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من عهده في  
والسلاح والرمح وغيرها لا تقتل من اسلحتهم ولا تفتن بها ابد ولا تخلف ثلث دين ونحوه محمد بن  
ونقدار عليها وتستطيعها فربية النسب واللسان شرف لنا وفي منتهى النعم لغز وفي باب الخراب  
ما روي عن سعد بن هذ عن سميرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول ابل الشيطان

وبوت الشياطين فاما ابل الشياطين فقد رايت في حديثي محمد بن فضال عن ابي عبد الله عليه السلام  
ومر باخيه فكان قطع به فلا يحله واما بوت الشياطين فلما كان سعد بن قيس لا ربه ابل الله  
يستلناس بالديار روى ابو داود النخعيات جمع بحية وهي ثمة فلهذا روى وصفي بن موسى في ثمة  
معدة للتفاخر والتكاثر لم يقصد به الركوب امانة الغير كذا في التلذذات وتلذذت بشي كل مركب يكون  
لذلك لا يفتن بالابل ولا بالفرس بل بالحمل والبغال والحمير والامر بكونه حواسية في عدم انكسر وثمن  
الامر ان كثير اما يمدون مثل هذا المستحق ورواه جماعة ورواه نوح بن ميمون ونحوه وغيره  
تقش بين ايدهم عند خروجهم من دور كادته وحوب تدونون في مخرج في مخرج في مخرج في مخرج  
والمواضع استقبال امته عند القدر وعبد خذت في وقت تحدد تعدد ريت ونسب في مخرج  
احد من الانسان بل بقوله كذا في ثمة في مجمع شجرة في مجمع حرس جزع من ربه في مخرج  
والصبيان والفلان على كل شارع وطرقي وسلكه احد من احد من مخرج في مخرج في مخرج في مخرج

عليه وآله وسلم بأهل الشيطان وأما بيوتهم ففسدها روى الحديث بالإقصاص قال في الدعاءات  
يريد به هذه الهودج والمهامل المستورة بالديباج يأخذها أهل الإسراف في الأسفار تأتي قلت  
ولا ضرورة إلى التقييد ذلك بالإسفار فإن الإسراف والاختلاف في القرب منى عنه سواء كان في المحضر  
أو في السفر فمن ستر من ذلك شيئا بالثياب الغالية الثمن ألبس اللباس الحسن وأبرز في الوطن و  
استعمه في موطن العيش والعشوة والتفاخر والتكاثر فهو مصداق هذا الخبر وهي صيوت الشيطان  
بالاسرية ويدخل في هذه الإقصاص كل ما يصدق عليه أنه نقص أو بيت ثم ستر بالديباج والمهرير  
وضورها وظل بالذهب والنضرة وهي بالدرر واللؤلؤ والجواهر والمديف يدل على أن أحدًا مثل  
هذه العدة ليس بغضيلة ولا شرف بل هي سرف وتهدير منى عنه فكان الرياء والمخيلة فيها ولكن  
إن حمل عليها أخاه السلم عند حاجته إليها وببذلها له يخفى الأمر وإن لم يذهب كله والله أعلم وعن  
أبي هريرة رضي الله عنه في حديث طويل يرفعه قال قيل يا رسول الله قال الخيل قال الخيل ثلاثة هي  
الرجل وزر وهي لرجل ستر وهي لرجل اجر فما التي هي له ونهر فرجل ربطها رياء وغرأ ونزه على أهل  
الإسلام في له وزر وأما التي هي لستر فرجل ربطها في سبيل الله ثم لم ينس حتى الله في ظهورها ولا رجاها  
في لستر وأما التي هي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله لأهل الإسلام في مرج وروضة فما أكلت  
من ذلك الخيل أو الروضة من شيء إلا كتب له عدد ما أكلت حسنت وكتب له عدد أرواها وباطلها  
حسنت الحديث بطوله رواه مسلم وفيه بيان أنواع ربط الخيل وإن منها ما هو لأمر صاحب أو ستر  
له أو مخر وقد فقد ربطها للأجر منذ ذهبت دولة الإسلام حتى لا يرى له أثر ولا عين والغالب على  
أبناء الزمن ربطها للوزر وأما الستر فأهلها أقل قليل واحد في الآف والحاصل أن الإباحة في الركاب  
بناءً على حسن النية وإخلاص بالإسلام واستعمالها في مواضعها التي أرشد إليها رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم وأذركم هذا هو دال على صاحبه وهو مسئول عنه وهو عليه لاله والله أعلم  
**وفي باب المساكين** ظا روي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنفقتموها  
في سبيل الله ألا البناء فلا خير فيه رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب المراد البناء الزائد على  
قدرة الحاجة ويخضع حديث خباب عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال ما أنفق مؤمن من نفقة إلا  
اجر فيها إلا أنفقته في عذ الدواب أي البناء فوق الاحتياج رواه الترمذي وابن ماجه ويزيد

ايضا حاكوكه بيا ناصيا فاسند اليه داود ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج يومها  
 فخرج معه فرائى قبة مشرفة ابي بناء او دارا مكية فتقال ما هذه قال اصحاب هذه ثقلان رجل من انصار  
 فسكت وجلسا في نفسه ابي بن عمر تلك الفعلة في نفسه غضبا عليه والخصم فكرامة المصطفى للقيام  
 او القبة او الكلمة التي قال اصحابه حتى جاء اصحابه فسلم عليه في الناس فاعرض عنه صنع ذلك وما  
 حتى عرفت الرجل الغضب فيه ولا عراض عنه فتكذلك الى اصحابه وقال والله اني لا اكره رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم في القاموس انكره واستكره وما كره به جملة والمنكر عند العرف اني لا اعرف  
 صلى الله عليه وآله وسلم العادة المعهودة مع حسن التوجه والاقبال وارى ما لم اعهد من العنف  
 وانكر اية قالوا اخرج وارى قبتك فرجع الرجل الى قبته فوجد ما لم يكن سواه بالاجز فخرج رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم فمر بها قال ما فعلت القبة قالوا شككنا صاحبها بعزمتك في خبرنا  
 فحدثنا فقال ما ان كل بناء وبال على صاحبه الا ما لا يجر عليه ولا يدر منه من الحديث عن النبي  
 فرق الحاجة فثل رجل على صاحبه والاتفاق فيه لا يجر عليه لانه يثبوت بتعلق القلب بدينه ولا يجر  
 فيها ولا ينادى ارفاءه لابقاء لها فاما ولا ضاعة المال في الدنيا وفيها ونقطة القبة يرشدون ان البناء المرتفع  
 والا ماس العالي منى عنه واذا الرهين النفقة في القباب التي ينزل الرجل لراحته ودعته فاصدق حقيقة  
 المال في القباب التي تنزل على القبول فاما سوف محض ووال صوف ويندرى الص ووزن في وقوشه  
 وبالأهل من بناها اوزى بها بعد الموت وفيه ارشاد الى اختيار المسكن فضري ويدل له حديث  
 عثمان ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ليس لابن آدم حق في سوى هذا النخيل بيت يسكنه وثوب  
 يوارى به عورته وجلف الغبار والماء رواه الترمذي والبيهقي بنكره عجز وحده لا ادم معه قبل  
 هو الخبز اليابس الغليظ ويروى بفهم الامم جمع حلفة وهي الكسرة من الخبز وعن ابن كاهر ابي الجعد  
 الفطرت مثل الخبز والمحال قال القاضي ذكر الفطرت واراد الفطرت اي كسرة خبز وشربة ماء انتهى  
 واراد الحق ما وجب له من الله من غير تبعة في الآخرة وسؤال عنه واذا التفت بذلك من الحلال  
 لم يسأل عنه لانه من الحقوق التي لا يد للنفس منها قوة من قوة ولا شعة من يد في تنقيص  
 والدور الرفعة والغرف المشرفة ونحوها فيسأل عنه ويطالب بنكره قمت ويدخل في هذا الحديث  
 غير القباب من الحدائق والبساتين التي يبذل اصحاب الذرة من قوم عبيد ويصرفون فيها تنوع

من النفقة لحفظ النفس منها ما عانت من الدهر وكذلك الامكنة التي يدينونها للطير والدواب  
من الاقتصاص وغيرها ونحوها مما لا حاجة لله فيه فكل ذلك وبال على اهلها وما انفقوا عليها فهو شرا  
والله ايعب المسكين او تذيب والمبذرون هم اخوان الشياطين لربه كقولهم ومن الملوك والامراء  
من يبيع كل عام مكانا يسكن فيه ومنهم من يبي ديوانا وصحت عليه لكونها من الاموال لا يخصصها الا الله  
وشريعة النبي محمد والدم وزوقه بماء الذهب والله اعلم الى اين يكون وبالله وفي ما نكده من المسلمين  
الباث يدينون طاولا لا يكون تحت يوم ولا ليلة فانظر الى هذا الحال والى ما يكون لهم المال وهذا  
الشد يد في المساكن التي يبيعونها للسكنة واما البيوت التي لا يحطون فيها الا في بعض الايام وفي بعض  
الايام فقد تقدم حكمها في حديث سعيد بن جبير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قد سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والنبي يبيع بيت الشباطين ولم يفسرها ولا يوم يفسد شدة الكراهة ومعلوم البلوى وفسرها راوي الحاش  
بالاقتصاص والراوى اعلم بما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان تغتصب هذه الدار لرب البيت  
لاهل الرفاهية والرياسة فانها من اشراط الساعة الكبرى لما في حديث جابر بن عبد الله عليه السلام من رواية  
عمر بن الخطاب وان ترى الحفاة العزلة العالة رعلم الشاة يتظاؤون في البيوت انما يتفاضلون في ارقاع  
وكثرة ويتفخخون في حسنة والحفاة جمع الحافي وهو من لا نعل له والعراة جمع العارية وهو من لا ثوب له  
والعالة جمع عائل وهو الفقير الذي لا مال بيده والراء جمع راع والشاة جمع شاة والمراد ان المفالييس  
والامراة الذين لا يعاينهم يصيرون اغنياء عند قرب الساعة فيهنون الامكنة الرفيعة والاراق  
الشفة العالية ويسكنونها ويتفخخون فيما بينهم بما على المسلمين الفقراء الذين ليس لهم الا الذي  
وقد وجد مصداق ذلك في الارض من مشين من السنين فان قال من تسلط على الارض من  
غير قرين على اختلاف قبائلهم كانوا كذلك وتلك بقاياهم في بعض الاقاليم من الهند وغيرها وكذلك  
حال النصارى حكام اليوم فانهم كانوا قبل ذلك اذلة في الدنيا ثم صاروا اعرزة وصارت الدواب لهم  
في الكد المال وانضحت دولة الاسلام واهله منها وذلك من امارات القيامة وبالجملة لا نقا  
في قصص المسكين وتزويج المكان ليس من خصال اهل الايمان بل هو من شفة اهل الكفر والظلمة  
واعطاب النفس والعصيان وفي باب الطيب ما روي عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم  
والسليم ان يترفع الرجل مستحق عليه ابي يستعمل الزعفران في ثوبه ويدنه لانه عادة النساء ونحو

بالزعران على النبي عن كل طبيب يختص بالشفقة كروا لا لون له فانه يحسن استعماله في حال دنيته  
 كشفا حديثا يعمل بن مرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى عليه خلوة فقال تلك امرأة قال لا  
 قال فاعسله ثم اغسله ثم لا تصدواة الترمذي والنسائي يعقون كان لك امرأة صانك من بعد  
 وثوبه كخلوق من غير قصد فانت بعدد وروا لا فانت مازور لا مثل هذا الطبيب ينبغي ان يستعمل  
 الرجل والخلوق نوع من الطبيب يجعل فيه الزعفران فادخله ان كل نوع من الطبيب لا يرب  
 من الا لون هو منى عنه في حق الزنا الحق ورد في حديث ابي موسى عن عمار لا يقبل منه صلواته رجاء  
 في جسده شيء من خلوق رواه احمد وود وعنه عمار بن ياسر قال قدمت على اهل المدينة فوجدت  
 يد ابي خلق في زعفران فعدت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسلت عليه فلم يرد على ورة  
 اذهب فاعسل هذا عنك رواه احمد وود ويزيد بن ابي نافع كشافا حديثا في هريرة برفعة ضيب  
 الرجل ما ظهر به وخفى لونه وطيب النساء ما ظهر لونه وخفى ريحه رواه الترمذي والنسائي وفيه  
 ارشاد الى ان النساء لا ينبغي لمن ان يستعمل من الطبيب ما يظهر ريحه ولكن خالفت النسوة بعد الاربعة  
 واستعمل كل طبيب له ريحة واكثر من منه واين من يستعمل من ذلك وفي بالضرر اشروا

عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال نه فراش الرجل وفراش امراته وتبنيها  
 والزابع للشيطان رواه مسلم افاد بعد يشكره الزيادة في جمع الملايس ورشد في الخرج اية منه  
 وهو ثلاثة فرش فقط وما زاد على ذلك ضيقه حفظ الشيطان لانه يجر الى التفرخ والنجاسة والشر  
 والصحة هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول بذلك ويرشد منه تبيته وتبنيها  
 حتى يجمع احدهم عنده من الثياب الا ياتي عليه الحس ويكون لكل واحد من الرجال والنساء احد ثوب  
 والسعة اثنان كثيرة مزودة بصناعات الكلفات يصرفون في ابعادها الوقت من الاموال وصودق  
 من القوية والنظم يرحق فالتحصن بها وذلك في هذا الزمان كثير ولا ريب ان هذا من جملة ما  
 تحسن الذي يلزم الى حد السرقة والتبذير وادخلهم في عداد المرفين المبذرين اخرون المشبه طين  
 وهو لا يبين لون ما لم الحلال او الحرام في هذا والزموا تقوى المسلمين وعظيمة في حجة من يتروا  
 وتغطية العورة من غير تقوى احذ الزيادة من الدنية وهذا الغرض من الدنية غير محتمل في قوله  
 واستحقوا الثواب العظيم وكان في عد من قال انه تعالى فيهم ورواه عن ابي بن ماجة

ثم التناوش من مكان بعيد وفي باب توطين الشعر ما روي عن ابن عمر قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم خالفوا المشركين واغفوا الشوارب وفي رواية انه لم يخفوا  
 واغفوا الخي متفق عليه معنى او فرأوا أكثر واغفوا اي بالغوا في حمره وانكروا اي بالغوا في قصه  
 والمراد بالخلاف انهم يقصون الخي ويتركون الشوارب حتى تطول والامر بغيره الوجوب ولكن لما  
 خالفوا عند الخلاف فاحضوا الخي واغفوا الشوارب لاسيما رافضة الهند وعلمها من الرذالة وهم  
 يدعون انهم على سيرة امير المؤمنين علي عليه السلام وعلى طريقة الاسلام وشتان ما بينه وبينهم  
 ولا يعرفان البدعة وترك السنة فاق بمقاسد كثيرة انما العجب من العرب السالكين بالحرم للشرى ففان  
 فانارايهم خالفوا هذه السنة خلافا ظاهرا وفعلوا بالخي ما لم يتركه في هلكة اخرى واحداثها  
 انكرا لاخر اشبه بالقصر والقطع وتخفيفها في العرض والطول وتخليتها من اطرافها العالية والساقطة انهم  
 في كل ينبغي لاهله غاية التيقظ لا يارشد لثع الدين والتخلف لشعائر الاسلام ولكن تروست الشيطان  
 واستتب في كل من صنع مقدس ومكان ولينج منه الامن قال سبحانه فيه ان عبادي ليس لك عليهم  
 سلطان وعن عبد الله بن مقفل قال لم يرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن التزلزلات والافراد  
 التزمذي وايمر اود والنسائي والغلب ان يفعل بي ما يريد لا يبرها والني للبالسة في التزين والتهالك  
 في القصين ولكن الضرورة خارجة عن هذا النبي ومع هذا ان اتبع السنة الصريحة المحكمة الصحيحة لا يجر  
 على قدر النصب وعن محمد بن شعيب عن ابيه عن حمزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تقصروا  
 الشيب فانه نور الاسلام انه من تنف الشيب استقصا لاهية الشباب وغيره وعلاه بانها ضياء للسلام  
 ونور له في الاسلام من شباب شية في الاسلام كتب الله له بها حسنة وكفره بها خطيئة ورفع له بها  
 درجة رواه ابو داود وفيه بيان فضيلة الشيب في الاسلام وما اعظم هذه الفضيلة وعن ابن عمر  
 ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى صبيا قد حلق بعض راسه وترك بعضه فقال امم عري الا قالوا  
 كله واتركوا كله رواه مسلم افاد الحديث ان حلق بعض الرأس وترك بعضه على اي شكل كان من قبل  
 ود بر منى عنه وان الجائر في حق الصبيان ان يحلق رؤسهم كما يريد <sup>كلها</sup> وهذا الحديث كالمخصص للحديث  
 فيه ان حلق الرأس من علامات الجور وسبهاهم لان ذلك في حق النباب الشيخوخ وهذا في حق الصبي  
 وعلمونه ان ابقاء الشعر على رؤس العبد جائز وان ادى الى الزينة فمن المأمور به الى الفتنة

بمرفان وصل اليها فالتزم وحملتها استقبالا كانهما ان الة الملك والنفساء وما طاة للفتنة الطلاء  
 الصبا كبيت والنفساء بمرشع في الفساق وعبد الامام وعن النجاشي بن حسان قال دخلنا على انس  
 بن مالك فحدثنا عن اخي المغيرة قالت وانت بهن من فلام والك قرنان او قستان فسور اسلك وبر او طيف  
 وقال احلقوا اذ من به وقصه ما فان هذا اني اليهم رواه ابو داود والحدوث دل على ان التلوين في شعر  
 الرأس من شجة اليهود وليس من سنة الاسلام وينبغي اجتنب الصبيان عنه بحلق رؤسهم وقرا امر رسول  
 الله صلى الله عليه واله وسلم بحلق رؤس ابنا جعة الطيار كما ثبت في بعض الاخبار فالأفضل للصبي حلق  
 والابقاء يصور كما تقدم وعن ابن الحنظلية رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله قال قال رسول الله  
 الله عليه واله وسلم ان الرجل خرب الاسدي في اقول جنة وسبيل اذ رء فبيلة ذم خرافة خن  
 شفرة فقطع بها جنة الى اذنيه ورفع ازاره الى انصرفت ساقيه رواه ابو داود وفيه دليل على ان  
 طول البجعة مذموم مكروه واذا لم يجز ذلك لم يجز ما يزيد عليها باهية وفيها تسامح تناس في ذنوب  
 ان اختار بعضهم لرأسه طفا تركا لتساو طائر شعيرة الى انصرفت الطيور هذا استد في تربية  
 بل يدخل في بار التشبه بهن والمتعبه بهن ملعون طوشت شارب كما تقدم منه در صحت ثبت ويصل  
 الله عليه واله وسلم كيف كانا يتنقلن امر عليه السلام بلان وقت خيرو وسبعين امه با حة  
 وامارة وهكذا ينبغي لكل مسلم اذا بلغه حديث من احاديثه فيه امرين او امر على الله عليه وآله وسلم  
 وفي من ناهيه سابق اليه في الساعة وسأله ان يثارة على امراد لطيفه صبا وكبرمة الاسلام جميعا  
 وطاعة لسنة خير الانام الامور رزق وعون ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله  
 في فخر الزمان يخضبون هذا السواد حواصل الحمام لا يجدون راحة لحة رواه ابو داود وتنف في مه  
 النبي عن حضرة الصواد والمسته في كلام بسيط ذكره صاحب جربة السبك والحق تحقيقه انش  
 الانتهاء من هذا الفعل انطلاء والبلبة السوداء ولا يقتصر على ما ورد في حديث من سبيل لحة  
 وهو الصبغ بالحناء ولكن جنت بهذا السوداء البنية وطابت كل راحة الا لحة سود توجع في ان يربط  
 فظاهر اما اخره فخرمان من لحة الجنته ودعوه من رختها فقد حرم من لحة ووحية  
 اعظم من هذا الحرامان واي خذ ان كبر من هذا لحة ان ولا سيما في كبر هذا السواد غير مبرر  
 من النساء فانه اشد في القبح ودعى الى نوزد وفي الوجوه الممنوعة من تزيين النساء

ما روي عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعن الله الواصلة والمستوصلة والواشمة  
والمستوشمة مستحق عليه الواصلة هي التي يتوصل شعرها بشعر آخر زورا والمستوصلة التي تطلب فيها  
الفعل من غيرها وإنما من يفعل بها فذلك وهي تعم الرجل والمرأة فانت إما بأعقابك النفس أو لأن الكثرة  
أن المرأة هي الأميرة والراضية وأوشم هو غرز الابرة أو شحها في الجلد حتى يسيل الدم فيعشوه بالكل  
والنيل والنورة فيضغ: المستوشمة من أمرين ذلك والحاصل أن تحصيل التزين بأكو وصل والوشم كل هذا  
الملعونة المحرمة ويؤيد حديث آخر عن عبد الله بن مسعود بلفظ قال لعن الله الواشحات والمستوشحات  
والمقصات والتغطيات الحسن المغيرات خلق الله فجاءته امرأة فقالت إنه بلغني أنك لعنت كيت كيت  
فقال مالي لا لعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن هو في كتاب الله فقالت لقد قرأت  
ما بين اللوحين فأوجدت فيه ما تقول قال لأن كنت قرأت أنه لقد وجدت أنه أما قرأت ما أتاكم الرسول  
فخذوه وما أمأه من بعده فأنه قال فأنه قد أتاني عن معتق عليه والمفتنص هي التي تطلب في الشعر  
من الوجه بالتماس أي النقاش والتغطية هي التي تطلب الطبع وهي بالتمسك بك ذرة ما بين الثنايا والرياحيا  
والفرق بين الشين والمراد بها النساء إلا في يفعل ذلك بكسناهن رغبة في القصد وتحصيل التزين  
وقيل هي التي تباعد ما بين الثنايا والرياحيا بتزيين الأسنان بخض المبرد وكان أورد اللعن على الجملة  
من النساء كما تقدم وهو في حديث عائشة عند أبي داود وعنها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعن

الرجال والنساء من خول الحكماء ثم خص للرجال أن يدخلوا بالبيادر رواة الترمذي وأبو داود  
لتركن الحكماء على عهد الرسالة ولكن أخبر عنها مجزة فكان هذا الحديث علما من اعلام النبوة وقيد  
دخول الرجال في البيادر وفيه أنه لا يدخل فيه عريانا لأن ستر العورة واجب يحتم من كل رجل و  
امرأة إلا عن الزوجة وما ملكت بيمينه ويؤيد حديث ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن  
قال استفتح تكبر رص العجم وسقود فيها يؤتى قال لها الحكماء فلا يدخلها الرجال إلا بالآزر وانصفا  
النساء إلا مرضية أو نساء رواة ابن داود وفيه في نساء من الدخول فيها على الإطلاق إلا للضرورة  
المدكورة ولعل السرف في ذلك أن النساء لا يسترن عن النساء عابا مع أن ستر من لهن أنفس من جنس  
أيضا واجب ولعم محل العري والحفظ لما لا عسر وقد يدخل فيه الرجل لغته وهذا منض الفناد  
فبني أن يمنع من دخولها أسدا ندرجة قال صاحب رد الأشرف وفي هذه الأبواب كلها



أحاديث كثيرة وهذه الأبواب من الأربع قد فرغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنها وأبو جعفر منه  
 تركناها بحالة العطل إلى متى وفيما ذكره مقتنع وإلا لم تقوم ما بدى من الذين يريدون وجه الله ويؤمنون  
 باليوم الآخر وكان يمكن أن يزيد على هذه الأبواب وهذه الأحاديث أبواباً واحداً من فوائدها  
 وبين أظهرها لكي أيتان الكتاب قد طال وإعجم الطلبة قد قصحت وإن الإسلام قد غاب عما كان  
 بداً أو الفتن في ازدياد والحق كثيرة والفضة قليلة والقلب جليل بمقام الدين والهو والامرأة  
 في حل الرأي والأقضية أصار ولحق الطبايع الأثر وكثرت الاشتغال في الورى وكل صمد في جوف  
 القفا فاقصصنا على ما ذكرناه وقاربنا أن نقتصر هذه المقالة ونسخر من طائفة القصر على ما لا بد من زيادة  
 هذه تسبباً للاطراف ما يحسن فهمه في هذا الكتاب فمن ذلك أن من سبب الدهر  
 فقد أذى الله قال الله تعالى وقالوا ما هي الأحياء الدنيا تموت ونحو ما يمكن أن يذكر في باب  
 في تفسيره بخبر تعالى عن وهمة الكفار ومن وقفهم من مشرك العرب في الكفر بعد أن قد نزلت في كلاً  
 حيات الدنيا الزمان فزاد هذه الدار من قوم وبديش آخر وما ثم عاد في القصة وهذا بقوله استسبحوا الله  
 والمنكرين للعاد ويقولوه الفلاسفة الدهرية المنكرون بمصانع المعتكفون في كل سنة وإنما  
 ألف سنة يعود كل شيء إلى ما كان عليه وزعموا أن عذاهم تترسب في النار وفي رواية  
 وكذبوا المنقول ولهذا قالوا وما يمكن أن لا يعرفوا سببها وما فهم بذلك من طائفة ما يقفون  
 أي فيهمون ويقفون وبما الحديث الذي أخرجه في الصحيح ورواه البخاري وغيره في رواية  
 يفعه يقول الله في ذنبي ابن آدم يسب الدهر ورواه البيهقي وابن أبي عمير وغيره في رواية  
 لا تسبوا الدهر فأنى الدهر وفي أخرى يقول ابن آدم أخيه يا جبرئيل يا جبرئيل يا جبرئيل يا جبرئيل  
 فإذا اشتقت قبضته قال في شرح السنة حديث متفق على صحته مخرج من طريق معمر بن وهبة  
 رضي الله عنه ومعناه أن العرب كانت من شأفأدهم الدهر وسبه عند تنويره لا يعرفوا ما يسب  
 إليه ما يصيبهم من المصائب والكوارث فيقولون ما يصح فقول يا جبرئيل يا جبرئيل يا جبرئيل يا جبرئيل  
 إلى الدهر ما أنا الدهر من الشدة لا يسبوا فاعلم أن كان مرجع سببه في الله عز وجل لا في خلقه من خلقه  
 لا المصروفات يسبونها ففهموا عن سبب الدهر انتهى فيختصروا وقد وردت من حريصين في سبب جلد  
 بهذا الطريق وقال كان أهل الجاهلية يقولون إنما خلق الله بل وناب وهو يابى جسمه ومنه خلق

في باب  
 الدهر

في كتابه الآية المتقدمة ويسمونه الدهر فقال عز وجل ثم ذنبي ابن آدم الحديث وروى ابن أبي حاتم  
عن ابن عيينة مثله ثم روى عن أبي هريرة مرفوعاً يقول الله يسب ابن آدم الدهر وأنا الدهر سيد الليل  
والنهار واخبره محمد بن ابي حنيفة عن يرقعه يقول الله عز وجل استقرضت عبدي فلم يعطني وسبقني عبداً  
وادهرها وأنا الدهر قال القاضي وابو سعيد وغيرهما من الجماعة في تفسير قوله لا تسبوا الدهر كانت العرب في  
جاهليتها اذا اصابتهم شدة او بلاء او ملامة قالوا يا خيبة الدهر فيسندون تلك الأفعال الى الدهر ليسين  
واغنا فاعلموا هو الله فكأنهم اغنا سبوا الله سبحانه لانه فاعل ذلك في الحقيقة فهذا المعنى سب الدهر بهذا  
الاعتبار لان الله هو الذي يعوقه ويسندون عليه تلك الأفعال هذا الحسن مما قيل في تفسيره وهو ان  
والله اعلم وقد غلط ابن حزم ومن فاضله من الظاهرية في هذا الدهر من الاسماء المحسنة اخذاً من  
هذا الحديث انتهى قلت في هذا غلط بل اخذ اسم الدهر منه يصح لان الحديث صحيح نعم ادخاله في الاسماء  
المحسنة ليس كما ينبغي لان تلك الاسماء لم تعمر فاعلم على هذا الامانع من ادخالها ايضاً فيها وعلى تطلب  
الليل والنهار ان ما يهرى فيها من خير وشر فهو بارادة الله وقد يدره بعلمه سبحانه وحكمه لا يشار  
في ذلك غير ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ونسبة الفعل الى الدهر وسببه كثير في اشعار المولدين

كأبى المعتز والمتنبى وغيرهما قال بعضهم

ان الدنيا في ثلاث م صنأصل      تطوى وتنشر بينها الاعصار  
فصنأصل من مع الصوم طويلا      وطول من مع السور قصار

س

عمر كرخوش كرز و زندي خرم كرم      و بر باخوش كرز و نيم نفس بياست

وقال الآخر

اعوام وصل كاد ينسى طيبها      ذكر النوى فكانها ايام  
خر انجرت ايام هجر عقيب      غوى ايام فكانها اعوام  
ثم انقضت ثلاث سنون واعلمها      فكانها وكانها احلام

ومن اشعر من يسب المحدث انى الغلث والسماء ويسبه ومنهم من يشكو الزمان ويشقه  
ووه في حكمه سب الدهر لان الافلاك والسموات والارض من البهائم انما الفاعل لكل هواه بها

فبينهم وشقهم يرجع الى القائل ونحوه بما لله من كبرياءه العظيمة ان يودعهم في الاسلام بما لا سبق الى ذلك  
 الله سبحانه تعالى شأنه عما يقول الظالمون علوا كبيرا ولا تمتد ان سب كل شيء من الكائنات في هذه  
 السب البهاقي الى الصانع القدوس فاما ان تقارن هؤلاء الدهر به المنكره للعدو ومنهم المفسرين  
 في هذه التباد واما ان قلنا فمن فككوا اسباب الزمن والوقت ويخوفهم سنان ان اعتقدوا ان  
 هذه الاشعار ليس كذلك ولكن اي حجة تدعوا في ذلك المأثرة الملعونة لا تامة الى ما في الاوس  
 بحضرة الهادي جل جلاله وعظم نواله اليس لايمان بالقدر خير وشدة وحلوة ومنه من يتقوا  
 بهذه الاقوال الصغيفة للهممة ومنهم من يسب الدهر في كلامه منذ انزل في هذا الشكل "رب غافر  
 لا يدري ماذا قال وفي اي وقت ومن الكفر والضلالت القسمة ميتة وهو عند الله صغير ومن  
 ذلك المنزل بشي فيه ذكر الله او الرسول او القرآن او السنة وما ذكرنا من  
 قال تعالى وان سألتم لمقولنا انما كنا نقوض ونلعب قل يا الله وانه وبسوءه كنز تستعز ولا عند  
 قد ذكره بعد اياما انكر اي هذا المقال الذي استخرج امر به قال شيخ الاسلام خبير المصنف وبعد بداهة مع  
 قولهم انما هذا كلسنا بالآخرة من غير اعتقاد له بل انما كنا نقوض ونلعب وبين ان الاستخراج لم يأت به كغير  
 ولا يكون هذا الا من شرح صدره بعد الكلام ولو كان الايمان في قبة المنع من ان يكفره وتقر  
 بيان ان ليمان القلب يتلزم العمل الذي يحسبه كقوله ويقولون انما الله في رسولنا ونحن نفوسنا في  
 منه من بعد ذلك الاية فحق الايمان من قول عن طاعة الرسول ومخير ان المؤمنين "ادعوا الى  
 ورسوله ليحكم بينهم معوا وطاعوا فبين ان هذا من تواضع لايمان انني وفيه بيان ان الانسان قد يكون  
 بكلمة يتكلمها او عمل يعمل به واشد فخطرا ردة مقبول في كفر الذي لا يحسنه ويضيق الحجت  
 من اتفاق الاكره فان الله تعالى اثبت الحق لا ايماننا قبل ان يقولوا ما قالوا كما قال ابن ابي سنان "ادعوا  
 ثلاثين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلهم يحلفون اتفاقا على نفسه من ان لا يعفوا عنه  
 ولا يرضوا له ولا يدينوا به ولا يستعملوه الا في حق الله تعالى ولا يرضوا له ولا يدينوا به ولا يستعملوه الا في حق الله تعالى  
 والعلماء الصالحين فوق ما يحضره الكلام او يحيط به ضبط الا بقد وجد منه زمرة من بني ابي وقته  
 عليه اليوم فافهموا زلوا بالكتاب والسنة من اعظم الاستحسانات تذكروا مع من يتبعون و  
 اهل الكتاب ومن فاعلوه فلا تستعمل احد منكم في حق الله تعالى ورسوله ولا في حق الله تعالى

وقد زاد من أصداءهم واستقرا وهم في هذا الزمان للحاضر بالأسان والبيان وشأركم في ذلك الله تعالى  
 الإسلام وأعداء الأمة الإسلامية من كل جنس من الناس الجوس والعنود وغيرهم من جبار  
 بهذا فلا شك في كفره بل في كفر من شك في ذلك وما هذا إلا إيمان الذي يعطى مدعيه عليه  
 وهزل به في الناس من كل هذا الأصداء قوله سبحانه له تقذروا دينهم ولعلهم يخفون  
 ومن ذلك أن لا يرد من سأل بالله ظاهراً للحديث الوارد في هذا الباب النبي عن  
 رجال سألوا إذا سأل بالله تكن قال في فتح المجد هذا العم يحتاج إلى تفصيل بحسب ما ورد في الكتاب  
 والسنة فيجب إذا سأل السائل ماله فيه حتى كبيت المال فيعطى منه على قدر حاجته وما يستحقه  
 وكذلك إذا سأل المحتاج من في ماله فضل فيجب أن يعطيه على حسب حاله ومستلته وإما  
 إذا سأل من لا فضل عنده فيستحب أن يعطيه على قدر حال المستول ما لا يضره ولا يضره ثالثه  
 وإن كان مضطراً وجب أن يعطيه ما يدفع ضرره ومقام الاتفاق من اشرفت مقامات الدين  
 وثقافت الناس فيه بحسب ما جيلوا عليه الكرم واليود وضدها من البخل والشح فالأول هو في الكتاب  
 والسنة والثاني مذكور فيها وقد حث الله تعالى عباده على الاتفاق لعظم نفعه وكثرة ثوابه قال تعالى  
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا مِنْ طُيُوتِ مَا كَسَبْتُمْ إِلَى قُلُوبِهِمْ وَأَنْتُمْ لَبَّاءُ فَذَكَرْكُمْ غَفْرَةً مِنْهُ وَفَضلاً وَقَالَ  
 وَاتَّقُوا مَا جَعَلَ حَرْجاً لَكُمْ فِيهِ وَذَلِكَ الْإِتِّفَاقُ مِنْ جِلَّةِ خصال البر المدكورة في قوله ولكن الذين آمنوا  
 آمنوا بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبين وأن المال على حبه قوى القربى والأيتام  
 والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب فذكره بعد ذكر أصول الإيمان وقيل ذكر الصلوة و  
 ذلك قوله أعلم تعدى نفعه وذكره أيضاً في الأعمال التي أمر بها عبادة وتقبلها بها وودعها عليها  
 الأجر العظيم فقال إن المسلمين والسلمات إلى قوله والمتصدقين والمتصدقات الآية وكان النبي  
 على الله عليه والرسول حيث أحبا به على الصدقة تحت النساء نفعاً للامة وحثهم على ما ينفعهم مما جلا  
 ولجلاد وقد اشقى الله على الأعداء لا يثارت فقال ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ولا يباين  
 من فضل خصال المؤمنين كما تنفذ هذه الآية الكريمة وقد قال سبحانه ويعطون الطعام على حبه  
 نبي قوله إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً والآيات والأحاديث في فضل الصدقة  
 كثيرة جداً ومن كان سعيه للدار الآخرة رغب في هذا ورغب وباهه التوفيق انتهى ما هو لا شك

في فضيلة الثقة والصدقة في سبيل الله أي باب ما كان منه وكان مؤدبه ثلاثاً: ما وثق به الناس، ما  
تقبله الباذل فإن كثيراً من الاستغناء يذلولون موالهم بلا خسر ولا فائدة في ذلك بل لا يترقبون  
في ذلك ما يزدرون ولا ما جردون وكذلك دخل الفساد في السالكين فالكثير منهم قد روتهم  
مسلمون استقاموا حقيقة ومنهم من عند الله ما يكفيه الحاجة وهم ما يكون منهم من يستل وعينه ما  
في معصية الله ومنهم من يأخذ المال على الاستغناء عن العيش ومنهم من لا يغير في أخذه إلا ما  
الحرام ومن الباذل من لا يبالي بذل الحرام على السالكين وغيرهم ولو عللوا وزادت كفاية في ذلك  
من العيش والأخذ بلغت إلى حد لا يستقيم لغيره من المسلمين أن يتفقه على توجهه في شئ من  
المال راجعون وكان السنة وردت في عدم السائل فذلك جاء في زم شئون وتجهيز  
عليه حياً لعقاب والذلة فلا السائلون ينتهون ولا الباذلون ينجدون فاما يوجبدهم من أي من  
بالله واليوم الآخر فيماني في يد الله من المال ويأخذ من يأخذ بالأكيدة والإحصاء طلبه في  
والله ما كسبت أيدي الناس وللشئ ظرافة غريبة في هذا الزمان ولا تختلف أكوار وجواهر  
عند أهلنا وليس الجواد إلا من صرف المال على وجه الثابت في المنفعة العامة ولا يهمل كماله في  
الحقوق الواجبة في الشريعة الصادقة والناس في ذلك على أنواع وعند العامة العظمى من  
الكثير والفضل من لا يعرف في معاصي الله ويعوذ بالله من عكس القضاة ومن ذلك ما جاء في  
القسام على الله وحفظ اللسان عن جنداب بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه وآله وسلم قال رجل والله لا يغفر الله لفلان قال الله عز وجل من ذنبي يأتني وعليه  
فلان إنني قد غفرت له وأحبطت عمله روي مسلم عن عيسى بن جعفر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
في الباب ما حديث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو قال على منكرهم إلا حصاهم الله سبحانه وتعالى  
هذه الكلمة أو ما في معناها البعض أهلها إذا نصبوا ولو رجعت ونحو ذلك وأوردوا في  
مسلمين فيعوز بها لها على قاطعها ويرجع القول له بأخبر وتعدى في حد حجة  
يرفعه أن العبد يتكلم بالكلمة من حفظ الله لا يلقى بها في جوفه في جوفه  
رواية فما يروي بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب روي عن عمر بن الخطاب

فقد بأدبها أحدهما متفق عليه وفي حديث أبي ذر قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يرمى رجل رجلا  
بالفسوق ولا يرميه بالكفر إلا ارتفعت عليه أن تكون صاحبه كذلك رواه البخاري وعنه مرفوعاً من  
دعاه رجلاً بالكفر أو قال عدو الله وليس كذلك إلا حار عليه متفق عليه أي رجع عليه ما نسب إليه ويرد  
في حديث حديث مرفوعاً لا يدخل الجنة قتات أخرجه البخاري ومسلم وفي رواية فإم وأفات اللسان  
كثيرة لا يخصها هذا المقام وقد جمع الحافظ عبد العظيم المنذري رحمه الله كتاباً في الترغيب والترهيب طبع هذا  
الزمين في بلدة دهلي من بلاد الهند بعناية بعض الولاة الصالحاء فيه من هذا الجنس كثير طبع إذا انجز  
الكلام بنا إلى هذا الموضع رأينا أن نختم هذا الكتاب بما قد شارحاً حديث المشتبهات فإنه حديث  
عظيم الغناء كثير النفع أصل كبير من أصول الدين وعماد رفيع من عماد الإسلام على اليقين وكلام أهل العلم  
في بيان معناه قليل جداً أول من روى حقه فيما علمت إلا الإمام الشوكاني في النعم الزباني فلهم جوابه على السؤال  
عن معناه وتكلفت على ذكر معناه وبالله التوفيق وهو المستعان وعليه المرجع واليه التكاليف

## خاتمة الكتاب وتوفية الحساب

في بيان معنى حديث الحلال بين والحرام بين وبينها مشتبهات والحدود الذي به تمت الصالحات

قلت حصل السؤال هل المراد بالحلال والحرام والشبهة هو ما يتعلق بأفعال الأدميين وما أثر ما يشروبه  
من المأكولات والمشروبات والمنكوحات وما أثر ما يتعلق به الانشاءات والمعاملات وغير ذلك  
وما المراد بالاتقاء عن الشبهة ما هنالك أو يكون اتقاء الشبهة بأنه لا يقدم على الفعل المباح أو المنكوح  
خوفاً من عدم القيام بالتواجب أو غير ذلك فأقول الجواب بمجموعة الملاك الوهاب يشتمل على ابغاث  
الاولى لفظ الحديث في الصحيحين وغيرهما عن النعمان بن بشير أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال  
الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشبهة فمن ترك ما يشبه عليه من الأثر كان لما استبان  
أثره ومن اجتري على ما شك فيه من الأثر أو شك أن يواقع ما استبان والمعاصي حتى يحس الله  
من يرتع حول شيء يوشك أن يواقع وفي لفظ البخاري لا يعلمها كثير من الناس وفي لفظ الأثر ما  
لا يدري كثير من الناس أن الحلال هي أم من الحرام وفي لفظ لابن حبان اجعلوا بينكم وبين الحرام  
ستر من الحلال من فعل ذلك استبرأ العرضة ودينه والحدوث الفاظ كثيرة ولم يثبت في الصحيح إلا  
من حديث النعمان بن بشير فقط وقد ثبت في غير الصحيح من حديث عمار وابن عمر عند الطبراني في الأوسط

ومن حديث ابن عباس عن عبد الله بن كعب بن جابر عن ابي عبد الله عليه السلام في الزغب وفي سائر  
 مقال وقد اذن ابو عبد الله في ان هذا الحديث لم يرو عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا عن ابي عبد الله  
 بن بشير ومن روى عنه ابا عبد الله عليه السلام انه لم يثبت في الصحيح الا من طريقه كما سلفت اجبت ان  
 في ذكر كلام اهل العلم في تفسير الشجاعت وبيان ما هو الرجم الذي المحبب خفا الله له فقل ان ما سلفت  
 فيه الادلة وقيل انها ما اختلف فيه العلماء وقيل الروايات قسم المكر ولا يثبت به جازم الفعل والله  
 وقيل هي السباح وقيل الاول والثاني ما وقع في رواية البخاري بلفظ لا يعلمها الكثير من الناس وفي رواية  
 الثانية في لا يدري الكثير من الناس من الحلال هي ام من الحرام ومفهوم قوله الكثير ان معرفة حكمها ممكن  
 لكن القليل من الناس وهم المجتهدون والشجاعت على هذا في حق غيرهم وقد يقع في حديث لا يعلمها  
 رويها احد الانبياء ورويها الثالث والثاني ما وقع في رواية لا يهاب بلفظ حصوله بينكم وبين انوار  
 سيرة من الحلال من فعل مسدود العوضه ودينه فعل هذا من قد اضمن الحديث تقسيم الاستحالة في ثلاثة  
 اشياء وهي تقسيم صحيح لان الشيء اما ان يفسر الشارع على طلبه مع الوعيد على تركه او يفسر على تركه على  
 على فعله او لا يفسر على واحد منهما فالاول الحلال المين والثاني الحرم المين والثالث المشبه المحرم  
 ما لا يدري الحلال هو ام حرام وما كان على هذا ايضاً اجتنبه الا ان كان في نفس الامر حراماً فقد روي  
 من المتجه وان كان حلالاً فقد استحق الاجرام على التزام هذا المقصد ونقل ابن المنير عن بعض مشايخه  
 ان كان يقول المكر والعقبة بين العبد والحرام فليس استكراه المكره يطرق ان الحرم والمكروه عقبة  
 وبين المكره وبين استكراه منه بغير حق المكره فان لم يخط ان يحرق في المخرج وتلا في بعض الاوقات  
 بمعنى ان المشبهات على ما انفصلت فيه الادلة ثواب ولا سجدان كقول كل من اواجه مرداً رخصت  
 ذلك باختلاف الناس فالعالم بالدين لا يفسر عليه تقدير الحرام ولا يفسر به ذات الا في الاستحالة من المين  
 او المكره ومن دونه يقع له الشبهة في جميع ما ذكره حسب اختلاف المخرجين ولا يخفى ان مستند  
 من المكره يصير مجزاً على تركه كالمكروه في الجملة او يحمله عمداً كما يشاء الذي هذه شجرة  
 على تركه كالمكروه المين او يكون ذلك لسوء فهمه من نقاط ما فهمه من جملته فقل المفسر ان تركه  
 المذموم في الحرم ولو لم يفسر المين فيه وانما صلى الله عليه وآله وسلم روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 عليه من الاذلة في اخر الحديث اني ما ذكر الحوائط في الله بالحق تليد بغيره الله صلى الله عليه وآله وسلم

ثم إذا ذكرنا أن ذلك الوقت العمل المحمود عندنا من كاداة هوانه يترك ما فيه الباس ما  
 رأس به مثلاً إذا كانت عند كاداة قليل لمحمد قليل والضمير والتقدير هو كاداة قليل  
 والمشكوك فيه النساء والتقدير هو الوقت الذي لا يجمع بين كاداة فالورع المحمود هو  
 الذي أرشد إليه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وهوان لا يجمع بين الخليل والضمير ولا يشترط البذل  
 والمشكوك فيه لا يعامل به النساء ولا يفتي بجل فخر من ذلك ولا ريب أنه إذا قد أتت عورات الفداء  
 ووقت بين يدي أي ريب منه وجد حقائق سيئة مخالفة عن كراهة الأمور لأن تركه ليس  
 بذنب فإن الله تعالى لا يحاسب بعد من عباده على ترك مثل هذه الأمور بل ريباً وحداً ما وقع منه  
 الكف للنفس من هذه الأمور المشبهة في حقائق حسنة لا يقدّر وقت عند ما أمر الوقت  
 عند واستدبر المرأة ودينه والله سبحانه لا يضيع تركه ترك كالأضيق من هوان من غير اعتدال  
 در أخيراً ومن أجل مشغالاته في شرا برة وكما أن الخلق قد يكون في الزمان فيكون في الغرض لا يقع عند  
 العمل كاداة القاضية وجوب الفصل يوم الجمعة وكاداة القاضية بعدم توجب وقت الورع  
 والوقوف عند المشبهات هوان يعمل لأن كاداة تترك عقبه بعدم التوجب ليس بها ترك الفصل  
 بل فيها التعجب البهكمدين مروضاً بالحكمة أو نعمت ومن سوء تفسيره عند وهكذا  
 المقلد إذا سمع أحد العلماء يقول وجوب العسل وأمره فقولوا له في ذلك الوقت والوقوف عند المشبهات  
 هوان يعمل لأن القائل بعدم التوجب لا يقول بهذه الجوزية وإنما هو من سوء التفسير  
 والخطأ لذلك أن نسبة إلى الجوزية أن تدل على المعارضات والاعتراضات بالحق والحق  
 والآخر هو كاداة فالورع العمل وما إذا كان من سائر الجوزية أو كاداة والوقوف عند المشبهات  
 أو اللبس هذا هو العام الضحك وتوضيح الصعب ومما هو من سوء التفسير وهو أن كاداة  
 وما ورد من الأمر صلوة الله والى من تركه أو تركه من سوء التفسير وهو أن كاداة  
 وظاهر الأمر والى من تركه عند دخول المسجد أو تركه من سوء التفسير وهو أن كاداة  
 وخصوص من ربه وليس أحدهما الخاف من أولى من يفسر كاداة من سوء التفسير وهو أن كاداة  
 يستل على العمل والوقوف كاداة من سوء التفسير وهو أن كاداة من سوء التفسير وهو أن كاداة  
 من سوء التفسير وهو أن كاداة من سوء التفسير وهو أن كاداة من سوء التفسير وهو أن كاداة





بالامتناع فالتقوا الله ما استطعتم اذا امرتوا بما امرتوا قول انما يتيم هذا الوجه  
 الوارد في صلاة النية ليس الا بعد دخول المسجد فقط وليس الا بعد ذلك بل قد ورد  
 التيميم من التراب في الصبح فقط فلا يلزم حتى يصل ركعتين اذا عرفت هذا فلا يحرى حديث الامر بصلوة  
 النية انما واجبة وظاهر حديث النبي عن تركها ان التراب حرام وظاهر حديث عائشة في صلاة في الاوقات  
 المكروهة كبعد صلاة العصر وبعد صلاة الفجر ان ضلما حرام فقد اقرض عند العالم العارفة بكيفية  
 الاستدلال دليلان احدهما يدل على تحريم الفعل والاخر يدل على تحريم التراب فلا يكون الوجه في الوقوف  
 عند الشبهة الا بتراك دخول المسجد في تلك الاوقات فان ثبتت الحاجة الى الدخول فلا يبعد هذا  
 على فرض انه لو وجد عند العالم ما يدل على عدم وجوب صلاة النية وعلى ان الامر فيها بالترك والتيميم  
 عن التراب فكلامه اما اذا وجد عند ذلك كحديث طام من ثعلبة حيث قال له صلى الله عليه واله وسلم  
 هل علي خير ما قال لا الا ان تطيع ونهى فلا يصح ما ذكره للثالث وقد حريص في ذلك رسالة مستقلة  
 وبحثا مطولة في شرح المنتقى وفي طيب النشر في الجواب على المسائل العشر وخبر ذلك وليس المقصود هنا  
 الا مجرد المثال لما مضى بصدده وانما ان الوجه للعالم في تعارض الاحكام على الصفة التي قد ساهى ذكرها  
 كذا في ذلك الوجه للقلد اذا اختلفت فالمأخذ انما هو هذا الشيء يحرّم تركه وقال الاخر يحرم فعله وقال  
 احدهما هذا الشيء يكره فعله وقال الاخر يكره تركه فالوجه له ان يفعل مثل ما حكم به في صلاة النية واذا  
 قد فرغنا من بيان كون التفسير الاول والثاني هما ما تعارضت ادلتها وما اختلفت فيه العلماء كلاهما  
 من الاشبه بات واهن اختلفت لعل فان الاول منها مشتبها باعتبار الجهد والثاني مشتبها باعتبار المقتضى  
 فلهذا بين ان التفسير الاول رابع اعني الرابع وتكرره من معتقدين انهم لا ياكلون فاقدر ان الحال  
 البين بحره في من يؤمن به من الجاهل به من يؤمن به من الناس على خبريه لا سيما ان التيميم من وقع اللبس  
 من الثاني من قوله سبحانه لا يخلو من الاكل البين فكل ما يسكره ويرجى الف ليس العقل  
 بل لا يخرج من حيث هو من الامور الدينية لا على ذلك ولا على ما سلم على الخبر وانما ما كانت منه فهو  
 عفو فمثل ما ذكره من التيميم في تركه لا يخرج في الحكم الا ان لا يخرج اذ راجعه  
 في الاشبهات ولا يقره رأيه في التيميم بل يكون من جملة ما يفسد في انفسها المذكور في  
 الحديث وهو من حيث هو من حيث هو من حيث هو من حيث هو من حيث هو من حيث هو من حيث هو من حيث هو

فلا يستفاد من الزوجة بما عدا القيل والليل فإما الشارع قد أباحه ولكنه ربما يرجح به بعض من لا  
 يملك نفسه إلى الحرام وهو الوقوع في القيل والليل وهذا القول أم المؤمنين عائشة ويكرهه العامة  
 كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على طاعة فان هذا النوع من المباح وما أتت به وإن كان  
 حكمه معلوما من الشريعة وأنه من الحلال المباح ولكنه يدخل تحت قوله صلى الله عليه وآله وآله وسلم  
 في الحديث المذكور والمعاصي هي الله من يرتفع حول الحي يوشك أن يجاققه وقوله صلى الله عليه وآله وسلم  
 اجعلوا بينكم وبين الحرام ستره من الحلال من فعل استبرأ العضة ودينه فهذا الدليل يدل على أن  
 كان من المباحات ذريعة إلى الحرام ولو نادرا فالوقوع عند تركه وهذا قال بعض السلف  
 أن الوقوع ترك ما لا بأس به حذر ما به بأس وقد كان السلف الصالح يأخذون من تركه أو ترك  
 خير كان كثير منهم قر عليه السنون الكثيرة فلا يرتبها ومن هذا الجنس ما حكاه صاحب التلخيص  
 محمد بن سيرين رحمه الله أنه اشتري ثوبا فبقي به أربعين ألف درهم ووجد في زقاق منه قارة فضأها  
 وقعت في المعصرة فأراق الزيت كله ولم ينفع بشيء منه وروى عنه أيضا أنه اشتري شيئا فاشتريه  
 على ربح بمائة ألف درهم فعرض في قلبه شيء فتركه قال هشام ما هو والله بيا ومثله ما يروى عن بعض  
 الأئمة من أهل البيت رضي الله عنهم أنه كان له دجاج فمروى من حب لبنت المال فاشتريه شيء يسير  
 فباعت إليه الدجاج فأكلت منه حبات فأخرجها رضي الله عنه عن ملكه وجعلوا يبيت المال وهذا  
 هو المؤيد بالله محمد بن الحسين بن هرون رحمه الله ويروى عنه أيضا أنه كان ينظر في بعض الأمور المتعلقة  
 ببيت المال في ضوء الشمعة فجاءت امرأة في تلك الحال فاطفا الشمعة ففطنت المرأة أنه كره النظر إليها  
 فأخبرها أن الشمعة لبيت المال وأنه إنما ينظرها ما كان من الاشتغال بخص بيت المال ولا يجوز له  
 أن ينظرها إلى وجه امرأته وكذلك روى عنه أنه كان يكتب الأمور المتعلقة ببيت المال في دوح  
 ويغرم لبيت المال ما يبقى من البياض بين السطى بقدره ويسلم قيمته ويحكي عن النووي رحمه الله أنه  
 كان لا يأكل من ثمرات دمشق ف قيل له في ذلك فقال إنما كانت في الأيام القديمة بأيدى جماعة من  
 الظلمة ولا يدرى كيف كان دخولها إليهم وخروجها عنهم وخوف هذه العبارة وبأجالة فأسلفت  
 قد كان لهم في الوقوع مسالك يجهز عن سلوكها الملق وقد أرسد الشارع إلى ذلك فقال عذرا يربك  
 إلى كذا يربك أخرجه الترمذي والمحاكروا بن جابر من حديث الحسن السبط رضي الله عنه وجهي جميعا

وحدث استقلت عليك وإن افتاك المفتون أخرجه أحمد وأبو يعلى والطبراني وأبو نعيم من حديث  
 دا بصرة مرفوعاً وفي الباب من وألقه والناسم وغيرهما وحديث آخر في الدنيا ليحك الله  
 وأزهد في عند الناس يحبك الناس أخرجه ابن ماجه والحاكم وصححه من حديث سهل بن سعد  
 مرفوعاً وأخرجه أبو نعيم من حديث أنس ورجاله ثقات ومن ذلك حديث الأثرم ما حكاه في  
 صدره وكهنت أن يطعم عليه الناس وهو معروف ولو لم يرد إلا حديث الفقهاء المستوفى  
 فإنه قد شمل ما لا يحتاج معه إلى غيره في هذا الباب لهذا اعظم العلماء أمر من الحديث فعدوا أربع  
 أربعة يدور عليها الأحكام كما نقل عن أبي داود وغيره وقد جمعها من قال

عمدة الدين عندنا كلمات  
 مسندات من قول خير البرية  
 أترك الشبهات زهد ودع ما  
 ليس بعينيك واعلم نبيه

والإشارة بقوله أزهد في الحديث المذكور قريباً وكذلك قوله ودع ما ليس بعينيك أراد بالحيث  
 الشهود بلطف من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه وأشار بقوله واعلم نبيه إلى حديثنا في الأحكام  
 بالنيات والمشهور عند أبي داود أنه حديث ما فهمت كرمه فاجتنبوا مكان حديث أزهد للذكاة  
 وحديث الشبهات بعضهم ثالث ثلاثة وحديث الثاني وأشار أبو العري إلى أنه يمكن أن يخرج من  
 الحديث الذي نحن بصدده الكلام عليه جميع الأحكام قال القرطبي لأنه اشتمل على التفصيل بين الحلال  
 وغيره وعلى تعلق جميع الأحكام بالقلب فمن هنا يمكن أن يرد جميع الأحكام إليه فمررت بها أسلفنا  
 أن الورع الذي بعد الوقوف عند زهد أو اتقاء للشبهة ليس هو ترك جميع المنكحات لأنها من  
 الحلال الطلق بل ترك ما كان منها مَدْخِلاً للحرام ومَدْخِلاً للأثم كالصورة التي قد مناهى وأباحتها  
 لأنها كانت ليس كذلك فلا وجه لمحطه شبهة وأما المنكر ونجسبه شبهة لأنه لم يأت عن الشارع  
 أنه الحلال البين ولأنه الحرام البين بل هو واسطة بينهما وهو خفي شيء بأجره اسم الشبهات عليه  
 والجهل يعرفه بالأدلة كالغني الذي ورد ما يصرفه عن معناه الحقيقي إلى معناه المجازي وكذلك  
 ما تركه صلاه عليه وآله وسلم وأظهر تركه ولم يبين أنه حلال ولا حرام ويدخل تحت هذا كثير من  
 الأقسام ومن جملة ما يصح تفسير الشبهات ما لم يبين أنه مباح بل حصل الشك فيه لا انتفاء  
 الأدلة ولا اختلاف أقوال العلماء بنزاعه وترددوا هل سكت عنه صلى الله عليه وآله وسلم ونبيه

ومن جملة ما يعلم تفسير الشبهات ما ورد في النبي عنه حديث ضعيف لم يبلغ الى درجة اخبار ولا ظهر فيه الوضع وانما كان من جملة الشبهات لان العلة التي ضعف بها لا توجب انعكاس عليه اليقين من الشريعة فان الطلاقان كانت مثلا ضعف الحفظ او الارسال او الاحضال او نحو ذلك من احوال الخفية فضعفت الحفظ لا يمنع ان يحفظ في بعض الاحوال والمرسل والمعتقل قد يكون صحيحا وكذلك ما كان فيه التباس وضوح ومثل ذلك احاديث اهل البدع فخذ القسم والذي قبله وان ارفقت على من يقول انهم ما من جملة الشبهات فاعلم اني من اعظمها لان اقل احوال الحديث الضعيف لعلم من تلك العلل ان يكون مشكوكا فيه ومثله الشك في الاابعة وقد ثبت في الحديث بغيري نحن بصدد الكلام عليه انه قال صلى الله عليه وآله وسلم من احدث على ما شك فيه من الاثر وشكك يواقع ما استبان فالحاصل ان المشتبهات التي قال فيها صلى الله عليه وآله وسلم والمؤمنون وقتئذ عند الشبهات هي اقسام الاول ما تارضت فيه الاحالة ولو ظهر الجمع ولا الترجيح وهذا بالنسبة الى المجتهدين القسم الثاني ما اختلف فيه العلماء على وجه يقع الشك في قلب المقلد لا ما كان قد اتفق عليه جميع اهل العلم وشد في الخالف على وجه لا يكون بخلافه تأثير في اعتقاد المقلد وهذا قسم انما يكون في المقلد كاسبق القسم الثالث بعض المباح وهو ما يكون في بعض الاحوال ذريعة الى الحرم او وسيلة الى ترك الواجب ومجاوز الى احد منها على وجه يكون الاكثار منه مضيقا الى فعل الحرم او ترك الواجب ولونادرا وهذا يكون من الشبهات لا قلدا ونجته لكن المجتهد يعرف كونه مباحا او وسيلة الى فعل محرم او ترك واجب بالدليل والمثلا يعرف ذلك بالقول العلماء القسم الرابع المكروهات بأسرها فانها مستهبات بالنسبة الى المجتهدين بالنسبة الى المقلد بالاعتبارين المذكورين في القسم الثالث القسم الخامس ما حصل الشك في كونه مباحا للمجتهد القسم السادس ما ورد في النبي عنه حديث ضعيف وهذا القسم ان يكون شبهة للمجتهد كحوال الصبر شبهة للمقلد بتزليل شك امامه بمنزلة شكه وتزليل الرواية الضعيفة عن امامه بمنزلة تزليل الضعيفة في الحديث بالنسبة الى المجتهدين وقد تقدم الوجه لكل واحد من هذه الصور التي هي في الشبهات ومن جملة ما يكون بمنزلة الحديث الضعيف باعتبار تقييد ما كان منسكبا في الحديث التي لم يقل بها الا بعض اهل العلم وكذا النزاع فيها تصحها وبطلان استدلالها وادعاءه اذ يقتضي

مثل هذا القياس تقرير شيء مثلاً وكان المجتهد معزوداً في وجوب العمل بهذا المسالك فلا ريب  
 أن ذلك التقرير الثابت بمنزلة العمل به في ذلك المصلي الثابت به من التخصيص الذي قد ساقه كمالاً لا حيلة في ذلك  
 فالويع وإن كان استناداً في الأصل فلا بد من ذلك الأحكام المستفادة من تعميم بعض الصيغ التي وقع  
 النزاع في عمومها كالصدر والضاف وبالحجة فالعالم المحقق العارف بعلوم الاجتهاد لا يخفى عليه  
 الفرق بين الأحكام المأخوذة من المدارك القوية والأحكام المأخوذة من المدارك الضعيفة فهذا  
 الذي ذكره في القسم السادس وكانت الأصول المشتبهة مختصرة في هذه الأقسام التي ذكرناها ومن  
 أمكن النظر وجد ما إذا كان يخرج من كونه ما من الحلال البين أو المحرام البين فأحرص على هذا التحقيق  
 فإنه بالتعبول حقيق وما اظنك تحملاً في غير هذا الموضع وأختم إليه ما قد منافي الضابط في كيفية الرفع  
 والوقوف عند الشبهة إذا كان أحد الدليلين يدل على التحريم أو الكراهة والاخر على الجواز إلى آخر  
 ما تقدم هناك فإنك إذا أضمت إلى هذه الأقسام الستة المذكورة فهنا وتذكرت ما سبق على الاستدلال  
 على كل قسم منها أنه من المشتبهة لم يبق معك ريب في معرفة الفرق بين الحلال والمحرام والمشتبهة  
 الثالث في الكلام على الصور التي ذكرها السائل دامت فوائده قال هل المراد بالحلال والمحرام والمشتبهة  
 فيما يتعلق بأفعال الأدميين وما شرعاً يباشرونه من المأكولات والمشروبات والمنكوحات سائر  
 ما يتعلق به من المعاملات أقول نعم الشبهة تكون في جميع هذه الأصول التي ذكرها وقد تقدم التفتيش في الأصول  
 والمشروبات المحرمة الخيل والضعف والنبذ والشك ومثاله في المنكوحات المجتهد إذا عارضه عليه الأدلة  
 في تقرير كسح الرضعة التي أخبرت بوقوع الرضاع بينها وبين من أراد كسحها مرتبها بنفسها لم يرد  
 لديه بخلاف الدليلين بمعنى دليل قبول قولها ووجوب العمل به لقوله صلى الله عليه وآله وسلم كبتونين  
 قيل وطيلونين عمل تقريرهما أدنى لكونها التقرير فعلها وكذلك المقلد إذا اختلف قول من يقلد في العمل  
 بذلك وعدم العمل به فلا شك أن الأقدام على التكسح لها أقسام على أمر مشتبه والويع الوقوف عند  
 الشبهات ومثاله في الانشاءات العقود الفاسدة إذا عارض على المجتهد أدلة حوز الدليل فخرج  
 أدلة عدم الجواز وكذلك المقلد إذا اختلف قول من يقلد فلا شك أن الدخول في الزنا من قبل  
 من هذه الحيثية أقدم على أمر مشتبه والويع الوقوف وكذلك المعاملات كمالاً لا حيلة في ذلك  
 إذا عارضت الأدلة في جوانب على المجتهد واختلفت على المقلد أقوال من يقلدها لا مركزاً للقول



بل من اتقاء الحرم المحرم فلا يجوز الاقدام وان كان في ذلك لطلب من النساء غير مصلحت بحوث  
 لا يحصل الا نكاح ظن ان المنكحة هي الحرم او الرضعة فالاجتناب للنكاح من ذلك لطلب هو الذبح  
 وهو نفس اتقاء الشبهة لان الحلال البين هو كحج من حد الرضعة او الحرم من نساء البلد والحرام  
 البين هو الرضعة او الحرم فيخرج من في البلد من الرضعة وغيرها والحرم وغيرها واسطة بين الحلال  
 والحرام وما كان واسطة فهو الشبهة الذي يفت المؤمنون عند هذا المثال فومن حملتها يصلح للتشيل  
 به لما نحن بصدده قال او يكون قتيلا اتقاء الشبهة بانه لا يقدم على الفضل المباح او المندوب خوفا من  
 عدم القيام بالواجب او فعل المحظور كولو ترك التزوج بزائد على الواحد خوفا من الحلال <sup>تدين</sup> اسد الغرض  
 لانه لا يامن تقديس الحكمي الوارد في متن الحديث الا وان جنى الله عاصره فتقول على هذا ينبغي عدم  
 التزوج بزيادة على الواحد لا سيما مع ورود الدليل القرافي بقوله تعالى ولن تستطيعوا ان تعدوا  
 بين النساء الاية انتهى أقول نكاح ما فوق الواحدة من النساء الى حد الأربع هو من الحلال البين بنص  
 القرآن الكريم وتجويز عدم العدول في الجملة حاصل لكل فرد من افراد العباد ولهذا يقول ولن تستطيعوا  
 ان تعدوا بين النساء وكل الحرم هو ان ميل كل الميل وهذا لا يجوز الا انسان من نفسه قبل الوقوع فيه  
 لان اسباب الميل متوقفة على الجمع بين الزوجين فصاعد اذا لم يكن مجرد اسكان الميل شبهة من الشبهات  
 التي يقتضيها اصل الايمان فكان نكاح الواحدة ايضا ما ينبغي اجتنابه لا سيما ان لا يقوم بما يجب لها من  
 حسن العشرة وكذلك اسكان الاثنتان مما يحصل له منها من الاولاد وتكون ايضا ملك المائل الحلال  
 من هذا القبيل لا سيما ان لا يقوم بما يجب عليه فيه من الزكوة وضوؤها ونحو ذلك من الصور التي  
 لا خلاف في كونها من الحلال الذي لا شبهة فيه نعم اذا كان الرجل مثلاً قد جمع بين الضراوة وغير  
 من نفسه انه ميل كل الميل ثم فارقت جميعاً او بقيت واحدة فقتته ثم اراد بعد ذلك ان يجمع بين  
 اثنتين فصاعد فلا ريب ان ذلك من المباح او المندوب الذي يكون ذريعة الى الحرام فتؤخذ  
 تحت القسم الثالث من الاقسام الستة التي اسلفنا ذكرها وهذا على فرض ان الواحدة تقصّر  
 فرجه فان كان لا يعفه الا اكثر من واحدة مع تجوزة للميل الذي قد عرفه من نفسه فعليه ان يفعل  
 ما هو اقل مفسدة لديه في غالب ظنه باعتبار الشرع ويعتد هذا اغلا محب لمن كان لا يحتاج الى راد  
 على الواحدة ان يضم اليها اخرى الا اذا كان واثقاً من نفسه بعدم الميل وعدم الاشتغال عاهاذا



من افعال الخير وعدم طمع نفسه الى التكاثر من اكتساب واستغراق الاوقات فيه او الاحتياج  
الى الناس فلا ريب ان الشاع دائرة الاصل والولد وكثرة المال من اعظم اسباب جهل النفس  
في طلب الدنيا واحتياج الى ما في يدها ولا سيما في هذه الازمنة التي هي مقدمات الفقه قبل ذلك  
في الاحاديث الصحيحة ما يفيد اولوية التغريب والاعتزال في آخر الزمان وقد جمع الامام محمد  
بن ابراهيم الوزيري في ذلك مصنفات فسيحاً وذكر فيه فني خمسين دليل لا بد من تقييد هذه الاولوية  
بالامس من الفتنة التي هي اخمد من فتنة التغريب كالواقع في الحرام قال او يمكن اتقاء الشبهة عاماً والافعال  
والاعتقادات والعبادات لعدم تضليل التشابه مثلاً ورد له في المحرر خوفاً من الدخول في شبهة من  
ضر القرآن برأيه الواردة التي عنه والتوقف عن الخوض في الصفات ونحوها ما يتعلق بافعال للتكليفين  
من القدر والارادات والمحرر في اهل هي مخلوقة الخالق او محدثة من المخلوق وغيرها من مسائلها ذكرها  
المتكلمين من اهل هذه المقالات في قول ان اتقاء الشبهة هو عام في جميع ما ذكرنا في الافعال والعبادات  
فلا فرق بين مثاله وما في الاعتقادات فكل ذلك فان الادلة اذا تعارضت على المجتهد في شيء من  
مسائل الاعتقاد ولم يرتفع له احد الطرفين ولا امكنه الجمع كان الاعتقاد بشبهة والاشك في وقاوتها  
عدد الشبهات ومن هذا القبيل المسائل المدونة في علم الكلام المسمى باصول الدين فان غالب ادلتها  
معارضة وبكيفية المتفق المحرم لدبته ان يؤمن بما جاء به الشريعة بما لا من دون شكك لتقابل ولا  
تصيب لقال وقيل وقد كان هذا السالك لتعميم هو سراك الملف الصالح من الصواب والذاتين فلم  
يكلف الله احد من عباد الله ان يعتقد انه جل جلاله متصف بغير ما وصف به نفسه ووصفه به رسوله  
صلى الله عليه وآله وسلم ومن زعم ان الله سبحانه تعبد عباده بان يعتقد وان صفاته الشريفة كائنة على  
الصفة التي يختارها طائفة من طوائف المتكلمين فقد اعظم على الله الغربة بل كلف عباده ان يعتقدوا  
انهم ليسوا به شيء وهم لا يحيطون به علماً وانهم لا يعرفون بعض علماء الكلام بما يتكلم عليه جميع الاعلام  
فاضم بالله ان الله لا يعلم من نفسه غير ما يحل هذه التعريفات في هذه الافعال انقطع والحق في السنيع  
وانهم بالله انه لا حنث في قومه بكرائمه وخالف قول من اتهمه في تحريم كايه ولا يحيطون بعلما  
لنفسهم بالله ان هذا التعجب لا يلازم جبرية الله ما هيبة ذلله على التحقيق لا يفتل على حقيقة غيره  
من الخلق من تسلا عن حقيقة الله ونسار الله ونسار الله اسأش المسائل ان كلامه فاذ ما بدت في

الغالب على ذلك العقلية هي عند التحقيق غير عقلية قولوا كانت معقولة على وجه الصحة لما كانت كل  
 طائفة تزعم ان العقل يفتقر بما دبت عليه ودرجت واعتقدته حتى ترى هذا يعتد كذا وهذا يقفد  
 فضيله وكل واحد منهما يزعم ان العقل يفتقر بما يعتد به وحاشا العقل الصريح السالم عن تغير واضل الله  
 عليه ان يتقل الشيء ونقصه فان اجتماع النقيضين محال عند جميع العقلاء فكيف تقبل عقول بعض  
 العقلاء احد النقيضين وعقول البعض الآخر النقيض الآخر بعد ذلك الاجتماع وهل هذا الا لالا  
 الغلط البحت الناشئ عن العصبية ومهمة ما نشأ عليه الانسان ومن الافلاك الذين على دليل العقل ما  
 عنه بري وانك ان كنت تشك في هذا افرج كتب الكلام وانظر المسائل التي قد صارت عند اهله  
 معدودة من المراكز مسئلة النفسين والتبقي وخلق الافعال وكيفية ما لا يطاق ومسئلة خلق الفلك  
 وهو ذلك فانك تجد ما عليه لك بعبية ان لم تقلد طائفة من الطوائف بل تنظر كلام كل طائفة  
 من كتبها التي دونتها فاجمع ملامين مؤلفات المعتزلة والاشعرية والماتريدية وانظر ماذا ترى من  
 اعظم الاداة الذميمة على خطر الظاهر في كثير من مسائل الكلام فانك لا ترى مجالا فرغ فيه وسعه وطوله  
 في تقيقه باعه الا رأيت عند بلوغ النهاية والوصول الى ماهويه الغاية يفرج على ما اتفق في  
 تحصيله من الندامة ويجمع على نفسه في غالب الاحوال باللامه وبقى دين الجاهل ويفر من تلك المرام  
 كما وقع من الجبري والرازي وابن ابي الحديد والسهروردي والغزالي وما لمؤمن لا ياتي عليه المحصر  
 فان كلما اتهم نظاما ونزاعا في الندامة على ما جنوا به على انفسهم مدونة في مؤلفات الثقات هذا وقد  
 خضع لمر في هذا الفن المرامث المتفاوتة امتوت لهم معرفة القريب والبعيد نعم اصول الدين الذي هو عمدة  
 اشتق من ما في كتابه على الذي لا بانية الباطل من بين يديه ولا من خلفه وما في السنة المطهرة فان وجد  
 فيهما يكون مختلفا في الظاهر فليس مما وسع خير القرون ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وهو الايمان  
 بما ورد كما ورد في علم التشابه الى علام الغيوب ومن لم يبعه ما وسع فلا وسع الله عليه وتعلم  
 ارشادي واياك اني لراى من هذا تقليد البعض من ما رشح الى ترك الاستعجال بدقائق هذا الفن كما وقع  
 لجماعة من محقق العلماء بل قلت هذا بعد تنصيص برهة من العمر في الاستعجال به وحقاء السؤل الموقر  
 والاخذ عن المشهورين به والاكباب على مطالعة كثير من مختصراته ومطو كانه حتى قلت هذا الوقت



اعتقاد التقليد فلا يكون الأمر مشكوكا في حقه قال وهل يجوز مثلا مع تضيق الحادثة لذكره عمل  
لا تكفي الإدوية أو تكفيته فمأذاب يصنع مثلا من ربح نقد ير الكلف على الدين كونه كالمسلمين كونه  
حال حيوته أو تقديروا الأدين على الكلف بتقديم الدليل القطعي على قول من يقول به لأنه لا تضيق  
من الميت في تلك الحالة بخلاف صاحب الدين والتضيق معا أصل فليكن يجوز نقله الشبهة  
مع تضيق الحادثة ولا تضيق في معنى الحيوان الميت وأهل الدين جميعا انتهى أقول إن كان التردد <sup>شك</sup>  
عن تعارض الأدلة حاصلا لمجرد مخالفة ظاهر الشبهة بلا شك وعليه أن يفتى عند ذلك لا يجوز نقله الله  
أن يفتى بلا علم إنما تصدق بآفتيا والحكم من كان يعلم الحق وهذا المتردد لا يعلم الحق ولا يفتى بخلاف  
الأدلة فلو حصل له مناط الاجتهاد وليست هذه الحادثة بمضيقة عليه لأنه في حكم من لا يعلم هذا  
إذا كان يوافق اجتهاده وعدم جواز التقليد لمثله وإن كان يجوز التقليد إذا عارض مثل ذلك على  
اجتهاده في جواز التقليد له وقدر من يراه أولى بالتقليد من المتضيقين في المسئلة من العلماء فإنه لا يخفى  
على مثله من هو أولى بالتقليد وإن كان لا يجوز التقليد لمثله فلا يجوز له الأقدام على مثل ذلك  
الأمر لأنه إن أقدم أقدم بلا علم ولم يكلف الله من لا علم عنده أن يقدم على ما لا يعلم بل فاه عن ذلك  
في كتابه العزيز وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وليست تلك الحادثة بمضيقة عليه  
بما يتضيق على من يجد منها وجوبا وعجزا أو ما من لا يخرج عن ذلك لا يخرج فوجده بالنسبة إليها أكده  
وهذا الكلام لا بد من اعتباره في الحوادث المضيقه لمحضها إذا كان من تضيق عليه الحادثة مقفلا  
فإن كان لا يفتى الحق إلا ما يقول إمامه ولا يعتد بمن يخالفه فعليه أن يفتى أو يقتضي عذره إمامه  
ولا يضره من يخالفه وإن كان يتبع أقوال العلماء ويحجم عنه اختلافهم لاقدام شبهة بل لا يقول  
على الشريعة بما ليس منها وإنما يكون الله تعالى بذلك ولا تضيق عليه الحادثة فيجب حل هذه الحادثة  
على قارئه أو يترك الأقدام على ما ليس من شأنه ويرفعها إلى من هو أعلم بعلمه إن كان موجودا وإن لم يجد  
فلا يخفى على نفسه بجهله وفي الناس بقيه يعملون بغير علمهم وعن عن أنفسهم برئى على أن تقدم الكلف على الله  
قد صار معلوما من هذه الشريعة في حيته صلى الله عليه وآله وسلم وبعد منتهى طبعه مع أن جللا  
مدبري أمم أهل الدين كفته وقد مات في زمن النبوته جماعة من المديونين ولهم الأمر النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم بأخذ أكتافهم في قضاء الدين وما زال ذلك معلوما بين المسلمين قرنا بعد قرن <sup>بعض</sup>

بعد عصر قال فوت الجماعة وحصل له مداخلة الاختشين أو الرجوع اتفقوا قول ليس هذا من المشتبهات بل قاله  
 قبح عنه صلى الله عليه وآله ولم ينوي من الدخول في الصلاة حال مداخلة الاختشين فدخل المداخلة  
 في صلاة الجماعة ليس شرع وجماعة إذا فاته وهو على تلك الحال فلا تقصر عليه يعني فزعا لانه تركها  
 في حال قد فاته الشارع من مراعاتها فهو بامتناله النبي اسعد منه بالحرص على طلب فضيلة الجماعة قال  
 وكما يستحال الماء مع خروج الوقت أو التيمم وأدراك الصلوة في الوقت فيقول لا بد من الشهمة إلا من  
 صلى صلاتين واحدة بالتيمم والأخرى بعد خروج الوقت بالوضوء كقول المرتضى أو إذا صلا حتى انقضى  
 ان كان من اتفق له ذلك بجهته أو لا اعتبارا بآثره لانه كان في جهته وجوب التيمم فبشيء وجوب  
 الوقت كان فرضه التيمم وان كان في وجوب الوضوء وان خرج الوقت كان فرضه ذلك وان ترددت  
 الأدلة كان للقائم النسبة اليه من المشتبهات يفعل ما يراه أحوط لكن لا يفعل الصلاة مرتين فإنه قد  
 صح النبي من ان يصل صلاة في يوم مرتين وإذا كان من اتفق له ذلك معقل بفرضه العمل بقول من يقلل  
 إذا كان لا يحصل معه التردد بسبب غلات من يخالف امامه ولا كان المقام مقام شهمة في حقه  
 على التخصيص المقدم قال وكما مر أنه خطيأ معيب بما تنفع به ما لم يرد وجميع جاهل فاسق فيقول بترك  
 الكل ام يكون المخرج من الشهمة بترويج الغيب الصميم انوصوفين بما ذكر انتهى قول الصميم الفاسق ليس  
 ترضى المرأة خلقه ودينه فلا يجب عليها قبول خطبته بل لا يجوز لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إنما أمرنا  
 بقبول خطبة من رضى دينه وخلقه وأما المؤمن المعيب في اجابته متوقفة على اعتقاده الخطيئة بعينه فان لم  
 تعتقد ذلك كان لها الامتناع ولا يجب عليها الاجابة فليس المقام من المشتبهات التي ينبغي الوقوف عندها  
 لان المنافع في الخطأ الأول بمعنى الفاسق راجع الى الشرع فلا يجل الاجابة له شرعا والمنافع من الخطأ الثاني  
 معنى المؤمن راجع الى الخطيئة فيجوز لها اجابته مع الرضى بعينه قال فهذه الطرائف ذكرتها لكم على جهة  
 التنبية وكيف يكون الحكم في هذا حاله وما هو المشتبه منها وما لا ومثل المسئلة التي نحن بصدد ما في  
 الحدود والحدود بين القبال ونحوها الزكوة والخرفة والمعاش هل يكون الاجمال في ذلك الوصف للزكوة  
 من دون جرم بان هذا الوجه الشرعي اتقاء الحرام أو الشهمة ام يكون الاجمال في ذلك ليس لبقاء التيمم  
 قد قد منافي للجهل الثاني من لطائف الجواب في تحقيق الشهمة وما هو الذي ينبغي ان يشتبه عليه امر ما  
 ما لا يخرج إلى عادته هنا ومسئلة الحدود وما ذكر بعد ما ان كان المجتهد في عدم شيء ما وبطلانها

فليظن نفسه المخرج اذا ابتلى بشئ منها والحق الى انفسنا فيها او الحكم بشئ ولو وجد من ذلك واقل  
 او هو حال اذا لم تكن الصدق بالحق والقضاء بالشرع ان يخص من ذلك بالاحالة على غيره فان لم  
 يتكس من ذلك كان يفتن بتزاد الخوض في مثل هذه الامور مصالح دينية او ينشأ من هذا التزاد مصداق  
 في امور اخرى فعليه ان يحكم ما جرت به الاعراف واستقرت عليه العادات ويحصل الامر على ذلك  
 ولا يصح له على الشرع المطهر فيكون قد اعظم الفرية على الدين المضعف وخلق احكام العادة باحكام التزم  
 والتكليف واذا كان قد تقدم من محو تقرير ما فعله من الاثمة والاحكام الاعلام فليقل في مثل هذا  
 الامور التي لا تفرى على صاحب الشرع قال بهذا فلان وحكمه فلان وافق به فلان وبسببه على ان يسلك  
 الشرع معروف ومنار الدين مكشوف وفيه الحق ما لو لم مثلاً اذا اضطر الى فصل بعض الخصومات  
 المتعلقة بالحدود التي بين أهل البوادي ووجدنا ما يدين به ما يفيد بان الواضع لذلك بينهم احد  
 المرجع اليهم في العلم والدين وانه لا سبيل الى الحكم بالشراكة الذي هو النهج الشرعي فليقل في مرقوم  
 قال فلان كذا في نهج الشرع اذ لا تترك في الماء والكلأ ولكنه قد حكى ما رآه صواباً ولا سبيل الى رفض  
 حكمه او حجة ذلك من المعارض التي فيها لن وقع في مثل هذه الامور مندوحة وهكذا سائر ما ذكر

السائل دامت خرافة والى هذا اتفق المجربون

والحمد لله الذي بنسبه تفر الصالحات والصلوات

والسلام على رسوله وخاتمه انبيائه محمد

سيد في الكائنات وعلى الاله

ومحبته الصالحات

ومطهر الكون

الحمد لله

تدبر هذه وسائر الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة ١٢٠٥ الهجرية

# جدل صلاح ما وقع من الاغلاط والنصيب الاخر من كتاب الدين الخالص

صفحة	سطر	خطا	صواب	صفحة	سطر	خطا	صواب
٣	٣	القيسة	القيسة	٣٨	١١	الله	الله
١٠	١٠	سياقها	سياقها	١٢	١٢	بالبا ماء	في الباساء
١٩	١٩	من بعد ما جاء	من بعد ما جاء	٥٣	٣	يخصر	يخصر
٤	٤	الامن	الامن	٥٥	١٨	المسلم	الأخر
٢١	٢١	مظنة	مظنة	٥٨	٢١	علاقة	علاقة
٨	٨	العفران	العفران	٤٢	١٥	الاحوال	الافعال
١٢	١٢	ابو نعيم	ابو نعيم	٤٣	١٤	الدعاء	الدعاء
٥	١١	عقل	عقل	٤٣	٣	التقدير	+
٤	٣	بهذه	له بهذه	٤٩	٨	العور	الغور
١١	١١	وجوده مؤيد	وجوده مؤيد	٤٢	١٢	الاختصار	الاختصار
١١	١١	بما	بما	٩٣	١	با	با
٢٣	٢٣	يوجد	يوجد	١٠	١٠	لفظ	لفظة
١٨	٥	العامه	العلماء والعامه	٩٥	٨	غير	وهذا الكما بغير
٣	١٨	هذا	هذا	٩	١٥	ظلم	ظلم
٢٠	٢٠	لا ادركه من قوله	لا ادركه من قوله	٩٨	٨	متعمه	ماتعمه
١٩	٢١	يوجد	يوجد	١٠٥	٢	باحدي	باحد
١	١٢	فندجهم	فندجهم	١٠٨	٢١	الفدرية	الفدرية
١٥	١٥	تستعددا	تستعددا	١٠٩	١	توكيب	بتركيب
٢١	٢٤	لا جناح	لا جناح	١٠	٢٠	استغال	استعمال
١	١	ت	ت	١١	٢	الاف	لا لباد
١	١	الاف	الاف	١١	١١	العقة	لعقبة
١٢	١٢	الاف	الاف	١٢	٢	ت	الاف
١٢	١٢	الاف	الاف	١٢	٢	ت	الاف
١٢	١٢	الاف	الاف	١٢	٢	ت	الاف

صفحة	سطر	خطا	صواب	صفحة	سطر	خطا	صواب
١٢٢	١	فليتبوا	فليتبوا	١٨٠	١٤	وعند	عند
١٢٣	٣	عربها	عربها	١٩٢	١٩٠	مقرعون	معززون
١٢٤	٢٢	مبينها	مبينها	١٩٣	≈	فيها	فيها ابل
١٣٣	٨	فاخبرني	فاخبرني	٢٠٩	٥	يقول	نقول
≈	١٣	الدين و	الدين	٢٠٤	١٣	قال كثير	قال قال كثير
١٣٣	١٨	امام الاثمة	الاثمة	٢٠٨	٤	من مائنة	بما اثنت
١٣٤	٣	عالم	عالم	٢٠٩	١٩	الى يوم	ومن معهم السيل بما حضر النبي صلى الله عليه وسلم
≈	٢	هوش	من هوش	٢١٢	٢٠	ذلك	فلكم
١٣٥	٣	رسوله	نبيه	٢١٣	١	ربنا	بنا اننا
≈	٣	سلم	سورتي الف الوطاعين ملك رخصات فكر من لصلوات فستكم بآيات ومعهم سورة ٣	≈	≈	الصادقين	والصادقين
١٣٦	٢٠	حق كان	حق كان	٢١٣	١١	لة	له
١٣٧	٩	مشلة	حتى يكون	٢١٦	٢	وجهم	وجهم
١٥٠	٩	مشلة	مشلة و	٢٢٤	٨	حجة	حجة
١٥٢	٤	الافناء	الافناء	٢٣٢	١٩	حضة	حضة
١٥٤	١٨	جر	جر	٢٣٣	١٠	الزفاد	الزفاد
١٥٨	٢	خضنا	حقنا	٢٣٩	١٢	الاقذار	الاقذار
١٤٠	١٣	بلية	بلية	٢٣١	١١	زيادة	اعطاء بآية
١٥٣	٢٠	فذين	فذين	٢٣٥	١	بسق	بسق
١٤٤	١	اجتماع	اجتماع	٢٣٧	١٣	الحيتات مختلفة	الحيتات مختلفة
١٤٨	١٥	المتقنة	المتقنة	٢٣٩	٤	ابناءكم	ابناءكم ونساءكم
١٤٠	٤	معاني	معان	≈	٨	فاطمه خلفها	فاطمه خلفها
١٤٧	٢	انقهر	اصحاب محزون اخريه انتهي	٢٥٣	١٠	يتجاوز	يتجاوز
١٠٥	١١	رجوة	رجوة	٢٥٤	٢٣	واله وسلم	وسلم
٥٦	١	عمل	عمل	٢٥٨	٢	اثم	اثر
				٢٦٠	١٢	صلواته	صلى الله عليه واله



صواب	خطا	سطر	صفحة	صواب	خطا	سطر	صفحة
وانه	وان	٤	٣١٣	الله اوسع	اوسع	٢٠	٢٤٠
فاولئك	اولئك	١٧	=	بل	قل	٣	٢٤١
قوم نوح	فوح	٢٣	٣١٧	ذهب	ذهب	٤	٢٤٣
فماثلهم	بما يلهم	٩	=	مغاربها	مغاربها	١٩	=
شقي	شقي	١٩	=	ويكفي امرناك	من تلك	١١	٢٤٤
وفي هذا	وهذا	٢	٣١٥	نصيفة	نصيفة	١٥	=
اوقية	قراية	٤	=	نصفه فاذ كان ثل			
الكبرى والكبرى	الكبرى	٩	=	احداها من ثلثين			
التاسي	تاسي	١٢	٣١٩	من الثلث	من	٤	٢٤٢
قبابا	قبايا	٢٢	=	شد	شد	١٨	٢٤٣
قدما	مدما	١٣	٣٢١	بجاهلية	الجاهلية	١٠	٢٤٩
الادري	الاوزي	٩	٣٢٢	قريب	قريب	١٢	٢٨٨
الذخ	الذخ	٢١	٣٢٥	لنظر	لنذر	٢٣	=
الاسفلا	الامة	٨	٣٢٦	استسها	استسها	١٣	٢٩٠
فجر دوا	فجر دو	١٢	=	امارة	اثارة	١٤	٢٩٣
فسقوا	لماسقوا	٥	٣٢٢	دله	دله	١٢	٢٩٢
صحيح	صحيح	٢	٣٢٣	يفدون	بغدون	١٣	=
تذكرون	تذكرون	٨	=	قول	قول	١٤	=
ولا يغفل	ولا يغفل	١٨	٣٢٣	الافضاح	الافضاح	٥	٢٩٤
قروا	قروا	٢٠	٣٢٤	فعاية	فعاية	٢٢	٢٩٩
انه فداوى	قد روى	٥	٣٢٨	الحسين	الحسين	١٤	٣٠١
بلال	هلال	١٣	٣٢٣	قد	قد	٩	٣٠٣
نفت	نفت	١٥	=	تدخل	تدخل	١٠	٣٠٤
لا يلى	لا يلى	١١	٣٢٤	واكان	واكان	-	٣١٣
تذكر	تذكر	١٠	٣٠٤				

صفحة	سطر	خطا	صواب	صفحة	سطر	خطا	صواب
٣٢٩	٨	يقدي	قوي دي	٣٩٢	٣	اتقاد	اتقاد
٣٥٠	٥	يخص	يخص	=	٤	على يوله من الكتاب	على يوله من الكتاب
=	٩	انكرا	انكرا كثير	=	٨	وقالوا	وقالوا
=	١٢	رغمها	زعمها	=	١٤	بوعدة	برعدة
٣٥٥	٨	بالنسبة	بالنسبة	٣٩٩	١٩	باجلدة	بالجملة
=	١٨	واستبقى	اطسبقى	٣٠١	٢٢	اولوا	اول
٣٥٤	١٤	تسريحا	تسريحا	٣٠٢	٤	شي	في شي
=	٢١	=	=	٣٠٣	١	المحتون	المحتين
٣٥٨	٦	الآيات	الآلات	٣٠٥	٢٠	اذا	اذا
٣٤٢	١٣	التقريب	التقرب	٣٠٨	٢	يكفر	لكن يروى الاشياء
=	١٥	ذلك	ذلك الميث	٣١٣	٢	من بعد ما بين	من بعد ما بين
٣٤٣	٣	ناداهم	وناداهم	=	١٤	عن طريق الحق	عن طريق الحق
٣٤٢	٢٢	مصل	مصل	٣١٣	١٩	يفتخرون	يفتخرون
٣٤٥	٢٣	بمضى	بمعنى	=	٢٠	المفسرين	المفسرين
٣٤٧	٤	وجب	وجب	٣١٤	١٠	في	فازنث قال اخرفي
=	١٤	القرني	القرني للعلماء	٣١٨	١٤	بوسرا	بسا
٣٤٤	٨	كلمة	كلمته	٣١٩	١٣	ترككم	ترككم
=	٩	رسوله	رسوله	٣٢٠	٤	تكون	تكون
٣٤٩	١٤	مال قال	ما قال	=	١٥	انقران	لانقران
٣٤٠	١٨	حقا	حقا وكان ما يظن	=	=	نفضها	نفضها
٣٤٢	٦	قد	قل	٣٢١	١٥	بما من	بما من
٣٨٣	٢٣	اطاعة الرسول	اطاعة كتابه واطاعة الرسول	٣٢٦	٥	لنزل العجايب	لنزل العجايب
٣٨٥	٣	تتبع	تتبع	=	١٣	اثرة	كثرة
٣٨٨	١٢	بمثل	بمثل	=	١٨	المجتهدات	المجتهدات
٣٩	١٩	الجمل	الجمل	٣٢٣	٤	فستحون	ارفعون

الرقم	المعنى	الرقم	المعنى	الرقم	المعنى	الرقم	المعنى
١	بما هم عليه	١٣	بما هم	١٣	بما هم	١٣	بما هم
٢	فرض	١١	فرض	١١	فرض	١١	فرض
٣	ذلك	١٢	ذلك	١٢	ذلك	١٢	ذلك
٤	فصل	١٠	فصل	١٠	فصل	١٠	فصل
٥	البدعة	٩	البدعة	٩	البدعة	٩	البدعة
٦	أمر	٨	أمر	٨	أمر	٨	أمر
٧	وأنكر	٧	وأنكر	٧	وأنكر	٧	وأنكر
٨	فيهم	٦	فيهم	٦	فيهم	٦	فيهم
٩	يجول	٥	يجول	٥	يجول	٥	يجول
١٠	بدعة	٤	بدعة	٤	بدعة	٤	بدعة
١١	تصدر	٣	تصدر	٣	تصدر	٣	تصدر
١٢	استكلا	٢	استكلا	٢	استكلا	٢	استكلا
١٣	بقوله	١	بقوله	١	بقوله	١	بقوله
١٤	ارثا	١٥	ارثا	١٥	ارثا	١٥	ارثا
١٥	سما	١٤	سما	١٤	سما	١٤	سما
١٦	الحمد	١٣	الحمد	١٣	الحمد	١٣	الحمد
١٧	السف	١٢	السف	١٢	السف	١٢	السف
١٨	لم يبلغ	١١	لم يبلغ	١١	لم يبلغ	١١	لم يبلغ
١٩	الاروى	١٠	الاروى	١٠	الاروى	١٠	الاروى
٢٠	نسبت	٩	نسبت	٩	نسبت	٩	نسبت
٢١	علمه	٨	علمه	٨	علمه	٨	علمه
٢٢	فصل	٧	فصل	٧	فصل	٧	فصل
٢٣	فصل	٦	فصل	٦	فصل	٦	فصل
٢٤	فصل	٥	فصل	٥	فصل	٥	فصل
٢٥	فصل	٤	فصل	٤	فصل	٤	فصل
٢٦	فصل	٣	فصل	٣	فصل	٣	فصل
٢٧	فصل	٢	فصل	٢	فصل	٢	فصل
٢٨	فصل	١	فصل	١	فصل	١	فصل
٢٩	فصل	٠	فصل	٠	فصل	٠	فصل
٣٠	فصل	٠	فصل	٠	فصل	٠	فصل



نوعها	نوعها	نوعها	نوعها	نوعها	نوعها	نوعها	نوعها
بها	به	٢٤	٤٠٣	هذا	يقضى	٢٤	٤٠٣
كانت	كان	٢٣	٤٠٣	يقضى	الكل	٢٣	٤٠٣
معتادة	معتادا	١	٤٠٣	الكل	معايشه	٩	٥٤٩
لبس	لبسة	١٨	٤٠٤	معايشه	الباطلة	٤	٥٨١
عبي	عبي	٤	٤٠٨	الباطلة	عقبة	٣	٥٨٢
الخبر	الخبر	١٤	٤٠٩	عقبة	تم ثم	٥	٤
كله او	كله و	٢٠	٤١٢	تم ثم	به	٨	٥٨٣
المتفصصة	المتفصص	١٠	٤١٣	به	رافقة	٢١	٤
دخولها	دخولها	٢٣	٤١٤	رافقة	في فتادة	١١	٥٨٣
منازل	منازل	١٣	٤١٥	في فتادة	خبرا	٢١	٤
ابذل	بذل	٧	٤١٦	خبرا	يزيد	٩	٥٨٥
للتعلمي	للتعلمي	٢٠	٤٢٠	يزيد	اهله عليه	١٣	٤
الذي	الذي	١٤	٤٢١	اهله عليه	لغاها	١٥	٥٨٦
لكل	كل	١٤	٤٢٢	لغاها	تخصب	١	٥٨٨
المثال	المثال	٥	٤٣٠	تخصب	النبيين	٢٠	٤
خوفنا	خوفنا	٤	٤	النبيين	به و	٢	٥٨٩
بمعرفة	بمعرفة	١٧	٤٣٢	به و	قرينا	١١	٥٩١
والصيانة	الصيانة	٨	٤٣٣	قرينا	لا يدخل	٢١	٥٩١
مجزرة	مجزرة	٢١	٤	لا يدخل	عمر	٩	٤٠٠
تكلفه	تكلفه	٢	٤٣٣	عمر			

تقر بحدسنا سبحانه وتعالى والصلوة والسلام على سيدنا  
ومولانا محمدا وآله واصحابه وسلم (١) محرم الحرام سنة هجرية